

جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

سُبُلُ الْهُدَى وَالرَّشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ

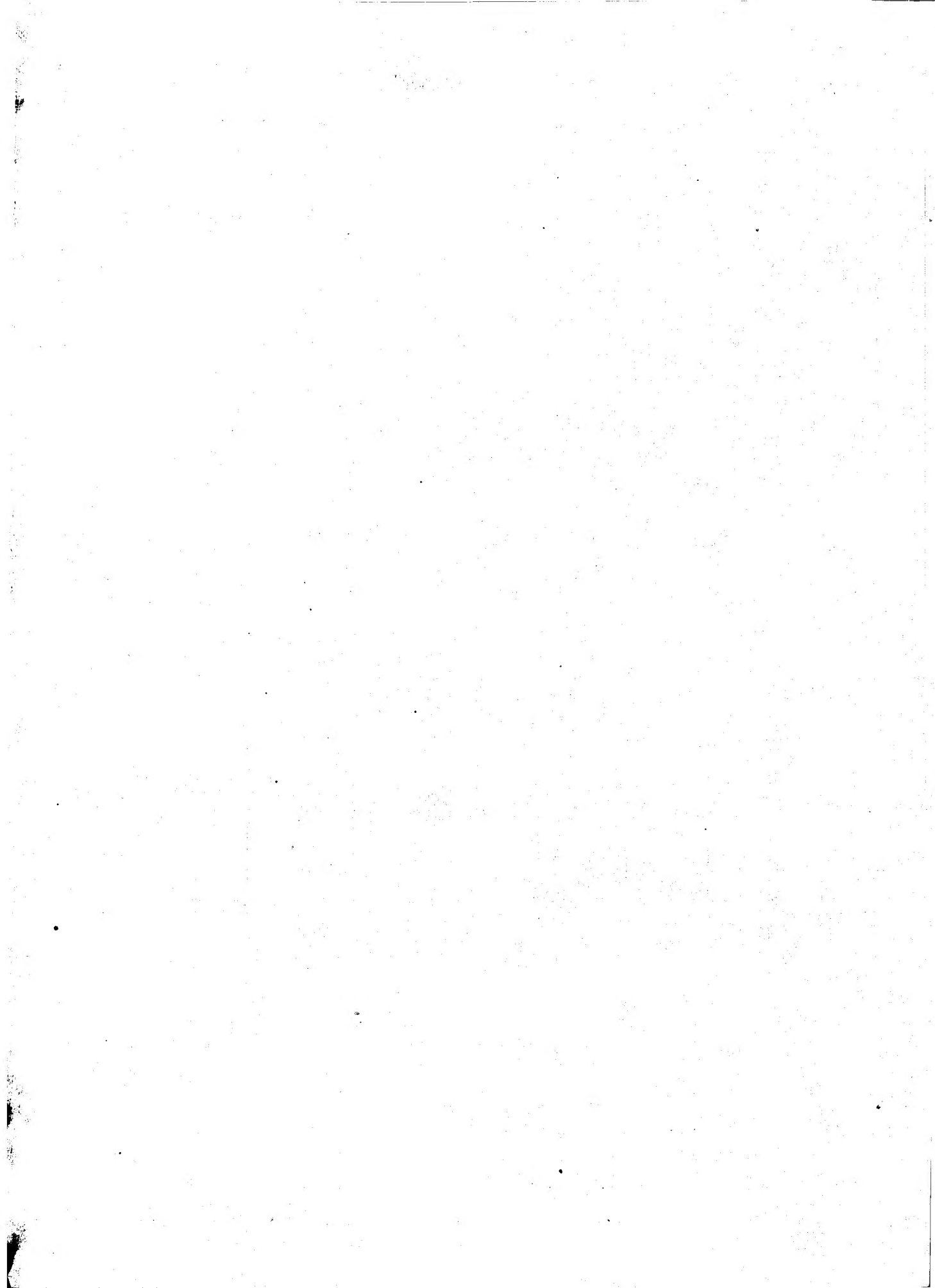
للإمام محمد بن يوسف الصّاحبي الشّامي المتوفى سنة ٩٤٢هـ

الجزء الثاني عشر

حققه وعلق عليه
عبد العزيز محمد الحيد الخزاز
من علماء الأزهر الشريف

القاهرة

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم اللجنة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد .

فهذا هو الجزء الثاني عشر من الكتاب الجامع لسيرة خير البشر ، محمد صلى الله عليه وسلم ، والمسمى : « سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد » للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى (المتوفى سنة ٩٤٢هـ) .

وقد أخذت لجنة إحياء التراث الإسلامى ، بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، على عاتقها تحقيق هذه الموسوعة الضخمة ، على المنهج العلمى الصارم ، فى تحقيق النصوص وضبطها ، والتعليق عليها ونشرها ، واختارت لإنجاز هذا العمل الجليل ، مجموعة من أساطين المحققين فى مصر من أعضاء اللجنة أو من خارجها .

وأصدرت اللجنة الجزء الأول من هذا الكتاب النفيس ، سنة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م . واليوم يخرج هذا الجزء الثانى عشر ، محققاً ومخرّجاً ، على المنهج العلمى الذى تسير عليه اللجنة فى كل إصداراتها ، والذى نال احترام العاملين فى هذا الميدان فى مشارق الأرض ومغاربها . وقد عالج الصالحى فى هذا الجزء عشرة جُماعات ، هى : جماع أبواب ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم ، وهو فى خمسة عشر باباً ، أولها : فى ذكر أزواجه اللاتى دخل بهن على سبيل الإجمال ، وترتيب زواجه بهن . والثانى : فى فضائل خديجة بنت خويلد . والثالث : فى بعض مناقب عائشة بنت أبى بكر الصديق . والرابع : فى بعض مناقب حفصة بنت عمر . والخامس : فى فضائل أم سلمة . والسادس : فى بعض فضائل أم حبيبة بنت أبى سفيان . والسابع : فى بعض فضائل سودة بنت زمعة . والثامن : فى بعض فضائل زينب بنت جحش . والتاسع : فى بعض فضائل زينب بنت خزيمة الهلالية . والعاشر : فى بعض فضائل ميمونة بنت الحارث . والحادى عشر : فى بعض مناقب جويرة بنت الحارث . والثانى عشر : فى بعض مناقب صفية بنت حى . والثالث عشر : فى ذكر سراريه . والرابع عشر : فى ذكر من عقد عليها ولم يدخل بها . والخامس عشر : فى ذكر من خطبها ولم يعقد عليها ، أو عرضت نفسها ، أو عرضت عليه .

ثم يلى ذلك جماع أبواب العشرة المبشرين بالجنة ، وهو فى ستة عشر باباً ، لبعض فضائلهم على سبيل الاشتراك ، مثل فضائل الخلفاء الأربعة ، وبعض فضائل أبى بكر وعمر ، فضائل أبى بكر وعمر وعثمان ، فضائل أبى بكر وعمر وعلى . وشيء من فضائل بعضهم على سبيل الانفراد ، مثل : فضائل أبى بكر ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب ، وطلحة بن

عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وسعيد بن مالك ، وسعيد بن زيد ، وعبدالرحمن بن عوف ، وأبي عبيدة بن الجراح .

وجاء بعد ذلك جماع أبواب القضاة ، والفقهاء ، والمفتين ، وحفاظ القرآن من الصحابة . وذكر وزراء الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأمرائه ، وعماله على البلاد ، وخلفائه على المدينة عند سفره . وهو في عشرين بابا ، لكل واحد من الأشخاص الداخلين في هذا الجماع باب مستقل . ثم يلي ذلك جماع أبواب رسله إلى الملوك وغيرهم ، ومكاتباته . ويقع في ستة وأربعين بابا مختلفة . وجاء بعد ذلك كله جُمَاع أبواب كتابه صلى الله عليه وسلم . وذكر المؤلف أنه لن يكرر ذكر بعضهم ممن تقدم في العشرة المبشرين بالجنة أو في الأمراء . وهو في أربعة وثلاثين بابا . وتلاه جُمَاع أبواب خطبائه وشعرائه ، وحداته وحراسه وسيافه ، ومن كان يلي نفقاته وخاتمه وسواكه ونعله ورعاة إبله وشياهه ، والإذن عليه صلى الله عليه وسلم . وهو في ثمانية أبواب . وجاء بعد ذلك جُمَاع أبواب عبيده وإمائه ، وخدمه من غير مواليه . وهو في ثلاثة أبواب . ثم جُمَاع أبواب ما يجب على الأنام من حقوقه صلى الله عليه وسلم . وهو في اثني عشر بابا . يليه جُمَاع أبواب الكلام على النبي والرسول والملك وعصمتهم ، وما يعرف به النبي . وهو في اثني عشر بابا .

وأخر جُمَاع في هذا الجزء ، هو جماع أبواب ما يخصه صلى الله عليه وسلم ، من الأمور الدينية ، وما يطرأ عليه من العوارض البشرية ، وعلى سائر الأنبياء عليهم السلام . وهو في ستة أبواب .

أما محقق هذا الجزء ، فقد عرفه القراء من قبل ، محققا للجزئين العاشر والحادي عشر ، وهو فضيلة الشيخ عبدالمعز عبدالحميد الجزار ، من علماء الأزهر الشريف . وهو محقق مشهود له بطول الباع في فن التحقيق ، كما أنه فقيه محدث ، مخلص للعلم ، متفان في استخلاص كنوزه والوقوف على مشكلاته .

وإن لجنة إحياء التراث الإسلامي ، وهي تقدم هذا الجزء لجمهور القراء الكرام ، ليسعدها حقا أن تتوجه إليه بكلمات الشكر والعرفان ، والثناء العاطر على عمله في التحقيق ، كما تتوجه بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة إحياء التراث الإسلامي على عنايتهم بمراجعة هذا الجزء ، ومناقشة بعض قضاياها .

ويسعد اللجنة كذلك أن يصدر هذا الجزء ، وقد بدأ العالم الإسلامي يفيق من غيبوبة الجهل بأصول الدين الإسلامي الحنيف ، بعد أن ظهرت في سمائه بعض آثار الابتعاد عن الإسلام الصحيح ، والخواء القاتل في عقول الشباب والأجيال الجديدة ، ممن تفشت فيهم الأبلسة وعبادة الشيطان . فلعل شيئا من سيرة خير العباد صلى الله عليه وسلم ، تقود هذا الشباب الضال إلى الطريق القويم .

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

القاهرة في ١٩٩٧/٢/٢١ م

مقرر اللجنة

د . د . رمضان عبدالنواب

رئيس اللجنة

١ . فهيم محمد شلتوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه ثقتي

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الحبيب الغالى سيدنا محمد ﷺ ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحابته الكرام البررة ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

« أما بعد »

فهذا هو الجزء الثانى عشر من كتاب : « سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد » المعروف بالسيرة الشامية ، للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى المتوفى سنة ٩٤٢هـ .

يتناول هذا الجزء عشرة جُماعات فى السيرة النبوية على النحو التالى :

اولها : جُماع أبواب ذكر أزواجه ﷺ وعقد له خمسة عشر بابا .

ثانيها : جُماع أبواب ذكر العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة وبعض فضائلهم ، وعقد له ستة عشر بابا .

ثالثها : جُماع أبواب القضاة ، والفقهاء ، والمفتين ، وحفاظ القرآن من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، فى أيامه ﷺ - وذكر وزرائه ، وأمرائه ، وعماله على البلاد ، وخلفائه على المدينة إذا سافر ، وعقد له عشرين بابا .

رابعها : جُماع أبواب ذكر رسله ﷺ إلى الملوك ونحوهم ، وذكر بعض مكاتباته ، وما وقع فى ذلك من الآيات ، وعقد له ستة وأربعين بابا .

خامسها : جُماع أبواب ذكر كتابه ﷺ ، وأن منهم الخلفاء الأربعة ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير ابن العوام ، وتقدمت تراجمهم فى تراجم العشرة ، وأبوسفیان بن حرب ، وعمرو بن

العاص ، ويزيد بن أبى سفيان ، وخالد بن الوليد ، وتقدمت تراجمهم فى الأمراء رضى الله عنهم أجمعين ، وعقد له أربعة وثلاثين بابا .

سادسا : جُمَاع أبواب ذكر خطبائه ، وشعرائه ، وحُدّاته ، وحراسه ، وسيافه ، ومن كان يضرب الأعناق بين يديه ، ومن كان يلى نفقاته ، وخاتمه ، وسواكه ، ونعله ، وترجيله ، ومن كان يقوده فى الاسفار ، ورعاة إبله ، وشياهه ، وثقله ، والأذن عليه ﷺ وعقد له ثمانية أبواب .

سابعها : جُمَاع أبواب ذكر عبيده ، وإمائه ، وخدمه من غير مواليه ﷺ وعقد له ثلاثة أبواب .

ثامنها : جُمَاع أبواب بعض ما يجب على الأنام من حقوقه عليه الصلاة والسلام وعقد له اثنى عشر بابا .

تاسعها : جُمَاع أبواب الكلام على النبى والرسول والملك ، وعصمتهم ، وبم يعرف كون النبى نبيا ﷺ وعقد له اثنى عشر بابا .

عاشرها : جُمَاع أبواب ما يخصه ﷺ من الأمور الدنيوية ، وما يطرأ عليه من العوارض البشرية ، وكذا سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعقد له ستة أبواب .

منهج التحقيق

رجعت في تحقيق نص الكتاب إلى عدة مخطوطات :

المخطوطة الأولى : المحفوظة بدار الكتب المصرية في مكتبة مصطفى فاضل التي نسخها وهبة بن محمد بن سالم في عام ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ هـ واعتبرت هذه النسخة أصلا للتحقيق ، ورمزت إليها بالحرف « أ » وهي مقاس ٢٨×٣٢ سم تحت رقم وفن (٥٠ م) تاريخ وهي تشتمل الجزئين : الثالث والرابع ، وخطها جميل ، إلا أنها مليئة بالأخطاء وبالنقص في كثير من المواطن مما سيراه القارئ العزيز في ثنايا التحقيق .

المخطوطة الثانية : نسخة المكتبة المتوكلية اليمنية بالجامع الكبير بصنعاء ، ورقم المخطوطة بها ٢٠٧ - ٢١٠ تاريخ وهي أربعة أجزاء في أربعة مجلدات ، وتاريخها ١٠٩٩ هـ وعدد الأوراق ٤١٩ / ٣٦٦ / ٣٥٧ / ٤٢٤ القياس ٢١ / ٣٠ سم وكتبها محمد بن محمد بن أحمد المالكى أحد تلامذة المؤلف وفرغ من ترتيبها سنة ٩٧١ هـ .

وهذه النسخة مصححة ومقابلة ، وعليها خطوط كثير من العلماء ، وجعلتها للمراجعة والتصويب لرداءة خطها ، ورمزت لها بالحرف (ب) .

المخطوطة الثالثة : نسخة المكتبة الأزهرية من وقف الأمير علي كاشف جمال الدين علي طلبة العلم بمدينة منفوط تحت نمرة خصوصية (٦٣) ونمرة عمومية (٢٩٩١) سيروا تضح لى فى اثناء القيام بالتحقيق أنها أوفى النسخ الخطية ، لاستكمال كثير من الموضوعات منها ، وموافقة تصويباتها للمصادر التي استقى منها المؤلف مادة كتابه .

المخطوطة الرابعة : نسخة أخرى بالمكتبة الأزهرية برقم (٧٤) وعمومية (٣١٦٩) للمراجعة والتصويب وهي من موقف وحبس سيدنا ومولانا الشيخ العمدة الفاضل الشيخ أحمد البلشونى بخزانته المعروفة بحارة الشيخ سلطان ، وقد رمزت الى النسختين بالحرف (ز) والنسختان تعتبران نسخة واحدة ، ويرجع إليها عند وجود ما يشكل ، أو العجز عن الترجيح .

المخطوطة الخامسة : المصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة والموجود منها مصورة الجزء الرابع والأخير من الكتاب برقم ١٢٣٢ أ بقلم معتاد كتب سنة ٩٨٤ هـ فى ٤٨٩ ورقة مقاس ٢٥×١٨ سم وبرقم ٢٨١ مصورة نسخة كتبت بخط المؤلف / فيض الله ١٤٦٤ /

٤٨٩ ق ٢٥ / ١٨ سم ف ٨٨٤ ورمزت لها بالحرف (ج) .

وقد حاولت - قدر طاقتي - إخراج النص على الوجه المرضي سواء بالرجوع إلى النسخ الخطية ، أو بالرجوع إلى المصادر التي استقى منها محمد بن يوسف بن علي بن يوسف شمس الدين الشامي الصالحى موضوع كتابه المعروف بـ « السيرة الشامية » إلى غير ذلك من المصادر التي جاءت حول موضوع الكتاب ، ولم يرد ذكرها في ثناياه وخرجت الآيات القرآنية موضحة أرقامها ، وضبطت معظمها بالشكل حفظا للنطق السليم للقرآن الكريم .

ثم حررت نصوص الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها التي ذكرها المؤلف وغيرها من كتب السنة المعتبرة ، حتى يسهل على القارئ الرجوع إليها في مصادرها ومطابقتها وبينت درجة الحديث من حيث التواتر وغيره ، وإذا كان الحديث يشير إلى حكم شرعى ذكرته في الهامش تعميما للفائدة .

وقد يروى المؤلف الحديث عن بعض كتب السنة ولكن بالبحث الدقيق لم يعثر عليه في مصدره بل وجد في مصادر حديثية أخرى .

ثم أوضحت بعض الكلمات الحديثية التي يصعب فهمها على القارئ غير المتخصص ، وهى غير ما يشرحه المؤلف ، ثم علقت بإيجاز شديد على بعض المواطن التي في حاجة إلى تعليق لبيان وجه الحقيقة .

وتجنبنت ذكر اختلاف النسخ الخطية في كلمات : التسبيح ، والتصلية ، والترضية في الهوامش ، خشية التطويل ، فمثلا في (١) « رضى الله تعالى عنهما » وفي أخرى : « رضى الله تعالى عنه » .

كما ترجمت لكثير من الأعلام غير الشهيرة وأعطيت فكرة عامة حول هذا العلم .

كما قمت باستكمال بياضات الأصل من المصادر الأصلية وأثبتتها في الهامش وهى كثيرة ولا سيما في نهاية هذا الجزء وذكرت المصدر وجزأه وصفته .

ثم ذكر الصالحى في مقدمة كتابه : جماع أبواب ذكر دوابه ونعمه وغير ذلك مما يذكر . باب : عدد خيله ﷺ . وباب : عدد بغاله ، وخميره ﷺ ، وباب : نعاجه ، وركابه ، وجماله ﷺ ، وباب : شياؤه ﷺ ، وباب : ذكر ديكه ﷺ بعد أن ذكر جماع أبواب ذكر عبيده وإمائته وخدمته من غير مواليه ﷺ وقبل جماع أبواب ذكر ما يجب على الأنام من حقوقه عليه الصلاة والسلام ، ولكن

الصالحى لم يذكر هذا الجماع فى ثنايا كتابه .

ثم ذكر الصالحى فى المقدمة كذلك جماع أبواب الكلام على السهو والنسيان هل يصدران منه أم لا ؟ بعد باب : عصمته فى جوارحه ﷺ ولكنه جاء فى النسخ التى تحت أيدينا بعنوان : الباب التاسع فى الكلام على السهو والنسيان هل يصدران منه أم لا ؟ .

وقد تجنبت تكرار أرقام الهوامش فى صفحة واحدة ، وإذا كانت هناك زيادة من نسخة خطية ذكرت الزيادة بين قوسين معقوفين أما إذا كانت الزيادة من المصادر فقد ذكرتها بين قوسى تنصيص والتزمت بقواعد الترقيم قدر الطاقة كما ذكرت ثبوتا للمراجع فى نهاية تحقيق الكتاب وفهرسة للموضوعات .

وسيقف القارئ الكريم على مدى الجهد المتواضع الذى بذلته فى مقابلة النسخ الخطية ، والمصادر الحديثية وغيرها ، وتصحيح النص وتصويبه حتى يخرج سليما .

وأخيراً لا يسعنى إلا أن أقدم خالص الشكر ، وعظيم التقدير للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة إحياء التراث الإسلامى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على ثقتهم فى شخصى الضعيف ، واطمئنانهم إلى إجادة العمل الذى أضطلع به وعلى ما أعطونى من خبرتهم فى مجال التحقيق العلمى السليم .

كما أسدى شكرى للسادة القائمين على أمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وللتيسيرات الكبيرة لإنجاح اللجنة فى أداء رسالتها .

وأسأل المولى - سبحانه وتعالى - أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم رجاء أن ينتفع به ، وأن يكون مدخوراً فى سجل عملى ، وأن يغفر لوالدينا ولمشايعنا ولكل من له حق علينا من المؤمنين والمؤمنات اللهم آمين .

وصلى الله وسلم على حبيبى سيدى رسول الله والحمد لله رب العالمين .

عبد المعز عبد الحميد الجزار

من علماء الأزهر الشريف

القسم الأول

جُمَاعُ
ابواب ذکر ازواجه ﷺ

الباب الأول

في الكلام على أزواجه ﷺ اللاتي دخل بهن على سبيل الإجمال ،
وترتيب تزويجهن رضي الله تعالى عنهن ..

وفيه أنواع :

الأول

في أنه ﷺ لم يتزوج إلا من أهل الجنة وعدتهن (١) ..

روى أبو بكر بن أبي خيثمة ، عن عثمان بن زفر ، حدثنا سيف بن عمر ، عن عبد الله ابن محمد (٢) ، عن هند بن هند بن أبي هالة (٣) ، عن أبيه ، رضي الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله أبى لي أن أتزوج ، أو أتزوج إلا أهل الجنة (٤) ، هن إحدى عشرة امرأة » ..

وروى أبوطاهر المخلص (٥) ، من طريق سيف بن عمر ، وهو [ظ ٢٦٠] ضعيف جداً ، عن قتادة ، عن أنس ، وابن عباس ، رضي الله تعالى عنه : أن رسول الله ﷺ ، تزوج خمس عشرة امرأة ، دخل بثلاث عشرة ، فاجتمع (٦) عنده إحدى عشرة ، وثوقي عن تسع (٧) « ..

(١) في ب « عددن » .

(٢) عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أخو الحسن بن محمد ، كنيته : أبو هاشم ، من عباد أهل المدينة . وقراء أهل البيت ، مات بالمدينة .

له ترجمة في : الجمع (٢٥٨ / ١) والتهذيب (١٦ / ٦) والتقريب (٤٤٨ / ١) والكاشف (١١٣ / ٢) وتاريخ الثقات ص (٢٧٧) والتحفة اللطيفة (٣٩٩ / ٢) ومشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار (٢٠٥) ت (٩٩٤) .

(٣) هند بن هند بن أبي هالة التميمي ، يقال : إن له صحبة .

له ترجمة في : الثقات (٤٣٦ / ٣) والإصابة (٦١١ / ٣) وتاريخ الصحابة للبستاني (٢٥٧) ت (١٤٢٣) .

(٤) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٢١٩ / ٣) وفيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة المنلاوي (١٩٩ / ٢) برقم (١٦٦٠) ابن عسكرك عن هند بن أبي هالة التميمي ولد خديجة قتل مع علي رضي الله عنه يوم الجمل شهد أحداً وغيرها ، وإسناده ضعيف لكن يعضده خبر الحكم وغيره : سألت ربي ألا أتزوج إلى أحد من أمتي ، ولا يتزوج مني أحد من أمتي إلا كن معي في الجنة . . . وانتظر : كنز العمال رقم (٣١٩٣٩) وجمع الجوامع للسيوطي / مجمع البحوث الإسلامية (٤٦١٤) .

(٥) في ١ المختص ، والمثبت من (ب) .

(٦) في ب « واجتمع » .

(٧) تاريخ دمشق لابن عسكرك / قسم السيرة (١٣٥) والخبر في دلائل النبوة للبيهقي (٣٧٧ / ٣) وفي الطبري (١٦١ / ٢) برواية أخرى والسيرة لابن كثير (٢٩٢ / ٤) .

ورواه ابنُ عساكر ، من (١) طريق بَحْر بن كثير السَّقَاء ، وهو ضعيفٌ جدًا عن أنس (٢) ،
ورواه - أيضًا - من طريق عُثْمَانَ بن [أَبِي (٣)] ، مقسمٍ وهو متروك عن قَتَادَةَ ، وهو موقوفٌ

عليه (٤) ..

• رَوَاهُ - أيضًا - ابنُ بَحْر ، عن عائشةَ ، وسمي في هذا الطريق الثانية عشرة والثالثة عشرة ، فإن اللتين (٥) دخل بهما : أُمُّ شَرِيكٍ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ حَكِيمٍ ، (٦) والنَّشَاءُ بِنْتُ رِفَاعَةَ ، ولم أجد لها (٧) ذكرًا في « التَّجْرِيد » لِلذَّهَبِيِّ ، ولا في : « الإصَابَةِ » وَاللَّتَّانِ تَزَوَّجَهُمَا ، ولم يدخل بهما : عَمْرَةُ بِنْتُ يَزِيدٍ (٨) الْغِفَارِيَّةُ ، (٩) وَالشَّنْبَاءُ - (١٠) بِشَيْنِ معجمة ، ونونٍ ، ولم أجد لها ذكرًا (١١) .

ست قرشيات :

خديجةُ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ - بضمَّ الخاءِ المعجمة ، وفتح الواو ، وسكونِ التَّحْتِيَةِ ، وكسر اللام ، وبالدالِ المهملة ، ابنِ أسدٍ بن عبد العزى ، بن قُصَيٍّ ، بنِ كلابِ بنِ مُرَّةَ ، بنِ كعب ، ابنِ لُؤَيٍّ ، بنِ غالبٍ ، بنِ فهرٍ ، بنِ مالكٍ ، بنِ النضر ، بين كِنَانَةَ . (١٢)
وعائشةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، واسمُهُ : عبدُ الله ، أو عتيقُ ، بنِ أَبِي قُحَافَةَ ، - بضم القاف ، وفتح الحاءِ المهملة ، واسمُهُ : عثمانُ بنُ عامرٍ ، بنِ عمرو بنِ وهبٍ ، بنِ سعدٍ ، بنِ تَيْمٍ ، بنِ مرةَ ، بنِ كعبِ بنِ لُؤَيٍّ . (١٣)

(١) في ب « عن »

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر/قسم السيرة (١٣٦) .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر/قسم السيرة (١٣٦) .

(٥) في ١ « اللتان » والمنثبت من (ب) .

(٦) راجع : تاريخ دمشق لابن عساكر/قسم السيرة (١٣٨) أما في الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥٤/٨ - ١٥٥) فهي غزية بنت جابر بن حكيم ، من بنى معيص بن عامر بن لؤي وكان غيره يقول هي دوسية من الأزدي وانها وهبت نفسها لرسول الله فلم يقبلها رسول الله ، فلم تتزوج حتى ماتت .

(٧) لفظ « لها » ساقط من (ب) وانظر : البداية والنهاية لابن كثير (٢٥٥/٥) والطبري (١٦٦/٣) وطبقات ابن سعد (١٤٩/٨) والإكمال (٣٧٩/٤) .

(٨) في ١ « بديل » وماثبت من (ب) .

(٩) فاما عمرة بنت يزيد امرأة من بنى رؤاس بن كلاب فإن النبي صلى الله عليه وسلم ادخلت عليه وجردها للياه . رأى بهاوضحا ، فردها ، وقد اوجب لها المهر ، وحرمت على من بعده ، وصارت سنة فيمن ادخلت عليه امرأة فأغلق بابا . أو أرخى سترا ، أو جرد ثوبا أو خلا للياه . أفضى أو لم يفض فقد وجب عليه الصداق . . تاريخ دمشق لابن عساكر/قسم السيرة ص (١٣٦) وسيرة ابن كثير (٢٩٢/٤) .

(١٠) وأما الشنباء فإنها لما ادخلت عليه لم تكن باليسيرة لما ادخلت ، وفي الطبري (١٦٦/٣) فعركت حين دخلت عليه . وفي هامش الطبري رقم (١) عركت أي حاضت . ومات ابنه إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم على أثر ذلك فقالت لو كان نبيا ما مات أحب الناس إليه ، وأعزه عليه ، فطلقها ، وأوجب لها المهر ، وحرمت على الأزواج .

• تاريخ دمشق / السيرة (١٣٦) والسيرة لابن كثير (٢٩٢/٤) .

(١١) البداية والنهاية لابن كثير (٢٥٥/٥) .

(١٢) فاجتمع معه صلى الله عليه وسلم في جده قصي .

انظر : شرح الزرقاني (٢١٨/٣) والطبري (١٦١/٢) وابن سعد (١٥٠/٨) وتاريخ دمشق لابن عساكر/ السيرة (١٣٩، ١٣٦) وابن هشام (٢١٣/١) والسيرة لابن كثير (٢٩٣/٤) والاصطفا في سيرة المصطفى (٥٢/١) .

(١٣) فاجتمعت معه صلى الله عليه وسلم في جده مرة « شرح الزرقاني (٢١٨/٣) وتاريخ دمشق/السيرة (١٣٧) .

وحفصه بنتُ عُمَرَ بْنِ الخطابِ بنِ نُفَيْلٍ - بَضَمَ النُّونِ - ابنِ عبدِ العُزَّى ، بنِ رِيَّاحٍ - بكسر الرَّاءِ ، وبالتحتيةِ المثناة - ابنِ عبدِ الله ، بنِ قُرْطٍ - بَضَمَ القافِ ، وبالراءِ المفتوحةِ ، والطاءِ المهملتين - ابنِ رَزَّاحٍ - بفتحِ الرَّاءِ والزَّاي - ابنِ عَدِيٍّ ، بنِ كَعْبٍ ، بنِ لُؤَيٍّ (١)

[وأُمُّ حَبِيبَةَ بنتُ أَبِي سَفِيَّانٍ بنِ حَرْبٍ بنِ أُمَيَّةَ بنِ عبدِ شَمْسٍ بنِ عبدِ منافٍ بنِ قصيِّ ابنِ كلابٍ بنِ مرةٍ بنِ كَعْبٍ بنِ لُؤَيٍّ بنِ غالبٍ ، القرشيةِ العدويةِ] (٢)

وأُمُّ سَلَمَةَ : هُنْدُ بنتُ (٣) أَبِي أُمَيَّةَ بنِ غالبٍ القرشيةِ العدويةِ « واسمُه : حذيفةُ أو زهيرُ أو (٤) سهلُ ، ويُعرفُ بِزَادِ الرَّاكِبِ (٥) ، وهوَ أَحَدُ أَجْوَادِ العربِ المشهورينَ بالكرمِ ، وكانَ إِذَا سافَرَ لم يحملْ معه أَحَدٌ من رَفَقَتِه زادًا ، بل كانَ يَكْفِيهِمُ ابْنُ المغيرةِ بنِ عبدِ الله ابنِ عمرو بنِ مَخْرُومٍ - بفتحِ الميمِ ، وسكونِ الخاءِ المعجمةِ وبالزَّاي - ابنِ يَقْظَةَ - بفتحِ التحتيةِ ، والقافِ ، والطاءِ المعجمةِ المشالةِ ، ابنِ مُرَّةٍ ، بنِ كَعْبٍ ، بنِ لُؤَيٍّ ، بنِ غالبٍ القرشيةِ : المخزوميةِ (٦) .

وسَوْدَةُ بنتُ زَمْعَةَ بنِ قَيْسٍ - بفتحِ القافِ ، وسكونِ التحتيةِ - ابنِ عبدِ شَمْسٍ ، بنِ عَبْدِودٍ - بفتحِ الواوِ ، وبالدَّالِ المهملةِ المشددةِ ، واسمُه : حذيفةُ ، أو زُهيرُ بنُ نُفَيْرٍ ، بنِ مالكٍ ، بنِ حِجْلٍ - بكسرِ الحاءِ ، وسكونِ السَّينِ المهملتينِ ، وبالألامِ - ابنِ عامِرٍ (٧) بنِ لُؤَيٍّ ابنِ غالبٍ .

وأربَعُ عَرَبِيَّاتٌ من غيرِ قريشٍ ، من حُلَفَاءِ قريشٍ : (٨)
زينبُ بنتُ جَحْشٍ بنِ رِيَّابٍ - بكسرِ الرَّاءِ ، وتخفيفِ المثناةِ التحتيةِ وتبديلِ همزةٍ ، وبعدِ الألفِ مُوحَّدةٍ - ابنِ يَعْمرَ - بفتحِ التحتيةِ ، وسكونِ العينِ المهملةِ ، وضَمِّ الميمِ

(١) فاجتمعت معه صلى الله عليه وسلم في كعب « طبقات ابن سعد » (٨١/٨) وشرح الزرقاني (٢١٨/٣) وتاريخ دمشق/السيرة (١٣٧) وجمهرة ابن حزم (١٦٥) .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) وراجع : طبقات ابن سعد (٩٦/٨) .

(٣) في ب « أمية » والمنثب من أ .

(٤) مابين القوسين زيادة من شرح الزرقاني (٢١٨/٣) وراجع : طبقات ابن سعد (٨٦/٨) وتاريخ دمشق لابن عسكرو/السيرة (١٣٩) .

(٥) في اللسان ملدة (زود) وازواد الركب من قريش : أبو أمية بن المغيرة ، والأسود بن عبدالمطلب بن اسد بن عبدالعزى . ومسافر بن أبى عمرو بن أمية ، عم عقبة ، كانوا إذا سافروا فخرج معهم الناس ، فلم يتخذوا زادًا ، ولم يوقدوا يكفونهم ويغنونهم .

(٦) فاجتمعت معه في مرة . شرح الزرقاني ٢١٨/٣

(٧) في الأصل « عمر » ، والتصويب من « شرح الزرقاني ٢١٨/٣ » . واجتمعت معه في لؤى : وراجع ابن سعد ٥٢/٨ .

(٨) كما في الشامى ، فاراد بعربيات . المغايرات للقرشيات ، وإلا فمعلوم أن قريشا صميم العرب « شرح الزرقاني ٢١٨/٣ » . وانظر : تاريخ دمشق لابن عسكرو/السيرة (١٤٠) .

وفتحها - ابن صَبْرَة - بفتح الصَّاد المهملة ، وكسر الموحدة - ابن مُرَّة ، بن كبير - ضد صغير - ابن غَنَم - بفتح الغَيْن المعجمة ، وسكُونِ النُّون - ابن دُودَان - بضم الدال المهملة ، وسكُونِ الواو ، فذالٍ أخرى ، فالف ، فنون - بن أسد بن خُزَيْمَة .^(١)

وميمونة بنتُ الحارث بن حَزَن - بفتح الحاء المهملة والزَّاي ، وبالنُّون - ابنُ [بُجَيْر - بضم الموحدة ، وسكون التحتية ، وبالراء ، ابن الهُزَم - بضم الهاء وفتح الزاي - ابن رُؤَيْبَة - بضم الراء ، بعدها همزة مفتوحة ، وتبدل واوا - ابن عبدالله بن هلال بن عامر ابن]^(٢) صَغَصَة ، بنُ معاوية / بن هَوَازِن ، بن منصور ، بن عِكْرَمَة ، بن خَصَفَة - بفتح [٢٦١] الخاء المعجمة ، والصَّاد المهملة ، والفاء - ابن قيس عَيْلَان - بفتح المهملة ، وسكون التحتية ، الهَلَالِيَّة .^(٣)

وزينب بنتُ خزيمَة بن الحارث ، بن عبدالله ، بن عمرو ، بن عبد مناف ، بن هلال ، ابن عامر ، بن صَغَصَة ، بن معاوية ، بن بَكْر - بفتح الموحدة - بن هَوَازِن - بفتح الهاء ، وكسر الزَّاي - بن منصور ، بن عِكْرَمَة ، بن خَصَفَة ، بن قيس عَيْلَان الهَلَالِيَّة .^(٤) وجُوَيْرِيَة بنتُ الحارث ، بن أبي ضرار ، بن حبيب ، بن عائذ - بهمزة بعد الألف ، فذالٍ معجمة - بن مالك ، بن جَذِيمَة - بفتح الجيم ، وكسر الذال المعجمة - وهو المِصْطَلِق - بضم الميم ، وسكون الصَّاد ، وفتح الطاء المهملتين ، وكسر اللام وبالقاف - بن سعد بن كعب ، بن عمرو وهو خُزَاعَة - بضم الخاء المعجمة ، وبالزَّاي - ابن ربيعة ، بن حارثة ، بن عمرو مرتقيا بن عامر ماء السماء الخَزَاعِيَّة ، ثم المِصْطَلِقِيَّة .^(٥)

وواحدةٌ غيرُ عربيَّة ، وهي من بني إسرائيل^(٦) ، وهي :

صَفِيَّة بنتُ حَيٍّ بن أخطب ، من بني النَضِير .^(٧)

-
- (١) ابن مدركة بن إلياس بن مضر ، فاجتمعت معه في جده الأعلى خزيمَة فهي عربية ، وتلتقى معه فيما فوق قریش . المرجع السابق . وطبقات ابن سعد ١٠١/٨ ، وتليخ دمشق لابن عسكرك قسم السيرة (١٤٤، ١٣٧) .
- (٢) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) وراجع : ابن سعد (١٣٢/٨) والطبرى (١٦٦/٣) والمحبر (٩١) وابن هشام (٣٢٤/٤) وتاريخ دمشق/ السيرة (١٤٤) .
- (٣) في شرح الزرقاني (٢١٨/٢) ، ابن بجير - بموحدة وجيم وتحتية مصغر - ابن هزم - بضم الهاء وفتح الزاي ابن رُؤَيْبَة - بضم الراء بعدها همزة مفتوحة تبدل واوا .. ابن عبدالله بن هلال بن عامر الهلالية نسبة إلى جدها الأعلى هلال المذكور .
- (٤) نسبة إلى جدها المذكور : أم المساكين ، وهي قريبة ميمونة . نظر : شرح الزرقاني (٢١٨/٢) وطبقات ابن سعد (١١٥/٨) وتاريخ دمشق/ السيرة (١٣٧) .
- (٥) انظر : شرح الزرقاني (٢١٨/٢ - ٢١٩) وتاريخ دمشق لابن عسكرك / السيرة (١٤٣) والسيرة (٣٢٣/٤) وآزواج النبی لابی عبيدة (٧) وانساب الاشراف (٤٤١/١) .
- (٦) يعقوب ، فهي من بنات عمه إسحاق بن إبراهيم صلى الله عليه وسلم . شرح الزرقاني (٢١٩/٢) .
- (٧) المرجع السابق ، والمحبر (٩٠) والاستيعاب (١٨٧١/٤) وفي الطبرى (١٦٥/٣) والطبقات (١٢٠/٨) ، سعية ، وراجع تاريخ دمشق لابن عسكرك/ السيرة (١٣٨ ، ١٤٣) .

هؤلاء المشهورات من نساء النبي ﷺ اللاتي دخل بهن ، متفق عليهن ، لم يختلف فيهن اثنان ، وذكر غيرهن ، وباقيهن يأتي في باب مفرد (١).

مات عنده ﷺ منهن اثنتان : خديجة بنت خويلد ، وزينب بنت خزيمة (٢) وفي ريحانة خلافت ، وسيأتي ذكرها في السرائر .

وقال أبو عبيدة : معمر بن المثنى (٣) - رحمه الله تعالى - : أول نسائه ﷺ لحاقاً به : زينب ، ثم سودة ، ثم حفصة ، ثم أم حبيبة ، ثم أم سلمة ، آخرهن موتاً . ومات ﷺ عن تسع (٤) خمس منهن من قريش : عائشة ، وحفصة ، وأم حبيبة ، وسودة بنت زمعة ، وأم سلمة .

وثلاث من العرب غير قريش : ميمونة بنت الحارث ، وزينب بنت جحش ، وجويرية بنت الحارث .

ومن غير العرب : صفية بنت حيي (٥) . ولا خلاف : أن أول امرأة تزوج بها منهن خديجة رضي الله تعالى عنها وأنه لم يتزوج عليها رضي الله تعالى عنها حتى ماتت (٦).

واختلف في ترتيب البواقي ، مع الاتفاق على نكاح جُمَلَتِهِنَّ : فقال عبدالله بن محمد بن عقيل (٧) : خديجة ، وعائشة ، وسودة ، وأم حبيبة ، وبنت أبي سفيان ، وحفصة بنت عمر ، [وزينب بنت جحش ، وصفية بنت حيي ، وأم

(١) راجع أزواج النبي واولاده صلى الله عليه وسلم لأبي عبيدة معمر بن المثنى (٥٣ ، ٥٤) .

(٢) أم المسكين ، احتراز عن زينب بنت جحش ، شرح الزرقاني (٢١٩/٢) .

(٣) هو معمر بن المثنى التيمي ، تيم قريش ، لاتبم الرباب ، رطب أبي بكر الصديق ، مولا هم ، البصري ، النحوي ولد سنة عشر ومائة للهجرة وقيل : سنة أربع عشرة ومائة ، وذلك في بلاد فارس ، وبرع في اللغة ، وعرف بروايته الواسعة وعلمه الغزير وكان من شيوخه : أبو عمرو بن العلاء ومن تلاميذه : أبو عبيد : القاسم بن سلام وكتب حوالى مئتي كتاب وكان عالماً بالشعر والغريب والأخبار والنسب . وتوفي سنة (٢١٠ هـ / ٨٢٦ م) له ترجمة في مقدمة فقه اللغة للثعالبي (١٧) وتاريخ بغداد (٢٥٧/١٣) ونزهة الألباء (١١١) وشذرات الذهب (٥٠/٣) تحقيق الأرنؤوط ومعجم الأدباء (١٩/١٥٥ - ١٥٦) وبغية الوعاة (٢٩٥/٢) وسير اعلام النبلاء (٤٤٧/٩) وابن خلكان (١٠٧/٢) والبيان والتبيين (٣٤٧/١) .

(٤) وعن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم قبض عن تسع ، تاريخ دمشق لابن عسك / قسم السيرة (١٣٥) ودلائل النبوة للبيهقي (٣٣٧/٣) وفي الطبري (١٦١/٢) .

(٥) أزواج النبي واولاده لأبي عبيدة (٨١ ، ٨٢) .

(٦) شرح الزرقاني (٢١٩/٣) .

(٧) أبو محمد : عبدالله بن محمد بن عقيل ينسب إلى باورد بخراسان ، كان معتزلياً ، غالباً في اعتزاله سكن أصبهان ، بدرى بها الحديث ، وكان من بقايا الشيوخ بها ، صاحب الفقيه أبابكر النجاد البغدادى وادركه أبو مطيع ، قال عبدالرحمن بن عبدالله ابن منده : أنه قال له : « من لم يكن معتزلياً فليس بمسلم » روى عنه أحمد بن اشته ، وقد اختلف في سنة وفاته ، فقيل توفي ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م ولعله الصحيح .

انظر : الأنساب للسمعاني (٢٥/٢) واللباب لابن الأثير (٩٣/١) وياقوت (باورد) وميزان الاعتدال (٤٩٨/٢) والعبر (٣٤٨/٣ - ٣٤٩) ولسان الميزان (٣٥٣/٣) ودر السحابة (٥٢) .

سَلَمَةَ [(١) ، وميمونة بنت الحارث ، وجويرة بنت الحارث ، وزينب بنت خزيمة الكندية ، التي سألت رسول الله ﷺ أَنْ يُطْلَقَهَا .

وقال قتادة : خديجة ، ثم سودة ، ثم عائشة ، ثم أم حبيبة ، ثم أم سلمة ، ثم حفصة ، ثم زينب بنت جحش ، ثم جويرة ، ثم ميمونة بنت الحارث ، ثم صفية ، ثم زينب بنت خزيمة .

وقال أبو عبيدة : معمر بن المثنى : تزوج [خديجة ، ثم سودة بمكة ، ثم عائشة قبل الهجرة بسنتين ، ثم أم سلمة] (٢) بعد وقعة بدر سنة اثنتين بالمدينة ، ثم حفصة سنة اثنتين ، ثم زينب بنت جحش سنة ثلاث ، ثم جويرة سنة خمس ، ثم أم حبيبة سنة ست ، / ثم صفية سنة سبع ، ثم ميمونة بنت الحارث ، ثم فاطمة بنت شريح ، ثم زينب بنت [ظ ٢٦١] خزيمة ، ثم هند بنت يزيد ، ثم أسماء بنت النعمان ثم قتيلة بنت الأشعث ، ثم سنا بنت أسماء . قلت : وسيأتي الكلام على ذكر هند وأسماء وقتيلة وشبناء .

واختلف عقيل - بضم العين المهملة وفتح القاف ، وسكون التحتية - والزهرى - في وصف عددهن .

فقال عقيل [رضى الله] (٣) عنه : خديجة ، ثم سودة ، ثم عائشة ، ثم أم حبيبة ، ثم حفصة ، ثم أم سلمة ، ثم زينب بنت جحش ، ثم جويرة ، ثم ميمونة ، ثم صفية ، ثم امرأة من بنى الجؤن من كندة ، ثم العمريّة ، ثم العالية . (٤)

وقال يونس عنه : خديجة ، ثم عائشة ، ثم سودة ثم حفصة ، ثم أم حبيبة ، ثم أم سلمة ، ثم زينب بنت جحش ، ثم ميمونة ، ثم جويرة ثم صفية .

وقال عبدالله بن محمد بن عقيل ، وابن إسحاق : (٥) تزوج رسول الله ﷺ - خديجة ، ثم عائشة ، وأصدقها أربع مائة درهم ، زوجها منه ﷺ أبوها ، ثم سودة ، زوجها إياها وفدان بن قيس ابن عمها ، ويقال : سليط بن عمرو ، ويقال : أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس . (٦)

(١) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٢) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٣) زائدة من ب .

(٤) شرح الزرقاني (٢١٩/٣) .

(٥) انظر الخبر في السير والمغازي لابن إسحاق (٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ - ٢٦٦) وتاريخ دمشق لابن عساكر قسم السيرة

(١٥٣) .

(٦) في تاريخ دمشق لابن عساكر/قسم السيرة (١٦٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مرى رجلا من قومك يزوجك ، فامرت حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود ، فزوجها فكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة ، .

وراجع طبقات ابن سعد (٥٣/٨) .

وتعقبه ابن هشام : بأن ابن إسحاق خالف ذلك ، وذكر أنهما كانا في ذلك الوقت بالحبشة ، وأصدقها أربعمائة درهم ، ثم حفصة زوجة إياه أبوها عمر بن الخطاب ، ثم زينب بنت خزيمة ، زوجة إياها بعقبه بن عمر والهلالى ، ثم أم سلمة زوجة إياها ابنها سلمة ابن أبي سلمة وهو صغير - كما سيأتى - وأصدقها فراشا خشوه ليف ، وقدحا وصحفة . والمجش وهى الرحى ثم زينب بنت جحش زوجة إياها أخوها أحمد بن جحش ، وأصدقها أربعمائة درهم ، ثم جويرية زوجة إياها خالد بن سعيد بن العاص ، ثم ريحانة ، ثم أم حبيبة ، زوجة إياها خالد بن سعيد بن العاص بالحبشة ، وأصدقها النجاشى عنه أربعمائة دينار ، وهو الذى خطبها على النبى ﷺ ، ثم صفية ، ثم ميمونة ، زوجة إياها العباس بن عبد المطلب ، وأصدقها العباس رضى الله تعالى عنه ، عن رسول الله ﷺ . ويقال : إنها وهبت نفسها للنبى ﷺ .

تنبيه

ما ذكره ابن إسحاق : من أن صداقه ﷺ لأكثر أزواجه أربعمائة درهم ، وردما يخالفه .

روى مسلم ، عن عائشة - رضى الله عنها ، قالت : « كان صداق النبى ﷺ لأزواجه ثنتى عشرة أوقية ونشأ ، قالت : أتدرى ما النش ؟ قلت : لا . قالت : النش : نصف أوقية ، فتلك خمسمائة درهم ، فهذا صداق رسول الله ﷺ لأزواجه » (١) . وهذا أولى بالصحة ، لأنه متفق عليه ، ولأنه زيادة على ما ذكره ابن إسحاق ، ومن ذكر الزيادة معه زيادة علم .

الثانى : فى ذكر الآيات التى نزلت فى شأن أزواج النبى ﷺ .

قال الله - عز وجل : ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ (٢) . يعنى : أمهات المؤمنين ، ثم فى تعظيم الحرمه ، وتحريم نكاحهن على التأبيد . فهن كالأمهات ، / لا فى النظر إليهن ، [و ٢٦٢] والخلو بهن ، فإن ذلك حرام فى حقهن ، كما فى الأجانب ، ولا يقال لبناتهن : أخوات المؤمنين ، ولا لإخوتهن وأخواتهن أخوال المؤمنين ، وخالاتهم ، فقد تزوج الزبير : أسماء بنت أبى بكر ، وهى أخت عائشة - رضى الله تعالى عنها - وتزوج العباس : أم الفضل ، أخت ميمونة ، ولم يقل هما خالتا المؤمنين ، (٣) ويقال لأزواج النبى ﷺ : أمهات المؤمنين

(١) صحيح مسلم (١٠٤٢/٢) برقم (١٤٢٦) عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، كتاب النكاح .

(٢) سورة الاحزاب من الآية ٦ .

(٣) شرح الزرقانى على المواهب ٢١٦/٣ .

الرجال دون النساء ، بدليل ما رواه « الشعبي » ^(١) عَنْ مَسْرُوقٍ : ^(٢) أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « يَا أُمُّهُ » فَقَالَتْ : « لَسْتُ لَكَ بِأُمٍّ ، إِنَّمَا أَنَا أُمُّ رَجَالِكُمْ » . ^(٣) فَبَانَ بِذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى الْآيَةِ : أَنَّ الْأُمَمَةَ فِي الْآيَةِ الْمُرَادُ بِهَا : تَحْرِيمُ نِكَاحِهَا عَلَى التَّأْيِيدِ كَالْأُمَمَاتِ .
وقال تعالى في سورة الأحزاب : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ ﴾ ^(٤)

الثالث : في حُسْنِ خُلُقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُنَّ ، وَمُذَارَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِهِنَّ ، وَحَتَّى عَلَى بَرِّهِنَّ ، وَالصَّبْرِ عَلَيْهِنَّ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُنَّ .
رَوَى الطَّبَّالْسِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ « أَبِي » ^(٥) عَبْدِ اللَّهِ الْجَذَلِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « كَيْفَ كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِهِ ؟ » قَالَتْ : « كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ، لَمْ يَكُنْ فَاخِشًا ^(٦) ، وَلَا مُتَفَحِّشًا ^(٧) ، وَلَا سَخَابًا ^(٨) فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يُجْزَى بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفِرُ » ^(٩) .
وَرَوَى الْحَارِثُ بْنُ أَسَمَةَ ، وَالْخَرَانِطِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَمْرَةَ قَالَتْ : « سَأَلْتُ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَلَا مَعَ نِسَائِهِ » قَالَتْ : « كَانَ كَالرَّجُلِ مِنْ رَجَالِكُمْ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ أَكْرَمَ النَّاسِ ، وَأَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ، وَالَّذِينَ النَّاسِ ، وَأَكْرَمَهُمْ ، ضَحَّاكًا ، بَسَامًا ^(١٠) » .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ عِنْدِي ، فَأَعْلَقْتُ دُونَهُ الْبَابَ ، فَجَاءَ يَسْتَفْتِحُ الْبَابَ فَأَبَيْتُ أَنْ أَفْتَحَ لَهُ » ، فَقَالَ :

-
- (١) زيادة من المرجع السابق ٢١٧/٣ .
 - (٢) مسروق بن عبد الرحمن الهمداني ، أبو عائشة ، وهو الذي يقال له : مسروق بن الأجدع ، والأجدع لقب . من عباد أهل الكوفة وقرائهم ، ولاءه زياد السياسية .
 - به ترجمة في : الحلية (٩٥/٢) وتاريخ بغداد (٢٣٢/١٣) وتاريخ ابن عساکر (٢٠٧/١٦) واسد الغابة (٣٥٤/٤) والتقريب (٢٤٢/٢) والكاشف (١٢٠/٣) وتاريخ الإسلام (٧٥/٣) وابن سعد (٧٦/٦) والإصابة (٣٥٩١) وشذرات الذهب (٧١/١) وطبقات الحفاظ للسيوطي (١٤) .
 - (٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦٤/٨ ، ٦٧ ، وشرح الزرقاني على المواهب ٢١٧/٣ .
 - (٤) سورة الأحزاب من الآية (٢٨) .
 - (٥) زيادة من تاريخ دمشق لابن عساکر / قسم السيرة (٣٢١) .
 - (٦) أي يجاوز حده فيقبح .
 - (٧) المتفحش هو الذي اشتد قبحه ، وأخذ في التشنيع .
 - (٨) سخابا وفي رواية « سخابا » والمعنى واحد ، أي صياحا .
 - (٩) تاريخ دمشق لابن عساکر (٣٢١ ، ٣٢٢) قسم السيرة رواه شعبة عن أبي إسحاق ، وفيه « ولكن يغفو ويصفح » والمسند (٦ ، ١٧٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٦) وكتاب « أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم للترمذي » (٣٧٥) برقم (٣٤١) عن عائشة . أخرجه الترمذي في جامعه ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وصححه الألباني في هامش المشكاة .
 - (١٠) ودلائل النبوة للبيهقي (٣١٥/١) و .
 - (١٠) تاريخ دمشق لابن عساکر (٣٢٣) قسم السيرة .

« أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَتَحْتَ لِي » فَقَالَتْ لَهُ : « تَذْهَبُ إِلَى بَعْضِ نِسَائِكَ فِي لَيْلَتِي ؟ » قَالَ : « مَا فَعَلْتُ » وَلَكِنْ وَجَدْتُ حَقًّا (١) مِنْ بَوَلَى (٢) . »

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « مَا رَأَيْتُ صَانِعَةً طَعَامٍ مِثْلَ صَفِيَّةَ ، صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا ، فَبِعِثْتُ بِهِ ، فَأَخَذْتُ فِي الْأَكْلِ فَكَسَرْتُ الْإِنَاءَ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كَفَّارَةُ مَا صَنَعْتُ ؟ قَالَ : « إِنَاءٌ مِثْلَ إِنَاءٍ ، وَطَعَامٌ مِثْلَ طَعَامٍ (٣) . »

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ أُمِّ كَلْثُومَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَتْ زَيْنَبُ تَقْلِي رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعِنْدَهُ امْرَأَةٌ عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ ، وَنِسَاءٌ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ ، يَشْكُونَ مَنَازِلَهُنَّ ، وَأَنْهَنَّ يَخْرُجْنَ مِنْهُ ، وَيَضِيقُ عَلَيْهِنَّ فِيهِ ، فَتَكَلَّمْتُ زَيْنَبَ ، وَتَرَكْتُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] : (٤) « إِنَّكَ لَسْتِ تَكَلِّمِينَ بَعِيْنِكَ تَكَلِّمِي ، وَاعْمَلِي عَمَلِكَ (٥) » الْحَدِيثُ .

وَرَوَى النَّسَائِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « زَارَتُنَا سُودَةُ (٦) يَوْمًا ، فَجَلَسَ / رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ، إِحْدَى [ظ ٢٦٢] رِجْلَيْهِ فِي حِجْرِي ، وَالْأُخْرَى فِي حِجْرِهَا ، فَعَمَلْتُ لَهُ حَرِيرَةً ، أَوْ قَالَ : خَزِيرَةً ، فَقُلْتُ : « كُلْ » فَأَبَتْ ، فَقُلْتُ : « لَتَأْكُلِينَ أَوْ لَأَلْطَخَنَّ وَجْهَكَ » فَأَبَتْ ، فَأَخَذْتُ مِنَ الْقَصْعَةِ شَيْئًا فَلَطَخْتُ بِهِ وَجْهَهَا « فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، رِجْلَهُ مِنْ حِجْرِهَا ، لِيَسْتَقِيدَ مِنِّي ، وَقَالَ لَهَا « لَطَخِي وَجْهَهَا » فَأَخَذْتُ مِنَ الصُّحْفَةِ شَيْئًا فَلَطَخْتُ بِهِ وَجْهَهَا ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ (٧) » الْحَدِيثُ .

(١) الحقن : حبس البول كما في النهاية ٤١٦/١ ، والحقن : من يدافع البول . والحاظ بالباء من يدافع الغائط كما في تحرير التقنية للإمام النووي ٣٥٩ .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٣٨/٨ .

(٣) مسند الإمام أحمد : ١٤٨/٦ والسمط الثمين للطبري ١٢٠ .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) مسند الإمام أحمد : ٣٦٣/٦ .

(٦) هي سودة بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية ، أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السيدة خديجة : الإصالة (٣٣٨/٤) .

(٧) سبل الهدى والرشاد (١٨١/٧) رواه ابن عساكر ، وأبو يعلى ، برجال الصحيح عن عائشة .

والسنن الكبرى للنسائي : (٢٩١/٥) والسمط الثمين للطبري : (٨٠) ومسند أبي يعلى الموصلي (٤٤٩/٧ ، ٤٥٠) برقم (٤٤٧٦) إسناده حسن من أجل محمد بن عمرو ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد في النكاح (٤ / ٣١٥ - ٣١٦) باب : عشرة النساء وقال رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح وقال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٣٧/٣) باب المزاح . والخزيرة : لحم يقطع صغارا ، ويصب عليه ماء كثير ، فإذا نضج دُرَّ عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها لحم فهي العصيدة . وقيل : هي حساء من دقيق ودسم ، وقيل : إذا كان من دقيق فهي حريرة ، وإذا كان من نخالة فهي خزيرة . انظر : النهاية ، واللسان و تاج العروس وسبل الهدى والرشاد (١٨٩/٧) .

وتقدّم بتمامه في باب مُزاجِه ^(١) ، ومُدَاعَبَتِه ^(٢) .

وروى الطَّبْرَانِيُّ ، وابنُ مَرْدَوَيْهِ ، عن عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : أَنْزَلَ اللهُ عُذْرِي وَكَادَتْ الْأُمَةُ تَهْلُكَ فِي سَبْيِي ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَرَجَ الْمَلَكُ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا بَيَّ بَكَر » اذْهَبْ إِلَى ابْنَتِكَ فَأَخْبِرْهَا أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ ، قد أَنْزَلَ عُذْرَهَا مِنَ السَّمَاءِ » قَالَتْ : فَأَتَانِي أَبِي ، وَهُوَ يَعْدُو يَكَادُ أَنْ يَعْبَثَ ، فَقَالَ : « أَبْشِرِي يَا بَنِيَّةُ أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ أَنْزَلَ عُذْرَكَ مِنَ السَّمَاءِ » قُلْتُ : بِحَمْدِ اللهِ ، لَا بِحَمْدِكَ ، وَلَا بِحَمْدِ صَاحِبِكَ الَّذِي أَرْسَلَكَ ، ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَنَاوَلَ ذِرَاعِي ، فَقَالَ : بِيَدِهِ هَكَذَا ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ النُّعْلَ لِيُغْلُوَنِي بِهَا ، فَمَنَعْتُهُ أُمِّي ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : « أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَا تَفْعَلُ » ^(٣) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَ الشَّيْخَانِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ ^(٤) ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ ؟ « قَالَتْ : « كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ ، يَغْلِي رَأْسَهُ ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ ، وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ ، وَيَعْمَلُ مَا تَعْمَلُ الرِّجَالُ فِي بُيُوتِهِمْ ، وَيَكُونُ فِي مَهْنَةٍ ^(٥) أَهْلِهِ ، فَإِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ خَرَجَ لِلصَّلَاةِ » ^(٦) .

وفي لفظٍ : « فَإِذَا حَضَرَتْهُ الصَّلَاةُ ، قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ » ^(٧) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْهَا - أَيْضًا - قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، يَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَ أَكْثَرُ مَا يَعْمَلُ الْخِيَاطَةُ » .

(١) المزاج : بضم الميم وبالزاي : قال في الصحاح : المزاج الدَّعَابَةُ ، وقد مزح يمزح ، والاسم المزاج بالضم والمزاحة ايضا ، اما المزاج بالكسر فهو مصدر مزاحه . « سبيل الهدى والرشاد (١٨٨/٧) .

(٢) والمداعبة : بميم مضمومة ، فдал مهمله ، فالف فعين مهمله فموحدة : المزاحة ، المرجع السابق .

(٣) الدر المنثور في التفسير المانور (٥٧/٥) .

(٤) الأسود بن يزيد بن قيس ابوعمر ، ابن اخي علقمة . كان صواما قواما فقيها زاهدا ، مات سنة خمس وسبعين . له ترجمة في : الثقات (٣١/٤) والمعرفة والتاريخ (٥٥٩/٢) والحلية (١٠٢/٢) والتقريب (٧٧/١) واسد الغاية (٨٨/١) .

والتهذيب (٣٤٣/١) وطبقات ابن سعد (٧٠/٦) وتذكرة الحفاظ (٤٨/١) .

(٥) اي في خدمة اهله . بمعنى انه يساعد في مصالح البيت ، وهذا من كمال تواضعه .

« اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لابي الشيخ الاصبهاني (٢٠) .

(٦) المسند (٢٥٦/٦) والقرطبي (١٤٥/١٠) ودلائل النبوة للبيهقي (٣٢٨/١) والبداية (٥٢/٦) والشمائل (١٨١) والسلسلة الصحيحة (٦٧١) وهامش المواهب (١٧١) واخلاق النبي للاصبهاني (٢٠) .

(٧) دلائل النبوة للبيهقي (٣٢٧/١) والحديث اخرجه البخارى في ثلاثة مواضع : اخرجه في : ١٠ كتاب الاذان (٤٤) باب من كان في حاجة اهله فاقامت الصلاة فخرج ، فتح الباري (١٦٢/٢) عن ادم . عن شعبة ... وفي ٦٩ كتاب النفقات (٨) باب خدمة

الرجل في اهله ، الفتح (٥٠٧/٩) عن محمد بن عرعة ، عن شعبة . وفي ٧٨ كتاب الادب (٤٠) باب كيف يكون الرجل في اهله .

فتح الباري (٤٦١/١٠) عن حفص بن عمر ، عن شعبة ، عن الحكم . عن ابراهيم ، عن الاسود قال : سألت عائشة .

واخرجه الترمذي في ٣٨ كتاب صفة القيامة (٤٥) باب حديث (٢٤٨٩) ص ٦٥٤/٤ عن هناد ، عن وكيع ، عن شعبة ، وقال :

هذا حديث حسن صحيح واخرجه الإمام احمد (٤٩/٦ ، ١٢٦ و ٢٠٦) .

وَدَوَى أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَيْتٌ لَا تَمُرُّ فِيهِ جِيَاعُ أَهْلِهِ ، وَبَيْتٌ لَا خَلَّ فِيهِ فَقَارُ أَهْلِهِ ، وَبَيْتٌ لَا صَبِيَّانَ فِيهِ لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي » . (١)

وَدَوَى أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ ، عَنْ الْقَاسِمِ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، « مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ ؟ » قَالَتْ : « كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ ، يَفْلِي ثَوْبَهُ ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ ﷺ » . (٢)

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ حَبَّةَ وَسَوَاءِ ابْنَيْ خَالِدٍ (٣) ، قَالَا : دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُعَالِجُ شَيْئًا فَأَعْنَاهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « لَا تَيَاسَا مِنَ الرِّزْقِ مَا تَهْزَهْرَتِ رُؤُوسُكُمْ ، (٤) فَإِنَّ الْإِنْسَانَ تَلَدَهُ أُمُّهُ » أَحْمَرَ (٥) « لَيْسَ عَلَيْهِ قِشْرٌ . ثُمَّ يَرْزُقُهُ اللَّهُ (٦) »

وَدَوَى أَبُو بَشَرٍ الدُّوَلَابِيُّ ، عَنْ عُروَةَ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « مَا كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ ؟ » .

قَالَتْ : « كَانَ يَخْصِفُ النَّعْلَ ، وَيُرْقِعُ الثَّوْبَ (٧) »

وَدَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا / أَنَّهَا سُئِلَتْ مَا كَانَ [و٢٦٣] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ : « كَانَ يَخْصِفُ النَّعْلَ ، وَيُرْقِعُ الثَّوْبَ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ (٨) »

(١) المسند (١٧٩/٦ ، ١٨٨) وابن أبي شيبة في مصنفه (١١٨/٨) والسلسلة الصحيحة للألباني (١٧٧٦) وصحيح مسلم / الأشربة (١٥٣) وسنن الترمذي (١٨١٥) وأبو داود / الأظعمة (٤٢) وابن ماجه (٣٢٢٨) والدارمي (١٠٤/٢) ونصب الراية (٢٥٠/٢) والحبشية (٣٩٦ ، ٣١/١٠) وكنز العمال (٣٥٣٠٢) وتاريخ ابن عسكرك (٤٠٩/٤) وتاريخ أصفهان (١١٦ / ٢ ، ٩٢/١) والعلل المتناهية (١٧٦/٢) وكشف الخفا (٣٤٨/١) وأيضا الكنز (٤٤٤٢٥ ، ٤٤٤٧١) .
(٢) دلائل النبوة للبيهقي (٣٢٨/١) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٥٦/٦) والبداية والنهاية لابن كثير (٤٤/٦) وشملل الرسول لابن كثير (٧٨) .

(٣) من بني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . « الطبراني الكبير (٧/٤) » .

(٤) في النسخ « ما هتَزَ قَدُومُكُمَا ، والتصويب من المصدر .

(٥) زيادة من المصدر .

(٦) المعجم الكبير للطبراني (٧/٤) برقم (٣٤٧٩) ورواه أحمد (٤٦٩/٣) وابن ماجه (٤١٦٥) قال في الزوائد : إسناده صحيح ، وسلام بن شرحبيل ذكره ابن حبان في الثقات . ولم أر من تكلم فيه وبقي رجال الإسناد ثقات ، قلت : لا اعتداد لتوثيق ابن حبان ، ولذا قال الحافظ في التقريب : الحديث ضعيف . وراجع : كشف الخفا (٢٦٧/١) وأيضا : المعجم الكبير للطبراني (٨٠٧/٤) برقم (٣٤٨٠) وفيه زيادة « ثم يَرْزُقُهُ اللَّهُ عز وجل » . وانظر أيضا : المعجم (١٦٢/٧) برقم (٦٦١٠) وكذا برقم (٦٦١١) ، (٦٦١٢) .

(٧) دلائل النبوة للبيهقي (٣٢٨/١ ، ٣٢٩) والمسند لأحمد (١٢١/٦ ، ١٦٧ ، ٢٦٠) وإتحاف السادة المتقين للزبيدي (٣٨٣/٨) والقرطبي (١٤٥/١٠) والبداية (٤٤/٦) وشملل الرسول لابن كثير (٧٨) .

(٨) المسند (١٦٧/٦) وعبد الرزاق (٢٠٤٩٢) ودلائل البيهقي (٣٢٨/١) والبداية (٥١/٦) والمشكاة (٥٨٢٢) .

وَدَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عُزْوَةَ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ ؟ « قَالَتْ : « نَعَمْ ، كَانَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ ، وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ ، كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ » (١) .

وَدَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَلَى نِسَائِهِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِنَّ (٢) .

وَدَوَى النِّسَائِيُّ ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ (٣) ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَمِعَ صَوْتَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عَالِيًا ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَيْهَا لِيَلْطِمَهَا ، وَقَالَ : « يَا بِنْتِ فُلَانَةٍ ، تَرْفَعِينَ صَوْتَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُغْضِبًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عَائِشَةُ كَيْفَ رَأَيْتَنِي أَنْقَذْتُكَ مِنَ الرَّجُلِ ؟ » ثُمَّ اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ أَنْ اصْطَلَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَائِشَةُ ، فَقَالَ : ادْخُلَانِي فِي سِلْمَكُمَا كَمَا ادْخَلْتُمَانِي فِي حَرْبِكُمَا » فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَدْ فَعَلْنَا ، قَدْ فَعَلْنَا » (٤) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنِّسَائِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ ، أَظْنَهَا عَائِشَةَ ،

وَفِي رِوَايَةِ النِّسَائِيِّ : « فَجَاءَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مُؤْتَرِّزَةً (٥) بِكِسَاءٍ ، وَمَعَهَا فَهْرٌ (٦) ، فَفَلَقَتْ (٧) بِهِ (٨) الصَّحْفَةَ ، فَأَرْسَلَتْ (٩) .

وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ : عَائِشَةُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بَعْضَ أَهْأَاتِ الْمُؤْمِنِينَ .

وَفِي رِوَايَةِ النِّسَائِيِّ : أُمُّ سَلَمَةَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ ، فَضَرَبَتْ الَّتِي مَوْ فِي بَيْتِهَا .

(١) عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٤٩٢) ودلائل النبوة للبيهقي (٣٢٨/١) وتاريخ دمشق لابن عسكرك (٣٥٤/٢) والمسند (٢٦٠ ، ١٦٧/٦) والبداية والنهاية (٤٤/٦) .

(٢) الكامل في الضعفاء لابن عدي (١٢٨٢/٣) .

(٣) النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري ، أبوعبد الله ، نزل الكوفة فكان يليها لمعاوية ، ثم ولي قضاء دمشق ، وقيل : حمص ، قتله خالد بن خلي الكلاعي بعد وقعة المرج براهط ، فكان عاملاً لابن الزبير على حمص . وكانت أمه : عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة ، وهو أول مولود ولد من الأنصار بالمدينة .

له ترجمة في : الثقات (٤٠٩/٣) والطبقات (٥٣/٦ ، ٣٢٢ / ٧) والإصابة (٥٥٩/٣) وتاريخ الصحابة (٢٤٨) برقم (١٣٦٧) .

(٤) البداية والنهاية لابن كثير (٤٦/٦) في مزاحه عليه الصلاة والسلام . وشعائل الرسول لابن كثير (٨٢) .

(٥) مستتر .

(٦) فهر : حجر .

(٧) في السمت الثمين ، فتلت به .

(٨) في ١ عليها ، والمثبت من (ب) .

(٩) السمت الثمين (١٢٠) .

وَفِي رَوَايَةِ النَّسَائِيِّ : فَجَاءَتْ عَائِشَةُ مُؤْتَزِرَةً بِكِسَاءٍ وَمَعَهَا فَهْرٌ فَقَلَقَتْ بِهِ الصُّحْفَةَ ، فَسَقَطَتِ الصُّحْفَةُ ، فَأَنْفَلَقَتْ نِصْفَيْنِ ، فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَقَّ الصُّحْفَةَ « (١) .
 وَفِي رَوَايَةٍ : « فَأَخَذَ الْكَسْرَتَيْنِ ، فَضَمَّ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ ، الَّذِي كَانَ فِي الصُّحْفَةِ ، وَيَقُولُ : « غَارَتْ أُمُكُمْ » ثُمَّ حَبَسَ . (٢)
 وَفِي لَفْظٍ : أَمْسَكَ الْخَادِمَ حَتَّى أَتَى بِصُحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الْتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا ، فَدَفَعَهَا إِلَى الْتِي كَسَرَتْ صُحُفَتَهَا ، وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الْتِي كَسَرَتْهَا ، وَقَالَ : « طَعَامُ بَطْعَامٍ ، وَإِنَاءٌ بِإِنَاءٍ » . (٣)

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ وَهَبٍ (٤) ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُوَاةَ (٥) ، قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : « أَوْمًا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ » (٦) ؟ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ ، فَصَنَعَتْ لَهُ طَعَامًا ، وَصَنَعَتْ حَفْصَةَ لَهُ طَعَامًا ، فَسَبَقَتْنِي حَفْصَةُ ، فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ : « أَنْطَلِقِي فَأَكْفِنِي » (٧) قَصَعَتْهَا ، فَلَحِقَتْهَا ، (٨) وَقَدْ هَمَّتْ أَنْ تَضَعَهَا (٩) بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَكْفَأَتْهَا ، فَأَنْكَسَرَتِ الْقَصْعَةُ ، وَانْتَشَرَ الطَّعَامُ/فَجَمَعَهَا رَسُولُ [ظ ٢٦٣] اللَّهُ ﷺ ، وَمَا فِيهَا مِنَ الطَّعَامِ عَلَى الْأَرْضِ (١٠) ، فَأَكَلَهَا ، (١١) ثُمَّ بَعَثْتُ بِقَصْعَتِي فَدَفَعَهَا

(١) المرجع السابق .

(٢) السمط الثمين (١٢٠) وسنن النسائي (٧٠/٧) ومسند الإمام أحمد (٢٦٣/٣) .

وسنن ابن ماجه (٧٨٢/٢) برقم (٢٣٣٤) باب الحكم فيمن كسر شيئاً .

(٣) المسند للإمام أحمد (١٠٥/٣ ، ٢٦٣) وصحيح البخاري (٤٦/٧) وسنن أبي داود (٣٥٦٧) والنسائي (٧٠/٧) وابن ماجه (٢٣٣٤) والسنن الكبرى للبيهقي (٩٦/٦) .

والمعجم الصغير للطبراني (٢٠٦/١) والمشكاة (٢٩٤٠) وفتح الباري (١٢٦/٥ ، ٣٢٠/٩ ، ٣٢٥) ومشكل الآثار (٣١٦/٤) ، (٣١٧) وأخلاق النبوة (٧٢) وسنن الترمذي (١٣٥٩) وكنز العمال (٣٩٨٢٥) .

(٤) قيس بن وهب الهمداني الكوفي ، عن انس وابي الوذاك : جبر بن نوف كما في التقريب (٤٨٦ / ٢) وعنه الثوري وإسرائيل وثقه ابن معين واحمد والعجلي كما في التهذيب . له في صحيح مسلم حديث .
 « خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٣٥٩/٢) برقم (٥٩٠٠) .

(٥) في النسخ « سراة » والتصويب من ابن ماجه (٧٨٢/٢) برقم (٢٣٣٣) باب الحكم فيمن كسر شيئاً .

(٦) سورة القلم الآية (٤) وانظر الدر المنثور للسيوطي (٣٨٩/٦) ودلائل النبوة للبيهقي (٣٠٨/١) رواه مسلم في الصحيح عن ابي بكر بن ابي شيبة عن محمد بن بشر وهو جزء من حديث طويل عند مسلم أخرجه في ٦ كتاب صلاة المسافرين (١٨) باب جامع صلاة الليل حديث (١٣٩) ص (٥١٢) وأخرجه أبوداود في كتاب الصلاة (١٣٤٢) ص (٤٠/٢) وابن ماجه في ١٣ كتاب الأحكام (١٤) باب الحكم فيمن كسر شيئاً حديث (٢٣٣٣) ص (٧٨٢) والنسائي في قيام الليل ، والحاكم في المستدرک (٤٩٩/٢) وابن حبان في صحيحه برقم (٤٦٦) والإمام أحمد في المسند (٥٤/٦ ، ٩١ ، ١١١) .

(٧) فأكفني : أي كفي ما في الإناء من الطعام .

(٨) فلحقتها ١ : فلحقت جاريته حفصة .

(٩) في المصدر « أن تضع » .

(١٠) في المصدر « على النطع » .

(١١) في المصدر « فأكلوا » .

النَّبِيُّ ﷺ إِلَى حَفْصَةَ فَقَالَ : « خُذُوا ظَرْفًا مَكَانَ ظَرْفِكُمْ ، وَكُلُوا مَا فِيهَا » فَقَالَتْ : « فَمَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ (١) ﷺ » (٢)

وَرَوَى النَّسَائِيُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّهَا أَتَتْ بِطَعَامٍ فِي صَحْفَةٍ لَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَصْحَابِهِ ، فَجَاءَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَمَعَهَا فَهْرٌ ، فَفَلَقَتْ بِهِ الصَّحْفَةَ فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ فَلَقَتَيِ الصَّحْفَةِ ، وَيَقُولُ : « كُلُوا غَارَتْ أُمُكُمْ » ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَحْفَةَ عَائِشَةَ ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَأَعْطَى صَحْفَةَ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا (٣) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالْحَسَنُ بْنُ سَفِيَّانَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ نِسَاءَهُ فِي مَرَضِهِ ، فَقَالَ : « إِنَّ أَمْرَكُمْ مِمَّا يُهْمُنِي مِنْ بَعْدِي ، وَلَنْ يَصْبِرَ عَلَيْكُمْ إِلَّا الصَّابِرُونَ (٤) » .
وَرَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ بَلْفِظٍ : « سَيَحْفَظُنِي مِنْكُمْ الصَّابِرُونَ وَالصَّادِقُونَ »

الرَّابِعُ : فِي مُحَادَثَتِهِ ﷺ لَهُنَّ ، وَسَمَرِهِ مَعَهُنَّ .
رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْدُثُ نِسَاءَهُ حَدِيثَ النِّفَرِ الَّذِينَ خَطَبُوا الْمَرَأَةَ ، وَجَعَلُوا ذِكْرَ صِفَاتِهِمْ إِلَى أَحَدِهِمْ لِيَصِفَ لَهَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَتَأْخُذَ مِنْهُمْ مَنْ أَحَبَّتْ فَتَنْزَوِجَهُ بَعْدَ أَنْ سَمِعَتْ صِفَتَهُ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي حَدِيثِهِ : خُذِي مِنِّي (٥) أَخِي ذَا الْبَجَلِ إِذَا رَعَى الْقَوْمَ غَفْلًا (٦) وَإِذَا سَعَى الْقَوْمَ نَسْلًا (٧) ، وَإِذَا عَمِلَ (٨) الْقَوْمُ أَتَكَلَّ ، وَإِذَا قُرِبَ (٨) الزَّادُ أَكَلَ . [قَرِيبٌ مِنْ نَضِيجٍ ، وَمِنْ نَيْءٍ بَعِيدٍ ، فَلَحِيًّا لِصَاحِبِنَا لَحِيًّا] (٩) فَقَالَتْ (١٠) الْمَرَأَةُ : لَاحَاجَةٌ لِي فِي هَذَا ، هَذَا

(١) أي : أثر ا فطنت في حضرته .

(٢) سنن ابن ماجه (٧٨٢/٢) برقم (٢٣٢٣) كتاب الاحكام (١٣) باب (١٤) في الزوائد : إسناده ضعيف للجهالة بالتابعي ، وابن أبي

شيبه (٢١٤/١٤) وكنز العمال (١٨٦٦) والفتح (١٢٥/٥) .

(٣) السمع الطمين للطبري (١٢٠) أخرجه النسائي .

(٤) سنن الترمذي (٦٤٨/٥) برقم (٣٧٤٩) قال : هذا حديث حسن صحيح غريب .

والمسند (٧٧٩/٦) وكنز العمال (٢٤٣٣ ، ٤٤٩٦١) ومشكاة المصابيح (٦١٢١) وجمع الجوامع للسيوطي (٦٢٨٦) والسنة لابن

أبي عاصم (٦١٥/٢) .

(٥) في ب . من .

(٦) في ب . عقل . وانظر : السمع الطمين (١٨ ، ١٩) .

(٧) في ب . نيسل .

(٨) في ب . ترب .

(٩) مابين القوسين ساقط من ب وهذا كلام غير مفهوم .

(١٠) في ب . قالت .

رغيبٌ ، قال : خذى منى ^(١) أخى ذا البَحْلَةِ ، حانُوْتُهُ يَخْصِفُ نَعْلِي وَنَعْلَهُ ، وَيَحْمِلُ ثَقْلِي وَثِقْلَهُ
وَيَرْحَلُ رَحْلِي وَرَحْلَهُ ، وَيَدْرِكُ نَبْلِي وَنَبْلَهُ ، وَإِذَا حَلَّ يَوْمُهُ ^(٢) تَقَدَّمْتُ قَبْلَهُ . فَقَالَتْ ^(٣)
المرأة : هَذَا حِمَارُكَ لَا حَاجَةَ لِي بِهِ ، قَالَ : خذى منى ^(٤) أخى هَذَا الْأَسَدُ ، أَفْتُكَ مِنْزَلًا ^(٥)
بِهِ اللَّصُّ مَلْحَدٌ ، رِكَابُ بَحْرٍ ^(٦) مُزْبَدٌ ، أَقْبَلَ مَنْ رَأَيْنَا ^(٧) اللَّصُّ مَلْحَدٌ ، وَأَوْدَى مِنْ رَأَيْنَا
لَزْنِدٍ يُزْنَدُ ^(٨) قَالَتْ : هَذَا اللَّصُّ ^(٩) لَا حَاجَةَ لِي بِهِ ، قَالَ : خذى منى ^(١٠) أخى
ذَا النَّمْرِ ^(١١) ، حَيٌّ خَفَرٌ ، شُجَاعٌ ظَفِرٌ ^(١٢) ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ إِذَا شَكَرَ ^(١٣) .
قَالَتْ : هَذَا شَكِسٌ ^(١٤) ، لَا حَاجَةَ لِي بِهِ ، قَالَ : خذى منى ^(١٥) أخى ذَا الْحِمَةِ ^(١٦) ،
يَهْبُ الْمَائَةُ الْبَكْرَةُ السَّنَمَةُ ^(١٧) ، وَالْمَائَةُ الْبَقْرَى الْعَمَمَةُ ^(١٨) ، وَالْمَائَةُ الشَّاةُ الزَنْمَةُ ^(١٩) ، أَوْ
قَالَ : الزَّلَّةُ ^(٢٠) .

وَإِذَا أَتَتْ عَلَى عَادَ لَيْلَةٍ مَظْلَمَةٌ ، رَبِّ رُيُوبَ الْكَعْبِ وَوَلَاهُمْ شَرْبَةٌ ^(٢١) وَقَالَ :
اكَفُونِي الْمَيْمَنَةَ ، أَكْفِيكُمْ الْمَشَامَةَ ، وَلَيْسَتْ فِيهِ لَعْنَةٌ ، إِلَّا أَنَّهُ ابْنُ أُمِّهِ ^(٢٢) .

(١) فِي ب « مِنْ » .

(٢) فِي ب « يَوْمُهُ » .

(٣) فِي ب « قَالَتْ » .

(٤) فِي ب « مِنْ » .

(٥) فِي ب « مِنْزَلًا » .

(٦) فِي ب « وَرِكَابُهُ بَحْرٌ » .

(٧) فِي ب « مِنْ / رَأَيْنَا » .

(٨) فِي ب « وَإِذَا رَأَى مَنْ رَأَيْنَا لَزْنِدٍ يُزْنَدُ » .

(٩) فِي ب « (لَص) » .

(١٠) فِي ب « مِنْ » .

(١١) فِي ب « ذَا النَّمْرِ » .

(١٢) فِي ب « صَبِي خَفَرٍ شُجَاعٍ ظَفِرٌ » .

(١٣) فِي ب « سَكَرٌ » .

(١٤) فِي ب « سَكِرٌ » .

(١٥) فِي ب « مِنْ » .

(١٦) فِي ب « أَخِي الْحِمَمَةِ » .

(١٧) فِي ب « الْبَكْرُ السَّنَمَةُ » .

(١٨) فِي ب « الصَّرْمَةُ » .

(١٩) فِي ب « الزَّغَةُ » .

(٢٠) فِي ب « الذَّمَمَةُ » .

(٢١) فِي ب « وَإِذَا أَتَتْ عَلَى عَادَ لَيْلَةٍ مَظْلَمَةٌ وَثَبَ وَثُوبُ الْكَعْبِ وَوَلَاهُمْ شَرْبَةٌ » .

(٢٢) فِي ب « لَيْسَتْ فِيهِ لَعْنَةٌ إِلَّا أَنَّهُ ابْنُ أُمِّهِ » .

قالت المرأة : هذا عيب^(١) يسير ، قد اخترته ، قال لها : كما أنت قد بقي ، خذي مني^(٢) أخى ذا العفاق^(٣) ، صفاق أفاق^(٤) ، يعلم^(٥) الناقة والساق ، عليه من الله إثم لا يُطاق .

قالت : قد اخترته ، قال / كما أنت ، فقد بقي : خذي مني^(٦) أخى : [٢٦٤] حربنا^(٧) إذا غزونا ، وآخرنا إذا استجبنا^(٨) ، وعصمه أبنائنا إذا سننونا^(٩) ، وصاحب خطبنا إذا التجينا ، ولا يدع فضلنا علينا ، وفاصل خطة أعت علينا^(١٠) .
قالت : قد اخترته ، قال : كما أنت ، فقد بقيت أنا ، قالت : فحدثني عن نفسك ، قال : أنا لقمان بن عاذ : لعاديه لأيعاد ، إذا اضطجعت أسبع لا أجلنطى^(١١) ، ولا تملأ رثتي^(١٢) جنبى ، ولا يمارينى أن أرى مطمعى فحداة تلمع ، وألا أرى مطمعى فوقاع يصلع^(١٣) .

قالت : لاحتاجة لي بك ، فأنت سارق ، وقد أخذت حربنا^(١٤) .
وكان رسول الله - ﷺ - كلما قال : خذي مني^(١٥) أخى كذا ، وكذا : يقول بعض نسائه ، وفي بعض الطرق أم حبيبة أخذت هذا يارسول الله ، فيقول : « رويدك فإن لم أفرغ من حديثهم » .

وفي رواية : « لاتعجلي ، قد بقي^(١٦) » .
رواه الحافظ حميد بن زنجويه في كتابه « آداب النبي ﷺ » .
قال : حدثني أنس ، حدثني ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، وقال أبو محمد بن قتيبة في حديث الحرف : حدثنا يزيد بن عمرو

(١) في ب . رغب .

(٢) في ب . من .

(٣) في ب . الحفاق .

(٤) في ب . افاق .

(٥) في ب . يعمل .

(٦) في ب . من .

(٧) في ب . اولنا .

(٨) في ب . حمينا .

(٩) في ب . وعصمة أبنائنا إذا شتونا .

(١٠) في ب . وفاصل خطبة أعت علينا .

(١١) في ب . لا اخاط .

(١٢) في ب . ولا يمل ريقى .

(١٣) في ب . إزار . مطمعا فحل مطمع وإن لامطمعا فرقاع بصلع .

(١٤) في ب . لاحتاجة لي لك ، أنت سارق وقد احزنت حزينا .

(١٥) في ب . من .

(١٦) السمط الثمين ١٨ - ٢١ ذكره الملا في خبرته وغيره ولم اعثر على هذا في غير المرجع السابق .

بن البراء الغنوي ، قال : حدثنا يونس بن إسحاق ، قال : حدثنا سعيد بن سلمة عن هشام بن عروة ، عن أبيه أن النبي ﷺ قال :

« إِنْ لَقِمَانُ بْنُ عَادٍ خَطَبَ امْرَأَةً قَدْ خَطَبَهَا إِخْوَتُهُ قَبْلَهُ فَقَالُوا : بِئْسَ مَا صَنَعْتَ ، خَطَبْتَ امْرَأَةً قَدْ خَطَبَهَا قَبْلَكَ ، وَكَانُوا سَبْعَةً ، وَهُوَ ثَامِنُهُمْ ، فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَنْعَتَ لَهُمْ نَفْسَهُ ، وَإِخْوَتُهُ بِصَدْقٍ ، وَتَخْتَارُ هِيَ أَيْهَمُ تَشَاءُ » . فذكر الحديث بنحوه ، وقال في آخره . قال عروة : بلغنا أنها قد تزوجت حزيناً .

وقال حميد بن زنجويه : حدثني ابن أبي أويس ، حدثني أبي عن هشام بن عروة ، عن أبيه : عروة ، عن يزيد بن بكر الليثي ، عن داود بن حصين ^(١) ، عن عدي الله بن عتبة ، وعن عيسى بن عيسى الخطاط ^(٢) ، عن عمرو بن شعيب ، قالوا : كَانَ مِنْ حَدِيثِ بَنِي عَادٍ : أَنَّهُمْ اجْتَمَعُوا جَمِيعًا لَخَطْبَةِ امْرَأَةٍ ، فَقَالَ أَكْبَرُهُمْ : دَعِينِي أَصِفُهُمْ لَكَ ، إِخْوَتِي وَنَفْسِي ، فَأَوَّلَهُمْ لَأَخْبِرَنَّكَ عَنْهُمْ بِعِلْمِي فِيهِمْ ، وَفِي نَفْسِي . قالت المرأة : فَأَخْبِرْ ^(٣) ، فَذَكَرَهُ ..

حديث خرافة :

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالبُزَارِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ ثِقَاتٌ ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَتْ : « حَدَّثَ ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَدِيثًا فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ ، كَانَ الْحَدِيثُ حَدِيثَ خُرَافَةٍ ^(٥) ، فَقَالَ : « أَتَدْرِينَ مَا خُرَافَةٌ ؟ » . إِنْ خُرَافَةٌ كَانَ رَجُلًا مِنْ عُدْرَةٍ ^(٦) سَرَقَهُ الْجِنُّ ^(٧) ، فَمَكَثَ دَهْرًا ^(٨) ، ثُمَّ رَجَعَ ، فَكَانَ يُحَدِّثُ بِمَا رَأَى مِنْهُمْ ، مِنْ الْأَعَاجِيبِ ^(٩) ، فَقَالَ النَّاسُ : حَدِيثُ خُرَافَةٍ ^(١٠) .

(١) في ز . حصين .

(٢) في ب . الخياط .

(٣) في ب . فخيرني .

(٤) في ١ . حدث رسول ﷺ بحديث . وكذا في البداية (٦ / ٤٧) .

(٥) أرادت التشبيه في الاستملاح فقط . لأن حديث خرافة يراد به الموصوف بصفتين : الكذب والاستملاح فالتشبيه في إحداهما لا في كليتهما . حاشية الشيخ الباجوري على متن الشرائع المحمدية للترمذي (١٤٨) .

(٦) عذرة : قبيلة من اليمن مشهورة .

(٧) في الجاهلية وهي ما قبل البعثة . وكان اختطاف الجن للناس كثيرا إذ ذاك . المرجع السابق .

(٨) أي : زمنا طويلا .

(٩) الأعاجيب جمع أعجوبة أي : الأشياء التي يتعجب منها .

(١٠) أي : قالوا ذلك فيما سمعوه من الأحاديث العجيبة والحكايات الغريبة التي يستملحونها ويكذبونها لبعدها عن الوقوع ، وغرضه ﷺ من مسامرة نسائه : تفرغ قلوبهن ، وحسن العشرة معهن ، فيسن ذلك : لأنه من باب حسن العشرة وانظر في هذا الحديث : الشرائع المحمدية وحاشية الباجوري (١٤٨) وابتداء (٦ / ٤٧) وشملل الرسول لابن كثير (٨٤) .

وفي رواية : « إِذَا اسْتَرْقُوا السَّمْعَ أَخْبَرُوهُ ، فَيُخْبِر بِهِ النَّاسَ ، فَيَجِدُونَهُ ^(١) » كَمَا قَالَ . ^(٢)

وروى ابن أبي الدنيا في كتاب : « ذَمُّ الْهَوَى » ^(٣) عن أنس - رضى الله تعالى عنه - فجعل يقول الكلمة ، كما يقول الرجلُ عند أهله . فقالت إحداهنَّ : كَانَ هَذَا [حَدِيثٌ] ^(٤) خُرَافَةٌ ، فقال : « أَتَدْرِينَ مَا خُرَافَةٌ ؟ » . إِنَّهُ رَجُلٌ ^(٥) مِنْ بَنِي عُذْرَةَ ، أَصَابَتْهُ الْجَنُّ ، فَكَانَ فِيهِمْ حِينًا ، فَرَجَعَ إِلَى الْإِنْسِ ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ بِأَحَادِيثَ تَكُونُ فِي الْجَنِّ ، وَلَا تَكُونُ فِي الْإِنْسِ ، فَحَدَّثَ ^(٦) / أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْجَنِّ ، كَانَ ^(٧) لَهُ أُمٌّ فَأَمَرَتْهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ [ظ ٢٦٤] فقال : إِنِّي أَخْشَى أَنْ أَدْخِلَ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ مَشَقَّةً ، أَوْ بَعْضَ مَا تَكْرَهُينَ ، فَلَمْ تَدْعُهُ ، حَتَّى زَوَّجَتْهُ ، فَتَزَوَّجَ امْرَأَةً لَهَا أُمٌّ ، فَكَانَ يَقْسِمُ لَامْرَأَتِهِ لَيْلَةً وَلِأُمِّهِ لَيْلَةً ، [لَيْلَةً] ^(٨) عِنْدَ هَذِهِ ، وَلَيْلَةً عِنْدَ هَذِهِ ، فَكَانَ لَيْلَةَ امْرَأَتِهِ ، وَأُمُّهُ وَحْدَهَا ، فَسَلَّمَ عَلَيْهَا [مُسَلِّمٌ] ^(٩) فَرَدَّتِ السَّلَامَ . فَقَالَ : هَلْ مِنْ مَيِّبَةٍ ؟ . قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : هَلْ مِنْ عَشَاءٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : هَلْ مِنْ يَحْدُثُ بِحَدِيثِ اللَّيْلَةِ ؟ ، قَالَتْ : نَعَمْ ، أُرْسِلُ إِلَى ابْنِي يَأْتِيكُمْ فَيُحَدِّثُكُمْ ، قَالُوا : فَمَا هَذِهِ الْخَشْفَةُ الَّتِي نَسْمَعُهَا فِي دَارِكَ ؟ قَالَتْ : إِبِلٌ وَغَنَمٌ ، قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَعْطَى مُتَمَنَّ مَاتَمْنَى ، وَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَأَصْبَحْتُ وَقَدْ مُلِئْتُ دَارُهَا إِبِلًا وَغَنَمًا ، فَرَأَتْ ابْنَهَا خَبِثَ النَّفْسِ ، قَالَتْ : مَا شَأْنُكَ ؟ لَعَلَّ امْرَأَتَكَ أَرَادَتْ أَنْ تَحْوِلَهَا إِلَى مَنْزِلِي ، وَتَحْوِلَنِي إِلَى مَنْزِلِهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَتْ : فَحَوِّلَهَا إِلَى مَنْزِلِي ، وَحَوِّلَنِي إِلَى مَنْزِلِهَا ، فَتَحَوَّلَتْ إِلَى مَنْزِلِ امْرَأَتِهِ ، وَتَحَوَّلَتْ امْرَأَتُهُ إِلَى مَنْزِلِ أُمِّهِ ، فَلَبِثَا ثُمَّ إِنَّهُمَا عَادَا وَالْفَتَى عِنْدَ أُمِّهِ ، فَسَلَّمَ فَلَمْ تَرُدِّ السَّلَامَ ، فَقَالَا : هَلْ مِنْ مَيِّبَةٍ ؟ قَالَتْ : لَا ، قَالَا : فَعَشَاءٌ ؟ قَالَتْ : لَا ، قَالَا : فَإِنْسَانٌ يُحَدِّثُنَا اللَّيْلَةَ ؟ ، قَالَتْ : لَا ، قَالَا : فَمَا هَذِهِ الْخَشْفَةُ الَّتِي نَسْمَعُهَا فِي دَارِكَ ؟ قَالَتْ : هَذِهِ السَّبَاعُ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَعْطَى مُتَمَنَّ مَاتَمْنَى ، إِنْ كَانَ شَرًّا ، فَأَمْتَلَأْتُ عَلَيْهَا دَارُهَا سَبَاعًا ، فَأَصْبَحْتُ وَقَدْ أَكَلْتُ .

(١) في ز . فيحدثوا به .
(٢) إسنان الميزان (٤ / ٣٦٠) ورواه أبو يعلى (٧ / ٤١٩ ، ٤٢٠) برقم (٤٤٤٢) إسناده ضعيف : لضعف مجالد بن سعيد وأبو عقيل : هو عبدالله بن عقيل الثقفي ، والمسند (٦ / ١٥٧) ومجمع الزوائد (٤ / ٣١٥) في النكاح : باب عشرة النساء . وفي شمائل الترمذي عن الحسن بن الصباح البزار ، عن أبي النضر هاشم بن القاسم به . قلت : وهو من غرائب الأحاديث وفيه نكارة . ومجالد بن سعيد يتكلمون فيه فانه أعلم .

(٣) في ب . ذم البغى .

(٤) زيادة من ب .

(٥) في ب . إن رجلا .

(٦) في ١ . فحديث . والمثبت من ب .

(٧) في ب . كانت .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) زيادة من (ب) .

وقال الحافظ : رجاله ثقات ، إلا الراوى له عن ثابت البناني ، وهو سُحَيْمُ بْنُ مُعَاوِيَةَ (١) ، يَرَوِي عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَيَحَرَّرُ حَالَهُ .
وقال المُفَضَّلُ الضُّبِّيُّ في كتاب « الأُمثال » قال : ذَكَرَ إِسْمَاعِيلُ الْوَرَّاقُ ، عَنْ زِيَادِ الْبُكَائِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ : الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبِي ، يَعْنِي : عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ حَدِيثِ خُرَافَةَ ، قَالَ : بَلَغَنِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنِي بِحَدِيثِ خُرَافَةَ ، فَقَالَ : « رَجِمَ اللَّهُ خُرَافَةَ ، إِنَّهُ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا ، وَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ خَرَجَ لَيْلَةً لِبَعْضِ حَاجَتِهِ ، فَلَقِيَهُ ثَلَاثٌ مِنَ الْجَنِّ فَأَسْرَوْهُ ، فَقَالَ وَاحِدٌ : « نَسْتَعْبِدُهُ » وَقَالَ آخَرُ : « نَقْتُلُهُ » وَقَالَ آخَرُ : « نَعْتِقُهُ » فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ .

الخامس : في اعتزاله - ﷺ - نساءه رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُنَّ ، لَمَّا سَأَلَنَّهُ النَّفَقَةَ مِمَّا لَيْسَ عِنْدَهُ :

رَوَى مُسْلِمٌ [عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَوَجَدَ النَّاسَ جُلُوسًا بِبَابِهِ ، لَمْ يُؤْذَنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ ، قَالَ فَأُذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَدَخَلَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ ، فَوَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ جَالِسًا حَوْلَهُ نِسَاؤُهُ ، وَاجِمًا (٢)) سَاكِتًا ، قَالَ ، فَقَالَ : لَأَقُولَنَّ شَيْئًا أَضْحِكُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَ بِنْتَ خَارِجَةَ سَأَلَتْنِي النَّفَقَةَ فَقُمْتُ إِلَيْهَا ، فَوَجَّأتُ عَنْقَهَا (٣) ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : « هُنَّ حَوْلِي كَمَا تَرَى ، يَسْأَلَنَنِي النَّفَقَةَ » فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَائِشَةَ يَجَأُ عَنْقَهَا ، فَقَامَ عُمَرُ إِلَى حَفْصَةَ يَجَأُ عَنْقَهَا ، كِلَاهُمَا يَقُولُ : تَسْأَلَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ ، فَقُلْنَ : وَاللَّهِ لَأَنْسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا أَبَدًا لَيْسَ عِنْدَهُ ، ثُمَّ اعْتَزَلَهُنَّ شَهْرًا ، أَوْ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ ﴿ ٤ ﴾ حَتَّى بَلَغَ : ﴿ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أُجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٥) قَالَ : فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ ، فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ أَمْرًا أُحِبُّ أَلَّا تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَشِيرِي أَبُوبَكْرَ » قَالَتْ : وَمَاهُو؟ يَارَسُولَ اللَّهِ ، فَتَلَا عَلَيْهَا الْآيَةَ ، قَالَتْ : أَفِيكَ ، يَارَسُولَ اللَّهِ أَسْتَشِيرُ أَبُوبَكْرَ؟ بَلْ أَخْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ ،

(١) في ب « مرسويه » .

(٢) واجما ، قال اهل اللغة : هو الذي اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام « هامش صحيح مسلم (١١٠٤ / ٢)

(٣) فوجأت عنقها : اى : طعنت ، والعنق : الرقبة وهو مذكر ، والحجاز تؤنث ، والنون مضمومه للاتباع في لغة الحجاز ، وساكنة في لغة تميم ، قاله في المصباح .

(٤) سورة الاحزاب من الآية (٢٨) .

(٥) سورة الاحزاب من الآية (٢٩) .

وَأَسْأَلُكَ إِلَّا تُخْبِرَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِكَ بِالَّذِي قُلْتَ ، قَالَ : « لَا تَسْأَلْنِي امْرَأَةً مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا ، وَلَا مُتَعَنِّتًا ^(١) ، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُبْسِّرًا ^(٢) » [^(٣)] .

تنبيه في بيان غريب ماسبق

- يُقَلِّ (٤)
- يُخَصِّفُ (٥)
- مِهْنَةٌ (٦)
- الْقَفَّار (٧)
- الصَّخْفَةُ (٨)
- الْفَهْرُ (٩)
- هَوْتُ (١٠)
- الصَّرْفُ (١١)
- الْبَجَلُ (١٢)
- النَّسْلُ (١٣)
- النضيج (١٤)

-
- (١) معنتا ولا متعننا ، أى مشددا على الناس ، ولمزما إياهم ما يصعب عليهم . ولا متعننا أى طالبا زلتهم . واصل العنت : المشقة .
- (٢) ما بين الحاصرتين زيادة من (ز ، ب) .
- (٣) الطبقات الكبرى لابن سعد : (٦٨ / ٦٩) وصحيح مسلم : (١١٠٤ ، ١١٠٥) والدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي (٥ / ٣٧٠) أخرجه أحمد ومسلم والنسائي وابن مردويه من طريق أبي الزبير عن جابر .
- (٤) يُقَلِّ : نقى شعره ونحوه من القمل ونحوه . المعجم الوسيط ٢ / ٧٠٩ .
- (٥) يُخَصِّفُ : يقال : خصف التعل : خرزها بالخصف وفي الحديث : « أنه ﷺ كان يخصف نعله » . المعجم الوسيط ١ / ٢٣٧ مادة خصف .
- (٦) مِهْنَةٌ : عمل ، والمهنة : العمل في خدمة الأهل . المعجم ٢ / ٨٩٧ مادة مهن .
- (٧) الْقَفَّار : الخلاء من الأرض لأماء فيه ولا ناس ولا كلا .
- (٨) الصَّخْفَةُ : أنية الطعام وجمعها صخاف . المعجم الوسيط ١ / ٥١٠ مادة اصحف .
- (٩) الْفَهْرُ : الحجر (يذكر ويؤنث . الفهر : حجر ناعم صلب يسحق به الصيدى الأدوية .
- (١٠) هَوْتُ : هَوْتُ بهم وهَيْت : إذا ناداهم ، والأصل فيه حكاية الصوت (النهاية ٥ / ٢٨٠) مادة هوت .
- (١١) الصَّرْفُ : صرف الدهر : نوائبه وحدثانه وجمعها صُرُوف . المعجم الوسيط ١ / ٥١٥ مادة صرف .
- (١٢) الْبَجَلُ : بالتحريك : الحسب والكفاية . ندمه بقصر الهمة والرضى بان يكون كلاً على غيره . وأما ذا البجلة فهو مدح ، يقال فلان ذو بجلة : حسن ورواء ، وقيل هو الذى تبجله الناس .
- (١٣) النَّسْلُ : يقال : نسل : أى : عدا عدوا .
- (١٤) قريب من نضيج : أى نضج طبخه - على وزن فعيل بمعنى مفعول . أراد انه يالف المنزل ولا يسافر وهو متمهل في اموره ، لا ياكل إلا الناضج ، ولا يحتاج إلى اكل النضج .

- (١) النَبِيءُ
- (٢) لَحْيَا
- (٣) الرُّغَيْبُ
- (٤) الْمَرْبَدُ
- (٥) الرِّزْدُ
- (٦) النَّمِرُ
- (٧) الشَّجَاعُ
- (٨) حِمَمُهُ
- (٩) السَّمْنَةُ
- (١٠) العَمَمَةُ
- (١١) الرِّزْمَةُ
- (١٢) الشُّوْنَةُ
- (١٣) الكَعْبُ
- (١٤) الْعِفَاقُ
- (١٥) اللَّعْثَمَةُ
- (١٦) الصَّفَاقُ
- (١٧) الْحِمَةُ

- (١) النَبِيءُ : إنما يأكله أهل الأسفار والمغازى .
- (٢) لَحْيَا : لصاحبنا لحيا : أى : لوما وعدلا .
- يقال : لحيت الرجل الحياه لحيا : إذا ملته وخاصمته .
- (٣) الرُّغَيْبُ : واسع الخطو يذهب الأرض نهبا .
- (٤) الْمَرْبَدُ : الزبد من الماء والبحر والبعر واللبن وغيرها : الرغوة .
- (٥) الرِّزْدُ : بفتح النون : المسناة من خشب وحجارة يضم بعضها الى بعض . والزَمْخَشْرَى اثبتتها بالسكون وشبهها بزبد الساعد . . . النهاية (٢ / ٣١٥) . .
- (٦) النَّمِرُ : حيوان مفترس أرقط من الفصيلة السُّنُورِيَّة ورتبة اللواحم .
- (٧) الشَّجَاعُ : الجريء المقدام . المعجم الوسيط مادة شجع . .
- (٨) حِمَمُهُ : ذا الحممة : إشارة الى سواد اللون . وفي المعجم : المنية وجمعها حمم .
- (٩) السَّمْنَةُ : العظيمة السنام .
- (١٠) العَمَمَةُ : التامة الخلقة .
- (١١) الرِّزْمَةُ : هى شئ يقطع من أذن الشاة . ويترك معلقا بها . ويروى الزلّة .
- (١٢) الشُّوْنَةُ : مخزن الغلة (مصرية) وجمعها : شُون .
- (١٣) الكَعْبُ : كل مفصل من العظام . والكعب : العظم الناتئ عند ملتقى الساق والقدم (المعجم مادة كعب) .
- (١٤) الْعِفَاقُ : يقال عفق عفق عفاقا وإذا ذهب ذهابا سريعا والعفق أيضا : العطف وكثرة الضراب .
- (١٥) اللَّعْثَمَةُ : التوقف ، أى : لا توقف فى ذكر مناقبه .
- (١٦) الصَّفَاقُ : صفاق أفاق : كثير الأسفار والتصرف فى التجارات .
- (١٧) الْحِمَةُ : المنية ، وجمعها : حمم . المعجم مادة حَمَ .

- (١) السَّاقُ
- (٢) استجبنا
- (٣) سَنُونَا
- (٤) التجينا
- (٥) الاضطجاعُ
- (٦) لا أَجْلَنْطَى
- (٧) حداة تلمع
- (٨) الوَقَاعُ
- (٩) صلح



-
- (١) الساق : من الحيوان : مابين الركبة والقدم (مؤنثة) المعجم الوسيط مادة ساق .
 - (٢) استجبنا : اطعنا فيما دعانا إليه .
 - (٣) سنونا : إذا دخلنا في السنة
 - (٤) التجينا : استندنا إليه واعتضدنا به .
 - (٥) الاضطجاع : وضع الجنب على الأرض أو نحوها .
 - (٦) لا أجْلَنْطَى : المجْلَنْطَى : المستلقى على ظهره رافعا رجليه ، وهى : نومة الكسلان .
 - (٧) حداة تلمع : تخطف الشيء بانقضاضها
 - (٨) الوَقَاع : الذى يغتلب الناس . يقال : رجل وقَّاع « المعجم مادة وقع ، .
 - (٩) صلح : يصلح الأرض التى لانبث فيها وأصله من صلح الراس .

في بعض فضائل أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضى الله تعالى عنها . وفيه أنواع .

الأول : في نسبها .

تقدم نسب أبيها في الباب الأول ،
وأُمُّها : فاطمة بنت زائدة بن جندب ، وهو الأصمُّ بن حُجر بن مَعِصٍ (١) ، بن عامر ، بن لُؤَيٍّ (٢) ، وأُمُّها هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن مُنْقِذ بن عمرو بن مَعِصٍ ابن عمرو بن لُؤَيٍّ ، وأُمُّها العرقة ، واسمُها : قِلَابَةُ بنتُ سعد بن سعد بن سَهْم بن عمرو ابن هُصَيْن بن كعب بن لُؤَيٍّ (٣) .

الثاني : فيمن تزوجها قبل النبي ﷺ .

قال الزبير بن بكار رحمه الله تعالى : كانت خديجة رضى الله تعالى عنها قبل رسول الله ﷺ عند عتيق بن عابد (٤) ، بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي ، فولدت له جارية ، اسمُها : هند (٥) ، ثم خَلَفَ عَلَيْهَا أَبُو هَالَةَ (٦) مالك بن نَبَّاش ، بن زرة بن واقد بن

(١) في النسخ . بغيض . والمثبت من تاريخ دمشق لابن عساكر / قسم السيرة (١٥٩) وسير ابن هشام (٢١٣ / ١) .

(٢) وفي نسخة : بنت زائدة بن الأصم . وهي وصف ثان لفاطمة ، لا لزائدة ، لئلا يتوهم أن زائدة اسم لامها مع أنه أبو هالة . شرح الزرقاني (٢١٩ / ٣) ومجمع الزوائد للهيتمي (٢١٨ / ٩) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٤٤٨ / ٢٢) برقم (١٠٩١) وفيه بدل : . بغيض . معيض ، ومجمع الزوائد (٢١٩ / ٩) . وسيرة ابن هشام (٢١٣ / ١) .

(٤) في الأصول . عائذ . واثبتنا ما في الإكمال (٥ / ٦) والطبري (١٦١ / ٢) وطبقات ابن سعد (١٥ / ٨) وشرح الزرقاني (٢٠٠ / ١) المطبعة الأزهرية المصرية وانظر الاصطفا في سيرة المصطفى (٥٢ / ١) .

(٥) اسلمت وصحبت ، ولم ترو شيئا . قاله الدار قطني . طبقات ابن سعد (١٥ / ٨) .

(٦) في المعجم الكبير للطبراني (٤٤٥ / ٢٢) برقم (١٠٨٦) . أبو هالة : هند بن زرة بن نباش بن حبيب بن صرد بن سلامة ابن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم ، فولدت له : هند بن هند .

حبيب بن سلامة بن عدي بن أسيد بن عمرو بن تميم - حليف بني عبد الدار - ابن قصي ، فولدت له هندا (١) وهالة (٢) ، فهما أخوا ولد رسول الله ﷺ .
رواه الطبراني (٣) ، والأكثر تقدم أبو هالة على عتيق (٤) .

الثالث : في كيفية زواجه ﷺ إياها .

روى الإمام أحمد ، والطبراني - برجال الصحيح - عن أبي عباس ، والبراء ، والطبراني - برجال ثقات - أكثرهم رجال الصحيح ، عن جابر بن سمرة (٥) . أو رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ، والبراء والطبراني - بسند ضعيف - عن عمار بن ياسر (٦) ، والبراء ، والطبراني - بسند ضعيف - عن عمران بن حصين (٧) ، رضى الله تعالى عنهم ، قال جابر ، أو الرجل المبهم : إن رسول الله ﷺ كان يرعى غنماً ، فاستعلى الغنم ، فكان يرعى الإبل هو وشريك له ، فأكرى أخت خديجة ، فلما قضيا السفر بقي لهما عليها شيء ، فجعل شريكه يأتيهم فيتقاضاهم . ويقول لمحمد : انطلق فيقول : « اذهب أنت ، فإنني أستحي » فقالت مرة : وأتاهم شريكه ، فقالت : أين محمد ؟ قال : قد قلت له ، فزعم أنه يستحي ، فقالت : « ما رأيت [رجلاً] (٨) أشد حياءً ولا أعفً ولأء ، فوقع في نفس أختها : خديجة ، فبعثت إليه ، فقالت : انت أبي فأخطبني إليه فقال : « إن أباك رجل كثير

(١) الصحابي راوى حديث الصفة النبوية ، البدرى ، الفصيح ، البليغ ، الوصاف ، وله ولد اسمه ايضاً هند ، فعلى قول العسكري ان اسم ابي هالة . هند يكون ممن اشترك مع ابيه وجده في الاسم . . شرح الزرقاني (٣ / ٢٢٠) .

(٢) وهالة التميمي قال أبو عمر : له صحبة . . المرجع السابق ، والسمط الثمين (٢٣) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٢ / ٤٤٥) برقم (١٠٨٦) قال في المجمع (٩ / ٢٥٣) رواه الطبراني مرسلًا ، وفيه : زهير بن العلاء ، وهو ضعيف .

(٤) وحكى القولين في الإصابة .

، شرح الزرقاني (٣ / ٢٢٠) وراجع : المعجم الكبير للطبراني (٢٢ / ٤٤٥) برقم (١٠٨٦) ومجمع الزوائد للهيتمي

(٩ / ٢١٩) . وانظر : الاضطفا في سيرة المصطفى ﷺ (١ / ٥٢ ، ١٠٥) .

(٥) جابر بن سمرة بن جندة بن جندب بن حجر بن رثاب بن حبيب بن سودة بن عامر بن صعصعة السوائي ، حليف بني زهرة ، كنيته : أبو عبدالله ، وقيل : أبو خالد .

امه : خالدة بنت أبي وقاص ، أخت سعيد بن أبي وقاص ، سكن الكوفة . وتوفي بها سنة أربع وتسعين ، وصلى عليه عمرو ابن حريث . حديثه عند أهل الكوفة ، ولأبيه سمرة بن جندة صحبة .

له ترجمة في : الثقات (٣ / ٥٢) والطبقات (٦ / ٢٤) والإصابة (١ / ٢١٢) .

(٦) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن مالك ، كنيته أبو اليقظان ، قتل بصفين مع علي بن أبي طالب سنة سبع وثلاثين ، وله ثلاث وتسعون سنة ، وكان قد قال له النبي ﷺ : « يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية » .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٣ / ١٧٦) والتاريخ الكبير (٧ / ٢٥) والتاريخ الصغير (١ / ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٥) .

(٧) عمران بن حصين الخزاعي الأزدي ، كنيته : أبو نجيد ، من عباد الصحابة ، مات سنة اثنتين وخمسين . له ترجمة في الثقات (٣ / ٢٨٧) والتاريخ لابن معين (٤٣٦) وطبقات ابن سعد (٤ / ٢٨٧) والإصابة (٣ / ٢٦) وتاريخ الإسلام (٢ / ٣٠٦) ومشاهير علماء الأمصار (٢١٨) .

(٨) ملين الحاصرتين زيادة من المصدر ومن شرح الزرقاني (٣ / ٢٢٠) .

المَال ، وهو لَا يَفْعَلُ » (١) . وفي حديثِ عمار قال : « خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ، حَتَّى مَرَرْنَا عَلَى أُخْتِ خَدِيجَةَ ، وَهِيَ جَالِسَةٌ عَلَى أَدَمٍ لَهَا فَنَادَتْنِي ، فَانصَرَفْتُ إِلَيْهَا ، وَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : « أَمَا لِصَاحِبِكَ فِي تَزْوِيجِ خَدِيجَةَ حَاجَةٌ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : بَلَى لَعَمْرِي ، فَارْجِعْتُ إِلَيْهَا فَأَخْبَرْتُهَا » (٢) .

وفي حديث جابر : أو الرجل المبهم ، فقالت : انْطَلِقْ إِلَى أَبِي فَكَلِّمَهُ ، وَأَنَا أَكْفِيكَ وَأَتِ عِنْدَ سُكْرِهِ ، فَفَعَلَ (٣) .

وفي حديث ابن عباس : أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذكر خديجة ، وكانَ أَبُوهَا يَرِغُبُ أن يُزَوِّجَهَا إِيَّاهَا ، فَصَنَعَتْ طَعَامًا وَشَرَّابًا (٤) .

وفي حديث عمار : « فَذَبَحَتْ بَقَرَةً » (٥) .

قال ابن عباس : فدعت أباها ، ونفراً مِنْ قُرَيْشٍ ، فطعموها وشربوها حتى ثملوا ، فقالت / خَدِيجَةُ : « إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَخْطُبُنِي » فَرَوَّجَنِي إِيَّاهُ . [ظ ٢٦٥]

وفي حديث جابر : أو الرجل المبهم . « فَاتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَخَلَقَتْهُ وَالْبَسْتُهُ حُلَّةً ، رَادَ عَمَّارٌ : وَضَرَبَتْ عَلَيْهِ قُبَّةً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَكَذَلِكَ كَانُوا يَفْعَلُونَ بِالْأَبَاءِ ، فَلَمَّا سُرِّي عَنْهُ سُكْرُهُ نَظَرَ فَإِذَا هُوَ مُخَلَّقٌ ، وَعَلَيْهِ قُبَّةٌ ، (٦) فَقَالَ : مَا شَأْنِي ؟ مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : زَوَّجْتَنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ جَابِرٌ ، أَوِ الرَّجُلِ الْمُبْهَمُ : فَلَمَّا أَصْبَحَ جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ ، فَقِيلَ لَهُ : أَحْسَنْتَ ، زَوَّجْتَ مُحَمَّدًا ، فَقَالَ : أَوْ قَدْ فَعَلْتُ ؟ « قَالُوا : نَعَمْ ، فَقَامَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ : إِنِّي قَدْ زَوَّجْتُ مُحَمَّدًا وَمَا فَعَلْتُ ، قَالَتْ : بَلَى . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَقَالَ : أَنَا أَرْوِّجُ يَتِيمَ أَبِي طَالِبٍ ؟ لَا ، لَعَمْرِي . »

(١) المرجع السابق ، والمعجم الكبير للطبراني (٢/ ٢٠٩ ، ٢١٠) برقم (١٨٥٨) قال في المجمع (٩/ ٢٢٢) رواه الطبراني والبخاري ، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي خالد الوالبي وهو ثقة ، ورجال البخاري أيضا إلا أن شيخه أحمد بن يحيى الصوفي ثقة ، ولكنه ليس من رجال الصحيح ، وعلق عليه الحافظ ابن حجر بقوله : وكذا شيخ الطبراني فكان ينبغي أن يقول : ورجالهما رجال الصحيح سوى شيخيهما ، وأبي خالد الوالبي .

(٢) شرح الزرقاني (٣/ ٢٢٠ ، ٢٢١) .

(٣) المرجع السابق (٣/ ٢٢١) والمعجم الكبير للطبراني (٢/ ٢١٠) برقم (١٨٥٨) .

(٤) وكون أبيها هو الذي زوجها هو ماجزم به ابن إسحاق أولا ، وهو ظاهر أحاديث المذكورين . وقيل : أخوها : عمرو بن خويلد ، وقيل : عمها : عمرو بن أسد ، ورجحه الواقدي ، وغلط من قال بخلافه ، لأن أباها مات قبل ذلك ، قال السهيلي . وهو الأصح ، وبالف المؤمل فحكى عليه الاتفاق . « شرح الزرقاني » (٣/ ٢٢١) .

و « المعجم الكبير للطبراني » (٢٢/ ٤٤٤) برقم (١٠٨٥) وفي طبقات ابن سعد (١/ ١٣٣) أن أباها خويلد بن أسد مات قبل الفجار ، وأن عمها عمرو بن أسد زوجها رسول الله ﷺ ، والروض الأنف للسهيلي (١/ ٢١٣/ ٢١٤) خطبة النكاح ، هامش سيرة ابن هشام دار المعرفة / لبنان ، ورجع : سبل الهدى والرشاد (١/ ٢٢٤ ، ٢٢٥) وسيرة ابن كثير (١/ ٢٦٦ ، ٢٦٧) والاصطفا في سيرة المصطفى ﷺ لمحمد نبهان الخباز (١/ ٥٠) .

(٥) شرح الزرقاني (٣/ ٢٢١) ودلائل النبوة للبيهقي (١/ ٤٢٣) وتاريخ دمشق لابن عسكرو / السيرة (١٥٥ ، ١٥٦) .

(٦) في الطبراني الكبير (٢٢/ ٤٤٥) « حلة » ، وكذا في الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ١٣٢) .

فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : « أَلَا تَسْتَحْيِي تُرِيدُ أَنْ تُسَفِّهَ نَفْسَكَ عِنْدَ قُرَيْشٍ وَتُخْبِرَ النَّاسَ أَنَّكَ كُنْتَ سَكْرَانًا ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا كَذَّاءٌ وَكَذَّاءٌ ، فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى رَضِيَ (١) . » انتهى .
 وقال جابر : أو الرجل المبهّم ، ثم بَعَثَتْ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِأَوْقِيَّتَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ ، أَوْ ذَهَبٍ ،
 وقالت : اشْتَرِ حُلَّةً ، وَأَهْدِهَا لِي ، وَكِسَاءً ، وَكَذَّاءٌ وَكَذَّاءٌ ، ففعل (٢) .
 ولاتعارض بين هذه الأسباب (٣) وكانت تُدْعَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ : الطَّاهِرَةَ (٤) ، تَزَوَّجَهَا
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْمُبْعَثِ بِخَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةً ، وَقِيلَ : أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، وَهِيَ بِنْتُ أَرْبَعِينَ
 سَنَةً ، وَقِيلَ : أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ (٥) .

الرابع : في أنها أول من أسلم :

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ عَنْ ابْنِ بَرِيدَةَ (٦) ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
 قَالَ : « خَدِيجَةُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » . وَرَوَى
 الطَّبْرَانِيُّ - بِإِسْنَادٍ لَابَّاسٍ بِهِ - عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ (٧) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : تُوَفِّتُ
 خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ ، وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ
 النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ (٨) . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُقَيْلٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَتْ
 خَدِيجَةُ أَوَّلَ النَّاسِ إِيمَانًا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ .

-
- (١) المعجم الكبير للطبراني ٤٤٤/٢٢ ، ٤٤٥ برقم ١٠٨٥ .
 (٢) المعجم الكبير للطبراني (٢١٠/٢) برقم (١٨٥٨) .
 (٣) في شرح الزرقاني ٢٢١/٣ . « لعرضها نفسها عليه ، فإن من جملة أسبابه وصف اختها له ، وهي تسمع بشدة الحياء والعفة ، وغيرهما ، فأرسلت له أولاً بنفسه لتعلم أنه فيها رغبة ؟ فلما علمت ذلك كلمته بنفسها ، فكانه أبطأ عليها بعض أيام ، فذكرته لاختها ، فمر عليها مع عمار ، فقالت لعمار ذلك فوافق ﷺ على ذلك ، وكلم أعمامه فذهب معه اثنان .
 (٤) لشدة عفافها وصيانتها وفي الروض : كانت تسمى الطاهرة في الجاهلية والإسلام وفي سيرة التيمي : كانت تسمى سيدة نساء قريش كما في شرح الزرقاني (١٩٩/١) أو سميت بالطاهرة لتركها ما كانت تفعله نساء الجاهلية . كما في « شرح الزرقاني » ، (٢١٩/٣) . وانظر : المعجم الكبير (٤٤٨/٢٢) .
 (٥) المرجع السابق (٢٢٠/٣) وتاريخ دمشق لابن عساكر/ قسم السيرة (١٥٦) ودلائل النبوة للبيهقي (٤٢٤/١) ومجمع الزوائد (٢١٨/٩) وفي الطبقات لابن سعد (١٣٢/١) « تزوجها رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة ، وانظر : زاد المعاد هامش شرح الزرقاني (٨٨/١) .
 (٦) في النسخ : بردة ، والتصويب من المعجم الكبير للطبراني (٤٥٢/٢٢) برقم (١١٠٢) قال في المجمع (٢٢٠/٩) ورجاله وثقوا وفيهم ضعف .
 (٧) قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة أبو الخطاب ، ولد وهو أعمى ، وعنى بالعلم فصار من حفاظ أهل زمانه . وعلمائهم بالقرآن والفقه ، مات بواسط سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وكان مدلساً .
 له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٢٢٩/٧) وتاريخ الفسوى (٢٧٧/٢) ووفيات الأعيان (٨٥/٤) وتذكرة الحفاظ (١٢٢/١) .
 (٨) المعجم الكبير للطبراني (٤٥٠/٢٢ ، ٤٥١) برقم (١٠٩٦) قال في المجمع (٢٢٠/٩) وفيه : زهير بن العلاء وثقة ابن حبان ، وضعفه غيره ، ودر السحابة للشوكاني (٣١٥) حديث (١١) ومجمع الزوائد (٢٢٠/١٩) والفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ لابن كثير (٢١٧) .

وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ (١) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : كَانَتْ خَدِيجَةُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ، وَصَدَّقَ رَسُولَهُ ، قَبْلَ أَنْ تُفَرِّضَ الصَّلَاةُ « (٢) رَوَاهُمَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ (٣) .
وَقَالَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ (٤) : « اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَوَّلَ مَنْ آمَنَ » (٥) .
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْأَثِيرِ (٦) : « خَدِيجَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ إِسْلَامًا بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ ، لَمْ يَتَقَدَّمَهَا رَجُلٌ ، وَلَا امْرَأَةٌ » (٧) .
وَأَقَرَّهُ (٨) الْحَافِظُ النَّاقِدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَبِيُّ (٩) .

- (١) ابن شهاب : أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله ابن شهاب المدني أحد الاعلام ، نزل الشام ، وروى عن سهل بن سعد ، وابن عمر ، وجابر وأنس وغيرهم من الصحابة ، وخلق من التابعين .
وعنه : أبو حنيفة ، ومالك ، وعطاء بن أبي رباح ، وعمر بن عبد العزيز ، وهما من شيوخه وابن عيينة ، والليث ، والأوزاعي ، وابن جريج ، وخلق .
وقال ابن منجويه : رأى عشرة من الصحابة ، وكان من أحفظ أهل زمانه ، وأحسنهم سياقا لمقون الاخبار ، فقيها فاضلا .
وقال الليث : ماريت عالما قط أجمع من ابن شهاب ، ولا أكثر علما منه ، وكان ابن شهاب يقول : ما استودعت قلبي شيئا قط فسنيته . مات سنة أربع وعشرين ومائة .
له ترجمة في : تذكرة الحفاظ (١٠٨/١) وتهذيب التهذيب (٤٤٥/٩) وحلية الأولياء (٣٦٠/٣) .
وخلاصة تهذيب الكمال (٣٠٦) وشذرات الذهب (١٦٢/١) وطبقات الشيرازي (٦٣) وطبقات القراء لابن الجزري (٢٦٢/٢) والعبير (١٥٨/١) والنجوم الزاهرة (٢٩٤/١) ووفيات الأعيان (٤٥١/١) وطبقات الحفاظ للسيوطي (٤٢) ت (٩٥) .
(٢) يعني : الصلوات الخمس ليلة الإسراء ، فاما أصل الصلاة فقدوجب في حياة خديجة رضي الله عنها ، البداية والنهاية ، (٢٤/٣) والمستدرک للحاكم (١٨٤/٣) .
(٣) المعجم الكبير للطبراني (٤٤٩/٢٢ ، ٤٥٠) برقم (١٠٩٢) وفيه : محمد بن الحسن بن زبالة كذبوه ، وانظر : البداية والنهاية (٢٤/٣) .
(٤) ابن عبد البر الحافظ الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمرى القرطبي . ولد سنة ثمان وستين وثلاثمائة في ربيع الآخر ، له التمهيد شرح الموطأ والشواهد في إثبات خبر الواحد وغيرها من المؤلفات ، مات ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة عن خمس وتسعين سنة .
له ترجمة في : بغية الملتبس (٤٧٤) وتذكرة الحفاظ (١١٢٨/٣) وجذوة المقتبس (٣٤٤) والديباج المذهب (٣٧٥) والرسالة المستطرفة (١٥) والصلة (٦٧٧/٢) ووفيات الأعيان (٣٤٨/٢) .
(٥) سبل الهدى والرشاد للصلحي (٤٠٢/١) والدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر (٣٩) وانظر : في أول من آمن بالله ورسوله : ابن هشام (٢٥٧/١) وتاريخ الطبري (٣٠٩/٢) وجوامع السيرة لابن حزم (٣٤) وابن سيد الناس (٩١/١) وابن كثير (٢٤/٣) والنويري (١٨٠/١٦) وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٢١٩/٣) وكذا (٢٣٧/١ ، ٢٤٣) .
(٦) ابن الأثير الإمام الحافظ عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري المحدث اللغوي صاحب التاريخ ومعرفة الصحابة والانساب ولد بجزيرة ابن عمر سنة خمس وخمسين وخمسمائة ومات في شعبان سنة ثلاثين وستمائة له ترجمة في : تذكرة الحفاظ (١٣٩٩/٤) والعبير (١٢٠/٥) وطبقات الحفاظ (٤٩٢) .
(٧) الكامل لابن الأثير (٣٧/٢) ط بيروت ورواه البيهقي : سيرة ابن كثير (٤٣١/١) وسبل الهدى والرشاد (٤٠٢/١) وشرح الزرقاني (٢٤٤/٢٣٧/١) والاصطفا في سيرة المصطفى ﷺ (٥٣/١) .
(٨) سبل الهدى والرشاد (٤٠٢/١) وشرح الزرقاني (٢١٩/٣) .
(٩) الذهبي : الإمام الحافظ ، محدث العصر ، وخاتمة الحفاظ ، ومؤرخ الاسلام ، وفرد الدهر والقائم بأعباء هذه الصناعة : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني ثم الدمشقي المقرئ . ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، وطلب الحديث وله ثمانى عشرة سنة ، وله من المصنفات : تاريخ الاسلام وغيره ، توفي يوم الاثنين ثالث ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بدمشق .
له ترجمة في : الدرر الكامنة (٤٢٦/٤) وذيل تذكرة الحفاظ (٣٤٧/٣٤) وطبقات الشافعية للسبكي (٢١٦/٥) ط الحسينية ، ونكت الهميان (٢٤١) والوافي بالوفيات (١٦٣/٢) .

وَحَكَى الْإِمَامُ الثُّعْلُبِيُّ ^(١) : « اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي أَوَّلِ مَنْ أَسْلَمَ بَعْدَهَا » ^(٢)

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ : إِنَّهُ الصَّوَابُ عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ ^(٣) ، فَخَفَّفَ اللَّهُ بِذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكَانَ لَا يَسْمَعُ شَيْءٍ يَكْرَهُهُ مِنَ الرَّدِّ عَلَيْهِ ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهَا تَتَبُّعًا ، وَتَهَوُّنًا عَلَيْهِ ^(٤) .

الخامس : فِي سَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عَلَى لِسَانِ جَبْرِيلَ ﷺ .
رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [٢٦٦]
اللَّهُ ﷻ أَنَا جَبْرِيلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ وَمَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ طَعَامٌ ، أَوْ إِدَامٌ ، وَشَرَابٌ ، وَإِذَا هِيَ قَدْ أَتَتْكَ فَأَقْرَأْ عَلَيْهَا مِنْ رَبِّهَا السَّلَامَ ، وَمِنِّي ^(٥) .
وَرَوَى النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَأُ عَلَى خَدِيجَةَ السَّلَامَ ، فَقَالَتْ : إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ ، وَعَلَى جَبْرِيلَ السَّلَامُ ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ^(٦) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ^(٧) مُرْسَلًا : أَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَرَاءَ ، فَجَاءَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ ، هَذِهِ خَدِيجَةُ « فَقَالَ جَبْرِيلُ : أَقْرئُهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي ^(٨) »

(١) الثعلبي أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري ، صاحب التفسير والعرائس في قصص الأنبياء ، وقال الذهبي : وكان حافظاً راسماً في التفسير والعربية ، متين الديانة والزهادة ، مات سنة سبع وعشرين ، أوسيع وثلاثين ، وأربعمئة ، ويقال له الثعلبي والثعالبي .

شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٢٤٣/١) .

(٢) شرح الزرقاني (٢٤٢/١ - ٢٤٣/١) .

(٣) سبل الهدى والرشاد (٤٠٢/١) وصفة الصفوة لابن الجوزي (٨٩/١) والدرر (٤٠) والاستيعاب (٤٧٠) ط حيدر آباد والبداية والنهاية (٢٦/٣) .

(٤) شرح الزرقاني (٢٣٧/١) .

(٥) در السحابة للشوكاني (٣١٣) والبخاري / فتح الباري (١٠٨/٧ - ١٠٩) ومسلم (١١٨/٢/٢) ومسند الحميدي رقم (٧٢٠) وسيرة ابن هشام (٢٥٩/١) والروض الأنف (١٥٩/١) والترمذي عن عائشة (تحفة ٣٨٧/١٠) . والسمط الثمين للطبري (٢٤ ، ٢٥) وهذه الأحاديث بمختلف رواياتها في كنز العمال (١٣٠/١٢ - ١٣٢) .

قال ابن هشام القصب ههنا : اللؤلؤ المجوف والمستدرك (١٨٥/٣) .

(٦) المستدرك للحاكم (١٨٦/٣) كتاب معرفة الصحابة / خديجة ، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه واقره الذهبي وشرح الزرقاني (٢٢٢/٣) .

(٧) عبد الرحمن أبي ليلى ، واسم أبي ليلى يسار ، كان مولده لست سنين مضين من خلافة عمر ، غرق في دُجَيْل يوم الجماجم سنة ثلاث وثمانين .

له ترجمة في : الثقات (١٠٠/٥) وأخبار القضاة (٤٠٦/٢) وتاريخ بغداد (١٩٩/١٠) والمعرفة والتاريخ (٦١٧/٢) .

(٨) المعجم الكبير للطبراني (١٥/٢٣) برقم (٢٤) قال في المجمع (٢٢٥/٩) رواه الطبراني مرسلًا ، ورجاله رجال الصحيح بنصه وليس فيه حراء وذُر السحابة للشوكاني (٣١٦) أخرجه الطبراني في الكبير بإسناد رجاله رجال الصحيح . وهو في البخاري (١٠٥/٧) .

قَالَ فِي « زَادِ الْمَعَادِ » : وَهَذِهِ فَضِيلَةٌ لَا تُعْرَفُ لِامْرَأَةٍ سِوَاهَا (١) .
 السادس : فِي أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَتَزَوَّجْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَتْ ، وَإِطَاعُمَهُ إِيَّاهَا مِنْ عِنَبِ الْجَنَّةِ .
 رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنِ الزُّهْرِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ : « لَمْ يَتَزَوَّجْ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عَلَى خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا حَتَّى مَاتَتْ ، بَعْدَ أَنْ مَكَثَتْ عِنْدَهُ ﷺ أَرْبَعًا
 وَعِشْرِينَ سَنَةً وَأَشْهُرًا » (٢) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ فِيهِ مَنْ لَا يُعْرَفُ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ ، أَطْعَمَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنْ عِنَبِ الْجَنَّةِ .

السابع : تَبَشِيرُ النَّبِيِّ ﷺ إِيَّاهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ :

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَشَّرَ خَدِيجَةَ رَضِيَ
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ ، مِنْ قَصَبٍ ، لَا صَخَبَ فِيهِ ، وَلَا نَصَبَ (٣) .
 وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَابْنُ حَبَّانَ ، وَالذُّوْلَابِيُّ ،
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ خَدِيجَةَ أَنَّهَا
 مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ « قَالَ : أَبْصَرْتُهَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فِي بَيْتٍ مِنْ
 قَصَبٍ ، لَا لَقَوَ فِيهِ ، وَلَا نَصَبَ » (٥) .

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي « الْأَوْسَطِ » (٦) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي (٧) . أَوْ فِي ، يَعْنِي :

(١) شرح الزرقاني (٢٢٢/٣) وزاد المعاد في هدى خير العباد لابن القيم هاشم شرح الزرقاني (٨٨/١) .
 (٢) المعجم الكبير للطبراني (٤٥٠/٢٢) برقم (١٠٩٤) ورواه عبد الرزاق (١٤٠٧) ودر السحابة للشوكانى (٣١٥) ومجمع
 الزوائد (٢٢٠/٩) وسيرة ابن هشام (٢١٤/١) .
 (٣) الحاكم (١٨٥/٣) والسلسلة الصحيحة (١٥٥٤) والكنز (٣٤٣٣٧) وفتح الباري (١٣٨/٧) والبخارى (٧/٣) ومجمع
 الزوائد (٢٢٤/٩) والمعجم الكبير للطبراني (١٠/٢٣) برقم (١١) رواه الحميدى (٧٢٠) واحمد (٣٥٦/٤ ، ٣٥٦ ، ٣٨١) وكذا
 البخارى (١٧٩٢ ، ٣٨١٩) ومسلم (٢٤٣٣) والنسائى فى الكبرى . والبداية والنهاية (٢٣/٣) والمستدرک (١٨٦/٣) هذا
 حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وشرح الزرقاني (٢٢٢/٣) .
 (٤) فى النسخ « عبد الرحمن بن جعفر » والمثبت من أبى يعلى والمصادر إذ هو : عبدالله بن جعفر بن أبى طالب ، واما اسماء بنت
 عميس الخثعمية ، القرشى ، الهاشمى ، الشريف ، السيد العالم الحبشى المولد ، المدنى الدار ، الجواد ابن الجواد ذى
 الجناحين : جعفر الطيار استشهد ابوه يوم مؤتة ففعله النبى ﷺ ونشأ فى حجره توفى بالمدينة سنة ثمانين عن عمر بلغ
 الثمانين

• سير اعلام النبلاء (٤٥٦/٣ - ٤٦٢) وشرح الزرقاني (٢٢٢/٣) .
 (٥) المعجم الكبير للطبراني (٨/٢٣) برقم (٦) ورواه فى الأوسط (٣٥٥ مجمع البحرين) اطول من هذا من طريق آخر عن مجالد به
 ، قال فى المجمع (٢٢٣/٩ - ٢٢٤) ورجالهما رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد ، وقد وثق وخاصة فى احاديث جابر قلت
 ضعيف . وابو يعلى (١٧٠/١٢) برقم (٦٧٩٧) .
 عن عبدالله بن جعفر . إسناده جيد . وكذا المعجم الكبير (١٠/٢٣) برقم (١٣) عن عبدالله بن جعفر ورواه احمد (١٧٥٨)
 والحاكم (١٨٤/٣ ، ١٨٥) وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه والروض الأنف للسهيل (٢٧٧/١) . وشرح الزرقاني .
 (٦) (٢٢٢/٣) وابن هشام (٢٥٩/١) .
 (٧) در السحابة للشوكانى (٣١٤) ومجمع الزوائد (٢٢٤/٩) وهو فى الطبراني الصغير (١٥/١) .
 عبدالله بن أبى أوفى الأسلمى ، واسم أبى أوفى : علقمة بن خالد كنيته أبو إبراهيم ، مات بعدما عمى سنة سبع وثمانين ، كان
 يخضب بالحناء ، وهو آخر من مات بالكوفة من اصحاب النبى ﷺ .
 له ترجمة فى : طبقات ابن سعد (٣٠١/٤ ، ٢١/٦) وطبقات خليفة ت (٦٨٤ ، ٩٤٦) والسير (٤٢٨/٣) والمحرر (٢٩٨)
 والتاريخ الكبير (٢٤/٥) والمعرفة والتاريخ (٢٦٥/١) .

« قَصَبَ اللُّؤْلُؤُ » وَعِنْدَهُ فِي « الْكَبِيرِ » (١) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، بَيَّتَ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ .

الثامن : فِي كَثْرَةِ ثَنَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا . رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَثْنَى ، فَأَحْسَنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهَا ، قَالَتْ : فَغُرْتُ يَوْمًا ، فَقُلْتُ : مَا أَكْثَرَ مَا تَذْكُرُهَا ، حَمْرَاءَ الشَّدَقِينَ ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا !!.. فَقَالَ : « مَا أَبْدَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْهَا ، قَدْ آمَنْتُ بِى إِذْ كَفَرَ بى النَّاسُ ، وَصَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَبَنِي النَّاسُ ، وَوَأَسْتَنِي بِمَا لَهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ أَوْلَادَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ / النِّسَاءِ » (٢) .

وَرَوَى عَنْهُ الشَّيْخَانِ : « قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا » (٣) أَنْتَهَى وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ - وَالذُّوْلَابِيُّ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُ مِنْ ثَنَاءٍ عَلَيْهَا ، وَاسْتِغْفَارٍ لَهَا ، فَذَكَرَهَا ذَاتَ يَوْمٍ فَاخْتَمَلْتَنِي الْغَيْرَةُ ، فَقُلْتُ : لَقَدْ عَوَّضَكَ اللَّهُ مِنْ كَبِيرَةٍ » ، قَالَتْ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَسَقَطَتْ فِي جِلْدِي (٤) فَقُلْتُ : « اللَّهُمَّ إِنْ أَذْهَبْتَ غَيْظَ رَسُولِكَ لَمْ أَعُدْ أَذْكُرُهَا بِسَوْءٍ مَا بَقِيَتْ » (٥) قَالَتْ : فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا لَقِيتُ ، قَالَ : « كَيْفَ قُلْتَ ؟ » ، وَاللَّهِ لَقَدْ آمَنْتُ بِى إِذْ كَفَرَ بى النَّاسُ ، وَأَوْتِنِي إِذْ رَفَضَنِي النَّاسُ ، وَصَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَبَنِي النَّاسُ ، وَرَزَقْتَ مِنِّى الْوَلَدَ إِذْ حُرِمْتُمُوهُ قَالَتْ : فَعَدَا عَلَى وَرَاحِ شَهْرًا » (٦) .

التاسع : فِي بَرِّهِ ﷺ صَدَائِقُ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بَعْدَ مَوْتِهَا .

(١) المعجم الكبير للطبراني (٩/٢٣) برقم (٩) ورواه في الأوسط (٣٥٥ مجمع البحرين) وفيه محمد بن عبدالله الزهيري ، ولم اعرفه وبقي رجاله ثقات .
(٢) در السحابة للشوكانى (٣١٦) أخرجه أحمد بإسناد حسن من حديث عائشة ، وفي المسند (١١٧/٦) . والسمط الثمين (٤٢) .
(٣) المعجم الكبير للطبراني (١١/٢٣) برقم (١٤ ، ٢١) قال في المجمع (٢٢٤/٩) رواه الطبراني واسناده حسنة وكذا (٢٢) ورواه أحمد (١١٧/٦ - ١١٨ ، ١٥٠ ، ١٥٤) قال في المجمع (٢٢٤/٩) بعد أن نسب لآحمد فقط وإسناده حسن . قلت : مجالد ضعيف .
(٤) وقسمه الأول في صحيح البخارى (١١٠/٧) وهو عند مسلم من حديثها أيضا (١١٩/٢/٢) والإصطفا (١٠٨/١) .
(٥) در السحابة (٣١٤) أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما عن عائشة ، وصحيح البخارى (١٠٦/٧ - ١٠٨) ومسلم (١١٩ ، ١١٨/٢/٢) .
(٦) سقطت في جلدي : ندمت ، وكذلك سقط في يده ، واسقط ، ومنه : (لما سقطت في ايديهم) .
(٥) المعجم الكبير للطبراني ١١/٢٣ برقم ١٤ .
(٦) السمط الثمين للطبرى (٤٣) خرج الدولاى . المعجم الكبير للطبراني (١٣/٢٣) برقم (٢١) قال في المجمع (٢٢٤/٩) رواه الطبراني واسناده حسنة وكذا المعجم (٢٣) برقم (٢١) .

رَوَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بِالشَّيْءِ يَقُولُ :
« اذْهَبُوا بِهِ إِلَى فُلَانَةٍ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةً لِحَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا » (١) .

رَوَاهُ ابْنُ جِبَّانَ ، وَالدُّوْلَابِيُّ ، وَفِيهِ : « يَأْتِيهِ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى بَيْتِ فُلَانَةٍ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ
تُحِبُّ حَدِيجَةَ » (٢) .

وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « كَانَتْ عَجُوزٌ تَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ ، فَيَيْشُ لَهَا
وَيُكْرِمُهَا » .

وَفِي لَفْظٍ : « جَاءَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهَا : « مَنْ أَنْتِ ؟ » فَقَالَتْ جَنَانَةُ الْمَرْزِيَّةُ »
قَالَ : « بَلْ أَنْتِ حَنَانَةُ الْمَرْزِيَّةُ ، كَيْفَ أَنْتُمْ ؟ كَيْفَ حَالُكُمْ ، كَيْفَ كُنْتُمْ بَعْدَهَا ؟ » ،
قَالَتْ : بِخَيْرٍ ، يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « كَانَتْ تَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةً ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، : « مَنْ هَذِهِ ؟ » .
وَفِي لَفْظٍ : « يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي ، إِنَّكَ لَتَصْنَعُ بِهَذِهِ الْعَجُوزِ شَيْئًا لَمْ تَصْنَعْهُ بِأَحَدٍ » .
وَفِي لَفْظٍ : « فَلَمَّا خَرَجْتُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَقْبَلُ عَلَى هَذِهِ الْعَجُوزِ هَذَا الْإِقْبَالَ ،

فَقَالَ يَا عَائِشَةُ ، إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا زَمَنَ حَدِيجَةَ ، وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ » .
وَفِي لَفْظٍ : « وَإِنَّ كَرَمَ الْوَدِّ مِنَ الْإِيمَانِ » (٣) .

العاشر : فِي أَنَّهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنْ أَفْضَلِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ :

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ ، فَقَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا
هَذَا ؟ » فَقَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَفْضَلُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ (٤) حَدِيجَةُ بِنْتُ

(١) السَّمَطُ الثَّمِينُ لِلطَّبْرِيِّ (٤٤ ، ٤٥) خَرَجَهُ ابُوحَاتِمٍ ، وَخَرَجَهُ الدُّوْلَابِيُّ . وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (١٢/٢٣) بِرَقْمِ (٢٠) الْمَقْدَامِ
ابْنِ دَاوُدَ ضَعِيفٌ ، وَمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ مَدْلَسٌ وَقَدْ عَنَعْنِ وَلَكِنْ الْحَدِيثُ ثَبِتَ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي الصَّحِيحِ وَشَرَحَ الزَّرْقَانِيُّ
(٢٢٦/٣) .

(٢) السَّمَطُ الثَّمِينُ (٤٥)

(٣) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ١٤/٢٣ بِرَقْمِ ٢٣ وَرَوَاهُ الْقَاسِمُ السَّرْقَسِيُّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/٢٠/٢) عَنْ الْحَمِيدِيِّ ، عَنْ سَفِيانَ
بِهِ ، وَابْنَ الْأَعْرَابِيِّ فِي مَعْجَمِهِ ٢/٧٥ وَعَنْ الْقَضَاعِيِّ فِي مَسْنَدِ الشَّهَابِ ٩١٧ وَالْحَاكِمِ ١٥/١ - ١٦ وَالِاسْتِيعَابَ ١٨١٠/٤
وَالسَّلْمَى فِي آدَابِ الصَّحْبَةِ ٢٤ .

(٤) فِي ذِكْرِهَا الْإِيْذَانُ بِأَنَّهُنَّ أَفْضَلُ حَتَّى مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، وَلَوْ قَالَ : النِّسَاءُ ، لَتَوَهَّمُ أَنَّ الْمُرَادَ نِسَاءَ الدُّنْيَا فَقَطْ .
« شَرَحَ الزَّرْقَانِيُّ عَلَى الْمَوَاهِبِ ٢٢٣/٣ » .

خُوَيْلِدٍ (١) وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ (٢) وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، (٣) وَأَسِيَّةُ ابْنَةُ مُزَاجِمٍ : امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ « (٤) .

الحادى عشر : فى أنها رضى الله تعالى عنها من خير نساء العالمين ومن سيداتهن . (٥)

الثانى عشر : فى ذكر ولدها رضى الله تعالى عنها من غير رسول الله ﷺ .

كان لها رضى الله تعالى عنها جارية اسمها : هند ، من عتيق بن عابد بن عبد الله ، أسلمت ، وتزوجت ، وجارية أخرى يقال لها : هالة من النبش بن زدارة ، ورجل يقال له : هند بن أبى هالة (٦) .

قال ابن قتيبة ، وأبو سعيد / وأبو عمر : عاش هند بن هند ربيب رسول [٢٦٧ و] الله ﷺ ، وأسلم مع أمه ، وقتل مع علي رضى الله تعالى عنه يوم الجمل ، (٧) ذكره الزبير . وقيل : مات بالبصرة فى الطاعون ، فازدحم الناس على جنازته ، وتركوا جنازتهم ، وقالوا : ربيب رسول الله ﷺ ، وكان رضى الله تعالى عنه فصيحاً ، بليغاً ، وصافاً ، وصف رسول الله ﷺ فأحسن وأتقن ، وكان رضى الله تعالى عنه يقول : « أنا أكرم الناس أباً وأماً ، وأخاً ، وأختاً ، أبى رسول الله ﷺ ، وأمى خديجة ، وأخى القاسم ، وأختى فاطمة » (٨) .

(١) لسبقها إلى الإسلام ، ومواساتها ، وتعظيمها خير الانام ، وقال : « إنى رزقت حبها ، رواه مسلم ، فتامل قوله : « رزقت ، ولم يقل : احبها ، تجد فيه مافيه من غاية التعظيم ، ونهاية التفضيم » .

• شرح الزرقانى ٢٢٣/٣ .

(٢) لأنها ولدت الحسن الذى قال فيه جده : « إن ابنى هذا سيد ، وهو خليفة ، ويعلمها خليفة ، واحسن من هذا قول من قال : سادت اخواتها وامها لأنهن متن فى حياته ﷺ ، فكن فى صحيفته ، ومات هو فى حياته ، فكان فى صحيفتها وميزانها ، وقد روى البزار عن عائشة انه عليه السلام قال لفاطمة : « هى خير بناتى لأنها أصيبت فى » هو قول حسن .

• شرح الزرقانى ٢٢٣/٣ - ٢٢٤ .

(٣) لان الله ذكرها فى القرآن ، وشهد بصديقيتها ، واخبر انه طهرها واصطفاه على نساء العالمين ، وقيل بنبوتها .

• شرح الزرقانى ٢٢٤/٣ .

(٤) إسناده صحيح ، محمد بن ابان الواسطى ثقة ، ومن فوقه ثقات من رجال الصحيح . واخرجه احمد فى المسند (٢٩٣/١) والفضائل (٢٥٠) ، (٢٥٢) ، (٢٥٩) والطحاوى فى مشكل الآثار (١٤٨) وابويعلى بإسناد صحيح (١١٠/٥) برقم (٢٧٢٢) والطبرانى (٤٠٧/٢٢) برقم (١٠١٩ ، ١/٢٣) وتفسير الطبرى (١٧١/٢٨) والسمط الثمين (٤٥) وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد فى المناقب (٢٢٣/٩) والحاكم (٥٩٤/٢ ، ١٦٠/٣) و (١٨٥) من طرق عن داود بن الفرات بهذا الإسناد وصححه الحاكم ووافقه الذهبى . والاحسان فى تقريب صحيح ابن حبان (٤٧٠/١٥) برقم (٧٠١٠) .

(٥) فى شرح الزرقانى (٢٢٥/٣) والمعجم الكبير للطبرانى (٧/٢٣) برقم (٣) . تحت هذا الموضوع ملخصه : « عن انس ان النبى ﷺ قال : « حسبك من نساء العالمين : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وأسية امرأة فرعون » .

وكذا فى الطبرانى الكبير (٤٠٢/٢٢) برقم (١٠٠٤) والسمط الثمين (٤٦) والاحسان فى تقريب صحيح ابن حبان (٤٠٢/١٥) برقم (٦٩٥١) عن انس

وكذا الروض الأنف للسهيلى (٢٧٨/١) جاء فيه : « ان رسول الله ﷺ قال : « خير نسائها مريم بنت عمران ، وخير نسائها خديجة ، كما جاء فى مسلم .

(٦) السمط الثمين للطبرى ٤٧ وانظر المعجم الكبير للطبرانى ٤٤٥/٢٢ برقم ١٠٨٦ قال فى المجمع ٢٥٣١٩ رواه الطبرانى مرسل ، وفيه زهير بن العلاء وهو ضعيف .

(٧) موقعة الجمل : كانت سنة ٣٦ هـ وكانت بين الإمام على كرم الله وجهه وسيدنا معاوية رضى الله عنه انظر : تاريخ الطبرى ١٥٢/٥ وتاريخ ابن الاثير ٩٤/٣ وتاريخ ابن كثير ٢٢٥/٧ .

(٨) السمط الثمين للطبرى ٤٧ ، ٤٨ .

الثالث عشر : في وفاتها رضى الله تعالى عنها .

تُوَفِّيَتْ قَبْلَ الْهَجْرَةِ ، قيل : بأربع ، وقيل بخمس (١) ، في رَمَضَانَ لِسَبْعِ عَشْرَةَ (٢) خَلَّتْ مِنْهُ ، قَبْلَ الْإِسْرَاءِ بِثَلَاثِ سَنِينَ عَلَى الصَّحِيحِ (٣) ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَفْرَتِهَا ، وَكَانَ لَهَا حِينَ تُوَفِّيَتْ خَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَلَمْ تَكُنْ يَوْمَئِذٍ شَرِيعَتِ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَائِزِ (٤) .

تنبيهات

الأول : الحكمة في كون البيت من قَصَب ، وهو أنابيبُ الجواهر أنها حازت قَصَبَ السَّبْقِ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وهو شِدَّةُ الْمُسَارَعَةِ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٥) . قال السُّهَيْلِيُّ (٦) النَّكْتَةُ فِي قَوْلِهِ «مَنْ قَصَبَ» وَلَمْ يَقُلْ : مَنْ لُوْلُوْ ، أَنَّ فِي لَفْظِ الْقَصَبِ مُنَاسَبَةً ، لَكُونِهَا أُحْرِزَتْ قَصَبَ السَّبْقِ بِمِبَادِرَتِهَا إِلَى الْإِيمَانِ دُونَ غَيْرِهَا (٧) . زَادَ غَيْرَهُ (٨) مُنَاسَبَةً أُخْرَى مِنْ جِهَةِ اسْتِثْوَاءِ أَكْثَرِ أَنْبِيَائِهِ ، وَكَذَا كَانَ لِخَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنَ الْاسْتِثْوَاءِ مَا لَيْسَ لغيرها ، إِذْ كَانَتْ حَرِيصَةً عَلَى رِضَاهُ بِكُلِّ مَا أَمَكَنَ ، وَلَمْ يَصُدُرْ مِنْهَا مَا يُغْضِبُهُ قَطُّ ، كَمَا وَقَعَ لِغَيْرِهَا (٩) . وَقَوْلُهُ : « بَبَيْتٍ » ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْإِسْكَافِيُّ فِي « فَوَائِدِ الْأَخْبَارِ » الْمُرَادُ بِبَيْتٍ زَائِدٌ عَلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا مِنْ ثَوَابٍ عَمَلِهَا (١٠) ، وَلِهَذَا قَالَ : « لَأَنْصَبَ » أَيْ لَمْ تَتَّعَبْ بِسَبْيِهِ (١١) .

(١) حكاها في الإصابة : شرح الزرقاني (٢٢٦/٣) .

(٢) في شرح الزرقاني « في رمضان لعشر خلون من رمضان » .

(٣) كما في الفتح والإصابة .

(٤) شرح الزرقاني ٢٢٦/٣ ، ٢٢٧ ، والسمط الثمين ٤٦ ، ٤٧ . وانساب الأشراف (٤٠٦/١) لأنها لم تكن شرعت ، راجع : شرح الزرقاني (٢٢٧) والاصطفا في سيرة المصطفى ﷺ (١٠٨/١ ، ٢١٤) .

(٥) الروض الأنف للسهيلى هامش سيرة ابن هشام (٢٧٩/١) . وكذا شرح الزرقاني (٢٩٦/١) .

(٦) الحافظ العلامة البارع أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن حسن بن حسين بن سعدون الخثعمي الأندلسي المالقي الضرير ، صاحب الروض الأنف والتعريف في مبهات القرآن وغير ذلك ولد سنة ثمان وخمسمائة ومات بمراكش خامس عشر شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

له ترجمة في : إنباء الرواة (١٦٢/٢) والبداية والنهاية (٣١٩/١٢) وبغية الوعاة (٨١/٢) وتذكرة الحفاظ (١٣٤٨/٤) والديباج المذهب (١٥٠) والرسالة المستطرفة (١٠٧) وشذرات الذهب (٢٧١/٤) وطبقات القراء لابن الجوزي (٣٧١/١) وطبقات المفسرين للداودي (٢٦٦/١) وطبقات النحاة لابن قاضي شهاب (٦٩/٢) والعبير (٢٤٤/٤) ومراة الجنان (٤٢٢/٣) ونكت الهميان (١٨٧) ووفيات الأعيان (٣٨٠/١) وطبقات الحفاظ للسيوطي (٤٧٨) ت (١٠٦٦) .

(٧) الروض الأنف (٢٧٩/١) وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٢٢٣، ٢٢٢/٣) .

(٨) وهو الحافظ ابن حجر كما جاء في شرح الزرقاني (٢٢٣/٣) .

(٩) المرجع السابق .

(١٠) الروض الأنف (٢٧٨/١) مما هو ثواب لإيمانها وعملها .

(١١) وجاء في الروض الأنف (٢٧٨/١) « ولذلك قال : « لأصحب فيه ولأنصب » أَيْ : لَمْ تَنْصَبْ فِيهِ وَلَمْ تَنْصَبْ أَيْ : إِنَّمَا أُعْطِيَتْهُ زِيَادَةً عَلَى جَمِيعِ الْعَمَلِ الَّذِي نَصَبْتَ فِيهِ » . وانظر : شرح الزرقاني (٢٢٣/٣) .

وقال السُّهَيْلِيُّ : لِذِكْرِ الْبَيْتِ مَعْنَى لَطِيفٌ ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ رَبَّةً بَيْتٍ قَبْلَ الْمَبْعُثِ ، فَصَارَتْ رَبَّةً بَيْتٍ فِي الْإِسْلَامِ ، مُتَفَرِّدَةً بِهِ ، فَلَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ بُعِثَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، بَيْتٌ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا بَيَّنَّتْهَا ، وَهِيَ فَضِيلَةٌ « مَاشَارِكُهَا فِيهَا أَيْضًا غَيْرُهَا قَالَ : وَجَزَاءُ الْفِعْلِ يُذَكَّرُ غَالِبًا بِلَفْظِهِ ، وَإِنْ كَانَ « غَيْرُهُ » (١) أَشْرَفَ مِنْهُ ، فَلِهَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ بِلَفْظِ « الْبَيْتِ » دُونَ لَفْظِ الْقَصْرِ (٢) .

زَادَ غَيْرُهُ (٣) مَعْنَى آخَرَ : وَهُوَ أَنَّ مَرْجِعَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهَا ، لَمَّا ثَبَّتَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ (٤) قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : لَمَّا أُنْزِلَتْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي (٥) . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

وَيَرْجِعُ أَهْلُ الْبَيْتِ هَؤُلَاءِ إِلَى خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ؛ لِأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ فَاطِمَةَ ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهَا ، وَعَلِيٌّ نَشَأَ فِي بَيْتِهَا وَهُوَ صَغِيرٌ ، ثُمَّ تَزَوَّجَ ابْنَتَهَا بَعْدَهَا ، فَظَهَرَ رَجُوعُ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ إِلَى خَدِيجَةَ دُونَ غَيْرِهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٦) .

وَأَصْلُ قَصَبِ السِّنْقِ : أَنَّهُمْ كَانُوا يَنْصِبُونَ فِي حَلْبَةِ السَّبَّاقِ قَصَبَةً لِمَنْ سَبَقَ اقْتَلَعَهَا وَأَخَذَهَا لِيُعْلَمَ السَّابِقُ مِنْ غَيْرِ نِزَاعٍ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى أُطْلِقَ عَلَى الْمُبْرَزِ وَالْمُشْمَرِ (٧) .

/ **الثَّانِي :** اخْتَلَفَ هَلِ الْأَفْضَلُ خَدِيجَةُ أَمْ عَائِشَةُ ؟ وَهَلِ الْأَفْضَلُ مَرِيَمُ [ظ ٢٦٧]
بِنْتُ عِمْرَانَ أَمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ ؟ وَهَلِ الْأَفْضَلُ خَدِيجَةُ ، أَوْ فَاطِمَةُ ، أَوْ عَائِشَةُ ؟ (٨) .
اعْلَمْ : اعْرَكَ اللَّهُ أَنَّ النُّقْلَ فِي ذَلِكَ عَزِيزٌ جِدًّا ، وَقَدْ تَعَرَّضَ لَذَلِكَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَقُدُّوهُ الْعُلَمَاءُ الْأَعْلَامُ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ (٩) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَاشْفَى الْغَلِيلَ فِي

-
- (١) زيادة من شرح الزرقاني (٢٢٣/٣) .
(٢) الروض الأنف (٢٧٨/١ - ٢٧٩) وشرح الزرقاني (٢٢٣/٣) .
(٣) قال الحافظ : وفيه معنى آخر . « شرح الزرقاني » .
(٤) سورة الأحزاب من الآية ٣٣ .
(٥) سنن الترمذي (٦٦٣/٥) برقم (٣٧٨٧) كتاب المناقب (٥٠) باب (٣٢) وتكملة الحديث : « فاذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا » قَالَ : وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .
وفي شرح الزرقاني (٢٢٣/٣) أخرجه الترمذي وغيره .
(٦) شرح الزرقاني (٢٢٣/٣) .
(٧) راجع : الروض الأنف للسُّهَيْلِيُّ (٢٧٩/١) هامش سيرة ابن هشام .
(٨) المرجع السابق .
(٩) حبر الأمة واستاذ الأئمة في زمانه ، شيخ الإسلام تقي الدين أبو الحسن علي الانصاري الخزرجي السبكي ولد في سبك من أعمال المنوفية بمصر سنة ٦٨٣ هـ وانتقل إلى القاهرة ثم إلى الشام وولى قضاء الشام سنة ٧٣٩ هـ ومرض فعاد إلى القاهرة فتوفي فيها سنة ٧٥٦ هـ وهو والد التاج السبكي صاحب طبقات الشافعية الكبرى .
انظر : شذرات الذهب (١٨٠/٦ - ١٨١) والبدر الطالع (٤٦٧/١) وطبقات الشافعية الكبرى (١٤٦/٦ - ٢٢٦) وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي مجلدان . مصر ١٣٥١ هـ وحسن المحاضرة (١٧٧/١) والدرر الكامنة (١٣٤/٣ - ١٤٢) وطبقات ابن هداية الله (٢٣٠) .

« فتاويه الحلبيات » وهى المسائل التى سألها عنها علامة حلب ، وترسلها الشيخ الإمام شهاب الدين الأذرى^(١) وهو فى مجلد لطيف فيه نفائس ، لا تكاد توجد فى غيره ، وشيخنا الإمام الحافظ شيخ الإسلام جلال الدين السيوطى ، رحمه الله تعالى ، وقد اقتضب شيخنا من كلام السبكي ما هو المقصود هنا ، فقال : قال النووي فى « روضته » : من خصائصه عليه السلام تفضيل زوجاته على سائر النساء^(٢) ، قال تعالى : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ ﴾^(٣) .

قال السبكي : وعبرة القاضى الحسين^(٤) : نساؤه عليه السلام أفضل نساء العالمين ، وعبرة القمولى^(٥) : « خير نساء هذه الأمة » ، قال : وعبرة الروضة : تحتملها ، ويلزم من كونهن خير نساء هذه الأمة أن يكن خير نساء الأمم : لأن هذه الأمة خير الأمم ، والتفضيل على الأفضل تفضيل على من هو دونه ، قال : إلا أنه لا يلزم من تفضيل الجملة على الجملة تفضيل كل فرد على كل فرد ، وقد قيل بنبوّة مريم وآسية وأم موسى ، فإن ثبت خصت من العموم . انتهى .

وأفضل الأزواج ، قال فى « الروضة » خديجة ، وعائشة^(٦) ، وفى التفضيل بينهما أوجه . ثالثها : الوقف ، كذا حكى الخلاف بلا ترجيح ، وقد رجح السبكي تفضيل خديجة كما بينا ذكره^(٧) ، قال القمولى : وقد تكلم الناس فى عائشة ، وفاطمة أنهما أفضل على أقوال ، ثالثها : الوقف . قال الصغلوكي^(٨) : من أراد أن يعرف التفاوت بينهما فليتامل فى

(١) هو أحمد بن حمدان بن عبد الواحد بن عبد الغنى بن محمد أبو العباس ، شهاب الدين الأذرى ، من كبار فقهاء الشافعية ، ولد بأذرعات الشام سنة ٧٠٨ هـ ودخل القاهرة فتفقه بها ، ثم ألزم بالتوجه إلى حلب ، وناب عن قاضيتها ابن الصلغ ، فلما مات ترك ذلك وأقبل على التدريس والفتوى والتصنيف ، وراسل السبكي بالمسائل الحلبيات ، وهى فى مجلد ومات فى حلب سنة ٧٨٣ هـ انظر : شذرات الذهب (٢٧٨/٦) والبدر الطالع (٣٥/١) .

(٢) روضة الطالبين (٣٥٦/٥) كتاب النكاح / باب فى خصائص النبى عليه السلام فى النكاح وغيره . قال فى الخادم : هل المراد نساء أهل هذه الأمة أو نساء كلهن ؟ فيه خلاف حكاه الرويانى فى البحر ويستثنى من إطلاقه سيدتنا فاطمة رضى الله تعالى عنها ، فهى أفضل نساء العالمين لقوله عليه السلام : فاطمة بضعة منى ، ولا يعدل ببضعة من رسول الله عليه السلام أحد . وفى الصحيحين ، أما ترضين أن تكوني خير نساء هذه الأمة ؟ .

(٣) سورة الأحزاب من الآية (٣٢) .

(٤) الإمام المحقق القاضى حسين أبو على بن محمد بن أحمد المروذى من كبار أصحاب القفال قال الرافعى فى التهذيب : أنه كان غواصا فى الدقائق من أصحاب الفريمانى وكان يلقب بحبر الأمة توفى رحمه الله بعد صلاة العشاء ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من المحرم سنة اثنين وستين واربعمائة .

انظر : طبقات الشافعية الكبرى (٣٥٦/٤) وشذرات الذهب (٣١٠/٣) وطبقات ابن هداية الله (١٦٣ ، ١٦٤) .

(٥) أحمد بن محمد بن مكى بن ياسين المخزومى الشيخ العلامة نجم الدين أبو العباس القمولى المصرى الشافعى مولده سنة ثلاث وخمسين وستمائة ومات يوم الأحد ثامن رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة ودفن بالقرافة . له ترجمة فى : البداية والنهاية (١٣١/١٤) والطالع السعيد (١٢٥) وطبقات الشافعية للأسنوى (٢٣١) والنجوم الزاهرة (٢٧٩/٨) وطبقات الشافعية للسبكي (١٧٩/٥) ط الحسينية ط وهبة وطبقات المفسرين للداودى (٨٠/١ - ٨٢) .

(٦) روضة الطالبين للنووى (٣٥٧/٥) .

(٧) المرجع السابق وشرح الزرقانى (٢٢٤/٣) .

(٨) أبو الطيب : سهل بن محمد بن سليمان الصغلوكي النيسابورى ، إمام فى الفقه والأدب وتوفى سنة أربع واربعمائة له ترجمة فى : طبقات ابن هداية الله (١٢٢) وتبيين كذب المفتري (٢١١) وطبقات الفقهاء (١٠٠) .

زوجته وابنته . قال شيخنا : الصواب : القطع بتفضيل فاطمة ، وصحة السُّبُكِّي ، قال في « الحليّات » قال بعض من لا يعتدُّ به بأن عائشة أفضل من فاطمة ، وهذا قول من يرى أنَّ أفضل الصحابة زوجاته : لأنهنَّ معه في درجته في الجنة ، التي هي أعلى الدرجات وهو قول ساقط ، مردودٌ وضعيف ، لا مستند له من نظر ولا نقل (١) ، والذي نختاره وندينُ الله عزَّ وجلَّ به : أنَّ فاطمة أفضل ، ثم خديجة ، ثم عائشة وبه جزم ابن المقرئ في « روضته » ثم قال السُّبُكِّي : والحجة في ذلك ما ثبت في الصحيح أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لفاطمة : « أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ » (٢) . وما رواه النَّسَائِيُّ - بسندٍ صحيح ، مِنْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : « أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وفاطمة بنتُ محمدٍ » (٣) واستدلَّ شيخنا في شرحه بما ثبت أنَّه ﷺ قال لعائشة حين قالت له : « قَدْ رَزَقَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا » قال : « لَا ، وَاللَّهِ مَا رَزَقَنِي اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا » (٤) الحديث . وسئل أبو داود (٥) : أَيُّهُمَا أَفْضَلُ خَدِيجَةُ ، أَوْ عَائِشَةُ ؟ فقال خديجة أقرأها النَّبِيُّ ﷺ السلام من ربِّها ، وعائشة أقرأها السَّلام من جبريل ، فالأولى أفضل ، فقيل [و ٢٦٧] له : فَمَنْ الْأَفْضَلُ : خَدِيجَةُ أَمْ فَاطِمَةُ ؟ فقال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَاطِمَةُ بُضْعَةٌ مِنِّْي » (٦) وَلَا أَعْدِلُ بِبُضْعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا » (٧) . وأما خبر : « خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وخديجة بنتُ خُوَيْلِدٍ ، ثم فاطمة بنتُ محمدٍ ، ثم أَسِيَّةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ » (٨)

-
- (١) شرح الزرقاني (٢٢٥/٣) .
(٢) در السحابة للشوكاني (٢٧٦) أخرجه الحاكم في المستدرک عن عائشة وهو في المستدرک (٢٠١/٩) وهو عند مسلم من حديث أطول (١٢٧/٢/٢) وهو في البخاری في مناقب فاطمة (٨٣/٧) والمُسند (٣٣٢/٤) بلفظ مضغف والمُسند أيضا (٣٣٢/٤) فاطمة شجعة مني ومجمع الزوائد (٢٠٣/٩) كذلك . وفي فتح الباری (٣٢٨/٩) فاطمة مضغف مني .
(٣) المستدرک (٥٩٤/٢) والدر المنثور (٢٣/٢) أفضل نساء العالمين خديجة وفاطمة ، والمُسند (٣٢٢/١) وفتح الباری (١٠٧/٧) ، ١٣٥ ، ١٣٩) أفضل نساء أهل الجنة أربعة : خديجة ودر السحابة للشوكاني (٣١٥ ، ٣١٦) أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبرانی ورجالهم رجال الصحيح من حديث ابن عباس . ومجمع الزوائد (٢٢٣/٩) وهو عند أحمد (٨٤/١ ، ١١٦ ، ١٣٢ ، ١٤٣) ومن حديث انس (١٣٥/٣) .
(٤) در السحابة (٣١٦) وهو في البخاری (١٠٥/٧) ومجمع الزوائد (٢٢٤/٩ - ٢٢٥) .
(٥) في شرح الزرقاني (٢٢٥/٢٢٤/٣) سئل الإمام أبو بكر بن الإمام المجتهد الحافظ داود بن علي الظاهري .
(٦) صحيح البخاری (٢٦/٥ ، ٣٦) والسنن الكبرى للبيهقي (٦٤/٧ ، ٢٠١/١٠) والمستدرک (١٥٨/٣) وكنز العمال (٣٤٢٢٢) ، ٣٤٢٢٣ وإتحاف السادة المتقين (٢٤٤/٦ ، ٢٨١/٧) وفتح الباری (٧٨/٧ ، ١٠٥) .
والسنة (١٥٨/١٤) وابن كثير (٤٨٩/٥) وكشف الخفا (١٣٠/٢) والسلسلة الصحيحة للالباني (١٩٩٥) .
(٧) شرح الزرقاني (٢٢٥/٣) .
(٨) صحيح البخاری (٢٠٠/٤ ، ٤٧/٥) ومسلم / فضائل الصحابة (٦٩) والمُسند (٨٤/١ ، ١١٦ ، ١٣٢ ، ١٤٣) والسنن الكبرى للبيهقي (٣٦٧/٦) والمستدرک (٤٩٧/٢ ، ١٨٤/٣) وكنز العمال (٣٤٤٠٥) واليغوى (٣٤٦/١) وتفسير ابن كثير (٣٢/٢) والطبري (١٨٠/٣) والبدایة (٥٩/٢ ، ١٢٩/٣) وإنساب الأشراف للبلاذري (٤٠٦/١) تحقيق الدكتور محمد حميد الله ط دار المعارف .

فأجيب عنه بأن خديجة رضى الله تعالى عنها إنما فضلت على فاطمة باعتبار الإئمة ، لا باعتبار السيادة ، ثم قال السبكي : وهذا صريح في أنها وأُمّها أفضل نساء أهل الجنة .
والحديث الأول يدل على تفضيلها على أمّها ، وقد قال ﷺ : « فاطمة بضعة مني يربيني ما أربأها ويؤذيني ما أذاها » (١) .

وفي الصحيح من حديث علي رضى الله تعالى عنه مرفوعاً : « خير نسائها مريم بنت عمران ، وخير نسائها خديجة بنت خويلد » (٢) أى : خير نساء الدنيا . فهذا يقتضي : أن مريم وخديجة أفضل النساء مطلقاً ، فمريم أفضل نساء أهل زمانها ، وخديجة أفضل نساء زمانها ، وليس فيه تعرض لفضل إحداهما على الأخرى .

وقد علمت : أن مريم اختلفت في نبوتها ، فإن كانت نبيّة فهي أفضل ، وإن لم تكن نبيّة ، فالأقرب أنها أفضل لذكرها في القرآن ، وشهادته بصديقيتها وأما بقية الأزواج : فلا يبلغن هذه الرتبة ، وإن كنّ خير نساء الأمة بعد هؤلاء الثلاث ، وهن متقاربات في الفضل ، لا يعلم حقيقة ذلك إلا الله تعالى . لكننا نعلم لحفصة بنت عمر رضى الله تعالى عنها من الفضائل كثير ، فما أشبه أن تكون هي بعد عائشة . انتهى كلام السبكي ، والكلام في التفضيل صعب ، فلا ينبغي التكلم إلا بما ورد ، والسكوت عما سواه ، وحفظ الأدب .

قال شيخنا : ولم يتعرض للتفضيل بين مريم وفاطمة ، والذي اختاره بمقتضى الأدلة تفضيل فاطمة ، ففي مسند الحارث بن أبي أسامة - بسند صحيح - لكنه مرسل : « مريم خير نساء عالمها ، وفاطمة خير نساء عالمها » (٣) . وأخرجه الترمذي موصولاً ، من حديث علي رضى الله تعالى عنه بلفظ « خير نسائها مريم ، وخير نسائها فاطمة » (٤) . قال الحافظ ابن حجر : والمرسل يعتضد بالمتصل (٥) .

وروى النسائي عن حذيفة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : « هذا ملك من الملائكة استأذن ربه ليسلم عليّ ، ويبشّرني أن حسناً وحسيناً سيّدا شباب أهل الجنة ،

(١) سبق تخريجه .

(٢) در السحابة للشوكاني (٣١٥) أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما عن علي ، وهو في صحيح البخارى (١٠٥/٧) ومسلم (١١٨/٢/٢) .

(٣) السمط الثمين للطبرى (٤٦) مع اختلاف في بعض الالفاظ .

(٤) سنن الترمذى (٧٠٢/٥ ، ٧٠٣) برقم (٣٨٧٧) باب (٦٢) فضل خديجة رضى الله عنها بلفظ « خير نسائها خديجة بنت خويلد ، وخير نسائها مريم ابنة عمران » قال : وهذا حديث حسن صحيح .

(٥) شرح الزرقانى على المواهب ٢٢٥/٣ ، ٢٢٦ وسبقه إلى اختيار ذلك الزركشى والخيزرى والمقرزى .

وَأُمُّهُمَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، (١) انتهى كلامُ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي شَرْحِهِ لِنُظْمِ جَمْعِ الْجَوَامِعِ .

وقال في كتابه : « إتمام الدَّرَايَةِ » ونعتقد أنَّ أَفْضَلَ النِّسَاءِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وفاطمةُ بنتُ مُحَمَّدٍ ، ثمَّ أوردَ حديثَ عليٍّ ، وحديثَ حُذَيْفَةَ السَّابِقِينَ ، ثمَّ قالَ : فِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى تَفْضِيلِهَا عَلَى مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ خُصُوصًا إِذَا قُلْنَا بِالْأَصَحِّ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِنَبِيَّةٍ . وقد تَقَرَّرَ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهَا .

قلتُ : وحاصلُ الكلامِ السَّابِقِ : أَنَّ السُّبُكِّيَّ اخْتَارَ أَنَّ السَّيِّدَةَ فَاطِمَةَ أَفْضَلُ مِنْ أُمِّهَا ، وَأَنَّ أُمًّا أَفْضَلُ مِنْ عَائِشَةَ ، وَأَنَّ مَرْيَمَ أَفْضَلُ مِنْ حَدِيجَةَ . [ظ ٢٦٨]

واختارَ شيخنا . أَنَّ فَاطِمَةَ أَفْضَلُ مِنْ مَرْيَمَ .

وقال القاضي : قطبُ الدِّينِ الْخَيْضَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي « الْخَصَائِصِ » بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ كَلَامًا طَوِيلًا فِي التَّفْضِيلِ بَيْنَ حَدِيجَةَ ، وَمَرْيَمَ ، إِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُسْتَقْتَنَى مِنْ إِطْلَاقِ التَّفْضِيلِ سَيِّدَتُنَا فَاطِمَةُ ابْنَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَهِيَ أَفْضَلُ نِسَاءِ الْعَالَمِ ، لِقَوْلِهِ ﷺ « فَاطِمَةُ بُضْعَةٌ مِنِّي » وَلَا يُفْذَلُ بِبُضْعَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَدٌ .

وسئل الإمام أبو بكر محمد بن إمام أهل الظاهر : داود (٢) : هل حديجة أفضل أم فاطمة ؟ فقال : الشَّارِعُ قال « فَاطِمَةُ بُضْعَةٌ مِنِّي » قال الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ الْمُقْرِيزِيُّ فِي « الْخَصَائِصِ النَّبَوِيَّةِ » فِي كِتَابِهِ « إِمْتَاعُ الْأَسْمَاعِ » إِنَّ قُلْنَا بِنَبَوَّةِ مَرْيَمَ كَانَتْ أَفْضَلُ مِنْ فَاطِمَةَ ، وَإِنْ قُلْنَا : إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَبِيَّةٍ اخْتَمَلْنَا أَنَّهَا أَفْضَلُ لِلْخِلَافِ فِي نُبُوتِهَا . واحْتَمَلُ : التَّسْوِيَةَ بَيْنَهُمَا تَخْصِيصًا لِهَما بِأَدْلَتِهِمَا الْخَاصَّةِ مِنْ بَيْنِ النِّسَاءِ . واحْتَمَلُ : تَفْضِيلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا وَعَلَى غَيْرِهَا مِنَ النِّسَاءِ لِقَوْلِهِ ﷺ : « فَاطِمَةُ بُضْعَةٌ مِنِّي » (٣) وَبُضْعَةُ النَّبِيِّ ﷺ لَا يُفْذَلُ بِهَا شَيْءٌ ، وَهُوَ أَظْهَرُ الْإِحْتِمَالَاتِ لِمَنْ أَنْصَفَ .

وقال الزُّرْكَشِيُّ (٤) فِي « الْخَادِمِ » - عِنْدَ قَوْلِ الرَّافِعِيِّ (٥) ، وَالنُّوَوِيِّ : « وَتَفْضِيلُ

(١) در السحابة (٣٠٤) خرجه احمد والترمذى والنسلى وابن حبان من حديث حذيفة . عن الاربعة نقلا عن كنز العمال

(١١٣/١٢) برقم (٣٤٢٤٩) . وهو عند احمد (٣٩١/٥ - ٣٩٢) والترمذى (٢٨٤/١٠ - ٢٨٥) .

(٢) هو ابو بكر محمد الظاهري . ولد ابن سليمان داود الظاهري . تولى رئاسة المذهب الظاهري بعد وفاة والده . وكان عمره آنذاك ١٦ عاما . وكان ادبيا اكثر منه فقها .

تاريخ الادب العربي لفؤاد سيزكين (٢/٢٢٩) .

(٣) سبق تخريجه

(٤) العلامة ابوالحسن الشيخ بدر الدين الزركشى تلمذه على بعض اصحاب الدميرى وبرع في المذهب مات رحمه الله سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة .

انظر : ابن هداية الله (٢٤١ - ٢٤٢) ومقدمة اعلام الساجد باحكام المساجد . والدرر الكامنة (١٧/٤) والاعلام (٦) .

(٥) شيخ الاسلام . امام الدين ابوالقاسم عبد الكريم بن محمد بن الفضل القزويني . كان اماما في الفقه والتفسير والحديث . طاهر اللسان في التصنيف . كثير الادب مات رحمه الله في سنة اربع وعشرين وستمائة وله ست وستون سنة . انظر : ابن هداية الله

(٢١٨ - ٢٢٠) ومفتاح السعادة (١/٤٤٣) وفوات الوفيات (٧/٢) وتهذيب الاسماء واللغات (٢/٢٦٤) .

زوجاته ﷺ على سائر النساء ، ما نصُّه : هل المراد نساء هذه الأمة ، أو النساء كلُّهن ؟ .
فيه خلاف ، حكاه الروياني (١) ، ويُستثنى من الخلاف سيِّدتنا فاطمة ، فهي افضلُ
نساء العالم ، لقوله ﷺ : « فاطمة بضعة مني » ولا يُعَدُّ ببضعة من رسول الله ﷺ
أحد . .

وفي الصحيح : « أما تَرْضَيْنَ أن تكوني خيرَ نساء هذه الأمة » (٢) انتهى .
الثالث : في بيان غريب ما سبق .
الآدم (٣) :

القَصْبُ (٤) - بفتح القاف ، والصَّادِ المهملة ، بعدها مُوحَّدة .
الصَّخْبُ - بفتح الصَّادِ المهملة ، والخاء المعجمة ، فموحدة : الصَّيَاحُ والمَنَارَعَةُ بِرَفْعِ
الصُّوْتِ .

النَّصَبُ - بفتح النون ، والصَّادِ المهملة فموحدة : التَّعَبُ .
قال السُّهَيْلِيُّ : مُنَاسَبَةٌ نَفَى هَاتَيْنِ الصُّفَتَيْنِ ، اِغْنَى : المَنَارَعَةُ والتَّعَبُ أَنَّهُ ﷺ لَمَّا
دَعَاها إِلَى الْإِيمَانِ أَجَابَتْ طَوْعاً ، وَلَمْ تُخَوِّجْهُ إِلَى رَفْعِ صَوْتٍ ، وَلَا مُنَارَعَةٍ ، وَلَا تَعَبٍ فِي ذَلِكَ ،
بَلْ أزالَتْ عَنْهُ كُلَّ نَصَبٍ ، وَأَنَسَتْهُ مِنْ كُلِّ وَخْشَةٍ ، وَهُوَّنتْ عَلَيْهِ كُلَّ عَسِيرٍ ، فَنَاسَبَ أَنْ تَكُونَ
مَنْزِلَتُهَا الَّتِي بَشَّرَهَا بِهَا رَبُّهَا بِالصِّفَةِ الْمُقَابِلَةِ لِفِعْلِهَا (٥) .
اللُّغُو (٦) :

الثَّنَاءُ (٧) :

حَمَرَاءُ الشُّدَقَيْنِ (٨) :

المُوَاسَاةُ (٩) :

الرَّفْضُ (١٠) :

(١) الروياني : عبد الواحد بن اسماعيل بن أحمد أبو المحاسن ، قاض من كبار فقهاء الشافعية ولد بنواحي طبرستان سنة ٤١٥ هـ -
وقتلته الملاحدة شهيدا بجامع امل يوم الجمعة حادى عشر من المحرم سنة اثنين وخمسمائة .

انظر : طبقات ابن هدياة الله (١٩٠ - ١٩١) وتهذيب الاسماء واللغات (٢ - ٢٧٧) .

(٢) هامش كتاب روضة الطالبين للنووي (٣٥٦/٥ ، ٣٥٧) .

(٣) الآدم : الجلد .

(٤) في اللسان : القصب من الجوهر : مكان مستطيلا أجوف ، وقيل : القصب : انبيب من جوهر . وفي البداية والنهاية (٢٣/٣)
القصب ههنا : اللؤلؤ المجوف

(٥) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٢٢٢/٣) .

(٦) اللغو : ما عُدَّ به من كلام وغيره ، ولا يحصل منه عل فائدة ولا نفع ، واللغو : الكلام يبدر من اللسان ولا يراد معناه .
المعجم الوسيط (٨٣٧/٢) مادة لغا .

(٧) الثناء : المدح

(٨) حمراء الشدقين أى : سقطت أسنانها بسبب الكبر ، فلم يبق إلا اللثة

(٩) المواساة : البر .

(١٠) الرفض : المنع .

الباب الثالث

في بعض مناقب أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها

الأول : في نسبها ، ومولدها .

تقدّم نسبها وأُمّها : أمّ رومان^(١) بنت عامر بن عويمر [بن عبد شمس بن عبد مناف بن أذينة بن سبيع بن رهمان بن الحارث بن عبد بن مالك بن كنانة]^(٢) .
روى أبو بكر بن أبي خيثمة / عن علي بن يزيد ، عن القاسم بن محمد : أن أمّ [٢٦٩] رومان - زوج أبي بكر الصديق أمّ عائشة رضي الله تعالى عنهم لما دلت في قبرها ، قال رسول الله ﷺ : « من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين ، فلينظر إلى أمّ رومان »^(٣) .
هذا الحديث بسطت الكلام عليه في حديث الإفك .

وولدت بعد البعثة بأربع سنين ، أو خمس .

الثاني : في كنيّتها .

روى ابن الجوزي في « الصفوة » عنها ، رضي الله تعالى عنها ، قالت : قلت يا رسول الله : ألا تكُنّي ؟ قال : « تكُنّي بابنك » يعني : عبد الله بن الزبير^(٤) .
وروى ابن حبان عنها ، قالت : « لما ولد عبد الله بن الزبير أتيت به رسول الله ﷺ ، فتقل في فيه ، فكان أول شيء دخل جوفه . فقال : « هو عبد الله ، وأنت أمّ عبد الله » [فمأزلت أكنى بها وما^(٥) ولدت قط]^(٦) .

(١) واسمها : زينب وقيل : دعد ، أسلمت وبايعت وهاجرت وماتت في حياته ﷺ / طبقات ابن سعد (٢٧٦/١) وشرح الزرقاني (٢٢٩/٣) .

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من المعجم الكبير للطبراني (٦/٢٣) وانظر : طبقات ابن سعد (٢٧٦/٨) .

(٣) شرح الزرقاني (٢٢٩/٣) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٦/٨ - ٢٧٧) ط دار صادر بيروت وتاريخ جرجان (١٩٩) وكنز العمال (٣٤٤١٨) والفتح الكبير للنبيهاني (١٩٨/٣) ابن سعد عن القاسم بن محمد مرسل .

(٤) السمط الثمين (٥١) خرج في الصفوة ، والمعجم الكبير للطبراني (١٨/٢٣) برقم (٣٦) ورواه البخاري في الأدب المفرد (٨٥٠ ، ٨٥١) وابوداود (٤٩٤٩) وأحمد (١٠٧/٦ ، ٢٦٠) والطبقات الكبرى لابن سعد (٦٦/٨) وشرح الزرقاني على المواهب

(٢٣٦/٣) وانساب الاشراف للبلاذري (٤٢٠/١) .

(٥) ملين الحاصرتين زيادة من ابن حبان (٨/٣) .

(٦) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٥٤/١٦ ، ٥٥) برقم (٧١١٧) إسناده قوى وأخرجه البخاري (٣٩١٠) في مناقب الانصار وأخرج عبد الرزاق (١٩٨٥٨) وأحمد (١٠٧/٦ ، ١٨٦ ، ٢٦٠) وابوداود (٤٩٧٠) في الأدب والطبراني

(٢٣/٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨) والبخاري في الأدب المفرد (٨٥٠ و ٨٥١) وابن سعد (٦٣/٨ ، ٦٤) ومسلم في الآداب والحكم

(٥٤٨/٣) .

وروى أبو بكر بن أبي خنيفة عنها قالت : قلت يا رسول الله إن لكل صواحبى كُنًى ، فلو كُنيتنى ، قال : تَكُنُّى بِإِثْنِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ « فكانت تُكْنَى : بِأُمِّ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى مَاتَتْ ، وَقِيلَ : إِنَّهَا وَلَدَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَدًا ، مَاتَ طِفْلًا وَهَذَا غَيْرُ ثَابِتٍ . وَالصَّحِيحُ : الْأَوَّلُ . وَرَدَّ عَنْهَا مِنْ طَرِقٍ كَثِيرَةٍ (١) »

الثالث : فِي تَسْمِيَّتِهَا رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .

[روى الترمذى فى الشَّمائل « عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما [(٢)] .
قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كَانَ لَهُ فَرْطَانِ مِنْ أُمَّتِي أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِمَا الْجَنَّةَ » ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَنْ كَانَ لَهُ فَرْطٌ مِنْ أُمَّتِكَ ؟ قَالَ : « وَمَنْ كَانَ لَهُ فَرْطٌ ، يَا مُوَفَّقَةُ ! » ، قَالَتْ : فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرْطٌ مِنْ أُمَّتِكَ ؟ قَالَ : « فَأَنَا فَرْطُ أُمَّتِي ، لَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِي » (٣) .

الرابع : فِي هَجَرَتِهَا رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَدِمْنَا مُهَاجِرِينَ ، فَسَلَكْنَا فِي ثُبَيْيَّةَ (٤) صَعْبَةَ ، فَتَقَرَّبَ بِي جَمَلٌ كُنْتُ عَلَيْهِ قَوِيًّا مُنْكَرًا ، فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَى قَوْلَ أُمِّي : يَا عَرِيْسَةَ ، فَزَكَيْتُ فِي رَأْسِهِ ، فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ : [وَاللَّهِ مَا أَرَاهُ] (٥) أَلْقَى خِطَامَهُ ، فَالْقَيْتُهُ ، فَقَامَ يَسْتَدِيرُ كَأَنَّمَا إِنْسَانٌ « قَائِمٌ تَحْتَهُ يُمْسِكُهُ » (٦) .

الخامس : فِي إِتْيَانِ جَبْرِيلَ النَّبِيِّ ﷺ بِصُورَتِهَا ، وَإِخْبَارِهِ عَزْوَجَلِ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُرَيْتِكَ (٧) فِي الْمَنَامِ قَبْلَ أَنْ أَتَزَوَّجَكَ مَرَّتَيْنِ » (٨) .
وَفِي لَفْظٍ : « ثَلَاثَ لَيَالٍ ، جَاءَنِي بِكَ الْمَلِكُ فِي سَرَقَةٍ (٩) مِنْ حَرِيرٍ ، فَيَقُولُ : « هَذِهِ

(١) السمت الثمين (٥١) وشرح الزرقانى (٢٣٦/٣) .

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من ب ، ز .

(٣) الحديث مضطرب فى النسخ والتصويب من سنن الترمذى (٣٦٧/٣) برقم (١٠٦٢) كتاب الجنائز (٨) باب (٦٤) قال الشيخ محمد فؤاد عبدالباقى ولم يخرج من أصحاب الكتب الستة سوى الترمذى . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من حديث عبيد بن بارق ، وقد روى عنه غير واحد من الأئمة .
وانظر المسند (٣٣٤/١ ، ٣٣٥) وهامش المواهب (٢٠٠) والشَّمائل (٢١٢) والسنن الكبرى للبيهقى (٦٨/٤) ومشكاة المصابيح (١٧٣٥) وكنز العمال (٦٥٧٢ ، ٦٦٠٩) وتاريخ بغداد للخطيب (٢٠٨/١٢) والسمت الثمين للطبرى (٥٢١) خرج الترمذى فى الشَّمائل .

(٤) فى ب ، مسالك ، وكزاز تحريف .

(٥) ملين الحاصرتين زيادة من المصدر .

(٦) المعجم الكبير للطبرانى (١٨٣/٢٣) برقم (٢٩٦) قال فى المجمع (٢٢٩/٩) إسناده حسن .

(٧) وفى رواية ، رايتك .

(٨) انساب الاشراف للبلاذرى (٤١١/١) ط دار المعارف .

(٩) سرقة : يفتح المهملة والراء والقاف : قطعة من حرير وهامش مسلم (١٨٩٠/٤) سرقة هى الشق الببيض من الحرير .

أَمْرَاتُكَ ، فَانْكَشِفْ عَنْ وَجْهِهَا ، فَإِذَا هِيَ أَنْتَ ، فَأَقُولُ : إِنْ يَكُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمَضِّهِ ، (١) .
 وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَحَسَنُهُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : جَاءَنِي جِبْرِيلُ
 ﷺ فِي خُرْقَةٍ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ فَقَالَ : هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٢) .
 وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : مَا تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَاهُ
 جِبْرِيلُ بِصُورَتِي فَقَالَ : هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَلَقَدْ تَزَوَّجَنِي ، وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ عَلَى حِرْفٍ ،
 فَلَمَّا تَزَوَّجَنِي أَوْقَعَ اللَّهُ عَلَيَّ الْحَيَاءَ (٣) .
 وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ / قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [ظ ٢٦٩]
 أَتَانِي جِبْرِيلُ ، فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ زَوَّجَكَ بِابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ ، وَمَعَهُ صُورَةُ عَائِشَةَ » (٥) .
 السادس : فِي خُطْبَتِهَا ، وَتَرْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَا .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي
 « الْمَنَاقِبِ » وَ « الْمُسْنَدِ » ، وَالْبَيْهَقِيُّ - بِإِسْنَادٍ حَسَنِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ [وَيَخْتَلِي] (٦) ابْنِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ، وَبَعْضُهُ صَرَّحَ فِيهِ بِالِاتِّصَالِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَنْهَا ، وَكَثَرَهُ مُرْسَلٌ ، قَالَتْ : لَمَّا مَاتَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، جَاءَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ

(١) صحيح مسلم (١٨٨٩/٤) برقم (٢٤٣٨) باب في فضل عائشة رضي الله عنها وقوله : « إن يك هذا من عند الله يمضه » قال
 القاضي : إن كانت هذه الرؤيا قبل النبوة . وقيل : تخليص أحلامه ﷺ من الاضغاث فمعناها : إن كانت رؤيا حق ، وإن كانت
 بعد النبوة فلها ثلاثة معانٍ : أحدها أن المراد أن تكن الرؤيا على وجهها وظاهرها لا تحتاج إلى تعبير وتفسير ، فسيمضيه الله
 تعالى وينجزه ، فالتشكك عندك إلى أنها رؤيا على ظاهرها أم تحتاج إلى تعبير وصرف عن ظاهرها . الثاني : أن المراد أن كانت هذه
 الزوجة في الدنيا يمضيه الله . فالتشكك في أنها زوجته في الدنيا أم في الجنة .
 الثالث : أنه لم يشك . ولكن أخبر على التحقيق وأتى بصورة الشك . كما قال : أنت أم أم سالم ؟ وهو نوع من البديع عند
 أهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف . وسماه بعضهم مزج الشك باليقين .
 وراجع : هامش مسلم (١٨٩٠/٤) وشرح الزرقاني (٢٣٢/٣) ودر السحابة للشوكاني (٣١٩) أخرجه البخاري ومسلم
 وغيرهما من حديث عائشة . وانظر : البخاري (١٧٨/٧ ، ١٤٨/٩ ، ٣٥٣/١٢) ومسلم (١١٩/٢ ، ١٢٠) وأخرجه أحمد من
 حديثها (٤١/٦ ، ١٢٨ ، ١٦١) وابن سعد (٦٤/٨) .

والمعجم الكبير للطبراني (١٩/٢٣) برقم (٤١) والسمط الثمين (٥٣) .
 (٢) السمط الثمين (٥٣) أخرجه الترمذي ، وقال : حديث حسن . وانظر : سنن الترمذي (٧٠٤/٥) برقم (٣٨٨٠) كتاب المناقب
 (٥٠) باب (٦٣) قال : هذا حديث حسن غريب ، لانعرفه إلا من حديث عبدالله بن عمرو بن علقمة ، وقد بينت هذه الرواية لؤن
 الشقة ، وإن الزوجية في الدارين . شرح الزرقاني (٢٣٣/٣) .

(٣) السمط الثمين (٥٣) أخرجه الحافظ السلفي .
 (٤) في ١ - ابن عمر . وفي ب - عمر . ولكن جاء في الترمذي (٧٠٤/٥) هذا الحديث عن عبدالله بن عمرو بن علقمة بهذا الإسناد
 مرسلًا ، ولم يذكر فيه عن عائشة . ثم جاء في شرح الزرقاني (٢٣٣/٣) عن ابن عمر .
 (٥) السمط الثمين ٥٤ أخرجه الترمذي وشرح الزرقاني (٢٣٣/٣) .

(٦) مابين الحاصرتين زيادة من تاريخ دمشق / السيرة (١٦١) وتهذيب التهذيب ٧٣/٩ ويحيى بن عبدالرحمن بن حاطب بن أبي
 بلقعة أبو محمد ، كان مولده في خلافة عثمان رضي الله عنه . ومات سنة أربع ومائة . وقتل أخوه عبدالله بن عبدالرحمن يوم
 الحرة .

له ترجمة في : الثقات (٥٢٣/٥) والجمع (٥٧١/٢) و التهذيب (٢٤٩/١١) والتقريب (٣٥٢/٢) والكناف (٢٢٩/٣) وتاريخ
 الثقات (ص ٤٧٤) ومعرفة الثقات (٣٥٥/٢) ومشاهير علماء الأمصار (١٣٩) ت (٦٢٥) .

حَكِيم (١) - امرأة عثمان بن مظعون (٢) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا - إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ : أَلَا تُزَوِّجُ ؟ قَالَ : « مَنْ » ؟ فَقَالَتْ : إِنْ شِئْتَ بِكَرًا ، وَإِنْ شِئْتَ نَيْيًّا . فَقَالَ : « وَمَنْ الْبُكَرُ ؟ وَمَنْ النَّيْبُ ؟ » فَقَالَتْ : أَمَّا الْبُكَرُ فَأَبْنَةُ أَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ، وَأَمَّا النَّيْبُ فَسُودَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَدْ آمَنْتُ بِكَ ، وَاتَّبَعْتُكَ [عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ] (٣) . قَالَ ﷺ : « فَاذْهَبِي فَاذْكُرِيهِمَا عَلَى » فَاتَيْتُ أُمَّ رُومَانَ ، فَقُلْتُ : يَا أُمَّ رُومَانَ مَاذَا أَدْخَلَ اللهُ عَلَيْكُم مِّنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ؟ قَالَتْ : « وَمَا ذَاكَ ؟ » (٤) . قُلْتُ : رَسُولُ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : وَدِدْتُ ، أَنْتَظِرِي أَبَا بَكْرٍ ، فَإِنْ أَبَا بَكْرَآت ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « أَوْتَصِلِحْ هِيَ ؟ » . وَفِي لَفْظٍ : « إِنَّمَا هِيَ ابْنَةُ أَخِيهِ » فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَرْجِعِي إِلَيْهِ وَقُولِي لَهُ : إِنَّمَا أَنَا أَخُوهُ ، وَهُوَ أَخِي » .

وَفِي لَفْظٍ : « فَقُولِي : أَنْتِ أَخِي ، وَأَنَا أَخُوكَ فِي الْإِسْلَامِ وَابْنَتُكَ » .

وَفِي لَفْظٍ : « وَابْنَتُكَ تَصْلُحُ لِي » قَالَ : « أَنْتَظِرِي » قَالَتْ : وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَتْ لِي أُمُّ رُومَانَ : إِنَّ الْمُطْعِمَ بَنَ عَدِيٍّ قَدْ كَانَ ذَكَرَهَا عَلَى ابْنِهِ ، وَاللهُ مَا أَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ وَعَدًا قَطُّ . قَالَتْ : فَأَتَى أَبُو بَكْرٍ مُطْعِمَ بَنَ عَدِيٍّ وَعِنْدَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ الْفَتَى (٥) ، فَقَالَ : مَا تَقُولُ فِي أُمِّ هَذِهِ الْجَارِيَةِ ؟ فَأَقْبَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ : مَا تَقُولِينَ ؟ قَالَتْ : فَأَقْبَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ : لَعَلَّنَا إِنْ أَنْكَحْنَا هَذَا الصَّبِيَّ إِلَيْكَ تُصِيبُهُ (٦) وَتُدْخِلُهُ فِي دِينِكَ ، الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَا تَقُولُ أَنْتِ ؟ « قَالَ : إِنَّهُ أَقُولُ مَا تَسْمَعُ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لَيْسَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ مِنَ الْوَعْدِ ، فَقَالَ لَخَوْلَةٍ : قُولِي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَلْيَأْتِ ، فَدَعَتْهُ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَمَلَكَهَا (٧) . قَالَتْ عَائِشَةُ : تَتَزَوَّجُنِي ، ثُمَّ لَبِثْتُ سَنَتَيْنِ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ نَزَلْنَا بِالسُّنْحِ (٨) فِي دَارِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْدَجِ ، قَالَتْ : فَإِنِّي لَأَرْجِعُ بَيْنَ

(١) خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوفى بن مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان السلمي من المهلجات لها ترجمة في : الثقات (١١٥/٣) والطبقات (١٥٨/٨) والإصابة (٢٩١/٤) وتاريخ الصحابة (٩٢/ت) (٣٩٢) .
(٢) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هيصم بن كعب ابن أخي قدامة بن مظعون القرشي . كنيته : أبو السائب ، مات بالمدينة قبل وفاة رسول الله ﷺ ، وقبله رسول الله ﷺ بعد الموت .
له ترجمة في : الثقات (٢٦٠/٣) والطبقات (٣٩٣/٣) والإصابة (٤٦٤/٢) وحلية الأولياء (١٠٢/١) وتاريخ الصحابة (١٧١) ت (٨٧٠) .

(٣) ملين الحاصرتين زيادة من المعجم الكبير للطبراني (٢٤/٢٣) برقم (٥٧) .
(٤) المسند (٢١١/٦) .

(٥) في النسخ : أم اهنى ، والمثبت من تاريخ دمشق لابن عسكرو/قسم السيرة (١٦١) .

(٦) من قولهم : إذا أسلم الرجل زمن النبي كان يقال له : صبا أي خرج من دين إلى دين ، وكان العرب يسمون من يدخل في دين الإسلام مضبوا ، لأنهم كانوا لا يهزمون فأبدلوا من الهمة واوا ، ويسمون النبي ﷺ الصلبي لأنه خرج من دين قريش .
اللسان مادة صبا .

(٧) أي تزوجها . شرح الزرقاني (٢٣٠/٣) .

(٨) السُّنْح : إحدى محال المدينة كان بها منزل أبي بكر معجم البلدان

عَدَقَتَيْنِ ، وَأَنَا ابْنَةُ تِسْعٍ فَجَاءَتْ أُمِّي [فَأَنْزَلَتْنِي] (١) مِنَ الْأَرْجُوحةِ ، وَبَيَّ جُمَيْمَةً (٢) ثُمَّ أَقْبَلَتْ تَقُوذُنِي حَتَّى وَقَفَتْ بِي عِنْدَ الْبَابِ ، وَأَنَا أَنْهَجُ (٣) فَمَسَحَتْ وَجْهِي بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ وَنَزَعَتْ جُمَيْمَةً كَانَتْ لِي ثُمَّ دَخَلَتْ بِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ رَجُلَانِ وَنِسَاءً فَأَجْلَسَتْنِي فِي حَجْرَةٍ ، ثُمَّ قَالَتْ : هَؤُلَاءِ أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِنَّ ، وَبَارَكَ لَهُنَّ فِيكَ ، قَالَتْ : فَقَامَ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ ، وَبَنَى بِي / رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا وَاللَّهِ مَا نُحِرْتُ عَلَى مِنْ جَزِيرٍ ، وَلَا ذُبَحْتُ مِنْ شَاةٍ ، وَلَكِنْ جَفَنُ ، كَانَ يَنْعُثُ [٢٧٠] بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٤) .

وَدَوَى الشُّيْخَانِ ، وَابْنُ حَبَّانٍ عَنْهَا ، قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَتَزَلْنَا فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ فَوَعَكْتُ (٥) فَتَمَرَّقَ شَعْرِي (٦) فَوَقَى (٧) جُمَيْمَةً ، فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ (٨) ، وَإِنِّي لَفِي أَرْجُوحةٍ وَمَعِيَ صَنَاجِبَاتٌ لِي لَا أَذْرِي مَا تَرِيدُ مِنِّي حَتَّى أَوْقَفَتْنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ وَإِنِّي لَأَنْهَجُ ، فَقُلْتُ : هَـ ، هَـ (٩) ، حَتَّى ذَهَبَ نَفْسِي (١٠) ، وَأَخَذْتُ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي ، ثُمَّ دَخَلْتُ بِي الدَّارَ ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ (١١) ، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ ، فَعَسَلَنَ رَأْسِي ، وَأَصْلَحَنَ مِنْ شَأْنِي ، فَلَمْ يَرْعِنِي (١٢) إِلَّا وَرَسُولُ اللَّهِ

(١) مابين الحاصرتين زيادة من تاريخ دمشق لابن عسكرو/قسم السيرة (١٦٢) .

(٢) في الطبقات (٥٩/٨) دجمة ، والمثلث من (ب) ومسند ابن حنبل (٢١١/٦) .

(٣) في اللسان : النهج و النهيج : الزبؤ وتواتر النفس من شدة الحركة . وفي حديث عائشة : ففقدني وإنني لأنهج . .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٢٣/٢٣ ، ٢٤) برقم (٥٧) قال في المجمع (٢٢٥/٩) ورجال رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث وكذا الطبراني (٢٤/٨٠) وتاريخ دمشق لابن عسكرو/السيرة (١٦١ - ١٦٣) .

وانظر الحديث في سنن ابوداود (٩٤/٣) وشرح الزرقاني (٢٣٠/٣ ، ٢٣١) . وسعد بن عباد بن ذؤيب الانصاري ، ممن شهد العقبتين وبدرا وكان نقيباً وهو الذي يقال له سعد الخزرج ، كان سيدهم غير مدافع وله ثلاث كنى ابوثابت وابوقيس وابوالحباب مات لستين ونصف مضي من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالحوار من ارض الشام ترجمته في : ابن سعد (١٤٢/٢/٣) واسد الغابة (٣٥٦/٢) ودول الإسلام (١٥/١) للذهبي تحقيق استاذنا فهيم شلقوت ومحمد مصطفى ١٩٧٤ .

(٥) وَعَكَّتْ : اى اخذني الم الحمى ، وفي الكلام حذف تقديره : فتساقط شعري بسبب الحمى ، فلما شفيت تربى شعري فكثر ، وهو معنى قولها : فوق شعري . .

(٦) فتمرق شعري : يقال : مرق شعره وتمرق ، إذا انتشر وتساقط من مرض او غيره .

(٧) وفي اى كثر .

(٨) ام رومان : هي امراة ابي بكر ، ولم عائشة وعبدالرحمن ، وكانت تحت عبدالله بن الحارث بن سخبيرة الأزدي ، وكان قد قدم بها مكة ، فحالف ابا بكر قبل الإسلام ، وتوفي بمكة عن أم رومان بعد ان ولدت له الطفيل فتزوجها ابوبكر قديماً ، أسلمت وبلغت وهاجرت ، وعاشت بعد موت النبي ﷺ دهراً على الاصح .

(٩) هَـ هَـ يسكان الهاء الثانية : كلمة يقولها المبهور حتى يتراجع إلى حالة سكونه ، وهي حكاية تتابع النفس من التهيج ، وقد تحرفت في الأصل ، و «التقسيم» (٤٠٤/٢) : إلى «هـ هـ» .

(١٠) اى زال عني ذلك النفس العالي الحاصل من الإعياء .

(١١) وعلى خير طائر : قال النووي في «شرح مسلم» (٢٠٧/٩) : الطائر : الحظ ، يطلق على الحظ من الخير والشر . والمراد هنا : على الفضل حظ وبركة ، وفيه : استحباب الدعاء بالخير والبركة لكل واحد من الزوجين ، ومثله في حديث عبدالرحمن بن عوف : «بارك الله لك» .

(١٢) فلم يرعني اى لم يفجاني وياتني بغتة إلا هذا .

ﷺ ، جَالِسٌ عَلَى سَرِيرٍ فِي بَيْتِنَا ، فَأَسْلَمْتَنِي إِلَيْهِ ، وَبَنَى بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِنَا ، وَمَا نُجِرْتُ عَلَى جُرُودٍ ، وَلَا ذُبَحْتُ عَلَى شَاةٍ ، حَتَّى أَرْسَلَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِجَفْنَةٍ ، فَكَانَ يُرْسِلُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَارَ إِلَى نِسَائِهِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ (١) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَزَفَّتْ إِلَيْهِ ، وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ ، وَلَعِبُهَا مَعَهَا (٢) ، وَمَاتَ عَنْهَا ، وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً (٣) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ عَنْهَا ، قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا ابْنَةُ سَبْعٍ ، وَبَنَى بِي ، وَأَنَا ابْنَةُ تِسْعٍ ، وَكُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ (٤) ، وَكُنَّ جَوَارِي يَأْتِينَنِي ، فَإِذَا رَأَيْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْقِمِعْنَ مِنْهُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسَرِّبُهُنَّ (٥) . إِلَى (٦) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْهَا ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ ، فَقَالَ : « مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ ؟ فَقُلْتُ : خَيْلُ سُلَيْمَانَ فَضَحِكَ » (٧) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَتِّمَةَ عَنْهَا ، قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنَةُ سِتٍّ بِمَكَّةَ ، وَتَرَكَنِي ثَلَاثًا ، ثُمَّ دَخَلَ بِي ، وَأَنَا ابْنَةُ تِسْعٍ بِالْمَدِينَةِ ، مَعِيَ بَنَاتِي يَعْنِي : اللَّعْبُ ، وَصَوَاحِبَاتِي جَوَارٍ صِغَارٌ يَأْتِينَنِي فَيَطْلَعْنَ فَإِذَا رَأَيْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجَفْنَ ، فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ يَجُودُ ثُمَّ يُسَرِّبُهُنَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٨) .

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٩ / ١٦) برقم (٧٠٩٧) إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير إبراهيم بن سعيد الجوهري ، فمن رجال مسلم . أبو أسامة : هو حماد بن أسامة وتاريخ دمشق لابن عساكر / قسم السيرة (١٦٣) .

وأخرجه البيهقي (٧ / ٢٥٣) من طريق أحمد بن سهل بن بحر ، عن إبراهيم بن سعيد ، بهذا الإسناد . وأخرجه البخاري (٣٨٩٦) في مناقب الأنصار : باب تزويج النبي ﷺ عائشة ومسلم (١٤٢٢) (٦٩) في النكاح : باب تزويج الأب البكر الصغيرة . وأبو داود (٤٩٣٣) و(٤٩٣٤) و(٤٩٣٦) في الأدب ، باب في الأرجوحة ، وأبو يعلى (٤٨٩٧) والبيهقي (٧ / ١١٤) ، ٢٥٣ و ٢٢٠ / ١٠ وأخرجه الطيالسي (١٤٥٤) . والدارمي (١٥٩ / ٢) وابن سعد (٨ / ٥٩) والبخاري (٣٨٩٤) و(٥١٣٣) في النكاح باب انكاح الرجل ولده الصغير و(٥١٣٤) باب تزويج الأب ابنته من الإمام و(٥١٥٦) باب الدعاء للنسوة اللاتي يهدين العروس وللعرس و(٥١٥٨) باب من بنى بامرأة وهي بنت تسع سنين و(٥١٦٠) باب البناء بالنهار بغير مركب ولا نيران . وابن ماجه (٢ / ٦٠٣ - ٦٠٤) برقم (١٨٧٦) كتاب النكاح .

(٢) المراد هذه اللعب المسماة بالبَنَاتِ التي تلعب بها الجوارى الصغار ، ومعناه التنبية على صغر سنها ، هامش صحيح مسلم (٢ / ١٠٣٩ / ٧١) .

(٣) صحيح مسلم (٢ / ١٠٣٩) كتاب النكاح (١٦) باب (١٠) وابن ماجه (٢ / ٦٠٤) برقم (١٨٧٧) .

(٤) البنات الذمى وهو ما يعرف اليوم : العرائس . هامش السمط الثمين (٧٩) .

(٥) يسر بهن : يرسلهن .

(٦) السمط الثمين للطبرى (٧٩) والبيهقي (٧ / ٤٨ ، ١٤٩) والحميدى (٢٣١) وابن الجارود (٧١١) وابن ماجه (١٨٧٦) والدارمي (٢٢٦٦) والمعجم الكبير (٢٣ / ٢١) برقم (٤٦) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٣٠) وأخلاق النبي ﷺ وأدابه لأبي الشيخ

(٢٢) وأخذ العلماء من هذا الحديث جواز عرائس المولد للعب الأطفال ، وإن كانت صوراً مجسمة ، كما أخذوا منه استحباب ملاطفة الزوجة الصغيرة السن والرفق بها .

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ٥٨) وأنساب الأشراف للبلاذرى (١ / ٤١٢) .

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ٥٨ ، ٥٩) بمعناه ، والسمط الثمين للطبرى (٧٩) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْبُخَارِيُّ فِي « الْأَدَبِ »
عَنْهَا ، قَالَتْ : كُنْتُ الْعَبَّ بِالْبَنَاتِ فَيَأْتِينِي صَوَاجِبَاتِي .

وَفِي لَفْظٍ : « عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَوَاجِبَاتِي » .

وَفِي لَفْظٍ : « وَكَانَ لِي صَوَاجِبٌ يَلْعَبْنَ مَعِيَ ، وَكَانَ يُسَرِّبُ إِلَيَّ صَوَاجِبِي يَلْعَبْنَ مَعِيَ

بِلَعَبِ الْبَنَاتِ الصَّغَارِ ، (١) .

وَفِي لَفْظٍ : « وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى يَلْعَبْنَ يُسَرِّبُهُنَّ » .

وَفِي لَفْظٍ : « فَكَانَ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِيَ » .

وَفِي لَفْظٍ : « فَإِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَزْتُ مِنْهُ ، فَيَأْخُذُهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَزِدُهُنَّ » (٢)

وَرَوَى / الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « مُسْنَدِ اسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ » (٣) [ظ ٢٧٠]

عَنْ اسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كُنْتُ صَاحِبَةً عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهَا ، الَّتِي هَيَّأَتْهَا وَأَدْخَلَتْهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَعِيَ نِسْوَةٌ ، فَوَاللَّهِ مَا وَجَدَنُ عَنْدهُ
قَرِيٍّ إِلَّا قَدْ حَا مِنْ لَبَنِ ، فَشَرِبَ مِنْهُ ، ثُمَّ نَاولَ عَائِشَةَ فَاسْتَحْيَتِ الْجَارِيَةَ ، فَقُلْتُ : لَا تَرُدِّي
يَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَأْخُذْتَهُ عَلَى حَيَاءٍ ، فَشَرِبْتُ ، ثُمَّ قَالَ : نَاولِي صَوَاجِبِكَ ، فَقُلْنَا لَا
نَشْتَهِيهِ ، فَقَالَ : « لَا تَجْمَعْنَ جُوعًا وَكُذْبًا ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا قُلْنَا لَشَيْءٍ نَشْتَهِيهِ لَا
نَشْتَهِيهِ يُعَدُّ ذَلِكَ كُذْبًا ، قَالَ : « إِنَّ الْكُذْبَ يُكْتَبُ كُذْبًا حَتَّى تُكْتَبَ الْكُذْبِيَّةُ كُذْبَةً » (٥)

وَرَوَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « أَهْدَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِي وَفَرَةً » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ
عَنْهَا ، قَالَتْ : « تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي شَوَّالٍ ، وَبَنَى بِي فِي شَوَّالٍ ، فَأَيُّ نِسَائِهِ كَانَتْ
أَحْظَى عِنْدَهُ مِنِّي » (٦) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسِتَيْنِ

(١) الْأَدَبُ الْمِفْرَدُ لِلْبُخَارِيِّ (٣٧٤) بَابُ لَعَبِ الصَّبِيَّانِ بِالْجَوْزِ .

(٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (٦١٣٠) وَصَحِيحُ مُسْلِمَ (١٨٩١ / ٤) وَأَبُو دَاوُدَ (٤٩٣١) وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (٦١ / ٨) . وَالسُّمَطُ الثَّمِينُ (٧٩) .

(٣) اسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ زَعْرَاءَ . لَهَا صَحِيحَةٌ .
(٤) لَهَا تَرْجُمَةٌ فِي : الثَّلَاثِ (٢٣ / ٣) وَطَبَقَاتُ (٣١٩ / ٨) وَالْإِصْلَاحُ (٢٣٤ / ٤) وَحُلِيَّةُ الْأَوَّلِيَاءِ (٧٦ / ٢) وَتَارِيخُ الصَّحَابَةِ (٤٠) ت (٨٩) .

(٥) اسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ الْخَثْعَمِيَّةُ امْرَأَةُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ . كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَحْتَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .
(٦) لَهَا تَرْجُمَةٌ فِي : الثَّلَاثِ (٢٤ / ٣) وَطَبَقَاتُ (٢٨٠ / ٨) وَالْإِصْلَاحُ (٢٣١ / ٤) وَحُلِيَّةُ الْأَوَّلِيَاءِ (٧٤ / ٢) وَتَارِيخُ الصَّحَابَةِ (٤٠) ت (٩٠) .

(٥) شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٢٣١ / ٣ - ٢٣٢) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٦ / ٢٣) بِرَقْمِ (٦٣) وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْلَةَ كَتَبُوهُ
وَعِلْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ ضَعِيفٌ وَفِيهِ انْقِطَاعٌ .

(٦) انْتِسَابُ الْأَشْرَافِ (٤٠٩ / ١) وَالسُّمَطُ الثَّمِينُ (٥٧) وَابْنُ مَاجَةَ (٦٤١ / ٢) بِرَقْمِ (١٩٩٠) كِتَابُ النِّكَاحِ (٩) بِبَابِ (٥٣) .

في سؤال وهي ابنة ست سنين وكانت [العرب لا] (١) تستحب أن تبنى بنسائها في سؤال (٢).

قال أبو عاصم : إنما كره الناس أن يدخل بالنساء في سؤال لطاعون وقع في سؤال في العام الأول (٣).

وروى أبو بكر بن أبي خيثمة عن الزهري ، قال : لم يتزوج رسول الله ﷺ بكراً غير عائشة رضي الله تعالى عنها (٤).

السابع : في مدة مقامها مع رسول الله ﷺ .

روى ابن جبان ، وأبو عمر عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، قالت : تزوجني رسول الله ﷺ ، وأنا ابنة ست ، وأدخلت عليه وأنا ابنة تسع ، ومكث ﷺ عندها تسعاً ، اهـ (٥) وروى ابن أبي خيثمة عنها أن رسول الله ﷺ ، تزوجها وهي بنت تسع ، ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة (٦) .

وروى أيضاً عنها ، قالت : تزوجني رسول الله ﷺ وأنا ابنة سبع ، أو ست ، وبني بي ، وأنا ابنة تسع سنين (٧) .

وروى أيضاً عنها ، قالت : ملكني رسول الله ﷺ وأنا ابنة سبع سنين ، وبني بي وأنا ابنة تسع سنين ، ولقد كنت ألعب في بيته بالبنات .

الثامن : في أنها زوجته في الدنيا والآخرة ، وأنها تُحشر معه .

روى ابن جبان ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ ذكر فاطمة رضي الله تعالى عنها ، قالت : فتكلمت أنا فقال رسول الله ﷺ : « أما ترخين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة » (٨) .

وروى ابن أبي شيبة ، عن مسلم البطين ، قال : قال رسول الله ﷺ « عائشة زوجتي في الجنة » (٩) .

(١) زيادة من (ب . ن)

(٢) شرح الزرقاني (٣ / ٢٣٢) .

(٣) شرح الزرقاني (٣ / ٢٣٢) وفي ب . ن في الزمن الاول .

(٤) انساب الاشراف للبلاذري (١ / ٤٠٩) .

(٥) والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٦ / ٥٦) برقم (٧١١٨) إسناده صحيح ، والبيهقي (٧ / ٢٥٣) والبخاري (٣٨٩٦) .

ومسلم (١٤٢٢) والنسائي (٦ / ٨٢ ، ٨٣) والطبراني (٢٣ / ٥١) .

(٦) انساب الاشراف (١ / ٤٠٩) والمعجم الكبير (٢٣ / ٢٢) برقم (٥١) .

(٧) الطبراني الكبير (٢٣ / ٢٤) برقم (٥٨) وكتاب الجامع للقيرواني (١٣١) وعيون الاثر (٢ / ٣٧٨) .

(٨) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٦ / ٧ برقم ٧٠٩٥ إسناده صحيح ، وأخرجه الحاكم ٤ / ١٠ من طريق أحمد بن

شعيب النسائي . عن سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي . بهذا الإسناد . وقال : الحديث صحيح . ولم يخرجاه . ووافقه

الذهبي . وكفى العمل (٣٤٣٦٣) والسمط الثمين ٥٨ .

(٩) مصنف ابن أبي شيبة (٧ / ٥٢٧) كتاب الفضائل / مذكر في عائشة رضي الله تعالى عنها .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الْأَسَدِيِّ (١) قَالَ : سَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ :
« هِيَ / زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » (٢) . [٢٧١]

وَرَوَى ابْنُ حَبَّانَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَرْوَجُكَ
فِي الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : « أَمَّا إِنَّكَ مِنْهُنَّ » [قَالَتْ : فَخِيلَ إِلَيَّ أَنَّ ذَاكَ أَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكَرًّا
غَيْرِي] (٣) .

وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ الْخَلَعِيُّ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عَائِشَةُ : « إِنَّهُ لَيَهُونُ
عَلَيَّ الْمَوْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ زَوْجَتِي فِي الْجَنَّةِ » (٤) .

وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ بَلَفِظَ : « مَا أَبَالِي بِالْمَوْتِ مُنْذُ عَلِمْتُ أَنَّكَ زَوْجَتِي فِي الْجَنَّةِ » (٥) .

وَرَوَاهُ السَّلَفِيُّ بَلَفِظَ : « هَوْنٌ عَلَيَّ مَوْتِي أَنِّي رَأَيْتُ عَائِشَةَ فِي الْجَنَّةِ » (٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . « لَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ فِي الْجَنَّةِ كَأَنِّي
أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ كَفِّهَا لَيَهُونُ بِذَلِكَ عَلَيَّ عِنْدَ مَوْتِي » (٧) .

وَرَوَى أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ الشَّيرَازِيُّ الْحَنْبَلِيُّ فِي كِتَابِ « التَّبَصُّرَةِ »
عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا عَائِشَةُ أَنْتِ مُحْشَرِينَ مَعَ أَهْلِكَ » .

التاسع : فِي أَنَّهَا أَحَبُّ نِسَائِهِ إِلَيْهِ ﷺ .

رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ غَالِبٍ (٨) قَالَ : « إِنَّ رَجُلًا نَالَ مِنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عِنْدَ عَمَّارٍ فَقَالَ : « اغْرُبْ مَقْبُوحًا مَنبُوحًا » (٩) ، أَتُوذِي حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ » (١٠) .

(١) عبد الله بن زياد الأسدي الكوفي أبو مريم ، عن علي وعمار ، وعنه اشعث بن أبي الشعثاء ، وثقه ابن حبان . خلاصة تذهيب
الكمال للبخري (٢ / ٥٧) ت (٣٥٠٤) .

(٢) السمط الثمين ٥٣ و ٥٩ أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن ، وانظر : سنن الترمذي (٥ / ٧٠٧) برقم (٣٨٨٩) قال : هذا
حديث حسن .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٦ / ٨ برقم ٧٠٩٦ والحديث إسناده صحيح على شرط
مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن بكر ، ويعقوب بن أبي سلمة الماجشون ، فمن رجال مسلم .
وأخرجه الحاكم ٤ / ١٣ والطبراني ٢٣ / ٩٩ وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٨ / ٦٥ وأخرج
أبو حنيفة في مسنده ص ١٣ ومن طريقه الطبراني ٢٣ / ٩٨ والسمط الثمين ٥٩ .

(٤) السمط الثمين ٥٩ .

(٥) المرجع السابق .

(٦) المرجع السابق .

(٧) السمط الثمين للطبري (٥٩) أخرجه أحمد في مسنده .

(٨) عمرو بن غالب الهمداني الكوفي ، عن علي ، وعنه أبو إسحاق فقط ، وثقه ابن حبان ، وصحح الترمذي حديثه .
انظر : خلاصة تذهيب الكمال للبخري (٢ / ٢٩٣) ت (٥٣٥٧) .

(٩) أي : مشتوما ، وأصله من نباح الكلاب وهو صياحها .

(١٠) سنن الترمذي (٥ / ٧٠٧) برقم (٣٨٨٨) كتاب المناقب قال : هذا حديث حسن ، وأبو نعيم في الحلية (٣ / ٤٤) والسمط الثمين
(٥٩ - ٦٠) أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ (١) .

العاشر : في أنها أحب الناس إليه ﷺ .

رَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ : قَالَ : عَائِشَةُ ، قِيلَ : فَمِنْ الرِّجَالِ ؟ : قَالَ : أَبُوهَا (٣) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ : يَارَسُولَ اللَّهِ : مَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : وَلَمْ ؟ : قَالَتْ : لأَحَبِّ مَا تُحِبُّ ، قَالَ : عَائِشَةُ (٤) .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ يَوْمَ مَاتَتْ عَائِشَةُ ، الْيَوْمَ مَاتَ أَحَبُّ شَخْصٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ فِي « غَرَائِبِ مَالِكٍ » عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : كَيْفَ حُبُّكَ لِي ؟ قَالَ : « كَعُقْدَةِ الْحَبْلِ » ، قَالَتْ : كَيْفَ الْعُقْدَةُ ؟ قَالَ عَلَى حَيَالِهَا (٥) .

الحادي عشر : في أمره ﷺ أَنْ تَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ .

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أُسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ (٦) .

(١) بياض بالنسخ وجاء في هذا الفراغ من السمط الثمين للطبري (٦٠ ، ٦١) مانصه : عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : كانت عندنا أم سلمة ، فجاء رسول الله ﷺ عند جنح الليل ، فذكرت شيئاً صنعه بيده ، قالت : وجعل لايفطن ، أم سلمة ، قالت : وجعلت أومي إلى حتى فطن ، قالت أم سلمة : هكذا الآن .. أما كانت واحدة منا عندك إلا في خلافة (خديعة) كما أرى .. وسبت عائشة ، وجعل النبي بينهما فتأبى ، فقال النبي ﷺ : « سببها ، فسببتنا ، فانطلقت أم سلمة إلى علي وفاطمة عليها السلام فقالت : إن عائشة سببتنا .. وقالت لكم .. (أي نالت منكم) فقال علي « فاطمة ، اذهبي إليه فقولي : إن عائشة قالت لنا .. وقالت لنا .. فانتته فذكرت ذلك له ، فقال لها النبي ﷺ : إنها جبة أبيك ورب الكعبة ، فرجعت إلى علي - رضي الله عنهما - وقالت له الذي قال لها . قال : أما كفك الآن : قالت لنا عائشة .. وقالت لنا .. حتى انتك فاطمة فقلت لها : إنها جبة نبيك ورب الكعبة ، خرج أبو داود في سننه ، وخرجه الحافظ أبو القاسم بن عسكرك في فضل عائشة - رضي الله عنها .

(٢) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم السهمي أبو محمد وقد قيل : أبو عبد الله ، من دهاة قریش ، كان يسكن مكة مدة ، فلما ولي مصر استوطنها إلى أن مات بها ليلة الفطر سنة إحدى وستين .

له ترجمة في : الثقات (٢٦٥/٣) وطبقات ابن سعد (٢٥٤/٤ ، ٤٩٣/٧) ونسب قریش (٤٠٩) وما بعدها والسير (٥٤/٣) وطبقات خليفة (١٤٧ ، ٩٧٠ ، ٢٨٢٠) وتاريخ البخاري (٣٠٣/٦) ومروج الذهب (٢١٢/٣) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٤٣/٢٣) برقمي (١١٣ ، ١١٤) ورواه أحمد (٢٠٣/٤) والسمط الثمين (٦٢) أخرجا . واحمد والترمذي وقال : حديث حسن ، وأبو حاتم ، ولم يذكر عمرو والحديث عند البخاري في الفضائل (١٧/٧ ، ١٨) وصحيح مسلم ، (٩٢/٢) بسندهما عن عمرو بن العاص الذي سأل النبي ﷺ : « أي الناس .. » حين بعثه على جيش ذات السلاسل . ودر السحابة للشوكاني (٣١٨) وأخرجه الترمذي (٣٨٢/١٠) وابن ماجه (٥١/١) من حديث انس ، وكنز العمال (٣٤٣٥٠) .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٤٤/٢٣) برقم (١١٦) ورواه الترمذي (٣٩٧٣) والسمط الثمين (٦٢) .

(٥) الحلية لأبي نعيم ٤٤/٣ .

(٦) السمط الثمين ٦٣ .

الثاني عشر : في قسمته ﷺ لعائشة رضي الله تعالى عنها ليلتين ولسائر نساؤه ليلة
« ليلة » (١) (٢)

الثالث عشر : في أنه ﷺ كان يدور على نساؤه ويختم بعائشة .
روى عمر الملا ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا صلى
العصر دخل / على نساؤه واحدة واحدة . وكان ﷺ يختم بي ، وكان إذا دخل على وضغ ركبته [ظ ٢٧١]
على فخذي ويديه على عاتقي ، ثم أكب فأخنى على » (٣) .
الرابع عشر : في حثه ﷺ على حبها رضي الله تعالى عنها :

روى أبو يعلى ، والبرار - بسند حسن - عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : « دخل
على رسول الله ﷺ ، وأنا أبكي ، فقال : « ما يبكيك ؟ » قلت : تسبني فاطمة ، فدعا
فاطمة ، فقال : « يا فاطمة : أسببت عائشة ؟ » قالت : نعم يا رسول الله ، قال :
[يا فاطمة] (٤) « أليس تحبين من أحب ؟ » قالت : نعم ، قال : « وتبغضين من أبغض ؟ »
قالت : بلى ، (٥) قال : « فإني أحب عائشة فأحبها » ، قالت فاطمة : لا أقول لعائشة شيئاً
يؤذيها أبداً » (٦) .

الخامس عشر : في حثه ﷺ إياها على انتصارها لنفسها .
روى النسائي ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : « ما علمت (٧) حتى دخلت
على زينب » بغير إذن ، (٨) « وهى غضبي ، ثم قالت لرسول الله ﷺ أحسبك (٩) إذا
قلبت لك بنية أب بكر ذريعتها ، ثم أقبلت على فأعرضت عنها ، حتى قال النبي

(١) زيادة من السمت الثمين ٦٣ .
(٢) بياض بالنسخ ، وجاء تحت هذا العنوان ، عن عائشة رضي الله عنها ان سودة بنت زمعة لما كبرت جعلت يومها وليلتها من
رسول الله ﷺ لعائشة ، قالت : يارسول الله جعلت يومي منك لعائشة ، فكان رسول الله ﷺ يقسم لعائشة يومين : يومها ويوم
سودة ، وفي رواية : وكان اول امرأة تزوجها بعدى ، اخرجاه . السمت الثمين ٦٣ وراجع ابا داود ٣٥ / ٢ وجاء في الهامش :
الصواب انه ﷺ تزوج سودة بعد خديجة وقبل عائشة وهذا هو الترتيب الاصح ، ولا مانع من الجمع بانه ﷺ خطب عائشة
في مكة ، ثم تزوج سودة ، ثم بنى بعائشة في المدينة .

(٣) السمت الثمين ٦٣ خرجه الملا في سيرته .
(٤) ملين الحاصرتين زيادة من ابي يعلى .
(٥) في النسخ ، نعم ، وما اثبت من المصدر .
(٦) مسند ابي يعلى ٨ / ٣٦٥ برقم ٤٩٥٥ إسناده ضعيف لضعف مجالد بن سعيد ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٢٤١
باب : جامع فيما بقي من فضلها رضي الله عنها ، وقال : رواه ابو يعلى والبرار باختصار وفيه مجالد بن سعيد وهو حسن
الحديث ، وبقي رجاله رجال الصحيح .

كما ذكره الحافظ في . المطالب العلية . ٤ / ١٢٧ برقم ٤١٣٤ وعزاه إلى ابي يعلى . وقال البوصيري :
إسناده ضعيف لضعف مجالد بن سعيد .

(٧) ما علمت : أى : بقيام الأزواج الطاهرات على ، في تخصيص الناس بالهدايا يوم عائشة ، وقد جاءت فاطمة قبل ذلك ، وكانها
ما صرحت بتمام الحقيقة ، وعند مجيء زينب ظهر لها تمام الحقيقة .

(٨) زيادة من ابن ماجه .
(٩) أحسبك : الهمة للاستفهام أى : إيكفك فعل عائشة حين ثقل لك الذراعين ، أى : كانت لشدة حبك لها لاتنظر إلى امر آخر .

ﷺ : « دُونِكَ (١) فَانْتَصِرِي » ، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهَا ، حَتَّى رَأَيْتُهَا وَقَدْ يَسَّرَ رِيقُهَا فِي فِيهَا ، مَا تَرَدُّ عَلَى شَيْئًا ، فَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ (٢) .

وَدَوَى الْبُخَارِيُّ فِي « الْأَدَبِ » عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ (٣) ﷺ فَاطِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنْتُ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطِهَا (٤) ، فَأَذِنَ لَهَا ، فَدَخَلْتُ ، فَقَالَتْ : إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلَنَنِي يَسْأَلُنَكَ (٥) الْعَدْلَ (٦) فِي بِنْتِ أَبِي قُحَافَةَ (٧) ، فَقَالَ : « أَيُّ بُنْيَةٍ : أَتَحِبُّنَ مَا أُحِبُّ ؟ » قَالَتْ : بَلَى ، قَالَ « فَأَحِبِّي هَذِهِ » ، فَقَامَتْ ، فَخَرَجَتْ فَحَدَّثَتْهُنَّ ، فَقُلْنَ : مَا أَغْنَيْتِ عَنَّا شَيْئًا ، فَارْجِعِي إِلَيْهِ ، قَالَتْ : وَاللَّهِ لَا أَكَلِمَةَ فِيهَا أَبَدًا ، فَأَرْسَلَنَ زَيْنَبَ (٨) زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَاسْتَأْذَنْتُ ، فَأَذِنَ لَهَا ، فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ ، وَوَقَعَتْ فِي زَيْنَبَ تَسْبِيئِي (٩) فَطَفِئْتُ أَنْظُرُ (١٠) هَلْ يَأْذُنُ لِيَ النَّبِيُّ - ﷺ ، فَلَمْ

(١) أى: خذنيها .

(٢) تفسير القرطبي (٤٤ / ١٦) وكنز العمال (٣٩٨٢٧) والسلسلة الصحيحة (١٨٦٢) والمسنند (٩٣ / ٦) وابن ماجه (٦٣٧ / ١) برقم (١٩٨١) كتاب النكاح (٩) باب (٥٠) في الزوائد : إسناده صحيح ، ورجاله ثقات ، وذكرها ابن أبي زائدة كان يدلس . (٣) « أزواج النبي ، وفي الصحيح أن نساء النبي ﷺ وسلم كن حزينين : فحزب فيه عائشة وحفصة وسودة ، والحزب الآخر فيه : أم سلمة وسائر نساء رسول الله ﷺ ، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله ﷺ ، عائشة ، فإذا كان عند أحدهم هدية يريد أن يهديها رسول الله ﷺ آخرها حتى إذا كان رسول الله ﷺ في بيت عائشة بعث بها ، فتكلم حزب أم سلمة فقلن لام سلمة : كلمي رسول الله ﷺ يكلم الناس في هذا ، فكلمته في هذا مرارا فلم يرد عليها شيئا وقال لها في المرة الثالثة : لا تؤذيني في عائشة فإن الوحي لم ياتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة ، فقالت : اتوب إلى الله من اذاك . ثم إنهن دعون فاطمة (مختصرا) هبة الصحيح . « هامش الأدب المفرد لفضل الله الجيلاني الهندي ١٦ / ٢ ظ ١ سنة ١٩٩٥ م .

(٤) « في مرطها ، الملحفة والإزار ، أو الثوب الأخضر يكون من صوف ، وربما يكون من خز وغيره ، وفيه دليل على جواز مثل ذلك إذ ليس فيه كشف عورة ، ولا ما يستقبح على من فعل ذلك مع خاصته وأهله (طرح التريب) لأن كلا منهما لم يدخل إلا بعد الاستئذان . « هامش المرجع السابق . .

(٥) « يسألك ، لفظ النسائي « ينشدك ، أى : التسوية بينهن في محبة القلب ، وكان ﷺ يسوى بينهن في المبيت ونحوه مما في اختياره ، لأن الرجل ليس عليه العدل في إتياء بعض نساؤه بالتحف من الماكل ، وإنما يلزمه العدل في المبيت وإقامة النفقة والكسوة ، وأما محبة القلب فكان يحب عائشة أكثر منهن . ومقتضى القصة التي ذكرها المصنف في الصحيح أن ما طلبه منه ﷺ المساواة من الناس في الإهداء إلى النبي ﷺ في بيوتهن ، وقد صرحت له أم سلمة بذلك مرارا قبل حضور فاطمة وزينب ، ولم يصبن في ذلك : لأن قول النبي ﷺ هذا للناس تعريض بطلب الهدية واستدعائها إذا قالها على وجه العموم ، أما إذا قالها لواحد بعينه على سبيل الانبساط إليه وتكريمه فلا مانع . « هامش المرجع السابق (١٦ ، ١٧) .

(٦) « العدل ، هذا على زعمهم ، وقد مر عذر النبي ﷺ وفي قول النبي ﷺ « لم ياتني الوحي إلا في ثوب عائشة ، إشارة إلى أن ثقلب قلوب الناس للإهداء في ثوبة عائشة أمر سملوى لاحيلة لي فيه ، فلا يمكنني قطع ذلك ، ولا أمر الناس بخلافه (طرح التريب) . « هامش المرجع السابق (١٧) . .

(٧) « بنت أبي قحافة ، درج العرب على نسبة الولد إلى جده ، الذي يعتبر عندهم الأب الأعلى ، ومنه قوله ﷺ يوم حنين . أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب .

(٨) زينب بنت جحش لجمالها ومكانها عند رسول الله ﷺ . ولفظ النسائي : وهى التى تساميني من أزواج النبي ﷺ في المنزل عند رسول الله ﷺ

(٩) « وقعت في ، لفظ النسائي : وقعت بى واستطلت .

(١٠) « طفقت أنظر ، لفظ النسائي : وأنا أرقب رسول الله ﷺ وأرقب طرفه .

أَزَلْ (١) حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ ، فَلَمْ أَنْشُبْ أَنْ أَتَخَنْتُهَا (٢) غَلْبَةً
فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَا إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ » (٣) .
وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « دُونَكَ فَأَنْتَصِرِي » (٤) .

السادس عشر : فِي تَحَرَّى النَّاسِ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَرْضَاهَا ، وَأَنَّهُ
لَمْ يَنْزِلْ قِرَاءً عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا فِي بَيْتِهَا .

رَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ رُمَيْثَةَ بِنْتِ الْحَرِثِ أَنَّ النَّسَاءَ قُلْنَ لِأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قُولِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ النَّسَاءَ يَقُلْنَ : إِنَّ النَّاسَ تَأْتِيكَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ فَقُلْ لِلنَّاسِ
يُهْدُوا إِلَيْكَ حَيْثُمَا كُنْتَ ، فَإِنَّا نُحِبُّ الْخَيْرَ كَمَا تُحِبُّ عَائِشَةَ ، فَلَمَّا جَاءَهَا رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ ، قَالَتْ ذَلِكَ لَهُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا ، فَلَمَّا ذَهَبَ ، جَاءَتِ النَّسَاءُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، [٢٧٢]
فَقُلْنَ : مَا قَالَ لِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ . فَقَالَتْ : قَدْ قُلْتُ لَهُ فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَقُلْنَ لَهَا : عُوْدِي
فَقُولِي لَهُ أَيْضًا ، فَلَمَّا دَارَ إِلَيْهَا ، قَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا أُمُّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي
عَائِشَةَ ، فَوَاللَّهِ مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ أُنْزِلَ الْوَحْيُ عَلَيَّ فِي لِحَافِهَا إِلَّا عَائِشَةُ (٥) .
وَرَوَى - أَيْضًا - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ عَوْفِ بْنِ الْحَرِثِ (٦) عَنْ أُخْتِهِ رُمَيْثَةَ (٧)
قَوْلَهُ : « فَوَاللَّهِ يَا أُمُّ سَلَمَةَ » الْحَدِيثَ .

وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو بْنُ السَّمَاكِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : إِنِّي لَأَفْخَرُ عَلَى

(١) . فلم ازل . لفظ النسائي . فلم تبرح زينب .
(٢) . فلم انشب ان اتخنتها . لفظ النسائي : فلما وقعت بها لم انشعبها بشيء حتى اتخنت عليها . اي : فلم امهل حتى قطعتها
وقهرتها . واخرج النسائي في . السنن الكبرى . وابن ماجة بإسناد حسن عنها قالت : دخلت على زينب بنت جحش
فسبختني . فردعها النبي ﷺ فابت . فقال لي : سبيها . فسببتها حتى جف ريقها في فمها . فرأيت وجهه يتهلل (العيني) .
(٣) . ابنة ابي بكر . اي : شبيهة به في قوة النفس . وحدة الخلق والمبادرة إلى العمل مع الحلم . قال النووي : كاملة في فهمها
وحسن نظرها . وهو تنبيه على اصلها الكريم الذي نشأت عنه . واكتسبت الجزالة والبلاغة منه . وطيب الفروع بطيب
عذقها . وغذاؤها من عروقها كما قال :
طيب الفروع من الاصول ولا يرى

وفيه رد للنسبتين إياها إلى ابي قحافة بانها اولى بالنسبة إلى ابيها من النسبة إلى جدّها .
الحديث (٥٦٢) الباب (٢٥٢) ملخص فضل الله الصمد في توضيح الادب المفرد ١٦ / ٢ - ١٩ (لفضل الله الجيلاني . ومسلم
في الفضائل . والنسائي في عشرة النساء . وابن ماجة في النكاح . والسمط الثمين (٦٤ ، ٦٥) خرجه ابو حاتم . والنسائي
وخرجه احمد

(٤) السمت الثمين (٦٦) والادب المفرد للبخارى برقم (٥٦١) باب (٢٥٢) واخرجه النسائي في عشرة النساء وابن ماجة في
النكاح (تحفة)

(٥) السمت الثمين ٦٨ ، ٦٩ و٧٠ وصحيح البخارى ٣٧٧ / ٥ والجامع الصحيح للترمذى ٣٨٧٩ والإمام احمد في المسند ٦ /
٢٩٣ . وخرج النسائي منه عن ام سلمة .

(٦) عوف بن الحارث بن الطفيل بن سخبرة الأزدي . رضيع عائشة . ثقة عن اخته وهي عمته أيضا لانه ابن اخيها لامها . وعنه
عامر بن عبدالله الزهري .

خلاصة تذهيب الكمال للخرجي (٢ / ٣٠٨) برقم (٥٤٨٧) .

(٧) ربيعة لها صحبة وهي جدة عاصم بن عمرو بن قتادة الظفري . . الخلاصة (٢ / ١٠٤) رقم (٤٦٦) .

أَنزَاجِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَرْبَعٍ : ابْتَكَرَنِي (١) وَلَمْ يَبْتَكِرْ أَمْرًا غَيْرِي ، وَلَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مُنْذُ دَخَلَ عَلَى إِلَّا فِي بَيْتِي ، وَنَزَلَ فِي عُذْرِي قَرَأَنُ يُتْلَى ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ بِصُورَتِي مَرَّتَيْنِ « قَبْلَ أَنْ يَمْلِكَ عَقْدِي » (٢) .

السابع عشر : في دعائه ﷺ لها :

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَزَّازُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَيِّبَ النَّفْسِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ لِي ، قَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَائِشَةَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهَا وَمَا تَأَخَّرَ ، وَمَا أَسْرَرْتُ ، وَمَا أَعْلَنْتُ » ، فَضَحِكْتُ عَائِشَةُ حَتَّى سَقَطَ رَأْسُهَا فِي حِجْرِهَا مِنَ الضَّحِكِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَيْسُرُكَ دُعَائِي ؟ » فَقَالَتْ : « وَمَالِي لَا يَسُرُّنِي دَعَاؤُكَ ؟ » قَالَ : « فَوَاللَّهِ إِنَّهَا لَدَعَوَتِي لِأُمْتِي فِي كُلِّ صَلَاةٍ » (٣) .

الثامن عشر : في تقبيله ﷺ إياها وهو صائم .

« رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْبَلُهَا ، وَهُوَ صَائِمٌ ، وَيَمُصُّ لِسَانَهَا » (٤) .

رَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ ، وَقَالَ : قَوْلُهُ : « يَمُصُّ لِسَانَهَا » .

التاسع عشر : في استرضائه ﷺ عائشة واعتذاره منها في بعض الأحوال ، وَالْعَلَامَةُ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى غَضَبِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَرِضَاهَا وَمَتَابَعَتِهِ ﷺ لِهَوَاهَا .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَلَامٌ ، فَقَالَ لَهَا : « مَنْ تَرْضَيْنَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ؟ » أَتَرْضَيْنَ بَعْمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ « قَالَتْ : لَا ، عُمَرُ فَظٌ غَلِيظٌ ، قَالَ ﷺ : « أَتَرْضَيْنَ بِأَبِيكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّ هَذِهِ مِنْ أَمْرٍ كَذَا ، وَمِنْ أَمْرٍ كَذَا » قَالَتْ : فَقُلْتُ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا ، قَالَتْ : فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَرَمَمَ أَنْفِي ، وَقَالَ : أَنْتِ لَا أُمَّ لَكَ يَا ابْنَةَ أُمِّ رُومَانَ ، تَقُولِينَ الْحَقَّ أَنْتِ وَأَبُوكَ ، وَلَا يَقُولُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَبْتَدَرَ مِنْ خَرِي كَأَنَّهُمَا عَزْلَاوَانِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّا لَمْ نَدْعَكَ لِهَذَا » قَالَتْ : ثُمَّ قَامَ إِلَى جَرِيدِهِ فِي الْبَيْتِ / فَجَعَلَ يَضْرِبُنِي [ظ ٢٧٢] بِهَا فَوَلَّيْتُ هَارِبَةً مِنْهُ ، فَلَزَقْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا

(١) تزوجني بكرا

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من السمت الثمين (٧٠) خرقة ابو عمرو بن السماك .

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٦ / ٤٧ ، ٤٨ برقم ٧١١١ إسناده حسن .
واخرجه البزار ٢٦٥٨ وذكره الهيثمي في المجمع ٩ / ٢٤٣ - ٢٤٤ وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أحمد بن منصور الرمادي . وهو ثقة وأورده الحافظ ابن حجر في معرفة الخصال المكفرة ص ٣٢ عن ابن حبان . وسكت عنه . ودر السحابة للشوخالني (٣٢٢) وخرجه الحاكم ٤ / ١١ . وفردوس الاخبار للديلمي ١ / ٥٥٣ برقم ١٨٥٦ .

(٤) السمت الثمين (٧١ ، ٧٢) .

خَرَجَتْ ، فَإِنَّا لَمْ نَدْعُكَ لِهَذَا ، فَلَمَّا خَرَجَ قُمْتُ فَتَنَحَّيْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ :
أَدْنَى ، فَأَبَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ لَهَا : « قَدْ كُنْتَ قَبْلُ شَدِيدَةَ اللُّزُوقِ لِي
بِظَهْرِي » (١)

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنِّي لَأَعْلَمُ
إِذَا كُنْتُ عَلَى رَاضِيَةٍ ، وَإِذَا كُنْتُ عَلَى غَاضِبَةٍ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : بِمَ تَعْلَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ :
« إِذَا كُنْتُ رَاضِيَةً قُلْتُ : لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ ، وَإِذَا كُنْتُ عَلَى غَضَبِي قُلْتُ : لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ ،
قُلْتُ : صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ » (٢) .

العشرون : فِي مَسَابِقَتِهِ ﷺ لَهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي سَفَرٍ ، وَتَخْصِيصِهِ إِيَّاهَا
بِالمُسَايَرَةِ فِي السَّفَرِ ، وَانتِظَارِهِ إِيَّاهَا حَتَّى انْقَضَتْ عُمُرُهَا ، وَقَوْلُهُ ﷺ لَهَا فَقَدْهَا فِي السَّفَرِ ،
وَأَعْوَيْشَاهُ .

رَوَى الْحُمَيْدِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ - رَجَالُهَا
رَجَالُ الصَّحِيحِ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرِهِ
فَقَالَ : تَعَالَى حَتَّى أُسَاقِكَ ، فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ فَلَمَّا حَمَلْتُ مِنَ اللَّحْمِ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي ، فَقَالَ
يَا عَائِشَةُ « هَذِهِ بِتِلْكَ » (٣) .

الحادي والعشرون : فِي إِقْرَارِهِ إِيَّاهَا ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَقِيَامِهِ
لَهَا حَتَّى تَنْظُرَ إِلَى لَعَبِ الْحَبْشَةِ .

رَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ وَغَيْرُهُمْ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فَسَمِعْنَا لَغَطًا وَصَوْتَ صَبِيَّانِ (٤) .
وَفِي رِوَايَةٍ : خَرَجَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا صَبِيَّانِ الْحَبْشَةِ
تَرَفُّصٌ .

وَفِي لَفْظٍ : « يَلْعَبُونَ بِجِرَابِهِمْ فِي الْمَسْجِدِ ، وَالصَّبِيَّانُ حَوْلَهَا ، فَقَالَ يَا عَائِشَةُ : « تَعَالَى
فَأَنْظُرِي » وَعِنْدَ النَّسَائِيِّ : « يَا حُمَيْرَاءُ أَتُحِبِّينَ أَنْ تَنْظُرِي إِلَيْهِمْ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَوَضَعْتُ
خَدِّي عَلَى مَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَسْتُرْنِي بِرِدَائِهِ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبِ إِلَى
رَأْسِهِ فَقَالَتْ : فَجَعَلَ يَقُولُ يَا عَائِشَةُ أَمَا شَبِعْتَ ؟ أَمَا شَبِعْتَ ؟ .

(١) السمط الثمين للطبري (٧٣ ، ٧٣) خرجه الحافظ السلفي .

(٢) المسند (٦١ / ٦) والسنن الكبرى للبيهقي (٢٧ / ١٠) وفتح الباري (٣٢٥ / ٩) وإتحاف السادة المتقين (٣٥٣ / ٥) وكنز
العمل (٣٤٣٥٩) والسنة (١٦٦ / ٩) ومشكاة المصابيح (٣٢٤٥) والسمط الثمين (٧٥) خرجه أبو حاتم .

(٣) ابن أبي شيبة ٥٠٨ / ١٢ ومسند الإمام أحمد ٦ / ٢٦٤ وإتحاف السادة المتقين ٧ / ٥٠٠ والبيهقي ١٧ / ١٠ وأبو داود ٢٥٧٨
ومشكلة الآثار ٢ / ٢٦١ والسمط الثمين (٩١) خرجه الملا في سيرته .

(٤) سنن الترمذي (٣٦٩١) والسمط الثمين (٨١) .

وفي لفظ : « حَسْبُكَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَعْجَلْ ، فَقَامَ لِي ثُمَّ قَالَ : حَسْبُكَ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : لَا تَعْجَلْ ، إِنِّي أَحِبُّ النَّظَرَ إِلَيْهِمْ ، وفي لفظ : « أَحِبُّ النَّظَرَ إِلَيْهِمْ ، وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَبْلُغَ النِّسَاءَ مَقَامَهُ لِي ، وَمَكَانِي مِنْهُ .

وفي لفظ : فَأَقُولُ : لَا ، لِأَنْظُرَ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَرَاوِحُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ إِذَا طَلَعَ عُمَرُ فَأَرْفَضَ النَّاسُ عَنْهَا وَالصَّبِيَّانُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / « إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى [و] ٢٧٣] شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَلْبَثُ أَنْ تُصْرَعَ فَصُرَعْتُ فِي النَّاسِ / فَأَخْبِرُوا بِذَلِكَ » (١) .

وَرَوَى الْبَرْقَانِيُّ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تَغْنِيَانِ بِغَنَاءٍ بُعَاثُ (٢) ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ ، وَحَوْلَ وَجْهَهُ ، وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَأَنْتَهَرَنِي ، وَقَالَ : مِرْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : دَعَهَا ، فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزَتْهُمَا فَخَرَجَتَا ، وَقَالَتْ : كَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالْأَدْرَاقِ وَالْحِرَابِ فَلَمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَشْتَهِيَنَّ تَنْظُرِينَ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ حَتَّى إِذَا مِلْتُ ، قَالَ : « حَسْبُكَ » ، قُلْتُ : « نَعَمْ » قال : اذهبي » (٣) .

الثاني والعشرون : في ابتدائه ﷺ حين أُنْزِلَتْ آيَةُ التَّخْيِيرِ بِهَا ، وَحُسْنِ جَوَابِهَا . رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَنْزَلَ الْخِيَارَ ، فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ ، وَقَالَ : « إِنِّي ذَاكِرُكَ أَمْرًا مَا أَحِبُّ أَنْ تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَأْتِيَ أَبُوكَ » ، قَالَتْ : مَا هُوَ ؟ ، فَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ (٤) الْآيَةَ ، فَقَالَتْ : أَفِيكَ أَسْتَأْمِرُ أَبُوكَ ، بَلْ أَخْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (٥) . الْحَدِيثُ . وقد ذكر مطولا في « الخصائص » .

(١) السمط الثمين (٨١ - ٨٢) خرجه الترمذی ، وقال : حسن صحيح .

(٢) بعثت : يوم مشهور ، كان فيه حرب بين الأوس والخزرج ، وبعثت : إسم حصن للاوس .

(٣) زيادة من السمط الثمين (٨١) خرجه .

(٤) سورة الأحزاب الآية (٢٨) .

(٥) صحيح البخاری ٣ / ١٧٦ ، ٦ / ١٤٦ ، ١٤٧ وصحيح مسلم ١١٠٣ والنسائي ٦ / ٥٦ ، ١٥٩ ومسند الإمام أحمد ٦ / ١٦٣

والبيهقي ٧ / ١٢٠ والطبري ٢١ / ١٠١ وفتح الباري ٨ / ٥١٩ والسنة ٩ / ٢١٦ والدر المنثور ٥ / ١٩٤ ، ١٩٥ وابن سعد

٨ / ١٣٣ وكنز العمال ٢٩٢٣ والسمط الثمين (٨٥) خرجه مسلم .

الثالث والعشرون : في اختياريه ﷺ الإقامة عندها أيام مرضه ﷺ ، واجتماع ريقه وريقها ، واختصاصها بمباشرة خدمته (١) .

الرابع والعشرون : في قوله ﷺ لمن دعاه إلى الطعام وهذه معي .
 رَوَى مُسْلِمٌ ، وَابْنُ قَيَّاسٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا فَارِسِيًّا كَانَ جَارًا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَصَنَعَ طَعَامًا ، ثُمَّ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَائِشَةَ إِلَى جَنْبِهِ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ تَعَالَ ، فَقَالَ : « وَهَذِهِ مَعِيَ » لِعَائِشَةَ ، فَقَالَ : لَا ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَهَذِهِ مَعِيَ » ، فَقَالَ : لَا ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ الثَّالِثَةُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَأَشَارَ إِلَى عَائِشَةَ ، « وَهَذِهِ مَعِيَ » ، قَالَ : نَعَمْ « فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله » (٢) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ أَنَّ رَجُلًا جَارًا لِلنَّبِيِّ ﷺ (٣) .

الخامس والعشرون : في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها على النساء وشهادة أم سلمة وصفية بتفضيل النبي ﷺ عائشة عليهن .

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ خَرَّيْطٍ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ، عَنْ قُرَّةَ بِنِ إِيَّاسٍ (٤) ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ

(١) يباض بالنسخ وجاء تحت العنوان في السمط الثمين (٨٦ - ٨٨) عن هشام ، عن أبيه عن عائشة - رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ لما كان في مرضه ، جعل يدور على نسائه ، ويقول : أين أنا غدا ؟ أين أنا غدا ؟ حرصا على بيت عائشة رضي الله عنها ، قالت عائشة رضي الله عنها : إن رسول الله ﷺ فلما كان يومئذ سكن خرج البخاري . وعنها رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه : أين أنا غدا ؟ أين أنا غدا ؟ يريد يوم عائشة - رضي الله عنها ، فأنزل له أزواجه أن يكون حيث أحب مكان ، في بيت عائشة - رضي الله عنها حتى مات عندها ﷺ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : مات رسول الله ﷺ في بيتي ، وفي يومى وبين سحرى ونحرى ، فدخل عبدالرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنهما - ومعه سواك رطب ، فنظر ﷺ إليه ، فظننت أن له به حاجة ، فاخذته فقضيته ومضفته وطيبته ، ثم دفعته إليه ، فاستن كاحسن ما رأيته مستنًا ، ثم ذهب ريقه فسقط من يده ، فاخذت ادعو بدعاء كان يدعو به رسول الله ﷺ إذا مرض ، فلم يدع به في مرضه ذلك ، فرفع بصره إلى السماء فقال : « الرفيق الأعلى ، الرفيق الأعلى .. ففاضت نفسه » . الحمد لله الذى جمع ريقى وريقه في آخر يوم من الدنيا أخرجنا معناه ، وخرج بهذا السياق أبو حاتم .

وعنها رضي الله عنها قالت : « كتبت مسندة النبي ﷺ إلى صدرى ، أو قالت : « إلى حجرى ، فدعا بطست ليبول ، فبال ، ثم مات » ، أخرجه الترمذى في الشمائل .

(٢) زيادة من صحيح مسلم (١٦٠٩ / ٣) برقم (٢٠٣٧) كتاب الأشربة (٣٦) باب (١٩) والمسنود (١٢٣ / ٣) وصحيح البخاري (٧٣ / ٤) و(١٨٧ / ٥) و(١٠٥ / ٧) والسمط الثمين (٨٨) أخرجه مسلم .

(٣) مسلم كتاب الأشربة (١٣٩) .

(٤) في النسخ « قرة بن أبي إياس ، والتصويب من الطبراني إذ هو :

قرة بن إياس بن رثاب المزني ، والد معلوية بن قرة ، وقديلا : قرة بن الأغر المزني ، له صحبة ، سكن البصرة . مات سنة أربع وستين ، وهو قرة بن إياس بن هلال بن رثاب بن عبيد بن سواد بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن أوس بن مزينة .

له ترجمة في : الفلك (٣ / ٣٤٦) والطبقات (٧ / ٣٢) والإصابة (٣ / ٢٣٢) وحلية الأولياء (٢ / ١٨) وتاريخ الصحابة للبسي (٢١٥) ترجمة (١١٥٤) .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « / إِنَّ [ظ ٢٧٣] فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ » (٢) .

وَرَوَى أَبُو طَاهِرٍ الْمَخْلَصُ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ (٣) ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ، بْنِ الْمُصْطَلِقِ (٤) ، قَالَ : « أَرْسَلَ » ، وَفِي لَفْظٍ : « بَعَثَ زِيَادُ بْنُ سُمَيَّةَ (٥) مَعَ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بَهْدَايَا وَأَمْوَالًا إِلَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَرْسَلَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، وَصَفِيَّةَ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِمَا بِفَضْلِ عَائِشَةَ ، فَقَالَتَا : لَيْتَ فَضَّلَهَا ، لَقَدْ كَانَ مَنْ هُوَ أَشَدَّ عَلَيْنَا تَفْضِيلًا مِنْهُ بِفَضْلِهَا »

وَفِي لَفْظٍ : « فَفَضَّلَ عَائِشَةَ ، ثُمَّ جَعَلَ الرَّسُولُ يَعْتَذِرُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، فَقَالَتْ : يَعْتَذِرُ إِلَيْهِمَا زِيَادُ (٦) ، فَقَدْ كَانَ يُفَضِّلُهَا مَنْ هُوَ كَانَ أَكْثَرَ عَلَيْنَا تَفْضِيلًا مِنْ زِيَادٍ ، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ »

السادس والعشرون : فِي رُؤْيَيْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا جَبْرِيلُ ﷺ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا .
رَوَى ابْنُ شَاهِينَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَائِمٌ يَصَلِّي فِي بَيْتِ عَائِشَةَ ، إِذْ قَالَتْ عَائِشَةُ : رَأَيْتُ رَجُلًا عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا ، لَا أَدْرِي مَنْ هُوَ ؟ قَالَتْ : فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ ، فَلَبَسَ النَّبِيُّ ﷺ ثِيَابَهُ ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ

(١) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، كان من الفضل قريش وعبداهم وفقهاء أهل المدينة وزهادهم ، مات سنة أربع ومائة . يقال إن اسمه كنيته ، وقد قيل اسمه عبد الله .

ترجمته في : الجمع (٢ / ٦٢١) والتذهيب (١٢ / ١١٥) والتقريب (٢ / ٤٣٠) والكناف (٣ / ٣٠٢) وتاريخ النقائص (٤٩٩) والنقائص (٥ / ١) ومعرفة النقائص (٢ / ٨٤) والمشاهير (١٠٦) ت (٤٣٠) .

(٢) الدارمي (٢ / ١٠٦) والطبراني الصغير (٢٦٠) والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٦ / ٥٠) برقم (٧١١٣) إسناده صحيح ، والمعجم الكبير للطبراني (٢٣ / ٤١ ، ٤٢) برقم (١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨) قال في المجموع (٩ / ٢٤٣) ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبا سلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من أبيه ، وكذا الطبراني برقم (١٠٩) وحديث أنس رواه أحمد (٣ / ١٥٦ ، ٢٦٤) وصحيح البخاري (٣٧٧٠ ، ٥٤١٩ ، ٥٤٢٨) وصحيح مسلم (٢٤٤٦) ومصنف ابن أبي شيبة (٧ / ٥٢٩) وسنن الترمذي (٣٩٧٤) وسنن ابن ماجه (٣٢٨١) ورواه أحمد كذلك في (٦ / ١٥٩) والنسائي (٧ / ٦٨) من حديث عائشة ، وكذا الطبراني (١١٠ ، ١١١ ، ١١٢) ومجمع الزوائد (٩ / ٢٤٣) وأخرجه أبو نعيم في فضائل الصحابة عن عائشة ، وأبو يعلى (٣٦٧٣) والبيهقي (٣٩٦٣) وكان الثريد طبيب طعم العرب ، والثريد معروف في بعض بلاد العرب اليوم باسم : تشريب .. وإن لم يكن هو فهو أقربها إليه .

(٣) علم بن شراحيل الحميري الشعبي أبو عمر والكويتي ، الإمام العلم ، ولد لست سنين خلت من خلافة عمر ، روى عنه وعن علي وابن مسعود ، ولم يسمع منهم ، وعن أبي هريرة وعائشة وجابر وابن عباس وخلق قال : أدركت خمسمائة من الصحابة وعنه ابن سيرين والأعمش وشعبة وجابر الجعفي وخلق وتوفي سنة ثلاث ومائة .. خلاصة تذهيب الكمال للخرزجي (٢ / ٢٢) ت (٣٢٦٣) .

(٤) هو عمرو بن الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن خزيمة بن خازعة الخزاعي المصطلق ، أخو أم المؤمنين جويرية ، صحابي له حديث عندهم ، وعنه مولاة دينار وأبو وائل ، خلاصة تذهيب الكمال للخرزجي (٢ / ٢٨٢) ت (٥٢٦٩) والتذهيب (٨ / ١٤) .

(٥) زيد بن أبيه وهو ابن سمية الذي صار يقال له : ابن أبي سفيان ، ولد علي فراش عبید مولى ثقيف فكان يقال له : زيد بن عبید ثم استلحقه معاوية ثم لما انقضت الدولة الأموية صار يقال له : زيد بن أبيه وزيد بن سمية وكنيته : أبو المغيرة وكان يضرب به المثل في حسن السياسة ووفور العقل وحسن الضبط لما يتولاه ، ومات سنة ثلاث وخمسين وهو أمير المصريين : الكوفة والبصرة ولم يجعلا قبله لغيره ، وأقام في ذلك خمس سنين . الإصطبة (٣ / ٤٢ ، ٤٣) ت (٢٩٨١) .

(٦) السبط الثمين (٩٥) خرجاه المخلص .

جَبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَقَالَ : « إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ ، [ولا بول] ^(١) - ، وَلَا تَمَائِيلٌ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخَذَ الْكَلْبَ ، فَرَمَى بِهِ ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ ^(٢) وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ^(٣) ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا : « إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ » ، قَالَتْ عَائِشَةُ : « وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ » ^(٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَقُلْتُ : أَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : فِي الْبَيْتِ يُوحَى إِلَيْهِ ، ثُمَّ مَكَثْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَمُكُثَ ، ثُمَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [بَعْدَ] ^(٦) يَقُولُ : « هَذَا جَبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ » ^(٧) .

السابع والعشرون : فِيمَا ظَهَرَ مِنْ بَرَكَاتِهَا بِتَوْسِعَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ عَلَى الْأُمَّةِ بِرُخْصَةِ التَّيَمُّمِ . انتهى ^(٨) .

الثامن والعشرون : فِي نَزُولِ بَرَاءَتِهَا ^(٩) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنَ السَّمَاءِ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ مَبْسُوطًا فِي الْحَوَادِثِ .
قال في « زاد المعاد » وَاتَّفَقَتْ الْأُمَّةُ عَلَى كُفْرِ قَاذِفِهَا .

(١) ملبين الحاصرتين زيادة من السمط الثمين .

(٢) السمط الثمين ٥٦ خرجه ابن شاهين .

(٣) في ب . ابن أبي خيثمة .

(٤) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٦ / ١١ / ١٢) برقم (٧٠٩٨) إسناده صحيح على شرط البخاري ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير علي بن المديني وهشام بن يوسف فمن رجال البخاري وأخرجه البخاري (٣٢١٧) في بدء الخلق و(٦٢٤٩) في الاستئذان والترمذي (٣٨٨١) في المناقب وأخرجه أحمد (٦ / ٨٨ ، ١١٧) والبخاري (٣٧٦٨) في فضائل الصحابة و(٦٢٠١) في الأدب ومسلم (٢٤٤٧) في فضائل الصحابة والنسائي (٧ / ٦٩ - ٧٠) في عشرة النساء والطبراني (٨٨ / ٢٣) وأخرجه ابن أبي شيبة (٧ / ٥٢٩) وأبو داود (٥٢٣٢) في الأدب وابن ماجه (٣٦٩٦) في الأدب وأبو نعيم في الحلية (٢ / ٤٦) والحميدي (٢٧٧) وعبدالرزاق (٢٠٩١٧) .

(٥) في ب . أم سليم ، وفي أ . أم سلمة ، والصواب : أبي سلمة ، كما جاء في المصادر الحديثية كالطبراني الكبير (٢٣ / ٣٦) .

(٦) ملبين الحاصرتين زيادة من ب .

(٧) المعجم الكبير للطبراني (٢٣ / ٣٦) برقم (٨٧) عن أبي سلمة ، وابن ماجه (٣٦٩٦) والنسائي (٧٠) والحميدي (٢٧٧) .

(٨) بياض بالنسخ . وتحت العنوان في السمط الثمين (٩٧) عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها وعنهما أنها استعارت من أسماء قلادة ، فهلكت ، فأرسل رسول الله ﷺ اناسا من أصحابه في طلبها ، فادركتهم الصلاة ، فصلوا بغير وضوء ، فلما أتوا رسول الله ﷺ شكوا ذلك إليه ، فنزلت آية التيمم (سورة النساء الآية ٤٣) وسورة المائدة الآية (٦) فقال أسيد بن حضير : جزاك الله خيرا ، فوالله لما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة . وفي رواية : فتغيط أبو بكر رضى الله عنه وقال : حبست الناس وليس معهم ماء ، فنزلت الآية أخرجاه واللفظ للبخاري . وقال ابن شهاب : وبلغنا أن أبا بكر رضى الله عنه قال لعائشة رضى الله عنها : والله إنك ما علمت لمباركة ، خرجه أبو داود والنسائي .

(٩) أخرج البخاري ومسلم وغيرهما من حديثها أنه ﷺ قال في حديث الإفك : « أبشري يا عائشة أما الله فقد برك » .

راجع البخاري (٨ / ٣٥٠ - ٩ / ٣٨٦) ومسلم كتاب التوبة ، باب في حديث الإفك (٢ / ٢ / ٢٦٦) وهو عند أحمد (٦ / ١٠٣ / ١٩٧) وعن حديث الإفك وما نزل في ذلك انظر : مصنف عبدالرزاق (٩٧٤٨) والبخاري ، تفسير (٩ / ٣٦٥ - ٣٨٨) والطبري (٢ / ٦١٠ - ٦١٩) وابن هشام (٣ / ٣٤١) ومغازي الواقدي (٢ / ٤٢٦) وتفسير الآية ١١ من سورة النور : فتح القدير (٤ / ١٢ - ١٨) وتفسير ابن كثير (٣ / ٢٦٨ - ٢٧٢) . والسمط الثمين (٩٨) وما بعدها .

التاسع والعشرون : في اختصاصها بعشر خصال لم يشاركها فيها امرأة من نساءه

ﷺ

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : « فَضُلْتُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِعَشْرٍ ، قِيلَ : وَمَا هُنَّ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَتْ : لَمْ يَنْكَحِ النَّبِيُّ بَكْرًا قَطُّ غَيْرِي ، وَلَمْ يَنْكَحْ امْرَأَةً أَبَوَاهَا مُؤْمِنَانِ مُهَاجِرَانِ غَيْرِي ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ بَرَاءَتِي مِنَ السَّمَاءِ ، وَجَاءَ جِبْرِيلُ بِصُورَتِي مِنَ السَّمَاءِ فِي حَرِيرَةٍ وَقَالَ : تَزَوَّجْهَا فَإِنَّهَا امْرَأَتُكَ ، وَكُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَهُوَ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، وَلَمْ يَكُنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ / غَيْرِي ، وَكَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، وَهُوَ [٢٧٤] مَعِي ، وَلَمْ يَكُنْ يَنْزِلُ وَهُوَ مَعَ أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ غَيْرِي ، وَقَبِضَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ وَهُوَ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَمَاتَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهَا وَدُفِنَ فِي بَيْتِي » (١) .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : أُعْطِيتُ خِصَالًا مَا أُعْطِيتُهَا امْرَأَةٌ : مَلَكَتْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَأَتَاهُ الْمَلَكُ بِصُورَتِي فِي كَفِّهِ ، فَتَنَظَرَ إِلَيْهَا ، وَبَنَى بِي لِتِسْعِ سِنِينَ ، وَدَأَيْتُ جِبْرِيلَ ، وَلَمْ تَرَهُ امْرَأَةً غَيْرِي ، وَكُنْتُ أَحَبَّ نِسَائِهِ إِلَيْهِ ، وَأَبَى أَحَبَّ أَصْحَابِهِ إِلَيْهِ ، وَمَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَرَضْتُهُ ، وَقَبِضَ وَلَمْ يَشْهَدْهُ غَيْرِي وَالْمَلَائِكَةُ » (٢) .

وَرَوَى الْوَزِيرُ نِظَامُ الْمَلِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي « أَمَالِيهِ عَنْهَا » رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « أُعْطِيتُ عَشْرَ خِصَالٍ لَمْ تُعْطَهُنَّ ذَاتُ خِمَارٍ قَبْلِي ، صُوِّرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ أُصَوِّرَ فِي رَحِمِ أُمِّي ، وَتَزَوَّجَنِي بِكْرًا ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْرًا غَيْرِي ، وَكَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، وَهُوَ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَنَزَلَتْ بَرَاءَتِي مِنَ السَّمَاءِ ، وَكُنْتُ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، وَخَيْرَ وَهُوَ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي ، وَتَوَفَّيَ فِي يَوْمِي ، وَدُفِنَ فِي بَيْتِي كَذَا فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ عَشْرًا ، وَلَمْ يُذَكَّرْ فِيهَا إِلَّا ثَمَانِي خِصَالٍ » (٣) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى عَنْهَا ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّهَا قَالَتْ : لَقَدْ أُعْطِيتُ تِسْعًا مَا أُعْطِيتُهَا امْرَأَةٌ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، لَقَدْ نَزَلَ جِبْرِيلُ بِصُورَتِي فِي رَاحَتِهِ « حَتَّى أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي » (٤) ، وَلَقَدْ تَزَوَّجَنِي بِكْرًا ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْرًا غَيْرِي ، وَلَقَدْ قَبِضَ وَرَاسَهُ لَفِي (٥) حَجْرِي ، وَلَقَدْ قَبِرْتُهُ فِي بَيْتِي ، وَلَقَدْ حَفَّتِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتِي ، وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي أَهْلِهِ فَيَتَفَرَّقُونَ (٦) عَنْهُ ، وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ ، وَإِنِّي لَمَعَهُ فِي لِحَافِهِ ،

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ٥٠) والسمط الثمين (١٠٩) .

(٢) ابن أبي شيبة (٧/ ٥٢٨) والسمط الثمين للطبري (١٠٩) .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ٥١) والسمط الثمين للطبري (١٠٩) .

(٤) زيادة من أبي يعلى .

(٥) في النسخ « وهو في حجر » ، والمثبت من أبي يعلى .

(٦) في النسخ « فيقومون » ، والمثبت من المصدر .

وَأِنِّي لَأَبْنَةُ خَلِيفَتِهِ وَصِدِّيقِهِ ، وَلَقَدْ نَزَلَ عُذْرِي مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَقَدْ خَلَقْتُ طَبِيبَةً وَعِنْدَ طَبِيبٍ ، وَلَقَدْ وُعِدْتُ مَغْفِرَةً وَرِزْقًا « كريما » (١) .

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالِ الصُّحَّاحِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْهَا ، قَالَتْ : خِلَالٌ فِي سَبْعٍ .
وَفِي لَفْظٍ : « خِلَالٌ فِي لَمْ تَكُنْ فِي أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا أَتَى اللَّهُ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ ، وَاللَّهُ مَا أَقُولُ هَذَا فَخْرًا » (٢) .

وَفِي لَفْظٍ : « إِنِّي أَفْتَخِرُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ صَوَاحِبِي ! فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ : وَمَا هُنَّ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَتْ : نَزَلَ الْمَلَكُ بِصُورَتِي ، وَتَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِسَبْعِ سِنِينَ ، وَاهْدَيْتُ إِلَيْهِ لِسَبْعِ سِنِينَ ، وَتَزَوَّجَنِي بِكُرَا ، وَلَمْ يُشْرِكْهُ فِي أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، وَكَانَ الْوَحْيُ يَأْتِيهِ وَأَنَا وَهُوَ فِي لِحَافٍ وَاحِدٍ ، وَكُنْتُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، وَبُنْتُ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، وَقَدْ نَزَلَ فِي آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَقَدْ كَادَتْ الْأُمَّةُ تَهْلِكُ فِيَّ ، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ ، وَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنْ فَسَائِهِ غَيْرِي ، وَقَبِضَ فِي بَيْتِي لَمْ يَلْهُ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرَ الْمَلِكِ » (٣) .

الثَّلَاثُونَ : فِي سَبْعَةِ عِلْمِهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَكَوْنِهَا أَفْضَلُ النِّسَاءِ مُطْلَقًا .
رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ (٤)
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ / قَالَ : مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثُ فَسَالْنَا [ظ ٢٧٤]

عَائِشَةَ عَنْهُ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا (٥) .
وَدَوَّى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالِ ثِقَاتٍ ، عَنِ الزَّهْرِيِّ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « لَوْ جَمِعَ عِلْمُ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ - فِيهِنَّ أَزْوَاجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - كَانَتْ عِلْمُ عَائِشَةَ أَكْثَرَ مِنْ عِلْمِهنَّ » (٦) .

(١) زيادة من أبي يعلى (٨ / ٩٠ - ٩١) برقم (٤٦٢٦) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ٢٤١) وقال رواه أبو يعلى ، وفي الصحيح وغيره بعضه ، وفي إسناد أبي يعلى من لم اعرفهم .

وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العلية برقم (٤١٤٤) وعزاه إلى أبي يعلى .
وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٨ / ٤٣ - ٤٤) من طريق حجاج بن نصير ، حدثني عيسى بن ميمون ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت : فضلت على نساء النبي ﷺ بعشر .. وهذا إسناد فيه ضعيفان .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٧ / ٥٢٨) كتاب الفضائل .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٧ / ٥٢٨) حديث (٤) كتاب الفضائل ملاذكر في عائشة رضي الله عنها . وشرح الزرقاني (٣ / ٢٣٤)

(٤) أبو موسى عبيد الله بن قيس بن سليم الأشعري الزبيدي اليمني صاحب رسول الله ، الإمام الكبير الفقيه المقرئ من الولاية الفاتحين أحد الحكمين بصفين بين علي ومعاوية أسلم بمكة ثم قدم مع أهل السفينتين بعد فتح خيبر استعمله النبي ﷺ على زييد وعن وولاه عمر البصرة وعلمان الكوفة حيث مات بها وكان حسن الصوت ، فاضلا ، عبدا جمع بين العلم والعمل والجهاد وسلامة الصدر وحمل وروى عن النبي ﷺ علما كثيرا وهو معدود فيمن قرا على النبي ﷺ له ترجمة في : تاريخ الإسلام (٢ / ٢٥٥) والإصابة (٤ / ٣٥١) رقم (٤٨٨٩) .

(٥) شرح الزرقاني (٣ / ٢٣٤) والسمط الثمين (١٠٩) .

وسنن الترمذي (٥ / ٧٠٥) برقم (٣٨٨٣) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٦) المعجم الكبير للطبراني ٢٣ / ١٨٤ برقم ٢٩٩ قال في المجمع ٩ / ٢٤٣ رواه الطبراني مرسلًا ورجاله ثقات ودر السحابة (٣٢١) أخرجه الطبراني في الكبير بإسناد رجاله ثقات عن الزهري مرسلًا .

وَدَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ -
عَنْ مَسْرُوقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ كَانَ يَخْلِفُ بِالله ، لَقَدْ رَأَيْتُ الْأَكَابِرَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وفى لفظ: «مَشِيخَةً أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَكَابِرَ يَسْأَلُونَ عَائِشَةَ عَنِ
الْفَرَائِضِ» (١) .

وَدَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَالْحَاكِمُ وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَسَاكِرَ ،
عَنْ عُروَةَ بْنِ الزَّبْرِ (٢) قَالَ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالْقُرْآنِ ، وَلَا بِفَرِيضَةٍ ، وَلَا بِحَلَالٍ وَلَا
بِحَرَامٍ ، وَلَا بِفَقْهِ ، وَلَا بِطَبِّ ، وَلَا بِشِعْرِ ، وَلَا بِحَدِيثِ الْعَرَبِ ، وَلَا بِنَسَبٍ مِنْ
عَائِشَةَ » (٣) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ (٤) قَالَ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا
كَانَ أَفْصَحَ مِنْ عَائِشَةَ » (٥) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : « مَا رَأَيْتُ حَظِييًّا قَطُّ أبلغَ ، وَلَا أَفْصَحَ ، وَلَا
أَقْطَنَ مِنْ عَائِشَةَ » (٦) .

وَدَوَى عَنْ عُروَةَ ، وَقَدْ قِيلَ لَهُ : مَا أَرَاكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ وَكَانَ أَرَوَى النَّاسِ لِلشَّعْرِ ،
فَقَالَ : « مَا رَوَيْتَنِي فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ ، مَا كَانَ يَنْزِلُ بِهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْشَدْتُ فِيهِ شِعْرًا » .
وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِعَائِشَةَ : يَا أُمَّتَاهُ لَا أَعْجَبُ مِنْ فَهْمِكَ ، أَقُولُ :
زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ ، وَلَا أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكَ بِالشَّعْرِ ، وَأَيَّامِ النَّاسِ ، أَقُولُ :
ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ ، وَكَانَ أَعْلَمَ أَوْ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ ، وَلَكِنْ أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكَ بِالطَّبِّ ، كَيْفَ هُوَ ؟

(١) المعجم الكبير ٢٣ / ١٨١ برقم ٢٩١ قال في المجمع ٩ / ٢٤٢ وإسناده حسن والمستدرک (٤ / ١١) .
وبر السحابة (٣٢١) أخرجه الطبرانی في الكبير بإسناد حسن عن مسروق . عنه (٩ / ٢٤٢) وانساب الأشراف للبلاذري (١ / ٤١٨) .

(٢) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، القرشي ، أبو عبدالله ، التابعي الجليل كان أحد الفقهاء السبعة في المدينة ثقة علماً ،
كثير الحديث وهو أخو عبدالله بن الزبير توفي سنة ٩٤ هـ وهو ابن سبع وستين سنة .
انظر : ابن سعد (٥ / ١٧٨) والعبر (١ / ١١٠) وشذرات الذهب (١ / ١٠٣) .

(٣) الحاكم في المستدرک (٤ / ١١) والمعجم الكبير للطبرانی (٢٣ / ١٨٢) برقم (٢٩٤) ورجاله رجال الصحيح .

(٤) موسى بن طلحة بن عبيد الله النيمي القرشي أبو عيسى ، كان يقيم بالمدينة والكوفة معا ، فحدينه عند أهل المصريين ، مات
بالكوفة سنة أربع ومائة .

له ترجمة في : المجمع (٢ / ٤٨٢) .

والتهذيب (١٠ / ٣٥٠) والتقريب (٢ / ٢٨٤) والكناف (٣ / ١٦٣) وتاريخ النقات ص (٤٤٤) ومعرفة النقات (٢ / ٣٠٤) .
(٥) مجمع الزوائد (٩ / ٢٤٣) والترمذي (٣٨٨٤) والحاكم في المستدرک (٤ / ١١) والمعجم الكبير للطبرانی (٢٣ / ١٨٢) برقم
(٢٩٢) قال في المجمع (٩ / ٢٤٣) ورجاله رجال الصحيح ، والترمذي (٥ / ٧٠٥) برقم (٣٨٨٤) قال : هذا حديث حسن
صحيح غريب وشرح الزرقاني (٣ / ٢٣٤) .

(٦) المعجم الكبير للطبرانی (٢٣ / ١٨٣ ، ١٨٤) برقم (٢٩٨) قال في المجمع (٩ / ٢٤٣) ورجاله رجال الصحيح .
وشرح الزرقاني (٣ / ٢٣٤) .

وَأَيُّنَ هُوَ؟ قَالَ: فَضَرَبْتُ عَلَى مَنْكَبِهِ وَقَالَتْ: أَيْ عَرِيَّةٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْقُمُ (١).
 وفي لفظ: «كَثُرَتْ أَسْقَامُهُ عِنْدَ آخِرِ عُمُرِهِ، فَكَانَتْ تَقْدُمُ عَلَيْهِ وَفُودُ الْعَرَبِ، مِنْ كُلِّ
 وَجْهِ، فَتَنَعَتْ لَهُ الْأَنْعَاتُ» (٢).
 وفي لفظ: «فَكَانَتْ أَطِبَاءُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ يَنْعَتُونَ لَهُ، وَكَانَتْ أَعَالِجُهَا فَمَنْ ثَمَّ».
 وَرَوَى الْحَاكِمُ، وَأَبُو عَمَرَ، وَابْنُ الْجَوَزِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: لَوْ جُمِعَ عِلْمُ النَّاسِ
 كُلِّهِمْ، ثُمَّ عِلْمُ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَانَتْ عَائِشَةُ أَوْسَعَهُمْ عِلْمًا (٣).
 وفي لفظ: «لَوْ جُمِعَ عِلْمُ عَائِشَةَ إِلَى عِلْمِ جَمِيعِ النَّاسِ، وَجَمِيعِ أَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ،
 لَكَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ أَفْضَلَ».
 وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» وَالْحَاكِمُ، عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ (٤)، قَالَ:
 «سَمِعْتُ خُطْبَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيَّ وَالْخُلَفَاءَ وَهَلُمَّ جَرًّا، فَمَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ كَلَامًا
 تَخْلُقُ أَفْخَمَ وَلَا أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ فِي عَائِشَةَ» (٥).
 وَرَوَى الْحَاكِمُ، وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، وَابْنُ الْأَثَرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: «كَانَتْ
 عَائِشَةُ أَفْقَهُ النَّاسِ، وَأَعْلَمَ النَّاسِ / وَأَحْسَنَ النَّاسِ رَأْيًا فِي الْعَامَّةِ» (٦). [و٢٧٥]
 وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ (٧) قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ،
 يَازِيَادُ: «أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ قَالَ: «أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: أَعَزُّمُ عَلَيْكَ، قَالَ: أَمَّا إِذَا
 عَزَمْتَ عَلَى فَعَائِشَةَ».

(١) المعجم الكبير للطبراني (٢٣/ ١٨٢، ١٨٣) برقم (٢٩٥) ورواه أحمد (٦/ ٦٧) والبخاري (٢٤٩/ ٢ - ٢٥٠/ ١) كشف
 الاسترار) والمصنف في الأوسط (٣٥٦) مجمع البحرين قال في المجمع (٩/ ٢٤٢) وفيه عبدالله بن معاوية الزبيري قال ابو
 حاتم مستقيم الحديث وفيه ضعف، وبقية رجال أحمد والطبراني في الكبير ثقات إلا أن أحمد قال: عن هشام بن عروة أن
 عروة كان يقول لعائشة، فظاهره الانقطاع وقال الطبراني في الكبير، عن هشام بن عروة عن أبيه فهو متصل.

(٢) المعجم الكبير ٢٣/ ١٨٢، ١٨٣ برقم ٢٩٥ والحلية ٢/ ٥٠، ٨٦، ٨٧.

(٣) الحاكم في المستدرک ١١/ ٤.

(٤) الأحنف بن قيس، كان اسمه صخر، وقد قيل: إن اسمه كان الضحاك، وإنما قيل له: الأحنف لأنه ولد لأحنف الرجلين،
 وهو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين السعدي أبو بحر، كان من سادات الناس وعقلاء التابعين وفصحاء أهل البصرة
 وحكمائهم، ممن فتح على يده الفتوح الكثيرة للمسلمين، ومات بالكوفة سنة سبع وستين في إمارة ابن الزبير وصلى عليه
 مصعب بن الزبير ومشي في جنازته بغير رداء.

له ترجمة في: النقات (٤/ ٥٥) وتهذيب ابن عسك (٧/ ١٠) وطبقات خليفة ت (١٥٥٥) والتقريب (١/ ٤٩) والمجمع (١/ ٥٠)
 ووفيات الأعيان (٢/ ٤٩٩) وتهذيب الكمال (٧٢).

(٥) شرح الزرقاني (٣/ ٢٣٤).

(٦) شرح الزرقاني (٣/ ٢٣٤).

(٧) سفیان بن عیینة بن ابی عمران الهلالي أبو محمد وكان مولده سنة سبع ومائة ليلة النصف من شعبان ومات بمكة سنة ثمان
 وتسعين ومائة.

له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٥/ ٤٩٧) والتاريخ الصغير (٢/ ٢٨٣) والفهرست لابن النديم (١/ ٢٢٦).

وَرَوَى الْبَلَاذُرِيُّ ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ (١) ، قَالَ : « كَانَتْ عَائِشَةُ أَعْلَمَ النَّاسِ ، يَسْأَلُهَا الْأَكَابِرُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » (٢) .

وَرَوَى أَيْضاً عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (٣) ، قَالَ : « كَانَتْ عَائِشَةُ قَدْ اِسْتَعْلَتْ بِالْفَتَوَى زَمَنَ (٤) أَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَعِثْمَانَ ، وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى أَنْ مَاتَتْ « وَكَنتُ مَلَاظِمًا لَهَا » (٥) .

وَرَوَى لَهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلْفَانِ بِالثَّنِيَةِ (٦) وَمِائَتَا حَدِيثٍ ، وَعَشْرَةُ أَحَادِيثٍ ، اتَّفَقَ الشَّيْخَانِ (٧) مِنْهَا عَلَى مِائَةٍ وَارْبَعَةٍ وَسَبْعِينَ حَدِيثًا ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِأَرْبَعَةٍ وَخَمْسِينَ ، وَمُسْلِمٌ « بِثَمَانِيَةٍ وَسَبْعِينَ » .

وَرَوَى عَنْهَا خَلَقٌ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ (٨) وَالتَّابِعِينَ (٩) رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ » .

الحادى والثلاثون : فى إنكارها على ابن عمر ، وإقراره إياها (١٠) .

- (١) قبيصة بن ذؤيب الخزاعى الكعبى . ابوسعيد . من فقهاء اهل المدينة وعُبادهم . كان كثير السفر إلى الشام فى تجارة وغزو . فحديثه عند اهل الشام والمدينة معا . كان مولده عام الفتح توفى بالمدينة سنة ست وثمانين .
- له ترجمة فى : الثقات (٣١٧/٥) وطبقات ابن سعد (١٧٦/٥ و ٤٤٧/٧) وطبقات خليفة ت (٢٩١٦) والجمع (٤٢٢/٢) والتذهيب (٣٤٦/٨) وتاريخ البخارى (١٧٤/٧) والمعارف (٤٤٧) واسد الغلبة (١٩١/٤) والعقد الثمين (٣٧/٧) والإصابة (٢٦٦/٣) وشذرات الذهب (٩٧/١) .
- (٢) انساب الاشراف للبلادرى (٤١٨/١) حديث (٨٧٩) .
- (٣) القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ابو محمد . كان صموثا لايتكلم . لازما للورع والنسك . مواظبا على الفقه والادب على مكان يرجع إليه من العقل والعلم . فلما وُتّى عمر بن عبدالعزيز قال اهل المدينة : « اليوم تنطق العذراء فى خدرها » اراد به القاسم بن محمد . مات سنة اثنتين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة بعد عمر بن عبدالعزيز بسنة .
- له ترجمة فى : الثقات (٣٠٢/٥) وطبقات خليفة (٣١٢) وتاريخ خليفة (٣٢٢ ، ٣٢٥) وميزان الاعتدال (٦١/٣) .
- (٤) فى المصدر . فى خلافة (٤١٨/١) .
- (٥) مابين القوسين زيادة من انساب الاشراف للبلادرى وشرح (٢٣٦/٣) .
- (٦) فى النسخ . الف حديث . والمثبت من شرح الزرقانى (٢٣٤/٣) .
- (٧) فى الاصل . البخارى . والمثبت من شرح الزرقانى (٢٣٤/٣) .
- (٨) كعمر وابنه عبدالله وابى هريرة وابى موسى وزيد بن خالد وابن عباس .
- (٩) فمن كبارهم : ابن المسيب وعمر بن ميمون وعلقمة بن قيس . ومن آل بيتها اختها ام كلثوم وبناتها عائشة بنت طلحة واخوها من الرضاة عوف بن الحارث . شرح الزرقانى (٢٣٤/٣) .
- (١٠) بياض بالنسخ . وجاء فى كتاب السمع الثمين للطبرى (١١٢) تحت العنوان : عن عروة بن الزبير قال : كنت انا وابن عمر مستندين على حجرة عائشة - رضى الله عنها - وانا لنسمع صوتها بالسواك تستن . قال : فقلت : يا ابا عبد الرحمن ... اعتمر رسول الله ﷺ فى رجب !!! قال : نعم .. فقلت عائشة - رضى الله عنها - يا امامه الا تسمعني مايقول ابو عبد الرحمن !! يقول : اعتمر رسول الله ﷺ فى رجب .. فقلت : يغفر الله لـ . ابى عبد الرحمن . لعمرى مااعتمر فى رجب . ومااعتمر فى عمرة إلا وانا معه ... قال : وابن عمر يسمع . خرجه مسلم .

الثاني والثلاثون : في زُهدِها وكرمِها وصَدَقَتِها وعتقَها بُريرةَ ، وثبوت أحكام
بذلك العتق رضى الله تعالى عنها (١) .
الثالث والثلاثون : في خَوْفِها (٢) ، وورعِها ، وتعبِدها ، وحيائها رضى الله تعالى
عنها .

رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « كُنْتُ أَدْخُلُ الْبَيْتَ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَبِي « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » (٣) وَأَضِيعَةُ ثَوْبِي ، وَأَقُولُ : « إِنَّمَا هُوَ زَوْجِي ،
وَأَبِي » فَلَمَّا دُفِنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤) : « وَاللَّهِ مَا دَخَلْتُهُ إِلَّا مُشَدَّدَةً عَلَى ثِيَابِي حَيَاءً مِنْ
عُمَرُ » (٥) .

(١) بياض بالنسخ وجاء تحت العنوان في كتاب السمط الثمين (١١٢ - ١١٤) مانصه . عن ابن يمين المكي قال : دخلت على
عائشة - رضى الله تعالى عنها - وعليها درع قطري ثمنه خمسة دراهم ، فقالت : ارفع بصرك إلى جاريتي فانظر إليها ، فإنها
تزهي (تترفع وتتكبر) أن تلبسه في البيت ، وقد كان منهن درع على عهد رسول الله ﷺ فما كانت امرأة تقين (تزين لرفاقها)
في المدينة إلا أرسلت إلى تستعيره . خرج البخاري
وعن محمد بن المنكدر ، عن أم درة - وكانت تغشى عائشة - رضى الله عنها - قالت : بعث إليها ابن الزبير بمال في غرارتين
(خرجين) قالت : أراه ثمانين ومائة ألف ، فدعت بطبق وهي صائمة يومئذ ، فجلست تقسمه بين الناس ، فامست وماعندها
من ذلك درهم ، فلما امست قال باجارية هلمى فطوري .. فجاءتها بخبز وزيت ، فقالت لها أم درة : أما استطعت بما قسمت
اليوم أن تشتري لنا بدرهم لحما نفطر عليه ؟ فقالت : لاتعيني .. لو كنت ذكرتيني لفعلت . خرج في الصفوة ، وخرجه
أبو معاوية وقال : بلغ ثمانين ومائة ألف على القطع .
وعن عطاء قال : بعث معاوية إلى عائشة - رضى الله عنها - بطبق من ذهب فيه جوهر ، قوم بمائة ألف ، فقسمته بين أزواج
النبي ﷺ .
وعن عروة قال : لقد رايت عائشة - رضى الله عنها - تقسم سبعين ألفا وهي ترفع درعها .
خرجه صاحب الصفوة ، وخرجه ابن السري ، وقال : تصدق . مكان : تقسم وقال : ترفع جانب درعها ، وعنه قال : كانت
عائشة - رضى الله عنها - لاتمسك شيئا مما جاءها من رزق الله تعالى إلا تصدقت به ، خرج البخاري .
وعنه ، عن عائشة - رضى الله عنها : إنها سالت بدمتين فضلتا ، فأرسل لها ابن الزبير بدنتين مكانهما ، فوجدت البدنتين
الأوليين ، فنحرتهما أيضا ، ثم قالت : هكذا السنة في البدن .
خرجه أبو معاوية .

أما من حيث عتقها بريرة وثبوت أحكام بركة ذلك العتق فقد جاء في السمط الثمين (١١٤) عن عائشة - رضى الله عنها -
قالت : كان في بريرة ثلاث قضيات : أراد أهلها أن يبيعوها ويشتروا الولاء فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : اشترىها
واعتقها ، فإنما الولاء لمن اعتق ، قالت وعتقت ، فخيرها رسول الله ﷺ فأختارت نفسها ، وكان الناس يتصدقون عليها
وتهدى لنا ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : هو عليها صدقة ، ولنا هدية .. فكلوا ، خرج مسلم .
(٢) أما من حيث خوفها وورعها فجاء في السمط الثمين للطبري (١١٤ ، ١١٥) عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : جاء عمي
من الرضاعة يستأذن علي ، فأبيت أن أذن له حتى استأمر رسول الله ﷺ فلما جاء رسول الله ﷺ قلت : إن عمي من الرضاعة
استأذن علي فأبيت أن أذن له ، فقال رسول الله ﷺ : فليلق عليك عمك ، فقلت : إنما أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل
فقال : إنه عمك فليلق عليك . أخرجه
وعن عائشة - رضى الله عنها - قالت : لما مضت تسع وعشرون ليلة أدهن دخل رسول الله ﷺ على فقلت : بدا بي ، فقلت :
يا رسول الله اقسمت ألا تدخل علينا شهرا وإنك دخلت علينا من تسع وعشرين أدهن . فقال : إن الشهر تسع وعشرون
خرجه مسلم .

أما من حيث تعبدتها فجاء في السمط الثمين (١١٧) عن عروة أن عائشة - رضى الله عنها - كانت تسرد الصوم .
(٣) زيادة من المصدر .

(٤) زيادة من المصدر .

(٥) كتاب السمط الثمين للطبري (١١٧) خرج يحيى بن معين .

الرابع والثلاثون : في غيرتها .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَأَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حَبَّانَ - وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « كَانَ مَتَاعِي فِيهِ خَفٌّ ، وَكَانَ عَلَى جَهْلٍ نَاجٍ ، وَكَانَ مَتَاعٌ صَفِيَّةٌ فِيهِ ثِقَلٌ ، وَكَانَ عَلَى جَهْلٍ ثِقَالٌ بَطِيءٌ يَتَبَطَّ بِالرَّكْبِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : « حَوَّلُوا مَتَاعَ عَائِشَةَ عَلَى جَهْلٍ صَفِيَّةٌ ، وَحَوَّلُوا مَتَاعَ صَفِيَّةَ عَلَى جَهْلٍ عَائِشَةَ ، حَتَّى يَمْضِيَ الرَّكْبُ » قَالَتْ عَائِشَةُ : « فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ . قُلْتُ : يَا لِعِبَادِ اللَّهِ : غَلَبَتْنَا هَذِهِ الْيَهُودِيَّةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ مَتَاعَكَ فِيهِ خَفٌّ ، وَكَانَ مَتَاعٌ صَفِيَّةٌ فِيهِ ثِقَلٌ ، فَأَبْطَأَ بِالرَّكْبِ ، فَحَوَّلْنَا مَتَاعَهَا عَلَى بَعِيرِكَ ، وَحَوَّلْنَا مَتَاعَكَ عَلَى بَعِيرِهَا » ، فَقُلْتُ : أَلَسْتُ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « أَوْ فِي هَذَا شَكٌّ يَا أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ ؟ » .

قَالَتْ : فَقُلْتُ : أَلَسْتُ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ؟ أَفَهَلَا عَدَلْتُ ؟ فَسَمِعَنِي أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ فِيهِ غَرْبٌ - أَيْ حِدَّةٌ - فَأَقْبَلَ عَلَيَّ ، فَلَطَمَ وَجْهِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَهْلًا يَا أَبَا بَكْرٍ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَتْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الْغَيْرَى لَا تُبْصِرُ أَسْفَلَ الْوَادِي مِنْ أَعْلَاهُ » (١) . انتهى

/الخامس والثلاثون : في وفاتها رضى الله تعالى عنها ، وأين دُفِنَتْ ؟ [ظه ٢٧]

كَانَتْ وَفَاتَهَا فِي رَمَضَانَ ، لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ، لِسَبْعِ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْهُ ، عَلَى الصَّحِيحِ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ .

رَوَاهُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ عِيْنَةَ ، وَجَزَمَ بِهِ الْمَدِينِيُّ . وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ : سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ ، وَصَلَّى عَلَيْهَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، خَلِيفَةُ مَرْوَانَ بِالْمَدِينَةِ ، وَحُجَّ مَرْوَانُ وَاسْتَخْلَفَهُ ، وَدُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ لَهُ : « إِذَا أَنَا مَيِّتٌ فَادْفِنِي مَعَ صَوَاحِبِي بِالْبَقِيعِ ، وَكَانَ فِي بَيْتِهَا مَوْضِعٌ ، قَالَتْ : لَا أَرَانِي بِهِ أَبَدًا » (٢) .

(١) مسند أبي يعلى (١٢٩/٨ - ١٣٠) برقم (٤٦٧٠) رجاله ثقات غير أن ابن إسحاق قد عنعن وهو موصوف بالتدليس . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٢/٤)

باب : غيرة النساء . وقال : رواه أبو يعلى ، وفيه محمد بن إسحاق وهو مدلس ، وسلمة بن الفضل . وقد وثقه جماعة : ابن معين ، وابن حبان ، وأبو حاتم ، وضعفه جماعة . وبقية رجاله رجال الصحيح ، وقد رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب : الامثال ، وليس فيه غير أسامة بن زيد اللبني ، وهو من رجال الصحيح ، وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب العلية (١٩/٢) برقم (١٥٤٠) وعزاه إلى أبي يعلى كما أورده في (١٥٧/٢) برقم (١٩٢٧) وعزاه إلى أبي يعلى ، ونقل الشيخ حبيب الرحمن عن البوصيري تضعيفه ، لتدليس ابن إسحاق .

(٢) راجع : شرح الزرقاني على المواهب (٢٣٥/٣) والسمط الثمين للطبري (١٢١ - ١٢٢) وانسلب الإشراف للبلاذري (٤٢٠/١) والإصابة (٣٤٨/٤) وعيون الأثر (٣٧٨/٢) وكتاب الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ للقيرواني تحقيق محمد أبو الأجلان وعثمان بطيخ (١٣٢) .

تنبيهان

الأول : في رواية في الصحيح : « وَبَنَى بِي ، وَأَنَا بِنْتُ سِتٍّ » ، وَيُجْمَعُ بَيْنَهُمَا بِأَنَّهَا كَانَتْ أَكْمَلَتِ السَّادِسَةَ ، وَدَخَلَتْ فِي السَّابِعَةِ تَقْرِيْبًا (١) .

الثاني : في بيان غريب ما سبق

تَقَلَّ : (٢)

الجوف : (٣)

الْفَرْطُ : (٤)

الْخَطَامُ : (٥)

الثَّنِيَّةُ : (٦)

السَّرَقَةُ : (٧)

الحرف : جِلْدٌ يَتَشَقَّقُ ، وَتَلْبِسُهُ الْبَنَاتُ الصَّغَارُ كَالْأَزَارِ ، وَتُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الْيَوْمَ : الْوَثْرَ وَالشُّوْرَةَ .

السُّنْحُ : (٨)

العِذْقُ : (٩)

الْأَرْجُوْحَةُ : (١٠)

الجميمة : (١١)

أَنْهَجُ : (١٢)

(١) أنظر : شرح الزرقاني (٢٣٠/٣) .

(٢) تَقَلَّ : تَفَلَّأَ : بَصُقَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ (٨٥/١) .

(٣) الْجَوْفُ : مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : بَاطِنُهُ الَّذِي يَقْبَلُ الشَّغْلَ وَالْفَرَاغَ وَجَمْعُهُ أَجْوَافُ الْمَعْجَمِ (١٤٨/١) .

(٤) الْفَرْطُ ، وَالْفَارْطُ : الْمَقْتَدِمُ ، أَرَادَ مِنْ مَاتَ لَهُ وَلَدَانِ صَغِيرَانِ ، فَكَانَهُمَا تَقْدِمَاهُ إِلَى الْمَنْزِلِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ : « إِنَّا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ » . (الْمَعْجَمُ (٦٩٠/٢)) .

(٥) الْخِطَامُ : هُوَ الْمَقْوَدُ أَوْ الرَّسُّ يَوْضَعُ فِي الرِّقْبَةِ وَفِي الْمَعْجَمِ (٢٤٤/١) الْخِطَامُ مَا وَضَعَ عَلَى خِطَمِ الْجَمَلِ لِيُقَادَ بِهِ .

(٦) الثَّنِيَّةُ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ . الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ (١٠٢/١) .

(٧) السَّرَقَةُ : سَرَقَةٌ : شَقَّةٌ ، وَجَمْعُهَا : سَرَقٌ . وَهِيَ شَقٌّ الْحَرِيرِ أَيْ : قِطْعُهَا قَالَ أَبُو عِيْنَةَ : « إِلَّا أَنَّهَا الْبَيْضُ مِنْهَا » . وَفِي النِّهَايَةِ (٣٦٢/٢) سَرَقَةٌ أَيْ : قِطْعَةٌ مِنْ جِيدِ الْحَرِيرِ وَشَرَحَ الزَّرْقَانِيُّ (٢٣٣/٣) .

(٨) السُّنْحُ : مَوْضِعُ بِالْعَوَالِي .

(٩) الْعِذْقُ : بِالْفَتْحِ : النَخْلَةُ ، وَبِالْكَسْرِ : الْخَرْجُونَ بِمَالِيَةِ الشَّمَارِيخِ .

(١٠) الْأَرْجُوْحَةُ : أَرْجَحُ ، وَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، وَأَنَا فِي أَرْجُوْحَةٍ ، هِيَ أَنْ يَمْلُقَ حَبْلٌ بَيْنَ شَجَرَتَيْنِ يَتَارَجِحُ بِهِ الصَّغَارُ ، وَالتَّرَجِجُ : التَّنْذِيبُ ، وَتَرَجَّجْتُ الْأَرْجُوْحَةَ بِالْغَلَامِ : مَالَتْ .

وَأَنْظُرْ : شَرَحَ الزَّرْقَانِيُّ (٢٣١/٣) .

(١١) الْجَمِيْمَةُ تَصْغِيرُ جَمَةٍ ، وَهِيَ الشَّعْرُ النَّازِلُ إِلَى الْأَذْنَيْنِ وَنَحْوَهُمَا أَيْ : صَارَ إِلَى هَذَا الْحَدِّ بَعْدَ أَنْ كَانَ قَدْ ذَهَبَ بِالْمَرَضِ هَامِشٌ .

مُسْلَمٌ (١٠٣٨/٢) .

(١٢) أَنْهَجَ : أَيْ النَّفْسُ نَفْسًا عَالِيَا كَمَا فِي الْفَتْحِ قَالَ الْمُصَنِّفُ بِالْزُّنُونِ وَالْجِيمُ مَعَ فَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْهَاءُ ، وَبِضْمِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الْهَاءِ أَيْ

أَتَنَفَسَ نَفْسًا عَالِيَا مِنَ الْإِعْيَاءِ .

هَهَ ، هَهَ : (١)

عَلَى خَيْرٍ طَائِرٍ : (٢)

زَفَتْ : (٣)

يَنْقَمَعْنَ : (٤)

يُسَرُّ بَهْنٌ : (٥)

الْقَرَى : (٦)

الْوَفْرَةُ : (٧)

نَالَ مِنْهُ : (٨)

أُغْرُبُ : (٩)

مَقْبُوحًا : (١٠)

منبوحاً - بميم ، فنون ، فموحدة ، فواو ، فحاء مهملية مَشْتُومًا وَالمُنْبُوحُ : المَشْتُومُ ، وأصله من نُبَّاحِ الكلب ، وهو صياضه يقال : نَبَحَتِي كلابُكَ ، أَيْ : لَحِقَنِي سِبَابُكَ إِلَّا فِي صَلَاتِهِ لَعَلَّهَا أَرَادَتْ مِنْ خَدِيجَةٍ .

العائن : (١١)

الْمَنْكَبُ : (١٢)

أَكَبَ : (١٣)

فأحني : (١٤)

(١) هَهَ ، هَهَ : كلمة يقولها المبهور حتى يتراجع إلى حال سكونه ، وعى بإسكان الهاء الثانية ، فهي هاء السكت ، والبُهر : انقطاع النفس وتتابعه من الإعياء كالانهيار ، هامش مسلم (١٠٣٨/٢) .

(٢) على خير طائر : أى على خير حظ ونصيب ، شرح الزرقاني (٢٣١/٣) . وعلق الشيخ عبدالباقى فى مسلم فقال : الطائر الحظ ، يطلق على الحظ من الخير ، والشر ، والمراد هنا : على افضل حظ وبركة .

(٣) زفت : أى بنى بها وحملت إلى بيته .

(٤) ينقمعن : يختبئن ويستترن : وأصله من : القمع الذى على رأس الثمرة ، أى تستر الثمرة بقمعها هامش السمط الثمين (٧٩) .

(٥) يُسَرُّ بِهِنَ : يُزِيلُهُنَ .

(٦) القرى : ما يقدم للضيف . المعجم (٧٣٩/٢) .

(٧) الوفرة : الكثرة والجمع وفار . المعجم (١٠٥٨/٢) .

(٨) نال منه : تناول به بشئ يؤذى .

(٩) أغرب : أبعد .

(١٠) مقبوحا : فى المعجم : قبح الله فلانا قبحا وقبوحا : أبعد من كل خير فهو مقبوح وفى التنزيل (ويوم القيامة هم من المبذوحين) وقبح له وجهه قال له : قبحه الله .

(١١) العائق : ملين المنكب والعنق وجمعه : عوائق وعُتَق

العجم الوسيط مادة عتق

(١٢) المنكب : مجتمع رأس العضد والكتف وجمعه : منكب المعجم الوسيط (٩٥٩/٢) مادة نكب

(١٣) أكَبَ : على الشئ : أقبل عليه وشغل به واكب للشئ : انحنى عليه . المعجم (٧٧٧/٢) .

(١٤) فأحنى : تقطف وتحنن المعجم (٢٠٣/١) .

- ذريعتها : (١)
 ريقها : (٢)
 يتهلل : (٣)
 المرط : (٤)
 طفقت : (٥)
 أنشب : (٦)
 أثخت : (٧)
 اللحاف : (٨)
 وثم أنفى : (٩)
 ابتدرني : (١٠)
 منخرأى : (١١)
 عزلاوان : (١٢)
 لزفت : (١٣)
 اللغظ : (١٤)
 ابتكرنى : (١٥)

- (١) ذَرَيْعَتَيْهَا : الذريعة تصغير الذراع ، ولحوق الهاء فيها لكونها مؤنثة ، ثم ثنتها مصغرة وإرادت ساعديها . نهائية .
 (٢) ريقها : لعابها .
 (٣) يتهلل : يتلالا ويشرق . المعجم (١٠٠٢/٢) .
 (٤) المرط : كساء من خز أو صوف أو كتان يؤتز به وتنتفع به المرأة وجمعه : مُرَوِّطٌ .
 (٥) طَفَقْتُ : جعلت واستمرت في الفعل .
 (٦) أنشب : اترك .
 (٧) أثخت : في الأمر : بالغت فيه .
 (٨) اللحاف : مايلتحف به وكذا اللباس فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه وكذا الغطاء من القطن المضرب . يتدثر به النائم (مولد) وجمعه : لُخْفٌ .
 المعجم (٨٢٤/٢) .
 (٩) رثم أنفى : كسره حتى ادماه ، ويقول : رثمت المرأة انفها بالطيب : طلقته .
 (١٠) ابتدر : مسك .
 (١١) منخرأى : أنفى .
 (١٢) عزلاوان : مثني عزلا وهي فم المزداد الأسفل .
 (١٣) لزفت : علقت به واتصلت به بحيث لا يكون بينهما فجوة .
 (١٤) اللغظ : الصوت والجلبة وجمعه الغاظ .
 (١٥) ابتكرنى : تزوجنى بكرا .

- المزْمَارَةُ : (١)
 غفل : (٢)
 غَمَزْتُهَا : (٣)
 بَنَى أَرْفِدَةً : (٤)
 مَلَلْتُ : (٥)
 التَّمَائِيلُ : (٦)
 السَّخَرُ : (٧)
 النَّحْرُ : (٨)
 الْحَاقِنَةُ وَالذَّاقِنَةُ : (٩)
 جَمَلُ نَاجٍ : (١٠)
 الْمَتَاعُ : (١١)
 الرَّكْبُ : (١٢)
 بَطِيءٌ : (١٣)
 لَطَمَ وَجْهِي : (١٤)

-
- (١) المزمار : آلة من خشب او معدن تنتهي قصبته ببوق صغير وجمعه : مزامير .
 (٢) غفل : سها من قلة التحفظ واليقظ .
 (٣) غمزتها : يقال : غمزت فلانا بالعين او الجفن او الحاجب : اشارت إليه بها .
 (٤) بنى ارفدة : ارفدة : هو لقب لهم ، وقيل : اسم ابيهم .
 (٥) مللت : اى اصابه الملل .
 (٦) التمايل : الاصرام .
 (٧) السخر : الصدر والرئة .
 (٨) النحر : العنق .
 (٩) الحاقنة والذاقنة : الوحدة المنخفضة من الترقوتين في الحلق . والذاقنة : ماتحت الذقن ، وقيل : الحلقوم . وقيل ملتناله الذقن من الصدر .
 (١٠) جمل ناج : اى مسرع وجمعه : نواج ، ومنه النجاء اى انجوا مسرعين .
 (١١) المتاع : كل ماينفع به ويرغب في اقتنائه كالطعام واثاث البيت والسلعة والاداة والمال . المعجم الوسيط (٨٥٩/٢) .
 (١٢) الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق . والجمع اركب وركوب .
 (١٣) بطيء : ثقيل .
 (١٤) لطم وجهي : ضرب خده او صفحة جسده بالكف مبسوطة او بباطن كفه .

الباب الرابع

في بعض مناقب أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنهما -

وفيه انواع :

الاول : في مولدها ، ونسبها :
وُلِدَتْ وَقْرِيشُ تَبْنَى الْكَعْبَةَ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ بِخَمْسِ سِنِينَ ^(١) وَتَقَدَّمَ نَسَبُ أَبِيهَا .

وَأُمُّهَا : زَيْنَبُ بِنْتُ مَظْعُونٍ ^(٢) .

الثاني : فيمن كانت تحتها ، وتزويج النبي ﷺ / إياها رضى الله تعالى عنها : [٢٧٦]
كانت تحت خُنَيْسٍ - بِخَاءٍ مَعْجَمَةٍ مَضْمُومَةٍ ، فنون مفتوحة فتحتيه ساكنة فسرين مهمله - ابن خُذَافَةَ - بضم الحاء المهمله ، وبالذال المعجمة ، وبعد الألف فاء - السَّهْمِيُّ ، وكان ممن شهد بدرًا ، فهاجر بها إلى المدينة ، فمات بها من جراحات أصابته ببدر ، وقيل : بل أحد ورجح كلا مرجحون والأول أشهر ، فتزوجها رسول الله ﷺ في شعبان ، على رأس ثلاثين شهرًا من مهاجره على القول الأول ، وبعد أحد على القول الثاني ^(٣) .

وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، والنسائي ، عن عمر رضى الله تعالى عنه قال : « تَأَيَّمْتُ حَفْصَةَ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسٍ بَيْنَ خُذَافَةَ السَّهْمِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ، وَتَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ » قَالَ عُمَرُ : فَلَقِيتُ عُثْمَانَ ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتُ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ ابْنَةَ عُمَرَ ، قَالَ : سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي ، فَلَبِثْتُ لَيْالِي ، ثُمَّ لَقِيتُنِي فَقَالَ : قَدْ بَدَأَ الْإِلَهُ أَتَزَوَّجُ فِي يَوْمِي هَذَا ، قَالَ عُمَرُ : فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتُ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ

(١) تاريخ دمشق لابن عسكرو / قسم السيرة (١٦٨) وانظر الخبر في : تاريخ خليفة (٢٨/١) وطبقات ابن سعد (٨١/٨) .

(٢) ابن حبيب بن وهب بن خُذَافَةَ بن جمح ، أسلمت وهاجرت . السمط الثمين (١٢٥) .

وراجع : المعجم الكبير للطبراني (١٨٦، ١٨٥/٢٣) برقم (٣٠١) ومجمع الزوائد (٢٤٤/٩) .

(٣) السمط الثمين (١٢٥) والمعجم الكبير للطبراني (١٨٦/٢٣) برقم (٣٠١) وتاريخ دمشق لابن عسكرو/قسم السيرة (١٦٨) .

(٤) التاييم هو فقدان الزوج او الزوجة .

بنتَ عمرَ ، فصمَّتْ أبوبكرَ ، فلمَ يزجِعْ إلى شَيْئاً ، فكنْتُ أوجِدُ عليه مِنِّي على عثمانَ ، فلبثْتُ لَيَالِي ، ثم خطبها رسولُ الله ﷺ ، فأنكحْتُها إِيَّاهُ ، فلقينِي أبوبكرَ ، فقالَ : نَعْلُكَ وَجَدْتُ عَلَى حِينٍ عَرَضْتَ عَلَى حَفْصَةَ ، فلمَ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئاً ؟ فقلتُ : نعمَ ، فقالَ : إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ عَلَى إِلَّا أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا ، فلمَ أَكُنْ لِأَفْشَى سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَوْ تَرَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَقَبِلْتُهَا « (١) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : لما تَوَفَّى حُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ عَرَضْتُ حَفْصَةَ عَلَى عُثْمَانَ ، فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَذَكَرْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَعْجَبْ مِنْ عُثْمَانَ ، إِنِّي عَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ ، فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ رَوَّجَ اللَّهُ تَعَالَى عُثْمَانَ خَيْرًا مِنْ ابْنَتِكَ ، وَرَوَّجَ ابْنَتَكَ خَيْرًا مِنْ عُثْمَانَ ، قَالَ : وكان عمرُ عَرَضَ حَفْصَةَ عَلَى عُثْمَانَ مُتَوَفَّى رُقِيَّةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وكان عثمانُ يَوْمئِذٍ يَرِيدُ أُمَّ كُلْثُومَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وأعرضَ عثمانُ عَنْ عُمَرَ لَذَلِكَ ، فَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَفْصَةَ ، وَرَوَّجَ أُمَّ كُلْثُومَ مِنْ عُثْمَانَ « . (٢)

وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى قَالَ : تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ بِالْمَدِينَةِ (٣) .
وَرَوَى - أَيْضًا - عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَهَا سَنَةَ ثَلَاثٍ (٤) .

الثالث : فِي أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى نَبِيَّهِ / ﷺ بِمَرَاஜَعَتِهَا لَمَّا طَلَّقَهَا وَقَالَ : إِنَّهَا زَوْجَتُكَ فِي [ظ٢٧٦] الْجَنَّةِ :

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ ثُمَّ رَاجَعَهَا « (٥) .

(١) السمت الثمين (١٢٥ ، ١٢٦) خرجه البخارى ، والمعجم الكبير للطبرانى (١٨٧ ، ١٨٦ / ٢٣) برقم (٣٠٢) ورواه احمد (٧٤) والنسائى (٨٣ / ٦ - ٨٤) والمصنف فى مسند الشاميين (٣١٥٨) وطبقات ابن سعد (٨ / ٨٢) وانظر : البخارى رقم (٤٨٣٠) فى النكاح ، باب : عرض الإنسان بنته او اخته على اهل الخير . والإصابة (٤٥٦ / ١) والاستيعاب (٤٣٧ / ١ - ٤٣٨) .
ولزواج النبی لابی عبیدة (٦٨) .

(٢) طبقات ابن سعد (٨٢ / ٨) .

(٣) ازواج النبی لابی عبیدة (٦٧) .

(٤) السمت الثمين (١٢٥ ، ١٢٦) .

(٥) المعجم الكبير للطبرانى (١٨٧ / ٢٣) برقم (٣٠٤) ورواه ابوداود فى السنن (٢٢٦٦) والنسائى (٢١٣ / ٦) وابن ماجه (٢٠١٦) والدارمى (٢٢٦٩) وابن حبان (١٣٢٤) والبيهقى (٣٢١ / ٧ - ٣٢٢) .

وَدَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ (١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا خَالَاهَا حُدَافَةُ وَعَثْمَانُ ابْنَا مَظْعُونٍ ، فَبَكَتْ وَقَالَتْ : وَاللَّهِ ، مَا طَلَّقَنِي عَنْ سَبْعٍ ، (٢) فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَجَلَّيْتُ فَقَالَ لِي : قَالَ لِي جَبْرِيلُ : رَاجِعِ حَفْصَةَ ، فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ ، وَإِنَّهَا زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ « (٣) .

وَدَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ أَيْضًا عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ تَطْلِيقَةً ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ طَلَّقْتَ حَفْصَةَ !؟ وَهِيَ صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ ، وَهِيَ زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ « (٤) .

وَدَوَى [الطبراني] (٥) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَفْصَةَ فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ فَحَثَا عَلَى رَأْسِهِ التَّرَابَ ، وَقَالَ : مَا يَعْبَأُ اللَّهُ بِعَمَرَ وَابْنَتِهِ ، وَبَعْدَهَا نَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْغَدِ وَقَالَ : إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُكَ أَنْ تُرَاجِعَ حَفْصَةَ رَحْمَةً لِعُمَرَ ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا الثَّانِيَةَ ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ : لَا تُطَلِّقَهَا فَإِنَّهَا قَوَّامَةٌ صَوَّامَةٌ « (٦) .

الرابع : فِي اسْتِزْضَائِهَا بِتَحْرِيمِ « مَارِيَّةَ » [وَتَبَشِيرِهَا بِخِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَأَبِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا] (٧) (٨) .

الخامس : فِي قَوْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِيهَا ، تَنْبِيْهَا عَلَى فَضْلِهَا .
(٩)

(١) قيس بن سعد الحبشي ، مولى أم علقمة ، كنيته أبو عبدالله ، من قدماء مشايخ مكة ، وجلة فقهاءهم مات سنة تسع عشرة ومائة .

له ترجمة في : التهذيب (٣٩٧/٨) والتقريب (١٢٨/٢) والنقلا (٣٢٨/٧) والمشاهير (٢٣١) ت (١١٥١) .

(٢) السبع : البغض ، أو العيب . أو النقص أنظر : السمط الثمين (١٢٧) والنهاية (٣٣٦/٢) .

(٣) المرجع السابق (١٢٧) .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (١٨٨/٢٣) برقم (٣٠٦) قال في المجمع (٢٤٤/٩) رواه البزار (٢٥١) . والطبراني ودر السحابة للشوكاني (٣٢٣) برقم (١) وأخرجه ابونعيم في الحلية (٥٠/٢) والحاكم في المستدرک (١٥/٤) وابن سعد ٨٤/٨ .

(٥) ما بين الحاضرتين زيادة من المعجم .

(٦) السمط الثمين (١٢٨) أخرجه أبو عمر والمعجم الكبير للطبراني (١٨٨/٢٣) برقم (٣٠٧) قال في المجمع (٢٤٤/٩) : « وفيه عمرو بن صالح الحضرمي ولم اعرفه وبقيته رجاله ثقات » .

(٧) ما بين الحاضرتين زيادة من السمط الثمين (١٢٨) .

(٨) بياض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان في السمط الثمين ١٢٨ .. قال جماعة من المفسرين في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ .

روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى جاريته « مارية القبطية » في بيت حفصة رضى الله عنها وقد ذهبت لبعض شأنها ، فجاءت والنبي ﷺ قد قضى حاجته ، فاخذت تكي وتقول : يا رسول الله .. في بيتي !!! وفي نوبتي !!! مصنعت هذا بين نسائك إلا من هوانى عليك ؟ فقال ﷺ : « لا أرضيك .. وإني مسرك سراً فاحفظيه ، أشهدك أن هذه على حرام رضى لك ، وأبشرك أن أبا بكر هو الخليفة من بعدى ، وأن أباك هو الخليفة من بعدى » ، خرج الواحدى وأبو الفرج والملا في سيرته .

(٩) بياض بالنسخ وجاء في السمط الثمين صفحة ١٢٩ : « روى أبوداود ، عن الزهري قال : أصبحت عائشة وحفصة رضى الله عنهما صائمتين وأهدى لهما طعام فاكلتا منه ، فدخل عليهما النبي ﷺ ، قالت عائشة رضى الله عنها : فبدرنتي حفصة وكانت ابنة أبيها ، قالت يا رسول الله أهدى لنا طعام فاكلنا ، فتبسم رسول الله ﷺ ، وقال : « صوما يوماً مكانه » ، أخرجه أبوداود ،

السادس : فِيمَنْ شَهِدَ بَذْرًا مِنْ أَهْلِهَا :

شَهِدَ مِنْ أَهْلِهَا بَذْرًا : أَبُوهُمَا عُمَرُ وَعَمَّهُا زَيْدٌ ، وَزَوْجُهَا حُنَيْسٌ ، وَأَخْوَالُهَا : عُثْمَانُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَقَدَامَةُ بَنُو مِظْعُونٍ ، وَالسَّائِبُ بْنُ عُثْمَانَ بْنُ مِظْعُونٍ ابْنُ خَالِهَا .^(١)

السابع : فِي وَفَاتِهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا :

تَوَفِّيَتْ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ بِالْمَدِينَةِ ، وَصَلَّى عَلَيْهَا مِرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ ،^(٢) وَحَمَلَ سَرِيرَهَا بَعْضُ الطَّرِيقِ ، ثُمَّ حَمَلَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى قَبْرِهَا ، وَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا عَبْدُ اللَّهِ وَعَاصِمُ ابْنَا عُمَرَ ، وَسَلَامٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَحَمْرَةُ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ،^(٣) وَقَدْ بَلَغَتْ سِتِّينَ سَنَةً ، وَقِيلَ : مَاتَتْ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ « رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَقِيلَ : مَاتَتْ لَمَّا بَايَعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ ، وَذَلِكَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ ، فَأَوْصَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ أَخِيهَا بِمَا أَوْصَى إِلَيْهَا عُمَرُ ، وَتَصَدَّقَتْ بِمَالٍ لَهَا وَقَفَّتْهُ بِالْغَابَةِ ، وَرَوَى لَهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتُّونَ حَدِيثًا .^(٤)

بيان غريب ماسبق

(٥) : الغاية :



(١) السمط الثمين (١٢٩ ، ١٣٠) ذكره الدار قطنى .

(٢) المعجم الكبير للطبرانى (١٨٩ ، ١٨٨ / ٢٣) برقم (٣٠٨) قال في المجمع (٢٤٥ / ٩) . ورجاله رجال الصحيح . وشرح الزرقانى (٢٣٨ / ٣) ..

(٣) كما ذكره ابن سعد في الطبقات (٨٦ / ٨) .

(٤) السمط الثمين (١٣٠) وراجع : شرح الزرقانى على المواهب (٢٣٨ / ٣) وانساب الاشراف (٤٢٧ / ١) ومجمع الزوائد للهيئى (٢٤٥ / ٩) . وتاريخ دمشق لابن عسكرو/قسم السيرة (١٦٩) .

(٥) موضع قريب من المدينة المنورة علما بان المؤلف اهمله .

الباب الخامس

في بعض فضائل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وفيه انواع :

الاول : في نسبها ، واسمها :

تقدم نسب أبيها :

وأُمُّهَا / عاتكة بنتُ عامر بن ربيعة بن مالك بن علقمة بن فراس ، ومن قال : [٢٧٧]
عاتكة بنت عبد المطلب فجعلها بنت عمّة رسول الله ﷺ فقد أخطأ ، وإنما هي بنت زوجها ،
وأخوها : عبدالله ، وزهير ابنا عمّة رسول الله ﷺ .
واسمها : هند ، وقيل : زملة ، والأول أصح (١)

الثاني : في هجرتها مع زوجها : أبي سلمة بن عبدالأسد رضي الله تعالى عنهما إلى
الحبشة ، وهجرتها إلى المدينة :

هاجرت هي وزوجها إلى الحبشة الهجرتين ، وهما أول من هاجر إلى الحبشة قال ابن
أبي خيثمة : حدثنا نصر بن المغيرة ، قال : قال سفيان : أول مهاجرة أم سلمة من
النساء (٢)

وزوى - أيضا - عن مصعب بن عبدالله ، قال : أول طعينة دخلت المدينة مهاجرة أم
سلمة .

ويقال : بل لئلي بنت خيثمة ، زوج عامر بن ربيعة .

الثالث : في تزويج النبي ﷺ بها :

(١) شرح الزرقاني على المواهب ٢٣٨/٣ والسمط الثمين ١٣٣ . وراجع ترجمتها رضي الله تعالى عنها - في مغازي ابن إسحاق (٢٦٠ - ٢٦١) وسيرة ابن هشام على هامش الروض الأنف (٢٥٤/٤) والمحير لابن حبيب (٨٣ - ٨٤) والمنتخب من كتاب
ازواج النبي للزبير بن بكار (٤٢ - ٤٤) وتاريخ يعقوبي (٨٤/٢) . والاستيعاب (١٩٢٠/٤ - ١٩٢١) وابن عسكرو -
السيرة (١٣٧/١) وتهذيب الاسماء واللغات (٣٦١/٢ - ٣٦٢) ونهاية الارب (١٧٩/١٨ - ١٨٠) وسير اعلام النبلاء
(٢٠١/٢ - ٢١٠) وتجريد اسماء الصحابة (٣١٠/٢) والعبر (٦٥/١) ومراة الجنان (١٣٧/١) والإصابة (٤٢٣/٤ -
٤٢٤) وتاريخ الخميس (٢٦٦/١) والسيرة الحلبية (٢١٩/٣ - ٣٢٠) وشذرات الذهب (٢٨٠/١) .
(٢) شرح الزرقاني (٢٣٨/٣) .

كانت قبله عند أبي سلمة بن عبد الأسد ، وأمه عمّة رسول الله ﷺ برة بنت عمه أبي طالب ، فولدت لأبي سلمة : سلمة وعمر ورقية ، وزينب ومات أبو سلمة رضي الله تعالى عنه سنة أربع ، وشهد بذرا وأحدا ، ورمى بها بسهم في عضديه ، فمكث شهرا يداويه ، ثم برا الجرح ، وبعثه رسول الله ﷺ في هلال المحرم ، على رأس خمسة وثلاثين شهرا من مهاجره ، وبعث معه مائة وخمسين رجلا إلى قطن ، وهو جبل ، فغاب تسعا وعشرين ليلة ، ثم رجع إلى المدينة ، فانتقض جرحه ، فمات منه ، لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة أربع ، فاعتدت أم سلمة وحلت لعشر بقين من شوال سنة أربع ، ولو لم يكن من فضلها إلا شورها على رسول الله ﷺ بالخلق في قصة الحديبية لما امتنع منه أكثر الصحابة لكفاهما (١)

وقال أبو عبيدة : معمر بن المثنى ، وأبو عمر : تزوجها رسول الله ﷺ بعد وقعة بدر في شوال سنة اثنتين ، وليس بشيء ، لأن أبا عمر قال في وفاة أبي سلمة : إنها في جمادى الآخرة سنة ثلاث ، وهو لم يتزوجها إلا بعد انقضاء عدتها من وفاة أبي سلمة (٢) .

وروى عن أم سلمة - رضي الله تعالى عنها - قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من مسلم تُصيبه مُصيبة فيقول ما أمر الله تبارك وتعالى [إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجزني في مصيبتى ، وأخلف لي خيرا منها] إلا أخلف الله له خيرا منها (٣) » .

وروى أحمد بن منيع ، وأبو يعلى - برجال ثقات - عن عمرو بن أبي سلمة ، والإمام الشافعي ، والإمام أحمد ، ومسلم ، والنسائي ، وابن أبي خيثمة ، عن أم سلمة ، والحارث ، من طريق آخر ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، بن هشام ، رضي الله تعالى عنهم : أن أبا سلمة جاء إلى أم سلمة رضي الله تعالى عنهما ، فقال : سمعت من رسول الله ﷺ حديثا هو أحب إلي من كذا وكذا ، ولا أدرى ما عدل به ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنه لا تُصيب أحدا مُصيبة ، فيسترجع عند ذلك ، ثم يقول : « اللهم عندك أحسب مُصيبتى هذه » ، قالت : ثم عجلت لاتطاعني نفسي ، ثم أن أقول : « اللهم أخلفني منها بخيرا منها [إلا أعطاه الله عز وجل] (٤) » .

(١) انساب الاشراف للبلاذري (٤٢٩/١) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨٧/٨) .

(٢) ازواج النبی واولاده لابی عبیده (٦٤) وفي طبقات ابن سعد (٦١/٨) ان الرسول ﷺ تزوجها في سنة أربع .

(٣) مابین الحاصرتین زیادة من صحیح مسلم ٦٣١/٢ ، ٩١٨/٣ وانظر : ازواج النبی واولاده لابی عبیده (٦٥) . والسمط الثمین (١٣٧) .

(٤) مابین الحاصرتین زیادة من ابی یعلی .

وفي لفظ : « فكنْتُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ : وَأَبْدِلْنِي خَيْرًا مِنْهَا أَقُولُ وَمَنْ خَيْرٌ/ [ظ ٢٧٧] مِنْ أَبِي سَلَمَةَ ؟ فَلَمْ أَزَلْ حَتَّى قُلْتُهَا ، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا أَرْسَلَ أَبُو بَكْرٍ يَخْطُبُهَا فَأَبَتْ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا عُمَرُ يَخْطُبُهَا فَأَبَتْ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُهَا ، فَقَالَتْ : مَرْحَبًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِنَّ فِيَّ خِلَالَ ثَلَاثًا أَخَافُهُنَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّي امْرَأَةٌ شَدِيدَةُ الْغَيْرَةِ ، وَإِنِّي امْرَأَةٌ مُصِيبَةٌ يَعْنِي لَهَا صَبِيَان . »

وفي رواية : « إِنِّي ذَاتُ عِيَالٍ ، وَإِنِّي امْرَأَةٌ لَيْسَ هَا هُنَا أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِي شَاهِدٌ يُنَوِّجُنِي . »

وفي حديث أبي بكر بن عبد الرحمن فقالت : مَا مِثْلِي يُنَكِّحُ ، أَمَا أَنَا فَلَا وَلَدَ فِيَّ ، وَأَنَا غَيُورٌ وَذَاتُ عِيَالٍ ، فَسَمِعَ عُمَرُ بِمَا رَدَّتْ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَغَضِبَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ لِنَفْسِهِ حِينَ رَدَّتْهُ ، فَلَقِيَهَا [عُمَرُ] ^(١) ، فَقَالَ : « أَنْتِ الَّتِي تَرُدِّينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [بِمَا تَرُدِّيْنَهُ] ^(٢) ، فَقَالَتْ : يَا ابْنَ الْخَطَابِ : إِنَّ فِيَّ كَذَا وَكَذَا ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : « أَمَا مَا ذَكَرْتِ أَنَّكَ غَيْرِي ، فَسَادَعُو اللَّهَ - عَزَّوَجَلَّ - يَذْهَبُ غَيْرَتِكَ ، وَأَمَا مَا ذَكَرْتِ أَنَّكَ مُصِيبَةٌ [فَإِنَّ اللَّهَ] ^(٣) ، سَيَكْفِيكَ صَبِيَانِكَ . »

وفي رواية : « وَأَمَا الْعِيَالُ فَإِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَمَا مَا ذَكَرْتِ أَنَّهُ لَيْسَ هَا هُنَا أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِكَ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِكَ شَاهِدٌ وَلَا غَائِبٌ يَكْرَهُنِي . »

وفي حديث أبي بكر في لفظ « فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ مُشَاهِدٌ وَلَا حَاضِرٌ ، يَسْتَرْضَانِي ، وَأَنَا أَكْبَرُ مِنْهُ ، قَالَتْ لِابْنِهَا عُمَرُ زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ فَرَزَّوْجَهُ إِيَّاهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا إِنِّي لَمْ أَنْقِصْكِ مِمَّا أُعْطِيتِ أُخْتِكَ فَلَانَةَ » ، قَالَ ثَابِتُ لِابْنِ أُمِّ سَلَمَةَ ، مَا كَانَ أُعْطِيَ فَلَانَةُ ؟ قَالَ : أَعْطَاهَا جَرَّتَيْنِ تَضَعُ فِيهِمَا حَاجَتَهَا ، وَرَحَى ، وَوَسَادَةَ مِنْ أَدَمٍ حَشَوُهَا لَيْفٌ ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ عَنْهَا ، ثُمَّ أَتَاهَا الثَّانِيَّةُ وَهِيَ تُزْضِعُ رَيْنَبَ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ مُقْبِلًا جَعَلَتْ الصَّبِيَّةَ فِي جِجْرِهَا فَسَلَّمَ ، ثُمَّ رَجَعَ ، ثُمَّ أَتَاهَا - أَيْضًا - الثَّالِثَةُ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ مُقْبِلًا جَعَلَتْ الصَّبِيَّةَ فِي جِجْرِهَا ، قَالَتْ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيًّا كَرِيمًا فَرَجَعَ ، قَالَ عُمَرُ : فَجَاءَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ حَتَّى انْتَزَعَهَا مِنْ جِجْرِهَا . »

(١) مابين الحاصرتين زيادة من ابى يعلى

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من ابى يعلى

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من ابى يعلى

91

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْهَا ، قَالَتْ : قُلْتُ لِأَبِي سَلَمَةَ : بَلَّغْنِي أَنَّهُ لَيْسَ امْرَأَةٌ يَمُوتُ زَوْجُهَا وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَهِيَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ لَمْ تُزَوِّجْ بَعْدَهُ ، إِلَّا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا فِي الْجَنَّةِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا مَاتَتِ الْمَرْأَةُ ، وَبَقِيَ الرَّجُلُ بَعْدَهَا ، فَتَعَالَ أَعَاهِذُكَ أَلَّا تُزَوِّجَ بَعْدِي ، وَلَا أَتَزَوِّجَ بَعْدَكَ ، قَالَ : أَتُطِيعُنِي ؟ قُلْتُ : مَا اسْتَأْمَرْتُكَ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَطِيعَكَ ، قَالَ : فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَتَزَوِّجِي ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ ارْزُقْ أُمَّ سَلَمَةَ بَعْدِي رَجُلًا خَيْرًا مِنِّي حَتَّى لَا يُخْزِنَهَا ، وَلَا يُؤْذِيهَا » قَالَ : فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ : « مَنْ هَذَا الْفَتَى الَّذِي هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْ أَبِي سَلَمَةَ ؟ فَلَبِثْتُ مَا لَبِثْتُ ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَامَ عَلَى الْبَابِ ، فَذَكَرَ [الْخُطْبَةَ إِلَى ابْنِ أَخِيهَا أَوْ إِلَى ابْنِهَا ، وَإِلَى وَلِيِّهَا ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : أَرَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَوْ أَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ بِعِيَالِي ، قُلْتُ : ثُمَّ جَاءَ الْغَدُ فَذَكَرَ الْخُطْبَةَ فَقُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَتْ لَوَلِيهَا إِنْ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَزَوِّجْ ، فَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَتَزَوَّجَهَا] (١) .

الرابع : فِي دُخُولِهَا فِيمَا سَأَلَهُ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتِهِ :
رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ : وَالِدُ الْوَلَابِيِّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : أَعْدَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ وَعَلَى وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ خَمِيسَةَ سَوْدَاءَ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ ، أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي » قَالَتْ : قُلْتُ : وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَأَنْتِ (٢) .

وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ الْخُلَعِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ (٣) أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، فَحَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَجَعَلَ حَسَنًا فِي شِقِّ ، وَحُسَيْنًا فِي شِقِّ ، وَفَاطِمَةَ فِي حَجْرِهِ ، وَقَالَ : « رَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، وَأَنَا وَأُمُّ سَلَمَةَ جَالِسَتَانِ ، فَبَكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ، فَقَالَ : « مَا يُنْكِبُكَ ؟ » قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « خَصَصْتَهُمْ وَتَرَكْتَنِي وَابْنَتِي » فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّكَ [وَابْنَتُكَ] (٤) مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ » (٥) . انتهى .

(١) ملين القوسين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد (٨٨/٨) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٠٤/٦ . والسمط الثمين للطبري ١٤١ أخرجه أحمد والدولابي .

(٣) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي ، أبو إبراهيم المدني ، نزيل الطائف ، عن أبيه ، عن جده ، وطلوس ، وعن الربيع بنت معوذ وطلحة ، وعنه عمرو بن دينار ، وقتادة ، والزهرى وأيوب وخلق ، ووثقه النسائي .

قال خليفة : مات سنة ثمانى عشرة ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال (٢٨٧/٢ - ٢٨٨) ت رقم (٥٣١٥) .

(٤) زيادة من السمط الثمين (١٤٢) .

(٥) السمط الثمين للطبري (١٤١ ، ١٤٢) أخرجه أبو الحسن الخلعى .

الخامس : في ابتدائه ﷺ بها إذا دارَ على نِسَائِهِ ، وتخصيصه أُم سلمة ، من دون غيرها في بعض الأحوال رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهُنَّ :

رَوَى عُمَرُ الْمَلَأُ ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ تعالى عنها - قالت : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ وَاحِدَةً وَاحِدَةً يَبْدَأُ بِأُمِّ سَلَمَةَ لِأَنَّهَا أَكْبَرُهُنَّ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْتِمُ بِي ^(١) .

ورَوَى الإمامُ أَحْمَدُ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ^(٢) ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ أُمِّ كَلْثُومٍ ^(٣) ، قالت : لما تزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُمَّ سَلَمَةَ ، قَالَ لَهَا : « يَا أُمُّ سَلَمَةَ ، إِنِّي قَدْ أَهْدَيْتُ إِلَى النَّجَاشِيِّ حُلَّةً وَأَوْقِيَّةً مِسْكٍ ، وَلَا أَرَى النَّجَاشِيَّ إِلَّا قَدْ مَاتَ ، وَلَا أَرَى هَدِيَّتِي إِلَّا مَرْدُودَةً فَهِيَ لَكَ ، فَكَانَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَرَدَّتْ عَلَيْهِ هَدِيَّتُهُ ، فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْ نِسَائِهِ أُوقِيَّةً ، وَأَعْطَى أُمَّ سَلَمَةَ الْمِسْكَ وَالْحُلَّةَ ^(٤) .

السادس : في مبايعتها ، ومحافظتها ^(٥) على دينها ، وبرها رَضِيَ اللهُ / [ظ ٢٧٨] تعالى عنها :

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ تعالى عنها ، قالت : لما مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قلت : « غَرِيبٌ بِأَرْضٍ غَرِيبَةٍ لَا بَكِيَّةَ » ^(٦) [بكاءٌ يُتحدثُ عنه ، فكنْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ للبكاءِ عليه إذ أَقْبَلَتِ امرأةٌ مِنَ الصَّعِيدِ تريد أن تسعدني ، فاستقبلها رسولُ اللهِ ﷺ ، وقال : « أتريدين أن تدخلِي الشيطان بيتا أخرجهُ اللهُ مِنْهُ » مرتين ، فكففت عن البكاء فلم أبكِ] ^(٧) .
وروى - أيضا - عنها رَضِيَ اللهُ تعالى عنها ، قالت : يَارَسُولَ اللهِ : « إِنِّي امرأةٌ أَشَدُّ ضُفْرَ رَأْسِي فَأَنْقَضُهُ لِغُسْلِ الْجَنَائَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَا ، إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَحْثِيَ عَلَى رَأْسِكَ ثَلَاثَ حَثَيَاتٍ ، ثُمَّ تَفِيضِي عَلَيْكَ الْمَاءَ فَتَطْهَرِي ^(٨) » .

(١) السمت الثمين ١٤٣ خرجه الملا .

(٢) موسى بن عقبة بن أبي عبيش ، مولى الزبير بن العوام ، وقد قيل : مولى أم خالد بنت خالد روى ابن عمر ، وسهل بن سعد ، مات سنة خمس وثلاثين ومائة .

له ترجمة في : الثقات (٤٠٤/٥) وتهذيب الكمال (١٣٩٢) والوفاة بالوفيات (١٣٧/٢) .

(٣) أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضى الله عنها .

هامش السمت الثمين (١٤٤) .

(٤) السمت الثمين (١٤٤) خرجه أحمد والمخلص الذهبي .

(٥) في الأصل « وحفظها ، وما أثبت من (ب) » .

(٦) السمت الثمين (١٤٥) .

(٧) معين الحاصرتين زيادة من (ب) والسمت الثمين (١٤٥) والمعجم الكبير للطبراني (٢٧٧/٢٣) برقم (٦٠١) ورواه أحمد (٢٨٩/٦) والحميدي (٢٩١) ومسلم (٩٢٢) وأبو يعلى (٣٢٢/٢) .

(٨) السمت الثمين (١٤٥) خرجهما مسلم .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « هَلْ لِي أَجْرٌ فِي بَنِي أَبِي سَلَمَةَ ، أَنْفَقَ عَلَيْهِمْ ، وَلَسْتُ بِتَارِكْتِهِمْ هَكَذَا وَهَكَذَا ، إِنَّمَا هُمْ بَنِيَّ ؟ » فَقَالَ ﷺ : « نَعَمْ لَكَ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتَ عَلَيْهِمْ » .^(١)

السابع : في جَزَالَةِ رَأْيِهَا فِي قِصَّةِ الْحَدِيثِ :

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، عَنِ الْمُسَوِّبِ مَخْرَمَةَ ،^(٢) وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ،^(٣) قَالَا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّحَ أَهْلَ مَكَّةَ وَكَتَبَ كِتَابَ الصَّلَاحِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لِلنَّاسِ : « قُومُوا فَانْحَرُوا ، ثُمَّ احْلِقُوا » قَالَا : فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ ، وَلَا تَكَلَّمَ أَحَدٌ مِنْهُمْ [قَالَتْ : لَنْ يَقُومُوا]^(٤) حَتَّى تَنَحَّرَ بَدَنَكَ ، وَتَدْعُو خَالِقَكَ فَيَخْلِقَكَ ، فَخَرَجَ فَفَعَلَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَفَحَرُوا ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَخْلُقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا^(٥) .

وتقدّم مبسوطاً في غزوةِ الحديبيةِ .

الثامن : في وفاتها رضى الله تعالى عنها :

قال ابنُ أبي خيثمة : تُوَفِّيَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ، فِي وَلَايَةِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ عَلَى الصَّحِيحِ ، وَاسْتَخْلَفَ يَزِيدُ سَنَةَ سِتِّينَ بَعْدَ مَا جَاءَهَا الْخَبَرُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا عَلَيْهِمْ ، وَلَهَا أَرْبَعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً عَلَى الصَّوَابِ^(٦) .

- (١) السمط الثمين (١٤٦) أخرجه البخارى (٢٧٣١ ، ٢٧٣٢) .
 (٢) المسورين مخرمة بن نوفل القرشى ، الزهرى ، أبو عبد الرحمن ، صحابى صغير ، ولد بعد الهجرة بسنتين ، سمع من النبى ﷺ ، وحدث عن خاله عبد الرحمن بن عوف وعمر ، وكان فقيها من اهل الفضل والدين ، انتقل من المدينة إلى مكة بعد مقتل عثمان ، وقد أصابه حجر وهو يصلى في الكعبة في حصار مكة أيام ابن الزبير فمات منه .
 ترجمته في خليفة (٣٥/١) والجرح : (٣٦٢/١/٤) والاستيعاب (١٣٩٩/٢)
 (٣) مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية الأموى ، القرشى (ت : ٦٥هـ) أبو عبد الملك ، قيل : له رؤية روى عن عمر وعثمان وزيد ، وكان ذا شهامة ومكر وشجاعة ، كاتب ابن عمه عثمان وإليه كان الخاتم وبسببه حوَّس عثمان ، ولى الخلافة سنة ٦٤هـ وأوصى بها بدمه لابنه عبد الملك ، ثم عبد العزيز ، قيل : إنه مات حنقا عام ٦٥هـ على يد زوجته أم خالد بن يزيد بن معاوية .
 ترجمته في : ابن سعد (٣٥/٥) وخليفة (٥٨٣/٢) والتاريخ الكبير (٣٦٨/٧) والطبرى (٥٣٠/٥) والاستيعاب (١٣٨٧٤) وسير النبلاء (٤٧٦/٣) والتهذيب (٩١/١٠) والعقد الثمين (١٦٥/٧) .
 (٤) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) .
 (٥) السمط الثمين (١٤٦) أخرجه أحمد من حديث طويل . وهى في صحيح البخارى (٢٥٧/٣) وأبو داود في الجهاد (١٦٧) والإمام أحمد في المسند (٣٣١/٤) والبيهقى (٢٢٠/٩ و ٢١٥/٥) ودلائل النبوة للبيهقى (١٠٦/٤) والكشاف (١٥٣) والمنتنقى (٥٠٥) وإرواء الغليل (٥٨/١) وفتح البارى (٣٣٢/٥ و ١٠/٤) والبخارى (١٧٧/١) والمنثور (٧٧/٦) والطبرى (٦٣/٢٦) وتفسير ابن كثير (٣٣٤/٧) والبداية والنهاية (١٧٦/٤) وكنز العمال (٣٠/٥٤) وابن أبى شيبة (٤٥٠/١٤) .
 (٦) السمط الثمين (١٤٦ ، ١٤٧) وفيه : دفنت بالبقيع . ذكره أبو عمرو صاحب الصفوة .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : « أَوَّلُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَآخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْهُنَّ : أُمُّ سَلَمَةَ ، زَمَنَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ » .

التاسع : في ولدها رضى الله تعالى عنها :

كَانَ لَهَا ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ : سَلَمَةُ أَكْبَرُهُمْ ، وَعُمَرُ ، وَزَيْنَبُ أَصْغَرُهُمْ ، رُبُّوا فِي جِجَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَاخْتَلَفَ الرِّوَاةُ فِيمَنْ زَوَّجَهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ .

فَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ : أَنَّهُ عُمَرُ ، وَقِيلَ : سَلَمَةُ أَبُو عُمَرَ ، وَعَلَيْهِ الْأَكْثَرُ ، وَزَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَامَةَ بِنْتَ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَعَاشَ إِلَى خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَلَمْ تُحْفَظْ لَهُ زَوَايَا ، أَمَّا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَلَهُ رِوَايَةٌ ، وَتَوَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَهُ تِسْعُ سِنِينَ ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ بِالْحَبَشَةِ ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ، مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَلَى فَارِسَ وَالْبَحْرَيْنِ ، وَتَوَقَّى بِالْمَدِينَةِ ، سَنَةً ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ ، فِي خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَأَمَّا زَيْنَبُ فَوُلِدَتْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ، وَكَانَ اسْمُهَا بَرَّةً ، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / زَيْنَبَ ، دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ يَغْتَسِلُ ، فَتَضَخَّ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ ، [و٢٧٩] فَلَمْ يَزَلْ مَاءُ الشَّبَابِ فِي وَجْهِهَا ، حَتَّى كَبُرَتْ ، وَعَجَزَتْ ^(١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَتْ أُمِّي إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلُ تَقُولُ أُمِّي : اذْهَبِي فَأَدْخُلِي ، قَالَتْ : فَدَخَلْتُ ، فَتَضَخَّ فِي وَجْهِهَا بِالْمَاءِ ، وَقَالَ : « اَرْجِعِي » وَقَالَ الْعَطَافُ : قَالَتْ أُمِّي : فَرَأَيْتُ وَجْهَ زَيْنَبَ ، وَهِيَ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ مَانَقَصَ مِنْ وَجْهِهَا شَيْءٌ .

وَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ بْنُ الْأَسْوَدِ الْأَسَدِيُّ ^(٢) ، وَوُلِدَتْ لَهُ ، وَكَانَتْ مِنْ أَفْقَهِ أَهْلِ زَمَانِهَا .

(١) السمت الثمين (١٤٧) ذكره ابو عمر .

(٢) عبدا بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي ، وكان زمعة احد المطعمين يوم بدر مع المشركين ، وقتل يومئذ كافرا ، ولام عبدا الله قريبة الكبرى بنت ابي امية بن المغيرة بن عبدا الله بن عمرو بن مخزوم ، وكان ابو امية يلقب : يزاد الراكب ، وقتل عبد الله بن زمعة يوم الحرة سنة ثلاث وستين ، وكان قد قبض النبي ﷺ وهو ابن خمس عشرة سنة .

له ترجمة في : الثقات ٣ / ٢١٧ والإصابة ٢ / ٣١١ وتاريخ الصحابة للبستى ٣ / ٧٣١ .

تنبيه في بيان غريب مسبق

(١) : الطَّعِينَةُ

(٢) : العَضُدُ

(٣) : الخِلَالُ

(٤) : حُجْزُهَا

قَطَنٌ - بفتح القاف ، والطاء المهملة : اسم جبل ، أو ماء .

المشقوحة :

الرِّدَاءُ : (٥)

أسكفة الباب (٦)

أَعْدَفَ - بغين ، فدالٍ ، ففاءٍ : أَرْسَلَ وَتَخَطَّى ، وَمِنْهُ غِدَافُ الْمِرْزَاةِ وَهُوَ مَا تَسْتُرُ بِهِ وَجْهَهَا .

الْحَمِيصَةُ : ثَوْبٌ أَسْوَدُ مِنْ صُوفٍ ، أَوْخَزٌ .

والله أعلم .



(١) الطَّعِينَةُ : المرأة في الهودج . النهاية ١٥٧ / ٣ مادة طعن .

(٢) العَضُدُ : مابين الكتف والمرفق . النهاية في غريب الحديث ٢٥٢ / ٣ .

(٣) الخِلَالُ : الصفات .

(٤) حُجْزُهَا : أصل الحُجْزَةِ : موضع شد الإزار ثم قيل للإزار حُجْزَةً للمجاورة واحتجز الرجل بالإزار إذا شده على وسطه .

النهاية ٣٤٤ / ١

(٥) الرِّدَاءُ : الثوب .

(٦) أسكفة الباب : عتبة الباب .

الباب السادس

في بعض فضائل أم المؤمنين : أم حَبِيبَةَ - ^(١) بفتح الحاء المهملة -
بنت أبي سفيان بن صخر بن حرب القرشية ، الأموية رضي الله تعالى عنها .
وفيه أنواع :

الأول : في نسبها ، واسمها :

تَقَدَّمَ نَسَبُ أَبِيهَا ، وَأُمُّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ : عَمَّةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ .
قال ابن أبي حَتْمَةَ : أَخْبَرَنَا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَسْمَهَا رَمَلَةً - بفتح الراء - وهو
المشهور ، ^(٢) ويقال : هِنْدُ .

الثاني : في تزويج النبي ﷺ لها . وهو متضمن هجرتها إلى الحبشة ثم إلى المدينة :
كانت قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ ، ^(٣) وَلَدَتْ لَهُ حَبِيبَةَ ، وَبِهَا
كَانَتْ تُكْنَى ، وَهَاجَرَ بِهَا إِلَى الْحَبَشَةِ ، فِي الْهَجْرَةِ الثَّانِيَةِ ، ثُمَّ تَنَصَّرَ هُنَاكَ ، وَمَاتَ عَنْهَا ، عَلَى
النَّصْرَانِيَّةِ ، وَبَقِيَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ ، وَأَبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
لِأُمِّ حَبِيبَةَ إِلَّا أَنْ تَنْصَرَ ، فَأَتَمَّ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا الْإِسْلَامَ ، وَالْهَجْرَةَ ، ^(٤) وَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
فَبَعَثَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ إِلَى النَّجَاشِيِّ ، ^(٥) فَرَوَّجَهُ إِيَّاهَا ، وَالَّذِي عَقَدَ عَلَيْهَا خَالِدُ بْنُ

(١) انظر ترجمتها في : السير والمغازي لابن إسحاق (٢٥٩) وتاريخ خليفة (١ / ٤٦ / ٥٤) وابن عسكرو في السيرة (ق ١ / ١٣٧ ، ٧٠ ، ٩٣) والإصابة (٤ / ٣٠٥ - ٣٠٧) والسيرة الحلبية (٣ / ٣٢٢) . والعبر (١ / ٨ ، ٥٢)

(٢) انظر : المستدرك للحاكم (٤ / ٢٠) .

(٣) هو عبدالله بن جحش بن رثاب بن يعمر ، تزوج أم حبيبة وهاجر بزوجه إلى الحبشة ، وتنصر هناك بعد إسلامه ، ومات عنها ، وعبد الله هذا من الذين رفضوا عبادة الأوثان في الجاهلية والتمسوا دين إبراهيم عليه السلام .
انظر : (المحبر ٧٦ ، ٨٨ ، ١٧٢) و(الاستيعاب ٤ / ٣٠٣) .

(٤) انظر : أزواج النبي ، لأبي عبيدة ٧٣

(٥) هو عمرو بن أمية الضمري ، أبو أمية ، صحابي ، أسلم وهاجر إلى الحبشة ، ثم إلى المدينة ، وأول مشاهده بئر معونة ، وعينه رسول الله ﷺ عينا إلى قريش وحده فحمل حبيب بن عدي من الحبشة التي صلبوه عليها ، وأرسله ﷺ إلى النجاشي وكيفا ، فتزوج له أم حبيبة ، وتوفي قبيل وفاة معاوية . انظر : (تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٣٥ ، ٢ / ٢٤ - ٢٥) .

(٦) النجاشي : لقب من ملك الحبشة ، والمقصود هنا : اصحمة بن ابجر ، وقيل : اصحمة بن بحر ، وه اصحمة ، بالعربية تعني عطية ، كان عبدا ، صحاحا ، ليبيبا ، عدلا ، علما ، توفي سنة تسع من الهجرة ، ﷺ صلاة الغائب .
انظر : (العبر ١ / ١٠) و(تجريد أسماء الصحابة ١ / ٢٤) .

سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، وَأَصْدَقَهَا النَّجَاشِي ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَمِائَةِ دِينَارٍ (١) عَلَى خِلَافٍ مُحَكَّى فِي الصَّدَاقِ ، وَالْعَاقِدُ ، وَبَعَثَهَا شُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ ، وَجَهَّزَهَا مِنْ عِنْدِهِ ، كُلُّ ذَلِكَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ ، وَقِيلَ : كَانَ الصَّدَاقُ مِائَتَى دِينَارٍ ، وَقِيلَ : أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، وَالْأَوَّلُ : أَنْسَبُ .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيِّ ، (٢) قَالَ : قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ زَوْجِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ بِأَسْوَأِ صُورَةٍ ، فَأَصْبَحْتُ ، فَإِذَا بِهِ قَدْ تَنَصَّرَ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِالْمَنَامِ ، فَلَمْ يَحْفَلْ بِهِ ، وَاكْبَ عَلَى الْخَمْرِ حَتَّى مَاتَ ، فَأَتَانِي آتٍ فِي النَّوْمِ ، فَقَالَ : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، فَفَزَعْتُ ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ انْقَضَتْ عِدَّتِي / ، فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِرَسُولِ النَّجَاشِيِّ يَسْتَأْذِنُ ، فَذَكَرْتُ لَأُمِّ حَبِيبَةَ خُطْبَةً [ظ ٢٧٩] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهَا مِنَ النَّجَاشِيِّ » (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنِ - عَنِ الزُّهْرِيِّ رَجِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ ، وَأَسْمُهَا : رَمْلَةٌ ، وَانْكَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُقَيْيَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ أُمُّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ ، وَصَفِيَّةُ عَمَةُ عُثْمَانَ أُخْتُ عَفَّانَ لِأَبِيهِ ، وَقَدِمَ بِأُمِّ حَبِيبَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ (٤) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيِّ ، (٥) قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّ حَبِيبَةَ ، زَوْجَهُ إِيَّاهَا النَّجَاشِيُّ ، فَقِيلَ لِأَبِي سُفْيَانَ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ

(١) هكذا ذكر الحاكم في المستدرک (٢٢ / ٤) وانظر : ابن سعد (٨ / ٩٨ / ٩٩) . وخبر تزويج النجاشي أم حبيبة للرسول ﷺ إسناده صحيح ، رواه أبو داود رقم (٢١٠٧) في النكاح ، باب : الصداق ، والنسائي (٦ / ١١٩) في النكاح ، باب : القسط في الأصدقة ، وأحمد في المسند (٦ / ٤٢٧) .

(٢) إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاصي الأموي أبو محمد الأشدق - في التهذيب (١ / ٣٢٠) المعروف أبوه بالأشدق ، الحجازي ، عن ابن عباس ، وعنه سليمان بن بلال ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، قال الواقدي : كان عبداً منقطعاً معتزلاً ناسكاً ، سكن الأعوص - جاء في مراصد الإطلاع (١ / ٩٦) موضعاً قرب المدينة على أميال منها - لكن ورد في التهذيب (١ / ٣٢٠) وهو صاحب الأعوص والأعوص قصر بالمدينة - ولعله تصحيف وصوابه بالصاد المهملة لا بالضاد المعجمة - والأعوص على مرحلة شرق المدينة . مات بعد المائتين . « الخلاصة (١ / ٩١) ت (٥٣٢) .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ٧٧) والسمط الثمين (١٥١ ، ١٥٢) .

(٤) مجمع الزوائد للهيتمي (٩ / ٢٥٢) .

(٥) مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري أبو عبد الله المدني - عم الزبير بن بكار - عن مالك الموطأ ، وعن أبيه والضحاك بن عثمان وخلق وثقه ابن معين والدارقطني قال ابن فهم كان يقف . قال الزبير : توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين خلاصة تذهيب الكمال (٣ / ٣٢) ت (٧٠٢٤) .

مُشْرِكٌ : إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ نَكَحَ ابْنَتَكَ ، قَالَ : ذَاكَ الْفَحْلُ لَا يُقْدَعُ أَنْفُهُ ^(١) قَالَ : وَدَخَلَ أَبُو سَفْيَانَ عَلَى ابْنَتِهِ : أُمُّ حَبِيبَةَ فَسَمِعَ تَمَازِحَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ يَقُولُ : مَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَرَكْتُكَ فَتَرَكْتُكَ بِهِ الْعَرَبُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ ، وَهُوَ يَقُولُ : « أَنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَبَا حَنْظَلَةَ ؟ » .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ سِتٍّ ^(٢) .

وَرَوَى أَيْضًا عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : زَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَرَزَجَهُ إِيَّاهَا ، وَسَاقَ عَنْهُ أَرْبَعِينَ أُوقِيَةً ^(٣) .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْهُ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ ، وَكَانَ رَحَلَ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَمَاتَ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ بِأُمِّ حَبِيبَةَ ، وَهِيَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ، زَوْجَهَا إِيَّاهُ النَّجَاشِيُّ وَأَمَهَرَهَا أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ^(٤) ، وَبَعَثَ بِهَا مَعَ شُرْحَبِيلٍ [بِنِ حَسَنَةَ] ^(٥) وَمَهَرَهَا مِنْ عِنْدِهِ ، وَمَابَعَثَ إِلَيْهِ ﷺ شَيْئًا ^(٦) .

وَرَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « الصَّفْوَةِ » ^(٧)

- (١) السمط الثمين ١٥٥ .
- (٢) انظر : أزواج النبي واولاده ﷺ لأبي عبيدة معمر بن المثنى ص ٧٢ .
- (٣) المرجع السابق ٧٣ والحكم في المستدرک (٤ / ٢٠) وابن سعد في الطبقات (٨ / ٩٨ ، ٩٩) .
- (٤) لا منافاة بين هذه الرواية ، والرواية السابقة : (اربعمئة دينار ذهباً) .
- (٥) ملابن الحاصرتين زيادة من السمط الثمين .
- وشرحبيل بن حسنة ، وهي امه ، وهو ابن عبدالله بن المطاع بن عمرو الكندي أحد بني الغوث بن مر حليف بني زهرة ، وشرحبيل هو أخو عبدالرحمن بن حسنة ، وحسنة مولاة لمعمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، هاجرت مع زوجها إلى النبي ﷺ وزوجها سفيان بن معمر ، مات شرحبيل سنة ثمان عشرة في طاعون غمّاس ، في خلافة عمر وهو ابن سبع وستين ، وكان من امراء الاجناد ، وكان كنيته ابا عبدالله من مهجرة الحبشة .
- له ترجمة في : الثقات (٣ / ١٨٦) والطبقات (٤ / ١٢٧ - ٣٩٣) والإصابة (٢ / ١٤٣) .
- وحياة الصحابة للبستى ١٣٢ ت (٦٤٠) . والتجريد (١ / ٢٥٥) والاستيعاب (٢ / ٥٨٨) والمشاير (٤١) ت (٧٥) .
- (٦) السمط الثمين (١٥٣ ، ١٥٤) خرجه ابو داود .
- (٧) بياض بالنسخ ، وجاء في الصفوة لابن الجوزي ملخصه : « عن سعيد بن العاص ، قال : قالت أم حبيبة : رايت في النوم كان عبيد الله بن جحش زوجي بأسوا صورة واشوهها ، ففرغت فقلت : تغيّرت والله حاله ، فإذا هو يقول حين أصبح : يا أم حبيبة إنني نظرت في الذين فلم أرينا خيرا من النصرانية ، وكنت قد دنت بها ، ثم دخلت في دين محمد ، ثم رجعت في النصرانية .
- فقلت : والله ما خير لك : واخبرته بالرؤيا التي رايتها فلم يحفل بها واكب على الخمر حتى مات ، فأرى في النوم كان اتيا يقول : يا أم المؤمنين ففرغت فأولتها ان رسول الله ﷺ يتزوجني .
- قالت : فما هو إلا ان قد انقضت عدتي فما شعرت إلا برسول النجاشي على بابي يستأذن ، فإذا جلّية له يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه ، فدخلت على فقلت : إن الملك يقول إن رسول الله ﷺ كتب إلى ان أزوجه فقلت : بشرك الله بخير ، قالت : يقول لك الملك وكل من يزوجه .
- فارسلت الى خالد بن سعيد بن العاص فولّيته واعطت ابرهة سوارين من فضة وخدمتين كلنا في رجليها وخواتيم فضة كانت في اصابع رجليها سرورا بما بشرتها .

الثالث : في طيها فراش رسول الله ﷺ لئلا يجلس عليه أبوها حال شركه (١)
 روى ابن الجوزي في « صفة الصفوة » عن الزهري قال : لما قدم أبوسفیان بن حرب
 المدينة جاء إلى رسول الله ﷺ وهو يريد غزو مكة ، فكلّمه أن يزيد في هذّة الحديبية فلم
 يقبل عليه رسول الله ﷺ فقام ودخل على ابنته : أم حبيبة ، فلما ذهب ليجلس على فراش
 النبي ﷺ طوته دونه فقال : يا بنية أرغبت بهذا الفراش عني أم بي عنه ؟ فقالت : بل هو
 فراش رسول الله ﷺ وانت امرؤ نجس مشرك ، فقال : يا بنية لقد أصابك بعدى
 شر [(٢)]

الرابع : فيما نزل بسبب زواج أم حبيبة رضي الله تعالى عنها من القرآن :

[عن أبي صالح ، عن ابن عباس رضي الله عنهما] (٣)

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ
 مَوَدَّةً ﴾ . (٤) [قال : صهر أبي سفيان ، حين زوج رسول الله ﷺ أم حبيبة رضي الله
 عنها بنت أبي سفيان « خرجه ابن السري » (٥)]

= فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال : « الحمد لله الملك
 القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار شهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وإنه الذي بشر به عيسى
 أن مريم » .

أما بعد : فإن رسول الله ﷺ كتب إلى أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فاجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ وقد اصدقته
 أربعمئة دينار .

ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال :
 « الحمد لله ، أحمده واستعينه واستنصره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ،
 أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، ولو كره المشركون .

أما بعد : اجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسول الله ﷺ .
 ودفع الدنانير إلى خالد بن سعيد بن العاص فقبضها ، ثم أرادوا أن يقوموا فقال : اجلسوا فإن ستة الأنبياء إذا تزوجوا أن
 يؤكل طعام على التزويج ، فدعا بطعام وأكلوا ، ثم تفرقوا . قالت أم حبيبة : فلما وصل إلى المال أرسلت إلى ابرهة التي
 بشرتني فقلت لها : إني كنت اعطيتك ما اعطيتك يؤمّن ولا مال بيدي فهذه خمسون مثقالا فخذها فاستعيني بها ، فابت
 وأخرجت حقاً فيه كل ما كنت اعطيتها فردته علي . وقالت : عزم على الملك ألا اترك شيئا ، وأنا التي أقوم على ثيابه ودهنه ،
 وقد اتبعت دين محمد رسول الله ﷺ واسلمت لله عز وجل ، وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بكل ما عندهن من العطر .
 قالت : فلما كان الغد جاعتنى بغود ووزس وعنبر وزباد كثير ، فقدمت بذلك كله على رسول الله ﷺ ، فكان يراه على وعندي فلا
 ينكره ، ثم قالت ابرهة : فاجتني إليك أن تقرئي على رسول الله ﷺ مني السلام ، وتعلميه اني قد اتبعت دينه . قالت : ثم
 لطف بي ، وكانت التي جهزتنى ، وكانت كلما دخلت علي تقول : لا تنسى حاجتي إليك .
 قالت : فلما قدمت على رسول الله ﷺ أخبرته : كيف كانت الخطبة ، وما فعلت بي ابرهة فتبسم ، وأقراته منها السلام ، فقال :
 وعليها السلام ورحمة الله وبركاته ، السمط الثمين ١٥١ - ١٥٤ . خرجه صاحب الصفوة .

(١) بياض في ١ ، ب والمثبت من (ز)

(٢) السمط الثمين (١٥٦) خرجه في الصفوة .

(٣) ملين الحاصرتين زيادة من السمط الثمين (١٥٧) .

(٤) سورة الممتحنة من الآية ٧ .

(٥) ملين الحاصرتين زيادة من السمط الثمين (١٥٧) .

الخامس : في وفاة أم حبيبة رضي الله تعالى عنها :

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي حَتِيْمَةَ : تُوْفِيَتْ أُمُّ حَبِيْبَةَ قَبْلَ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ بِسَنَةِ ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَيُقَالُ : سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ ، وَقِيلَ : سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ .^(١)

قَالَ الْبَلَاذَرِيُّ : وَالْأَوَّلُ أَثْبَتُ .

تنبيهات

الأول : اختلف فيمن زوجها :

فَرَوَى : سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، وَرَوَى عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ،^(٢) وَلَيْسَ بِصَوَابٍ ؛ لِأَنَّ عُثْمَانَ كَانَ مَقْدِمُهُ مِنَ الْحَبَشَةِ ، قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ، وَهِيَ ابْنَةُ عَمَّتِهِ .
وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ : إِنَّ الَّذِي زَوَّجَهَا خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، رَضِيَ اللَّهُ / [٢٨٠] تَعَالَى عَنْهُ ، وَهُوَ ابْنُ ابْنِ عَمِّ أَبِيهَا ؛ لِأَنَّ الْعَاصَ ابْنَ أُمَيَّةَ عَمُّ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ .

وَرَوَى : النَّجَاشِيُّ ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ النَّجَاشِيُّ هُوَ الْخَاطِبُ . وَالْعَاقِدُ إِمَّا عُثْمَانَ ، أَوْ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ عَلَى مَا تَضَمَّنَهُ الْحَدِيثُ السَّابِقُ .

وَقِيلَ : عَقَدَ عَلَيْهَا النَّجَاشِيُّ ، وَكَانَ قَدْ أَسْلَمَ ، وَقِيلَ : إِنَّمَا تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَرْجِعِهَا مِنَ الْحَبَشَةِ .

وَالْأَوَّلُ أَثْبَتُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ .

وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضُّمَرِيُّ إِلَى النَّجَاشِيِّ لِيُخْطِبَهَا عَلَيْهِ ، فَرَزَّجَهُ إِيَّاهَا وَأَصْدَقَهَا أَرْبَعَمِائَةِ دِينَارٍ ، وَبَعَثَ بِهَا مَعَ شُرْحَبِيلِ بْنِ حَسَنَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَجَاءَهُ - ﷺ - بِهَا . فَيَحْتَمَلُ أَنَّهُ ﷺ بَعَثَ عَمْرًا لِلْخُطْبَةِ ، وَشُرْحَبِيلَ لِحَمْلِهَا إِلَيْهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَكَانَ أَبُوهَا حَالًا نِكَاحِهَا بِمَكَّةَ مُشْرِكًا ، مُحَارِبًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

(١) السمعط الثمين (١٥٨) خرجه صاحب الصفوة .

(٢) خبر تزويج عثمان لام حبيبة إلى رسول الله ﷺ ، رواه الطبراني بإسناد حسن . انظر : مجمع الزوائد (٢٥٠ / ٩) والحكم في المستدرک (٢٠ / ٤) .

الثانى :

رَوَى ابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : هَاجَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ بِأُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ ، وَهِيَ امْرَأَتُهُ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَرْضَ الْحَبَشَةِ مَرَضٌ ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّ حَبِيبَةَ ، وَبَعَثَ مَعَهَا النَّجَاشِيَّ شُرَحْبِيلَ بْنَ حَسَنَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وَفِي هَذَا إِشْكَالَانِ : أَحَدُهُمَا فِي الْأَسْمِ ، فَإِنَّ الْمَشْهُورَ أَنَّهُ عُبَيْدُ اللَّهِ - بِالتَّصْغِيرِ - كَمَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ ، وَأَنَّهُ تَنَصَّرَ .

ثَانِيهِمَا : أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ ثَبَتَ عَلَى إِسْلَامِهِ ، حَتَّى اسْتُشْهِدَ بِأُحُدٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . أَنْتَهَى .
الثَّالِثُ : رَوَى مُسْلِمٌ [عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ ، وَلَا يُقَاعِدُونَهُ ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : « يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! ثَلَاثُ أَعْطَنِيهِنَّ ، قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ ، أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ ، أَرْوَجُكَهَا ، قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : وَمُعَاوِيَةُ ، تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ ، قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : وَتُؤَمِّرُنِي حَتَّى أُقَاتِلَ الْكُفَّارَ ، كَمَا كُنْتُ أَقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ : « نَعَمْ » .

قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ : وَلَوْلَا أَنَّهُ طَلَبَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا قَالَ : « نَعَمْ » .^(١)

الرَّابِعُ : « فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَاسْبِقٍ » .

لَمْ يَحْفَلْ : (٢)

اَكْبَ : (٣)

مَا شَعُرْتُ : (٤)

لَا يُقَدِّعُ أَنْفَهُ : (٥)

(١) ملين الحاصرتين زيادة من (ز) وانظر مسلم

(٢) لم يحفل به : لم يعن ولم يبال انظر : المعجم الوسيط مادة حفل وفيه : حفل الشيء والامر وبه : غنى وبالى .

(٣) اَكْبَ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ ، وَشَغَلَ بِهِ انظر : المعجم الوسيط (٢ / ٧٧٧) مادة اكب .

(٤) ما شعرت به : ما احسست به انظر : المعجم الوسيط (١ / ٤٨٦) مادة شعر .

(٥) يُقَدِّعُ : اى يشدخ ويشق : راجع مادة قدع من النهاية ٤ / ٢٤ وقيل بالراء : لا يقرع انفه اى : انه كلفه ، كريم ، لا يبرد .

الباب السابع

في بعض فضائل أم المؤمنين سوادة بنت زمعة ^(١) ، رضى الله تعالى عنها .

وفيه أنواع

الأول : في نسبها .

تقدم نسب أبيها .

وأُمُّهَا الشَّمُوسُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْبِ بْنِ خِدَاشِ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنَمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ ، بِنْتُ أَخِي سَلَمَى بِنْتُ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ أُمِّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ^(٢) .

الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها :

أَسْلَمَتْ قَدِيمًا وَبَايَعَتْ ^(٣) ، وَكَانَتْ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ ابْنِ عَمٍّ لَهَا ، يُقَالُ لَهُ : السُّكْرَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ ، أَخُو سَهْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ لُؤَى ^(٤) ، وَسَهْلٌ وَسَلِيطٌ وَخَاطِبٌ ، وَلِكُلِّ صُحْبَةٍ ، وَأَسْلَمَ مَعَهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَهَاجَرَ إِلَى ابْنِ عَمْرِو الْحَبَشَةِ فِي الْهَجْرَةِ الثَّانِيَةِ ، فَلَمَّا قَدِمَا مَكَّةَ مَاتَ زَوْجُهَا ، وَقِيلَ : مَاتَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ، فَلَمَّا حَلَّتْ خَطْبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، بَعْدَ الْعَقْدِ عَلَى عَائِشَةَ ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ ، أَوِ الثَّامِنَةِ ^(٥) ، مِنَ النَّبُوَّةِ ، وَدَخَلَ بِهَا بِمَكَّةَ بَعْدَ مَوْتِ خَدِيجَةَ / [ظ ٢٨٠] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ^(٦) .

(١) ترجمتها رضى الله تعالى عنها في : مغازى ابن إسحاق (٢٥٤) وسيرة ابن هشام وعلى هامش الروض الأنف (٤ / ٢٥٤) والمحرر (٧٩ - ٨٠) والتاريخ الصغير (١ / ٥٠) وتاريخ اليعقوبى (٢ / ٨٤) والاستيعاب (٤ / ١٨٦٧) وابن عسكرك - السيرة (١٣٧ / ١) وتهذيب الأسماء واللغات (٢ / ٣٤٨) والسمط الثمين (٨٣ - ٨٦) ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٧١ - ٢٧٦) ونهاية الأرب (١٨ / ١٧٣) وسير اعلام النبلاء (٢ / ٢٦٥ - ٢٦٨) وتجريد أسماء الصحابة (٢ / ٢٨٠) والبداية والنهاية (٧ / ١٤٩) والإصابة (٤ / ٣٣٨ - ٣٣٩) وشذرات الذهب (١ / ١٧٩) .

(٢) شرح الزرقانى (٣ / ٢٢٧) .

(٣) في ١ ، قطعت ، والمثبت من ب وشرح الزرقانى (٣ / ٢٢٧) .

(٤) سهيل بن عمرو ، ويكنى : أبا زيد ، من بنى حسيل بن عامر بن لؤى ، من قريش . خرج إلى حنين مع رسول الله ﷺ وهو على شركه ، واسلم بالجعرانة ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، ثم حسن إسلامه ، وخرج إلى الشام في خلافة عمر بن الخطاب مجاهدا . فمات بها في طاعون عمواس ولا عقب له من الرجال انظر : المعارف (٢٨٤) .

(٥) في ١ ، الثانية ، والمثبت من (ب) وشرح الزرقانى (٣ / ٢٢٧) وفيه ويروى بالمدينة . قال الشامي : وهي رواية شاذة وقع فيها وهم . وانظر : الإصابة (٢١ / ٥٩) والاستيعاب (٢ / ١٢٥) . وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ٥٦ ، ٥٧) .

(٦) زاد المعاد لابن القيم (١ / ٢٦) وكتاب الجامع لأبى محمد عبد الله القيوانى (١٣٠) .

قال ابن كثير (١) : والصحيح أن عائشة عقد عليها ، قبل سوذة ، ولم يدخل بعائشة إلا في السنة الثانية من الهجرة ، وأما سوذة فإنه دخل بها بمكة ، وسبقه إلى ذلك أبو نعيم ، وجزم به الجمهور ، ومنهم ، قتادة وأبو عبيدة معمر بن المثنى ، والزهرى في رواية عقيل (٢) .

وقال عبدالله بن محمد بن عقيل : تزوجها رسول الله ﷺ بعد عائشة .
 وروى القولان عن ابن شهاب ، وقال يونس بن يزيد (٣) عنه : إن رسول الله ﷺ تزوج سوذة بالمدينة .
 قلت : وهى رواية شاذة ، وقع فيها وهم (٤) . والصحيح : أنها عائشة لا سوذة ، كما تقدم .

وتقدم في مناقب عائشة رضى الله تعالى عنها أن حولة بنت حكيم ، امرأة عثمان بن مظعون ، رضى الله تعالى عنه وعنهما ، أشارت إلى رسول الله ﷺ بزواجها ، فقال رسول الله ﷺ : « فاذكريها على » فذهبت إلى سوذة وأبيها ، فقالت : ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة ؟ فقالت : وما ذاك ؟ قالت : إن رسول الله ﷺ أرسلنى إليك لأخطبك عليه ، قالت : ودئت ذلك ، ولكن أدخل على أبى ، واذكرى له ذلك ، وكان شيخاً كبيراً ، [قد أدركتُه السن] (٥) ، [ممن جلس عن الموسم] (٦) فحيته بتحية أهل الجاهلية ، فقلت : أنعم صباحك ، فقال : ومن أنت ؟ فقلت : حولة ، فرحب بى ، وقال : ما شاء الله أن يقول : قالت ، فقلت : إن محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب يذكر ابنتك ، قال : هو كفء كريم ، فما تقول صاحبك ؟ قلت : تحب ذاك ، قال : قولى له ، فليأت . قالت : فجاء رسول الله ﷺ فملكها ، وقدم عبدالله بن زمعة ، فوجد أخته قد تزوجها رسول الله ، فحشا التراب على

(١) الإمام المحدث الحافظ ذو الفضائل عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن القيسى البصرى ، ولد سنة سبعمئة ، وسمع الحجار والطبقة وأجاز له الوانى والختنى له التفسير وغيره مات فى شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمئة .

له ترجمة فى : إنباء الغمر (١ / ٣٩) والبدر الطالع (١ / ١٥٣) والدرر الكامنة (١ / ٣٩٩) وذييل تذكرة الحفاظ (٥٧ / ٣٦١) وشذرات الذهب (٦ / ٢٣١) والنجوم الزاهرة (١١ / ١٢٣) وطبقات الشافعية لابن قاضى شعبة ورقة (٩٠ ب) وطبقات المفسرين للداودى (١ / ١١٠) والنجوم الزاهرة (١١ / ١٢٣) وطبقات الحفاظ (٥٢٩) .

(٢) السيرة النبوية لابن كثير (٢ / ٦٨) .

(٣) يونس بن يزيد بن أبى المخارق الأيلى القرشى : أبو يزيد ، من متقنى أصحاب الزهرى . مات سنة تسع وخمسين ومائة . له ترجمة فى : الجمع (٢ / ٥٨٤) والتذهيب (١١ / ٤٥٠) وتذهيب التهذيب (٤ / ١٩٦) وتذكرة الحفاظ (١ / ٦٢) .

(٤) شرح الزرقانى (٣ / ٢٢٧) .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ١ والمثبت من ب

رَأْسِهِ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ ، قَالَ : إِنِّي لَسَفِيهٌ يَوْمَ أَحْثُو التُّرَابَ عَلَى رَأْسِي ، أَنْ تَزُوجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُخْتِي .

رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَائِشَةَ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - وَعُمَرُ الْمَلَأُ (١) .

وَدَوَى [ابْنُ سَعْدٍ] (٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ تَحْتَ السُّكْرَانِ بْنِ عَمْرِو أَخِي سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو ، فَرَأَتْ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى وَطِئَ عُنُقَهَا ، فَأَخْبَرَتْ زَوْجَهَا بِذَلِكَ ، فَقَالَ : لَئِنْ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ لَأَمُوتَنَّ وَلَيَتَزَوَّجَنَّكَ مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ رَأَتْ فِي الْمَنَامِ لَيْلَةً أُخْرَى أَنَّ قَمَرًا انْقَضَ عَلَيْهَا ، وَهِيَ مُضْطَجِعَةٌ ، فَأَخْبَرَتْ زَوْجَهَا ، فَقَالَ : إِنْ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ لَمْ أَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أَمُوتَ ، وَتَتَزَوَّجِينَ مِنْ بَعْدِي ، وَاشْتَكَى السُّكْرَانُ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ ، وَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٣) .

الثالث : فِي هَبَّتِهَا يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، تَلْتَمِسُ رِضَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : [٢٨١] :

وَدَوَى أَبُو عَمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : لَمَّا أَسَنَّتْ سَوْدَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، هَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِطَلَاقِهَا ، فَقَالَتْ : « لَا تُطَلِّقْنِي وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنِّي ، فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُخْشَرَ فِي أَزْوَاجِكَ ، وَإِنِّي قَدْ وَهَبْتُ يَوْمِي لِعَائِشَةَ ، وَإِنِّي لَا أُرِيدُ مَا تُرِيدُ النِّسَاءُ ، فَأَمْسَكْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى تُوَفِّيَ عَنْهَا مَعَ سَائِرِ مَنْ تُوَفِّيَ عَنْهُنَّ مِنْ أَزْوَاجِهِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُنَّ » (٤) .

وَدَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، [وَأَبُو يَعْلَى] (٥) ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « مَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ » (٦) ، وَفِي لَفْظٍ : « مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي مَسَاحَتِهَا مِنْ سَوْدَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ إِلَّا أَنْ يَهَا حِدَّةٌ » (٧) .

الرابع : فِي أَمْرِهِ ﷺ سَوْدَةَ بِالْإِنتِصَارِ مِنْ عَائِشَةَ لَمَّا لَطَخَتْ وَجْهَهَا : تَقْدِمُ الْحَدِيثُ فِي مَنَاقِبِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٨) .

(١) السمع الطين ١٦١، ١٦٢ أخرجه أبو الجهم العلا الباهلي مختصرا ، وخرجه صاحب فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه مستوعبا ، وخرجه الملا في سيرته مستوعبا وشرح الزرقاني (٣ / ٢٢٨)

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب)

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٨ / ٤٥ وشرح الزرقاني (٣ / ٢٢٧) .

(٤) السمع الطين ١٦ وشرح الزرقاني (٣ / ٢٢٨) وطبقات ابن سعد (٨ / ٥٣ - ٥٤)

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من (أ) .

(٦) شرح الزرقاني (٣ / ٢٢٩)

(٧) شرح الزرقاني (٣ / ٢٢٩)

(٨) في السمع الطين ١٦٦ عن عائشة رضي الله عنها قالت : « أتيت النبي ﷺ بحريرة ، الحديث .

الخامس : في إذنيه ﷺ لها في الدُّفْعِ قَبْلَ النَّاسِ :
 رَوَى [الشَّيْخَان] (١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : اسْتَأْذَنْتُ سَوْدَةَ
 رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، [لَيْلَةَ الْمِرْدَلِفَةِ أَنْ تَدْفَعَ قَبْلَ حُطَمَةِ (٢) النَّاسِ ، وَكَانَتْ امْرَأَةً ثَبِطَةً - أَيْ
 ثَقِيلَةً - فَأَذِنَ لَهَا] .

السادس : في شِدَّةِ اتِّبَاعِهَا لِأَمْرِهِ ﷺ :
 رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
 لِنِسَائِهِ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ : « هَذِهِ ثُمَّ ظُهُورُ الْحَصْرِ ، قَالَ : فَكُنْ كُلُّهُنَّ يَحْجُجْنَ إِلَّا زَيْنَبَ ،
 وَسَوْدَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ ، فَكَانَتَا تَقُولَانِ : وَاللَّهِ لَا تُحَرِّكُنَا دَابَّةٌ بَعْدَ أَنْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ » (٤) .

السابع : في وَفَاتِهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا :
 مَاتَتْ بِالْمَدِينَةِ فِي آخِرِ خِلَافَةِ عُمَرَ ، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ فِي وَفَاتِهَا (٥) ، وَنَقَلَ ابْنُ سَعْدٍ ،
 عَنِ الْوَاقِدِيِّ : أَنَّهَا تُوُفِّيَتْ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ (٦) .

تنبيه

في بيان غريب ما سبق

أَنْعَمُ صَبَاحًا (٧) :
 رَحَّبَ (٨) :

-
- (١) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب)
 (٢) حطمة الناس : ازدحامهم
 (٣) ما بين الحاصرتين زيادة من صحيح البخارى ، وانظر: شرح الزرقانى (٣/ ٢٢٩) والسمط الثمين ١٦٦ وخرجه مسلم وطبقات ابن سعد (٨/ ٥٦) .
 (٤) السمط الثمين ١٦٦ ، ١٦٧ وشرح الزرقانى (٣/ ٢٢٩) وطبقات ابن سعد (٨/ ٥٥) .
 (٥) روى البخارى في تاريخه بإسناد صحيح إلى سعيد بن ابى هلال انها ماتت في خلافة عمر بن الخطاب ولذا جزم الذهبى في التاريخ الكبير بانها ماتت في آخر خلافة عمر ، وهو قد توفى في آخر ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين . وقال ابن سيد الناس : إنه المشهور وتبعه الشامى وقال الخميس : إنه الاصح ، شرح الزرقانى (٣/ ٢٢٩) وراجع : الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٥٥) وأنساب الأشراف للبلاذرى (١/ ٤٠٧) وفيه : انها توفيت في سنة ثلاث وعشرين وصلى عليها عمر بن الخطاب . ويقال : إنها توفيت في خلافة عثمان ولها نحو من ثمانين سنة .
 (٦) السمط الثمين ١٦٧ قاله ابو عمر وشرح الزرقانى (٣/ ٢٢٩) وفيه : « وقال الحافظ في تقريبه سنة خمس وخمسين على الصحيح . وانظر : طبقات ابن سعد (٨/ ٥٧) »
 (٧) انعم صباحا : تحية اهل الجاهلية .
 (٨) رحب : في المعجم الوسيط (مادة رحب) رحب المكان : رحب المكان : وسعه ورحب فلانا وبه ترحيبا وترحالبا دعاه إلى الرحب والسعة ، ورحب به قال له : مرحبا .

حَتَا التُّرَابَ (١) :
مِسْلَاحُهَا (٢) - بَكْسَرِ الميمِ ، وسكونِ السَّيْنِ المَهْمَلَةِ ، وتخفيفِ اللَّامِ ، وبِالْخَاءِ المُعْجَمَةِ :
هَدِيَّهَا وطَرِيقَتُهَا .
أَعْجَازَ الإِبِلِ (٣) :



(١) حَتَا التُّرَابَ : انهال، ويقال: حَتَا عَلَيْهِ التُّرَابُ، ويقال حَتَا فِي وَجْهِهِ التُّرَابُ: سبقه، وحَتَا فِي وَجْهِهِ الرَّمْلُ: أخجله.
(٢) المِسْلَاحُ - كالمِفْتَاح - الهدى والسيرة، فعائشة تقول: لَا أَتَمْنَى أَنْ أَكُونَ مِثْلَ امْرَأَةٍ فِي هَدِيَّهَا إِلَّا مِثْلَ سَوْدَةَ فَإِنَّهَا سِيرَةٌ صَالِحَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .
التاج الجامع للأصول فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ لِلشَّيْخِ مَنْصُورٍ عَلَى نَاصِفٍ (٣/ ٣٨٣)
(٣) أعجاز الإبل : مؤخراتها

الباب الثامن

في بعض فضائل أم المؤمنين زينب بنت جحش ، رضى الله تعالى عنها .

وفيه أنواع :

الأول : في اسمها ونسبها :

تقدم نسب أبيها ، وأمها : أميمة ^(١) - بالتصغير - بنت عبد المطلب عمه رسول الله ، ﷺ .

روى عن زينب بنت أم سلمة ، رضى الله تعالى عنها ، قالت : تزوج رسول الله ، ﷺ ، زينب بنت جحش . واسمها : برة فغيره إلى زينب ^(٢) .

الثاني : في تزويج النبي ، ﷺ ، بها وأن الله تعالى زوجها واستخار بها ربها حين خطبها رسول الله ، ﷺ ، ونزل قوله تعالى : ﴿ وَتَخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ [ظ ٢٨١] مُبْدِيهِ ﴾ ^(٣) الآيات :

روى ابن أبي خيثمة ، عن معمر بن المثنى ، قال : تزوجها رسول الله ، ﷺ ، سنة ثلاث من الهجرة بالمدينة ^(٤) ، وقيل : سنة أربع ، وقيل : خمس ، وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة ^(٥) .

الثالث : في فخرها على نساء النبي ﷺ بتزويج الله ، تبارك وتعالى ، إياها رسوله ، ﷺ :

(١) هي اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم ، وهي أم زينب بنت جحش أم المؤمنين ، وعمه النبي ﷺ ، واختلف في إسلامها ، فنفاه محمد بن إسحاق ، ولم يذكرها غير محمد بن سعد

تزوجها في الجاهلية حجير بن رثاب الأسدي ، فولدت له عبد الله وعبيد الله وزينب ، وكانت موجودة لما تزوج النبي ﷺ ابنتها زينب انظر : (المحبر ٦٣ ، ٨٥) و (الإصابة ٤ / ٢٤٢) .

(٢) انظر : (اسد الغابة ٥ / ٤٦٤) .

(٣) سورة الأحزاب الآية .. (٣٧) وانظر : دلائل النبوة للبيهقي (٣ / ٤٦٦) وصحيح البخاري كتاب التفسير (٦٥) تفسير سورة الأحزاب وفتح الباري (٨ / ٥٢٣) والبداية والنهاية (٤ / ١٤٥)

(٤) انظر : أزواج النبي لأبي عبيدة معمر بن المثنى (٦٩) وفي الاستيعاب (٤ / ١٨٤٩) عن قتادة أن الرسول ﷺ تزوجها سنة خمس للهجرة .

(٥) السط النعمين (١٧١) .

كَانَتْ تَفْتَحُرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَنَّهَا بِنْتُ عَمَّتِهِ ، وَبِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَوَّجَهَا لَهُ ، وَهَنَّ زَوْجَهُنَّ أَوْلِيَاؤَهُنَّ (١) .

الرابع : في نزول آية الحجاب بسبب زينب ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا :
(٢)

الخامس : في وَلِيَمَّتِهِ ، ﷺ ، عَلَيْهَا ، وَهَدِيَّةِ أُمِّ سُلَيْمٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، لَيْلَةَ دُخُولِهِ عَلَى زَيْنَبَ :

رَوَى [ابن سعد] (٣) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَدَخَلَ بِأَهْلِهِ فَصَنَعَتْ أُمِّي : أُمُّ سُلَيْمٍ حَيْسًا مِنْ عَجْوَةٍ فَجَعَلَتْهُ فِي ثَوْرٍ مِنْ فَخَّارٍ (٤) .
وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَيْعٍ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، عَلَى زَيْنَبَ ، فَأَشْبَعَ الْمُسْلِمِينَ خُبْرًا وَلَحْمًا حَتَّى امْتَدَّ [النهارُ وَخَرَجَ النَّاسُ وَبَقِيَ رَهْطٌ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] (٥) فَصَنَعَ كَمَا يَصْنَعُ إِذَا تَزَوَّجَ ، فَأَتَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ ، وَسَلَّمْنَ عَلَيْهِ ، وَدَعَا لَهُنَّ ، ثُمَّ رَجَعَ وَأَنَا مَعَهُ » (٦) الحديث .

(١) وجاء في البخارى (١٥٢ / ٩) حدثنا حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس قال : جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي ﷺ يقول : اتق الله وامسك عليك زوجك ، قال أنس : لو كان رسول الله ﷺ كلمنا شيئا لكتم هذه ، قال : فكانت زينب تفخر على أزواج النبي ﷺ تقول : زوجكن أهاليكن ، وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات ، وانظر : فتح البارى (٨ / ٥٢٣) والاسماء والصفات (٤١٦) والدر المنثور (٥ / ٢٠١) .

ودلائل النبوة للبيهقى (٣ / ٤٦٥) والسمط الثمين للطبرى (١٧٣) خرجه البخارى (٧٤٢٠) والترمذى (٣٢١٠) في تفسير القرآن ، والحكم في المستدرک (٤ / ٢٣) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٠٣) وزاد المعاد لابن قيم الجوزية (١ / ٤٣) والفصول في سيرة الرسول (٢٤٧) وأزواج النبي وأولاده لآبى عبيدة (٧٠) .

(٢) بياض بالنسخ وجاء في صحيح البخارى ٤٧٩١ عن أنس رضى الله تعالى عنه قال لما تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلس يتحدثون ، وإذا هو يتأهب للقيام ، فلم يقوموا ، فلما رأى ذلك قام ، فلما قام من قام وقعد ثلاثة نفر ، فجاء النبي ﷺ ليدخل فإذا القوم جلوس ، ثم إنهم قاموا فانطلقت فجئت فاخبرت النبي ﷺ أنهم قد انطلقوا ، فجاء حتى دخل ، فذهبت ادخل فالقى الحجاب بيني وبينه فانزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) سورة الأحزاب الآية ٥٣ انظر : فتح البارى (١٣ / ٤٠٣) كتاب التوحيد .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ب .

(٤) الثور : إناء يشرب فيه . وتكلمة الحديث من ابن سعد ٨ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، قدر ما يكفيه وصاحبته وقالت : اذهب به إليه ، فدخلت عليه وذلك قبل أن تنزل آية الحجاب ، فقال : ضعه ، فوضعت بينه وبين الجدار ، فقال لى : ادعى أبا بكر وعمر وعثمان وعلي ، وذكر ناسا من أصحابه سماهم ، فجعلت أعجب من كثرة من أمرنى أن ادعوه وقلة الطعام ، إنما هو طعام يسير وكهرت أن أعصيه ، فدعوتهم فقال : انظر من كان في المسجد فادعه ، فجعلت أتى الرجل وهو يصل أو هو نائم فاقول : أجب رسول الله فإنه أصبح اليوم عروسا ، حتى امتلا البيت ، فقال لى : هل بقي في المسجد أحد ؟ قلت : لا قال فانظر من كان في الطريق فادعهم قال : فدعوت حتى امتلات الحجرة ، فقال : هل بقي من أحد ؟ قلت : لا يا رسول الله . قال : هلم الثور ، فوضعت بين يديه فوضع أصابعه الثلاث فيه وغمره وقال للناس : كلوا باسم الله ، فجعلت انظر إلى التمر يربوا وإلى السمن كانه عيون تنبع حتى أكل كل من في البيت ، ومن في الحجرة ، وبقي في الثور قدر ماجئت به ، فوضعت عند زوجته ثم خرجت إلى امي لأعجبها مما رايت ، فقالت : لاتعجب ، لو شاء الله أن يأكل منه أهل المدينة كلهم لاكلوا ، فقلت لأنس : كم تراهم يلقوا ؟ قال : احدا وسبعين رجلا ، وأنا أشك في اثنين وسبعين .

(٥) ملين الحاصرتين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٠٥) .

(٦) المرجع السابق (٨ / ١٠٥) .

تَنْبِيْهٌ : تَقَدَّمَ فِي بَابِ وَلِيْمَتِهِ ، ﷺ ، عَلَى نِسَائِهِ عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَطْعَمَهُمْ خُبْزًا وَلَحْمًا ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا بَعْدَ ذَلِكَ .

السادس : فِي مَسَامَاتِ زَيْنَبَ عَائِشَةَ بِنْتَ الصَّدِّيقِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَثَنَاءِ عَائِشَةَ عَلَيْهَا بِالذِّينِ ، وَالصَّدَّقِ وَالصَّدَقَةِ ، وَصِلَةِ الرَّجَمِ :

رَوَى [مُسْلِمٌ] (١) عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَتْ زَيْنَبُ هِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي (٢) مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، فِي الْمُنْزَلَةِ ، عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا رَأَيْتُ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا مِنْ زَيْنَبَ فِي الدِّينِ ، وَأَتَقَى اللَّهَ ، وَأَصْدَقَ حَدِيثًا ، وَأَوْصَلَ لِلرَّجَمِ ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً » (٣) .

وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ مِنْ طُرُقٍ عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ نِسَائِهِ ، ﷺ ، تُسَامِينِي فِي حُسْنِ الْمُنْزَلَةِ عِنْدَهُ غَيْرُهَا ، تَعْنِي : زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ .

السابع : فِي وَصْفِ زَيْنَبَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، بِطُولِ الْيَدِ ، كُنَايَةً عَنِ الصَّدَقَةِ : كَانَتْ صَنَاعَ الْيَدَيْنِ ، تَذْبَعُ وَتَجْرُؤُ وَتَتَصَدَّقُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، يَقَالُ امْرَأَةٌ صَنَاعٌ (٤) - بِفَتْحِ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ - إِذَا كَانَتْ لَهَا صَنْعَةٌ تَعْمَلُهَا بِيَدِهَا .

[رَوَى مُسْلِمٌ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « الصَّفْوَةِ » عَنْ عَائِشَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ] (٥) وَرَوَى أَبُو يَعْلَى - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ أَبِي بَرَزَةَ (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، تِسْعُ نِسَوَةٍ ، فَقَالَ يَوْمًا (٧) / [٢٨٢] « خَيْرُكُمْ أَطْوَلُكُمْ يَدًا » فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ تَضَعُ يَدَهَا عَلَى الْجِدَارِ ، فَقَالَ : « لَسْتُ أَغْنِي هَذَا ، وَلَكِنْ أَصْنَعُكُمْ يَدَيْنِ » (٨) .

(١) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .
(٢) اى تعالينى وتضاهينى فى الحظوة والمنزلة الرفيعة . مأخوذة من السمو وهو الارتفاع انظر تعليق عبدالباقى على مسلم ٤ / ١٨٩١ .

(٣) صحيح مسلم ٤ / ١٨٩١ ، ١٨٩٢ برقم ٢٤٤٢ كتاب فضائل الصحابة ٤٤ باب ١٣ والسمط الثمين ١٧٨ خرجه مسلم .
(٤) اى صاحبة صنعة تكتسب بها .

(٥) مابين الحاصرتين زيادة من (ز) .
(٦) فى دأ ، اى هريرة ، والمثبت من (ب) والمصدر .

(٧) فى دأ ، معها ، تحريف .

(٨) مسند ابي يعلى (٤٢٥ / ١٣) برقم ٧٤٣٠ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩ / ٢٤٨ باب ملجاء فى زينب بنت جحش رضى الله عنها وقال : رواه ابو يعلى ، وإسناده حسن . ثم ذكر حديث ميمونة بمثله وقال : رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه مسلمة بن علي ، وهو ضعيف . وذكره ابن حجر فى المطلب العلية (١ / ٢٥٧ برقم ٨٧٩) وعزاه إلى ابي بكر .
نقول : يشهد له - ماعدا قوله - اصنعكن يدين ، حديث عائشة عند احمد (٦ / ١٢١) والبخارى فى الزكاة (١٤٢٠) باب فضل صدقة الشحيح الصحيح . ومسلم فى الفضائل (٢٤٥٢) باب فضائل زينب والسمط الثمين ١٧٩ خرجه فى الصفة .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : « أَسْرَعُكُمْ ^(١) لِحَاقًا بِي أَطْوَلُكُمْ يَدًا » قَالَتْ : فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا ، قَالَتْ : فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا ، وَتَصَدِّقُ ^(٢) .

وَفِي لَفْظِ الْبُخَارِيِّ : « فَكُنَّ إِذَا اجْتَمَعْنَا فِي بَيْتٍ أَحَدِنَا بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، نَمُدُّ أَيْدِيَنَا فِي الْجِدَارِ نَتَطَاوَلُ ، فَلَمْ نَزَلْ نَفْعَلْ ذَلِكَ حَتَّى تُؤْفِيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ امْرَأَةً قَصِيرَةً ، وَلَمْ تَكُنْ بِأَطْوَلَنَا ، فَعَرَفْنَا حِينَئِذٍ أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، إِنَّمَا أَرَادَ طَوْلَ الْيَدِ بِالصَّدَقَةِ » ^(٣) .

الثَّامِنُ : فِي وَصْفِهِ ﷺ زَيْنَبَ بِأَنَّهَا أَوَّاهَةٌ ، وَزُهْدِهَا وَوَرَعِهَا ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ ^(٤) ، قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، مَنْزِلَهُ وَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَإِذَا بِزَيْنَبَ تُصَلِّيَ وَهِيَ تَدْعُو فِي صَلَاتِهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : « إِنَّهَا لَأَوَّاهَةٌ » ^(٥) .

وَرَوَى أَبُو عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ ^(٦) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : « إِنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ أَوَّاهَةٌ » فَقَالَ رَجُلٌ « يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْأَوَّاهُ ؟ قَالَ : الْخَاشِعُ الْمُتَضَرِّعُ » ^(٧) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، قَالَ : « إِنَّهَا أَوَّاهَةٌ » قَالَتْ عَائِشَةُ : لَقَدْ ذَهَبَتْ حَمِيدَةً فَقِيدَةً ، مُفَرَّعَ الْيَتَامَى وَالْأَزْمَلِ ^(٨) .

وَرَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ ^(٩) ، عَنْ بَرَزَةَ ^(١٠) بِنْتِ رَافِعٍ ، قَالَتْ : لَمَّا

(١) فِي النِّسْخِ ، وَلَكِنْ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ مُسْلِمٍ .

(٢) السَّمْطُ الثَّمِينُ ١٧٩ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِرَقْمٍ ٢٤٥٢ كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ٤٤ بَابُ ١٧ مِنْ فَضَائِلِ زَيْنَبَ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ : أَنَّهُنَّ ظَنَّنَ أَنَّ الْمُرَادَ بِطَوْلِ الْيَدِ الْحَقِيقِيَّةِ وَهِيَ الْجَارِحَةُ فَكُنَّ يَذْرَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ بِقَصْبَةِ فَكَانَتْ سُودَةً أَطْوَلُهُنَّ جَارِحَةً ، وَكَانَتْ زَيْنَبُ أَطْوَلُهُنَّ يَدًا فِي الصَّدَقَةِ وَفَعَلَ الْخَيْرِ ، فَمَاتَتْ زَيْنَبُ أَوَّلَهُنَّ . فَعَلِمُوا أَنَّ الْمُرَادَ : طَوْلَ الْيَدِ فِي الصَّدَقَةِ وَالْجُودِ . وَانْظُرِ الْحَدِيثَ فِي : الْبَدَايَةِ ٤ / ١٤٩ وَ ٧ / ١٠٤ وَالْحَاكِمِ ٤ / ٢٥ .

(٣) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٣ / ٢٢٦ .

(٤) رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ الْمِفْرَانِيُّ ، وَمَقَرَا قَرْيَةً بِدِمَشْقٍ ، سَكَنَ حِمَصَ وَبِهَا مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَمِائَةً .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٧ / ٤٥٦) وَالْحَلَبِيِّ (٦ / ١١٧) وَتَارِيخِ ابْنِ عَسْكَرٍ (٦ / ١٨٨) .

(٥) مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٩ / ٢٤٨ وَكَنْزُ الْعَمَالِ ٣٤٣٨٨ وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٢٤ / ٣٩ بِرَقْمٍ ١٠٨ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ وَإِسْنَادُهُ مَنْقُوعٌ وَفِيهِ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَابِلِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ .

(٦) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيُّ ، غَرِقَ بِذَجِيلِ سَنَةِ ثَلَاثَ وَثَمَانِينَ فِي الْجَمَامِ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : أَسَدُ الْغَابَةِ (٣ / ٢٧٥) وَابْنُ سَعْدٍ (٥ / ٦١) وَالْإِصْبَاحَ (٣ / ٦٠) وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (١ / ٩٠) .

(٧) الْآيَةُ ٧٥ مِنْ سُورَةِ هُودٍ . وَانْظُرْ فِي الْخَبَرِ : السَّمْطُ الثَّمِينُ ١٧٩ خُرْجَةُ أَبِي عُمَرَ .

(٨) ابْنُ سَعْدٍ ٨ / ١١٠ .

(٩) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ الْأَنْصَارِيُّ ، مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَمِائَةً وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الثَّقَلَاتِ (٥ / ٢٢) وَالتَّارِيخِ الْكَبِيرِ لِلْبُخَارِيِّ (٣ / ٨٨) وَمَشَاهِيرُ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ (ت ٤٦٦) .

(١٠) فِي السَّمْطِ الثَّمِينِ ، بَرَزَةُ ، تَحْرِيفٌ وَتَضْوِيفٌ .

جَاءَنَا الْعَطَاءُ ، بَعَثَ عُمَرُ إِلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ بِالَّذِي لَهَا . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا قَالَتْ : « غَفَرَ اللَّهُ لِعُمَرَ ، غَيْرِي مِنْ أَخَوَاتِي ، كَانَ أَقْوَى مِنِّي عَلَى قَسَمِ هَذَا ، قَالُوا : هَذَا كُلُّهُ لِكَ ، قَالَتْ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَاسْتَبْرَأْتُ مِنْهُ بِثُوبٍ ، وَقَالَتْ : صُبُّوهُ وَاطْرَحُوا عَلَيْهِ ثُوبًا ، ثُمَّ قَالَتْ لِي : أَدْخِلِي يَدَكَ ، فَأَقْبِضِي مِنْهُ قَبْضَةً ، فَأَذْهَبِي بِهَا إِلَى بَنِي فَلَانٍ ، وَبَنِي فَلَانٍ مِنْ أَهْلِ رَحِمِهَا ، وَأَيَّتَامَهَا فَفَرَّقْتُهُ ، حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ تَحْتَ الثُّوبِ ، فَقَالَتْ لَهَا بَرْزَةُ بِنْتُ رَافِعٍ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَاللَّهُ ، لَقَدْ كَانَ لَنَا فِي هَذَا حَظٌّ ، قَالَتْ : فَلَكُمْ مَا تَحْتَ الثُّوبِ ، فَوَجَدْنَا تَحْتَهُ خَمْسَةَ وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا ، ثُمَّ رَفَعَتْ يَدَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَتْ : « اللَّهُمَّ لَا يَذْرِكُنِي عَطَاءُ عُمَرَ بَعْدَ عَامِي هَذَا » فَمَاتَتْ (١) .

القاسع : في وفاتها رضى الله تعالى عنها :

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنِ ابْنِ الْمُنْذِرِ (٢) - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ : « تُوفِّيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ - زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ - فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا » (٣) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ (٤) - رَحِمَهُ اللَّهُ - [ظ ٢٨٢] تَعَالَى - قَالَ : تُوفِّيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ - زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ - سَنَةَ عِشْرِينَ (٥) . انْتَهَى .
وَقِيلَ : عَاشَتْ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ . انْتَهَى وَصَلَّى عَلَيْهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - وَهُوَ لَمْ يُذْرِكْ عُمَرَ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ عُمَرَ عَلَى زَيْنَبَ - وَكَانَتْ أَوَّلَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَوْتًا ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ يُدْخِلَهَا قَبْرَهَا ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَزْوَاجِ رَسُولِ

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٠٩ ، ١١٠) والسمط الثمين (١٧٩ ، ١٨٠) خرجه في الصفوة .
(٢) في النسخ ، ابن المنذر ، تحريف والمثبت من الرسالة المستطرفة وفيها : . انه ابن المنذر وهو ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر ، النيسابوري ، نزيل مكة ، صاحب التصانيف التي لم يصنف مثلها ، ككتاب الاشراف وهو كتاب كبير ، وكتاب المبسوط وهو اكبر منه وكتاب الإجماع وهو صغير . المتوفى بمكة سنة تسع او عشر او ست عشرة او ثمان عشرة وثلاثمائة ، وكان مجتهدا لا يقلد احدا .
الرسالة المستطرفة للكتاني (٧٧) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٣٨) برقم (١٠٦) قال في المجمع (٩ / ٢٤٨) ورجاله ثقات .
(٤) محمد بن إسحاق بن يسار ، مولى عبدالله بن قيس بن مخزومة ، كان جده من سبي عين التمر ، وهو اول سبي دخل المدينة من العراق ، كنيته : ابو بكر ، ممن عني بعلم السنن ، وواظب على تعاهد العلم ، وكثرت عنايته فيه وجمعه له على الصدق والإتقان ، يروى عن مشايخ قديراهم ، ويروى عن مشايخ عن اولئك ، وربما روى عن اقوام رويوا عن مشايخ يرون عن مشايخه ، يدل ما وصفت من توقيه على صدقه ، مات ببغداد سنة خمسين ومائة ، وكان من احسن الناس سيقا للاخبار ، واحفظهم لتونها .

ترجمته في : ميزان الاعتدال (٣ / ٤٦٨ - ٤٧٥) والعبر (١ / ٢١٦) والجمع (٢ / ٤٥٧) والتذهيب (٩ / ٣٨) والمعارف (٩١ - ٤٩٢) والمعرفة والتاريخ (٢ / ٢٧ - ٢٨) والتقريب (٢ / ١٤٤) والكشف (٣ / ١٨) والجرح والتعديل (٧ / ١٩١ - ١٩٤) وتاريخ بغداد (١ / ٢١٤ - ٢٣٤) وابن سعد (٧ / ٣٢١ - ٣٢٢) .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٣٨) برقم (١٠٥) .
وفي شرح الزرقاني (٣ / ٢٤٨) انها ماتت بالمدينة سنة عشرين ، جزم به الواقدى وابن إسحاق وقيل : سنة إحدى وعشرين ، حكاه البيهقي وغيره . ولها ثلاث وخمسون سنة .

الله ﷺ ، مَنْ يُدْخِلُهَا قَبْرَهَا ؟ فَقُلْنَا : مَنْ كَانَ يَرَاهَا فِي حَيَاتِهَا فَلْيُدْخِلْهَا قَبْرَهَا « (١) .
 وَرَوَاهُ الْبَرَّازُ عَنْهُ (٢) ، عَنْ ابْنِ أَبِيزَيْدٍ (٣) ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَرَجَالُهُمَا ثِقَاتٌ (٤) .
 وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَتْ زَيْنَبُ
 بِنْتُ جَحْشٍ أَوَّلَ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِحُوقًا بِهِ « (٥)
 وَرَوَى الْبَرَّازُ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَيْدٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، أَنَّ
 عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : كَبَّرَ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أَرْبَعًا ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَنْوَاجِ رَسُولِ اللهِ
 ﷺ : « مَنْ يُدْخِلُ هَذِهِ قَبْرَهَا ؟ » فَقُلْنَا : مَنْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا فِي حَيَاتِهَا (٦) . ثُمَّ قَالَ عُمَرُ :
 كَانَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، يَقُولُ : « أَسْرَعُكُمْ بِي لِحُوقًا ، أَطْوَلُكُمْ يَدًا » (٧) فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ
 بِأَيْدِيهِنَّ ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ صَنَاعًا تُعِينُ بِمَا تَصْنَعُ فِي سَبِيلِ اللهِ (٨) .
 تنبيهه : في بيان غريب ما سبق :

الحَيْسُ (٩) :

الجدارُ (١٠) :

الخَاشِعُ (١١) :

المتضرع (١٢) :

-
- (١) الطبقات ٨ / ١١٢ والمعجم الكبير للطبراني ٢٤ / ٥٠ برقم ١٣٤ قال في المجمع ٩ / ٢٤٨ ورجاله رجال الصحيح . وشرح
 الزرقاني (٣ / ٢٤٨) .
 (٢) عنه أي الشعبي .
 (٣) في النسخ : ابن أبي إيزيد ، تحريف والمثبت من خلاصة تذهيب الكمال (٢ / ١٢٣) ت (٤٠١٧) وهو : عبد الرحمن بن إيزيد
 الخزاعي ، مولى نافع بن عبد الحارث ، روى اثني عشر حديثًا ، وعن أبي بكر ورواه عن عمار في البخاري ومسلم ، وعنه ابنه
 سعيد والشعبي . قال البخاري : له صحبة ، وقال ابن أبي داود : تابعي .
 (٤) شرح الزرقاني (٣ / ٢٤٨) .
 (٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١١٠) .
 (٦) شرح الزرقاني (٣ / ٢٤٨) .
 (٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١١١) والبداية والنهاية (٤ / ١٤٩ ، ٧٠ / ١٠٤) ومسلم / الفضائل (١٠١) والمستدرک للحاكم
 (٤ / ٢٥) ومجمع الزوائد (٨ / ٢٨٩ ، ٩ / ٤٨) ومشكل الآثار (١ / ٨٢) وكنز العمال (١٥٩٥٢) وإتجاف السادة المتقين (٧ /
 ١٨٥ و ٨ / ١٤٧) ودلائل النبوة للبيهقي (٦ / ٣٧٤) .
 والمعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٥٠) برقم (١٣٣) ورواه مسلم (٢٤٥٢) .
 (٨) ابن سعد (٨ / ١١١) وصحيح مسلم (٥ / ١٩٠٧) برقم (٢٤٥٢) .
 (٩) الحيس : تمر واقط وسمن تخلط وتعجن وتسوى كالتريد المعجم الوسيط (١ / ٢١٠) مادة حلس .
 (١٠) الجدار : الحائط . المعجم الوسيط (١ / ١١٠) مادة جدر .
 (١١) الخاشع : الراكع . المعجم الوسيط (١ / ٢٣٥) .
 (١٢) المتضرع : ضرع إليه وله : ذل وخضع وساله أن يعطيه ويعينه . المعجم الوسيط (١ / ٥٤١) .

الباب التاسع

في بعض فضائل أم المؤمنين زينب بنت خزيمة الهلالية ، رضي الله تعالى عنها .

وفيه أنواع :

- الأول : في نسبها : تقدّم نسب أبيها (١) .
 الثاني : في تزوّج النبي ﷺ بها :
 قال الزهري : كانت قبله تحت عبدالله بن جحش (٢) ، فقتل عنها يوم أحد (٣) .
 وقال قتادة بن دعامه : « كانت قبل رسول الله ﷺ عند الطفيل بن الحارث » (٤)
 رواهما ابن أبي خثيمة ، ولما خطبها رسول الله ﷺ ، جعلت أمرها إليه ، فتزوّجها
 وأشهد ، أصدقها اثنتي عشرة أوقية وكساء .
 وروى الطبراني - رجال الصحيح - عن ابن إسحاق - رحمه الله تعالى - قال :
 تزوّج رسول الله ﷺ ، زينب بنت خزيمة الهلالية - أم المساكين - كانت قبله عند
 الحصين ، أو عند الطفيل بن الحارث بالمدينة ، وهي أول نسائه موتاً (٥) .

(١) ترجمتها - رضي الله تعالى عنها - في :

السير والمغازي لابن إسحاق (٢٥٨) وسيرة ابن هشام (٢٥٩ / ٤) والمحرر (٨٣) وتاريخ خليفة (٢٨ / ١) والمنتخب من كتاب
 أزواج النبي للزبير بن بكار (٤١ - ٤٢) وتاريخ يعقوبي (٨٤ / ٢) والاستيعاب (١٨٥٣ / ٤) وابن عسك - السيرة (١ / ١)
 (١٣٧) والسمط الثمين (٩٣) ومختصر ابن عسك لابن منظور (٢٧٢ / ٢٨١) ونهاية الأرب (١٨ / ١٧٨) وشير أعلام النبلاء
 (٢ / ٢١٨) وتجريد أسماء الصحابة (٢ / ٢٧٢) والعبر (١ / ٥) ومراة الجنان (١ / ٧) والإصابة (٤ / ٣١٥ - ٢١٦) وتاريخ
 الخميس (١ / ٢٦٦) والسيرة الحلبية (٣ / ٣١٨ - ٣١٩) وشذرات الذهب (١ / ١١٩) والطبقات (٨ / ١١٥) والنقات (٣ / ١٤٥) .

(٢) عبدالله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة الأسدي . له صحبة ،
 أخو أبي أحمد بن جحش . أمها أمية بنت عبدالمطلب .
 له ترجمة في : الثقات (٣ / ٢٣٧) والطبقات (٤ / ١٠٢) والإصابة (٢ / ٢٨٦) وحلية الأولياء (١ / ١٠٨) وتاريخ الصحابة
 (١٦٠) ت (٧٧٧) .

(٣) السمط الثمين (١٨٥) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٤٩) .

(٤) هو الطفيل بن الحارث بن المطلب ، أمة سخيلة بنت خزاعي بن الحويرث بن الحارث بن حبيب بن مالك بن حطيظ بن جشم
 ابن ثقيف .

تزوج زينب بنت خزيمة ، ثم خلف عليها أخوه عبيدة الشهير ببدر فأهداها عبيدة إلى النبي ﷺ ، وشهد الطفيل بدرا ومات هو
 وأخوه حصين سنة ٣١ هـ وقيل (٣٢ هـ) وقيل ٣٣ هـ
 انظر : المحبر (٧١ - ٨٢ و ٤٥٩) والإصابة (٢ / ٢٢٤) .

(٥) أخرجه الطبراني بإسناد رجاله ثقات من حديث الزهري مرسلًا وكذلك من حديث محمد بن إسحاق مرسلًا .
 انظر : مجمع الزوائد (٩ / ٢٤٨) المستدرك (٤ / ٣٣) وابن سعد (٨ / ١١٥) . والسمط الثمين (١٨٥) وراجع المعجم الكبير
 (٢٤ / ٥٧) برقم (١٤٨) . وبرقم (١٥٠) .

وقال ابنُ الكلبي : كانت عندَ الطفيلِ بنِ الحارثِ فطْلَقَهَا فتنزَّجَهَا أخوه : عبيدة ، فقتلَ يومَ بدرٍ شهيدا ، ثم خلفَ عليها رسولُ الله ، ﷺ ، [و ٢٨٣] قبلَ أن يتزوجَ أختَهَا لِأُمِّهَا : ميمونة ، كذا قال ابن الكلبي في رَمَضَانَ (١) ، على رأسِ إحدى وثلاثينَ شهرا بعدَ حفصة .

قال ابنُ سعدٍ : ماتت قبلَ أن يتزوجَ النبي ، ﷺ ، أُم سلمة ، وأسكنَ أُم سلمة في بيتِها (٢) .

الثالث : في تَكْنِيهَا بِأُمِّ الْمَسَاكِينِ :

روى الطبراني - رجال ثقات - عن الزهري - رحمه الله تعالى - قال : تزوجَ رسولُ الله ، ﷺ ، زينبَ بنتَ خزيمة ، وهى أُمُّ المساكينِ ، سُمِّيَتْ بِذلِكَ لِكثَرَةِ طَعَامِهَا الْمَسَاكِينَ ، وَتُوفِّيَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، حَيٌّ « (٣) .

وقال محمد بنُ إسحاق ، رحمه الله تعالى ، قال : تزوجَ رسولُ الله ، ﷺ ، زينبَ بنتَ خزيمة الهلالية (٤) .

وقال ابنُ أبي خيثمة : كانت تُسَمَّى أُمُّ الْمَسَاكِينِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَارَادَتْ أَنْ تُعْطِيَ جَارِيَةً لَهَا سَوْدَاءَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، « أَلَا تَقْدِينِ أَخَاكَ أَوْ اخْتِكَ مِنْ رِعَايَةِ الْغَنَمِ ؟ » (٥) .

الرابع : في وفاتها ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا :

قال الزهري ، وَقَتَادَةُ : لَمْ تَلْبَثْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، إِلَّا يَسِيرًا (٦) ، وَتُوفِّيَتْ بِالْمَدِينَةِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ حَيٌّ ، (٧) وَقَدْ مَكَّنَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ ، (٨) وَقِيلَ : شَهْرَيْنِ وَقِيلَ : ثَلَاثَةً ،

(١) شرح الزرقاني (٣ / ٢٤٩) .

(٢) الطبقات الكبرى (٨ / ١١٥ ، ١١٦) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٥٧) برقم (١٤٨) قال في المجمع (٩ / ٢٤٨) ورجاله ثقات وابن سعد (٨ / ١١٥) ودر السحابة للشوكاني (٣٢٨) أخرجه الطبراني بإسناد رجاله ثقات من حديث الزهري مرسل . والمستدرک (٤ / ٣٣) .

(٤) المعجم الكبير (٢٤ / ٥٨) برقم (١٥٠) قال في المجمع (٩ / ٢٤٨) ورجاله ثقات ودر السحابة (٣٢٨) .

(٥) في الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٦٦) « أَلَا تَقْدِينِ أَخَاكَ أَوْ بَنِي أَخِيكَ أَوْ بَنِي اخْتِكَ مِنْ رِعَايَةِ الْغَنَمِ ؟ » .

وشرح الزرقاني (٣ / ٢٤٩) .

(٦) روى الخبر الحكم في المستدرک (٤ / ٣٤) .

(٧) انظر : مجمع الزوائد (٩ / ٢٤٨) والمستدرک (٤ / ٣٣) وابن سعد (٨ / ١١٥) وأزواج النبي لابی عبيدة (٧٧) .

(٨) السمط الثمين (١٨٥) .

والصَّحِيحُ : أَنَّهَا مَاتَتْ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَقِيلَ : الْآخَرُ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ ، وَدُفِنَتْ
بِالْبَقِيعِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَقَدْ بَلَغَتْ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، أَوْ نَحْوَهَا ، وَأُورِدَ ابْنُ مَنْدَةَ فِي
تَرْجَمَتِهَا حَدِيثًا : « أَوْلَكُنَّ لِحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا » ، وَتَعَقَّبُوهُ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ : زَيْنَبُ بِنْتُ
جَحْشٍ ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ : بِلُحُوقِهَا بِهِ مَوْتَهُنَّ بَعْدَهُ ، وَهَذِهِ مَاتَتْ فِي حَيَاتِهِ (١) .



(١) السَّمَطُ الثَّمِينُ (١٨٦) كَذَلِكَ ذَكَرَهُ الْفَضَائِلُ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ عَلَى مَلْحَاكِهِ مِنْ أَنَّهَا مَكَثَتْ عِنْدَهُ ﷺ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ ، أَمَّا عَلَى
مَلْحَاكِهِ أَبُو عَمْرٍو فَلَا يَصِحُّ ، إِذِ الْعَقْدُ كُلُّهُ فِي سَنَةٍ ثَلَاثٌ ، فَمَدَّتْهَا عِنْدَهُ شَهْرَانِ أَوْ ثَلَاثَةَ ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ وَفَاتِهَا فِي رَبِيعِ
الْآخِرِ .

وَرَجَعَ : الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٨ / ١١٥ ، ١١٦) وَشَرَحَ الزَّرْقَانِيُّ (٣ / ٢٤٩ ، ٢٥٠) .

الباب العاشر

في بعض فضائل أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث ^(١) ، رضى الله تعالى عنها .
وفيه انواع :

الاول : في اسمها ، ونسبها :

كان اسمها برة ، فسماها رسول الله ﷺ ميمونة ^(٢) ، وهى خالة ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما .

روى ابن ابي حنيفة - بسند صحيح - عن مجاهد ^(٣) رجمة الله تعالى ، قال : كان اسم ميمونة برة ، فسماها رسول الله ، ﷺ ، ميمونة ^(٤) . وتقدم نسب أبيها .
وأما هند بنت عوف بن زهير بن الحارث ابن حماسة بن حمير ،
وأخواتها : أم الفضل ، لبابة الكبرى ، زوجة العباس ^(٥) رضى الله تعالى عنهم .
ولبابة الصغرى : زوجة الوليد بن المغيرة المخزومي ، أم خالد بن الوليد ، وعصماء بنت

(١) ابن خزن بن بجير بن هزم بن رؤية بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية نسبة إلى جدها المذكور . انظر ترجمتها رضى الله عنها في : السير والمغازي لابن اسحاق (٢٦٦) وسيرة ابن هشام (٢٥٥ / ٤) والمحبر (٩١ - ٩٢) وتاريخ خليفة (٥٤ / ١) والتاريخ الصغير (١١٢ / ١ ، ١١٤) والمنتخب من كتاب ازواج النبي للزبير بن بكار (٥٣ - ٥٤) وتاريخ اليعقوبي (٨٤ / ٢) والاستيعاب (٤ / ١٩١٤ - ١٩١٨) وابن عسكرك قسم السيرة (ق ١ / ١٣٨) وتهذيب الاسماء واللغات (٢ / ٣٥٥ - ٣٥٦) والسمط الثمين (٩٥ - ٩٧) وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣ / ٢٥٠ - ٢٥١) ونهية الارب (١٨ / ١٨٨ - ١٩٠) وسير اعلام النبلاء (٢ / ٢٣٨ - ٢٤٥) والإصابة (٤ / ٤١١ - ٤١٣) وتاريخ الخميس (١ / ٢٦٧) والسيرة الحلبية (٤ / ٣٠) .

(٢) السمت الثمين (٩٥) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٣٧) والمستدرک للحاكم (٤ / ٣٠) . وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وشرح الزرقاني (٣ / ٢٥٠) .

(٣) مجاهد بن جبر ، وقد قيل : ابن جبر ، مولى عبدالله بن السائب القاري ، كنيته : ابو الحجاج وقد قيل : ابو محمد ، كان مولده سنة إحدى وعشرين ، وكان من العبدة والمتجربين في الزهاد مع الفقه والورع ، مات بمكة وهو ساجد سنة اثنتين أو ثلاث ومائة .

ترجمته في : الثقات (٥ / ٤١٩) والمعرفة والتاريخ للفسوى (١ / ٧١١) والحلية (٣ / ٢٧٩) والجمع (٢ / ٥١٠) والتهذيب (١٠ / ٤٢) .

(٤) ابن سعد (٨ / ١٣٧) .

(٥) هو العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ابو الفضل ، جد الخلفاء العباسيين وكان محسنا لقومه ، سديد الراى ، واسع العقل ، مولعا باعتاق العبيد ، وكانت له سقاية الحاج ، وعمارة المسجد الحرام ، اسلم قبل الهجرة ، وكنم إسلامه ، وثبت في حنين حين انهزم الناس ، توفي سنة ٣٢ هـ .
انظر : صفة الصفوة (١ / ٢٠٣) والخميس (١ / ١٩٥) .

الحارث ، وكانت تحت أبي ابن خلف ، فولدت له أبا أبي ، وعزة بنت الحارث ، كانت تحت زياد بن عبد الله بن مالك الهلالي ، فهؤلاء إخوتها لأبيها وأمها (١) .
(٢) وإخوتها لامها : أسماء بنت عميس ، كانت تحت جعفر رضي الله تعالى عنهما ، فولدت له : عبد الله ، ومحمداً ، وعوفاً ، ثم مات ، فخلف عليها أبو بكر الصديق ، رضي الله تعالى عنه ، فولدت له محمداً ، ثم مات ، فخلف عليها علي بن أبي طالب ، رضي الله تعالى عنه ، فولدت له يحيى [وعونا] (٢) وسلَمَى (٣) بنت عميس ، كانت تحت حمزة بن عبد المطلب ، فولدت له أمة الله بنت حمزة ثم خلف عليها شداد بن أسامة بن الهادي اللثبي ، فولدت له : عبد الله ، وعبد الرحمن .

وسلامة بنت عميس ، كانت تحت عبد الله بن كعب بن منية الخثعمي (٤) ، وكان يُقال : أكرم عجوز في الأرض أصهاراً : هند بنت عوف ، أصهارها : رسول الله ، وأبو بكر الصديق ، وحمزة ، والعباس : ابنا عبد المطلب ، وجعفر وعلي ابنا : أبي طالب ، وشداد بن الهادي (٥) .

الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها :

روى ابن أبي حنيفة ، عن الزهري - رحمه الله تعالى - قال : كانت ميمونة قبل رسول الله ، ﷺ ، تحت أبي رهم - بضم الراء ، وسكون الهاء - ابن عبد العزى ، القرشي ، العامري ، من بني مالك بن حنبل ، فوهبت نفسها للنبي ﷺ . وقيل : كانت عند غيره (٦) .

وروى - أيضاً - عن قتادة ، قال : تزوج رسول الله ، ﷺ ، حين اعتمر بمكة : ميمونة بنت الحارث ، وهبت نفسها للنبي ، ﷺ ، وفيها نزلت : ﴿ وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٧) ثم صدرت معه إلى المدينة ، وكانت قبله عند قروة بن عبد العزى بن أسد بن غنم ، بن دودان (٨) . أهـ

(١) السمع الطمين (١٨٩) .

(٢) زيادة من شرح الزرقاني (٢٥١ / ٣) .

(٣) في النسخ : سلمة ، والمثبت من المرجع السابق .

(٤) السمع الطمين (١٨٩) ذكر ذلك جميعه ابو عمر .

(٥) السمع الطمين (١٨٩) ذكر ذلك ابوسعاد في شرف النبوة وشرح الزرقاني (٢٥١ / ٣) .

(٦) وهو سفيانة بن أبي رهم فلقبت من سفهاء أهل مكة اذى يوم حملت .

(٧) أزواج النبي وأولاده لأبي عبيدة معمر بن المثنى (٧٦) . والمعجم الكبير للطبراني (٢٣ / ٤٢١ ، ٤٢٢) .

وانظر : شرح الزرقاني (٢٥٢ / ٣) .

(٧) سورة الأحزاب الآية (٥٠) .

(٨) شرح الزرقاني (٢٥٢ / ٣) وقد رواه ابن أبي حنيفة عن الزهري وقتادة فنزلت فيها الآية ورواه ابن سعد عن عكرمة وانظر :

الطبقات الكبرى (٨ / ١٣٧) .

وَرَوَى - أَيْضاً - عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ الْمُنْتَنَى ، قَالَ : لَمَّا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ خَيْبَرَ ، تَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ مُعْتَمِراً سَنَةَ سَبْعٍ ، وَقَدِمَ عَلَيْهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْحَبَشَةِ ، فَخَطَبَ عَلَيْهِ مِثْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةِ ، وَكَانَتْ أُخْتَهَا لِأُمِّهَا : أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ عِنْدَ جَعْفَرٍ ، فَأَجَابَتْ جَعْفَرًا إِلَى تَرْوِيجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَجَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ فَأَنْكَحَهَا الْعَبَّاسُ النَّبِيُّ ﷺ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ سَنَةَ ثَمَانٍ ، فَلَمَّا رَجَعَ بَنَى بِهَا بِسَرَفٍ (١) ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ أَبِي رُحْمٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّى بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَيُقَالُ : بَلْ عِنْدَ سَخْبَرَةَ بْنِ أَبِي رُحْمٍ (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ مِثْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ فَجَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ ، فَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ . وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَتِيمَةَ عَنْهُ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، لِحَيَّةَ بْنِ جَزْءٍ ، وَرَجُلَيْنِ آخَرَيْنِ ، يَخْطُبُهَا وَهُوَ بِمَكَّةَ ، فَردَّتْ أَمْرَهَا إِلَى أُخْتِهَا أُمِّ الْفَضْلِ ، فَردَّتْ أُمُّ الْفَضْلِ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ ، وَأَنْكَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، (٣) .

وَرَوَى - أَيْضاً - عَنْهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ مِثْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثًا ، فَأَتَاهُ حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَّى ، وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فِي [٢٨٤] نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ، فَقَالُوا لَهُ : قَدْ انْقَضَى أَجْلُكَ ، فَأَخْرُجْ عَنَّا ، فَقَالَ : وَمَا عَلَيْكُمْ لَوْ تَرَكْتُمُونِي فَأَعْرَسْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ، فَصَنَعْتُ لَكُمْ طَعَامًا ، فَحَضَرَتْهُمُوهُ ، فَقَالُوا : لَا حَاجَةَ لَنَا فِي طَعَامِكَ ، فَأَخْرُجْ عَنَّا ، فَخَرَجَ بِمِثْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ حَتَّى أَعْرَسَ بِهَا بِسَرَفٍ . وَرَوَى عَنِ ابْنِ عُقْبَةَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي الْعَامِ الْقَابِلِ إِلَى الْمَدِينَةِ مُعْتَمِراً فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سَبْعٍ ، وَهُوَ الشَّهْرُ الَّذِي صَدَّهِ فِيهِ الْمُشْرِكُونَ ، عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ يَأْجُجَ بَعَثَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى مِثْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنِ الْعَامِرِيَّةِ فَخَطَبَهَا عَلَيْهِ ، فَجَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ (٤) .

(١) سَرَفٌ : بَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ ، وَكَسْرِ الرَّاءِ وَبِالْفَاءِ .

وَأَدَّ يَقَعُ فِي هَضْبٍ ، الدَّوَّاسِرُ ، وَفِي أَعْلَاهُ مَاءٌ سَرَفٌ ، وَقَدْ تَعَارَفَ أَهْلُ نَجْدٍ عَلَى تَسْمِيَةِ كُلِّ مَاءٍ يَنْبَعُ مِنَ الصَّخُورِ وَيَتَسَرَّبُ بِاسْتِمْرَارٍ سَرَفًا ، وَهَنَكَ أَعْرَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْمُونَةَ مُزَاجِعَهُ مِنْ مَكَّةَ حِينَ قَضَى نَسَكَهُ شَرَحَ الزَّرْقَانِيُّ (٣ / ٢٥١) .

(٢) أَنَا 'جُ النَّبِيُّ وَأَوْلَادُهُ لِأَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُنْتَنَى (٧٥ ، ٧٦) وَفِيهِ ، سَغْبَرَةٌ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ شَرَحِ الزَّرْقَانِيِّ (٣ / ٢٥٢) .

(٣) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٢٣ / ٤٢٢ بِرَقْمِ ١٠٢٠ فِي إِسْنَادِهِ يَعْقُوبُ بْنُ حَمِيدٍ بْنُ كَاسِبٍ قَالَ الْحَافِظُ صَدُوقٌ رُبَّمَا وَهَمَ . وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمَوِيُّ ، قَالَ الْحَافِظُ : لَيْسَ الْحَدِيثُ .

(٤) انْظُرْ : شَرَحَ الزَّرْقَانِيُّ (٣ / ٢٥١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَيْثَمَةَ ، عَنْ مَيْمُونَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَنَحْنُ حَلَالَانِ بِسَرَفٍ « (١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنِ الزُّهْرِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ ، هِيَ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا « (٢) .

وَرَوَى السُّنَّةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ « (٣) ...

وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ : تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ « (٤) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْهُ ، قَالَ : « تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ » (٥) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ (٦) ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « تَزَوَّجَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَيْمُونَةَ ، وَهُوَ حَلَالٌ ، وَأَنَا كُنْتُ الرَّسُولَ بَيْنَهُمَا » (٧) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ مَيْمُونَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ « تَزَوَّجَهَا

بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ حَلَالٌ » (٨) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَيْثَمَةَ ، عَنْ أَبِي عُيَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ الْمَثْنَى ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ :

« تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مَيْمُونَةَ سَنَةَ خَمْسٍ » .

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ : « هِيَ آخِرُ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَعْنِي : مِمَّنْ دَخَلَ

بِهَا » (٩) .

الثالث : فِي وَفَاتِهَا :

مَاتَتْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِسَرَفٍ ، مَوْضِعَ بَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَدُفِنَتْ فِي

مَوْضِعٍ قَبْتِهَا الَّتِي ضَرَبَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى الْبَنَاءِ بِهَا ، وَذَلِكَ سَنَةَ إِحْدَى

وَسِتِّينَ (١٠) .

(١) مسند أبي يعلى ١٣ / ٢٢ برقم ٧١٠٥ ومشارك الأنوار ٢ / ٢٣٣ ومعجم البلدان ٣ / ٢١٢ ومراسد الاطلاع ٢ / ٧٠٨ وكذا أبو يعلى ١٣ / ٢٤ برقم ٧١٠٦ اسناده صحيح وابن سعد ٨ / ١٣٣ ، ١٣٤ وشرح الزرقاني (٣ / ٢٥١) .

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٢٣ / ٤٢٢ برقم ١٠١٩ .

(٣) ابن سعد ١٨ / ١٣٥ .

(٤) شرح الزرقاني على المواهب ٣ / ٢٥١ .

(٥) طبقات ابن سعد (٨ / ١٣٥) .

(٦) أبو رافع ، مولى رسول الله ﷺ ، اسمه : اسلم ، مات في خلافة علي بن أبي طالب .

ترجمته في : طبقات ابن سعد (٤ / ٧٣ - ٧٥) والجرح والتعديل (٢ / ١٤٩) والتجريد (١ / ١٦) واسد الغلبة (١ / ٥٢)

والإصابة (٤ / ٦٧) .

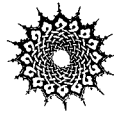
(٧) المسند (٣ / ٣٩٢ - ٣٩٣) وابن سعد (٨ / ١٣٤) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٥٢) .

(٨) ابن سعد (٨ / ١٣٥) .

(٩) شرح الزرقاني (٣ / ٢٥٣) .

(١٠) خبر موت ميمونة بسرف ، رواه أحمد في المسند (٦ / ٣٩١) والحكم في المستدرک (٤ / ٣١) وانظر مجمع الزوائد (٩ / ٢٤٩) وابن سعد (٨ / ١٣٢ - ١٣٤) وانظر : السمع الطمين (١٩٢) .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ بِسَرِفٍ ، وَبَنَى بِهَا بِسَرِفٍ ، وَمَاتَتْ بِسَرِفٍ « (١) .
 وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ :
 مَاتَتْ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، عَامَ الْحَرَّةِ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ (٢) .
 [شرح غريب ما سبق] (٣) .
 سَرِفٌ - بفتح أَلْسِينِ المَهْمَلَةِ وَكسر الرَّاءِ وبالفاء (٤) .
 الْحَرَّةُ : (٥)



-
- (١) شرح الزرقاني (٣ / ٢٥٣) .
 (٢) شرح الزرقاني (٣ / ٢٥٣) قلله ابن إسحاق فيما أسنده عنه الطبراني في الأوسط برجال ثقات قال في الإصابة : ولا يثبت أي لما صح أنها ماتت في حياة عائشة . والمعجم (٢٣ / ٤٢٢) برقم (١٠٢١)
 (٣) ملين الحاصرتين زيادة من ب .
 (٤) سبق تعريفها .
 (٥) الحرة : يوم انتهب فيه المدينة . عسكر الشام . أيام يزيد بن معاوية سنة (٦٣هـ) والحرة : أرض ذات حجارة سود نخرة كانها احترقت بالفلز ، والحرار كثيرة في بلاد العرب ، أكثرها حوالى المدينة إلى الشام . والحرة التي وقعت فيها هذه الواقعة تقع شرقي المدينة واسمها حرة واقم .
 انظر : تاريخ الطبري (٧ / ١) ومعجم البلدان (٣ / ٢٦٢) والفخرى (١٠٦) والأغني (١ / ٢٣) ومروج الذهب (٣ / ٩٥) وأبو الفدا (٢ / ١٩٢) والعقد الفريد (٣ / ١٤١) وأيام العرب في الإسلام (٤٣٦) للاستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم والاستاذ علي البجاوي .

الباب الحادي عشر

في بغض مناقب أم المؤمنين : جُوَيْرِيَّة / [ظ ٢٨٤] ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، بِنْتُ الْحَارِثِ الْخَزَاعِيَّة ، ثُمَّ الْمِصْطَلِقِيَّة ^(١) .

وفيه انواع :

الأول : في اسمها ونسبها :

رَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَأَبُو عُمَرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ اسْمُ جُوَيْرِيَّةَ : بَرَّةَ ، فَغَيَّرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَسَمَاهَا : جُوَيْرِيَّةَ ، كَرِهَ أَنْ يُقَالَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ بَرَّةَ ^(٢) ، وَهِيَ جُوَيْرِيَّةُ - بَضَمُ الْجِيمِ مُصَغَّرٌ - بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ - بِكسر الضَّادِ المعجمة ، وتخفيف الراء - [بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جُدَيْمَةَ - بجيم ومعجمة مصغر وهو] ^(٣) المِصْطَلِق [بَطْنٌ مِنْ خُرَاعَةَ الْخَزَاعِيَّة ، ثُمَّ الْمِصْطَلِقِيَّة ^(٤)] وَأُمُّهَا ... ^(٥)

الثاني : في زواج النبي ﷺ بها :

قَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ : كَانَتْ قَبْلَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ مُسَافِعٍ - بِمِيمٍ مَضْمُومَةٍ ، فَسَيْنَ

(١) ترجمتها - رضى الله عنها في :

السير والمغازي لابن إسحاق (٢٦٣) والمغازي للواقدي (٤١١/١) وسيرة ابن هشام (٢٥٥/٤) والمحبر (٨٩ - ٩٠) وتاريخ خليفة (٤٧/١) والمنتخب من أزواج النبي للزبير بن بكار (٤٥ - ٤٦) وتاريخ يعقوبي (٨٤/٢) والاستيعاب (١٨٠٤/٤) - ١٨٠٥ وابن عسك - السيرة (ق ١٣٧/١) وتهذيب الاسماء واللغات (٣٣٦/٢) والسمط الثمين (٩٩ - ١٠١) ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٦١/٥ - ٢٦٥) وتجريد أسماء الصحابة (٢٥٦/٢) والعبر (٧/١ ، ٦١) والإصابة (٢٦٥/٤) - ٢٦٦ وتاريخ الخميس (٢٦٧/١) والسيرة الحلبيية (٣٨١/٣) وشذرات الذهب (٢٥٧/١) .
(٢) انظر : المستدرک (٢٧/٤) والمُسند (٤٢٩/٦) والطبقات الكبرى لابن سعد (١١٩/٨) وسبل الهدى والرشاد (٤٨٦/٤) وصحيح مسلم (٢٣١/٢) .

(٣) ملين الحاصرتين زيادة من شرح الزرقاني على المواهب (٢٥٣/٣) .

(٤) ملين الحاصرتين زيادة من المرجع السابق .

(٥) بياض بالنسخ .

مهملة ، وبعد الالف فاء مكسورة - قُتِلَ كَافِرًا - بَنُ صَفَوَانَ الْمُصْطَلِقِي (١) ، سُبِيَتْ (٢) يَوْمَ الْمُرَيْسِيعِ (٣) ، فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، وَوَقَعَتْ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ (٤) ، فَكَاتَبَهَا عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ (٥) فَأَدَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهَا كِتَابَتَهَا ، وَكَانَ اسْمُهَا بَرَّةً ، فَسَمَّاها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جُوَيْرِيَّةً ، وَقِيلَ : كَانَ يَطُورُهَا بِمَلِكِ الْيَمِينِ ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الرَّاجِحُ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ (٦) وَقَعَتْ جُوَيْرِيَّةُ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ أَوْ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ فَكَاتَبَتْهُ عَلَى نَفْسِهَا ، وَكَانَتْ امْرَأَةً حُلْوَةً مُلَاحَةً (٧) ، لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَتْ بِنَفْسِهَا ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَسْتَعِينُهُ فِي كِتَابَتِهَا ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا [عَلَى بَابِ حُجْرَتِي] (٨) فَكَرِهْتُهَا ، وَقُلْتُ : سِيرِي (٩) مِنْهَا مَا قَدْ رَأَيْتُ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَنَا جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، سَيِّدِ قَوْمِي ، وَقَدْ أَصَابَنِي مِنَ الْبَلَاءِ ، مَا لَمْ يَخَفْ عَلَيْكَ ، فَأَعِنِّي عَلَى كِتَابَتِي ، قَالَ : « أَوْ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْدَى عَنْكَ كِتَابَتُكَ وَاتَزَوَّجُكَ ؟ » فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَفَعَلَ ، فَبَلَغَ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَدْ تَزَوَّجَهَا ، فَقَالُوا : أَصْهَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَرْسَلُوا مَا كَانَ (١٠) بِأَيْدِيهِمْ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، فَلَقَدْ أَعْتَقَ اللَّهُ لَهَا مِائَةَ أَهْلٍ بَيْتٍ ، مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، فَمَا أَعْلَمُ امْرَأَةً أَعْظَمُ مِنْهَا عَلَى قَوْمِهَا بَرَكَهً (١١) .

(١) شرح الزرقاني (٢٥٣/٣) كما جزم به وابن أبي خيثمة والواقدي ابن سعد (١٦٦/٨) والمستدرک (٢٦/٤) والمحب (٨٩) وانساب الاشراف (٤٤/١) والسير والمغازي (٢٦٣) .

(٢) خبر سبى جويرية رواه الطبراني عن شيخه القاسم بن عبدالله بن مهدي ، وهو ضعيف وقد وثق ، وبقيت رجاله ثقات . انظر : مجمع الزوائد (٢٥٠/٩) .

(٣) المريسيع : تصغير المرسوع ، وهو الذي انسلقت عينه من السهر ، وهي قرية من وادي القرى وفيها كان غزوة للنبي سنة ٦ هـ . وقال البخاري : المريسيع : ماء بنجد في ديار بني المصطلق من خزاعة وفيها كان حديث الإفك . وانظر : المعجم الكبير للطبراني (٥٨/٢٤) برقم (٥٥٨٨ و ٥٥٨٩) .

(٤) الانصاري الخزرجي ، خطيب الانصار ، من كبار الصحابة ، بشره بالجنة ، واستشهد باليمامة سنة ١٢ هـ ، فنذت وصيته بمنام راه خالد بن الوليد ، قالت عائشة في حديثها او لابن عم له باو التي للشك ، وذكره الواقدي بالواو المشركة وانه خلصها من ابن عمه بنخلات له بالمدينة انظر : طبقات خليفة (٢١١/١) وتاريخ الإسلام (٣٧١/١) .

(٥) سبل الهدى والرشاد (٤٨٩/٤) .

(٦) المصطلق - بضم الميم ، وسكون الصاد ، وفتح الطاء المهملتين ، وكسر اللام ، بعدها كاف - مفتعل من الضلُّق ، وهو رفع الصوت ، وهو لقب واسمه : جُذَيْمَةٌ بجيم فذال معجمتين مفتوحة فتحتية سلكنة - ابن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة : بطن من خزاعة . سبل الهدى والرشاد (٥٠٢/٤) .

(٧) ملأحة : قال في المصباح : ملأ الشيء بالضم ملأحة بالفتح : بهج وحسن منظره فهو مليح ، والانثى مليحة والجمع ملاح . سبل الهدى والرشاد (٥٠٧/٤) .

(٨) ملابن الحاصرتين زيادة من مسند الامام احمد (٢٧٧ / ٦) .

(٩) في النسخ « يرى » ، والمثبت من مسند الامام احمد (٢٧٧ / ٦) .

(١٠) في (ب) « يسترقون فاعتقوا » ،

(١١) مسند الإمام احمد (٢٧٧ / ٦) والسمط الثمين (١٩٧ ، ١٩٨) خرجه ابو داود بهذا السياق وانظر الخبر في المستدرک (٤ / ٢٦ ، ٢٧) وابن سعد (١١٧ / ٨) من طريق الواقدي وابن هشام في السيرة (٢ / ٢٩٤ ، ٢٩٥) عن ابن إسحاق ومن طريق

خرجه احمد وإسناده صحيح ، والهيثمى في مجمع الزوائد (٢٥٠ / ٩) وقال رواه الطبراني مرسلًا ورجاله رجال الصحيح . وسبل الهدى والرشاد (٤٨٩ / ٤) - (٤٩٠) وانظر : المعجم الكبير للطبراني (٦١ / ٢٤) برقم (١٥٩) ورواه ابو داود (٣٩١٢) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ (١) - بِكُنَى الْقَافِ ، وَبِالْمُوَحَّدَةِ - قَالَ : جَاءَ أَبُو جُوَيْرِيَةَ فَقَالَ : لَا يُسَبِّى مِثْلَهَا ، فَخَلَّ سَبِيلَهَا ، فَقَالَ : بَلْ أَخَيْرُهَا ، قَالَ : قَدْ أَحْسَنْتَ ، فَأَتَى أَبُوهَا ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ خَيْرَكَ فَلَا تَفْضَحِينَا قَالَتْ : فَأَنَا اخْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (٢) .

وَرَوَى النَّبَيْهَقِيُّ عَنْهَا قَالَتْ : رَأَيْتُ قَبْلَ قُدُومِ النَّبِيِّ ﷺ ، بِثَلَاثِ لَيَالٍ كَأَنَّ الْقَمَرِ سِيرَ مِنْ يَثْرَبَ ، حَتَّى وَقَعَ فِي حِجْرِي ، فَكْرَهْتُ أَنْ أَخْبِرَ بِهَا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا سُبِينَا رَجَوْتُ الرُّؤْيَا ، فَأَعْتَقَنِي ، وَتَزَوَّجَنِي ، وَأَسْلَمَ أَبُوهَُا بَعْدَ ذَلِكَ (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، مَرْسَلًا - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنِ الشَّعْبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَتْ جُوَيْرِيَةُ مَلَكَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَعْتَقَهَا ، وَجَعَلَ عِنَقَهَا صَدَاقَهَا ، وَعَتَقَ كُلَّ أَسِيرٍ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ (٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - / عَنْ الزُّهْرِيِّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : [٢٨٥و] سَبَّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ يَوْمَ وَقَعَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ (٥) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - مَرْسَلًا بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ مُجَاهِدٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : قَالَتْ جُوَيْرِيَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِنَّ أَزْوَاجَكَ يَفْخَرْنَ عَلَيَّ وَيَقْلُنَّ : لَمْ يَتَزَوَّجْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : أَوَلَمْ أُعْظَمْ صَدَاقُكَ ؟ أَلَمْ أُعْتَقْ أَرْبَعِينَ مِنْ قَوْمِكَ ؟ (٦) .

وَتَقَدَّمَ فِي غُرُورِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ بِأَبْسَاطٍ مِمَّا هُنَا (٧) .

(١) أَبُو قِلَابَةَ الْجَزْمِيُّ ، اسْمُهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ ، مِنْ عِبَادِ التَّابِعِينَ وَزُهَادِهِمْ ، مِمَّنْ هَرَبَ مِنَ الْبَصْرَةِ مُخَافَةَ أَنْ يُولَى الْقَضَاءَ ، فَدَخَلَ الشَّامَ يَأْوِي الرِّبَاطَاتِ وَيَكُونُ فِي الثَّغُورِ وَمَعَهُ بَنِيٌّ لَهُ إِلَى أَنْ اعْتَلَّ عَلَيْهِ صَعْبَةٌ فَذَهَبَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَبَصَرُهُ فَمَا كَانَ يَزِيدُ عَلَى : اللَّهُمَّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَحْمَدَكَ حَمْدًا أَكْثَرَ مِنْ شُكْرِ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ، وَفَضَّلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ تَفْضِيلًا ، وَمَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الثَّقَاتِ (٥ / ٢) وَاسْدُ الْغَابَةِ (٣ / ٢٤٧) وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٦٨٤) وَالْجَمْعِ (١ / ٢٥١) وَالتَّهْذِيبِ (٥ / ٢٢٤) وَالْعَبَرِ (١ / ٣٣) وَالْإِصَابَةِ (٦ / ٩٠) وَالتَّقْرِيبِ (١ / ٤١٧) وَالْكَاشِفِ (ف / ٧٩) وَخِلَاصَةُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ (١٩٨) وَتَارِيخِ الثَّقَاتِ ص (٢٥٧) وَالسِّيرِ (٢ / ٣٧٥) وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٣ / ٥٣٦ - ٥٣٧) وَالتَّارِيخِ لِابْنِ مَعِينٍ (٣٠٩) وَتَارِيخِ الْهَسَوِيِّ (١ / ٢٦٠) وَالْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٥ / ٥٧) .

(٢) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٨ / ١١٨) .

(٣) سَبِيلُ الْهُدَى وَالرِّشَادِ (٤ / ٤٩٠) :

(٤) الطَّبَقَاتُ لِابْنِ سَعْدٍ (٨ / ١١٧) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٢٤ / ٥٩ بِرَقْمِ ١٥٤ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٣١١٨ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ ٩ / ٢٥٠ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مَرْسَلًا ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ وَكَذَا قَالَ ٤ / ٢٨٢ .

(٥) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٢٤ / ٥٩ بِرَقْمِ ٥٢ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ ٩ / ٢٥٠ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

(٦) الطَّبَقَاتُ لِابْنِ سَعْدٍ ٨ / ١١٧ وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٢٤ / ٥٩ بِرَقْمِ ١٥٥ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٣١١٩ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ ٩ / ٢٥٠ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مَرْسَلًا وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

(٧) سَبِيلُ الْهُدَى وَالرِّشَادِ (٤ / ٤٨٦) وَمَلْبَعْدُهَا

الثالث : في وفاتها رَضِيَ اللهُ تعالى عنها :

ماتت في ربيع الأول ، سنة خمس ، وهو الصحيح ، وقيل : سنة ست وخمسين ،
وصلّى عليها مروان بن الحكم ، وهو أمير المدينة ، وقد بلغت سبعين سنة ؛ لأنه تزوجها سنة
عشرين ، وقيل : وهي بنت عشرين سنة وقيل : توفيت سنة خمس ، وهي بنت ست
وخمسين (١) ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٨ / ١٢٠ . وانظر : المعجم الكبير للطبراني ٢٤ / ٥٩ برقم ١٥٣ وانظر : تاريخ خليفة بن خياط
٢٦٨ . والسمط الثمين ٢٠٠ ذكره أبو عمر وصاحب الصفوة .

الباب الثاني عشر

في بعض مناقب أم المؤمنين صفية^(١) بنت حبي رضي الله عنها
وفيه أنواع :

الأول : في نسبها

هي صفية^(٢) بنت حبي - بضم الحاء المهملة ، وتكسر ، وبمثنائين تختين ،
الأخيرة مشددة - بن أخطب - بخاء معجمة ، فطاء مهملة ، وزن أكبر - ابن سعية - بفتح
السين « وسكون »^(٣) العين المهملتين بعدها تحتية - بن ثعلب بن عامر بن عبيد بن كعب
ابن الخزرج بن أبي حبيب بن النضر - بفتح النون وكسر الضاد المعجمة - بن النحام بن
ينحوم كما في الأنساب ، أو ينحوم ، وكان أبوها سيد بني النضير ، وهو من سبط لاوي بن
يعقوب ، ثم من ذرية نبي الله ورسوله هارون بن عمران ، أخى موسى ، عليهما الصلاة
والسلام^(٤) .

قال الحافظ : ولد صفية بنت حبي مائة نبي ومائة ملك ، ثم صيرها الله تعالى أمة
لنبيه ﷺ ، وكان أبوها سيد بني النضير ، فقتل مع بني قريظة^(٥) .
وأُمُّها : برة^(٦) بنت سموال أخت رفاعه بن سموال القرطي^(٧)

(١) ترجمها في : السير والمغازي لابن إسحاق (٢٦٤ - ٢٦٥) ومغازي الواقدي (٢ / ٧٠٧ - ٧٠٨) وسيرة ابن هشام (٤ / ٤٣ ،
٤٥) والمنتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار (٤٩) وسير اعلام النبلاء (٢ / ٢٣١) والإصابة (٤ / ٣٤٦ - ٣٤٨)
والسيرة الحلبية (٣ / ٣٢٢)

(٢) إسمها الأصلي وقيل : كان اسمها قبل السبي زينب ، فلما صارت من الصفي سميت : صفية . راجع : شرح الزرقاني على
المواهب (٣ / ٢٥٥) والمعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٦٦) برقم (١٧٥) ورواه أبو داود (٢٩٧٨) ورجاله رجال الصحيح كما
قال الشوكاني .

(٣) وسكون زيادة من شرح الزرقاني (٢ / ٢٣٠) وفيه « ابن سعية بن عامر ، بدون « ابن ثعلب » .

(٤) شرح الزرقاني (٢ / ٢٣٠) .

(٥) شرح الزرقاني (٢ / ٢٣٢ - ٢٥٦) وأزواج النبي وأولاده لابی عبيدة (٧٤) والسمط الثمين (٢٠٣) . والطبقات الكبرى
لابن سعد (٨ / ١٢٠) .

(٦) بزة : هكذا في المراجع ، أما عند الزرقاني : ضرة . قال البرهان : لا أعلم لها إسلاما ، والظاهره هلاكها على كفرها .

(٧) رفاعه بن سموال ، طلق امراته ثميمة بنت وهب ، وسال رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « لاتحل لك حتى تذوق
العسيلة ، روى عنه الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير .

ترجمته في : النقات (٣ / ١٢٥) والإصابة (١ / ٥١٨) وشرح الزرقاني (٢ / ٢٣٠ ، ٢٥٦) .

الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها : كانت عند سلام - بالتخفيف والتشديد - بن مشكم - بكسر الميم وسكون الشين المعجمة ، وفتح الكاف - ثم خلف عليها كنانة - بكسر الكاف وثوين - بن الربيع ، بن أبي الحقيق (١) - بجاء مهملة ، وقافين مصغر - ولم تلد لأحد منهما شيئا ، وكانت عند سلمة لم تبلغ سبع عشرة سنة .

روى الطبراني - برجال ثقات - قال : سبى رسول الله ﷺ صفية بنت حيي بن أخطب من بني النضير ، يوم خيبر ، وهي عروس (٢) بكنانة بن أبي الحقيق (٣) .

وروى الطبراني - بسند جيد - عن حسن بن حرب ، رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ ، لما أفاء الله عليه صفية قال لأصحابه : « ماتقولون في هذه الجارية ؟ » قالوا : نقول : إنك أولى الناس بها وأحقهم ، قال : « فإني قد أعتقتها واستنكحتها ، وجعلت عتقها مهرها » ، فقال رجل : الوليمة يارسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « الوليمة [ظ ٢٨٥] أول يوم حق ، والثاني معروف ، والثالث فخر » (٤) .

وروى عن أنس ، رضي الله تعالى عنه ، قال : لما فتح رسول الله ﷺ ، خيبر ، فلما فتح الله الحصن عليه ، صارت صفية بنت حيي لدية (٥) في مقسمه ، وكانت عروسا ، وقد قتل زوجها ، وجعلوا يمدحونها عند رسول الله ﷺ ، ويقولون : مارأينا في السبي مثلاً ، فبعث رسول الله ﷺ ، إلى دحية ، فاشترأها بسبعة أرؤس ، ثم دفعها إلى أم سليم تصنعها وتهينها ، وتعد في بيتها ، فخرج بها أوجعها خلف ظهره ، فلما نزل ضرب عليها الحجاب فنزوجه ، وجعل عتقها صداقها ، وأقام ثلاثة أيام حتى أعرس بها ، وكان قد ضرب عليها الحجاب (٦) .

(١) أزواج النبي واولاده لابي عبيدة (٧٤ ، ٧٥) ضرب رسول الله ﷺ عنقه صبورا رواه الطبراني وفيه النهس بن قهم ، وهو ضعيف ، مجمع عليه . انظر مجمع الزوائد (٩ / ٢٥١) . وانظر : الطبراني (٢٤ / ٦٦) برقم (١٧٣) وشرح الزرقاني (٢ / ٢٣٠) .

(٢) عروس بوزن فعول نعت يستوى فيه الرجل والمرأة مادام في تعريسهما اياما ، وجمعه : عرس بضمعين وجمعها : عرائس كما قاله الخليل وغيره . قال الغيني : وقول العوام للذكر عريس ، والانثى عروسة لا اصل له لغة . « شرح الزرقاني (٣ / ٢٥٧) .

(٣) في المعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٦٦) برقم (١٧٣) عن الزهري وفي شرح المواهب (٣ / ٢٥٦) انه قتل عنها وهو عروس يوم خيبر في المحرم سنة سبع من الهجرة .

(٤) في شرح الزرقاني (٣ / ٢٥٧) : « الوليمة اول يوم حق ، والثانية معروف ، والثالثة فخر » .

(٥) دحية بن خليفة الكلبي رئيس الجند . « شرح الزرقاني (٣ / ٢٥٦) .

(٦) في شرح الزرقاني (٣ / ٢٥٦) اعتقها وتزوجها : جعل نفس العتق صداقا ففي الصحيح ايضا : ان ثلبا قال لانس : ما امهرها ؟ قال : امهرها نفسها ، وللطبراني وابي الشيخ عن صفية : اعتقني ﷺ وجعل عتقي صداقي ، او اعتقها بلا عوض ، وتزوجها بلا مهر لا حالا ولا مالا فعل العتق محل الصداق كقولهم : « الجوع زاد من لازاد له » ، او اعتقها بشرط ان ينكحها بلا مهر ، فلزمها الوفاء او اعتقها بلا عوض ولا شرط ثم تزوجها برضاها بلا صداق وكلها من خصائصه عند الاكثر ، وذهب احمد والحسن وابن المسيب وغيرهم إلى جوازه لغيره .

وروى ابو يعلى عن زينة انه ﷺ ، امهر صفية زينة ، قال الحافظ الهيثمي وهو مخالف لما في الصحيح ، وانظر ايضا : (٣ / ٢٥٧) إذ فيه انه ﷺ اقام بين خيبر والمدينة ثلاث يبنى عليه بصفية ..

وفي رواية : حَتَّى إِذَا بَلَغْنَا سَدَّ الرُّوحَاءِ ^(١) ، فَبَنَى بِهَا ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطْعٍ صَغِيرٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اذْنُ مَنْ حَوْلَكَ » .

وفي رواية : فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ : « مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلَةٌ زَادَ فَلْيَأْتِنَا بِهِ » ^(٢) فَكَانَ الرَّجُلُ يَجِيءُ يَأْتِي بِفَضْلِ التَّمْرِ ، وَفَضْلِ السُّبُوقِ حَتَّى جَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ حَيْسًا فِي نِطْعٍ صَغِيرٍ ، فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ ذَلِكَ الْحَيْسِ ، وَيَشْرَبُونَ مِنْ حِيَاضٍ إِلَى جَنْبِهِمْ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ ، فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَةً ^(٣) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَلَى صَفِيَّةَ ، وَقَالَ النَّاسُ : لَأَنْذِرِي أَنْزَوْجَهَا ؟ أَمْ اتَّخَذَهَا أُمُّ وَلَدٍ ؟ ^(٤) فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ حَجَبَهَا ^(٥) ، فَقَعَدَتْ عَلَى عَجْرِ الْبَعِيرِ ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ تَزَوَّجَهَا ، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بَعَاءَةً ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهَا ، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ ، فَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ ^(٦) ، فَاَنْطَلَقْنَا حَتَّى إِذَا رَأَيْنَا جُدْرَ الْمَدِينَةِ هَشَشْنَا ^(٧) إِلَيْهَا وَرَفَعْنَا مَطِيئًا ^(٨) ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مَطِيئَتَهُ ، وَصَفِيَّةُ خَلْفَهُ قَدْ أَرْدَفَهَا ، فَعَثَرَتْ مَطِيئَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَصُرْعَ وَصُرْعَتْ ^(٩) ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَا إِلَيْهَا ^(١٠) ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَنَرَهَا ، فَأَتَيْنَاهُ ، فَقَالَ : « لَمْ نُضَرَّ » فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فَخَرَجَ جَوَارِي نِسَائِهِ يَتَرَاءَيْنَهَا وَيَشْمَتْنَ بِصُرْعَتِهَا ^(١١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَيْثَمَةَ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ صَفِيَّةَ ، وَجَعَلَ عِتْقَهَا مَهْرَهَا ^(١٢) .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْهُ ، قَالَ : أَعْتَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَفِيَّةَ وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا ^(١٣) .

-
- (١) وفي شرح الزرقاني (٢/ ٢٥٧) : « حتى إذا كان بالطريق بسند الصهباء كما في رواية في الصحيح فخرج بها حتى بلغ سد الصهباء حلت له ، والصواب : ما اتفق عليه الجماعة أنها الصهباء وهي على بريد من خيبر قلعه ابن سعد وغيره .. »
- (٢) شرح الزرقاني (٣/ ٢٥٧) .
- (٣) أي طعام عرسه من الولم وهو الجمع ، سمي به لاجتماع الزوجين ، شرح الزرقاني (٣/ ٢٥٧) ولأبي يعلى عن انس : أنه جعل الوليمة ثلاثة أيام ، .
- (٤) أي سريه .
- (٥) حجبها : سترها . وفي رواية : وطالها ومد الحجاب بينها وبين الناس وفي رواية : « فرأيت النبي ﷺ يحوي لها وراءه بعباءة . »
- (٦) في شرح الزرقاني (٣/ ٢٥٨) كل الروايات في الصحيح .
- (٧) في شرح الزرقاني (٣/ ٢٥٨) هششنا : ارتحنا .
- (٨) رفع الرجل ناقته : كلها المرفوع من الأرض في السير أي : الإسراع في المشي . وفي شرح الزرقاني (٣/ ٢٥٨) « ددفعنا مطيائنا أي : أسرنا بها ، . »
- (٩) وصرعت : أي وقعت .
- (١٠) إجلالا واحتراما .
- (١١) أي ينظرون إليها ويفرحون بسقوطها انظر : الطبقات لابن سعد (٨/ ١٢٣ ، ١٢٤) والسمط الثمين (٢٠٣ ، ٢٠٤) أخرجه ، واللفظ لمسلم . وفي شرح الزرقاني (٣/ ٢٥٨) المذكور من الروايات الثلاث الشيخان وهذا لفظ مسلم عن انس .
- (١٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٢١ ، ١٢٥) والفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ لابن كثير (٢٢١) .
- (١٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٤/ ٦٨) برقم (١٧٨) رواه عبد الرزاق (١٣١٠٧) ورواه من طريق قتادة به احمد (٦/ ١٦٥ ، ١٧٠ ، ٢٠٣ ، ٢٨٠) وأبو داود (٢٠٤٠) والترمذي (١١٢٣) والدارمي (٢٢٤٩) .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ قَتَادَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ بَنَاتِ هَارُونَ ، ﷺ ، صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَّيْ بْنِ أَخْطَبَ ، فَكَانَتْ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ يَوْمَ خَيْبَرَ ، فَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ كِنَانَةَ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ ، فَقَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَأَخَذَ صَفِيَّةَ ، فَتَزَوَّجَهَا ، وَجَعَلَ عَتَقَهَا مَهْرَهَا (١) .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ صَفِيَّةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « أَعْتَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَجَعَلَ عَتَقِي صَدَاقِي (٢) » .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : سَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَّيْ بْنِ أَخْطَبَ / مِنْ بَنَى النَّضِيرِ ، وَكَانَتْ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَقَسَمَ لَهَا ، وَحَجَبَهَا ، [٢٨٦] وَكَانَتْ مِنْ نِسَاءِ أُمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ (٣) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ رَزِينَةَ (٤) - مَوْلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَبَى صَفِيَّةَ يَوْمَ قَرْيَظَةَ وَالنَّضِيرِ ، حِينَ فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فَجَاءَ بِهَا ، يَقُودُهَا سَبِيَّةً ، فَلَمَّا رَأَتْ النِّسَاءَ ، قَالَتْ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَأَرْسَلَهَا ، وَكَانَ ذِرَاعُهَا فِي يَدِهِ ، فَأَعْتَقَهَا [ثُمَّ خَطَبَهَا] (٥) وَتَزَوَّجَهَا وَأَمَهَرَهَا [رَزِينَةَ] (٦) .

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَهُوَ مُخَالِفٌ لِمَا فِي الصَّحِيحِ .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، صَفِيَّةَ ، وَجَعَلَ عَتَقَهَا صَدَاقَهَا (٧) ، وَجَعَلَ الْوَلِيمَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَبَسَطَ نِطْعًا ، جَاءَتْ بِهِ أُمُّ سُلَيْمٍ ، وَالْقَى عَلَيْهِ أَقْطًا وَتَمَرًا ، وَأَطْعَمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ ، دُونَ قَوْلِهِ : « وَجَعَلَ الْوَلِيمَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ » .

(١) المعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٦٨) برقم (١٧٩) وطبقت ابن سعد (٨ / ١٢٥) .

(٢) المعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٧٣ ، ٧٤) برقم (١٩٤) قال في المجمع (٤ / ٢٨٢) رواه الطبراني في الأوسط (١٩٣) مجمع البحرين . والكبير ورجاله ثقات . قلت : كيف يكون رجاله ثقات ، وفي إسناده هاشم بن سعيد ، وهو ضعيف ، وكنانة وإن وثقه ابن حبان فقد قال الحافظ مقبول ، ولكن الحديث صحيح في غير هذا الإسناد . ورواه أبو يعلى (١ / ٣٣٠) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٢٤ / ٦٦ برقم ١٧٤ .

(٤) رزينة خادم رسول الله ﷺ ومولاة صفية بنت حيى اسلمت وروت عن رسول الله ﷺ ، احاديث في صوم عاشوراء والدجال ، قاله ابن سعد (٨ / ٢٢٧) .

(٥) ملين الحاصرتين زيادة من المصدر الآتى :

(٦) ملين الحاصرتين غير موجودة في المصدر .

والحديث رواه أبو يعلى في مسنده (١٣ / ٩١) برقم (٧١٦١) عن امها رزينة إسناده ضعيف واخرجه الطبراني (٢٤ / ٢٧٦) برقم (٧٠٥) ومجمع الزوائد (٩ / ٥١) والمطالب العالية برقم (٤١٥٥) .

(٧) مسند أبى يعلى (٥ / ٣٨٨) برقم (٣٠٥٠) رجاله رجال الصحيح واخرجه احمد (٣ / ١٧٠ ، ٢٣٠) واخرجه الطيالسي (١ / ٣٠٧) برقم (١٥٦٤) ومسلم في النكاح (١٣٦٥) (٨٥) وابو داود في النكاح (٢٠٥٤) والترمذى في النكاح (١١١٥) والنسائى في النكاح (١٦ / ١١٤) والدارمى في النكاح (٢ / ١٥٤) والبيهقى في النكاح (٧ / ١٢٨) وشرح السنة (٢٢٧٣) وقال الترمذى حديث انس حديث حسن صحيح ، وعبد البرزاق (١٣١٠٧) والبخارى في المغازى (٤٢:١) والطبراني في الصغير (٢ / ١١٦) وابو يعلى كذلك (٥ / ٤٣٥) برقم (٣١٣٢) وبرقم (٣١٧٣) وبرقم (٣٣٥١) إسناده صحيح وكذا (٣٨٩٠) .

وَرَوَى ابْنُ مَيْعٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ - عَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا دَخَلَتْ صَفِيَّةٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَطَّاطُهُ حَضَرَهُ نَاسٌ وَحَضَرَتْ مَعَهُمْ لِيَكُونَ لِي فِيهَا قَسَمٌ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « قُومُوا عَنْ أُمَّكُمْ » فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ حَضَرْنَا ، وَخَرَجَ إِلَيْنَا ، وَفِي طَرَفِ رِدَائِهِ بَنَحْوُ مَنْ مَدٍّ وَنَصَفٍ مِنْ تَمَرٍ عَجَوَةٍ ، فَقَالَ : « كُلُوا مِنْ وَلِيمَةِ أُمَّكُمْ » (١) .

وَرَوَى الْبَزَّازُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، لَمْ يُؤْلَمْ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ إِلَّا عَلَى صَفِيَّةَ (٢) .

وَرَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ اصْطَفَى (٣) صَفِيَّةَ ابْنَةَ حُيٍّ ، لِنَفْسِهِ ، وَخَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يُرِدْفُهَا وَرَاءَهُ ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَضَعُ رِجْلَهُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْهَا فَتَرْكَبَ ، فَلَمَّا بَلَغَ سَدَّ الصُّهْبَاءِ (٤) عَرَّسَ بِهَا ، فَصَنَعَ حَيْسًا (٥) فِي نِطْعٍ ، وَأَمَرَنِي فَدَعَوْتُ لَهُ مِنْ حَوْلِهِ ، فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي شَوَّالٍ سَنَةَ سَبْعٍ ، وَكَانَتْ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَكَانَ فَتْحُ خَيْبَرَ فِي رَمَضَانَ (٦) .

وَرَوَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اشْتَرَى صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيٍّ بِسَبْعَةِ أَرْوَاسٍ . وَخَالَفَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ ، عَنْ عَمِيرَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَقَالُوا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا جَمَعَ سَبْيَ خَيْبَرَ جَاءَ بِحُيَّةَ بِنْتُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ ، فَقَالَ : أُعْطِنِي جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ ، فَقَالَ : « أَذْهَبُ فَخُذْ جَارِيَةً » الْحَدِيثُ .

الثالث : فِي رُؤْيَاهَا مَا يَدُلُّ عَلَى زَوَاجِهَا بِالنَّبِيِّ ﷺ .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ - / وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ ، عَنْ [ظ ٢٨٦] ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَتْ بَعَيْنُ صَفِيَّةَ خَضِرَةً ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) مسند أبي يعلى (٤/ ١٧٣ برقم ٢٢٥١) رجاله رجال الصحيح واخرجه احمد (٣/ ٣٣٣) ومجمع الزوائد (٩/ ٢٥١) باب :

منقلب صفيّة بنت حبي زوج النبي ﷺ ، وقال : رواه احمد ورجاله رجال الصحيح وفاته ان ينسبه الى ابي يعلى .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٢٥) .

(٣) اصطفي : اختار .

(٤) سد الصهباء : موضع اسفل خيبر ، وفي رواية : سد الروحاء قال الحافظ : والاول اصوب . والروحاء مكان رب المدينة بينهما

نيف وثلاثون ميلا من جهة مكة ، وقيل بقرب المدينة مكان اخر يقال له : الروحاء وعلى التقديرين فليست قرب خيبر ،

فلاصواب ما اتفق عليه الجماعة : انها الصهباء وهي على بريد من خيبر قاله ابن سعد وغيره . شرح الزرقاني (٢/ ٢٣٠) .

(٢٣١) .

(٥) الحيس : التمر المخلوط بالسمن والاقط . شرح الزرقاني (٢/ ٢٣١) .

(٦) ازواج النبي واولاده لابی عبیده (٧٤) .

مَا بَعَيْنِكَ ؟ فَقَالَتْ : قُلْتُ لِرَوْحِي : إِنِّي رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ كَأَنَّ قَمَرًا وَقَعَ فِي جُجْرِي فَلَطَمَنِي ، وَقَالَ : أَتُرِيدِينَ مَلِكٌ يَثْرِبُ ؟ قَالَتْ : وَمَا كَانَ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَتَلَ أَبِي وَرَوْحِي ، فَمَا زَالَ يَعْتَذِرُ إِلَيَّ ، وَقَالَ : « يَا صَفِيَّةُ إِنَّ أَبَاكَ أَلَبَ ^(١) عَلَى الْعَرَبِ ، وَفَعَلَ وَفَعَلَ ، حَتَّى ذَهَبَ ذَاكَ مِنْ نَفْسِي » . ^(٢)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، خَبِيرَ ، وَصَفِيَّةُ عَرُوسُ بِهَا ، فَرَأَتْ فِي الْمَنَامِ أَنَّ الشَّمْسَ وَقَعَتْ عَلَى صَدْرِهَا ، فَقَصَصَتْهَا عَلَى زَوْجِهَا .

وَفِي رِوَايَةٍ عَلَى أَبِيهَا ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا تَمْنِينَ إِلَّا هَذَا الْمَلِكَ الَّذِي نَزَلَ ^(٣) ، فَافْتَتَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَضَرَبَ عَنْقَ زَوْجِهَا ^(٤) الْحَدِيثُ . وَلَا مُخَالَفَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرِّوَايَةِ الَّتِي قَبْلُهَا بِاعْتِبَارِ التَّعَدُّدِ ، فَقَصَصَتْ ذَلِكَ عَلَى أَبِيهَا أَوَّلًا ، ثُمَّ عَلَى زَوْجِهَا ثَانِيًا ، وَلِهَذَا اخْتَلَفَتْ الْعِبَارَةُ فِي التَّعْيِينِ ^(٥)

الرَّابِعُ : فِي اعْتِذَارِهِ ، ﷺ ، إِلَيْهَا :

رَوَى أَبُو يَعْلَى بِإِسَانِيَدٍ وَرِجَالٍ الْأُولَى رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنَّ جُنْدُبَ بْنَ هَلَالٍ لَمْ يُدْرِكْ صَفِيَّةَ ، عَنْ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَكْرَهَ إِلَيَّ مِنْهُ ، فَقَالَ : « إِنَّ قَوْمَكَ صَنَعُوا كَذَا وَكَذَا » ، قَالَتْ : فَمَا قُمْتُ مِنْ مَقْعَدِي ، وَمَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ ^(٦) .

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهَا قَالَتْ : « مَا رَأَيْتُ قَطُّ أَحْسَنَ خُلُقًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، رَأَيْتُهُ رَكِبَ بِي مِنْ خَبِيرَ عَلَى عَجْزٍ نَاقَتِهِ لَيْلًا ، فَجَعَلْتُ أَنْعَسُ ^(٧) فَيَضْرِبُ رَأْسِي بِمُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ فَيَمْسُسُنِي

(١) أَلَبَ : جَمَعَ عَلَى الْعُدَاةِ ، وَقَوْمِ (إِلَبَ) بِالْكَسْرِ وَ أَلَبَ ، الْفَتْحُ أَيُّ مُتَجَمِّعِينَ عَلَى الْعُدَاةِ .
(٢) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٤ / ٦٧ بِرَقْم ١٧٧) قَالَ فِي الْمَجْمَعِ (٩ / ٢٥١) وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . وَالطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٨ / ١٢١) . وَالسَّمَطُ الثَّمِينُ (٢٠٦) . وَشَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٣ / ٢٥٨) .

(٣) شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٣ / ٢٥٨) .
(٤) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٤ / ٦٧ بِرَقْم ١٧٦) قَالَ فِي الْمَجْمَعِ (٩ / ٢٥١) وَفِيهِ النَّهَاسُ بْنُ قَهْمٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ .
(٥) شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٣ / ٢٥٨ ، ٢٥٩) .

(٦) مَسْنَدُ أَبِي يَعْلَى (١٣ / ٣٣ بِرَقْم ٧١١٤) رِجَالُهُ ثِقَاتٌ غَيْرُ أَنَّهُ مُنْقَطِعٌ ، حَمِيدُ بْنُ هَلَالٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ صَفِيَّةَ ، وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَادِ (٩ / ٢٥٢) بِأَبْ مَنَاقِبِ صَفِيَّةَ بِنْتُ حَيٍّ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ : رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِإِسَانِيَدٍ ، وَرِجَالُهُ الطَّرِيقُ الْأُولَى رِجَالُ الصَّحِيحِ ، إِلَّا أَنَّ حَمِيدَ بْنَ هَلَالٍ لَمْ يُدْرِكْ صَفِيَّةَ وَفِي رِجَالِ هَذِهِ - رِوَايَةُ ثَانِيَةِ لِلْحَدِيثِ - رُبَيْعُ بْنُ أَخِي صَفِيَّةَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ .

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ (٤ / ١٣٥ بِرَقْم ٤١٥٦) وَعِزَاهُ إِلَى أَبِي يَعْلَى .
(٧) النَّعْلَسُ : النَّوْمُ وَقِيلَ : مُقَارِبَتُهُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : حَقِيقَةُ النَّعْلَسِ الْوَسْنُ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ .
وَأَوَّلُ النَّوْمِ : النَّعْلَسُ ، ثُمَّ الْوَسْنُ وَهُوَ ثَقُلُ النَّعْلَسِ ، ثُمَّ التَّرْنِيقُ وَهُوَ مُخَالَطَةُ النَّعْلَسِ لِلْعَيْنِ ثُمَّ الْكُرَى وَالْغَمَضُ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ ، ثُمَّ الْعَفَقُ وَهُوَ النَّوْمُ وَأَنْتَ تَسْمَعُ كَلَامَ الْقَوْمِ ثُمَّ الْهَجُودَ وَالْهَجُوعَ وَانْظُرْ أَيْضًا : مُقَابِلِيسُ اللَّفْظَةِ لِابْنِ فَارَسٍ (٥ / ٥٤٠) .

بيده ، ويقول « ياهذه مهلا يا بنت حُيى » . حَتَّى إِذَا جَاءَ الصَّهْبَاءُ ، قَالَ : « أَمَا إِنِّي أَعْتَذِرُ
إِلَيْكَ يَا صَفِيَّةُ بِمَا صَنَعْتُ بِقَوْمِكَ ، إِنَّهُمْ قَالُوا لِي : كَذَا وَكَذَا (١) .

الخامس : فى قوله ، ﷺ ، « إِنَّكَ لَابْنَةُ نَبِيٍّ ، وَإِنَّ عَمَّكَ نَبِيٌّ ، وَإِنَّكَ تَحْتَ نَبِيٍّ » .
رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ،
وَأَنَا أَبْكِي ، فَقَالَ : « يَا ابْنَةُ حُيَى مَا يُبْكِيكِ ؟ » قَالَتْ : بَلَّغْنِي أَنَّ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ يَنَالَانِ
مَنِّى ، وَيَقُولَانِ نَحْنُ خَيْرٌ مِنْهَا ، نَحْنُ بَنَاتُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَأَزْوَاجُهُ ، قَالَ : أَلَا قُلْتَ
لَهُنَّ كَيْفَ تَكُنَّ خَيْرًا مِنِّى ، وَأَبَى هَارُونُ ، وَعَمَّى مُوسَى ، وَزَوْجَى مُحَمَّدٌ ﷺ (٢) .
السادس : فى رَفَقِهِ ﷺ وَلُطْفِهِ بِهَا :

رَوَى أَبُو عُمَرَ الْمَلَأُ عَنْ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ،
بِنِسَائِهِ ، فَلَمَّا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ بَرَكَ جَمَلِي ، وَكُنْتُ مِنْ أَحْسَرَهْنَ (٣) ظَهْرًا فَبِكَيْتُ ، فَجَاءَ
النَّبِيُّ ، ﷺ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ دُمُوعِي بِرِدَائِهِ وَبِيَدِهِ ، وَتَقُولُ : « وَجَعَلْتُ لَا أَرْدَادُ إِلَّا بُكَاءً وَهُوَ ،
ﷺ ، يَنْهَانِي ، فَلَمَّا أَكْثَرْتُ زَبْرَنِي (٤) / [وَانْتَهَرَنِي وَأَمَرَ النَّاسَ بِالنَّزُولِ فَنَزَلُوا ، [٢٨٧] ،
وَلَمْ يَكُنْ يُرِيدُ أَنْ يَنْزِلَ ، قَالَتْ : فَنَزَلُوا ، وَكَانَ يَوْمِي ، فَلَمَّا نَزَلُوا ضُرِبَ خَبَاءُ النَّبِيِّ ، ﷺ ،
وَدَخَلَ فِيهِ ، قَالَتْ : فَلَمْ أَدْرِ عَلَامَ أَهْجَمَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ فِي نَفْسِهِ
شَيْءٌ مِنِّى ، فَاَنْطَلَقْتُ إِلَى عَائِشَةَ ، فَقُلْتُ لَهَا : تَعْلَمِينَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَبِيعُ يَوْمِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ،
ﷺ ، بِشَيْءٍ أَبَدًا ، وَإِنِّي قَدْ وَهَبْتُ يَوْمِي لَكَ عَلَى أَنْ تُرَضِّيَ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، عَنِّي ، قَالَتْ :
نَعَمْ ، قَالَ : فَأَخَذْتُ عَائِشَةَ لَهَا قَدْ دَثَرَتْهُ بَزْعُفْرَانٍ فَرَشْتُهُ بِالْمَاءِ لِيَذْكَى رِيحُهُ ، ثُمَّ لَبِسْتُ
ثِيَابَهَا ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَرَفَعْتُ طَرَفَ الْخِبَاءِ ، فَقَالَ لَهَا : « مَا لِكَ
يَاعَائِشَةُ ، إِنَّ هَذَا لَيْسَ يَوْمُكَ ؟ » قَالَتْ : ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ » فَقَالَ : مَعَ أَهْلِهِ ،
فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الرَّوَّاحِ ، قَالَ لَزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ : « يَا زَيْنَبُ أَفَقْرَى أَخْتِكَ صَفِيَّةُ جَمَلًا ،
وَكَانَتْ مِنْ أَكْثَرِهِنَّ ظَهْرًا ، فَقَالَتْ : أَنَا أَفْقَرُ يَهُودِيَّتِكَ ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ
مِنْهَا ، فَهَجَرَهَا فَلَمْ يَكَلِّمْهَا ، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، وَأَيَّامَ مِنِّي فِي سَفَرِهِ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ،

(١) مسند أبى يعلى (٣٧/١٣) برقم ٧١١٩ إسناده ضعيف ، وابن عدى فى الكامل (٢٣٤/١) ومع ضعفه يكتب حديثه وذكره
الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٥٢/٩) والمطالب العالية برقم (٤١٥٧) وأبو يعلى برقم (٧١٢٠) وإسناده ضعيف وذكره الهيثمى
فى مجمع الزوائد (٢٥٢/٩) .

وذكره ابن حجر فى المطالب العالية (١٣٥/٤) برقم (٤١٥٨) ونسبه إلى أبى يعلى
وأورده صاحب الكنز فيه (٦٣٧/١٣) برقم (٣٧٦٠٩) وعزاه إلى أبى يعلى ، وابن عسكرو .
(٢) السمت الثمين (٢٠٦) خرجه الترمذى وقال : حسن صحيح عن انس بن مالك ثم (٢٠٧) عن صفية خرجه الترمذى وقال :
حديث غريب . وابن سعد (١٠٠/٨) وشرح الزرقانى (٥٩/٣) .

(٣) فى شرح الزرقانى (٢٥٩/٣) ، أخرجه ظهرا .
(٤) السمت الثمين (٢٠٧) خرجه الملا فى سيرته وشرح الزرقانى (٢٥٩/٣) .

والمحرّم وصفر فلم يأتها ، ولم يقسم لها ، ويئست منه ، فلما كان شهر ربيع الأول دخل عليها فرأت ظله ، فقالت : إن هذا لظل رجل ، وما يدخل على النبي ﷺ ، فمن هذا ؟ . دخل النبي ﷺ ، فلما رآته قالت : يارسول الله ، ما أدرى ما أصنع حين دخلت على ؟ . قالت : وكان لها جارية ، وكانت تحبها من النبي ﷺ ، فقالت : فلانة لك ، فمشى النبي ﷺ إلى سرير زينب ، وكان قد رفع فوضعه بيده ثم أصاب أهله [ورضي عنهم] (١)
 السابع : في إرادة احتباسه ، ﷺ ، وجملته الحجيح ، مراعاة لصفية ، رضي الله تعالى عنها :

روى عن عائشة ، رضي الله تعالى عنها ، قالت : كنّا نتخوف أن تحيض صفية [قبل أن تفيض] ، قالت : فجاءنا رسول الله ، ﷺ ، فقال : « أحاسنتنا صفية ؟ » قلنا : قد أفاضت ، قال : « فلا إذا » [أخرجاه] (٢)

الثامن : في خروجه ، ﷺ ، من معتكفه ، تكرمة لصفية ، رضي الله تعالى عنها .

..... (٣)

التاسع : في حلم صفية رضي الله تعالى عنها [وصلتها رحمها] (٤)
 روى أبو عمر بن عبد البر : أن جارية لصفية ، قالت لعمر : إن صفية تحب السبب ، وتصل اليهود ، فبعث إليها فسألها ، فقالت : أما السبب فإني لم أحبه منذ أبدلني الله تعالى يوم الجمعة ، وأما اليهود فإني لي فيهم رحماً فأنا أصلها ، ثم قالت للجارية : « ما حملك على ما صنعت ؟ » قالت : الشيطان . فقالت : اذهبي فأنت حرة » (٥) . أه .
 العاشر : في وفاتها ، رضي الله تعالى عنها : ماتت ، رضي الله تعالى عنها ، سنة خمسين في رمضان (٦) ، وقيل : سنة اثنتين وخمسين (٧) ، ودُفنت بالبقيع .
 قال : ابن أبي خيثمة : بلغني أنها ماتت في زمن معاوية ، وورثت مائة ألف درهم بقيمة أرض وأعراض ، وأوصت لابن أختها بالثلث ، وكان يهودياً (٨) .

(١) ملين الحاصرتين زيادة من (ز.ب) .

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من السمط الثمين (٢٠٨) .

(٣) بياض بالنسخ وجاء في السمط الثمين تحت العنوان : عن صفية بنت حيي - رضي الله عنها - قالت : كان رسول الله ﷺ معتكفاً فاتبعته أزوره ليلاً ، فحدثته ، ثم قمت لانتقلب - لأرجع - فقام ليقلبنى - وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد - فمر رجلان من الأنصار ، فلما رآيا النبي ﷺ اسرعا ، فقال النبي ﷺ : « علي رسلكما ، إنها صفية بنت حيي » ، فقالا : سبحان الله يارسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، وإنني خشيت أن يقذف في قلوبكم شراً » ، أخرجاه . (٢٠٨ ، ٢٠٩) .

(٤) زيادة من السمط الثمين (٢٠٩) .

(٥) السمط الثمين (٢٠٩) أخرجه أبو عمر . قال أبو عمر : وكانت صفية - رضي الله عنها - حليمة عاقلة فاضلة ، وانظر : السير (٢٣٢/٢) وشرح الزرقاني ٢٥٩/٣ .

(٦) قلله الواقدى وصححه في التقريب ، وقال في الإصالة : إنه أقرب .

(٧) هكذا قال ابن سعد وهو على كلا القولين في زمن معاوية . شرح الزرقاني ٢٥٩/٣ ، ٢٦٠ .

(٨) السمط الثمين (٢٠٩) قال في الصفة وقيل : اثنتين وخمسين وقيل ست وثلاثين ودُفنت بالبقيع والطبقات الكبرى لابن سعد (١٢٩/٨) .

تَنْبِيْهَانِ

الأوّل : فى الصّحيح ، عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، كَانَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِى السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَهِنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ ، وَهُوَ صَرِيحٌ فِى الْجَمْعِ بَيْنَ إِحْدَى عَشْرَةَ فِى وَقْتٍ وَاحِدٍ ، فَهِنَّ التَّسْعُ اللَّائِي مَاتَ عَنْهُنَّ ، وَاثْنَتَانِ غَيْرُهُنَّ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ إِحْدَاهُمَا زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ ؛ لِأَنَّهَا لَا يَجْمَعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أُخْتِهَا لِأُمِّهَا مَيْمُونَةَ ، نَعَمْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الثَّلَاثَةِ الَّتِي دَخَلَ بَيْنَ وَفَارَقَهُنَّ ، إِمَّا أَسْمَاءُ أَوْ فَاطِمَةُ أَوْ عُمَرَةُ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَالْمُرَادُ بِالْإِحْدَى عَشْرَةَ : التَّسْعُ الْمَذْكُورَاتُ ، وَالْجَارِيَتَانِ : مَيْمُونَةُ ، وَرَيْحَانَةُ .

الثانى : فى بيان غريب ماسبق

سَدُّ الرُّوْحَاءِ (١)

وَالْحَيْسُ ، وَالنَّطْعُ : تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِمَا .

يُحَوَّى : (٢)

بِالْعِبَاءَةِ : (٣)

الرَّكْبَةُ : (٤)

هَشَشْنَا : (٥)

الْمَطِيَّةُ : (٦)

يَشْمَتُنْ : (٧)

الصَّرْعُ : (٨)

الْأَقِطُ : (٩)

(١) سَدُّ الرُّوْحَاءِ : موضع بين مكة والمدينة ، والسد - بضم السين : ماء سماء عند جبل لغطفان . امر رسول الله ﷺ بسده النهاية (٣٥٣/٢) .

(٢) يُحَوَّى : أى يتجمع بردائه ويستدير ، وفى شرح الزرقانى (٢٣١/٢) يجعل لها حوية وهى كساء محشوة تدار حول الراكب .

(٣) بِالْعِبَاءَةِ : كساء مشقوق واسع بلا كُمَيْنَ ، يلبس فوق الثياب وجمعه : أعبئة ، المعجم مادة عبا .

(٤) الرَّكْبَةُ : موصل اسفل الفخذ باعلى الساق ، والركبة : موصل الوظيف بالذراع . والجمع : رُكْب . « المعجم مادة ركب » . (٥) هَشَشْنَا : انشرح صدرنا هشوشا به .

(٦) الْمَطِيَّةُ : المطية من الدواب : ما يمتطى - تذكر وتؤنث - فالبعير مطية ، والناقة مطية وجمعه : مطايا ومطى .

(٧) يَشْمَتُنْ : يفرح العدو ببلىة تنزل بمن يعاديه ، يقال : شمت يشمت فهو شامت ، واشتمته غيره « النهاية ٤٩٩/٢ مادة شمت » .

(٨) الصرع : السقوط عن ظهر الدابة النهاية ٢٤/٣ .

(٩) الْأَقِطُ : بفتح الهمزة وكسر القاف قال عياض : هو جبن اللبن المستخرج زبده ، وقيل : لبن مخلف مستحجر يطبخ به « الزرقانى ٢٥٧/٣ » .

- فحاسوا : (١)
الرداء : (٢)
المد : (٣)
تمر عجوة : (٤)
سَدُّ الصَّهْبَاءِ : (٥)
عَرَسَ : (٦)
لطمنى : (٧)
أَحْسَرَهُنَّ ظَهْرًا : أى أَعْيَا . (٨)
زبرنى : نهرنى .
والله أعلم



-
- (١) فحاسوا بمهملتين أى خلطوا أو اتخذوا حيسا بفتح فسكون هو خلط السمن والتمر والاقط ، وقد يختلط مع الثلاثة غيرها كالسويق . شرح الزرقانى ٢/٢٥٧ .
(٢) الرداء : الثياب .
(٣) المد : مكبال قديم اختلف الفقهاء فى تقديره بالكيل المصرى .
(٤) عجوة : نوع من تمر المدينة اكبر من الصيحاني يضرب إلى السواد من غرس النبی ﷺ . النهاية (٨٨/٣) .
(٥) سد الصهباء : موضع على راحة من خير . (وادى خير) انظر الاعتبار للحازمى ص ١٠٧ وفى النهاية لابن الاثير (٣٥٣/٢) موضع بن مكة والمدينة .
(٦) عرس : نزل آخر الليل للراحة . سبل الهدى والرشاد (٢٦٤/٥) .
(٧) لطمنى : ضربنى .
(٨) أَحْسَرَهُنَّ ظَهْرًا : اعياهن ، يقال : حسرت دابته أى اعيت . كناية عن ضعف الدابة التى تحملها ، رضى الله عنها .

الباب الثالث عشر

في ذكر سراريه (١) ﷺ

رَوَى ابْنُ أَبِي حَيْثَمَةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَرْبَعٌ وَلَدٌ (٢) : مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ (٣) ، وَرِيحَانَةُ مِنْ بَنَى قُرَيْظَةَ (٤) ، أَوْ مِنْ بَنَى النَّضِيرِ (٥) عَلَى خِلافٍ فِي ذَلِكَ ، وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ أُخْرَى جَمِيلَةٌ أَصَابَهَا فِي السَّبْيِ ، فَكَادَ بِهَا نِسَاءَهُ وَخَفَنَ أَنْ تَغْلِبَهُنَّ / عَلَيْهِ ، وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ أُخْرَى نَفِيسَةٌ ، وَهَبَتْهَا لَهُ [ظ ٢٨٧] زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَكَانَ هَجَرَهَا وَصَفِيَّةُ بِنْتُ حُيٍّ ذَا الْحِجَةِ ، وَالْمُحَرَّمُ وَصَفَرٌ ، فَلَمَّا كَانَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، الَّذِي قُبِضَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ ، رَضِيَ عَنْ زَيْنَبَ ، وَدَخَلَ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : مَا أَدْرِي مَا أَجْزِيكَ بِهِ ، فَوَهَبَتْهَا لَهُ ، أَنْتَهَى كَلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ (٦) .

فَأَمَّا مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ فَهِيَ بِنْتُ شَمْعُونٍ - بَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ - أُمُّ وَلَدِهِ إِبْرَاهِيمَ ، أَهْدَاهَا لَهُ الْمُقَوِّسُ (٧) ، فِي سَنَةِ سَبْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَمَعَهَا أُخْتُهَا : سِيرِينَ - بِكسْرِ السَّيْنِ

(١) سراريه - بخفة الباء وشدها - جمع سرية - بضم السين ، وكسر الراء المشددة ، ثم تحتية مشددة مشتقة من التسرر ، وأصله من السر ، وهو من أسماء الجماع ، سميت : بذلك لأنها يكتم أمرها عن الزوجة غالباً ، وضمت سينها ، جريا على المعتاد من تغيير النسب للفرق بينها وبين الحرة إذا نكحت سرا . وقال الأصمعي : مشتقة من السرور ، لأن مالكتها يسر بها ، فضمها قياساً . روى أبو داود في مراسيله مرفوعاً : « عليكم بأمهات الأولاد » وفي رواية : « بالسراري فإنهن مباركات الأرحام » وفي كامل أبي العباس ، عن عمر من قوله : « ليس قوم أكيس من أولاد السراري ، لأنهم يجمعون عن العرب ، ودهاء العجم » يريد إذا كن من العجم . « شرح الزرقاني ٢٧١/٣ » .

(٢) في أزواج النبي (ق/١٠) ولیدتان . بعض الخبر في تاريخ الإسلام للذهبي (٢٣٥/١) وشرح الزرقاني (٢٧١/٣) وفيه كذلك : قال قتادة ثنتان .

(٣) نسبة إلى القبط نصارى مصر ، قال الواقدي : كانت من حفن من كورة انصتا ، من صعيد مصر . وحفن - بفتح الهملة ، وسكون الفاء ونون - قال البعقوبي : كانت مدينة ، قال في الفتح : وهي الآن كفر من عمل انصتا بالبر الشرقي من الصعيد في مقابلة الأشمونين ، وفيها آثار عظيمة باقية . شرح الزرقاني (٢٧١/٣) ووحى القلم للرافعي (ص ٣٤ - ٣٥) .

(٤) وقال بعضهم : ربيحة القرظية ، إحدى نساء بني خنافة . « راجع : أزواج النبي وأولاده (٨٢) وتاريخ دمشق لابن عساكر / السيرة (١٩٧) » .

(٥) هي ريحانة بنت زيد بن شمعون من بني خنافة من بني النضير . « انظر : تاريخ دمشق / القسم الأول (١٩٦) وأسد الغابة (٤٦٠/٥) وأزواج النبي وأولاده لأبي عبيدة (٨٢) » .

(٦) راجع : أزواج النبي (٨٢) وشرح الزرقاني (٢٧٤/٣) .

(٧) لقب واسمه : جريج بن مينا القبطي ، صاحب مصر والإسكندرية . مات على نصرانيته . شرح الزرقاني (٢٧٢/٣) .

المهملية ، وسكونِ المثناةِ التَّحتيةِ ، وكسرِ الرَّاءِ ، وبالنُّونِ - وَخَصِيًّا يُقَالُ لَهُ : مَابُورٌ (١) ،
وَأَلْفٌ مِّنْقَالٌ ذَهَبًا ، وَعِشْرِينَ ثَوْبًا لَيْنًا (٢) ، وَيَغْلَتُهُ الدُّلْدُلُ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ فَأَسْلَمَتْ ، وَأَسْلَمَتْ
أُخْتُهَا ، وَكَانَتْ بِيضَاءَ جَمِيلَةٍ ، فَأَنْزَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي الْعَالِيَةِ (٣) فِي الْمَالِ الَّذِي يُقَالُ
لَهُ [مَشْرَبَةٌ] (٤) أُمُّ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا هُنَالِكَ إِلَى أَنْ مَاتَتْ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ سِتِّ
عَشْرَةَ (٥) .

وَرَوَى الْبَزَّازُ وَالضِّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ فِي صَحِيحِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَثُرَ
الْكَلَامُ عَلَى مَارِيَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ فِي قِبْطَى ابْنِ عَمٍّ لَهَا كَانَ يَزُورُهَا ، وَيَخْتَلِفُ إِلَيْهَا ، فَقَالَ لِي
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خُذْ هَذَا السَّيْفَ فَانْطَلِقْ بِهِ ، فَإِنْ وَجَدْتَهُ عِنْدَهَا فَاقْتُلْهُ » ، قَالَ : قُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُونُ فِي أَمْرِكَ إِذَا أَرْسَلْتَنِي كَالسَّكَّةِ الْمُحْمَاةِ لَا يُثْنِيَنِي شَيْءٌ حَتَّى أَمْضِيَ لِمَا
أَمَرْتَنِي بِهِ ، أَمْ الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ ؟ قَالَ : « بَلِ الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى
الْغَائِبُ » ، فَأَقْبَلْتُ مُتَوَشِّحًا السَّيْفَ ، فَوَجَدْتُهُ عِنْدَهَا ، فَاخْتَرَطْتُ السَّيْفَ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ أَقْبَلْتُ
نَحْوَهُ ، عَرَفَ أَنِّي أُرِيدُهُ ، فَآتَى نَخْلَةً فَرَقَى ، ثُمَّ رَمَى بِنَفْسِهِ [عَلَى قَفَاهُ] (٦) ، قَالَ قَتَادَةُ ،
ثُمَّ شَغَرَ بِرَجْلِهِ فَإِذَا هُوَ أَجْبُ أَمْسَحُ مَالَهُ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ ، فَغَمَدْتُ السَّيْفَ ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَصْرِفُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ » (٨) .

وَرَوَى الْبَزَّازُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِيمُ بَنُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ مَارِيَةَ : جَارِيَتُهُ وَقَعَ فِي نَفْسِ النَّبِيِّ ﷺ ، مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى أَتَاهُ

(١) راجع : المستدرک للحاکم (٤٠/٤) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم . وان مابور - بميم فالف فموحدة خفيفة
مضمومة ، فواو ساكنة فراء ، ويقال : هابو - بهاء نبدل الميم ، وبغير راء في آخره ، كما في الإصابية ، زاد ابن سعد في هذه
الرواية ، وكان شيخا كبيرا أخامرية . وروى ابن شاهين ، عن عائشة والبرار عن علي : أنه ابن عم مارية ، وللطبراني عن
أنس كان نسبيا لها فاسلم ، وحسن إسلامه ، وكان يدخل على أم إبراهيم فرضى - لمكانه منها - أن يجب نفسه فقطع ما بين
رجليه ، حتى لم يبق له قليل ولا كثير . ولا منافاة فقد تكون الإخوة لام ، أو أطلقت مجازا عن القرابة ، فلينا في أنه ابن عمها ،
كما أنه لاتنا في بين كونه أهداه خصيا ، وبين كونه جب نفسه ، لاحتمال أنه أهدى فاقد الخصيتين مع بقاء الذكر وهو الذي
قطعه . شرح الزرقاني (٢٧٢/٣) .

(٢) من قباطي مصر . المرجع السابق .

(٣) العالوية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة ، من قراها وعما يراها إلى تهامة . وقال قوم ، العالوية : ما جاوز الرمة إلى
مكة . طبقات ابن سعد (٢١٤/٨) .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) وراجع : تاريخ دمشق لابن عساکر / قسم السيرة (١٩٣/١٩٢) .

(٥) السمط الثمين (٢٣٣، ٢٣٤) خرج أبو عبيدة .

(٦) في شرح الزرقاني (٢٧٣/٣) « لايشفييني » .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة من المجمع (٣٢٩/٤) .

(٨) السمط الثمين (٢٣٧) عن علي ، ومجمع الزوائد (٣٢٩/٤) رواه البراروفيه ابن إسحاق وهو مدلس ، ولكنه ثقة . وبقيّة
رجالہ ثقات ، وقد أخرجه الضياء في أحاديثه المختارة على الصحيح ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساکر/السيرة (٩٣)
والسير والمغازي (٢٧١/) وشرح الزرقاني (٢٧٣/٣) .

جَبْرِيلَ ، ﷺ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ ^(١) انتهى ..

وَأُمًّا رِيحَانَةً فَهِيَ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ خُنَافَةَ بْنِ شَمْعُونِ بْنِ زَيْدٍ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَكَانَتْ مُتَزَوِّجَةً فِيهِمْ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ : الْحَكَمُ ، وَكَانَتْ جَمِيلَةً وَسِيمَةً ، وَقَعَتْ فِي سَبِيِّ بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَكَانَتْ صَفِيَّ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَخَيَّرَهَا بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَدِينِهَا ، فَاخْتَارَتِ الْإِسْلَامَ ، فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا ، وَأَصْدَقَهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَةً ، وَنَشَأَ (٢) ، وَأَعْرَسَ بِهَا فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ سِتٍّ ، فِي بَيْتِ سَلَمَى بِنْتِ قَيْسِ النَّجَارِيَّةِ (٣) ، بَعْدَ أَنْ حَاضَتْ حَيْضَةً ، وَضَرَبَ عَلَيْهَا الْحِجَابَ ، فَغَارَتْ عَلَيْهِ غَيْرَةً شَدِيدَةً ، فَطَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً ، فَأَكْثَرَتْ الْبُكَاءَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَرَاجَعَهَا ، وَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى مَاتَتْ بَعْدَ مَرْجِعِهِ مِنْ حَجَّةِ الْوُدَاعِ / سَنَةِ عَشْرِ ، وَقِيلَ : كَانَتْ مَوْطُوءَةً لَهُ بِمِلْكِ الْيَمِينِ وَبِهَذَا جَرَمَ [٢٨٨] خَلَاتِقُ (٤) .

تنبيهان

الأول : وَقَعَ فِي « الْعُيُونِ » ^(٥) أَنَّ رِيحَانَةَ هَذِهِ ابْنَةُ شَمْعُونِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَكَذَلِكَ قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْخَيْرِ : شَمْسُ الدِّينِ السَّخَاوِيُّ ^(٦) فِي كِتَابِهِ : « الْفَخْرُ الْمُتَوَالِي بِمَنْ انْتَسَبَ لِلنَّبِيِّ ، ﷺ ، مِنْ الْخَدَمِ وَالْمَوَالِي » شَمْعُونُ وَالِدُ سَرِيَّةِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، ذَكَرَهُ الدَّمِيرِيُّ (٧) تَبَعًا لِغَيْرِهِ - وَهُوَ بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ - انْتَهَى . وَهُوَ وَهْمٌ بِالشَّكِّ ، فَإِنَّهَا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ أَوْ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ ، كَمَا تَقَدَّمَ . وَأَبُو رِيحَانَةَ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي جَمَلَةِ الْخُدَّامِ . قِيلَ فِيهِ :

(١) السمط الثمين (٢٣٧) عن انس ، ومجمع الزوائد (٣٢٩/٤) رواه البزار ، وفيه ابن لهيعة ، وحديثه حسن ، وبقيته رجاله رجال الصحيح .

(٢) سبق تعريفه .

(٣) سلمى بنت قيس ، كنيته : أم المنذر الانصارية ، أحد نساء بنى عدى بن النجار صلت القبلتين مع رسول الله ﷺ . ترجمتها رضى الله عنها في : الثقات (١٨٤/٣) والإصابة (٣٣٤/٤) وحلية الأولياء (٧/٢) .

(٤) السمط الثمين (٢٣٩، ٢٣٨) وانظر : تاريخ دمشق . القسم الأول (١٩٦) واسد الغابة (٤٦٠/٥) والطبقات الكبرى لابن سعد (١٣٠/٨) وعيون الأثر لابن سيد الناس (٣٨٨/٢) والزرقاني (٣ / ٢٧٣) .

(٥) اى عيون الأثر في فنون المغازى والشمال والسير لابن سيد الناس (٣٨٨/٢) .

(٦) السخاوى : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر بن محمد شمس الدين السخاوى الأصل القاهرى الشافعى ولد في ربيع الأول سنة ٨٣١ وحفظ كثيرا من المختصرات وقرأ على البلقينى والمناوى وابن حجر وغيرهم .

وله كثير من المؤلفات القيمة منها (الضوء اللامع) وكانت وفاته بالمدينة الشريفة سنة ٩٠٢هـ راجع البدر الطالع (١٨٤/٢ - ١٨٧) برقم (٤٥٧) .

(٧) الدميرى : هو العلامة أبو الفرج الشيخ كمال الدين إلياس بن عبدالله الدميرى باحث أديب من فقهاء الشافعية من اهل دميرة بمصر ولد بالقاهرة سنة ٧٤٢هـ وبها نشأ وتعلم فبرع في التفسير والفقه والحديث والعربية ولادب ودرس وافتى وجاور بمكة ، وكانت له في الأزهر حلقة خاصة ، وتوفي سنة ٨٠٨هـ ومن كتبه : النجم الوهاج في شرح المنهاج للنووى ، وحياة الحيوان .

انظر : شذرات الذهب (٧٩٧/٨٠ -) والضوء اللامع (٥٩/١) والبدر الطالع (٢٧٢/٢) ومفتاح السعادة (١٨٦/١) وروضات الجنات (٢٠٨) وطبقات ابن هداية الله (٢٤٠) .

الْأَزْدِيُّ ، أَوْ الْأَنْصَارِيُّ ، أَوْ الْقُرَشِيُّ ، وَيُجْمَعُ بَيْنَ الْأَقْوَالِ : بِأَنَّ الْأَنْصَارَ مِنَ الْأَزْدِ ، وَلَعَلَّهُ حَالَفَ بَعْضُ قُرَيْشٍ . وَأَمَّا وَالِدُ رِيحَانَةَ سَرِيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ إِنَّهُ أَزْدِيٌّ أَوْ أَنْصَارِيٌّ ، أَوْ قُرَشِيٌّ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَا قَالَ أَحَدٌ إِنَّهُ أَسْلَمَ ، وَلَا إِنَّهُ خَدَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ غَيْرُ الَّذِي ذَكَرُوهُ قَطْعًا ^(١) ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا رِيحَانَةَ شَمْعُونَ بِإِهْمَالِ السَّيْنِ وَبِالْعَيْنِ ، وَقِيلَ : بِإِعْجَامِهَا ، وَقِيلَ : بِإِعْجَامِ الشَّيْنِ ، وَإِهْمَالِ الْعَيْنِ ، وَجَزَمَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ بِالثَّانِي فِي كِتَابِهِ « تَبْصِيرُ الْمُتَنَبِّهِ » وَلَمْ يُرْجَعْ شَيْئًا فِي كِتَابِهِ « الْإِصَابَةُ » .

الثَّانِي : فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَاسَبَقٍ

السُّكَّةُ (٢) :

لَا يُثْنِيْنِي (٣) :

مُتَوَشَّحًا (٤) :

اخْتَرَطَ السَّيْفَ (٥) :

رَقَى (٦) :

شَغَرَ بِرِجْلِهِ (٧) :

الْوَسِيمُ (٨) :

(١) شرح الزرقاني على المواهب (٢٧٤، ٢٧٣/٣) .

(٢) السُّكَّةُ : هِيَ الَّتِي تَحْرَثُ بِهَا الْأَرْضُ .

(٣) لَا يُثْنِيْنِي : لَا يَمْنَعُنِي .

(٤) مُتَوَشَّحًا : مُلْتَفًا بِفِيَالِهِ .

(٥) اخْتَرَطَ السَّيْفَ : أَي سَلَهُ مِنْ غَمَدِهِ . (اللِّسَانُ وَالنَّهْأَةُ مَادَّةُ فَرَطٍ) .

(٦) رَقَى : صَعَدَ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « كُنْتُ رَقَاءً عَلَى الْجِبَالِ » أَي : صَعَادًا عَلَيْهَا . النَّهْأَةُ (٢٥٦/٢)

(٧) شَغَرَ بِرِجْلِهِ : أَي رَفَعَهَا . (النَّهْأَةُ مَادَّةُ شَغَرَ) .

(٨) الْوَسِيمُ : الْجَمِيلُ .

الباب الرابع عشر

في ذكر من عقد عليها ، ولم يدخل بها ، ﷺ

عَلَى خِلَافٍ فِي بَعْضِهِنَّ ، هَلْ هِيَ مِمَّنْ عَقَدَ عَلَيْهَا أَمْ لَا ؟
والكلامُ في ذَلِكَ طَوِيلُ الدَّيْلِ ، والخلافُ فِيهِ مُنْتَشِرٌ ، حَتَّى قَالَ فِي « زَادِ الْمَعَادِ » بَعْدَ
أَنْ ذَكَرَ النُّسُوءَ اللَّاتِي دَخَلَ بِهِنَ :
وَأَمَّا مَنْ خَطَبَهَا وَلَمْ يَتَزَوَّجْهَا فَنَحْوُ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ ..

قال الحافظُ الدِّمِياطِيُّ ^(١) : هُنَّ ثَلَاثُونَ امْرَأَةً ، وَأَهْلُ السَّيْرِ وَأَخْوَالُهُ لَا يَعْرِفُونَ هَذَا
بَلْ يُنْكِرُونَهُ ، والمعروفُ عندهم أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى الْجَوْنِيَّةِ لِيَتَزَوَّجَهَا ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا لِيَخْطُبَهَا ،
فَاسْتَعَاذَتْ مِنْهُ ، فَأَعَاذَهَا ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْهَا ، وَكَذَلِكَ الْكِلَابِيَّةُ وَكَذَلِكَ الَّذِي رَأَى بِكَشْحِهَا بَيَاضًا
فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، وَالتَّى وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَهُ فَزَوَّجَهَا غَيْرُهُ ، عَلَى سُورٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، هَذَا هُوَ
المَحْفُوظُ ، وَإِذَا عُلِمَ ذَلِكَ فَأَذْكُرُ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْهُنَّ ^(٢) .

[الأولى] ^(٣) : هِيَ خَوْلَةُ بِنْتُ الْهُذَيْلِ بْنِ هُبَيْرَةَ ^(٤) بِنِ قَبِيصَةَ بِنِ الْحَارِثِ بْنِ

حَبِيبِ بْنِ حُرْفَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو [بْنِ غَنَمٍ] ^(٥) بِنِ ثَعْلَبِ الثَّعْلَبِيَّةِ ،
تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِيمَا ذَكَرَهُ الْجُرْجَانِيُّ النَّسَابَةُ ، [وَهَلَكَتْ فِي الطَّرِيقِ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ
إِلَيْهِ كَمَا نَقَلَهُ أَبُو عَمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ عَنِ الْجُرْجَانِيِّ النَّسَابَةِ] ^(٦) وَذَكَرَهَا - أَيْضًا - الْمَفْضَلُ بْنُ
غَسَّانَ الْغِيلَائِي - بَغَيْنَ مَعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ فَتَحْتِيَّةٍ فَلَامٍ عَلَى الصَّحِيحِ فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ عَلِيٍّ
ابْنِ صَالِحٍ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُجَاهِدٍ ، فَذَكَرَ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ ، وَزَادَ : فَحُمِلَتْ إِلَيْهِ مِنَ الشَّامِ ،
فَمَاتَتْ فِي الطَّرِيقِ ^(٧) ، / وَأُمُّهَا خِرْنَقُ بِنْتُ خَلِيفَةَ أُخْتُ بِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ ^(٨) [ظ ٢٨٨] .

(١) انظر عيون الأثر لابن سيد الناس (٣٩٢/٢)

(٢) راجع السمط الثمين . (٢١٣) . وفيه [الأولى] : الواهبة نفسها للنبي ﷺ . واختلف من هي :

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٤) في النسخ (الهبيرة) والمثبت من الطبقات لابن سعد ١٦٠/٨ .

(٥) زيادة من الطبقات .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب . ز)

(٧) راجع شرح الزرقاني ٢٦١/٣ والسمط الثمين ص ٢١٦ وعيون الأثر (٣٩٣/٢) .

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٦٠/٨) وشرح الزرقاني (٢٦١/٣) .

الثَّانِيَةُ : عَمْرَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ الْجَوْنِ الْكِلَابِيَّةِ ، وَقِيلَ : عَمْرَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رِوَّاسٍ (١) بْنِ كِلَابِ الْكِلَابِيَّةِ . قَالَ أَبُو عُمَرَ : وَهَذَا (٢) أَصَحُّ ..

تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَتَعَوَّذَتْ مِنْهُ (٣) حِينَ دَخَلَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ عُدْتُ بِمَعَاذِ » (٤) فَطَلَّقَهَا ، ثُمَّ أَمَرَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَمَتَعَهَا بِثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ . قَالَ أَبُو عُمَرَ (٥) : هَكَذَا رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٦) . قَالَ قَتَادَةُ : كَانَ ذَلِكَ (٧) مِنْ أَمْرَةٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كَانَ ذَلِكَ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ النُّعْمَانِ بْنِ الْجَوْنِ ، وَهَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ . وَقَالَ فِي عَمْرَةَ هَذِهِ : إِنَّ أَبَاهَا وَصَفَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ (٨) ، ثُمَّ قَالَ : وَأَرِيدُكَ أَنَّهَا لَمْ تَمْرُضْ قَطُّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا لِهَذِهِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَيْرٍ » (٩) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - غَيْرَ شَيْخِهِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْإِخْمِيمِيِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَقَدْ وَثَّقَ عَنْ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ (١٠) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : فَارَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أُخْتُ بَنِي عَمْرِو بْنِ كِلَابٍ ، وَأُخْتُ بَنِي جَوْنِ الْكِنْدِيَّةِ مِنْ أَجْلِ بَيَاضٍ كَانَ بِهَا (١١) . وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ (١٢) ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، نَكَحَ أَمْرَأَةً مِنْ كِنْدَةَ وَلَمْ يُجَامِعْهَا ، فَتَزَوَّجَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَفَرَّقَ عُمَرُ بَيْنَهُمَا ، وَضَرَبَ زَوْجَهَا ، فَقَالَتْ : اتَّقِ اللَّهَ يَا عُمَرُ إِنَّ كُنْتُ مِنْ أُمَّهَاتِ

(١) في «أوس» والمثبت من الطبقات (١٤١/٨) وفي شرح الزرقاني كذلك .

(٢) الثاني أصح في نسبها وانظر : عيون الأثر (٣٩٣/٢) .

(٣) أي قالت : أعوذ بالله منك .

(٤) أي بالذي يستعاذ به وهو الله ، قاله المصنف في شرح البخاري . وفي الإصابة : بلغه أن بها برصا فطلقها ولم يدخل بها ، فيحتمل أن سبب الطلاق كلا الأمرين ، ونفى الدخول المرادبة الواقع .

(٥) النمرى .

(٦) أنها المستعيزة . انظر : عيون الأثر لابن سيد الناس (٣٩٣/٢) .

(٧) المذكور من الاستعانة .

(٨) بالجمال .

(٩) لأن العبد لا يخلو من ذنب ، والمرض مكفر له ، وأورافع لدرجاته ، وكاسر لشماخة نفسه . فطلقها لذلك ، لا لأنها استعادت منه . شرح الزرقاني (٢٦٢/٣) ومجمع الزوائد (٢٥٧/٩) السمط ٢١٦ وابن سيد الناس (٣٩٢/٢) .

(١٠) سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن أوس ، بدرى سكن الكوفة ، مات بعد صفر سنة ثمان وثلاثين بالكوفة وصلى عليه علي بن أبي طالب ، وكبر عليه أربعا ، وكان كنية سهل : أبو سعيد وله عقب بالمدينة . ترجمته في : الثقات (١٦٩/٣) والطبقات (٤٧١/٣ - ١٥/٦) والإصابة (٨٧/٢) وتاريخ الصحابة ١٢١ ت ٥٦٦ .

(١١) المعجم الكبير للطبراني (٨٥/٦) برقم (٥٥٨٨) ساقه الحافظ ابن كثير في السيرة النبوية (٥٩٢/٤ - ٥٩٣) عن الحافظ ابن عساکر بسنده موقوفا على الزهري ، ثم قال : سقناه بالسند لغرابية مافيه من ذكره تزويج سودة بالمدينة ، والصحيح أنه كان بمكة قبل الهجرة . وفي إسناده شيخ الطبراني القاسم بن عبدالله بن مهدي ، وهو ضعيف ، وقد وثق ، وبقي رجاله ثقات . وانظر أيضا الطبراني (١٨٧/٢٢) .

(١٢) عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي ، من جلة أهل مكة ، وكان متقنا .

ترجمته في : الجمع (٣٥٢/١) والنهذيب (٢٠/٧) . والتقريب (٩/٢) . والكاشف (٢١٩/٢) وتاريخ الثقات ص (٣٢٧) .

وتاريخ أسماء الثقات ص (١٣٩) ومعرفة الثقات (١٢٨/٢) .

المؤمنين ، فاضرب على الحجاب ، وأعطيني مثل ما أعطيتهن ، قال : أما هنالك فلا ، قالت : فدعني أنكح ، قال : لا ولا نعمة ، ولا أطمع في ذلك أحداً (١) .

وروى ابن أبي شيبة ، والإمام أحمد ، عن أبي أسيد (٢) ، رضي الله تعالى عنه ، قال : خرجنا مع رسول الله ، ﷺ ، حتى انتهينا إلى حائط يقال له : الشوط ، فجئنا حتى انتهينا إلى حائطين جلسنا بينهما ، فقال رسول الله ، ﷺ ، : « اجلسوا ههنا » ودخل هو فأتى بالجويئة فأنزلت في بيت أميمة بنت النعمان ، ومعها دايئها حاضنة لها ، فلما دخل عليها رسول الله ، ﷺ ، قال : « هيئ نفسك لي » قالت : وهل تهب الملكة نفسها للسوقة ؟ فأهوى بيده ليضع يده عليها لتسكن ، فقالت : أعوذ بالله منك . قال : « عذت بمعاذ » ، ثم خرج علينا فقال : « يا أبا أسيد اكسها رازقين ، وألحقها بأهلها » (٣) رواه البخاري تعليقا .

وروى عن عروة ، عن عائشة ، رضي الله تعالى عنها ، قالت : إن عمرة بنت الجون تَعَوَّذَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، حين أدخلت عليه ، قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : « لقد عذت بمعاذ فطلقها ، وأمر أسامة أو النساء بثلاثة أثواب وأوقية ، وقيل : إنه بلغه أن بها بياضا ، فطلقها ولم يدخل بها » (٤) .

وروى البخاري ، وأبو داود عنها أن ابنة الجون / لما دخلت على رسول الله [و ٢٨٩] ﷺ ، ودنا منها ، قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : « لقد عذت بعظيم ، الحق بأهلك » (٥) .
الثالثة : أسماء بنت الصلت (٦) ، جزم بها الحافظ مغلطاي (٧) في الإشارة وقال في « الزهر » ذكر الحاكم في الإكليل : أنه تزوجها ، ولم يدخل بها .

(١) مجمع الزوائد للهيتمي (٢٥٧/٩) .

(٢) أبو أسيد الساعدي : اسمه مالك بن ربيعة بن البدن ، من بني ساعدة ، ممن شهد بدر ، توفي بالمدينة سنة ثلاثين له ترجمة في : التاريخ لابن معين (٦٩٢) وطبقات ابن سعد (٥٥٧/٣ - ٥٥٨) واسد الغابة (٢٣/٥) والإصابة (٣٤٤/٣) والتذهيب (١٥/١٠ - ١٦) .

(٣) رواه البخاري (٥٢٥٥) ومسند الإمام أحمد (٤٩٨/٣) .

(٤) مسند الإمام أحمد (٤٩٨/٣) وابن ماجه (٢٠٣٧) والمعجم الكبير للطبراني (٢٦٢/١٩) وابن سعد (١٠٤/٨) ومجمع الزوائد (٣٣٩/٤) ومشكل الآثار (٢٦٣/١ - ٢٦٥) والبداية (٢٩٧/٥) .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٤١/٨) وصحيح البخاري (٥٣/٧) والنسائي (١٥٠/٦) والسنن الكبرى للبيهقي (٣٩/٧) والمستدرک (٣٥/٤) ودلائل النبوة للبيهقي (٨٧/٧) وكنز العمال (٣٧٣٩١ ، ٣٧٨٢٢) وفتح الباري (٣٥٦/٩) والبداية (٢٩٦/٥ - ٢٩٧) .

(٦) عيون الآثار (٣٩٢/٢) .

(٧) مغلطاي بن قليج بن عبدالله الحنفي الإمام الحافظ علاء الدين ولد سنة تسع وثمانين وستمائة وسمع من الدبوسي والخثني وخلائق ولى تدريس الحديث بالظاهرية . وتصانيفه أكثر من مائة ومات في رابع عشر شعبان سنة اثنتين وستين وسبعمائة .

له ترجمة في : البدر الطالع (٢١٢/٢) وتاج التراجم (٧٧) وحسن المحاضرة (٣٥٩/١) والدرر الكامنة (١٢٢/٥) الرسالة المستطرفة (١١٧) وذيل تذكرة الحفاظ (٣٦٥) وشذرات الذهب (١٩٧/٦) والنجوم الزاهرة (٩/١١) وطبقات الحفاظ (٥٣٤) ت (١١٦٩) .

وَقَالَ الْحَافِظُ : قُطِبَ الدِّينِ الْحَلْبِيُّ ^(١) فِي « الْمَوْرِدِ الْعَذْبِ » ذَكَرَهَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ مِنْ أَزْوَاجِهِ ، رحمته الله ، قَالَ الْقُطْبُ : وَذَكَرَهَا الْحَاكِمُ ، وَقَالَ : مِنْ بَنِي حَرَامٍ - بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَرَاءٍ - مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ - بِضَمِّ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَفَتْحِ اللَّامِ وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ - لَمْ يَدْخُلْ بِهَا . وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْقِسْمِ الرَّابِعِ فِي « الْإِصَابَةِ » . فَيَمُنْ ذَكَرَ فِي الصَّحَابَةِ غَلَطًا ، انْفَرَدَ قَتَادَةُ بِتَسْمِيَّتِهَا أَسْمَاءً . وَإِنَّمَا اسْمُهَا سَنَا بِنْتُ أَسْمَاءَ . قُلْتُ : وَفِي ذَلِكَ نَظَرٌ .

قَالَ قَتَادَةُ وَذَكَرَ أَسْمَاءَ وَسَنَا كَمَا رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهُ ، وَتَابَعَ قَتَادَةُ الْحَافِظُ : أَحْمَدُ ابْنُ صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ ^(٢) ، وَنَاهِيكَ بِهِ اتِّفَاقًا عَلَى الْأُولَى .
الرَّابِعَةُ : أَسْمَاءُ بِنْتُ كَعْبِ الْجَوْنِيَّةِ ^(٣) فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، وَجَرَى عَلَى ذَلِكَ فِي « الْمَوْرِدِ وَالزَّهْرِ » ..

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي « الْإِصَابَةِ » ^(٤) أَسْمَاءُ بِنْتُ كَعْبٍ تَأْتِي فِي أَسْمَاءِ بِنْتِ النُّعْمَانِ ، وَكَأَنَّهُمَا عِنْدَهُ وَاحِدَةٌ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي تَرْجَمَةِ ابْنَةِ النُّعْمَانِ أَنَّهُ يُقَالُ لَهَا : ابْنَةُ كَعْبٍ ، وَلَا ذَكَرَ ذَلِكَ فِي نَسَبِ أَبِيهَا فِي تَرْجَمَتِهِ .
وَالظَّاهِرُ : أَنَّ ابْنَةَ كَعْبٍ غَيْرُ ابْنَةِ النُّعْمَانِ ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ مِنْهُمَا مِنْ بَنِي الْجَوْنِ ^(٥) ، وَالْجَوْنُ يَأْتِي ضَبْطُهُ .

الخَامِسَةُ : أَسْمَاءُ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ الْجَوْنِ ، وَيُقَالُ : ابْنُ أَبِي الْجَوْنِ بْنِ شَرَّاحِيلٍ ^(٦) . قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي « الْإِصَابَةِ » ، وَقِيلَ : بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ الْأَسْوَدِ إِلَى آخِرِهِ ، وَجَرَى عَلَى ذَلِكَ فِي « الْعُيُونِ » ^(٧) فَعَلَى مَا فِي « الْمَوْرِدِ » فَأَلْأَسْوَدُ عَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي أَبُوهَا ، وَعَلَى مَا فِي « الْإِصَابَةِ » جَدُّهَا .
قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْفَتْحِ الْيَعْمُرِيُّ فِي « الْعُيُونِ » وَلَا أَرَاهَا ، وَالتَّى قَبْلَهَا إِلَّا وَاحِدَةً ^(٨) .

(١) القطب الحلبي الإمام العالم المقرئ . الحافظ المحدث مفتي الديار المصرية . وسيخنا قطب الدين أبو علي عبد الكريم بن عبد النور بن منير بن عبد الكريم بن علي بن عبد الحق بن عبد الصمد بن عبد النور الحلبي ثم المصري ولد في رجب سنة أربع وستين وستمائة وسمع من العز الحرائي وله مؤلفات نافعة . مات في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .
له ترجمة في : حسن المحاضرة (٣٥٨/١) والدرر الكامنة (١٢/٣) .
(٢) أحمد بن صالح المصري أبو جعفر الحافظ ويعرف بابن الطبري ، كان أحد الحفاظ المبرزين والأئمة المذكورين ، روى عن عفان ابن مسلم وعبد الرزاق وعدة ، وعنه البخاري وأبو داود . ومات في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين ، ومولده سنة سبعين ومائة .

له ترجمة في : تذكرة الحفاظ (٤٩٥/٢) وتهذيب التهذيب (٣٩/١) وحسن المحاضرة (٣٠٦/١) وطبقات الشافعية للسبكي (٦/٢) والنجوم الزاهرة (٣٢٨/٢) وطبقات الحفاظ (٢١٦) ت (٤٩٠) .
(٣) عيون الأثر (٣٩٢/٢) .

(٤) الإصابة (٩/٨ ، ١٢ ، ١٦٣) وتاريخ دمشق / السيرة (١٨٨) وابن سعد (١٤٤/٨) .

(٥) انظر : عيون الأثر لابن سيد الناس (٣٩٢/٢) .

(٦) في النسخ « شرحبيل » ، والمثبت من عيون الأثر .

(٧) المرجع السابق (٣٩٢/٢) .

(٨) المرجع السابق (٣٩٣/٢) .

قال الحافظ أبو عمرو بن عبد البر : أجمعوا أن رسول الله ﷺ ، تزوجها ، واختلّفوا في قصة فراقها :

فروى ابن أبي خيثمة ، عن قتادة ، رحمه الله تعالى ، قال : تزوج رسول الله ﷺ ، من أهل اليمن أسماء بنت النعمان ، من بني الجون ، فلما دخلت عليه دعاها ، فقالت : تعالى أنت ، وأبت أن تجي^(١) . وزعم بعضهم أنها قالت : « أعوذ بالله منك » قال : « لقد عذت بمعاذ ، فقد أعاذك الله » فطلقها ، وهذا باطل ، إنما قال هذا لامرأة من بني سليم ، سيأتي فيها ، وأعرّب صاحب « الزهر » فقال : إن أمة بنت الضحاك الغفارية وجد بكشجها بياضاً ، ويقال : هي أمة بنت الضحاك الكلابية فراد أمة ثانية ولا ذكر لهما في كتب الصحابة .

وقيل : كان بها وضخ ، كوضح العامرية ، ففعل بها كما فعل بالعامرية ، أي كما سيأتي . ثم روى مثله عن أبي عبيدة : معمر بن المثنى ، وزاد أبو عبيدة ، فكانت تسمى نفسها الشقية .

وقال آخرون : إن هذه التي عاذت بالله من النبي / ﷺ ، من سبى بني [ظ ٢٨٩] النضير يوم ذات السقوق ..

قال أبو عبيدة : كلتاها عاذتا بالله (٢) .

السادسة : أمة ، ويقال لها : فاطمة بنت الضحاك بن سفيان ، جزم بها في « الإشارة » ونقل هو في « الزهر » وصاحب « المورد » اللفظ الثاني ، عن أحمد بن محمد ابن النقيب التكريتي أنه قال : في كتاب « العين » كتاب في علم الأنساب ، قال كعب بن يزيد الأنصاري : « إن رسول الله ﷺ ، تزوج امرأة من بني غفار ، فلما أراد الدخول بها وجد بكشجها بياضاً » (٣) .

روى الإمام أحمد ، وابن أبي خيثمة ، عن زيد بن كعب بن عجرة ، أن امرأة من غفار تزوجها رسول الله ﷺ ، فوجد بكشجها بياضاً ، فقال : « الحق بأهلك » ولم يأخذ مما آتاها شيئاً .

وروى الطبراني - بسند ضعيف - عن سهل بن سعد (٤) ، رضي الله تعالى عنه ، أن

(١) لسوء حفظها ، وعدم معرفتها بجلالة قدره الرفيع . شرح الزرقاني (٢٦٢/٣) .

وتاريخ دمشق لابن عساكر السيرة (١٨٨) .

(٢) راجع . شرح الزرقاني على المواهب (٢٦٢/٣) وعيون الاثر (٣٩٤/٢) .

(٣) عيون الاثر (٢/٣٩٤) .

(٤) سهل بن سعد الساعدي ويكنى : ابو العباس رأى النبي ﷺ وسمع منه وكان له خمس عشرة سنة يوم توفي النبي ﷺ .

وتوفي بالمدينة سنة إحدى وتسعين ، وسنه ست وتسعون سنة . المعجم الكبير للطبراني (١٠٧/٦) .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَوَجَدَ بِكَشْحِهَا بَيَاضًا ، فَفَارَقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا أَمِينَةٌ بِنْتُ الضَّحَّاكِ الْكِلَابِيِّ ، وَقِيلَ : بَلْ هِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ النَّعْمَانِ مِنْ بَنِي كِلَابٍ (١) .

قُلْتُ : هَذَا الْكَلَامُ غَيْرُ مُحَرَّرٍ ، فَإِنَّ بَنِي كِلَابٍ وَبَنِي غِفَارٍ غَيْرَانِ (٢) وَلَمْ أَجِدْ لِأَمِينَةِ بِنْتِ الضَّحَّاكِ ذِكْرًا فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَابَةِ (٣) وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

السَّابِعَةُ : أُمَيْمَةُ بِنْتُ شَرَّاحِيلَ (٤) :

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ : سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أُمَيْمَةَ بِنْتَ شَرَّاحِيلَ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا ، فَكَانَتْهَا كَرِهَتْ ذَلِكَ ، فَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ أَنْ يَكْسُوَهَا ثَوْبَيْنِ رَازِقِيَيْنِ (٥) ، قُلْتُ : ذَكَرَ أُمَيْمَةَ بِنْتَ شَرَّاحِيلَ فِي أَنْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، مُغْلَطَايَ فِي « الْإِشَارَةِ » وَ« الزَّهْرِ » وَالْقُطْبُ الْحَلَبِيُّ فِي « الْمَوْرِدِ » وَأَبُو الْفَتْحِ بْنُ سَيِّدِ النَّاسِ فِي « الْعُيُونِ » (٦) وَأَعْرَبَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي « الْإِصَابَةِ » فَرَعَمَ أَنَّ أُمَيْمَةَ بِنْتَ شَرَّاحِيلَ هِيَ ابْنَةُ النَّعْمَانِ بْنِ شَرَّاحِيلَ (٧) ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَذَلِكَ مُسْتَنْدًا بَلْ حَدِيثُ أَبِي أُسَيْدٍ يَرُدُّ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ فِيهِ : أَنَّهَا أُنْزِلَتْ فِي بَيْتٍ فِي نَخْلٍ أُمَيْمَةُ بِنْتُ النَّعْمَانِ بْنِ شَرَّاحِيلَ إِلَى آخِرِهِ (٨) ، فَكَيْفَ يَكُونَانِ وَاحِدَةً ؟ وَالظَّاهِرُ أَنَّ ابْنَةَ شَرَّاحِيلَ عَمَةُ ابْنِ النَّعْمَانِ ، وَلَمْ أَرَ مَنْ نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ . وَالْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ .

الثَّامِنَةُ : أُمُّ حَرَامٍ ، كَذَا فِي حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَلَمْ يَزِدْ (٩) .

التَّاسِعَةُ : سَلْمَى بِنْتُ نَجْدَةَ - بِالنَّوْنِ وَالْجِيمِ - كَمَا فِي « الْإِشَارَةِ » وَ« الزَّهْرِ » بِخَطِّ مُغْلَطَايَ . وَقَالَ فِي « الْمَوْرِدِ » بِنْتُ عَمْرَةَ بْنِ الْحَارِثِ اللَّيْثِيَّةِ ، وَنَقَلَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ الْمَلِكِ

(١) لم اعثر عليه في المعجم .

(٢) غيران : اي : متغاييران .

(٣) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٧) .

(٤) عيون الاثر (٢ / ٣٩٣) .

(٥) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٣) .

(٦) ابن سيد الناس (٢ / ٣٩٣) .

(٧) الإصليّة (١٨/٨) برقم (١٠١) .

(٨) الإصليّة (٢٠/٨) برقم (١١٤) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٦٤) .

(٩) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٧) عند الطبراني .

النَّبَسَاوِيُّ فِي كِتَابِهِ « شَرَفَ الْمُصْطَفَى » أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، نَكَحَهَا فَتَوُفِّيَ عَنْهَا فَأَبَتْ أَنْ تَتَزَوَّجَ بَعْدَهُ ، قُلْتُ : وَلَمْ أَرَلَهَا ذِكْرًا فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَابَةِ (١) .

العاشرة : سَبَا (٢) بِنْتُ سُفْيَانَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ / ذَكَرَهَا ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، ذَكَرَهَا فِي « الْمُرَدِّ » وَلَمْ يَزِدْ [وَ ٢٩٠] قُلْتُ : وَهِيَ بِالْمَوْحِدَةِ بَعْدَ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ . قَالَ الْحَافِظُ فِي « الْإِصَابَةِ » سَبَا بِنْتُ سُفْيَانَ ، وَيُقَالُ : بِنْتُ الصَّلْتِ الْكِلَابِيَّةِ تَأْتِي فِي سَنَا بِالنُّونِ .

الحادية عشرة : سَنَا (٣) - بَفَتْحِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَتَخْفِيفِ النَّونِ - بِنْتُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ جَابِرٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ هَلَالٍ بْنِ حَرَامٍ بْنِ سَمَاكِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ سُلَيْمٍ السُّلَمِيَّةِ .

ذَكَرَهَا أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى فِيمَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْهُ ، وَابْنُ حَبِيبٍ فِيمَنْ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَطَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَهِيَ عَمَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَازِمٍ - بِمَعْجَمَتَيْنِ - بِنْتُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ ، أَمِيرِ خُرَاسَانَ (٤) .

وَنَقَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ بَعْضَهُمْ سَمَّاهَا وَسَنَا بِزِيَادَةِ وَو ، وَنَسَبَهَا ابْنُ حَبِيبٍ إِلَى جَدِّهَا ، فَزَعَمَ أَنَّهَا بِنْتُ الصَّلْتِ ، وَأَنَّ أَسْمَاءَ أَخُوهَا لَا أَبُوهَا (٥) ، وَيَأْتِي فِي « جَزَمِ ابْنِ إِسْحَاقٍ ، وَجَمَاعَةٍ . وَرَجَّحَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَحَكَى الْوَشَاطِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ : أَنَّ سَبَبَ مَوْتِهَا أَنَّهَا لَمَّا بَلَغَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَهَا سُرَّتْ بِذَلِكَ حَتَّى مَاتَتْ مِنَ الْفَرَحِ .

رَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى ، قَالَ : زَعَمَ حَفْصُ بْنُ النُّضْرِ السُّلَمِيُّ وَعَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ السَّرِيِّ السُّلَمِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ أَسْمَاءَ بِنْتَ سَنَاءَ بْنِ الصَّلْتِ فَمَاتَتْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، قَالَ كَذَا قَالَا . وَخَالَفَهُمَا قَتَادَةُ فَقَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَسْمَاءَ - بِالْمِيمِ - بِنْتُ الصَّلْتِ ، مِنْ بَنِي حَرَامٍ بْنِ سُلَيْمٍ ، فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا . قُلْتُ : إِنَّ صَحَّ مَا قَالَاهُ ، وَمَا قَالَهُ فَالْتَمِ - بِالنُّونِ - بِنْتُ أُخْيِ الْتِي بِالْمِيمِ (٦) .

(١) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٧) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) في شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٦) . سَنَى بِنْتُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّامِتِ وَنَسَبَهَا ابْنُ حَبِيبٍ إِلَى جَدِّهَا . فَقَالَ : سَنَى بِنْتُ الصَّلْتِ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ حَازِمٍ بْنِ هَلَالٍ بْنِ حَرَامٍ بْنِ سَمَاكِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ابْنِ بَهِيَّةَ بْنِ سُلَيْمٍ السُّلَمِيَّةِ .

(٤) السمع الطمين (٢٢٢ - ٢٢٣) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٤٩) والحكم في المستدرک (٤ / ٣٥) وأزواج النبي وأولاده لأبي عبيدة (٨١) وعيون الأثر (٢ / ٣٩٣) .

(٥) في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣ / ٢٦٦) قاله كله في الإصابة ملخصا .

(٦) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٦) .

الثانية عشرة : الشاة (١) . رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ الْعَلَائِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » مِنْ طَرِيقِ سَيْفِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ عُثْمَانَ بْنِ مِقْسَمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، خَمْسَ عَشْرَةَ امْرَأَةً فَدَخَلَ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ ، ثُمَّ قَالَ : وَأُمَّا الثَّلَاثَ عَشْرَةَ اللَّاتِي بَنَى بِهِنَّ ، فَخَدِجَةُ إِلَى أَنْ قَالَ : مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ إِلَى آخِرِهِ ، وَأُمُّ شَرِيكِ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ حَكِيمٍ إِحْدَى بَنَى مَعِيصَ إِلَى أَنْ قَالَ : وَالشَّاةُ بِنْتُ رِفَاعَةَ ، هَؤُلَاءِ مِنْ بَنَى كِلَابَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ مِنْ بَنَى رِفَاعَةَ مِنْ بَنَى قُرَيْظَةَ ، فَأَصْبِيئُوا مَعَهُمْ يَوْمَ أَصْبِيئُوا فَأَنْقَرَضُوا ، ثُمَّ قَالَ : وَأُمَّا الشَّاةُ حِينَ خَيْرِ نِسَاءِ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَاخْتَارَتْ أَنْ تَتَزَوَّجَ بَعْدُ فطَلَّقَهَا إِلَى آخِرِهِ .

وظَاهِرُ كَلَامِ قَتَادَةَ : أَنَّ هَذِهِ بَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ أَقِفْ لَهَا عَلَى ذِكْرِ فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَابَةِ حَتَّى وَلَا فِي « الإِصَابَةِ » لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ حَجَرٍ ، مَعَ سَعَةِ اطَّلَاعِهِ ، وَعُثْمَانُ بْنُ مِقْسَمٍ مَتْرُوكٌ .

الثالثة عشر : شَرَّاف (٢) - بَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ ، وَبِالْفَاءِ بِنْتُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيَّةِ ، أُخْتُ دِحْيَةَ ، تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَمَاتَتْ فِي الطَّرِيقِ قَبْلَ وُصُولِهَا إِلَيْهِ ، كَمَا رَوَاهُ الْمُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ الْعَلَائِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُجَاهِدٍ ، وَابْنِ سَعْدٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، وَابْنِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ سُرَى / بْنِ قَطَامَى - بَفَتْحِ الْقَافِ ، وَتَخْفِيفِ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ، بَعْدَ الْأَلْفِ [ظ ٢٩٠] مِيمَ ، فَتَحْتِيَّةً مَخْفُفَةً - وَجَزَمَ بِذَلِكَ أَبُو عُمَرَ (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَأَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ ، فِي تَرْجُمَتِهَا ، مِنْ طَرِيقِ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، خَطَبَ امْرَأَةً مِنْ بَنَى كَلْبٍ ، فَبَعَثَ عَائِشَةً تَنْظُرُ إِلَيْهَا ، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ ، فَقَالَ : « مَا رَأَيْتِ ؟ » قَالَتْ : « مَا رَأَيْتُ طَائِلًا » فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ رَأَيْتِ خَالًا بِخَدِّهَا ، أَقْشَعَرْتُ كُلَّ شَعْرَةٍ مِنْكَ » قَالَتْ : « مَا دُونَكَ سِرٌّ » (٤) .

الرابعة عشر : الشُّنْبَا (٥) فِي نُسَخَتِي مِنْ « الْمَوْرِدِ » - بِشَيْنٍ مُعْجَمَةٍ ، فَنُونٍ فَمَوْحِدَةٍ فَأَلْفٍ تَانِيثٍ - وَفِي النُّسَخَةِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا مِنْ مُقَدِّمَاتِ ابْنِ رُشْدٍ الشَّيْبَانِي - بَفَتْحِ الشَّيْنِ

(١) المرجع السابق (٣ / ٢٦٨) .

(٢) عيون الأثر (٢ / ٣٩٣) .

(٣) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٦) .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٢٤ / ٣١٨ برقم ٨٠٣ قال في المجمع ٩ / ٢٥٤ وفيه . جابر الجعفي وهو ضعيف قلت : تقدم انه قال

عبدالرحمن بن الفضل بن موفق لم أعرفه ، وأما والده الفضل بن موفق فقال الحافظ : فيه ضعف . وراجع الطبقات الكبرى

لابن سعد ٨ / ١٦٠ ، ١٦١ .

(٥) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٨) .

المعجمة ، فتحتيه فموحدة - وفي نسخة أخرى كذلك ، وفي نسخة ثالثة صحيحة كما في
نسختي من « المورد » ..

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ سَيْفِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَمْرِو التَّمِيمِيِّ ، وَالْفَضْلِ بْنِ غَسَّانَ
الْعَلَّائِيِّ فِي « تَارِيخِهِ » مِنْ طَرِيقِ عُثْمَانَ بْنِ مَقْسِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ،
ﷺ ، خَمْسَ عَشْرَةَ ، فَدَخَلَ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَجَمَعَ بَيْنَ إِحْدَى عَشْرَةٍ فَأَمَّا اللَّتَانِ كَمَلْنَا خَمْسَ
عَشْرَةَ فَهُمَا عَمْرُةٌ وَالشُّنْبَا ثُمَّ قَالَ : وَأَمَّا الشُّنْبَا فَإِنَّهَا لَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ لَمْ تَكُنْ بِالنَّيْسِيرَةِ
فَانْتَبَهَ الْيُسْرُ ، وَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَتْ : لَوْ كَانَ نَبِيًّا مَا مَاتَ
أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، وَأَعَزُّهُ عَلَيْهِ فطَلَّقَهَا ، وَأَوْجَبَ لَهَا الْمَهْرَ وَحُرِّمَتْ عَلَى الْأَزْوَاجِ . ذَكَرَ ذَلِكَ
بَحْرُوفُهُ ابْنُ رُشْدٍ فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، فِي آخِرِ كِتَابِهِ « الْمَقْدَمَاتِ » (١) .

وقال أبو جعفر محمد بن جرير : قَالَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَ الشُّنْبَا بِنْتَ عَمْرِو الْغِفَارِيَّةِ ، وَقِيلَ
كَانَتْ كِتَابِيَّةً فَعَرَكْتَ حِينَ دَخَلْتَ عَلَيْهِ ، فَذَكَرَ مَا تَقَدَّمَ فَأَفَادَ ابْنُ جَرِيرٍ أَنَّ أَسْمَ أَبِيهَا عَمْرُو ،
وَأَنَّهَا غِفَارِيَّةٌ أَوْ كِتَابِيَّةٌ ، وَهِيَ مِمَّا فَاتَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي « الْإِصَابَةِ » .

الخامسة عشر : الْعَالِيَّةُ (٢) - بعين مهملة ، وكسر اللام ، وبالتحتية - بنتُ ظُبَيَّانَ -
بظاء مُعْجَمَةٍ مَكْسُورَةٍ وَيُقَالُ بَفَتْحِهَا ، فَمَوْحِدَةٍ سَاكِنَةٍ فَتَحْتِيَّةٍ فَالْفِ فَنُونٌ - بِنِ عَمْرِو بْنِ
عَوْفٍ - بِالْفَاءِ - بِنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بِنِ أَبِي بَكْرٍ بِنِ كِلَابِ الْكِلَابِيَّةِ ، هَكَذَا سَمَّاهَا الزُّهْرِيُّ ،
وَرَوَاهُ عَنْهُ الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُنْدُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ الْقُرْطَاءِ مِنْ بَنِي
بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ ، أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، أَبَا أُسَيْدٍ يَخْطُبُهَا عَلَيْهِ فَرَزَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ،
فَقَدِمَ بِهَا ، وَلَمْ يَكُنْ رَأَاهَا ، فَلَمَّا اهْتَدَاهَا رَأَى بِهَا بَيَاضًا فطَلَّقَهَا ، وَقَالَ قَتَادَةُ : بَعَثَ رَسُولُ
اللَّهِ ، ﷺ ، أَبَا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيَّ إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي كِلَابٍ يَخْطُبُهَا عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنْ رَأَاهَا
فَانْكَحَاهَا إِيَّاهُ أَبُو أُسَيْدٍ قَبْلَ أَنْ يَرَاهَا ثُمَّ جَهَّزَهَا فَقَدِمَ بِهَا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا اهْتَدَاهَا رَأَى بِهَا بَيَاضًا
فطَلَّقَهَا (٣) .

رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَيْثَمَةَ فِيمَنْ دَخَلَ بِهَا .
وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَيْثَمَةَ : هِيَ الْعَالِيَّةُ بِنْتُ ظُبَيَّانَ بِنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِنِ كَعْبٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ فِيمَا بَلَغَنِي .

(١) شرح الزرقاني (٣/ ٢٦٨) .

(٢) عيون الاثر (٢/ ٣٩٣) .

(٣) شرح الزرقاني (٣/ ٢٦٥) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ / عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ بْنِ سُجَاعٍ ، عَنِ اللَّيْثِ ، عَنِ عَقِيلٍ [٢٩١]
عَنِ ابْنِ شَهَابٍ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : « تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، الْعَالِيَةَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ
كُلَّابٍ فَجَمَعَهَا ثُمَّ طَلَّقَهَا » ..

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ الْأَيْلِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : فَارَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
أُخْتَ بَنِي عَمْرِو بْنِ كُلَّابٍ ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ كَذَا قَالَ : بَنَى عَمُّو ، قَالَ ابْنُ سَعْدٍ
أَنْبَاءًا هَشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرِ بْنِ كُلَّابٍ أَنَّ رَسُولَ
ﷺ ، تَزَوَّجَ الْعَالِيَةَ بِنْتَ ظَبْيَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ
كُلَّابٍ فَمَكَثَتْ عِنْدَهُ دَهْرًا ثُمَّ طَلَّقَهَا ، قَالَ أَبُو عَمْرِو : وَمُقْتَضَى هَذَا أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ دَخَلَ بِهَا .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - إِلَّا شَيْخَهُ الْقَاسِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْإِخْمِيمِيَّ ، وَهُوَ
ضَعِيفٌ ، وَقَدْ وَثَّقَ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ عَنْهُ ، وَرَوَاهُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي
بَكْرٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، طَلَّقَ الْعَالِيَةَ بِنْتَ
ظَبْيَانَ .

وَرَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ،
فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا ، وَفِيهِ : وَطَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، الْعَالِيَةَ بِنْتَ ظَبْيَانَ وَفَارَقَ أُخْتَ بَنِي
عَمْرِو بْنِ الْجَوْنِ الْكِنْدِيَّةَ مِنْ أَجْلِ بَيَاضٍ كَانَ بِهَا .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَبَلَّغَنَا أَنَّهَا تَزَوَّجَتْ قَبْلَ أَنْ يُحَرِّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، نِسَاءَهُ وَنَكَحَتْ ابْنَ
عَمٍّ لَهَا مِنْ قَوْمِهَا ، وَوَلَدَتْ فِيهِمْ ، وَرَوَاهُ ابْنُ جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي
« تَارِيخِهِ » قَالَ : أَنْبَأَنَا الْمِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَامِرٍ الْأَسَدِيُّ ، حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ
صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَزَادَ : وَسَبَى جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ ،
وَصَفِيَّةَ بِنْتَ حُيٍّ فَكَانَتَا مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَقَسَمَ لَهُمَا ، وَهُمَا مِنْ زَوَّجَاتِهِ ..

وَرَوَاهُ ابْنُ مَنْدَةَ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَكِيمٍ الْمُرُوزِيُّ ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْمَوْجَةِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمَوْجَةِ الْفِرَارِيُّ ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ،
أَنْبَأَنَا ابْنُ شَرِيكٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ الزُّهْرِيِّ ..

وَرَوَاهُ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ عَنْهُ وَزَادَ : وَدَخَلَ بِهَا .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْهُ : أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ هِيَ الْمَوَافِقَةُ لِكَلَامِ غَيْرِهِ ..

السادسة عشر : عُمَرَةُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ الْكِنْدِيَّةُ (١) : رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، تَزَوَّجَهَا .. وَرَوَى - أَيْضًا - عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بَعْدَهَا مَاتَ ..

السابعة عشر : عُمَرَةُ بِنْتُ يَزِيدَ إِحْدَى بَنَاتِ بَنِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ مِنْ بَنِي الْوَاحِدِ ، وَكَانَتْ تَزَوَّجَتْ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ طَلَّقَهَا ، ثُمَّ طَلَّقَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا . ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي رِوَايَةِ يُونُسَ بْنِ بَكْرِ وَقِيلَ فِي نَسَبِهَا : عُمَرَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رِوَّاسٍ ، وَقَالَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَبَلَغَهُ أَنْ بِهَا بَيَاضًا فَطَلَّقَهَا وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا .

وقيل : إِنَّهَا الَّتِي تَزَوَّجَهَا فَتَعَوَّذَتْ مِنْهُ فَطَلَّقَهَا ، وَأَمَرَ أَسَامَةَ أَنْ يُمَتِّعَهَا بِثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ وَذَكَرَهَا الرِّشَاطِيُّ ، وَقَالَ : إِنَّ أَبَاهَا وَصَفَهَا وَقَالَ : وَأَزِيدُكَ أَنَّهَا لَمْ تَمْرُضْ فَقَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : « مَا لِهَذِهِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَيْرٍ » فَطَلَّقَهَا وَلَمْ يَبْنِ بِهَا ..

الثامنة عشر : عُمَرَةُ بِنْتُ يَزِيدَ الْغِفَارِيَّةُ : رَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ سَيْفِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُرْوَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهَا لَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَجَرَدَهَا لِلنِّسَاءِ رَأَى بِهَا وَضْحًا فَردَّهَا ، وَأَوْجَبَ لَهَا الْمَهْرَ وَحُرِّمَتْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُ ..

التاسعة عشر : عُزَيَّةُ (٢) - بَضْمُ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَفَتْحُ الزَّأْيِ ، وَتَشْدِيدُ التَّحْتِيَةِ - وَغُزَيْلَةُ - بِالتَّصْغِيرِ ، وَبِاللَّامِ - هِيَ أُمُّ شُرَيْكٍ ..

العشرون : فَاطِمَةُ بِنْتُ الضَّحَّاكِ (٣) بِنِ سُفْيَانَ الْكِلَابِيَّةِ ..

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بَعْدَ وَفَاةِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ ، وَخَيْرَهَا حِينَ أُنْزِلَتْ آيَةُ التَّخْيِيرِ فَاخْتَارَتْ الدُّنْيَا ، فَفَارَقَهَا فَكَانَتْ بَعْدَ ذَلِكَ تَلْقُطُ الْبَعْرَ (٤) ، وَتَقُولُ : أَنَا الشَّقِيقَةُ ، اخْتَرْتُ الدُّنْيَا (٥) « وَتَعَقَّبَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ كَلَامَ ابْنِ إِسْحَاقَ بِكَلَامٍ تَعَقَّبَهُ فِيهِ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي كِتَابِ « الْإِصَابَةِ » بِمَا يُزَاجِعُ مِنْهُ ، وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي أُمِّمَةٍ ..

الحادية والعشرون : قُتَيْلَةُ (٦) - بَضْمُ الْقَافِ ، وَفَتْحُ الْفَوْقِيَّةِ ، فَيَاءٌ سَاكِنَةٌ تَحْتِيَّةٌ ، وَبِاللَّامِ - بِنْتُ قَيْسِ بْنِ مَعْدِي كَرَبِ الْكِنْدِيَّةِ ، أُخْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ .

(١) عيون الاثر (٢ / ٣٩٣) .

(٢) عيون الاثر (٢ / ٣٩٣) .

(٣) عيون الاثر (٢ / ٣٩٤) .

(٤) تَلْقَطُ الْبَعْرَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ لِتَبِيعِهِ مِنْ ضَيْقِ عَيْشِهَا . « شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٤) .

(٥) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٤) .

(٦) عيون الاثر (٢ / ٣٩٤) ولها ترجمة في : تاريخ البعقوبي (٢ / ٨٥) والاستيعاب (٤ / ١٩٠٣ - ١٩٠٤) والسمط الثمين (١٠٩) .

ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢ / ٢٨٦ - ٢٨٨) ونهاية الارب (١٨ / ١٩٥) وسير اعلام النبلاء (٢ / ٢٦٠) وتجريد

اسماء الصحابة (٢ / ٢٩٨) .

قال الطبراني في « المعجم الكبير » تزوجها رسول الله ، ﷺ ، ولم يدخل بها حتى فارقتها (١) .

وروى ابن أبي خيثمة ، عن عبيد بن حبيب قال : تزوج رسول الله ، ﷺ ، حين قدم عليه وفد كندة ، فتيلة أخت الأشعث بن قيس في سنة عشر ، ثم اشتكى في النصف من صفر ، ثم قبض يوم الاثنين ليومين مضياً من شهر ربيع الأول ، ولم تكن قدمت عليه ، ولأن دخل بها . وفي لفظ : ولا رآها ..

وروى أبو نعيم ، وابن عساكر من طرق قوية الإسناد عن ابن عباس ، رضي الله تعالى عنه ، قال : تزوج رسول الله ، ﷺ ، فتيلة أخت الأشعث بن قيس ، فمات قبل أن يخيرها فبرأها الله تعالى منه أي : من التخيير (٢) .

وروى - أيضاً - عن الشعبي : أن عكرمة بن أبي جهل (٣) تزوج فتيلة بنت قيس فأراد أبو بكر الصديق أن يضرب عنقه ، فقال له عمر بن الخطاب إن رسول الله ، ﷺ ، لم يفرض لها ، ولم يدخل بها ، وأردت مع أخيها فبرئت من الله ورسوله ، فلم يزل حتى كف عنه (٤) ، ومن الغريب ما رواه ابن سعد - بسند ضعيف - عن عروة ، رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله / ، ﷺ ، ما تزوج فتيلة بنت قيس ولا تزوج كندية إلا أخت بني [٢٩٢] الجون فملكها ، فلما أتى بها ، وقدمت عليه نظر إليها فطلقها ولم يبن بها ..

قلت : ويحتمل أنه أراد بعدم الزواج الدخول وإلا فقد ورد من طرق كثيرة لا يمكن ردّها أن رسول الله ، ﷺ ، تزوج فتيلة والله تعالى أعلم (٥) .

ووقت بعضهم تزويجه إياها ، فزعم أنه تزوجها قبل وفاته بشهرين ، وزعم آخرون أنه تزوجها في مرضه ، وزعم آخرون أنه أوصى أن تخير فتيلة إن شاءت يضرب عليها الحجاب ، وتحرّم على المؤمنين ، وإن شاءت فلتنكح من شاءت فاخترت النكاح ، فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بحضر موت ، فبلغ أبابكر ، رضي الله تعالى عنه ، فقال : « لقد هممت أن أحرق عليهما » فقال عمر : « ما هي من أمهات المؤمنين ، ولا دخل بها رسول الله ، ﷺ ، ولا ضرب عليها الحجاب » (٦) . وزعم بعضهم أن النبي ، ﷺ ، لم يوص فيها بشيء ، وأنها ارتدت

(١) أزواج النبي (٨٠) والمستدرک (٤) / ٣٨ .

(٢) شرح الزرقاني (٣) / ٢٦٥ .

(٣) هو عكرمة بن أبي جهل : عمرو بن هشام المخزومي القرشي ، من صناديد قريش في الجاهلية والإسلام اسلم بعد فتح مكة ، وحسن إسلامه ، فشهد الوقائع ، وولى الأعمال لأوى بكر ، واستشهد في اليرموك سنة ١٣ هـ .

انظر : تهذيب الأسماء (١) / ٣٣٨ وتاريخ الإسلام (١) / ٣٨٠ .

(٤) شرح الزرقاني (٣) / ٢٦٦ .

(٥) شرح الزرقاني (٣) / ٢٦٦ .

(٦) المرجع السابق .

فاحتجَّ عُمَرُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، يَارْتَدَادَهَا فَلَمْ تَلِدْ
لِعَكْرَمَةَ إِلَّا مَخِيلًا « (١) ..

الثانية والعشرون : لَيْلَى بِنْتُ الْخَطِيمِ (٢) - بفتح الخاء المعجمة ، وكسر الطاء المهملة - ابنِ عَدِيٍّ ، بنِ عَمْرِو بنِ سَوَادٍ ، بنِ ظَفَرٍ - بفتح الطاء المعجمة ، والفاء - الأنصاريَّة ، الأوسية ، الصحابية ، أختُ قيسِ بنِ الْخَطِيمِ (٣) .

رَوَى ابْنُ أَبِي حَنِيمَةَ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : أَقْبَلْتُ لَيْلَى بِنْتَ الْخَطِيمِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ مُوَلِّ ظَهْرَهُ إِلَى الشَّمْسِ فَضَرَبْتُ عَلَى مَنْكِبِهِ ، فَقَالَ : « مَنْ هَذَا أَكَلَهُ الْأَسَدُ ؟ » وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُهَا ، فَقَالَتْ : أَنَا بِنْتُ مُطْعَمِ الطَّيْرِ ، وَمُبَارَى الرَّيْحِ ، أَنَا لَيْلَى بِنْتُ الْخَطِيمِ ، جِئْتُكَ لِأَعْرِضَ عَلَيْكَ نَفْسِي فَتَزَوَّجْنِي ، قَالَ : « قَدْ فَعَلْتُ » فَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِهَا ، فَقَالَتْ : قَدْ تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : بِئْسَ مَا صَنَعْتَ أَنْتِ امْرَأَةً غَيْرِي ، وَالنَّبِيُّ ﷺ ، صَاحِبُ نِسَاءٍ ، تَغَارَيْنَ عَلَيْهِ ، فَيَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْكَ ، فَاسْتَقْبَلِيهِ نَفْسِكَ ، فَرَجَعْتُ ، فَقَالَتْ : يَارَسُولَ اللَّهِ أَقْلَنِي ، قَالَ : « قَدْ أَقْلَنْتُكَ » فَتَزَوَّجَهَا مَسْعُودُ بْنُ أَوْسِ بْنِ سَوَادٍ بْنِ ظَفَرٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ ، فَبَيْنَا هِيَ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ تَغْتَسِلُ إِذْ وَثَبَ عَلَيْهَا الذَّنْبُ ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَكَلَ بَعْضُهَا ، فَأُدْرِكَتْ فَمَاتَتْ (٤) .

الثالثة والعشرون : لَيْلَى بِنْتُ حَكِيمِ الْأَنْصَارِيَّةِ الْأَوْسِيَّةِ : قَالَ أَبُو عُمَرَ ذَكَرَهَا أَحْمَدُ ابْنُ صَالِحٍ الْمَصْرِيُّ فِي أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يَذْكُرْهَا غَيْرُهُ ، وَجَوَّزَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَنْ تَكُونَ الَّتِي قَبْلَهَا لِأَنَّ الْخَطِيمَ يُشَبِّهُ الْحَكِيمَ ، وَأَقْرَأَهُ فِي « التَّجْرِيدِ » وَ « الإِصَابَةِ » .
الرابعة والعشرون : مَلِيكَةُ بِنْتُ دَاوُدَ (٥) : ذَكَرَهَا ابْنُ حَبِيبٍ فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ [ظ ٢٩٢] ، اللَّاتِي لَمْ يَبَيِّنْ بَهَنَّ ، وَنَقَلَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ وَصَاحِبُ الْمَوْرِدِ وَأَقْرَأُوهُ . قَالَ الْحَافِظُ : ذَكَرَهَا ابْنُ بُشَكْوَالٍ وَلَمْ يَصِحَّ ، وَسَيَأْتِي : مُلْكَةُ بِنْتُ كَعْبٍ فَيَجُوزُ ذَلِكَ ..

(١) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٦) .

(٢) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٧) . والطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٠) .

وعيون الأثر (٢ / ٣٩٤) .

(٣) هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سود بن ظفر ، ويكنى : أبا يزيد ، وكان أبوه قتل وهو صغير وقد أعجب رسول الله ﷺ بشعره ، واستجد النابغة شعره .

وقيل : كان قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين ، ادعج العينين ، احمر الشفتين ، براق النوايا ، ماراته حليلة رجل قط إلا ذهب عقلها وكان شاعرا مجيدا وقتلته الخزرج فقتل به قومه أبا صعصعة ، وكان مقتله قبل هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة .
الاعلاني لأبي الفرج الأصفهاني تهذيب ابن واصل الحموي ١ / ٣٠٧ - ٣٢١ طبع القاهرة .

(٤) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٧) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٠ ، ١٥١) .

(٥) عيون الأثر (٢ / ٣٩٤) .

الخامسة والعشرون : مُلَيْكَةُ بِنْتُ كَعْبِ الْكِنَانِيَّةِ (١) : رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، تَزَوَّجَهَا ، وَكَانَتْ تُذَكِّرُ بِجَمَالِ بَارِع ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهَا عَائِشَةُ فَقَالَتْ لَهَا : أَمَا تَسْتَحِينِ أَنْ تَنْكِحِي قَاتِلَ إِبْنِكَ ؟ وَكَانَ أَبُوهَا قَتِلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ [بِالْخَنْدَمَةِ] (٢) فَاسْتَعَاذَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَطَلَّقَهَا فَجَاءَ قَوْمُهَا ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّهَا صَغِيرَةٌ ، وَإِنَّهَا لَا رَأْيَ لَهَا ، وَإِنَّهَا خُدِعَتْ فَارْتَجَعَهَا ، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْتَأْذَنُوهُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا قَرِيبَ لَهَا مِنْ بَنَى عُذْرَةَ فَأَذِنَ لَهُمْ [فَتَزَوَّجَهَا الْعُذْرِيُّ] (٣) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ الْجَنْدَعِيِّ قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مُلَيْكَةَ بِنْتَ كَعْبِ اللَّيْثِيِّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانَ ، وَدَخَلَ بِهَا فَمَاتَتْ عِنْدَهُ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ رَأْصَحَابُنَا يُنْكِرُونَ ذَلِكَ ، وَيَقُولُونَ : لَمْ يَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، كِنَانِيَّةً قَطُّ (٤) .

السادسة والعشرون : هُنْدُ بِنْتُ يَزِيدَ ، المعروفة بِابْنَةِ الْبَرْصَاءِ ، سَمَّاها أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى فِي أَزْوَاجِهِ ، ﷺ ..
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : هِيَ عَمْرَةُ بِنْتُ يَزِيدَ الْمَقْدَمَةِ (٥) .

تنبيهان

الأول : المرادُ بِعَدَمِ الدُّخُولِ عَدَمُ الْوَطْءِ ؛ لِأَنَّ مِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ مَاتَتْ قَبْلَ الدُّخُولِ ، وَهِيَ أُخْتُ بِحْيَةٍ ، وَبِنْتُ الْهُذَيْلِ بِاتِّفَاقٍ . وَاخْتَلَفَ فِي مُلَيْكَةَ وَسَبَا هَلْ مَاتَتْ أَوْ طَلَّقَهَا مَعَ الْإِتِّفَاقِ عَلَى أَنَّه ﷺ ، لَمْ يَدْخُلْ بِهِمَا ، وَفَارَقَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعْدَ الدُّخُولِ عَمْرَةَ بِنْتَ الضُّحَّاكِ ، وَبِنْتُ ظُبْيَانَ وَقَبْلَ الدُّخُولِ بِاتِّفَاقٍ عَمْرَةَ وَأَسْمَاءَ وَالْغِفَارِيَّةَ .
وَاخْتَلَفَ فِي أُمِّ شَرِيكِ ، هَلْ دَخَلَ بِهَا ؟ مَعَ الْإِتِّفَاقِ عَلَى الْفُرْقَةِ ..
وَالْمُسْتَقِيلَةُ الَّتِي جُهِلَ حَالُهَا ، فَالْفَارِقَاتُ بِاتِّفَاقٍ سَبْعَ ، وَاثْنَتَانِ عَلَى خِلَافٍ ، وَالْمُبَانَاتُ بِاتِّفَاقٍ أَرْبَعَ ، وَمَاتَ ، ﷺ ، عَنْ عَشْرٍ ، وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا . رَوَى الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ الْعُمَرِيِّ ، وَقَدْ ضَعَّفَهُ الْجُمْهُورُ ، وَوَثَّقَهُ أَبُو جَبَّانَ .

(١) المرجع السابق .

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من ابن سعد . وراجع الحديث في الطبقات (٨ / ١٤٨) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٦٤) .

(٣) ملين الحاصرتين زيادة من ابن سعد (٨ / ١٤٨) .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٤٨ ، ١٤٩) .

(٥) أزواج النبي لأبي عبيدة (٧٧ - ٧٨) وعيون الأثر (٢ / ٣٩٤) .

وقَالَ التِّرْمِذِيُّ : مَثْرُوكٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا كَانَتِ الَّتِي اخْتَارَتْ نَفْسَهَا مِنْ بَنَى هِلَالٍ .

الثَّانِي : فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَاسَبَقٍ وَاسْوَاتَاهُ (١) :

الْجَوْنُ : بَفَتْحِ الْجِيمِ ، وَسُكُونِ الْوَاوِ وَالنُّونِ .
الْهُذَيْلُ - بِذَالٍ مَعْجَمَةٍ وَلامٍ مُصَغَّرَةٍ .
هُبَيْرَةٌ : بِالتَّصْغِيرِ .
قَبِيصَةٌ : بَفَتْحِ الْقَافِ ، وَكسْرِ الْمُوحِدَةِ وَبِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ .
حَبِيبُ الْأَوَّلِ قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَقَالَ صَاحِبُ « الْمَحْبَرِ » بَضَمَهَا مُصَغَّرًا .
حُرْقَةٌ - بَضَمِ الْحَاءِ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ .
تَغْلِبَةٌ - بَفَتْحِ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ .
حَبِيبُ الثَّانِي تَغْلِبُ - بَفَتْحِ الْمُثَنَاءِ الْفَوْقِيَّةِ ، وَسُكُونِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَكسْرِ اللَّامِ .
خَوْلَةٌ - بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْوَاوِ وَبِاللَّامِ وَتَاءٍ تَأْنِيثٍ .
أَبُو أُسَيْدٍ بَضَمَ أَوَّلَهُ وَفَتْحَ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَسُكُونِ التُّحْتِيَّةِ وَبِالدَّالِ الْمَهْمَلَةِ (٢) .

الدَّايَةُ (٣) : الْحَاضِنَةُ .

/ رَازِقِينَ بَرَاءَ فَأَلَفَ فَرَازِي فَقَافَ مَكْسُورَتَيْنِ فَتَحْتِيَّةٍ مُشَدَّدَةٍ فُوقِيَّةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ ، وَفِي [٢٩٣]
رَوَايَةِ رَازِقِينَ بِحَذْفِ الْفُوقِيَّةِ نَسَبَةً إِلَى الثِّيَابِ الرَّازِقِيَّةِ ، وَهِيَ ثِيَابٌ كَتَانٍ بَيْضِ
الشُّوْطِ (٤) - بَفَتْحِ الشُّيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَسُكُونِ الْوَاوِ وَبِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ
السُّوقَةِ (٥) :

(١) السَّوَاةُ فِي الْأَصْلِ : الْفَرْحُ ثُمَّ نَقَلَ إِلَى كُلِّ مَا يَسْتَحْيَا مِنْهُ إِذَا ظَهَرَ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ . النِّهَايَةُ (٤١٦ / ٢) مِلَّةٌ سَوَا
(٢) اسْمُهُ : مَلِكُ بْنُ رَبِيعَةَ .
(٣) الدَّايَةُ : الْحَاضِنَةُ ، شَرَحَ الزَّرْقَانِيُّ (٢٦٤ / ٣) .
(٤) الشُّوْطُ : اسْمُ حُلَاظٍ مِنْ بَسَلَتَيْنِ الْمَدِينَةِ . النِّهَايَةُ (٥٠٩ / ٢) .
(٥) السُّوقَةُ : مِنَ النَّاسِ : الرِّعِيَّةُ وَمَنْ دُونَ الْمَلِكِ ، وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَظُنُّونَ أَنَّ السُّوقَةَ أَهْلُ الْأَسْوَاقِ . النِّهَايَةُ (٤٢٤ / ٢ / ٢) .

- الْوَضَحُ (١) :
- الْحَقُّهَا بِأَقْلِيهَا (٢) :
- الْكَشْحُ (٣) :
- الْبَيَاضُ (٤) :
- جَرَدَهَا :
- الشَّاةُ :



-
- (١) الوَضَحُ : بفتحين - البرص . شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٣) .
- (٢) الحقا باهلهما : كناية عن الطلاق . شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٢) .
- (٣) الكشع : ملين الخاصرة إلى الضلع الخلفي .
- (٤) البياض اى : البرص . شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٧) .

الباب الخامس عشر

في ذكر من خطبها ﷺ ولم يعقد عليها ، او عرّضت نفسها ، او
عرّضت عليه (١) .



خطب رسول الله ﷺ عدّة نسوة ولم يعقد عليهنّ لأمر اقتضى ذلك ، وهُنّ :
جُمُرَة - بضم الجيم ، وسكون الميم ، وبالألف - بنت الحارث بن عوف بن مرة بن
كعب بن ذبيان .

روى ابن أبي خيثمة ، عن قتادة بن دعامّة ، وأبو عبيدة : معمر بن المنثى - رحمهما
الله تعالى قالاً : خطبها رسول الله ﷺ فقال أبوها : « إنّ بها سوءاً » ، ولم يكن بها شيء ،
فرجع إليها أبوها وقد برّصت (٢) ، فهي أم شبيب بن البرصاء الشاعر (٣) ، قال الحافظ
ابن حجر في « الإصابة » جُمُرَة بنت الحارث بن عوف هي البرصاء . تقدّمت . وقال في الباء
الموحّدة : البرصاء والدّة شبيب بن البرصاء ، وذكر نحو ماتقدّم ، ثم قال : ويقال اسمها :
امامة ، وقيل : قرصافة .

وقال في القاف قرصافة بنت الحارث بن عوف ، يقال : هو اسم البرصاء وجدها في
ترجمة والدّها .

وقال في حرف الحاء من الرجال : الحارث بن عوف بن أبي حارثة المزني (٤) ، كان
رسول الله ﷺ خطب إليه ابنته فقال : لا أرضاها لك « إنّ بها سوءاً » ولم يكن بها شيء ،

(١) في زاد المعادها مش شرح الزرقاني (١٠٠/١) ان من خطبها ولم يتزوجها ومن وهبت نفسها ولم يتزوجها فنحو اربع او
خمس وقال بعضهم : هن ثلاثون امرأة واهل العلم بالسيرة واحواله ﷺ لا يعرفون هذا بل ينكرونه .

(٢) تاريخ الطبري (١٦٩/٣) وعيون الاثر (٣٩٣/٢) وازواج النبي واولاده ﷺ لابي عبيدة معمر بن المنثى (٨٧) .
(٣) هو شبيب بن يزيد بن حمزة بن عوف بن أبي حارثة المري ، ابن البرصاء ، شاعر إسلامي بدوي ، لم يحضر إلا وافدا او
منتجعا ، عنيف الهجاء ، ادرك إمارة عثمان بن حيان في المدينة ، وكان شريفا في قومه . وسيدا فيهم .
انظر : خزنة الادب (١٩٢/١) ومختار الاغانى (١٣٨ / ٦) .

(٤) مشهور من فرسان الجاهلية .. ذكر ابو عبيدة في كتاب الديباج مايدل على انه اسلم وكذا ذكر غيره الإصابة (٢٩٩ / ١) .

فرجع فوجدَهَا قَدْ بَرَصَتْ فَتَزَوَّجَهَا ابن عمُّهَا : يزيدُ بنُ جُمَرَةَ المَزْنِيِّ ، فَوَلَدَتْ لَهُ شَبِيحًا ،
فَعُرِفَ بِابْنِ البَرَصَاءِ واسمُ البَرَصَاءِ : قِرْصَافَةُ ، ذَكَرَ ذَلِكَ الرُّشَاطِيُّ ^(١) . قُلْتُ : فَهَذَا كَمَا
تَرَى ، لَأَذْكَرَ لَجُمَرَةَ فِي هَذِهِ المَوَاضِعِ .

جَمَرَةُ بِنْتُ الحَارِثِ بنِ أَبِي حَارِثَةَ المَزْنِيَّةِ ، ذَكَرَهَا عَبْدُ المَلِكِ النُّعْمَانِيُّ عَنِ قَتَادَةَ
هَكَذَا فَرَّقَ الحَارِثُ قُطْبُ الدِّينِ الحَلَبِيِّ فِي « المَوْرِدِ » بَيْنَهَا وَبَيْنَ الَّتِي قَبْلَهَا ، وَلَيْسَ بِجَدِّ ،
فإنَّهُمَا وَاحِدَةٌ بِلَا شَكٍّ .

حَبِيبَةُ بِنْتُ سَهْلٍ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ الحَارِثِ بنِ زَيْدٍ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ غَنَمٍ بنِ مَالِكٍ بنِ النُّجَارِ
الْأَنْصَارِيِّ .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ كَانَ هُمْ أَنْ يَتَزَوَّجَ سِهْلَةَ
ثُمَّ تَرَكَهَا ^(٢) .

خَوْلَةُ - بالخاءِ المعجمةِ المفتوحةِ ، فَوَاسَاكِنَةٍ ، فَلَامٌ ، فِتَاءٌ تَأْنِيثٌ وَقِيلَ : خَوْلَةُ بِنْتُ
حَكِيمٍ بنِ أُمَيَّةَ بنِ حَارِثَةَ بنِ مُرَّةَ بنِ الْأَرْقَصِ بنِ مُرَّةَ بنِ هِلَالٍ السُّلَمِيَّةِ ^(٣) .

رَوَى البُخَارِيُّ فِي « صَحِيحِهِ » عَنْ عُرْوَةَ ^(٤) ، وَوَصَلَهُ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ مِنَ اللَّائِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ / لِلنَّبِيِّ ﷺ ^(٥) [ظ ٢٩٢]

(١) وقال غيره : قال أبوها : إن بها بياضا ، والعرب تكنى عن البرص بالبياض ، فقال : « لكن كذلك » ، فبرصت من وقتها ،
« الاصلية (١ / ٢٩٩) » .

(٢) شرح الزرقاني (٣ / ٢٧١) وأزواج النبي وأولاده ﷺ لأبي عبيدة (٨٨) وفيه : « وإن ثبت بن قيس تزوجها ، انظر الخبر : في
اسد الغلبة (٥ / ٤٢٣) » .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٨) وفي شرح الزرقاني (٣ / ٢٦١) نسبة إلى جدها سليم صحابية صالحة فاضلة لها
احاديث يقال : كنيتهما : « أم شريك » قاله أبو عمر .

(٤) عروة بن الزبير بن العوام . شرح الزرقاني (٣ / ٢٦١) .

(٥) المرجع السابق . المعجم الكبير للطبراني (٢٣ / ٢٣٧) .

وقال هشام بن الكلبي كانت ممن وهبت نفسها للنبي ﷺ ، زاد ابن الجوزي (١) في « التلقيح » فأزجأها ، فتزوجت عثمان بن مظعون (٢) .
سودة القرشية :

روى ابن مندة (٣) وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال : أراد رسول الله ﷺ أن يتزوج سودة القرشية ، فقالت له : إنك أحب البرية إلي ، وإن لي صبية أكره أن يتضاعوا عند رأسك بكرة وعشيئة ، فقال رسول الله ﷺ « خير نساء ركبن الإبل نساء قریش ، أحناء على ولد في صغره ، وأزعاؤه لبغل في ذات يده » (٤) وأصله في « صحيح مسلم » من وجه آخر ، لكن لم يسمها ، ورواه الإمام أحمد ، وأبو يعلى - بسند لا بأس به . يتضاعون - بضاد وغيث معجمتين : يصيحون .

صفية بنت بشامة - بفتح الموحدة وتخفيف الشين المعجمة - ابن نضلة - بفتح النون ، وسكون الضاد المعجمة - [العنبري] (٥) .

روى ابن سعد من طريق محمد بن السائب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ خطبها وكان أصابها سبأ فخيرها رسول الله ﷺ بين نفسه الكريمة ، وبين زوجها فأرسلها فلعننتها بنو تميم (٦) . ذكره ابن حبيب (٧) في « المحبر » في هذا الباب .

ضباعة - بضم الضاد المعجمة ، وتخفيف الموحدة ، وبالعين المهملة - بنت عامر بن قُرْط بن سلمة بن قُشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، أسلمت قديماً رضي الله تعالى عنها بمكة بعد عرض رسول الله ﷺ نفسه الكريمة على بني عامر ، وهاجرت ، ذكرها

(١) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي عالم عصره في التاريخ والحديث والفقه ، والتفسير والأدب من أكثر العلماء تصنيفاً وشهرة . من كتبه : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم والمداهش وصفة الصفوة والموضوعات وكتب أخرى في تراجمه الرجال والسير . وبرع في فنون كثيرة ولد سنة ٥٠٨ / ١١١٤ م وتوفي ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م .
انظر : وفيات الأعيان (٢ / ٣٢١) والكامل لابن الأثير (١ / ٧٨٩) وذيل الروضتين ص (٢١) .
ودائرة المعارف الإسلامية (١ / ١٢٥) ودرالسحابة (٥٧) .
(٢) انظر : شرح الزرقاني (١ / ٢٧١) ٣ / ٢٦١ والطبراني (٢٣ / ٢٣٩) .
(٣) أبو زكريا يحيى بن منده ، ومنده لقب له ، العبدى مولاهم ، الأصبهاني ، أحد الحفاظ المشهورين ، وأصحاب الحديث المبرزين . المتوفى بأصبهان يوم النحر سنة إحدى عشرة وخمسمائة . « الرسالة المستطرفة » (٩١) .
(٤) صحيح البخاري (٧ / ٨٠ ، ٨٥) وصحيح مسلم / فضائل الصحابة رقم (٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢) والمسند للإمام أحمد (٢ / ٢٦٩ ، ٢١٩ ، ٣٩٣ ، ٥٠٢) والسنن الكبرى للبيهقي (٧ / ٢٩٣) والمعجم الكبير للطبراني (١٩ / ٣٤٣) .
(٥) مابين الحاصرتين زيادة من ابن سعد .
(٦) انظر : ابن سعد (٨ / ١٥٤) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٧١) والإصابة (٨ / ٢٤٧) .
(٧) أبو مروان : عبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي البصري عالم فقيه أديب إمام في علوم الحديث ، وقد انتهت إليه رئاسة الأندلس بعد يحيى بن يحيى ، ألف في الفقه والأدب والتاريخ توفي ٢٣٨ .
« الجامع في السنن لأبي محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني ١٣٢ » .

ابن الجوزي ، وابن عساكر في هذا الباب . وكانت من أجمل نساء العرب وأعظمهن خلقاً ، وكانت إذا جلست أخذت من الأرض شيئاً كثيراً ، وكانت تغطي جسدها مع عظمه بشعرها ، وكانت تحت هودّة - بفتح الهاء ، وسكون الواو ، وبالدال المعجمة - ابن علي الحنفي ، فمات عنها ، فتزوجها عبد الله بن جُدعان ، فلم يلق بخاطرها ، فسأله طلاقها ففعل فتزوجها هشام بن المغيرة ، فولدت له سلمة ، وكان من خيار عباد الله ، فلما هاجرت خطبها رسول الله ﷺ إلى ابنها ، فقال يا رسول الله ما عنك مدفع فأستأمرها ؟ قال : نعم

فأتاها فأخبرها ، فقالت : إنا لله وفي رسول الله ﷺ يستأمر في أزجع إليه فقل له : نعم . وقيل لرسول الله ﷺ في ذهاب ابنها إليها : إن ضباعة ليست كما تعهد ، قد كثرت غصون وجهها ، وكسرت أسنانها من فيها ، فلما رجع سلمة وأخبر رسول الله ﷺ بها قالت : فسكت عنه ^(١)

نعماء : عدها وما بعدها في الأزواج إن أريد به الخطبة فواضح ، وإلا فالأنسب ذكرها في الباب قبل هذا فليحرر . لم يذكر اسم أبيها ، وهي من سبى بني النضير ، كانت امرأة جميلة ، عرض عليها رسول الله ﷺ أن يتزوجها فلم تلبث أن جاء [و ٢٩٤] زوجها ، ذكره الدبّاغ في « ذيل الاستيعاب » وأقرؤه .

أم شريك بنت جابر الغفارية .
قال أبو عمر ^(٢) : ذكرها أحمد بن صالح في أزواج النبي ﷺ اللاتي نم يدخل بهن ^(٣) . « وقال ابن الأثير : ذكرها ابن حبيب في المبايعات » ^(٤) .
أم شريك الأنصارية :

قيل : هي بنت أنس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد الأنصارية ، من بني عبد الأشهل ^(٥) ، وقيل : هي بنت خالد بن حبيس بن ^(٦) لؤذان بن عبد ود بن زيد بن

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٣ ، ١٥٤) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٧٠) .

(٢) في النسخ ، ابن عمر ، تحريف والمثبت من شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٧) .

(٣) المرجع السابق .

(٤) ملين القوسين زيادة من الإصلبة (٨ / ٢٤٧) .

(٥) الإصلبة (٨ / ٢٤٧) ترجمة (١٣٣٥) .

(٦) ما بين القوسين زيادة من الإصلبة (٨ / ٢٤٧) ترجمة (١٣٣٧) .

ثَعْلَبَةُ بْنُ الْخَزْدَجِ بْنِ سَاعِدَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ [الْخَزْجِيَّةِ] ^(١) ، وَقِيلَ غَيْرُهُمَا ، وَقِيلَ : أُمُّ شُرَيْكٍ بِنْتُ أَبِي الْعَسْكَرِ بْنِ تَيْمِي .

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فِي قِصَّةِ الْجَسَّاسَةِ :
فِي حَدِيثِ تَمِيمِ الدَّارِيِّ قَالَ [وَفِيهِ] ^(٢) ، وَأُمُّ شُرَيْكٍ : امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ [مِنَ الْأَنْصَارِ] ^(٣) ، عَظِيمَةُ النِّفْقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضُّيْفَانُ فَاللَّهُ أَعْلَمُ مَنْ هِيَ ؟

وَدَوَّى ابْنُ أَبِي حَيْثَمَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمُّ شُرَيْكٍ الْأَنْصَارِيَّةَ النَّجَارِيَّةَ ، وَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَتَزَوَّجَ مِنَ الْأَنْصَارِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي أَكْرَهُ غَيْرَةَ الْأَنْصَارِ ، فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا ^(٤) .
● أُمُّ شُرَيْكٍ الدَّوْسِيَّةُ : ^(٥)

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً ﴾ ^(٦) ، أَنَّ أُمَّ شُرَيْكٍ الْأَزْدِيَّةَ هِيَ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ .
وَدَوَّاهُ - أَيْضًا - عَنْ عِكْرَمَةَ . ^(٧)

وَدَوَّى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي آيَةِ قَالَ : هِيَ أُمُّ شُرَيْكٍ الدَّوْسِيَّةِ ^(٨) .
وَدَوَّى - أَيْضًا - عَنْ مُنِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّوْسِيِّ : أَنَّ أُمَّ شُرَيْكٍ غَزِيَّةٌ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ حَكِيمٍ الدَّوْسِيَّةِ ، عَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ جَمِيلَةً ، فَقَبِلَهَا ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : مَا مِنْ امْرَأَةٍ حِينَ وَهَبَتْ نَفْسَهَا مِنْ خَيْرٍ ، قَالَتْ أُمُّ شُرَيْكٍ : فَأَنَا بَلَكَ ، فَسَمَّاها اللَّهُ تَعَالَى : مُؤْمِنَةً ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنَّ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ فَلَمَّا نَزَلَتْ الْآيَاتُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : « إِنَّ اللَّهَ لَيُسْرِعُ لَكَ فِي هَوَاكِ » ^(٩) .

(١) مابين القوسين زيادة من الإصابة .

(٢) مابين القوسين المعقوفين زيادة من (ب) والإصابة (٨ / ٢٤٧) .

(٣) مابين القوسين زيادة من الإصابة .

(٤) الإصابة (٨ / ٢٤٧) ترجمة (١٣٣٨) .

(٥) الإصابة (٨ / ٢٤٧) .

(٦) سورة الأحزاب من الآية (٥٠) .

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٥) والمعجم الكبير للطبراني (٢٣ / ٣٥١ برقم ٨٧٠) قال في المجمع (٧ / ٩٢) ورجله رجال الصحيح .

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٥) .

(٩) المرجع السابق (٨ / ١٥٥ ، ١٥٦) والإصابة (٨ / ٢٤٧) .

وَدَوَى النَّسَائِيُّ - بِرَجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ أُمِّ شُرَيْكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : أَنَّهَا كَانَتْ مِمَّنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا .

وَدَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَعِنْدَهُ بِنْتُ لَهُ ، فَقَالَ أَنَسٌ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَاكَ حَاجَةٌ ؟ ، فَقَالَتْ بِنْتُ أَنَسٍ : مَا أَقَلَّ حَيَاءَهَا ، وَاسْوَأَاتَاهُ ، فَقَالَ أَنَسٌ : هِيَ خَيْرُ مَنْكِ رَغِبْتُ فِي النَّبِيِّ ﷺ فَعَرَضْتُ نَفْسَهَا عَلَيْهِ .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ ثِقَاتٍ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « لَمْ يَكُنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةٌ وَهَبَتْ نَفْسَهَا » .

● أُمُّ شُرَيْكٍ الْقُرَشِيَّةُ الْعَامِرِيَّةُ ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ .

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ يَقُولُ : هِيَ مِنْ بَنِي مَعِيصٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ ، وَكَانَ غَيْرُهُ يَقُولُ : هِيَ دُوسِيَّةُ ، مِنْ الْأَزْدِ ، ثُمَّ أُسْنِدَ عَنِ الْوَاقِدِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَتْ أُمُّ شُرَيْكٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ مَعِيصِيَّةُ ، وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَقْبَلْهَا ، فَلَمْ تَتَزَوَّجْ حَتَّى مَاتَتْ (١) .

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ خَبَرٍ فِي « الإِصَابَةِ » ، بَعْدَ كَلَامِهِ كَثِيرٌ عَلَى اخْتِلَافِ الرُّوَايَاتِ ، وَالَّذِي يَظْهَرُ فِي الْجَمْعِ : أَنَّ أُمَّ شُرَيْكٍ وَاحِدَةٌ ، اخْتَلَفَ فِي نَسَبِهَا عَامِرِيَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ أَنْصَارِيَّةٌ ، أَوْ أَزْدِيَّةٌ مِنْ دُوسٍ ، وَاجْتِمَاعُ هَذِهِ النُّسَبِ الثَّلَاثَةِ يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ : قُرَشِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ فِي دُوسٍ ، فَتَنَسَبَتْ إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ تَزَوَّجَتْ فِي الْأَنْصَارِ فَتَنَسَبَتْ إِلَيْهِمْ ، أَوْ لَمْ تَتَزَوَّجْ بَلْ تَنَسَبَتْ أَنْصَارِيَّةٌ بِالْمَعْنَى الْأَعْمَى (٢) .

● أُمُّ هَانِيَةَ : فَاخْتَهُ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ ، وَخَطَبَهَا هُبَيْرَةُ بْنُ عَمْرِو الْمُخَرَّمِيِّ ، فَزَوَّجَهَا أَبُو طَالِبٍ هُبَيْرَةَ فَعَاتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ يَا ابْنَ أَخِي إِنَّا قَدْ صَاهَرْنَا إِلَيْهِمْ ، وَالْكَرِيمُ يُكَافِئُ الْكَرِيمَ ، ثُمَّ فَرَّقَ الْإِسْلَامَ بَيْنَ أُمِّ هَانِيَةَ وَهُبَيْرَةَ ، فَخَطَبَهَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَتْ : كُنْتُ أَحِبُّكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَكَيْفَ فِي الْإِسْلَامِ ؟ وَإِنِّي امْرَأَةٌ مُصْصِيَّةٌ ، فَأَكْرَهُ أَنْ يُؤْذَوْكَ فَقَالَ : « خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ

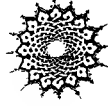
(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣ / ٢٦٠ ، ٢٦١) والإصابة (٨ / ٢٤٨) ترجمة (١٣٤٠) .
(٢) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦١) والإصابة (٨ / ٢٤٩) .

صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ أَخْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ « (١) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ ، قَالَتْ خَطَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : مَا لِي عَنْكَ رَغْبَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَكِنْ لَا أَحِبُّ أَنْ أَنْزُوجَ وَبَنِي صِغَارًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ ، أَخْنَاهُ عَلَى طِفْلِ فِي صِغَرِهِ ، وَازْعَاهُ عَلَى بَعْلِ فِي ذَاتِ يَدِهِ » (٢) .

● وَامْرَأَةٌ لَمْ تُسَمَّ قِيلَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ امْرَأَةً فَقَالَتْ : حَتَّى أَسْتَأْمِرَ أَبِي ، فَأَذِنَ لَهَا فَعَادَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « قَدْ التَّحَفْنَا لِخَافًا غَيْرِكَ » (٣) ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ ﷺ امْرَأَتَانِ فَرَدَّهُمَا لِأَنْعِ شَرْعِي .

الْأُولَى : أُمَامَةُ بِنْتُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَقَالَ ﷺ هِيَ ابْنَتُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ (٤) .
الثَّانِيَّةُ : عَزَّةٌ - بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَالزَّأْيِ الْمَشْدَدَةِ - بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، فَقَالَ ﷺ : « لَا تَحِلُّ لِي لِمَكَانِ أُخْتِهَا : أُمُّ حَبِيبَةَ » وَحَدِيثُهُمَا فِي الصَّحِيحِ وَغَيْرِهِ . أَنْتَهَى .
وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ . (٥)



(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥١) . والحاكم في المستدرک (٤ / ٥٣) والإصابة (٨ / ٨٧) برقم ١٥٢٧ والسمط الثمين (٢٢٧) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٢) . والسمط الثمين (٢٢٧) .

(٣) السمط الثمين (٢٢٨) .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٩) . والسمط الثمين (٢٣٢) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٧٠) .

(٥) شرح الزرقاني (٣ / ٢٧٠ - ٢٧١) .

جَمَاع
أَبْوَابِ ذِكْرِ الْعَشْرَةِ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ ، وَبَعْضُ فَضْلِهِمْ

الباب الأول

في بعض فضائلهم على سبيل الاشتراك
وفيه أنواع :

الأول : في ذكر أنسابهم .

تقدم في النسب النبوي^(١) أن رسول الله ﷺ : محمد بن عبدالله ، بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة ، بن كعب ، بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر [بن كنانة]^(٢) بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان^(٣)

/ إذا علمت ذلك فأتو بكر اسمع : عبد الله . قال الإمام النووي في « تهذيب » [و ٢٩٥]
الأنباء واللغات ، وهو الصحيح المشهور^(٤) ، وقيل : عتيق . والصواب الذي عليه كافة العلماء : أن عتيقا لقب لقّب به ، لعنته من النار ، وقيل : لعنته وجهه أي : حسنه . وقيل : لأنه بآذر إلى تصديق الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولآزم الصدق ، فلم تقع منه هناة ما ، ولا وقفة في حال من الأحوال^(٥) .

قال الشيخ : في « تاريخ الخلفاء » ذكر ابن مسدي : أنه كان يُلقب به في الجاهلية لما عرف منه من الصدق . قال ابن إسحاق ، عن الحسن البصري ، وقتادة : أول ما اشتهر به صبيحة الإسراء^(٦) .

(١) سبل الهدى والرشاد (٢٦٧/١) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من السيرة النبوية لابن سيد الناس (٣٣/١) .

(٣) هذا النسب هو الصحيح المجمع عليه ، وما فوق ذلك مختلف فيه . ولا خلاف أن عدنان من ولد إسماعيل نبي الله بن إبراهيم خليل الله عليهما السلام ، وإنما الخلاف في عدد من بين عدنان وإسماعيل من الآباء ، ابن سيد الناس (٣٣/١) والروض الأنف

(٤٤/١) ومبعدها وكتاب الجامع للقيرواني (١٣٣) .

(٤) راجع الرياض النضرة في مناقب العشرة (٨٨/١) . وتاريخ الخلفاء للسيوطي (٢٦) .

(٥) المرجع السابق (٢٦) والرياض النضرة (٨٩/١) .

(٦) المرجع السابق (٩٠/١) . وتاريخ الخلفاء (٢٨) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، قَالَ حَمَّادُ عَنْهُ ، عَنِ النَّزَالِ بْنِ سُبْرَةَ ، قَالَ : قُلْنَا لِعَلِيٍّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : أَخْبِرْنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : ذَلِكَ أَمْرٌ سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى الصَّدِيقَ ، عَلَى لِسَانِ جَبْرِيلَ ، وَعَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ، كَانَ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّلَاةِ ، رَضِيَهُ لِدِينِنَا فَرَضِينَاهُ لِدُنْيَانَا (١)

وَقِيلَ : سُمِّيَ بِعَتِيقٍ أَوَّلًا ، ثُمَّ بِعَبْدِ اللَّهِ .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (٢) أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عَنْ اسْمِ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَتْ : عَبْدَ اللَّهِ ، فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ : عَتِيقُ ، قَالَتْ : إِنَّ أَبَا قُحَافَةَ كَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ سُمِّيَ عَتِيقًا ، وَمُعْتَقًا وَمُعْتِيقًا (٣) .

وَرَوَى ابْنُ مَنْدَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي طَلْحَةَ لِمَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ عَتِيقًا ؟ قَالَ : كَانَتْ أُمُّهُ لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ ، فَلَمَّا وَلَدَتْهُ اسْتَقْبَلَتْ بِهِ الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَتْ : « اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَتِيقٌ مِنَ الْمَوْتِ فَهَبْهُ لِي » (٤) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : اسْمُ أَبِي بَكْرٍ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ عَبْدَ اللَّهِ ، وَلَكِنْ غَلَبَ عَلَيْهِ اسْمُ عَتِيقٍ (٥) .

وَفِي لَفْظٍ : وَلَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَّاهُ : عَتِيقًا (٦) .
وَاخْتَلَفَ فِي أَيِّ وَقْتٍ لُقِبَ عَتِيقًا .

فَرَوَى أَبُو يَعْلَى فِي « مُسْنَدِهِ » وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : وَاللَّهِ إِنِّي لَنَفِي بَيْتِي ذَاتَ يَوْمٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِنَاءِ [وَأَصْحَابُهُ] (٧) ، وَالسُّرْتُبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (٢٨ ، ٢٩) إسناده جيد .

(٢) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، أبو محمد ، كان صموثا لا يتكلم ، لازما للورع والنسك ، مواظبا على الفقه والأدب على ملكان يرجع إليه من العقل والعلم ، فلما ولي عمر بن عبدالعزيز قال أهل المدينة : اليوم تنطق العذراء في خدرها ، أرادوا به القاسم بن محمد ، مات سنة اثنتين ومائة ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، بعد عمر بن عبدالعزيز بسنة .

له ترجمة في : الثقات (٣٠٢/٥) وطبقات خليفة (٣١٢) وتاريخ الإسلام (١٥٠/٤) وشذرات الذهب (١٢٤/١) .

(٣) تاريخ الخلفاء (٢٧) ومجمع الأمثال (٤١/٩) رواه الطبراني ، وفيه : قيس بن أبي قيس البخاري ، فإن كان ثقة ، فإسناده حسن .

(٤) تاريخ الخلفاء (٢٧) .

(٥) تاريخ الخلفاء (٢٨) .

(٦) تاريخ الخلفاء (٢٨) ومجمع الزوائد (٤١/٩) رواه الطبراني وإسناده جيد حسن .

(٧) مابين الحاصرتين زيادة من مجمع الزوائد (٤٠/٩) .

إِلَى عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَإِنْ اسْمُهُ الَّذِي سَمَّاهُ أَهْلُهُ لَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ
عُثْمَانَ ، ^(١) فَغَلَبَ عَلَيْهِ اسْمُ : عَتِيقٍ ^(٢) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَالْحَاكِمُ عَنْهَا : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « أَنْتَ
عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ ، فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ عَتِيقًا » ^(٣) .

وَرَوَى الْبَزَّازُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : كَانَ اسْمُ أَبِي بَكْرٍ
عَبْدَ اللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ » ^(٤) .

[هو عبد الله] ^(٥) بَنُ أَبِي قُحَافَةَ : عُثْمَانُ ، بَنُ عَامِرٍ ، بَنُ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنِ
سَعْدٍ ، بَنُ تَيْمٍ ، « بِنِ مَرَّةٍ » ^(٦) بَنُ كَعْبٍ بَنُ لُؤْيٍ بَنُ غَالِبٍ ، الْقُرَشِيُّ ، التَّيْمِيُّ ، يَلْتَقِي مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَّةٍ ^(٧) . وَأُمُّهُ [أُمُّ الْخَيْرِ لَفْظًا وَمَعْنَى : سَلَمَى ابْنَةُ صَخْرٍ بِنِ] [ظ ٢٩٥]
عَامِرٍ بَنُ كَعْبٍ بَنُ سَعْدٍ بَنُ تَيْمٍ بَنُ مَرَّةٍ بِنْتُ عَمِّ أَبِيهِ] ^(٨) .

وَعُمَرُ بَنُ الْخَطَّابِ بَنُ نُفَيْلٍ بَنُ عَبْدِ الْعَزَى بَنُ رَبَاحٍ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ بَنُ قُرْطٍ بَنُ رِزَاحٍ بَنُ
عَدِيِّ بَنُ كَعْبٍ بَنُ لُؤْيٍ . يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كَعْبٍ بَنُ لُؤْيٍ .
وَأُمُّهُ [حَنْتَمَةُ بِنْتُ هَاشِمٍ بِنِ الْمُغِيرَةِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ عُمَرَ بَنِ مَخْرُومٍ] ^(٩) .

وَعُثْمَانُ بَنُ عَفَّانَ ، بَنُ أَبِي الْعَاصِ ، بَنُ أُمَيَّةَ ، بَنُ عَبْدِ شَمْسٍ ، [بَنُ
هَاشِمٍ] ^(١٠) ، بَنُ عَبْدِ مَنَافٍ يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَبْدِ شَمْسٍ بَنُ عَبْدِ مَنَافٍ .



(١) زيادة من مسند أبي يعلى .

(٢) مسند أبي يعلى (٣٠٣ ، ٣٠٢/٨) برقم (٤٨٩٩) إسناده ضعيف . وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠/٩) باب : ما جاء في
أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وقال : قلت بعضه رواه الترمذی - ورواه أبو يعلى ، فيه صالح بن موسى بن طلحة وهو
ضعيف .

وذكره ابن حجر في المطالب العلية (٣٦/٤) برقم (٣٨٩٦) وعزاه إلى أبي يعلى .

وانظر : تاريخ الخلفاء للسيوطي (٢٨/١)

(٣) تاريخ الخلفاء (٢٨/١) ودر السحابة (١٤٧) ومجمع الزوائد (٤٠/٩) وأخرجه البزار والطبراني بإسنادين رجالهما ثقات .

وانظر : الترمذی في المناقب (٣٦٧٩) باب تسمية : الصديق بالعتيق وقال الترمذی : هذا حديث غريب .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧/١) وتاريخ الخلفاء (٢٨/١) ومجمع الزوائد (٤٠/٩) رواه البزار والطبراني
بنحوه ، ورجالهما ثقات ، والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٢٨٠/١٥) برقم (٦٨٦٤) بإسناد صحيح ، وأخرج بنحوه

البزار (٢٤٨٣) والجامع الكبير ص (٤٣٨) والحاكم (٤١٥/٢) .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٦) ما بين القوسين زيادة من تاريخ الخلفاء (٢٦/١) .

(٧) المخطوطات فيها اضطراب ولكن التصويب من تاريخ الخلفاء (٢٦/١) .

(٨) زيادة من الرياض النضرة (٨٣/١) .

(٩) زيادة من المصدر السابق (٥/٢) .

(١٠) زيادة من المصدر السابق (٣٧/١) .

وَأُمُّهُ : أَرْوَى ، بِنْتُ كُرَيْزٍ ، بِنْتُ رَبِيعَةَ ، « بِنْتُ حَبِيبٍ » (١) ، بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ ،
أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ ، وَبَايَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ ، تُوُفِّيَتْ فِي خِلَافَةِ وَلَدِهَا عُثْمَانَ .



وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، بِنْتُ هَاشِمٍ ، يَلْتَقِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
ابْنِ هَاشِمٍ ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ « بِنْتُ هَاشِمٍ » (٢) بِنْتُ عَبْدِ مَنَافٍ الْهَاشِمِيَّةِ (٣)

[وَطَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ بِنْتُ مَرَّةَ بِنْتُ كَعْبٍ
بِنْتُ لُؤَى بِنْتُ غَالِبٍ الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ ، يَلْتَقِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَرَّةَ بِنْتُ كَعْبٍ بِنْتُ لُؤَى وَأُمُّهُ ،
الصَّعْبَةُ بِنْتُ أَخْتِ الْعَلَاءِ ، وَأَسْلَمَتْ [وَتُوُفِّيَتْ فِي عَهْدِهِ ﷺ] (٤) .

وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ بِنْتُ خُوَيْلَةَ بِنْتُ أَسَدٍ ، بِنْتُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ ، بِنْتُ قُصَيِّ الْأَسَدِيِّ ، يَلْتَقِي مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قُصَيٍّ . وَأُمُّهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَسْلَمَتْ ،
وَهَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ (٥) .



وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَاسْمُ أَبِي وَقَّاصٍ مَالِكُ بْنُ وَهَبٍ بِنْتُ عَبْدِ مَنَافٍ بِنْتُ زُهْرَةَ بِنْتُ
كِلَابٍ بِنْتُ مَرَّةَ (٦)

وَكُنْيَتُهُ : أَبُو إِسْحَاقَ بِنْتُ مَالِكٍ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو وَقَّاصٍ بِنْتُ وَهَبٍ ، وَيُقَالُ : أَهْبَبُ بْنُ
عَبْدِ مَنَافٍ بِنْتُ زُهْرَةَ بِنْتُ كِلَابٍ بِنْتُ عَبْدِ مَنَافٍ ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَبْدِ مَنَافٍ ، أَسْلَمَ
قَدِيمًا ، وَأُمُّهُ [حَمْنَةُ بِنْتُ سَفْيَانَ بِنْتُ أَبِي أُمِيَّةَ بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ] (٧) .



وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بِنْتُ رَبَاحٍ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ قُرْطٍ بِنْتُ
رَزَاحٍ بِنْتُ عَدِيٍّ بِنْتُ كَعْبٍ بِنْتُ لُؤَى ابْنِ عَمِّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَزَوْجُ أُخْتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهَا ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كَعْبٍ بِنْتُ لُؤَى ، أَسْلَمَ قَدِيمًا ، وَكَانَ سَبِيًّا لِإِسْلَامِ .

(١) زيادة من الرياض (٦/٣) .

(٢) زيادة من الرياض (١٣٣/٣) .

(٣) زيادة من الرياض (١٣٣/٣) .

(٤) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) ومن الرياض (٥/٤) و (٣٧/١) .

(٥) الرياض النضرة (٣٧/١) و (٤١/٤) .

(٦) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) ومن الرياض (٣٧/١) و (٩٥/٢) .

(٧) مابين الحاصرتين زيادة من الرياض (٩٦/٤) .

عُمَرَ (١) وَأُمُّهُ . « فَاطِمَةُ بِنْتُ بَعْجَةَ بْنِ مَلِيحِ الْخَزَاعِيَّةِ . ذَكَرَهُ أَبُو عُمَرَ » (٢) .



[وعبدالرحمن بن عوف بن عبد بن عوف بن عبدالحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة ، يلتقى مع رسول الله ﷺ في كلاب بن مرة وأمه] (٣) [الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث ابن زهرة بن كلاب] (٤) أسلمت ، وهاجرت مع النبي ﷺ .



« وأبو عبدة اسمه : عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث .. مع فهر بن مالك ، أمين هذه الأمة ، وأمه (٥) « من بنى الحرث بن فهر ، أسلمت . قاله ابن قتيبة » (٦) .

الثاني : في بعض فضائلهم . (٧)



رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحِلْيَةِ - وَالضِّيَاءِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْمَعْرِفَةِ » . عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « [أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ] (٨) وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ » (٩) .

(١) الرياض النضرة (٣٧/١) و (١١٥/٤)

(٢) زيادة من الرياض (١١٧/٤) .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) ومن الرياض (٣٧/١) .

(٤) مابين الحاصرتين زيادة من الرياض (٧٦/٤) .

(٥) الرياض النضرة (٣٧/١) .

(٦) زيادة من الرياض (١٢٤/٤) .

(٧) مابين الحاصرتين زيادة من (ز) و (ب)

(٨) مابين الحاصرتين سلقط من (ب) .

(٩) أخرجه أبو داود (٤٦٥٠) والترمذي (٣٧٤٧) وابن ماجه (١٣٣) والإمام احمد في المسند (١٨٧/١ ، ١٨٨ ، ١٩٣) والحلية

لابي نعيم (٩٥/١) (٢٥/٥) وابن أبي عاصم (٦١٩/٢ ، ٦٢٠) وشرح السنة للبغوي (١٢٨/١٤) والمغني عن حمل الاسفار

للإمام العراقي (٣٦٠/٣) وإتحاف السادة المتقين (٤٢١/٨ ، ٢٨٠/٩) وكنز العمال (٣٣١٠٦ ، ٣٦٦٤٠) وتهذيب تاريخ ابن عسكرو

(١٠٢/٦ ، ٨٠/٧ ، ١٦٣) . وابن أبي شيبه في المصنف (٤٧٤/٧) حديث (٢٤) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَنِيعٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالضَّيَّاءُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالْهَيْثَمُ بْنُ كُلَيْبٍ الشَّامِيُّ وَهُوَ لَفْظُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَشْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ » (١) وَرِوَايَةٌ / [٢٩٦] التِّرْمِذِيُّ قَالَ : « أَنَا فِي الْجَنَّةِ وَأَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ » .



وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ سَعْدٍ وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي - الْأَفْرَادِ - وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - وَالْمُعَرِّفَةُ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَشْرَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْجَنَّةِ : أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ » (٢) .



وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ رِيَّاحِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : « كُنَّا فِي مَسْجِدِنَا الْأَكْبَرِ بِالْكُوفَةِ ، وَالْمَغِيرَةُ جَالِسٌ عَلَى السَّرِيرِ ، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَتَابِعُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُ لَسَمَّيْتُهُ ، فَقَالَ إِنْسَانٌ : نَاشَدْتُكَ اللَّهُ ، مَنْ تَابِعَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : فَأَمَّا إِذَا نَاشَدْتَنِي فَأَنَا تَابِعُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ [الْعَاشِرُ] (٣) .

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٦٤٩) وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٧٤٨) وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٣١٦/٣ ، ٤٤٠) وَكَنَزَ الْعَمَالِ (٣٣١٠٥) وَجَامِعُ مُسَانِيدِ أَبِي حَنِيفَةَ (٢٢٥/١) وَالسَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ لِلْأَلْبَانِيِّ (١٤٣٥) وَالتَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبَخَّارِيِّ (٢٧٤/٥) وَعِلَلُ الْحَدِيثِ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٢٦٢٣) . وَالْإِحْسَانُ فِي تَقْرِيبِ صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ (٤٥٤/١٥) بِرَقْمٍ (٦٩٩٣) حَدِيثُ صَحِيحٍ ، وَالطَّبَايِصُ (٢٣٦) وَاحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (١٨٨/١) وَفِي الْفَضَائِلِ (٨٧) وَالنَّسَائِيُّ (١٠٦) فِي الْفَضَائِلِ وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السَّنَةِ (١٤٢٨) وَ (١٤٢٩) وَ (١٤٣٠) وَ (١٤٣١) مِنْ طَرَفٍ عَنْ شُعْبَةَ بِهِ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَسَنٌ . وَابْنُ مَاجَةَ (١٣٣) .

(٢) أَخْرَجَهُ الْحَمِيدِيُّ فِي مُسْنَدِهِ (٨٤) وَشَرَحَ السَّنَةَ لِلْبَغَوِيِّ (١٢٩/١٤) وَالتَّطَبُّقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٢٧٩/١/٣) وَالْمَعْجَمُ الصَّغِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٩/١) وَكَنَزَ الْعَمَالِ (٣٣١٣٧) وَتَّارِيخُ بَغْدَادَ لِلخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (٩٧/٤) وَتَهْذِيبُ تَّارِيخِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ (٢٥٥/٢) .

(٣) مَبِينُ الْحَاصِرَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ (ب) وَالحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (١٨٧/١ ، ١٨٨ ، ١٩٣) وَالْحَلِيَّةُ لِأَبِي نُعَيْمٍ (٩٥/١ ، ٩٥/٥) وَتَهْذِيبُ تَّارِيخِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ (١٠٢/٦ ، ٨٠/٧ ، ١٦٣) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنَفِ (٤٧٥/٧) حَدِيثُ (٣١) كِتَابُ الْفَضَائِلِ .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهُ ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « لَيْتَنِي رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » ، قَالَ : أَنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، قَالَ : لَيْسَ عَنْكَ أَسْأَلُ ، قَدْ عَرَفْتُ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، قَالَ : « فَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الْعَاشِرَ لَسَمَّيْتُهُ » ، قَالَ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَتَسَمِّيْتُهُ ، قَالَ : « أَنَا » (١) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِرَاءٍ فَذَكَرَ عَشْرَةَ فِي الْجَنَّةِ : أَبُو بَكْرَ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، (٢) .

وَدَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - وَالضِّيَاءِ عَنْهُ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - الْمَعْرِفَةِ - وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ » (٣) انتهى .



(١) كنز العمال (٣٦٧٤٢) .
(٢) ابن أبي شيبة (٤٧٤/٧) حديث (٢٦) .
(٣) الحلية لأبي نعيم (٩٥/١) وعاصم (٦١٩/٢) ، (٦٢٠) .

الباب الثاني

في بعض فضائل بعضهم

رَوَى / الْعُقَيْلِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُمرَ ، وَابْنِ النَّجَّارِ ، عَنْ ابْنِ [ظ ٢٩٦]
عَبَّاسٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ
مَاجَةَ ، وَابْنُ حَبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُونُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَالضَّيَّاءُ عَنْ أَنَسٍ ،
وَسَمُويَّةَ ، وَالْعُقَيْلِيُّ فِي - الضُّعْفَاءِ - وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي - الْمُصَاحِفِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، [عَنْ

أَبِي سَعِيدٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْأَوْسَطِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ] ^(١) عَنْ جَابِرٍ وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ
عَسَاكِرَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، وَابْنِ
عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَرَأَيْتُمْ » ^(٢) وَفِي لَفْظٍ :
« أَرَحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي » ^(٣) وَفِي لَفْظٍ : « أَرَفَقُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ » وَفِي لَفْظٍ :

« وَأَقْوَاهُمْ » فِي دِينٍ ، وَفِي لَفْظٍ « فِي أَمْرِ اللَّهِ » وَفِي لَفْظٍ : [وَأَشَدَّهُمْ] ^(٤) فِي اللَّهِ عُمرَ ^(٥) ،
وَأَصْدَقُهُمْ ، وَفِي لَفْظٍ « أَصْدَقُ أُمَّتِي » . وَفِي لَفْظٍ : « وَآكْرَمُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ ، وَفِي لَفْظٍ :
« وَأَفْضَى أُمَّتِي عَلَى وَأَفْرَضَهُمْ » . وَفِي لَفْظٍ : « وَأَفْرَضَهَا زَيْدٌ بْنُ ثَابِتٍ » .

(١) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٢) السنن الكبرى للبيهقي (٢١٠/٦) والحاكم (٥٣٥/٣) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٢٨/٢) وكشف الخفا للعجلوني

(١١٨/١) وتجريد التمهيد لابن عبد البر (٤٢٢) والمطالب العالية (٤٠٣١) وكنز العمال (٣٣١٢٦) .

(٣) ابن ماجة (١٥٤) والسنن الكبرى للبيهقي (٢١٠/٦) والحاكم (٤٢٢/٣) والمسند (٢٨١/٣ ، ١٨٤) ومصنف عبد الرزاق

(٢٠٣٨٧) والمعجم الصغير للطبراني (٢٠١/١) ومشكاة المصابيح للتبريزي (٦١١١) وموارد الزمان للهيتمي (٢٢١٨) وكنز

العمال (٣١٧٥٣ ، ٣٣١١٩ ، ٣٣١٢١ ، ٣٣١٢٣) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٢٨/٢ ، ٤٤٨/٥ ، ١٦٣/٧)

والحلية (١٢٢/٣) والبعغوى (٢١٦/٦) وكشف الخفا (١١٧/١ ، ١١٨) ومشكل الآثار (٣٥٠/١) ومنحة المعبود للساعاتي

(٢٥٢٠) والتمهيد لابن عبد البر (١٠٩/٨) والسنة لابن أبي عاصم (٥٨٢/٢ ، ٥٨٨) وتاريخ أصبهان لأبي نعيم (١٣/٢) .

والبداية والنهاية (٢٠٥/٧) والدرر المنتثرة للسيوطي (٣٦) . والترمذی (٣٤٤/٤) وسنن سعيد بن منصور (٤) والكمال في

الضعفاء لابن عدى (٢٠٩٧/٦) . وابن أبي شيبة (٤٧٢/٧) .

(٤) مابين الحاصرتين زيادة من (ب ، ز) .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٠٩/١/٣) والبداية (١٣٤/٧) والحاكم (٤٢٢/٣) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر

(٤٤٨/٥) والكنز (٣٦٧٥٣) وسنن سعيد بن منصور (٤) .

وعند الطبراني : وقد أوتى عويمر يعني : أبا الدرداء عبادة « وأقرؤهم لكتاب الله ، وفي لفظ : « وأقرأ أمتي أباي بن كعب وأعلمهم بالحلال والحرام ، وفي لفظ : « أعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل يجيء أمام العلماء يوم القيامة برتبة » (١) وفي لفظ : « معاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه » (٢) .

وفي حديث أبي سعيد ، « وأبي هريرة وعاء من العلم » .

[وروى ابن عساکر ، عن ابن عامر ، عن السبكي مرسلًا ، وفيه انقطاع ، أن رسول الله ﷺ قال : « اللهم صل على أبي بكر ، فإنه يحبك ، ويحب رسولك ، اللهم صل على عمر ، فإنه يحبك ، ويحب رسولك ، اللهم صل على عثمان ، فإنه يحبك ، ويحب رسولك ، اللهم صل على علي ، فإنه يحبك ، ويحب رسولك ، اللهم صل على أبي عبيدة بن الجراح ، فإنه يحبك ، ويحب رسولك ، اللهم صل على عمرو بن العاص ، فإنه يحبك ، ويحب رسولك » .

وروى ابن أبي شينة ، والبخاري في « التاريخ » والتزمذي - بإسناد حسن - والحاكم في « الكنى » وأبو نعيم في « الحلية » والحاكم ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله - ﷺ - قال : [(٣) « وسلمان عالم لا يدرك ، ولا أظلت الخضراء ، ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر » .

وروى الحاكم ، عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه : « وعاء العلم ، وإن لكل أمة أمينًا » .

وفي لفظ : « لكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة » .

(١) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر (٤٤٣/٥) والكنز (٣٦٧٥٣) وسنن سعيد بن منصور (٤) .
(٢) تاريخ الخلفاء (٤٤) ، ودر السحابة (١٢٩) الكنز أيضا رقم (٣٣١١٩) عن الأربعة ، وزاد من طرق أخرى باختلاف يسير في اللفظ برقم (٣٣١٢١ ، ٣٣١٢٢) وغيرها باختصار (٦٤١/١١ - ٦٤٣) والطبراني الكبير (٢٠١/١) .
(٣) مابين الحاصرتين زيادة من (ب ، ز) .

وفي لفظ : « وَأَحْسَنَهُمْ خُلُقًا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ » ^(١) نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ ، نِعَمَ الرَّجُلُ عُمَرُ ، نِعَمَ الرَّجُلُ عُثْمَانُ ، نِعَمَ الرَّجُلُ عَلِيٌّ ، نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ ، نِعَمَ الرَّجُلُ أَسِيدُ ابْنُ الْحَضِيرِ ^(٢) ، نِعَمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ شَمَّاسٍ ^(٣) ، نِعَمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ^(٤) ، نِعَمَ الْعَبْدُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ ^(٥) ، نِعَمَ الْعَبْدُ سُهَيْلُ بْنُ بَيْضَاءَ ^(٦) .



(١) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٧) أسيد بن حضير - بمهملة ثم معجمة مصغر آخره مهمل - ابن سماك بن عتيك الأشهلي له كنى منها أبو عيسى ، وأبو يحيى وهو الأشهر ، شهد العقبة وبدرا وشهد الجابية وفتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب ، له ثمانية عشر حديثا ، اتفقا على حديث ، وانفرد آخر . وعنه انس وأبو سعيد الخدري ومحمد بن إبراهيم التيمي ، قال النبی ﷺ : « نعم الرجل أسيد بن حضير » . مات سنة عشرين وحمله عمر بن عمرو بن السريير حين وضع بالبقيع . خلاصة تذهيب الكمال (٩٨/١) ت (٥٨٣) .

(٣) ثابت بن قيس بن شمس الانصارى الخزرجى الخطيب من كبار الصحابة وصح في مسلم انه من اهل الجنة ، انفرد له البخارى بحديث ، وعنه ابنه إسماعيل ومحمد بن قيس وانش ، شهد احدا وما بعدها ، وقيل يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة ونفذت وصيته بعد موته بمنام راه خالد بن الوليد ، له عند البخارى حديث واحد . خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى (١٥٠/١) ت (٩٢٧) والتقريب (١١٦/١) .

(٤) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن عمرو بن ادى بن الخزرج ، شهد بدرا وهو ابن عشرين وشهد قبلها العقبتين ، كنيته : أبو عبد الرحمن الانصارى ، انتقل إلى الشام ، ومات في طاعون عمواس بالاردن سنة ثمان عشرة في خلافة عمر ، وله إحدى وثلاثون سنة وقد قيل : إنه حين مات كان له ثلاث وثلاثون سنة ومنهم من قال : ثمان وعشرين وهو غريب توفي وهو ابن ثمان وعشرين سنة .

له ترجمة في : النقات (٣/٣٦٨) والطبقات (٢/٣٤٧ ، ٣ ، ٥٨٣ ، ٧/٣٨٧) والإصابة (٣/٤٢٦) وحلية الاولياء (١/٢٢٨) .

(٥) معاذ بن عمرو بن الجموح زيد بن حرام ، ومعوذ بن الجموح اخوه ، شهد بدرا ، قطعت يد معاذ بن عمرو بن الجموح يوم بدر ، فبقيت معلقة بجلدة فقاتل عامة يومه وانه يسحب يده ، فلما اذنت تمطى بها فطرحها ، ثم بقي كذلك إلى ان مات في خلافة عثمان بن عفان . له ترجمة في : تاريخ الصحابة (٢٢٩ ، ٢٣٠) ت (١٢٣٢) والنقات (٣/٣٦٩) والطبقات (٣/٥٦٦) والإصابة (٣/٤٢٩) .

(٦) در السحابة للشوكاني (١٣٠) وهو عند البخارى في التاريخ الكبير ، من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه ، عن ابي هريرة (٢/١٦٧) ولم يذكر : سهيل بن بيضاء وهو بسنده عند الترمذى / مناقب معاذ بن جبل (١٠/٢٩٦) وبلفظه في المستدرک (٣/٢٣٣) والرياض النضرة للطبرى (١/٤٧) .

الباب الثالث

في بعض فضائل الخلفاء الأربعة على سبيل الاشتراك

وفيه انواع :

الأول : فيما أمره الله تعالى به من شأنهم .

/ رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَابْنِ [٢٩٧] عَسَاكِرَ عَنْ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَتَّخِذَ أَبَا بَكْرٍ وَالِدًا (١) ، وَعُمَرَ مُشِيرًا ، وَعُثْمَانَ سَنَدًا ، وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ ظَهْرًا ، فَأَنْتُمْ أَرْبَعَةٌ ، قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَكُمْ فِي « أَم » (٢) الْكِتَابِ ، لَا يَجِبُكُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُكُمْ إِلَّا فَاجِرٌ ، أَنْتُمْ خَلَائِفُ نُبُوتِي ، وَعَقْدُ ذِمَّتِي ، وَخَجَّتِي عَلَى أُمَّتِي ، لَا تَقَاطِعُوا وَلَا تَدَابِرُوا وَتَغَافَرُوا » (٣) .

وَرَوَى الرَّافِعِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « هَبْطَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : يَا تَبِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلُّ أُمَّتِكَ عِطَاشًا إِلَّا مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا » (٤) .

وَرَوَى الرَّافِعِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ فَضَّلَ عَلِيَّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ فَقَدْ رَدَّ مَا قُلْتُهُ وَكَذَّبَ مَا هُمْ أَهْلُهُ » (٥) .
وَرَوَى عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ إِلَّا فِي

(١) في الرياض النضرة (١/ ٥٣) وزيبرا .

(٢) زيادة من المرجع السابق .

(٣) الصلوات الهامة بمحبة الخلفاء الجامعة للبكري (١٧٩) رواه ابو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر عن علي ، والجامع الكبير عن حذيفة ، والرياضة النضرة للطبري (١/ ٥٣ ، ٥٤) .

(٤) در السحابة (٢٣٠) فصل مناقب الخلفاء الاربعة مجتمعين . وقال : غريب .

(٥) كنز العمال (٣٢٠٩١) .

قَلْبَ مُؤْمِنٍ : أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ » (١) .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْأَوْسَطِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ هَؤُلَاءِ فِي قَلْبِ مَنَافِقٍ : أَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ،
وَعَلِيٌّ » (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ سَمُرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أُرِيتُ دَلُومًا
دَلِيتُ مِنَ السَّمَاءِ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِعَرَاقِبَيْهَا فَشَرِبَ شُرْبًا ضَعِيفًا ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَأَخَذَ
بِعَرَاقِبَيْهَا فَشَرِبَ شُرْبًا حَتَّى تَضَلَّعَ ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَأَخَذَ بِعَرَاقِبَيْهَا فَشَرِبَ شُرْبًا حَتَّى
تَضَلَّعَ ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِعَرَاقِبَيْهَا فَانْتَشَطَتْ مِنْهُ ، وَانْتَضَحَ عَلَيْهِ مِنْهَا ، (٣) .

الثالث : فِي أَنَّهُمْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ نَظِيرَ جَمْعٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ
أَجْمَعِينَ .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ
إِلَّا وَلَهُ نَظِيرٌ فِي أُمَّتِي فَأَبُو بَكْرٍ نَظِيرُ إِبْرَاهِيمَ ، وَعُمَرُ نَظِيرُ مُوسَى ، وَعُثْمَانُ نَظِيرُ هَارُونَ ، وَعَلِيٌّ
نَظِيرِي ، مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ ، (٤) .

الرابع : فِي تَبَشِيرِهِمْ بِالْجَنَّةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ :

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« الْقَائِمُ بَعْدِي فِي الْجَنَّةِ ، وَالَّذِي يَقُومُ بَعْدَهُ ، فِي الْجَنَّةِ . وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ فِي الْجَنَّةِ ، (٥) .

(١) المطالب العالية (٤٠٢٦ ، ٤٠٢٦) وكنز العمال (٣٣١٠٣) والحلية (٢٠٣ / ٥) وكشف الخفا (١٧ / ٢) برقم (٣١٠٨) رواه أبو
نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه ودر السحابة (١٢٨) والرياض النضرة (٥٤ / ١) أخرجه ابن السمان وابن ناصر
السلامي .

(٢) در السحابة ١٢٨ وابن عسكرك برقم (٣٣١٠٨) عن أنس والصلوات الهامعة بمحبة الخلفاء للبكري (١٧٧) رواه ابن عسكرك
عن أنس .

(٣) مسند الإمام أحمد (٢١ / ٥) .

(٤) الرياض النضرة (٥٧ / ١) أخرجه الخلعي والملا في سيرته .

(٥) در السحابة في مناقب القرابة والصحاب للشوكانى (١٢٨ برقم ٤) ورقم (٣٣١٠٧) عن ابن عسكرك عن ابن مسعود .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَائِطٍ (٢) مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : [ظ ٢٩٧
 « افْتَحْ لَهُ ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » ، فَفَتَحْتُ لَهُ ، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 فَحَمِدَ اللَّهَ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَاسْتَفْتَحَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » ، فَفَتَحْتُ لَهُ
 فَإِذَا هُوَ عَمْرُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ : « افْتَحْ لَهُ
 وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تَصِيْبِهِ » ، فَفَتَحْتُ فَإِذَا عُثْمَانُ فَأَخْبَرْتُهُ فَحَمِدَ اللَّهَ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُ
 الْمُسْتَعَانُ » .

وفي لفظ : « أَمَرَنِي بِحِفْظِ الْحَائِطِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ ، فَقَالَ : « ائْذَنْ لَهُ ، وَبَشِّرْهُ
 بِالْجَنَّةِ » ، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَأُذِنَ لَهُ ، فَقَالَ : « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ »
 فَإِذَا عَمْرٌ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ، ثُمَّ قَالَ : « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى
 تَصِيْبِهِ » ، فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٣) . انتهى .



(١) أبو موسى الأشعري : عبدالله بن قيس بن وهب ، ولي الكوفة مدة والبصرة زمانا إلا أنه ممن استوطن البصرة ، مات سنة
 أربع وأربعين ، وهو ابن بضع وستين سنة .
 ترجمته في : النقات (٢٢١ / ٣) والإصابة (٣٥٩ / ٢ ، ١٨٧ / ٤) وطبقات ابن سعد (٣٤٤ - ٣٤٥) / ٢ ، ١٠٥ / ٦ ، ١٦ / ٦
 والتجريد (٢٣٠ / ١) والسير (٣٨٠ / ٢) وطبقات خليفة (٦٨ ، ١٣٢ ، ١٨٢) وتاريخ خليفة (١٧٨) وغيرها والتاريخ الكبير
 (٥ / ٢٢ - ٢٣) والاستيعاب (٩٧٩ / ٣) وتاريخ ابن عسك (٤٢٢ - ٥٤٣) واسد الغلبة (٣ / ٣٦٧) وتهذيب الكمال (٧٢٤)
 وتاريخ الإسلام (٢ / ٢٥٥) والعبر (١ / ٥٢) والتهذيب (٥ / ٢٤٩) وشذرات الذهب (١ / ٢٩ - ٣٠ ، ٣٥ - ٣٦ ، ٤٠ ، ٦٣) .
 ومشاهير علماء الأمصار ٦٥ برقم ٢١٦ .
 (٢) حائط : بستان .

(٣) صحيح البخاري (١٦٠ / ٥ ، ٨٠ / ٥٩) ومسلم / فضائل الصحابة (٢٨) والترمذي (٣٧١٠) والمسنَد (٤٠٦ / ٤) والحبلى (١ /
 ٥٧) والأدب المفرد للبخاري (٩٦٥) وفتح الباري (٧ / ٤٣ ، ١٠ / ٥٩٧) . ومشكاة المصابيح للتبريزي (٦٠٧٥) وميزان
 الاعتدال (١٢٩٥ ، ٤٧٣١) ولسان الميزان لابن حجر (٢ / ٢٢٢) واتحاف السادة المتقين (٧ / ١٧٨) وكنز العمال (٣٦٢٦٨) .
 وأبو داود الطيالسي (منحة : (٢ / ١٣٩) وفي الكبير (٥ / ٢١٨) برقم (٥٠٦١) ودر السحابة (١٧٥) .

الباب الرابع

في بعض فضائل أبي بكر وعمر على سبيل الاشتراك

رَوَى الْعُقَيْلِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالْبَزَّازُ ، وَالضَّيَّاءُ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَالْبَزَّازُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الأَوْسَطِ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ^(١) ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الأَوْسَطِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرٍ ^(٢) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كَهُولٍ ^(٣) أَهْلُ الْجَنَّةِ ، مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، مَا خَلَا الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ » ^(٤) .

وَرَوَى ابْنُ النُّجَّارِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالْخَطِيبُ عَنْ جَابِرٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، [وَابْنُ أَبِي] ^(٥) وَالْمَؤَزَّيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ [قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَقَالَ غَيْرُهُ] ^(٦) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْ هَذَا الدِّينِ » ^(٧) .

وَفِي لَفْظٍ : « مِنْى كَمَنْزِلَةٍ » وَفِي لَفْظٍ : « بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَ الرَّأْسِ » ^(٨) . وَرَوَى الدُّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ خَيْرُ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ ، وَخَيْرُ مَنْ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » . وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَلَفْظُهُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ^(٩) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ كَأَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَخَرَجْتُ مِنْ

(١) أبو سعيد الخدري اسمه : سعد بن مالك بن سنان الخزرجي ، من سادات الانصار ، وكان أبوه ممن شهد احدا ، مات بالمدينة بعد الحرة بستة ، ستة اربع وستين .

له ترجمة في : التجريد (١ / ٣١٨) والنقات (٣ / ١٥٠) والإصابة (٢ / ٣٥) والسير (٣ / ١٦٨ - ١٧٢) .
(٢) جابر بن عبد الله بن عمرو ، ممن شهد العقبتين مع أبيه ، ثم شهد بدرًا ، ومن المشاهد تسع عشرة غزاة مات بالمدينة وكان له يوم مات اربع وتسعون سنة .

له ترجمة في : التاريخ الكبير (٢ / ٢٠٧) والمستدرک (٣ / ٥٦٤) والإصابة (١ / ٢١٣) التهذيب (٢ / ٤٢) .

(٣) سيد الكهول : الكهل من خالطه الشيب ، والمعنى : هما سيّدا من مات كهلا ، وإلا فليس في الجنة كهل .

(٤) سنن الترمذی (٣٦٦) وابن ملج (٩٥ ، ١٠٠) والحاكم في المستدرک (١ / ١٢٠) وموارد الزمان (٢١٩٢) والمعجم الصغير

للطبرانی (٧٧ / ٢) وشرح السنة للبخاری (١٤ / ١٠٣) وكشف الخفا (١ / ٣٢) والسلسلة الصحيحة (٨٢٤) وكنز العمال

(٣٢٦٥٤) وتهذيب تاريخ دمشق (٢ / ٢٥٥) وفردوس الأخبار للديلمي (١ / ٥٣٠) برقم (١٧٨٥) واحمد (١ / ٨٠) ومجمع

الزوائد (٩ / ٥٣) ودر السحابة (١٧١) .

(٥) ساقط من (أ) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٨ / ٤٦٠) والسلسلة الصحيحة (٨١٥) وكنز العمال (٣٢٦٧١) .

(٨) السلسلة الصحيحة (٢ / ٤٧٥) وكنز العمال (٣٢٦٥٥ ، ٣٦١١٤) وتاريخ الخلفاء للسيوطي (٤٧) .

(٩) أبو امامة الباهلي ، اسمه الصُّدِّي بن عجلان بن وهب ، مات سنة ست وثمانين وهو ابن إحدى وتسعين سنة له ترجمة في :

النقات (٣ / ١٩٥) وطبقات ابن سعد (٧ / ٤١١) وجمهرة انساب العرب (٢٤٧) والاستيعاب (٧٣٦) .

إِخْدَى أَبْوَابَهَا الثَّمَانِيَّةَ ، فَإِذَا أَنَا أُمْتِي عُرِضُوا عَلَى قِيَامًا رَجُلًا رَجُلًا ، وَإِذَا الْمِيزَانَ مَنصُوبٌ ، فَوُضِعَتْ أُمْتِي فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ ، وَوُضِعَتْ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى فَرَجَحْتَهُمْ ، ثُمَّ وَضِعَ جَمِيعُ أُمْتِي فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ ، وَوُضِعَ عَمْرٌ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى ، فَرَجَحَ بِهِمْ ، [ثُمَّ وَضِعَ جَمِيعُ أُمْتِي فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ ، وَوُضِعَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى فَرَجَحَ بِهِمْ ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزَانُ] (١) .

وَفِي لَفْظٍ غَيْرُهُ : « أَتَيْتُ بِكَفَّةِ مِيزَانٍ فَوُضِعَتْ فِيهَا ثُمَّ جِئْتُ بِأُمْتِي فَوُضِعَتْ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى فَخَرَجْتُ بِهِمْ ثُمَّ رُفِعَتْ فَجِئْتُ بِأَبِي بَكْرٍ فَوُضِعَ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ فَرَجَحَ بِأُمْتِي ، ثُمَّ رَفَعَ أَبُو بَكْرٍ وَجِئْتُ بِعَمْرٍ بِنِ الْخَطَّابِ فَرَجَحَ أُمْتِي ، ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزَانُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَنَا أَنْظُرُ » (٢) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي - تَارِيخِهِ - وَالْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، وَابْنُ مَنْدَةَ وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اسْكُنْ جِزَاءً فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، أَوْ صِدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدٌ » (٣) .

وَرَوَى الْحَكِيمُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أُخْشِرُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَكَذَا ، وَأَخْرَجَ السَّبَابَةَ وَالْوَسْطَى وَالْبِنْصَرَ ، وَنَحْنُ مُشْرِفُونَ عَلَى النَّاسِ » (٤) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أُخْشِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ حَتَّى أَقِفَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ فَيَأْتِيَنِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَأَهْلُ مَكَّةَ » (٥) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَفِيهِ : الْفَضْلُ بْنُ جَبْرِ الْوَرَّاقُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : وَهَمَّا ضَعِيفَانِ قَالَ : « إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ لَا يُرْفَعَنَّ كِتَابٌ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ » (٦) .

(١) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٢) إتحاف السادة المتقين (٩ / ٦٧٩) .

(٣) صحيح مسلم / فضائل الصحابة (٤٩) وكنز العمال (٣٦٢٧١ ، ٣٦٣٢٥ ، ٢٦٣٢٦) ومسنند الإمام أحمد (١ / ٥٩ ، ١٨٨) والنسائي (٦ / ٢٣٦) والمعجم الكبير للطبراني (١ / ١١٦) والسنن لابن أبي عاصم (٢ / ٦١٨ ، ٦٢١) والدلائل لأبي نعيم (١٥٤) والسنن الكبرى للبيهقي (٦ / ١٦٧) وسنن الدار قطنى (٤ / ١٩٨) والتاريخ الكبير للبخارى (٨ / ١٠٥) وتهذيب

تاريخ دمشق لابن عساكر (٥ / ٣٦٣ ، ٨٠ ، ٤٣٥ ، ١٠٢ / ٦) وإتحاف السادة المتقين (٧ / ١٩٣) . والبداية (٧ / ١٧٩) والمجمع (٩ / ٥٥) ودر السحابة ١٣٣ .

(٤) كنز العمال (٣٢٦٩٧) (٣٢٦٩٨) والميزان (٤١٩٠) .

(٥) كنز العمال (٣٢٦٩٨) وميزان الاعتدال (٤١٩٠) .

(٦) كنز العمال (٣٢٥٧١) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالضَّيَاءُ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، وَالبَغَوِيِّ فِي - الْجَعْدِيَّاتِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ النَّجَّارِ عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَعَنْ بَكْرَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : غَرِيبٌ ضَعِيفٌ ، وَالتَّطْبِرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وَتُعَقَّبُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَالتَّوَيَّانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَالبَيْهَقِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، [وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ] (١) ، وَالتَّطْبِرَانِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي » وَفِي لَفْظٍ : « مِنْ أَصْحَابِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » وَفِي لَفْظٍ : « فَإِنَّهُمَا حَبْلُ اللَّهِ الْمُدُودُ ، وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِمَا فَقَدْ تَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا ، وَاهْتَدُوا بِهَذِي عَمَّارٍ ، وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَأَقْبَلُوهُ » ، وَفِي لَفْظٍ : « تَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ مَسْعُودٍ » (٢) وَفِي لَفْظٍ : « ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ » (٣) .

وَدَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالتَّطْبِرَانِيُّ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ : أَيُّ جِينٍ تُؤْتِرُ؟ قَالَ : أَوَّلَ اللَّيْلِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ ، قَالَ : « فَأَنْتَ يَا عُمَرُ؟ » فَقَالَ : آخِرَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ : « أَمَا أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَأَخَذْتَ بِالْوُثْقَى (٤) ، وَأَمَا أَنْتَ يَا عُمَرُ فَأَخَذْتَ أَنْتَ بِالْقُوَّةِ » (٥) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ . وَابْنُ مَاجَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَالتَّطْبِرَانِيُّ ، وَالبَغَوِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، وَابْنِ النَّجَّارِ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ « أَنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الذَّرِّيَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ [مِنْهُمْ] (٦) وَانْعِمَا » (٧) .

(١) مابين الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .

(٢) الترمذى (٣٦٦٢ ، ٣٨٠٥) وابن ماجه (٩٧) والمسند (٣٨٢ / ٥ ، ٣٨٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٢) والسنن الكبرى للبيهقي (٥) .

١٢ ، ١٥٣) وشرح السنة للبغوى (١٤ / ١٠١ ، ١٠٢) .

(٣) هو عبدالله بن مسعود

(٤) « فأخذت بالوثنى ، أى بالخصلة المحكمة ، وهى الخروج عن العهد بيقين ، والاحتراز عن الفتور .

(٥) « بالقوة ، أى : بصدق العزيمة على قيام الليل .

(٦) ابن ماجه (١ / ٣٧٩) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب (١٢٨) برقم (١٢٠٢) فى الزوائد : إسناده حسن وأبو داود /

الوتر (٧) والسنن الكبرى للبيهقي (٣ / ٣٥ ، ٣٦) المعجم الكبير للطبراني (١٧ / ٣٠٣) ومصنف عبدالرزاق وصحيح ابن

خزيمة (١٨٥ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥) وبدائع المنن للساعاتى (٣٢٩) ومجمع الزوائد (٢ / ٢٤٥) .

(٧) مابين الحاصرتين زيادة من مجمع الزوائد (٩ / ٥٤) .

(٨) وانعما : أى : زادا وفضلا ، أوصارا إلى النعيم ودخلا فيه (مجمع الزوائد ٩ / ٥٤) رواه الطبراني ، وفيه الربيع بن سهل

الواسطى ، ولم اعرفه ، وبقية رجاله ثقات . والمسند (٣ / ٩٨) ومجمع الزوائد (٩ / ٥٤) والمعجم الكبير للطبراني (٢ /

٢٥٤) برقم (٢٠٦٦٥) والكنى والأسماء للدولابى (١ / ١٠٤) والمغنى عن حمل الاسفار للعراقى (٤ / ٥٢١) والمعجم الصغيره

للطبراني (١ / ١٢٨ ، ٢٠٦) وابن ماجه (١ / ٣٧ برقم ٩٦) المقدمة باب (١١) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُمْ ، كَمَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى الْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ الْغَائِرِ فِي أَفْقٍ مِنْ أَفَاقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْهُمْ وَأَنْعَمًا » (١) .

وَدَوَى أَبُو إِسْحَاقَ الْمَوْلَى ، وَابْنُ / عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ [ظ ٢٩٨] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ عِلِّيِّينَ لَيُشْرِفُ أَحَدُهُمْ عَلَى الْجَنَّةِ فَيَضِيءُ وَجْهَهُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، كَمَا يَضِيءُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْهُمَا وَأَنْعَمًا » (٢) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ خَاصَّةً مِنْ قَوْمِهِ ، وَإِنَّ خَاصَّتِي مِنْ أَصْحَابِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٣) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَزِيرَيْنِ ، وَإِنَّ وَزِيرَيَّ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٤) .

وَدَوَى الْحَاكِمُ ، وَلَمْ يَصَحِّحْهُ ، وَأَبُونُعَيْمٍ - فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْحَكِيمِ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنِ النُّجَّارِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ لِي وَزِيرَيْنِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ، وَوَزِيرَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ فَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٥) .

وَدَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنِّي لَأَرْجُو لَأُمْتِي بِحَبِّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ كَمَا أَرْجُو لَهُمْ بِقَوْلٍ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » (٦) .

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَثَلُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ مَثَلُ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ فِي الْأَنْبِيَاءِ أَحَدُهُمَا أَشَدُّ فِي اللَّهِ مِنَ الْحِجَارَةِ ، وَهُوَ مُصِيبٌ ، وَالْآخَرُ أَلْيَنُ فِي اللَّهِ مِنَ اللَّبَنِ وَهُوَ مُصِيبٌ » (٧) .

(١) ابن ماجه (٣٧٩ / ١) ومصنف ابن ابي شيبة (٤٧١ / ٧) برقم (٣) باب (١٥) منهم : اى : من اصحاب الدرجات العلى . (و) انعمًا اى هما مستحقان لهذه النعمة .

(٢) جمع الجوامع للسيوطي (٦٣٢٨) وكنز العمال (٣٣٦٥١) وإتحاف السادة المتقين (١٠ / ٥٢٩) وتفسير القرطبي (١٩ / ٢٦٣) وتاريخ جرجان للسهمي (١٨١) والمسنند (٣ / ٥٠) . وتفسير ابن كثير (٣ / ٥٥٣ ، ٥ / ٣٠٠) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (١٠ / ٩٤) وكنز العمال (٣٢٦٥٩) والمجمع (٩ / ٥٢) .

(٤) التاريخ الكبير للبخاري (٢ / ١٥٩) وكنز العمال (٣٢٦٦٠) .

(٥) الحاكم (٢ / ٢٦٤) والكنز (٣٢٦٦١ ، ٣٦١٢٠) والبداية (٧ / ١٣٤) وتاريخ واسط (٢٠٦ ، ٢٥٧) .

(٦) كنز العمال (٢٢٧٠٢) .

(٧) كنز العمال (٣٢٦٩٦) وتنزيه الشريعة لابن عراق (١ / ٣٨٩) .

وَدَوَى الْخَطِيبُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَا عَلِيُّ أَتَحِبُّ هَذَيْنِ الشَّيْخَيْنِ يَغْنَى : أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، أَحَبَّهُمَا تَدْخُلُ الْجَنَّةَ » (١) .
وَدَوَى ابْنُ النَّجَّارِ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ جَابِرٍ ، وَابْنِ عَدِيٍّ وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ سُنَّةٌ ، وَبُغْضُهُمَا كُفْرٌ » وَفِي لَفْظٍ : نِفَاقٌ (٢) ، وَحُبُّ الْأَنْصَارِ إِيْمَانٌ ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ ، وَحُبُّ الْعَرَبِ إِيْمَانٌ ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ .

وَفِي لَفْظٍ : « وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَمَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ فَأَنَا أَحْفَظُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٣) .

وَدَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خُلِقْتُ أَنَا وَأَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ » (٤) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَقَالَ : الْمَحْفُوظُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٥) .

وَدَوَى أَيْضًا - عَنْ عَلِيٍّ ، وَالزَّبَّارِ مَعًا ، وَالْحَاكِمُ فِي - تَارِيخِهِ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُ أُمَّتِي بَعْدِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٦) .
وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [٢٩٩] قَالَ : « صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٧) .

وَدَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ خَاصَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ » (٨) وَإِنَّ خَاصَّتِي مِنْ أَصْحَابِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٩) .

(١) كنز العمال (٣٢٧٠٧ ، ٣٦١١٦) والموضوعات لابن الجوزي (٣٢٤ / ١) ولسان الميزان (٧٠ / ٢) وكشف الخفا (٤٧٢ / ٢) .

(٢) كنز العمال (٣٢٧٠٤ ، ٣٢٦٦٢ ، ٣٢٧٠٣ ، ٣٤٠٤٥) والكامل في الضعفاء و لابن عدي (٩٤٣ / ٣) .

(٣) المسند (٧٠ / ٣) والمجمع (٢٩ / ١٠) والفتح (٦٣ / ١) والكنز (٣٣٧٤٩) والكامل في الضعفاء لابن عدي (٧٣٠ / ٢) .

(٤) كنز العمال (٣٢٦٨٣) والآلاء المصنوعة (١٦١ / ١) .

(٥) كنز العمال (٣٢٦٨٤ ، ٣٦١٣٩) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١١٤ / ١٠) والضعفاء للعقيلي (١٨١ / ٣) .

(٦) كنز العمال (٣٢٦٦٣ ، ٣٦١١٥) وفيض القدير للمناوي (٤٨٣ / ٣) برقم (٤٠٥٢) ابن عسكرو في التاريخ عن علي والزبير .

حديث حسن . والمراد بالامة : امة الاجلابة .

(٧) فيض القدير (٩٠ / ٤) برقم (٤٩٨٥) الطبراني وابن مردويه في تفسيره ، وكذا الخطيب في تاريخه عن ابن مسعود وهو ضعيف .

(٨) « خاصة من اصحابه ، اى من يختص بخدمته منهم ويعول عليه في المهمات من بينهم .

(٩) المعجم الكبير للطبراني (٩٤ / ١٠) وكنز العمال (٣٢٦٥٩) . ومجمع الزوائد (٥٢ / ٩) وتاريخ اصفهان (٨٩ / ١) .

وفيض القدير للمناوي (٥١٦ / ٢) ضعيف .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالتِّرْمِذِيِّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ ، وَفِي لَفْظٍ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ وَزِيرَانِ » (١) مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ، وَأَهْلِ الْأَرْضِ فَوَزِيرَايَ » ، وَفِي لَفْظٍ : « وَوَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ : جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَوَزِيرَايَ » ، وَفِي لَفْظٍ : « وَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٢) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنَسٍ ، وَسَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَزِيرَايَ أَيْ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَوَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٣) .

وَدَوَى أَبُو الْحَسَنِ الصِّيْقَلِيُّ فِي - أَمَالِيهِ - وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَجِبُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُنْغِضُهُمَا إِلَّا مُنَافِقٌ » (٤) .

وَدَوَى عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ (٥) قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى عَرَفْنَا أَنَّ أَفْضَلَنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ ، وَمَا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى عَرَفْنَا أَنَّ أَفْضَلَنَا بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ » .



(١) وزيران : تشبیه وزیر والوزیر من الوزر والنقل ، وهو الذى يحمل اثنقال الملك ، ويلتجى الامير الى رايه وتدبيره .
(٢) التاريخ الكبير للبخارى (٢ / ١٥٩) وكنز العمال (٣٢٦٦٠) . وفيض القدير للمناوى (٢ / ٥١٧ برقم ٢٤٢٦) ابن عساکر عن ابى ذر : ضعيف . وكذا فيض القدير (٢ / ٥١٨) برقم (٢٤٣٨) الحاكم فى التفسير عن ابى سعيد الخدر واقره الذهبى .
والحكيم الترمذى عن ابن عباس ، ورواه الترمذى بمعناه من حديث ابى سعيد ايضا وفيه دلالة على ان المصطفى ﷺ افضل من جبريل وميكائيل .

(٣) الحاكم فى المستدرک (٢ / ٢٦٥) والحبائک فى الملائک للسيوطى (٢٤) وكنز العمال (٣٢٦٧٩ ، ٣٦١٤٨) والدر المنثور للسيوطى (١ / ٩٤) .

(٤) كنز العمال (٣٢٧٠٩) .

(٥) ابو مجلز ، اسمه لاحق بن حميد بن شيبة السدوسى ، قدم خراسان واقام بها مدة مع قتبية بن مسلم ومات بالكوفة سنة عشر ومائة قبل الحسن بقليل .

لغة ترجمة فى : الثقات (٥ / ٥١٨) والإصابة (٣ / ٢٦٠) والمعرفة والتاريخ للفوسى (١ / ٤٤٥) والتهذيب (١١ / ١٧١) والتقريب (٢ / ٣٤٠) ومعرفة الثقات (٢ / ٢٣٠) .

الباب الخامس

في بعض فضائل أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم على سبيل الاشتراك

روى أبو يعلى - برجال الصحيح - غير التابعي فإنه متهم ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : « لما أسس رسول الله ﷺ مسجد المدينة جاء بحجر فوضعه ، وجاء أبو بكر بحجر فوضعه ، وجاء عمر بحجر فوضعه ، وجاء عثمان بحجر فوضعه ، قالت : فسئل رسول الله ﷺ فقال : « هذا أمر الخلافة بعدي » (١) .

ودواه الطبراني عن جرير ، وذكر أن ذلك في مسجد قباء ، وأن النبي ﷺ أمر الثلاثة بوضع الحجر (٢) .

ودوى البزار - برجال الصحيح - والطبراني ، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : « كنا نقول في عهد رسول الله ﷺ : أبو بكر وعمر وعثمان ، يعني : في الخلافة ، وهو في الصحيح خلاف قوله : « في الخلافة » (٣) .

ودوى البزار من طريق نوفل بن إسماعيل - وثقه ابن معين ، وابن حبان ، وضعفه البخاري ، وحسنه الحافظ في - زوائد البزار - عن سفيينة (٤) ، والإمام أحمد ، وابن

(١) مسند أبي يعلى (٢٩٥/٨) برقم (٤٨٨٤) إسناده ضعيف ، شيخ العوام مجهول ، وهشيم قد عنعن وهو موصوف بالتدليس . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٦/٥) باب : الخلفاء الأربعة وقال : رواه أبو يعلى ، عن العوام بن حوشب ، عن حدثه ، عن عائشة ورجالها رجال الصحيح ، غير التابعي فإنه لم يسم . وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (١٨/٤) برقم (٣٨٤١) وعزاه إلى أبي يعلى .
(٢) مجمع الزوائد (١٧٩/٩) .

(٣) سنن البزار (٢٢٤/٢) والمعجم الكبير للطبراني (٢٨٥/١٢) برقم (١٣١٣١) وبرقم (١٣١٣٢) بلفظ : « كنا نقول ورسول الله ﷺ : حتى : أفضل هذه الأمة بعد نبيها ، ورواه أحمد (٥٤٣٩ ، ٤٩٣٩ ، ٤٩٤٠ ، ٦٠٤٢ ، ٦٢٥٣ ، ٦٢٥٤) وأبو داود (٣١٦٣) والترمذي (١٠١٢) والنسائي (٥٦/٤) وابن ماجه (١٤٨٢) وابن حبان (٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧) ومنهم من صحح المرسل ولكن زيادة الثقة مقبولة ، والحديث شواهد .

وكذا المعجم الكبير للطبراني برقم (١٣١٨١) وهو نفس رواية الأصل . وبرقم (١٣٣٩١) ومجمع الزوائد (٥٨/٩) .
(٤) سفيينة : أبو عبد الرحمن ، مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ . وله صحبة ، عنه سعيد بن جهمان كان يسكن بطن نخلة ، وقد قيل : إن اسمه ، رباح مولى رسول الله ﷺ .

له ترجمة في : الثقات (١٨٠/٣) وطبقات خليفة ت (١١٧ ، ٣٢) والمحبر (١٢٨) والإصابة (٥٨/٢) والسير (١٧٢/٣) والتاريخ الكبير (٢٠٩/٤ ، ٤٢٧/٧) والتاريخ الصغير (١٩٧/١) والمعارف (١٤٦ ، ١٤٧) والاستيعاب (١٢٩/٢) والجمع (٢٠٦/١) وتاريخ الإسلام (١٥٨/٣) واسد الغابة (١٩٠/٢ ، ٣٢٤ ، ٤٢٤/٤) وتهذيب الأسماء واللغات (١٢٥/١) والواقى بالوفيات (٢٨٥/١٥) وخلاصة تذهيب الكمال (١٣٧) والمطالب العالية (١٢٥/٤) .

مَنْدَّة ، عَنْ أَغْرَابِيٍّ يُقَالُ لَهُ « جَبَر » ^(١) ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شُرَيْكٍ ^(٢) ، وَابْنُ مَنْدَّة ، وَابْنُ نَافِعٍ ، عَنْ جُبَيْرِ الْمُحَارِبِيِّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، وَابْنِ أُمَيْمَةَ ، وَالشَّيرَازِيُّ فِي - الْأَلْقَابِ - وَابْنُ مَنْدَّة ، وَقَالَ غَرِيبٌ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، / [ظ ٢٩٩] عَنْ عَرْفَجَةَ الْأَشْجَعِيِّ ^(٣) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَأَيْتُ كَأَنَّ مِيزَانًا أُدْلِيَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَوُزِنَتْ بِأَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ وَزَنَ أَبُو بَكْرٍ » ^(٤) ، وَفِي لَفْظٍ : « وَزِنْتُ فِي كِفَّةٍ » أَوْ « وَضِعْتُ فِي كِفَّةٍ » فَرَجَحْتُ بِأُمْتِي ، ثُمَّ وَضِعَ أَبُو بَكْرٍ . وَفِي لَفْظٍ : « ثُمَّ وَزَنَ » ، وَفِي لَفْظٍ : « وَوَضِعَ أَبُو بَكْرٍ مَكَانِي فَرَجَحَ بِأُمْتِي ، ثُمَّ وَضِعَ عُمَرُ مَكَانَهُ فَرَجَحَ ، ثُمَّ وَضِعَ عُثْمَانُ مَكَانَهُ فَرَجَحَ » ، ثُمَّ وَضِعَ الْمِيزَانُ . وَفِي لَفْظٍ : « أَنَّ أَنَسًا مِنْ أَصْحَابِي وَزَنُوا اللَّيْلَةَ » ^(٥) ، وَفِي لَفْظٍ : « وَزَنَ أَصْحَابِي اللَّيْلَةَ فَوُزِنَ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ » ^(٦) ، وَفِي لَفْظٍ : « فَوُزِنَ أَبُو بَكْرٍ فَوُزِنَ ، ثُمَّ عُمَرُ فَوُزِنَ ثُمَّ عُثْمَانُ فَوُزِنَ » . وَفِي لَفْظٍ : « فَخَفَّ ، وَهُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ » ^(٧) وَفِي لَفْظٍ : « ثُمَّ وَزَنَ أَبُو بَكْرٍ بِعُمَرَ فَرَجَحَ أَبُو بَكْرٍ [بِعُمَرَ] ^(٨) ثُمَّ وَزَنَ عُمَرُ بِعُثْمَانَ فَرَجَحَ الْمِيزَانُ ، فَاسْتَاءَ لَهَا ^(٩) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْنِي : فَسَاءَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « خِلَافَةُ نَبْوَةٍ ، ثُمَّ يَأْتِي اللَّهُ الْمَلِكُ مِنْ يَشَاءُ » ^(١٠) .

وَأَبَى ابْنُ النَّجَّارِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ وَزَيْدِي يَقُومُ مَقَامِي ، وَعُمَرُ يَنْطِقُ بِلِسَانِي ، وَأَنَا مِنْ عُثْمَانَ ، وَعُثْمَانُ مِنِّي ، كَأَنِّي بِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ تَشْفَعُ لِأُمْتِي » ^(١١) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ جُمَيْدٍ ، وَالْعَقِيلِيُّ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالضَّيَّاءُ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ،

(١) زيادة من الصلوات الهامة للبكرى (١٢٣) الجامع الكبير .

(٢) أسامة بن شريك الثعلبي العامري ، له صحبة .

ترجمته في : التجريد (١٣/١) والثقات (٢/٣) والإصابة (٣١/١) واسد الغابة (٦٦/١) .

(٣) عرفجة بن شريح أو شراحيل أو شريك أو خريج ، الأشجعي الكندي ضحابي اختلف كثيرا في اسم أبيه له رؤية . انظر : الجرح (١٦/٢/٣) والاستيعاب (١٠٦٣/٣) وتجرید الذهبی (٧٣٨/١) وتقريب (١٨/٢) ودر السحابی (٧٩٦) .

(٤) الرياض النضرة (٧٠/١) .

(٥) البخاري (١٦٩/٤) .

(٦) المعجم الكبير للطبراني (١٨٦/١) برقم (٤٩٠) ومجمع الزوائد (٥٩/٩) .

(٧) الصلوات الهامة للبكرى (١٢٢ ، ١٢٣) رواه الشيرازي في الالقباب وابن مند ، وقال : غريب .

(٨) ملابین الحاصرتین ساقط من (ب) .

(٩) في النسخ « فلست لها » رسول الله ﷺ بقوة الخلافة ، والمثبت من الرياض النضرة (٧٠/١) .

(١٠) الرياض النضرة (٧٠/١) ومجمع الزوائد (٥٩/٩) واتحاف السادة المتقين (٦٨٠/٩) وكنز العمال (٣٣٠٨٤ ، ٣٣٠٨٥ ، ٣٦٧٢٨) والصلوات الهامة (١٢٢ ، ١٢٣) .

(١١) كنز العمال (٣٣٠٦٣) والصلوات الهامة بمحبة الخلفاء الجامعة لبعض ماورد في فضائل الخلفاء للبكرى (١٢١ ، ١٢٢) رواه ابن النجار عن انس / الجامع الكبير .

وَالْتَّرَمِذِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَأَبُو يَعْلَى وَالتَّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ ، وَالنَّسَائِيُّ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اثْبُتْ » وَفِي لَفْظٍ : « اسْكُنْ أَحَدُ » ^(١) [وَفِي لَفْظٍ : « ثَبِيرٌ » ^(٢)] فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ ، وَصِدِّيقٌ ، وَشَهِيدَانِ ^(٤) .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ فِي - الْكَامِلِ - وَالْحَاكِمُ عَنْ سَفِينَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَؤُلَاءِ أُولَاءِ الْأَمْرِ بَعْدِي ، يَعْنِي : أَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ » ^(٥) . وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا بِلَالُ : نَادِ فِي النَّاسِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدِي أَبُو بَكْرٍ » ، يَا بِلَالُ : نَادِ فِي النَّاسِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ ، يَا بِلَالُ : نَادِ فِي النَّاسِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ عُثْمَانُ ، يَا بِلَالُ : أَمُضِ أَبِي اللَّهِ إِلَّا ذَلِكَ ^(٦) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرَجَالٍ وَثَقُوا غَيْرَ مَطْلَبِ بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، لَا يَلْبَثُ بَعْدِي إِلَّا قَلِيلًا ، وَصَاحِبُ رَحَى دَارَةِ يَعْيشُ حَمِيدًا ، وَيَمُوتُ شَهِيدًا » ، قِيلَ : مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » ^(٧) ثُمَّ التَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فَقَالَ : يَا عُثْمَانُ إِنَّ أَلْبَسَكَ اللَّهُ تَعَالَى قَمِيصًا فَأَرَادَكَ النَّاسُ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعُهُ ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ خَلَعْتَهُ لَا تَرَى الْجَنَّةَ ، حَتَّى يَلْجَ / [٣٠٠] الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ » ^(٨) .

(١) أحد جبل معروف بالمدينة ، وهو الذي قال فيه النبي ﷺ : « أحد جبل يحبنا ونحبه » .

(٢) وثبير: جبل معروف بمكة وهو مقابل لجبل حراء الرياض النضرة (٧٥/١) .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٤) الرياض النضرة (٧٤/١ ، ٧٥) خرجه أحمد والبخاري والترمذي وأبو حاتم والنسائي والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٤١٦/١٤ ، ٤١٧) برقم (٦٤٩٢) إسناده صحيح على شرط البخاري ، وكذا (٢٨٠/١٥) برقم (٦٨٦٥) عن أنس ، إسناده صحيح على شرط البخاري ، رجاله ثقات ، رجال الشيخين غير علي بن المديني ، فمن رجال البخاري ، وأخرجه البخاري (٣٦٨٦) في فضائل الصحابة ، وأبو داود (٤٦٥١) في السنة . وإيضاً النسائي في فضائل الصحابة (٣٢ ، ٦٠٤) وأبو يعلى (٣١٩٦ ، ٢٩١٠) وعلقه البخاري (٣٦٨٦) والبخاري في التاريخ (١٢٥/٥) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣٦٥/٥) عن أنس .

(٥) البداية والنهاية (٢١٨/٣) وكنز العمال (٣٦٧١٧) والحاكم في المستدرک (١٣/٣) ودلائل النبوة للبيهقي (٥٥٣/٢) والصلوات الهامة بمحبة الخلفاء للبكري (١٢٠ ، ١٢١) رواه ابن عدي في الكامل .

(٦) سنن الدارمي (٥/٢) والجامع الكبير المخطوط / الجزء الثاني (٥٠٥/٢) وإمامي الشجرى (١٧/١)

وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤٢٩/٧) عن ابن عمر . وتاريخ دمشق لابن عسکر/عثمان (١٦٦) . والصلوات الهامة (١٢٢) .

(٧) زيادة من المصدر .

(٨) المعجم الكبير للطبراني (٥٤/١ برقم ١٢) قال في مجمع الزوائد (١٧٨/٥) رواه الطبراني في الأوسط (٢١٣ مجمع البحرين) والكبير وفيه : مطلب بن شعيب قال ابن عدي : لم أر له حديثاً منكراً غير حديث واحد غير هذا ، وبقيته رجاله وثقوا ، قلت : وعبد الله بن صالح ضعيف ، ويظهر مما ذكره الحافظ في اللسان أن مطلباً : ثقة صدوق في غير ذلك الحديث الذي رواه عن أبي هريرة ، والصلوات الهامة للبكري (٢١) رواه الطبراني وأبو نعيم في المعرفة عن ابن عمر وفيه ربيعة بن سيف قال البخاري عنده منكبر / الجامع الكبير .

وَرَوَى الْبَزَّازُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ عُتْبَةَ أَبُو عَمْرٍو ^(١) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَدَخَلَ إِلَى بَسْتَانٍ ، فَجَاءَتْ فَدَقَّ الْبَابَ ، فَقَالَ : « قُمْ يَا أَنَسُ فَافْتَحْ لَهُ الْبَابَ ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ وَبِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِي » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْلِمُهُ ؟ قَالَ « أَعْلِمُهُ » ^(٢) : فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ وَ« أَبَشِّرْ » ^(٣)

بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : ثُمَّ جَاءَتْ فَدَقَّ الْبَابَ ، فَقَالَ : قُمْ يَا أَنَسُ فَافْتَحْ لَهُ ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ وَ« بَشِّرْهُ » ^(٤) بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ ، « قَالَ » ^(٥) قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْلِمُهُ ؟ قَالَ : « أَعْلِمُهُ » فَخَرَجْتُ ، فَإِذَا عُمَرُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ وَ« أَبَشِّرْ » ^(٦)

بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : ثُمَّ جَاءَتْ فَدَقَّ الْبَابَ ، فَقَالَ : « قُمْ يَا أَنَسُ ، فَافْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ وَ« بَشِّرْهُ » ^(٧) بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ ، وَأَنَّهُ مَقْتُولٌ » ، قَالَ : « فَخَرَجْتُ فَإِذَا عُثْمَانُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ وَبِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ وَأَنَّكَ مَقْتُولٌ فَاسْتَرْجِعْ ، فَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهُ ؟ وَاللَّهِ مَا تَغْنِيْتُ وَلَا تَمْنَيْتُ ، وَلَا مَسَسْتُ فَرْجِي بِيَمِينِي مُنْذُ بَايَعْتُكَ ، قَالَ : « هُوَ ذَاكَ يَا عُثْمَانُ » وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْفَأَ ^(٨) ، وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى ^(٩) ، مِنْ طَرِيقِ الصَّقْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ تَالِفٌ ^(١٠) . وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ ^(١١) .

(١) في النسخ « عتبة بن عمرو » والمثبت من مجمع الزوائد (١٧٧/٥) .

(٢) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧) .

(٣) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧) .

(٤) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧) .

(٥) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧) .

(٦) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧) .

(٧) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧) .

(٨) سنن البزار (٢٢٦/٢) وشرح السنة للبغوي (١٠٨/١٤) وكنز العمال (٣٦٣٢٣) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي

(٩٠/٩ ، ٣٤٠/٩) والسنة لابن أبي عاصم (٥٤٦/٢ و ٥٥٧ و ٥٥٨) ومجمع الزوائد (١٧٦/٥/٣ ، ١٧٧) رواه أبو يعلى والبزار

إلا أنه قال « سبلى أمر امتي من بعد أبي بكر وعمر وإنه سيلقى من الرعية شدة فأمره عند ذلك أن يكف » وفيه صقر بن

عبدالرحمن وهو كذاب . وفي إسناد البزار عتبة أبو عمرو وضعفه النسائي وغيره ووثقه ابن حبان . وبقيّة رجاله ثقات .

ورواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما رجال البزار إلا أنه قال في عثمان « فاسترجع ثم دخل » والباقي بمعناه .

(٩) مسند أبي يعلى (٤٥/٧ ، ٤٦) يرقم (٣٩٥٨) عن أنس .

(١٠) الصقر بن عبدالرحمن قال ابن عدي . كان أبو يعلى إذا حدث عنه ضعفه . وقال أبو بكر بن أبي شيبه « كان يضع الحديث »

وقال . أبو علي جزرة . كذاب « وقال أبو حاتم : صدوق » وتعبه الذهبي في الميزان بقوله من أين جاءه الصدق ؟ ووثقه

ابن حبان وقال : وفي قلبي من حديثه ما حدثنا أبو يعلى ، حدثنا الصقر وذكر الحديث . وقال عبدالله بن علي المديني : سألت

أبي عن هذا الحديث فقال كذب موضوع وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٤/١٨ - ١٩) وعزاه إلى أبي يعلى وقال

هذا حديث موضوع فيه كلام . هامش أبي يعلى (٤٦/٧) .

(١١) بياض بالنسخ ولم أعثر عليه من الطبراني .

الباب السادس

في بعض فضائل أبي بكر وعمر وعلي رضي الله تعالى عنهم

روى البراء - بسند ضعيف - عن حذيفة (١) رضي الله تعالى عنه ، قال : قالوا يا رسول الله : « أَلَا تَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا ؟ » قَالَ : « إِنِّي إِنْ أَسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ فَتُعْصُونَ خَلِيفَتِي يَنْزِلُ (٢) » عليكم العذاب (٣) فَقَالُوا : « أَلَا تَسْتَخْلِفُ أَبَا بَكْرٍ ، قَالَ : « إِنْ أَسْتَخْلَفْتُمُوهُ تَجِدُوهُ ضَعِيفًا فِي بَدَنِهِ ، قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ » فَقَالُوا : « أَلَا تَسْتَخْلِفُ عُمَرَ ؟ » قَالَ : « إِنْ أَسْتَخْلَفْتُمُوهُ تَجِدُوهُ قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ ، قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ » فَقَالُوا : « أَلَا تَسْتَخْلِفُ عَلِيًّا ؟ » قَالَ : « إِنْ أَسْتَخْلَفْتُمُوهُ ، وَلَنْ تَفْعَلُوا يَسْلُكَ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ ، وَتَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًا » (٤)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَرَاءُ ، وَرَجَالُ الْبَرَارِ ثِقَاتٌ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَنْ نُوْمَرُ بَعْدَكَ ؟ قَالَ : « إِنْ تُؤْمَرُوا أَبَا بَكْرٍ تَجِدُوهُ أَمِينًا ، زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا ، رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنْ تُؤْمَرُوا عُمَرَ تَجِدُوهُ قَوِيًّا أَمِينًا ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَاتِمٌ ، وَإِنْ تُؤْمَرُوا عَلِيًّا ، وَلَا أَرَاكُمْ فَاعِلِينَ ، تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًا ، يَأْخُذُ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ » (٥)

وَرَوَى الْحَاكِمُ وَتُعَقَّبُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ حُذَيْفَةَ ، وَالْحَاكِمُ وَتُعَقَّبُ وَابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ

(١) حذيفة بن اليمان العبسي ، اسم اليمان : حسيل بن جابر بن عبس ، حليف بني عبد الأشهل كنية حذيفة أبو عبد الله ، من المهاجرين ، مات بعد قتل عثمان بن عفان بأربعين ليلة ، وكان فص خاتمه ياقوته اسما نجونية فيها كركيان متقابلان بينهما مكتوب : الحمد لله .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (١٥/٦ ، ٣١٧/٧) واسد الغابة (٤٦٨/١) وشذرات الذهب (١/ ٣٢ - ٤٤) وحلية الأولياء (٢٧٠/١) .

(٢) في ب « عذبتكم » .

(٣) زيادة من مجمع الزوائد (١٧٦/٥) .

(٤) سنن البراء (٢٢٥/٢) وكنز العمال (٣٣٠٧٢) وأمال الشجرى (١٥٣/١) والعلل المتناهية لابن الجوزي (٢٥٢/١) والحلية لأبي نعيم (٦٤/١) ومجمع الزوائد (١٧٦/٥) رواه البراء وفيه : أبو اليقظان عثمان بن عمير وهو ضعيف .

(٥) المسند للإمام أحمد (١٠٩/١) ومشكاة المصابيح للتبريزي (٦١٢٤) وكنز العمال (٣٣٠٧١) وميزان الاعتدال (٦٧٧٤) والمجروحين لابن حبان (٢٠٩/٢) والعلل المتناهية لابن الجوزي (٢٥٢/١) والبداية (٣٦١/٧) وتذكرة الموضوعات لابن القيسراني (٢٥٩) ومجمع الزوائد (١٧٦/٥) رواه أحمد والبراء والطبراني في الأوسط ، ورجال البراء ثقات .

اسْتَخْلَفَ عَلَيْكُمْ خَلِيفَةً فَنَعَصُوهُ يَنْزِلُ بِكُمْ ، (١) الْعَذَابُ ، (٢) قَالُوا : « أَلَا تَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا أَبَابُكْرَ ؟ » ، قَالَ : « إِنْ اسْتَخْلَفْتُمُوهُ عَلَيْكُمْ تَجِدُوهُ قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ ، ضَعِيفًا فِي جَسَدِهِ ، (٣) » .

وفي لفظ : « إِنْ وَلَّيْتُمُوهَا أَبَابُكْرَ فَرَاهِدًا فِي الدُّنْيَا ، رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ ، وَفِي [ظ ٢٠٠] جِسْمِهِ ضَعْفٌ » ، وَفِي لَفْظٍ : « إِنْ تَوَلَّوْا أَبَابُكْرَ تَوَلَّوْا أَمِينًا مُسْلِمًا قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ ، ضَعِيفًا فِي أَمْرِ نَفْسِهِ » .

وفي لفظ : « إِنْ تَوَلَّوْهَا أَبَابُكْرَ تَجِدُوهُ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا ، رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهَا عُمَرَ ، فَقَوِيٌّ أَمِينٌ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانِمٌ » .

وفي لفظ : « وَإِنْ تَوَلَّوْا عُمَرَ تَوَلَّوْا ، أَمِينًا مُسْلِمًا لَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانِمٌ » ،
وفي لفظ : « وَإِنْ تَوَلَّوْهَا عُمَرَ تَجِدُوهُ قَوِيًّا أَمِينًا لَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانِمٌ » ، قَالُوا : لَوْ اسْتَخْلَفْتَ عَلَيْنَا عَلِيًّا ، قَالَ : « إِنَّكُمْ لَا تَفْعَلُونَ ، وَإِنْ تَفْعَلُوا تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًا ، يَسْلُكُ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ » ، (٤) ، وَفِي لَفْظٍ : « وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهَا عَلِيًّا فَهَادِيًا مَهْدِيًا يُقِيمُكُمْ عَلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ » ، (٥) ، وَفِي لَفْظٍ : « وَإِنْ تَوَلَّوْا عَلِيًّا تَوَلَّوْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا ، يَحْمِلُكُمْ عَلَى الْمَحْجَةِ » ،
وفي لفظ : « وَإِنْ تَوَلَّوْا عَلِيًّا تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًا ، يَسْلُكُ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ » ، (٦) .

وَرَوَى الرَّافِعِيُّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ خَلِيلٌ ، وَإِنْ خَلِيلِي وَأَخِي عَلِيٌّ ، وَلِكُلِّ نَبِيٍّ وَزِيرَانِ ، وَوَزِيرَايَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » ، (٧)

(١) زيادة من المستدرک .

(٢) المستدرک (٧٠/٣) عن حذيفة .

(٣) المستدرک (٧٠/٣) .

(٤) المستدرک (٧٠/٣) وفيه : عثمان أبو اليقظان وقال الذهبي : قلت : ضعفوه وشريك شيعي لين الحديث .

(٥) وفي المستدرک (١٤٢/٣) عن حذيفة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ وَلَّيْتُمُوهَا أَبَابُكْرَ فَزَاهِدٌ فِي الدُّنْيَا ، رَاغِبٌ فِي الْآخِرَةِ ، وَفِي جِسْمِهِ ضَعْفٌ ، وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهَا عُمَرَ فَقَوِيٌّ أَمِينٌ ، لَا يَخُفُّ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانِمٌ وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهَا عَلِيًّا فَهَادٍ مَهْدٍ يَقِيمُكُمْ عَلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ » ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

(٦) تهذيب تاريخ دمشق لابن عسکر (٩٩/٣) ومشكاة المصابيح للتبريزي (٦٢٣٢) وميزان الاعتدال (٥٠٤٤) والعلل المنتهية لابن الجوزي (٢٥١/١) وجامع التحصيل للعلاني (١٥٦) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣٠٢/٣ ، ٤٧/١١) والترغيب (٥٧٩/١) وكنز العمال (٣٣٠٧٠ ، ٣٣٠٧٣ ، ٣٣٠٧٤ ، ٣٦٧١٠ ، ٣٣٠٧٥ ، ٣٥٨٤٥ ، ٣٦٧٠٩ ، ٣٣٠٧٧) .

(٧) البداية و النهاية (٣٠٤/٦) . وكنز العمال (٣٢٥٩٨ ، ٣٣٠٨٩) والصلوات الجامعة للبكري (٩٠) رواه ابن عسکر عن أبي ذر .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ النَّجَّارِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (١) ،
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُسَبِّوْا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَإِنَّهُمَا سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَلَا تُسَبِّوْا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَإِنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ
 أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَلَا تُسَبِّوْا عَلِيًّا ، فَإِنَّ مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي ، وَمَنْ
 سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ ، وَمَنْ سَبَّ اللَّهَ عَذَّبَهُ اللَّهُ تَعَالَى » (٢) .



(١) في ب « عنهما » .
 (٢) كنز العمال (٣٢٧١٣) والصلوات الهامعة (٨٥) رواه ابن عسكرو وابن النجار عن الحسين بن علي .

الباب السابع

في بغض فضائل أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
على سبيل الأفراد .

وفيه انواع :

الاول : في مولده ومنشئه رضي الله تعالى عنه :
وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَعْدَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ بِسَنَتَيْنِ وَأَشْهُرَ فَإِنَّهُ مَاتَ وَلَهُ ثَلَاثُ وَسِتُّونَ
سَنَةً .

[قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ] (١) ومارواه (٢) خليفة بن خياط أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : « أَنَا أَكْبَرُ
أَوْ أَنْتَ ؟ » قَالَ : أَنْتَ (٣) أَكْبَرُ ، وَأَنَا أَسَنُ مِنْكَ »

قال الشيخ : في - تاريخ الخلفاء - غريب جدا ، والمشهور : خلافه . وإنما صح ذلك
عن العباس . (٤)

وَكَانَ مَنَشُوهُ بِمَكَّةَ ، لَا يَخْرُجُ مِنْهَا إِلَّا لِتِجَارَةٍ ، وَكَانَ ذَا مَالٍ جَزِيلٍ فِي قَوْمِهِ ،
وَمُرُوءَةٍ ، وَإِحْسَانٍ ، وَتَفَضُّلٍ فِيهِمْ .

وَكَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَأَهْلٍ مُشَاوَرَتِهِمْ ، وَمُحِبِّبَا فِيهِمْ ، وَأَعْلَمُ
لِعَالِمِهِمْ ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ أَثَرُهُ عَلَى مَاسِوَاهُ ، وَدَخَلَ فِيهِ أَكْمَلُ دُخُولٍ .

وَكَانَ مِنْ أَعَفِّ النَّاسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . [قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : وَاللهِ مَا قَالُ
شِعْرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَا فِي] (٥) الْإِسْلَامِ ، وَلَقَدْ تَرَكَ هُوَ وَعُثْمَانُ شَرْبَ الْخَمْرِ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ » (٦)

(١) ملابن الحاصرتين زيادة من تاريخ الخلفاء للسيوطي (٢٩) .

(٢) في (ب) « وروى » .

(٣) في ١ « أنا ، و المثبت من (ب) والمصدر .

(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي (٢٩) وفيه : أخرجه خليفة بن خياط ، عن يزيد بن الأصم فهو مرسل غريب جدا .

(٥) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) وتاريخ الخلفاء (٢٩) .

(٦) تاريخ الخلفاء (٣٠) .

رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ .

وَكَانَ نَحِيفًا ، أَبْيَضَ ، حَسَنَ الْقَامَةِ ، خَفِيفَ الْعَارِضِينَ ، أَجْنَأَ (١) لَا يَسْتَمْسِكُ إِزَارَهُ [يَسْتَرْخِي] (٢) عَنْ حَقْوَيْهِ ، (٣) مَعْرُوقَ الْوَجْهِ (٤) غَائِرَ الْعَيْنَيْنِ . نَاتِيءَ الْجَبْهَةِ ، عَارِي الْأَشَاجِعِ (٥) / رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا . (٦) [٢٠١] وَذَوَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : « قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ غَيْرِ أَبِي بَكْرٍ فَلَفَّهَا بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ » (٧)

وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى إِسْلَامِهِ أَوَّلَ الْكِتَابِ : (٨)

وُلِدَ بِمَنَى ، وَأُمُّهُ أُمُّ الْخَيْرِ (٩) بِنْتُ صَخْرَبْنِ عَامِرٍ .

تَزَوَّجَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَتِيلَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْعُزَّى ، ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَسْمَاءُ : ذَاتِ النُّطَاقَيْنِ .

وَالثَّانِيَةِ : أُمُّ بُؤْمَانَ بِنْتِ عَامِرٍ ، (١٠) وَلَدَتْ لَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَعَائِشَةَ .

وَتَزَوَّجَ فِي الْإِسْلَامِ أَسْمَاءَ بِنْتِ غُمَيْسٍ ، (١١) فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدًا وَكَانَتْ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَبْلَهُ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقِيلَ : مُحَمَّدًا ، وَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَذَكَرَ أَنَّهَا وَلَدَتْ مِنْهُ وَلَدًا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْمُحَمَّدَيْنِ ، وَزَوَّجَتْهُ الثَّانِيَةَ فِي الْإِسْلَامِ : حَبِيبَةَ بِنْتِ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ أُمُّ كُلْثُومٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ .
الثَّانِي : فِي أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ أَنْ يَسْتَشِيرَهُ ، وَقَوْلُهُ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ قَدَّمَهُ » .

(١) أجنا - بالجيم والهمز - أى : منحنيًا ، تقول منه جنا جنا بال قصر ، وجنوا ومنه سمي الترس مجنا بضم الميم لانحنائه ، واحنى - بالحاء غير مهموز بمعناه ، يقال رجل احنى الظهر ، وامرأة حنياء وحنواء أى منحنيه .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) ومن المصدر (٣١) .

(٣) الحقو : الكشح ، والحقوان : الكشحان والجمع احق ، وقد يسمى الإزار حقوا للمجاورة لأنه يشد على الحقوين .

(٤) معروق الوجه : أى قليل اللحم حتى يتبين حجم اللحم . « الرياض النضرة للطبرى (٩٤ ، ٩٥) .

(٥) الأشاجع : جمع اشجع بزنة اصبع وهو اصول الأصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف . « الرياض النضرة » ، (٩٥) .

(٦) تاريخ الخلفاء (٣٠ ، ٣١) والرياض النضرة (٩٤) خرجه ابو عمر . والمعجم الكبير للطبرانى (٥٧/١) برقم (٢١) فى مجمع الزوائد (٤٢/٩) وفيه الواقدي وهو ضعيف .

(٧) الكتم : بالتحريك - نبت .

(٨) تاريخ الخلفاء (٣١) والرياض النضرة للطبرى (٩٤) خرجه مسلم والمعجم الكبير (٥٦/١) بارقام (١٧ - ٢٠) رواه البخارى (رقم ٥٨٩٥) ومسلم (٢٣٤١) وابوداود (٤٢٠٩) واحمد (١٠٠/٣ و ١٠٨ و ١٧٨ و ١٩٣ و ١٩٨ و ٢٠٦ و ٢٥١) .

(٩) أم الخير لفظا ومعنى : سلمى ابنة صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بنت عم ابيه هكذا ذكره جمهور اهل النسب واسلمت قديما فى دار الأرقم بن أبى الأرقم ، ولبيعت النبى ﷺ وماتت مسلمة . ذكره الحافظ الدمشقى وصاحب الصفوة وغيرهما عن عائشة . « الرياض النضرة (٨٣/١ ، ٨٤) .

(١٠) أم رومان : أم عائشة ، امرأة أبى بكر الصديق ، وهى بنت عمير بن عبد مناف بن دهمان بن غنم بن مالك بن كنانة . لها ترجمة فى : الثقات (٤٥٩/٣) والطبقات (٢٨٦/٨) والإصابة (٤٥٠/٤) .

(١١) انظر : الثقات (٢٤/٣) والطبقات (٢٨٠/٨) والإصابة (٢٣١/٤) وحلية الأولياء (٧٤/٢) .

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ / خَلَا قَوْلُهُ : « فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَ أَبِي [ظ ٢٠١]

بُكَرٌ ، (١) .

وَرَوَى الْبَزَّازُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعِنْدَهُ نِسَاؤُهُ فَاسْتَتَرَنِي مِنْهُ إِلَّا مِثْمُونَةً ، فَقَالَ : « لَا يَبْقَى أَحَدٌ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَمِينِي لَمْ تُصِيبِ الْعَبَّاسُ » ثُمَّ قَالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . قَالَتْ عَائِشَةُ لِحَفْصَةَ : قَوْلِي لَهُ : « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَامَ ذَلِكَ الْمَقَامَ بَكَى » . قَالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ لِيُصَلِّ بِالنَّاسِ » فَقَامَ فَصَلَّى ، فَوَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خَفَةً ، فَجَاءَ فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَرَادَ أَنْ يَتَأَخَّرَ ، فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ اقْتَرَا . (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ (٣) قَالَ : « إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَهْرٍ ، فَذَكَرَ قِصَّةَ الدُّجَالِ ، فَتَوَدِدِي فِي النَّاسِ : « الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ » فَاجْتَمَعَ النَّاسُ ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرُ فَذَكَرَ شَيْئًا وَقَعَ لَهُ (٤) ، كَانَ يَخْطُبُ عَلَيْهِ ، وَهِيَ أَوَّلُ خُطْبَةٍ فِي الْإِسْلَامِ ، قَالَ : فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَلَوِ دِدْتُ أَنْ هَذَا كَفَانِيهِ غَيْرِي ، وَلَكِنْ أَخَذْتُمُونِي سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ﷺ مَا أَطِيقُهَا إِنْ كَانَ لَمَعْصُومًا مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنْ كَانَ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ - عَنْ أَبِي مُلَيْكَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : قِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ : « يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ قَالَ : أَنَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا رَاضٍ بِهِ » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ آتَاهُ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ ، فَقَالَ بَعْدَ مَرَّتَيْنِ : « يَا بِلَالُ قَدْ بَلَغْتَ ، فَمَنْ شَاءَ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيُصَلِّ ، وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَدْعَ فَلْيَدْعُ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . (٥) .

(١) المعجم الكبير للطبراني (١٢٠/٦) برقم (٥٦٩٣) ورواه الحميدي (٩٢٧) وأحمد (٣٣٠/٥ - ٣٣٤ - ٣٣٨) والبخاري (٦٨٤) و ١٢٠١ و ١٢٠٤ و ١٢١٨ و ١٢٣٤ ، ٢٦٩٠ ، ٢٣٩٣ ، ٧١٩٠) ومسلم (٤٢١) ومالك (١٣٦/١ - ١٣٧) وأبو داود (٩٢٨ ، ٩٢٩) والنسائي (٧٨ ، ٧٧/٢) وابن ملجه (١٠٣٥) مختصرا والبغوي في شرح السنة (٧٤٩) ومجمع الزوائد (١٨٤/٥) .

(٢) سنن البزار (٤٠٠/١) مرى أبو بكر فليصل بالناس . والمسند للإمام أحمد (٢٠٩/١) ومجمع الزوائد (١٨٤/٥) والصلوات الهامعة للبكري (١٧) .

(٣) في ب ، حازم ، تحريف وابن أبي مليكة ، اسمه عبدالله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي ، كنيته أبو بكر ، رأى ثمانين من أصحاب النبي ﷺ ، وكان من الصالحين والفقهاء في التابعين والحفاظ والمتقين ، مات سنة سبع عشرة ومائة ، واسم أبي مليكة زهير .

له ترجمة في : الثقات (٢/٥) والجمع (٢٥٥/١) والتهذيب (٣٠٦/٥) والتقريب (٤٣١/١) والكاشف (٩٥/١) وتاريخ الثقات ص (٢٦٨) .

(٤) في ب ، صنع .

(٥) المسند (٢١٠/١ ، ٢٠٢/٣) وابن أبي شيبة (٣٣٠/٢) وكنز العمال (١٨٨٢٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرَجَالٍ الصَّحِيحِ - عَنْ بُرَيْدَةَ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي رَجُلٌ رَقِيقٌ ، فَقَالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَإِنَّكُمْ صَوَاحِبَاتُ يَوْسُفَ » فَأَمَّ أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ حَيٌّ . (٢)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرَجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ قَالَ : أُنْعِمِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ فَأَفَاقَ ، وَقَدْ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَقَالَ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ؟ ، فَقُلْنَا : نَعَمْ ، فَقَالَ : « مُرُوا بِأَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ أَبِي رَجُلٌ أَسِيفٌ ، فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَهُ ، فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، ثُمَّ أُنْعِمِي عَلَيْهِ فَأَفَاقَ . فَقَالَ : « أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ؟ » فَقُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : « إِيْتُونِي بِإِنْسَانٍ أَعْتَمِدُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَ بُرَيْدَةُ ، وَإِنْسَانٌ آخَرٌ فَأَعْتَمَدَ عَلَيْهِمَا فَأَتَى الْمَسْجِدَ ، فَدَخَلَ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ ؛ لِيَتِمَّنِي فَمَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسَ إِلَى حَيْثُ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ، فَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَدِيثَ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرَجَالٍ الصَّحِيحِ - عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ (٣) رَجِمَهُ [و ٣٠٢] اللَّهُ [تَعَالَى] (٤) قَالَ : عَمْرٌ لِأَبِي عُبَيْدَةَ : « أَبْسُطْ يَدَكَ حَتَّى أَبَايَعَكَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَنْتَ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ » فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : « مَا كُنْتُ لِأَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ رَجُلٍ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَوْمَنَا ، فَأَمَّا حَتَّى مَاتَ » . وَأَبُو الْبُخْتَرِيِّ لَمْ يُدْرِكْ عُمَرَ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ « لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَأَتَاهُمْ عُمَرُ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَوْمَ النَّاسِ ، فَأَيُّكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » (٥)

(١) بريدة بن الحصيب بن عبد الله الأسلمي ، من المهاجرين الأولين ، ممن هاجر إلى النبي ﷺ قبل قدومه المدينة ولحق به ، فلما أراد النبي ﷺ دخول المدينة قال بريدة : « لا تدخل المدينة إلا ومعك لواء » ، ثم حمل علماته وشدها في رمح ومشى بين يدي النبي ﷺ يوم قدومه المدينة كنيته أبوسهل وقد قيل أبوساسان ، انتقل إلى البصرة وأقام بها زمناً ، ثم خرج إلى سجستان فبقي بها مدة ، ثم خرج منها إلى مرو فاستوطنها في إمارة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان إلى أن مات ، وبها عقبه ، وقبره بمرو مشهور يعرف

له ترجمة في : (طبقات ابن سعد (٤/٢٤١ - ٢٤٣ ، ٧/٣٦٥) والثقات (٣/٢٩) والسير (٢/٤٦٩) والتاريخ لابن معين (٥٧) وطبقات خليفة (١٠٩) وتاريخ خليفة (٢٥١) واسد الغابة (١/١٧٥) وشذرات الذهب (١/٧٠) .

(٢) فتح الباري (٢/١٣٠) باختلاف يسير ، وبلفظه عند الترمذي (تحفة ١٠/١٥٦) واحمد (٦/٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٧٠) ومسلم (١/١٥٨) ودرالسحابة لنشوكانى (١٤٠) .

(٣) أبو البخترى : سعيد بن فيروز الطائى ، مولى لهم ، قتل بالجمام .

ترجمته في : الثقات (٤/٢٨٦) والتاريخ الكبير (٢/٤١) والتذهيب (٤/٧٢) .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٥) زيادة من مسند الإمام أحمد (١/٢١) عن عبد الله .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ - وَقَالَ غَرِيبٌ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا يَنْبَغِي لِقَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُؤْمَهُمْ غَيْرُهُ » . (١)

الرَّابِعُ : فِي تَسْمِيَّتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِالصَّدِيقِ ، وَقَوْلُهُ ﷺ « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا » (٢) وَأَنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي وَهَبٍ (٣) مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قُلْتُ لِجَبْرِيلَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِنَّ قَوْمِي لَا يُصَدِّقُونَنِي فَقَالَ : يُصَدِّقُكَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ الصَّدِيقُ » . (٤)

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ اللَّهَ سَمَّاكَ الصَّدِيقَ » . (٦)

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ (٧) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ ، قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ : كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقْتَ وَوَأَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوهُ لِي صَاحِبِي » (٨) أَهـ .

وَرَوَى الْخَطِيبُ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (٩) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « دَعُوا لِي صَوِيحِبِي فَإِنِّي بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا قَالَ : كَذَبْتَ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ فَإِنَّهُ قَالَ لِي : « صَدَقْتَ » . (١٠)

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا كَلَّمْتُ فِي الْإِسْلَامِ أَحَدًا إِلَّا أَبِي عَلِيٍّ ، وَدَاجَعَنِي فِي الْكَلَامِ إِلَّا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ » . (١١)

-
- (١) الترمذی (تحفة ١٥٨/١) ودر السحابة ١٤٣ .
(٢) در السحابة (١٤٢) ومسلم (٩٩/٢/٢) والترمذی بنحوه (١٤٧/١٠) واحمد (٣٧٧/١ ، ٣٨٩ ، ٤٠٨) والمجمع عن الطبرانی (٤٤/٩) .
(٣) أبو وهب الجشانی ديلم بن الهوشع ، وجيشان من اليم من جلة المصريين ، ممن صحب الضحاک بن فيروز له ترجمة في : التقريب (٢٣٧/١) والتهذيب (٢١٦/٣) والتاريخ الكبير (٢٢٧/١/٢) .
(٤) كنز العمال (٣٢٦١١) وابن سعد (٢١٥/١) والرياض النضرة (٩١/١) خرج في فضائل أبي بكر وخرج الملا في سيرته ودر السحابة (١٤٤) .
(٥) أم هانئ الأنصارية
لها ترجمة في الثقات (٤٦٦/٣) والطبقات (٤٦٠/٨) والإصابة (٥٠٣/٤) والحلية (٧٧/٢) .
(٦) در السحابة (١٤٤) عن الديلمي عن أم هانئ وكنز العمال (٣٥٦٦٤ ، ٣٢٦١٥) والدر المنثور للسيوطي (١٤٩/٤) والجامع الكبير المخطوط الجزء الثاني (٧٥٧/٢) .
(٧) أبو الدرداء : عويمر بن عامر بن زيد الأنصاري مات سنة اثنتين وثلاثين وقبره بباب الصغير بدمشق . له ترجمة في : الطبقات (٣٩٣ ، ٣٩١/٧) .
(٨) البخاری (٦/٥) برقمی (٣٦٦١ ، ٤٦٤٠) وجمع الجوامع للسيوطي (٤٧٣٢) وكنز العمال (٣٢٦٠٩) والبداية (٢٧/٣) وفتح الباری (١٨/٧) والسنة لابن أبي عاصم (٥٧٦/٢) .
(٩) في النسخ « ابن مسعود ، والتصويب من تاريخ بغداد للخطيب (٣٧٨/١٢) برقم (٦٨٣١) .
(١٠) تاريخ بغداد للخطيب (٣٧٨/١٢) .
(١١) كنز العمال (٣٢٦١٣) وتاريخ اصفهان (٣٢٥/٢) .

وَدَوَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَابْنُ مَرْذَوَيْهِ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ ،
وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، وَالْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ -
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَابْنِ السُّنَنِ فِي - عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ - عَنْ ابْنِ الْعَلَاءِ وَالتِّرْمِذِيِّ ،
وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ .

وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ ، ^(١) وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي -
فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ جَابِرٍ وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ / وَالْبُخَارِيُّ ،
عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَالْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالشَّيْزَارِيُّ فِي - الْأَلْقَابِ - عَنْ سَعْدٍ ، وَمُسْلِمٍ ،
وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ أَبِي وَاقِدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَبُوبَكْرٍ صَاحِبِي ، وَمُؤْنِسِي فِي الْغَارِ ، فَأَعْرِفُوا لَهُ قَدْرَهُ » . ^(٢)
وَفِي لَفْظٍ : « إِنَّ أَمَنَ النَّاسَ عَلَيَّ فِي مَالِهِ وَصُحْبَتِهِ أَبُوبَكْرٍ » . ^(٣)
وَفِي لَفْظٍ : « مَا مِنْ أَحَدٍ أَمَنَ عَلَيَّ فِي يَدِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ زَوْجَنِي ابْنَتَهُ ، وَأَخْرَجَنِي إِلَى دَارِ
الْهَجْرَةِ » . ^(٤)

وَفِي لَفْظٍ : « مَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ ، وَذَاتِ يَدِهِ مِنْ أَبِي
قُحَافَةَ » . ^(٥)

وَفِي لَفْظٍ : « مَا لِأَحَدٍ عَلَيْنَا يَدٌ إِلَّا وَقَدْ كَافَأَنَاهُ عَلَيْهَا ، مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ ، فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا
يُكَافِئُهُ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَا نَفَعَنِي مَالٌ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ فَلَوْ كُنْتُ » ^(٦)
وَفِي لَفْظٍ : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا » ^(٧) وَفِي لَفْظٍ : « مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ » ^(٨) وَفِي لَفْظٍ : « غَيْرِ

(١) كعب بن مرة البهزي ، له صحبة ، سكن الشام ، مات سنة سبع وخمسين وكان من سليم .

له ترجمة في : الثقات (٣٥٣/٣) والطبقات (٤١٤/٧) والإصابة (٣٠٢/٣) .

(٢) الحلية (٣٠٤/٤ ، ٢٦/٥) ومجمع الزوائد (٤٢/٩) وفتح الباري (١١٠/٧) وخفاء الإلباس (٣٢/١) وكنز العمال (٣٢٥٩ ، ٣٢٥٤٩) .

(٣) المسند (١٨/٣) وكنز العمال (٣٢٥٩٢) وإتحاف السادة المتقين (٢٨٧/١٠) وفتح الباري (١٢/٧) وابن أبي شيبه (٦/١٢) والبداية (٣٢٩/٥) وابن سعد (٢٥/٢/٢) والبخاري (١٢٦/١) ومسلم / فضائل الصحابة (٢) والكنز (٣٢٥٥٤) .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (١١٩/١٢) ومجمع الزوائد (٤٥/٩) وكنز العمال (٣٢٦٠٥) .

(٥) ابن أبي شيبه (١٧/١٢) .

(٦) فتح الباري (١٣/٧) والترمذي (٣٦٦١) والمشكاة (٦٠١٧) وكنز العمال (٣٢٥٦٥) .

(٧) المسند (٤٦٣/١) ومجمع الزوائد (٤٥ ، ٤٤/٩) والحلية (٣٤٣/٣ ، ٤٣٠ ، ٣٠٧/٤ ، ٣١٥/٧) والخطيب (١٣٤/٣) والشفا (٤١١/١) وفتح الباري (٤/٧) ومسلم / فضائل الصحابة ب (١) رقم (٢ ، ٣ - ٥) والترمذي (٣٦٦٠) وابن ماجه (٩٣) والسنن الكبرى للبيهقي (٢٤٦/٦) والحميدي (١١٣) .

(٨) البخاري (٥/٥) ومسلم / فضائل الصحابة ب (١) رقم (٤ ، ٦) .

رَبِّي لَأَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ ، ^(١) وفي لفظ : « ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا ، ^(٢) وفي لفظ : « وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي قَدْ أَتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا ، وفي لفظ : « وَلَكِنْ قُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ صَاحِبِي ، وفي لفظ : « سُدُّوا كُلَّ خَوْخَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرَ خَوْخَةِ أَبِي بَكْرٍ ، وفي لفظ : « أَلَا وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ ، وفي لفظ : « وَلَكِنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ ، .

وفي لفظ : « وَلَكِنْ حَقَّ اللَّهُ فَسُدُّوا كُلَّ خَوْخَةٍ إِلَّا خَوْخَةَ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ .
وفي لفظ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ خَلِيلٌ مِنْ أُمَّتِهِ ، وَإِنَّ خَلِيلِي أَبُو بَكْرٍ ، وَخَلِيلُ صَاحِبِكُمْ الرَّحْمَنُ ، ^(٣) .

وفي لفظ : « لَمْ يَكُنْ مِنْ نَبِيِّ الْأَوَّلَةِ خَلِيلٌ ، وَإِنَّ خَلِيلِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا ، ^(٤) .

« وفي لفظ : « وَلَكِنْ أَخِي فِي الْإِسْلَامِ ، وَصَاحِبِي فِي الْغَارِ » .
« وفي لفظ : « وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي ، وَقَدْ أَتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا » .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ، وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ عَائِشَةُ ، وَمِنْ الرِّجَالِ أَبُو هَا » ^(٥) .
الخامس : فِي أَنَّهُ خَيْرٌ مَنْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ ، وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ بَعْضِ فَضَائِلِهِ .

رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْفَضَائِلِ - (٦) وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَانِي جِبْرِيلُ » [فَأَخَذَ بِيَدِي] (٧) فَأَرَانِي بَابَ الْجَنَّةِ الَّذِي تَدْخُلُ مِنْهُ أُمَّتِي ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مَعَكَ ، حَتَّى أَنْظُرَ [إِلَيْهِ] (٨) قَالَ : « أَمَا إِنَّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي » (٩) .

(١) البخارى (٤/٥) والحاوى (٥٤/٢) والشفاء (٤١٢/١) والبيداية (٢٢٩/٥) .

(٢) المسند (٤٠٩/١ ، ٤٣٤ ، ٤٧٨ ، ٣ ، ٢١٢/٤) .

(٣) كنز العمال (٣٢٥٩٨ ، ٢٣٠٨٩) .

(٤) المعجم الكبير للطبرانى (٤١/١٩) ومجمع الزوائد (٤٥/٩) .

(٥) كنز العمال (٣٤٣٥) .

(٦) في ب . فضائل الصحابة .

ما بين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٩) در السحابة للشوكانى (١٤١) أخرجه ابوداود والحاكم في المستدرک . وراجع : سنن أبى داود (٢٦٥/٢) والمستدرک

(٧٣/٣) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَمْشِي أَمَامَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : « أَتَمْشِي أَمَامَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ؟ إِنَّ أَبَابَكْرَ خَيْرٌ مَنْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ » (١) .

وَدَوَى أَبُو نَعِيمٍ فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَمْشِي أَمَامَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُشْرِقْ عَلَى أَحَدٍ أَوْ تَغِيبَ ، خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا النَّبِيُّ وَالْمُرْسَلِينَ » (٢) .

وَدَوَى - أَيْضًا - عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَمْشِي أَمَامَ أَبِي بَكْرٍ ، مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا / غَرَبَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ وَالْمُرْسَلِينَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ » (٣) . [و ٣٠٣] وَدَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ عَرْفَجَةَ بْنِ صَرِيحٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَنَا سَيِّفُ الْإِسْلَامِ ، وَأَبُوبَكْرٍ سَيِّفُ الرَّدَّةِ » (٤) .

وَدَوَى أَبُو نَعِيمٍ فِي - الْحِلْيَةِ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَبَابَكْرَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٥) .

وَدَوَى الْخَطِيبُ فِي - الْمُتَّفَقِ وَالْمُفْتَرِقِ - وَبَسَنَدٍ لَابَّاسَ بِهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ يُحَاسِبُونَ إِلَّا أَبَابَكْرَ » .

وَدَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « تَأْتِي الْمَلَائِكَةُ بِأَبِي بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ وَالصَّادِقِينَ تَرْفَعُهُ إِلَى الْجَنَّةِ رَفًّا » (٦) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ أَبِي [هُرَيْرَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى] (٧) عَنْ عَائِشَةَ ، وَحَسَنَةُ ابْنِ كَثِيرٍ ، وَالْخَطِيبُ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا نَفَعَنِي مَالٌ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ » (٨) .

(١) كنز العمال (٣٢٦٢٢ ، ٣٢٦٢١) .

(٢) أبو نعيم/فضائل الصحابة (١٣٥ ، ١٣٧ ، ٦٦٢) ، والحلية (٣٢٥/٣) .

(٣) المرجع السابق .

(٤) مسند الفردوس (٧٥/١ برقم ١٠٦) ومصنف ابن أبي شيبة (٤٧/١) وكنز العمال (٣٢٦٣٤) .

(٥) كنز العمال (٣٢٦٢٥) وإتحاف السادة المتقين (٦٨/٧) والدر المنثور (٢٤٢/٣) وجمع الجوامع للسيوطي (٩٩٣٨) والحلية

لابي نعيم (٣٣/١) ودر السحابة (١٤٥) .

(٦) در السحابة (١٤٥) أخرجه الديلمي . وكنز العمال (٣٢٦٢٧) .

(٧) في ١ « يعلى وأبو هريرة » والمثبت من (ب) .

(٨) مجمع الزوائد (٥١/٩) والمطالب العالية لابن حجر (٣٨٨٩) ومسند الحميدي (٢٥٠) والسنة لابن أبي عاصم (٥٧٧/٢) والمسند (٢٥٣/٢ ، ٣٦٦) والحلية (٢٥٧/٨) و الترمذی (٣٦٦١) وابن ماجة (٩٤) وموارد الظمآن (٢١٦١) ومشكل الآثار للطحاوى (٢٣١ ، ٢٣٠/٢) وكنز العمال (٣٢٥٧٦ ، ٣٢٦٠٨ ، ٣٥٦٤٨) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (١٦٧/٥) وشرح معاني الآثار (١٥٨/٤) وتاريخ بغداد للخطيب (٢١/٨ ، ٣٦٤/١٠ و ١٣٥/١٢) وابن عدی (١٧٣٠/٥) والقرطبي (٤١٨/٣) وابن أبي شيبة (٧/١٢) .

[وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ إِلَّا مَالُ أَبِي بَكْرٍ » (١) .

وَدَوَى الْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرٍ أَنْتَ عَتِيقُ النَّارِ » (٢) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٣) قَالَ « قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي الْغَارِ : وَلَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا ظَنُّكَ بِأَشْتَيْنِ اللَّهِ ثَالِثُهُمَا » .

وَدَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا (٤) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدِي فِي الصُّحْبَةِ ، وَذَاتِ يَدِهِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ » (٥) .

وَدَوَى عَبْدَانُ الْمُرُوزِيُّ وَابْنُ قَانِعٍ عَنْ قَهْرَازٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَأْتِيهَا النَّاسُ أَحْفَظُونِي فِي أَبِي بَكْرٍ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَسُوْنِي مُنْذُ صَحِبْتَنِي » (٦) وَدَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَالْخَطِيبُ وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْعَبَّاسِ : « يَا عَمُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَتِي عَلَى دِينِ اللَّهِ وَوَحْيِهِ ، فَاسْمَعُوا لَهُ تَفْلِحُوا ، وَأَطِيعُوا تُرْشِدُوا » (٧) اهـ .

وَدَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ﴾ (٨) فِي أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ [تَعَالَى] (٩) فَأَسْلَمَ وَالِدَاهُ جَمِيعًا وَإِخْوَانُهُ وَوَلَدُهُ كُلُّهُمْ ، (١٠) وَنَزَلَتْ فِيهِ أَيْضًا : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى ﴾ (١١) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ . (١٢)

-
- (١) مابين الحاصرتين زيادة من (ز، ب) والحديث في الحلية لأبي نعيم (٥٧/٨) .
- (٢) المستدرک للحاکم (٤١٥/٢ ، ٣٧١/٣) والسلسلة الصحيحة (١٢٥) وكنز العمال (٣٢٦١٩ ، ٣٥٦٥٦) والمطالب العالية (٣٨٩٥) .
- (٣) في ب (عنهما) .
- (٤) صحيح البخارى (٤/٥ ، ٩/٦) والترمذى (٣٠٩٦) والمسند (٤/١) ومسلم (١٨٥٤) وابن سعد (١٢٣/١/٣) والبداية (١٨٢/٣) والدر المنثور (٢٤٢/٣) والسنة لابن ابي عاصم (٥٧٦/٢) وابن ابي شيبة (٧/١٢) وكنز العمال (٤٦٢٧٩ ، ٣٢٦١٤ ، ٣٢٥٦٨ ، ٣٢٥٦٨) ودلائل النبوة (١١٢) .
- (٥) كنز العمال (٣٢٦٠٧) .
- (٦) كنز العمال (٣٢٥٦٩) .
- (٧) كنز العمال (٣٢٥٨٦) .
- (٨) سورة الاحقاف الآية ١٥ .
- (٩) مابين الحاصرتين ساقطة من (ب) .
- (١٠) الدر المنثور في التفسير المانور للسيوطى (١٠/٦) تفسير سورة الاحقاف .
- (١١) سورة الليل الآية (٥) .
- (١٢) الدر المنثور (١٠/٦ ، ٦٠٥) والرياض البصرة (٢١٦/١ ، ٢١٧) خرجه ابن اسحاق الواحدى في اسباب النزول .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، (١) قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِيْتُونِي (٢) بِدَوَاةٍ وَكَتِفٍ ، أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا ، لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا ، ثُمَّ وَلَّانَا قَفَاهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : (٣) يَا أَبَى اللَّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ ، (٤) [ظ ٣٠٣]

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ عُمَرُ : لَا أَسْمَعُ أَحَدًا ، يَقُولُ : مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا ضَرْبَتَهُ بِالسَّيْفِ ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِذِرَاعِي فَأَعْتَمَدَ عَلَيَّ وَقَامَ يَمْشِي حَتَّى جِئْنَا فَقَالَ : أَوْسِعُونَا فَأَوْسِعُوا لَهُ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ ، وَمَسَّهُ وَقَالَ ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ (٥) قَالُوا : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ كَمَا قَالَ : قَالُوا : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَتَصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْهِ ؟ قَالَ : (٦) ، يَدْخُلُ قَوْمٌ فَيُكَبِّرُونَ وَيَذْعُونَ ، وَيُصَلُّونَ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ ، وَيَجِيءُ قَوْمٌ آخَرُونَ حَتَّى يَفْرَغُوا ، قَالُوا : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَيْذِفَنُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : أَيْنَ يَذْفَنُ ؟ قَالَ : حَيْثُ قُبِضَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَقْبِضْهُ إِلَّا بِقَبْعَةٍ طَيِّبَةٍ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ كَمَا قَالَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَقَالَ : عِنْدَكُمْ فَأَغْسِلُوهُ فَأَمَرَهُمْ يُغْسِلُونَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ يَتَشَاوَرُونَ فَقَالُوا : انْطَلِقُوا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَإِنَّ لَهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِييًّا ، فَانْطَلَقُوا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : مَنَا أَمِيرٌ ، وَمَنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَأَخَذَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : أَخْبِرُونِي مَنْ لَهُ هَذِهِ الثَّلَاثُ ﴿ ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْهُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ (٧) مَنْ صَاحِبُهُ ؟ فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ ، فَضَرَبَ عَلَيْهَا ، وَقَالَ لِلنَّاسِ : بَايِعُوهُ ، فَبَايَعُوهُ بَيْعَةً حَسَنَةً جَمِيلَةً ، (٨).

(١) فِي ب « عَنْهُمَا » .

(٢) فِي أ « اثْنَيْنِ » ، وَفِي ب « اثْنَتَيْنِ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٣) سَاقَطَ مِنْ (ب) .

(٤) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٤٤٥/١١) بِرَقْم (١٠٩٦٢ ، ١٠٩٦٣ ، ١٢٢٦١) مَعَ اخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ

(١٩٣٥ ، ٢٩٩٢ ، ٣١١١ ، ٣٣٣٦) وَالْبُخَارِيُّ (١١٤ ، ٣٠٥٣ ، ٣١٦٨ ، ٤٤٣١ ، ٤٤٣٢ ، ٥٦٦٩ ، ٧٣٦٦) وَمُسْلِمٌ

(١٦٣٧) مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْمُسْتَدْرَكِ (٤٤٧/٣) وَابْنُ سَعْدٍ (٢٤/٢/٢) وَكَذَا ابْنُ سَعْدٍ

(١٢٧/١/١) وَالْبِدَايَةُ (٢٥/٥ ، ٢٢٦/٦) .

(٥) سُورَةُ الزُّمَرِ الْآيَةُ (٣٠) .

(٦) زِيَادَةُ مِنَ الْمَصْدَرِ

(٧) سُورَةُ التَّوْبَةِ الْآيَةُ (٤٠) .

(٨) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٦٤/٧ - ٦٦) بِرَقْم (٦٣٦٦) .

وَدَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي - المنتظم - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ (١) قَالَ : كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ مَمْلُوكٌ يُغَلُّ (٢) عَلَيْهِ فَاتَاهُ لَيْلَةً بِطَعَامٍ فَتَنَاولَ مِنْهُ لُقْمَةً : فَقَالَ لَهُ الْمَمْلُوكُ : مَا لَكَ كُنْتَ تَسْأَلُنِي كُلَّ لَيْلَةٍ ، وَلَمْ تَسْأَلْنِي اللَّيْلَةَ ؟ فَقَالَ : حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ الْجُوعُ ، مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذَا ؟ قَالَ : مَرَزْتُ بِقَوْمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَقِيتُ لَهُمْ فَوَعَدُونِي فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْيَوْمِ مَرَزْتُ بِهِمْ ، فَإِذَا عُرْسٌ لَهُمْ فَأَعْطُونِي فَقَالَ لَهُ : إِنْ كَذَبْتَ أَنْ تُهْلِكَنِي ، فَأَدْخِلْ يَدَهُ فِي حَلْقِهِ وَجَعَلْ يَتَقَيَّأُ ، وَجَعَلَتْ لَاتَخْرُجُ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ هَذِهِ لَاتَخْرُجُ إِلَّا بِالْمَاءِ ، فَدَعَا بِعُسٍّ (٣) مِنْ مَاءٍ ، فَجَعَلَ يَشْرَبُ وَيَتَقَيَّأُ حَتَّى رَمَى بِهَا ، فَقِيلَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، كُلْ هَذَا مِنْ أَجْلِ هَذِهِ اللَّقْمَةِ (٤) ؟ قَالَ : لَوْ لَمْ تَخْرُجْ إِلَّا مَعَ نَفْسِي لَأَخْرَجْتُهَا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « كُلُّ جَسَدٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوَّلَى بِهِ » فَخَشِيتُ أَنْ يَنْبُتَ شَيْءٌ مِنْ جَسَدِي مِنْ هَذِهِ اللَّقْمَةِ : وَكَانَ يُسَمَّى الْأَوَاهُ ، لَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَصَعِدَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمَنْبَرِ ، وَقَالَ : أَلَا إِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَوَاهُ مُنِيبُ الْقَلْبِ .

وَقَالَ قَيْسٌ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ أَخِذَا بِطَرْفِ لِسَانِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : « هَذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَادَّ » (٥) .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « يَالَيْتَنِي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ ، ثُمَّ تُؤْكَلُ » (٦) .

وَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ : « لَوِدِدْتُ أَنِّي شَعْرَةٌ فِي جَنْبِ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ » (٧) .

(١) زيد بن أرقم بن الحارث بن الخزرج الأنصاري ، كنيته أبو عمرو ، ويقال : أبو سعيد وقتل : أبو عامر ، وقال بعضهم أبو أنيسة ، سكن الكوفة ، مات سنة خمس وستين وقد قيل : ثمان وستين وهو زيد بن أرقم بن ثابت بن زيد بن قيس بن النعمان ابن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .

له ترجمة في : الثقات (١٣٩/٣) والطبقات (١٨/٦) والإصابة (٥٦٠/١) .

(٢) يغل عليه أي : يأتيه بغلته ، وفلان يغل على فلان ، وأغل القوم إذا بلغت غلتهم . « الرياض (٢٤٠/١) .

(٣) العس : القدح الكبير العظيم . « الرياض (٢٤٠/١) .

(٤) حلية الأولياء لأبي نعيم (٣١/١) عن زيد بن أرقم ، ورواه عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة نحوه . والمنكر بن محمد بن المنكر ، عن أبيه ، عن جابر نحوه .

وإتحاف السادة المتقين للزبيدي (٢٢٦/٥ ، ٨/٦ ، ١٠) وكنز العمال (٤٥٦٩٥ ، ٩٢٥٩) والدر المنثور (٢٨٤/٢) والرياض النضرة (٢٣٩/١) عن عائشة أخرجه البخاري وكذا (٢٤٠/٢٣٩/١) أخرجه في الصفوة والملا في سيرته وكتاب الورع لأحمد ابن محمد بن حنبل (٤٩ ، ٥٠) .

(٥) الحلية (٣٣/١) عن زيد بن أسلم عن أبيه وتاريخ الخلفاء (٩٣) والرياض النضرة (٢٣٨/١ ، ٢٣٩) أخرجه في الصفوة وصاحب فضائله والملا .

(٦) تاريخ الخلفاء (٩٧) برواية « والله لوددت اني كنت هذه الشجرة تؤكل وتعصد ، والرياض النضرة (٢٣٧/١) أخرجه في الصفوة .

(٧) الحلية لأبي نعيم (٣١/١) وتاريخ الخلفاء للسيوطي (٩٧) والرياض النضرة (٢٣٧/١) أخرجه في الصفوة .

وَنَوَى الطَّبْرَانِيُّ - وَرَجَالُهُ رِجَالُ الصُّحُوحِ - هُنَّ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا بَعَثَ رَجُلًا مِنْكُمْ قَرْنَهُ بِرَجُلٍ مِنْ أَفْنَجُنْ / نَرَى أَنَّ بِلَى هَذَا الْأَمْرَ رَجُلَانِ ، [و ٣٠٤] رَجُلٌ مِنْكُمْ ، وَرَجُلٌ مِنَّا ، فَقَامَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَكُنَّا أَنْصَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَنَحْنُ أَنْصَارُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ جَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ حَيٍّ ، يَامُغْشَرِ الْأَنْصَارِ ، وَفَبِتَ قَاتِلُكُمْ وَاللهُ لَوْ قُلْتُمْ غَيْرَ ذَلِكَ مَا صَالَحْنَاكُمْ ، (١) .

وَنَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَطِيَّةٍ قَالَ : قَامَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ حِينَ بُويعَ ، فَخَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَقْلَتُكُمْ رَأَيْتُكُمْ ، إِنِّي لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، فَبَايَعُوا خَيْرَكُمْ ، فَقَامُوا إِلَيْهِ ، فَقَالُوا : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَنْتَ وَاللهُ خَيْرٌ مِنَّا ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ النَّاسَ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ طَوْعًا وَكَرْهًا ، فَهُمْ أَعْوَانُ اللَّهِ ، وَجِيزَانُ اللَّهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ إِلَّا يَطْلُبَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنْ ذِمَّتِهِ فَافْعَلُوا إِنَّ لِي شَيْطَانًا يَحْضُرُنِي فِإِذَا رَأَيْتُمُونِي فَاجْتَنِبُونِي لَا أُمَثِّلُ بِأَشْعَارِكُمْ وَأَبْشَارِكُمْ ، أَيُّهَا النَّاسُ تَفْقَدُوا ضَرَائِبَ عُلَمَائِكُمْ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْحَمْرِ نَبْتٌ مِنْ سُحْبٍ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا وَرَاعُونِي بِأَبْصَارِكُمْ ، فَإِنْ اسْتَقَمْتُ فَاتَّبِعُونِي ، (٢) .

وَنَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ (٣) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَهْرٍ فَذَكَرَ قِصَّتَهُ فَتَوَدَّى فِي النَّاسِ : « الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ » ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَعِدَ الْمَنْبَرَ شَيْئًا صُنِعَ لَهُ ، كَانَ يَخْطُبُ عَلَيْهِ ، وَهِيَ أَوَّلُ خُطْبَةٍ فِي الْإِسْلَامِ ، قَالَ : فَحَمِدَ اللَّهُ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ لَوِدِدْتُ أَنَّ هَذَا كَفَانِيهِ غَيْرِي ، بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ ﷺ لَا أُطِيقُهَا إِنْ كَانَ لَمَغْصُومًا مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنْ كَانَ لَيَنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ ، (٤) .

وَنَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصُّحُوحِ - عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، وَابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ لَمْ يُدْرِكْ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ ، فَإِنْ قِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ : يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ ، قَالَ : أَنَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، . وَنَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصُّحُوحِ - عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ وَبَيْدَهُ عَسِيبٌ وَهُوَ يَقُولُ : اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا لِخَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ مَوْلَى

(١) الرياض النضرة (١/٢٩٢، ٢٩٣) خرجه في فضائل أبي بكر وقال حديث حسن .
(٢) الرياض النضرة (١/٣١٠، ٣١١) خرجه حمزة بن الحارث وابن السمان في الموافقة .
(٣) قيس بن أبي حازم ، واسم أبيه : عوف بن الحارث وقد قيل عبد عوف ، يقال : إنه وفد إلى النبي ﷺ ليبايعه فقدم المدينة وقد قبض النبي ﷺ فبايع أبا بكر الصديق ، مات سنة أربع وتسعين .
له ترجمة في : الجمع (٢/٤١٧) والتهذيب (٨/٣٨٦ - ٣٧) والتقريب (٢/١٢٧) والكاشف (٢/٣٤٧) وتاريخ الثقات (٣٩٢) والتاريخ الكبير (٤/١٤٥) والإصابة (٣/٢٦٧ - ٢٧١) .
(٤) الرياض النضرة للطبري (١/٣١٢، ٣١٣) خرجه أحمد ، وخرج معناه حمزة بن الحارث .

لَأَبَى بَكْرٍ يُقَالُ لَهُ : شَدِيدُ بَصَحِيفَةٍ ، فَقَرَأَهَا عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ : اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا لِمَنْ فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، فَوَ اللَّهُ مَا الْوَتَكُمُ ، قَالَ قَيْسٌ : فَرَأَيْتُ عُمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْمَنْبَرِ . (١)

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ - حَسَنٌ غَرِيبٌ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرٍ قُلْ ، اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِكُهُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ ، وَشَرِّكَه ، وَأَنْ أَقْتَرَفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا أَوْ أَجْرُهُ إِلَى مُسْلِمٍ » . (٢)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / قَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ رَأَيْتَنِي الْبَارِحَةَ عَلَى قَلْبٍ أَنْزَع ، فَجِئْتُ أَنْتَ فَنَزَعْتَ وَأَنْتَ [ظ ٣٠٤] ضَعِيفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا ، وَضَرَبَ النَّاسَ بَطْعَيْنِ » . (٣)
وَرَوَى ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، [وَالْحَاكِمُ] ^(٤) وَتَعَقَّبَ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَا أَبَا بَكْرٍ أَعْطَاكَ اللَّهُ تَعَالَى الرِّضْوَانَ الْأَكْبَرَ ، قَالَ : وَمَارِضُونَ اللَّهِ الْأَكْبَرُ ؟ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ يَتَجَلَّى لِلْخَلْقِ عَامَّةً وَيَتَجَلَّى لَكَ خَاصَّةً » . (٥)
وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَا تُحِبُّ قَوْمًا بَلَغَهُمْ أَنَّكَ تُحِبُّنِي فَأَحْبَبُوكَ بِحَبِّكَ إِيَّاهُمْ فَأَحْبَبَهُمْ ؟ » . (٦)
السادس : فِي قَدْرِ عُمَرِهِ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ، وَدَفِنِهِ .
(١).....(٧)

(١) المسند للإمام أحمد (٣٧/١) .

(٢) الترمذی (٣٥٢٩) والمسند (١٩٦/٢) وكنز العمال (٣٧٢٨) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (١٧٢/١٠) وكنز العمال (٣٢٦٩٣) ومجمع الزوائد (٧١/٩) .

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من (ب) .

(٥) المستدرک للحاکم (٧٨/٣) وكنز العمال (٣٢٦٣٠) والحلية (١٢/٥) واللائء المصنوعة للسيوطي (١٤٨/١) والموضوعات

لابن الجوزي (٣٠٥/١) ودر السحابة للشوكاني ص (١٤٦) برقم (٢٩) أخرجه الحاكم في المستدرک وابن مردويه .

(٦) كنز العمال (٣٢٦٤٣ ، ٣٤٥٨٦) .

(٧) بياض بالنسخ وجاء في المعجم الكبير للطبراني (٥٨/١) برقم (٢٩) عن جرير بن عبدالله البجلي

قال كنت مع معلوية بن ابي سفيان رضى الله عنهم فسمعتة يقول قبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وقبض

ابوبكر رضى الله عنه وهو ابن ثلاث وستين ، وقبض عمر رضى الله عنه وهو ابن ثلاث وستين .

قال ابوسعحاق . وقال معلوية رضى الله عنه وهذه لى سبع وخمسون ، ثم عاش نحو من عشرين سنة رواه مسلم برقم

(٢٣٥٢) واحمد (٩٦/٤ ، ٩٧ ، ١٠٠) والترمذی (٣٧٣٣) وابويعل (٣٤٧/٢)

وروى الطبراني في الكبير (٥٩/١) برقم (٣٥) عن سعيد بن المسيب قال توفي ابوبكر رضى الله عنه وهو ابن ثلاث وستين

سنة ، وولى ابوبكر سنتين ودفن ليلا ، وصلى عليه عمر رضى الله عنهما .

قال في مجمع الزوائد (٦٠/٩) ورجاله ثقات .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت توفي ابوبكر رضى الله عنه ليلة الثلاثاء ودفن ليلا

المعجم الكبير (٦١/١) برقم (٤٠) وفي رقم (٤٢) توفي ابوبكر رضى الله عنه في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسنه يوم توفي

سن رسول الله ﷺ .

السابع : في مَرَضِهِ ، وَوَفَاتِهِ ، وَذِكْرِ بَعْضِ مَا رَأَى بِهِ .
رَوَى الْحَاكِمُ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : مَاذَا يُتَوَقَّعُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الدُّنْيَا وَقَدْ سَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [وَسَمَّ] (١) أَبُو بَكْرٍ ؟ (٢)

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ أَوَّلَ بَدْءِ مَرَضِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِسَبْعِ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَكَانَ يَوْمًا بَارِدًا ، فَحُمَّ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، لَا يَخْرُجُ إِلَى صَلَاةٍ ، وَتَوَقَّى لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ لِثَمَانٍ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَلَهُ ثَلَاثُ وَسْتُونَ سَنَةً وَكَانَ يَأْمُرُ عُمَرَ بِالصَّلَاةِ . (٣)
وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، عَنْ أَبِي السَّفَرِ (٤) قَالَ : لَمَّا دَخَلُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي مَرَضِهِ فَقَالُوا : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلَا نَدْعُوكَ طَبِيبًا يَنْظُرُ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : قَدْ نَظَرْتُ إِلَيْ ، فَقَالُوا مَا قَالَ لَكَ ؟ قَالَ لِي : إِنِّي فَعَلْتُ لِمَا أُرِيدُ . (٥)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ : أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قَالُوا : يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، قَالَ : فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ فَلَا تَنْتَظِرُوا بِي لَعْدٍ ، فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي إِلَيَّ أَقْرَبُهَا مِنْ رَسُولِ / اللَّهِ ﷺ « (٦) [وَ ٣٠٥]
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (٧) مَوْلَى الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ : لَمَّا حَضَرَ أَبُو بَكْرٍ تَمَثَّلَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِهَذَا الْبَيْتِ :

أَعُوذُكَ مَا بَقِيَ الْعِذَارُ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشَرَجْتُ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ
وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ وَغَيْرُهُ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : لَمَّا ثَقُلَ أَبُو بَكْرٍ [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] (٨) تَمَثَّلْتُ بِهَذَا الْبَيْتِ .

لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشَرَجْتُ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ (٩)

(١) مابين الحاصرتين زيادة من المصدر .

(٢) وتكملة الحديث من المستدرک (٦٤/٣) كتاب معرفة الصحابة : « وقاتل عمر بن الخطاب حَتَفَ أَنْفَهُ ، وكذلك قاتل عثمان وعلى

وسم الحسن وقاتل الحسين حَتَفَ أَنْفَهُ ، وانظر : تاريخ الخلفاء للسيوطي (٧٦) .

(٣) المستدرک للحاكم (٦٣/٣) كتاب معرفة الصحابة ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي (٧٦) .

(٤) ابوالسفر : اسمه سعيد بن عمرو الثوري ثور همدان ، مات في إمارة خالد على العراق .

ترجمته في : الثقات (٢٩٣/٤) والجمع (١٦٦/١) وتاريخ الثقات ص (١٨٧) والتاريخ الكبير (٥٠٠/١/٢) والتقريب

(٣٠٢/١) والكناف (٢٩٣/١) والتهذيب (٦٧/٤) ومشاهير علماء الأمصار (١٧٠ ت ٧٩٥) .

(٥) تاريخ الخلفاء (٧٦) والطبقات الكبرى لابن سعد (١٩٨/٣) والرياض النضرة (٣١٨) خرجها الواقدي وابوعمر - وصاحب

الصفوة والرازي .

(٦) تاريخ الخلفاء (٧٨) وابن سعد (٢٠١/٣) بمعناه .

(٧) في ١٠ بن اليمنى ، وفي ب . اليمن ، وكلاهما محرف وانظر

ابن سعد (١٩٦/٣) عبدالله بن مولى الزبير .

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٩) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٩٦/٣) وتاريخ الخلفاء (٧٨ ، ٧٩) .

وَدَوَى أَبُو يَعْلَى - بِرِّجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي
بَكْرٍ فَرَأَيْتُ بِهِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ « وَفِي لَفْظٍ : « فَرَأَيْتُ بِهِ الْمَوْتَ » ، فَقُلْتُ : هَيْجُ هَيْجُ (١) .
مَنْ لَا يَزَالُ دَمْعُهُ مُقْنَعًا فَإِنَّهُ فِي مَرَّةٍ مَدْفُوقٌ
فَقَالَ : لَا تَقُولِي هَذَا وَلَكِنْ قُولِي : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ
تَحِيدُ ﴾ (٢) ثُمَّ قَالَ : فِي أَيِّ يَوْمٍ تَوُفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : [قُلْتُ] (٣) يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ،
قَالَ : أَرْجُو فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ ؛ فَمَاتَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ، فَدَفِنَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ . (٤)
وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْهَا ، أَنَّهَا تَمَثَّلَتْ بِهَذَا الْبَيْتِ ، وَأَبُو بَكْرٍ يُقْضَى :
وَأَبْيَضَ يُسْتَشْفَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثَمَّالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَزَامِلِ
فَقَالَ : ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . (٥)
وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي - تَارِيخِهِ - بِسَنَدِهِ عَنِ الْأَصْمُعِيِّ (٦) قَالَ : قَالَ خَفَافُ بْنُ نُدْبَةَ
السُّلَمِيُّ يَبْكِي أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

لَيْسَ لِحَيٍّ فَأَعْلَمْنَاهُ بَقَا
وَالْمَلِكُ فِي الْأَقْوَامِ مُسْتَوْدَعٌ
وَالْمَرْءُ يَسْعَى وَلَهُ رَاصِدٌ
يَهْرَمُ أَوْ يَقْتُلُ أَوْ يَقْهَرُهُ
وَكُلُّ دُنْيَا أَمْرُهَا لِلْفَنَاءِ
عَارِيَةٌ فَالْشَّرْطُ فِيهِ الْأَدَا
تَنْدُبُهُ الْعَيْنُ وَنَارُ الصِّدَا
يَشْكُوهُ سَقَمٌ لَيْسَ فِيهِ شِفَا

(١) هيج هيج : يقال هاج القوم هيجاً وهيجاً وهيجاناً : ثاروا لمشقة أو ضرر .

المعجم (١٠١٣/٢)

(٢) سورة ق : الآية (١٩)

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من المصدر .

(٤) مسند أبي يعلى (٤٢٩/٧ - ٤٣١) برقم (٤٤٥١) مع زيادة فيه . إسناده صحيح ، وأخرجه البيهقي في الجنائز .

(٥) وأخرجه البخاري في الجنائز (١٣٨٧) وأخرجه أحمد (١٣٢/٦) وابن سعد في الطبقات (١٤٣/١/٣) وتاريخ الخلفاء

(٧٩) .

(٥) تاريخ الخلفاء (٧٩) .

(٦) الأصمعي : هو أبو سعيد عبد الملك الباهلي من أبناء عدنان ، وكان عالماً عارفاً بالشعر العرب وأثارها كثير التطوف في البوادي
لاقتباس علومها ، وتلقى أخبارها ولد سنة ١٢٣هـ / ٧٤٢م وهو صاحب غرائب الأشعار ، وعجائب الأخبار ، وقدوة الفضلاء
، وقبلة الأدباء ، قد استولى على الغاليات في حفظ اللغات ، وضبط العلوم الأدبيات ، صاحب دين متين ، وعقل رصين ، وكان
خاصاً بالرشيد أخذاً لصلاته ، وله من التصانيف : كتاب خلق الإنسان وكتاب الأجناس وكتاب الخيل وكتاب الإنشاء وكتاب
الأمثال وغير ذلك وكان هارون الرشيد قد استخلصه لمجلسه ، وأجازته على أبو يوسف القاضي بجوائز كثيرة وعُمرَ نيفاً وتسعين
سنة ومات سنة ٢١٦هـ / ٨٣٢م .

انظر : تاريخ الأدباء أنجاة لابن الأنباري (٧٦ - ٨٧) ومقدمة فقه اللغة للثعالبي ط الآباء اليسوعيين بيروت (١٨٨٥) ص

(١٩) وكتاب الألفاظ الكتابية للهمداني ٣٦ هامش والإعلام للزركلي (١٦٢/٤)

إِنَّ أَبَابَكْرَ هُوَ الْغَيْثُ إِنْ لَمْ تَزِرْ الْجَوَازُءَ بَقْلًا بِمَا
تَالَهُ لَا يُذْرِكُ أَيَّامَهُ دُو مِّنْزَرِ نَاسٍ ، وَلَا ذُو رَدَا
مَنْ يَسْعَ كَى يُدْرِكُ أَيَّامَهُ مُجْتَهِدًا شَدُّ بَارِضٍ فَضًا (١)

وَمِنْ مَنَا قِبِهِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٢) أَنَّهُ قَالَ لِغَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي مَرَضِهِ
« أَنَا مُنْذُ وَلِيتُ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ نَأْكُلْ لَهُمْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، وَلَكِنَّا أَكَلْنَا خُبْرَ الشَّعِيرِ ،
طَعَامِهِمْ فِي بُطُونِنَا ، وَلَبِسْنَا مِنْ خَشِينِ ثِيَابِهِمْ ، [عَلَى ظَهْرِنَا] (٣) وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنْ قِيَمِ
الْمُسْلِمِينَ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ ، إِلَّا هَذَا الْعَبْدُ الْحَبْشِيُّ وَهَذَا الْبَعِيرُ النَّاصِجُ ، وَهَذِهِ الْقَطِيفَةُ .
فَإِذَا مِتَ فَأَبْعَثْنِي بِهَا إِلَى عُمَرَ » قَالَتْ غَائِشَةُ : فَفَعَلْتُ (٤) ، فَلَمَّا جَاءَ الرَّسُولُ إِلَى عُمَرَ بَكَى ،
وَجَعَلَتْ دُمُوعُهُ تَسِيلُ وَيَقُولُ : رَحِمَ اللَّهُ أَبَابَكْرَ مَرَّتَيْنِ ، لَقَدْ أَتَعَبَ مَنْ بَعْدَهُ .

وَمِنْ مَنَاقِبِهِ : مَا كَانَ مِنْ إِنْفَازِ جَيْشِ أُسَامَةَ وَمُخَالَفَتِهِ الْكَافَّةَ فِي تَرْكِ إِبْعَادِهِ .

وَقَوْلُهُ : لَأَنْ آخِرَ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُنِي الطَّيْرُ ، وَتَنْهَشُنِي السَّبَاعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ
أَكُونَ حَالًا لِعَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ يَقُولُ : / عِنْدَ مَوْتِهِ « أَنْفِدُوا جَيْشَ أُسَامَةَ » (٥) [ظ ٣٠٥]

وَمِنْهَا : قِتَالُهُ أَهْلَ الرِّدَّةِ ، وَخُرُوجُهُ بِنَفْسِهِ . قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِيِّ وَقَبْلَ
عُمَرَ رَأْيُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا فِي قِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ (٦)

وَمِنْهَا : عَهْدُهُ إِلَى عُمَرَ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، وَقَوْلُهُ لَهُ : أَتَقِ اللَّهَ يَا عُمَرُ ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ
عَمَلًا بِالنَّهَارِ ، لَا يَقْبَلُهُ بِاللَّيْلِ وَعَمَلًا بِاللَّيْلِ لَا يَقْبَلُهُ بِالنَّهَارِ ، وَأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ نَافِلَةً حَتَّى تُؤَدَّى
لَهَا فَرِيضَةٌ ، إِنَّمَا ثَقُلْتُ مَوَازِينَ مَنْ ثَقُلْتُ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْحَقَّ فِي دَارِ الدُّنْيَا ،
وَتَقْلَهُ عَلَيْهِمْ ، وَحَقُّ لِمِيزَانٍ يُوضَعُ فِيهِ الْحَقُّ أَنْ يَكُونَ ثَقِيلًا ، وَإِنَّمَا خَفْتُ مَوَازِينَ مَنْ خَفْتُ
مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْبَاطِلَ ، وَحَقُّ لِمِيزَانٍ يُوضَعُ فِيهِ الْبَاطِلُ أَنْ يَكُونَ خَفِيفًا ، فَإِنَّ
اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَذَكَرَهُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ ، وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ ، فَإِذَا ذَكَرْتَهُمْ
[قُلْتُ : إِنِّي لَا أَخَافُ إِلَّا أَلْحَقَ بِهِمْ] (٧) ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ أَهْلَ النَّارِ فَذَكَرَهُمْ بِأَسْوَأِ

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (٨٠ ، ٨١) .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) ز .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) ز .

(٤) في (ب) فقلت .

(٥) تاريخ الخلفاء (٦٩) .

(٦) تاريخ الخلفاء (٦٩) .

(٧) مابين الحاصرتين زيادة من الروض (٣١٩) .

أَعْمَالِهِمْ ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ أَحْسَنَهَا ، فَإِذَا اذْكُرْتُهُمْ قُلْتُ : إِنِّي لَا زُجُو إِلَّا أَكُونَ مَعَ هَؤُلَاءِ ، لِيَكُنِ
الْعَبْدُ رَاغِبًا وَرَاهِبًا ، وَلَا يَتِمَّنَى عَلَى اللَّهِ ، وَلَا يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَتِهِ ، فَإِنْ أَنْتَ حَفِظْتَ وَصِيَّتِي فَلَا
تَكُنِ الدُّنْيَا أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ « (١) .



(١) الروض النضير (٣١٩) خرجه في الصفوة والفضائل وخرجه الرازي عن ابن أبي نجيع .

الباب الثامن

في بعض فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وفيه أنواع :

الأول : في مولده :

وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَعْدَ الْفِيلِ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً (١) ، وَأُمُّهُ : حَنْتَمَةُ - بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَنُونٌ سَاكِنَةٌ ، فَمَثَنَاءُ فَوْقِيَّةٌ مَفْتُوحَةٌ ، فَمِيمٌ - بِنْتُ هَاشِمٍ ، وَمَنْ قَالَ : بِنْتُ هِشَامٍ فَقَدْ أَخْطَأَ ، وَكَذَا قَالَ الزُّبَيْرُ . وَقَالَ ابْنُ مَنْدَةَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ : هِيَ بِنْتُ هِشَامٍ أُخْتُ أَبِي جَهْلٍ ، وَنَقَلَهُ أَبُو نَعِيمٍ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، وَمَنْ قَالَ بِنْتُ هَاشِمٍ كَانَتْ بِنْتُ عَمِّهِ (٢) .
الثَّانِي : فِيمَا وَجَدَ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ مِنْ صِفَتِهِ :

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي - زَوَائِدِ الزُّهْدِ - عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَا : رَكِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَرَسًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَانْكَشَفَ ثَوْبُهُ عَنْ فَخْذِهِ فَرَأَى أَهْلُ نَجْرَانَ فِي فَخْذِهِ شَامَةً سَوْدَاءَ فَقَالُوا : هَذَا الَّذِي نَجَدُهُ فِي كِتَابِنَا أَنَّهُ يُخْرِجُنَا مِنْ أَرْضِنَا (٣) .
وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ مِنْ طَرِيقِ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ (٤) ، عَنْ كَعْبٍ (٥) ، قَالَ : قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِالشَّامِ إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي هَذِهِ الْكُتُبِ أَنَّ هَذِهِ الْبِلَادَ مَفْتُوحَةٌ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٠١) وفي تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (١٩) ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : ولدت قبل الفجار الاعظم الآخر باربعة سنين . والفجار الاعظم : حرب ضارية جرت قبل مبعث النبي ﷺ بما يقرب من خمس وعشرين سنة بين قريش وكنانة من جانب وهوازن من جانب آخر ، سميت بالفجار ، لانهم فجروا فيها فاقاموا الحرب في الاشهر الحرم .

(٢) ولو كانت كذلك لكانت اخت ابي جهل بن هشام ، و الحارث بن هشام وليس كذلك ، وإنما هي بنت هاشم ، وهاشم وهشام اخوان ، وهاشم جد عمر ابو امه ، وهشام ابو الحارث وابي جهل ابني هشام بن المغيرة .

راجع : الرياض النضرة (٥/٢) وتاريخ عمر بن الخطاب - لابن الجوزي (١٩) .
(٣) المعجم الكبير للطبراني (٦٦/١) برقم (٥٣) قال في المجمع (٦١/٩) وإسناده حسن ، وابوعبيدة وإن لم يسمع من ابيه ، فابو الاحوص سمع منه ، وتاريخ عمر بن الخطاب ، لابن الجوزي (٢٢) .

(٤) شهر بن حوشب الأشعري الحمصي ت (١١٢هـ) مولى اسماء بنت يزيد بن السكن . تابعي صدوق ، كثير الإرسال والاهام ، طعن بعضهم في ثقته ، روى عن أم سلمة . وابي هريرة ، وعنه قتادة وداود بن ابي هند وعبد الحميد بن بهرام وجماعة توفي سنة (١٠٠) او (١٠١) وقالوا (١١٢) .

انظر : ابن سعد (٤٤٩/٧) وخليفة (٧٩٤/٢) والجرح (٣٨٢/٢/٢) وميزان الاعتدال (٢٨٣/٢) .
(٥) اي كعب الاحبار وهو كعب بن ماته الحميري كنيته ابو إسحاق ، كان قد قرأ الكتب واسلم في خلافة عمر بن الخطاب ، مات سنة اربع وثلاثين .

له ترجمة في : جمهرة انساب العرب (٤٣٤) وتاريخ ابن عسكرا (٢٨٠/١٤) والسير (٤٨٩/٣) وطبقات ابن سعد (٤٤٥/٧) واسد الغلبة (٤٨٧/٤) والإصابة (٣١٥/٣) .

الصَّالِحِينَ ، رَحِيمٍ بِالْمُؤْمِنِينَ ، شَدِيدٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ، سِرُّهُ مِثْلُ عَلَانِيَتِهِ ، وَقَوْلُهُ لَا يُخَالِفُ فِعْلُهُ ، الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَهُ سَوَاءٌ فِي الْحَقِّ عِنْدَهُ ، أَتْبَاعُهُ زُهَبَانُ بِاللَّيْلِ ، وَأُسُودُ بِالنَّهَارِ ، مُتَرَاكِمُونَ ، مُتَوَاصِلُونَ ، مُتَبَارِزُونَ ، قَالَ عُمَرُ : أَحَقُّ مَا تَقُولُ ؟ فَقُلْتُ إِي (١) وَالله ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَزَّنَا وَآكْرَمَنَا وَشَرَّفَنَا وَرَحِمَنَا بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ (٢) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ آدَمَ ، وَأَبِي مَرْزِمٍ وَأَبِي شُعَيْبٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانَ / بِالْجَابِيَةِ (٣) ، فَقَدِمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى بَيْتِ [٣٠٦] الْمَقْدِسِ ، فَقَالُوا لَهُ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، قَالُوا : وَمَا اسْمُ صَاحِبِكَ ؟ قَالَ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، قَالُوا : أَنْعَنُ لَنَا قَالَ : فَنَعْنُهُ ، قَالُوا : أَمَا أَنْتَ فَلَسْتَ تَفْتَحُهَا وَلَكِنْ عُمَرُ ، فَإِنَّا نَجِدُ فِي الْكُتُبِ كُلِّ مَدِينَةٍ تَفْتَحُ قَبْلَ الْآخَرَى ، وَكُلُّ رَجُلٍ يَفْتَحُهَا نَعْنُهُ وَإِنَّا نَجِدُ فِي الْكُتُبِ أَنَّ سَارِيَةَ (٤) تَفْتَحُ قَبْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَادْهَبُوا فَافْتَحُوهَا ، ثُمَّ تَعَالَوْا بِصَاحِبِكُمْ . وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : قَالَ كَعْبٌ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَلْ تَرَى فِي مَنَامِكَ شَيْئًا ؟ فَأَنْتَهَرَهُ ، فَقَالَ : إِنَّا نَجِدُ رَجُلًا يَرَى أَمْرَ الْأُمَّةِ فِي مَنَامِهِ (٥) « انتهى .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ مُغِيثِ الْأَوْزَاعِيِّ (٦) ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ لِكَعْبٍ (٧) : كَيْفَ تَجِدُ نَعْتِي فِي التَّوْرَةِ ؟ قَالَ : خَلِيفَةُ قَرْنٍ « مِنْ حَدِيدٍ ، أَمِيرٌ شَدِيدٌ لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَانِمٍ ، ثُمَّ خَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِكَ تَقْتُلُهُ أُمَّةٌ ظَالِمُونَ ، ثُمَّ يَقَعُ الْبَلَاءُ بَعْدَهُ » (٨) اهـ .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْأَقْرَعِ مُؤَدِّنَ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ دَعَا الْأَسْقَفَ (٩) فَقَالَ : « هَلْ تَجِدُونَا فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِكُمْ ؟ قَالَ : نَجِدُ صِفَتَكُمْ ، وَأَعْمَالَكُمْ ، وَلَا

(١) نعم .

(٢) الرياض النضرة (٢/٦٣ ، ٦٤) .

(٣) الجابية : قرية في حوران ، جنوب دمشق ينسب إليها أحد ابواب مدينة دمشق القديمة . فتوح البلدان (٧٠٣) .

(٤) سارية مدينة بطبرستان « فتوح البلدان » (٧٣١) .

(٥) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٢) .

(٦) مُغِيثُ بْنُ سَمَى الْأَوْزَاعِيُّ أَبُو أَيُّوبَ ، يُقَالُ : إِنَّهُ ادْرَكَ زُهَاءَ الْف من اصحاب رسول الله ﷺ ، مات بالشام ، وكان شيخا صالحا .

ترجمته في : الثقات (٥/٤٤٧) والجرح والتعديل (٤/٣٩١) والتاريخ الكبير (٤/٢٤٢) والمعرفة والتاريخ للفسوي

(٤٣٨/٢ ، ٤٧٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤) ومشاهير علماء الامصار (ص ١٨٣ ت ٨٦٩) .

(٧) أي : كعب الاحبار .

(٨) مجمع الزوائد (٥/٦٥ ، ٦٦) مع اختلاف يسير رواه الطبراني ورجاله ثقات والمعجم الكبير للطبراني (١/٨٤) برقم (١٢٠) .

(٩) الاسقف للنصارى : رئيس منهم ، والجمع اساقفة .

نَجِدَ أَسْمَاءَكُمْ ، قَالَ كَيْفَ تَجِدُنِي ؟ قَالَ : قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ ، قَالَ : مَا قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ ؟ قَالَ :
 أَمِيرٌ شَدِيدٌ ، قَالَ عُمَرُ : اللَّهُ أَكْبَرُ (١) ، قَالَ : مَا الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ ؟ قَالَ : رَجُلٌ صَالِحٌ يُؤَثِّرُ
 قُرْبَاهُ ، قَالَ : يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ عَفَّانَ مَا الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ ؟ قَالَ : صَدَاءُ حَدِيدٍ ، قَالَ عُمَرُ وَاللَّهِ مَا
 نَرَاهُ ، قَالَ : مَهْلًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ ، وَلَكِنْ تَكُونُ خِلَافَتُهُ فِي هِرَاقَةٍ مِنْ
 الدَّمَاءِ ، وَالسَّيْفُ مَسْلُوكٌ .

[روى الدِّينُورِيُّ في « المجالسة » وابن عساكر من طريق زيد بن أسلم ، قال : أخبرنا
 عمر بن الخطاب ، قال : « خرجت مع ناس من قريش في تجارة إلى الشام في الجاهلية ، فلما
 خرجنا إلى مكة نسيت قضاء حاجة فرجعت ، فقلت لأصحابي : ألحقكم فوالله إنني لفي سوق
 من أسواقها ، إذا أنا ببطريقٍ قد جاء فأخذ بعنقي ، فذهبت أنازعُهُ ، فأدخلني كنيسة ، فإذا
 تراب متراكب بعضه على بعض ، فدفع إليَّ مَجْرَفَةً ، وفأساً ، وزِنْبِيلاً ، وقال : « انقل هذا
 التراب ، فجلست أفكر في أمري ، كيف أصنع ؟ فأتاني في الهاجرة ، فقال لي : « لم أرك
 أخرجت شيئاً ، ثم ضم أصابعهُ فضرب بها وسط رأسي ، فقمتم بالمَجْرَفَةِ فضربت بها هامته ،
 فإذا دماغه قد انتثر ، ثم خرجت على وجهي ما أدرى أين أسلك ؟ فمشيت بقية يومي وليلتي
 حتى أصبحت ، فانتهيت إلى دير فاستظللت في ظله ، فخرج إليَّ رجل فقال : « يا عبد الله ، ما
 يجلسك ههنا ؟ » قلت : أضللت عن أصحابي ، فجاءني بطعام وشراب ، وصعد في النظر
 وخفضه ، ثم قال : يا هذا قد علم أهل الكتاب أنه لم يبق على وجه الأرض أحد أعلم مني
 بالكتاب ، وإنني أجد صفتك ، الذي تخرجنا من هذا الدير ، وتغلب على هذه البلدة ، فقلت
 له : أيها الرجل قد ذهبت في غير مذهب ، قال : ما اسمك ؟ قلت : عمر بن الخطاب ، قال :
 « أنت والله صاحبنا ، وهو غير شك ، فاكتب لي على ديري [وما فيه] . »

قلت : « أيها الرجل قد صنعت معروفا فلا تكدرهُ » فقال : « أكتب لنا كتاباً من رقي ،
 ليس عليك فيه شيء ، فإن تك صاحبنا فهو ما نريد ، وإن تكن الأخرى فليس يضرك » قلت :
 « هات » وكتبت له ، ثم ختمت عليه ، فلما قدم عمر الشام في خلافته أتاه ذلك الراهب وهو
 صاحب دير القدس - بذلك الكتاب ، فلما رآه عمر تعجب منه ، وأنشأ يحدثنا حديثهُ ،
 فقال : « أوف لي بشرطى » فقال عمر : « ليس لعُمَرُ ، وَلَا لابنِ عُمَرُ منه شيء » .
 الثالث في قوله ﷺ : « يَا أَخِي أَشْرِكُنَا فِي دُعَائِكَ » ، وقوله : « اللَّهُمَّ اعِزَّ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ بْنِ
 الْخَطَّابِ » [وغير ذلك] (٢) .

(١) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢١ ، ٢٢) .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا أَخِي أَشْرِكْنَا فِي دُعَايِكَ » وَفِي لَفْظٍ : « فِي صَالِحِ دُعَايِكَ ، وَلَا تَنْسَنَا » (١) .

وَدَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْعُمْرَةِ فَأَذِنَ لِي ، وَقَالَ : « لَا تَنْسَنَا يَا أَخِي مِنْ دُعَايِكَ » فَقَالَ لِي كَلِمَةً مَاسَرْنِي أَنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا » (٢) .

وَدَوَى الْحَاكِمُ [عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ] (٣) وَالتَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ ثَوْبَانَ (٤) ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَالزَّيْبِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ / وَالطَّيَالِسِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، [ظ ٣٠٦] عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ مَاجَةَ ، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي - الْكَامِلِ - وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ الْعَوَّامِ (٥) ، وَالْبَغَوِيُّ ، عَنْ رَبِيعَةَ السُّعْدِيِّ (٦) ، وَالْحَاكِمُ وَالتَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَأَبُونُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ - وَالْبَغَوِيُّ عَنْ رَبِيعَةَ السُّعْدِيِّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَالْبَرَاءُ عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ حَبَّابٍ (٧) . وَابْنُ سَعْدٍ ،

(١) إتحاف السادة المتقين (٤٠٧/٤) وكنز العمال (٤٩٢٠ ، ٣٢٧٤٣) ، والسنة (١٩٩/٥) وابن ملحة (٢٨٩٤) والمسند (٥٩/٢) ومجمع الزوائد (١١/٣ ، ٢٧٩) وابن سعد (١٩٥/١/٣) .

(٢) المسند (٢٩/١) وإتحاف السادة المتقين (٤٠٦ ، ٣٢٥/٤) والجامع الكبير المخطوط / الجزء الثاني (٥٠٢/٢) وتاريخ بغداد (٣٩٧/١١) وأبو داود (١٤٩٨) والسنن الكبرى للبيهقي (٢٥١/٥) وابن سعد (١٩٥/١/٣) وكنز العمال (١٢٩٤٣ ، ٣٢٧٤٢) وعمل اليوم والليلة لابن السني (٣٧٩) والأذكار (١٩٧ ، ٣٥٧) وفي تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٣٧) « قال عمر : ما أحب أن لي بها ما طلعت عليه الشمس لقوله : يا أخى » .

(٣) في (ب) « وابن عسكرك » .

(٤) ثوبان بن جدد أبو عبد الله ، وقيل : أبو عبد الرحمن الهاشمي ، مولى رسول الله ﷺ سكن الشام ، مات سنة أربع وخمسين في ولاية معاوية ، كان يسكن حمص .

له ترجمة في : الثقات (٤٨/٣) والإصابة (٢٠٤/١) وحلية الأولياء (١٨٠/١) وتاريخ الصحابة للبستي (٥٦) ت (١٧٤) . (٥) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . كنيته أبو عبد الله ، كان حوارى المصطفى ﷺ ، قتله عمرو بن جرموز يوم الجمل في شهر رجب سنة ست وثلاثين ، وذلك أنه أوصى إلى ابنه عبد الله صبيحة يوم الجمل وقال : يا بني ما في بدني عضو إلا وقد جرح مع رسول الله ﷺ حتى انتهى ذلك إلى فرجى ، فقتل من آخر يومه ، وقبره بوادى السباع على أميال من البصرة مشهور يعرف .

له ترجمة في : المسند (١٦٤/١ - ١٦٧) والإصابة (٥٤٥/١ - ٥٤٦) وطبقات ابن سعد (٧٠/١/٣ - ٨٠) ونسب قريش (٢٠ ، ٢٢ ، ١٠٣) وأسد الغابة (١٩٧/٢ - ١٩٩) وصفوة الصفوة (١٣٢/١) .

(٦) ربعة بن شيبان - بمجمعه - السعدي ، أبو الحوراء - بمهملتين - البصري ، عن الحسن بن علي ، وعنه يزيد بن أبي مريم ، وثقه الترمذي ، وفي التهذيب و الكاشف : قال النسائي : « ثقة ولم يذكر الترمذي » خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٣٢١/١) ت (٢٠٤٠) .

(٧) حباب بن الارت من بني سعد بن زيد مناة حليف لبني زهرة كنيته أبو يحيى وقد قيل أبو عبد الله مولى ثابت بن الارت بن أم أنمار الخزاعية ، مات بالكوفة منصرف على من صفيين سنة سبع وثلاثين ، وهو ابن خمسين سنة ، وصلى عليه على بن أبي طالب ، وقد قيل : إنه مات سنة تسع عشرة بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب . والاول اصح وهو اول من قبره على بالكوفة بعد منصرفه من صفيين .

له ترجمة في : الطبقات (١٦٤/٣ ، ١٤/٦) والإصابة (٤١٦/١) وحلية الأولياء (١٤٣/١) .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ (١) مُرْسَلًا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَعِزُّ » (٢) .
 وفي لفظ : « أَيْدِ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » (٣) وفي لفظ : « خَاصَّةً » وفي لفظ :
 « اللَّهُمَّ وَأَعِزُّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » وفي لفظ : بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وفي
 لفظ : « بِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ » .

وفي لفظ : « هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِعُمَرَ بْنِ الْجَطَّابِ ، أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ (٤) » .
 وَدَوَّى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ (٥) عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُ كَانَ يَقُولُ : « وَاللَّهِ مَا نَعْبَأُ بِلَذَاتِ الْعَيْشِ أَنْ نَأْمُرَ بِصَغَارِ الْمَعْرَى فَتُسَمِّطَ لَنَا ، وَنَأْمُرَ
 بِلُبَابِ الْحِنَظَةِ فَيُخْبِرَ لَنَا ، وَنَأْمُرَ بِالزَّبِيبِ فَيَنْتَبِذَ لَنَا فِي الْأَسْعَانِ (٦) ، حَتَّى إِذَا صَارَ مِثْلَ
 عَيْنِ الْيَعْقُوبِ (٧) أَكَلْنَا هَذَا ، وَشَرَبْنَا هَذَا ، وَلَكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَسْتَبْقِيَ طَيِّبَاتِنَا ، لِأَنَّا سَمِعْنَا
 اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا (٨) ﴾ (٩)
 وَدَوَّى عَبْدُ وَابْنُ جَرِيرٍ (١٠) ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عُمَرَ لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ صُنِعَ لَهُ
 طَعَامٌ [مَا] (١١) لَمْ يُرَقَبْ لَهُ مِثْلُهُ ، فَقَالَ : هَذَا لَنَا : فَمَا لِفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ
 لَا يَشْبَعُونَ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ ؟ فَقَالَ خَالِدٌ : « لَهُمُ الْجَنَّةُ ، فَأَغْرُورَتْ (١٢) عَيْنَا عُمَرَ ، فَقَالَ :

(١) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي أبو محمد القرشي ، كان مولده لستين مضتاً من خلافة عمر بن الخطاب ،
 وكان من سادات التابعين فقهاً وورعاً وعبادة وفضلاً وزهادة وعلماً ، وقد قيل : إنه كان فيمن أصلح بين عثمان وعلي ، مات
 سنة ثلاث وتسعين .

له ترجمة في : الثقات (٢٧٣/٤) والتذهيب (٨٤/٤) ومعرفة الثقات (٤٠٥/١) وخلاصة تذهيب الكمال للخزرجي
 (٣٩٠/١ - ٣٩١) ت (٢٥٤٢) .

(٢) المعجم الكبير للطبراني (٢٥٥/١١) .

(٣) المسند (٤٥٦/١) والحاكم (٨٣/٣) وكنز العمال (٩٧٣٠ ، ٣٢٧٦٩ ، ٣٥٨٦٧) والبداية (٨٠/٣) والطبراني الكبير
 (٢٥٥/١١) وفتح الباري (٤٨/٧) وابن سعد (١٩٤/١/٣) ومنحة المعبود (٢٦٣٩) والدرر (١٨) .

(٤) الجامع الكبير المخطوط / الجزء الثاني (٩٧٢٣) والدر المنثور (٤٣/٣) والكنز (٣٢٧٧١ ، ٣٥٨٥٢) ومشكاة المصابيح
 (٦٠٣٦) والترمذي (٣٦٨٣ ، ٣٦٨١) والمسند (٩٥/٢) والمستدرک (٥٠٢/٢) وفتح الباي (٤٨/٧) والحلية (٣٦١/٥) وابن
 سعد (١٧٣/١/٣) ودلائل النبوة للبيهقي (٢١٦/٣/٢) وكشف الخفا (١١٠/١) وابن ملج (١٠٥) ومجمع الزوائد
 (٦٢/٧١/٩) والمعجم الكبير للطبراني (١٩٧/١٠) والمطالب (٤٢٨١) وتذهيب تاريخ ابن عسك (١٣/٣) .

(٥) سالم بن عبدالله بن عمر العدوي المدني الفقيه أحد السبعة وقيل : السابع أبو سليمان بن عبد الرحمن وقيل : أبو بكر بن
 عبد الرحمن بن الحارث قاله أبو الزناد ، عن أبيه وأبي هريرة ، ورافع بن خديج وعائشة ، وعنه ابنه أبو بكر وعبيد الله بن
 عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب .

وحنظلة بن أبي سفيان ، قال ابن اسحاق : أصبح الاسانيد كلها الزهري عن سالم عن أبيه وقال مالك : كان يلبس الثوب
 بدرهمين ، وعن نافع كان ابن عمر يُقْبَلُ سالماً ويقول : « شيخ يقبل شيخاً ، وقال البخاري : لم يسمع من عائشة . مات سنة
 ست ومائة على الأصح .

خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٣٦١/١) ت (٢٣٢٢) .

(٦) الاسعان : جمع سعن وهي قرية تقطع من نصفها ، وينبذ فيها .

(٧) اليعقوب : الحجل .

(٨) سورة الاحقاف : الآية (٢٠) .

(٩) الحلية لأبي نعيم (٤٩/١) .

(١٠) في ب . عبيد بن حميد ، وفي ا . عبد وابن جرير .

(١١) ساقط من ب .

(١٢) في ب . فازرقت .

لَنْ كَانَ حَظُنَا مِنْ هَذَا الطَّعَامِ ، وَذَهَبُوا بِالْجَنَّةِ ، فَقَدْ بَانُوا بَوَانًا بَعِيدًا .
 وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، وَالضَّيَّاءُ [عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ] ^(١) أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَانِي جِبْرِيلُ ، فَقَالَ : أَقْرَى عُمَرُ السَّلَامَ ، وَقُلْ لَهُ : إِنَّ رِضَاهُ حُكْمٌ ، وَإِنْ
 غَضَبُهُ عِزٌّ » ^(٢) .

وَرَوَى الْحَكِيمُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ : أَقْرَى عُمَرُ السَّلَامَ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ غَضَبَهُ عِزٌّ ،
 وَرِضَاهُ عَذْلٌ » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي - تَارِيخِهِ - وَأَبُو نُعَيْمٍ - فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَالْخَطِيبُ ،
 وَالدَّيْلَمِيُّ ، وَابْنُ النَّجَّارِ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اتَّقُوا غَضَبَ
 عُمَرَ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَغْضِبُ إِذَا غَضِبَ » ^(٣) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، وَالحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي رِمَّةَ ^(٤) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 « أَصَابَ اللَّهُ بِكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ » ^(٥) .

وَرَوَى النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَنْدَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ وَاصِلِ مَوْلَى ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ : كَانَتْ
 امْرَأَةٌ عُمَرَ اسْمُهَا عَاصِيَّةٌ ، فَأَسْلَمَتْ ، فَقَالَتْ لِعُمَرَ قَدْ كَرِهْتُ اسْمِي فَسَمِّنِي ، فَقَالَ : أَنْتِ
 جَمِيلَةٌ ، فَغَضِبْتُ ، وَقَالَتْ : « مَا وَجَدْتُ اسْمًا ، سَمَّيْتَنِي إِلَّا اسْمَ أُمَةٍ ، فَأَنْتِ رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ ، فَقَالَتْ / يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كَرِهْتُ اسْمِي ، فَسَمِّنِي فَقَالَ : أَنْتِ جَمِيلَةٌ ، [٣٠٧]
 فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتُ لِعُمَرَ سَمِّنِي : فَقَالَ : أَنْتِ جَمِيلَةٌ فَغَضِبْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَا
 عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ » ^(٦) .

وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي - التَّارِيخِ - وَالنَّسَائِيُّ عَنْ بِلَالٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ
 الصَّدِيقِ بَلْفَظٍ « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ فِي قَلْبِ عُمَرَ ، وَعَلَى لِسَانِهِ » ^(٧) .

(١) . زيادة من مجمع الزوائد (٦٩/٩) .

(٢) مجمع الزوائد (٦٩/٩) رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه خالد بن زيد العمري ، وهو ضعيف .
 وكنز (٣٢٧٤٧ ، ٣٢٧٤٠) .

(٣) كنز العمال (٣٢٧٨٦) ولسان الميزان لابن حجر (٧٩١/٥) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤٣٠/٥) .

(٤) ابورمثة البلوي ، اسمه حبيب بن جمار بن عامر ، كان من جلة أهل المدينة من الغزانيين برا وبحرا ، وتوفي بالمدينة .
 ترجمته في : التجريد (١١٧/١) والخلفاء (٨١/٣) والإصابة (٧٠/٤ و ٣٩٠/١) واسد الغلبة (٣٦٩/١) وطبقات ابن سعد
 (١٦٢/٦) والاستيعاب (٧٠/٤) ومشاهير علماء الأمصار (٤٧) .

(٥) السنن الكبرى للبيهقي (١٩٠/٢) وإتحاف السادة المتقين (٢٠٨/٣) وكنز العمال (٣٢٧٥٤) والحاكم (٢٧٠/١) . والمعجم
 الكبير للطبراني (٢٨٤/٢٢ ، ٢٨٥ برقم ٧٢٨) ورواه ابوداود (٩٩٤) قال المنذرى في إسناده اشعث بن شعبة والمنهال بن
 خليفة وفيهما مقال . قلت : المنهال بن خليفة ضعيف . واشعث قال الحافظ مقبول .

(٦) المعجم الكبير للطبراني (٢١٢/٢٤ برقم ٥٤٤) ورواه أحمد (١٨/٢) ومسلم (٢١٣٩) وابوداود (٤٩٣١) والترمذي (٢٩٩٤) .
 وقال : هذا حديث حسن غريب وإنما أسنده يحيى بن سعيد القطان ورواه البخاري في الأدب المفرد (٨٢٠) والدارمي (٢٧٠٠)
 وابن ماجه (٢٧٣٣) . والصلوات الهامة للبرقي (٥٦) الجامع الكبير .

(٧) كنز العمال (٣٢٧٥٢ ، ٣٢٧١٤ ، ٣٢٧١٧) والحلية (٤٢/١) وابن سعد (١٩٤/١/٣ ، ١٩٤/٢/٢) .

وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ بَلْفَظٍ : « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ السَّكِينَةَ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ يَقُولُ بِهَا » (١) .

وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى مُرْسَلًا : أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ ، وَهُوَ الْفَارُوقُ ، فَفَرَّقَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ » (٢) .

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، عَنْ بِلَالٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالضَّيَّاءُ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، وَتَمَامٌ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَتَمَامٌ ، وَالْحَاكِمُ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحِلْيَةِ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بَلْفَظٍ : « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ » (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ سَدِيسَةَ مَوْلَاةِ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ (٤) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ لَمْ يَلْقَ عُمَرَ مُنْذُ أَسْلَمَ إِلَّا خَرَّ لَوَجْهِهِ » (٥) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » (٦) .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَاهَى الْمَلَائِكَةَ عَشِيَّةَ يَوْمٍ عَرَفَةَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » (٧) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَبْغَضَ (٨) عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي (٩) ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَإِنَّ اللَّهَ بَاهَى النَّاسَ عَشِيَّةَ يَوْمٍ عَرَفَةَ بِالنَّاسِ عَامَّةً ، وَإِنَّ اللَّهَ بَاهَى بِعُمَرَ خَاصَّةً ، وَإِنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا قَطُّ »

(١) جمع الجوامع المخطوط / الجزء الثاني (٤٧٥٧) وكنز العمال (٣٢٧٥٣) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٩٤/١/٣ ، ٩٩/٢/٢) .

(٣) الترمذي (٣٦٨٢) والمسند (٥٣/٢ ، ٤٠١) والحاكم (٨٦/٣ ، ٨٧) ومجمع الزوائد (٦٦/٩) . والمعجم الكبير للطبراني

(٣٩٩/١ ، ٣١٣/١٩) والكنز (٣٢٧١٤ ، ٣٢٧١٧) وابن أبي شيبه (٢٥١/١٢) وفتح الباري (٥٠/٧) والسنن لابن أبي

عاصم (٥٨١/٢) ومشكاة المصابيح (٦٠٣٣) والحلية (٤٢/١ ، ١٩١/٥) وكشف الخفا (٢٥٨/١) وعلل الحديث لابن أبي

حاتم الرازي (٢٦٥٤ ، ٢٦٦٩) .

(٤) في النسخ « سديلة مولاة عمر » والتصويب من المصدر .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (٣٠٥/٢٤) برقم (٧٧٤) قال في المجمع (٧٠/٩) رواه الطبراني في الكبير . ورواه في الاوسط (٣٣٥)

مجمع البحرين) وإسناده حسن والصلوات الهامة للبكري (٥٥) رواه احمد و الترمذي عن ابن عمر والمسند وابو داود

والحاكم عن ابي ذرع والحاكم عن ابي هريرة والمعجم الكبير للطبراني عن بلال وعن معاوية والجامع الصغير .

(٦) الصلوات الهامة للبكري (٥٧) رواه ابن عساکر عن عائشة / الجامع الكبير .

(٧) مجمع الزوائد (٦٩/٩) مع اختلاف يسير والصلوات الهامة (٥٨) رواه ابن عدی وابن عساکر عن عقبة بن عامر / الجامع

الكبير .

(٨) في (ز) اغضب .

(٩) في (ز) اغضبني .

إِلَّا كَانَ فِي أُمِّهِ مُحَدَّثٌ، وَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَهُوَ عُمَرُ ، قِيلَ : كَيْفَ يَارَسُولَ اللَّهِ مُحَدَّثٌ ؟ قَالَ : « تَحَدَّثُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى لِسَانِهِ » (١) .

وَدَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأَمَمِ نَاسٌ مُحَدَّثُونَ ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ » (٢) . قَالَ ابْنُ وَهْبٍ : مُحَدَّثُونَ أَيُّ : مُلْهُمُونَ ، وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ مَعْنَاهُ : مُفْهَمُونَ .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَهْ عَنْ عُمَرَ ، فَوَاللَّهِ مَا سَلَكَ عُمَرُ وَادِيًا قَطُّ فَسَلَكَهُ الشَّيْطَانُ » (٣) .

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فضائل الصحابة - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَزَلَ الْحَقُّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ » (٤) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مَالِكٍ الْخَطَمِيِّ ، وَابْنِ عَدِيٍّ فِي - الكامل - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَابْنِ عُمَرَ مَعًا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : [ظ ٣٠٧] « وَيَحْكُ إِذَا مَاتَ عُمَرُ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ فَمُتْ » (٥) .

وَدَوَى الدِّيْلَمِيُّ ، عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « لَا يَزَالُ بَابُ الْفِتْنَةِ مُغْلَقًا عَنْ أُمَّتِي ، مَا عَاشَ لَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَإِذَا هَلَكَ عُمَرُ تَتَابَعَتْ عَلَيْهِمُ الْفِتْنُ » (٦) . وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَنَ الْخَطَّابِ ، أَتَدْرِي بِمَا تَبَسَّمْتُ إِلَيْكَ ؟ [قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ] (٧) إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَاهَى مَلَائِكَتَهُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ ، بِأَهْلِ عَرَفَةَ عَامَّةً ، وَبَاهَى بِكَ خَاصَّةً » (٨) .

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الجلية - وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مُرْسَلًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا عُمَرُ ارْجِعْ فَإِنَّ غَضَبَكَ عِزٌّ ، وَرِضَاكَ حُكْمٌ ، إِنَّ اللَّهَ فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ مَلَائِكَةٌ

-
- (١) مجمع الزوائد (٦٩/٩) عن أبي سعيد الخدري والصلوات الهامة (٥٨) رواه الطبراني عن ابن عباس الجامع الكبير (٥٩) رواه ابن عسكرو عن أبي سعيد / الجامع الكبير .
(٢) صحيح البخاري (١٥/٥) وتعليق التعليق لابن حجر (١٠٩٣) وفتح الباري (٤٢/٧) وإتحاف السادة المتقين (٢٥٩/٧) ومشكاة المصابيح (٦٠٢٦) والمغني عن حمل الاسفار (٢٣/٣) ومشكل الآثار للطحاوي (٢٥٧/٢) والصلوات الهامة (٥٩) رواه مسلم والترمذي والنسائي عن عائشة / الجامع الكبير .
(٣) كنز العمال (٣٢٧٦٧ ، ٣٥٨٨٥) .
(٤) كنز العمال (٣٢٧٥٨) وكشف الخفا (٤٥٣/٢) .
(٥) المعجم الكبير للطبراني (١٨١/١٧) ومجمع الزوائد (١٧٩/٥) وكنز العمال (٣٢٧٤٤ ، ٣٦١٥٨) .
(٦) كنز العمال (٣٢٧٨٤) .
(٧) مابين الحاصرتين زيادة من المصدر .
(٨) المعجم الكبير للطبراني (١٨٢/١١) برقم (١١٤٣٠) قال في المجمع (٧٠/٩) وفيه رشدين بن سعد وهو مختلف في الاحتجاج به .

يُصَلُّونَ لَهُ غَنِيٌّ عَنْ صَلَاةِ فُلَانٍ « قَالَ عُمَرُ : فَمَا صَلَاتُهُمْ ؟ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَى شَيْئًا ، فَأَتَى جَبْرِيلُ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، سَأَلَكَ عُمَرُ عَنْ صَلَاةِ أَهْلِ السَّمَاءِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : اقْرَأْ عَلَى عُمَرَ السَّلَامَ ، وَأَخْبِرْهُ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا سَجُودٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُونَ : سُبْحَانَ ذِي الْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ ، وَأَهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ رُكُوعٌ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ ، وَأَهْلُ السَّمَاءِ الثَّالثَةِ قِيَامٌ « إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ » (١) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا عُمَرُ إِنَّ غَضَبَكَ عِزٌّ ، وَرِضَاكَ حُكْمٌ » (٢) .

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا عَائِشَةُ مَا مِنْ أَصْحَابِي أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ غَلَبَهُ شَيْطَانُهُ ، إِلَّا عُمَرُ ، فَإِنَّهُ غَلَبَ شَيْطَانُهُ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : صَحِيحٌ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ حَبَّانَ ، وَالتَّطَبَّرَانِيُّ فِي - الْأَوْسَطِ - وَالضَّيَاءِ ، وَابْنُ مَنِيْعٍ ، وَالْحَارِثُ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَالطَّيَالِسِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَابْنُ حَبَّانَ ، وَأَبُو عَوَانَةَ عَنْ جَابِرٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالرُّوْيَانِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ فِي - الْغِيلَانِيَّاتِ - عَنْ مُعَاذٍ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ ذَهَبٍ » (٣) .

وَفِي لَفْظٍ : « قَرَأْتُ فِيهَا دَارًا وَقَصْرًا ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ فَقَالُوا : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « لِشَابٍّ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَظَنَنْتُ أَنِّي أَنَا هُوَ ، فَقُلْتُ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالُوا : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَلَوْلَا مَا عَلِمْتُ مِنْ غَيْرِكَ لَدَخَلْتُهُ » .

وَفِي لَفْظٍ : « فَارَدْتُ أَنْ أَدْخُلُهُ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَةَ أَبِي حَفْصٍ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَوْعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ هَلْ هَدَانِي اللَّهُ إِلَّا بِكَ ؟ وَهَلْ رَفَعَنِي اللَّهُ إِلَّا بِكَ ؟ وَهَلْ مَنَّ عَلَيَّ إِلَّا بِكَ ؟ » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ ، وَسَمِعْتُ حَشْفَةً أَمَامِي ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ / هَذَا بِلَالٌ ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا أَبْيَضَ بِفَنَائِهِ [٣٠٨]

(١) الصلوات الهامة بمحبة الخلفاء الجامعة لبعض ماورد في فضائل الخلفاء للبكري (٧٨) رواه ابونعيم في الحلية عن ابى سعيد مرسلًا / الجامع الكبير وبمعناه رواه الشيخ في العظمة / الحاكم والبيهقي عن ابن عمر قال الذهبي منكر غريب / الجامع الكبير .

(٢) كنز العمال (٣٢٧٥) .

(٣) صحيح البخارى (٥٠/٩) والترمذى (٣٦٨٨) والمسند (١٠٧/٣) وفتح البارى (٤١٥/٢) والسنة لابن ابى عاصم (٥٨٤/٢) وكنز العمال (٣٢٧٢٧ ، ٣٢٨٥٩) والسلسلة الصحيحة (١٤٢٣) والحلية (٢٥٩/٧) وابن ابى شيبه (٢٧/١٢) وتاريخ اصبهان (٢٥٩/١ ، ٣٥١) وابن عدى (١٦٢/٢) ومشكل الآثار (٣٩٠/٢ ، ٣٩١) ومسلم / فضائل الصحابة ب ٢ رقم ٢٠ .

جَارِيَةً ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ قَالَ : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ « (١) .

وَدَوَى الْحَاكِمُ فِي - تَارِيخِهِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْ عُمَرَ ، وَرَضِيَ عَمَّنْ رَضِيَ عَنْهُ » .

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَالْخَطِيبُ وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ الصَّغْبِ بْنِ جَثَامَةَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سِرَاجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ » (٢) .

وَدَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَخِيهِ الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عُمَرُ مَعِي ، وَأَنَا مَعَ عُمَرَ » (٣) .

وَفِي لَفْظٍ : « عُمَرُ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عُمَرَ ، وَالْحَقُّ بَعْدِي مَعَ عُمَرَ حَيْثُ كَانَ » (٤) .
وَدَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنِ شَاهِينَ وَابْنِ عَسَاكِرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مُرْسَلًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ لِي جُبَيْرٌ : أَقْرَى عُمَرَ السَّلَامُ ، وَأَعْلَمُهُ أَنَّ رِضَاهُ حُكْمٌ ، وَغَضَبُهُ عَذْلٌ » (٥) .

وَدَوَى أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ فِي - الشَّرِيعَةِ - وَالْحَاكِمُ وَتُعَقُّبُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ أَتَانِي جُبَيْرٌ ، فَقَالَ : قَدْ اسْتَبَشَرَ أَهْلَ السَّمَاءِ بِإِسْلَامِ عُمَرَ .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : « حَسَنٌ غَرِيبٌ » [وَابْنُ زُنْجُوَيْهِ] (٦) ، وَأَبُو يَعْلَى وَالتَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالتَّوَيَّانِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، (٧) وَالتَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ عِصْمَةَ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » (٨) .

(١) إتحاف السادة المتقين (٣/٤٦٤ ، ٥/٣٦١) ومشكاة المصابيح (٦٠٢٨) والطبراني الكبير (٨/٢٨١) وصحيح البخاري (٣٦٧٩) .

(٢) كنز العمال (٣٢٧٣٤) والحبلى (٦/٣٣٣) وكشف الخفا (٢/٩٤) ومجمع الزوائد (٩/٧٤) .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي (٧/١٨٠) وكنز العمال (٣٢٧٣٥) والبدایة (٥/٢٣١) والمعجم الكبير للطبراني (١٨/٢٨١) ومجمع الزوائد (٩/٢٦) .

(٤) الكامل في الضعفاء لابن عدي (٤/١٤٦٨) .

(٥) مجمع الزوائد (٩/٦٩) .

(٦) ملابین الحاصرتین ساقط من ب .

(٧) في ب « عن ابن عامر » .

(٨) مجمع الزوائد (٩/٦٨) رواه الطبراني وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَضَعْفَهُ ، وَالْبَزَّازُ وَالذَّارِقُطْنِيُّ فِي الْأَفْرَادِ ، وَالْحَاكِمُ وَتُعَقُّبَ وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى أَحَدٍ » . وَفِي لَفْظٍ : « عَلَى رَجُلٍ خَيْرٌ » وَلِي لَفْظٌ : « أَفْضَلُ مِنْ عُمَرَ » (١) .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فضائل الصحابة - والذَّيْلِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا فِي السَّمَاءِ مَلَكٌ ، إِلَّا وَهُوَ يُوقِرُ عُمَرَ ، وَلَا فِي الْأَرْضِ شَيْطَانٌ إِلَّا وَهُوَ يَفِرُّ مِنْ عُمَرَ » (٢) .

وَرَوَى الذَّارِقُطْنِيُّ فِي - الْأَفْرَادِ - وَابْنُ مَنَظَرٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا لَقِيَ الشَّيْطَانُ عُمَرَ مِنْذُ أَسْلَمَ إِلَّا خَرَّ لَوَجْهِهِ » (٣) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَالَقِيَ الشَّيْطَانُ عُمَرَ مِنْ فَجٍّ فَسَمِعَ صَوْتَهُ إِلَّا أَخَذَ غَيْرَ فَجٍّ » (٤) .

[وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ] / [ظ ٣٠٨] قَالَ : « مَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ ، فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَإِنَّ اللَّهَ بَاهَى عَشِيَّةَ عِرْفَةَ بِالنَّاسِ عَامَّةً ، وَإِنَّ اللَّهَ بَاهَى بِعُمَرَ خَاصَّةً ، وَأَنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا كَانَ فِي أُمَّتِهِ مَنْ يُحَدِّثُ ، وَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَهُوَ عُمَرُ ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُحَدِّثُ ؟ قَالَ : تَتَكَلَّمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى لِسَانِهِ » (٥) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَهْ عَن عُمَرَ ، فَوَاللَّهِ مَا سَلَكَ عُمَرُ وَادِيًا قَطُّ فَسَلَكَهُ الشَّيْطَانُ » (٦) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فضائل الصحابة - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « نَزَلَ الْحَقُّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ » [(٧)] .

(١) كنز العمال (٣٢٧٨٢) وميزان الاعتدال (٤٢٩٤) ولسان الميزان (٧٤٢/٣) وابن عدي (١٥٥٧/٤) والعلل المتناهية (١٩٠/١) والترمذي (٣٦٨٤) والسنة لابن أبي عاصم (٥٨٦/٢) والحاكم (٩٠/٣) ومشكاة المصابيح (٦٠٣٧) والعقيلي (٤/٣) وميزان الاعتدال (٤٢٩٤) .

(٢) كنز العمال (٣٢٧٢٣) وكشف الخفا (٤١٨/٢) .

(٣) إتحاف السادة المتقين (٢٨٦/٧) وكنز العمال (٣٢٧٢٤) .

(٤) إتحاف السادة المتقين (٢٨٦/٧) وكنز العمال (٣٢٧٦٦) والسنة لابن أبي عاصم (٥٨٢/٢) وفتح الباري (٤٧٩/١٠) ومسلم / فضائل الصحابة (٢٢) والبخاري (١٥٣/٤) (٢٨/٨) .

والمسند (١٧١/١ ، ١٨٢ ، ١٨٧) وابن سعد (١٣١/٨) .

(٥) الكامل في الضعفاء لابن عدي (١٩١/١) ومجمع الزوائد (٦٩/٩) وكنز العمال (٣٢٧٨٧ ، ٣٢٧٨٨ و ٣٥٨٥٠) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسكرك (٢٨٧/٤) .

(٦) كنز العمال (٣٢٧٦٧ ، ٣٥٨٨٥) .

(٧) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .

[وَهِيَ آيَةُ الْحِجَابِ وَ ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ (١) .
وَ ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ ﴾ (٢) وَ ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ (٣) وَالْإِسْتِثْنَانِ ،
وَأَسَارَى بَذْرٍ ، ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا ﴾ (٤) وَوَصِيَّتُهُ ، وَكَرَامَاتُهُ ، وَوَفَاتُهُ ،
وَتَنَاءِ الصَّحَابَةِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ مَوْتَهُ تُلْمَةٌ فِي الْإِسْلَامِ :

رَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ . وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَهُوَ
صَحِيحٌ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « وَافَقْتُ رَبِّي فِي أَرْبَعٍ ، قُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ : « لَوْ اتَّخَذْتُ مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، فَنَزَلْتُ ﴾ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ
مُصَلًّى ﴾ (٥) وَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : لَوْ ضَرَبْتَ عَلَى نِسَائِكَ الْحِجَابَ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ الْبَرُّ
وَالْفَاجِرُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ (٦)
وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ
خَلْقًا آخَرَ ﴾ (٧) فَلَمَّا نَزَلَتْ ، قُلْتُ أَنَا : تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ
أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ (٨) وَدَخَلْتُ عَلَى أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُنَّ : لَتَنْتَهُنَّ ، أَوْ لَيُبَدِّلَنَّ
اللَّهُ خَيْرًا مِنْكُنَّ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ ﴾ (٩) .

رَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالصَّدُوقُ ، وَالذَّارِمِيُّ ، وَالْبُخَارِيُّ
وَالْبَرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي - الْمَصَاحِفِ - وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ
أَبِي عَاصِمٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالطَّحَاوِيُّ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالذَّارِقُطْنِيُّ ، فِي الْأَفْرَادِ - وَابْنُ
شَاهِينَ فِي - السُّنَّةِ - وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَأَبُونُعَيْمٍ فِي الْجِلْيَةِ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
قَالَ : وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْتُ مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، فَنَزَلْتُ
﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ (١٠) وَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّ نِسَاءَكَ يَدْخُلْنَ عَلَيْهِنَّ الْبَرُّ
وَالْفَاجِرُ ، فَلَوْ أَمَرْتَهُنَّ أَنْ يَحْتَجِبْنَ ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ ، وَاجْتَمَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) سورة البقرة الآية ١٢٥ .

(٢) سورة التحريم الآية (٥) .

(٣) سورة المؤمنون الآية (١٤) .

(٤) سورة التوبة الآية (٨٤) .

(٥) سورة البقرة الآية (١٢٥) .

(٦) سورة الاحزاب الآية (٥٣) .

(٧) سورة المؤمنون الآية (١٤) .

(٨) سورة المؤمنون الآية (١٤) .

(٩) سورة التحريم الآية (٥) .

(١٠) سورة البقرة الآية (١٢٥) .

نِسَاؤُهُ ، مِنْ الْغَيْرَةِ ، فَقُلْتُ : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ ﴾ (١) فَنَزَلَتْ كَذَلِكَ ، (٢) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْرٌ قَطُّ ، فَقَالُوا فِيهِ ، وَقَالَ عُمَرُ إِلَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ / عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ [٣٠٩] عُمَرُ » .

من كراماته :

قِصَّةُ سَارِيَةِ الْمَشْهُورَةِ حِينَ كَانَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا فَقَالَ فِي اثْنَاءِ كَلَامِهِ : يَا سَارِيَةُ بِنْتُ الْحُصَيْنِ : الْجَبَلُ ، الْجَبَلُ ، فَنَظَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَلَمْ يَفْهَمُوا مَا قَالَ ، فَقَالَ لَهُ عَلَى لَمَّا نَزَلَ : مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي قُلْتَهُ ؟ قَالَ : وَقَدْ سَمِعْتَنِي ، قَالَ : سَمِعْتُكَ أَنَا وَكُلُّ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ أَصْحَابَنَا يَنْهَوْنِدُ وَقَدْ أَحَاطَ بِهِمُ الْعَدُوُّ ، وَهَنَّاكَ جَبَلٌ « فَإِنْ اغْتَضَمُوا إِلَيْهِ سَلِمُوا وَظَفَرُوا ، وَإِلَّا فَيَهْلِكُوا ، فَجَاءَ الْبَشِيرُ بَعْدَ شَهْرٍ بِخَبَرِ نَصْرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَنْتُمْ سَمِعُوا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ صَوْتًا يُشَبِّهُ صَوْتَ عُمَرَ : يَا سَارِيَةُ بِنْتُ حُصَيْنٍ : الْجَبَلُ الْجَبَلُ ، فَعَدَلُوا إِلَيْهِ ، فَانْتَصَرُوا وَظَفَرُوا فَكَشَفَ لَهُ عَنْ حَالِ السَّرِيَةِ حَتَّى عَايَنَهُمْ بِبَصَرِهِ ، وَارْتَفَعَ بَصَرُهُ وَصَوْتُهُ إِلَى أَنْ سَمِعُوهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، فَلَمَّا جَاءَهُ الْبَشِيرُ أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ (٣) .

وَفُتِحَ عَلَى يَدَيْهِ فُتُوحَاتٌ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا بَيْتُ الْمَقْدِسِ (٤) .
وَمِنْ مَنَاقِبِهِ : قَوْلُهُ : « لَوْ أَنَّ حَمَلًا مِنْ وَلَدِ الضَّانِّ ضَاعَ فِي شَطِّ الْفُرَاتِ لَخِفْتُ أَنْ يَسْأَلَنِي اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ » .

وَمِنْهَا : تَوَاضَعُهُ مَعَ رِفْعَةِ قَدْرِهِ وَجَلَالَةِ مَنْصِبِهِ .
وَمِنْهَا : أَنَّهُ كَانَ فِي عَامِ الرَّمَادَةِ (٥) يَصُومُ النَّهَارَ ، فَإِذَا أَمْسَى أُتِيَ بِخَبْزٍ وَزَيْتٍ ، فَجَعَلَ يَكْسِرُ بِيَدِهِ ، وَيَتَرَدُّ الْخَبْزَ ، ثُمَّ قَالَ : وَيَحْكُ تَأْمُرُنَا ، أَرْفَعُ هَذِهِ الْجَفْنَةَ حَتَّى تَأْتِيَ بِهَا أَهْلُ بَيْتِ مُعْتَرَيْنَ ، فَضَعَهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَقَدْ حَلَفَ فِي ذَلِكَ الْعَامِ أَلَّا يَأْكُلَ سَمْنًا ، وَلَا سَمِينًا حَتَّى يَأْكُلَ النَّاسُ .

(١) سورة التحريم الآية (٥) .

(٢) الكامل لابن عدي (٧٩٢) والسنن الكبرى للبيهقي (٨٨/٧) وتاريخ الخلفاء (٢٤) .

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١١٧) قال ابن حجر في الإصابة : إسناده حسن . والرياض النضرة (٧٣/٢) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (١٩٦ : ١٩٧) .

ونور الانصار للشيلنجي (٦٢) .

(٤) انظر : المرجع السابق .

(٥) الرمادة : الهلاك يشير والله أعلم إلى زمن القحط « الرياض النضرة (١٤٨ - ١٤٩) .

وَمَا أَثَرُ عَنْهُ مِنْ كَلِمَاتِهِ ، « وَجَدْنَا عَلَيْنَا الصَّبْرَ ، إِنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ ، وَالْيَأْسَ عِزٌّ » .
« جَالِسِ التَّوَابِينَ فَإِنَّهُمْ أَرْقُ أَفْنَدَةً » (١) .

« كُونُوا أَوْعِيَةَ الْكِتَابِ ، وَيَنَابِيعِ الْعِلْمِ ، وَاسْأَلُوا رِزْقَ يَوْمِ بِيَوْمٍ » (٢)
« زِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا ، وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا ، وَمَهْدُوا لَهَا قَبْلَ
أَنْ تُعَذَّبُوا ، وَتَرَيُّنَا لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ وَقْتُ » (٣) ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ
خَافِيَةٌ ﴾ (٤) .

« لَوْ أَنَّ لِي مِثْلَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَا افْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ » (٥) .
« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوِدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهَا ، يَعْنِي : الْخِلَافَةَ كَمَا دَخَلْتُ فِيهَا لَا
أَجْرًا وَلَا وَدْرًا » (٦)

« وَلَوْ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا ، لَخِفْتُ
أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، وَلَوْ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ النَّارَ كُلُّكُمْ إِلَّا رَجُلًا
وَاحِدًا ، لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ » (٧) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : وَضَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
عَلَى سَرِيرِهِ ، فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ ، قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَأَنَا فِيهِمْ ، فَلَمْ تَرَعْنِي إِلَّا رَجُلًا
قَدْ أَخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي ، فَالْتَفَتُ ، فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَتَرَحَّمَ عَلَيَّ عُمَرُ ، وَقَالَ :
مَا خَلَقَ اللَّهُ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ ، وَأَنْتُمْ اللَّهُ إِنْ كُنْتُ لَأُظُنُّ أَنْ
يَجْعَلَكَ مَعَ صَاحِبَيْكَ ، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « ذَهَبْتُ أَنَا ،
وَأَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَإِنْ كُنْتُ لَأُظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا » رَوَاهُ
مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي بَكْرٍ .

وَرَوَى مُسْلِمٌ / فِي - صَحِيحِهِ - وَالْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ [ظ ٣٠٩]
تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَصَابَ أَرْضًا بِخَيْرٍ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنِّي
أَصَبْتُ أَرْضًا ، وَاللَّهِ مَا أَصَبْتُ مَالًا قَطُّ ، هُوَ أَنْفُسُ عِنْدِي مِنْهَا ، فَمَا تَأْمُرُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟
قَالَ : إِنْ شِئْتَ تَصَدَّقْتَ بِهَا ، وَحَبَسْتَ أَصْلَهَا ، فَقَالَ : فَجَعَلَهَا عُمْرَ صَدَقَةٍ لِاتِّبَاعٍ ،

(١) الحلية لأبي نعيم (٥١/١) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) المرجع السابق (٥٢/١) .

(٤) سورة الحاقة الآية (١٨) .

(٥) الحلية (٥٢/١) .

(٦) المرجع السابق .

(٧) المرجع السابق (٥٣/١) .

وَلَا تُوهَبُ ، وَلَا تُورَثُ ، فَتَصَدَّقَ بِهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ ، وَذِي الْقُرْبَى ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ ابْنُ عَوْفٍ : أَحْبَسَهُمْ ، قَالَ : وَالضَّيْفَ وَالْجُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ ، وَيُطْعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ ، قَالَ ابْنُ عَوْفٍ ، فَذَكَرْتُهُ لِابْنِ سِيرِينَ فَقَالَ : غَيْرَ مُتَمَاطِلٍ مَالًا « (١) . وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، تَصَدَّقَ بِمَا لَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : ثَمَغٌ (٢) ، وَكَانَ نَخْلًا ، فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنِّي اسْتَنْفَذْتُ مَالًا ، وَهُوَ عِنْدِي نَفِيسٌ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ لَا يُبَاغَ وَلَا يُوهَبُ ، وَلَا يُورَثُ ، وَلَكِنْ تُنْفِقُ ثَمَرَتَهُ ، فَتَصَدَّقَ بِهِ عُمَرُ ، فَصَدَقْتُهُ تِلْكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَفِي الرُّقَابِ وَالْمَسَاكِينِ ، وَالضَّيْفِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلِذِي الْقُرْبَى ، وَلَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يُوَكِّلَ صَدِيقَهُ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ بِهِ » (٣) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ صَدَقَةَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، نَسَخَهَا لِي عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي ثَمَغٍ أَنَّهُ إِلَى حَفْصَةَ مَا عَاشَتْ تُنْفِقُ ثَمَرَتَهُ حَيْثُ أَرَاهَا اللَّهُ ، فَإِنْ تَوَفَّيْتُ ، فَإِنَّهُ إِلَى ذِي الرَّأْيِ مِنْ أَهْلِهَا « (٤) .

وَفِي لَفْظٍ : « مِنْ وَلَدِي » لَا يُشْرَى أَصْلُهُ أَبَدًا ، وَلَا يُوهَبُ ، وَمَنْ وَلِيَهَا فَلَا (٥) جُنَاحَ عَلَيْهِ فِي ثَمَرِهِ إِنْ أَكَلَ ، أَوْ أَكَلَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ (٦) مَالًا فَمَا رَغِبَهُ مِنْ ثَمَرِهِ فَهُوَ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ وَالضَّيْفِ وَذَوِي الْقُرْبَى ، وَابْنِ السَّبِيلِ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ تُنْفَقُ حَيْثُ أَرَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ [فَإِنْ تَوَفَّيْتُ فَإِلَى ذِي الرَّأْيِ مِنْ وَلَدِي] (٧) ، وَالْمِائَةُ الْوَسْقِ الَّتِي أَطْعَمَنِي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْوَادِي بِبَدْرٍ لَمْ أَهْلِكْهَا فَإِنَّهُ مَعَ ثَمَغٍ (٨) عَلَى سُنَّتِهِ الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا ، وَإِنْ شَاءَ عَلَى ثَمَغٍ اشْتَرَى مِنْ ثَمَرِهِ رَقِيقًا لِعَمَلِهِ ، وَكَتَبَ مُعْتَقِيبٌ ، وَشَهِدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عُمَرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : إِنْ حَدَثَ بِهِ حَدَثٌ ، إِنْ ثَمَغًا ، وَصَرْمَةً بِنِ الْأَكْوَعِ ، وَالْعَبْدُ الَّذِي فِيهِ ، وَالْمِائَةُ سَهْمٍ الَّذِي بِخَيْرٍ وَرَقِيقُهُ الَّذِي فِيهِ ، وَالْمِائَةُ يَغْنَى : الْوَسْقُ الَّذِي أَطْعَمَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَلِيهِ حَفْصَةَ مَا عَاشَتْ ، ثُمَّ يَلِيهِ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْ أَهْلِهَا لَا يُبَاغَ وَلَا يُشْتَرَى بِنَفَقَتِهِ حَيْثُ يَرَى فِي السَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ، وَذَوِي الْقُرْبَى ، وَلَا حَرَجَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا إِنْ أَكَلَ أَوْ أَكَلَ ، أَوْ اشْتَرَى لَهُ رَقِيقًا مِنْهُ » .

(١) الرياض النضرة (١٢١/٢) أخرجه .

(٢) ثَمَغٌ : مال لعمر معروف بالمدينة وهو غير ذلك الذي تصدق به . « الرياض ١٢٢/٢ » .

(٣) صحيح البخارى (٢٧٦٤) .

(٤) في ب « أهله ، السنن الكبرى للبيهقى (١٥٩/٦) .

(٥) في ب « حرج » .

(٦) في ب « متائل » .

(٧) زيادة من ب .

(٨) ساقط من ب .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ لِلْسَّنَةِ الَّذِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ بَايَعُوا لِي بَايَعَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَمَنْ أَبِي فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ .

وَدَوَى أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَكَى عِنْدَ مَوْتِهِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ / تَعَالَى عَنْهُ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ ؟ فَقَالَ : عَلَى الْإِسْلَامِ أَبْكِي ، إِنَّ مَوْتَ عُمَرَ [و ٣١٠] .

وَدَوَى [ابن سعد في الطبقات ^(٢)] عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ ^(٤) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَذَكَرَ عُمَرَ فَبَكَى ، حَتَّى ابْتَلَّ الْحَصَى مِنْ دُمُوعِهِ ، وَقَالَ : إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، كَانَ حِصْنًا حَصِينًا لِلْإِسْلَامِ ، يَدْخُلُونَ فِيهِ وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهُ ، فَلَمَّا مَاتَ أَثَلَمَ الْحِصِينَ ، فَإِذَا النَّاسُ يَخْرُجُونَ عَنِ الْإِسْلَامِ [وَلَا يَدْخُلُونَ] ^(٥) .

وَدَوَى عَنْ أَبِي وَائِلٍ ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَنْعَى إِلَيْنَا عُمَرَ ، فَلَمْ أَرِيَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا وَلَا حَزِينًا مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ عُمَرَ كَانَ يُحِبُّ كُلَّنَا لِأَحَبِّتُهُ ، وَاللَّهِ قَدْ وَجَدْتُ عَلَى فَقْدِ عُمَرَ ^(٧) .

وَدَوَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ « لَوْ أَنَّ عَلِمَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَضَعَ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ ، وَوَضَعَ عَلَّمُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي كِفَّةٍ لَرَجَحَ عَلَّمُ عُمَرَ ^(٨) » .

وَدَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : « إِنِّي لِأَحْسِبُ عُمَرَ قَدْ ذَهَبَ بِتِسْعَةِ أَعْشَارِ الْعِلْمِ » ^(٩) ، قَالَ : كَانَ عُمَرُ أَعْلَمَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ . وَأَفْقَهَنَا فِي دِينِ اللَّهِ ، وَكَانَ إِسْلَامُهُ فَتْحًا ، وَكَانَتْ هِجْرَتُهُ نَصْرًا ، وَكَانَتْ إِمَارَتُهُ رَحْمَةً ^(١٠) .

(١) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب ، كنيته أبو الأعرور . لم يشهد بدرًا ، بعثه النبي ﷺ وطلحة ليتجسسا خبر العير فقدموا من الحوران بعدما فرغ النبي ﷺ من الواقعة فضرب لهما بسهميهما وأجرهما . ومات سعيد بالمدينة سنة إحدى وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة . ودخل قبره سعد بن أبي وقاص . وعبدالله بن عمر بن الخطاب .

له ترجمة في : مسند أحمد (١٨٧/١) وحلية الأولياء (٩٥/١ - ٩٧) وأسد الغابة (٣٠٦/٢ - ٣٠٨) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٤/٣) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٤ ، ٢٧٥) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) زيد بن وهب الجهني الهمداني ، أبو سليمان ، مات سنة ست وتسعين .

له ترجمة في : تاريخ الإسلام (٣٥٩/٣) والبداءة والنهاية (٩٣/٩) .

(٥) زيادة من (ب) . (ز) راجع : مجمع الزوائد (٧٧/٩) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٥) .

(٦) أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي ، كان مولده سنة إحدى من الهجرة ، أدرك النبي ﷺ ، وليست له صحبة ، وسمع من الصحابة . مات سنة ثلاث وثمانين .

له ترجمة في : (طبقات ابن سعد ٩٦/٦ ، ١٨٠ ، وتاريخ بغداد (٢٦٨/٩) وأسد الغابة (٣/٣) .

(٧) مجمع الزوائد (٧٨/٩) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٤/٣) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٥) .

(٨) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٦) .

(٩) المرجع السابق .

(١٠) مجمع الزوائد (٧٨/٩) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٦) .

وَدَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ ^(١) « وَاللَّهِ مَا أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَقَدْ دَخَلَهُمْ فِي مَوْتِ عُمَرَ نَقْصٌ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ » ^(٢) .
وَدَوَى أَنَّ حُدَيْفَةَ قَالَ : « إِنَّمَا كَانَ مِثْلُ الْإِسْلَامِ أَيَّامَ عُمَرَ ، مِثْلُ أَمْرِ مُقْبِلٍ ، لَمْ يَزَلْ فِي إِقْبَالٍ ، فَلَمَّا قَتَلَ أَدْبَرَ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي إِذْبَارٍ » ^(٣) .
وَدَوَى أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « مَنْ رَأَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَلِمَ أَنَّهُ خُلِقَ غَنَى لِلْإِسْلَامِ ، كَانَ وَاللَّهِ أَخُوذِيًّا ^(٤) نَسِيجَ وَحْدِهِ ، وَقَدْ أَعَدَّ لِلْأُمُورِ أَقْرَانَهَا » ^(٥) .
وَدَوَى عَنْهُ عَنْهَا ^(٦) : « إِذَا ذَكَرْتُمْ عُمَرَ طَابَ الْمَجْلِسُ » ^(٧) .
وَدَوَى عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ^(٨) قَالَ : قَالَتْ « أُمُّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا يَوْمَ أُصِيبَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : الْيَوْمَ وَهِيَ الْإِسْلَامُ » ^(٩) .
قَالَ الشَّعْبِيُّ ^(١٠) : إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي شَيْءٍ ، فَانْظُرْ كَيْفَ صَنَعَ عُمَرُ ، فَإِنَّ عُمَرَ لَمْ يَكُنْ يَصْنَعُ شَيْئًا حَتَّى يُشَاوِرَ » ^(١١) .
وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ ^(١٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « صَحِبْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَمَا رَأَيْتُ أَقْرَأَ مِنْهُ لِكِتَابِ اللَّهِ ، وَلَا أَفْقَهَ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَلَا أَحْسَنَ مَدَارِسَةً ^(١٣) مِنْهُ » ^(١٤) .

(١) أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري الخزرجي كان من فضلاء الصحابة ، شهد العقبة وبدرًا وهو زوج أم سليم رضى الله عنها عل مهر هو دخوله في الإسلام ، ففعل ، توفي سنة ٥٠هـ غازیة في البحر فما وجدوا جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام ولم يتغير . هامش تاريخ ابن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٦) .

(٢) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي .

(٣) المرجع السابق .

(٤) وفي نسخة : أجودنا . والأخوذى : الخفيف ، الحاذق ، و المشمر للأمور والقاهر لها ، لا يشذ عليه شيء .

(٥) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٨) .

(٦) عنه عنها : أى عن عودة عن عائشة .

(٧) تاريخ عمر (٢٧٨) .

(٨) طارق بن شهاب بن عبدشمس أبو عبد الله الكوفي ، البجلي ، الأحمسي توفي سنة (٨٢هـ) رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه ، وحديثه عن الصحابة في الكتب الستة ، غزا في خلافة أبي بكر وعمر .

انظر : ابن سعد (٦٦/٦) وخليفة (٢٥٩/١) الاستيعاب (٧٥٥/٢) ومشاهير (٢١٩) والإصابة رقم (٤٣١٩) والتقريب (٢٧٦/١) ودر السحابة (٧٨) .

(٩) مجمع الزوائد (٧٧/٩) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٨) .

(١٠) عامر بن شراحيل بن عبد ذي كيار الشعبي الحميري أبو عمرو رواية من التابعين ، يضرب المثل بحفظه ، ولد نشأ ومات فجأة بالكوفة سنة ١٠٣هـ ، وكان ضئيلا نحيلًا ولد لسبعة أشهر ، وسئل عما بلغ إليه حفظه فقال : ما كتبت سوداء في بيضا ، ولا حدثني رجل بحديث إلا حفظته من رجال الحديث الثقات ، واستقضاء عمر بن عبد العزيز وكان فقيها شاعرا .

• هامش تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٨٠) .

(١١) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٨٠) وفيه كذلك : « من سره أن يأخذ بالوثيقة من القضاء فليأخذ بقضاء عمر فإنه كان يستشير » .

(١٢) في النسخ قتيبة والمثبت من ابن الجوزي ، وهو قبيصة بن جابر بن وهب الأسدي الكوفي ، تابعي من رجال الحديث الفصحاء والفقهاء ، يعد في الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعد الصحابة ، وهو أخو معاوية من الرضاة توفي سنة ٦٩هـ .

• هامش تاريخ عمر (٢٨٠) .

(١٣) في النسخ « دراسة » والمثبت من المصدر .

(١٤) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٨٠ - ٢٨١) .

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ (١) : « إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ يُطَيَّبَ الْمَجْلِسُ فَأَفِيضُوا فِي ذِكْرِ عُمَرَ » (٢) .

وَرَوَى عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : « أَيُّ أَهْلِ بَيْتٍ لَمْ يَجِدُوا فَقَدْ عُمَرَ » (٣) فَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ سُوءٍ » (٤) .

وَقَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ (٥) : كَانَ عُمَرُ أَرْهَدَنَا فِي الدُّنْيَا ، وَأَرْغَبَنَا فِي الْآخِرَةِ » (٦) .
وَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : وَقَدْ عَلِمْتُ بِأَيِّ شَيْءٍ فَضَّلْنَا عُمَرَ ،
كَانَ أَرْهَدَنَا فِي الدُّنْيَا ، وَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَقَدَّمَتْ لَهُ مَرَقًا ،
وَصَبَّتْ عَلَيْهِ زَيْتًا ، فَقَالَ : إِدَامَانِ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، لَأَكَلْتُ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ » .
وَقَالَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « لَقَدْ رَأَيْتُ قَمِيصَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَرْبَعَ رِقَاعٍ بَيْنَ كَتِفَيْهِ » (٧) .

وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ : « رَأَيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، يَرْمِي الْجِمَارَ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ مَرْقُوعٌ بِقِطْعَةٍ مِنْ جَرَابٍ » (٨) .

وَعَنْ غَيْرِهِ : « أَنَّ قَمِيصَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، كَانَ / فِيهِ أَرْبَعُ عَشْرَةَ [ظ ٣١٠] رُقْعَةً أَحَدُهَا مِنْ أَدَمٍ » .

الخامس : فِي وَفَاتِهِ ، وَأَنَّهُ قُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ :

وَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ حَفْصَةَ ، قَالَتْ ، قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « اللَّهُمَّ

(١) الحسن بن يسار البصري ، أبوسعيد ، تابعي ، كان إمام أهل البصرة ، وحبر الأمة في زمنه ، أحد العلماء والفقهاء الفصحاء الشجعان النساك ، ولد في المدينة ونشأ في كنف سيدنا علي ، عظمت هيئته في القلوب ، فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم لا يخاف لومة لائم . كان أشبه الناس بكلام الأنبياء ، وأقربهم هديا من الصحابة ، ولما ولي عمر بن عبدالعزيز كتب إليه إني قد ابتليت بهذا الأمر فانظر لي أعوانا يعينونني عليه ، فاجابه الحسن .
أما أبناء الدنيا فلا تريدهم ، وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك فاستعن بالله توفي بالبصرة سنة ١١٠هـ .
المرجع السابق (٢٨١) .

(٢) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٨١) .

(٣) في النسخ ، فقد فهم ، والمثبت من المصدر .

(٤) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٨١) ومجمع الزوائد (٧٧/٩) .

(٥) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن تميم بن مرة التيمي أبو محمد المدني ، أحد العشرة والستة الشورى ، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام وضرب له النبي ﷺ بسهم يوم بدر . وأبلى يوم أحد بلاء شديدا ، له ثمانية وثلاثون حديثا ، اتفقا على حديث وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بثلاثة وعنه مالك بن أبي عامر وغيره ، عن عائشة كان أبابكر : إذا ذكر يوم أحد قال ذلك يوم كله لطلحة وسماه النبي ﷺ : طلحة الخير وطلحة الجواد وطلحة الفياض استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين وخلف ثلاثين ألف ألف درهم ومن العين ألفي ألف ومائتي ألف دينار رضى الله عنه .
خلاصة تذهيب الكمال (١٢، ١١/٢) ت (٣١٩٥) .

(٦) الرياض النضرة (٢٥/٢، ٢٦) خرجه الفضائل .

(٧) تاريخ الخلفاء (١٢٠) .

(٨) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٢٠) .

أَرْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ ، وَمِيَّةً فِي بَلَدِ رَسُولِكَ (١) ، وَذَكَرَ قَاتِلَهُ ، كَمَا خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالشَّهَادَةِ حِينَ طَعَنَهُ الْعِلْجُ : أَبُو لَوْلُؤَةَ فَيْرُوزُ ، غُلَامٌ لِلْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، وَهُوَ كَامِنٌ لَهُ فِي زَوَايَا الْمَسْجِدِ ، وَعُمَرُ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ عِنْدَ إِحْرَامِهِ بِسَكِينٍ مَسْمُومَةٍ ، ذَاتِ طَرَفَيْنِ فِي كَتِفِهِ وَخَاصِرَتِهِ ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيَّتِي عَلَى يَدِ أَحَدٍ يَدْعَى الْإِسْلَامَ (٢) ، وَطَعَنَ مَعَهُ ثَلَاثَةُ عَشَرَ رَجُلًا ، فَمَاتَ سَبْعَةٌ ، وَعَاشَ الْبَاقُونَ ، فَطَرِحَ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ فَلَمَّا أَحَسَّ أَنَّهُ مَقْتُولٌ قَتَلَ نَفْسَهُ .

وَفِي رِوَايَةٍ : فَالَّقَى عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ثَوْبًا فَلَمَّا اغْتَمَّ قَتَلَ نَفْسَهُ (٣) ، وَشَرِبَ عُمَرُ لَبَنًا ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ مَيِّتٌ ، فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِالْوَصِيَّةِ ، فَجَعَلَ الْخِلَافَةَ شُورَى بَيْنَ عَلِيٍّ وَطَلْحَةَ ، وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ [وَعِثْمَانَ بْنِ عِفَانَ] (٤) وَقَالَ : لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، وَقَالَ : يُؤْمَرُ الْمُسْلِمُونَ أَحَدٌ هَؤُلَاءِ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ مِنْ هَؤُلَاءِ السَّنَةِ ، وَحَسِبَ الدِّينَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ ، فَوَجَدَهُ سِنَةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَنَحْوَهُ ، فَقَالَ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ : إِنْ وَفَّى مَالِي دَيْنَ عُمَرَ فَادَّوْهُ مِنْهُ ، وَإِلَّا فَسَلِّ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ ، فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ ، فَسَلِّ فِي قُرَيْشٍ ، وَلَا تَعُدُّهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ ، ثُمَّ بَعَثَ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَقَالَ : قُلْ يَقْرَأُ عُمَرُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، وَلَا تَقُلْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ أَمِيرُهُمْ ، وَقُلْ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ ، فَجَاءَ وَسَلَّمُ وَاسْتَأْذَنَ فَدَخَلَ ، فَوَجَدَهَا تَبْكِي ، فَقَالَ لَهَا ، فَقَالَتْ : كُنْتُ [أَرَدْتُهُ] (٥) لِنَفْسِي ، وَلَأَوْثَرْتُهُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي ، فَلَمَّا أَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ عِنْدِهَا ، قِيلَ لِعُمَرَ : هَذَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ارْفَعُونِي فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : مَا لَدَيْكَ ؟ قَالَ : الَّذِي تُحِبُّ ، [قَالَ] (٦) : قَدْ أَدْنَيْتُ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا كَانَ شَيْءٌ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ . فَإِذَا أَنَا قَبِضْتُ فَأَحْمِلُونِي ، ثُمَّ سَلَّمُ ، وَقُلْ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَإِنْ أَدْنَيْتُ لِي فَأَدْخِلُونِي ، وَإِنْ رَدَدْتَنِي رَدَدُونِي رَدَدُونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَوْصَاهُمْ أَنْ يَقْتَصِدُوا فِي كَفْنِهِ وَلَا يَتَغَالَوْا ، وَطَعَنَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ (٧) ، وَغَسَلَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَحَمَلَ عَلَى سَرِيرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [وَصُلِّيَ عَلَيْهِ] (٨) فِي مَسْجِدِ رَسُولِ

(١) تاريخ الخلفاء (١٢٤) والرياض النضرة (١٧٥/٢) خرجه البخاري وابوزرعة في كتاب العلل .

(٢) الرياض النضرة (١٨٤) .

(٣) المرجع السابق (١٧٦) .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٥٧) .

(٨) ساقط من (ب) .

الله ﷻ ، وَصَلَّى بِهِمْ ، عَلَيْهِ صُحَيْبٌ (١) ، وَكَبَّرَ أَرْبَعاً (٢) ، وَدُفِنَ يَوْمَ الْأَحَدِ ، هِلَالَ الْحَرَمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ . وَقَبِلَ تُوفًى لَأَرْبَعٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ . وَقِيلَ : لِثَلَاثٍ ، وَقِيلَ : لِلثَّلَاثَةِ ، وَتُوفًى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً عَلَى الصَّحِيحِ الْمَشْهُورِ ، ثَبَتَ ذَلِكَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، وَقَالَ الْجُمُهورُ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ سَنَةَ ﷺ وَأَبَى بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعَلِيٌّ وَعَائِشَةُ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً (٣) ، وَنَزَلَ فِي قَبْرِهِ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَعُثْمَانُ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ (٤) . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ الدَّرَّةَ (٥) ، وَفَتَحَ اللَّهُ فِي وَلَايَتِهِ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، وَدِمَشْقَ وَزَيْم « قَرْقِيسِيَا » وَالسُّوسَ (٦) ، وَالْيَرْمُوكَ (٧) ، ثُمَّ كَانَتْ وَقْعَةُ الْجَابِيَةِ (٨) ، وَالْأَهْوَازَ (٩) / وَكُورَهَا عَلَى يَدَيِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، وَجَلُولَاءَ (١٠) سَنَةَ تِسْعٍ [٣١١] عَشْرَةَ ، وَأَمِيرَهَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَقَيْسَارِيَّةَ (١١) وَأَمِيرَهَا مُعَاوِيَةُ ، ثُمَّ وَقْعَةُ بَابِ النُّونِ ، وَأَمِيرَهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، ثُمَّ وَقْعَةُ نَهَاوَنْدَ (١٢) وَأَمِيرَهَا النُّعْمَانُ بْنُ مَقْرِنٍ (١٣) الْمَزْنِيَّ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، ثُمَّ فَتَحَ اللَّهُ الرَّجَارَ مِنَ الْأَهْوَازَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ ، وَأَمِيرَهَا الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ، وَكَانَتْ اصْطَخْرَ الْأَوَّلَى ، وَهَمَذَانَ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ ، وَحَجَّ بِالنَّاسِ عَشْرَ سِنِينَ مُتَوَالِيَاتٍ .

-
- (١) صهيب بن سنان الرومي ، أبو يحيى الحمري ، سبته الروم ، فابنته كلب ، فقدمت به مكة ، فابتاعه ابن جُدعان فاعتقه ، صحابي مشهور شهد بدرًا ، له أحاديث ، انفرد له البخاري بحديث ، ومسلم بثلاثة ، وعنه ابن عمر ، وابن أبي ليلى ، وابن المسيب . قال ابن سعد : مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين وقال يعقوب بن سفيان : سنة أربع ، وصلى عليه سعد . له ترجمة في : خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٤٧٢/١) ت (٣١١٦) والثقات (١٩٣/٣) والطبقات (٢٢٦/٣) والإصابة (١٩٥/٢) وحلية الأولياء (١٥١/١) وتاريخ الصحابة (١٣٦) ت (٦٧١) .
- (٢) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٥٨) وتاريخ الأمم الإسلامية ، للشيخ محمد الخضري (٢٢/٢) .
- (٣) المرجع السابق (٢٥٧) .
- (٤) وفي المرجع السابق (٢٥٨) نزل في قبره « عثمان ، وسعيد بن زيد بن عمرو وصهيب وعبدالله بن عمر » .
- (٥) عصا تستخدم في تاديب الخارجين .
- (٦) بلدة بالأهواز : فتوح البلدان للبلاذري (٤٥٩) .
- (٧) اليرموك : واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الأردن « فتوح البلدان (١٣٥) .
- (٨) الجابية : قرية في حوران جنوب دمشق ينسب إليها أحد أبواب مدينة دمشق « فتوح البلدان » .
- (٩) الأهواز : كورة عظيمة كانت تضم سبع كور بين فارس والبصرة وهي خورستان . ومدينة الأهواز مازال قائم على نهر كارون الذي يمد شط العرب في إيران « فتوح البلدان » .
- (١٠) جلولاء : مدينة في طريق خراسان كانت فوق النهر الذي تسير فيه السفن من بعقوبا إلى باجسرا ، وبها كانت الواقعة المشهورة للمسلمين على الفرس سنة ١٦ هـ « فتوح البلدان » .
- (١١) قيسارية : بلد في فلسطين على ساحل البحر (فتوح ١٦٦ - ١٧٠ ، ٢٤٩) .
- (١٢) كانت سنة ٢١ ونهاوند من بلاد الفرس قرب همدان وانتصر فيها المسلمون على الفرس بقيادة النعمان بن مقرن « الطبري (٢٣١/٤) ومعجم البلدان (٣٢٩/٨) وتاريخ العرب في الإسلام (٣٢٧) .
- (١٣) في النسخ « ميمون » ، والمثبت من المصدر .

تَنْبِيْهَاتٍ

الْأَوَّلُ : قَوْلُهُ : « إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ » [قَالَ] (١) : الْفَجُّ - بِالْفَاءِ وَالْجِيمِ - الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ .
قَالَ الْكِرْمَانِيُّ (٢) : إِنْ قُلْتَ : [يَلْزَمُ أَنَّ يَكُونَ] (٣) أَفْضَلَ مِنْ أَيُّوبَ وَنَحْوِهِ ،
إِذْ قَالَ :

﴿ مَسَّنَى الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ (٤)
قُلْتُ لَا ؛ إِذِ التَّرْكِيْبُ لَا يَدُلُّ إِلَّا عَلَى الزَّمَنِ الْمَاضِي ، وَذَلِكَ أَيْضًا مَخْصُوصٌ بِحَالِ
الْإِسْلَامِ ، فَلَيْسَ عَلَى ظَاهِرِهِ .
وَأَيْضًا : هُوَ مُقَيَّدٌ بِحَالِ سُلُوكِ الطَّرِيقِ ، فَجَازَ أَنْ يَلْقَاهُ عَلَى غَيْرِ تِلْكَ الْحَالَةِ . انْتَهَى
وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ (٥) :

وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ ضُرِبَ مَثَلًا لِبُعْدِ الشَّيْطَانِ وَأَعْوَانِهِ مِنْ عُمَرٍ ، وَأَنَّهُ لَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيْهِ ، أَيْ
أَنَّكَ إِذَا سَلَكَتَ فِي أَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ ، أَوْتَهَى عَنْ مُنْكَرٍ تَنْفُذُ فِيهِ ، وَلَا تَتْرَكُهُ ، فَلَيْسَ لِلشَّيْطَانِ أَنْ
يُوسَّوسَ فِيهِ فَيَتْرَكُهُ وَيَسْلُكَ غَيْرَهُ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ : الطَّرِيقَ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، لِأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ :
﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ (٦) فَلَا يَخَافُهُ إِذَا لَقِيَهُ فِي فَجٍّ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ .
انْتَهَى .

الثَّانِي : فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَا سَبَقَ

(٧)

-
- (١) ساقط من (ب) .
(٢) الكرماني : هو محمد بن عكاشة الكرماني ، ألف رسالة في العقيدة حوالي سنة ٢٢٥هـ / ٨٤٠م ولقد جمع في هذه الرسالة مقولات العقيدة عند كل من سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وعبدالرازق بن همام .
مصادر ترجمته : التهذيب لابن عساكر (١٣١/٣ - ١٣٣) وميزان الاعتدال للذهبي (١٠٤/٣ - ١٠٥) ولسان الميزان لابن حجر (٢٨٦/٥ - ٢٨٩) وتاريخ التراث العربي لفؤاد سيزكين (٢٦٧/٢) .
(٣) زيادة من (ب) .
(٤) سورة ص الآية (٤١) .
(٥) القاضي عياض : هو أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي ، ولد سنة ١٠٥هـ / ٧٢٣م ، في سمرقند ، وكبر في أبيورد ، وكان في شبابه قاطع طريق ، ثم تحول بعد ذلك إلى حياة زهد قاسية ووهب نفسه لدراسة الحديث ، فكان عالي المكانة لدى هاون الرشيد في بغداد ، انتقل إلى مكة بعد ذلك ، وتوفي بها سنة ١٨٧هـ / ٨٠٢م .
مصادر ترجمته : طبقات الصوفية للسلمي (لبن ٦ - ١٤) القاهرة ٧ - ١٢ (وحلية الأولياء ٨٤/٨ - ١٣٩) ووفيات الأعيان لابن خلكان (٥٢٥/١ - ٥٢٦) وميزان الاعتدال للذهبي (٣٣٤/٢) وتهذيب التهذيب لابن حجر (٢٩٤/٨ - ٢٩٦) والبداية و النهاية لابن كثير (١٩٨/١٠) وشذرات الذهب (٣١٦/١ - ٣١٨) .
(٦) سورة الاعراف الآية (٢٧) .
(٧) بياض بالنسخ .

الباب التاسع

فِي بَعْضِ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
وَفِيهِ أَنْوَاعٌ :

الأول : فِي مَوْلِدِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

وُلِدَ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ بَعْدَ الْفِيلِ (١) ، بُويعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ ، غُرَّةَ الْحَرَمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ ثِنْتِي عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا لَيَالِي .
الثاني : فِي اسْتِحْيَاءِ النَّبِيِّ ﷺ (٢) مِنْهُ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ (٣) [أَنْ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ (٤) أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ [وَعُثْمَانَ] (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَخْبَرَاهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى مِرْطٍ (٦) عَائِشَةُ ، فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ ، وَهُوَ كَذَلِكَ ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَاسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ ، قَالَ عُثْمَانُ : ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسَ ، وَقَالَ : « أَجْمَعِي عَلَيْكَ ثِيَابَكَ » فَقَضَى إِلَيَّ حَاجَتِي ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لِي لَمْ أَرَكَ فَرَعْتَ (٧) لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ كَمَا فَرَعْتَ لِعُثْمَانَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيٌّ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ أَدْنُتُ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ إِلَّا يُبْلَغَ إِلَيَّ حَاجَتُهُ (٨) .

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٣٨) .

(٢) هذا النوع هو الثالث في النسخة (ب ، ز) .

(٣) يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي ، من أهل الكوفة ، سكن بغداد ، وكنيته : أبو أيوب ، مات سنة أربع وتسعين ومائة ، وهم إخوة أربعة : يحيى وعبد الله ، وعنيسة وعبيد بنو سعيد بن أبان ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال (٤٢٣) وشذرات الذهب (٣٤١/١) والجمع (٥٦٢/٢) والتذهيب (٢١٣/١١) والمعارف (٥١٤) والجرح والتعديل (١٥١/٩) والتقريب (٣٤٨/٢) والكاشف (٢٢٥/٣) وتاريخ بغداد (١٣٢/١٤) وتذهيب الكمال (١٤٩٨) وطبقات ابن سعد (٣٣٩/٧) والتاريخ الكبير (٢٧٧/٨) والتاريخ الصغير (٢٧٥/٢) .

(٤) ما بين القوسين زيادة من المصدر .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .

(٦) والمرط - بكسر الميم وسكون الراء - كساء من صوف - وقال الخليل : كساء من صوف أو كتان أو غيره . وقال ابن الأعرابي وأبو زيد : هو الإزار .

(٧) « ما لي لم أرك فزعْتَ » أي : هممت لهما واحتفلت بدخولهما ، . عبد الباقي على مسلم (١٨٦٧/٤) .

(٨) مسند الإمام أحمد (٧١/١ ، ٣٥٤ ، ١٥٥/٦ ، ١٦٧) والسنة لابن أبي عاصم (٥٨٩/٢) والبداية (٢٠٣/٧) والسلسلة الصحيحة (١٦٨٧) وصحيح مسلم (١٨٦٦/٤ ، ١٨٦٧ برقم ٢٤٠٢) ودر السحابة (١٧٩) ومشكل الآثار للطحاوي (٢٩٠/٢ - ٢٩٣) .

رَوَى مُسْلِمٌ ، مِنْ حَدِيثِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (١) ، وَصَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ (٢) ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (٣) ،
وَمِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ / عَنْ عَطَاءٍ ، وَسَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ (٤) ، وَأَبِي [ظ-٣١١]
سَلَمَةَ (٥) ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلٍ عَنْهَا ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ
اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - وَهُوَ غَرِيبٌ - قَالُوا : بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ وَعَائِشَةُ وَرَاءَهُ ، اسْتَأْذَنَ
أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَدَخَلَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، فَدَخَلَ ، ثُمَّ
اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَحَدَّثُ كَاشِفًا عَنْ رُكْبَتَيْهِ فَعَطَّاهُمَا حِينَ اسْتَأْذَنَ
عُثْمَانُ ، وَقَالَ لِعَائِشَةَ : اسْتَأْجِرِي ، فَتَحَدَّثُوا سَاعَةً ، ثُمَّ خَرَجُوا ، قَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللهِ
دَخَلَ أَبِي وَأَصْحَابُهُ ، فَلَمْ تُصْلِحْ ثَوْبَكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ ، وَلَمْ تُؤَخِّرْنِي عَنْكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
أَلَا أَسْتَجِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَجِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ ؟ ، وَالَّذِي نَفْسُ رَسُولِ اللهِ بِيَدِهِ : « إِنْ الْمَلَائِكَةُ
تَسْتَجِي مِنْ عُثْمَانَ كَمَا تَسْتَجِي مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ، وَلَوْ دَخَلَ وَأَنْتِ قَرِيبَةٌ مِنِّي لَمْ يَتَحَدَّثْ ، وَلَمْ
يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى يَخْرُجَ » (٦) .

= ومسلم أبو يعلى (٤١٤/٧ ، ٤١٥ برقم ٤٤٣٧) إسناده صحيح . ومسلم (٢٤٠١ ، ٢٤٠٢) والترمذى (٣٧١٠) وفي هذا
الحديث : جواز تدلل العالم والفاضل بحضرة من يدل عليه من فضلاء أصحابه . واستحب ترك ذلك إذا حضر غريب أو
صاحب يستحي منه ، وفيه فضيلة لعثمان ، وإن الحياء صفة جميلة . وانظر : الرياض النضرة (١٥/٣ ، ١٦) خرجه أحمد
وابو حاتم وخرجه مسلم .

(١) الليث بن سعد الفهمي ، مولى فهم بن قيس عيلان ، كنيته : أبو الحارث ، كان مولده سنة أربع وتسعين . ومات سنة خمس
وسبعين ومائة ، وكان أحد الأئمة في الدنيا فقهًا ، وورعًا ، وفضلاً وعلمًا ، ونجدة ، وسخاء ، لا يختلف إليه أحد إلا أدخله في
جملة عياله ، ينفق عليهم كما ينفق على خاصة عياله ، فإذا أرادوا الخروج من عنده زودهم ما يبلغهم إلى أوطانهم ، رحمة الله
عليه .

ترجمته في : طبقات ابن سعد (٥١٧/٧) والتاريخ الكبير (٢٤٦/٧) ومروج الذهب (٣٤٩/٣) والحبلى (٣١٨/٧) .
(٢) صالح بن كيسان ، مولى بني غفار ، من فقهاء أهل المدينة ، من ذوى المروءة والهيئة ، كان مؤدباً لعمر بن عبد العزيز ، ولم
يصح عند سماعه من ابن عمر ، ولا عن أحد من الصحابة ، فلذلك أدخلته في هذه الطبقة
له ترجمة في : المشاهير (٢١٦) ت (١٠٦٨) وطبقات الحفاظ (٦٣) وشذرات الذهب (٢٠٨/١) والتاريخ الكبير (٢٨٨/٤) .
(٣) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب أبو بكر الزهري ، القرشي ، توفي سنة ١٢٤هـ ، وأول من دون الحديث ، واحد أكابر
الحفاظ والفقهاء ، تابعي ، ثقة ، من أهل المدينة ، نزل الشام واستقر بها .
له ترجمة في : المشاهير (٤٤٤) والتذكرة (١٠٨/١) .

(٤) سليمان بن يسار مولى ميمونة ، المدني ، أحد الفقهاء السبعة ، عن زيد بن ثابت ، وعائشة ، وأبي هريرة مولاته ميمونة ،
وارسل عن جماعة ، وعنه مكحول وقتادة والزهري ، وعمرو بن شعيب ، قال أبو زرعة : ثقة مأمون . مات سنة مائة ، وقال
خليفة : سنة أربع ، وقال ابن سعد والبخاري : سنة سبع ، عن ثلاث وسبعين سنة .
« خلاصة تذهيب الكمال لنخزرجي (٤٢٠/١) ت (٢٧٥٢) » .

(٥) ابوسلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، كان من أفاضل قريش وعبادهم وفقهاء أهل المدينة وزهادهم ، مات سنة أربع ومائة ،
ويقال : إن اسمه كنيته ، وقد قيل : اسمه عبدالله .

له ترجمة في : الجمع (٦٢١/٢) والتذهيب (١١٥/١٢) والتقريب (٤٣٠/٢) والكشاف (٣٠٢/٣) وتاريخ الثقات ص (٤٩٩)
والثقات (١/٥) ومعرفة الثقات (٨٤/٢) والمشاهير (١٠٦) ت (٤٣٠) .

(٦) المعجم الكبير للطبراني (٢٥٥/١١) وصحيح مسلم (١٨٦٦/٤) برقم (٢٤٠١) كتاب فضائل الصحابة / عثمان وكنز العمال
(٣٦٢١٤ ، ٣٢٨٠٥) والبداية والنهاية (٢٠٤/٧) ومشكل الآثار للطحطاوي (٢٩١/٢) والحديث إسناده صحيح على شرط مسلم
، رواه أبو يعلى (٤٨١٥) والبيهقي (٢٣٠/٢ - ٢٣١) والبعقوي (٣٨٩٩) وتقريب صحيح ابن حبان (٣٣٦/١٥) برقم
(٦٩٠٧) والرياض النضرة للطبري (١٦/٣ ، ١٧) خرجه أحمد ومسلم وحاتم ودر السحابة للشوكاني (١٧٩) أخرجه في كنز
العمال عن الثلاثة وعن ابن عساکر والطبري والترمذى والرويانى ومسلم وغيرهم وهو عند أحمد (١٥٥/٦ ، ١٦٧) ومجمع
الزوائد (٨١/٩) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحِلْيَةِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَشَدُّ النَّاسِ حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ (١) . وَفِي لَفْظٍ : « عُثْمَانُ أَحَبُّ أُمَّتِي وَأَكْرَمُهَا » (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى (٣) ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيٌّ » (٤) .

وَرَوَى أَبُو بَرِيعٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ عُثْمَانَ حَيٌّ سَيِّئٌ » (٥) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عُثْمَانُ حَيٌّ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ » (٦) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَرَّيْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَعِنْدِي جَيْلٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَقَالُوا : شَهِيدٌ مِنَ الْأَمِيِّينَ ، يَقْتُلُهُ قَوْمُهُ ، إِنَّا لَنَسْتَحْيِي مِنْهُ » (٧) .

الثَّالِثُ (٨) : فِي دُعَائِهِ ﷺ لَهُ ، وَتَجْهِيْزِهِ جَيْشَ الْعُسْرَةِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَأَبِي سَعِيدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ يُوْسُفَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ يُوْسُفَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ مُّرْسَلًا ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، وَالتَّبْرَانِيُّ فِي

(١) فِي الْحِلْيَةِ لِأَبِي نُعَيْمٍ (٥٦/١) . أَشَدُّ أُمَّتِي حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَانْظُرْ : كَنْزُ الْعَمَالِ (٣٢٧٩٢) وَالسَّنَةُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ (٥٨٧/٢) .

(٢) الْحِلْيَةُ (٥٦/١) وَكَنْزُ الْعَمَالِ (٣٢٨٠٦) وَتَهْذِيبُ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ (٢٤٧/٤) .

(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى الْأَسْلَمِيُّ ، وَاسْمُ أَبِي أَوْفَى عَلْقَمَةُ بْنُ خَالِدٍ ، كُنْيَتُهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ . مَاتَ بَعْدَ مَا عَمِيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ . كَانَ يَخْضُبُ بِالْحَنَاءِ ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ بِالْكُوفَةِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٣٠١/٤ ، ٢١/٦) وَطَبَقَاتِ خَلِيفَةَ ت (٦٨٤ ، ٩٤٦) وَالسِّيَرِ (٤٢٨/٣) وَالْمَحَبْرِ (٢٩٨) وَالتَّارِيخِ الْكَبِيرِ (٢٤/٥) وَالْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ (٢٦٥/١) وَجُمْهُرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ (٢٤٢) وَالِاسْتِيعَابِ (٨٧٠) وَالْجَمْعِ (٢٤٢/١) وَتَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ (٥٢٤/٩) وَاسْدَ الْقَلْبَةِ (١٨٢/٣) وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٦٦٧) وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٦٠/٣) وَالْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٧٥/٩) وَالْإِصْلَابَةِ (٢٧٩/٢) .

(٤) مَسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد (٧١/١ ، ٣٥٣/٤ ، ١٥٥/٦ ، ١٦٧) وَالسَّنَةُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ (٥٨٩/٢) وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٢٠٣/٧) وَالسَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ (١٦٨٧) وَمَعْنَى الْأَثَرِ (٤٧٤/١) .

(٥) مَسْنَدُ أَبِي يَعْلَى (٤١٥ ، ٤١٤/٧) بِرَقْمٍ (٤٤٣٧) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٥٥/٦) وَمُسْلِمٌ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ (٢٤٠٢) وَالْإِحْسَانُ فِي تَقْرِيبِ صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ (٣٣٤/١٥) بِرَقْمٍ (٦٩٠٦) حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، وَهُوَ فِي مَصْنَفِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (٣٠٤٠٩) .

(٦) كَنْزُ الْعَمَالِ (٣٢٨٠٥) وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٢٠٤/٧) وَتَارِيخُ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ / عُثْمَانَ (٨٦) .

(٧) كَنْزُ الْعَمَالِ (٣٢٨٦١) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (١٧٨/٥) وَمَجْمَعُ الزَّوَائِدِ (٨٢/٩) .

(٨) هَذَا النُّوعُ الثَّلَاثُ تَرْتِيبُهُ الرَّابِعُ فِي نَسَخَتِي (ب ، ز) .

الأوسط - وأبُونُعَيْمٍ فِي - الحلية - وابنُ عَسَاكِرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ ارْضُ عَنْ عُثْمَانَ (١) . »
 وَفِي لَفْظٍ : « رَضِيتُ عَنْ عُثْمَانَ فَارْضُ عَنْهُ (٢) ثَلَاثًا » وَفِي لَفْظٍ : « عُثْمَانُ يَرْضَاكَ فَارْضُ عَنْهُ »

وَفِي لَفْظٍ : « بَعَثَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِنَاقَةٍ هَبْيَاءَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ جَوِّزْهُ عَلَى الصَّرَاطِ (٣) . »
 وَفِي لَفْظٍ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُثْمَانَ مَا أَقْبَلَ وَمَا أَدْبَرَ ، وَمَا أَخْفَى / وَمَا [٣١٢] أَعْلَنَ ، وَمَا أَسَرَّ وَمَا أَجْهَرَ (٤) . »

وَفِي لَفْظٍ : « غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا عُثْمَانُ مَا قَدَّمْتَ ، وَمَا أَخَّرْتَ ، وَمَا أَسَرَرْتَ ، وَمَا أَعْلَنْتَ ، وَمَا أَخْفَيْتَ ، وَمَا أَبْدَيْتَ ، وَمَا كَانَ مِنْكَ ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٥) »
 وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : لَمَّا جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشَ الْعُسْرَةِ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَصَبَّهَا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ لَا تَنْسَ لِعُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا (٦) . »

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ (٧) : بِشْرِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَسْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ اسْتَنَكَرُوا الْمَاءَ وَكَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا : رُومَةٌ وَكَانَ يَبِيعُ مِنْهَا الْقُرْبَةَ بِمُدٍّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « بِغَيْنِهَا يَعْينُ فِي الْجَنَّةِ » ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : لَيْسَ لِي وَلَا لِعِيَالِي غَيْرُهَا ، لَا أَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ بِخَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَجْعَلُ لِي مِثْلَ الَّذِي جَعَلْتَهُ لَهُ عَيْنًا فِي الْجَنَّةِ ؟ إِنْ اشْتَرَيْتَهَا قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : قَدْ اشْتَرَيْتُهَا وَجَعَلْتُهَا لِلْمُسْلِمِينَ (٨) .

- (١) كنز العمال (٣٨٤٢) وجمع الجوامع المخطوط/الجزء الثاني (٩٧٨٨) وإرواء الغليل للالباني (٢٣١/١) والبداية والنهاية (٤/٥) ودرالسحابة (١٨٨) أخرجه ابن عسكِر وتاريخ دمشق لابن عسكِر / عثمان (٤٩) .
- (٢) درالسحابة (١٨٨) أخرجه ابن عسكِر عن عائشة ، وكنز العمال (٣٢٨٤١) والبداية والنهاية (٢١٢/٧) وصفة الصفوة (١١٤/١) .
- (٣) جمع الجوامع المخطوط / الجزء الثاني (٩٧٩٠) وكنز العمال (٣٢٨٤٤ ، ٣٦٢٤٣) ودر السحابة (١٨٨) أخرجه ابن عسكِر وتاريخ دمشق لابن عسكِر/عثمان (٥٠) .
- (٤) الحلية لأبي نعيم (٥٩/١) وكنز العمال (٣٢٨٤٦) وجمع الجوامع المخطوط (٩٧٩١) وتاريخ دمشق لابن عسكِر قسم عثمان رضى الله عنه (٥٠) .
- (٥) كنز العمال (٣٦٢٤٥ ، ٣٦١٨٩ ، ٣٢٨٤٧) وابن عدى (٢٢٥٣/٦) وتاريخ دمشق لابن عسكِر / قسم عثمان رضى الله عنه (٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ١٩٠) .
- (٦) الحلية لأبي نعيم (٥٩/١) وجمع الجوامع المخطوط (٩٩٥٣) وكنز العمال (٣٢٨٤٥) .
- (٧) في النسخ « أم سلمة » والتصويب من المصدر وهو بشير الأسلمي ، له صحبة ، عداة في أهل الكوفة حديثه عند ولده بشير ابن بشير .
- (٨) له ترجمة في : النفقات (٣٤/٣) والطبقات (٣٢٠/٤) وفي الإصطبة (بشير بن معبد (١٥٩/١) .
- (٨) المعجم الكبير للطبراني (٤١/٢ ، ٤٢ برقم ١٢٢٦) قال في المجمع (١٢٩/٣) وفيه عبدالاعلى بن ابي المسبور وهو ضعيف .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَابْنُ مَاجَةَ مُخْتَصَرًا ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : جَاءَ عُثْمَانُ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَنَاجَاهُ طَوِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : «يَا عُثْمَانُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُقَمِّصُكَ قَمِيصًا فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعُهُ ، وَلَا كَرَامَةً يَقُولُهَا مَرَّتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثًا» (١) .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعُثْمَانَ : «يَا عُثْمَانُ إِنَّكَ سَتَبُوءُ بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِي ، وَسِيرِيكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهَا فَلَا تَخْلَعُهَا ، وَصُمْ فِي ذَلِكَ تَقَطَّرُ عِنْدِي» (٢) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ سَهِيلِ بْنِ سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ عُثْمَانَ لَيَتَحَوَّلُ مِنْ مَنْزِلٍ إِلَى مَنْزِلٍ فَتَبْرُقَ لَهُ الْجَنَّةُ» (٣) .

وَرَوَى الْخَطِيبُ فِي - الْمُتَّفَقِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ عَائِشَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ] (٤) عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعُثْمَانَ : «يَا عُثْمَانُ إِنَّ اللَّهَ يُقَمِّصُكَ قَمِيصًا» (٥) يُرِيدُكَ « وَفِي لَفْظٍ : «إِنْ كَسَاكَ اللَّهُ قَمِيصًا يَرِيدُكَ» . وَفِي لَفْظٍ : «فَارَادَكَ النَّاسُ عَلَى خَلْعِهِ»

وَفِي لَفْظٍ : «إِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعُهُ» وَفِي لَفْظٍ : «حَتَّى تَلْقَانِي» (٦)

وَفِي لَفْظٍ : «فَإِنْ أَنْتَ خَلَعْتَهُ لَمْ تَرِ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»

وَفِي لَفْظٍ : «فَوَاللَّهِ لَئِنْ خَلَعْتَهُ لَأَتَرَى الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجَأَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ» (٧) .

[وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : قَالَتْ : أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ، فَأَقْبَلَ عَلَى عُثْمَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَقْبَلَتْ

(١) درالسحابة للشوكاني (١٨٢) أخرجه أحمد في المسند والترمذي والحكم في المستدرک وانظر: المسند (١١٤، ٨٦، ٧٥/٦) والترمذي / المناقب (١٩٩/١٠ - ٢٠٠) والمستدرک (٩٩/٣ - ١٠٠) وابن ملج (٥٤/١) والمعجم الكبير للطبراني (٢١٨/٥) وتاريخ دمشق لابن عسکر / عثمان (٢٨١، ٢٨٠، ٧٩) .
(٢) كنز العمال (٣٢٨٦٨، ٣٦٣٣٤) وابن عدي (٨٩٨/٣) .
(٣) المستدرک للحکم (٩٨/٣) صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .
(٤) مابین الحاصرتین زیادة من (ب) .
(٥) الترمذی (٣٧٠٥) ومشكاة المصابيح (٦٠٦٨) وتاريخ دمشق لابن عسکر / عثمان (١٧٤، ٢٨١) .
(٦) المستدرک للحکم (١٠٠/٣) هذا حديث صحيح عالي الإسناد ولم يخرجاه . والرياض النضرة (١٧/٣ - ١٨) خرجهما أحمد ، وأبو الخير القزويني الحاکمی ، وخرجه الصوفي من حديث يحيى بن معين .
(٧) المعجم الكبير للطبراني (٩٠/١ برقم ١٤٢، ١٢) قال في المجمع (١٧٨/٥) رواه الطبراني في الأوسط (٢١٣ مجمع البحرين) والكبير وفيه : مطلب بن شعيب ، قال ابن عدي : لم أر له حديثا منكرا غير حديث واحد غير هذا ، وبقيته رجاله وثقوا .

إحدانا على أخرى فكان في آخر كلامه أن ضرب منكبيه وقال : يا عثمان : عسى أن يلبسك الله قميصا ، فإن أراذك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني ،
وفي لفظ : « كان من آخر كلام رسول الله ﷺ أن ضرب منكب عثمان ، وقال : يا عثمان : عسى أن يلبسك الله قميصا فإن أراذك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني » (١) .

وروى الخطيب في « المتفق والمفترق » وابن عساكر عن طلحة بن عبيد الله ، والترمذي وضعفه ، وأبو يعلى ، وابن عساكر ، عن طلحة بن عبيد الله وابن ماجة وابن عدي ، وابن عساكر : عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ لِكُلِّ رَفِيقٍ فِي الْجَنَّةِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ » . وفي لفظ : « إِنَّ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ » (٢) .

وَدَوَّى ابْنُ عَدِيٍّ فِي - الْكَامِلِ - وَالْعَقِيلُ فِي - الضَّعْفَاءِ - وابن عساكر ، والذَّيْلِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّا نُسَبِّهُ عُثْمَانُ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ » (٣) .

وَدَوَّى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « وَاللَّهِ لَيَسْفَعَنَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي ، قَدْ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ ، حَتَّى يُدْخِلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ » (٤) .

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ الْقُرَشِيِّ (٥) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ وَهَى تَغْسِلُ رَأْسَ عُثْمَانَ ، فَقَالَ : « يَا بَنِيَّ أَحْسِنِي إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ أَشَبُّهُ أَصْحَابِي بِي خُلُقًا » (٦) انتهى .

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ عِصْمَةَ بْنِ مَالِكٍ الْخَطُمِيِّ (٧) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

-
- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من (١، ز) .
(٢) كنز العمال (٣٢٨٥٥ ، ٣٢٨٥٦ ، ٣٢٨٥٨) والسنة لابن أبي عاصم (٥٨٩/٢) وابن ماجة (١٠٩) والترمذي (٣٦٩٨) ومشكاة المصابيح (٦٠٦١ ، ٦٠٦٢) وتاريخ أصفهان (٢٨٨/٢) وابن عدي (١٨٢٢/٥) والعلل المنتاهية (٢٠١/١) والبدایة (٢١٢/٧) وتاريخ دمشق لابن عساكر / قسم عثمان (٩٦ ، ٩٧ ، ٣٤٦) .
(٣) الكامل في الضعفاء للعقيل (١٧٤/٣) والعلل المنتاهية (١٩٦/١) وتاريخ دمشق لابن عساكر / عثمان (٢٤ ، ٢٨ ، ٩٠) .
(٤) كنز العمال (٣٢٨٧٤) وتاريخ دمشق لابن عساكر / قسم عثمان (١١٣) .
(٥) في النسخ « بن عفان الدوسي » والمثبت من المصدر . وهو : عبد الرحمن بن عثمان بن محمد بن إبراهيم القرشي ، الحمصي ، الحاطبي ، محدث وفقه ابن حبان وضعفه أبوحاتم وقال : يهولني كثرة مايسند ، روى عن أبيه ، وعنه إبراهيم بن أبي شيبة وغيرهم ، وقال البخاري : حديثه في الكوفيين .
(٦) الجرح (٢٤٦/٢/٢) والميزان (٥٧٨/٢) وتعجيل المنفعة رقم (٦٣٨) ودر السحابة (٧٨٦) .
(٧) المعجم الكبير للطبراني (٧٦/١) برقم (٩٨) قال في مجمع الزوائد (٨١/٩) ورجاله ثقات .
عصمة بن مالك الخطمي صحابي له احاديث اخرجها الدارقطني والطبراني وغيرهما مدارها على الفضل بن مختار البصري ، وهو ضعيف جدا .
الاستيعاب (١٠٦٩/٣) والميزان (٣٥٨/٣) والإصابة (١٦٩/٥) برقم (٥٥٤٥) والتذهيب (١٩٨/٧) ودر السحابة (٧٩٧)

قَالَ : « زُوجُوا عُثْمَانَ ، لَوْ كَانَ لِي ثَالِثَةٌ لَزَوَّجْتُه ، وَمَا زَوَّجْتُه إِلَّا بِالْوَحْيِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى » . (١)
وَدَوَّى أَبُو يَعْلَى ، وَالبَيْهَقِيُّ ، وَالبَطْرَانِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ عُثْمَانَ
هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ ، وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « صَحِبَهُمَا اللَّهُ ، إِنَّ عُثْمَانَ أَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ
[إِلَى اللَّهِ بِأَهْلِهِ] (٢) بَعْدَ لُوطٍ » (٣) .

وَدَوَّى أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« عُثْمَانُ وَلِيُّ فِي الدُّنْيَا ، وَوَلِيُّ فِي الْآخِرَةِ » (٤)

وَدَوَّى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : مَا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِنْبَرَ
قَطُّ إِلَّا قَالَ عُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ « (٥) .

وَدَوَّى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
« لِكُلِّ نَبِيٍّ خَلِيلٌ فِي أُمَّتِهِ ، وَأَنَّ خَلِيلِي عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ » (٦)

وَدَوَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُونُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَةِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
سَمُرَةَ (٧) ، وَالبَطْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ خُبَّابٍ السَّلْمِيِّ (٨) ، وَأَبُونُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَالبَطْرَانِيُّ فِي -
الْكَبِيرِ - وَأَبُونُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَالبَطْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَأَبُونُعَيْمٍ
فِي - الْحَلِيَةِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خُبَّابٍ السَّلْمِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا ضَرَّ عُثْمَانَ
مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَبَدًا » وَفِي لَفْظٍ : « مَا عَلَى عُثْمَانَ بَعْدَ الْيَوْمِ » (٩) .

(١) المعجم الكبير للطبراني (١٨٤/١٧) برقم (٤٩٠) قال في المجمع (٨٣/٩) وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف ، وتاريخ دمشق
لابن عسكرك/قسم عثمان (٣٨) .

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من المصدر .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٩٠/١) برقم (١٤٣) قال في المجمع (٨١/٩) وفيه الحسن بن زيد البرجمي ولم أعرفه ، وبقيته رجاله
ثقات وتاريخ دمشق لابن عسكرك/قسم عثمان (٢٥ ، ٢٦) .

(٤) درالسحابة للشوكانى (١٨٣) أخرجه ابويعل الموصلى ، ومجمع الزوائد (٨٨/٩) وتاريخ دمشق لابن عسكرك/قسم عثمان
(٩٤ ، ٩٣) .

(٥) در السحابة (١٨٣) أخرجه ابن عسكرك ، وكنز العمال (٣٢٨٠٤) ومجمع الزوائد (٨٨/٩) وتاريخ دمشق لابن عسكرك/قسم
عثمان (٩٤/٩٣) .

(٦) درالسحابة (١٨٣) أخرجه ابن عسكرك عن أبي هريرة وكنز العمال (٣٢٨٠٧) وتاريخ دمشق لابن عسكرك/قسم عثمان (١١٥) .

(٧) عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب القرشي ، أبوسعيد ، أسلم يوم الفتح ، له صحبة ورواية افتتح سجستان وكابل ، ثم سكن
البصرة ، وبها مات وصلى عليه زيدومشى في جنازته سنة ٥٠ هـ أو ٥١ هـ .

• ابن سعد (٣٦٦/٧) وخليفة (٢٧/١) ومشاهير (٤٥) رقم (٢٧٨) والمستدرک (٤٤٤/٣) والاستيعاب (٨٢٥/٢) ودر السحابة
(٧٨٥) .

(٨) عبد الرحمن بن خباب - بمعجمة ثم موحدة - السَّلْمِيُّ ، صحابى له حديث ، وعنه فرقد ابوطلحة .

• خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى (١٣١/٢) ت (٤٠٨١) .

(٩) درالسحابة للشوكانى (١٨٨) أخرجه احمد (٦٣/٥) والحاكم في المستدرک (١٠٢/٢) وابونعيم في الحلية (٥٩/١) وتاريخ
ابن عسكرك (٤١٥/١) والكنز (٣٢٨٥٤) والترمذى / مناقب عثمان (١٩٣/١٠) ومجمع الزوائد (٨٥/٩) والمسند (٧٥/٤)
وصفة الصفوة (١١٦/١) والإصابة (١٥٦/٤) برقم (٥١٠١) والرياض النضرة (٢١ ، ٢٢) وخرجه الترمذى وقال : حسن
غريب وخرجه احمد وقال : يريدها مرارا . وتاريخ دمشق لابن عسكرك/قسم عثمان (٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٧) .

وَرَوَى إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ أَفْلَحَ مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ (١) الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلُ مِصْرَ يَدْخُلُ عَلَى رُفُوسٍ قُرَيْشٍ ، فَيَقُولُ لَهُمْ لَا تَقْتُلُوا هَذَا الرَّجُلَ يَغْنَى : عُثْمَانُ فَيَقُولُونَ : وَاللَّهِ مَا نُرِيدُ قَتْلَهُ فَيُخْرِجُ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَنَقْتُلَنَّ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : لَا تَقْتُلُوهُ / فَوَاللَّهِ لَيَمُوتَنَّ إِلَى [أَرْبَعِينَ] [٣١٢] يَوْمًا ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ أَيَّامٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : لَا تَقْتُلُوهُ فَوَاللَّهِ لَيَمُوتَنَّ [(٢)] إِلَى خَمْسِ عَشْرَةَ لَيْلَةً .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ طَاوُوسٍ ، قَالَ : سُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : كَيْفَ تَجِدُونَ صِفَةَ عُثْمَانَ فِي كُتُبِكُمْ ؟ قَالَ : « نَجِدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمِيرًا عَلَى الْقَاتِلِ وَالْخَاذِلِ » .

وَرَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (٣) ، قَالَ : لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِيلَ لَذِي قُرْبَاتٍ الْحَمِيرِيُّ ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ يَهُودٍ : يَا ذَا قُرْبَاتٍ مَنْ بَعْدُهُ ؟ [قَالَ : الْأَمِينُ] يَعْنِي : أَبَا بَكْرٍ ، قِيلَ : فَمَنْ بَعْدُهُ ؟ قَالَ : قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ ، يَعْنِي : عُمرُ ، قِيلَ : فَمَنْ بَعْدُهُ ؟ [(٤)] قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : يَعْنِي عُثْمَانُ قِيلَ : فَمَنْ بَعْدُهُ قَالَ : الْوَضَّاحُ الْمَنْصُورُ يَعْنِي : مُعَاوِيَةَ .

وَرَوَى إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ (٥) ، قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ سَلَامٍ : لَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ ، هَذَا رَأْسُ الْأَرْبَعِينَ ، وَسَيَكُونُ بَعْدَهُ صَلَاحٌ .
وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ الْحَادِي يَخْذُو بَعُثْمَانَ وَهُوَ يَقُولُ :

إِنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ عَلِيٌّ وَفِي الزُّبَيْرِ خَلَفَ مَرْضَى

(١) في النسخ « ابن أبي أيوب » ، تحريف والمثبت من الخلاصة إذ هو : أفلح مولى أبي أيوب مخضرم ، عن مولاه وزيد بن ثابت ، وعنه ابن سيرين ، وأبوسفيان طلحة بن نافع ، وثقة العجلي ، قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين .
« خلاصة تذهيب الكمال للخرزجي (١٠٣/١) ت (٦١٣) .

(٢) زيادة من (ب) ، (ز) .

(٣) سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي توفي سنة ١٦٧ هـ - إمام محدث ، ثقة ، ثبت فاضل ، قدمه أبو مسهر لكنه اختلط في آخر عمره ، سمع من مكحول والأزهري ونافع وطبقتهم ، وعنه عبد الرحمن بن مهدي وأبو مسهر وعبد الرزاق الصنعاني وأبو نصر التمار ووكيع وغيرهم توفي وله بضع وسبعون سنة .
ابن سعد (٤٦٨/٧) وخليفة (٨٠٩/٢) ومشاهير رقم (١٤٦٦) والواق بالوفيات (٢٢٩/١٥) .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) عبدالله بن مغفل بن عبد نهم المزني أبو سعيد صحابي جليل من أهل بيعة الرضوان سكن المدينة وكان أحد العشرة الذين أرسلهم عمر إلى البصرة ليفقهوا الناس بها ، وهناك مات سنة ٥٧ هـ وقيل ٦١ أو ٦٢ هـ وله عدة أحاديث عن النبي ﷺ وأبي بكر وعثمان وعبد الله بن سالم ، وعنه الحسن البصري ومطرف بن الشخير ، وسعيد بن جبير وجماعة .
« ابن سعد (١٣/٧) وخليفة (٨٥/١) والمستدرک (٥٧٨/٣) وشذرات الذهب (٦٥/١) واسد الغلبة (٣٩٨/٣) .

فَقَالَ كَعْبٌ : لَا بَلْ هُوَ مُعَاوِيَةُ ، فَأَخْبَرَ مُعَاوِيَةَ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ أَنَّى يَكُونُ هَذَا وَهَئِنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى وَالزُّبَيْرِ ؟ قَالَ : أَنْتَ صَاحِبُهَا .
 وَتَدَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الثَّقَفِيِّ ، قَالَ : اصْطَحَبَ قَيْسُ بْنُ خَرَشَةَ ، وَكَعْبُ الْأَخْبَارِ حَتَّى إِذَا بَلَغَا صِفَيْنَ ، وَقَفَ كَعْبٌ ثُمَّ فَكَّرَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : « لَيْهَاقَنَّ بِهِذِهِ الْبُقْعَةِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ [شَيْءٌ لَا يَهْزَأُ بِبُقْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُ ، فَغَضِبَ قَيْسٌ ثُمَّ قَالَ : وَمَا يَدْرِيكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ مَا هَذَا مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِهِ ؟ فَقَالَ كَعْبٌ : مَا مِنَ الْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى مَا يَكُونُ وَمَا يَخْرُجُ فِيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ] (١) »

الرابع : (٢) فِي أَنَّهُ أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشَّرَةِ بِالْجَنَّةِ ، وَاحِدُ السُّتَةِ أَصْحَابِ الشُّوَرَى الَّتِي جَعَلَهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَيْنَهُمْ ، وَقَالَ : لَا أَحْمِلُ أَمْرَكُمْ حَيًّا وَمَيِّتًا ، وَإِنْ يُرِيدَ اللَّهُ بِكُمْ خَيْرًا يَجْمَعُكُمْ عَلَى خَيْرٍ هَؤُلَاءِ ، كَمَا جَمَعَكُمْ عَلَى خَيْرِكُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ : « مَا أَظُنُّ النَّاسَ يَغْدِلُونَ بِعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ أَحَدًا ، إِنَّهُمَا كَانَا يَكْتَبَانِ الْوَحْيَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ . وَهُمْ : عُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ . [فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَاحْضَرَتْ جَنَازَتَهُ تَبَادَرُ إِلَيْهِ عَلَى وَعُثْمَانُ إِلَيْهِمَا يَصْلِي عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : [(٣) لَسْتُمَا مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ ، إِنَّمَا هَذَا فِي صُهَيْبِ الَّذِي أَمَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ يُصَلَّى بِالنَّاسِ ، فَتَقَدَّمَ صُهَيْبٌ وَصَلَّى عَلَيْهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ شَأْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ جَمَعَهُمُ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فِي بَيْتِ الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، وَقِيلَ : فِي حُجْرَةِ عَائِشَةَ ، وَقِيلَ : فِي بَيْتِ الْمَالِ ، وَقِيلَ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ (٤) . وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ ، وَقَامَ أَبُو طَلْحَةَ يَحْجُبُهُمْ ، ثُمَّ صَارَ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ فُوضَ الزُّبَيْرُ إِلَى عَلِيٍّ وَسَعْدٍ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ ، وَطَلْحَةُ لِعُثْمَانَ ، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَإِنِّي أَتْرُكُ حَقِّي مِنْ ذَلِكَ لِلَّهِ وَعَلَى أَنْ اجْتَهِدَ وَالْإِسْلَامَ فَأُولَى أَوْلَاكُمْ بِالْحَقِّ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ خَاطَبَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَا فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ ، وَآخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ ، إِنَّ وَلَاهَ لَيَعْدِلُنَّ / [ظ-٣١٣] وَلَنْزُ وَلِيٍّ عَلَيْهِ لَيَسْمَعَنَّ ، فَقَالَ كُلُّ مِنْهُمَا : نَعَمْ . ثُمَّ نَهَضَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

(١) ملابن الحاصرتين زيادة من المعجم الكبير للطبراني (٣٤٥/١٨) برقم (٨٧٨) ورواه ابن عبد البر في « الاستيعاب » (٢٨٦/٣ - ١٦٨٨) قال الحافظ في الإصبية (٢٤٥/٣) بعد أن نسبته إلى الحسن بن سفيان : رجاله ثقات لكن في السند انقطاع ورجل لم يسم . قال في المجمع (٢٦٥/٧) وهو مرسل .

(٢) في (ب) (ز) هو النوع الثاني لا الرابع كما في النسخة (د) .

(٣) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٤) فاطمة بنت قيس بن وهب بن شيبان بن محارب بن قهر الفهرية ، أخت الضحك بن قيس ، قال لها النبي ﷺ : لا سكنى لك ولا نفقة .

لها ترجمة في : الثقات (٣٣٦/٣) والطبقات (٢٧٣/٨) والإصابة (٣٨٤/٤) وتاريخ الصحابة (١١١٤)

يَسْتَشِيرُ النَّاسَ فِيهِمَا ، وَيَجْتَمِعُ بَرْمُوسِ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ مَثْنَى وَفُرَادَى ، وَجَمْعًا وَأَشْتَاتًا ، سِرًّا وَجَهْرًا ، حَتَّى خَلَصَ إِلَى النِّسَاءِ الْمَخْدَرَاتِ فِي حِجَابِهِنَّ ، وَحَتَّى سَأَلَ الْوُلَدَانَ فِي الْمَكَاتِبِ ، وَحَتَّى سَأَلَ مَنْ يَرِدُ مِنَ الرِّكْبَانِ وَالْأَعْرَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فِي مَدَّةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بَلِيَالِيَهُنَّ ، فَلَمْ يَجِدْ اثْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي تَقْدِيمِ عُثْمَانَ إِلَّا مَا يُنْقَلُ عَنْ عُمَارَ وَالْمُقَدَّادِ فَإِنَّهُمَا أَشَارَا لِإِلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ بَايَعَا مَعَ النَّاسِ ، فَسَعَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، وَاجْتَهَدَ اجْتِهَادًا كَثِيرًا ، ثُمَّ صَعِدَ مِنْبَرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَامَ عَلَى الدَّرَجَةِ الَّتِي كَانَ يَجْلِسُ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَوَقَفَ وَقُوفًا طَوِيلًا ، وَدَعَا دُعَاءً طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، قَدْ سَأَلْتُكُمْ سِرًّا وَجَهْرًا ، مَثْنَى وَفُرَادَى ، فَلَمْ أَجِدْكُمْ تَعْدِلُونَ بِأَحَدٍ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ، فَقُمُ إِلَيَّ يَا عَلِيُّ ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَوَقَفَ تَحْتَ الْمِنْبَرِ ، فَأَخَذَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِيَدِهِ فَقَالَ : هَلْ أَنْتَ مُبَايَعِي عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ، وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَفِعْلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ؟ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا وَلَكِنْ عَلَى جَهْدِي مِنْ ذَلِكَ وَطَاقَتِي ، فَأَرْسَلَ يَدَهُ ، وَقَالَ : قُمْ يَا عُثْمَانُ ، فَقَالَ : هَلْ أَنْتَ مُبَايَعِي عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ ، وَفِعْلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ : فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى سَقْفِ الْمَسْجِدِ وَيَدُهُ فِي يَدِ عُثْمَانَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اسْمَعْ وَاشْهَدْ ، اللَّهُمَّ اسْمَعْ وَاشْهَدْ ؛ اللَّهُمَّ اسْمَعْ وَاشْهَدْ ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ مَا فِي رَقَبَتِي مِنْ ذَلِكَ فِي رَقَبَةِ عُثْمَانَ ، وَارْتَحَمَ النَّاسُ يُبَايِعُونَ عُثْمَانَ ، وَيُبَايِعُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوَّلًا ، وَيُقَالُ : آخِرًا ، هَذَا الَّذِي يَجِبُ الْإِعْتِمَادُ إِلَيْهِ ، وَأَمَّا مَا هُوَ مَسْطُورٌ فِي كُتُبِ الْمُؤَرِّخِينَ ، وَأَرْبَابِ السِّيَرِ فَلَا يُعْرَجُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا بُويعَ رَقَى إِلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ الْعَصْرِ أَوْ قَبْلَ الزَّوَالِ يَوْمَئِذٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ جَالِسٌ فِي رَأْسِ الْمِنْبَرِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ، وَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي بَقِيَّةِ آجَالِكُمْ ، فَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِخَيْرِ مَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ ، وَلَا تَغْرَنَكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ، وَلَا يَغْرَنَكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ، وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ مَضَى مِنَ الْقُرُونِ ، وَانْقَضَى ، ثُمَّ جِدُّوا وَلَا تَغْفُلُوا أَيْنَ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَإِخْوَانُهَا ؟ أَيْنَ الَّذِينَ شَيَّدُوها وَعَمَرُوها وَتَمَتَّعُوا بِهَا ؟ أَلَمْ تَلْفِظْهُمْ - ازْمُوا بِالدُّنْيَا حَيْثُ رَمَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَاطْلُبُوا الْآخِرَةَ حَيْثُ رَغِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ ضَرَبَ لِكُلِّ مَثَلًا ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴾ (١) .

وَفِي لَفْظٍ : « لَمَّا بُويعَ لَهُ » ، خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَخَطَبَهُمْ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ غَنَمٌ ، وَإِنَّ أَكْبَسَ النَّاسِ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ .

وفي خُطْبَةٍ / أُخْرَى قَالَ : ابْنُ آدَمَ اعْلَمْ أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكَ لَمْ يَزَلْ [٣١٤] يَخْلُقُكَ ، وَيَتَخَطَّأُكَ إِلَى غَيْرِكَ مُنْذُ أَتَيْتَ فِي الدُّنْيَا ، وَكَأَنَّهُ تَخْطَى غَيْرَكَ إِلَيْكَ وَقَصَدَكَ ، فَخُذْ حِذْرَكَ ، وَاسْتَعِدَّ لَهُ ، وَلَا تَغْفُلْ فَإِنَّهُ لَا يَغْفُلُ عَنْكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ غَفَلْتَ عَنْ نَفْسِكَ ، وَلَمْ تَسْتَعِدَّ لَهَا ، فَلَا بُدَّ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ وَلَا تَكُلْهَا إِلَى غَيْرِكَ وَالسَّلَامُ .

وفي أُخْرَى : « إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى لَكُمْ الدُّنْيَا ، لِتَطْلُبُوا بِهَا الْآخِرَةَ ، وَلَمْ يُعْطِكُمْوهَا لِتَرْكُنُوا إِلَيْهَا ، إِنَّ الدُّنْيَا تَفْنَى ، وَالْآخِرَةُ تَبْقَى ، فَلَا تَشْتَغِلُوا بِالْفَانِيَةِ عَنِ الْبَاقِيَةِ ، وَاثَرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ ، وَإِنَّ الْمَصِيرَ إِلَى اللَّهِ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ ، فَإِنَّ تَقْوَاهُ جُنَّةٌ مِنْ عَذَابِهِ ، وَوَسِيلَةٌ عِنْدَهُ ، ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ (١) .

الخامس : فِي وَفَاتِهِ ، وَمَنْ قَتَلَهُ ؟ وَشَيْءٌ مِنْ أَثَارِهِ ، وَمَا فَتَحَ فِي زَمَانِهِ .
تُوُفِيَ وَالنَّبِيُّ ﷺ رَاضٍ عَنْهُ وَأَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَقُتِلَ شَهِيدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَقِيلَ : لِثَمَانِي عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْهُ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ، وَقِيلَ : يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً .

وقيل : ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَقِيلَ : وَعَشْرِينَ (٢)
وَصَلَّى عَلَيْهِ جَبْرِ بْنُ مُطْعِمٍ (٣) ، وَقِيلَ : حَكِيمُ بْنُ حِرَازٍ (٤) ، وَقِيلَ : الْمُسَوِّرُ بْنُ مَخْرَمَةَ (٥) ، وَقِيلَ مَرْوَانُ وَنَائِلَةُ وَأُمُّ الْبَنِينَ زَوْجَتَاهُ وَهَمَّا اللَّتَانِ دَلَّلَتَاهُ فِي حُفْرَتِهِ عَلَى الرِّجَالِ ، الَّذِينَ نَزَلُوا فِي قَبْرِهِ وَلَحَدُوا لَهُ ، وَغَيَّبُوا قَبْرَهُ وَتَفَرَّقُوا ، وَكَانَتْ نَائِلَةُ مَلِيحَةَ الثَّغْرِ فَكَسَرَتْ ثَنَائِيهَا بِحَجَرٍ ، وَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَا يَجْتَلِيكَ أَحَدٌ بَعْدَ عُثْمَانَ ، وَخَطَبَهَا مُعَاوِيَةُ بِالشَّامِ فَأَبَتْ .

وَدُفِنَ لَيْلًا بِالْبَقِيعِ ، وَأُخْفِيَ قَبْرُهُ ذَلِكَ الْوَقْتُ ، وَإِنَّمَا دُفِنَ لَيْلًا ، لِلْعَجْزِ عَنْ إِظْهَارِ دَفْنِهِ ، لِغَلْبَةِ قَاتِلِهِ فِيهِ .

(١) سورة آل عمران : الآية (١٠٣) .

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٥١) والرياض النيرة (٩٤، ٩٣) .

(٣) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبدمناف القرشي ، كنيته أبو سعيد عن عظم في الجاهلية والإسلام معا ، وقد قيل : كنيته أبو محمد ويقال أيضا : أبو عدي ، مات سنة تسع وخمسين بالمدينة ، وقد قيل : مات مع رافع بن خديج في يوم واحد سنة ثلاث وسبعين وهو أوسنة .

له ترجمة في : نسب قريش (٢٠١) وتاريخ الإسلام (٢٧٤/٢) والإصابة (٢٢٥/١) وشذرات الذهب (٦٤/١) .
(٤) حكيم بن حزام بن خويلد القرشي كنيته أبو خالد ، وكان مولده بمكة قبل الفيل بثلاث عشرة سنة دخلت أمه الكعبة فمخضت فيها فولدت حكيم بن حزام في جوف الكعبة عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة أربع وخمسين بالمدينة .

ترجمته في : الإصابة (٣٤٩/١) والتاريخ الكبير (١١/١/٢) والسير (٤٤/٣) والفتاوى (٧٠/٣) .

(٥) المسور بن غزوة بن نوفل ابن اخت عبدالرحمن بن عوف ولد بمكة السنة الثانية للهجرة ومات بمكة .

ترجمته في : الإصابة (٤١٩/٣) وأسد الغابة (٣٦٥/٤) .

وقيل : لَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِ ، وَدُفِنَ بِثِيَابِهِ فِي دِمَائِهِ ، وَلَمْ يُغَسَّلْ (١) .
 رَوَى التِّرْمِذِيُّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِتْنَةً
 فَقَالَ : « يُقْتَلُ فِيهَا هَذَا مَظْلُومًا لِعُثْمَانَ » (٢) .
 وَرَوَى أَيْضًا عَنْ أَبِي سَهْلَةَ (٣) مَوْلَى عُثْمَانَ ، قَالَ : قَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَوْمَ
 الدَّارِ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَى عَهْدًا فَأَنَا صَابِرٌ « عَلَيْهِ » (٤) وَلَمْ يَلْبَسِ السَّرَاوِيلَ فِي
 جَاهِلِيَّةٍ ، وَلَا إِسْلَامٍ إِلَّا يَوْمَ قُتِلَ .
 وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ عُثْمَانَ « بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » (٥) « بْنِ مَوْهَبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
 قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ (٦) وَحَجَّ الْبَيْتِ ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا ، فَقَالَ : مَنْ هَؤُلَاءِ
 الْقَوْمُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ ، قَالَ : فَمَنِ الشَّيْخُ فِيهِمْ ؟ قَالُوا : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، قَالَ يَا ابْنَ (٧)
 عُمَرَ ، إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدَّثْتَنِي ، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : تَعْلَمُ
 أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ وَلَمْ
 يَشْهَدْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ (٨) فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، تَعَالَى أُبَيُّ لَكَ .
 أَمَّا فِرَارُهُ / يَوْمَ أُحُدٍ فَاشْهَدْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَفَا عَنْهُ ، وَغَفَرَ لَهُ قَالَ تَعَالَى : [ظ-٣١٤]
 ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ (٩)
 وَأَمَّا تَغْيِيْبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ : إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ .
 وَأَمَّا تَغْيِيْبُهُ (١٠) عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِطَيْنٍ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ
 مَكَانَهُ ، فَبِعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ

(١) مابدين الحاصرتين ساقط من (ب، ز) . راجع العقد الفريد (٧٩/٣) .
 (٢) الترمذى (٦٣٠/٥) برقم (٣٧٠٨) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عمر .
 (٣) في النسخ « أبو سلمة » والتصويب من المصدر .
 (٤) سنن الترمذى (٦٣١/٥) برقم (٣٧١) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب لانعرفه إلا من حديث إسماعيل بن أبي خالد .
 وانظر : التاريخ الجامع للأصول (٣٢٨/٣) .
 (٥) زيادة من در السحابة (٧٩٦) وهو : عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي ، مولاة ، أبو عبد الله الأعرج المدنى توفى ١٦٠ هـ محدث
 ثقة ، كان بالعراق ، روى عن ابن عمر وأبي هريرة ، وعنه الثوري وأبو عوانة وسلام بن أبي مطيع .
 خليفة (٦٨٥/٢) والجرح (١٥٥/١/٣) والتهذيب (١٣٢/٧) والتقريب (١١/٢) .
 (٦) في النسخ « البصرة » والتصويب من المصدر ، واسم هذا الرجل : يزيد بن بشر .
 (٧) مابدين القوسين زيادة من المصدر .
 (٨) استحسانا لقول ابن عمر : لأنه وافق ما يسمعه من تنقيص عثمان رضى الله عنه .
 (٩) سورة آل عمران : الآية (١٥٥) .
 (١٠) في الأصل « غيبته » والتصويب من المصدر .

تعالى عنه إلى مكة فقال النبي ﷺ بيده اليمنى : « هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ ، فَضَرْبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ ، فَقَالَ : « هَذِهِ لِعُثْمَانَ » ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمْرٍ : أَذْهَبَ بِهَا الْآنَ مَعَكَ » (١) .

وَدَوَّى أَبُو يَعْلَى ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ الْحَسَنَ قَامَ خَطِيبًا ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ فِي مَنَامِي عَجَبًا ! رَأَيْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ فَوْقَ عَرْشِهِ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « حَتَّى قَامَ » (٣) عِنْدَ قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ، ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَقَالَ : يَا رَبِّ سَلِّ عِبَادَكَ ، فِيمَ قَتَلُونِي ؟ فَانْتَعَبَ (٤) مِنْ السَّمَاءِ مِيزَابَانِ مِنْ دَمٍ فِي الْأَرْضِ قَالَ فَقِيلَ لِعَلِيٍّ : أَلَا تَرَى إِلَى مَا يُحَدِّثُ بِهِ الْحَسَنُ ؟ فَقَالَ : يُحَدِّثُ بِمَا رَأَى (٥) ، وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : قَتَلَ عُثْمَانُ مَظْلُومًا بِالطَّعْنِ ، لَعَنَ اللَّهُ قَتْلَتَهُ ، وَحَجَّ بِالنَّاسِ عَشْرَ سِنِينَ مَتَوَالِيَةً ، فَتَحَّ مِنَ الْعَامِ الَّذِي بُويعَ فِيهِ سَنَةً أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ بِلَادَ الرُّمِّ بِكَمَالِهَا (٦) ، وَفِي سَنَةٍ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ فَتَحَتْ بِلَادُ أَرْمِينِيَّةٍ (٧) ، وَفِي سَنَةٍ سِتٍّ وَعِشْرِينَ فَتَحَتْ إِسْكَنْدَرِيَّةَ (٨) ثَانِي مَرَّةً ، وَالْقَيْرَوَانَ (٩) وَغَيْرُهَا . وَفِي سَنَةٍ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ فَتَحَتْ إِفْرِيقِيَّةَ (١٠) وَبِلَادَ الْمَغْرِبِ ، وَفِي سَنَةٍ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ فَتَحَتْ أَصْطَخْرَ (١١) وَمَاوَالَاهَا ، وَفِي سَنَةٍ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ فَتَحَتْ بِلَادَ فَارِسَ (١٢) ثَانِي مَرَّةً ، وَفِي

(١) أذهب بها ، أى : بهذه الأجوبة معك الآن ، لعله يزول عنك ما تسمعه في عثمان ، فإنه الخليفة الثالث ، وزوج بنتي النبي ﷺ ، وله منزلة سامية رضى الله تعالى عنه : راجع : صحيح البخارى (١٩، ١٨/٤) باب مناقب عثمان بن عفان ، والترمذى (٣٧٠٦) ومسند الإمام أحمد (١٢٠/٢) وفتح البارى (٣٦٣، ٥٤/٧) والدر المنثور (٨٦/٢) والبداية والنهاية (٢٨٠/٤، ٢٨٠/٧) وتفسير ابن كثير (١١٧/٢) والنتائج الجامع للأصول للشيخ منصور ناصف (٣٢٧، ٣٢٦/٣) كتاب الفضائل : وقال أبو يعسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) الحسن بن على بن أبى طالب ، السيد الإمام ، ربحانة رسول الله ﷺ وسيطه ، أبو محمد القرشى الهاشمى . ولد في شعبان سنة ثلاث من الهجرة وقيل : نصف رمضان ، فأذن النبي ﷺ في أذنه بالصلاة ، وقد عرق عنه بكيش وطل رأسه بخلوق عوضا عن الدم ، الذى كانوا يسيلونه ف الجاهلية على رأس المولود وخته وذلك في اليوم السابع وكان ﷺ يقول : « اللهم إني أحبه فأحبه » ومات بالمدينة سنة تسع وأربعين أو خمسين أو إحدى وخمسين وهو ابن تسع وأربعين سنة : تسع في حياة النبي ﷺ ، وثلاثون مع أبيه ، وعشر بعده . انظر : تهذيب الأسماء واللغات (١٥٨/١ - ١٦٠) وسير أعلام النبلاء (٢٤٥/٣ - ٢٧٩) وأسد الغابة (١٠/٢ - ١٦) ومصنف ابن أبى شيبة (٩١/١٢ - ١٠٣) .

(٣) ما بين القوسين زيادة من المصدر .

(٤) في النسخ « فانتعب » والمثبت من المصدر .

(٥) مسند أبى يعلى (١٣٨، ١٣٧/١٢) برقم (٦٧٦٧) إسناده تالف فيه أكثر من مجهول ، وذكره الهيثمى في مجمع الزوائد (٩٦/٩) باب : فيما كان من أمر عثمان ووفاته رضى الله عنه .

وأورده الحافظ في المطالب العالية (٢٩١/٤) برقم (٤٤٥٠) وعزاه إلى أبى يعلى .

(٦) تاريخ الخلفاء للسيوطى (١٤٤) .

(٧) أرمينية صنع واسع كان بين بحر الخزر شرقا ووادى الفرات غربا أصبح اليوم منه قسم في تركيا الشرقية ، وهو الأكبر ، وقسم في إيران (شمال أذربيجان ، وقسم في الاتحاد السوفياتى . فتوح البلدان (١٦٠) وغيرها .

(٨) الاسكندرية مدينة شهيرة من مدن مصر على ساحل بحر الشام ، افتتحها العرب سنة عشرين من الهجرة . فتوح البلدان (٢٥٠) وما بعدها وقاموس الأمكنة : (١٠) ومعجم العمران (٢٥٦) .

(٩) القيروان : مدينة كانت عظيمة بأفريقية (تونس) فتوح البلدان (٢٦٨) وما بعدها .

(١٠) إفريقية : كانت تطلق عند العرب على تونس وماجاورها غربا من الجزائر والمغرب إلى قبالة جزيرة الأندلس عند طنجة ، وتطلق اليوم على القارة كلها . فتوح البلدان (٢٥٠) وما بعدها .

(١١) إصطخر : بلدة من أجل مدن إيران في الشمال ، شرقى شيراز «فتوح البلدان (٤٨٠، ٤٧٩، ٤٦١، ٣٧) ياقوت ، معجم (٣١٦، ٣١١) منجم العمران (٣٠٢) .

(١٢) فارس : إقليم كبير في جنوب إيران كانت شيراز قصبته . «فتوح البلدان (١٠٠) وما بعدها .

سَنَةِ ثَلَاثِينَ كَانَتْ غَزْوَةُ الْبَحْرِ وَفُتِحَتْ بِلَادُ كَثِيرَةٍ بِالْغَرْبِ ، وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ فُتِحَتْ صِقْلِيَّةٌ وَغَيْرُهَا ، وَفِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ فُتِحَتْ قُبْرُصُ (١) ، وَفِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ فُتِحَتْ بَعْضُ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ، وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ كَانَتْ غَزْوَةُ ذِي حَسْبٍ وَفُتِحَتْ أَطْرَافُ خُرَاسَانَ وَمَاوَايَاهَا ، وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ فُتِحَتْ بِلَادُ كَثِيرَةٍ ، مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَغَيْرِهَا مِنْ بِلَادِ الْغَرْبِ وَالْأَنْدَلُسِ ، وَكَانَ يَعْتَقُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ عَتِيقًا ، فَإِنْ تَعَذَّرَ عَلَيْهِ أَعْتَقَ فِي الْجُمُعَةِ الْآخَرَى عَتِيقَيْنِ .

وَقَالَ مَوْلَاهُ حَمْدَانُ : كَانَ يَغْتَسِلُ كُلَّ يَوْمٍ مُنْذُ أَسْلَمَ ، وَلَمْ يَمُسَّ فَرْجَهُ بِيَمِينِهِ مُنْذُ بَايَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٢)

وَكَانَ نَقَشُ خَاتَمِهِ : « أَمَنْتُ بِالَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى » (٣) وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : « أَمَنْتُ عُثْمَانُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ » .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ : أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَدْخُلُ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَهُوَ مَحْصُورٌ ، فَقُلِدَتْ ، فَفَقَدَهَا يَوْمًا ، فَقِيلَ : إِنَّهَا قَدْ وَلَدَتْ غُلَامًا ، فَأُرْسِلَ إِلَيْهَا بِخَمْسِينَ دِرْهَمًا وَشُقَّةً / سُنْبُلَانِيَّةً ، وَقَالَ : هَذَا غِطَاءُ ابْنِكَ وَكِسْوَتُهُ ، فَإِذَا مَرَّتْ بِهِ سَنَةٌ رَفَعْنَاهُ [٣١٥] إِلَى مَائَةٍ ، وَكَانَ يُصَلِّي بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فِي رُلْفَةٍ (٤) عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ أَيَّامَ الْحَجِّ ، وَكَانَ هَذَا دَأْبَهُ .

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا ﴾ (٥) هُوَ عُثْمَانُ (٦) . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٧) هُوَ عُثْمَانُ .

وَقَالَ حَسَّانُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

صَحُّوا بِأَشْمَطِ عُثْوَانِ السُّجُودِ بِهِ
يَقْطَعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا (٨)

وَقَالَ الْحَسَنُ : قَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا طَهُرَتْ مَا شَبِعْنَا مِنْ كَلَامِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَإِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا أَنْظُرُ فِي الْمَصْحَفِ ، وَكَانَ إِذَا قَامَ مِنْ

(١) قبرص : جزيرة في البحر الأبيض مشهورة . فتوح البلدان (١٤٠) وما بعدها .

(٢) الحلية لأبي نعيم (٦١/١) عن عتبة بن صهبان .

(٣) تاريخ الخلفاء (١٥٣)

(٤) في ب ، ز ، « ركعة » .

(٥) سورة الزمر : الآية ٩ .

(٦) الحلية (٥٦/١) .

(٧) سورة النحل : الآية ٧٦ .

(٨) وبعد البيت :

لستمعن وشيكا في ديارهم * الله أكبر يا ثارات عثمان

انظر : العقد الفريد لابن عبدربه الأندلسي (٧٨/٣) الطبعة الثانية ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م

اللَّيْلِ لَا يُوقِظُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِهِ، لِيَعِينَهُ عَلَى وُضُوئِهِ، وَكَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ، وَكَانَ لَا يَزْفَعُ الْمُنْزَرِ عَنْهُ، وَهُوَ فِي بَيْتٍ مُغْلَقٍ عَلَيْهِ، وَلَا يَزْفَعُ صَلْبَهُ مُسْتَوِيًّا مِنْ شِدَّةِ حَيَاتِهِ (١).
ومن مناقبه الكبار: جمعُ المصحف، وحرَقَ مَاسِوَاهُ.

رَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي كِتَابِ - الْمَصَاحِفِ - بِسَنَدِهِ، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ (٢).
قَالَ: قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ حِينَ حَرَقَ عُثْمَانُ الْمَصَاحِفَ، «لَوْ لَمْ يَصْنَعَهُ لَصَنَعْتُهُ» (٣) وَهَكَذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، وَعَمَرُو بْنُ مَسْرُوقٍ، عَنْ شُعْبَةَ.
وَسَبَبَ ذَلِكَ خَشْيَةُ الْاِخْتِلَافِ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، فَإِنَّ حُدَيْفَةَ [بَنَ الْيَمَانِ] (٤) كَانَ فِي بَعْضِ الْغُرُوتِ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا خَلْقٌ عَظِيمٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ، وَأَبَى الدَّرْدَاءِ وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَقْرَأُونَ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبَى، فَجَعَلَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ الْقِرَاءَةَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ يَفْضُلُ قِرَاءَتَهُ عَلَى قِرَاءَةِ غَيْرِهِ، وَرُبَّمَا يُجَاوِزُ ذَلِكَ إِلَى تَخْطِئَتِهِ وَكُفْرِهِ، فَادَّى ذَلِكَ إِلَى اخْتِلَافٍ شَدِيدٍ، فَكَرِبَ حُدَيْفَةُ إِلَى عُثْمَانَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: أَذْرِكُ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ تَخْتَلَفَ كَاخْتِلَافِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي كُتُبِهِمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ جَمَعَ عُثْمَانُ الصُّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، وَشَاوَرَهُمْ فِي ذَلِكَ، وَاتَّفَقُوا عَلَى كِتَابَةِ الْمَصْحَفِ، وَأَنْ يَجْتَمَعَ النَّاسُ فِي سَائِرِ الْأَقَالِيمِ عَلَى الْقِرَاءَةِ بِهِ دُونَ مَاسِوَاهُ، فَاسْتَدْعَى بِالْمَصَاحِفِ الَّتِي كَانَ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَدْ أَمَرَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ (٥) بِكُتَابَتِهِ وَجَمَعِهِ، فَكَانَ عِنْدَ الصَّدِيقِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ، ثُمَّ كَانَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَلَمَّا تَوَقَّى صَارَ إِلَى حَفْصَةَ فَاسْتَدْعَى بِهِ عُثْمَانَ، وَأَمَرَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ أَنْ يَكْتُبَ، وَأَنْ يُمْلَى عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ الْأَمْوِيُّ بِحَضْرَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَعَبْدِ اللَّهِ (٦) بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ الْمَخْزُومِيِّ، وَأَمَرَهُمْ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَنْ يَكْتُبُوهُ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ، فَكُتِبُوا لِأَهْلِ الشَّامِ مُصْحَفًا، وَلِلْأَهْلِ مِنْ مِصرَ آخَرَ، وَبَعَثَ إِلَى الْبَصْرَةِ مُصْحَفًا، وَإِلَى الْكُوفَةِ آخَرَ، وَإِلَى مَكَّةَ آخَرَ، وَإِلَى الْيَمَنِ مِثْلَهُ، وَأَقْرَأَ بِالْمَدِينَةِ مُصْحَفًا، وَلَيْسَتْ كُلُّهَا

(١) الحلية لأبي - نعيم (٥٦/١) وتاريخ الخلفاء للسيوطي (١٤٣، ١٥٣).

(٢) سويد بن غفلة الجعفي أبو أمية، كان يذكر أن مصدق النبي ﷺ أتاهم وليست له صحبة، مات سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن سبع وعشرين ومائة سنة.

له ترجمة في: الثقات (٣٢١/٤) والجرح والتعديل / القسم الأول من الجزء الثاني (٢٣٤) وطبقات الحفاظ (١٧).

(٣) في الإتيان في علوم القرآن للسيوطي (١٧٢/١) قال علي: «لَوْ لَوِيتُ لَعَمَلْتُ بِالْمَصَاحِفِ عَمَلُ عُثْمَانَ بِهَا».

(٤) مابن الحاصرتين ساقط من (ب، ز).

(٥) زيد بن ثابت بن الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة من بني سلمة أحد بني الحارث بن الخزرج، من فقهاء الصحابة وجملة الأنصار، وله كتيبان: أبو سعيد وأبو خارجة، مات في ولاية معاوية بن أبي سفيان سنة خمس وأربعين وقد قيل: سنة إحدى وخمسين.

له ترجمة في: التجريد (١٩٧/١) والثقات (١٣٥/٣) والإصابة (٥٦١/١) والاستيعاب (١٨٨/١) وأسد الغابة (٢٢١/٢) والسير (٤٢٦/٢-٤٤١) والمناشير (٢٩) ت (٢٢).

(٦) في الإتيان (١٦٩/١) عبدالرحمن بن الحارث بن هشام...

بِخَطِّ عُثْمَانَ / بَلْ وَلَا وَاحِدٌ مِنْهَا ، وَإِنَّمَا هِيَ بِخَطِّ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَإِنَّمَا [ظهـ ٣١٥]
يُقَالُ لَهَا الْمَصَاحِفُ الْعُثْمَانِيَّةُ نَسْبَةً إِلَى أَمْرِهِ وَزَمَانِهِ وَخِلَافَتِهِ (١) .
وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ بِسَنَدِهِ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ : أَيُّهَا النَّاسُ يَقُولُونَ :
عُثْمَانُ حَرَقَ الْمَصَاحِفَ ، وَاللَّهُ مَا حَرَقَهَا إِلَّا عَنْ مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَوْ وَلَّيْتُ مِثْلَ مَا
وُلِّئْتُ لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي فَعَلَ ، وَكَانَ ذَلِكَ بِإِجْمَاعِ الصُّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ
أَجْمَعِينَ (٢) .



(١) الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ (١٦٩/١) .
(٢) المرجع السابق (١٧٢/١) .

الباب العاشر

في بَعْضِ فَصَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
وفيه أنواع :

[النوع] (١) [في نسبه] (٢) [وكنيته] (٣)

فَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ ،
يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْجَدُّ الْأَدْنَى فَهُوَ أَقْرَبُ الْعَشِيرَةِ نَسَبًا ، وَيُنْسَبُ إِلَى
هَاشِمٍ ، فَيَقَالُ : الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَبَوَيْهِ (٤) ،
كنيته : أَبُو الْحَسَنِ ، وَكَتَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا تَرَابٍ ، وَكَانَ أَحَبَّ مَا يُنَادَى بِهِ
إِلَيْهِ (٥) ، وَأُمُّهُ : فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ (٦) ، قَالَ أَبُو عَمَرَ : [وَهِيَ
أَوَّلُ] (٧) هَاشِمِيَّةٍ وَلَدَتْ هَاشِمِيًّا ، أَسْلَمَتْ ، وَتُوفِّيَتْ بِالْمَدِينَةِ ، وَشَهِدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
وَتَوَلَّى دَفْنَهَا ، وَاشْعَرَهَا قَمِيصَهُ ، وَاضْطَجَعَ فِي قَبْرِهَا . (٨)

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ ، وَالْأَوْسَطِ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ ، غَيْرُ رُوحِ بْنِ صُلَاحٍ (٩) ،
وَنُفَعَةَ ابْنِ حِبَّانٍ ، وَفِيهِ ضَعْفٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْأَوْسَطِ - بِرَجَالِ
ثِقَاتٍ - غَيْرِ سَعِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، فَيَحَرِّزُ خَالَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَا لَمَّا
مَاتَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ أُمُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهَا ، وَقَالَ : رَحِمَكَ (١٠) اللَّهُ يَا أُمِّي ، كُنْتُ أُمِّي بَعْدَ أُمِّي تَجُوعِينَ

(١) زيادة من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) زيادة من (ب) . (ن) .

(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٥٥ ، ١٥٧) والرياض النضرة للطبري (١٣٣/٣) .

(٥) تاريخ الخلفاء (١٥٥) والرياض النضرة (١٣٤/٣ ، ١٣٥) .

(٦) الرياض النضرة (١٣٣/٣) وتاريخ الخلفاء (١٥٥) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٣/١) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) تاريخ الخلفاء (١٥٥) والرياض النضرة (١٣٣/٣) ذكره الخجندی والسلفي والطنلي في الأربعين والعقد الفريد لابن عبدربه

(٩٤ ، ٩٣/٣) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٤/١) .

(٩) روح بن صلاح المصري أبو الحارث ، يقال له ابن سيلبة ، محدث وثقه ابن حبان وضعفه ابن عدى ، وقال الحاكم : ثقة مأمون .

انظر : ميزان الاعتدال (٥٨/٢) ولسان الميزان (٤٦٥/٢) ودر السحابة (٧٦٩) .

(١٠) في النسخ : يرحمك ، والمثبت من المعجم الكبير للطبراني (٣٥١/٢٤) .

وَتُشْبِعِينِي ، وَتَعْرِينِ وَتُكْسِينِي وَتَمْنَعِينَ نَفْسَكَ طَيِّبًا وَتُطْعِمِينِي ، تُرِيدِينَ بِذَلِكَ وَجَهَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْذَّارَ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تُغَسَّلَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ، فَلَمَّا بَلَغَ الْمَاءُ الَّذِي فِيهِ الْكَافُورُ سَكَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ ، ثُمَّ خَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَمِيصَهُ فَأَلْبَسَهَا إِيَّاهُ ، وَكَفَّنَهَا بِبُرْدٍ فَوْقَهُ ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، وَأَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ ، وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، وَغُلَامًا أَسْوَدَ يَخْفِرُونَ ، فَحَفَرُوا قَبْرَهَا ، فَلَمَّا بَلَغُوا اللَّحْدَ حَفَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَخْرَجَ ثَرَابَهُ ، فَلَمَّا فَرَغَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْرَهَا ، فَاضْطَجَعَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، اغْفِرْ لَأُمِّي فَاطِمَةَ / بِنْتِ أَسَدٍ ، وَلَقِّنْهَا حُجَّتَهَا ، [وَ ٣١٦] وَوَسِّعْ عَلَيْهَا مُدْخَلَهَا ، بِحَقِّ نَبِيِّكَ ، وَالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِي ، فَإِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، وَكَبَّرَ عَلَيْهَا أَرْبَعًا ، وَأَدْخَلُوهَا اللَّحْدَ هُوَ وَالْعَبَّاسُ وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ (١) ، قَالَ : ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَلَمَّا سَوَى عَلَيْهَا التُّرَابَ ، قَالَ بَعْضُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ شَيْئًا لَمْ تَصْنَعْهُ بِأَحَدٍ ، قَالَ : « إِنِّي أَلْبَسْتُهَا قَمِيصِي لَتَلْبَسَ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ ، وَاضْطَجَعْتُ فِي قَبْرِهَا لِأَخَفِّفَ عَنْهَا مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ ، إِنَّهَا كَانَتْ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى صَنِيعًا ، بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ (٢) / وَلِدَ وَأَبُوهُ غَائِبٌ فَسَمَّيْتُه أُمُّهُ حَيْدَرَةً ، [وَهُوَ] (٣) ، الْأَسَدُ الشُّجَاعُ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُوهُ كَرِهَ هَذَا الْأَسْمَ ، وَسَمَّاهُ عَلِيًّا ، وَكَانَ ضَخَمَ الْبَطْنِ ، شَاسِعَ الْمَنْكَبَيْنِ (٤) [ضَخَمَ الذَّرَاعَيْنِ ، مُسْتَدَقَّهُمَا ، ضَخَمَ عَضِدَ السَّاقِ ، فَوْقَ الرَّبْعَةِ ، ضَخَمَ الْمَنْكَبَيْنِ] (٥) طَوِيلَ اللَّحْيَةِ عَظِيمَهَا ، قَدْ مَلَأَتْ صَدْرَهُ ، أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ إِنْ عِينَتَهُ مِنْ قَرِيبٍ قَلْتُ : أَسْمَرَ ، أَصْلَعَ ، شَدِيدَ الصَّلَعِ (٦) ،

(١) فِي النسخ - عنه ، وَالتصويب من المرجع . راجع المعجم الكبير للطبراني (٣٥١/٢٤ ، ٣٥٢) برقم (٨٧١) ورواه المصنف في الأوسط (٣٥٦ - ٣٥٧ مجمع البحرين) وقال : لم يروه عن عاصم إلا سفيان ، تفرد به روح بن صلاح وقال في المجمع (٢٥٧/٩) وفيه روح بن صلاح ، وثقه ابن حبان . والحكم وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، ورواه ابونعيم من طريق المصنف في الحلية (١٢١/٣) ، واعترض في سلسلة الضعيفة (رقم ٢٣) على قول الحافظ الهيثمي في المجمع وبقية رجاله رجال الصحيح بان أحمد بن حماد ، وإن كان ثقة في نفسه ، فإنه لم يروه له أصحاب الصحيح وإنما روى له النسائي فقط ، وأما روح بن صلاح فهو وإن وثقه ابن حبان والحكم فهما معروفان بالتساهل ، وقد ضعفه ابن عدى ، وقال ابن يونس : رويت عنه منكر وقال الدارقطني : ضعيف في الحديث . وقال ابن ماكولا : ضعفوه . وقال ابن عدى بعد أن خرج له حديثان : له أحاديث كثيرة في بعضها نكرة . فهذا جرح مفسر من هؤلاء النقاد وهو روايته المنكير ، فمثله إذا انفرد بالحديث يكون منكرا لا يحتج به ، فالحديث ضعيف .

(٢) مجمع الزوائد للهيتمي (٢٥٧/٩) رواه الطبراني في الأوسط وفيه : سعدان بن الوليد ولم اعرفه ، وبقية رجاله ثقات وشرح نهج البلاغة (١٤/١) .

(٣) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٤) في ب . المنكب . .

(٥) ملين الحاصرتين زيادة من (ب ز) .

(٦) مجمع الزوائد للهيتمي (١٠٠/٩ ، ١٠١) .

بُوع له بالخلافة في مسجد رسول الله ﷺ بعد قتل عثمان رضي الله تعالى عنهما (١) بخمسة أيام ، ولم يقبلها حتى تكرّر قولهم له مراراً يوم السبت التاسع عشر ، وقيل : يوم الخميس الرابع والعشرين ، من ذي الحجة ، سنة خمس وثلاثين ، قيل : أول من بايعه طلحة بيده اليمنى ، وكانت شلاء من يوم أحد حيث رمى بها رسول الله ﷺ ، ومكث فيها خمس سنين ، وقيل : إلا شهراً (٢).

الثاني : في ولده رضي الله تعالى عنه .

له من الولد : الحسن والحسين ، ومحسن (٣) ، وزينب الكبرى من فاطمة رضي الله تعالى عنها (٤) وله أولاد من غيرها كثيرون : محمد وعمر الأكبر ، والعباس الأكبر ، كلهم أعقبوا ، وكذا : الحسن والحسين ، ومحمد الأصغر ، قتل بالطائف ، والعباس الأصغر ، وعمر الأصغر ، وقتل بالطائف ، وعثمان طفل وجعفر قتل بالطائف وجعفر مات طفلاً ، وعبدالله الأكبر ، قتل بالطائف ، وعبدالله مات طفلاً ، وأبو علي يقال : قتل بالطائف ، وعبد الرحمن وحمة وأبو بكر عتيق يقال : قتل بالطائف ، وعون درج ، ويحيى مات طفلاً (٥) .

وبناته : زينب الصغرى ، وأم كلثوم الكبرى ، وأم كلثوم الصغرى ، ورقية الكبرى ، ورقية ، وفاطمة ، وفاطمة الصغرى ، وفاخته ، وأمة الله وجمانة وزملة ، وأم سلمة ، وأم الحسين ، وأم الكرام ، ونفيسة ، وميمونة ، وخديجة ، وأمامة ، فالجميع سبعة وثلاثون (٦) .

الثالث : في فضائله [رضي الله تعالى عنه] (٧) وغزارة علمه ، ودعائه له : هو أخو رسول الله ﷺ بالمؤاخاة ، وصهره ، أبو السبطين ، وأول هاشمي ولد بين هاشميين ، وأول خليفة من بني هاشم ، وأحد العشرة المبشرة بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى ،

(١) في ١ . عنه ، وما ثبت من (ب . ز) .

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٢٧١/٤) والعقد الفريد لابن عبد ربه (٩٣/٣) .

(٣) مات صغيراً . الرياض النضرة (٣٠٤) .

(٤) في (ب) . عنهم .

(٥) الرياض النضرة للطبري (٣٠٤/٣ . ٣٠٥) ذكره الدارقطني وغيره وأخرجه ابن السمان والعشرة المبشرون بالجنة المسمى جزيل المنة في سيرة المبشرين بالجنة للشيخ قرني بدوي (٩٣ . ٢٩٤) والخلفاء الراشدون للشيخ عبد الوهاب النجار (٤٦٠ . ٤٦١) .

(٦) الرياض النضرة (٣٠٥/٣ . ٣٠٦) ذكرها ابن قتيبة وصاحب الصفوة وانظر العشرة المبشرون بالجنة للشيخ قرني بدوي (٢٩٤ . ٢٩٣) والخلفاء الراشدون للشيخ عبد الوهاب النجار (٤٦٠ . ٤٦١) وفي أحسن القصص (١٩٢/٣) اختلف في عدد أولاده فمنهم من أكثر ومنهم من أقل ، ففي كتاب الأنوار لأبي القاسم إسماعيل أن أولاده (٣٢) ستة عشر ذكراً وست عشرة أنثى وفي بغية الطالب أولاده رضي الله عنه (٣٣) خمسة عشر ذكراً وثمانى عشرة أنثى بالاتفاق . وانظر نور الأبصار للشبلنجي (١٠٢-١٠٣) .

(٧) ملين الحاصرتين ساطع من (ب) .

الذى تُوِّفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، وَاحِدُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ ، وَاحِدُ الْعُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ / وَالشُّجْعَانَ الْمُشْهُورِينَ ، وَالزُّهَّادِ الْمَذْكُورِينَ ، وَاحِدُ السَّابِقِينَ إِلَى [ظ ٢١٦] الْإِسْلَامِ ، وَلَمْ يَسْجُدْ لَصَنَمٍ قَطُّ ، وَبَاتَ لَيْلَةَ الْهَجْرَةِ عَلَى فِرَاشِهِ ﷺ يَقِيهِ بِنَفْسِهِ ، وَخَلْفَهُ بِمَكَّةَ لِيرَدِّ الْوَدَائِعِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ ، وَكَانَ يَحْمِلُ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعُظْمَى فِي الْقِتَالِ ، فَيَقْدُمُ بِهَا فِي بَحْرِ الْعَدُوِّ ، وَشَهِدَ مَعَهُ الْمَشَاهِدَ ^(١) كُلَّهَا ، وَأَبْلَى فِيهَا بِلَاءً حَسَنًا ، وَشَهِدَ [مَعَهُ] ^(٢) أَحَدٌ وَبَايَعَهُ عَلَى الْمَوْتِ ، وَكَانَ مِنْ أَشْجَعِ النَّاسِ ، لَمْ يَبَارِزْ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا قَتَلَهُ ، وَسَارَ لَمَّا وُلِّيَ الْخِلَافَةَ بِسِيرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ فِي الْقَسَمِ وَالتَّسْوِيَةِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَكَانَ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ مَالٌ لَمْ يَتْرِكْ مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى يُقَسِّمَهُ ، وَكَانَ يَكْنُسُ بَيْتَ الْمَالِ ، وَيُصَلِّي فِيهِ ^(٣) ، وَيَقُولُ : « يَا دُنْيَا غَرَّرِي غَيْرِي » ^(٤) ، وَلَمْ يَخْصُ بِالْوِلَايَاتِ إِلَّا أَهْلَ الدِّيَّانَاتِ .

رَوَى ^(٥) لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسَمِائَةِ حَدِيثٍ ، وَسِتَّةٌ وَثَمَانُونَ حَدِيثًا ، اتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ مِنْهَا عَلَى عَشْرِينَ ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِتِسْعَةٍ ، وَمُسْلِمٌ بِخَمْسَةِ عَشَرَ ^(٦) . قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : مَا كَانَ أَحَدٌ يَقُولُ : سَلُونِي إِلَّا عَلَى ^(٧) ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « أُعْطِيَ عَلَى تِسْعَةِ أَعْشَارِ الْعِلْمِ ، وَوَاللَّهِ لَقَدْ شَارَكَهُمْ فِي الْعَشْرِ الْبَاقِي ، وَإِذَا ثَبَتَ لَنَا الشَّيْءُ عَنْ عَلَىٍّ لَمْ يَغْدُلْ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ » ، وَلَى الْخِلَافَةَ خَمْسَ سِنِينَ ، وَقِيلَ : إِلَّا شَهْرًا ، يُوَيِّعُ لَهُ عَلَى الْخِلَافَةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ . أَهـ

وَرَوَى ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ بَعْجَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُهَنِيِّ ^(٨) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : تَزَوَّجَ رَجُلٌ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ تَمَامًا لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ، فَانْطَلَقَ زَوْجُهَا إِلَى عُثْمَانَ ، فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا ، فَأَتَاهُ فَقَالَ : مَا تَصْنَعُ ؟ قَالَ : وَلَدَتْ غُلَامًا لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ، وَهَلْ يَكُونُ ذَلِكَ ؟ قَالَ عَلِيٌّ : أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ﴾

(١) في ب . مشاهده ، انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٥٥ ، ١٥٦) .

(٢) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٣) الحلية (٨١/١) وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (١٩٩/٢) روى مجمع التيمى ، قال : كان على عليه السلام يكنس بيت المال كل جمعة ، ويصلي فيه ركعتين ، ويقول ليشهد لي يوم القيامة . والرياض النضرة (٢٣٦/٣) وما بعدها .

(٤) الرياض النضرة (٢٦٨/٣) أخرجه أحمد في المناقب والملا وصاحب الصفوة ، وأخرجه القلعي والحلية (٨١/١) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٢٢/١) .

(٥) في ب «وروى» .

(٦) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٥٧) .

(٧) المرجع السابق (١٦٠) والصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي (١٢٧) .

(٨) بعجة بن عبدالله بن بدر الجهني . كان يقيم مدة بالبادية ، ومدة بالمدينة ، ومات بالمدينة سنة مائة ترجمته في : النقات (٨٤/٤) والجمع (٦٢/١) والتهذيب (٤٧٣/١) والتقريب (١٠٥/١) والكشاف (١٠٦/١) .

ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴿١﴾ وَقَالَ ﴿حَوْلِينَ كَامِلِينَ﴾ (٢) فَكَمْ تَجِدُهُ بَقِيَ إِلَّا سِتَّةَ أَشْهُرٍ؟ فَقَالَ عِثْمَانُ: وَاللَّهِ مَا فَطِنْتُ لِهَذَا، عَلَيَّ بِالْمَرَاةِ فَوَجَدُوهَا قَدْ فَرَّغَ مِنْهَا، وَكَانَ مِنْ قَوْلِهَا لِأَخْتِهَا: «يَا أُخْتِي لَا تَحْزَنِي فَوَاللَّهِ مَا كَشَفَ فَرْجِي أَحَدٌ قَطُّ غَيْرَهُ»، قَالَ: فَشَبَّ الْغُلَامُ بَعْدُ فَاعْتَرَفَ بِهِ الرَّجُلُ، وَكَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِهِ، قَالَ: فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ بَعْدُ يَتَسَاقَطُ عُضْوًا عُضْوًا عَلَى فِرَاشِهِ (٣).

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ [بْنُ حَمِيدٍ] (٤)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي حَرْبٍ ابْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ، قَالَ: رُفِعَ إِلَى عُمَرَ امْرَأَةٌ وَلَدَتْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَسَأَلَ عَنْهَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عَلِيٌّ: لَا رَجَمَ عَلَيْهَا، إِلَّا تَرَى أَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (٥) وَقَالَ: ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ (٦) وَكَانَ الْحَمْلُ هَهُنَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَتَرَكَهَا عُمَرُ، قَالَ: ثُمَّ بَلَّغْنَا أَنَّهَا وَلَدَتْ آخَرَ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ (٧).

وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنِ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْذُويه / وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ مَكْحُولٍ (٨)، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٩)، [و ٣١٧] وَابْنُ مَرْذُويه وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - عَنْهُ، عَنْ عَلِيٍّ، وَابْنِ جَرِيرٍ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْذُويه، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُ النَّجَّارِ، عَنْ بُرَيْدَةَ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ (١٠) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: زَادَ بُرَيْدَةُ «يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُذْنِكَ وَلَا أَقْصِيكَ، وَأَنْ أُعَلِّمَكَ، وَأَنْ تَعِيَ، وَحَقُّ لَكَ أَنْ تَعِيَ، سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ» (١١)، قَالَ مَكْحُولٌ: فَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ: «مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا فَنَسِيتُهُ» زَادَ بُرَيْدَةُ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ (١٢).

(١) سورة الاحقاف من الآية (١٥).

(٢) سورة البقرة (٢٣٣).

(٣) الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي (٩/٦).

(٤) زيادة من المصدر.

(٥) سورة الاحقاف من الآية (١٥).

(٦) سورة لقمان من الآية (١٤).

(٧) الدر المنثور (٩/٦).

(٨) مكحول أبو عبد الله، كان من سبي كابل لسعيد بن العاص، فوهبه امرأة من هذيل فاعتقته بمصر، ثم تحول إلى دمشق فسكنها إلى أن مات بها سنة اثنتي عشرة ومائة، وكان من فقهاء أهل الشام وصالحينهم وجماعهم للعلم.

(٩) أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة المرزوي ويقال: الطالقاني ثم البلخي ثم الخراساني المتوفى بمكة وبها صنّف السنن سنة سبع وعشرين ومائتين وهي من مطلق المعضل والمنقطع والمرسل كمؤلفات ابن أبي الدنيا، الرسالة المستطرفة للكتاني (٣٤).

(١٠) سورة الحاقة (١٢).

(١١) الدر المنثور للسيوطي (٤٠٧/٦).

(١٢) الدر المنثور (٤٠٧/٦) ونور الأبصار للشبلنجي (٧٨).

وَدَوَى ابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ (١) قَالَ يَبْغُضُهُمْ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٢) .

وَدَوَى ابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا يَبْغُضُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » (٣) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقَمَرِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَعْزُضُ سَيْفَالَهُ فِي رَحْبَةِ الْكُوفَةِ ، وَيَقُولُ : « مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي سَيْفِي هَذَا ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ جَلَوْتُ بِهِ غَيْرَ كُزْبَةٍ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَوْ أَنَّ عِنْدِي ثَمَنٌ إِزَارَ مَا بَعْتُهُ » (٤) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي ضَعْفَاءٍ قَدْ وَثَّقُوا ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَاحِبُ حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٥) .

وَدَوَى أَبُو يَعْلَى - بَرَجَالِ الصُّحَيْحِ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ » فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « لَا » ، قَالَ عُمَرُ : أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « لَا » ، وَلَكِنَّهُ خَاصِمُ النَّعْلِ » ، وَكَانَ أَعْطَى عَلِيًّا نَعْلَهُ يَخْصِفُهَا (٦) .

وَدَوَى أَبُو يَعْلَى - بَرَجَالِ ثِقَاتٍ - غَيْرُ الزَّبِيعِ بْنِ سَهْلٍ ، فَيُحَرِّرُ خَالَهُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ (٧) ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ عَلَى مِنْبَرِكُمْ هَذَا يَقُولُ : « عَهْدٌ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاكِثِينَ ، وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ » (٨) .

وَدَوَى أَبُو يَعْلَى - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يُحِبُّ مِنْ أَصْحَابِكَ ثَلَاثَةً ، فَأَحَبُّهُمْ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَبُو ذَرٍّ ، وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ » (٩) .

(١) سورة محمد من الآية (٣٠)

(٢) الدر المنثور (٥٤/٦)

(٣) الدر المنثور (٥٤/٦) والكامل في الضعفاء لابن عدي (١٧٥/٥) والحكم في المستدرک (١٢٩/٣) ونور الابصار للشبلنجي (٧٩ ، ٧٨)

(٤) الحلية (٨١/١)

(٥) مجمع الزوائد للهيتمي (٣٦٧/١٠) رواه الطبراني في الأوسط وفيه ضعفاء وثقوا .

(٦) مسند أبي يعلى (٣٤١/٢ ، برقم ١٠٨٦) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد (٣٣/٣ ، ٨٢) من طريق وكيع ، ومجمع الزوائد (١٣٣/٩) وخصف النعل : خزنها وابن أبي شيبه (٤٩٧/٧ ، ٤٩٨ برقم ١٩) .

(٧) علي بن ربيعة الوالي الاسدي ابوالخيرة ، من جلة الكوفيين وقدماء مشايخهم

ترجمته في : طبقات خليفة ت (١١١٨) والتقريب (٣٧/٢) وتاريخ الاسلام (٣٩/٤) وابن سعد (٢٢٦/٢) .

(٨) مسند أبي يعلى (٣٩٧/١ برقم ٥١٩) إسناده ضعيف وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العلية (٤٤٦٢) ومجمع الزوائد للهيتمي (١٨٦/٥) ، والنكت : نقض ماتعده وتصلحه من بيعة وغيرها ، وأراد بالناكثين هنا : أهل وقعة الجمل

لأنهم كانوا يبيعوه ثم نقضوا بيعته . والقاسطون هنا أراد بهم أهل صفين لأنهم جاوروا بالحكم وبيعوا عليه ، والمارقون : أراد بهم الخوارج وهم الذين يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وهو من المروق أي : خروج الشيء من غير مدخله .

(٩) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر (٢٠١/٦) ومسند أبي علي (١٤٢/١٢ ، ١٤٣ برقم ٦٧٧٢) إسناده ضعيف جدا ومجمع

الزوائد (١١٧/٩) والمطالب العلية (٨٣/٤ - ٨٤ برقم ٤٠٢٥) .

وَدَوَى الْبِرَّازُ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَفَعَهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « الْجَنَّةُ تَشْتَقُّ إِلَى ثَلَاثَةٍ : عَلِيٌّ وَعِمَارٌ وَاحِسْبُهُ قَالَ : وَأَبُو ذَرٍّ » (١) .

وَدَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - أَيْضًا بِلَفْظٍ : ثَلَاثَةٌ / تَشْتَقُّ لَهُمُ الْجَنَّةُ ، [ظ ٣١٧] وَالْحَوْزُ الْعَيْنُ : عَلِيٌّ وَعِمَارٌ ، وَأَبُو ذَرٍّ » (٢) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ عَلِيٍّ : « أَنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَقُّ »

وَفِي لَفْظٍ « قَدْ اشْتَقَّتْ إِلَى أَرْبَعَةٍ : عَلِيٌّ ، وَسَلْمَانٌ ، وَأَبِي ذَرٍّ ، وَعِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ » (٣) .
انتهى .

وَدَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَعْلَمُ النَّاسِ بَعْدِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » (٤) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِفَاطِمَةَ : « أَمَا تَرْضَيْنَ أَنَّ زَوْجَتِكَ أَقْدَمُ أُمَّتِي سِلْمًا ، وَآكْثَرُهُمْ عِلْمًا ، وَأَعْظَمُهُمْ جِلْمًا » (٦) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا : « أَمَا تَرْضَيْنَ أَنَّ زَوْجَكَ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَامًا ، وَأَعْلَمُهُمْ عِلْمًا ، فَإِنَّكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أُمَّتِي ، كَمَا سَادَتْ مَرْيَمُ نِسَاءَ قَوْمِهَا » (٧) .

(١) مسند أبي يعلى (١٦٤/٥) برقم ٢٧٧٩ ، ٢٨٧٠) والتِّرْمِذِيُّ فِي الْمُنَاقِبِ (٣٧٩٧ ، ٣٧٩٨) بَابُ مَنْقَبِ سُلَيْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَصَحَّحَهُ الْحَكَمُ (١٣٧/٣) وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ . وَمَجْمَعُ الزَّوَائِدِ (١١٧/٩ - ١١٨) وَقَالَ رَوَى التِّرْمِذِيُّ مِنْهُ طَرَفًا - رَوَاهُ الْبِرَّازُ . وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ (٣٤٤/٩) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ وَآخَرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيقَةِ (١٩٠/١) وَالْهَيْثَمِيُّ (٣٠٧/٩) وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (١٨١/١٠) وَتَهْذِيبُ تَارِيخِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ (٢٠١/٦) وَالْبَدَايَةُ (٣١٢/٧) وَجَمْعُ الْجَوَامِعِ لِلْسَيُوطِيِّ (٥٤٣٠) .

(٢) مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ (٣٤٤/٩) وَتَارِيخُ أَصْفَهَانَ (٤٩/١) وَمُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى (١٤٣/١٢) بِرَقْمِ (٦٧٧) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .
(٣) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٦٤/٦) وَمَجْمَعُ الزَّوَائِدِ (١١٧/٩ ، ٣٠٧) وَالْحَلِيقَةُ (١٤٢/١) وَمَشْكَاةُ الْمَصَابِيحِ (٦٢٢٥) وَتَهْذِيبُ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ (٢٠٠/٦ / ٢٠١) وَالْكَنْزُ (٣٣١١٢) وَالْعُلَلُ الْمُتَنَاهِيَةُ (١٩٥/١) .
(٤) كَنْزُ الْعَمَلِ (٢٩٧٧) .

(٥) مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ الرَّزِّيُّ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ ، كُنْيَتُهُ أَبُو عَلِيٍّ ، مِمَّنْ لَهُ الْخُطَّةُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْبَصْرَةِ ، وَإِلَيْهِ يَنْسَبُ نَهْرُ مَعْقِلٍ إِلَى الْيَوْمِ . مَاتَ فِي وَلايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فِي وَلايَةِ مَعْلُوبَةٍ .
لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الْإِصْلَابَةِ (٤٤٧/٣) وَاسْدُ الْغَلَاةِ (٣٩٩/٤) وَالْمَشَاهِيرِ (٦٦) .

(٦) إِتْحَافُ السَّادَةِ الْمُتَّقِينَ (٢٢٧/٨) وَمَجْمَعُ الزَّوَائِدِ (١١٤/٩) وَالْمَغْنَى عَنْ حَمْلِ الْأَسْفَارِ لِلْعِرَاقِيِّ (٢٦٦/٣) وَتَذَكُّرَةُ الْمَوْضُوعَاتِ لِلْفَتْنِيِّ (١٧٨) وَكَنْزُ الْعَمَلِ (٣٢٩٢٤ ، ٣٢٩٢٥) وَجَمْعُ الْجَوَامِعِ لِلْسَيُوطِيِّ (٤٢٧٣ ، ٤٢٧٤) .

(٧) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٤١٥/٢٢ ، ٤١٦) بِرَقْمِ (١٠٢٨) وَرَوَاهُ أَحْمَدُ (١٩٧/٣) وَالبَخَارِيُّ (٤٤٦٢) وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ (٦٦٧٢) وَالنَّسَائِيُّ (١٢/٤ - ١٣) وَابْنُ مَاجَةَ (١٦٣٠) وَالدَّارِمِيُّ (٨٨) وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ (٧١/٣) .

وَدَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ
وَابْنُ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالْحَاكِمُ فِي - الْمُسْتَدْرَكِ - وَالضَّيَاءُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ ، عَنْ
أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ » .

وَفِي لَفْظٍ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ مِنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَةً ، وَاخْتَبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ عَلَيَّ
مِنْهُمْ ، وَأَبُو ذَرٍّ ، وَالْمُقَدَّادُ وَسَلْمَانُ » (١) .

وَدَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ -
عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي ، وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَلِيَّ كُلِّ
مُؤْمِنٍ » (٢) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
لِلْعَبَّاسِ : « إِنَّ عَلِيًّا سَبَقَكَ بِالْهَجَرَةِ » (٤) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ وَصِيَّيَّ وَمَوْضِعَ سِرِّي ، وَخَيْرُ مَنْ أَتَرَكُ بَعْدِي ، وَيُنْجِزُ عِدَّتِي ،
وَيَقْضِي دِينِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » (٥) .

وَدَوَى الْخَطِيبُ ، عَنْ الْبَرَاءِ ، وَأَبُو بَكْرٍ : [مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ] (٦) الْمَطْرِيُّ (٧) فِي
« جُزْئِهِ » عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ
هَارُونَ مِنْ مُوسَى » .

وَفِي لَفْظٍ : « إِنَّمَا عَلِيٌّ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » (٨) .
[وَدَوَى الْعُقَيْلِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا

(١) الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (١٣٠/٣) وَجَمَعَ الْجَوَامِعَ لِلْسَيَوْتِيِّ (٤٧٠٦) وَكُنْزُ الْعَمَلِ (٣٣١٠٢ ، ٣٣١٢٧) وَمَشْكَاةُ الْمَصَابِيحِ (٦٢٤٩) وَالْحَلِيَّةُ (١٧٢/١) وَمِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ (٣٤٩٦) وَلِسَانُ الْمِيزَانِ (٣٣٣/٣) وَابْنُ عَدَى (١١٣٧/٣) وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٧١٨)

وَابْنُ مَاجَةَ (١٤٩) وَالتَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبُخَارِيِّ (٣١/٩) .
(٢) التِّرْمِذِيُّ (٢٧١٢) وَالْمُسْنَدُ لِأَحْمَدَ (٤٣٨/٤) وَمَوَارِدُ الظُّلَمَانِ لِلْهَيْثَمِيِّ (٢٢٠٣) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (١٢٩/١٨) وَكُنْزُ
الْعَمَلِ (٣٢٩٣٨) وَالْحَلِيَّةُ (٢٩٤/٦) وَتَهْذِيبُ خُصَالَتِ عَلَى لِلنَّسَائِيِّ (٤٦ ، ٤٥ ، ٣٥) .

(٣) أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ بْنِ حَارِثَةَ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنُ جَبَّةٍ ، كُنْيَتُهُ أَبُو يَزِيدٍ ، وَقَدْ قِيلَ : أَبُو مُحَمَّدٍ وَيُقَالُ : أَبُو يَزِيدٍ ، تَوَلَّى بَعْدَ أَنْ
قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ نَقَشَ خَاتَمُهُ : حَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

تُرْجِمَتْهُ فِي : مُسْنَدِ أَحْمَدَ (١٩٩/٥) وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٦١/٤ - ٧٢) وَالْإِصْلَاحُ (٣١/١) .
(٤) كُنْزُ الْعَمَلِ (٣٣٠٠١ ، ٣٦٨٠٣) وَالدَّرُ الْمُنْتَوَرُ (٢٠١/٥) وَتَهْذِيبُ تَارِيخِ ابْنِ عَسْكَرٍ (٣٩٦/٢) .

(٥) كُنْزُ الْعَمَلِ (٣٢٩٥٢) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٧١/٦) .
(٦) مَلِكُ الْحَاكِمِ سَاقِطٌ مِنْ (ب ، ز) .

(٧) الْمَطْرِيُّ - بَفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْيَاءِ آخِرَ الْحُرُوفِ - نَسَبَهُ إِلَى الْمَطِيرَةِ قَرْيَةٍ بِنَاحِيَةِ سُرٍّ مَنْ رَأَى يَنْسَبُ إِلَيْهَا
جَمْعٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ هَذَا وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَحْمَدَ الصَّوْفِيُّ الْمَطْرِيُّ ، حَدَّثَ عَنْهُ الْحُسَيْنُ بْنُ عُرْفَةَ وَعَنْهُ
الِدَارُ قُطْنِي وَغَيْرُهُ كَانَ ثَقَّةً مَامُونًا ، فِيضُ الْقَدِيرِ (٣٥٨/٤) .

(٨) فِيضُ الْقَدِيرِ لِلْمَقَالَوِيِّ (٣٥٨/٤ بِرَقْمِ ٥٥٩٧) أَبُو بَكْرٍ الْمَطْرِيُّ فِي جُزْئِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَخَرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي عَرِينَةَ رَأَى مِنْ بَنِيهِ ،
أَحْمَدُ رَجُلٌ صَحِيحٌ ، وَرَوَاهُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي تَارِيخِ بَغْدَادٍ (١٢/٧) بِرَوَايَةٍ : « عَلِيٌّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ رَأْسِي مِنْ بَنِيهِ » .

أَمْ سَلَمَةً إِنَّ عَلِيًّا لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِي ، وَدَمُهُ مِنْ دَمِي ، وَهُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَانَبِيٌّ بَعْدِي « (١) » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كُفُّوا عَنْ عَلِيٍّ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : فِي عَلِيٍّ ثَلَاثُ خِصَالٍ لَا تَكُونُ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ : أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، كُنْتُ أَنَا وَأَبُوبَكْرٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ نَفْدُ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَكِيٌّ عَلَيَّ حَتَّى ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَيَّ مَنْكِبِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا ، وَأَوَّلُهُمْ إِسْلَامًا ، ثُمَّ قَالَ : « أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى » (٢) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ : « أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » (٣) .
تَفْصِيْلُهُ : هُوَ حَدِيثٌ مُتَوَاتِرٌ عَنْ نَيْفٍ وَعَشْرِينَ صَحَابِيًّا ، وَاسْتَوْعَبَهَا الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ نَحْوِ عَشْرِينَ وَرَقَةً [(٤)] .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : غَرِيبٌ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » وَفِي « الْمَعْرِفَةِ » عَنْ عَلِيٍّ ، وَالْحَاكِمُ وَتَعَقَّبَ ، وَالْخَطِيبُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ » وَفِي لَفْظٍ : « مَدِينَةُ الْعِلْمِ » ، وَعَلِيٌّ بِأَبْهَأَ ، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ » وَفِي لَفْظٍ : « فَلْيَأْتِهِ مِنْ بَابِهِ » وَفِي لَفْظٍ : « فَلْيَأْتِ الْبَابَ » (٥) .
وَرَوَى الْخَطِيبُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى عَلِيًّا فَقَالَ : « أَنَا وَهَذَا حَجَّةٌ عَلَى أُمَّتِي / يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٦) ، [وَ ٣١٨] .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي « فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ » عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّي ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ » .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَالضُّبَايَ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلِيًّا ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأَخْشَنُ فِي ذَاتِ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ » (٧) .

(١) العلل المتناهية (٢٠٦/١) والكامل في الضعفاء لابن عدى (١٥٤٤/٤) .

(٢) المستدرک للحاکم (١٢٥/٣) .

(٣) صحيح مسلم / فضائل الصحابة (٣٠) والترمذی (٣٧٣١ ، ٣٧٣٠) وابن ماجه (١٢١) .

(٤) ملین الحاصرتین زیادة من (ب ، ز) .

(٥) الترمذی (٣٧٢٧) ومشكاة المصابيح (٦٠٨٧) وإتحاف السادة المتقين (٢٤٤/٦) والحاوی فی الفتاوی (٢٠٩/٢) والحلیة

(٦٤/١) والبدایة (٣٥٩/٧) والآلاء المصنوعة (١٧٠/١) ومیزان الاعتدال (٣٨٦٠ ، ٨٠٠٢) والخطیب (٢٠٤/١١ ، ٢٠٥) .

عن ابن عباس و (٤/٣٤٨ ، ٧/١٧٣ ، ١١/٤٨) وكذا (٣٧٧/٢) عن جابر بن عبد الله .

(٦) تاریخ بغداد للخطیب (٨٨/٢) عن انس .

(٧) الحاکم فی المستدرک (١٣٤/٣) هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه . وانظر : الحلیة (٦٨/١) وفيه (لأخفش) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ عَلِيًّا مَبْعُوثًا ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ : « اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَجِبْرِيلُ عَنْكَ رَاضُونَ » (١) أَهـ

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ » (٢) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالرَّافِعِيُّ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ طَلِيقِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَالْحَاكِمُ وَتُعَقَّبُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَالشَّيْزَانِيِّ فِي - الْأَلْقَابِ - وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ وَتُعَقَّبُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ » (٣) .

وَرَوَى الْخَطِيبُ وَالدَّيْلَمِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ذِكْرُ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ » (٤) .

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلَى بَابِ عِلْمِي وَمُيْنٍ لِأُمْتِي مَا أُرْسِلْتُ بِهِ مِنْ بَعْدِي ، حُبُّهُ إِيْمَانٌ ، وَبُغْضُهُ نِفَاقٌ ، وَالنَّظَرُ إِلَيْهِ رَأْفَةٌ ، وَمَوَدَّتُهُ عِبَادَةٌ » (٥) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ سَلْمَانَ (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ : « يَا عَلِيُّ مُحِبُّكَ مُحِبِّي ، وَمُبْغِضُكَ مُبْغِضِي » (٧) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَةِ - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « مَرْحَبًا بِسَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ » (٨) .

(١) مجمع الزوائد (١٣١/٩) وأمالى الشجرى (١٤٠/١) وجمع الجوامع للسيوطى (٩٦٦٨) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٩٨/١) وكنز العمال (٣٣٠١٩ ، ٣٣٣٤٩) .

(٢) كنز العمال (٣٣٠٣٩) والحلية (٥٨/٥) والخطيب (٥١/٢) والآلء المصنوعة (١٧٨/١) .

(٣) الحكم (١٤١/٣) والمعجم الكبير للطبرانى (١١٠/١٨ ، ٩٣/١٠) ومجمع الزوائد (١١٩/٩) والحلية (١٨٣/٢ ، ٥٨/٥) والبدایة (٣٥٨/٧) والموضوعات (٣٥٨/١ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١) وابن عدى (٢٦٥٤/٧) والآلء (١٧٧/١) وكنز العمال (٣٣٠٣٩) .

(٤) كنز العمال (٣٢٨٩٤) وفيض القدير للمناوى (٥٦٥/٣ برقم ٤٣٣٢) للديلمى فى مسند الفردوس عن عائشة ضعيف وفيه الحسن بن صابر قال الذهبى : قال ابن حبان : منكر الحديث .

(٥) كنز العمال (٣٢٩٨١) وكشف الخفا (٢٣٧/١) .

(٦) سلمان الفارسى أبو عبد الله ، أصله من جنى موضع بأصبهان ، وهو الذى يقال له سلمان الخير مات سنة ست وثلاثين . له ترجمة فى : طبقات ابن سعد (٥٤/٤) وحلية الأولياء (١٨٥/١ - ٢٠٨) واسد الغابة (٤١٧/٢) .

(٧) المعجم الكبير للطبرانى (٢٩٣/٦) ومجمع الزوائد (١٣٢/٩) وكنز العمال (٣٣٠٢٣) وتنزيه الشريعة (٣٩٧/١) وكشف الخفا (٥٣٧/٢) .

(٨) كنز العمال (٣٣٠٠٩ ، ٣٦٢٥٧) والحلية (٦٦/١) وكشف الخفا للعجلونى (٤١٠/٢) .

وَرَوَى الصَّدَقِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالضَّيَّاءُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ
وَالْبُخَارِيُّ فِي - تَارِيخِهِ - وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَاسٍ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَدَّى عَلِيًّا فَقَدْ أَذَانِي » (١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
جَدِّهِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ
أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ
أَبْغَضَ اللَّهَ » (٢) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
جَدِّهِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ/ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ [ظ ٣١٨]
تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي » وَفِي لَفْظٍ : « وَمَنْ أَحَبَّنِي ،
فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي » وَفِي لَفْظٍ : « وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ
اللَّهُ » (٣) .

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ
« مَنْ أَحَبَّكَ فَبِحُبِّي أَحَبَّكَ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَنَالُ وَلَا يَتَى (٤) إِلَّا بِحُبِّكَ » (٥) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
لِعَلِيٍّ : « مُحِبُّكَ مُحِبِّي ، وَمُبْغِضُكَ مُبْغِضِي » (٦) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : « مَنْ فَارَقَ عَلِيًّا فَارَقَنِي ، وَمَنْ فَارَقَنِي فَارَقَ اللَّهَ » (٧) .
وَرَوَى الْحَاكِمُ وَتَعَقَّبَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ :
« مَنْ فَارَقَكَ فَقَدْ فَارَقَ اللَّهَ ، وَمَنْ فَارَقَكَ فَقَدْ فَارَقَنِي » (٨) .

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٣٦٥/١٥) برقم ٦٩٢٣ إسناده ضعيف ، واخرجه البزار (٢٥٦١) وتاريخ البخاري (٣٠٦/٦ - ٣٠٧) والمسند لأحمد (٤٨٣/٣) وابن أبي خيثمة كما في الاستيعاب (٥٢٢/٢ - ٥٢٣) والفسوى في المعرفة والتاريخ (٣٢٩/١ - ٣٣٠) والهيتمي في مجمع الزوائد (١٢٩/٩) .
(٢) الحاكم في المستدرک (١٣٠/٣) ومجمع الزوائد (١٣٢/٩) وكنز العمال (٣٢٩٠٢ ، ٣٣٠٢٤) والسلسلة الصحيحة (١٧٩٩) واما الشجرى (١٣٤١) .

(٣) الحاكم (١٣٠/٣) وفيض القدير (٣٢/٦) برقم ٨٣١٩ للحاكم في فضائل الصحابة قال الحاكم على شرطهما ، واقره الذهبي ورواه احمد باللفظ المزبور عن ام سلمة ، وسنده حسن .
(٤) في ١ لا يبقی، والمثبت من ب .

(٥) كنز العمال (٣٣٠٢٥) ومجمع الزوائد (١٣٣/٩) وتاريخ بغداد الخطيب للبغدادی (٤١/٤) والعلل المتناهية (٢١٨) .

(٦) المعجم الكبير للطبرانی (٢٩٣/٦) ومجمع الزوائد (١٣٢/٩) وكنز العمال (٣٣٠٢٣) وتنزيه الشريعة (٣٩٧/١) .

(٧) المعجم الكبير للطبرانی (٤٢٣/١٢) وكنز العمال (٤٢٩٧٤) ومجمع الزوائد (١٢٨/٩ ، ١٣٥) والمستدرک (١٤٦/٣) .

(٨) مجمع الزوائد (١٣٥/٩) وكنز العمال (٣٢٩٧٥ ، ٣٢٩٧٦) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي ، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ » (١) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ بُرَيْدَةَ (٢) وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ الْبَرَاءِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ جَرِيرٍ (٣) ، وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ جُنْدُعٍ وَالْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ قَانِعٍ عَنْ حُبْشَةَ بْنِ جُنَادَةَ (٤) ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالضَّيَاءُ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالضَّيَاءُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ وَجَمْعٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَالضَّيَاءُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَالشَّيْرَازِيُّ فِي - الْأَلْقَابِ - عَنْ عُمَرَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ (٥) وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فضائل الصحابة - عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ (٦) ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ، وَابْنِ عُتْبَةَ فِي - كِتَابِ الْمُوَالَاةِ - عَنْ حَبِيبِ بْنِ بَدِيلِ بْنِ وَرْقَاءَ ، وَقَيْسِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَزَيْدِ بْنِ شَرَّاحِيلِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ جَابِرٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ عَلِيٍّ ، وَطَلْحَةَ

(١) المسند لأحمد (٣٢٣/٦) ومجمع الزوائد (١٣٠/٩) والمستدرک للحکم (١٢١/٣) وکنز العمال (٣٢٩٠٣) ومشكاة المصابيح (٩٦٢) وأما الشجرى (١٣٦/١) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسکر (٣١٧/٤) والسلسلة الصحيحة (٢٨٨/٣) وتهذيب خصائص على للنسائي (٤٧) والبدایة (٣٥٥/٧) .

(٢) بريدة بن الحُصیب بن عبدالله بن الحارث الأسلمی ، أبو عبدالله ، اسلم قبل بدر ، ولم يشهدا ، استعمله النبي ﷺ على صدقات قومه ، وسكن المدينة ، ثم الكوفة وخراسان روى عن النبي ﷺ وعنه ابنه والشعبي وغيرهم . توفى سنة ٦٣هـ في خلافة يزيد . وقبره بمرور معروف مشهور .

انظر : طبقات ابن سعد (٢٤١/٤ ، ٣٦٥/٧) وطبقات خليفة (٢٤٠/١ ، ٨٢٩/٢) والبخارى الكبير (١٤١/٢) والجرح و- التعديل (٤٢٤/٢) والطبرانی الكبير (٨٢٣/٢) واسد الغابة (٢٠٩/١) والعبر (٦٦/١) وسیر اعلام النبلاء (٤٦٩/٢) والاستيعاب (١٨٥/١) والحلیة (٧٨/١) .

(٣) جریر بن عبدالله البجلي أبو عمر ، وفد إلى رسول الله ﷺ سنة عشر في شهر رمضان فلما دنا من المدينة انماخ راحلته وحل عبئته ولبس حلته فاقبل والنبي ﷺ يخطب وقد قال لهم النبي ﷺ : « يطلع عليكم رجل من اليمن به مسحة ملك يقال : إن النبي ﷺ ألقى إليه رداءه وقال : « إذا اتاكم كريم قوم فاكرموه » ، وقد قيل ، كنيته : أبو عبدالله ملحقه رسول الله ﷺ مذ اسلم ولا راء إلا تبسم في وجهه . سكن الكوفة فلما وقعت الفتن خرج من الكوفة هو وعدى بن حاتم وحفظه الكتب وقلوا : لانقيم ببلدة يشتم فيها عثمان فخرجوا إلى قرقيسيا وسكنوها .

ومات جرير سنة إحدى وخمسين ، وكان موته بالسراة في ولاية الضحاك بن قيس بالكوفة . انظر ترجمته في : الثقات (٥٤/٣) والطبقات (٢٢/٦) والإصابة (٢٣٢/١) وتاريخ الصحابة (٥٩) .

(٤) حُبْشَةُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ نَصْرِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَعِيْطِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَنْدَلِ بْنِ سُلُوْلٍ بْنِ صَعْصَعَةَ السُّلُوْلِي ، لَهُ صَحْبَةٌ ، سَكَنَ الْكُوفَةَ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبْعِيُّ .

له ترجمة في : الثقات (٩٦/٣) والطبقات (٣٧/٦) والإصابة (٣٠٤/١) وتاريخ الصحابة (٨١) .

(٥) مالك بن الحويرث اللثمي ، كنيته : أبو سليمان ، وفد إلى النبي ﷺ في شبة من قومه متقاربين ، فلما أقام عنده أياما قال لهم النبي ﷺ : « أرجعوا إلى أهاليكم فمروهم وعلموهم وصلوا كما رايتموني أصلي » .

ترجمته في : التجريد (٤٣/٢) والثقات (٣٧٤/٣) والإصابة (٣٤٢/٣) واسد الغابة (٢٧٧/٤) .

(٦) يحيى بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي ، من جلة مشايخ قريش وخيار التابعين .

ترجمته في الثقات (٥٢٠/٥) وتهذيب (١٩٢/١١) والجرح والتعديل (١٤٧/٢/٤) والمعرفة والتاريخ للفسوى (٣٢/٢ ، ٢١٠ ، ٧٤٥) .

والإمام أحمد، والطبراني في - الكبير - والضياء عن علي وزيد بن أرقم وثلاثين رجلاً من الصحابة، وأبو نعيم في - فضائل الصحابة - عن سعد، والخطيب عن أنس، والطبراني في - الكبير - عن عمرو بن مرة^(١)، وزيد بن أرقم، وحبيش بن جنادة، وابن أبي شيبه، والإمام أحمد، والنسائي، وابن جبان، والحاكم، والضياء عن بريدة، والنسائي عن سعيد بن وهب، عن عمر بن مرة، وعبد الله ابن الإمام أحمد عن القواريري، عن يونس ابن أرقم عن طريق صحيحة، عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم عن ابن عباس، وعائشة بنت سعد، وعن البراء، وأبي أسيد والجللي، وسعد، والطبراني في [٣١٩] - الكبير - عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، والطبراني في - الكبير - عن ابن عمر، وابن أبي شيبه، عن أبي هريرة، وأثنى عشر رجلاً من الصحابة أن رسول الله - ﷺ - دعا لعل فقال: « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ^(٢) » وفي لفظ: « اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ » وفي لفظ: « وَلِيُّهُ فَعَلِي » . وفي لفظ: « فَهَذَا » وفي لفظ: « فَإِنَّ هَذَا مَوْلَاهُ » وفي لفظ: « فَهَذَا وَلِيُّهُ » وفي لفظ: « إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَنْ كُنْتُ وَلِيُّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ » .

[وفي لفظ: « إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ ، وَأَنَا وَلِي كُلِّ مُؤْمِنٍ ، وَمَنْ كُنْتُ وَلِيُّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ »]^(٣)
وفي لفظ: « إِنِّي وَلِيُّكُمْ وَهَذَا وَلِيُّيَ وَالْمُؤَدَّى عَنِّي ، وَإِنَّ اللَّهَ مُوَالٍ مِّنْ وَالَاهُ ، وَمُعَادٍ مِّنْ عَادَاهُ » .

وفي لفظ: « اللَّهُمَّ وَالٍ مِّنْ وَالَاهُ ، وَعَادٍ مِّنْ عَادَاهُ ، وَاجِبٌ مِّنْ أَحَبِّهِ ، وَابْغِضْ مَنِ ابْغَضَهُ »^(٤) وفي لفظ: « وَاخْذُلْ مَنِ خَذَلَهُ ، وَأَنْصُرْ مَنِ نَصَرَهُ ، وَأَعِنْ مَنِ أَعَانَهُ »

(١) عمرو بن مرة الجهني ، الأزدي : ابومريم .

ترجمته في : الثقات (٢٧٤/٣) والإصابة (١٥/٣) واسد الغلبة (١٣٠/٤) والتذهيب (١٠٣/٨) .

(٢) الترمذي (٣٧١٣) والمسند (١١٨، ١١٩، ١٥٢) وموارد الزمان للهيتمي (٢٢٠٢) والمعجم الكبير للطبراني (٢٩١/١٩، ٩٩/١٢، ٢٣١، ٢٢١، ٢١٧، ١٩٢، ١٩١، ١٨٦/٥، ٢٠٨، ٢٠٧/٤، ١٩٩/٣) والستة لابن أبي عاصم (٦٠٤/٢، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧) وابن ماجه (١٢١) والكمال في الضعفاء لابن عدى (٢٣٥/٥) ومصنف ابن أبي شيبه (٥٩/١٢، ٦٠، ٦١، ٦٨) وإتحاف السادة المتقين (٢٢٧/٢) والحولى للفتاوى (١٢٠، ١٠٨) وفتح الباري لابن حجر (٧٤/٧) ومشكل الآثار (٣٠٧/٢) والشفاء (٤٦٨/١) ومشكاة المصابيح (٦٠٨٢) والدر المنثور (٢٥٩/٢، ٢٩٣، ١٨٢/٥) وكنز العمال (٣٢٩٠٤، ٣٢٩٥٠، ٣٢٩٥١، ٣٦٣٤٣، ٣٦٤١٧، ٣٦٤٢٢، ٣٦٤٣٠، ٣٦٤٣٣، ٣٦٤٨٠، ٣٦٤٨٥، ٣٦٤٨٦، ٣٦٦٨٧، ٣٦٤٩٥، ٣٦٥١٤، ٣٦٥١٥) وإمامي الشجرى (١٤٥، ١٤٦، ٢٥٩، ٧٣/٢) .

ومناهل الصفا (٣٦) وتذهيب تاريخ دمشق لابن عسكرك (١٦٩/٤، ٨٧/٧) والحلية (٢٣/٤، ٢٧/٥، ٣٦٤) وتاريخ اصفهان (١٠٧/١، ١٢٦، ١٢٩، ٢٣٥، ١٢٩/٢، ٢٢٨) وتذهيب خصائص على للنسائي (٩، ٤٢، ٤٣، ٤٤) والعلل المتناهية (٢٢٣/١) وكشف الخفا (٣٧٩/٢) والسلسلة الصحيحة (١٧٥٠) .

(٣) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٤) البداية (٣٤٧/٧) والمسند (٣٧٠/٤) والمجمع (١٠٤/٩، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرَّاجِيلَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « اللَّهُمَّ انْصُرْ مَنْ نَصَرَ عَلِيًّا ، اللَّهُمَّ أَكْرِمْ مَنْ أَكْرَمَ عَلِيًّا ، اللَّهُمَّ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَ عَلِيًّا ، (١) .
وَفِي لَفْظٍ : « اللَّهُمَّ أَعِنِّهِ ، وَأَعِزِّ بِهِ ، وَارْحَمْهُ وَارْحَمْ بِهِ ، وَانْصُرْهُ وَانْصُرْ بِهِ » .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَسَمُويه ، وَالحَاكِمُ ، وَالضَّيَاءُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
عَنْ بَرْزِيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا بَرْزِيْدَةُ ، أَلَسْتَ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ
مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ » (٢) . انتهى

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَةِ - عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَسُبُّوا عَلِيًّا فَإِنَّهُ كَانَ مَمْسُوسًا فِي ذَاتِ اللَّهِ » (٣) .
وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يُحِبُّكَ إِلَّا
مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ » (٤) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُحِبُّ عَلِيًّا مُنَافِقٌ ، وَلَا يُبْغِضُهُ مُؤْمِنٌ » (٥) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْهَا ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « لَا يُحِبُّ عَلِيًّا إِلَّا
مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ » (٦) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَةِ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُرُوا عَلِيًّا ، فَإِنَّهُ لَا خَيْشَنٌ فِي دِينِ اللَّهِ » (٧) .
وَرَوَى الدِّيْلَمِيُّ ، عَنْ بَرْزِيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : يَا بَرْزِيْدَةُ إِنَّ
عَلِيًّا وَلِيَّكُمْ بَعْدِي ، فَأَجِبْ عَلِيًّا ، فَإِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يُؤْمَرُ » (٨) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ
إِنَّ وَلِيَّتِ الْأُمْرَ بَعْدِي ، فَأَخْرِجْ أَهْلَ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ » (٩) .
وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، [وَالْحَكِيمُ] (١٠) وَالحَاكِمُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي -

(١) المعجم الكبير للطبراني (٣٩/١٧) والمسند (٣٨٥/٣) والسنن الكبرى للبيهقي (١٣١/٩) وابن سعد (٤٩/١/٢) .

(٢) المسند (٣٤٧/٥) والمستدرک (١١٠/٣) وكنز العمال (٣٢٩٤٩، ٣٦٤٢٢) والدر المنثور (١٨٢/٥) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (١٤٨/١٩) والسلسلة الضعيفة (٨٩٥) والحلية (٦٨/١) .

(٤) الترمذی (٣٧٣٦) والفتح (٦٣/١) .

(٥) كنز العمال (٣٢٨٨٤) والترمذی (٣٧١٧) ومشكاة المصابيح (٦٠٩١) .

(٦) كنز العمال (٣٢٠٢٩) .

(٧) مجمع الزوائد (٣٣٠/٥) والحلية لأبي نعيم (٦٨/١) وفيه : « فوالله إنه لا خيشن في ذات الله عز وجل » ، وراجع : النهاية في غريب الحديث (٣٥/٢) ملدة خشن) . وفي (ب) « في ذات الله عز وجل » .

(٨) كنز العمال (٣٢٩٦٣) .

(٩) مجمع الزوائد (١٨٥/٥) وكنز العمال (٣٥١٤٩) والمسند (٨٧/١) .

(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

المعرفة - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ إِنَّ لَكَ كَنْزاً فِي الْجَنَّةِ / وَإِنَّكَ دُوْقَرْنِيهَا ، فَلَا تَتَّبِعَنَّ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ ، فَإِنَّ لَكَ الْأَوَّلَى ، وَلَيْسَتْ لَكَ [ظ ٣١٩] الْآخِرَةُ » وفي لفظ : « الثَّانِيَةِ » (١) .

وَرَوَى الدِّيلَمِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ : « أَنْتَ تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ بَعْدِي » (٢) .

وَرَوَى الدِّيلَمِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عَلِيُّ أَنْتَ تَغْسِلُ جُثَّتِي ، وَتُوْدِي دَنِيَّ ، [وَتُوَارِيْنِي فِي حُفْرَتِي] (٣) ، وَتَقِي بِذِمَّتِي ، وَأَنْتَ صَاحِبُ لَوَائِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » (٤) .

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ فِي - الْحَلِيَةِ - عَنْ مُعَاذٍ [وَأَبُو سَعِيدٍ] (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ : « يَا عَلِيُّ أَخْصِمَكَ بِالنُّبُوَّةِ ، وَلَا نُبُوَّةَ بَعْدِي ، وَتَخْصِمُ النَّاسَ بِسَبْعٍ ، وَلَا يَحَاجُّكَ فِيهَا أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ » (٦) .

وفي لفظ : « لَكَ سَبْعُ خِصَالٍ ، وَلَا يَحَاجُّكَ فِيهِنَّ أَحَدٌ ، أَنْتَ أَوَّلُهُمْ إِيمَاناً بِاللَّهِ » وفي لفظ : « أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً بِاللَّهِ ، وَأَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ ، وَأَقْوَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَأَزَافُهُمْ » وفي لفظ : « وَأَعْدَلُهُمْ بِالرَّعِيَةِ ، وَأَقْسَمُهُمْ بِالسُّوِيَّةِ وَأَنْصَرُهُمْ » .

وفي لفظ : « وَأَعْلَمُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ ، وَأَعْظَمُهُمْ مَرِيَّةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » وفي لفظ : « عِنْدَ اللَّهِ مَرِيَّةٌ » (٧) .

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَةِ » عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ زَيَّنَكَ بِزِينَةٍ لَمْ تُزَيَّنِ الْعِبَادُ بِزِينَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهَا هِيَ زِينَةُ الْأَبْرَارِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ، الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا ، فَجَعَلَكَ لَا تَزُرُّ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئاً ، وَلَا تَزُرُّ الدُّنْيَا مِنْكَ شَيْئاً ، وَوَهَبَ لَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ فَجَعَلَكَ تَرْضَى بِهِمْ أَتْبَاعاً ، وَيَرْضُونَ بِكَ إِمَاماً » (٨) .

-
- (١) مجمع الزوائد (٢٧٧/٤) والمسنند (١٥٩/١) والمستدرک (١٢٣/٣) وابن أبي شيبة (٢/٤٩٨/٧) والترغيب والترهيب (٣٥/٣) ومشكل الآثار (٣٥٠/٢) وكنز العمال (٣٣٠٥٥) وشرح معاني الآثار (١٥/٣) .
(٢) ميزان الاعتدال (٣٩٥١) والمجروحين لابن حبان (٣٨٠/١) والمستدرک (١٢٢/٣) .
(٣) ملين الحاصرتين سلاط من (ب. ن) .
(٤) كنز العمال (٣٢٩٦٥) .
(٥) ملين الحاصرتين سلاط من (ب) .
(٦) كنز العمال (٣٢٩٩٤) والحلية لابی نعيم (٦٦٠ ٦٥/١) واللائء المصنوعة (١٦٧/١) وتنزيه الشريعة (٣٥٢/١) والموضوعات (٣٤٣/١) .
(٧) الحلية (٦٦/١) .
(٨) الحلية (٧١/١) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : رَسُولَ اللَّهِ ﷺ « يَا عَلِيُّ ، النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى ، وَأَنَا وَأَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ » (١) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا عَلِيُّ سَتَقُتُّكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ ، وَأَنْتَ عَلَى الْحَقِّ ، فَمَنْ لَمْ يَنْصُرْكَ يَوْمَئِذٍ فَلَيْسَ مِنِّي » (٢) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنِ الْبَرَاءِ ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ مَعَا ، وَالطَّيَالِسِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي » (٣) .

وَفِي لَفْظٍ : « أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَأَنْبِيَّ بَعْدِي » (٤) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّي ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، وَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ » .

وَرَوَى الْخَطِيبُ ، وَالرَّافِعِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [و ٢٢٠] قَالَ لَهُ : « سَأَلْتُ اللَّهَ فِيكَ خَمْسًا ، فَأَعْطَانِي أَرْبَعًا ، وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً ، سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي فِيكَ ، أَنْكَ أَوَّلُ مَنْ تَنْشُقُ الْأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَنْتَ مَعِيَ ، مَعَكَ لَوَاءُ الْحَمْدِ ، وَأَنْتَ تَحْمِلُهُ ، وَأَعْطَانِي أَنْكَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِي » (٥) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهُوَ صَحِيحٌ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَعَلِيٌّ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي » (٦) .

-
- (١) المستدرک للحاکم (٢٤١/٢) عن جابر بن عبد الله/التفسير/القراءات .
(٢) كنز العمال (٣٢٩٧٠) والجامع الكبير المخطوط/الجزء الثاني (٥٧٤/٢) .
(٣) المسند (٤٣٨/٦) وكنز العمال (٣٢٩٣٧) وتهذيب خصائص علي للنسائي (٣٣) والاسرار المرفوعة لعلي القاري (٤٠٥ . ٣٩٣) .
(٤) البخاري (٤٢/٥) ومسلم/فضائل الصحابة (٣٢) والترمذي (٣٧٢٤) والمسند (١٧٣/١ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٨) والسنن الكبرى للبيهقي (٤٠/٩) والمستدرک (٣١٧/٢) والقرطبي (٢٦٨/٧ ، ٢٨٠/٨) والدر المنثور (٢٩٢/٣) وكنز العمال (٣٢٩٣١ ، ٣٢٩٣٣ ، ٣٦٥١٣) والحلية (١٩٥/٧ ، ١٩٦) وفتح الباري (٧١/٧) والعلل المنتهية (٢٢٥/١) والمعجم الكبير للطبراني (٧٦/١١ ، ٩٩/١٢ ، ٩٩/١٩) وابن أبي شيبه (٦٠/١٢ ، ٥٤٥/١٤) وابن سعد (١٥/١/٣) .
(٥) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣٣٩/٤) ترجمة احمد بن غالب بن الاجلج رقم ٢١٦٧ .
(٦) ابن أبي شيبه (٥٩/١٢) ومشكاة المصابيح (٦٠٨٣) والسنة لابن أبي عاصم (٥٦٤/٢ ، ٥٩٨) وكنز (٣٢٩١٣ ، ٣٢٩٤٤ ، ٣٦٤٤٤) والبداية (٢١٣/٥ ، ٣٥٧/٧) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقْعُ فِي عَلِيٍّ فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي » (١) .

وَدَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ؟ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ؟ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ؟ إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي ، وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ ، وَعَلِيٌّ وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ » (٢) .
وَدَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي - السُّنَنِ - وَالْبَغَوِيُّ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالضَّيَاءُ عَنْ حُبْشَى بْنِ جُنَادَةَ السَّلُولِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ مِنِّي ، وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ ، وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا وَعَلِيٌّ » (٣) .

وَدَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُنْجِزُ عَدْلِي ، وَيَقْضِي دِينِي » (٤) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالضَّيَاءُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ أَصْلِي ، وَجَعْفَرٌ فَرْعِي » (٥) .

وَدَوَى الْخَطِيبُ عَنِ الْبَرَاءِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالدَّيْلَمِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ رَأْسِي مِنْ بَدْنِي » (٦) .
وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » (٧) . انتهى .

وَدَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ ، وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ ، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ » (٨) .
وَدَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ عَتَبَةُ عِلْمِي » (٩) .

-
- (١) المسند (٣٥٦/٥) والمجمع (١٢٨/٩) وكنز العمال (٤٢٩٤٢) والبدایة (٣٤٤/٧) .
(٢) الترمذی (٣٧١٢) والمستدرک (١٠٠/٣ ، ١١١) وابن ابی شیبہ (٧٩/١٢) وكنز العمال (٣٢٨٨٣ ، ٣٦٤٤٤) والمعجم الكبير للطبرانی (١٦/٤ برقم ٣٥١١) والترمذی (٣٨٠٣) وقال حسن صحيح .
(٣) المعجم الكبير للطبرانی (١٦/٤ برقم ٣٥١١) ورواه احمد (١٦٤/٤ ، ١٦٥) والنسائي صفحة ٨٨ خلاص على . والترمذی (٣٨/٣) وقال حس صحيح ، وابن ماجة (١١٩) .
(٤) مجمع الزوائد (١١٣/٩) وإتحاف السادة المتقين (٢٢٢/٢) وكنز العمال (٣٢٩١٩) والسلسلة الصحيحة (١٩٨٠) .
(٥) مجمع الزوائد (٢٧٣/٩) وكنز العمال (٣٢٩٠٨) وتاريخ اصفهان (٤٣/٢) .
(٦) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٢/٧) والعلل المشاهية (٢٠٨/١) .
(٧) كنز العمال (٣٢٩٠٧) .
(٨) مجمع الزوائد (١٣٤/٩) وكنز العمال (٣٢٩١٢) والمستدرک للحاكم (١٢٤/٣) هذا حديث صحيح الإسناد .
(٩) كنز العمال (٣٢٩٨١) وكشف الخفا (٢٣٧/١) على باب علمي .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « عَلِيٌّ يَغْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمَالُ يَغْسُوبُ الْمَنَافِقِينَ » (١) .

وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ فِي / - الْأَفْرَادِ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ [ظ ٣٢٠] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ بَابُ حِطَّةٍ ، مَنْ دَخَلَ مِنْهُ كَانَ مُؤْمِنًا ، وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِرًا » (٢) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ أَعْلَمُ النَّاسِ بِاللَّهِ ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ حُبًّا وَتَعْظِيمًا لِأَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » (٣) .
وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قُمْ يَا عَلِيُّ فَقَدْ بَرِئْتَ ، وَمَا سَأَلْتُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ : لَا نُبُوءَةَ بَعْدَكَ » (٤) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَجْنُبَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنَا وَعَلِيٌّ » (٥) .

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَالْحَاكِمُ وَتُعَقُّبُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ إِنَّ فِيكَ مِنْ عِيسَى مَثَلًا ، أَبْغَضْتَهُ الْيَهُودُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ ، وَأَحْبَبْتَهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي لَيْسَ بِهَا » (٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ غُفِرَ لَكَ عَلَى أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ،

(١) كنز العمال (٣٢٩١٨) والكامل لابن عدي (١٨٨٥/٥) والدرر (١٨٩) وكشف الخفا (٢٢٨/١) والعلل المتناهية (٢٣٨/٢) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٣/١) واليعسوب : ذكر النحل وأميرها .

(٢) كنز العمال (٣٢٩١٠) والعلل المتناهية (٢٣٨/١) .

(٣) في الحلية لأبي نعيم (٧٤/١) قال : « انصح الناس ، واعلمهم بالله ، اشد الناس حبا وتعظيما لحرمة اهل لا اله الا الله » .

(٤) كنز العمال (٣٣٠٤٨ ، ٣٦٣٦٨) وتهذيب خصائص علي للنسائي (٧) .

(٥) كنز العمال (٣٣٠٥١) والمعجم الكبير للطبراني (٣٧٢/٢٣ ، ٣٧٣ برقم ٨٨١) وبرقم ٨٨٣ ص ٣٧٣ ، ٣٧٤ ورواه ابوبكر بن ابي شيبة في مسنده كما في المطالب العلية (١/١١) ومن طريقه رواه ابن ملجة (٦٤٥) قال في الزوائد إسناده : ضعيف ورواه البيهقي (٦٥/٧) ورواه البخاري في التاريخ الكبير (٦٧/٢/١) ورواه الترمذي (٣٨١١) وقال حسن غريب ورواه البيهقي (٦٦/٧) واورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣٦٧/١ - ٣٦٨) واللائء المصنوعة (٣٥٣/١ - ٣٥٤) وتنزيه الشريعة (٣٨٤/١ - ٣٨٥) .

(٦) أمالي الشجري (١٣٧/١) والسنة لابن أبي عاصم (٤٨٤/٢) وكنز العمال (٣٣٠٣٢ ، ٣٦٣٩٩) والعلل المتناهية (١٦٢/١) والتاريخ الكبير للبخاري (٢٨٢/٣) والمستدرک للحکم (١٢٣/٣) صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي : صحيح . قلت : الحكم وهاه ابن معين .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ « (١) .

وَدَوَّى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي - قَضَاءِ الْحَوَائِجِ - عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ كُنْ سَخِيًّا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ السَّخِيَّ ، وَكُنْ شُجَاعًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الشُّجَاعَ ، وَكُنْ غَفُورًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْغُفُورَ ، وَإِنْ أَمْرُكَ سَأَلَكَ حَاجَةً فَأَقْضِهَا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا أَهْلًا كُنْتَ لَهَا أَهْلًا » (٢) .

وَدَوَّى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - عَنْ عَلِيٍّ ، وَالْبَرَاءِ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ إِذَا تَقَرَّبَ النَّاسُ إِلَى خَالِقِهِمْ فِي أَبْوَابِ الْبِرِّ فَتَقَرَّبْ إِلَيْهِ بِأَنْوَاعِ الْعَقْلِ ، تَسْبِقُهُمْ بِالذَّرَجَاتِ وَالرُّلُفَى عِنْدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا ، وَعِنْدَ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ » (٣) .

وَدَوَّى عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالتِّرْمِذِيُّ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ إِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي ، وَأَكْرَهُ لَكَ مَا أَكْرَهُ لِنَفْسِي ، لَا تَقْرَأْ وَأَنْتَ رَاكِعٌ ، وَلَا وَأَنْتَ سَاجِدٌ ، وَلَا تُصَلِّيْ وَأَنْتَ عَاقِصُ شَعْرِكَ ، فَإِنَّهُ كَيْدُ الشَّيْطَانِ ، وَلَا تَقْعُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ ، وَلَا تَعْبَثُ بِالْحَصْبَاءِ فِي الصَّلَاةِ ، وَلَا تَفْتَرِشَ ذِرَاعَيْكَ ، وَلَا تَفْتَحَ عَلَى الْإِمَامِ ، وَلَا تَتَخَتَّمُ بِالذَّهَبِ ، وَلَا تَلْبَسَ الْقِسِيَّ وَلَا الْمُعْصَفِرَ وَلَا تَرْكَبَ عَلَى الْمَيَاثِرِ الْحُمْرَ ، فَإِنَّهَا مَرَائِبُ الشَّيْطَانِ » (٤) .

الرابع : فِيمَا أُثِرَ عَنْهُ مِنْ حِكْمِهِ وَكَلِمَاتِهِ وَأَشْعَارِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :
كَانَ | رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنْصَحَ النَّاسَ وَأَعْظَمَهُمُ بِاللَّهِ ، وَأَشَدَّهُمُ لِلنَّاسِ [٣٢١]
حُبًّا وَتَعْظِيمًا ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَقِيلَ لَهُ : أَلَا نَحْرُسُكَ ؟ فَقَالَ : حَارِسُ كُلِّ إِنْسَانٍ أَجَلُهُ ، وَإِنْ
الْأَجَلَ جُنَّةً حَصِينَةً .

وَقَالَ : « كُونُوا بِقَبُولِ الْعَمَلِ ، أَشَدَّ اهْتِمَامًا مِنْكُمْ بِالْعَمَلِ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَقِلَّ عَمَلٌ مَعَ
التَّقْوَى ، وَكَيْفَ يَقِلَّ عَمَلٌ مُتَقَبِّلٌ » (٥) .

(١) الحاكم في المستدرک (١٣٨/٣) وموارد الظمان للهيتمي (٢٢٠٦) والأذکار للنووي (١١٣) وكنز العمال (٣٩١٤) ، (٣٩١٥)
وتهذيب خصائص الإمام علي للنسائي (١٩) وكشف الخفا (٥٣٥/٢) والمعجم الكبير للطبراني (٢١٧/٥) والطبراني في
الصغير (٢٧٠/١) ومجمع الزوائد (٨٠/١٠) والترغيب (٤٧٧/١) وقال الحاكم . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم
- يخرجاه .

(٢) كنز العمال (٤٣٤٨٤) وقضاء الحوائج لابن أبي الدنيا (٤٤) .

(٣) الحلية (١٨/١) وميزان الاعتدال (٦٢٥) .

(٤) المسند للإمام أحمد (١٤٦/١) ومصنف عبد الرزاق (٢٨٣٦) ومشكاة المصابيح (٩٠٣) وكنز العمال
(٤١٨٧٧ ، ٤٤٠٠٢ ، ٤٤٠٥٩) .

(٥) الحلية لأبي نعيم (٧٥/١) والصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة لابن حجر الهيتمي (١٣٠) .

وقال : « لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ ،
 [يعظم] (١) حِلْمُكَ ، وَتَكُونَ مَشْغُولًا (٢) بِعِبَادَةِ رَبِّكَ ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمَدَتَ اللَّهُ تَعَالَى ،
 وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللَّهُ ، وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ : رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ
 يَتَذَوَّلُ (٣) ذَلِكَ بِنُوبَةٍ ، أَوْ رَجُلٍ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ » (٤) .

وقال : احْفَظُوا عَنِّي خَمْسًا ، فَلَوْ رَكِبْتُمُ الْإِبِلَ فِي طَلَبِهَا لَا تُصِيبُوهَنَّ (٥) ، لَا يَرْجُونَ
 عَبْدٌ إِلَّا رَبَّهُ ، وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ ، وَلَا يَسْتَحْيَ جَاهِلٌ أَنْ يَسْأَلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ ، وَلَا يَسْتَحْيَ
 عَالِمٌ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : لَا أَعْلَمُ ، اللَّهُ أَعْلَمُ ، وَالصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّاسِ
 مِنَ الْجَسَدِ ، وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ » (٦) .

وقال : « إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ : اتِّبَاعُ الْهَوَى ، وَطُولُ الْأَمَلِ ، أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى
 فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي [عَنْ] (٧) الْآخِرَةَ ، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ
 مُدْبِرَةً ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةً ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ ،
 وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا ، وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابٌ ، وَعَدَا حِسَابٍ وَلَا عَمَلٌ (٨) ، أَلَا إِنَّ
 الْفَقِيهَ كُلَّ الْفَقِيهِ ، الَّذِي لَا يُقْنِطُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَلَا يُؤْمِنُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، وَلَا
 يُرَخِّصُ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ ، وَلَا يَدْعُ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَلَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا عِلْمَ
 فِيهَا ، وَلَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا فَهْمَ فِيهِ ، وَلَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَا تَدَبَّرَ فِيهَا » (٩) .

وقال : « كُونُوا يَتَابِعِي الْعِلْمِ ، مَصَابِيحَ اللَّيْلِ ، خَلْقَ الثِّيَابِ ، جُدُدَ الْقُلُوبِ ، تُعْرِفُوا
 فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ ، وَتَذْكُرُوا فِي الْأَرْضِ » (١٠) .

وَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ وَاللَّهِ إِنْ حَنَنْتُمْ حَنِينَ الْوَالِدِ الثُّكْلَانَ ، وَجَارْتُمْ جُورَ مُبْتَلَى
 الرُّهْبَانِ ، ثُمَّ خَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ، فِي التَّمَاسِ الْقُرْبِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،
 وَابْتِغَاءَ رِضْوَانِهِ ، وَارْتِفَاعَ دَرَجَتِهِ عِنْدَهُ ، أَوْغِفْرَانِ سَيِّئَةٍ كَانَتْ ذَلِكَ قَلِيلًا فِيمَا تَطْلُبُونَ ، مِنْ

-
- (١) مابين الحاصرتين زيادة من المصدر .
 (٢) في المصدر ، وان تباهى الناس بعبادة ربك .
 (٣) في المصدر ، يتدارك .
 (٤) الحلية (٧٥/١) .
 (٥) في الحلية (٧٦/١) ، لانفيموهن قبل ان تدركوهن .
 (٦) الحلية (٧٦ ، ٧٥/١) وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧٣) زيادة : « وإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان وإذا ذهب الرأس ذهب
 الجسد ، أخرجه سعيد بن منصور في سننه . والصواعق (١٣٠) .
 ووصلنا الرسول ﷺ شرح وتعليق طه العفيفي (٦٦٥/٣٠/٣) ط دار الاعتصام .
 (٧) مابين الحاصرتين ساقطان (ب ، ز) .
 (٨) الحلية (٧٦ / ١) رواه الثوري وجماعة عن زبيد مثله ، عن علي مرسلًا ، ولم يذكروا مهاجر بن عمير .
 (٩) تاريخ الخلفاء (١٧٤) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن وفيه : وقال الفقيه : كل الفقيه .. والعشرة المبشرون بالجنة
 للشيخ قرني بدوي (١٢٣) والصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي (١٣٠) .
 (١٠) الحلية (٧٧ / ١) عن عمرو بن مرة عن علي .

جَزِيلِ ثَوَابِهِ ، وَالْخَوْفِ مِنْ عِقَابِهِ ، وَاللهُ لَوْ سَأَلَتْ عُيُونُكُمْ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثُمَّ عَمَرْتُمْ عُمْرَ الدُّنْيَا ، مُجِدِّينَ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، وَلَمْ تُبْقُوا شَيْئاً مِنْ جُهْدِكُمْ ، لَمَّا دَخَلْتُمْ الْجَنَّةَ بِأَعْمَالِكُمْ ، وَلَكِنْ بِرَحْمَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ ، أَوْ كَمَا قَالَ ، (١) .

وَقَالَ لِكَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ (٢) : « الْقُلُوبُ أَوْعِيَّةٌ ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا ، اخْفَظْ مَا أَقُولُ لَكَ ، النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وَهَمَجٍ رِعَاعٌ ، أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ ، مَعَ كُلِّ رِيحٍ يَمِيلُونَ ، لَمْ يَسْتَخْصِرُوا بِنُورِ الْعِلْمِ ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى زُكْنٍ وَثِيقٍ ، الْعِلْمُ خَيْرٌ [ظ ٣٢١] لَكَ مِنَ الْمَالِ ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ ، الْعِلْمُ يَرْكُزُ عَلَى الْعَمَلِ ، وَالْمَالُ تُفْنِيهِ النَّفَقَةُ ، الْعِلْمُ حَاكِمٌ ، وَالْمَالُ مُحْكَمٌ عَلَيْهِ ، وَمَحَبَّةُ الْعَالَمِ دَيْنٌ يُدَانُ بِهَا ، الْعِلْمُ يُكْسِبُ الْعَالَمِ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ ، وَجَمِيلَ الْآخِرَةِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَصَنِيعَةُ الْمَالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ ، مَاتَ خَزَائِنُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ ، هَاهُ هَاهُ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - إِنَّ هَهُنَا عِلْماً لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةٌ ، بَلَى أَصَبْتُهُ ، لَقْنَا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ ، يَسْتَعْمِلُ آلَهُ الدِّينِ لِلدُّنْيَا ، فَيَسْتَظْهَرُ لِحُجَجِ اللهِ تَعَالَى عَلَى كِتَابِهِ ، وَيَبْنِعُهُ عَلَى عِبَادِهِ ، أَوْ مُنْقَادًا لِأَهْلِ الْحَقِّ ، لَا بِصِيرَةٍ لَهُ فِي إِحْيَائِهِ ، يَقْتَدِحُ الشَّكَّ فِي قَلْبِهِ ، بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ ، لَا ذَا وَلَا ذَاكَ ، أَوْ مِنْهُمْ بِاللَّذَاتِ ، سَلِسَ الْقِيَادَ لِلشَّهَوَاتِ ، أَوْ مَغْرَى بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَالْإِدْخَارِ وَلَيْسَا مِنْ دُعَاةِ الدِّينِ ، أَقْرَبُ شُبْهًا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ ، كَذَلِكَ يَمُوتُ هَذَا الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ ، اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ ، مِنْ قَائِمٍ لَكَ عَزٌّ وَجَلٌّ بِحُجَّةِ اللهِ ، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَبَيِّنَاتُهُ ، أُولَئِكَ هُمُ الْأَقْلَوْنَ عَدَدًا ، الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللهِ قَدَرًا ، بِهِمْ يَدْفَعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ حُجَجِهِ حَتَّى يُؤَدَّوْهَا إِلَى نَظَرَائِهِمْ ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ ، عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ ، فَاسْتَلَانُوا أَمَا اسْتَوْعَرَ مِنْهُ الْمُتَرْفَعُونَ ، وَأَنَسُوا بِمَا اسْتَوْخَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ ، صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانِ أَرْوَاحِهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى ، أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللهِ فِي بِلَادِهِ ، وَدُعَاتُهُ إِلَى دِينِهِ ، هَاهُ هَاهُ ، شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهُ لِي وَلَكَ إِذَا شِئْتَ فَقُمْ » (٣) وَدَخَلَ ضِرَارُ بْنُ ضَمْرَةَ الْكِنَانِي (٤) عَلَى مُعَاوِيَةَ .

(١) الحلية (١ / ٧٧) .

(٢) كميل - مصغرا - ابن زيادة النخعي الكوفي ، عن علي ، وشهد معه صفين ، وعنه عبد الرحمن بن جندب ، وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي . قال خليفة : قتله الحجاج سنة اثنتين وثمانين .

انظر : خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٢ / ٣٧١) ت (٥٩٩٧) .

(٣) الحلية لأبي نعيم (١ / ٧٩ - ٨٠) وكتاب من وصايا الرسول ﷺ الجزء الثالث (٣٠ / ٦٦٤ ، ٦٦٥) .

(٤) في ب . الصدائي .

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ لَهُ : صِفْ لِي عَلِيًّا ، فَقَالَ : (١) كَانَ وَاللهُ بَعِيدَ الْمَدَى ، شَدِيدَ الْقُوَى ، يَقُولُ فَضْلًا ، وَيَحْكُمُ عَدْلًا ، يَتَفَجَّرُ الْعِلْمُ مِنْ جَوَانِبِهِ ، وَتَنْطَلِقُ الْحِكْمَةُ مِنْ نَوَاحِيهِ ، يَسْتَوْجِسُ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا ، وَيَسْتَأْنِسُ بِاللَّيْلِ وَظُلُمَتِهِ ، كَانَ وَاللهُ غَزِيرَ الدُّمْعَةِ ، كَثِيرَ الْعَبْرَةِ ، طَوِيلَ الْفِكْرَةِ ، يُقَلِّبُ كَفَّهُ ، وَيَخَاطِبُ نَفْسَهُ ، يُعْجِبُهُ مِنَ اللَّبَاسِ مَا قَصَرَ ، وَمِنْ الطَّعَامِ مَا خَسُنَ ، كَانَ وَاللهُ كَأَحَدِنَا ، يُدْنِينَا إِذَا أَتَيْنَاهُ ، وَيُجَيِّنُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ ، وَكَانَ مَعَ تَقَرُّبِهِ إِلَيْنَا ، وَقُرْبِهِ مِنَّا ، لَا نُكَلِّمُهُ هَيْبَةً لَهُ ، فَإِنْ تَبَسَّمَ يُضِيءُ مِثْلَ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ الْمَنْظُومِ ، يُعْظَمُ أَهْلُ الدِّينِ ، وَيُحِبُّ الْمَسَاكِينَ ، لَا يَطْمَعُ الْقَوِيُّ فِي بَاطِلِهِ ، وَلَا يَيْئَسُ الضَّعِيفُ مِنْ عَدْلِهِ ، فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ ، وَقَدْ أَرَخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ ، وَغَارَتْ نُجُومُهُ يَمِيلُ فِي مَحَرَابِهِ ، قَابِضًا عَلَى لِحْيَتِهِ ، يَتَمَلَّمُ تَمَلُّمَ السُّلَيْمِ ، وَيَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ ، فَكَأَنِّي أَسْمَعُهُ أَلَا نَ وَهُوَ يَقُولُ : يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لِلدُّنْيَا : إِلَيَّ تَغَرَّزْتَ ؟ [٢٢٢] إِلَيَّ تَشَوَّقْتَ ؟ ، « هِيَهَاتِ هِيَهَاتِ » (٢) غُرَّى غَيْرِي ، قَدْ بَنَيْتُكَ ثَلَاثًا ، فَعَمَّرَكَ قَصِيرًا ، وَمَجْلِسُكَ حَقِيرًا ، وَخَطْوُكَ كَثِيرًا (٣) ، أَهْ أَهْ !! مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ ، وَبُعْدِ السَّفَرِ ، وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ ، فَوَكَّفْتَ دُمُوعَ مُعَاوِيَةَ عَلَى لِحْيَتِهِ مَا يَمْلِكُهَا ، وَجَعَلَ يَنْشِفُهَا بِكُمِهِ ، وَقَدْ اخْتَنَقَ الْقَوْمُ بِالْبُكَاءِ ، وَقَالَ هَذَا (٤) أَبُو الْحَسَنِ : كَيْفَ وَجَدَكَ عَلَيْهِ يَا ضِرَارُ ؟ قَالَ : وَجَدُ مَنْ ذُبِحَ وَلَدَاهُ (٥) فِي جِجْرَاهَا ، لَا تَرْقَأْ دَمْعُهَا ، وَلَا يَسْكُنُ حُزْنُهَا ، ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ ، (٦) .

وَلَمَّا امْتَلَأَ بَيْتُ الْمَالِ مِنْ صَفَرَاءَ وَبَيْضَاءَ ، قَالَ : اللهُ أَكْبَرُ ، وَاعْطَى جَمِيعَ مَا فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ يَقُولُ : يَا صَفَرَاءُ وَيَا بَيْضَاءُ غُرَّى غَيْرِي ، حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهَا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، ثُمَّ أَمَرَ بِنَضْجِهِ وَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ، رَجَاءً أَنْ يَشْهَدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، (٧) .

وَقِيلَ لَهُ : لِمَ تُرْفَعُ قَمِيصُكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ يَخْشَعُ الْقَلْبُ ، وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُ ، وَيُبْعِدُ مِنَ الْكِبْرِ (٨) ، وَأَتَى بِفَالْوَدَجِ فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : « إِنَّكَ طَيِّبُ الرِّيحِ ، حَسَنُ اللَّوْنِ ، طَيِّبُ الطَّعْمِ ، وَلَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ أَعُوذَ نَفْسِي مَالًا تَعْتَدُهُ (٩) ، وَكَأَنِّ بِالْخُورَنَقِ يَزْعَدُ تَحْتَ

(١) فِي الْحَلِيقَةِ (١ / ٨٤) فَقَالَ : أَوْ تَعْفِينِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قُلْ لَا أَعْفِيكَ ، قُلْ : أَمَّا إِذَا لَابَدَ فَإِنَّهُ ..

(٢) مَالِينَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةً مِنَ الْمَصْدَرِ (١ / ٨٥) .

(٣) فِي الْمَصْدَرِ « وَخَطْرَكَ يَسِيرٌ » .

(٤) فِي الْحَلِيقَةِ (١ / ٨٥) . فَقَالَ : كَذَا كَلَّمَ أَبُو الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللهُ .

(٥) فِي الْمَصْدَرِ « وَاحِدُهَا » .

(٦) الْحَلِيقَةُ لِأَبِي نَعِيمٍ (١ / ٨٤ - ٨٥) وَاحْسَنَ الْقَصَصِ لَعَلَّيْ فِكْرِي (٣ / ١٩٤) وَإِنَّ النِّصَّ مَرُورِي لِأَبْنِ عَبَّاسٍ وَقِيلَ : مَرُورِي عَنْ ضِرَّارِ الصَّدَائِقِيِّ . وَانْظُرِ النَّصَّ فِي : عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِلْإِسْتِزْلَاجِ عَبْدِ السَّلَامِ الْعَشَرِيُّ (٩) .

(٧) الْحَلِيقَةُ (١ / ٨١) . وَاحْسَنَ الْقَصَصِ (٣ / ١٩٩) .

(٨) الْحَلِيقَةُ (١ / ٨٣) .

(٩) الْحَلِيقَةُ (١ / ٨١) .

قَطِيفَةً ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لَكَ وَلَاحِلَ بَيْتِكَ فِي هَذَا الْمَالِ حَقًّا ، وَأَنْتَ تَصْنَعُ بِنَفْسِكَ مَا تَصْنَعُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَرْزَأُكُمْ مِنْ مَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّهَا لَقَطِيفَتِي الَّتِي خَرَجْتُ بِهَا مِنَ الْمَدِينَةِ « (١) وَرُؤْيَى وَهُوَ يَبِيعُ سِنْفًا لَهُ فِي السُّوقِ وَيَقُولُ : مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي هَذَا السِّنْفَ ؟ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، لَطَالَمَا كَشَفْتُ بِهِ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ كَانَ عِنْدِي ثَمَنُ إِزَارٍ مَا بَعْتُهُ قَطُّ « (٢) ، وَأَنْشَدَ يَقُولُ :

وَقَدْ تَجُوعُ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ كَرَامٍ مِنْ رَبِّ يُهَيِّئُ صَنِيعُ
وَمِنْ كَلَامِهِ فِي الْمَنَاجَاةِ : « كَفَانِي عِزًّا أَنْ تَكُونَ لِي رَبًّا ، وَكَفَانِي فَخْرًا أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْدًا ، أَنْتَ لِي كَمَا أُحِبُّ ، فَوَفَّقْنِي لِمَا تَحِبُّ » (٣)

وَفِي الْعِلْمِ : « الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ ، تَكَلَّمُوا تُعْرِفُوا ، مَا ضَاعَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ .
وَفِي الْأَدَبِ : « أَنْعِمُ (٤) عَلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرُهُ ، وَاسْتَعْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرُهُ ،
وَاحْتَجْ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرُهُ .
وَقَالَ : « مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي دُنْيَاهُ ، فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مُكْرَبٌ بِهِ فَهُوَ مَخْدُوعٌ عَنْ غَفْلَةٍ .
وَقَالَ : « الدُّنْيَا جِيفَةٌ ، فَمَنْ أَرَادَ شَيْئًا مِنْهَا فَلْيَصْبِرْ عَلَى مُخَالَطَةِ الْكِلَابِ .
وَمِمَّا يُرْوَى مِنْ شِعْرِهِ :

حَقِيقُ بِالتَّوَاضُّعِ مَنْ يَمُوتُ وَيَكْفَى الْمَرْءُ مِنْ دُنْيَاهُ قُوتُ
فَمَا لِلْمَرْءِ يُصْبِحُ ذَا هُمُومٍ وَجِرْصُ لَيْسَ يُذَرِّكُهُ النُّعُوتُ
صَنِيعٌ مَلِيكِنَا حَسَنٌ جَمِيلٌ وَمَا أَرْزَأَقُهُ عَنَّا تَفُوتُ
وَقَالَ :

مَحَمَّدُ النَّبِيُّ أَخِي وَصِهْرِي وَحَمْرَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِّي
وَجَعَفَرُنَا الَّذِي يُمَسِّي وَيُضْحِي يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنُ أُمِّي
/ وَبِئْتُ مُحَمَّدٍ سَكْنِي وَعُزْسِي مَنْوُطٌ لَحْمُهَا بِدَمِي وَلَحْمِي [٢٢٢ط]

(١) المرجع السابق (١ / ٨٢) .

(٢) المرجع السابق (١ / ٨٣ ، ٨٤) .

(٣) في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٢٠ / ٢٥٥) : إلهي : كفاني فخرا أن تكون لي ربا . وكفاني عزا أن أكون لك عبدا . أنت كما أريد ، فأجعلني كما تريد .

(٤) في شرح نهج البلاغة « الفضل » . (٢٠ / ٢٥٥) .

وَسَبَّحْتَ أَحْمَدَ وَلَدَايَ مِنْهَا
سَبَقْتُكُمْوَا إِلَى الْإِسْلَامِ طُرَا
وَأَوْجَبَ لِي الْوَلَاءَ مَعَا عَلَيْكُمْ

فَأَيُّكُمْ لَهُ قَسَمٌ كَقَسَمِي (١)
صَغِيرًا مَا بَلَغْتُ أَوَانَ حُلْمِي
رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ

قَالَ أَبُو عَمَرَ الزَّاهِدُ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : اجْتَمَعَتْ رُوَاةُ الشُّعْرِ مِنَ الْكُوفِيِّينَ
وَالْبَصْرِيِّينَ ، فَلَمْ يَزِيدُوا عَلَى عَشْرَةِ آيَاتٍ صَحِيحَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ مَا كَانَ
رَأْيًا عَلَى الْعَشْرَةِ فَهُوَ مَنْحُولٌ ،
وَمِنْ الصَّحِيحِ قَوْلُهُ :

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ (٢) كَلَيْتَ غَابَاتٍ (٣) كَرِيهِ الْمُنْظَرَةَ

أَوْ فِيهِمْ بِالصَّاعِ (٤) كَيْلَ السُّنْدَرَةِ (٥)
رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ نُبَيْطِ الْأَشْجَعِيِّ (٦) قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

إِذَا اشْتَمَلْتَ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ
وَأَوْطَنْتِ الْمَكَارِهِ وَأَطْمَأَنْتِ
وَلَمْ يَزَلْ لَانْكِشَافِ الْعُسْرِ (٨) وَجْهٌ
أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوْثٌ
وَضَاقَ بِهِمَا (٧) الصُّدْرُ الرَّجِيبُ
وَأَرْسَتْ فِي أَمَاكِنِهَا الْخُطُوبُ
وَلَا أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الْأَرِيبُ
يَجِيءُ بِهِ الْقَرِيبُ الْمُسْتَجِيبُ

- (١) في الالتحاق بحب الأشراف للشيخ عبد الله الشبراوي (٦٩) « له سهم كسهمي » .
(٢) حيدر : اسم للأسد . وكان علي رضي الله عنه قد سمي أسدا في أول ولادته ، وسمى الأسد حيدر له لفظه ، والحاضر : الغليظ القوي ، ومراده : أنا الأسد في جراته وإقدامه وقوته .
(٣) غابات جمع غابة ، وهي الشجر الملتف ، وتطلق على عرين الأسد أي : مأواه ، كما يطلق العرين على الغابة أيضا ولعل ذلك لاتخاذ إياه داخل الغاب غالبا . « فؤاد عبد الباقي على مسلم » .
(٤) في النسخ « بالكيل » ، والمثبت من صحيح مسلم .
(٥) « أوفيههم بالصاع كيل السندرة » ، معناه : اقتل الأعداء قتلا واسعا ذريعا ، والسندرة : مكيال واسع وقيل : هي العجلة أي اقتلهم عجلة ، وقيل : مأخوذ من السندرة : وهي شجرة الصنوبر يعمل منها النبل والقيس .
انظر : تعليق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي على الحديث رقم (١٨٠٧) كتاب الجهاد والسير ص (١٤٤١) وانظر : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٢ / ١) .
(٦) نبيط بن شريط - بفتح المعجمة - ابن أنس بن مالك بن هلال الأشجعي ، والد سلمة ، شهد النبي ﷺ بعرفة ، صحابي له حديث ، وعنه ابنه سلمة ونعيم بن أبي هند .
انظر : خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٩٠ / ٣) ت (٧٤٧٥) والنقات (٤١٨ / ٣) والإصابة (٥٥١ / ٣) والتجريد (١٠٤ / ٢) .
واسد الغابة (١٤ / ٥) والمشاهير (٨٢) ت (٣١٣) .
(٧) في النسخ « بما به » ، والمثبت من تاريخ الخلفاء (١٧١) .
(٨) في تاريخ الخلفاء « الضر » .

وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ
وَدَوَى أَيْضًا عَنِ الشَّعْبِيِّ (٢) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ
تَعَالَى عَنْهُ لِرَجُلٍ كَرِهَ صُحْبَةَ رَجُلٍ :

فَلَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرَدَى
يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ
وَاللِّشَىءِ مِنَ الشَّيْءِ
[قِيَاسُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ
وَاللِّقَلْبِ عَلَى الْقَلْبِ]
وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ
حَلِيمًا حِينَ أَخَاهُ
إِذَا مَا هُوَ مَا شَاهُ
مَقَايِيسُ وَأَشْبَاهُ
إِذَا مَا هُوَ مَا حَاذَاهُ (٣)
ذَلِيلٌ حِينَ يُلْقَاهُ (٤)

وَدَوَى أَيْضًا عَنِ الْمُبَرَّدِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى سَيْفِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

لِلنَّاسِ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا بِتَدْبِيرِ
لَمْ يُرْزَقُوا بِعَقْلِ (٥) بَعْدَمَا قَسَمْتُ
كَمْ مِنْ أَدِيبٍ لَيْبٍ لَا تُسَاعِدُهُ ؟
لَوْ كَانَ عَنْ قُوَّةٍ أَوْ عَنْ مُغَالَبَةٍ
وَدَوَى عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حَبِيبٍ الزِّيَّاتِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ
الله تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ :

وَلَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ
فَإِنِّي رَأَيْتُ غَوَاةَ الرَّجَا
فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا
لَا يَدْعُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا (٨)

- (١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧١) .
(٢) الشعبي : عامر بن شراحيل ابو عمرو الكوفي ، ولد لست سنين مضت من خلافه عمر على المشهور وادرك خمسمائة من
الصحابة ، وقال : ما كتبت سوداء في بيضاء قط ، ولا حدثني رجل بحديث فاحببت ان يعيده علي ، ولا حدثني رجل بحديث
الا حفظته ، مات سنة ثلاث ومائة او اربع او سبع او عشر .
له ترجمة في : تاريخ بغداد (٢٢٩ / ١٢) وتذكرة الحفاظ (٧٩ / ١) وتهذيب التهذيب (٦٥ / ٥) وحلية الاولياء (٤ / ٣١٠)
وخلاصة تهذيب الكمال (١٥٥) واللباب (٢ / ٢١) وطبقات الشيرازي (٨١) .
(٣) مابين الحاصرتين زيادة من تاريخ الخلفاء .
(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧١) .
(٥) في النسخ : « لم يرزقوها بفعل إنما قسمت » . والمثبت من تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧١) .
(٦) في النسخة (١) دمايق وفي ب « وسابق » ، والمثبت من تاريخ الخلفاء (١٧١) .
(٧) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧١) .
(٨) تاريخ الخلفاء (١٧١) .

وَدَوَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي - الْعِلْمِ - عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : سُئِلَ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَدَخَلَ مَبَادِرًا ثُمَّ خَرَجَ فِي جِدَارٍ رِدَاءٍ ، وَهُوَ مُتَبَسِّمٌ فَقِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ كُنْتَ إِذَا سُئِلْتَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ تَكُونُ فِيهَا كَالسَّكَّةِ الْمُحْمَاةِ ، قَالَ : إِنِّي كُنْتُ حَاقِنًا وَلَا رَأْيَ لِحَاقِنٍ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ : [٣٢٣]

كَشَفْتُ حَقَائِقَهَا بِالنَّظَرِ
بِ عَمِيَاءٍ لَا يَجْتَلِيهَا الْبَصَرُ
وَضَعْتُ عَلَيْهَا صَحِيحَ الْفِكْرِ
أَوْ كَالْحَسَامِ الْيَمَانِيِّ الذِّكْرِ
أَرْبَى عَلَيْهَا بَوَاهِي الذَّرْرِ
يَسَائِلُ هَذَا وَذَا مَا الْخَبَرُ ؟
أَبِينِ مِمَّا مَضَى مَا غَبَرَ (٧)

إِذَا الْمَشْكِلَاتُ تَصَدَّدْنَ لِي
وَإِنْ بَرَقَتْ فِي مَخِيلٍ (١) الصُّوَا
مُقْتَنَعَةٌ بِغُيُوبِ الْأُمُورِ
لِسَانِي كَشَفْشَقَةٍ (٢) الْأَرْحَبِيِّ (٣)
وَقَلْبٌ إِذَا اسْتَنْطَقَتْهُ الِهْمُومُ
وَلَسْتُ بِإِمْعَةٍ (٤) فِي الرِّجَالِ
وَلَكِنِّي مُذْرِبٌ (٥) الْأَصْغَرِينَ (٦)

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ : أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ كَامِلٍ الْخَطَّابُ ، قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْفَتْحِ مَفْلَحُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّومِيُّ قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ [بْنُ الْعَاصِ] (٨) بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ التَّنُوخِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَجْدَادِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

وَأَخْلُمُ وَالْحِلْمُ بِي أَشْبَهَ
لِكَيْلَا أَجَابَ بِمَا أَكْرَهَ
عَلَى فَإِنِّي أَنَا الْأَسْفَهَ
لَهُ أَلْسُنٌ وَلَهُ أَوْجُهُ
وَعِنْدَ الدَّنَاءَةِ يَسْتَنْبَهُ

أَصُمُّ عَنِ الْكَلِمِ الْمُحَفِّظَاتِ
وَإِنِّي لَا تَرُكُ حُلُوقَ الْكَلَامِ
إِذَا مَا اجْتَرَوْتُ سَفَاهَ السُّفِيهِ
فَكَمْ مِنْ فَتَى يَعْجَبُ النَّاطِرِينَ
يَنَامُ إِذَا خَضَرَ الْمَكْرُمَاتُ

(١) المخيل : السحاب الذي يخال فيه المطر .

(٢) الشقشقة : ما يخرج البعير من فيه إذا هاج .

(٣) الأرحبي : نسبة إلى (أرحب) قبيلة من همدان .

(٤) إمعة : الرجل الذي لا رأى له ولا عزم .

(٥) مذبذب : حاد ماض .

(٦) الأصغراني : القلب واللسان .

(٧) أحسن القصص لعلي فكري (٣/ ٢٣٤) طبعة عيسى البابي الحلبي ٣ سنة ١٩٦٢م وجاء فيه : ان أبا علي القالي ذكر في كتابه

الأمالي بضعة أبيات له في الفخر .

(٨) ساقط من (ب) .

وَدَوَّى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي - الصُّمْتِ - عَنْ حَمْرَةَ الزِّيَّاتِ (١) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قَالَ : قَالَ
عَلَى رَضَى اللهُ تَعَالَى عَنْهُ :

وَلَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا
فَإِنِّي رَأَيْتُ غُوَاةَ الرَّجَا لَ لَا يَدْعُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا

وَبَلَغَهُ أَنَّ ابْنَ السُّودَاءِ يُبْغِضُ أَبَا بَكْرٍ فَدَعَا بِهِ ، وَدَعَا بِالسَّيْفِ وَهُمْ بِقَتْلِهِ ، فَكَلَّمَ فِيهِ
فَقَالَ : « لَا تَسْأَلْنِي ، وَسَيِّرُهُ إِلَى الْمَدَائِنِ .
وَحَدَّثَهُ رَجُلٌ بِحَدِيثٍ فَقَالَ لَهُ : مَا أَرَاكَ إِلَّا كَذَّبْتَنِي ، قَالَ : لَمْ أَفْعَلْ ، قَالَ : أَذْعُو عَلَيْكَ
إِنْ كُنْتَ كَذَّبْتَ قَالَ : أَذْعُ ، فَدَعَا ، فَمَا خَرَجَ حَتَّى أَصِيبَ .
وَمَرَّ عَلَى مَرْبَلَةٍ ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِيهَا قَالَ : هَذَا مَا بَخَلَ بِهِ الْبَاخِلُونَ ، أَوْ كَمَا قَالَ .
وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ، وَيَتَخَتَّمُ فِي يَسَارِهِ ، وَكَانَ مِنْ جَمَعَ الْقُرْآنِ فِي
حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

وَرَكِبَ مَرَّةً جِمَارًا وَدَلَّى رَجُلِيهِ إِلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ قَالَ : « أَنَا الَّذِي أَهَنْتُ الدُّنْيَا » .
وَكَانَ يَقُولُ : « تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ تُعْرِفُوا بِهِ ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ ، فَإِنَّمَا أَهْلُهُ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ بِهِ ، وَسَيَأْتِي مِنْ بَعْدِكُمْ زَمَانٌ يُنْكِرُ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ تِسْعَةَ أَعْشَارِهِ » .
وَصَعِدَ يَوْمًا الْمُنْبَرَ فَحَمِدَ اللهُ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَصَلَّى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَذَكَرَ الْمَوْتَ فَقَالَ :

عِبَادَ اللهِ ، الْمَوْتُ لَيْسَ فِيهِ قُوَّةٌ ، ثُمَّ قَالَ : فَالْنَّجَاءُ النَّجَاءُ ، وَالرَّجَاءُ [ظ ٣٢٣]
الرَّجَاءُ ، وَرَاءَكُمْ طَالِبٌ حَيْثُ ، الْقَبْرِ فَاحْذَرُوا ضَغْطَتَهُ وَوَحْشَتَهُ ، أَلَا وَإِنَّ الْقَبْرَ حَفْرَةٌ مِنْ
حُفْرِ النَّارِ ، أَوْ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، أَلَا أَنَّهُ يُتَكَلَّمُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَيَقُولُ :
أَنَا بَيْتُ الظُّلْمَةِ ، أَنَا بَيْتُ الدُّوْدِ ، أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ ، أَلَا وَإِنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ يَوْمٌ يَشِيبُ فِيهِ
الصَّغِيرُ ، وَيَسْكُرُ فِيهِ الْكَبِيرُ ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمَلٍ حَمْلَهَا ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ
بِسُكَارَى وَلَكِنْ عَذَابُ اللهِ شَدِيدٌ ، أَلَا وَإِنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ ، نَارٌ حَرُّهَا شَدِيدٌ ،
وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ ، وَخَازِنُهَا مَالِكٌ ، ثُمَّ بَكَى وَبَكَى الْمُسْلِمُونَ حَوْلَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا وَإِنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ
جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ، أَحَلَّنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ دَارَ النِّعَمِ ، وَأَجَارَنَا
وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْإِلِيمِ » .

(١) حمزة بن حبيب الزيات ، مولى تيم الله ، اخو حبيب بن حبيب ، كنيته ابو عمارة ، وكان من قراء القرآن ، والمتورعين في السر
والإعلان ، مات سنة ست وخمسين ومائة .

ترجمته في : الجمع (١٠٦ / ١) والتهذيب (٢٧ / ٣) والتقريب (١٩٩ / ١) والكشاف (١٩٠ / ١) وتاريخ الثقات ص (١٣٣)
والتاريخ الكبير (١٤٨ / ١ / ٢) وتاريخ اسماء الثقات ص (٧١) . والمشاهير (٢٦٦) ت (١٣٤١) .

وَقَالَ لِرَجُلٍ ذَمَّ الدُّنْيَا : « الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا ، وَدَارُ نَجَاةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا ، وَدَارُ غَنَاءٍ لِمَنْ يَتَرَوَّدُ مِنْهَا ، وَمَهْبطٌ وَحَىِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمُصَلَّى مَلَائِكَتِهِ ، وَمَسْجِدُ أَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَمُنْجَزُ أَوْلِيَائِهِ ، فَيَأْتِيهَا الدَّامُ لِلدُّنْيَا الْمَعْلَلُ نَفْسَهُ حَتَّى خَدَعَتْكَ الدُّنْيَا ، لَا تَغْتَرِبِهَا ، وَلَا يَغُرَّنْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ، أَوْ كَمَا قَالَ .

وَقَالَ : « إِنَّ الرُّهْدَ فِي كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ (١) .

وَقَالَ : « عَجِبْتُ لِمَنْ يَدْعُو وَيَسْتَبْطِئُ الْإِجَابَةَ ، وَقَدْ سَدَّ طُرُقَهَا بِالْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ » .

الخامس : فِيمَا حَصَلَ لَهُ مِنَ الْمَشَاقِّ ، وَوَصِيَّتُهُ ، وَسَبَبُ وَقَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : وَأَخْبَرَهُ ﷺ بَأَنَّهُ لَا يُزْرَأُ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا ، وَلَا تُزْرَأُ مِنْهُ الدُّنْيَا شَيْئًا ، فَلَمْ يَصِفْ لَهُ الْأَمْرَ مَدَّةَ الْخِلَافَةِ ، وَاسْتَنْجَدَ (٢) أَهْلَ الشَّامِ وَصَالُوا وَجَالُوا ، وَكُلَّمَا أَزْدَادَ أَهْلَ الشَّامِ قُوَّةً ضَعُفَ أَمْرُ [أَهْلٍ] (٣) الْعِرَاقِ فَتَخَلَّوْا عَنْهُ وَنَكَلُوا عَنِ الْقِيَامِ مَعَهُ ، وَكَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ : مَا يَحْسَبُ أَشْقَاهَا أَوْ مَا يَنْتَظِرُ ثُمَّ يَقُولُ : لَتُخْضَبَنَّ هَذِهِ ، وَيُشِيرُ إِلَى لِحْيَتِهِ الْكَرِيمَةِ مِنْ هَذِهِ ، وَيُشِيرُ إِلَى هَامَتِهِ ، كَمَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طُرُقٍ [قَالَ : أُنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ أَنْ نَقْتُلَ غَيْرَ حَامِلٍ] (٤) . رَوَى الْخَطِيبُ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ : « مَنْ أَشَقَى النَّاسِ مِنَ الْأَوَّلِينَ ؟ قَالَ : عَاقِرُ النَّاقَةِ ، قَالَ : فَمَنْ أَشَقَى الْآخِرِينَ ؟ قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « قَاتِلْكَ » (٥) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي - كِتَابِ الْقَدَرِ - أَنَّهُ لَمَّا كَانَ أَيَّامَ الْخَوَارِجِ كَانَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ] (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَحْرُسُونَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ عَشْرَةَ بَيِّتُونَ فِي الْمَسْجِدِ بِالسَّلَاحِ فَرَأَهُمْ ، فَقَالَ : « مَا يُحْبِسُكُمْ ؟ ، قَالُوا : نَحْرُسُكَ ، فَقَالَ : مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ؟ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ؟ قُلْنَا : مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ (٧) » ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ حَتَّى يُقْضَى فِي السَّمَاءِ ، وَإِنْ عَلَى مِنَ اللَّهِ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ (٨) ، وَفِي رِوَايَةٍ : وَإِنْ / الْأَجَلَ جُنَّةٌ (٩) [وَ ٣٢٤]

(١) سورة الحديد : الآية (٢٣) .

(٢) في ١ ، واستبخل ، والمثبت من (ب ، ز) .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) تاريخ الخطيب البغدادي (١ / ١٣٥) والبداية والنهاية (٦ / ٢١٨) .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) زيادة من العقد الفريد (٣ / ١٢٣) .

(٨) العقد الفريد (٣ / ١٢٣) .

(٩) أي درع .

حَصِينَةً ، وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ مَلَكٌ ، فَلَا تُرِيدُهُ دَابَّةٌ ، وَلَا شَيْءٌ إِلَّا قَالَ : اتَّقِهِ ، اتَّقِهِ ، فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلِيًّا عَنْهُ ^(١) ، وَإِنَّهُ لَا يَجِدُ عَبْدٌ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَغْلَمَ أَنْ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وَأَنْ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ ، وَكَانَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ كُلَّ لَيْلَةٍ فَيُصَلِّي فِيهِ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِي صُبْحَتِهَا قَلِقَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَجَمَعَ أَهْلُهُ »

وفى روايةٍ ، قَالَ الْحَسَنُ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي لَيْلَةَ قُتِلَ صَبَاحَهَا ، فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ، قَالَ : يَا بَنِي ابْنِي بَتِ الْبَارِحَةَ أَوْقِظْ أَهْلِي ؛ لِأَنَّهَا لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ ، صَبِيحَةٌ قَدْرُ لِسَبْعِ عَشْرَةٍ مِنْ رَمَضَانَ ، فَمَلَكْتَنِي عَيْنَايَ ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَاذَا لَقِيتَ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ اللَّأْوَاءِ وَاللَّدَدِ ؟ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اذْعُ عَلَيْهِمْ فَقُلْتُ : « اللَّهُمَّ أَبْدِلْنِي بِهِمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمْ ، وَأَبْدِلْهُمْ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنِّي ، قَالَ الْحَسَنُ : فَبَيْنَمَا هُوَ يَحْدِثُنِي إِذْ جَاءَهُ مُؤَدُّهُ ابْنُ التِّيَّاحِ فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْمُؤَدُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَنَادَى بِالصَّلَاةِ اغْتَرَضَهُ ابْنُ مِلْجَمٍ » وفى روايةٍ : فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ ضَرَبَهُ ابْنُ مِلْجَمٍ قَبْحَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى دِمَاعِهِ ، فَانْتَبَهَ ، وَكَانَ سَيْفُهُ مَسْمُومًا وَضَرْبُهُ شَبِيبٌ فَلَمْ يُصِيبْهُ ، لِأَنَّهُ ضَرَبَتْهُ جَاءَتْ فِي الطَّاقِ ، وَنَادَى عَلَى : لَا يَقُوتَنَّكُمْ الرَّجُلُ فَشَدَّ النَّاسُ عَلَيْهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ، فَهَرَبَ شَبِيبٌ ، وَقَبِضَ عَلَى ابْنِ مِلْجَمٍ ، فَقَالَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « أَطْعِمُوهُ وَاسْقُوهُ ، فَإِنْ عِشْتُ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي ، فَإِنْ شِئْتُ أَنْ أَعْفُو أَوْ أَقْتَصَّ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾ ^(٢) وَإِنْ مِتُّ فَأَقْتُلُوهُ كَمَا قَتَلَنِي ﴾ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ^(٣) .

قَالَ أَهْلُ السِّيَرِ : انْتَدَبَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ ^(٤) ، بِنِ مِلْجَمٍ الْمَرَادِيُّ ، وَهُوَ مِنْ حِمَيْرٍ ، وَعَدَادُهُ مِنْ بَنِي مُرَادٍ ، وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي جَبَلَةَ مِنْ كِنْدَةَ ، وَالْبِرْكُ ^(٥) بَنِي عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ ، وَعَمْرُو بْنُ بَكْرٍ ^(٦) التَّمِيمِيُّ فَاجْتَمَعُوا بِمَكَّةَ وَتَعَاقَدُوا وَالْيَقْتُلَنَّ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ ابْنُ مِلْجَمٍ : أَنَا لِعَلِيٍّ ، وَقَالَ الْبِرْكُ ^(٧) : أَنَا

(١) فى شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (٢١ / ١٩) فقرة (١٩٧) « إن مع كل إنسان ملكين يحفظانه ، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه . وإن الأجل جنة حصينة . »

(٢) سورة المائدة (٤٥) .

(٣) سورة البقرة الآية (١٩٠) . انظر : العقد الفريد لابن عبد ربه (١٢٣ / ٣) وتاريخ الامم الإسلامية للشيخ محمد الخضرى بك (٨٠ / ٢) طبعة ١٩٦٩ م .

(٤) فى ١ د عبد الله ، والمنبت من تاريخ الامم الإسلامية (٧٩ / ٢) .

(٥) فى ١ د . المبارك ، والمنبت من المرجع السابق .

(٦) فى ١ د بكير ، والمنبت من المرجع السابق .

(٧) فى ١ د ابن المبارك ، والمنبت من المرجع السابق .

لِمَعَاوِيَةَ ، وَقَالَ الْآخَرُ : أَنَا لِعَمْرٍو ، وَتَعَاهَدُوا أَلَّا يَرْجِعَ أَحَدٌ عَنْ صَاحِبِهِ حَتَّى يَقْتُلَهُ ، أَوْ يَمُوتَ [دُونَهُ] ^(١) وَتَوَاعَدُوا لَيْلَةَ عَشْرَةِ مِنْ رَمَضَانَ «سنة ٤٠» ^(٢) ، فَتَوَجَّهَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى الْمَصْرِ الَّذِي فِيهِ صَاحِبُهُ ، الَّذِي يُرِيدُ قَتْلَهُ ، فَضَرَبَ ابْنُ مِلْجَمٍ عَلِيًّا بِسَيْفٍ مَسْمُومٍ فِي جَنْبَيْهِ ، فَأَوْصَلَهُ إِلَى دِمَاعِهِ فِي اللَّيْلَةِ الْمَذْكُورَةِ ، لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ «١٥ رمضان سنة ٤٠» ^(٣) ، وَلَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مِلْجَمٍ قَالَ : فُزْتُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ ^(٤) . وَأَوْصَى سَيِّدَانَا : الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِالصَّلَاةِ ، وَالزَّكَاةِ ، وَغَفْرِ الذُّنُوبِ ، وَكُظْمِ الْغَيْظِ ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ ، وَالْحِلْمِ عَنِ الْجَاهِلِ ، وَالتَّقْفُهِ فِي الدِّينِ ، وَالتَّثَبُّتِ فِي الْأَمْرِ ، وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَاجْتِنَابِ الْفَوَاحِشِ ، وَوَصَائِهِمَا بِأَخِيهِمَا مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَوَصَائِهِمَا بِمَا وَصَّاهُمَا ، وَأَنْ يُعَظَّهُمَا ، وَلَا / [ظ ٣٢٤] يَقْطَعَ أَمْرًا دُونَهُمَا ، وَكَتَبَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي كِتَابٍ وَصِيَّتِهِ .

وصورة الوصية : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ^(٥) هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ ^(٦) ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ^(٧) أَوْصِيكَ يَا حَسَنُ وَجَمِيعُ وَلَدِي وَأَهْلِي ، وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي : بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ وَطَاعَتِهِ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ ، ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ^(٨) ، ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ ^(٩) فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَةِ الصَّلَاةِ ، وَالصِّيَامِ ، وَانْظُرُوا إِلَى ذَوِي رَحِمِكُمْ فَصِلُوهُمْ ، وَلَا تَبْغُوا الدُّنْيَا ، وَلَا تَبْكُوا عَلَى مَا زَوَى عَنْكُمْ مِنْهَا ، وَقُولُوا الْحَقَّ ، وَارْحَمُوا الْيَتِيمَ ، وَكُونُوا لِلظَّالِمِ خَصْمًا ، وَلِلْمَظْلُومِ نَصْرًا ، وَاعْمَلُوا بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَسَنَةِ رَسُولِهِ ﷺ ، وَلَا يَأْخُذْكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، ثُمَّ لِيَهُونَ عَلَيْكُمُ الْحِسَابُ ، اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي

(١) زيادة من (ب) .

(٢) زيادة من تاريخ الامم الإسلامية (٢ / ٧٩) .

(٣) زيادة من المرجع السابق

(٤) العقد الفريد لابن عبد ربه (٣ / ١٢٣) .

(٥) سورة الفاتحة : الآية (١) .

(٦) سورة التوبة من الآية (٣٣) وسورة الفتح من الآية (٢٨) وسورة الصف من الآية (٩) .

(٧) سورة الانعام : الايتين (١٦٢ ، ١٦٣) .

(٨) سورة البقرة الآية (١٣٢) وسورة آل عمران الآية (١٠٢) .

(٩) سورة آل عمران : الآية (١٠٣) .

الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى ، بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ، وَاللَّهُ ، فِي الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ، وَاللَّهُ فِي ذُرِّيَةِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يُظْلَمُنْ بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمُ ، وَاللَّهُ فِي أَصْحَابِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَى بِأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ ، وَاللَّهُ فِي الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ فَاشْرِكُوهُمْ فِي مَعَاشِكُمْ ، وَاللَّهُ فِي مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، وَلَا تَخَافُنَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَّائِمَةً ، يَكْفِكُمْ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، مَنْ أَرَادَكُمْ ، وَبَغَى عَلَيْكُمْ ، وَقُولُوا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ كَمَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا تَتْرَكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَيُؤَلِّي الْأَمْرَ لِشِرَارِكُمْ ، ثُمَّ يَدْعُوا خِيَارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ ، وَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَّاصِلِ ، وَالتَّابِذِلِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّدَابِرَ وَالتَّقَاطُعَ وَالتَّفَرُّقَ ، ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (١) حَفِظَكُمْ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ ، وَحَفِظَ فِيكُمْ بَيْنَكُمْ ، أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهَ ، وَأَقْرَأَ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، ثُمَّ لَمْ يَنْطِقْ إِلَّا بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهَ ، وَلَمَّا اخْتَضَرَ جَعَلَ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، لَا يَقُولُ غَيْرَهَا حَتَّى قُبِضَ ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً عَلَى الصَّحِيحِ الْمَشْهُورِ ، وَقِيلَ : إِنَّ آخِرَ كَلَامِهِ : ﴿ فَمَنْ يَفْعَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَفْعَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (٢)

ثُمَّ تَوَقَّى بِالْكُوفَةِ لَيْلَةَ الْاِحْدِ ، السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ ، وَقِيلَ : التَّاسِعُ / [٢٢٥] وَالْعِشْرِينَ ، وَقِيلَ : التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ اَرْبَعِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٣) ، وَغَسَلَهُ ابْنَاهُ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، وَكُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ ، وَكَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ حَنُوطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَوْصَى أَنْ يُحْنَطَ بِهِ فَحْنَطُوهُ بِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ الْحَسَنُ ، وَدُفِنَ بِالْكُوفَةِ عِنْدَ قَصْرِ الْإِمَارَةِ ، وَغُمِيَ قَبْرُهُ ، وَقِيلَ : إِنَّ عَلِيًّا صَبَرَ فِي صُنْدُوقٍ ، وَكَثُرُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكَافُورِ ، وَحُمِلَ عَلَى بَعِيرٍ يُرِيدُونَ بِهِ الْمَدِينَةَ ، فَلَمَّا كَانَ بِبِلَادِ طَيٍّ أَضَلُّوا الْبَعِيرَ لَيْلًا ، فَأَخَذَتْهُ طَيٌّ وَدَفَنُوهُ ، وَنَحَرُوا الْبَعِيرَ .
وَقَالَ الْمُبَرَّدُ : (٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ : أَوَّلُ مَنْ حُوِّلَ مِنْ قَبْرِ إِلَى قَبْرِ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ ، وَرَضَى عَنْ أَبِيهِ ، وَدَرَقْنَا مَحَبَّتَهُ ، وَسَائِرُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَدَامَ ذَلِكَ لَنَا إِلَى يَوْمِ تَلْقَاهُ .

(١) سورة المائدة من الآية (٢) .

(٢) سورة الزلزلة : الآيتان (٧ / ٨) .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١ / ١٥ ، ١٦) .

(٤) المبرد : هو أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي ، كان شيخ أهل النحو والعربية وإليه انتهى علمها ، له التأليف النافعة في الأدب منها : كتاب الكامل والروضة والمقتضب وغير ذلك أخذ عن أئمة اللغة ، وأخذ عنه الصولي ونفطويه النحوي ، وكان حسن المحاضرة ، مليح الأخبار ، كثير النوادر ، وقد ختم بالمبرد مع ثعلب تاريخ الأدباء ولد سنة (١٠هـ / ٨٢٦م) وتوفي سنة (٢٨٥هـ / ٨٩٨م) مقدمة فقه اللغة للثعالبي والمبرد حياته وأثاره بقلم استاذنا الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة القاهرة ١٣٨٥هـ .

السَّادِسُ : فِيمَا رُئِيَ بِهِ رَضَىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .
 رَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ [رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى] ^(١) يَرِثُنِي عَلِيًّا رَضَىَ
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

أَلَا تَبْكِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 بَعْبَرَتَهَا وَقَدْ رَأَتْ الْيَقِينَ
 فَلَا قَرَّتْ عُيُونُ الْحَاسِدِينَ
 بِخَيْرِ النَّاسِ طُرًّا أَجْمَعِينَ ؟
 وَذَلَّلَهَا ، وَمَنْ رَكِبَ السَّفِينَا
 وَمَنْ قَرَأَ الْمَثَانِي وَالْمِثْنَا ^(٢)
 وَحُبَّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 بَأَنَّكَ خَيْرُهُمْ حَسَبًا وَدِينًا ^(٣)
 رَأَيْتِ الْبَدْرَ فَوْقَ النَّاطِرِينَ
 نَرَى مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ فِينَا
 وَيَعْدِلُ فِي الْعِدَى وَالْأَقْرَبِينَ
 وَلَمْ يُخْلَقْ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ ^(٤)
 نَعَامَ حَارَ فِي بَلَدٍ سِينَا
 فَإِنَّ بَقِيَّةَ الْخُلَفَاءِ فِينَا ^(٥)
 سِيلَقِي الشَّامَتُونَ كَمَالِقِينَا ^(٦)

أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحْكِ أَسْعِدِينَا
 وَتَبْكِي أُمَّ كُلُّثُومٍ عَلَيْهِ
 أَلَا قُلْ لِلْخَوَارِجِ حَيْثُ كَانُوا
 أَفَى شَهْرِ الصِّيَامِ فَجَعْتُمُونَا ؟
 قَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
 وَمَنْ لَبَسَ النُّعَالَ وَمَنْ فَدَاهَا ^(٧)
 وَكُلُّ مَنَاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِيهِ
 [لَقَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشُ حَيْثُ كَانَتْ
 إِذَا اسْتَقْبَلَتْ وَجْهَ أَبِي حُسَيْنٍ
 وَكُنَّا ^(٨) قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِخَيْرٍ
 يُقِيمُ الْحَقَّ لَا يَرْتَابُ فِيهِ
 وَلَيْسَ بِكَاتِمٍ عِلْمًا لَدَيْهِ
 كَأَنَّ النَّاسَ إِذْ فَقَدُوا عَلِيًّا
 فَلَا تَشَمَّتْ مُعَاوِيَةُ بْنُ صَخْرٍ
 « وَقِلْ لِلشَّامَتِينَ بَنَا أَفِيقُوا »

(١) ساقطة من (ب) .

(٢) في النسخ « هذاها ، والتصويب من احسن القصص (٣ / ١٩١) .

(٣) في النسخ « والميئنا ، والمثبت من المرجع السابق .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) راجع : تاريخ الخلفاء (١٧٤) .

(٥) في ١ . وكن ، تحريف .

(٦) في النسخة ١ « المتجبرينا ، والمثبت من المصدر وكذا احسن القصص لعل فكرى (٣ / ١٩١) طبعة عيسى الحلبي .

(٧) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧٤ ، ١٧٥) .

(٨) زيادة من احسن القصص (٣ / ١٩١) .

الباب الحادي عشر

في بعض فضائل طلحة بن عبيد الله (١) رضى الله تعالى عنه .
وفيه أنواع :

الأول : في نسبه وأولاده رضى الله تعالى عنه :

فهو طلحة بن عبيد الله ، بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، بن مرة ، بن كعب بن لؤي ، القرشي ، التيمي ، المكي ، المدني ، يلتقى مع رسول الله ﷺ في مرة .
وأمه : الصغبة بنت الحضرمي ، أخت العلاء أسلمت رضى الله تعالى عنه [ظه ٢٢٥]
عنها (٢) .

كان آدم (٣) ، وقيل : أبيض ، حسن الوجه ، كثير الشعر الى القصر أقرب ، رطب الصدر ، بعيد ما بين المنكبين ، ضخم القدمين ، إذا مشى أسرع ، وإذا التفت التفت جميعاً ، ولا يغير شبيهه ، وكان في الشدة والقلة لنفسه بذولاً ، وفي السعة والرضا وصولاً (٤) .

وكان له عشرة أولاد :

محمد السجّاد (٥) ، وعمران ، أمهما : حمّة بنت جحش (٦) .
وموسى ، ويعقوب ، وإسحاق ، وأمهم : أبان بنت عتبة بن ربيعة .
وزكريا ، ويوسف ، وعائشة (٧) وأمهم : أم كلثوم بنت الصديق .
وعيسى ، ويحيى ، أمهما : سعدى بنت عوف بن خارجة .

(١) له ترجمة في : تاريخ الصحابة (٢٤) ت (٥) والثقات (٣/ ٢١٤) والإصابة (٢/ ٢٢٩) الحلية (١/ ٨٧) والطبقات لابن سعد (٣/ ١٥٢ - ١٦١) واسد الغابة (٣/ ٨٥ - ٨٩) والخلاصة (١٨٠) والسير (١/ ٢٣) .
(٢) الرياض النضرة (٥/ ٦) ذكره ابن الضحاك في الأحاد والمثاني وراجع : المعجم الكبير للطبراني (١/ ١٠٩ ، ١١٠) برقم (١٨٧) قال في المجمع (٩/ ١٤٧) وإسناده حسن وكذا الطبراني (١/ ١٨٨) ورواه الحاكم (٣/ ٦٨٨) .
(٣) آدم : اسم ، والأدمة بالضم : المسرة ، والأدمة : الوسيلة إلى الشيء قاله الفراء . المرجع السابق ٤/ ١٢
(٤) الرياض النضرة (٤/ ١٢) والمعجم الكبير للطبراني (١/ ١١١ / ١١٢) برقمى (١٩١ ، ١٩٢) والمجمع (٩/ ١٤٧) ورواه الحاكم (٣/ ٣٧٠) وكذا المجمع (٩/ ١٤٧) وإسناده حسن وأبو نعيم في الحلية (١/ ٨٨) .
(٥) سمي بذلك : لكثرة عبادته . راجع : الرياض النضرة (٤/ ٣٨) أخرجه الدارقطني . قتل مع أبيه يوم الجمل وله عقب .
(٦) أمها : أميمة بنت عبدالمطلب عمه رسول الله ﷺ : لأعقب له « الرياض (٤/ ٣٩) .
(٧) وعائشة شقيقة زكريا ويوسف ، وتزوجها مصعب بن الزبير بن العوام بعد أن كانت حلفت أن تزوجه فهو على كظهر أمي ، فامرت بكفارة الظهار ، فكفرت ثم تزوجه . ذكر الإمام ابن العربي في احكام القرآن أن التحليل والتحرير في النكاح بيد الرجل ، وأن هذا إجماع ، فالظهار بيد الرجل ، وليس للمرأة ظهار كما أنها ليس لها طلاق : فإنه لمن أخذ بالساق ، فما كان من عائشة : ليس بشرع « الرياض النضرة (٤/ ٤٠) .

وَأَمَّ إِسْحَاقَ ، وَالصُّعْبَةَ ، وَمَرْيَمَ ، وَصَالِحَ ، وَأَسْلَمَ أَخَوَاهُ : عُثْمَانُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، لَهُ عِدَّةٌ مَوَالِي (١) .

الثَّانِي : فِي جُمْلٍ مِنْ فَضَائِلِهِ :

فَهُوَ أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشَّرَةِ بِالْجَنَّةِ ، وَالْثَّمَانِيَةِ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَالسُّتَّةِ أَصْحَابِ الشُّوَرَى ، وَالْخَمْسَةِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا عَلَى يَدِ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، شَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِلَّا بَدْرًا ، فَإِنَّهُ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى طَرِيقِ الشَّامِ يَتَجَسَّسُ الْأَخْبَارَ (٢) ، فَقَدِمَ بَعْدَ رُجُوعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَدْرٍ ، فَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَهْمِهِ (٣) ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَكَ سَهْمُكَ ، قَالَ : وَأَجْرِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَأَجْرَكَ (٤) ، وَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : طَلْحَةَ الْخَيْرِ ، وَطَلْحَةَ الْجُودِ ، وَطَلْحَةَ الْفَيَاضِ لِكَثْرَةِ جُودِهِ (٥) .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ (٦) ، وَأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَطَلْحَةَ : « مَا أَنْتَ يَا طَلْحَةُ إِلَّا فَيَاضٌ (٧) » بَاغَ أَرْضًا بِسَبْعِمِائَةِ أَلْفٍ ، فَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ كُلَّهَا ، وَرُسُلُهُ ، تَخْتَلِفُ إِلَى فُقَرَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَمَا أَصْبَحَ وَعِنْدَهُ مِنْهَا دِرْهَمٌ .

وَفِي رَوَايَةٍ : « فَبَاتَ عِنْدَهُ لَيْلَةً ، فَبَاتَ أَرْقَا (٨) مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى أَصْبَحَ فَفَرَّقَهُ (٩) ، وَقَدَى عَشْرَةً مِنْ أَسَارَى بَدْرٍ بِمَالِهِ .

جَاءَهُ أَعْرَابِي (١٠) ، وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِرَجْمٍ فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الرَّجْمَ مَاسَأَلَنِي بِهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ ، وَلِي أَرْضٌ قَدْ أَعْطَانِي فِيهَا عُثْمَانُ ثَلَاثَمِائَةَ أَلْفٍ ، فَإِنْ شِئْتَ الْأَرْضَ ، وَإِنْ شِئْتَ

(١) المرجع السابق (٤ / ٤٠)

(٢) الرياض النضرة (٤ / ٢٣ ، ٢٤) وتجسس الاخبار: عون على كسب المعركة فهو ضرب من الجهاد فلا عجب ان عد في البدرين .

(٣) السهم : النصيب .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (١ / ١١٠) برقم (١٨٩) قال في المجمع (٩ / ١٤٨) وهو مرسل حسن ، ورواه الحاكم (٣ / ٣٦٨) ودر السحابة للسيوطي (٢٣٥ برقم ١٣) وابن سعد (٣ / ٣١٧) وابن هشام (٢ / ٣٢٩) .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (١ / ١١١ / ١١٢) برقم (١٩٤) وكذا رقم (١٩٧) قال في المجمع (٩ / ١٤٨) وفيه من لم اعرفهم وسليمان بن ايوب الطلحي وثق وضعف ، ورواه الحاكم (٣ / ٣٧٤) وكذا الطبراني برقم (١٩٨ ، ٢١٨) ودر السحابة (٢٣٧ برقم ٢١) اخرج الحاكم في المستدرک عن طلحة قال : سماني رسول الله ﷺ يوم احد : طلحة الخير وفي غزوة العشيرة : الفياض ويوم حنين : طلحة الجود . وانظر ابن سعد (٣ / ٣١٥) . والإصابة (٣ / ٢٩١) .

(٦) محمد بن إبراهيم بن الحارث القرشي ، كان ابوه من المهاجرين الاولين ، مات محمد سنة إحدى وعشرين ومائة ، وكان من المتقنين ممن جالس انس بن مالك ، وحفظ عنه .

ترجمته في : الجمع (٢ / ٤٣٤) والتهذيب (٩ / ٥) والتقريب (٢ / ١٤٠) والكاشف (٣ / ١٥) وتاريخ الثقات (٤٠٠) والتاريخ الكبير (١ / ١ / ٢٢) وتاريخ اسماء الثقات (٢١٤) والمشاهير (١٢٧) ت (٥٦٠) .

(٧) كنز العمال (٣٣٣٧٠) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسكرا (٧ / ٨٢) بيروت .

(٨) الارق : السهر .

(٩) الرياض النضرة (٤ / ٣١) اخرجهن صاحب الصفوة .

(١٠) الرياض النضرة (٤ / ٣١) .

الْثَمَنُ ، فَقَالَ : الثَّمَنُ فَأَعْطَاهُ ، وَكَانَ يَكْفِي ضَعْفَاءَ بَنِي تَمِيمٍ ، وَيَقْضِي دُيُونَهُمْ ، وَيُرْسِلُ إِلَى عَائِشَةَ كُلِّ سَنَةٍ عَشْرَةَ آلَافٍ ذَرَاهِمَ .

وَسَمَاءُ - أَيْضاً - طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ ، وَلَيْسَ هُوَ طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ الَّذِي قِيلَ فِيهِ : نَضَّرَ^(١) اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسَجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ

لِأَنَّهُ خَزَاعِيٌّ مَدْفُونٌ بِسَجِسْتَانَ ،^(٢)

كَانَ الصَّدِيقُ إِذَا ذَكَرَ يَوْمَ أُحُدٍ ، قَالَ : ذَاكَ يَوْمٌ كُلُّهُ لَطْلَحَةٌ ، وَجَعَلَ يَوْمِيذٍ نَفْسَهُ وَقَايَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ «^(٣) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ جَبَّانٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالضَّحَّاكُ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَادٍ [بِنِ عَبْدِ اللَّهِ]^(٤) [بِنِ الزُّبَيْرِ ،]/[٢٢٦] عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ « قَالَ : أُوجِبَ^(٥) طَلْحَةُ حِينَ صَنَعَ بَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا صَنَعَ »^(٦) .

وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ فِي - الْغِيلَانِيَّاتِ - وَالْدَيْلَمِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَطْلَحَةٌ : « يَا طَلْحَةُ ، هَذَا جَبْرِيلُ يُقَرِّبُكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ لَكَ : « أَنَا مَعَكَ فِي أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ حَتَّى أَنْجِيكَ مِنْهَا »^(٧) .

وَرَوَى ابْنُ مَنْدَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ [عَنْهَا : أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ]^(٨) وَالْحَاكِمُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : غَرِيبٌ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالتُّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ مُعَاوِيَةَ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ

(١) وفي الرياض النضرة (٤ / ١١) « رحم الله » وان طلحة الطلحات رجل من خزاعة ذكره ابن قتيبة .

(٢) سجستان : ناحية كبيرة جنوبى هراة ، فتوح البلدان (٣٦٨ ، ٣٨٧ ، ٤٤٢) ياقوت ، معجم .

(٣) الرياض النضرة (٤ / ١٦) .

(٤) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب) وهو : يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير القرشى ، الاسدى ، محدث ، ثقة ، كانت له مروءة ، مات شابا بعد سنة مائة وهو ابن ست وثلاثين ، روى عن ابيه ، وعنه عبدالله بن ابي بكر ، ومحمد بن إسحاق ، وابن عم ابيه هشام بن عروة ، وموسى بن عقبة وغيرهم ، وكان كثير الحديث .

ترجمته في : در السحابة (٨٢٥) وخليفة (٢ / ٦٤٨) والتاريخ الكبير (٤ / ٢ / ٢٩١) والجرح (٤ / ٢ / ١٧٣) وميزان (٣ / ٢٨٨) وتهذيب (١١ / ٢٣٤) وتقريب (٢ / ٣٥٠) .

(٥) أى لنفسه الخير : ببروكه . وهو انه كان على رسول الله ﷺ يوم احد درعان ، فذهب لينهض على صخرة فلم يستطع فبرك طلحة بن عبيد الله تحته وصعد رسول الله ﷺ على ظهره حتى صعد على الصخرة « الرياض النضرة (٤ / ١٤) .

(٦) سنن الترمذى (٥ / ٦٤٣ ، ٦٤٤ برقم ٣٧٣٨) قال ابو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب . وابو يعلى في المسند (٢ / ٣٣ برقم ٦٧٠) رجاله ثقات ، وهو في سيرة ابن هشام (٢ / ٨٦) من طريق ابن إسحاق ، واخرجه احمد (١ / ١٦٥) والترمذى (١٦٩٢) في الجهاد وابن سعد في الطبقات (١٣ / ١ / ١٥٥) وصححه الحاكم (٣ / ٣٧٤) ووافقه الذهبي ، وهو في الإصابة (٥ / ٢٣٣) والاستيعاب (٥ / ٢٣٨) وتاريخ الطبرى (٢ / ٥٢٢) والكامل في التاريخ (٢ / ١٥٨) والرياض النضرة (٤ / ١٩) اخرجه البغوى في معجمه ودر السحابة للسيوطى (٢٣٤ برقم ٧) والمستدرک (٣ / ٢٥) .

(٧) كنز العمال (٣٣٣٧٣ ، ٣٦٧٧٣٦) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٥ / ٣٦٤) .

وبمعناه انظر : المعجم الكبير للطبرانى (١ / ١١٦) برقم (٢١٣) والرياض النضرة (٤ / ١٤) اخرجه الفضائل و (٤ / ١٨) ودر السحابة (٢٣٥ برقم ١١) .

(٨) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ لِطَلْحَةَ : يَا طَلْحَةُ ، أَنْتَ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ ، وَفِي لَفْظٍ : « طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ » (١) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ ، عَنْ طَلْحَةَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالُوا لِأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ : سَلْهُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ مَنْ هُوَ ؟ وَكَانُوا لَا يَجْتَرُّونَ عَلَى مَسْأَلَتِهِ ، يُوقِرُونَهُ ، وَيَهَابُونَهُ ، فَسَأَلَهُ الْأَعْرَابِيُّ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ إِنِّي أَطْلَعْتُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ ، وَعَلَى ثِيَابٍ خُضْرٍ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَيْنَ السَّائِلُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ ؟ » قَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « هَذَا مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ » (٢) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحَلِيَةِ » عَنْ [طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ] (٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا عَلَى الْمَنْبَرِ ، (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ) (٤) فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مَنْ هُمْ ؟ فَأَقْبَلَ عَلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : « [أَيُّهَا السَّائِلُ] (٥) هَذَا مِنْهُمْ » (٦) .

وَرَوَى [الطَّبْرَانِيُّ] (٧) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ » (٨) وَفِي تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ : أَنَّ عَمَّارًا مِنْهُمْ ، وَفِي تَفْسِيرِ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ : « حَمْرَةٌ وَأَصْحَابُهُ » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالضَّيَاءُ ، وَالْبَاوِزِيُّ ، وَالْبَغَوِيُّ ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ وَخَّوحٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ أَلْقَ طَلْحَةَ يَضْحَكُ إِلَيْكَ ، وَتَضْحَكُ إِلَيْهِ » (٩) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : غَرِيبٌ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ وَتُعَقُّبٌ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، فِي -

(١) سنن الترمذی (٦٤٤/٥) برقم (٣٧٤) كتاب المناقب ، قال : هذا حديث غريب ، لانعرفه من حديث معلومة إلا من هذا الوجه . وراجع : المستدرک للحکیم (٤١٦/٢) وکنز العمال (٣٣٣٧٤ ، ٣٦٦٠٣) والدر المنثور (١٩١/٥) وابن ماجه (١٢٧) والمعجم الكبير للطبرانی (٣٢٥/١٩) والسنة لابن أبي عاصم (٦١٣/٢) وابن سعد (١٥٦/١/٣) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسکر (٨٠/٧) والسلسلة الصحيحة (١٢٥) .

(٢) سنن الترمذی (٦٤٥/٥) برقم (٣٧٤٢) قال ابو عيسى : هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من حديث كريب عن يونس بن بكير . ومسند ابی يعلى (٢٦/٢ ، ٢٧ برقم ٦٦٣) إسناده حسن ، واخرجه الضياء المقدسي في المختارة (٢٧٨/١) وابن سعد في الطبقات (١٥٥/١/٣) وابن ماجه في المقدمة (١٢٦ ، ١٢٧ ، وابونعيم في الحلية (٨٨/١) ومجمع الزوائد (١٤٨/٩) والحکيم (٤١٥/٢ - ٤١٦) وتهذيب ابن عسکر (٨٠/٧) .

(٣) ملابین الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٤) سورة الاحزاب من الآية ٢٣ .

(٥) ملابین الحاصرتين ساقط من (د) .

(٦) الحلية لأبي نعيم (٨٧/١ ، ٨٨ ، ١٠ / ٣٩٧) في ترجمة : احمد بن مهدي وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسکر (٨٠/٧) وتفسير الطبري (٩٤/٢١) وتفسير ابن كثير (٣٩٤/٦) والمعجم الكبير للطبرانی وكذا (١١٧/١) برقم (٢١٧) .

(٧) ملابین الحاصرتين زیادة من (ز) .

(٨) المعجم الكبير للطبرانی (٣٢٤/١٩ ، ٣٢٥ برقم ٧٣٩) ورواه الترمذی (٣٢٥٥) وقال غريب و (٣٨٢٤) وابن ماجه (١٢٧ ، ١٢٦) وابن جریر في التفسير (١٤٧/٢١) .

(٩) المعجم الكبير للطبرانی (٣٧٢/٨ ، ٣٧٣) برقم (٨١٦٣) قال في المجمع (٣٦٥/٩) رواه الطبرانی مرسلًا وعبدربه بن صالح لم اعرفه ، بقية رجاله وثقوا ، والطبرانی الكبير (٢٨/٤ ، ٢٩ برقم ٣٥٥٤) ورواه ابوداود (٣١١٣) والمجمع (٣٧/٣) وإسناده حسن . وکنز العمال (٣٣٣٧٨ ، ٣٧١٥٩) وجمع الجوامع (٩٧٨٦) والتمهيد (٢٧٣/٦) وابن سعد (٧٣/٢/٤) .

المعرفة - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جَارَايَ فِي الْجَنَّةِ » (١) .

وَدَوَى الْحَاكِمُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرٍ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « طَلْحَةُ خَيْرُ شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ » (٢) .

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فضائل الصحابة - عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِطَلْحَةَ : « لَكَ الْجَنَّةُ عَلَى يَاطَلْحَةَ غَدًا » (٣) .

وَهُوَ أَعْظَمُ الطَّلَحَاتِ السَّبْعَةِ الْمَعْدُودِينَ فِي الْجُودِ ، فَقَدْ بَاعَ أَرْضًا لَهُ مِنْ عُثْمَانَ بِسَبْعِمِائَةِ أَلْفٍ ، فَحَمَلَهَا إِلَيْهِ ، فَلَمَّا جَاءَ بِهَا ، قَالَ : إِنَّ رَجُلًا تَبِيتَ هَذِهِ عِنْدَهُ - لَا يَذَرِي مَا يَطْرُقُهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ - لَغَرِيرٌ بِاللَّهِ (٤) ، فَبَاتَ وَرُسُلُهُ تَخْتَلِفُ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ ، حَتَّى أَسْحَرَ (٥) ، وَمَا عِنْدَهُ مِنْهَا بِرِزْمٍ (٦) ،

وَقَدْ تَصَدَّقَ يَوْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ ، ثُمَّ حَبَسَهُ عَلَى الرَّوَّاحِ إِلَى الْمَسْجِدِ أَنْ جُمِعَتْ لَهُ بَيْنَ طَرَفَيْ ثَوْبِهِ .

وَالثَّانِي : طَلْحَةُ بْنُ عَمْرِو التَّمِيمِيِّ ، يُسَمَّى : / طَلْحَةُ الْجُودِ . / [ظ ٢٢٦]
وَالثَّلَاثُ : طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، وَيُسَمَّى : طَلْحَةُ الدَّرَاهِمِ (٧) .

وَالرَّابِعُ : طَلْحَةُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَيُسَمَّى : طَلْحَةُ الْخَيْرِ .

وَالْخَامِسُ : طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ ، وَيُسَمَّى : طَلْحَةُ الدَّوْسِيِّ .

السَّادِسُ : طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ ، وَيُسَمَّى : طَلْحَةُ النَّدِيِّ (٨) .

السَّابِعُ : طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ « بن خلف بن أسعد » (٩) الْخُرَاعِيُّ ، وَيُسَمَّى : طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ .

(١) الترمذی (٣٧٤١) والحاكم في المستدرک (٣/٣٦٤) ومشكاة المصابيح (٦١١٤) وكنز العمال (٣٣٣٦٨) والبدایة (٧/٢٤٩) وتهذيب تاريخ ابن عساکر (٨١/٧) والریاض النضرة (٤/١٩) .

(٢) كنز العمال (٣٣٣٦١) ودر السحابیة (٢٣٣) برقم ٣ بروایة « طلحة شهيد يمشي على وجه الارض » أخرجه ابن عساکر عن أبي هريرة وأبي سعيد ، وفي تهذيب ابن عساکر (٨٠/٧) وابن هشام (٣/٢٨) .

(٣) در السحابیة (٢٣٤) برقم ٨ أخرجه أبو نعیم في فضائل الصحابة وكنز العمال (٣٣٣٦٥) .

(٤) غریر : أي : مغرور .

(٥) أي : دخل في السحر .

(٦) الریاض النضرة (٤/٣١) أخرجه صاحب الصفوة .

(٧) خلاصة تذهیب الکمال (٣/١١) برقم (٣١٩١) .

(٨) خلاصة تذهیب الکمال (٣/١١) برقم (٣١٩٣) .

(٩) ملین الحاصرتین زیادة من خلاصة تذهیب الکمال (٢/١١) ترجمة (٣١٩٠) .

الثَّالِثُ : فِي وَفَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ ، سَنَةً سِتٍّ وَثَلَاثِينَ ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، وَقِيلَ : اغْتَزَلَ يَوْمَ الْجَمَلِ فِي بَعْضِ الصُّفُوفِ ، فَرُمِيَ بِسَهْمٍ ، فَقُطِعَ مِنْ رِجْلِهِ عِرْقُ النِّسَاءِ (١) ، فَلَمْ يَزَلْ دَمُهُ يَنْزِفُ مِنْهُ حَتَّى مَاتَ ، وَأَقْرَمَزَوَانُ بْنُ الْحَكَمِ أَنَّهُ رَمَاهُ (٢) ، وَدُفِنَ بِقَنْطَرَةِ الْقَرَةِ ، ثُمَّ رَأَتْ نَبْعَةٌ بَعْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً ، أَنَّهُ يَشْكُو إِلَيْهَا النَّدَاةَ فَأَمَرَتْ بِهِ فَاسْتُخْرِجَ طَرِيًّا ، وَدُفِنَ فِي دَارِ الْهَجْرَتَيْنِ بِالْبَصْرَةِ ، وَقَبْرُهُ مَشْهُورٌ (٣) .

نَحَبٌ - بَنُونَ فَحَاءٍ فَمَوْحِدَةٍ ، النَّذَرُ . كَأَنَّهُ أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَنْ يَصْدُقَ اللَّهُ فِي قَتْلِ أَعْدَائِهِ فِي الْحَرْبِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْمَوْتُ ، فَكَأَنَّهُ أَلْزَمَهَا أَنْ يُقَاتَلَ حَتَّى يَمُوتَ (٤) .



(١) عِرْقُ النِّسَاءِ : عِرْقٌ يَخْرُجُ مِنَ الْوَرِكِ فَيَسْتَبِطِنُ الْفَخْدَيْنِ ثُمَّ يَمُرُّ بِالْعُرُوقِ حَتَّى يَبْلُغَ الْحَافِرَ ، فَإِذَا سَمِنَتِ الدَّابَّةُ انْقَلَبَتْ لِفْخَاها بِلَحْمَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ وَيَجْرِي النِّسَاءُ بَيْنَهُمَا وَيَسْتَبِينُ ، وَإِذَا هَزَلَتِ الدَّابَّةُ اضْطَرَبَ الْفَخْدَانِ وَخَفِيَ النِّسَاءُ (الرِّيَاضُ ٣٤/٤) .

(٢) الرِّيَاضُ (٣٤/٤) وَالْإِصْنَابَةُ (٢٩٢/٣ ، ٢٩٣) تَرْجَمَةُ (٤٢٥٩) .

(٣) الرِّيَاضُ (٣٦/٤) (٣٧) .

(٤) الرِّيَاضُ النَّصْرَةُ (٢٦/٤) .

الباب الثاني عشر

في بعض فضائل الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه .

وفيه أنواع :

الأول : في نسبه ، وصفته ، وولده ، وهجرته ، وإسلامه .
هو أبو عبد الله : الزبير بن العوام [بن خويلد]^(١) بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي ، يلتقى مع رسول الله ﷺ في قصي .
وأُمُّه : صفية بنت عبد المطلب ، عمَّة رسول الله ﷺ ، أسلمت ، وهاجرت إلى المدينة ، أسلم قديماً ، وعمره خمس عشرة سنة^(٢) .
قال الحافظ أبو نعيم : كان عمُّ الزبير يُعلِّقه في حصير ، ويدخن عليه بالنار ، وهو يقول : ارجع إلى الكفر ، فيقول الزبير : لا أكفر أبداً^(٣) .
وكان أسمر ، ربعة من الرجال ، معتدل اللحم ، خفيف اللحية ، قيل : كان طويلاً إذا ركب تحط رجلاه الأرض .
وأولاده من أسماء بنت الصديق رضى الله تعالى عنهم : عبد الله ، وعروة ، والمنذر ، وعاصم ، والمهاجر ، وخديجة الكبرى ، وأم الحسن ، وعائشة . وله أولاد من غيرها ، رضى الله تعالى عنهم .

الثاني : في بعض فضائله رضى الله تعالى عنه :

أسلم قديماً ، وهو ابن ثمانى سنين ، وقيل : ابن ست عشرة سنة ، فعذبه عمُّه بالدخان لكن يترك الإسلام ، فلم يفعل ، وهاجر إلى الحبشة مرتين وإلى المدينة ، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين ابن مسعود ، وكان أول من سل سيفاً في سبيل الله ، حين سمع ما ألقاه الشيطان ، أن رسول الله ﷺ أخذ ، فخرج الزبير يستبق الناس بسيفه ، والنبي ﷺ بأعلى مكة ، فلقبه فقال : « مالك يازبير ؟ » فقال : أخبرتك أنك أخذت ، قال : فصل عليه ، ودعا له ، ولِسيفه^(٤) .

* (١) زيادة من الإصطبة (٥/٣) .

(٢) اسد الغلبة لابن الاثير (٢٤٩/٢ ، ٢٥٠) ت (١٧٣٢) .

(٣) الإصطبة (٥/٣) ت (٢٧٨٣) .

(٤) اسد الغلبة (٢٥٠/٣) .

وَشَهِدَ بَذْرًا ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، شَهِدَ [و ٢٢٧] الْيَزْمُوكَ ، وَفَتَحَ مِصْرَ ، وَكَانَ يَتَجَرَّ وَيَأْخُذُ عَطَاءَهُ « (١) .

وَدَوَى (٢) الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي - تَارِيخِهِ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُونُعَيْمٍ فِي - الْمَعْرِفَةِ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ جَابِرٍ ، [وَالْحَاكِمُ] (٣) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ الرَّبِيعِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُونُعَيْمٍ فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ عَلِيٍّ [وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَاوِصِ] (٤) وَالذَّارِقُطْنِيُّ فِي - الْأَفْرَادِ - عَنْ أَبِي مُوسَى ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عُمَرَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو (٥) ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ كَثِيرٍ (٦) ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالضَّيَاءُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ ، وَأَنَّ حَوَارِيَّ : [الرَّبِيعُ] » (٧) .

وَفِي لَفْظٍ : « وَابْنُ عَمَّتِي الرَّبِيعُ » وَفِي لَفْظٍ : « وَأَنْتُمَا حَوَارِيٌّ » قَالَهُ لِطَلْحَةَ ، وَالزُّبَيْرِ (٨) وَفِي لَفْظٍ : « الزُّبَيْرُ ابْنُ عَمَّتِي ، وَحَوَارِيٌّ مِنْ أُمَّتِي » .

وَدَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ لِي أَبِي ، قَالَ

(١) المرجع السابق (٢٥١/٣) .

(٢) فِي ب «رَوَى» .

(٣) ساقطة من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) فِي ب «أَبِي عَمْرٍ» .

(٦) فِي ١ «وَابْنُ أَبِي كَثِيرٍ» ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ (ب) .

(٧) ساقط من (ب) والحديث في (أسد الغابة (٢٥٠/٣) وابن سعد (٧٣/١/٣) وفتح الباري (٢٣٩/١٣) والمستدرک للحاکم (٣٦٧/٣) والطبرانی الصغير (١٢/٢) ومجمع الزوائد (١٥١/٩) والقرطبي (٩٨/٤) والتاريخ للبخاري (٤٠٩/٣) وتهذيب

تاريخ دمشق لابن عساکر (٣٦٢/٥) والعلل (٢٦٣١) وابن ملجہ (١٢٢) والبخاري (١١٠/٩) ومسلم / فضائل الصحابة ب

(٦) رقم (٤٨) والمسنَد (١٠٣/١ ، ٣٦٥/٣ ، ٣٣٨/٤) والمعجم الكبير للطبرانی (٧٩/١) وكنز العمال

(٣٣٢٩٧ ، ٣٦٦١٥ ، ٣٦٦١٦ ، ٣٦٦١٧ ، ٣٦٦٢٢ ، ٣٦٦٤١) والسنة لابن أبي عاصم (٦١٠/٢ ، ٦١١) وابن عدي في الكامل

(٢٠٩/٥ ، ٢٧٠٢/٧) وجامع مسانيد أبي حنيفة (٢٨٥/٢) ومسنَد أبي حنيفة (١٢٣) .

والحواري : الناصر ، والحواريون انصار عيسى عليه السلام وقال يونس بن حبيب : الحواري : الخالصة وقيل : إن

اصحاب عيسى انما سموا حواريين ، لانهم كانوا يغسلون الثياب ويخلصونها من الاوساخ ويحورونها اي يبيضونها ،

والتحوير : التبييض ، والحوار البياض . وقال محمد بن السائب : الحواري الخليل . وقال معمر عن قتادة : الحواريون كلهم

من قريش ابوبكر وعمر وعلي وعثمان وحمره وجعفر وابوعبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبدالرحمن بن عوف ،

وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير . وعن قتادة ايضا انه قال الحواريون الذين تصلح لهم الخلافة . ذكره جميعه ابوبكر ،

وذكر الهروي طائفة منهم وكذلك الجوهرى . «الرياض النضرة للطبرى (٢٨/٤) .

(٨) في الرياض النضرة (٢٨ ، ٢٧/٤) «انتما حواريي كحواريي عيسى بن مريم» ، أخرجه الحفاظ الدمشقي والبيهقي في

معجمه .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يَأْتِ بَنَى قَرِيظَةَ فَيَأْتِيَنِي بِخَبَرِهِمْ » ، فَانْطَلَقْتُ فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعْتُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبُوَيْهِ ، فَقَالَ : « أَرِمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي » (١) .
الثالث : فِي وَصِيَّتِهِ ، وَفِي كَرَمِهِ ، وَوَفَاتِهِ ، وَغَمْرِهِ .

وَكَانَ مِنَ الشَّجْعَانِ الْمَعْدُودِينَ ، هُوَ وَعَلِيٌّ ، وَحَمْرَةُ ، وَكَانَ لَهُ أَلْفُ مَمْلُوكٍ ، يُؤَدُّونَ إِلَيْهِ الضَّرِييَّةَ ، مَا يَدْخُلُ بَيْنَ مَالِهِ مِنْهَا دِرْهَمٌ وَاحِدٌ يُتَصَدَّقُ بِهَا .

وَفِي رِوَايَةٍ : « كَانَ يُقَسِّمُهَا كُلَّ لَيْلَةٍ ، وَمَا يَقُومُ إِلَى مَنْزِلِهِ شَيْءٌ مِنْهُ » (٢) .
رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا وَقَفَ .. عَلَى يَوْمِ الْجَمَلِ دَعَانِي ، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَقَالَ :
يَا بُنَيَّ مَا أَرَانِي إِلَّا سَاقِطُ النَّيِّمِ مَظْلُومًا ، وَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي لَدِينِي ، أَفْتَرَى دَيْنَنَا بَقِيَ مِنْ مَالِنَا شَيْئًا ؟ ثُمَّ قَالَ : يَا بُنَيَّ بَعِ مَا لَنَا ، وَأَقْضِ دَيْنِي ، وَأَوْصِيَ بِالثُّلُثِ « قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَجَعَلَ يُوصِيَنِي بِدَيْنِهِ ، وَيَقُولُ : يَا بُنَيَّ إِنْ عَجَزْتَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِنْ بِمَوْلَايَ ، فَوَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ مَا أَرَادَ ، حَتَّى قُلْتُ : يَا أَبَتُ مَنْ مَوْلَاكَ ؟ قَالَ : اللَّهُ ، فَوَاللَّهِ مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ ، إِلَّا قُلْتُ : يَا مَوْلَى الرَّبِّيرِ ، أَقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ فَيَقْضِيَهُ ، قَالَ : فَقُتِلَ الرَّبِّيرُ ، وَلَمْ يَدَعْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا أَرْضَيْنَ مِنْهَا الْغَايَةَ ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ ، وَدَارَيْنِ بِالْبَصْرَةِ ، وَدَارًا بِالْكُوفَةِ ، وَدَارًا بِمِصْرَ ، قَالَ : وَمَا كَانَ دَيْنُهُ إِلَّا أَنَّ الرَّجُلَ يَأْتِيهِ بِالْمَالِ فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ ، فَيَقُولُ الرَّبِّيرُ : لَا ، وَلَكِنَّهُ سَلَفٌ ، إِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ ، وَمَا وَلِيَّ امْرَأَةٍ قَطُّ وَلَا جَبَايَةَ ، وَلَا خَرَجًا وَلَا شَيْئًا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ غَزْوَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَحَسَبْتُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ ، فَكَانَ أَلْفَى أَلْفٍ وَمِائَتَى أَلْفٍ ، وَكَانَ الرَّبِّيرُ اشْتَرَى الْغَايَةَ بِسَبْعِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ فَبَاعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِأَلْفٍ وَسُتُمَائَةِ أَلْفٍ / ثَمَ / [ظ ٢٢٧] قَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَنَا شَيْءٌ فَلْيُؤَافِقْنَا بِالْغَايَةِ ، فَلَمَّا فَرَغَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ قَضَائِ دَيْنِهِ قَالَ بَنُو الرَّبِّيرِ : « اقْسِمُ بَيْنَنَا مِيرَاثًا » قَالَ : لَا ، وَاللَّهِ لَا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ حَتَّى أَنْادِيَ بِالْمَوْسِمِ أَرْبَعَ سِنِينَ ، أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ دَيْنٌ عَلَى الرَّبِّيرِ فَلْيَأْتِنَا ، فَلَنَقْضِيَهُ ، فَجَعَلَ يُنَادِي كُلَّ سَنَةٍ بِالْمَوْسِمِ ، فَلَمَّا قَضَى أَرْبَعَ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ ، وَدَفَعَ الثُّلُثَ وَكَانَ لِلزَّبِيرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ فَأَصَابَ كُلَّ امْرَأَةٍ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ ، فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ ، كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣) .
قِيلَ : وَجَدُوا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ أَلْفَى أَلْفٍ وَمِائَتَى أَلْفٍ فَوْقُوهَا عَنْهُ ، وَأَخْرَجُوا بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَالِهِ الَّذِي أَوْصَى بِهِ ، ثُمَّ قُسِّمَتِ التَّرَكَةُ فَأَصَابَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ الزَّوْجَاتِ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا

(١) مسلم/فضائل الصحابة (٢٤١٦) باب فضائل طلحة والزبير ، وصحيح البخاري / فضائل الصحابة .
رقم (٣٧٢٠) ومسنَد أبي يعلى (٣٥/٢) برقم (٦٧٣) إسناده صحيح ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٧٤/١/٣) وأخرجه أحمد (١٦٦ ، ١٦٤/١) .

(٢) الرياض النضرة للطبري (٥٨/٤) أخرجه أبو عمر ، وأخرجه الفضائل وقال : « فكان يتصدق بقسمه كل ليلة ، ويقوم إلى منزله ليست معه منه شيء » . والحلية لأبي نعيم (٩٠/١) وفيه : « يؤدون إليه الخراج » بدل الضريبة .

(٣) الرياض النضرة (٦٤ ، ٦٣/٤) أخرجه البخاري ، والحلية لأبي نعيم (٩١ ، ٩٠/١) .

أَلْفٌ ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ جَمِيعُ مَا خَلَفَهُ مِنَ الدِّينِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْمِيرَاثِ تِسْعَةً وَخَمْسُونَ أَلْفَ الْفِ
وَتَمَانِمِائَةَ أَلْفٍ (١) ، وهذا هو الصحيح .

وَمَا فِي الْبُخَارِيِّ ، قَالَ فِي مَجْمَعِ الْأَخْبَابِ ، وَفِيهِ نَظَرٌ : وَكَانَ لَهُ أَلْفُ مَمْلُوكٍ يُؤَدُّونَ
إِلَيْهِ الْخَرَاجَ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ فِي مَجْلِسِهِ ، وَلَا يَقُومُ بِدَرَاهِمٍ مِنْهُ ، وَكَانَ لَهُ مَالٌ جَزِيلٌ ، وَصَدَقَاتُ
كَثِيرَةٌ . قِيلَ : إِنَّ سَبْعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ أَوْصَوْا إِلَيْهِ ، مِنْهُمْ : عِثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ عَوْفٍ ، وَابْنُ مَسْعُودٍ ، فَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالِهِمْ مِنْ مَالِهِ ، وَيُوقِرُ أَمْوَالَهُمْ ، وَتَرَكَ الْقِتَالَ
يَوْمَ الْجَمَلِ ، وَانْصَرَفَ فَلَحِقَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَتَلُوهُ بِوَادِي السَّبَاعِ ، بِنَاحِيَةِ الْبَصْرَةِ فِي
جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ ، وَكَانَ عُمُرُهُ سَبْعًا وَسِتِّينَ (٢) سَنَةً ، وَقِيلَ : أَرْبَعًا
وَسِتِّينَ ، وَقَبْرُهُ مَشْهُورٌ (٣) .

وَقَالَ فِيهِ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا :

فَكَمْ كُزْبَةٌ ذَبَّ الرُّبَيْزُ بِسَيْفِهِ	عَنِ الْمُصْطَفَى وَاللَّهُ يُعْطِي وَيُجْزِلُ
فَمَا مِثْلُهُ فِيهِمْ وَلَا كَانَ قَبْلَهُ	وَلَيْسَ يَكُونُ الدَّهْرُ مَا (٥) كَانَ يَذْبُلُ (٦)
تَنَالَكَ خَيْرٌ مِنْ نِعَالِ مُعَاوِيَةَ (٧)	وَفِيكَ يَا ابْنَ الْهَاشِمِيَّةِ أَفْضَلُ (٨)

(١) المرجع السابق (٤/٦٤، ٦٥) والعشرة المبشرون بالجنة للشيخ قرني بدوى (٣٢٤) .

(٢) في ب وسبعين .

(٣) وفي الرياض النضرة (٤/٦٩) قتل في أيام عبد الملك بن مروان ، سنة ثلاث وسبعين وعمره ثلاث وسبعون سنة صلب بعد قتله
بمكة وبدا الحجاج في حصاره من أول ذي الحجة .

وانظر : العشرة المبشرون بالجنة للشيخ قرني بدوى (٣٢٤، ٣٢٧) .

(٤) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار ، كنيته أبو الوليد ممن كان يذب
عن المصطفى ﷺ بيديه وسيفه ، ويعينه بلسانه مات أيام قتل علي بن أبي طالب بالمدينة وهو ابن مائة وعشرين سنة ، سنه
وسن أبيه وجده سواء .

له ترجمة في : التاريخ الكبير (٣/٢٩) واسد الغلبة (٢/٥) وتاريخ الإسلام (٢/٢٧٧) والإصابة (١/٣٢٦) والسير (٢/٥١٢)
والاستبصار (٥١ - ٥٣) والاستيعاب (١/٣٣٥ - ٣٤٣) وشذرات الذهب (١/٤١ ، ٤٠) .

(٥) في الحلية ، مدام .

(٦) يذبل جبل مشهور بنجد .

(٧) أوردتها في اسد الغلبة مع خمسة أبيات آخر ولم يذكر البيت الثالث هذا .

، هامش الحلية (١/٩٠) .

(٨) الحلية (١/٩٠) والإصابة (٣/٦) وديوان حسان بن ثابت (١٩٩ - ٢٠٠) .

الباب الثالث عشر

في بعض فضائل سعد بن مالك رضي الله تعالى عنه

وفيه أنواع :

الأول : في اسمه ، ونسبه ، وكُنْيته [(١)]

هو فارس الإسلام ، سعد ، وكُنْيته أبو إسحاق بن مالك ، وكُنْيته أبو وقاص بن وهب ، ويقال : أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن عبد مناف ، يلتقي مع النبي ﷺ في عبد مناف (٢)

الثاني : في فضائله رضي الله تعالى عنه .

أسلم قديماً ، وهو ابن سبع (٣) عشرة سنة ، وكان ثالثاً في الإسلام ، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله ، وأول من أراق دمًا في سبيل الله ، وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها (٤) ، وكان من أمراء رسول الله ﷺ ، وكان مجاب الدعوة ، مسدد الرمية ، لقوله ﷺ : « اللهم سدّد رميته ، وأجب دعوته » (٥) رمى يوم أحد ألف سهم ، ولأه أمير المؤمنين عمر العراق ، وهو الذي كان أمير الجيوش في القادسية وجولاء ، والمذاين ، وغير ذلك (٦)

روى له عن رسول الله ﷺ مائتان وسبعون حديثاً (٧) ، اتفق البخاري / [٣٢٨] ومسلم منها على خمسة عشر ، وانفرد البخاري بخمسة ، ومسلم بثمانية عشر ، اعتزل الفتن فلم يقاتل في شيء من الحروب (٨) .

(١) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٢) الإصلبة (٨٣ / ٣) واسد الغلبة (٣٦٦ / ٢) ت (٢٠٣٧) وكتاب نسب قريش (٢٦٣) والمعجم الكبير للطبراني (١ / ١٣٦ ، ١٣٧) بارقام (٢٨٩ - ٢٩١) والمجمع (٩ / ١٥٣) والبخاري (١ / ٣١١) والحكم (٣ / ٤٩٥) والفسوى (٣ / ١٦٦) .

(٣) وفي (ب) تسع وكذا اسد الغلبة .
(٤) اسد الغلبة (٢ / ٣٦٦ ، ٣٦٧) وسيرة ابن هشام (١ / ٢٦٣) والبخاري (٣٧٢٧ ، ٣٧٢٨) والعشرة المبشرون بالجنة للشيخ قرني بدوي (٢٥٢) .

(٥) الإصلبة (٨٣ / ٣) واسد الغلبة (٢ / ٣٦٧) والحبلى (١ / ٩٣) .

(٦) اسد الغلبة (٢ / ٣٦٧) .

(٧) في خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٢ / ٣٧٢) . وله ملتان حديث وخمسة عشر حديثاً اتفاقاً عليها .

(٨) الإصلبة (٣ / ٨٤) .

وَرَوَى أَبُو الْفَرَجِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَقْبَلَ سَعْدٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا خَالِي ، فَلْيَرِنِي أَمْرُؤُ خَالَهُ » (١) .
وَمَرِضَ بِمَكَّةَ وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا ، فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُهُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمِيذٌ إِلَّا ابْنَةٌ وَاحِدَةٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْصِنِي بِمَا لِي كُلِّهِ ؟ قَالَ : « لَا » الثَّلْثُ ، وَالثَّلْثُ كَثِيرٌ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْفَعَكَ فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ ، وَيُضْرِبَكَ آخَرُونَ (٢) ، وَدَعَا ، فَقَالَ : « يَا رَبِّ إِنَّ لِي بَيْنَ صَغَارًا ، فَأَخَّرَ عَنِّي الْمَوْتَ ، فَأَخَّرَ عَنْهُ الْمَوْتُ عَشْرَ سِنِينَ ، وَكَانَ لَا يَجِدُ فِي قَلْبِهِ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا لَا يَقُولُهُ ، وَهُوَ أَحَدُ السَّتَةِ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمْ : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾ (٣) كَمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَفِي رِوَايَةٍ : لَمَّا أَسْلَمَ سَعْدٌ أَمْتَنَعَتْ أُمُّهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ أَيَّامًا ، فَقَالَ لَهَا : لَتَعْلَمَنَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ لَكَ مِائَةُ نَفْسٍ ، فَخَرَجْتَ نَفْسًا ، نَفْسًا ، مَاتَرَكْتَ دِينِي هَذَا ، إِنَّ شَيْئًا كُلِّي ، وَإِنْ شَيْئًا فَلَا تَأْكُلِي ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ نَزَلَ : ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي ﴾ (٤) .
وَمِنْ كَلَامِهِ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ مُضْعَبٌ : يَا بُنَيَّ إِذَا طَلَبْتَ شَيْئًا فَاطْلُبْهُ بِالْقَنَاعَةِ ، فَإِنَّهُ مَنْ لَاقَنَاعَةً لَهُ لَمْ يُغْنِهِ الْمَالُ » (٥) .

الثالث : (٦) فِي وَفَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

أَوْصَى أَنْ يُكْفَنَ فِي جُبَّةٍ صُوفٍ ، لَقِيَ الْمَشْرِكِينَ فِيهَا يَوْمَ بَدْرٍ ، وَهِيَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : إِنَّمَا كُنْتُ أَحْبُبُهَا لِهَذَا ، فَكُفِّنَ فِيهَا (٧) ، وَذَلِكَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ ، وَقِيلَ : ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (٨) ، وَتَوُفِّيَ فِي قَصْرِهِ بِالْعَقِيقِ عَلَى عَشْرَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَحُمِلَ إِلَيْهَا ، وَصَلَّى

(١) الإصابة (٨٣ / ٣) وأسد الغابة (٣٦٧ / ٢) وفي طبقات ابن سعد (٩٧ / ١ / ٣) - فليريا . وإنما قال هذا لأن سعداً زهري وأما رسول الله ﷺ زهري وهو ابن عمها . واهل الام احوال . ودر السحابية (٢٤٨) أخرجه الترمذى في مناقب سعد (٢٥٤ / ١٠) والمستدرک (٤٩٨ / ٣) والمعجم الكبير للطبرانی (١ / ١٤٤ برقم ٣٢٣) .

(٢) مسند أبي يعلى (٢ / ٧٩ ، ٨٠) إسناده صحيح و(٧٤٦) إسناده ضعيف و(٧٤٧) إسناده صحيح و(٧٧٩) صفحة (١١٥) وصفحة (١١٦) برقم (٧٨١) أخرجه أحمد (١ / ١٦٨) ومسلم في الوصية (١٦٢٨) والحميدى (٦٦) ومالك في الوصية (٤) والبخارى في الجنائز (١٢٩٥) ومناقب الانصار (٣٩٣٦) وفي الدعوات (٦٣٧٣) وفي الفرائض (٦٧٣٣) وأبو داود في الوصايا (٢٨٦٤) والترمذى (٢١١٧) وابن ملجه (٢٧٠٨) والبيهقى (٦ / ٢٦٨) وابن سعد (٣ / ١ / ١٠٢) والفسوى في المعرفة (١ / ٣٦٨ - ٣٦٩) والحلية (١ / ٩٤) .

(٣) سورة الانعام من الآية (٥٢) .

(٤) سورة العنكبوت من الآية (٨) وانظر : أسد الغابة (٢ / ٣٦٨) .

(٥) سنن الترمذى (٣٧٥٣) والصفوة (١ / ١٨٨) .

(٦) في ب . الرابع ، تحريف . والمثبت من ا .

(٧) العشرة المبشرون بالجنة (٢٥٢) قال في الصفوة ذكر الفضائل والقلعى .

(٨) المعجم الكبير للطبرانى (١ / ١٣٨) برقم (٢٩٩) وفي (٣٠٥) ورقم (٣٠٠ - ٣٠٣) وانظر : المجمع (٣ / ٢٥) والحاكم (٣ / ٤٩٦) .

عَلَيْهِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، وَهُوَ يَوْمئِذٍ وَالِي الْمَدِينَةِ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَنْوَاجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حُجْرِهِمْ ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ (١) .



(١) الإصابة (٣ / ٨٣ ، ٨٤) واسد الغابة (٢ / ٣٦٩) والمعجم الكبير (١ / ١٣٩ برقم ٣٠٣) .
والعشرة المبشرون بالجنة للشيخ قرني بدوي (٢٥٣) قاله ابن قتيبة والواقدي وانظر : الرياض النضر للمحب الطبري
(٤ / ١١٢ ، ١١٣) ذكره ابو عمر وصاحب الصفوة .

الباب الرابع عشر

فِي بَعْضِ فَضَائِلِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ^(١)

وفيه أنواع :

الأول : في نسبه :

وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِيَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ رِزَّاحِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ^(٢) .
الثاني : في بعض فضائله رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

أَسْلَمَ قَدِيمًا قَبْلَ دُخُولِ دَارِ الْأَرْقَمِ ^(٣) ، وَشَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَا خَلَا بَذْرًا ^(٤) ، وَذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِيمَنْ شَهِدَهَا ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ عُمَرَ ، وَزَوْجُ أُخْتِهِ ، وَأَسْلَمَتْ - أَيْضًا - قَدِيمًا ، وَكَانَا ^(٥) سَبَبَ إِسْلَامِ عُمَرَ ، وَهُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، وَأَحَدَ الْعَشْرَةِ ، وَشَهِدَ الْيَزْمُوكَ ، وَحِصَارَ / دِمَشْقَ ، وَكَانَ مُجَابِبَ ^(٦) الدَّعْوَةِ . [٣٢٨]

رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ [عُرْوَةَ بْنِ] ^(٧) سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ خَاصِمَتُهُ أَرْوَى بِنْتُ أُوَيْسٍ إِلَى مَرْوَانَ [بْنِ الْحَكَمِ] ^(٨) ، وَادَّعَتْ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَخَذَ لَهَا شَيْئًا مِنْ أَرْضِهَا ، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ : « مَا كُنْتُ لِأَخْذِ مِنْ أَرْضِهَا بَعْدَ أَنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنْ أَرْضٍ طَوَّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ ؟ » ^(٩) » فَقَالَ مَرْوَانُ : لَا أَسْأَلُكَ

(١) من مصادر ترجمته : تاريخ الصحابة (٢٥) ت (٨) والفتاوى (٣٤١ / ٢) والطبقات (٣٧٩ / ٣) والإصابة (٤٤ / ٢) وحلية الأولياء (٩٥ - ٩٧) والمعارف (٢٤٥ - ٢٤٦) ومشاهير علماء الأمصار ترجمة (١١) والاستيعاب (١٨٦ / ٤ ، ١٩٤) وتهذيب الأسماء واللغات (٢١٧ / ١) وسير أعلام النبلاء (١٢٤ - ١٤٣) وشذرات الذهب (٥٧ / ١) والأعلام (٣ / ١٤٦) .

(٢) أسد الغابة (٣٨٧ / ٢) ت (٢٠٧٥) وكتاب نسب قريش (٣٤٦) والمعجم الكبير (١٤٨ / ١) برقم (٣٣٥) وطبقات خليفة (١ / ٤٩) .

(٣) في الإصابة (٩٦ / ٣) « أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم » .

(٤) في الرياض النضرة (١٢٠ / ٤) قال أبو عمرو وغيره : شهد سعيد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلا بدرا

(٥) في (ب) « كانت » وانظر في هذا : الرياض النضرة (١١٥ / ٤ ، ١١٧) .

(٦) أسد الغابة (٣٨٧ / ٢) وسيرة ابن هشام (١ / ٦٨٤) .

(٧) ما بين الحاضرتين ساقط من (ب) ومن البخاري (١٣٠ / ٤) ط الشعب ولكنه مثبت في مسند سعيد بن زيد من كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح (١ / ٣٦٧) .

(٨) زيادة من الإفصاح (١ / ٣٦٧) .

(٩) في صحيح البخاري (١٣٠ / ٤) « من أخذ شبرا من الأرض ظلما فإنه يطوقه يوم القيامة من سبع أرضين » كتاب بدء الخلق عن سعيد بن زيد كما أن هناك روايتين في الصحيح . الأولى : « من أخذ شيئا من الأرض بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين » .

بَعْدَ هَذَا ، ثُمَّ قَالَ سَعِيدٌ : « اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَأَعْمِ بَصَرَهَا ، وَاقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا » فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا ، فَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ ^(١) .
 وَفِي رَوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : أَنَّهَا قَالَتْ : « أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدٍ » ^(٢) .
 وَفِي رَوَايَةٍ : أَنَّ أَرْوَى بِنْتَ أُوَيْسٍ جَاءَتْ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ تَسْتَعْدِي عَلَى سَعِيدٍ ، وَقَالَتْ : ظَلَمَنِي وَغَلَبَنِي عَلَى أَرْضِي ، وَكَانَ جَارَهَا بِالْعَقِيقِ ، فَزَكَبَ إِلَيْهِ عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فَقَالَ : أَنَا أَظْلَمُ أَرْوَى حَقَّهَا ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَلْقَيْتُ لَهَا سِتْمَانَةَ ذِرَاعٍ مِنْ أَرْضِي ، مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَخَذَ مِنْ حَقِّ امْرِئٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا بَغِيرَ حَقِّ طَوْقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ » قَوْمِي يَا أَرْوَى فَخَذِي الَّذِي تَزْعُمِينَ أَنَّهُ حَقٌّ ، فَقَامَتْ فَأَخَذَتْ ، فَقَالَ سَعِيدٌ : « اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ ظَالِمَةً فَأَعْمِ بَصَرَهَا ، وَاقْتُلْهَا بِشَرِّهَا » فَعَمِيَتْ ، فَوَقَعَتْ فِي بَيْرِهَا فَمَاتَتْ ^(٣) .
 رَوَى لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَمَانِيَّةٌ وَأَرْبَعُونَ حَدِيثًا ، اتَّفَقَا عَلَى حَدِيثٍ ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِحَدِيثٍ ^(٤) .

= عن سالم عن أبيه .

- والثانية : من ظلم قيد شبر طوقه من سبع أرضين .. عن أبي سلمة بن عبد الرحمن . كتاب المظالم من صحيح البخاري (٣ / ١٧٠) وصحيح مسلم (١ / ٤٧٣) كتاب البيوع والنوى على مسلم (٧ / ٥٨) باب (٥١) ومسند أبي يعلى (٢ / ٢٤٩) برقم (٩٥٠) إسناده صحيح وأحمد في المسند (١ / ١٨٩) والنسائي في تحريم الدم (٧ / ١١٥) باب من قتل دون ماله
 (١) أسد الغابة (٢ / ٣٨٨) ومسند أبي يعلى (٢ / ٢٤٩ . ٢٥٠ برقم ٩٥١) إسناده صحيح . وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١ / ٩٧) من طريق أحمد بن عيسى بهذا الإسناد والإفصاح (١ / ٣٦٧) وأخرجه مسلم في المساقاة (١٠٠ / ١٦١) (١٣٨) باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها .
 وكذا أبو يعلى (٢ / ٢٥٠) برقم (٩٥٢) إسناده صحيح وأخرجه أحمد (١ / ١٨٨) والبخاري في بدء الخلق (٣١٩٨) باب ملجاء في سبع أرضين . ومسلم في المساقاة (١٠٠ / ١٦١) وكذا أبو يعلى (٢ / ٢٥٠ ، ٢٥١) برقم (٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥) إسناده صحيح وأخرجه أحمد (١ / ١٨٩ . ١٩٠) وكذا أبو يعلى (٢ / ٢٥٢ برقم ٩٥٦) إسناده صحيح وكذا (٢ / ٢٥٣ برقم ٩٥٩) إسناده صحيح وكذا أبو يعلى (٢ / ٢٥٥ برقم ٩٦٢) إسناده صحيح . والحلية (١ / ٩٦) .
 (٢) الرياض النضرة (٤ / ١٢١) أخرجه مسلم وأبو عمر . وفي الحديث من الفقه : أن الأرضين سبع ، وذكر النقاش في تفسيره أنه لم يأت في القرآن ذكر عدد الأرضين إلا في قوله تعالى : (الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن) سورة الطلاق . الآية (١٢) وباقي القرآن تعدد السموات وذكر الأرض مفردة ، وهذا من حيث التاويل غير ممتنع الوجه إلا أن المعول في ذلك على ما يصح عن رسول الله ﷺ موضحا مبينا وفيه : إجابة دعوة سعيد ، وما ظهر من كرامته بإجابة دعوته . وإنلها آية الله تعالى في الكاذبة عليه .
 وفيه : أنه قد يتلى الرجل الصالح بالفاسق ، يدعى عليه أنه ظلمه وغصبه . ويكون مبطلا في ذلك فاحسن ما قيل ذلك بالدعاء عليه .
 . الإفصاح عن معاني الصحاح للوزير العالم ابن هبيرة وهو شرح للجمع بين الصحيحين لأبي عبد الله الحميدي الاندلسي (١ / ٣٦٨) تحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
 (٣) الحلية (١ / ٩٦ ، ٩٧) والمعجم الكبير للطبراني (١ / ١٤٩ برقم ٣٤٢) ورواه أحمد (٦٤٢) والبخاري (٢٤٥٢ ، ٣١٩٨) ومسلم (١٠٠ / ١٦١) ورواه عبد الرزاق (١٩٧٥٥) وكذا الطبراني (١ / ١٥٣ برقم ٣٥٥) .
 (٤) في الخلاصة (١ / ٣٧٩) . له ثمانية وثلاثون حديثا ، اتفقا على حديثين وانفرد البخاري بأخر وانظر : مسند سعيد بن زبير في الإفصاح (١ / ٣٦٦) .

وَدَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَخَلَاتِقُ مِنَ التَّابِعِينَ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ
أَجْمَعِينَ (١) .

الثَّالِثُ : فِي وَفَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .
تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسِينَ ، أَوْ إِحْدَى وَخَمْسِينَ ، وَكَانَ ابْنُ بَضْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً بِالْعَقِيقِ ،
وَحُمِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَدُفِنَ بِهَا (٢) ، وَغَسَّلَهُ ابْنُ عُمَرَ ، وَقِيلَ : سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَصَلَّى
عَلَيْهِ ابْنُ عُمَرَ ، وَنَزَلَ فِي قَبْرِهِ : سَعْدُ وَابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٣) .



(١) اسد الغابة (٢ / ٣٨٩) .
(٢) خلاصة تذهيب الكمال (١ / ٣٧٩) .
(٣) اسد الغابة (٢ / ٣٨٩) والإصابة (٣ / ٩٧) وسير اعلام النبلاء (١ / ١٢٤) وما بعدها والمعجم الكبير للطبراني (١ / ١٤٩) برقم
٣٤٠ ، ٣٤١ ورواه الحاكم (٣ / ٤٣٩) والمشاهير (٢٦) ت (١١) . وحلية الاولياء (١ / ٩٥ - ٩٧) وتاريخ الإسلام (١ / ٢٨٥)
والتهذيب (٤ / ٣٤) والرياض النضرة (٤ / ١٢٣) ذكره في الصفوة وابو عمر والفضائل .

الباب الخامس عشر

في بغض فضائل عبد الرحمن بن عوف^(١) رضى الله تعالى عنه
وفيه أنواع :

الأول : في نسبه رضى الله تعالى عنه .

هو أبو محمد عبد الرحمن بن عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة ، يلتقى مع
النبي ﷺ في كلاب (٢) ،
وأمة الشفاء بنت عوف ، أسلمت وهاجرت^(٣) ، وولد بعد الفيل بعشر سنين .
الثاني : في بغض فضائله :

أسلم قديماً^(٤) ، وهو أحد الثمانية السابقين إلى الإسلام ، وأحد العشرة ، وأحد
الثلاثة الذين انتهت إليهم الخلافة من السنة ، وكان هو الذي اجتهد في تقديم عثمان ، شهد
المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وكان من الذين ثبتوا مع رسول الله ﷺ يوم أحد ، وهو
أحد الخمسة الذين أسلموا على يدى الصديق ، وهاجر الهجرتين إلى الحبشة ، ثم إلى
المدينة^(٥) ، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الزبيع ، وبعثه رسول الله /
ﷺ إلى دومة الجندل إلى بنى كليب ، وعمه ﷺ بيده الشريفة ، وأسدلها بين [٢٢٩]
كتفيه ، وقال : إن فتح الله عليك فتزوج ابنة ملكهم ، أو قال : شريفهم ، ففتح الله تعالى عليه
، وتزوج بنت شريفهم الأصعب فولدت له أبا سلمة وصلى رسول الله ﷺ حين أذركه ، وقد
صلى بالناس ركعة ، كما في صحيح مسلم وغيره ، وجرح يوم أحد إحدى وعشرين
جراحة ، وجرح في رجله ، وسقطت ثنيتاه ، وكان كثير الاعتاق في سبيل الله ، أعرق في يوم
واحد ، إحدى وثلاثين عبداً^(٦) .

(١) ترجمته في : طبقات ابن سعد (٨٧/١ - ٩٧) والتجريد (٣٥٣/١) والسير (٦٨/١) ونسب قريش (٢٦٥ ، ٤٤٨) وطبقات
خليفة (١٥) وتاريخ خليفة (١٦٦) والتاريخ الكبير (٢٤٠/٥) والتاريخ الصغير (٥١ ، ٦٠ ، ٦١) والمعارف
(٢٣٥ - ٢٤٠) والجرح والتعديل (٢٤٧/٥) والنقات (٢٥٣/٢ - ٢٥٤) ومعجم الطبراني الكبير (٨٨/١ - ٩٩) وحلية الأولياء
(٩٨/١ - ١٠٠) والاستيعاب (٦٨/٦ - ٨٤) والجمع (٢٨١) واسد الغابة (٤٨٠/٣ - ٤٨٥) والتهذيب (٢٤٤/٦) والإصابة
(٤١٦/٢) والمشاهير (٢٦) ت (١٢) .

(٢) الرياض النضرة للمحب الطبري (٧٦/٤) .

(٣) المرجع السابق . ذكره ابن الضحك ، وذكره الدار قطنى والعشرة المبشرون بالجنة للشيخ قرنى بدوى (٣٣٥) .

(٤) الرياض النضرة (٧٧/٤) .

(٥) الرياض النضرة (٧٨/٤) ذكره ابن قتيبة وأبو عمر وغيرهما - وقال ابن الضحك : هاجر الهجرتين ذكره في كتاب الأحاد

والثاني ، وانظر أيضاً : الرياض (٨١/٤ - ٨٢) .

(٦) خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (١٤٧/٢) .

وَرَوَى لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسَةُ وَسْتُونَ حَدِيثًا ، اتَّفَقَا مِنْهَا عَلَى حَدِيثَيْنِ ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِخَمْسَةِ (١)

رَوَى عَنْهُ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ ، وَجَابِرٌ ، وَخَلَّاقٌ غَيْرُهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ [أَجْمَعِينَ] (٢)

وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ ، مُحْظُوظًا فِي التَّجَارَةِ . قِيلَ : إِنَّهُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَقَالَ : يَا أُمُّاهُ خِفْتُ أَنْ يَهْلِكَنِي كَثْرَةُ مَالِي ، فَقَالَتْ : يَا بُنَيَّ أَنْفِقْ .

وَتَصَدَّقْ عَلَى [عَهْدِ] (٣) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَطْرِ مَالِهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِينَارٍ [ثُمَّ بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا] (٤) ، ثُمَّ تَصَدَّقْ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، ثُمَّ تَصَدَّقْ بِخَمْسِمِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

[تَعَالَى] (٥) ثُمَّ بِخَمْسِمِائَةِ رَاحِلَةٍ ، وَكَانَ عَامَّةَ مَالِهِ مِنَ التَّجَارَةِ (٦) . أَنْتَهَى . وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ، أَنَّهُ أَوْصَى لِأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِحَدِيقَةٍ بِيَعْتُ

بِأَرْبَعِمِائَةِ أَلْفٍ (٧) .

وَقَالَ عُزُوزَةُ : أَوْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَرَوَى أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَزِيِّ ، عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ (٨) [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] (٩) ، قَالَ : بَاغَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَرْضًا لَهُ مِنْ عَثْمَانَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَقَسَمَ

ذَلِكَ الْمَالَ فِي بَنِي زُهْرَةَ ، وَفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبِعَثَ إِلَى عَائِشَةَ مَعَى بِمَالٍ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« لَنْ يَخْنُو عَلَيْكَ بَعْدِي إِلَّا الصَّالِحُونَ » سَقَى اللَّهُ تَعَالَى ابْنَ عَوْفٍ مِنْ سُلْسِيلِ الْجَنَّةِ (١٠) . وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : أَوْصَى لِمَنْ بَقِيَ مِنْ شَهْدٍ بِدْرًا لِكُلِّ رَجُلٍ أَرْبَعِمِائَةٍ ، وَكَانُوا مِائَةً ،

وَأَوْصَى بِأَلْفِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

(١) خلاصة تذهيب الكمال (١٤٧/٢) .

(٢) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) وانظر: خلاصة تذهيب الكمال (١٤٧/٢) .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) الحلية (٩٩/١) ودر السحابة (٢٥٢، ٢٥٣) والطبراني في الكبير (٩٠/١) وابن سعد (١٣٢/٣) .

(٧) الرياض النضرة (٨٨/٤) والترمذي (٢٥١/١٠ - ٢٥٣) مناقب عبدالرحمن بن عوف . ودر السحابة (٢٥١) .

(٨) المسور بن مخرمة بن نوفل ابن اخت عبدالرحمن بن عوف ، كنيته ابو عبدالرحمن ، كان مولده بمكة السنة الثانية من الهجرة ، وقدم به المدينة في النصف من ذي الحجة سنة ثمان عام الفتح ، وقد حج مع النبي ﷺ حجة وحفظ جوامع أحكام

الحج ، واستوطن المدينة ، ومات سنة أربع وسبعين بمكة ، أصابه حجر المنجنيق وهو يصل في الحجر .

له ترجمة في: التجريد (٧٧/١) والإصابة (٤١٩/٣) وأسد الغابة (٣٦٥/٤) والنقات (٣٩٤/٣) .

(٩) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(١٠) الرياض النضرة (٨٨/٤) أخرجه في الصفوة .

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ : وَكَانَ مِنْ تَوَاضُعِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، لَا يُعْرِفُ مِنْ عَبِيدِهِ (١) وَكَانَ يَلْبِسُ الْحُلَّةَ تُسَاوِيْ خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ ، وَكَثُرَ وَيْلِبُسُ غِلْمَانَهُ مِثْلَهَا .
وَقَالَ فِي « الْاِكْتِفَاءِ » ، وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عِيَالًا عَلَيْهِ ، ثَلَاثُ يُقْرِضُهُمْ مَالَهُ ، وَثَلَاثُ يَقْضِي دُيُونَهُمْ مِنْ مَالِهِ ، وَثَلَاثُ يَصِلُهُمْ (٢) وَبَيْنَمَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي بَيْتِهَا ، إِذْ سَمِعَتْ صَوْتًا رَجَّتْ لَهُ الْمَدِينَةُ ، فَقَالَتْ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : عَيْرٌ قَدِمَتْ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ مِنَ الشَّامِ ، وَكَانَتْ سَبْعَمِائَةِ رَاحِلَةٍ ، فَقَالَتْ : عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ / يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْنًا » [ظ ٢٢٩] فَلَبِغَ ذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَاتَاهَا فَسَأَلَهَا عَمَّا بَلَغَهُ ، فَوَثَّقَتْهُ ، فَقَالَ : فَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّهَا بِأَحْمَالِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٣) .

وَبَاعَ أَرْضًا مِنْ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا فَقَسَمَ ذَلِكَ فِي بَنِي زُهْرَةَ ، وَفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأُمَهَّاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِمَالٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَنْ يَخْنَوْ عَلَيْنَكُنَّ بَعْدِي إِلَّا الصَّالِحُونَ » سَقَى اللَّهُ ابْنَ عَوْفٍ مِنْ سُلْسَبِيلِ الْجَنَّةِ (٤) .
وَرَوَى أَنَّهُ أَعْتَقَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ بَنَاتٍ ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ ثَمَانِيَّةً وَعِشْرُونَ وَلَدًا ذُكُورًا وَإِنَاثًا ، مَاتَ بَعْضُهُمْ فِي حَيَاتِهِ ، وَفَتَحَ اللَّهُ [تَعَالَى] (٥) عَلَيْهِ بِدُعَائِهِ ﷺ بِالْبِرْكَةِ حَتَّى حَضَرَ الذَّهَبُ الَّذِي خَلْفَهُ بِالْفَنُوسِ (٦) حَتَّى مَجَلَّتْ (٧) أَيْدِيهِمْ ، وَأَخَذَتْ كُلُّ زَوْجَةٍ مِنْ زَوْجَاتِهِ الْأَرْبَعِ : ثَمَانِينَ أَلْفًا (٨) ، وَقِيلَ : مِائَةُ أَلْفٍ ، وَقِيلَ : بَلْ صَوْلَحَتْ إِحْدَاهُنَّ : لِأَنَّهُ طَلَّقَهَا عَلَى نَيْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا ، وَأَوْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفًا بَعْدَ صَدَقَاتِهِ الْفَاشِيَةِ ، وَعَوَارِفِهِ الْعَظِيمَةِ ، أَعْتَقَ يَوْمًا وَاحِدًا : ثَلَاثِينَ عَبْدًا ، وَتَصَدَّقَ مَرَّةً بَعِيرٍ فِيهَا سَبْعَمِائَةِ بَعِيرٍ بِأَحْمَالِهَا وَأَقْتَابِهَا وَأَخْلَاسِهَا ، وَزَدَتْ عَلَيْهِ تَحْمِيلَ كُلِّ شَيْءٍ (٩) .
وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عَوْفٍ ، وَالطَّبَالِيسِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَتُعَقَّبُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي - الشُّعْبِ -

(١) الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٨٦/٤) أَخْرَجَهُ فِي الصَّفُوفَةِ .

(٢) الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٨٩/٤) .

(٣) الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٨٠/٤ ، ٨١) وَالْحَلِيَّةُ (٩٨/١) وَدَرُ السَّحَابَةِ (٢٥٤) وَكَنْزُ الْعَمَالِ (٣٣٥٠١) وَالْمُسْنَدُ (١١٥/٦) وَمَوْضُوعَاتُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (١٣/٢) وَالْفَوَائِدُ الْمَجْمُوعَةُ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ (٤٠١) .

(٤) الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٨٨/٤) أَخْرَجَهُ فِي الصَّفُوفَةِ . وَالْحَلِيَّةُ (٩٨/١ ، ٩٩) .

(٥) مَبِينُ الْحَاصِرَتَيْنِ زَيْدَةً مِنْ (ب) وَرَاجِعُ الْحَلِيَّةِ (٩٩/١) .

(٦) فِي (ب) « جَعَلَهُ بِالْفُوسِ » ، تَحْرِيفٌ .

(٧) فِي (ب) « تَجَلَّتْ » ، تَحْرِيفٌ .

(٨) الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٩٣/٤) .

(٩) الْحَلِيَّةُ (٩٨/١) .

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَانِي جِبْرِيلُ » وَفِي لَفْظٍ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَتَانِي جِبْرِيلُ » .

وَفِي لَفْظٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « لَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا زَحْفًا ، فَأَقْرِضِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُطْلِقَ لَكَ قَدَمَيْكَ » (١) .

قَالَ ابْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَمَا الَّذِي أَقْرِضَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : مِمَّا أَمْسَيْتَ فِيهِ ، قَالَ : أَمِنْ كُلِّهِ أَجْمَعَ يَارَسُولَ اللَّهِ [ﷺ ؟] (٢) قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَخَرَجَ ابْنُ عَوْفٍ ، وَهُوَ بِهِمْ بِذَلِكَ ، فَاتَى جِبْرِيلَ فَقَالَ : مُرْ ابْنَ عَوْفٍ فَلْيُضِيفِ الضَّيْفَ ، وَلْيُطْعِمِ الْمَسْكِينَ ، وَلْيُعْطِ السَّائِلَ ، وَيَبْدَأْ بِمَنْ يَعْوَلُ ، فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ تَزَكِيَةً لِمَا هُوَ فِيهِ (٣) . وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ كُلْثُومِ بِنْتِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ ، عَنْ يَسْرَةَ بِنْتِ صَفْوَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَنْكِحُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ وَمِنْ خِيَارِهِمْ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ (٤) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ : قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَ الصَّوْتِ ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا فَاضَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ لَمْ يَكُنْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَاضَتْ عَيْنَاهُ فَقَدْ فَاضَ قَلْبُهُ (٥) .

وَرَوَى الدُّيْلَمِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ كَيْفَاكَ اللَّهُ أَمَرَ دُنْيَاكَ ، فَأَمَّا آخِرَتُكَ فَإِنَّهُ لَهَا ضَامِنٌ » (٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ / بْنَ عَوْفٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْوًا » (٧) . [٣٣٠ و]

وَرَوَى الدُّيْلَمِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ يُسَمَّى الْأَمِينُ فِي السَّمَاءِ ، وَالْأَمِينُ فِي الْأَرْضِ » .

(١) الرياض النضرة (٩١/٤) ودر السحابة (٢٥٤) وابن سعد (١٣١/٣ - ١٣٢) والمستدرک (٣١١/٣) وابن عسکر (٣٦٦٩٣) .

(٢) ملابین الحاصرتین ساقط من (ب) .

(٣) الرياض النضرة (٩١/٤) أخرجه الفضائل . والحلیة (٩٩/١) ودرالسحابة (٢٥٤ ، ٢٥٥) .

(٤) الكامل لابن عدى (٢٧/٣) .

(٥) الحلیة لأبی نعیم (١٠٠/١) ودرالسحابة (٢٥٥) وکنز العمال (٣٣٤٩٧) .

(٦) کنز العمال (٣٣٥٠٤) .

(٧) الحلیة (٩٨/١) والمعجم الكبير للطبرانی (١/٩٠ ، ٩١/٣٣) وإتحاف السادة المتقين (٢١٦/٨) وکنز العمال

(٣٣٥٠٠ ، ٣٦٦٧٦) وابن عدى فى الكامل (١/٢٠٣) وهذا عند أحمد (١١٥/٦) رواه من طريق غمارة بن زاذان . وهو

ضعیف انظره وهو فى موضوعات ابن الجوزى (١٣/٢) كما ذكر صاحب الكنز . وهو غیر مُسَلَّم له فقد رواه البزار من طریقین

فى كل واحد منهما ضعيف . وانظر : در السحابة للشوکانى (٢٥٤) وأخرجه الطبرانی فى الكبير من طریق ثلاثة وكذلك أحمد

وفى كل طریق ضعيف ، فالحديث قوى بكثرة طرقه لا موضوع .

وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ فِي - الْأَفْرَادِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا ابْنَ عَوْفٍ أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ حِينَ تَدْخُلُ الْمَسْجِدَ ، وَحِينَ تَخْرُجُ إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ إِلَّا وَمَعَهُ شَيْطَانٌ ، فَإِذَا وَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ حِينَ يَدْخُلُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ : اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ مَرَّةً وَيَقُولُ : أَعْنِي عَلَى حُسْنِ عِبَادَتِكَ ، وَهُوَ عَلَى طَاعَتِكَ ثَلَاثًا ، وَحِينَ تَخْرُجُ تَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، اللَّهُمَّ اغْصِمْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتَ وَاحِدَةً ، أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهَا إِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ بِاسْمِ اللَّهِ ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَى نَفْسِكَ وَأَهْلِكَ ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَى مَا آتَاكَ اللَّهُ مِنْ رِزْقٍ ، وَتَحَمَدَهُ حِينَ تَقْرُؤُ » (١) .

الثالث (٢) : فِي وَفَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

تَوُفِّي سَنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عَلَى ، وَقِيلَ : الرَّبِيزُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ ، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً ، أَوْ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ [سَنَةً] (٣)

[شرح غريب ماسبق] (٤)

الْفُؤُسُ - بِهَمْزَةٍ مَضْمُونَةٍ بَعْدَ الْفَاءِ : جَمْعُ فَأْسٍ بِسُكُونِ هَمْزَتِهِ .

مَجَلَّتْ - بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالْجِيمِ وَكُسْرِهَا : تَعَبَتْ مِنْ كَثَرَةِ الْعَمَلِ .

النَّيْفُ : بِالتَّشْدِيدِ ، وَقَدْ تَخَفَّفُ .

الْعَوَارِفُ : جَمْعُ عَارِفَةٍ بِمَعْنَى مَعْرُوفَةٍ .

الْفَاشِيَةِ : بَفَاءٍ ، فَالَفٍ ، فَشَيْنٍ مَعْجَمَةٍ ، فَمَثْنَاهُ تَحْتِيَّةٌ : [المشهورة] (٥)

الْعَيْرُ : بَعِينٌ مَهْمَلَةٌ مَسْكُورَةٌ فَمَثْنَاهُ ، تَحْتِيَّةٌ فَرَاءٍ : الْقَافِلَةُ .

[القافلة : بِقَافٍ] (٦)

الْقَتَبُ : بِقَافٍ ، فَمَثْنَاهُ ، فَوْقِيَّةٌ فَمَوْحِدَةٌ ، لِلْبَعِيرِ كَالْإِكَافِ لِغَيْرِهِ .

الْجِلْسُ : بِحَاءٍ مَهْمَلَةٌ [مَكْسُورَةٌ] (٧) فَلَامٌ سَاكِنَةٌ مَهْمَلَةٌ [فَسَيْنٌ] (٨) مَهْمَلَةٌ :

مَا يَلِي ظَهَرَ الْبَعِيرِ تَحْتَ الْقَتَبِ .

(١) كنز العمال (٢٠٧٩١) .

(٢) فِي ب . الثَّانِي ، تَحْرِيفٌ .

(٣) مَالَيْنِ الْحَاصِرَتَيْنِ زِيَادَةً مِنْ (ب) وَانْظُرْ : الرِّيَاضُ النَّصْرَةُ (٩٢/٤) .

(٤) مَالَيْنِ الْحَاصِرَتَيْنِ زِيَادَةً مِنْ (ب) ، (ز) .

(٥) مَالَيْنِ الْحَاصِرَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ (ب) .

(٦) مَالَيْنِ الْحَاصِرَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ (ب) .

(٧) مَالَيْنِ الْحَاصِرَتَيْنِ زِيَادَةً مِنْ (ب) .

(٨) مَالَيْنِ الْحَاصِرَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ (ب) .

الباب السادس عشر

في بعض فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه

وفيه أنواع :

الأول : في نسبه وصفته رضى الله تعالى عنه .

هو أبو عبيدة بن الجراح « عامر » (١) بن عبد الله بن هلال بن وهيب . وفي لفظ : ابن أھيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك الملقب بأمين هذه الأمة ، يلتقى مع النبي ﷺ في مالك (٢) .

قال الحافظ ابن عساكر : وكان طويلاً نحيفاً أجناً ، معروق الوجه ، خفيف اللحية ، أفتّم (٣) .

الثاني : في بعض فضائله رضى الله تعالى عنه .

فهو أحد العشرة ، وأحد الرجلين اللذين عيّنهما - [والآخر] (٤) « عمر بن الخطاب » (٥) أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ، وأحد الخمسة الذين أسلموا في يوم واحد على يد الصديق (٦) ، والأزبعة : عثمان بن مظعون (٧) ، وعتبة بن الحارث ، وعبدالرحمن بن عوف ، وأبوسلمة بن عبد الأسد ، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن معاذ (٨) ، وقيل : محمد بن سلمة .

-
- (١) مابن القوسين زيادة من المستدرك (٢٦٢/٣) .
 (٢) المعجم الكبير للطبراني (١٥٤/١ برقم ٣٥٨) واسد الغابة (١٢٨/٣) ت ٢٧٠٥ ومختصر صفة الصفوة لابن الجوزي (٧١) والمستدرك (٢٦٢/٣) وفي الرياض النضرة (١٢٤/٤) يجتمع مع النبي ﷺ في فهر بن مالك . قاله ابن قتيبة .
 (٣) اسد الغابة (١٢٨/٣) والرياض النضرة (١٢٥/٤) ذكره ابن الضحاک ، وفي البداية (٩٤/٧) « أجنى » بدل « أجنا » والمستدرك (٢٦٤/٣) .
 (٤) مابن الحاصرتين ساقط من (ب) .
 (٥) مابن القوسين زيادة من اسد الغابة (١٢٨/٣) يوم السقيفة حيث قال : قد رضى لكم أحد هذين الرجلين : عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح .
 (٦) الرياض النضرة (١٢٥/٤) .
 (٧) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هيصم بن كعب بن أخى قدامة بن مظعون القرشى ، كنيته : أبو السائب ، مات بالمدينة قبل وفاة رسول الله ﷺ وقبله رسول الله ﷺ بعد الموت .
 ترجمته في : الثقات (٢٦٠/٣) والطبقات (٣٩٣/٣) والإصابة (٤٦٤/٢) وحلية الأولياء (١٠٢/١) .
 (٨) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس ، كنيته : أبو عمرو الأوسى الأنصارى مات بالمدينة في عهد النبي ﷺ بعد قريظة وهو الذى قال له النبي ﷺ : « اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ » .
 له ترجمة في : الطبقات (٤٢٠/٣) والإصابة (٣٧/٢) وتاريخ الصحابة (١١٢) ت (٥٠٤) .

وَقَدْ شَهِدَ بَذْرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا ، وَثَبَّتَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَنَزَعَ يَوْمَئِذٍ بِفِيهِ
 الْحُلَقَتَيْنِ / اللَّتَيْنِ دَخَلْنَا فِي وَجَنَتِي النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَلَقِ الْمَغْفَرِ^(١) فَوَقَعَتْ ثَنِيَّتَاهُ ، [ظ- ٣٣٠]
 فَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ هَتَمًا^(٢) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ : وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ أَمِيرَ
 الْأَمْرَاءِ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ لَمَّا قَتَلَ أَبَاهُ يَوْمَ بَذْرٍ ، حَيْثُ تَصَدَّى لَهُ ، وَحَادَ عَنْهُ مِرَارًا :
 ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾^(٣) الْآيَةُ .
 وَمِمَّا قَالَهُ :

أَلَا رَبُّ مُبَيِّضٍ لِيَثَابِهِ ، وَمُدْنَسٍ لِدِينِهِ ، أَلَا رَبُّ مُكْرَمٍ لِنَفْسِهِ وَهُوْلَاهَا مُهِينٌ ، اذْرَعُوا
 السَّيِّئَاتِ الْقَدِيمَاتِ بِالْحَسَنَاتِ الْحَدِيثَاتِ ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ عَمِلَ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 السَّمَاءِ ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً لَعَلَّتْ فَوْقَ سَيِّئَاتِهِ حَتَّى دَمَّرَهُنَّ^(٤) .

وَقَالَ : « مِثْلُ » قَلْبِ «^(٥) الْمُؤْمِنِ مِثْلُ الْعُصْفُورِ يَتَقَلَّبُ كُلَّ يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً »^(٦)
 وَلَهُ مَعَ الْمَشْرِكِينَ غَزَوَاتٌ كَثِيرَةٌ ، وَوَقَعَاتٌ كَثِيرَةٌ : مِنْهَا وَقَعَةُ حِمَصِ الْأُولَى^(٧) .
 وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - إِلَّا مَالِكٌ فَيَحْزَرُّ حَالَهُ عَنْ مَالِكِ الدَّارِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ
 الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَخَذَ أَرْبَعَمَائَةَ دِينَارٍ ، فَجَعَلَهَا فِي صُرَّةٍ فَقَالَ لِلْغُلَامِ : اذْهَبْ بِهَا
 إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ، ثُمَّ ابقِ فِي الْبَيْتِ سَاعَةً حَتَّى تَنْتَظِرَ مَا يَصْنَعُ ، فَذَهَبَ بِهَا الْغُلَامُ
 إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : أَجْعَلْ هَذِهِ فِي حَاجَتِكَ فَقَالَ : وَصَلَهُ اللَّهُ وَرَجِمَهُ ، ثُمَّ قَالَ
 : تَعَالَى أَنْتَ يَا جَارِيَّةُ ، اذْهَبِي بِهِذِهِ السَّبْعَةَ إِلَى فَلَانٍ ، وَبِهِذِهِ الْخَمْسَةَ إِلَى فَلَانٍ ، حَتَّى
 أَنْفَذَهَا ، فَوَجَدَ الْغُلَامُ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ فَسَرَّ بِذَلِكَ^(٨) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
 وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

(١) المغفر : ما يلبسه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه .

(٢) اسد الغابة (١٢٨/٣) والرياض النضرة (١٢٥/٤) ومختصر صفة الصفوة لابن الجوزي (٧١) .

والمستدرک (٢٦٦/٣) هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٣) سورة المجادلة من الآية (٢٢) وكان الواقدي ينكر هذا ، ويقول : توفي أبو عبيدة قبل الإسلام ، وقد رد بعض أهل العلم قول الواقدي . « اسد الغابة » .

وانظر : الرياض النضرة (١٣١/٤) والمعجم الكبير للطبراني (١٥٤/١ برقم ٣٦٠) قال الحافظ في الفتح (٩٣/٧) مرسلًا ، وقال في الإصابة (٢٥٢/٢ - ٢٥٣) السند إلى عبد الله جيد ، ورواه الحاكم (٢٦٤/٣ - ٢٦٥) ورواه البيهقي وقال الحافظ في التلخيص (١٠٢/٤) هذا معضل . وانظر : الحلية (١٠١/١) .

(٤) الرياض النضرة (١٣١/٤) وانظر : مختصر صفة الصفوة لابن الجوزي (٧٢) وفيه « وفي رواية » حتى تغمرهن ، والحلية لأبي نعيم (١٠٢/١) والعشرة المبشرون بالجنة (٣٦٧) .

(٥) مابين القوسين زيادة من الحلية .

(٦) الحلية (١٠٢/١) ومختصر صفة الصفوة (٧٢) .

(٧) مختصر صفة الصفوة (٧٢) .

(٨) مجمع الزوائد للهيتمي (١٢٧/٣) .

ﷺ قَالَ : « إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا ، وَأَنْ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ » (١) وفي لفظ : « وَأَنْ أَمِينَنَا أَيْتَهَا الْأُمَّةُ » ، وفي لفظ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ أَمِينًا وَأَمِينِي أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ » (٢) .
 وَدَوَّى ابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، وَابْنِ عَسَاكِرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَكَدِّرِ (٣) ،
 وَعَنْ دَاوُدَ بْنِ شَابُورٍ أَبِي سُلَيْمَانَ (٤) ، وَابْنِ عَسَاكِرٍ ، وَتَمَامٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (٥)
 مُرْسَلًا ، وَابْنِ أَبِي شُعْبَةَ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ الْحَسَنِ مُرْسَلًا ، وَابْنِ عَسَاكِرٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْأَعْلَمِ
 عَنْ الْحَسَنِ مُرْسَلًا ، وَابْنِ عَسَاكِرٍ عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ (٦) ، عَنْ الْحَسَنِ مُرْسَلًا أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ أَصْحَابِي » وفي لفظ : « أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ قَائِلًا فِيهِ . » وفي لفظ : « فِي خُلُقِهِ »
 وفي لفظ : « فِي بَعْضِ خُلُقِهِ » (٧) وفي لفظ : « أَنْ أَقُولَ فِي خُلُقِهِ » ، وفي لفظ : « إِلَّا وَقَدْ وَجَدْتُ
 فِيهِ ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ فِيهِ ، وَفِي لَفْظٍ : « إِلَّا وَلَوْ شِئْتُ لَأَخَذْتُ عَلَيْهِ إِلَّا أَبَا عُبَيْدَةَ » ، في
 لَفْظٍ : « إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ » ، وفي لفظ : « غَيْرَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ » .
 وفي لفظ : ليس أبا عبيدة بن الجراح (٨) .
 وَدَوَّى الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ /
 ﷺ : « يَا أَبَا عُبَيْدَةَ لَا تَأْمَنْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِي » (٩) [٣٣١]

- (١) البخاري (٣٢/٥) ومسلم / فضائل الصحابة (٥٣) والمسنَد (١٨٩/٣ ، ٢٤٥) والسنن الكبرى للبيهقي (٢١٠/٦ ، ٣٧١) والحبلى (١٠١/١) وفتح الباري (٩٣/٧) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٩٩/١١) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسكِر (٤٤٨/٥) وابن سعد (٢٩٩/١/٣) وكنز العمال (٣٦٦٥ ، ١٤١١٧ ، ٣٣٤٧٩ ، ٣٣٤٨٤) وابن أبي شيبَةَ (١٣٥/١٢) والسلسلة الصحيحة (١٢٢٤) والفقهاء والمتفقه للخطيب البغدادي (١٣٩/٢) ومختصر صفة الصفوة (٧١) حديث صحيح أخرجه الشيخان في صحيحهما والنسائي في سننه عن أنس رضي الله عنه .
 (٢) تهذيب تاريخ ابن عسكِر (١٦٣/٧) .
 (٣) محمد بن المنكدر بن عبدالله القرشي أبو عبدالله ، وهم إخوة ثلاثة : أبو بكر ومحمد وعمر ، وكان محمد من سادات قريش وعُباد أهل المدينة وقراء التابعين ، مات سنة ثلاثين ومائة وقد نيف على السبعين ، وكان يصفر لحيته ورأسه بالحناء . ترجمته في : الثقات (٣٥٠/٥) والجمع (٤٤٩/٢) والتهذيب (٤٧٣/٩) والتقريب (٢١٠/٢) والكاشف (٨٨/٣) وتاريخ الثقات (٤١٤) ومعرفة الثقات (٢٥٥/٢) والمشاهير (١٠٧) ت (٤٣٥) .
 (٤) داود بن شابور : أبو سليمان ، وهو داود بن عبدالرحمن بن شابور ، نسب إلى جده ، كان من المتقنين ، وأهل الفضل في الدين .
 ترجمته في : الجمع (١٢٩/١) والتقريب (٢٣٣/١) والتهذيب (١٨٧/٣ ، ١٩٢/٣) والكاشف (٢٢٢/١) وتاريخ الثقات (١٤٧) والمشاهير (٢٣٢) ت (١١٥٧) .
 (٥) سعيد بن عبدالعزيز التنوخي أبو محمد ، من فقهاء أهل الشام وعبادهم وحفاظ الدمشقيين وزهادهم ، مات سنة سبع وستين ومائة وهو ابن بضع وسبعين سنة .
 ترجمته في : طبقات القراء (٣٠٧/١) وطبقات الحفاظ (٩٣) والكمال لابن الأثير (٧٦/٦) .
 (٦) مبارك بن فضال بن أبي أمية القرشي ، مولى عمر بن الخطاب كُتابة ، واسم أبيه عبدالرحمن ، من صالحى أهل البصرة وقرائهم ، مات سنة أربع وستين ومائة ، وكان رديء الحفظ .
 ترجمته في : العبر (٢٤٤/١) وتاريخ بغداد (٤٣١/١٣ - ٤٣٢) وميزان الاعتدال (٤٣١/٣ - ٤٣٢) .
 (٧) في المستدرك للحاكم (٢٦٦/٣) كتاب معرفة الصحابة ، مامن أصحابى أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه في بعض خلقه غير أبى عبيدة بن الجراح ، هذا مرسل غريب ، ورواته ثقات .
 (٨) الحاكم في المستدرك (٢٦٦/٣) هذا مرسل غريب في ورواته ثقات .
 (٩) كنز العمال (٣١١٧٢) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أِبْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا أَمِينًا « فَقَالَ : « لَأُبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقٌّ أَمِينٌ » قَالَ : فَاسْتَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ (١)

الثَّالِثُ : فِي وَفَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

تُوُفِّيَ بِالطَّاعُونِ ، عَامَ عَمَّوَّاسَ ، هُوَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَغَيْرُهُمْ ، مِنْ أَشْرَافِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ (٢) ، وَوَقَعَ ذَلِكَ الطَّاعُونُ مَرَّتَيْنِ ، وَطَالَ مُكُتُّهُ ، وَفَنَى فِيهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، وَطَمَعَ الْعَدُوُّ ، وَتَخَوَّفَ الْمُسْلِمُونَ لِذَلِكَ (٣) ، وَقَبْرُهُ بَغُورُ بَيْسَانَ (٤) عِنْدَ قَرْيَةٍ تُسَمَّى عَمَاد . (٥)

قال الشيخُ مُحِیی الدِّین النُّووی ، وَعَلَى قَبْرِهِ مِنَ الْجَلَالَةِ مَا هُوَ لَائِقٌ بِهِ ، وَقَدْ زُرْتُهُ فَرَأَيْتُ عِنْدَهُ عَجَبًا ، وَصَلَّى عَلَيْهِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، (٦) وَنَزَلَ فِي قَبْرِهِ ، هُوَ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَالضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ .

وَعَمَّوَّاسُ بَلَدٌ صَغِيرَةٌ بَيْنَ الْقُدْسِ وَالرَّمْلَةِ ، وَنُسِبَ إِلَيْهَا ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَا نَجَمَ هَذَا الدَّاءُ بِهَا ، ثُمَّ انْتَشَرَ إِلَى الشَّامِ .

ومن مناقبه : مَارَوْی عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمًا : (٧) تَمَنُّوا ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَتَمَنَّى لَوْ أَنَّ لِي هَذِهِ الدَّارُ مَمْلُوءَةٌ ذَهَبًا أَنْفَقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : تَمَنُّوا ، فَقَالَ رَجُلٌ أَتَمَنَّى لَوْ كَانَتْ مَمْلُوءَةٌ لَوْلَا وَزَبَرَ جَدًّا وَجَوْهَرًا ، أَنْفَقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَتَصَدَّقُ بِهِ ، ثُمَّ قَالَ : تَمَنُّوا ، فَقَالُوا مَا نَدْرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : فَقَالَ عُمَرُ : أَتَمَنَّى لَوْ أَنَّ هَذِهِ الدَّارُ مَمْلُوءَةٌ رَجَالًا ، مِثْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ . (٨)

[وعن عروة بن الزبير قال] (٩) ولما قديمَ عمرُ الشَّامَ تَلَقَّاهُ النَّاسُ ، وَعِظَمَاءُ أَهْلِ

(١) البخارى (٣٢/٥ . ٢١٧ . ١٠٩/٩) ومسلم / فضائل الصحابة (ب ٧ رقم ٥٢) والمسنند (٣٩٨/٥ . ٤٠٠) وابن سعد (٢٩٩/١/٣) وفتح البارى (٩٤/٨ . ٢٣٢/١٣) ومجمع الزوائد (١٥١/٦) والسنن الكبرى للبيهقى (٨٦/١٠) والمسند (١١٠٠/١) وتفسير ابن كثير (٤٢/٢) والبدایة (٥٣/٥) والمستدرک للحاکم (٢٦٥/٣) صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(٢) البدایة والنهاية (٧٨/٧) .

(٣) المرجع السابق (٧٩/٧) .

(٤) في ١٠٠ و (ب) بيسان . والتصويب من مختصر صفة الصفوة (٧٢) .

(٥) في (١) عميا وفي (ب) عمنا . والتصويب من مختصر صفة الصفوة (٧٢) سنة ثمان عشرة رحمه الله ورضى عنه .

(٦) المستدرک للحاکم (٢٦٥/٣) .

(٧) في (ب) « ذات يوم » .

(٨) مختصر صفة الصفوة لابن الجوزى (٧٢/٧١) والمستدرک للحاکم (٢٦٢/٣) والرياض النضرة (١٣٢/٤) أخرجه صاحب

الصفوة وأخرجه الفضائل وزاد : فقال رجل ما ألوت الإسلام . قال : ذلك الذى أردت ومعنى : ألوت : قصرت عنه .

(٩) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) ومن الرياض النضرة (١٣٣/٤) .

الارض ، وهو رَاكِبٌ فَقَالَ : أَيْنَ أُخَى وَفُرَّةَ عَيْنِي ، قَالُوا : مَنْ تَغْنِي ؟ قَالَ : أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ
الْجَرَّاحِ ، قَالُوا الْآنَ يَأْتِيكَ ، فَلَمَّا أَتَاهُ نَزَلَ فَأَعْتَنَقَهُ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ بَيْتَهُ فَلَمْ يَرَفِهِ إِلَّا سَيْفَهُ
وَتُرْسَهُ وَرَحْلَهُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَلَا اتَّخَذْتَ مَا اتَّخَذَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا
يُتْلَغْنِي الْمَقِيلُ ^(١)] وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ لَمَّا قَتَلَ أَبَاهُ يَوْمَ بَدْرٍ ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ ﴾ ^(٢) . وَكَانَ يَقُولُ وَهُوَ يَسِيرُ
فِي الْعَسْكَرِ : أَلَا رَبُّ مُبَيِّضٍ لِثْوَبِهِ ، وَمُدْنَسٍ لِذَنْبِهِ ، أَلَا رَبُّ مُكْرِمٍ لِنَفْسِهِ ، وَهُوْلَهَا مُهِينٌ .
بَادَرُوا السَّيِّئَاتِ الْقَدِيمَاتِ ، بِالْحَسَنَاتِ الْحَدِيثَاتِ ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ عَمِلَ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ السَّمَاءِ ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً لَعَلَّتْ فَوْقَ سَيِّئَاتِهِ حَتَّى تَكْفُرَ عَنْهُ .
وَمِنْ كَلَامِهِ : مَثَلُ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْعُصْفُورِ ، يَتَقَلَّبُ كُلُّ يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً] ^(٣) .



(١) الرياض النضرة (١٣٣/٤) أخرجه في الصفة والفضائل ، وزاد بعد قوله « ياتيك الآن » : فجاء على ناقلة مخطومة بحبل ،
(٢) سورة المجادلة من الآية (٢٢) وانظر : المستدرک للحکام (٢٦٥/٣) .
(٣) ملين الحصريين ساقط من (ب) وهو مكرر سبق ذكره مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ .

جُمَاعُ

ابواب القضاة ، والفُقهاء ، والمفتين وحُفَاطِ القرآنِ مِنَ الصُّحابةِ
[رضوانُ الله تعالى عليهم] ^(١) في أيامِهِ ﷺ وذِكرُ وُزَرائِهِ وأَمَرائِهِ وعَمَاليهِ
عَلَى البِلَادِ ، وخُلَفَائِهِ / عَلَى المَدِينَةِ إِذَا سَافَرَ [ظ ٣٣١]



(١) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .

الباب الأول

في ذكر قضائه ﷺ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ جَبَّانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَوْهَبٍ (١) - بفتح الميم ، وسكون الواو ، وفتح الهاء وبالموحدة - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، أَنَّ عُثْمَانَ [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] (٢) قَالَ لِابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : « أَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ » ، قَالَ : « لَا أَقْضَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَلَا أَرَى مِنْهُمَا » قَالَ : فَإِنْ أَبَاكَ كَانَ يَقْضِي « قَالَ : إِنْ أَبِي كَانَ يَقْضِي ، فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ شَيْءٌ ، سَأَلَ عَنْهُ جَبْرِيلُ ، وَأَنَا لَا أَجِدُ مَنْ أَسْأَلُهُ ، وَإِنِّي لَسْتُ مِثْلَ أَبِي » (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ مَسْرُوقٍ (٤) قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ الْقَضَاءِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [سِتَّةً] (٥) : عُمَرُ وَعَلِيٌّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَأَبُو بَنْ كَعْبٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ (٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْأَزْهَرِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنِ [صَحِيح] (٧) - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ (٨) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ خَصْمَانِ إِلَى

(١) عبدالله بن موهب الهمداني ، او الخولاني ، أمير فلسطين ، ولاء عمر بن عبدالعزيز قضاء فلسطين ، كما في التهذيب . عن تميم الدار مرسلا . وابن عباس . وعنه ابنه يزيد ، والزهرى ، وثقه الفسوى . له عندهم فرد حديث . خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (١٠٤/٢) ت (٣٥٨١)

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٣) سنن الترمذى (٦٠٣/٣) كتاب الأحكام عن رسول الله ﷺ (١٣) باب (١) حديث رقم (١٣٢٢) قال ابو عيسى : حديث ابن عمر . حديث غريب . وانظر : تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٢٦٤) .

(٤) سبقت الترجمة له .

(٥) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) . (ن) .

(٦) المعجم الكبير للطبراني (١٩٧/١) برقم (٥٢٨) قال في المجمع (٣١٢/٩) ورجاله رجال الصحيح ، ورواه البيهقي في المدخل ص (٢٤) من طريق علي بن عبدالعزيز به ، ورواه الحاكم في المستدرک (٣٠٢/٣) .

(٧) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٨) عقبة بن عامر بن عيس ابو اسد الجهني ، كان واليا بمصر ، وكان من الرماة ، وقد قيل : كنيته ابو عامر ، ويقال : ابو حماد ، ويقال : ابوسعاد ، ويقال : ابو عمرو ، مات عقبة بن عامر سنة ثمان وخمسين في ولاية معاوية ، وكان يضرب بالسواد ، حدثني محمد بن إسحاق الثقفي ، حدثنا قبيصة بن سعيد ، حدثنا الليث بن سعد ، عن أبي عسلة المعافري ، قال : رأيت عقبة بن عامر يخضب بالسواد ، ويقول : « تسود أعلاها وتابى أصولها » .

له ترجمة في : الطبقات (٣٤٣/٤ ، ٤٩٨/٧) والإصابة (٤٨٩/٢) وحلية الأولياء (٨/٢) والنقليات (٢٨٠/٣) .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَخْتَصِمَانِ ، فَقَالَ : « قُمْ يَا عُقْبَةُ ، اقْضِ بَيْنَهُمَا » ، فَقُلْتُ : يَا أَبَى وَأُمَى ، أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنِّي ، قَالَ : « وَإِنْ كَانَ فَاقْضِ بَيْنَهُمَا » ، قُلْتُ : « فَإِذَا قَضَيْتُ بَيْنَهُمَا فَمَا لِي ؟ » .

وفي لفظ : فَقَالَ : أَقْضِ بَيْنَهُمَا عَلَى مَاذَا ؟ قَالَ : « اجْتَهِدْ ، فَإِنْ أَصَبْتَ فَلَكَ عَشْرَةُ أَجُورٍ » .

وفي لفظ : « عَشْرُ حَسَنَاتٍ » ، وَإِنْ اجْتَهِدْتَ فَأَخْطَأْتَ فَلَكَ أَجْرٌ وَاحِدٌ ^(١) . انتهى .
 وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ « عمرو عن » ^(٢) عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَمْرِو ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ خَصْمَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لِعَمْرٍ ^(٤) [و] : « اقْضِ بَيْنَهُمَا » ، قَالَ : أَنْتَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « وَإِنْ كَانَ » ، قَالَ : « أَقْضِ وَأَنْتَ حَاضِرٌ ؟ » ، قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : فَإِذَا قَضَيْتُ بَيْنَهُمَا فَمَا لِي ؟ قَالَ : « إِنْ أَنْتَ قَضَيْتَ بَيْنَهُمَا فَأَصَبْتَ الْقَضَاءَ فَلَكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ » .
 وفي لفظ : « عَشْرَةُ أَجُورٍ » ، وَإِنْ أَنْتَ اجْتَهِدْتَ فَأَخْطَأْتَ فَلَكَ حَسَنَةٌ « وفي لفظ : « أَجْرٌ » ^(٥) أ هـ .

وَرَوَى الْإِمَامُ [أَحْمَدُ] ^(٦) وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ مَعْقِلٍ ^(٧) - بفتح الميم ، وسكون العين المهملة ، وكسر القاف وبالألف - ابن يسار - بفتح المثناة التحتيّة ، وبالمهملة السّين - المزني - بضم الميم وفتح الزاي وبالنون - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَنْ أَقْضِيَ بَيْنَ قَوْمٍ ، فَقُلْتُ : مَا أَحْسَنُ أَنْ أَقْضِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « إِنْ أَلَّهِ مَعَ الْقَاضِي مَالٌ يَحِفُّ عَمْدًا » ^(٨) .

(١) مسند الإمام أحمد (٢٠٥/٤) . قلت وله اجر الاجتهاد فإن الخطأ لا اجر له .
 (٢) مابن القوسين زيادة من مسند أحمد (٢٠٥/٤) وانظر مجمع الزوائد (١٠٥/٤) .
 (٣) في النسخ . عمر . والتصويب من المسند (٢٠٥/٤) ومجمع الزوائد (١٩٥/٤) أما في الطبراني الصغير فالحديث عن عقبة بن عامر (٥١/١) .

(٤) في النسخ . لعمر . والتصويب من المسند (٢٠٥/٤) والمجمع (١٩٥/٤) وقد وضعتها بين الحاصرتين .
 (٥) المسند (٢٠٥/٤) ومجمع الزوائد (١٩٥/٤) والمستدرک (٥٧٧/٣) وسنن الدارقطني (٢٠٣/٤) والمعجم الصغير للطبراني (٥١/١) وكنز العمال (١٤٤٢٨ ، ١٥٠١٤ ، ١٥٠١٨ ، ١٥٠٢٢) .

(٦) مابن الحاصرتين ساقط من (ب) .
 (٧) سبقت الترجمة له .

(٨) المعجم الكبير للطبراني (١٩٨/٥) برقم (٥٠٧٧) بزيادة « يُسَدُّهُ لِلْخَيْرِ مَالٌ يُرَدُّ غَيْرُهُ » . قال في المجمع (١٩٤/٤) حديث موضوع . وانظر المعجم الكبير للطبراني في (١٣/١٠) برقم (٩٧٩٢) قال في المجمع (١٩٤/٤) وفيه . حفص بن سليمان القاري . وثقه أحمد . وضعفه الأئمة . ونسبوه إلى الكذب والوضع .

وسنن الترمذی (٦٠٩/٣) برقم (١٣٣٠) وفيه « إِنْ أَلَّهِ مَعَ الْقَاضِي مَالٌ يَجْرُ . فَإِذَا جَارَ تَخَلَّى عَنْهُ . وَلِزَمَهُ الشَّيْطَانُ » وجمع الجوامع للسيوطي (٥٠٥٧ ، ٥٠٥٨) وكنز العمال (١٤٤٢٧ ، ١٤٩٨٦ ، ١٥٠١١ ، ١٥٠١٧) والكامل في الضعفاء لابن عدي (٢/٤٥/٦) وابن ماجه (٢٣١٢) والسنن للبيهقي (١٣٤/١٠) والحاكم (٩٣/٤) والترغيب (١٧٢/٣) والمطالب العالية (٢٣١٢) وموارد الزمان للهيتمي (١٥٤٠) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه عَنْهُ ، قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْيَمَنِ قَاضِيًا ، وَأَنَا حَدِيثُ السُّنَنِ ، قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَبْعَنِي وَأَنَا شَابٌّ أَقْضَى ، وَلَا أَذْرَى مَا الْقَضَاءُ ؟ .

وَفِي لَفْظٍ : « تَبْعَنِي إِلَى قَوْمٍ يَكُونُ بَيْنَهُمْ أَخْدَاثٌ » / فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى [٣٣٢] صَدْرِي ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ ، وَثَبِّتْ لِسَانَهُ » ، وَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَهْدِي قَلْبَكَ ، وَثَبِّتُ لِسَانَكَ » ، قَالَ : « فَمَا شَكَّكَ فِي قَضَاءِ بَيْنِ اثْنَيْنِ » (١) .
وَرَوَى الْحَارِثُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٢) .

وَرَوَى سَعْدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شُرَحْبِيلِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : « وَجَدْنَا فِي كُتُبِ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ عَمْرُو (٣) بْنَ حَزْمٍ أَنْ يَقْضِيَ بِالْيَمَنِ مَعَ الشَّاهِدِ » (٤) .

وَرَوَى الدَّارُ قُطْنِيُّ ، عَنْ جَارِيَةٍ (٥) - بِالْجِيمِ - ابْنِ ظَفَرٍ - بِالظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ الْمُشَافَةِ - أَنَّ قَوْمًا اخْتَصَمُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي خُصٍّ كَانَ بَيْنَهُمْ ، فَبَعَثَ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقْضِي بَيْنَهُمْ ، فَقَضَى لِلَّذِي يَلِيهِمُ الْقُمُطُ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ : « أَصَبْتَ ، أَوْ أَحْسَنْتَ » (٦) .

تنبیه

قَوْلُ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، « فَإِنْ أَبَاكَ كَانَ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ » ، يَرِيدُ : أَنَّهُ كَانَ يَقْضِي فِي بَعْضِ الْأُمُورِ ، فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَاتٍ ، لَا أَنَّهُ كَانَ يَقْضِي دَائِمًا ، كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُ عُمَرَ ، وَإِنَّمَا اسْتَقْضَى [رَسُول] (٧) ﷺ جَمَاعَةً فِي أَشْيَاءٍ خَاصَّةٍ ، وَلَمْ يَسْتَقْضِ شَخْصًا

(١) شرح الزرقاني (٣/٣٦٤) وابن ماجه (٢٣١٠) والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٢/٤٤٤) ونصب الراية (٤/٦١) وكنز العمال (٣٦٣٨٦، ٣٦٤٦٧) وابن سعد (٢/١٠٠) وتهذيب خصائص على للنسائي (٢٢) وابن أبي شيبة (١٠/١٧٦، ٥٨/١٢) ودلائل النبوة للبيهقي (٥/٣٩٧) .

(٢) بياض بالنسخ .

(٣) وفي (ب) . عمارة .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (١٦/١٦) برقم (٥٣٦١) ، ان رسول الله ﷺ قضى باليمن مع الشاهد الواحد في الحقوق ، ورواه الشافعي (١٤٠٤، ١٠٤٥) وأحمد (٥/٢٨٥) والترمذي (١٣٦٠) والدار قطني (٤/٢١٤) ، وكذا الطبراني الكبير (١٧، ١٦/٦) برقم (٥٣٦٢) .

(٥) جارية بن ظفر ، له صحبة ، يروى عنه ابنه نمران بن جارية .

ترجم له في . الثقات (٣/٦٠) والإصابة (١/٢٢٧) . وتاريخ الصحابة (٦٢ ت ٢٠٤) .

(٦) سنن الدار قطني (٤/٢٢٩) .

(٧) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) .

مُعِينًا فِي الْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : مَا اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاضِيًا ، وَلَا أَبُو بَكْرٌ ، وَلَا عُمَرُ حَتَّى كَانَ فِي آخِرِ زَمَانِهِ ، فَقَالَ لِيَزِيدَ ابْنِ أَخْتِ نَمِرٍ : « اكْفِنِي بَعْضَ الْأُمُور » (١) .

رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ ، رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ (٢) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ (٣) وَأَبَا بَكْرٍ لَمْ يَتَّخِذْ قَاضِيًا ، وَأَوَّلُ مَنْ اسْتَقْضَى عُمَرُ ، قَالَ : « رُدُّ عَنِّي النَّاسُ فِي الدَّرْهَمِ وَالْدَّرْهَمَيْنِ » (٤) .

وَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ : أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَسْتَقْضِ [شَخْصًا مُعِينًا لِلْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ دَائِمًا ، وَإِنَّمَا اسْتَقْضَى] (٥) جَمَاعَةً فِي أَشْيَاءَ خَاصَّةٍ (٦) .

شرح غريب ما سبق (٧) .

الْقُمُطُ - بَضَمُ الْقَافِ ، وَالْمِيمِ ، وَبِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ - جَمْعُ قِمَاطٍ - بِكسر الْقَافِ ، وَهِيَ الشَّرِطُ - بَضَمُ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالزَّاءِ جَمْعُ شَرِيطٍ - وَهُوَ مَا يُشَدُّ بِهِ الْخُصُّ ، وَيُوثَقُ بِهِ مَنْ لِيَفٍ ، أَوْ خَوْصٍ ، أَوْ غَيْرِهِمَا . وَقِيلَ : الْقُمُطُ : الْخَشَبُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى ظَاهِرِ الْخُصِّ ، أَوْ بَاطِنِهِ [يُشَدُّ إِلَيْهَا جَرَادَى الْقَصَبِ أَوْ رُوسِهِ (٨)] .

وَمَعَاقِدُ الْقُمُطِ تَلِي صَاحِبَ الْخُصِّ ، وَهُوَ الْبَيْتُ الَّذِي يُجْعَلُ مِنَ الْقَصَبِ .

وَالْحَرَادَى - بَفَتْحِ الْحَاءِ وَالذَّالِ الْمُهْمَلَتَيْنِ جَمْعُ حُرْدَى - بَضَمُ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيَةِ -

وَهِيَ حُرْمَةٌ مِنْ قَصَبٍ يُلْقَى عَلَى خَشَبِ السَّقْفِ [كَلِمَةٌ نَبْطِيَّةٌ] (٩) .

(١) بعض الأمور يعنى : صفارها . مسند أبي يعلى (٣٤٤/٩ ، ٣٤٥) برقم (٥٤٥٥) إسناده صحيح . ومجمع الزوائد (١٩٦/٤) باب استنابة الحاكم . وقال : رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح ، وأخرجه محمد بن خلف بن حبان في أخبار القضاة (١٠٥/١) من كلام الزهري ، وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣٦٤/٣) .

(٢) السائب بن يزيد ابن أخت نمر الكندي ويقال : هذلي ، حج به رسول الله ﷺ وهو ابن سبع سنين ، ومات سنة إحدى وتسعين وهو ابن سبع وثمانين ، وهو السائب بن يزيد بن عبدالله بن سعيد بن ثمامة بن الأسود بن عبدالله ، وكان على السوق أيام عمر بن الخطاب .

له ترجمة في : الثقات (١٧١/٣) والإصابة (١٢/٢) وتاريخ الصحابة (١٢٣) ت (٥٧٥) .

(٣) في ١ ، ما اتخذ قاضيا وأببكر ، والمثبت من ب والمصدر .

(٤) شرح الزرقاني (٣٦٤/٣) والمعجم الكبير للطبراني (١٧٨/٧) برقم (٦٦٦٢) رواه في الأوسط (١٨٧) مجمع البحرين . قل في المجمع (٩٦/٤) وفيه ابن لهيعة ، وفيه ضعف ، وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٥) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٦) شرح الزرقاني (٢٦٤/٣) .

(٧) ملابن الحاصرتين زيادة من (ز) .

(٨) ملابن الحاصرتين ساقط من ب .

(٩) المخطوط : لم ينخذ ، والصواب : لم يتخذ [بالف الاثنين] .

(٩) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب) .

الباب الثاني

في ذكر المفتين من الصحابة رضى الله تعالى عنهم في أيامه ﷺ

رَوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّهُ سُئِلَ : « مَنْ كَانَ يُفْتَى [ظ ٣٣٢] النَّاسُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ » قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (١) .
 وَرَوَى - أَيْضًا - عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ يُفْتُونَ النَّاسَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » .
 وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يُفْتِي النَّاسَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » .
 وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ مِمَّنْ يُفْتَى فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٣) .
 وَرَوَى عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنْظَلَةَ (٤) قَالَ : « كَانَ الَّذِينَ يُفْتُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَثَلَاثَةً مِنَ الْأَنْصَارِ : عُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَأَبَى بَنْ كَعْبٍ (٥) ،

- (١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣/٣٢٠) .
 (٢) كعب بن مالك بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري السلمي المزني ، شهد العقبة ، من الثلاثة الذين تخلفوا ، توفى في أيام علي بن أبي طالب ، كنيته : أبو عبد الله ، وقد قيل : إنه مات سنة خمسين .
 ترجمته في : الثقات (٣/٣٥٠) والإصابة (٣/٢٠٣) وتاريخ الصحابة (٢١٨) ت (١١٧٢) .
 (٣) شرح الزرقاني (٣/٣٢٠) عن خراش الأسلمي .
 (٤) في النسخ : سهل بن أبي خزيمة ، والمثبت من المصادر : وهو سهل بن أبي حنظلة - بفتح الحاء ، وسكون الثاء ، وفتح الميم ورد في جمهرة الأنساب ص (٣٤٢) واختلف في اسم أبي حنظلة ، فقيل : عامر بن ساعدة ، وقيل : عبد الله بن ساعدة الأنصاري الحارثي ، صحابي صغير ، له خمسة وعشرون حديثًا ، اتفقا على ثلاثة ، وعنه صالح بن خوات ، وعروة بن الزبير ، والزهرى ، قيل : مرسلا ، وقال أبو حاتم : بايع تحت الشجرة ، قال الحافظ الذهبي : أظنه توفى زمن معاوية .
 له ترجمة في : خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (١/٤٢٥) ت (٢٧٩٠) وجمهرة الأنساب ص (٣٤٢) والإصابة (٢/٨٦) والتذهيب (٤/٢٤٩) .
 (٥) أبي بن كعب بن قيس بن عبيدة بن يزيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي ، أبو المنذر المدني ، سيد القراء ، كتب الوحي ، وشهد بدرًا ، ومابعدا ، له مائة وأربعة وستون حديثًا ، اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة ، وانفرد البخاري بأربعة ، ومسلم بسبعة ، وعنه ابن عباس وأنس وسهل بن سعد وسويد بن علقمة ومسروق وخلق كثير .
 وكان ربيعة نحيفًا أبيض الرأس واللحية ، وقد أمر الله عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام أن يقرأ عليه رضى الله عنه ، وكان ممن جمع القرآن ، وله مناقب جمة رحمه الله تعالى . وتوفى سنة عشرين ، أو اثنتين وعشرين ، أو ثلاثين ، أو اثنتين وثلاثين أو ثلاث وثلاثين ، وقال بعضهم صلى عليه عثمان رضى الله عنه .
 ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (١/٦٢ ، ٦٢) ت (٣٢٩) والثقات (٣/٥) والطبقات (٣/٤٩٨ ، ٢/٣٤٠) والإصابة (١/١٩) وحلية الأولياء (١/٢٥٠) وتاريخ الصحابة (٢٩) ت (٢١) .

ومعاذُ بنُ جبلٍ ، وزيدُ بنُ ثابتٍ «(١) ، وقد تحسَّل من هذه الآثارِ ثمانية كانوا يُفتُّون والنَّبِيُّ ﷺ حَيٌّ ، جَمَعَهُمُ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي بَيْتَيْنِ فَقَالَ :

وَقَدْ كَانَ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ جَمَاعَةٌ يَقُومُونَ بِالْإِفْتَاءِ قَوْمَةٌ قَانِتٌ (٢)
مُعَاذُ أَبِي وَابْنُ عَوْفٍ ، ابْنُ ثَابِتٍ (٣)

تنبيه

قَالَ السَّيِّدُ النَّسَابُ فِي شَرْحِهِ لِمَنْظُومَةِ ابْنِ الْعِمَادِ فِي الْأَنْكِحَةِ ، قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي - الْمُدْهَشِ - : إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا يُفْتُّونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةٌ : أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَعَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ ، وَحُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ « فَتَحْصُلُ مِنْ كَلَامِهِمَا اثْنَا عَشَرَ ، اتَّفَقَا عَلَى سَبْعَةٍ ، وَانْفَرَدَ الشَّيْخُ بِأَبِي ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ بِحُذَيْفَةَ ، وَعَمَارُ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ (٤) .

وَقَدْ نَظَّمَ جَمِيعَ ذَلِكَ صَاحِبُنَا وَلِيُّ اللَّهِ تَعَالَى شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ الشَّيْخِ ابْنِ وَلِيِّ اللَّهِ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ شَهَابِ الدِّينِ بْنِ الشَّلْبِيِّ الْحَنْفِيُّ فَقَالَ : مُتَمِّمًا لِنَظْمِهِ :

حُذَيْفَةُ أَبُو مُوسَى إِلَى أَشْعَرَ انْتَمَى وَعَمَارُ أَبُو الدَّرْدَاءِ حُبُوا بِالسَّعَادَةِ
وَجَمْعُ مِنَ الْأَصْحَابِ أَفْتَوْا بَعْضُهُ مَعَاذُ وَزَيْنُ النَّظْمِ بِالْخُلَفَاءِ
حُذَيْفَةُ عَمَارُ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ أَبُو الْأَشْعَرِيِّ مُوسَى أَبُو الدَّرْدَاءِ
أَبِي بْنُ عَوْفٍ وَفَوْحُ خُتْمُ نِظَامِهِمْ فَأَعْظَمَ بِصَحْبِ قَادَةِ شُعَرَاءِ

وَلَهُ فِيهِمْ أَيْضًا مَعَ تَغْيِيرِ النَّظْمِ وَالْقَافِيَةِ لِمَا فِي بَعْضِ ذَلِكَ النَّظْمِ مِنَ الْإِبْهَامِ ، وَاللَّهُ وَلِيُّ الْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ .

وَجَمْعُ مِنَ الْأَصْحَابِ أَفْتَوْا بَعْضُهُ أَبُو بَكْرٍ أَلْفَارُوقُ عُثْمَانُ مَعَ عَلِيٍّ
حُذَيْفَةُ عَمَارُ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مَعَاذُ أَبُو الدَّرْدَاءِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى
/ أَبِي أَبُو مُوسَى إِلَى أَشْعَرَ انْتَمَى وَقَاهُمْ رِضًا مَعَ نَجْلِ عَوْفٍ مِنَ الْعَلِيِّ [٣٣٣]

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣٢٠/٣) .

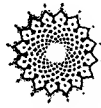
(٢) في شرح الزرقاني (٣٢٠/٣) ثابت .

(٣) وجاء في المصدر السابق الشطر الثاني هكذا : معاذ أبي وابن عوف ابن ثابت . وذكرهم ابن الجوزي في المدهش : أحد عشر

(٤) شرح الزرقاني (٣٢٠/٣) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٨٢) وأعلام الموقعين (١٣/١) في أسماء أهل الفتيا

وَلَهُ فِيهِمْ أَيْضًا :

وَفِي زَمَنِ الْخُتَارِ أَقْتَى بِغَضَرِهِ
جَذِيفَةُ عَمَّارٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ
أَبَى أَبُو مُوسَى إِلَى أَشْعَرِ انْتَمَى
أَبُو بَكْرٍ الْفَارُوقُ عُمَارُ حَيْدَرُ
مُعَاذُ أَبِي الدُّدَاءِ وَفَوْ عُوَيْمِرُ
وَحَتْمُ نِظَامِي بَابِنِ عَوْفٍ مُعَطَّرُ



الباب الثالث

في ذكر حفاظ القرآن من أصحابه رضي الله تعالى عنهم في حياته ﷺ

روى الشيخان ، عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خذوا القرآن من أربعة (١) : من عبد الله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ ، وأبي ابن كعب » (٢) ، رضي الله تعالى عنهم .

قال الشيخ في - الإتيان - أي : تعلموا منهم ، والأربعة المذكورون ، اثنان : من المهاجرين ، وهو المبتدأ بهما ، واثنان من الأنصار : سالم هو ابن معقل مولى أبي حذيفة ، ومعاذ بن جبل (٣) :

وروى البخاري ، عن قتادة رضي الله تعالى عنه قال : سألت أنس بن مالك : « من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ؟ فقال : أربعة كلهم من الأنصار : أبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد » ، قلت : من أبو زيد ؟ قال : « أحد عمومتى » (٤) .

وروى - أيضاً - من طريق ثابت ، عن أنس رضي الله تعالى عنه ، قال : « مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة : أبو الدرداء ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد » (٥) .

(١) « خذوا القرآن من أربعة » قال العلماء : سببه أن هؤلاء أكثر ضبطاً للفاظته ، واتقن لادائه وإن كان غيرهم أفقه في معانيه منهم . أو لأن هؤلاء الأربعة تفرغوا لأحذه منه صلى الله عليه وسلم مشافهة ، وغيرهم اقتصرُوا على أخذ بعضهم من بعض ، أو لأن هؤلاء تفرغوا لأن يؤخذ عنهم ، أو أنه صلى الله عليه وسلم أراد الإعلام بما يكون بعد وفاته ﷺ من تقدم هؤلاء الأربعة وتمكنهم ، وانهم أقعد من غيرهم في ذلك فليؤخذ عنهم .

« تعليق محمد فؤاد عبدالباقى على مسلم (١٩١٣/٤) برقم (٢٤٦٤) .

(٢) صحيح البخارى (٥ ك ٤٥ ، ٢٢٩/٦) وصحيح مسلم / فضائل الصحابة ب (٢٢) رقم (١١٦) وسنن الترمذى (٣٨١٠) والمسنَد (١٩٠/٢ ، ١٩١) والمستدرک للحکم (٢٢٥/٣) والمجمع (٣١١/٥٢/٩) وفتح الباری (١٢٦/٧ ، ٤٦/٩) وكنز العمال (٣٠٨١ ، ٣٣٦٨٥ ، ٣٦١٢٧) والسلسلة الصحيحة (٢٨٢٧) وابن أبى شيبه (٥١٨/١٠) وتفسير القرطبي (٥٨/١) وابن سعد (١١٠/٢/٢) والحبلى (٢٢٩) وابن عدى (٧٨٦/٢) .

(٣) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي (١٩٩/١) النوع العشرون في معرفة حفاظه ورواته .

(٤) المرجع السابق وصحيح البخارى (٢٣٠/٦) والإتيان في علوم القرآن (١٩٩/١) .

(٥) صحيح البخارى (٢٣٠/٦) والإتيان (١٩٩/١) .

وَدَوَى مُسَدَّدٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمرو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « أَرْبَعَةٌ رَهْطٌ ، لَا أَزَالُ أَحِبُّهُمْ مِنْذُ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « اسْتَقْرَبُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعودٍ ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ ، وسالمٍ مولى أَبِي حُذَيْفَةَ ، ومعاذٍ بِنِ جَبَلٍ » (١) .

وَدَوَى الْبَزَّازُ - بِرَجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ ابْنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اسْتَقْرَبُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مسعودٍ ، ومعاذٍ بِنِ جَبَلٍ ، وسالمٍ مولى أَبِي حُذَيْفَةَ » (٢) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ ثِقَاتٍ - غَيْرَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَثْمَانَ الْحَضْرَمِيِّ - فَيُحَرِّدُ حَالَهُ - وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَابْنُ أَبِي زَائِدَةَ (٣) ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : « جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ ، ومعاذُ ابْنِ جَبَلٍ ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ ، وسعدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ ، وَقَدْ كَانَ جَارِيَةً (٤) بِنِ مَجْمَعِ ابْنِ جَارِيَةٍ قَدْ قَرَأَهُ إِلَّا سُورَةَ أَوْ سُورَتَيْنِ » (٥) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ - مَرْسَلًا بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ / كَانَ سَعْدُ (٦) بِنِ عُبَيْدٍ يَسْمَى الْقَارِئُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [ظ ٣٣٣] (٧) .

وَدَوَى أَبُو يَغْلَى ، وَالْبَزَّازُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « افْتَخَرَ الْحَيَّانُ مِنَ الْأَنْصَارِ : الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ ، فَقَالَتِ الْأَوْسُ : مِمَّا غَسِيلُ الْمَلَائِكَةِ :

(١) صحيح البخارى (٤٥ ، ٣٤/٥) ومسلم / فضائل الصحابة (١١٨) والمسند (١٨٩/٢ ، ١٩٥) وشرح السنة للبغوى (٥١٧/٤) ومشكاة المصابيح (٦١٩٠) والحلية (١٧٦/١) والبداية (٣٧٩/٦) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسك (٣٢٧/٢) وتاريخ بغداد للخطيب (١٦٠/٨) .

(٢) صحيح البخارى (٣٥ ، ٣٤/٥) .

(٣) فى النسخة (١) « وابن ابى داود ، وفى (ب) « وابوداود ، وكذا (ز) والتصويب من المعجم الكبير للطبرانى (٢٦١/٢) وكذا (٥٤/٦) برقم (٥٤٩٢) .

(٤) جارية بن مجمع بن جارية الانصارى : ذكره الطبرانى وغيره . لكن ذكروا فى ترجمته انه احد من جمع القرآن . والمحفوظ ان ذلك ورد فى حق ابيه « الإصالة (٢٢٨/٢) برقم (١٠٤٧) .

(٥) المعجم الكبير للطبرانى (٢٦١/٢) برقم (٢٠٩٢) قال الحافظ فى الفتح (٥٣/٩) وإسناده صحيح مع إرساله . وكذا المعجم (٥٤/٦) برقم (٥٤٩٢) قال فى المجمع (٤٢/١٠) وهو منقطع ولم يعد غير خمسة من الستة .

(٦) فى النسخ « سعيد ، تحريف ، والتصويب من المصدر إذ هو : سعد بن عبيد بن النعمان القارىء الانصارى . كنيته ابو زيد والدعمير بن سعد ، والى عمر بن الخطاب على الكوفة ، وهو احد الاربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ . قتل بالقدس سنة ست عشرة . وكان له يوم قتل اربع وستون سنة .

له ترجمة فى : التجريد (٢١٦/١) والنقات (١٤٧/٣) والإصابة (٣١/٢) والمعجم الكبير للطبرانى (٥٣/٢) .

(٧) المعجم الكبير للطبرانى (٥٤ ، ٥٣/٦) برقم (٥٤٩١) قال فى المجمع (٤٠٢/٩) رواه الطبرانى مرسلًا ورجاله رجال الصحيح .

حَنْظَلَةُ بْنُ الرَّاهِبِ (١) ، وَمَنَا مَنِ اهْتَزَّلَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ : سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ [بْنِ جَبَلٍ] (٢) ، وَمَنَا مِنْ حَمَتِهِ الدَّبْرُ : عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ [أَبِي] (٣) الْأَقْلَحِ (٤) ، وَمَنَا مَنْ أُجِيزَتْ شَهَادَتُهُ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ : خَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ (٥) ، وَقَالَتِ الْخَزْرَجِيُّونَ : « مَنَا أَرْبَعَةٌ جَمَعُوا الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَجْمَعُهُ غَيْرُهُمْ : زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ ، وَأَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ » (٦) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَلَمْ يُعِدَّ غَيْرَ خَمْسَةٍ مِنَ السِّتَةِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، وَزَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالُوا : جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَبِي بْنُ كَعْبٍ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ ، وَسَعْدُ بْنُ عُيَيْدٍ (٧) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنِ - عَنْ عِيسَى السُّعْدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : « رَأَيْتُ أَبِي بْنَ كَعْبٍ أُنَبِّضُ الرَّأْسَ وَاللَّحْيَةَ مَا يَخْضِبُ » (٨) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنِ - عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ الْبَذْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ (٩) إِلَى آخِرِهَا ، قَالَ جَبْرِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقَرِّبَهَا أَبْيَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَبِي : إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَبَكَ هَذِهِ السُّورَةَ » قَالَ أَبِي : « إِنِّي قَدْ ذَكَرْتُ إِلَيْ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ فَبَكَى أَبِي (١٠) .

(١) حَنْظَلَةُ مِنْ سَادَاتِ الْمُسْلِمِينَ ، وَفَضْلَانِهِمْ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِفَسِيلِ الْمَلَائِكَةِ ، لَمَّا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنْ صَلَّيْتُمْ لَتَفْسِلَهُ الْمَلَائِكَةُ ، فَسَالُوا أَهْلَهُ : مَا شَأْنُهُ ؟ فَقَالَتْ صَاحِبَتُهُ : خَرَجَ وَهُوَ جَنْبٌ حِينَ سَمِعَ الْهَلَاءَةَ ، وَكَفَى بِهَذَا شَرَفًا وَفَخْرًا : الإِسْطَبَاءُ وَاسِدُ الْغَلْبَةِ وَالسِّيَرَةُ (٧٥/٢) .

(٢) سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ السَّيِّدُ الْكَبِيرُ ، الشَّهِيدُ الْبَذْرِيُّ ، الَّذِي اهْتَزَّلَتْهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لِقَوْمِهِ : يَا بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، كَيْفَ تَعْلَمُونَ أَمْرِي فِيمَا ؟ قَالُوا : سَيِّدُنَا فَضْلًا ، وَابْنُنَا نَقِيبَةً ، قَالَ : فَإِنْ كَلَامُكُمْ عَلَى حَرَامٍ : رَجَالُكُمْ وَنَسَاءُكُمْ حَتَّى تَتَوَمَّنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، « انْظُرْ : سِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ (٢٧٩/١ - ٢٩٧) .

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النَّسْخِ « أَبِي » ، وَاسْتَدْرَكَتْ مِنَ الْمَصَادِرِ .

(٤) عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ ، الْأَنْصَارِيُّ ، الْبَذْرِيُّ ، الضَّبْعِيُّ ، حَمَى الدَّبْرِ ، جَدُّ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ لَامَهُ ، « انْظُرْ : الإِسْطَبَاءُ ، وَاسِدُ الْغَلْبَةِ وَالسِّيَرَةُ (٤٢/٢) .

(٥) خَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ ، الْأَوْسِيُّ ، ذُو الشَّهَادَتَيْنِ - جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ ، شَهِيدًا وَمُاعِدًا مِنَ الْمَشَاهِدِ ، وَكَانَتْ رَايَةُ بَنِي خُطَمَةَ بِيَدِهِ يَوْمَ الْفَتْحِ ، وَشَهِدَ مَعَ عَلَى الْجَمَلِ وَصَفَيْنِ وَلَمْ يُقَاتِلْ فِيهِمَا ، فَلَمَّا قُتِلَ عَمَارُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « تَقْتُلُ عَمَلِي الْفَتَى الْيَافِغَةَ ، ثُمَّ سَلَّ سَيْفَهُ وَقَاتَلَ . وَانْظُرْ : الإِسْطَبَاءُ وَاسِدُ الْغَلْبَةِ .

(٦) مُسْنَدُ أَبِي يَحْيَى (٣٢٩/٥ - ٣٣٠) بِرَقْمِ (٢٩٥٣) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (٤١/١٠) وَقَالَ : فِي الصَّحِيحِ بَعْضُهُ رَوَاهُ أَبُو يَحْيَى وَابْنُ أَبِي الْوَيْزِ وَالطَّبْرَانِيُّ وَرَجَالُهُمُ رَجَالُ الصَّحِيحِ . وَكَذَا الْمَطْلَبُ الْعَالِي (٤٠٢٣) .

(٧) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٥٤/٦) بِرَقْمِ (٥٤٩٢) قَالَ فِي الْمَجْمَعِ (٤٢/١٠) وَهُوَ مَنْقُطَعٌ وَلَمْ يُعِدَّ غَيْرَ خَمْسَةٍ مِنَ السِّتَةِ .

(٨) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (١٩٧/١) بِرَقْمِ (٥٢٥) وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ (٣٠٢/٣) .

(٩) سُورَةُ الْبَيْتَةِ مِنَ الْآيَةِ (١) .

(١٠) الدَّرُ الْمُنْتَوَرُ لِلْسَّيُوطِيِّ (٦٤٠/٦) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ أَبِي - بِضَمِّ الهمزة ، وتشديد التحتية - ابْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا الْمُنْذِرِ [إِنِّي] ^(١) أُمِرْتُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ » فَقَالَ : يَا اللَّهَ أَمَنْتُ ، وَعَلَى يَدِكَ ^(٢) أَسَلَمْتُ ، وَمَنْكَ تَعَلَّمْتُ ، قَالَ : فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقَوْلَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتُ هُنَاكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ بِاسْمِكَ وَنَسَبِكَ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى ، قَالَ فَأَقْرَأَ إِذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . ^(٣)

وَفِي رِوَايَةٍ : « إِنِّي عَرَضْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ » فَقَالَ : أَمَرَنِي جَبْرِيلُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ .

وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ أَبِي قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمِرْتُ أَنْ أَقْرُكَ الْقُرْآنَ ^(٤) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ ^(٥) زَادَ ابْنُ عُمَرَ / « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ [٢٣٤] أبعثهم إِلَى الْيَمَنِ كَمَا بَعَثَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ الْحَوَارِيِّينَ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَبْعَثُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَهَمَّا أَعْلَمُ وَأَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : « إِنِّي لَا غِنَى لِي عَنْهُمَا ، إِنَّهُمَا مَنِيَّ بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ ، وَبِمَنْزِلَةِ الْعَيْنَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَقَالَ : جَمَعْتُ الْقُرْآنَ فَقَرَأْتُ بِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ ، فَلَبَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَقْرَأُهُ فِي شَهْرٍ .. » ^(٦) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي دَاوُدَ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْطُبِيِّ ^(٧) قَالَ : جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسَةَ مِنْ الْأَنْصَارِ : مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَعُبَادَةُ بْنُ

(١) زيادة من المصدر .

(٢) في النسخ « يَدِكَ » والمثبت من المصدر .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٠٠/١) برقم (٥٣٩) في المجمع (٣١٢/٩) رواه الطبراني في الأوسط (٣٦١ - ٣٦٢) مجمع البحرين بإسناد ، ورجال الرواية (كذا) وثقوا ، ولم ينسبه إلى الكبير ، وقال الحافظ الهيثمي : رواه الترمذي باختصار .

(٤) الدر المنثور (٦٤١/٦) .

(٥) المستدرک للحاكم (٢٢٥/٣) .

(٦) مسند الإمام أحمد (١٦٣/٢ ، ١٦٥) والإتقان للسيوطي (٢٠٢/١) .

(٧) محمد بن كعب بن سليم القرطبي ، من غلاة أهل المدينة وعلمائهم بالقرآن ، مات سنة ثمان عشرة ومائة . له ترجمة في : الثقات (٣٥١/٥) والمجمع (٤٤٨/٢) والتهذيب (٤٢٠/٩) والتقريب (٢٠٣/٢) والكناف (٨١/٣) وتاريخ الثقات ص (٤١١) ومعرفة الثقات (٢٥١/٢) والمشاير (١٠٧) ت (٤٣٦) .

الصَّامِتِ (١) وَأَبَى بَنُ كَعْبٍ ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ ، وَأَبُو أَيُّوبَ (٢) الْاَنْصَارِيُّ ، (٣) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي - الْمَدْخَلِ - عَنْ ابْنِ سِيرِينَ (٤) ، قَالَ : « جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةً ، لَا يُخْتَلَفُ فِيهِمْ : مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَبَى بَنُ كَعْبٍ ، وَزَيْدٌ ، وَأَبُو زَيْدٍ ، وَاخْتَلَفُوا فِي رَجُلَيْنِ مِنْ ثَلَاثَةٍ : أَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَعُثْمَانُ ، وَقَيْلٌ : عُثْمَانُ وَتَمِيمٌ (٥) الدَّارِيُّ ، (٦) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي - الطَّبَقَاتِ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أُمِّ وَرَقَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ (٧) ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُهَا وَيُسَمِّيُهَا الشَّهِيدَةَ ، وَكَانَتْ قَدْ جَمَعَتِ الْقُرْآنَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ غَزَا بَدْرًا ، قَالَتْ لَهُ : أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَخْرِجَ مَعَكَ ؟ (٨) الْحَدِيثُ .

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُهَا فِي بَيْتِهَا ، وَجَعَلَ لَهَا مُؤَدَّنًا يُؤَدِّنُ لَهَا [فِي بَيْتِهَا] (٩) .
وَأَمَرَهَا أَنْ تَوُفِّمَ أَهْلَ دَارِهَا (١٠) .

(١) عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة ابو الوليد ، مات سنة اربع وثلاثين ، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وكان اول من ولى القضاء في فلسطين .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٥٤٦/٣ ، ٦٢١) وتاريخ خليفة (١٦٨) والسير (٥/٢) والتاريخ الكبير (٩٢/٦) وتاريخ الفسوى (٣١٦/١) واسد الغلبة (١٦٠/٣) وشذرات الذهب (٤٠/١ ، ٦٢) .

(٢) ابو ايوب الانصارى اسمه : خالد بن زيد بن كليب ، من بني الحارث بن الخزرج ، كان ممن نزل عليه النبي ﷺ غدقومه المدينة ، مات سنة اثنتين وخمسين .

له ترجمة في : طبقات خليفة (٨٩-٣٠٣) وطبقات ابن سعد (٤٨٤/٣ - ٤٨٥) واسد الغلبة (٩٤/٢) .

(٣) مجمع الزوائد للهيتمي (٣١٢/٩) والإتقان للسيوطي (٢٠٢/١) .

(٤) محمد بن سيرين الانصارى ابوبكر بن ابي عمرة البصري ، مولى انس بن مالك قال ابن سعد : ثقة مامون عال ، رفيع فقيه ، إمام كثير العلم والورع ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ، ومات في شوال سنة ١١٠ هـ من مصادر ترجمته : طبقات الحفاظ للسيوطي (٣١ ، ٣٢) برقم (٧٢) وتاريخ بغداد (٣٣١/٥) وطبقات الشيرازي (٨٨) والعبر (١٣٥/١) ووفيات الاعيان (٤٥٣/١) والنجوم الزاهرة (٢٦٨/١) وشذرات الذهب (١٢٨/١) .

(٥) تميم الداري ، وهو تميم بن اوس بن خارجة ابورقية ، كان ابوهند الداري اخاه لأمه .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٤٠٨/٧) والتاريخ لابن معين (٦٦) والسير (٤٤٢/٢) وتاريخ خليفة (٣٤١) والتاريخ الكبير (١٥٠/٢ - ١٥١) واسد الغلبة (٢٥٦/١) وتاريخ الإسلام (١٨٨/٢) .

(٦) مجمع الزوائد للهيتمي (٤١/١٠) والإتقان للسيوطي (٢٠٢/١) .

(٧) أم ورقة بنت عبدالله بن الحارث الانصارية ، صحابية فاضلة ، مجاهدة ، اشتهرت بكفيتها وبطلبها الشهادة في سبيل الله ، وكانت ممن جمع القرآن في زمن النبي ﷺ ، قتلها غلام وجارية لها غما زمن عمر بن الخطاب فصلبهما ، وقد روى عنها عبدالرحمن بن خالد في سنن ابي داود .

طبقات ابن سعد (٤٥٧/٨) والحلية (٦٣/٢) والاستيعاب (١٩٦٥/٤) واسد الغلبة (٦/٥) وتجريد أسماء الصحابة (٢٣٧/٢) والإصابة (٢٨٩/٨) رقم (١٥٣٥) ودر السحابة (٧٣٥) .

(٨) وتكملة الحديث : « ادأوى جرحكم ، وامرّض مرضكم ، لعل الله يهدي لي شهادة » قال : « إن الله مهد لك شهادة » فكان يسميها الشهيدة . ، الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٥٧/٨) .

(٩) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(١٠) الإتقان للسيوطي (٢٠٣/١ ، ٢٠٤) والطبقات الكبرى لابن سعد (٤٥٧/٨) .

ذكر أبو عبيد في كتاب - القراءات - أنه ذكر القراء من أصحاب النبي ﷺ فعُدَّ من المهاجرين الخلفاء الأربعة « وطلحة ، وسعدا ، وابن مسعود ، وحذيفة ، وسالم ، وأباهريرة ، وعبدالله بن السائب ، والعبادلة ، وعائشة ، وحفصة ، وأم سلمة ، ومن الأنصار : عبادة بن الصامت ، ومعاذ الذي يكنى أبا حليمة ، ومجمع بن جارية ^(١) ، وفضالة بن عبيد ^(٢) ، وسلمة بن مخلد ^(٣) .

وصرح بأن بعضهم إنما أكمله بعد النبي ﷺ ، فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس ، وعد ابن أبي داود منهم تميم الداري ، وعقبة بن عامر ، وممن جمعه أيضا : أبو موسى الأشعري ، ذكره أبو عمرو الداني ^(٤)

ودوى « أبو » ^(٥) أحمد القسكري : لم يجمع القرآن من الأوس غير سعد بن عبيد ^(٦) .

ودوى محمد بن حبيب في « الخبر » سعد بن عبيد ، أحد من جمع القرآن في عهد رسول الله ﷺ ^(٧) .

ودوى الإمام أحمد - برجال الصحيح - عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، قال : كان يُعرض على النبي ﷺ القرآن في كل سنة مرة ، فلما كان العام الذي قبض فيه عُرض عليه مرتين .

كذا في نسختين من « مجمع الزوائد » وظاهرة / أن أبا هريرة حفظ القرآن [ظ ٣٣٤] في عهد رسول الله ﷺ .

(١) مجمع بن جارية بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية بن يزيد الأنصاري ، من بني عمرو بن عوف ، مات في ولاية معاوية ، وهو أخو يزيد بن جارية .

له ترجمة في : الثقات (٣٨٥/٣) والطبقات (٥٢/٦) الإصطبة (٣٦٦/٣) وتاريخ الصحابة (٢٣٦) ت (٢٨٥) .

(٢) فضالة بن عبيد بن نافع الأنصاري ، ولي القضاء بدمشق بعد أبي الدرداء ، مات في ولاية معاوية بن أبي سفيان ، وكان معاوية فيمن حمل سريره .

له ترجمة في : الثقات (٣٣٠/٣) والإصطبة (٢٠٦/٣) واسد الغابة (١٨٢/٤) والاستيعاب (٥١٧/٢) .

(٣) الإنتقان في علوم القرآن للسيوطي (٢٠٢/١)

(٤) الإنتقان (٢٠٣ ، ٢٠٢/١)

(٥) زيادة من الإنتقان (٢٠٣/١)

(٦) المرجع السابق .

(٧) الإنتقان (٢٠٣/١)

تنبيهات

الأول : قيل : إن سعدًا هذا هو أبوزيد المذكور في حديث أنس ، وقد اختلف في اسمه ، فقيل : هو سعد بن عبيد بن النعمان أحد ابني عمرو بن عوف (١) .

وزد بأنه : أوسى ، وأنس خزرجي ، وقد قال : إنه أحد عمومته ، وبأن الشُعْبِيَّ عدو هو وأبوزيد جمعياً (٢) ، فيمن جمع القرآن كما تقدم ، فدل على أنه غيره .

وقال ابن حجر : قد ذكر ابن أبي داود فيمن جمع القرآن قيس بن أبي صغصعة ، وهو خزرجي يكنى : أبازيد ، فلعله هو (٣) .

وذكر أيضاً : سعد بن المنذر بن أوس بن زهير ، وهو خزرجي أيضاً ، لكن لم أر التصريح بأنه يكنى : أبازيد (٤) .

قال : ثم وجدت عند ابن أبي داود (٥) رفع الإشكال ، فإنه روى بإسناد على شرط البخاري إلى ثمامة عن أنس [رضي الله تعالى عنه] (٦) : « أن أبازيد الذي جمع القرآن اسمه : قيس بن السكّن ، وكان رجلاً منا من بنى عدى بن النجار أحد عمومتي ، ومات ولم يدع عقباً ونحن ورثناه » (٧) .

قال ابن أبي داود ، حدثنا أنس بن خالد الانصاري قال : هو قيس بن السكّن بن زعوزاء من بنى عدى بن النجار ، قال ابن أبي داود : مات قريباً من وفاة رسول الله ﷺ فذهب علمه ، ولم يؤخذ منه ، وكان عقبياً بذرياً ، ومن الأقوال في اسمه : ثابت ، وأوس ، ومُعَاذ (٨) .

الثاني : المشتهرون (٩) بإقراء القرآن من الصحابة سبعة : عثمان ، وعلي ، وأبي ، وزيد ابن ثابت ، وابن مسعود ، وأبو الدرداء ، وأبو موسى الأشعري ، كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء - قال : وقد قرأ علي أبي جماعة من الصحابة منهم : أبو هريرة ، وابن عباس ، وعبد الله بن السائب ، وأخذ ابن عباس عن زيد أيضاً « وأخذ عنهم خلق من التابعين » (١٠) .

(١) في النسخ : عمر بن عوف ، والتصويب من الإتيان (٢٠٣/١) .

(٢) في النسخ : جميعاً ، والتصويب من الإتيان (٢٠٣/١) .

(٣) المرجع السابق .

(٤) المرجع السابق .

(٥) في داء ، مايدفع ولا (ب) مايرفع ، والتصويب من الإتيان (٢٠٣/١) .

(٦) ملين القوسين ساقط من (ب) .

(٧) ١ إتيان (٢٠٣/١) .

(٨) الإتيان (٢٠٣/١) .

(٩) في النسخ : المشهور ، والمثبت من الإتيان (٢٠٤/١) .

(١٠) زيادة من الإتيان (٢٠٤) .

الثالث : قَالَ الْكِرْمَانِيُّ فِي حَدِيثٍ : « خُذُوا الْقُرْآنَ عَنْ أَرْبَعَةٍ » يَحْتَمِلُ أَنَّهُ ﷺ أَرَادَ الْإِعْلَامَ بِمَا يَكُونُ بَعْدَهُ أَيْ : أَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ يَبْقَوْنَ حَتَّى يَنْفَرِدُوا بِذَلِكَ (١) .
وَتُعَقَّبُ بِأَنَّهُمْ لَمْ يَنْفَرِدُوا ، بَلِ الَّذِينَ مَهَرُوا فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ بَعْدَ الْعَصْرِ النَّبَوِيِّ
أَضْعَافُ الْمَذْكُورِينَ ، وَقَدْ قَتَلَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ فِي وَقْعَةِ الْيَمَامَةِ (٢) ، وَمَاتَ مُعَاذٌ فِي
خِلَافَةِ عُمَرَ ، وَمَاتَ أَبِي ، وَابْنُ مَسْعُودٍ فِي خِلَافَةِ عَثْمَانَ ، وَقَدْ تَأَخَّرَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّئَاسَةُ فِي الْقِرَاءَةِ ، وَعَاشَ بَعْدَهُمْ زَمَنًا طَوِيلًا ، فَالظَّاهِرُ : أَنَّهُ أُمِرَ
بِالْأَخْذِ عَنْهُمْ فِي الزَّمَنِ الَّذِي صَدَرَ فِيهِ ذَلِكَ الْقَوْلُ ، وَلَا يُلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَلَّا يَكُونَ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ ، شَارِكُهُمْ فِي حِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، بَلْ كَانَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ مِثْلَ الَّذِي حَفِظُوهُ وَأَزِيدَ ،
جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ .

وَفِي الصَّحِيحِ فِي غَزْوَةِ بَيْرُ مَعُونَةَ (٣) : « أَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا بِهَا مِنَ الصَّحَابَةِ كَانَ يُقَالُ
لَهُمْ : الْقُرَّاءُ ، وَكَانُوا سَبْعِينَ رَجُلًا » (٤) .

الرابع : فِي حَدِيثِ ثَابِتٍ / عَنْ أَنَسٍ مُخَالَفَةً ، لِحَدِيثِ قَتَادَةَ مِنْ وَجْهَيْنِ : [و٣٣٥]
أَحَدِهِمَا : التَّصْرِيحُ بِصِغَةِ الْحَصْرِ فِي الْأَرْبَعَةِ .

وَالثَّانِي (٥) : ذِكْرُ أَبِي الدَّرْدَاءِ بَدَلَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، وَقَدْ اسْتَنْكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ
الْحَصْرَ فِي الْأَرْبَعَةِ (٦) .

قَالَ الْإِمَامُ الْمَازَرِيُّ (٧) : لَا يُلْزَمُ مِنْ قَوْلِ أَنَسٍ : « لَمْ يَجْمَعُهُ غَيْرُهُمْ » أَنْ يَكُونَ الْوَاقِعُ
فِي نَفْسِ الْأَمْرِ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : أَنَّهُ لَا يُعْلَمُ أَنَّ سِوَاهُمْ جَمَعَهُ ، وَإِذَا كَانَ الْمَرْجِعُ إِلَى مَا فِي
عِلْمِهِ لَمْ يُلْزَمَ أَنْ يَكُونَ الْوَاقِعُ كَذَلِكَ (٨) .

(١) الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ (١/١٩٩) .

(٢) يَوْمَ الْيَمَامَةِ لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَى بَنِي حَنْظَلَةَ ، كَانَ فِي سَنَةِ (١١) وَالْيَمَامَةُ مَعْدُودَةٌ فِي نَجْدٍ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَحْرَيْنِ عَشْرَةُ أَيَّامٍ ،
وَتَعَدُّ هَذِهِ الْمَوْقِعَةَ مِنَ الْمَوَاقِعِ الْفَاصِلَةِ فِي حُرُوبِ الرِّدَّةِ .

الطَّبْرِيُّ (٣/١٦٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ (٢/١٧٤) وَابْنُ خُلْدُونٍ (٢/٧٥) وَابْنُ كَثِيرٍ (٦/٣٢٣) وَابْنُ هِشَامٍ (٤/٢٤٤ ، ٢٧٢) وَأَيَّامُ
الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ (١٦٢) .

(٣) يَوْمَ بَيْرُ مَعُونَةَ كَانَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ . وَيَبْرُ مَعُونَةُ بَيْنَ أَرْضِ بَنِي عَمْرِ وَحَرَّةِ بَنِي سَلِيمٍ . سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ
(٣/٨٤) وَتَارِيخُ الطَّبْرِيِّ (٣/٣٣) وَأَيَّامُ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ (٥١) .

(٤) الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ لِلْسَيُوطِيِّ (١/١٩٩) .

(٥) فِي ١٠ ز. الثَّانِي وَ الْمُنْبَتُّ مِنْ (ب) وَانْظُرْ : الْإِتْقَانُ (١/١٩٩) .

(٦) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ .

(٧) الْإِمَامُ الْمَازَرِيُّ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ الْمَشْهُورُ بِالْمَازَرِيِّ نَسَبُهُ إِلَى مَازَرَةَ بِصُقْلِيَّةٍ وَلَدَ فِي إِفْرِيقِيَّةٍ
حَوَالِي سَنَةِ ٤٤٣ هـ وَمِنْ أَثَرِهِ الْعِلْمِيَّةِ : الْمُعْلَمُ بِفَوَائِدِ مُسْلِمَ ، وَعَمَرُ حَتَّى بَلَغَ الثَّلَاثَةَ وَالْعِشْرِينَ ، وَتَوَفَّى بِمَدِينَةِ الْمَهْدِيَّةِ سَنَةَ

٥٣٦ هـ / ١١٤١ م .

انْظُرْ : مُقَدِّمَةُ الْمُعْلَمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمَ تَحْقِيقُ مَتَوَلَّى عَوْضَ وَمَوْسَى شَرِيفَ وَالدِّيْبَاجَ الْمَذْهَبَ لِابْنِ فَرَحُونَ طَبْعَهُ (١) بِمَطْبَعَةِ

شَقْرُونَ بِمِصْرَ ١٣٥١ هـ .

(٨) الْإِتْقَانُ لِلْسَيُوطِيِّ (١/١٩٩ ، ٢٠٠) .

وقال القرطبي^(١) : إِنَّمَا خَصَّ أَنَسُ الْأَزْبَعَةَ بِالذِّكْرِ ، لِشِدَّةِ تَعَلُّقِهِ بِهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ ،
أو لكونهم كانوا في ذمته دون غيرهم^(٢) .
وقال القاضي أبوبكر الباقلاني^(٣) : الجواب عن حديث أنس من أوجه : أحدها :
أنه لا مفهوم له^(٤) .

الثاني : المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراءات ، التي نزل بها ، إلا أولئك .
الثالث : لم يجمع مانسوخ منه بعد تلاوته ، وما لم ينسخ إلا أولئك .

الرابع : المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله ﷺ لا بواسطة . اهـ .

الخامس : أنهم تصدوا لإلقائه وتعليمه فاشتهروا به .

السادس : المراد بالجمع : الكتابة . .

السابع : المراد بالجمع : أنه لم يفصح بأن أحدا جمعه بمعنى : إكمال حفظه في عهد
رسول الله ﷺ ، إلا أولئك .

الثامن : المراد بجمعه : السمع والطاعة له والعمل بموجبه ، وقد أخرج أحمد في - الزهد -
من طريق أبي الزاهرية : أن رجلاً أتى أبا الدرداء ، فقال : إن ابني جمع القرآن ، فقال :
« اللَّهُمَّ غَفْرًا ، ^(٥) إِنَّمَا جَمَعَ الْقُرْآنَ مَنْ سَمِعَ وَأَطَاعَ » .

قال الحافظ ابن حجر : وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ، ولا سيما الأخير ، وقد ظهر
لي احتمال آخر ، وهو : أن المراد إثبات ذلك للخزرج دون الأوس فقط ، فلا ينفي ذلك عن
غير القبيلتين من المهاجرين ، لأنه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الأوس والخزرج .
قال : والذي يظهر من كثير من الأحاديث : أن أبابكر كان يحفظ القرآن في حياة

(١) القرطبي : هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح - بسكون الراء والحاء المهملة - الأنصاري الخزرجي المالكي أبو عبد الله
القرطبي مصنف التفسير المشهور الذي سارت به الركيان كان من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين الورعين الزاهدين في
الدنيا المشغولين بما يمنهم من أمور الآخرة أوقاته معمورة مابين توجه وعبادة وتصنيف تولى بمنية خصب من الصعيد
الأدنى سنة ٦٧١ هـ .

له ترجمة في الديباج المذهب (٣١٧) وشذرات الذهب (٣٣٥/٥) وطبقات المفسرين للسيوطي (٢٨) ونفح الطيب (١١٠/٢)
وهدية العارفين (١٩٢/٢) والوافي بالوفيات (١٢٢/٢) وطبقات المفسرين للداودي (٦٦ ، ٦٥/٢) برقم (٤٣٤) .
(٢) الإتيان في علوم القرآن (٢٠٠/١) .

(٣) الباقلاني هو : أبوبكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني القاضي ، أصله من البصرة ، والمرجح أنه ولد في النصف الثاني
من القرن الرابع الهجري وعاش في بغداد ويعد الباقلاني ابنه متكلم المدرسة الأشعرية وتوفي سنة ٤٠٣ هـ / ١٠١٣ م
ببغداد .

مصادر ترجمته : تاريخ بغداد للخطيب (٣٧٩/٥ - ٣٨٣) وتبيين كذب المفتري لابن عسكرك (٢١٧ - ٢٢٦) والوفيات لابن
خلكان (٦٠٩/١) والديباج لابن الأثير (٩٠/١) وتذكرة الحفاظ للذهبي (١٠٧٩) والوافي بالوفيات للصفدي (١٧٧/٣ - ١٧٨)
والديباج المذهب لابن فرحون (٢٦٧ - ٢٦٨) .

والبداية والنهاية (١١ / ٣٥١ - ٣٥٤) والنجوم الزاهرة (٢٣٤/٤) وتاريخ التراث العربي لسيزكين (٣٨٤/٢) .

(٤) فلا يلزم الا يكون غيرهم جمعه . الإتيان للسيوطي ، (٢٠٠/١) .

(٥) في النسخ (اغفر) والمثبت من الإتيان (٢٠١/١) .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِي الصُّبْحِ : أَنَّهُ بَنَى مَسْجِدًا أَيْضًا بِفِنَاءِ دَارِهِ ، فَكَانَ يَقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنَ ، وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى مَا كَانَ نَزَلَ مِنْهُ إِذْ ذَاكَ ^(١) .

وَقَدْ صَحَّ حَدِيثُ : « يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَأَهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ » ^(٢) . وَقَدْ قَدَّمَهُ ﷺ فِي مَرَضِهِ إِمَامًا لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَذَلَّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَقْرَأَهُمْ . انْتَهَى .

قَالَ الشُّيْخُ فِي - الْإِتْقَانِ - وَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ ابْنُ كَثِيرٍ ^(٣) .

قُلْتُ : لَكِنْ أَخْرَجَ ابْنُ أَشْتَةَ فِي « الْمَصَاحِفِ » بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : مَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يُجْمَعْ الْقُرْآنُ لَهُ ، وَقُتِلَ عُمَرُ ، وَلَمْ يُجْمَعْ الْقُرْآنُ لَهُ .

قَالَ ابْنُ أَشْتَةَ : قَالَ بَعْضُهُمْ : يَعْنِي : لَمْ يَقْرَأْ جَمِيعَ الْقُرْآنِ حِفْظًا .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ جَمَعَ الْمَصَاحِفَ ^(٤) .

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : وَقَدْ وَدَّ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى تَرْتِيبِ النُّزُولِ عَقِبَ مَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ .

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ ^(٥) . / [٢٣٥٥]



(١) الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ (٢٠١/١) .

(٢) سَنَنُ أَبِي دَاوُدَ (٥٨٢) وَالنَّسَائِيُّ (٧٦/٢) وَالْمُسْنَدُ (١٦٣/٣ ، ٤ ، ١١٨) وَالسَّنَنُ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ (٩٠/٣ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ٢٧٢/٥ ، ٣٥/٢) وَابُو عَوَانَةَ (٣٥/٢) وَابُدَايَةُ (٢٣٦/٥) وَالسَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ (١٥٩٥) وَابْنُ عَدَى فِي الْكَمَلِ (٢٥٠٧/٧) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٢٣/١٧) وَمُسْلِمٌ (٤٦٥) وَالْمُسْتَدْرَكُ (٢٤٣/١) .

(٣) الْإِتْقَانُ (٢٠١/١) .

(٤) الْإِتْقَانُ (٢٠٢/١) .

(٥) الْإِتْقَانُ (٢٠٣/١) .

الباب الرابع

في ذكرِ وُزَرَائِهِ ﷺ

..... (١)

الباب الخامس

في سيرته ﷺ في الإمارة .

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ خَيْثَمَةَ (٢) | مرسلاً قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الإِمَارَةُ بَابٌ عَنَتٌ إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، (٣) .

[وروى عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه] (٤) (٥)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الإِمَارَةُ أَمَانَةٌ ، وَهِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ ، إِلَّا لِمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا ، فَرَدَّدَ ذَلِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ .

(١) بياض بالنسخ وجاء في المستدرک للحکم (٢٦٤/٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « وزيراي من السماء : جبريل وميكائيل ومن اهل الارض : ابو بكر وعمر ، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

وعن أبي سعيد أيضا قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لي وزيرين من اهل السماء ووزيرين من اهل الارض ، فاما وزيراي من اهل السماء فجبريل وميكائيل ، واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر ، رواه ابو عبيد القاسم بن سلام عن أبي معاوية ، عن عطية بلفظ آخر . « المستدرک ٢٦٤/٢ .

(٢) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة - بفتح المهملة بينهما موحدة ساكنة - الجعفي الكوفي ، عن أبيه وعلي وعائشة وأبي هريرة وجماعة ، وعنه إبراهيم والحكم بن عتيبة وعمرو بن مرة وطلحة بن مصرف . قال الأعمش : ورث خيثمة مئتي ألف درهم فانفقها على الفقراء ، وثقه ابن معين والعجلي ، مات سنة ثمانين ، وقيل : كان يختم في ثلاث ، وخيثمة بن عبد الرحمن الاطرابلسي من اقربان النسائي حافظ إمام .

« خلاصة تذهيب الكمال (٢٩٧/١) ت (١٨٨٩) والثقات (٢١٣/٤) والجمع (١٢٦/١) والتقريب (٢٣٠/١) والتذهيب (١٧٨/٣) والكشاف (٢١٩/١) وتاريخ الثقات ص (١٤٥) والمشاهير (١٦٦) ت (٧٦٨) .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة كتاب (٣٢) باب (٢) حديث (٨) .

(٤) ملين الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .

(٥) بياض بالنسخة ١ .

(٦) عوف بن مالك الأشجعي ، ابو عبد الرحمن ، مات سنة ثلاث وسبعين .

له ترجمة في : الاستيعاب (١٢٢٦ / ٣) واسد الغلبة (٣١٢/٤) والإصابة (٤٣/٣) .

وفي رواية : أنه سأل النبي ﷺ عن الإمارة ، فقال : أولها سلامة ، وثانيها ندامة ،
وثالثها عذاب يوم القيامة « إلا من عدل » (١) .

وروى أبو داود الطيالسي ، والبيهقي ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، قال : قال
رسول الله ﷺ : « الإمارة أولها ملامة ، وآخرها ندامة ، والعذاب يوم القيامة » (٢) .

وروى الإمام أحمد ، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، قال : جاء حمزة بن عبد
المطلب رضي الله تعالى عنه إلى رسول الله ﷺ ، قال : يا رسول الله ، اجعلني على شيء أعيش
به ، فقال رسول الله ﷺ : « يا حمزة : نفس تحيها ، أحب إليك ، أو نفس تميتها ؟ » قال :
نفس أحيها ، قال : « عليك نفسك » (٣) .

وروى الطبراني ، عن عصمة بن مالك رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ استعمل
رجلاً على الصدقة ، فقال : يا رسول الله اختر لي (٤) فقال : « اجلس في بيتك » (٥) .

وروى الطبراني - رجال ثقات - غير شيخه أبي عبيدة : عبد الوارث بن إبراهيم ،
فيحذر حاله ، عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« لن يفلح قوم تملك أمرهم امرأة » (٦) .

وروى الطبراني عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ
يقول : وذكر بلقيس صاحبة سبأ ، فقال : « لا تقدس الله أمة قادتهم امرأة » (٧) .

وروى الإمام أحمد ، والبخاري ، والترمذي ، والنسائي عنه ، أن رسول الله ﷺ
قال : « لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » (٨) .

(١) مابين القوسين زيادة من المصدر وانظر :
مجمع الزوائد للهيتمي (٢٠٠/٥) رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط باختصار ، ورجال الكبير رجال الصحيح .
والمعجم الكبير للطبراني (٧٢، ٧١/١٨) برقم (١٣٢) ورواه في الأوسط (٢١٦ مجمع البحرين) والبزار (١٥٩٧) كشف
الاستار وروا المصنف في مسند الشاميين (١٢١٤) .

(٢) مجمع الزوائد (٢٠١/٥) رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله ثقات .
(٣) مسند الإمام أحمد (١٧٥/٢) والترغيب والترهيب للمنذرى (١٥٩/٣) وكنز العمال (٤٣١٤٨) وابن كثير (٨٨/٣) .
(٤) في النسخ ، خري ، والمثبت من المصدر وفي مجمع الزوائد (٢٠١/٥) « خزي » .
(٥) المعجم الكبير للطبراني (١٨٥/١٧) برقم (٤٩٣) ومجمع الزوائد (٢٠١/٥) رواه الطبراني وفيه : الفضل بن المختار
وهو ضعيف .

(٦) المسند (٥١/٥) والمستدرک (٢٩١/٤) وفتح الباري (٥٦/١٣) وكشف الخفا (٤٦٠/٢) .
(٧) مجمع الزوائد (٢١٠/٥) وكنز العمال (١٤٧٦٣) .

(٨) البخاري (٧٠/٩، ١٠/٦) والترمذي (٢٢٦٢) . والنسائي (٢٢٧/٨) والسنن الكبرى للبيهقي
(٩٠/٣، ١١٦/١٠، ١١٨) والمستدرک (١١٩، ١١٨/٣) وفتح الباري (١٢٦/٨، ٥٦، ٥٣/١٣) والبقوى (١٤٣/٥)
وتفسير القرطبي (١٨٣/١٣، ٣٥٥/١) والبداية (١٣٩/١٢) والدر المنثور (١٣٦) .
والمسند (٤٧، ٤٣/٥) .

وَدَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ / رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ [٢٣٦] سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْإِمَارَةِ ، فَقَالَ : « إِنَّكَ ضَعِيفٌ ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَذَامَةٌ ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا » (١) .

وَدَوَى مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ عَنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي ؟ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي ، وَقَالَ : « يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّي أَرَاكَ ضَعِيفًا ، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي : « لَا تَأْتِمِرْ عَلَى اثْنَيْنِ ، وَلَا تَلَيْنِ مَالَ يَتِيمٍ » (٢) .

وَفِي رِوَايَةٍ : « إِنَّكَ ضَعِيفٌ ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَذَامَةٌ ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ مِنْهَا » (٣) .

وَدَوَى [أَبُو دَاوُدَ] (٤) عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ ابْنَ اللَّثْبِيَّةِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ (٦) .



-
- (١) مسلم / الإمارة (١٦) والمستدرك (٩٢/٤) وفتح الباري (١٢٦/١٣) وإتحاف السادة المتقين (٣١٧/٨) وطبقات ابن سعد (١٧٠/١/٤) وابن أبي شيبه (٢١٥/١٢) .
- قلت - يعنى الولاية العامة كالمملك والرئاسة - لكن لباس من الولاية فيما تختص به كالشئون الاجتماعية ورياض الاطفال وطب الاطفال والنساء قياسا على ولاية القضاء فيما تشهد فيه وهو رأى الطبراي وابى حنيفة واصحابه ا هـ المحقق .
- (٢) مسلم / الإمارة (١٧) وابوداود (٢٨٦٨) والنسائي (٢٥٥/٦) والسنن الكبرى للبيهقي (١٢٩/٣ ، ٢٨٣/٦) وكنز العمال (١٤٦٤٦) والمستدرك (٩١/٤) وابن سعد (١٧١)١/٤) ونصب الراية (٦٥/٤) .
- (٣) سبق تخريجه .
- (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب) .
- (٥) ابوحميد الساعدي ، اسمه عبدالرحمن بن زيد بن المنذر ، من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ، كان من صالحى الانصار ، وقرانهم ممن واطب على حفظ الصلاة وفصولها من النبى ﷺ . وكان ملازما للدين ، إلى ان تولى بالمدينة .
- له ترجمة في التجريد (٣٥٧/١) والسير (٤٨١/٢) والإصابة (٤٦/٤) والنفقات (٢٤٩/٣) .
- (٦) ابوداود (١٢١/٢) باب في هدايا العمال / كتاب الخراج والفى والإمارة .

الباب السادس

في تأميره ﷺ أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه .

عَلَى إِقَامَةِ الْحَجِّ سَنَةَ تِسْعٍ (١) ، وَبَعَثَ فِي أَثَرِهِ غُلِيًّا يَقْرَأُ عَلَى النَّاسِ سُورَةَ بَرَاءةٍ ، فَقِيلَ : لَأَنْ أَوَّلَهَا نَزَلَ بَعْدَ أَنْ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى الْحَجِّ ، وَقِيلَ : بَلْ لَأَنَّ عَادَةَ الْعَرَبِ كَانَتْ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ الْعُقُودَ وَيَعْقِدُهَا إِلَّا الْمَطَاعُ ، أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَقِيلَ : أَرَدَفَهُ بِهِ عَوْنًا لَهُ وَمُسَاعَدًا ، وَلِهَذَا لَمَّا قَالَ لَهُ الصُّدِّيقُ : « أَمِيرٌ ، أَوْ مَأْمُورٌ ؟ » قَالَ « بَلْ مَأْمُورٌ » . (٢) وَأَمَّا الرَّاغِضَةُ فَيَقُولُونَ : بَلْ عَزَلَهُ ، وَلَيْسَ هَذَا يَبْدَعُ مِنْ بُهْتِهِمْ (٣) . قَالَ فِي « زَادِ الْمَعَادِ » : وَاخْتَلَفَ النَّاسُ : هَلْ كَانَتْ هَذِهِ الْحُجَّةُ قَدْ وَقَعَتْ فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ ، أَوْ كَانَتْ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ أَجْلِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى قَوْلَيْنِ ؟ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ (٤) .

الباب السابع

في تأميره ﷺ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الْأَخْمَاسَ بِالْيَمَنِ ، وَالْقَضَاءَ بِهَا (٥) .

قَالَ فِي - زَادِ الْمَعَادِ - وَوَلَّى الصَّدَقَاتِ جَمَاعَةً كَثِيرَةً : لِأَنَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَالْ يَقْبِضُ صَدَقَاتِهَا بِهَا ، فَمِنْ هُنَا كَثُرَ عَمَالُ الصَّدَقَاتِ (٦) .

(١) كما جزم به البخاري وابن إسحق قال الحافظ في التفسير : اتفقت عليه الروايات ، وقال هنا : والحق انه لم يختلف في ذلك وإنما وقع الاختلاف في أي شهر حج أبو بكر ؟ فقيل : في ذِي الْقَعْدَةِ على طريقة العرب من عدم تقييده بالحجة انظر : شرح الزرقاني (٨٩/٣) ولكن المعتمد انه في ذِي الْحِجَّةِ ، انظر « شرح الزرقاني (٣٦٤/٣) .

(٢) المرجع السابق (٣٦٥/٣) .

(٣) وتقولهم وافترأهم وكذبهم على المصطفى فيما يوافق اغراضهم .

(٤) شرح الزرقاني (٨٩/٣) و (٣٦٤/٣) والسيرة لابن سيد الناس (٢٧٥/٢) والسيرة لابن كثير (٣٦/٤ ، ٣٧) وابن هشام (١٨٨/٤) وابن سعد (١٢١/٢) .

(٥) كما رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه عنه : بعثني رسول الله ﷺ على اليمن قاضيا وأنا حديث السن قلت : يا رسول الله تبعثني وأنا شاب اقضى ولا ادري ما القضاء ؟ فضرب بيده في صدرى فقال : « اللهم اهد قلبه وثبت لسانه » ، وقال : « إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك » ، قال : فما شككت في قضاء بين اثنين » « شرح الزرقاني (٣٦٤ ، ٩٩/٣) .

(٦) شرح الزرقاني (٣٦٥/٣) .

الباب الثامن

في تاميره ﷺ بأذان بن ساسان الفارسي رضي الله تعالى عنه .

من ولد بهرام (١) جُور ، أمره رسول الله ﷺ على اليمن كلها ، بعد موت كسرى ، فهو أول أمير في الإسلام على [اهل] (٢) اليمن ، وهو أول من أسلم من ملوك العجم ، كما قاله الثعلبي (٣) رحمه الله تعالى .

روى ابن أبي الدنيا في كتاب - دلائل النبوة - له عن ابن إسحاق رحمه الله تعالى ، قال : بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة (٤) إلى كسرى / بكتابه ، يدعوهُ إلى [ظ ٣٣٦] الإسلام ، فلما قرأه شق كتابه ، ثم بعث عاملاً على لليمن بأذان ، أن ابعث إلى هذا الرجل رجلين جلدنين فليأتياي به ، فبعث بأذان .

الباب التاسع

في تاميرة ﷺ شهر بن بأذان رضي الله تعالى عنهما ، على صنعاء وأعمالها .

لما مات بأذان أمر رسول الله ﷺ ولده شهراً على صنعاء ، وأعمالها (٥) .

-
- (١) ابن سبؤرين اردشير بن بابك بن ساسان الاصغر احد الملوك الساسانية من الفرس . واسلم بأذان لماهلك كسرى وكان نائبه على اليمن وارسل بإسلامه إلى النبي ﷺ . شرح الزرقاني (٣٦٣/٣) وجوامع السيرة النبوية لابن حزم الاندلسي (٢٠) .
- (٢) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .
- (٣) في النسخ ، الثعلبي ، والمثبت من « شرح الزرقاني » ، (٣٦٣/٣) .
- (٤) عبدالله بن حذافة بن قيس ، كنيته ابو حذافة ، السهمي .
- له ترجمة في : طبقات ابن سعد (١٨٩/٤) وطبقات خليفة (٢٦) والتجريد (٣٠٥/١) والسير (١١/٢) .
- وتاريخ خليفة (١٤٢) والتاريخ الكبير (٨/٥) والمعارف (١٣٥) وتاريخ الفسوى (٢٥٣/١) والجرح والتعديل (٢٩/٥) والاستيعاب (٨٨٨/٣) وابن عسكرك (٢/٥٥/٩) واسد الغابة (٢١/٣) والإصابة (٢٩٦/٢) والمشاهير (٦٣) (٢٠٥) وشرح الزرقاني (٣٦٦/٣) .
- (٥) شرح الزرقاني (٣٦٣/٣) ذكره الواقدي ، وابن اسحق والطبري وقال الطبري : لما غلب الاسود الكذاب على صنعاء وقتل شهر بن بأذان تزوج زوجته فكانت هي اعلنت على قتل الاسود بغضاً له .

الباب العاشر

في تاميره عليه السلام خالد بن سعيد بن العاص رضى الله تعالى عنه .

على صنعاء ، وأعمالها بعد قتل شهر (١) .

قال في « زاد المعاد » [أمر رسول الله عليه السلام على صنعاء خالد بن سعيد] (٢) .

الباب الحادي عشر

في تاميره عليه السلام المهاجر بن أبي أمية المخزومي (٣) رضى الله تعالى عنه .

على كندة ، والصّدَف ، فتوَقَّى رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام ولم يَسِرْ إِلَيْهَا ، فبعثه أبو بكر رضى الله

تعالى عنه إلى [قتال] (٤) وأناسٍ مِنَ المرتدّين (٥) .

الباب الثاني عشر

في تاميره عليه السلام زياد بن ليبي الأنصاري (٦) رضى الله تعالى عنه ، على

حَضْرَمَوْتِ (٧) .

(١) شرح الزرقاني على المواهب (٣٦٣/٣) .

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٣) المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي شقيق أم سلمة أم المؤمنين ، له في قتال أهل الردة أثر كبير .

شرح الزرقاني (٣٦٧/٣)

(٤) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٥) تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (١٩٠ ، ١٩١) .

(٦) زيادة بن ليبي بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة الأنصاري ، البياضي ، شهد بدرًا والعقبة ، كنيته :

أبو عبدالله ، من فقهاء الصحابة ، ممن سكن الشام .

ترجمته في : الثقات (١٤١/٣) والطبقات (٥٩٨/٣) والإصابة (٥٤٨/١) وتاريخ الصحابة (١٠٨) ت (٤٨٦) .

(٧) ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر حولها رمال كثيرة تعرف بالاحقاف ، وقيل : هو مخالف باليمن .

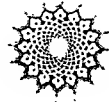
شرح الزرقاني (٣٦٣/٣) وتخريج الدلالات السمعية (١٩٠) .

الباب الثالث عشر

في تأميره ﷺ أبا موسى الأشعري^(١) رضى الله تعالى عنه على زبيد^(٢)،
وعدن^(٣)، وزمعة^(٤)، والساجل^(٥).

الباب الرابع عشر

في تأميره ﷺ معاذ بن جبل^(٥) رضى الله تعالى عنه على الجند^(٦).



(١) عبدالله بن قيس بن وهب بن سليم بن حصار بن حرب بن عامر بن العنبر بن بكر بن عدى الاشعري ، ابو موسى : قال النبی ﷺ : « لقد اعطى ابو موسى من مزامير داود ، ولى الكوفة مرة ، والبصرة مرة ، ومات سنة اربع واربعين وهو ابن نيف وستين سنة وقد قيل : إنه مات سنة خمسين ويقال ايضا : سنة اثنین وخمسين وهم اخوة اربعة ، ابو موسى ، وابوعامر وابوبردة وابورهم ، بنو قيس ، اسلموا كلهم في موضع واحد .
ترجمته في : الثقات (٢٢١/٣) والطبقات (٣٤٤/٢ ، ١٠٥/٤ ، ١٦/٦) والإصابة (٣٥٩/٢) وحلية الاولياء (٢٥٦/١) وتاريخ الصحابة (١٥٤) ت (٧٤١) .

(٢) زبيد - بفتح الزاى وكسر الموحدة وسكون التحتية وodal مهمله - مدينة باليمن .

(٣) عدن - بفتح الحاء - مدينة ايضا باليمن .

(٤) شرح الزرقاني (٣٦٣/٣) .

(٥) الخزرجي البدرى اعلم الامة بالحلال والحرام .

(٦) الجند : بفتح الجيم والنون فodal مهمله : مدينة باليمن ، قال في المراصد : واليمن ثلاث ولايات : الجند ومخالفها ، وصنعاء ومخالفها ، وحضرموت ومخالفها . (شرح الزرقاني ٣٦٣/٣) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٦٧) والاستيعاب (٢٤٦/١) .

الباب الخامس عشر

في تأميره ﷺ أبا سفيان بن حرب^(١) رضى الله تعالى عنه على
نجران^(٢) .

(٣)

الباب السادس عشر

في تأميره ﷺ يزيد بن أبي سفيان رضى الله تعالى عنهما على تيماء^(٤) .

(٥)



-
- (١) ابوسفيان بن حرب ، اسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، والد معلوية بن أبي سفيان ، مات سنة إحدى وثلاثين . له ترجمة في : طبقات خليفة (١٠) وتاريخ خليفة (١٦٦) والتاريخ الكبير (٣١٠/٤) والتجريد (٢٦٣/١) والسير (١٠٥/٢) والجرح والتعديل (٤٢٦/٤) والاستيعاب (٧١٤/٢) والإصابة (١٧٨/٢) والعبر (٣١/١) والتهذيب (٤١١/٤ - ٤١٢) وشذرات الذهب (٣٧ ، ٣٠/١) وخلاصة تهذيب الكمال (١٧٢) وتهذيب الكمال (٦٠٣) والمشاهير (٥٨) ت(١٦٩) .
- (٢) نجران : بفتح النون ، وسكون الجيم - موضع باليمن فتح سنة عشر ، سمي بنجران بن زيد بن سبا ، كما في القاموس ، قال في الإصابة : يقال إن النبي ﷺ استعمله على نجران ولايثبت . قال الواقدي : اصحابنا ينكرون ذلك ، ويقولون : كان ابوسفيان بمكة وقت وفاة النبي ﷺ وكان عاملها أى نجران حينئذ عمرو بن خزم . . .
- راجع : شرح الزرقاني (٣٦٣/٣ ، ٣٦٤) وجوامع السيرة لابن حزم (٢٠) .
- (٣) بياض بالنسخ .
- (٤) تيماء بفتح الفوقية ، وسكون التحتية والمد : بلد في بادية تبوك على نحو سبع ، أو ثمان مراحل من المدينة .
- شرح الزرقاني (٣٦٤/٣) . وجوامع السيرة لابن حزم (٢٠) .
- (٥) بياض بالنسخ .

الباب السابع عشر

في تأميره ﷺ عتاب - بفتح المهملة ، وتشديد المثناة الفوقية - ابن أسيد - بفتح الهمزة والسُّين المهملة^(١) - على مكة ، وإقامة الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان^(٢) .
قال في - زاد المعاد - وله دون العشرين سنة^(٣)

الباب الثامن عشر

في تأميره ﷺ عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه على عمان^(٤)

الباب التاسع عشر

في ذكر خلفائه ﷺ على المدينة إذا سافر^(٥) .
روى الطبراني - برجال ثقات - عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ، أن رسول الله ﷺ استخلف ابن أم مكتوم^(٦) على الصلاة وغيرها من أمر المدينة

(١) في شرح الزرقاني (٣/٣٦٤) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة . وهو : عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد الرحمن بن عبد مناف القرشي ، كنيته : أبو محمد ، وقد قيل : أبو عبد الرحمن ، ولاء رسول الله ﷺ مكة ، وهو ابن ثمان عشرة سنة حين خرج إلى حنين ، وتوفي في يوم توفي أبو بكر الصديق ، ولم يعلم أحدهما بموت الآخر ، لكن هذا مات بمكة ، وذلك مات بالمدينة وأم عتاب ابنة زينب بنت أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف .

ترجمته في : الثقات (٣/٣٠٤) والطبقات (٥/٤٤٦) والإصابة (٢/٤٥١) وتاريخ الصحابة (١٩١) ت (١٠٠٧) .

(٢) التي هي سنة الفتح ، فهو أول أمراء الحج كما جزم به الماوردي وابن كثير والمحجب الطبري وغيرهم .

(٣) جوامع السيرة لابن حزم (٢٠) . وشرح الزرقاني (٣/٣٦٤) .

(٤) في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣/٣٦٧) ، أن عمرو بن العاص بعث في ذي القعدة سنة ثمان إلى جيفر وعبد بنى الجلندي بعمان فأسلما وصدقا .

عمان : عاصمة الكويت وهي غير عُمان [بضم العين المهملة وفتح الميم] عاصمة الأردن .

(٥) في جمع الفوائد من جامع الأصول ، وجمع الزوائد للإمام محمد بن محمد بن سليمان (١/٥٩٥٦) عن انس أن النبي ﷺ : « استخلف ابن أم مكتوم على المدينة مرتين ، لأبي داود وفي (٢/١٦٠) برقم (٦٦٥٠) عن ابن عباس : « استعمل على المدينة أبائهم : كلثوم بن الحصين الغفاري » .

(٦) هو عبدالله بن أم مكتوم الأعشى القرشي ، وهو عبدالله بن عمرو بن شريح ، كان اسمه قبل أن يسلم : الحصين ، فسماه النبي ﷺ : عبدالله ، مات بالمدينة .

ترجمته في : تهذيب الاسماء واللغات (٢/٢٩٥-٢٩٦) والتجريد (١/٣٢٦) والثقات (٣/٢١٤-٢١٥) والسيرة (١/٣٦٠-٣٦٥) والإصابة (٢/٥٢٣-٥٢٤) وأسد الغلبة (٤/١٢٧) والاستيعاب (٢/٢٥٩-٢٦٠ ، ٥٠١-٥٠٢) والمشاهير (٣٦) ت (٥٣) .

الباب العشرون

في بغض تراجم أمرائه على السرايا :

منهم : أسامة بن زيد [بن حارثة]^(١) بن شراحيل^(٢) بن كعب بن عبد العزى^(٣) ، الكلبى أبو زيد ، أو أبو محمد ، وأبو حارثة جُبَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وابنُ جُبِّه وابنُ مولاة ، وابنُ حاضنته ومولاته : أُمِّ أَيْمَنَ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أُمُّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ على جيش عظيم فيهم أبوبكر وعمر ، وكانَ عمرُهُ يومئذٍ عشرين سنةً ، وقيل : ثمانى عشرة [سنة]^(٥) وقيل : سبع عشرة [سنة]^(٦) ، فلم يزلْ حَتَّى مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمَّا تَوَفَّى أبوبكر ، فأغار على ناحية البلقان قَدْ شَهِدَ مَعَ أَبِيهِ مَوْتَهُ ، وَسَكَنَ الْمِرَّةَ مِنْ أَرْضِ دِمَشْقَ مَدَّةً ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى [.....]^(٧) وَكَانَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا رَأَاهُ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، فَيَقُولُ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، تَقُولُ لِي هَذَا ، فَكَانَ يَقُولُ : « لَا أَرَاكَ إِلَّا أَدْعُوكَ الْأَمِيرَ مَا عَشْتُ ، مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتَ عَلَى أَمِيرٍ »^(٨) .

روى الطبراني - برجال الصحيح - عن الزهري رحمه الله تعالى ، قال : « كَانَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ / يُدْعَى بِالْأَمِيرِ^(٩) حَتَّى مَاتَ ، يَقُولُونَ : بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ لَمْ [٢٣٧] يَنْزَعُهُ حَتَّى مَاتَ^(١٠) ، وَفَرَضَ لَهُ عُمْرَ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَخَمْسِمِائَةٍ^(١١) وَفَرَضَ لِابْنِهِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَبِيهِ عَمْرٌ : لِمَ فَضَّلْتَهُ عَلَيَّ ؟ فَوَاللهَ مَا سَبَقَنِي إِلَى مَشْهَدٍ ، قَالَ : لِأَنَّ أَبَاهُ زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَبِيكَ ، وَهُوَ أَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكَ ، فَأَثَرْتُ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَبِيٍّ^(١٢) ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ^(١٣) .

-
- (١) ساقطة من (ب) .
 (٢) في ب « شرحيل ، وكذا ابن اسحاق . وخالفه الناس فقلوا : شراحيل .
 « انظر : تخريج الدلالات السمعية (٤٤١) .
 (٣) مابين القوسين زيادة من تخريج الدلالات السمعية (٤٤١) .
 (٤) واسمها : بركة .
 (٥) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .
 (٦) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .
 (٧) بياض بالنسخ ولعل مكان الفراغ « المدينة ، وانظر : خلاصة الخزرجي (٦٦/١) .
 (٨) انظر : طبقات ابن سعد (٦٦ ، ٦١/٤) والمعجم الكبير للطبراني (١٥٩/١) برقم (٣٧٣) والاستيعاب (٢٢٨/١) والإصابة (٢٩/١) واسد الغابة (٦٤/١) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٤٤١) .
 (٩) في النسخ « بالامر ، والمثبت من المعجم الكبير للطبراني .
 (١٠) المعجم الكبير للطبراني (١٥٩/١) برقم (٣٧١) قال في المجمع (٣٨٦/٩) رواه الطبراني مرسلًا ورجاله رجال الصحيح والمستدرک (٥٩٧/٣) ودر السحابة (٣٦٦ ، ٣٦٧) .
 (١١) في تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٤٤١) « خمسة آلاف » .
 (١٢) راجع : تخريج الدلالات السمعية (٤٤١) .
 (١٣) سنن الترمذی (٦٧٨/٥) برقم (٣٨١٩) هذا حديث حسن صحيح .

وكان نَفْسُ خَاتَمِهِ : أُسَامَةُ جِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . رواه الطَّبْرَانِيُّ - برجال الصَّحِيح - عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ شُعَيْبٍ [بنِ الحَبَاب] (١) عَنْ أَشْيَاخِهِ (٢) .
 رَوَى لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِائَةُ حَدِيثٍ وَثَمَانِيَةَ (٣) أَحَادِيثَ ، اتَّفَقَ الشَّيْخَانِ مِنْهَا عَلَى خَمْسَةِ عَشَرَ ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِحَدِيثَيْنِ ، وَمُسْلِمٌ بِحَدِيثَيْنِ (٤) .
 مَاتَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِوَادِي الْقِرَى ، وَقِيلَ : بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ ، وَقِيلَ : سِتْ وَارْبَعِينَ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ (٥) .
 وَتَكَلَّمَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَشْرَافِ الصُّحَابَةِ فِي إِمْرَتِهِ عَلَيْهِمْ ،
 فَرَوَى أَبُو يَعْلَى - برجال الصَّحِيح - عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : لَمَّا اسْتَقْعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، قَالَ النَّاسُ فِيهِ (٦) فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
 أَوْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَدْ بَلَغَنِي مَا قُلْتُمْ فِي أُسَامَةَ ، وَلَقَدْ قُلْتُمْ ذَلِكَ فِي أَبِيهِ قَبْلَهُ ، وَإِنَّهُ لَخَلِيقٌ لِلإِمَارَةِ ، وَإِنَّهُ لَخَلِيقٌ لِلإِمَارَةِ ، وَإِنَّهُ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ » ، قَالَ : فَمَا اسْتَنْتَى فَاطِمَةُ وَلَا غَيْرَهَا (٧) .
 وَفِي رَوَايَةٍ : « وَإِنَّهُ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ كُلِّهِمْ » ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ : « حَاشَى فَاطِمَةَ ،
 وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مُخْتَصَرًا (٨) .

رَوَى الْأَمَامُ أَحْمَدُ - برجال الصَّحِيح - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَتْ :
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ كَانَ يَجِبُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، فَلْيَحِبَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ » (٩) .
 وَمِنْهُمْ : خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَخْزُومٍ بْنِ يَقْظَةَ بْنِ كَعْبِ
 ابْنِ لُؤْيٍ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فَهْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْقُرَشِيِّ الْمَخْزُومِيِّ سَيْفُ اللَّهِ تَعَالَى ، سَمَاهُ بِذَلِكَ رَسُولُ

-
- (١) مِلَيْنِ الْقَوْسِينَ سَاقِطٌ مِنْ (ب) ، ز'
 (٢) الْمُعْجَمُ الْكَلَامِيُّ لِلطَّبْرَانِيِّ (١٥٩/١) بِرَقْم (٣٧٤) قَالَ فِي الْمَجْمَعِ (٢٨٦/٩) وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَرَوَاهُ الْحَكَمُ (٥٩٧/٣) .
 (٣) فِي خِلَا تَزْهِيْبِ الْكَمَالِ لِلخَزَرَجِيِّ (٦٦/١) « مِائَةُ وَثَمَانِيَةَ وَعِشْرُونَ حَدِيثًا » .
 (٤) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ تَرْجَمَةً (٣٥١) .
 (٥) خِلَاصَةُ تَزْهِيْبِ الْكَمَالِ (٦٦/١) .
 (٦) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ : (قَالَ : فَبَلَغَ ...) .
 (٧) مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى (٣٩١ ، ٣٩٠/٩) بِرَقْم (٥٥١٨) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ ، فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ نَعَمٌ صَدُوقٌ لَكِنَّهُ كَثِيرُ الْخَطَا ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَنْفَرِدْ بِهِ ، بَلْ تَابِعَهُ عَلَيْهِ وَهَيْبٌ .
 (٨) مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى (٣٥٢/٩) بِرَقْم (٥٤٦٢) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ وَآخَرُجَهُ أَحْمَدُ (١٠٦/٢) مِنْ طَرِيقِ عَفَّانٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَكَذَا (١١٠ / ٨٩/٢) مِنْ طَرِيقِ زُهَيْرٍ وَأَيْضًا (٢٠/٢) وَآخَرُجَهُ الطَّيَالَسِيُّ (١٤٠/٢) بِرَقْم (٢٥٢) مِنْ طَرِيقِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ وَآخَرُجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْمَغَازِي (٤٤٦٨) بِأَبْلِ بَعَثِ النَّبِيِّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي مَرَضِهِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ ، وَكَذَا فِي الْمَغَازِي (٤٢٥٠) بِأَبْلِ غَزْوَةَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأَيْضًا فِي الْإِيمَانِ وَالنُّزُورِ (٦٦٢٧) بِأَبْلِ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ « وَابِمْ اللَّهِ » ، وَكَذَا فِي فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ (٣٧٣٠) بِأَبْلِ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ . وَكَذَا (٤٤٦٩) وَكَذَا فِي الْأَحْكَامِ (٧١٨٧) بِأَبْلِ مَنْ لَمْ يَكْتَرِثْ بِطَعْنٍ مِنْ لَا يَعْلَمُ فِي الْأَمْرَاءِ حَدِيثًا وَآخَرُجَهُ مُسْلِمٌ فِي فَضَائِلِ الصُّحَابَةِ (٢٤٢٦) (٦٤) بِأَبْلِ فَضَائِلِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ طَرِيقِ أَبِي كَرِيبٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ سَالِمٍ بِهِ وَكَذَا مُسْلِمٌ (٢٤٢٦) وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْمَغَازِي (٣٨١٨) وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » ، وَفِي الْحَدِيثِ : جَوَازُ إِمْرَةِ الْمُؤَلَّى ، وَتَوَلِيَةِ الصَّغَارِ عَلَى الْكِبَارِ ، وَالْمُفْضُولِ عَلَى الْفَاضِلِ لِأَنَّهُ كَانَ فِي الْجَيْشِ الَّذِي أَمَرَهُ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَفَمَا مِنْ فَمَا !!!
 (٩) الْمُسْنَدُ لِلْإِمَامِ أَحْمَدُ (١٥٦/٦) .

الله ﷺ في غزوة مؤتة لما حضرها ، وشهد رسول الله ﷺ عمله بها بالمدينة ، فمن يؤمّد
سماءه : سيف الله ، وقد تقدّم في السرايا أنّ رسول الله ﷺ أمره على جيش سرية (١) .
وروى الإمام أحمد والطبراني - برجال ثقات - عن وحشي بن حرب (٢) ، رضي الله
تعالى عنه أنّ أبابكر رضي الله تعالى عنه ، عقد لخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه على قتال
اهل الردّة ، وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « نعم عبدالله ، وأخو العشيرة خالد بن
الوليد ، سيف من سيوف الله تعالى ، سلّه الله تعالى على الكفار والمنافقين (٣) [و٢٣٨]
وروى الإمام أحمد - « برجال الصحيح - إلا أنّ عبد الملك بن عمير لم يدرك
القصة » (٤) - عن عبد الملك بن عمير (٥) رضي الله تعالى عنه ، قال : استعمل عمر بن
الخطّاب رضي الله تعالى عنه أبا عبيدة على الشام ، وعزل خالد بن الوليد ، فقال خالد بن
الوليد : بُعث عليكم أمين هذه الأمة ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أمين هذه الأمة
أبو عبيدة بن الجراح » فقال أبو عبيدة سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خالد سيف من
سيوف الله ، ونعم فتى العشيرة » (٦) .

وروى الطبراني في - الصغير - بطوله ، وفي - الكبير - والبرار - برجال ثقات - عن
عبد الله بن أبي أوفى (٧) قال : « شكّا عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد إلى رسول الله
ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « يا خالد لا تؤذ رجلاً من أهل بدر ، فلو أنفقت مثل أحد ذهباً لم

-
- (١) تخريج الدلائل السمعية (٣٦٥ ، ٣٦٤) والاستيعاب (١٥٧/١) والبخاري باب غزوة مؤتة من ارض الشام .
(٢) وحشي بن حرب الحبشي ، الحمصي ، ابودسمة : مولى جبير بن مطعم القرشي ، قاتل اسد الله حمزة غيلة يوم احد اسلم بعد
اخذ الطائف ، نزل حمص ومات بها ، وروى عنه ابنه
انظر : ابن سعد (٤١٨/٧) وخليفة (٢٢/١) والاستيعاب (١٥٦٤/٤) والتاريخ الكبير (١٨٠/٢/٤) والتقريب (٣٣٠/٢)
والتهذيب (١١٢/١١) ودر السحابة (٨٢٤) .
(٣) تخريج الدلائل السمعية (٣٦٥ ، ٣٦٦) ومسنّد الإمام أحمد (٨/١) والمعجم الكبير للطبراني (٣٧٩٨/٤) .
(٤) مابين القوسين غير موجود بالمسند .
(٥) عبد الملك بن عمر بن سويد ابوعمر اللخمي ، الكوفي توفى سنة ١٣٦ هـ ثقة ، فقيه ، فصيح ، رأى عليا واباموسى ، وروى عن
جابر بن سمرة ، وجندب الجلي ، وخلق ، وعنه رائدو إسرائيل وجريير والسيانان وغيرهم ، وكان من اوعية العلم ، بليفا .
فصيحاً ، ولى قضاء الكوفة بعد الشعبي ، كان ثقة لكن عمره طل فسله حفظه وتوفى بعد ان جلوز المائة .
انظر : ابن سعد (٣١٥/٦) وخليفة (٣٧٧/١) والمحبر (٢٣٥) والمعارف (٢٨٧) والتذكرة (١٣٥/١) والميزان (٦٦٠/٢)
والتهذيب (٤١١/٦) ودر السحابة (٧٩٣) .
(٦) مسند الإمام أحمد (٩٠/٤) .
(٧) عبدالله بن ابي اوفى اسمه : علقمة بن خالد بن الحارث ، الاسلمي ابومعلوية توفى سنة ٨٧ هـ له ولابيه صحبة شهد
الحديبية ، وفي صحيح البخارى : انه كان من اصحاب الشجرة وانه غزا مع النبي ﷺ ست غزوات او سبع روى احاديث
شهيرة ، ثم نزل الكوفة وكان اخر من مات بها من الصحابة بعد ان كف بصره من الكبر وكان ذلك سنة ٨٦ هـ ومن روى عنه
عطاء والاعمش ، وعمرو بن مرة وإبراهيم بن مسلم الهجرى وغيرهم .
انظر : طبقات ابن سعد (٢٠١/٤ ، ٢١/٦) وطبقات خليفة (٢٤٢/١) والتاريخ الكبير (٢٤/٥) والجرح والتعديل (١٢٠/٥)
وشذرات الذهب (٩٦/١) .

تَذَرُكَ عَمَلَهُ ، ، فَقَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ يَقَعُونَ فِي ، فَأَرَدَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا تُؤْذُوا خَالِدًا ، فَإِنَّهُ سَيَفُتُّ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ ، صَبَّهُ اللَّهُ عَلَى الْكَفَّارِ » (١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْحَكَمِ (٢) ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، فَقَدْ قَلَنْسُوهُ لَهُ يَوْمَ الْيَزْمُوكِ ، فَقَالَ :
« اطْلُبُوهَا ، فَلَمْ يَجِدُوهَا ، فَقَالَ : « اطْلُبُوهَا » ، فَوَجَدُوهَا ، فَإِذَا هِيَ قَلَنْسُوهُ خَلِيقُهُ ، فَقَالَ
خَالِدٌ : اِعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَلَقَ رَأْسَهُ ، فَأَبْتَدَرَ النَّاسُ جَوَانِبَ شَعْرِهِ ، فَسَبَقَتْهُمْ إِلَى
نَاصِيَتِهِ ، فَجَعَلَتْهَا فِي هَذِهِ الْقَلَنْسُوَةِ ، فَلَمْ أَشْهَدْ قِتَالًا ، وَهِيَ مَعِيَ إِلَّا رُزِقْتُ النَّصْرَ ، (٣) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
مَاعَدَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِي وَبِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ مِنْذُ اسْلَمْنَا فِي حَرْبِهِ (٤) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى - وَالطَّبْرَانِيُّ - وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - عَنْ أَبِي السَّفَرِ (٥) رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى ، قَالَ : نَزَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْحَيْرَةَ عَلَى أَمْرِ بَنِي (٦) الْمَرَاذِبَةِ ، فَقَالُوا لَهُ : احْذَرِ السُّمَّ
لَا يَسْفِكُكَ الْآعَاجِمُ ، فَقَالَ : ائْتُونِي بِهِ ، فَأَخَذَهُ فَأَقْتَحَمَهُ ، وَقَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ ، فَلَمْ يَضُرَّهُ
شَيْئًا » (٧) .

(١) المعجم الصغير للطبراني (٢٠٩/١) لم يروه عن إسماعيل إلا أبو إسماعيل تفرد به الربيع . وطبقات ابن سعد
(١٢٠/٢/٧) .

والمعجم الكبير للطبراني (١٠٤/٤) برقم (٣٨٠١) قال في المجمع (٣٤٩/٩) رواه الطبراني في الصغير (٢٠٩/١) والكبير
باختصار والبخاري (٢٥٦/٢) زوائد البزار بنحوه ورجاله الطبراني ثقات قلت : رواه الحاكم (٢٩٨/٣) وصححه فتعقبه
الذهبي بقوله : قلت رواه ابن إدريس عن ابن أبي خالد عن الشعبي مرسلًا وهو أشبه .

(٢) جعفر بن عبدالله بن الحكم الأنصاري الأوسي ، والد عبد الحميد ، محدث ، ثقة روى عن أنس ، وعلباء السلمي ، والحكم بن
مسلم ، وعنه ابنه عبد الحميد ، ويزيد بن أبي حبيب والليث بن سعد .

انظر الجرح (٤٨٢/١/١) والتقريب (١٣١/١) ودر السحابة (٧٦٠ ، ٧٦١) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (١٠٤/٤ ، ١٠٥) برقم (٣٨٠٤) قال في المجمع (٣٤٩/٩) رواه الطبراني وأبو يعلى (٣٣٥/٢) بنحوه
ورجالهما رجال الصحيح . وجعفر سمع من جماعة من الصحابة فلا أدري سمع من خالد أم لا ، ورواه الحاكم (٢٩٩/٣) وقال
البوصيري : إسناد أبي يعلى صحيح . والسير (٣٧٥/١) .

(٤) مسند أبي يعلى (٣٣١/١٣) برقم (٧٣٤٧) رجاله ثقات غير أن الوليد بن مسلم قد عنعن وهو كثير التدليس والتسوية ، وهو
في تاريخ ابن عسكرك (١٣ / ٢٥٣) ب وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥٠/٩) باب ملجاء في خالد بن الوليد وقال : رواه
الطبراني في الأوسط والكبير ورجاله ثقات ، وفلته أن ينسبه إلى أبي يعلى ، ونسبه صاحب كنز العمال (٣٧٠٢٢) إلى ابن
عسكرك وإلى أبي يعلى .

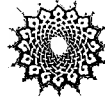
(٥) ابوالسفر : اسمه سعيد بن عمرو الثوري ثور همدان ، مات في إمارة خالد على العراق .

ترجمته في : الثقات (٢٩٣/٤) والمجمع (١٦٦/١) وتاريخ الثقات (ص ١٨٧) والتاريخ الكبير (٥٠٠/١/٢) والتقريب
(٣٠٢/١) والكشاف (٢٩٣/١) والتذهيب (٦٧/٤) والمشاهير (١٧٠) ت (٧٩٥) .

(٦) أي : أميرين ، وفي (ب) : دام بني ، والتصويب من أبي يعلى (١٤١/١٣) برقم (٧١٨٦) .

(٧) المعجم الكبير للطبراني (١٠٥/٤) برقم (٣٨٠٨) قال في المجمع (٣٥٠/٩) والطبراني بنحوه واحد إسناد الطبراني
(٣٨٠٦) رجاله رجال الصحيح وهو مرسل ورجاله ثقات إلا أبا السفر وأبيرة بن موسى لم يسمعا من خالد والله أعلم .
وانظر : مسند أبي يعلى (١٤١/١٣) برقم (٧١٨٦) رجاله ثقات ، غير أنه منقطع ، أبو السفر سعيد بن يحمى لم يدرك خالدًا .
وأخرجه الطبراني في الكبير برقم (٣٨٠٩) عن قيس بن أبي حازم وهذا إسناد صحيح ، ومجمع الزوائد (٣٥٠/٩) والمطالب
العالية (٩٠/٤) برقم (٤٠٤٣) وسير اعلام النبلاء (٣٧٦/١) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
 « مَا لَيْلَةٌ تُهْدَى إِلَى بَيْتِي فِيهَا عَرُوسٌ أَنَا لَهَا مُحِبٌّ ، أَوْ أُبَشِّرُ فِيهَا بِغُلَامٍ بِأَحَبِّ إِلَيَّ مِنْ لَيْلَةٍ
 شَدِيدَةِ الْجَلِيدِ فِي سَرِيَّةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أُصْبِحُ بِهَا الْعَدُوَّ » (١) .
 وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنِ - عَنْ أَبِي وَائِلٍ (٢) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : لَمَّا حَضَرْتُ
 خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ الْوَفَاةَ ، قَالَ : لَقَدْ طَلَبْتُ الْقَتْلَ ، فَلَمْ يَقْدَرْ لِي ، إِلَّا أَنْ أَمُوتَ عَلَى فِرَاشِي ، وَمَا
 مِنْ عَمَلٍ أَرْجَى مِنْ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ، وَأَنَا مُتَرَسٌّ (٣) بِهَا ، ثُمَّ قَالَ : « إِذَا أَنَا مِتُّ فَانظُرُوا
 سِلَاحِي وَفَرَسِي ، / فَاجْعَلُوهُ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (٤) .



-
- (١) مسند أبي يعلى (١٤١/١٣) برقم (٧١٨٥) إسناده صحيح ، وإسماعيل هو ابن خالد وقيس هو ابن أبي حازم ، وذكره
 الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥٠/٩) باب : ماجاء في خالد بن الوليد رضى الله عنه وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال
 الصحيح .
 وذكره ابن حجر في المطالب العلية (٨٩/٤) برقم (٤٠٤٢) وعزاه إلى أبي يعلى ، وانظر : سير أعلام النبلاء (٣٧٥/١)
 والإصابة (٧٣/٣) .
 (٢) أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي ، كان مولده سنة إحدى من الهجرة ، أدرك النبي ﷺ ، وليست له صحبة ، وسمع من
 الصحابة ، مات سنة ثلاث وثمانين .
 ترجمته في : الثقات (٣٥٤/٤) والسير (١٦١/٤) وطبقات ابن سعد (٩٦/٦ ، ١٨٠) واسد الغلبة (٣/٣) وطبقات الحفاظ
 للسيوطي (٣٠) .
 (٣) في « مترجى » ، وفي (ب ز) « مترس » ، والمثبت من المصدر .
 (٤) المعجم الكبير للطبراني (١٠٦/٤) برقم (٣٨١٢) قال في المجمع (٣٥٠/٩) وإسناده حسن ورواه ابن المبارك في كتاب الجهاد
 (٥٣) .

جُمَاعُ

ابواب [ذكر] ^(١) رُسُلِهِ إِلَى الْمُلُوكِ وَنَحْوِهِمْ
وَذَكَرَ بَعْضَ مَكَاتِبَاتِهِ ، وَمَا وَقَعَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ

(١) ملابن الحاصرتين زيلاة من (ب)

الباب الأول

في أي وقت فعل ذلك النبي ﷺ

روى ابن سعد ، عن ابن عباس وجماعة ، وابن أبي شيبة ، عن جعفر بن عمرو (١) ، ودخل حديث بعضهم في بعض أن رسول الله ﷺ لما رجع من الحديبية ، في ذي الحجة ، سنة ست ، أرسل إلى الملوك يدعُوهم إلى الإسلام ، وكتب إليهم كتباً ، فقيل : يا رسول الله إن الملوك لا يقرؤون كتاباً إلا مختوماً ، فاتخذ رسول الله ﷺ يومئذ خاتماً من فضة ، نقشه ثلاثة أسطر : « محمد رسول الله ، فحتم به الكتب ، فخرج سنة ثمر في يوم واحد ، وذلك في الحرم ، سنة سبع ، وأصبح كل رجل منهم ، يتكلم بلسان القوم الذين بعثه إليهم (٢) . وروى ابن سعد ، عن يزيد ، والزهرى ، ويزيد بن رومان (٣) ، والشعبي ، قالوا : بعث رسول الله ﷺ عدة إلى عدة ، وأمرهم بنصح عباد الله تعالى ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : « هذا أعظم ما كان من حق الله تعالى عليهم في أمر عباده » (٤) . وقال في - زاد المعاد - لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية سنة ست (٥) ، كتب إلى ملوك الأرض وأرسل إليهم رسله ، فكتب إلى الروم ، فقيل : إنهم لا يقرؤون كتاباً ، إلا أن يكون مختوماً ، فاتخذ خاتماً من فضة ، ونقش عليه ثلاثة أسطر : « محمد ، سطر ، ورسول ، سطر ، و الله ، سطر ، و ختم به الكتب إلى ملوك الأرض ، وبعث سنة ثمر في

(١) جعفر بن عمرو بن أمية الضمري . من سادات أهل المدينة . أخو عبد الملك بن مروان من الرضاة . مات سنة خمس وتسعين

له ترجمة في الجمع (٦٨/١) والتقريب (١٣١/١) والتهذيب (١٠٠/٢) والكنش (١٢٩/١) وتاريخ الثقات ص (٩٨) (٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٥٨/١ . ٤٧٥) وزاد المعاد (١٠٤/٢) هامش شرح الزرقاني وانظر شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٤٤٣/٣ . ٣٦٥) والإصطفا في سيرة المصطفى ﷺ (٢٤/٣) والخصائص الكبرى للسيوطي (٢/٢)

(٣) يزيد بن رومان . مولى آل الزبير بن العوام . من قراء أهل المدينة . مات سنة ثلاثين ومائة . كنيته أبو روح . له ترجمة في الجمع (٥٧٣/٢) والتهذيب (٣٢٥/١١) والتقريب (٣٦٤/٢) والكنش (٢٤٢/٣) وتاريخ أسماء الثقات ص (٢٥٩) والمشاهير (٢١٦) ت (١٠٦٧)

(٤) شرح الزرقاني (٣٦٥/٣) وطبقات ابن سعد (٢٦٤/١) والخصائص الكبرى (٢/٢) (٥) في كتاب خاتم النبيين للإمام محمد ابوزهرة (١٢٦/٣) . اتفق علماء السيرة والصحاب على أن الإرسال إلى الملوك والأمراء كان بعد الحديبية وقبل الفتح . ولكن اختلفوا أكان بعد صلح الحديبية أم كان بعد عمرة القضاء أم كان بعد مؤتة ؟ وإن الذي نختاره أنه كان بعد عمرة القضاء وقبل مؤتة . كما أن من معجزاته ﷺ أن الرسل - وهم الأميون - تكلموا بالسنة قوم لم يعيشوا بينهم . ولم يتعلموا لغتهم . ولا تتعلموا على معلمهم . ولا يتعارض ذلك مع تعلم لغة قوم ليؤمنوا بهم أم لا .

يوم واحد ، في المحرم سنة سبع ، فأولهم : عمرو بن أمية الضمري (١) ، بعثه إلى النجاشي (٢) ، واسمه : أصحمة بن أبجر .

وتفسير « أصحمة بالعربية : عطية » فعظم كتاب رسول الله ﷺ ، وأسلم ، وشهد شهادة الحق ، وكان من أعلم الناس بالإنجيل ، وصلى عليه النبي ﷺ يوم مات بالمدينة ، وهو بالحبشة ، هكذا قال جماعة ، منهم : الواقدي وغيره ، وليس كما قال هؤلاء ، فإن أصحمة النجاشي الذي صلى عليه رسول الله ﷺ [ليس هو الذي كتب إليه ، وهو الثاني : ولا يعرف إسلامه] (٣) بخلاف الأول ، « فإنه مات مسلماً » (٤) .

وقد روى مسلم في - صحيحه - من حديث قتادة ، عن أنس رضي الله تعالى عنه . [قال] (٥) : كتب رسول الله ﷺ إلى كسرى ، وإلى قيصر ، وإلى النجاشي ، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه رسول الله ﷺ (٦) ، وليس هو أصحمة الذي أسلم على يد جعفر ، وأكرم أصحابه ، كما سبق في حديث أنس .

/ واختلف في إسلام هذا . فاختار ابن سعد وغيره أنه أسلم ، وخالفهم ابن [٢٣٩] حزم (٧) . قال ابن القيم : وقال أبو محمد بن حزم : إن هذا النجاشي الذي بعث إليه رسول الله ﷺ عمرو بن أمية لم يسلم ، والأول : اختيار ابن حزم وغيره . والظاهر : قول ابن حزم (٨) .

وروى الشيخان ، عن أنس رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ كتب إلى كسرى ، وإلى قيصر ، وإلى النجاشي ، وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى ، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه (٩) .

(١) عمرو بن أمية الضمري ، عداؤه في أهل الحجاز ، له صحبة ، وهو عمرو بن أمية بن حريث بن عبدالله بن إياس بن ناشرة ابن كعب بن ضمرة بن بكر بن عبدمناة ، مات في ولاية معاوية .

له ترجمة في : الثقات (٢٧٢/٣) والطبقات (٢٤٨/٤) والإصابة (٥٢٤/٢) وحلية الأولياء (١١/٢) وتاريخ الصحابة (١٧٦) . (٢) الذي هاجر إليه المسلمون في رجب سنة خمس من النبوة الهجرة الأولى ثم هاجروا إليه بعد ذلك بقليل الهجرة الثانية ، شرح الزرقاني (٣٤٦/٣) .

(٣) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) . (٤) شرح الزرقاني (٣٦٦/٣) وزاد المعاد لابن القيم (١٠٤/١ ، ١٠٥) هامش شرح الزرقاني والفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ لابن كثير (٢٣٣) .

(٥) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) ومن زاد المعاد .

(٦) دلائل النبوة للبيهقي (٣٧٦/٤) وأخرج مسلم في : ٣٢ كتاب الجهاد (٢٧) باب كتب النبي ﷺ وسلم إلى ملوك الكفار الحديث (٧٥) ص (١٣٩٧) والخصائص الكبرى للسيوطي (٢/٢) وفيه أخرجه الشيخان عن الحسن .

(٧) هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن أبي سفيان بن يزيد وكنيته : أبو محمد ولد في آخر يوم من أيام رمضان سنة ٣٨٤ في الجانب الشرقي من قرطبة ونشأ في بيت له سلطان في الدولة ، وكان يعيش عيشة الأغنياء ، ورحل إلى بلدان العالم الإسلامي ، وصنف كتباً كثيرة ، وتوفي سنة ٤٥٦ هـ .

انظر : محاضرات في تاريخ المذاهب الفقهية للشيخ محمد ابوزهرة (٣٦٢) ومبعضها ، ونفع الطيب للمقرئ (٢٠٢/٦) .

(٨) زاد المعاد هامش شرح الزرقاني (١٠٥/١) .

(٩) صحيح البخاري (٥٤/٤) وصحيح مسلم (١٦٥/٥ ، ١٦٦) ودلائل النبوة للبيهقي (٣٧٦/٤) والخصائص (٢/٢) .

وروى الإمام أحمد ، والطبراني - بسند جيد - عن جابر رضي الله تعالى عنه قال :
« كتب رسول الله ﷺ قبل أن يموت إلى كسرى وقيصر وإلى كل جبار (١) » .
وروى ابن عبد الحكم في « الفتوح » والبيهقي في « الدلائل » عن [ابن إسحاق قال :
حدثنا الزهري ، قال : حدثنا أسقف من الثغاري ، قد أدرک ذلك الزمان ، قال : لما قدم
دحية الكلبي بن خليفة (٢) على هرقل بكتاب رسول الله ﷺ ، فيه : « بسم الله الرحمن
الرحيم ، من محمد رسول الله ﷺ إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من أتبع الهدى ، أما
بعد : فاسلم تسلم ، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن أبيت فإن إثم الأكارين (٣) عليك » ،
فلما انتهى إليه كتابه وقرأه ، أخذه فجعله بين فخذيه وخاصرته ، ثم كتب إلى رجل من أهل
رومية ، كان يقرأ من العبرانية ما يقرأ ، يخبره مما جاءه من رسول الله ﷺ ، فكتب إليه ،
أنه النبي المنتظر لاشك فيه ، فاتبعه ، فأمر بعظماء الروم فجمعوا له في دسكرة ملوكه ، ثم
أمر بها فأخرجت عليهم ، وأطلع عليهم من علية له ، وهو منهم خائف ، فقال : يامعشر الروم
إنه جاءني كتاب أحمد ، وإنه والله للنبي الذي كنا ننتظر ، ونجد ذكره في كتابنا ، نعرفه
بعلاماته وزمانه ، فاسلموا واتبعوه تسلم لكم دنياكم وأخرتكم ، فنخروا نخرة رجل واحد ،
وابتدروا أبواب الدسكرة ، فوجدوها مغلقة دونهم فخافهم ، فقال : ردوهم على ، فكرمهم
عليه ، فقال لهم : يا معشر الروم إنما قلت لكم هذه المقالة أغمركم ، لانظر كيف صلابتكم في
دينكم ، فلقد رأيت منكم ما سرنى ، فوقعوا له سجدا ، ثم فتحت لهم أبواب الدسكرة
فخرجوا (٤)] .

وقال الإمام أبو القاسم : عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في « فتوح مصر » : لما
كانت سنة ست من الهجرة ، ورجع رسول الله ﷺ ، من الحديبية ، بعث إلى الملوك ، قام
ذات يوم على المنبر ، فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، وتشهد ، ثم قال : أما بعد : فإنني
أبعث بعضكم إلى ملوك العجم ، فلا تختلفوا علي ، كما اختلفت بنو إسرائيل على عيسى بن
مريم ، وذلك أن الله تعالى أوحى إلى عيسى : أن ابعث إلى ملوك الأرض ، فبعث
الحواريين ، فأما القريب مكانا فرضي ، وأما البعيد مكانا فكره ، وقال : لا أحسن كلام من

(١) مشكاة المصابيح (٣٩٢٨) .

(٢) هو : دحية بن خليفة بن فروة الكلبي : صحابي مشهور ، أول مشاهده الخندق ، وقيل : أحد وكان يضرب به المثل في حسن
الصورة ، وكان جبريل عليه السلام ينزل على صورته وبقي إلى خلافة معاوية ، وأرسله رسول الله ﷺ إلى قيصر .
هامش الدلائل للبيهقي (٣٧٧/٤) .

(٣) الأكارين : الفلاحين والأريسين : الخدم والحشم ومعنى ذلك : أنه مسؤول عن إثم رعيته المسؤول عنهم : انظر : كتاب محمد
رسول الله ﷺ (٣٦١) وحياة محمد (٣٧١) ونور اليقين (١٦٦) والاصطفاء في سيرة المصطفى ﷺ (٢٤) .

(٤) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) (ز) وانظر : دلائل النبوة للبيهقي (٣٨٤/٤) .

تَبَعْنِي إِلَيْهِ ، فَقَالَ عَيْسَى : « اللَّهُمَّ أَمَرْتُ الْخَوَارِيجَ بِالَّذِي أَمَرْتَنِي ، فَاخْتَلَفُوا عَلَيَّ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّي سَأَكْفِيكَ ، فَاصْبِرْ كُلُّ إِنْسَانٍ يَتَكَلَّمُ بِلسَانِ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ لَا نَخْتَلِفُ عَلَيْكَ أَبَدًا فِي شَيْءٍ ، فَمُرْنَا وَابْعَثْنَا (١) » .

« تَفْصِيهِ »

اَعْلَمْ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ الْأَسْلَمِيَّ ذَكَرَ : أَنَّ إِرْسَالَ الرَّسُلِ كَانَ سَنَةً سِتًّا ، وَذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ : أَنَّ إِرْسَالَ الرَّسُلِ كَانَ بَعْدَ غَزْوَةِ مُؤَتَّةَ .

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَلَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ ، لِأَنَّ بَدْءَ ذَلِكَ كَانَ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَبَعْدَ الْحُدَيْبِيَّةِ لِقَوْلِ أَبِي سُفْيَانَ لِهَرَقْلَ حِينَ سَأَلَهُ : هَلْ يَغْدِرُ ؟ فَقَالَ : لَا ، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مَدَّةٍ مَا نَدْرِي مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا ؟ .

وَفِي لَفْظِ الْبَخَارِيِّ : « وَذَلِكَ فِي الْمَدَّةِ الَّتِي مَادَّ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا سُفْيَانَ ، وَكَفَّارَ قَرِيشٍ » .

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : كَانَ ذَلِكَ مَا بَيْنَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَوَفَاتِهِ ﷺ ..
وَنَحْنُ نَذْكُرُ ذَلِكَ هُنَا عَلَى تَرْتِيبِ أَسْمَاءِ الرَّسُلِ (٢) .



(١) شرح الزرقاني (٣/٣٦٥-٣٦٦) وفتوح مصر لابن عبدالحكم (٤٠-٤١)

(٢) شرح الزرقاني (٣/٣٦٥)

الباب الثاني

في إرساله ﷺ الأقرع بن عبد الله الحميري رضي الله تعالى عنه ، إلى ذي مران .

(١).....

/ الباب الثالث [٣٣٩]

في إرساله ﷺ أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه إلى سعد هذيم

روى الإمام أحمد ، وأبو داود ، وأبو يعلى ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم ، والضياء ، عن أبي بن كعب ، رضي الله تعالى عنه ، قال : بعثني رسول الله ﷺ مصدقاً على بلي ، وعذرة ، وجميع بني سعد بن هذيم « (٢) ، فمررت برجل ، فلما جمع لي ماله ، لم أجد عليه فيها إلا ابنة مخاض ، فقلت له : أذ ابنة مخاض ، فإنها صدقتك ، فقال : « ذاك مالا لبن فيه ، ولا ظهر ، [ولكن هذه ناقة فتية] (٣) عظيمة سميئة فخذها ، فقلت له : ما أنا بأخذ ما لم أومر به ، وهذا رسول الله ﷺ منك قريب ، فإن أحببت أن تأتيه فتعرض عليه ما عرضت على فافعل ، فإن قبله منك قبلته ، وإن رده عليك رددته ، فقال : فإنني فاعل ، فخرج معي ، وخرج بالناقة (٤) التي عرضت علي حتى قدمنا على رسول الله ﷺ ، فقال : يانبي الله اتاني رسولك ليأخذ مني صدقة مالي ، وأيم الله ما قام في مالي رسول الله ﷺ ولا رسوله قط قبله ، فجمعت له مالي ، فزعم أن ما علي فيه [إلا] (٥) ابنة مخاض ، وذلك مالا لبن

(١) بياض بالنسخ وجاء في الإصابة (٥٩/١) : الأقرع بن عبد الله الحميري ، بعثه رسول الله ﷺ إلى ذي مران وذو رود وإلى طائفة من اليمن كذا أورده أبو عمر مختصراً وقد ذكر ذلك سيف في الفتوح عن الضحاك بن يربوع عن أبيه عن مالهان عن ابن عباس بذلك : وذكر الطبري عن سيف : أن أسامة بن زيد لما توجه بالعسكري بعد موت النبي ﷺ وجه رسلاً فرجعوا إليه بخبر أهل الردة ومنهم الأقرع بن عبد الله وجريير بن عبد الله البجلي فذكر القصة ،

راجع « أسد الغابة (١/١٣١) ت (٢١٠) .

(٢) مابين القوسين زيادة من المسند (١٤٢/٥) .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٤) في ١ ، وخرجت الناقة ، والمنبت من (ب) ومن المستدرک (٣٩٩/١) .

(٥) زيادة من (ب) ومن المستدرک والمسند .

فِيهِ ، وَلَا ظَهَرَ ، وَقَدْ عَرَضْتُ عَلَيْهِ نَاقَةً عَظِيمَةً فَتَيَّةً لِيَأْخُذَهَا ^(١) ، فَأَبَى عَلَى ، وَهَامَى [ذِه] ^(٢) قَدْ جُنْتُكَ بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ذَاكَ الَّذِي عَلَيْكَ ، فَإِنْ تَطَوَّعْتَ بِخَيْرِ أَجْرِكَ اللَّهُ فِيهِ ، وَقَبْلَنَا مِنْكَ » ، قَالَ : فَهِيَ ذِهٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ جُنْتُكَ بِهَا ، فَخُذَهَا [يَا رَسُولَ اللَّهِ] ^(٣) ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [بِقَبْضِهَا] ^(٤) وَدَعَا لَهُ بِالْبِرْكَهَةِ ^(٥) .
وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ .

الباب الرابع

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

إِلَى ذِي الْكَلَّاعِ ^(٧) بْنِ بَاكُورٍ بْنِ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسَّانِ بْنِ ثُبَّعٍ ، وَإِلَى ذِي عَمْرٍو ^(٨) يَدْعُوهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَا ^(٩) ، وَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَرِيرٌ عَنْدهُمْ . ذَكَرَهُ الْحَاكِمُ ^(١٠) ، وَذَكَرَهُ فِي - زَادِ الْمَعَادِ ^(١١) - .
قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : وَأَسْلَمَتْ ضُرَيْبَةُ بِنْتُ أْبْرَهَةَ بْنِ الصَّبَّاحِ امْرَأَةُ ذِي الْكَلَّاعِ ، وَرَجَعَ جَرِيرٌ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ ^(١٢) .

(١) فِي (ب) . يَأْخُذَهَا .

(٢) سَاقِطَةٌ مِنْ (ب) .

(٣) مَلِيْنِ الْحَاصِرَتَيْنِ زَيْدَةً مِنْ (ب) .

(٤) مَلِيْنِ الْحَاصِرَتَيْنِ زَيْدَةً مِنْ (ب) وَمِنْ الْمُسْتَدْرَكِ .

(٥) إِسْنَادُهُ حَسَنٌ . انْظُرْ : صَحِيحٌ ، ابْنُ خَزِيمَةَ (٢٤/٤) بِرَقْمِ (٢٢٧٧) وَسَنَنُ أَبِي دَاوُدَ (١٥٨٣) وَكَتَبَ الْعَمَالُ (١٦٥٤٣ ، ١٦٩٥٩) وَالْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ (٣٩٩/١ ، ٤٠٠) هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يَخْرُجْهُ ، وَأَقْرَهُ الذَّهَبِيُّ وَتَخْرِيجُ الدَّلَالَاتِ السَّمْعَةُ (٥٤٦) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الزَّكَاةِ . وَرَاجِعُ الْإِحْسَانِ فِي تَقْرِيبِ صَحِيحِ ابْنِ حَبَانَ (٦٣/٨ ، ٦٤) بِرَقْمِ (٣٢٦٩) إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ وَ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٤٢/٥) وَابِيهَقِي (٩٦/٤) .

(٦) جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ الْبَجَلِيِّ ، نَسَبُهُ إِلَى بَجِيلَةَ بِنْتِ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ ، تَنْسَبُ إِلَيْهَا الْقَبِيلَةُ ، الصَّحَابِيُّ الشَّهِيرُ الْقَاتِلُ . « مَا حَجَبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْذُ اسْلَمْتُ وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسُّمًا » رَوَاهُ الشَّيْخَانُ . وَقَالَ ﷺ : « جَرِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ » رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ إِحْدَى ، أَوْ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ (٦٧١م) وَقَالَ عُمَرُ : « هُوَ يُوسُفُ هَذِهِ الْأُمَّةِ » لِأَنَّهُ كَانَ جَمِيلًا . وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فِي زَمَنِ عُمَرَ فَرَوَى عَنْهُ وَقُتِلَ بِصُفَيْنَ مَعَ مُعَاوِيَةَ .

رَاجِعْ : شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ عَلَى الْمَوَاهِبِ (٣٦٧/٣ ، ٣٦٨) وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (٢٢/٦) وَتَارِيخُ بَغْدَادَ (١٨٧/١) وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٥٣٠/٢) وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥٧/١) وَالْإِصَابَةُ (٢٤٢/٢) وَالْإِسْتِيعَابُ (٢٣٦/١) وَمَشَاهِيرُ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ (٤٤) رَقْمُ (١٤٧) . وَالتَّاجُ الْجَامِعُ لِلْأَصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ لِلشَّيْخِ مَنْصُورٍ نَاصِفٍ (٤١٣/٣) .

(٧) ذِي الْكَلَّاعِ - بَفَتْحِ الْكَافِ وَاللَّامِ الْخَفِيفَةِ ، قَالَفَ فَعَيْنَ مَهْمَلَةٍ - اسْمُهُ : اَسْمِيقُفٌ - بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْمِيمِ وَالْفَاءِ وَسُكُونِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَالتَّحْتِيَّةِ ، وَأَخْرَجَهُ عَيْنَ مَهْمَلَةٍ ، وَيُقَالُ : اَيْفَعُ بْنُ بَاكُورًا . وَيُقَالُ : ابْنُ حَوْشَبٍ « شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٣٦٧/٣) » .

(٨) الْحَمِيرِيُّ .

(٩) قَالَ الْهَمْدَانِيُّ : وَاعْتَقَ ذُو الْكَلَّاعِ لَذَلِكَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ ، ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ زَمَنَ عُمَرَ وَمَعَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَسَالَهُ عُمَرُ فِي بَيْعِهِمْ ، فَأَعْتَقَهُمْ ، فَسَالَهُ عُمَرُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : « إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَفَّارَةً وَذَلِكَ أَنِّي تَوَارَيْتُ مَرَّةً يَعْزِي قَبْلَ إِسْلَامِهِ ثُمَّ اشْرَفْتُ ، فَسَجَدْتُ لِمِائَةِ أَلْفٍ » « شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٣٦٧/٣) » .

(١٠) شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٣٦٨/٣) وَفِيهِ وَذَكَرَهُ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ .

(١١) زَادَ الْمَعَادُ عَلَى شَرْحِ الزُّرْقَانِيِّ (١٠٨/١) .

(١٢) شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٣٦٨/٣) .

الباب الخامس

في إرساله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة^(١) رضى الله تعالى عنه ابن عمرو
ابن عمير أبا عبد الله ، وقيل : أبا محمد ، شهد بدرا ، والحديبية إلى
المقوقس

قال في - زاد المعاد - واسمه : جريج بن مينا ، ملك الإسكندرية ، عظيم القبط ،
فقال : خيرا / وقارب الأمر ، ولم يُسلم^(٢) ، فلما حضر عنده ، قال حاطب له : إنه [و٣٤٠]
كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الأعلى ، فأخذ الله نكال الآخرة والأولى ، فانتقم به ، ثم انتقم
منه ، فاعتز به ، ولا يُعتبر غيرك بك ، فقال المقوقس : هات ، قال : إن لك ديناً لن تدعه إلا
لمن هو خير منه ، وهو الإسلام الكافي به الله ، إن هذا النبي دعا الناس ، فكان أشدهم عليه
قريش وأعداهم له يهود ، وأقربهم منه النصاري ، وما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة
عيسى بمحمد ﷺ وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل ، وكل
نبي أدرك قوماً فهم من أمته ، فالحق عليهم أن يطيعوه وأنت ممن أدرك هذا النبي^(٣) .
قال المقوقس : إنني نظرت في أمر هذا الرجل فوجدته لا يأمر بمزهود فيه ، ولا ينهى
عن مرغوب فيه ، ولم أجده بالساجر الضال ، ولا الكاهن الكذاب^(٤) .
وقال المقوقس لحاطب : أخبرني عن صاحبك ، أليس هو نبي ؟ قال حاطب : بلى ،
هو رسول الله ﷺ ، فقال : ما باله لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده ؟ قال حاطب :
فقلت له : أفتشهد أن عيسى بن مريم رسول الله ، حيث أراد قومه قتله ؟ لم يدع عليهم حتى
رفعه الله تعالى إليه ، فقال له : أحسنت ، إنك حكيم ، جئت من عند حكيم .

(١) حاطب بن أبي بلتعة بن اردب بن حرملة بن يحيى بن عدى بن الحارث الحجازي وهو والد عبدالرحمن بن حاطب حليف
لبني أسد بن عبد العزى . مات سنة ثلاثين (٦٥٠م) بالمدينة في خلافة عثمان ، وصلى عليه عثمان بن عفان ، وكنيته : أبو محمد
، وكان له يوم مات خمس وستون سنة .

ترجمته في : الثقات (٨٣/٣) والطبقات (١١٤/٣) والإصابة (٣٠٠/١) وتاريخ الصحابة (٧٤) ت (٢٧٥) وطبقات خليفة
(١٦٠/١) وابن هشام (١٦/٤) وتاريخ صنعاء (٦٦) والبداية والنهاية (٢٨٣/٤) .

(٢) زاد المعاد على هامش شرح الزرقاني (١٠٦/١ ، ١٠٧) والفصول لابن كثير (٢٣٤) وشرح الزرقاني (٣٦٦/٣) والاصطفا في
سيرة المصطفى (٣٢/٣) .

(٣) شرح الزرقاني (٣٤٨/٣ ، ٣٤٩) .

(٤) شرح الزرقاني (٣٤٩/٣) .

وَدَوَى الْبِيهَقِي ، عَنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ ، قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُقَوْسِ
مَلِكِ الإسْكَندَرِيَّةِ ، قَالَ فَجِئْتُهُ بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَنِي فِي مَنْزِلِهِ ، وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ ، ثُمَّ
بَعَثَ إِلَيَّ ، وَقَدْ جَمَعَ بِطَارِقَتَهُ ، وَقَالَ : إِنِّي سَأُكَلِّمُكَ بِكَلَامٍ ، وَأُجِبُ أَنْ تَفْهَمَهُ مِنِّي ، قَالَ :
قُلْتُ : هَلُمَّ ، قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ صَاحِبِكَ ، أَلَيْسَ هُوَ نَبِيٌّ ؟ قُلْتُ : بَلَى هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
قَالَ : فَمَا لَهُ حَيْثُ كَانَ هَكَذَا ، لَمْ يَدْعُ عَلَى قَوْمِهِ حَيْثُ أَخْرَجُوهُ مِنْ بَلَدِهِ إِلَى غَيْرِهَا ؟ قَالَ :
قُلْتُ : عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَلَيْسَ تَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، فَمَا لَهُ حَيْثُ أَخَذَهُ قَوْمُهُ ، فَأَرَادُوا أَنْ
يُضْلَبُوهُ إِلَّا يَكُونُ دَعَا عَلَيْهِمْ ، بَأَنْ يُهْلَكَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، فِي السَّمَاءِ
الدُّنْيَا ؟ قَالَ : أَنْتَ حَكِيمٌ جِئْتَ مِنْ عِنْدِ حَكِيمٍ (١) .

وَذَكَرَ ابْنُ الزَّبَّاعِ : أَنَّ الْمُقَوْسَ لَمَّا قَرَأَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْطَى لِحَاطِبِ مَائَةَ
دِينَارٍ ، وَخَمْسَةَ أَثْوَابٍ ، وَآكْرَمَهُ فِي الضَّيَافَةِ ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ خَمْسَةَ أَيَّامٍ ، وَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ :
لَا يَسْمَعُ مِنْكَ الْقَبْطُ حَرْفًا وَاحِدًا ، وَأَخَذَ الْكِتَابَ فَجَعَلَهُ فِي حُقِّ عَاجٍ ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ ، وَدَفَعَهُ إِلَى
جَارِيَتِهِ ، وَكَتَبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ كِتَابًا ، وَبَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِهِدِيَّةٍ : مِنْهَا مَارِيَّةُ الْقَبْطِيَّةِ
وَأَخْتَهَا سِيرِينَ - بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ - وَهَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ فِي - زَادِ الْمَعَادِ - / وَأَخْتَهَا : سِيرِينَ وَقَيْسَرَى وَأَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ [ظ ٢٤٠]
ﷺ فَرَسًا يُقَالُ لَهُ : اللَّزَازُ ، وَبَغَلْتَهُ : دَلْدَلٌ وَحَمَارًا ، وَغَلَامًا خَصِيًّا مَمْسُوحًا ، اسْمُهُ :
مَابُور (٢) .

قَالَ فِي - زَادِ الْمَعَادِ - فَقِيلَ : هُوَ ابْنُ عَمَّهَا ، وَقَدْ حَا مِنْ قَوَارِيرِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَشْرَبُ فِيهِ ، وَثِيَابًا مِنْ قَبَاطِي مِصْرَ ، وَطَرَفًا مِنْ طَرْفِهِمْ . قَالَ فِي - زَادِ الْمَعَادِ - عَشْرِينَ ثَوْبًا ،
وَأَلْفَ مِثْقَالٍ ذَهَبًا ، وَعَسَلًا مِنْ عَسَلِ بَنِيهَا ، فَأَعْجَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَسَلُ ، وَدَعَا فِي عَسَلِ
بَنِيهَا ، وَغَيْرَ ذَلِكَ (٣) وَكَتَبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ كِتَابًا فِيهِ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ نَبِيًّا قَدْ بَقِيَ ، وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّهُ
يَخْرُجُ مِنَ الشَّامِ ، وَقَدْ أَكْرَمْتُ رَسُولَكَ ، وَبَعَثْتُ إِلَيْكَ بِجَارِيَتَيْنِ لِهَمَّا مَكَانٌ فِي الْقَبْطِ
عَظِيمٌ (٤) ، وَوَصَلَتْ الْهَدَايَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ سَبْعٍ ، وَقِيلَ : سَنَةُ ثَمَانٍ ، وَلَمْ

(١) شرح الزرقاني (٣/٣٤٨) والخصائص الكبرى (٢/١٢) ودلائل النبوة للبيهقي (٤/٣٩٦) وسيرة ابن هشام (٤/٢١٦) نقله
ابن كثير في التاريخ (٤/٢٧٢) .
(٢) شرح الزرقاني (٣/٣٥٠) قلت : والقبطية يعني المصرية ، فإن كلمة القبط اسم جنس ، وقد أسلمت هي وأختها وهما في
الطريق إلى النبي ﷺ وحسن إسلامهما اهـ المحقق .
(٣) زاد المعاد على هامش شرح الزرقاني (١/١٠٧) والاصطفا في سيرة المصطفى (٣/٣٣) وعيون الاثر (٢/٢٦٦) طبع دار
الجيل / بيروت وبها يكسر الباء صحيح عن معجم البلدان .
(٤) الاصطفا في سيرة المصطفى (٣/٣٣) .

يُسَلِّمُ (١) . قال في - زاد المعاد - مات على كفره في ولاية عمرو بن العاص ، قال النبي ﷺ « ضَنْنُ الْخَبِيثِ بِمُلْكِهِ ، وَلَا بَقَاءَ لِمُلْكِهِ » (٢) .

الباب السادس

في إرساله ﷺ حَسَّانَ بْنَ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى قَيْصَرَ (٣) مع
دحية (٤)

..... (٥)

الباب السابع

في إرساله ﷺ الْحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ الْأَزْدِيُّ ، أَحَدَ بَنِي لَهَبٍ - بَفَتْحِ اللَّامِ
وَسَكُونِ الْهَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى مَلِكِ الرُّومِ ، وَقِيلَ : إِلَى صَاحِبِ
بُصْرَى ، فَقَتَلَهُ شَرْحَبِيلُ بْنُ عَمْرِو الْعَسَانِي (٦) ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعَثَهُ
إِلَى مُؤْتَةٍ بِسَبَبِهِ ..

-
- (١) انظر : الهدايا بالتفصيل كتاب : الاصطفا (٣٤ ، ٣٣/٣) وراجع : مجلة الهلال السنة (٤١) ج : ص ٧٨ .
(٢) شرح الزرقاني (٣٥٠/٣) وزاد المعاد لابن القيم على شرح الزرقاني (١٠٧/١) وفتوح مصر واخبارها (٤٤ ، ٤٥) والطبقات الكبرى (٢٦٠/١ ، ٢٦١) .
(٣) المسمى هرقل : ملك الروم يوم ذاك .
شرح الزرقاني (٣٣٤/٣) .
(٤) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن عامر بن عذرة بن زيد اللات ابن ربيعة الكلبي ، كان يشبه بجبريل عليه السلام بعنه النبي ﷺ رسولا إلى قيصير ، وهو صحابي جليل كان من احسن الناس وجها . سكن مصر . مات في خلافة معاوية بن ابي سفيان .
له ترجمة في : الثقات (١١٧/٣) والطبقات (٢٤٩/٤) والإصابة (٤٧٣/١) وتاريخ الصحابة (٩٤) (٤٠٤) وشرح الزرقاني (٣٣٥/٣) .
(٥) بياض بالنسخ وجاء في تخريج الدلالات السمعية (١٨٣) « قال ابن إسحاق : فبعث رسول الله ﷺ - رسلا من أصحابه ، وكتب معهم كتابا إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام : فبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصير ملك الروم ، ابن هشام (٢٥٤/٤) .
وقال البخاري - رحمه الله تعالى - في الصحيح ان النبي ﷺ كتب إلى قيصير يدعوهم إلى الإسلام ، وبعث بكتابه إليه مع دحية الكلبي ، وأمره رسول الله ﷺ أن يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصير » البخاري كتاب التفسير وقال مسلم في كتاب الجهاد والسير كان دحية الكلبي جاء به فدفعه إلى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى إلى هرقل .
تخريج الدلالات السمعية (١٨٤) .
(٦) وفي أسد الغابة (٤٠٨/١) (٩٣٩) « فوثقه رباطا ، ثم قدم فضربت عنقه صبرا ، ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره ، فلما اتصل خبره برسول الله ﷺ بعث البعث الذي سيره إلى مؤتة ، وأمر عليهم زيد بن حارثة في نحو ثلاثة آلاف فلقيتهم الروم في نحو مائة ألف . أخرجه ابوعمر .
راجع الإصابة (٢٩٩/١) (١٤٥٦) .

الباب الثامن

في إرساله ﷺ حُرَيْثُ بْنُ زَيْدٍ الْخَيْلِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى يَحْنَةَ بْنِ
رُؤْبَةَ الْأَيْلِ (١)

ذكره ابنُ سعدٍ في رُسُلِهِ - إِلَى يَحْنَةَ بْنِ رُؤْبَةَ الْأَيْلِ (٢)
وقال ابنُ عَبْدِ الْبَرِّ : اسْمُهُ حُرَيْثُ بْنُ زَيْدٍ الْخَيْلِ ، وَاسْمُ آبَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَيْنَ
أَسْلَمَ : زَيْدُ الْخَيْرِ - بَنُّ مَهْلَهْلٍ بِنِ زَيْدٍ بِنِ مُنْهَبِ الطَّائِنِ ، أَسْلَمَ هُوَ وَأَبُوهُ وَأَخُوهُ مُكْنِفٌ ،
وَشَهِدَا قِتَالَ الرُّدَّةِ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ . قَالَ : وَذَكَرَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ (٣) .



(١) يحنة - بضم التحتية وفتح المهملة ، وفتح النون الثقيلة ثم تاء تانيث ، ويقال فيه : يوحنا . بن رؤبة - بضم الراء ، فهززة
سلكته فموحدة - النصراني . قال البرهان : لا أعرف له ترجمة ، والظاهر : هلاكه على دينه ، صاحب أيلة ، وهي مدينة بالشام
على النصف مابين مصر ومكة ، على ساحل البحر من بلاد الشام . قاله أبو عبيدة ويقال : سميت أيلة باسم بنت مدين بن
إبراهيم ، وروى أنها القرية التي كلفت حاضرة البحر .
انظر : شرح الزرقاني (٣٥٩/٣) .

(٢) الطبقات لابن سعد (٢٧٧/١ ، ٢٧٨) .

(٣) اسد الغابة (٤٧٧/١) ت (١١٣٧) وقال ابن حجر في الإصابة (٣/٢) ت (١٦٧٣) قال الدار قطنى : له صحبة .
ولفظ كتاب رسول الله ﷺ إلى يوحنا : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذه أمانة من الله ، ومحمد النبي رسول الله ليوحنا بن رؤبة
وأهل أيلة ، أسألتهم وسألتهم في البحر والبحر ، لهم ذمة الله ، وذمة النبي ، ومن كان معه من أهل الشام ، وأهل اليمن ،
وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثاً فإنه لا يحول ماله دون نفسه ، وإنه طيب لمن أخذه من الناس ، وإنه لا يحل أن ينعوا ماء
يردونه ، ولا طريقاً يريدونه من بر أو بحر . . . راجع : شرح الزرقاني (٣٥٩/٣ ، ٣٦٠) ودلائل النبوة للبيهقي (٢٤٧/٥)
وسيرة ابن هشام (١٣٨/٤) .

الباب التاسع

في إرساله ﷺ حزملة بن^(١) حُرَيْثٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، مَعَ حُرَيْثٍ إِلَى يُحَنَّةَ .

..... (٢)

الباب العاشر

في إرساله ﷺ خَالِدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى نَجْرَانَ ، وَغَيْرِهَا .

أَرْسَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَكْبَدَرَ^(٣) صَاحِبِ دُؤْمَةَ ، فَأَسْرَهُ وَأَحْضَرَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَصَالَحَهُ عَلَى الْجِزْيَةِ ، وَأَرْسَلَهُ إِلَى بَلَدِهِ / وَأَرْسَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ عَشْرَةَ إِلَى [٢٤١] بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، بَنِ مَرْجَحٍ ، فَقَدِمَ مَعَهُ رِجَالٌ مِنْهُمْ فَأَسْلَمُوا ، وَرَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ^(٤) تَوَفَّى فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِجَنْصَ ، وَقَبْرُهُ مَشْهُورٌ عَلَى نَحْوِ مِيلٍ مِنْ خَمَصَ ، وَقِيلَ تَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ^(٥)

(١) ذكره ابن سعد في الطبقات (٢٧٨/١) مع حريث رسولاً إلى الأيلى . ولم ينسبه .
(٢) بياض بالنسخ . وجاء في الطبقات لابن سعد (٢٧٧/١ - ٢٧٨) قالوا : وكتب رسول الله ﷺ إلى يُحَنَّةَ بن ربيعة . وسروا أهل إيالة سلم . انتم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو . فإني لم أكن لأقاتلكم حتى أكتب إليكم فأسلم . أو أعط الجزية . واطع الله ورسوله . ورسول الله ﷺ . وكرمهم وأكسهم كسوة حسنة غير كسوة الغزاة . وأكس زيدا كسوة حسنة . فمهما رضيتم رسل فإني قد رضيتم . وقد علم الجزية . فإن أردتم أن يأمن البر والبحر فاطع الله ورسوله . ويمنع عنكم كل حق كان للعرب والعجم إلا حق الله . وحق رسوله . وإنك إن رددتهم ولم ترضهم . لا أخذ منكم شيئاً حتى أقاتلكم . فأسبى الصغير . وقتل الكبير . فإني رسول الله بالحق . لو من بالله وكتبه ورسله . وبالمسيح بن مريم أنه كلمة الله . وإني أومن به أنه رسول الله . وإني أقاتل من كفر . فإني قد أوصيت رسل بكم . وأعط حرملة ثلاثة أوسق شعيراً . وإن حرملة شفع لكم . وإني لو لا الله وذلك لم أرسلكم شيئاً حتى ترى الجيش . وإنكم إن أطعتم رسل . فإن الله لكم جار ومحمد . ومن يكون منه . وإن رسل شرجيل وأبى . وحرملة . وحريث بن زيد الطائي فإنهم مهما قاضوك عليه فقد رضيتم . وإن لكم ذمة الله . وذمة محمد رسول الله . والسلام عليكم إن أطعتم . وجهزوا أهل مقنا إلى أرضهم .
(٣) أكيدر هو ابن عبد الملك بن عبد الجين النصراني . المختلف في إسلامه . والأكثر على أنه قتل كلثرا . كما في الإصابة .
(٤) الطبقات لابن سعد (٣٣٩/١ . ٣٤٠) .
(٥) شرح الزرقاني (٣/٣٦١ . ٣٦٢) .

الباب الحادى عشر

فى إرساله ﷺ دحية بن خليفة الكلبي^(١) رضى الله تعالى عنه ، إلى قيصر .

هو دحية بن خليفة بن فروة الكلبي ، اسلم قديماً ، ولم يشهد بدرًا ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ بعد بدر ، وكان يشبه بجبريل ﷺ ، كان جبريل ينزل على رسول الله ﷺ بصورته ، وكان من أجمل الناس^(٢) .
يروى أنه كان إذا قدم من الشام ، لم تنق امرأة إلا خرجت تنظر إليه ، بعثه رسول الله ﷺ إلى قيصر في الهدنة سنة خمس ، قاله خليفة^(٣) .
وقال محمد بن عمر : لقيه بجمص^(٤) سنة سبع^(٥) .
وقال في - المنهل - : وظاهر الخبر يدل على أن رسول الله ﷺ أرسله إليه مرتين : الأولى في الهدنة ، والثانية : في تبوك ، قلت : أرسله من تبوك ، رواه أبو يعلى ، وعبد الله ابن الإمام أحمد في - زوائد المسند - وأبو نعيم ، وابن عساكر ، عن سعيد ، مولى راشد ، عن التتوخي رسول هرقل ، وأرسله في الهدنة ، رواه البخاري ، عن ابن عباس ، عن أبي سفيان ، كما سيأتي .
روى الشيخان ، عن أبي سفيان^(٦) ، والبيهقي عن موسى بن عقبة^(٧) ، وأبو نعيم

(١) دحية قال النووي يقل بكسر الدال ويفتحها لفتان مشهورتان في تهذيب الاسماء واللغات (١٨٥/١/١) وهو دحية بن خليفة ابن فروة الكلبي . كان يشبه بجبريل ، وكان رسول الله ﷺ بعثه إلى قيصر .

له ترجمة في طبقات ابن سعد (٢٤٩/٤) واسد الغلبة (١٥٨/٢) والإصابة (٧٣/١) وتهذيب تاريخ ابن عسك (٢٢١/٥) والاصطفا (٢٤/٣) قلت . وكانت النساء لا ينظرن إلى دحية عن شهوة . ولكن لرؤية جبريل على صورته كقول النساء اللاتي رآين نبي الله يوسف (ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم) يوسف / ٣١ .

(٢) شرح الزرقاني (٢٣٥/٣) ودلائل النبوة للبيهقي (٩٠٨/٥) .

(٣) خليفة بن خياط بن خليفة العصري البصري الحافظ . أحد شيوخ البخاري . وقال ابن عدي له حديث وتاريخ حسن . وكتاب في طبقات الرواة . وهو مستقيم الحديث . صدوق متيقظ . مات سنة اربعين ومئتين . شرح الزرقاني (٣٣٧/٣) .

(٤) حمص مدينة بالشام مشهورة بين دمشق وحلب في نصف الطريق

(٥) شرح الزرقاني (٣٣٧/٣) . وكان وصول دحية إلى هرقل في المحرم سنة سبع . وإن خليفة ذكر سنة خمس . ولكن رسول الله ﷺ أرسل هذا الكتاب مع دحية في آخر سنة ست . بعد أن رجع من الحديبية .

راجع المرجع السابق

(٦) أبو سفيان بن حرب اسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس . والد معاوية بن أبي سفيان . مات سنة إحدى وثلاثين . ترجمته في طبقات خليفة (١٠) والإصابة (١٧٨/٢) وشذرات الذهب (٣٧٠٣٠/١) والاستيعاب (٧١٤/٢) .

(٧) موسى بن عقبة بن أبي عبيث . مولى الزبير بن العوام . وقد قيل مولى أم خالد بنت خالد . رأى ابن عمر وسهل بن سعد . مات سنة خمس وثلاثين ومائة .

ترجمته في شذرات الذهب (٢٠٩/١) وتاريخ البخاري (٢٩٢/٧) .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، وَالْبَيْهَقِيِّ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي اسْقَفُ النَّصَارَى قَدْ اِذْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانُ (١) ، وَالْبَرَّاءُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ دِيحْيَةَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ : أَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ الْهُدَنَةُ ، هُدْنَةُ الْحَدِيثِ ، بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَفَّارِ قُرَيْشٍ ، وَرَدَّ أَبُو سُفْيَانَ تَاجِرًا إِلَى الشَّامِ مَعَ رَفِطٍ مِنْ قُرَيْشٍ (٢) ، وَكَانَ مَتَجِرُهُمْ مِنَ الشَّامِ غَزَّةَ (٣) مِنْ أَرْضِ فَلَسْطِينَ ، فَخَرَجُوا حَتَّى قَدِمُوهَا ، وَذَلِكَ حِينَ ظَهَرَ قَيْصَرُ صَاحِبُ الرُّومِ ، عَلَى مَنْ كَانَ فِي بِلَادِهِ مِنَ الْفُرسِ ، فَأَخْرَجَهُمْ مِنْهَا ، وَرَدَّ عَلَيْهِ صَلَيبِهِ الْأَعْظَمَ ، وَقَدْ كَانَ اسْتَلْبُوهُ إِيَّاهُ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ ، وَقَدْ كَانَ مَنْزِلُهُ بِحِمَصَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، فَخَرَجَ مِنْهَا يَمْشِي مُتَشَكِّرًا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ لِيَصَلِّيَ فِيهِ تَبْسِطُ لَهُ الْبُسْطُ ، وَيُطْرَحَ لَهُ عَلَيْهَا الرِّيَاحِينَ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى إِيلِيَاءَ ، فَصَلَّى بِهَا ، فَأَصْبَحَ ذَاتَ غَدَاةٍ ، وَهُوَ مَهْمُومٌ ، يَقْلُبُ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَتْ لَهُ بَطَارِقَتُهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، لَقَدْ أَصْبَحْتَ مَهْمُومًا ، وَكَانَ / هِرَقْلُ خَزَاءٍ يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ [٣٤١] سَأَلُوهُ : إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي النُّجُومِ ، مَلِكَ الْخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ ، فِيمَنْ يَخْتَنُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ؟ فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُخْتَنُ إِلَّا الْيَهُودَ ، فَلَا يُهْمُّكَ شَأْنُهُمْ ، وَاکتَبَ إِلَى مَدَائِنِ مَلِكِكَ ، فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ الْيَهُودِ ، وَتَسْتَرِيحَ مِنْ هَذَا الِهِمِّ ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ إِذْ أَتَاهُمْ صَاحِبُ مَلِكِ غَسَّانَ ، صَاحِبُ بُصْرَى بِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ قَدْ وَقَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، هَذَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ، مِنْ أَهْلِ الشَّاءِ وَالْإِبِلِ ، يُحَدِّثُكَ عَنْ حَدِيثِ كَانَ بِبِلَادِهِ ، فَلَمَّا أَنْ انْتَهَى إِلَيْهِ قَالَ لِيَرْجُمَانِي : سَلُهُ مَا كَانَ الْخَبْرُ الَّذِي بِبِلَادِهِ ؟ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ قُرَيْشٍ ، خَرَجَ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَقَدْ اتَّبَعَهُ أَقْوَامٌ ، وَخَالَفَهُ آخَرُونَ ، وَقَدْ كَانَتْ بَيْنَهُمْ مَلَاجِمٌ فِي مَوَاطِنَ ، فَخَرَجْتُ مِنْ بِلَادِي وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَخْبَرَهُ الْخَبْرَ ، قَالَ : جَرَدُوهُ فَإِذَا هُوَ مَخْتُونٌ ، فَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي أُرِيْتُ ، أَعْطَوهُ ثَوْبَهُ ، انْطَلَقَ لِيَسَانِكَ (٤) .

وفي رواية : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ دِيحْيَةَ إِلَى قَيْصَرَ صَاحِبِ الرُّومِ بَكْتَابَ ، فَاسْتَأْذَنَ فَقَالَ : اسْتَأْذِنُوا لِرَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَى قَيْصَرَ ، فَقِيلَ : إِنَّ عَلَى الْبَابِ رَجُلًا يَزْعُمُ أَنَّهُ

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (٤٢٢) .
(٢) تاريخ الإسلام للذهبي / المغازي (٤١٨) بتحقيق محمد محمود حمدان ، وصحيح البخاري / كتاب التفسير ، سورة آل عمران باب (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء) (٤٣/٦ - ٤٥) وصحيح مسلم / كتاب الجهاد ، والسير باب كتاب النبي ﷺ إلى هِرَقْلَ يدعوه إلى الإسلام (١٦٦/٥) .
(٣) غزوة من نواحي فلسطين ، غربي عسقلان ، وهي في أقصى الشام من ناحية مصر ، ويقال لها : غزوة هاشم . وانظر : شرح المواهب (٣٣٧/٣) .
(٤) دلائل النبوة للبيهقي (٣٨١/٤ ، ٣٨٢) وتاريخ الإسلام للذهبي / المغازي (٤٢١) وما بعدها) والاصطفا في سيرة المصطفى (٢٥/٣) .

رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ فَفَزِعُوا لَذَلِكَ ، وَقَالَ : اذْخُلُوهُ ، فَأَدْخِلَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ بَطَارِقَتُهُ ، فَأَعْطَاهُ الْكِتَابَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ فَإِذَا فِيهِ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (١) مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (٢) ﷺ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ .

وفي رواية : « صَاحِبُ الرُّومِ ، وَعِنْدَهُ ابْنُ أَخٍ لَهُ أَحْمَرُ أَرْزُقُ ، سَبَطُ الشَّعْرِ ، فَقَالَ : لَا تَقْرَأِ الْكِتَابَ : لِأَنَّهُ بَدَأَ بِنَفْسِهِ ، وَكَتَبَ صَاحِبُ الرُّومِ ، وَلَمْ يَكْتُبْ مَلِكُ الرُّومِ » فَقَالَ : إِنْ يَكُنْ بَدَأَ بِنَفْسِهِ فَهُوَ الَّذِي كَتَبَ إِلَيَّ (٣) ، وَإِنْ كَانَ سَمَانِي صَاحِبَ الرُّومِ ، فَأَنَا صَاحِبُ الرُّومِ لَيْسَ لَهُمْ صَاحِبٌ غَيْرِي ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ الْكِتَابَ ، وَهُوَ يَعْرِقُ جَبِينَهُ مِنْ كَرْبِ الْكِتَابِ [وَهُوَ فِي شِدَّةِ الْقِرْ] (٤) : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ (٥) : السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، أَمَا بَعْدُ : فَأَنْتَ أَذْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ (٦) ، أَسَلِّمُ تَسْلِمًا ، وَأَسَلِّمُ يُؤْتِيكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ (٧) ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْإِرْسِيِّينَ (٨) .

وفي رواية : الْأَكَارِينِ ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نَشْرَكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (٩) وَلَمَّا قُرِئَ الْكِتَابُ قَالَ قَيْصَرٌ : هَذَا كِتَابٌ لَمْ أَسْمَعْ بِمِثْلِهِ بَعْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَسْقَفِ فدخلت عليه ، فَسَأَلَنِي ، فَأَخْبَرْتُهُ وَكَانَ صَاحِبُ أَمْرِهِمْ ، يُصَدِّقُونَ عَنْ قَوْلِهِ وَرَأْيِهِ ، فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ ، قَالَ الْأَسْقَفُ : هُوَ وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي بَشَّرَنَا بِهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، وَمُوسَى ، وَالَّذِي

(١) فيه : استحباب تصدير الكتب بالبسملة ، وإن كان المبعوث إليه كافرا .

(٢) فيه : أن السنة أن يبدأ الكاتب بنفسه ، وهو قول الجمهور ، بل حكى فيه النحاس : إجماع الصحابة وفي رواية للبخاري في بدء الوحي وفي الجهاد : « من محمد عبدالله ورسوله » . وفيه إشارة : إلى أن رسل الله وإن كانوا أكرم الخلق عليهم ، فهم مع ذلك مقرون بأنهم عبيده ، وإلى بطلان مآذبه النصراني في عيسى عليه السلام ، وفي رواية له أيضا : من محمد بن عبدالله رسول الله ، شرح المواهب (٣٣٥/٣) وخاتم النبيين للإمام محمد أبي زهرة (١٢٧/٣) .

(٣) شرح الزرقاني (٣٣٩/٣) .

(٤) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٥) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) ، (ز) .

(٦) أي : بالكلمة الداعية إلى الإسلام ، وهي شهادة أن لا إله إلا الله ، وإن محمدا رسول الله .

شرح الزرقاني (٣٣٩/٣) .

(٧) لإيمانه بنبيه ثم بالنبي ﷺ وهو موافق لقوله تعالى (أولئك يؤتون أجرهم مرتين) أو من جهة أن إسلامه يكون سببا لدخول اتباعه .

المرجع السابق .

(٨) الأريسيين : جمع أريس ابن سنيده : الأريس : الأكارى أي : الفلاح عند ثعلب . وعند كراع الأريس : الأمير ، وفي رواية ابن إسحاق بلفظ : فإن عليك إثم الأكارين . زاد البرقاني يعني : الحرائين ، وعند المدائني : فإن عليك إثم الفلاحين . وقال أبو عبيد : المراد بهم : أهل مملكته ، وقال الليث بن سعد عن يونس : الأريسيون : العشاريون يعني : أهل المكس ، رواه الطبراني ، والاول اظهر .

شرح الزرقاني (٣٣٩/٣) وانظر كذلك : دلائل النبوة لأبي نعيم (٣٤٥ ، ٣٤٦) .

(٩) سورة آل عمران : الآية (٦٤) و الكتاب في دلائل النبوة لأبي نعيم (٣٤٥ ، ٣٤٦) .

نَتَنَظَّرُهُ ، فَقَالَ قَيْصَرٌ : « فَمَا تَأْمُرُنِي ؟ » قَالَ الاسْقَفُ : أَمَا أَنَا فَمُصَدِّقُهُ وَمُتَّبِعُهُ ، فَقَالَ قَيْصَرٌ : لِصَاحِبِ شُرْطَتِهِ : قَلِّبْ لِي الشَّامَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ ، حَتَّى يُؤْتِيَ بَرَجُلٍ مِنْ قَوْمِ هَذَا فَأَسْأَلُهُ عَنْ شَأْنِهِ ، قَالَ ابُوسُفْيَانُ : فَوَاللَّهِ ، إِنِّي وَاصِحَابِي لَيَغْرِزُهُ إِذْ هَجَمَ عَلَيْنَا ، فَسَأَلْنَا : مِمَّنْ أَنْتُمْ ؟ فَأَخْبَرْنَا ، فَسَاقْنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا ^(١) ، وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ وَكَفَارُ قَرِيشٍ ، فَأَتَوْهُمْ وَهُمْ بِإِيلِيَاءٍ ، فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ ، وَحَوْلَهُ عِظَمَاءُ الرُّومِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ ، وَدَعَا بَتْرُجْمَانَهُ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا لِهَذَا الرَّجُلِ ، الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقَالَ ابُوسُفْيَانُ : أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا ، فَقَالَ : أَدْنُوهُ مِنِّي ، وَقَرَّبُوا أَصْحَابَهُ ، فَاجْعَلُوهُمْ خَلْفَ ظَهْرِهِ ^(٢) ، ثُمَّ قَالَ لَتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُمْ : إِنِّي سَأَلْتُ هَذَا الرَّجُلَ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ ، فَإِنْ كَذَّبَنِي فَكَذِّبُوهُ ، قَالَ ابُوسُفْيَانُ : فَوَاللَّهِ ، لَوْلَا أَنْ يُؤْثِرَ عَنِّي الْكَذِبَ لَكَذَّبْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ : كَيْفَ نَسَبُهُ فَيْكُمْ ؟ قُلْتُ : هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ ، قَالَ : فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضَعَفَاؤُهُمْ ؟ فَقُلْتُ : بَلْ ضَعَفَاؤُهُمْ قَالَ : أَيْزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ قُلْتُ : بَلْ يَزِيدُونَ ، قَالَ : فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْكُمْ سَخَطَةً ^(٣) لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ يَغْدِرُ ؟ قُلْتُ : لَا ، وَنَحْنُ الْآنَ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ ^(٤) لَا نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا ؟ قَالَ : وَلَمْ يُمْكِنِي ^(٥) كَلِمَةً أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا أَنْتَقِصَهُ بِهَا لِأَخَافَ أَنْ تُؤْثِرَ عَنِّي غَيْرَهَا ^(٦) .

قَالَ : فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ « وَقَاتَلَكُمْ » ^(٧) قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ ؟ قُلْتُ : الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ ، يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ ^(٨) ، قَالَ : فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ ؟ قُلْتُ : يَقُولُ : اْعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَاتْرَكُوا مَا كَانُوا يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ ، وَالزَّكَاةِ ، وَالصَّدَقِ ، وَالْعَقَافِ ، « وَالْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ ، وَإِدَاءَ الْأَمَانَةِ » ^(٩) ، وَالصِّلَةَ ، فَقَالَ لَتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُ : « إِنِّي » ^(١٠) سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ « فَيْكُمْ » ^(١١) .

-
- (١) تاريخ الإسلام للذهبي (٤٢٢) .
(٢) السيرة الطلبية (٢٧٣/٣) والخصائص الكبرى للسيوطي (٢/٢) .
(٣) سخطه لدينه : كراهة له ، وعدم الرضا به .
(٤) يشير إلى المدة التي قاضاهم النبي ﷺ عليها يوم الحديبية ، وآخرها يوم الفتح ، تاريخ الإسلام للذهبي / المغازي (٤١٨) .
(٥) في النسخ (فها كلمتي) والمثبت من المصدر .
(٦) تاريخ الإسلام للذهبي / المغازي (٤١٨) ودلائل النبوة لأبي نعيم (٣٤٤) والخصائص (٣/٢/٢) .
(٧) ملين القوسين زيادة من تاريخ الإسلام / المغازي (٤١٨) .
(٨) في المرجع السابق : كفت دولا وسجالا يدال علينا المرة ، ويدال عليه الأخرى ، وانظر : الخصائص (٣/٢) .
(٩) زيادة من تاريخ الإسلام / المغازي (٤١٨) .
(١٠) زيادة من المصدر السابق .
(١١) زيادة من المصدر السابق .

فذكرت (١) أَنَّهُ فِيكُمْ دُوْ نَسَبٍ ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ ، تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا . وَسَأَلْتُكَ : هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ ؟ فَذَكَرْتُ (٢) أَن لَّا ، فَقُلْتُ : لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ ، (٣) قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ : رَجُلٌ يَأْتِمُّ بِقَوْلٍ قَدْ قِيلَ قَبْلَهُ ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ فَذَكَرْتُ (٤) أَن لَّا ، فَقُلْتُ : فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ، قُلْتُ : رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَال ؟ فَذَكَرْتُ (٥) أَن لَّا ، فَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ، وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ . وَسَأَلْتُكَ : أَشَرَفَ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضَعُفَاؤُهُمْ ؟ فَذَكَرْتُ (٦) أَن ضَعَفَاءَهُمْ اتَّبَعُوهُ ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ ، وَسَأَلْتُكَ : أَيْزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ فَذَكَرْتُ (٧) أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ، وَكَذَلِكَ أَمْرُ الْإِيمَانِ حَتَّى يَتِمَّ ، وَسَأَلْتُكَ : أَيْزَنْدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ سَخَطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ فَذَكَرْتُ (٨) أَن لَّا ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بِشَاشَتِهِ الْقُلُوبَ « لَا يَسْخِطُهُ أَحَدٌ » (٩) وَسَأَلْتُكَ : هَلْ يَغْدِرُ ؟ فَذَكَرْتُ : (١٠) أَن لَّا . وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا يَغْدِرُونَ ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ وَقَاتَلَكُمْ ، فَرَعِمْتَ أَنْ قَدْ فَعَلَ ، وَإِنْ حَرَبَكُمْ وَحَرَبَهُ يَكُونُ دَوْلًا ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى ، وَتَكُونُ لَهَا الْعَاقِبَةُ ، (١١) وَسَأَلْتُكَ : بِمَ يَأْمُرُكُمْ ؟ فَذَكَرْتُ (١٢) أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَيَنْهَأَكُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ ، وَالزَّكَاةِ ، وَالصَّدَقِ ، « وَالْعَفَافِ ، وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ ، وَإِدَاءِ الْأَمَانَةِ » (١٣) وَالصَّلَةِ ، فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا ، فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيْ هَاتَيْنِ ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ ، وَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ ، فَلَوْ أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلَصُ (١٤) إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ (١٥) لِقَاءَهُ ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَعَسَلْتُ قَدَمَيْهِ (١٦) ، ثُمَّ قَالَ : الْحَقُّ بِشَأْنِكَ ، قَالَ : فَقُمْتُ أَضْرِبُ بِإِحْدَى يَدَيَّ عَلَى الْأُخْرَى ،

(١) في المصدر « فرعمت » .

(٢) في المصدر « فرعمت » .

(٣) زيادة من المصدر .

(٤) في المصدر « فرعمت » .

(٥) في المصدر « فرعمت » .

(٦) في المصدر « فرعمت » .

(٧) في المصدر « فرعمت » .

(٨) في المصدر « فرعمت » .

(٩) زيادة من المصدر .

(١٠) في المصدر « فرعمت » ، وانظر : الخصائص الكبرى للسيوطي (٣/٢) .

(١١) ملابن القوسين زيادة من تاريخ الإسلام للذهبي / المغازي (٤١٩) والخصائص (٣/٢) .

(١٢) في المصدر « فرعمت » .

(١٣) زيادة من المصدر .

(١٤) أصل إليه .

(١٥) تكلفته مع المشقة .

(١٦) تاريخ الإسلام / المغازي للذهبي (٤١٩) ودلائل النبوة لابي نعيم (٣٤٥) .

وَأَقُولُ : يَا عِبَادَ اللَّهِ ، لَقَدْ أَمَرَ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ (١) أَصْبَحَ مُلُوكُ بَنِي الْأَصْفَرِ يَخَافُونَهُ فِي سُلْطَانِهِمْ ، فَمَارَلْتُ مُوقِنًا أَنَّهُ سَيُظْهَرُ (٢) ، ثُمَّ أَخَذَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعَهُ فَوْقَ رَأْسِهِ ، ثُمَّ قَبْلَهُ وَطَوَاهُ فِي الدِّيْبَاجِ ، وَالْحَرِيرِ ، وَجَعَلَهُ فِي سَفْطِ (٣) صَاحِبٍ لَهُ بِرُومِيَّةٍ ، وَكَانَ نَظِيرُهُ فِي الْعِلْمِ ، وَسَارَ هِرَقْلُ إِلَى حِمَصَ ، وَلَمْ يَرَمْ حِمَصَ ، حَتَّى آتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُوَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ بِخُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي يُنْتَظَرُ لِأَشْكَ فِيهِ فَاتَّبَعَهُ ، فَأَمَرَ بِعِظْمَاءِ الرُّومِ ، فَجُمِعُوا لَهُ فِي دَسْكَرَةِ (٤) مُلْكِهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَأُغْلِقَتْ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ أُطْلِعَ عَلَيْهِمْ مِنْ عَلَيْهِ لَهُ (٥) ، وَهُوَ مِنْهُمْ خَائِفٌ ، فَقَالَ : « يَامَعْشَرَ الرُّومِ ، إِنَّهُ جَاءَنِي كِتَابٌ أَحْمَدُ ، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ النَّبِيُّ الَّذِي يُنْتَظَرُ لِأَشْكَ فِيهِ ، الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ النَّبِيُّ الَّذِي نُنْتَظَرُهُ ، وَنَجِدُ ذِكْرَهُ فِي كِتَابِنَا ، نَعْرِفُهُ بِعِلَامَاتِهِ وَزَمَانِهِ ، فَاسْلُمُوا وَاتَّبِعُوهُ ، تَسْلَمَ لَكُمْ آخِرَتُكُمْ وَدِينَاكُمْ ، فَتَخَرُّوا نَخْرَةَ (٦) رَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَخَاصُّوا حِصَّةَ حُمْرِ الْوَحْشِ ؛ وَابْتَدَرُوا أَبْوَابَ الدَّسْكَرَةِ فَوَجَدُوهَا مُغْلَقَةً دُونَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نُفْرَتَهُمْ ، وَأَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ وَخَافَهُمْ ، قَالَ : رُدُّوهُمْ عَلَيَّ ، فَرَدُّوهُمْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « يَامَعْشَرَ الرُّومِ ، إِنَّمَا قُلْتُ مَقَالَتِي أَنِفًا أُخْتَبِرَ بِهَا شِدَّتُكُمْ عَلَى دِينِكُمْ ، وَقَدْ رَأَيْتُ مَا يَسُرُّنِي ، فَوَقَّعُوا لَهُ سُجْدًا ، وَرَضُوا عَنْهُ (٧) فَقَالَ الْأَسْقَفُ قَاضِيهِ : أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخَذُوهُ فَمَارَالُوا يَضْرِبُونَهُ ، وَيَعْضُونَهُ حَتَّى قَتَلُوهُ (٨) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ : « إِنَّهُ يُبْعَثُ أُمَّةٌ وَخَدَهُ ، ثُمَّ فُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ الدَّسْكَرَةِ فَخَرَجُوا ، فَقَالَ دُخِيَّةٌ : ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ مِنَ الْغَدِ سِرًّا ، فَادْخَلْنِي بَيْتًا عَظِيمًا فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةُ عَشْرَ صُورَةٍ ، فَإِذَا هِيَ صُورُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، قَالَ : انْظُرْ أَيْنَ صَاحِبِكَ مِنْ هَؤُلَاءِ ؟ فَارَأَيْتُ صُورَةَ النَّبِيِّ ﷺ ، كَأَنَّهُ يَنْطِقُ ، قُلْتُ : هَذَا ، قَالَ : صَدَقْتَ ، فَقَالَ : صُورَةُ مَنْ هَذَا عَنْ يَمِينِهِ ؟

(١) امر امره : عظم شأنه وكبر ، وابن أبي كَبْشَةَ أراد به النبي ﷺ ، وذكر النووي ، أن ابابكشة رجل من خزاعة ، خالف قريشا في عبادة الأوثان ، فعبد الشُعْرَى فَنَسَبُوهُ إِلَيْهِ : للاشتراك في مطلق المخالفة في دينهم . هامش تاريخ الإسلام للذهبي (٤٢٠) .

(٨) صحيح البخارى / كتاب الجهاد والسير ، باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة (٥٤/٤ - ٥٧) وصحيح مسلم / كتاب الجهاد والسير / باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعو إلى الإسلام (١٦٣/٥ - ١٦٦) وتاريخ الإسلام للذهبي (٤٢٠) ودلائل النبوة لأبى نعيم (٢٣٩) ص (٣٤٣ - ٣٤٥) وفتح البارى (٤٥٠/٦) واحمد في المسند برقم (٢٣٧٠) وأبوداود في الأدب والترمذى في الاستئذان ، والنسائى في التفسير ، ولم يخرج ابن ملج ، كما قال العسقلانى في شرح البخارى ، وانظر : الاصطفا في سيرة المصطفى ﷺ (٢٧/٣) .

(٣) السفط محرقة كالجوالق ، أو كالقفة ١٢ قاموس .

(٤) بفتح الدال ، والكاف ، وسكون السين المهملة ، وهو بناء كالقصر حوله بيوت ١٢ عيني ، شرح البخارى .

(٥) الخصائص الكبرى للسيوطى (٤/٢) .

(٦) كلام مع غضب ونفور ١٢ مجمع البحار . راجع : هامش الخصائص (٤/٢) .

(٧) الاصطفا في سيرة المصطفى ﷺ (٢٧/٣) وانظر هذه المحاور في كتاب حياة محمد (٣٦٤) وكتاب نور اليقين (١٦٦) ولم يسلم هرقل ، وانظر : الخصائص الكبرى للسيوطى (٤/٢) وفيه : فكان ذلك آخر شأن هرقل .

(٨) الخصائص الكبرى (٦٠/٢) .

قُلْتُ : رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، يُقَالُ لَهُ أَبُو بَكْرٍ .

قَالَ : فَمَنْ ذَا الَّذِي عَنْ يَسَارِهِ ؟

قُلْتُ : رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، يُقَالُ لَهُ : عُمَرُ .

قَالَ : إِنَّا نَجِدُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ بِصَاحِبِيهِ هَذَيْنِ ، يُتِمُّمُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « صَدَقَ » بِأَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، يُتِمُّمُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بَعْدِي وَيَفْتَحُ (١) .

رَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ فِي « زَوَائِدِ الْمُسْنَدِ » « وَأَبُونَعِيمَ » (٢) وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ ، قَالَ : لَقِيتُ التَّنُوخِيَّ رَسُولَ هِرَقْلَ إِلَى [٣٤٢] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ رِسَالَةِ هِرَقْلَ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَبُوكَ ، فَبَعَثَ رَحِيَّةً إِلَى هِرَقْلَ ، فَلَمَّا جَاءَهُ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَعَا قِسْيَسِي الرُّومِ وَبَطَارِقَتَهَا ، ثُمَّ أَغْلَقَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الدَّارَ فَقَالَ : « إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَرْسَلَ إِلَيَّ يَدْعُونِي (٣) ، وَاللَّهِ لَقَدْ قَرَأْتُمْ فِيمَا تَقْرَعُونَ مِنَ الْكُتُبِ ، إِنَّهُ لَيَأْخُذُنَّ مَاتَحَتَ قَدَمَيَّ ، فَهَلُمَّ إِلَيَّ أَنْ تَتَّبِعَهُ فَتَخْرُوا نَخْرَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهُمْ إِنْ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ أَفْسَدُوا عَلَيْهِ الرُّومَ ، قَالَ : إِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ لِأَعْلَمَ صَلَابَتَكُمْ عَلَى أَمْرِكُمْ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ إِنَّهُ دَعَانِي ، فَقَالَ : أَذْهَبُ بِكِتَابِي إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَمَا ضَيِّعْتَ مِنْ حَدِيثِهِ فَأَحْفَظُ لِي مِنْهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ ، أَنْظُرَ هَلْ يَذْكُرُ صَحِيفَتَهُ الَّتِي كَتَبْتُ إِلَيَّ بِشَيْءٍ ، وَأَنْظُرَ إِذَا قَرَأَ كِتَابِي هَلْ يَذْكُرُ اللَّيْلَ ؟ وَأَنْظُرَ فِي ظَهْرِهِ هَلْ فِيهِ شَيْءٌ يَرِيكَ ؟ فَاَنْطَلَقْتُ بِكِتَابِهِ حَتَّى جِئْتُ تَبُوكَ ، فَنَاوَلْتُهُ كِتَابِي فَقَالَ : يَا أَخَا تَنُوخَ : إِنِّي كَتَبْتُ بِكِتَابِي إِلَى كِسْرَى فَمَرَّقَهُ ، وَاللَّهِ مُمَرَّقُهُ وَمَلَكُهُ ، وَكَتَبْتُ إِلَى النَّجَاشِيِّ بِصَحِيفَةٍ فَخَرَّقَهَا ، وَاللَّهِ مُخَرَّقُهُ وَمَخْرَقُ مُلْكِهِ ، وَكَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِكَ بِصَحِيفَةٍ فَأَمْسَكَهَا ، وَلَنْ يَزَالَ النَّاسُ يَجِدُونَ مِنْهُ بَأْسًا ، مَا دَامَ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ ، قُلْتُ : هَذِهِ إِحْدَى الثَّلَاثِ ، الَّتِي أَوْصَانِي بِهَا ، ثُمَّ إِنَّهُ نَاولَ الصَّحِيفَةَ رَجُلًا عَنْ يَسَارِهِ فَقَرَأَهَا ، فَإِذَا فِيهَا دَعَوَتُنِي إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ، فَأَتَيْنَ النَّارُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَبْحَانَ اللَّهِ » (٤) أَيْنَ اللَّيْلُ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ ؟ ثُمَّ قَالَ : « تَعَالَ يَا أَخَا تَنُوخَ فَحُلْ حَبْوَتَهُ عَنْ ظَهْرِهِ » ، ثُمَّ قَالَ : « هَهُنَا أَمَضُ لِمَا أُمِرْتُ بِهِ ، فَجَلْتُ فِي ظَهْرِهِ ، فَإِذَا [بِخَاتَمِ] (٥) النَّبُوَّةِ فِي مَوْضِعِ غُضْرُوفِ الْكِتَابِ ، مِثْلُ الْمُحْجَمَةِ الضَّخْمَةِ » (٦) .

(١) الخصال الكبرى للسيوطي (٦/٢) .

(٢) مابين القوسين زيادة من الخصال .

(٣) انظر : سبل الهدى والرشاد (٦٥٨/٥) .

(٤) زيادة من سبل الهدى والرشاد (٦٥٩/٥) وفيه « سبحان الله أين النهار إذا جاء الليل ، والبداية والنهاية (١٦/٤) وانظر :

الخصائص الكبرى للسيوطي (٩ ، ٨/٢) .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٦) الخصال الكبرى (٩/٢) .

وفي رواية : فكتبه في جفن [سيفي] (١) ، فلما أن فرغ من قراءة كتابي ، قال : إن لك حقاً ، وإنك رسول [الله] (٢) ، فلو وجدت عندنا جائزة جوزناك بها ، إنا سفر مرملون ، قال : فناداه رجل من طائفة الناس ، أنا أجوزُهُ ، ففتح رَحْلَهُ ، فإذا هو يحمله بجائزِهِ صُفُورِيَّةٍ ، فوضَعَهَا في جِجْرِي ، فقُلْتُ : من صاحبِ الجائزَةِ ؟ قيل لي : عُثْمَانُ ، ثم قال رسول الله ﷺ : « أَيُّكُمْ يُنْزِلُ هَذَا الرَّجُلَ ؟ فَقَالَ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ : أَنَا ، فَقَامَ الْأَنْصَارِيُّ ، وَقُمْتُ مَعَهُ ، حَتَّى إِذَا خَرَجْتُ مِنْ طَائِفَةِ الْمَجْلِسِ ، نَادَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « تَعَالَ يَا أَخَا تَنُوحَ ، ، فَأَقْبَلْتُ أَهْوَى حَتَّى كُنْتُ قَائِمًا فِي مَجْلِسِي ، الَّذِي كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَحَلَّ حَبِوَتَهُ (٣) عَنْ ظَهْرِهِ ، وَقَالَ : « هَهْنَا أَمَضْ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ ، فَجَلْتُ فِي ظَهْرِهِ ، فَإِذَا خَاتَمُ النَّبُوَّةِ فِي مَوْضِعِ غُضْرُوفِ الْكَتِفِ ، مِثْلُ الْمَخْجَمَةِ الضَّخْمَةِ (٤) .

قال مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ : فَأَنْصَرَفَ الرَّجُلُ إِلَى هِرَقْلَ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى التَّصَدِيقِ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، فَأَبَوْا حَتَّى خَافَهُمْ عَلَى مُلْكِهِ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِهِ بِحِمصَ ، ثُمَّ لَمْ يَتَحَرَّكَ / [ط ٢٤٢] وَلَمْ يَزَحَفْ ، وَكَانَ الَّذِي خَبَرَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ تَعِبَتِهِ أَصْحَابِهِ ، وَدُنُوهُ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ بِالْجَلَاءِ ، وَلَمْ يُرِدْ ذَلِكَ ، وَلَاهَمَّ بِهِ (٥) .

وَذَكَرَ السُّهَيْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ هِرَقْلَ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَدِيَّةً « فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَدِيَّتَهُ ، (٦) ، وَفَرَّقَهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَأَنَّ هِرَقْلَ أَمَرَ مُنَادِيًا : « يِنَادِي » (٧) أَلَا إِنَّ هِرَقْلَ قَدْ آمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَاتَّبَعَهُ ، فَدَخَلَتْ الْأَجْنَادُ فِي سِلَاحِهَا ، وَطَافَتْ بِقَصْرِهِ ، تُرِيدُ قَتْلَهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ : إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَخْتَبِرَ صَلَابَتَكُمْ فِي دِينِكُمْ ، فَقَدْ رَضِيتُ عَنْكُمْ ، فَرَضُوا عَنْهُ ، ثُمَّ كَتَبَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كِتَابًا مَعَ بَحْيَةٍ يَقُولُ فِيهِ : « إِنِّي مُسْلِمٌ ، وَلَكِنِّي مَغْلُوبٌ عَلَى أَمْرِي ، ، فَلَمَّا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِتَابَهُ ، قَالَ : « كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ ، وَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ ، بَلْ هُوَ عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ » (٨) .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) في البداية والنهاية (١٦/٥) ، فعل حبوته ، والحبوة : الاشتغال بالثوب ، اللسان .

(٤) قال ابن كثير في البداية والنهاية (١٦/٥) هذا حديث غريب ، وإسناده لا بأس به ، تفرد به الإمام أحمد . « هامش سبل الهدى والرشاد (٦٥٩/٥) .

(٥) البداية والنهاية لابن كثير (١٦ ، ١٥/٥) وسبل الهدى والرشاد (٦٦٠/٥) .

(٦) ملين القوسين زيادة من السيرة الشامية (٦٦٠/٥) .

(٧) زيادة من المصدر السابق .

(٨) الفصول لابن كثير (٢٣٢) وفتح الباري (٣٧/١) بلفظ « كذب بل هو على نصرانيته » .

وشرح الزرقاني (٣٤٠/٣) وسبل الهدى والرشاد (٦٦٠/٥) .

الباب الثاني عشر

في إرساله ﷺ رفاعة بن زيد الخيل ^(١) رضى الله تعالى عنه ، إلى
يُحَنَّة ^(٢) بن رُوَيْة الأيلي ^(٣)

..... (٤)

الباب الثالث عشر

في إرساله ﷺ زياد بن حنظلة ^(٥) رضى الله تعالى عنه ، إلى قيس بن
عاصم ^(٦) ، والزُّبْرَقَان بن بذر ^(٧) .

(١) قال ابن الأثير في اسد الغابة (٢/٢٢٨) . رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي ، ثم الضبيبي ، من بني الضبيبي (ينظر المشتبه للذهبي (٤١٣) هكذا يقوله بعض أهل الحديث ، وأما أهل النسب فيقولون : الضبيبي من بني ضبة بن جذام . قدم على النبي ﷺ في هذلة الحديبية ، قبل خيبر ، في جماعة من قومة فاسلموا ، وعقد له رسول الله ﷺ على قومه ، وأهدى لرسول الله غلاما أسود ، اسمه مدعم ، المقتول بخيبر ، وكتب له كتابا إلى قومه .
« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد ، إني بعثته إلى قومه عامه ، ومن دخل فيهم ، يدعوه إلى الله ورسوله ، فمن أقبل ففي حزب الله ، ومن أدبر فله أمان شهرين ، فلما قدم رفاعة إلى قومه أجابوا واسلموا .
أخرجه الثلاثة .

(٢) يحنة - بضم التحتية ، وفتح الحاء المهملة ، والنون المشددة ، وتاء تانيث ، ويقال : يحنا بالالف بدل التاء ، ولم أعلم له إسلاما ، وكأنه مات على شركه . : هامش دلائل النبوة ، للبيهقي (٥/٢٤٧) .
(٣) أي : صاحب أيلة ، وهي بفتح الهزة وإسكان التحتية : مدينة بالشام على النصف مابين مصر ومكة على ساحل البحر .
(٤) بياض بالنسخ : وجاء في دلائل النبوة للبيهقي (٥/٢٤٧ ، ٢٤٨) . فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك أتاه يحنة بن روية صاحب أيلة ، فصاح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية .

وأتاه أهل جرباء ، وأذرح فأعطوه الجزية ، وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم ، فكتب ليحنة بن روية :
« بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمانة من الله ومحمد رسول الله ليحنة بن روية ، وأهل أيلة أساقفهم وسائرهم في البر والبحر ، لهم ذمة الله ، وذمة النبي ﷺ ، ومن كان معه من أهل الشام وأهل اليمن ، وأهل البحر ، فمن أحدث منهم حدثا فإنه لا يحول ماله دون نفسه ، وأنه طيب لمن أخذه من الناس ، وإنه لا يحل أن يمنعوا ما يريدونه ، ولا طريقا يريدونه من بر أو بحر » .
« دلائل النبوة للبيهقي (٥/٢٤٧ ، ٢٤٨) ورواه ابن هشام في السيرة (٤/١٣٨) .

(٥) زياد بن حنظلة وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى قيس بن عاصم والزُّبْرَقَان بن بذر : ليتعلونا على مسيلمة وظليحة والأسود ، وقد عمل لرسول الله ﷺ وكان منقطعا إلى على رضى الله عنه ، وشهد معه مشاهد كلها . أخرجه أبو عمر ، وقال : لا أعلم له رواية .
اسد الغابة (٢/٢٦٩) .

(٦) قيس بن عاصم بن سنان ، كنيته أبو علي المنقري ، أتى النبي ﷺ فلما راه النبي ﷺ قال : « هذا سيد أهل الوبر » ، وكان من سادات الصحابة ، وجلة من أخطت بالبصرة ، توفى بالبصرة وبها عقبه .
ترجمته في : التجريد (٢/٢٢) والفتل (٣/٣٣٨) والإصابة (٣/٢٥٢) واسد الغابة (٤/٢١٩) والتهديب (٨/٣٩٩) والمشاهير (٦٨) ت (٢٢٧) .

(٧) انظر : دلائل النبوة للبيهقي (٥/٣١٣ - ٣١٧) وسيرة ابن هشام (٤/١٧٨) وابن كثير في التاريخ (٥/٤٢ - ٤٥) .

الباب الرابع عشر

في إرساله ﷺ سَلِيطُ بْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى هُوْدَةَ ، وَثَمَامَةَ ابْنِ أُثَلِّ .

وَهُوَ سَلِيطُ بْنُ عَمْرِو الْعَامِرِيُّ ^(١) ، هَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ .
 قَالَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَشَهِدَ بَدْرًا ، قُتِلَ بِالنِّمَامَةِ ^(٢) ، سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ، وَقِيلَ : أَرْبَعُ عَشْرَةَ ، بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى هُوْدَةَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنْفِيِّ ، فَلَمَّا قَدِمَ سَلِيطُ عَلَى هُوْدَةَ أَكْرَمَهُ وَأَنْزَلَهُ ، وَقَرَأَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ فِيهِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ، إِلَى هُوْدَةَ بْنِ عَلِيٍّ .
 سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، وَاعْلَمْ أَنَّ دِينِي سَيُظْهَرُ إِلَى مُنْتَهَى الْخُفِّ وَالْحَافِرِ ^(٣) ، فَاسْلِمْ تَسْلِمًا ، وَأَجْعَلْ لَكَ مَا تَحْتَ يَدِكَ ، فَلَمَّا قَرَأَهُ رَدَّ رَدًّا ^(٤) دُونَ رَدِّ ^(٥) ، وَأَجَازَ سَلِيطًا بِجَائِزَةٍ ، وَكَسَاهُ أَثْوَابًا مِنْ نَسِجِ هَجَرَ ، وَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « مَا أَحْسَنَ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ وَأَجْمَلُهُ ، وَإِنِّي خَطِيبُ قَوْمِي ، وَشَاعِرُهُمْ ، [وَالْعَرَبُ تَهَابُ مَكَانِي] ^(٦) ^(٧) فَاجْعَلْ لِي بَعْضَ الْأَمْرِ [أَتْبِعُكَ] ^(٨) ، فَقَدِمَ سَلِيطُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ ، وَقَرَأَ كِتَابَهُ ، وَقَالَ : « لَوْ سَأَلْنِي سَيَابَةَ ^(٩) مِنَ الْأَرْضِ مَا فَعَلْتُ ، بَادَ وَبَادَ مَا فِي يَدَيْهِ » ^(١٠) . فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ عَامِ الْفَتْحِ جَاءَهُ جَبْرِيلُ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ^(١١) .

- (١) سَلِيطُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ دُودٍ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَسَلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤْيِ الْقُرَشِيِّ الْعَامِرِيُّ ، اسْلَمَ قَدِيمًا ، وَهَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ فِي قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، وَشَهِدَ بَدْرًا فِي قَوْلِ الْوَاقِدِيِّ ، وَابْنِ مَعْيَرٍ وَاسْتَشْهَدَ بِالنِّمَامَةِ . وَاخْتَلَرَهُ الرَّسُولُ ﷺ لِلرِّسَالِ : لِأَنَّهُ كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى الْيَمَلَةِ قَبْلَ ذَلِكَ ، شَرَحَ الزُّرْقَانِيُّ (٣/ ٣٥٥) وَابْنُ سَعْدٍ (١/ ٢٦٢) .
 وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الثَّقَلَاتِ (٣/ ١٨١) وَالتَّحْقِيقَاتِ (٤/ ٢٠٣) وَالْإِصْلَاحِ (٢/ ٧١) وَتَلَايِخِ الصَّحَابَةِ (١٢٧) .
 (٢) الْيَمَلَةُ : بِلَادُ الْبَلْبَعِيَّةِ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ كَانَ اسْمُهَا : الْجَوْ فَسُمِّيَتْ بِاسْمِ جَلْرِيةِ زُرْقَاءَ ، كَانَتْ تَبْصُرُ الرَّكَّابَ مِنْ مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ : لِكَثْرَةِ مَا أَضِيفَ إِلَيْهَا . شَرَحَ الزُّرْقَانِيُّ (٣/ ٣٥٥) .
 (٣) الْخُفُّ : الْإِبِلُ . وَالْحَافِرُ : الْخَيْلُ وَالْبَقَالُ وَغَيْرُهَا ، وَالْمُرَادُ : لَنَّهُ يَصِلُ إِلَى الْقَصَى مَا يَصِلَانِ إِلَيْهِ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ . وَفِي الْمَصْبَاحِ : انْتَهَى الْأَمْرُ : بَلَغَ النِّهَايَةَ ، وَهِيَ الْقَصَى مَلِيحًا أَنْ يَبْلُغَهُ . شَرَحَ الزُّرْقَانِيُّ (٣/ ٣٥٥) .
 (٤) فِيهِ لُطْفٌ .
 (٥) بَعْنَفٌ كَمَا وَقَعَ لَغِيْرُهُ مِنَ الْجَبَّارِينَ .
 (٦) تَجَلَّه وَتَعَظَّمَهُ لَشِدَّةِ بَاسِهِ .
 (٧) مَلِيحِينَ الْحَاصِرَتَيْنِ زَيْدَةً مِنْ (ب) .
 (٨) زَيْدَةً مِنْ (ب) وَالْمَعْنَى : كَأَنَّهُ ارَادَ شَرِكَتَهُ فِي النِّيَّةِ أَوْ الْخِلَافَةِ بَعْدَهُ . شَرَحَ الزُّرْقَانِيُّ (٣/ ٣٥٦) .
 (٩) سَيْبَلَةٌ - بِلَاحٌ الْمَهْمَلَةُ وَخُفَّةُ التَّحْتِيَّةِ فَالْفُ فَمَوْجِدَةٌ مَفْتُوحَةٌ فَتَاءُ نَيْثٍ - أَيْ : نَاحِيَةٍ ، أَيْ : قِطْعَةٌ ، إِمَّا الْبَرَهَانَ لِمُسَرِّهِ : بِالْبَلْحِ ، أَوْ الْبَسْرَ تَبَعًا لِلْقَامُوسِ ، وَهُوَ ابْلَحٌ ، أَيْ : قَبْرٌ بِلَحَةٍ أَوْ بِسَرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ .
 (١٠) بَدَ : هَلَكَ بِمَعْنَى : ذَهَبَ عَنْهُ وَتَفَرَّقَ ، وَهُوَ خَبَرٌ أَوْ دَعَاءٌ .
 (١١) زَادَ الْمُعَدُّ عَلَى شَرَحِ الزُّرْقَانِيِّ (١/ ١٠٧) وَالسِّيَرَةُ لِابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ (٢/ ٣٣٧) وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ (٢/ ١٤٦) .

الباب الخامس عشر

في إرساله ﷺ السائب بن العوام / [٣٤٣] رضى الله تعالى عنه ،
إلى مسيلمة الكذاب .

قال ابن سعد : قالوا : وكتب رسول الله ﷺ إلى مسيلمة الكذاب ، يدعوهُ إلى الإسلام [وبعث به] ^(١) مع عمرو بن أمية الضمري ، فكتب إليه مسيلمة جواب كتابه ، ويذكر فيه : أنه نبي مثله ، ويسأله أن يقاسمه الأرض ، ويذكر أن قريشاً قوم لا يغفلون ^(٢) ، فكتب إليه رسول الله ﷺ ^(٣) ، وقال : « العنوه لعنة الله ، وكتب إليه : بلغنى كتابك الكذب ، والإفك ، والافتراء على الله ، وإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ، والسلام على من اتبع الهدى » [قال] : ^(٤) وبعث به مع السائب بن العوام أخى الزبير بن العوام ^(٥) .

(١) ملين الحاصرتين زيادة من (ب ، ز) .
(٢) راجع : نص كتاب مسيلمة الكذاب في دلائل النبوة للبيهقي (٥ / ٣٣١) .
(٣) انظر : دلائل النبوة للبيهقي (٥ / ٣٣١) وكان ذلك في آخر سنة عشر . راجع : سيرة ابن هشام (٤ / ٢١٠ ، ٢١١) .
(٤) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .
(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (١ / ٢٧٣) وسيرة ابن هشام (٤ / ١٧٨) وتاريخ الطبري (٣ / ١٣٧) وعيون الأثر (٢ / ٢٩٩) وصحيح البخاري (٦ / ٢ - ٤) والبداية والنهاية (٥ / ٤٨) وشرح المواهب (٤ / ١٩) ومبجدها .

الباب السادس عشر

في إرساله ﷺ شجاع بن وهب (١) رضى الله تعالى عنه ، إلى الحارث
ابن أبي شمر (٢) الغساني (٣) ، ملك البلقاء .

قاله ابن إسحاق ، والواقدي ، قال في - زاد المعاد - وقيل : إنما توجه لجبله بن
الأيهم ، هو ابن (٤) وهب : شجاع بن ربيعة بن أسد الأسدي .
قال في - زاد المعاد - وقيل : توجه لهما معا ، وقيل : لهرقل ، مع دحية بن خليفة ،
والله أعلم (٥) .

أسلم قديما ، وهاجر إلى الحبشة ، الهجرة الثانية ، وعاد إلى مكة ، ثم هاجر إلى
المدينة ، وشهد بدرا ، والمشاهد كلها ، استشهد باليمامة ، وهو ابن بضع وأربعين سنة ،
بعثه رسول الله ﷺ إلى الحارث بن أبي شمر ، ذكره الواقدي ، وابن إسحاق ، وابن
حزم .

قال ابن هشام : إنما توجه لجبله بن الأيهم ، وقال أبو عمر : لهما معا . قال محمد
ابن عمر الأسلمي : قال الواقدي وغيرهما أن رسول الله ﷺ بعث شجاع بن وهب إلى
الحارث بن أبي شمر (٦) ، وكتب معه : « بسم الله الرحمن الرحيم » ، من محمد رسول
الله ، إلى الحارث بن أبي شمر ، سلام على من اتبع الهدى ، وأمن به وصدق ، وإنى أذكوك
إلى أن تؤمن بالله وحده لأشريك له ، يبقى لك ملكك ، وختم الكتاب (٧) ، وخرج به ، قال
شجاع : فاتيته به ، وهو بغوطة (٨) دمشق ، مشغول بنهيئة الانزال والألطف لقيصر ،

(١) أبو وهب : شجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كثير بن دودان بن أسد بن خزيمه الأسدي . « شرح
الزرقاني على المواهب (٣ / ٣٥٦) .

(٢) بكسر الشين المعجمة ، وإسكان الميم ، وبالقراء « المرجع السابق » .

(٣) ملك علم الفتح ، في النور : الظاهر على كثره وكان أميراً بدمشق من جهة قيصر بغوطتها « المرجع السابق » .

(٤) شرح المواهب (٣ / ٣٥٦) . « أبي وهب » .

(٥) زاد المعاد على شرح الزرقاني (١ / ١٠٧) وابن سعد (١ / ٢٦١) .

(٦) شرح المواهب للزرقاني (٣ / ٣٥٦ ، ٣٥٧) .

(٧) شرح المواهب (٣ / ٣٥٦) .

(٨) بغوطتها ببل دمشق - بخم الفين المعجمة وسكون الواو وطاء مهملة وتاء تانيث - قال الجوهري : موضع بالشام . كثير الماء
والشجر ، وهو غوطة دمشق ، وفي القاموس : الغوطة - بالضم - مدينة دمشق ، لو كورتها ، لكنه لا يوافق ما ذكره المصنف .

« شرح المواهب (٣ / ٣٥٦) .

وَهُوَ جَاءٌ مِنْ خَمِصَ إِلَى إِبِلِيَاءَ ، فَأَقَمْتُ عَلَى بَابِهِ يَوْمَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَةً ، فَقُلْتُ لِحَاجِبِهِ : إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى صَاحِبِكَ ، فَقَالَ : « حَاجِبِي » (١) مَاتَصِلُ إِلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، وَجَعَلَ حَاجِبُهُ ، وَكَانَ رُومِيًّا ، اسْمُهُ : مَرِي (٢) ، يَسْأَلُنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا يَدْعُو إِلَيْهِ ، فَكُنْتُ أَحَدُهُ ، فَبَرِقَ حَتَّى يَغْلِبَهُ الْبُكَاءُ ، وَيَقُولُ : إِنِّي قَدْ قَرَأْتُ الْإِنْجِيلَ ، وَأَجِدُ صِفَةً هَذَا النَّبِيِّ بَعِينِهِ ، [وَكُنْتُ أَرَاهُ (٣) يَخْرُجُ بِالشَّامِ ، فَأَرَاهُ خَرَجَ بِأَرْضِ الْقَرْظِ] (٤) فَأَنَا أُوْمِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ ، وَأَنَا أَخَافُ مِنَ الْحَارِثِ [بِنِ أَبِي شَمْرٍ] (٥) أَنْ يَقْتُلَنِي « قَالَ شُجَاع » (٦) / وَكَانَ الْحَاجِبُ يُكْرِمُنِي ، وَيُحَسِّنُ ضِيَافَتِي ، [ظ ٢٤٣] وَيُخْبِرُنِي عَنِ الْحَارِثِ بِالْيَأْسِ مِنْهُ ، وَيَقُولُ : « هُوَ يَخَافُ قَيْصَرَ » ، قَالَ : فَخَرَجَ الْحَارِثُ يَوْمًا ، وَجَلَسَ لِلنَّاسِ ، وَوَضَعَ التَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ ، فَأَذِنَ لِي عَلَيْهِ ، فَدَخَلْتُ ، وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَقَرَأَهُ ، ثُمَّ رَمَى بِهِ ، وَقَالَ : مَنْ يَنْتَزِعُ مِنِّي مُلْكِي ، أَنَا سَائِرٌ إِلَيْهِ ، وَلَوْ كَانَ بِالْيَمَنِ جَنَّتُهُ ، عَلَى النَّاسِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَغْرِضُ حَتَّى قَامَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْخَيْلِ أَنْ تُنْعَلَ ، ثُمَّ قَالَ : أَخْبِرْ صَاحِبَكَ بِمَا تَرَى ، وَكُتِبَ إِلَى قَيْصَرَ يُخْبِرُهُ بِخَبْرِي [وَمَاعَزَمَ عَلَيْهِ] (٧) [فَصَادَفَهُ بِإِبِلِيَاءَ ، وَعِنْدَهُ دِخْيَةُ الْكَلْبِيِّ] (٨) فَلَمَّا قَرَأَ قَيْصَرَ كِتَابَ الْحَارِثِ بَعَثَهُ إِلَيْهِ إِلَّا تَسَرَّ إِلَيْهِ ، وَالَهُ عَنْهُ ، وَوَأَفْنِي بِإِبِلِيَاءَ ، وَرَجَعَ الْكِتَابُ إِلَيْهِ وَأَنَا مُقِيمٌ ، قَدَعَانِي ، وَقَالَ : مَتَى تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى صَاحِبِكَ ؟ قُلْتُ : غَدًا ، فَأَمَرَ لِي بِمَائَةٍ مِثْقَالٍ ذَهَبًا ، وَوَصَّلَنِي مَرِي ، وَأَمَرَ لِي بِكِسْوَةٍ وَنَفَقَةٍ ، وَقَالَ : اقْرَأْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّلَامَ مِنِّي ، وَأَخْبِرْهُ بِأَنِّي مُتَّبِعٌ دِينَهُ ، قَالَ شُجَاعُ : فَقَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبِرْتُهُ ، فَقَالَ : « بَادَ مُلْكُهُ » وَأَقْرَأَتْهُ مِنْ مَرِي السَّلَامَ ، وَأَخْبِرْتُهُ بِمَا قَالَ : فَقَالَ : « ﷺ » (٩) « صَدَقَ » ، وَمَاتَ الْحَارِثُ بَنُ أَبِي شَمْرٍ ، عَامَ الْفَتْحِ (١٠) .

-
- (١) زيادة من شرح الزرقاني (٣/ ٣٥٧) .
(٢) مري - بكسر الميم مخففا - كما في الإصطبة .
(٣) أي : اظنه .
(٤) ملهين الحاصرتين سلاط من (ب) .
(٥) ملهين الحاصرتين سلاط من (ب) .
(٦) زيادة من شرح المواهب (٣/ ٣٥٧) .
(٧) ملهين الحاصرتين زيادة من (ب) .
(٨) ملهين الحاصرتين سلاط من (ب) . ز .
والمقصود بمرض القَرْظِ ، وهل هو النمرة التي تخرج من شجر العوسج ، السنط ، والذي يستخرج منه الصمغ ؟ يبحث عن إراه ، إراه جنس تلم .
والفرق بين مضمونة الهمة ومفتوحها هو الفرق بين الظن واليقين .
(٩) زيادة من شرح المواهب للزرقاني (٣/ ٣٥٧) .
(١٠) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٢٦١) وزاد المعاد (١/ ١٢٢) .
والسيرة النبوية المسمى : عيون الأثر لابن سيد الناس (٢/ ٣٣٨ - ٣٣٩) وشرح المواهب للزرقاني (٣/ ٣٥٦ ، ٣٥٧) والخصائص الكبرى للسيوطي (٢/ ١١ ، ١٢) .

الباب السابع عشر

فِي إِرسَالِهِ ﷺ صَدِيُّ بْنُ عَجَلَانَ ^(١) إِلَى جَبَلَةِ بْنِ الْإِيهِم

(٢)

الباب الثامن عشر

فِي إِرسَالِهِ ﷺ الصُّلُصِلَ بْنَ شَرْحِبِيلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ

(٢)



(١) هو الصدي بن عجلان بن وهب بن عمرو بن عامر بن رباح بن الحارث بن سهم بن عمرو بن ثعلبة بن قيس غيلان ، ابو امامة الباهلي ، مات سنة ، ست وثمانين (٧٠٥م) ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة وكان يصغر لحيته ، وكان ابو امامة مع علي بصفين ، وكان آخر من مات من الصحابة بالشام .
له ترجمة في : الثقات (١٩٥/٣) والطبقات (٤١١/٧) والإصابة (١٨٢/٢) وتاريخ الصحابة (١٣٧) ت ٦٧٥ والبداية (٧٣/٩) وشذرات الذهب (٩١/١) .

(٢) بياض بالنسخ ، وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٥/١) قالوا : وكتب رسول الله ﷺ إلى جبلة بن الأيهم ، ملك غسان يدعو إلى الإسلام ، فأسلم ، وكتب بإسلامه إلى رسول الله ﷺ ، وأهدى له هدية ، ولم يزل مسلما حتى كان في زمان عمر بن الخطاب ، فبينما هو في سوق دمشق إذ وطئ رجلا من مزينة ، فوثب المزني فلفطمه ، فاخذ وانطلق به إلى أبي عبيدة بن الجراح ، فقالوا : هذا لطم جبلة ، قال : فليطمه ، قالوا : وما يقتل ؟ قال : لا ، قالوا : فما تقطع يده ؟ قال : لا ، إنما امر الله تبارك وتعالى بالقود ، قال جبلة : أوترون اني جاعل وجهي ندا لوجه جدى جاء من عفى ، بشئ الدين هذا ، ثم ارتد نصرانيا وترحل بقومه حتى دخل أرض الروم ، فبلغ ذلك عمر فشق عليه وقال لحسان بن ثابت : أبا الوليد ، ما علمت ان صديقك جبلة ابن الأيهم ارتد نصرانيا ؟ قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ولم ؟ قال : لطمه رجل من مزينة ، قال : وحق له ، فقام إليه عمر بالدرة فضربه بها .

(٣) بياض بالنسخ ، وجاء في أسد الغابة (٣٤/٢) ت (٢٥٣٠) « صُلُصِلَ بْنَ شَرْحِبِيلَ » ، قال ابو عمر : لا أقف على نسبه ، له صحبة ، ولا أعلم له رواية ، وخبره مشهور في إرسال رسول الله ﷺ إياه إلى صفوان بن أمية ، وسيرة العنبري ، ووکیع الدارمي ، وعمرو بن المجهوب العامري ، وهو أحد رسله ﷺ ، أخرجه ابو عمر .

الباب التاسع عشر

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ ضِرَارَ بْنِ الْأَزُورِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى الْأَسْوَدِ ، وَطَلْنَحَةَ

(١).....

الباب العشرون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ ظَبْيَانَ بْنِ مَرْثَدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى بَنِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ

[أرسله رسول الله ﷺ إلى بكر بن واثل . ذكره ابن سعد في الطبقات] (٢)

(١) بياض بالنسخ وجاء في اسد الغلبة (٥١/٣) ت (٢٥٦٠) ضرار بن الأزور ، واسم الأزور : مالك بن أوس بن جذيمة بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة .
ونسبه ابو عمر فقال : ضرار بن الأزور بن مرداس بن حبيب بن عمرو بن كثير بن عمرو بن شيبان الأسدي ، والاول اشهر ، يكنى : ابا الأزور ، وقيل : ابو بلابل ، والاول اكثر .
كان فارسا شجاعا شاعرا ، ولما قدم على رسول الله ﷺ كان له ألف بعير برعاتها فاخبره بما خلف ، وقال يارسول الله قد قلت شعرا فقال : هيه ، فقال :

ن والخمر اشربها والتمالا
وجهدي على المسلمين القتالا
وطرحت اهلك شتى وشمالا
فقد بعثت اهل ومالي بدالا

خلعت القداح وعزف القيا
وكرى المحبر في غمرة
وقالبت جميلة شئتتنا
فيارب لا اغبنن صفقتي

فقال النبي ﷺ : « ماغبنت صفقتك يا ضرار ،
وهو الذي قتل مالك بن نويرة التميمي بامر خالد في خلافة ابي بكر ، وهو الذي ارسله رسول الله ﷺ إلى بني الصيداء من بني اسد ، وإلى بني الديل ، وشهد قتال مسلمة باليمامة .
راجع : خزائن الادب (٣٢٥/٢) والاستيعاب (٧٤٧) والكامل للمبرد (١٢٤٢) والعبر للذهبي (١٧/١) .
(٢) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) وفي الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨١/١ ، ٢٨٢) وفيه : « كتب رسول الله ﷺ إلى بكر بن واثل : اما بعد فاسلموا تسلموا » .
وكان الذي اتاهم بكتاب رسول الله ﷺ ظبيان بن مرثد السدوسي .

البلب العادي والعشرون

في إرساله ﷺ عبد الله بن حذافة^(١) رضى الله تعالى عنه ، إلى كسرى .
واسمُهُ : أَبْرُويزُ^(٢) .

هو عبد الله بن حذافة [رضى الله تعالى عنه]^(٣) أبو حذافة السهمي ، القرشي ،
أسلم قديماً ، وكان من المهاجرين الأولين ، وهاجر إلى الحبشة ، [قال]^(٤) ابن يونس :
شهد بذراً ، وسأل رسول الله ﷺ ، فقال يارسول الله من أبى ؟ قال : أبوك حذافة^(٥) ،
فعاتبته أمه على سؤاله ، فقال لها : لو ألحقني بعبد أسود للحقته^(٦) .

وعن أبي رافع ، قال : وجه عمر جيشاً إلى الروم ، فأسروا عبد الله بن حذافة ، فذهبوا
به إلى ملكهم ، فقالوا : إن هذا من أصحاب محمد ، فقال له الطاغية / : تنصّر ، [و ٢٤٤]
والألقينك في البقرة ، لبقرة من نحاس ، قال : ما فعل ، فدعا بالبقرة النحاس ، فملئت
زيتاً وأغليت .

ودعا برجل من أسارى المسلمين ، فعرض عليه النصرانية ، فابى ، فألقاه في
البقرة ، فإذا عظامه تلوح فقال لعبد الله : تنصّر وإلا ألقينك فيها ، قال : لا أفعل فقرب إليها
فبكى ، فقالوا : جزع ، فقال : ما بكيت جزعاً مما تصنع بي ، ولكني بكيت حيث ليس لي إلا
نفس واحدة يفعل بها هذا في الله ؟ كنت أحب أن يكون لي من الأنفس عدد كل شعرة في ،
ثم يفعل بي هذا فأعجب به ، وأحب أن يطلقه ، قال : تنصّر وأزوجك ابنتي ، وأقاسمك
ملكى ، قال : ما فعل ، قال : قبل رأسي وأطلقك ، وأطلق معك ثمانين أسيراً من المسلمين ،
قال : أما هذه فنعم ، فقبل رأسه ، وأطلقه ، وأطلق معه ثمانين أسيراً من المسلمين ، فلما

(١) انظر ترجمته في : الثقات (٢١٦/٣) والطبقات (١٨٩/٤) والإصابة (٢٩٦/٢) . واسد الغابة (٢١١/٣-٢١٢) ت (٢٨٨٩)

وتاريخ الصحابة (١٥٢) ت (٧٢٩) .

(٢) زاد المعاد ، هامش شرح الزرقاني (١٠٦/١) .

(٣) مابن الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٤) مابن الحاصرتين سقط من (ب) وانظر : الاستيعاب (٣٥٧/١) واسد الغابة (٢١٢/٣) وفيه : قال ابو سعيد الخدرى ، وسير

اعلام النبلاء (٥/٢) والطبقات (١٣٩/١/٤) .

(٥) اسد الغابة (٢١٢/٣) ومسند احمد (١٦١/٣ ، ١٦٢) وتخريج الدلالات السمعية (٢٠٣) .

(٦) تخريج الدلالات السمعية (٢٠٤) .

قَدِمُوا عَلَى عُمَرَ ، قَامَ إِلَيْهِ ، فَقَبَّلَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبِلْتَ الْعِلَجَ (١) ،
فَيَقُولُ : (٢) « أَطْلَقَ اللَّهُ بِتِلْكَ الْقُبْلَةِ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ » (٣) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، بَعَثَ
بِكُتَابِهِ إِلَى كِسْرَى ، مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ :
الْمَنْذَرِ بْنِ سَاوَى ، نَائِبِ كِسْرَى عَلَى الْبَحْرَيْنِ ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى ، فَلَمَّا قَرَأَهُ
مَرْقَهُ ، (٤) فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلُّ مُمَزَّقٍ ، (٥)

قال محمد بن عمر الأسلمي ، وكان مكتوباً فيه : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ،
مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى كِسْرَى عَظِيمِ فَارِسَ ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، وَأَمِنْ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ ، وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَدْعُوكَ
[بِدُعَاءِ اللَّهِ] (٦) فَإِنِّي أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، أُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، لَأَنْذَرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ،
وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ، أَسْلِمَ تَسْلِمٍ ، وَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ إِثْمُ الْمَجُوسِ .
وفي رواية : فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَرْقَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَرَّقَ اللَّهُ
مُلْكَهُ ، وَمُلْكَ (٧) قَوْمِهِ ، وَسَيَرَّ كِسْرَى إِلَى عَامِلِهِ بِالْيَمَنِ بِأَذَانٍ ، أَنْ ابْعَثْ مِنْ عِنْدِكَ رَجُلَيْنِ
جَلْدَيْنِ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي بِالْحِجَازِ فَلْيَأْتِنَا بِخَبَرِهِ ، فَبِعَثْ بِأَذَانٍ قَهْرْمَانَهُ رَجُلًا آخَرَ مَعَهُ ،
وَكُتِبَ مَعَهُمَا كِتَابًا ، فَقَدِمَا الْمَدِينَةَ بِكِتَابِ بَأَذَانٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَدَعَاهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَفَرَأَيْصُهُمَا تَرَعَدُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ارْجِعَا عَنِّي يَوْمَكُمَا
هَذَا ، حَتَّى تَأْتِيَانِي الْغَدَ ، فَجَاءَهُ مِنَ الْغَدِ ، فَقَالَ لَهُمَا : « أَلَيْغَا صَاحِبَكُمَا بِأَذَانٍ أَنَّ رَبِّي
قَتَلَ رَبَّهُ اللَّيْلَةَ ، لِسَبْعِ سَاعَاتٍ مَضَتْ مِنْهَا ، [وَهِيَ] (٨) لَيْلَةُ الثَّلَاثَةِ ، لِعِشْرِ لَيَالٍ مَضَيْنِ
مِنْ جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةِ سَبْعٍ ، وَأَنَّ اللَّهَ [تَعَالَى] (٩) سَلَّطَ عَلَيْهِ ابْنَهُ شَيْرَوَيْهَ فَقَتَلَهُ ،
فَرَجَعَا إِلَى بَأَذَانٍ / فَأَخْبَرَاهُ بِذَلِكَ فَاسْلَمَ هُوَ [وَالْأَبْنَاءُ] (١٠) الَّذِينَ بِالْيَمَنِ (١١) [ظ ٣٤٤]

(١) في (ب) . راس الطاغية .

(٢) في (ب) . فقال .

(٣) إسد الغلبة (٢١٢/٣ ، ٢١٣) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢٥٩/١ ، ٢٦٠) .

(٤) في صحيح البخارى (٥٤/٤) . خرَّقه .

(٥) صحيح البخارى (٥٤/٤) كتاب الوصايا . باب دعوة اليهودى والنصرانى . وكذا البخارى فى الجهاد ، فتح البارى

(١٠٨/٦) . ودلائل النبوة للبيهقى (٣٨٧/٤) . والخصائص (٩/٢) .

(٦) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٧) في (ب) . واهلك .

(٨) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٩) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) .

(١٠) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب) .

(١١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٥٩/١ ، ٢٦٠) ومسند احمد / مسند ابن عيسى (٢٤٣/١) .

قال أبو الربيع : ويقال : إنَّ الخبر أنَّه بموت كِسْرَى ، وهو مريض ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ
 أَصَاوِرُهُ ، فَقَالُوا : مَنْ تُؤَمِّرُ عَلَيْنَا ؟ فقال : اتَّبِعُوا هَذَا الرَّجُلَ ، وَادْخُلُوا^(١) فِي دِينِهِ ،
 وَأَسْلِمُوا ، وَكَانَ بَاذَانُ أَسْلَمَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمَامَاتُ بَاذَانُ وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَهُ
 شِيرَ بْنَ بَاذَانَ صَنْعَاءَ وَأَعْمَالَهَا .
 قال ابنُ كِنَانَةَ ، فِي أَخْبَارِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ - وَلَمَّا قَرَأَ كِسْرَى كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
 مَرَّقَهُ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِتُرَابٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَرَّقَ كِتَابِي ، أَمَا إِنَّهُ سَيُمَرَّقُ وَأُمْتُهُ ،
 وَبَعَثَ إِلَيَّ بِتُرَابٍ ، أَمَا إِنَّكُمْ سَتَمْلِكُونَ أَرْضَهُ » .

الباب الثاني والعشرون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُدَيْلٍ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى الْيَمَنِ .

الباب الثالث والعشرون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْخَالِقِ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى
 الرُّومِ .

(٤)

(١) فِي (ب) « وَاخْلَصُوا » .
 (٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدَيْلٍ بْنُ وَرْقَاءَ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى الْخَزَاعِي ، أَسْلَمَ مَعَ أَبِيهِ قَبْلَ الْفَتْحِ ، وَكَانَ سَيِّدَ خَزَاعَةَ ، وَقِيلَ : بَلْ هُوَ مِنْ مُسْلِمَةِ
 الْفَتْحِ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ ، وَشَهِدَ الْفَتْحَ وَحَنِينًا ، وَالطَّائِفَ ، وَتَبُوكَ ، وَكَانَ لَهُ نَخْلٌ كَثِيرٌ ، وَقَتْلَ هُوَ إِخْوَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِصَفَيْنَ
 مَعَ عَلِيٍّ ، وَكَانَ عَلَى الرَّجَالَةِ ، وَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ أَصْحَابِ عَلِيٍّ وَأَعْيَانِهِمْ ، وَهُوَ الَّذِي صَالَحَ أَهْلَ أَصْبَهَانَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ فِي
 خِلَافَةِ عُثْمَانَ سِتَّةَ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ ، وَقَالَ الْكَلْبِيُّ : هُوَ إِخْوَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ .
 انظر : اسد الغابة (٣/ ١٨٤ ، ١٨٥) والاستيعاب (٣/ ٨٧٢) والكامل لابن الأثير (٣/ ١٥٤) .
 (٣) عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ الْأَنْصَارِيُّ ، لَهُ ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ .
 انظر : اسد الغابة (٣/ ٥٢٢) ت (٣٤٥٨) .
 (٤) بَيَاضٌ بِالنِّسْخِ ، وَجَاءَ فِي الْخَصَائِصِ الْكُبْرَى لِلْسَيُوطِيِّ (٦/ ٢) : أَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ ، فِي « الْمَعْرِفَةِ » عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ يَذْهَبْ بِكِتَابِي إِلَى طَاغِيَةِ الرُّومِ ، وَلَهُ الْجَنَّةُ » . فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُدْعَى عُبَيْدَ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ ، فَقَالَ :
 أَنَا ، فَانْطَلَقَ بِكِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى بَلَغَ الطَّاغِيَةَ ، فَقَالَ : أَنَا رَسُولُ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَادْخُلْ لِي فِيهِ ، فَعَرَفَ طَاغِيَةَ
 الرُّومِ ، أَنَّهُ قَدْ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ نَبِيِّ مُرْسَلٍ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ كِتَابَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَجَمَعَ الرُّومُ عَنْدهُ ، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِمْ فَكْرَهُوا
 مَا جَاءَ بِهِ ، وَأَمَنَ بِهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَتَلَ عِنْدَ إِيْمَانِهِ ، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي كَانَ مِنْهُ ، وَمَا كَانَ مِنْ قَتْلِ
 الرَّجُلِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : عِنْدَ ذَلِكَ يَبِيعُهُ اللَّهُ أُمَّةً وَاحِدَةً ، لِذَلِكَ الْمَقْتُولُ .

الباب الرابع والعشرون^(١)

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَوْسَجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِلَى سَفْعَانَ .

(٢)

الباب الخامس والعشرون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى الْعَبْدِيِّ ، مَلِكِ الْبَحْرَيْنِ .

قَبْلَ مُنْصَرَفِهِ مِنَ الْجِعْرَانَةِ ، وَقِيلَ : قَبْلَ الْفَتْحِ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ^(٤) وَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِإِسْلَامِهِ وَتَصَدِيقِهِ : وَإِنِّي قَرَأْتُ كِتَابَكَ عَلَى أَهْلِ مَجَرَ ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَحَبَّ الْإِسْلَامَ وَأَعْجَبَهُ وَدَخَلَ فِيهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَهُ ، وَبَارِضِي مَجُوسَ ، وَيَهُودَ فَأَخَذْتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ أَمْرَكَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّكَ مَهْمَا تُصْلِحَ ، فَلَنْ نَعْرِكَ عَنْ

(١) هو عبدالله بن عوسجة البجلي ، ثم العرنبي ، كان رسول الله ﷺ بعثه بكتابه إلى بني حارثة بن عمرو بن قريظ ، يدعوهم إلى الإسلام ، فأخذوا الصحيفة فغسلوها فرقعوا بها أسفل دلوهم ، وأبوا أن يجيبوا رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : اذهب الله عقولهم ، فهم أهل سفه وكلام مختلط .

له ترجمة في : الثقات (٢٤١/٣) والإصابة (٣٥٥/٢) وتاريخ الصحابة (١٦٣) ت (٨٠٣) . واسد الغلبة (٣٥٨/٣) ت (٣١٠٧) .

(٢) بياض بالنسخ ، وجاء في الخصائص الكبرى (١٤/٢) . أخرج أبو نعيم من طريق الواقدي ، عن شيوخه ، أن رسول الله ﷺ كتب إلى بني حارثة بن عمرو بن قريظ يدعوهم إلى الإسلام ، فأخذوا صحيفته فغسلوها ، ورقعوا بها (٥) ، فقال رسول الله ﷺ : .

« ما لهم ؟ ذهب الله بعقولهم ، قال : فهم أهل رعدة وعجلة وكلام مختلط وأهل سفه ، قال الواقدي : « قد رايت بعضهم عيا لا يحسن تبين الكلام . » وانظر في هذا : الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٠/١ ، ٢٨١) .

(٣) العلاء بن عبدالله بن عماد الحضرمي من الصدق ، من حضرموت ، عامل النبي ﷺ مات في خلافة عثمان سنة إحدى وعشرين ، وكان خليفاً للحارث بن أمية ، وأخوه ميمون الحضرمي ، صاحب بئر ميمون ، وكان حفرها في الجاهلية ، وكان العلاء بن الحضرمي مستجاب الدعوة ، كان دعاؤه الذي يدعو به : « يا علي يا حكيم ، يا علي يا عظيم . »

له ترجمة في : الثقات (٢٨٩/٣) والإصابة (٤٩٧/٢) وتاريخ الصحابة (١٨٤) ت (٩٥٤) .

(٤) زاد المعاد هامش شرح الزرقاني (١٠٨/١) . وفيه « فاسلم وصدق » ، والفصول (٢٣٤) وفيه فاسلم ، والطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٣ / ١) .

مُلْكُكَ ، (١) وَمَنْ أَقَامَ عَلَى يَهُودِيَّةٍ ، أَوْ مَجُوسِيَّةٍ ، فَعَلَيْهِ الْجَزْيَةُ ، (٢)
وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَجُوسِ هَجَرَ ، يَغْرَضُ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ : فَإِنْ أَبَوْا ، أُخِذَتْ
مِنْهُمْ الْجَزْيَةُ وَبِالْأَتْنَكَجِ نِسَاؤُهُمْ ، وَلَا تُؤْكَلُ ذَبَائِحُهُمْ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَاهُ رِيزَةَ مَعَ
الْعَلَاءِ الْحَضَرَمِيِّ [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا] ، (٣) وَأَوْصَاهُ بِهِ خَيْرًا . (٤)
وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَلَاءِ فَرَائِضَ الْإِبِلِ ، وَالْبَقَرِ ، وَالنَّعْمِ ، وَالشَّامِ ، وَالْأَمْوَالِ ،
فَقَرَأَ الْعَلَاءُ كِتَابَهُ عَلَى النَّاسِ ، وَأَخَذَ صَدَقَاتِهِمْ . (٥)
قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : وَكَانَ ﷺ يَكْتُبُ كَمَا تَكْتُبُ [قُرَيْشٌ : بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ، حَتَّى نَزَلَتْ عَلَيْهِ
﴿ اذْكُرُوا فِيهَا / بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُزْسَاهَا ﴾ (٦) (٧)] فَكَتَبَ بِاسْمِ اللَّهِ ، [و٣٤٥]
حَتَّى نَزَلَتْ عَلَيْهِ : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ (٨) فَكَتَبَ : ﴿ بِاسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ ﴾ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ : (٩) ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (١٠)
فَكَتَبَ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (١١) .
وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ إِلَى الْمُنْذِرِينَ سَاوَى : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنْ رُسِلِي قَدْ حَمِدُوكَ ،
وَأَنَّكَ مَهْمَا تُصْلِحْ ، أَصْلِحْ إِلَيْكَ ، وَأَتَّبِعْكَ عَلَى عَمَلِكَ ، وَتَنْصَحْ لِي وَلِرَسُولِي ، [وَالسَّلَامُ
عَلَيْكَ] (١٢) وَبَعَثَ بِهَا مَعَ الْعَلَاءِ بَنِي الْحَضَرَمِيِّ . (١٣)



-
- (١) في (ب) « عملك ، وكذا الطبقات لابن سعد
(٢) طبقات ابن سعد (٢٦٣/١) .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٤) الطبقات لابن سعد (٢٦٣/١) .
(٥) المرجع السابق (٢٦٣/١) .
(٦) سورة هود من الآية (٤١) .
(٧) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٨) سورة الإسراء من الآية (١١) .
(٩) في (ب) « نزلت » .
(١٠) سورة النمل : الآية (٣٠) .
(١١) الطبقات لابن سعد (٢٦٣/١ ، ٢٦٤) قلت : وقد كانت كتابات ﷺ تبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم ، لأن نزول الفاتحة قبل نزول
النمل ، فليتأمل ذلك اهـ .
- انظر باب ترتيب السور في الإتيان للسيوطي والبرهان للزركشي .
(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(١٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٦/١) وعيون الاثر (٣٣٣/٢ ، ٣٣٤) .

الباب السادس والعشرون

في إرساله ^(١) ﷺ عمرو بن العاص ^(٢) رضى الله تعالى عنه ، إلى ملكي عُمان ^(٣)

ويقال : العاص بن وائل بن هاشم ، وكُنْيَتُهُ : أَبُو مُحَمَّدٍ ، وقيل : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كما تقدم ، وكانَ أَحَدَ دُهَاةِ الْعَرَبِ ، وَأَبْطَالِهِمْ ، تَوَقَّى بِمِصْرَ ، سَنَةً ثَلَاثَ وَأَرْبَعِينَ ، وَلَهُ نَحْوُ مِائَةِ سَنَةٍ ، وقيل : تِسْعِينَ ، بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَلِكِي عُمانَ - بَضِمْ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وتخفيف الميم - جَنْفَر - بجيم ، فمثناة تحتية ، وفاء مفتوحة ، ثم راء - وعبد ابني الْجُلَنْدِيِّ - بضم الجيم - وَمُعَامِرَ الْأَزْدِ ، وَالْمَلِكُ مِنْهُمَا جَنْفَرٌ ، فَأَسْلَمَا وَصَدَقَا ، وَخُلَيَّا بَيْنَ عمرو وبين الصدقة ، وَالْحَكْمُ فِيمَا بَيْنَهُمَا ^(٤) ، فلم يزلَ عندهم حتى تَوَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عِنْدَهُمْ . ^(٥)



(١) كان إرساله في ذي القعدة سنة ثمان ، ووقع عند ابن عبد البر : انه بعد خبر ، قال في الفتح : فلعلها كانت بعد حنين فتصحفت . شرح الزرقاني (٣ / ٣٥٢) .

(٢) له ترجمة في : النقات (٣ / ٢٦٥) والطبقات (٤ / ٢٥٤ - ٧ / ٤٩٣) الإصابة (٣ / ٢) وتاريخ الصحابة (١٧٣) ت (٨٨٤) .

(٣) في معجم البلدان (٤ / ١٦٩) برقم (٨٥٠٦) عمان بضم اوله وتخفيف ثانيه واخره نون ، اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند وعلان في الاقليم الاول ، شرقي هجر ، تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع . وسيتم بعمان بن سبا ينسب إليها الجلندي رئيس اهلها . شرح الزرقاني (٣ / ٣٥٢) .

(٤) وكتب رسول الله ﷺ نصه كما جاء في شرح الزرقاني (٣ / ٣٥٣) بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد عبدالله ورسوله إلى جعفر وعبد ابني الجلندي ، سلام على من اتبع الهدى ، اما بعد : فأني ادعوكما بدعاية الإسلام ، اسلما تسلما ، فأني رسول الله إلى الناس كافة : لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين ، وإنكما إن قررتما بالإسلام وليتكما وإن ابیتما أن تقرّا بالإسلام فإن ملككما زائل عنكما ، وخيل تحل بساحتكما ، وتظهر نبوتی علی ملکكما ، راجع : خاتم النبیین للإمام محمد أبو زهرة (٣ / ١٤١) والأنوار المحمدية للذهبي (١٧٠) وزاد المعاد هاشم شرح الزرقاني (١ / ١٠٧ ، ١٠٨) والفصول (٢٣٤) والطبقات الكبرى لابن سعد (١ / ٢٦٢ ، ٢٦٣) والسيرة النبوية لابن سيد الناس (٢ / ٣٣٤ - ٣٣٦) .

(٥) ولعل إقامته كانت بأمر المصطفى حين بعثه ، أو إشارة فهم منها ذلك ، أو باجتهاده حتى يجمع الصدقة .

انظر : الخصائص الكبرى (٢ / ١٤) وشرح الزرقاني (٣ / ٣٥٥) .

الباب السابع العشرون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ ^(١) ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى النَّجَاشِيِّ .

هُوَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِيَّاسِ الضَّمْرِيُّ ، أَبُو أُمَيَّةَ ، أَسْلَمَ قَدِيمًا ، وَهَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَأَوَّلَ مَشَاهِدِهِ بِئْرُ مُعَوْنَةَ ^(٢) ، أَسْلَمَ حِينَ أَنْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أُحُدٍ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْعَثُهُ فِي أُمُورِهِ ، وَكَانَ مِنْ أَحْيَادِ الْعَرَبِ وَرَجَالِهَا ، مَاتَ فِي أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ لِمَنْ سَعِدَ : وَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى النَّجَاشِيِّ بِكُتَابَيْنِ ، يَدْعُوهُ فِي أَحَدِهِمَا إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَيَقْرَأُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ ^(٣) فَأَخَذَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ ^(٤) ، وَنَزَلَ عَنْ سَرِيرِهِ ، فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ ^(٥) ، ثُمَّ أَسْلَمَ ، وَشَهِدَ

(١) انظر ترجمته في : الثقات (٣/ ٢٧٢) والطبقات (٤/ ٢٤٨) والإصابة (٢/ ٥٢٤) وحلية الأولياء (٢/ ١١) وتاريخ الصحابة (١٦٧) ت (٧٩٨) .

(٢) قدم عامر بن مالك المشهور بلقب : ملاعب الأسنة . على رسول الله ﷺ ، فعرض عليه الإسلام . ولكنه لم يسلم . ولم يظهر تجنباً عن الإسلام . بل قال : يا محمد . لو بعثت رجلاً من أصحابك إلى أهل نجد فدعوه إلى أمرك . رجوت أن يستجيبوا لك . فقال عليه الصلاة والسلام : « إني أخشى عليهم أهل نجد » قال عامر : أنا لهم جبار فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك . فبعث رسول الله ﷺ سبعين رجلاً من أصحابه من خيار المسلمين . وكان ذلك على ملواه ابن إسحاق . وابن كثير في صفر على رأس أربعة أشهر من غزوة أحد . فساروا حتى نزلوا ببئر معونة . فلما نزلوها بعثوا أحدهم (حرام بن ملحان) بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل . فلما أتاه لم ينظر في كتابه . وعدا عليه فقتله . روى البخاري (٥/ ٤٣) عن أنس بن مالك أن حرام بن ملحان لما طعن وانتضح الدم في وجهه صاح : فزت ورب الكعبة . ثم استصرخ عامر بن الطفيل بنى عامر يستعديهم على بقية الدعاة فابوا أن يجيبوه . وقالوا : لن نخفر لغيراء (عامر بن ملك) فاستصرخ عليهم قبلل من سليم من غصية ورغل وذكو أن فاجلبوه . وانطلقوا فاحاطوا بالقوم في رجالهم . فلما راوهم أخذوا سيوفهم وقتلوه . فقتل المسلمون عن آخرهم .

وكان في سرح الدعاة اثنتان لم يشهدا هذه الواقعة الفادرة . أحدهما : عمرو بن أمية الضمري . ولم يعرف النبا إلا فيما بعد . فاقبلا يدافعان عن أخوانهما فقتل زميله معهم . وأظلت هو . فرجع إلى المدينة . وفي الطريق لقي رجلين من المشركين ظنهما من بنى عامر . فقتلها . ثم تبين لما وصل إلى رسول الله ﷺ وأخبره الخبر أنهما من بنى كلاب . وإن النبي ﷺ كان قد أجارهما . فقتل عليه الصلاة والسلام : « لقد قتلت قتيلين لأبيئتهما » [يؤدى ديتهما] . وتأثر النبي ﷺ لمقتل هؤلاء الدعاة الصالحين من أصحابه . وبقي شهراً يفتت في صلاة الصبح . يدعو على قبلل سليم : رغل وذكوأن وبنى لحيان وعصبة .

راجع : فقه السيرة النبوية للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي (٢٧٤ ، ٢٧٥) دار الفكر / بيروت وابن هشام (٢/ ١٧٣) والمغازي للواقدي (١/ ٣٤٦) والسيرة الحلبية (٣/ ١٦٦) والبداية والنهاية (٣/ ٧١) والطبري (٢/ ٥٤٥) وابن حزم ص (١٧٨) وابن سيد الناس (٢/ ٤٦) وابن كثير (٤/ ٧١) والنويري (١٧/ ١٣٠) والدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر (١٧٠ ، ١٧٣) .

(٣) أى : بعضه

(٤) تبركا وتعظيما

(٥) تواضعا لله على هذه النعمة التي سألها الله إليه .

شهادة الحق ، وقال : لو كنت أستطيع أن آتية لأتيته (١) ، وكتبَ إلى رسول الله ﷺ بإجابته ، وتصديقه وإسلامه (٢) ، على يد جعفر بن أبي طالب ، وفي الكتاب الآخر : يأمره أن يُزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان ، وأمره أن يبعث إليه بمن قبله من أصحابه ، ويحملهم ، فجَهِزَهُمْ في سفينتين مع عمرو بن أمية ، ودعا بحق من عاج ، فجعل فيه كتابي رسول الله ﷺ / وقال : لَنْ تَزَالَ الحَبْشَةُ بِخَيْرٍ مَا كَانَ هَذَانِ الْكِتَابَانِ بَيْنَ [ظ ٣٤٥] أَظْهَرَهَا .

وروى البيهقي ، عن ابن إسحاق رحمه الله تعالى عنه ، قال : بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري ، في شأن جعفر بن أبي طالب ، وأصحابه ، وكتب معه كتاباً فيه : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى النَّجَاشِيِّ الْأَصْحَمِ ، مَلِكِ الْحَبْشَةِ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ (٣) الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ ، الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُنُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ ، أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْبَتُولِ الطَّيِّبَةِ ، الْحَصِينَةِ ، فَحَمَلَتْ بَعِيسَى ، فَخَلَقَهُ مِنْ رُوحِهِ ، وَنَفَخَتْهُ كَمَا خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ وَنَفَخَتْهُ ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَالْمَوَالَاةِ عَلَى طَاعَتِهِ ، وَأَنْ تَتَّبِعَنِي ، وَتُؤْمِنَ بِي ، وَبِالَّذِي جَاءَنِي ، فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ ابْنَ عَمِّي جَعْفَرًا فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِذَا جَاءُوكَ فَأَقْرِهِمْ ، وَدَعِ التَّجَبُّرَ ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ وَجُنُودَكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَدْ بَلَغْتُ وَنَصَحْتُ ، فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِي (وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهَدْيَ) (٥) فَكَتَبَ النَّجَاشِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ النَّجَاشِيِّ الْأَصْحَمِ بْنِ أَبَجَرَ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي هَدَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فِيمَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ عِيسَى ، فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ عِيسَى لَا يَزِيدُ عَلَيَّ مَا ذَكَرْتُ ، وَقَدْ عَرَفْنَا مَا بَعَثْتَ بِهِ إِلَيْنَا ، وَقَدْ قَرَيْنَا ابْنَ عَمِّكَ وَأَصْحَابَهُ ، فَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَادِقًا وَمُصَدِّقًا ، وَقَدْ بَايَعْتُكَ وَتَابَعْتُ ابْنَ عَمِّكَ ، وَأَسْلَمْتُ عَلَى يَدَيْهِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦) ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَارِيحًا بْنَ الْأَصْحَمِ بْنِ أَبَجَرَ ، فَإِنِّي لَا أَمْلُكَ إِلَّا نَفْسِي ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ آتِيكَ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ مَا تَقُولُ حَقٌّ .

(١) لكني لا أستطيع ذلك خوفا من خروج الحبشة ، وتلاشي أمرهم مع ما أومله من إسلامهم ببقائي بينهم ، شرح الزرقاني على المواهب (٣ / ٣٦٦) .

(٢) شرح الزرقاني (٣ / ٣٦٦) .

(٣) زيادة من سيرة ابن سيد الناس (٢ / ٣٢٠) .

(٤) زيارة من المصدر السابق

(٥) ملين القوسين من (ب) . وانظر في الكتاب : سيرة ابن سيد الناس (٢ / ٣٢٩) .

(٦) وانظر سيرة ابن سيد الناس (٢ / ٣٢٩ ، ٣٣٠) .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : « هَذَا كِتَابٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى النَّجَاشِيِّ الْأَضْحَمِ ، عَظِيمِ الْحَبَشَةِ ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، وَأَمِنْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ ، وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَلَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ اللهِ ، فَإِنِّي أَنَا رَسُولُهُ ، فَأُسَلِّمُ تَسْلِيمًا ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (١) فَإِنْ أَبَيْتَ فَعَلَيْكَ إِنَّتُمُ النَّصَارَى مِنْ قَوْمِكَ » .

تَنْبِيْهُ : قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَفِي ذِكْرِهِ هُنَا نَظَرٌ ، فَإِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ إِنَّمَا هُوَ إِلَى النَّجَاشِيِّ ، وَذَلِكَ حِينَ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُبَيْلَ الْفَتْحِ .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : كَانَتْ كُتُبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ وَاحِدَةً ، يَعْنِي : نَسْخَةً وَاحِدَةً ، وَكُلُّهَا فِيهَا / هَذِهِ الْآيَةُ ، وَهِيَ مَدَنِيَّةٌ بِلَا خِلَافٍ . [و ٣٤٦]

وَقَوْلُهُ فِيهِ: إِلَى النَّجَاشِيِّ الْأَضْحَمِ لَعَلَّهُ : الْأَضْحَمُ مُقْحَمٌ مِنَ الرَّأْوِي بِحَسَبِ مَا فَهَمَ . وَأَنْسَبُ مِنْ هَذَا مَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَمْرُوَ ابْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ الْمَتَقَدِّمَ (٢) . قَالَ فِي - زَادِ الْمَعَادِ (٣) - وَبَعَثَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ إِلَى مُسْلِمَةَ الْكَذَّابِ ، بِكِتَابٍ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِكِتَابٍ آخَرَ مَعَ السَّائِبِ بْنِ الْعَوَّامِ أَخِي الزُّبَيْرِ ، فَلَمْ يُسَلِّمَ .



(١) سورة آل عمران ، الآية (٦٤) .

(٢) خاتم النبيين للإمام محمد أحمد أبو زهرة (٣ / ١٣٥ - ١٣٧) .

(٣) زاد المعاد لابن القيم ، هامش شرح الزرقاني (١ / ١٠٨) .

الباب الثامن والعشرون

في إرساله ﷺ عمرو بن حزم (١) رضى الله تعالى عنه إلى اليمن .
(٢).....

الباب التاسع والعشرون

في إرساله ﷺ أبا هريرة رضى الله تعالى عنه ، إلى هَجْر مع العلاء بن
الحضرمي (٣)

الباب الثلاثون

في إرساله ﷺ عبدالرحمن بن ورقاء مع أخيه رضى الله تعالى عنهما ،
إلى اليمن (٤)

-
- (١) عمرو بن حزم بن زيد بن لؤذان بن حارثة بن عمرو بن عبد عوف بن غنم الأنصاري ، شهد الخندق ، وهو ابن خمسة عشرة سنة ، وهو أول مشهد شهده هو وزيد بن ثابت ، ومات عمرو بن حزم سنة إحدى وخمسين في إمارة معاوية ، وكانت كنيته : أبا الضحاك ، استعمل رسول الله عمرو بن حزم على نجران ، وهو ابن سبع عشرة سنة .
له ترجمة في : الثقات (٣ / ٢٦٧) والإصابة (٢ / ٥٣٢) وتاريخ الصحابة (١٧٤) ت (٨٨٦) .
- (٢) بياض بالنسخ ، وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (١ / ٢٦٧) وكتب رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم حيث بعثه إلى اليمن عهدا ، يعلمه فيه شرائع الإسلام وفرائضه ، وحدوده وكتب أبي ، . وفي دلائل النبوة للبيهقي (٥ / ٤١٣) حدثنا عبد الله بن أبي بكر ، عن أبيه : أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال : « هذا كتاب رسول الله ﷺ عندنا الذي كتبه لعمرو بن حزم حيث بعثه إلى اليمن يفقه أهلها ويعلمهم السنة ، ويأخذ صدقاتهم ، فكتب له كتابا وعهدا وأمره فيه أمره فكتب : « بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب من الله ورسوله (يأتيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) عهد من رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن ، أمره بتقوى الله في أمره .. الخ نص الكتاب في ذات المرجع وقد رواه ابن هشام في السيرة (٤ / ٢٠٥ ، ٢٠٦) والسنن الكبرى للبيهقي (١ / ٨٨ ، ٣٠٩) و (٨ / ١٨٩) و (١٠ / ١٢٨) .
- (٣) سبق في الباب الخامس والعشرين ، ذكر إرسال أبي هريرة إلى هجر ، مع العلاء بن الحضرمي ، وأوصاه به خيرا . وراجع الطبقات الكبرى لابن سعد (١ / ٢٦٣) .
- (٤) سبق مع أخيه عبدالله بن ورقاء .

الباب الحادى والثلاثون

فى إرساله ﷺ عُقْبَةَ بْنِ نَمِرٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى صَنْعَاءَ .
(٢).....

الباب الثانى والثلاثون

فى إرساله ﷺ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى
الْيَمَنِ . (٤)
(٥).....



- (١) فى ب ، عمرو ، خطأ .
(٢) بياض بالنسخ ، وجاء فى الطبقات الكبرى لابن سعد (٥ / ٥٣١) وهو ايضا من رسل رسول الله ﷺ الذين وجههم مع معاذ بن جبل إلى اليمن ، وكتب إلى زعرة ذى يزن ، يوصيه بهم ، ويأمرهم أن يجمعوا الصدقة فيدفعوها إلى رسله .
(٣) عيَّاش بن أبى ربيعة المخزومى ، واسم أبى ربيعة : عمرو بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم من مهجرة الحبشة ، كنيته : عيَّاش أبو عبد الله ، قتل بالشام يوم اليرموك فى عهد عمر ، أمه اسماء بنت سلامة بن مخزبة بن جندل بن تميم .
له ترجمة فى : الذقات (٣ / ٣٠٩) والطبقات (٤ / ١٢٩ ، ٥ / ٤٨٧) والإصابة (٣ / ٤٧) وتاريخ الصحابة (١٩٣) .
(٤) زاد المعاد ، على هامش شرح الزرقانى (١ / ١٠٩) .
(٥) بياض بالنسخ ، وجاء فى الخصائص الكبرى للسيوطى (٢ / ١٣) اخرج ابن سعد ، عن الزهرى ، قال : كتب رسول الله ﷺ إلى الحارث ومسروح ونعيم بن عبد كلال من حمير ، وبعث بالكتاب مع عيَّاش بن أبى ربيعة المخزومى ، وقال : إذا جئت لرؤيتهم فلا تدخلن ليلا حتى تصبح ، ثم تطهر فاحسن طهورك ، وصل ركعتين ، واسأل الله النجاح والقبول ، واستعذ بالله ، وخذ كتابي ليمينك وادفعه فى إيمانهم فإنهم قبلون ، وأقرأ عليهم (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين) فإذا فرغت منها قل : أمنت بمحمد ، وأنا أول المؤمنين ، فلن تأتيك حجة إلا دحضت ، ولا كتاب زخرف إلا ذهب نوره ، وهم قلوبون عليك ، فإذا رطنوا عليك قل : ترجموا وقل : حسبى الله « أمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم » إلى قوله تعالى ﴿ وإليه المصير ﴾ .
فإذا أسلموا ، فسلمهم قضيتهم الثلاثة التى إذا حضروا بها سجدوا وهى من الأثلاث قضيب ملمع ببياض وصفرة وقضيب ذو عجر (العجرة : العقدة فى الخشب ونحوها ١٢ق) كانه خيزران ، والأسود البهيم كانه من سلسم (الشجر الأسود وقيل : هو الشجر الذى يسمونه أهل الهند : ابنوس) ثم أخرجها فحرقها بسوقهم ، قال عيَّاش فخرجت أفعل ما أمرنى رسول الله ﷺ حتى انتهيت إليهم ، فقلت ، أنا رسول رسول الله ﷺ وفعلت ما أمرنى فقبلوا ، وكان كما قل ﷺ .

الباب الثالث والثلاثون

في إرساله ﷺ فرات بن حَيَّان ^(١) رضى الله تعالى عنه ، إلى ثمامة بن

اثال .

الباب الرابع والثلاثون

في إرساله ﷺ قدامة بن مظعون ^(٢) رضى الله تعالى عنه ، إلى المنذر

ابن سلوى .

(١) فرات بن حيان بن ثعلبة بن عبد العزى بن حبيب بن حبة بن ربيعة بن صعيب بن عجل بن لجيم الربيعي اليشكري ، ثم العجلي ، حليف بني سهم . ووقع في سياق نسبه عند أبي عمر : سعد بدل صعيب ، وهو وهم ، قال البخاري وتبعه أبو حاتم : كان هاجرا إلى النبي ﷺ وآله وسلم . زاد أبو حاتم : أنه كوفي وقال البيهقي : سكن الكوفة ، وابتنى بها دارا ، وله عقب بالكوفة ، واقطعه أرضا بالبحرين ، وقال ابن السكن : له صحبة ، وذكره ابن سعد في طبقة أهل الخندق وقال : نزل الكوفة . روى عن النبي ﷺ وآله وسلم أنه قال : . إن منكم رجلا نكلهم إلى إيمانهم منهم فرات بن حيان ، أخرجه أبو داود والبخاري في التاريخ وفيه قصة ، وروى عنه جارية بن مضرب ، وقيس بن زهير ، والحسن البصري ، وكان عينا لأبي سفيان في حروبه ثم أسلم فحسن إسلامه . وقال المزياني : كان ممن هجا رسول الله ﷺ وآله وسلم ثم مدحه ، فقبل مدحه . وقال ابن حبان : كان من أهدى الناس بالطرق . وأسند ابن السكن من طريق صدقة بن أبي عمران ، عن أبي إسحاق ، عن عدى بن حاتم : أن فرات بن حيان أسلم ، وفقه في الدين واقطعه النبي ﷺ وآله وسلم أرضا بإيمامة تغل أربعة آلاف ومائتين . وذكر سيف في الفتوح من طريق أحمر بن فرات بن حيان قال : خرج أبو هريرة ، وفرات بن حيان والرجال بن عنقرة من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : . لخرس أحدهم في النار أعظم من أحد وإن معه لقفا غادر قال : فبلغنا ذلك فما أمانا حتى صنع ، الرجال ما صنع ثم قتل فخر أبو هريرة وفرات بن حيان ساجدين شكرا لله عز وجل . وكان الرجال ارتد واقتتن بمسيلمة وقتل معه كفرا .

الإصابة ٥٠ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٢) قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي أخو عثمان يكنى : أبا عمرو ، كان أحد السابقين الأولين ، هاجر الهجرتين ، وشهد بدرا ، قال البخاري : له صحبة ، وقال ابن السكن : يكنى أبا عمرو أسلم قديما ، وكان تحته صفية بنت الخطاب أخت عمر ، وتوفي عثمان بن مظعون وترك ابنة له من خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية ، وأوصى إلى أخيه قدامة بن مظعون . وكان أبوه شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وأن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدرا وهو خال عبدالله بن عمر وحفصة كذا اختصره البخاري لكنه موقوف . ثم قدم الجارود سيد عبدالقيس على عمر من البحرين فقال يا أمير المؤمنين : إن قدامة شرب فسكروا إني رأيت حدا من حدود الله حقا على أن أرفعه إليك ، قال : من يشهد معك ؟ قال أبو هريرة ، فدعا أبا هريرة فقال : بم تشهد ؟ قال : لم أره شرب ولكن رأيت سكر أن يقى فقال : لقد تنطعت في الشهادة ثم كتب إلى قدامة أن يقدم عليه من البحرين فقدم فقال الجارود : أقم على هذا كتاب الله فقال عمر : أخصم أنت أم شهيد ؟ فقال شهيد ، فقال قد أدبت شهادتك ، قال فصمت الجارود ثم غدا على عمر فقال : أقم على هذا حد الله ، فقال عمر : ما أراك إلا خصما وما شهد معك إلا رجل واحد فقال الجارود : انشك الله فقال عمر لتمسكن لسانك أو لاسوعتك فقال ياعمير ماذك بالحق أن يشرب ابن عمك الخمر وتسوعني ، فقال أبو هريرة يا أمير المؤمنين إن كنت تشك في شهادتنا فارسل إلى ابنة الوليد فاسألها وهي امرأة قدامة فارسل عمر إلى هند بنت الوليد فيشهدها فاقبلت الشهادة على زوجها فقال : عمر لقدامة : إني حادك فقال لو شربت كما تقول ما كان لكم أن تحدوني ، فقال =

الباب الخامس والثلاثون

في إرساله ﷺ قيس بن نمط ^(١) رضى الله تعالى عنه ، إلى أبي زيد قيس

بن عمرو .

= عمر : لم ؟ قال قدامة قال الله عز وجل ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ... ﴾ الآية ، فقال عمر : أخطأت التاويل إنك إذا اتقيت الله اجتنبت ما حرم الله ثم أقبل عمر على الناس فقال : ماترون في جلد قدامة ؟ فقالوا : لا نرى أن تجلده مادام مريضاً فسكت على ذلك أيما ثم أصبح وقد عزم جلده فقال : ماترون في جلد قدامة ؟ فقالوا : لا نرى أن تجلده مادام وجعا فقال عمر : لأن يلقى الله تحت السياط أحب إلى من أن القاء وهو في عنقي اثنتونى بسوط نام فامر به فجلد فغاضب عمر قدامة وهجره فحج عمر وحج قدامة وهو مغاضب له فلما قفلا من حجهما ونزل عمر بالسقيا نام فما استيقظ من نومه قال فعجلوا بقدامة فوالله لقد اتلنى أت في منامى فقال لى : سالم قدامة فإنه أخوك فعجلوا على به ، فلما اتوه أبى أن يأتى فامر به عمر إن أبى أن يجروه إليه فكلمه واستغفر له .. يقال إن قدامة مات سنة ست وثلاثين في خلافة على وهو ابن ثمان وستين سنة وحكى ابن حبان فيه قولاً آخر فقال : يقال : إن مات سنة ست وخمسين . الإصالة (٣٣٣/٥ ، ٢٣٤) برقم (٧٠٨٢) .

(١) جاء في الإصالة لابن حجر (٢٦٤/٥) قيس بن مالك بن سعد بن مالك بن لاي بن سلمان بن معلوية بن سفيان بن أرحب الأرحبى ... ذكره الطبرى وابن شاهين في الصحابة ، وقال هشام بن الكلبي : حدثني حبان بن هاني بن مسلم بن قيس ابن عمرو بن مالك بن لاي الهمداني ثم الأرحبى عن أشياخهم قالوا : قدم على النبي ﷺ قيس بن مالك الأرحبى وهو بمكة فذكر قصة إسلامه ، وضبطه ابن مكيولا حبان شيخ ابن الكلبي - بكسر المهملة ، وتشديد الواحدة - وضبطه غيره - بكسر المعجمة وتخفيف المثناة من أسفل وآخره راء .

وأخرج ابن شاهين قصته من طريق المنذر بن محمد القابوسي حدثنا أبي وحسين بن محمد عن هشام بن الكلبي بسنده وفيه : أنه رجع إلى النبي ﷺ قيس بن قومهم أسلموا فقال : نعم وافد القوم قيس ، وأشار بأصبعه إليه ، وكتب عهده على قومه همدان : عربها ومواليها وخلانها أن يسمعوا له ويطيعوا ، وإن لهم ذمة الله ما أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأطعم ثلثمائة فرق جارية أبداً من مال الله عز وجل وأخرج ابن منده من طريق عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني حدثني أبي عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيس بن مالك : سلام عليكم أما بعد : فإننى استعملك على قومك .. الحديث وهو طرف من الذى ذكره ابن شاهين

ثم جاء في الإصالة (٢٦٧ / ٥ ، ٢٦٨) أنه قيس بن نمط بن قيس بن مالك بن سعد بن مالك بن لاي بن سلمان بن معلوية ابن سفيان بن أرحب الهمداني ثم الأرحبى ... ذكره الهمداني في أنساب حمير وما قال علماء حمير : خرج قيس بن نمط في الجاهلية حاجاً فوقف على النبي ﷺ وهو يدعو إلى الإسلام فقال له النبي ﷺ هل عند قومك من منعة ؟ قال له قيس : نحن امنع العرب ، وقد خلفت في الحى فارساً مطاعاً يكنى : أبابيزيد ، واسمه : قيس بن عمرو فاكذب إليه حتى أوافيك أنا وهو فذكر قصة طويلة .

وقد تقدم قيس بن مالك وهو في الظاهر جد هذا ، وفي ثبوت ذلك بعد ، والذى يظهر أنه واحد اختلف في اسمه ونسبه ، وقد قيل إن صاحب هذه القصة هو نمط بن قيس وقيل : مالك بن نمط والله أعلم ..

الباب السادس والثلاثون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ، ^(١) وَأَبَامُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، إِلَى الْيَمَنِ .

قَالَ فِي - زَادِ الْمَعَادِ - وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَامُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ، وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ ، عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ تَبُوكَ ، وَقِيلَ : بَلْ سَنَةَ عَشْرٍ فِي ربيعِ الْأَوَّلِ ، دَاعِيَيْنِ / [ظ ٣٤٦] إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَسْلَمَ عَامُهُ أَهْلُهَا ، طَوْعًا مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ ، ثُمَّ بَعَثَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَيْهِمْ ، وَوَفَّاهُ بِمَكَّةَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ^(٣) .



(١) له ترجمة في : الثقات (٣٦٨/٣) والطبقات (٣٤٧/٢ - ٣ - ٥٨٣ / ٣ - ٣٨٧) والإصابة (٤٢٦/٣) وحلية الأولياء (٢٢٨/١) وتاريخ الصحابة (٢٢٩) ت (١٢٣١) .
(٢) ترجمته في : (الثقات (٢٢١/٣) والطبقات (٣٣٤/٢ ، ١٠٥/٤ ، ١٦/٦) والإصابة (٣٥٩/٢) وحلية الأولياء (٢٥٦/١) وتاريخ الصحابة (١٥٤) ت (٧٤١) .
(٣) زاد المعاد ، هاشم شرح الزرقاني (١٠٨/١) وفي دلائل النبوة للبيهقي (٤٠١/٥) عن أبي موسى الأشعري : أن رسول الله ﷺ بعثه ومعاذ إلى اليمن ، فقال لهما : تطلوعا ويسرا ولا تعسرا ، وبشرا ولا تنفرا . .
أخرجه البخاري في (٦٤) كتاب المغازي (٦٠) باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع ومسلم في (٣٦) كتاب الإشرية (٣٩) باب بيان أن كل مسكر خمر .

الباب السابع والثلاثون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ مَالِكُ بْنُ مُرَارَةَ ^(١) مَعَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

قال ابنُ سعدٍ : قالوا وكتبَ رسولُ الله ﷺ كتابًا يُخبرُهُمْ فِيهِ بِشَرَائِعِ الإِسْلَامِ ، وفرائضِ الصَّدَقَةِ فِي المَوَاشِي والأَمْوَالِ ، وَيُوصِيهِمْ بِأَصْحَابِهِ وَرُسُلِهِ خَيْرًا ، وَكَانَ رَسُولُهُ إِلَيْهِمْ : مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَمَالِكُ بْنُ مُرَارَةَ ، وَيُخْبِرُهُمْ بِوُصُولِ رَسُولِهِمْ إِلَيْهِ ، وَمَا بَلَغَ عَنْهُمْ ، ^(٢)

قالوا : وكتبَ رسولُ الله ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عِدَّةٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، سَمَاهُمْ ، مِنْهُمْ : الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ كُلَّالٍ ، وَشُرَيْحُ بْنُ عَبْدِ كُلَّالٍ ، وَنُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ كُلَّالٍ ، وَنُعْمَانُ قَيْلُ ذِي يَزَنَ ، ^(٣) وَمَعَاذُ بْنُ رُعَيْنٍ ، وَكَانَ قَدْ أَسْلَمَ مِنْ أَوَّلِ جَمِيرٍ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْمَعُوا الصَّدَقَةَ وَالْجَزِيَّةَ ، فَيَدْفَعُوهَا إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَمَالِكِ بْنِ مُرَارَةَ ، وَأَمَرَهُمْ بِهِمَا خَيْرًا ، وَكَانَ مَالِكُ بْنُ مُرَارَةَ رَسُولَ أَهْلِ الْيَمَنِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، بِإِسْلَامِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ مَالِكََ بْنَ مُرَارَةَ قَدْ بَلَغَ الْخَبَرَ ، وَحَفِظَ الْغَيْبَ ، ^(٤) قالوا : وكتبَ رسولُ الله ﷺ إِلَى بَنِي مُعَاوِيَةَ مِنْ كِنْدَةَ ، بِمَثَلِ ذَلِكَ . ^(٥)



(١) هو الزُّهَلَوِيُّ ، وَرِهَاءُ بَطْنٍ مِنْ مَذْحِجٍ ، وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ بِكَتَابِهِ إِلَى مُلُوكِ حَمِيرٍ ، وَكَانَ مَعَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ وَكَتَبَ يَوْهَى بِهِمْ .
 (٢) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٥٣٠/٥) .
 (٣) فِي ابْنِ سَعْدٍ (٥٣٠/٥) ، ذِي رُعَيْنٍ .
 (٤) طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (٢٦٤/١) ، وَسِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ (١٩٩/٤) .
 (٥) طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (٢٦٥/١) .

الباب الثامن والثلاثون

في إرساله ﷺ مالك بن عُبادة ^(١) رضى الله تعالى عنه ، إلى اليمن .

(٢)

الباب التاسع والثلاثون

في إرساله ﷺ مالك بن عُقبة ، أو عُقبة بن مالك مع معاذ رضى الله تعالى عنهم ، إلى اليمن ^(٣) .



-
- (١) في ب ، مالك بن عبدالله ، تحريف إذ هو .
مالك بن عبادة ، أبو موسى الخافقي ، له صحبة ، سكن مصر .
له ترجمة في : الثقات (٣٧٧/٣) والطبقات (٥٣١/٥) والإصابة (٣٤٧/٣) وتاريخ الصحابة (٢٣٣) ت (١٢٥٢) .
- (٢) بياض بالنسخ وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٣١/٥) وهو أيضا من رسل رسول الله ﷺ ، الذين وجههم مع معاذ بن جبل إلى اليمن ، وكتب يوصى بهم .
- (٣) قال ابن عبد البر في الاستيعاب : مالك بن عقبة ، أو عقبة بن مالك ، هكذا جرى ذكره على الشك ، وذكره ابن إسحاق ، في الوفود مع معاذ بن جبل ، وعبد الله بن زيد ، ومالك بن عبادة ، ومالك بن عقبة ، وأصحابهم ، وإن اجمعوا ما عندكم من الصدقة ، والجزية ، وأبلغوها رسل ، وإن أمرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن إلا راضيا .

الربيع الأريهون

في إرساله ﷺ المهاجرين أبي أمية رضي الله تعالى عنه ، إلى الحارث بن عبد كلال الحميري^(١) .

هو المهاجرين أبي أمية حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي ، شقيق أم سلمة ، زوج النبي ﷺ ، له في قتال الردة أثر كبير ، بعثه رسول الله ﷺ إلى الحارث بن عبد كلال الأصغر بن سعد بن غريب بن عبد كلال الأوسط ، الحميري ، وأمره أن يقرأ عليه : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾^(٢) فلما قدم عليه قرأها عليه ، قال له : يا حارث إنك انت أعظم الملوك قذ أفاد أسرك ، / فخف غذك ، وقد [٣٤٧] كان قبلك ملوك ذهبت آثارها ، وبقيت أخبارها ، عاشوا طويلاً ، وأملوا بعيداً ، وتزودوا قليلاً ، منهم من أدركه الموت ، ومنهم من أكلته النقم ،^(٣) وإنني أدعوك إلى الرب ، إن أردت الهدى لم يمنعك ، وإن أزدك لم يمنعك منه أحد ، وأدعوك إلى النبي الأمي الذي ليس شيء أحسن مما يأمر به ، ولا أقبح مما ينهى عنه ، واعلم أن لك رباً يميئ الحى ، ويحيى الميت ، وماتخفى الصدور ، فأجابه الحارث : بأنه سينظر في أمره . . .

وتقدم في الوفود مقدمه وقومه مسلمين .
قال أبو الربيع : وتوجيه رسول الله ﷺ إلى الملوك إنما كان بعد انصرافه من الحديبية ، آخر سنة ست ، وأول سنة سبع ، فلعل المهاجر - والله تعالى أعلم - توجه إلى الحارث بن عبد كلال ، فصادف منه يومئذ تردداً ، ثم جلا الله عنه العمى ، فعند ذلك أرسل هو وأصحابه بإسلامهم إلى رسول الله ﷺ ، وبذلك يجتمع الخيران .

(١) زاد المعاد ، هامش شرح الزرقاني (١٠٨/١) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٤/١) وفي الطبقات (٣٥٦/١) أن رسول الله ﷺ كتب إلى الحارث بن عبد كلال ، وإلى نعيم بن عبد كلال ، وإلى النعمان ، قيل ذى رعين ومعافر وهمدان : أما بعد فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد فإنه قد وقع بنا رسولكم مقلنا من أرض الروم فبلغ مالرسلم ، وخبر عما قبلكم وانباينا بإسلامكم وقتلكم المشركين ، فإن الله تبارك وتعالى قد هداكم بهداه إن اصلحتم واطعتم الله ورسوله ، واقمتم الصلاة واتيتم الزكاة ، واعطيتم من المغنم خمس الله ، وخمس نبيه وصفيه ومكتب على المؤمنين من الصدقة . . .

(٢) سورة البينة من الآية (١) وراجع : تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (١٩٠) والاستيعاب (٢٦٧/١) .

(٣) هذا اللفظ من (ب) .

الباب الحادي والأربعون

في إرساله ﷺ نُمَيْرُ بْنُ حَرْشَةَ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى ثَقِيفٍ .

الباب الثاني والأربعون

في إرساله ﷺ نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيُّ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
إِلَى ابْنِ ذِي اللَّخِيَةِ .

(٣).....

(١) نُمَيْرُ بْنُ حَرْشَةَ الثَّقَلِيُّ ، وفد إلى النبي ﷺ فادركه بالجحفة ، وأسلم مع من كان معه من الوفد ، الذين قدموا على رسول الله ﷺ . انظر : الثقات (٤١٨/٣) والطبقات (٥١٤/٥) والإصابة (٥٧٤/٣) .

وفي الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٥/٢٨٤/١) كتب رسول الله ﷺ لثَقِيفٍ كتاباً : أن لهم ذمة الله ، وذمة محمد بن عبد الله على ملكته لهم . وكتب خالد بن سعيد ، وشهد الحسن والحسين ، ودفع النبي ﷺ ، الكتاب إلى نُمَيْرِ بْنِ حَرْشَةَ ، قالوا : وسال وفد ثَقِيفٍ رسول الله ﷺ أن يُحَرِّمَ لهم وَجْأً ، فكتب لهم : هذا كتاب من محمد رسول الله إلى المؤمنين ، إن عضاه وِجْ وصيده لا يُعَصَدُ ، فمن وجد يفعل ذلك ، فإنه يؤخذ فَيَبْتَغِ النبي ، وهذا أمر النبي : محمد بن عبد الله رسول الله . وكتب خالد بن سعيد : بأمر النبي محمد بن عبد الله فلا يتعدينه أحد فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله .
وراجع : تخريج الدلائل السمعية (٤٦٢) وجوامع السيرة (٢٥٥) إسلام ثَقِيفٍ .

(٢) نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ عَامِرِ بْنِ أُنَيْفٍ ، بن ثعلبة بن قنْظٍ ، بن خلّابة ، بن سُبَيْعِ بْنِ بَكْرِ بْنِ أَشْجَعِ الْأَشْجَعِيِّ : أبوسلمة ، صحابي أسلم يوم الخندق ، كان في حجر عمر بن الخطاب ، وهو الذي حرك الناس يوم الخندق ، مات في خلافة عثمان بن عفان وفي الخلافة : أنه قتل يوم الجمل مع علي .

له ترجمة في : الثقات (٤١٥/٣) والطبقات (٢٧٧/٤ ، ٢٧٩) والإصابة (٥٦٩/٣) وتاريخ الصحابة (٢٥٠) والاستيعاب (٣١١/١) خلاصة تذهيب الكمال (٩٩/٣) ت (٧٥٤٦) وتخريج الدلائل السمعية (٤٧٤) وجمهرة أنساب العرب ، لابن حزم (٢٥٠) .

(٣) وفي الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٤/١) « وكتب رسول الله ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ماحالف عليه نعيم بن مسعود بن رُخَيْلَةَ الْأَشْجَعِيِّ . حالفه على النصر والنصيحة ، مكنن أخذ مكانه ملبئ ببحر صوفة ، وكتب علي . »

الباب الثالث والأربعون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ وَائِلَّةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ^(١) مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، إِلَى أَكِيدِر .

(٢).....

الباب الرابع والأربعون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ وَبِرَّةَ ، وَقِيلَ : وَبَرِّ بْنِ يُحْنَسَ ^(٣) إِلَى دَانُويهِ .

(١) وائلة بن الأسقع بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر الليثي ، كنيته : أبو الأسقع ، وقيل : أبو قرقصافة . توفي سنة ثلاث وثلاثين . وهو ابن مائة سنة وخمس سنين . سكن الشام ، وحديثه عند أهلها وقد قيل : مات سنة خمس وثلاثين . له ترجمة في : الثقات (٤٢٦/٣) والطبقات (٤٠٧/٧) والإصابة (٦٢٦/٣) وحلية الأولياء (٢١/٢) وتاريخ الصحابة (٢٦٢) ت (١٤٤١) .

(٢) بياض بالنسخ ، وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٠٦ ، ٣٠٥/١) « وفد وائلة بن الأسقع الليثي على رسول الله ﷺ فقدم المدينة ورسول الله ﷺ ، يتجهز إلى تبوك ، ففصل معه الصبح ، فقال له : ما أنت ؟ وملاجه بك وملحجتك ، فأخبره عن نسبه وقال : أتيتك لأومن بالله ورسوله . قال : فبأبلغ على ما أحببت وكرهت ، فبليعه ورجع إلى أهله فأخبرهم ، فقال له أبوه : والله لا أكلمك كلمة أبدا ، وسمعت أخته كلامه فأسلمت وجهته ، فخرج راجعا إلى رسول الله ﷺ فوجده قد صار إلى تبوك ، فقال : من يحملني غنبة وله سهمي ؟ فحمله كعب بن عجرة حتى لحق برسول الله ﷺ وشهد معه تبوك ، وبعثه رسول الله ﷺ ، مع خالد ابن الوليد إلى أكيدر ، فغنم فجاء بسهمه إلى كعب بن عجرة ، فابى أن يقبله وسوغه إياه ، وقال : إنما حملتك الله ، .

(٣) وبر بن يحنس الكلبي ، يقال : إن له صحبة . وفي الطبقات لابن سعد (٥٣٣/٥) أن وبر بن يحنس كان من الأبناء الذين كانوا باليمن ، فقدم على النبي ﷺ فأسلم وقدم من عند النبي ﷺ على الأبناء باليمن ، فنزل على بنات النعمان بن مُرْزُج فأسلمن . وبعث إلى فيروز بن الديلمي فأسلم ، وإلى مركبوز فأسلم ، وكان ابنه عطاء بن مركبوز أول من جمع القرآن بصنعاء ، وأسلم بإذن باليمن ، وبعث بإسلامه إلى رسول الله ﷺ وذلك في سنة عشر .

وجاء في الطبقات (٥٣٤/١) أن دأنويه كان من الأبناء ، وكان شيخا كبيرا وأسلم على عهد رسول الله ﷺ وكان فيمن قتل الأسود ابن كعب العنسي الذي تناب باليمن فخلف قيس بن مكشوح من قوم العنسي فدعى أن دأنويه قتله ، ثم وثب على دأنويه فقتله ليرضى بذلك قوم العنسي ، فكتب أبو بكر الصديق إلى المهاجرين إني أمية أن يبعث إليه بقيس بن مكشوح في وثاق ، فبعث إليه في وثاق ، فقال : قتلت الرجل الصالح دأنويه ، وهم بقتله فكلمه قيس وحلف أنه لم يفعل وقال : يا خليفة رسول الله استبقني لحربك ، فإن عندي بصرا بالحروب ، ومكيدة للعدو . فاستبقاه أبو بكر وبعثه إلى العراق وأمر ألا يؤتى شيئا ، وإن يستشار في الحرب .

الباب الخامس والأربعون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ الْوَلِيدَ بْنَ بَخْرٍ الْجَرْهُمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى أَقْيَالِ
الْيَمَنِ .

(١).....

الباب السادس والأربعون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ أَبَا أَمَامَةَ صُدِّيَّ بْنَ عَجَلَانَ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى
قَوْمِهِ بَاهِلَةَ .

(٣).....

(١) بياض بالنسخ . وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٣/١) . وكتب رسول الله ﷺ إلى أقبال حضر موت وعظمائهم ، كتب إلى زُرْعَةَ وفهد والنسي والبُحَيْرِي وعبدكَلال وربيعه وحجر .

(٢) صدى بن عجلان بن الحارث وقيل : عجلان بن وهب ، أبو امامة الباهل السهمي ، سكن حمص من الشام . روى عنه : سُليمان بن عامر الخبائري ، والقاسم أبو عبد الرحمن ، وأبو غالب خزور وشرجيل بن مسلم ومحمد بن زياد وغيرهم . وروى عن النبي ﷺ فاكثراً ، وتوفي سنة إحدى وثمانين وهو ابن إحدى وتسعين سنة ، وكان يصغر لحقيقته ، قال سفيان بن عيينة : هو آخر من مات بالشام من الصحابة ، وقيل : كان آخرهم موتاً بالشام عبدالله بن بشر ، وهو الصحيح . له ترجمة في : اسد الغابة (١٦/٣) ت (٢٤٩٥) وطبقات ابن سعد (٤١١/٧) والبداية (٧٣/٩) .

(٣) بياض بالنسخ وجاء في دلائل النبوة للبيهقي (١٢٧/٦) عن أبي امامة قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى قومي ، فانتفيت إليهم وأنا طلو وهم ياكلون الدم ، فقالوا : هلم ، فقلت : إنما جئكم لأنها كم عن هذا ، قال : فاستهزؤوا بي وكنت بجهد ، فسمعتهم يقول بعضهم لبعض ، اتكلم رجل من سراة قومكم ، فما لكم بُد من أن تطعموه ولو مَذَقَةً ، قال : فوضعت راسي فسمت ، فأتاني أت فنولوني إنا فآخذته فشربته فاستفقت وقد كظني بطني فنولوني إناء قالوا : خذ ، قلت : لا حاجة فيه ، قالوا : قد رايناك بجهد ، قلت : إن الله عز وجل اطعمني وسقاني ، فأريتهم بطني فاسلموا عن آخرهم ، .

أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٤١/٣) وقال الذهبي : صدقة : ضعفه ابن معين ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٨٧ - ٣٨٦/٩) وقال رَوَاهُ الطبراني بإسنادين ، وإسناد الأول حسن فيها : أبو غالب وقد وثق .

جُمَاعُ

ابوابِ ذِكْرِ كُتَّابِهِ ﷺ (وَاِنَّ) (١) مِنْهُمْ الْخُلَفَاءُ الْارْبَعَةُ ، وَطَلْحَةُ بْنُ
عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، وَتَقَدَّمَ تَرَاجُمُهُمْ فِي تَرَاجِمِ الْعَشْرَةِ ،
وَابُوسُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ،
وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَتَقَدَّمَ تَرَاجُمُهُمْ (فِي [ظ ٣٤٧] الْأَمْرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
اجمعين) . (٢)

(١) في ب : « ولن منهم ... »
(٢) ما بين القوسين من (ب) .

الباب الأول

فِي اسْتِكْتَابِهِ ﷺ أَبَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

هُوَ أَبَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ، الْقُرَشِيُّ ، الْأُمَوِيُّ ، أَسْلَمَ بَعْدَ الْحَدِيثِ^(١) عَلَى الصُّحَيْحِ ، مَاتَ سَنَةَ (ثَلَاثَ عَشْرَةَ) .^(٢)

(١) أيام خيبر . وشهدا كما ذكره الواقدي . ووافقه عليه علماء الأخبار . وهو المشهور . وخالفهم ابن إسحق : فعده فيمن هاجر إلى الحبشة ، ومات ﷺ وأبان على البحرين ، ثم قدم على أبي بكر ، وسار إلى الشام فقتل يوم اجنادين ، على عهد عمر الليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة .

راجع : النقات (١٣/٣) والإصابة (١٣/١) وتاريخ الصحابة (٣٤) ت (٥١) وشرح المواهب (٣٢٦/٣) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي (١٦٢) والاستيعاب (٣٥/١) والطبقات لابن سعد (٢/١) (١٥٤) (٧٧١٢/٤) واسد الغابة (٣٥/١) .
(٢) هذا اللفظ من (ب) وانظر : تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (١٦٢) وسير اعلام النبلاء (١٩٢/١) .

الباب الثاني

في استكتابهِ ﷺ أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه .

هُوَ أَبِى بَنْ كَعْبِ بْنِ الْمَنْذَرِ بْنِ قَيْسِ الْخَزْجِيِّ ، الْأَنْصَارِيُّ ، أَبُو الْمَنْذَرِ ، أَوْ أَبُو الطُّفَيْلِ سَيِّدُ الْقُرَاءِ ، شَهِدَ الْعَقَبَةَ الثَّانِيَةَ ، وَبَذَرًا وَمَا بَعْدَهَا ، وَهُوَ أَحَدُ فَهَاءِ الصَّحَابَةِ ، وَأَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ (الله) عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ (٢) وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ : ﴿ لَمْ يَكُنِ ﴾ قَالَ : اللَّهُ سَمَّانِي ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، فَبَكَى . (٤)

وَالْحِكْمَةُ فِي قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿ لَمْ يَكُنِ ﴾ ، لِأَنَّ فِيهَا : ﴿ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً . فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴾ . (٥)

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ الْوَحْيَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَيْ : بِالْمَدِينَةِ . وَقَالَ فِي - الْإِصَابَةِ - وَأَوَّلُ مَنْ كَتَبَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ : وَكَتَبَ فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ . (٦)

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (٧) : هُوَ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَقْدَمَةَ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ هُوَ وَزَيْدُ ابْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا يَكْتُبَانِ الْوَحْيَ (٨) . وَكُتِبَتْ لِلنَّاسِ ، وَمَا يَقْطَعُ بِهِ (٩) . كُنَّا

(١) مات رضى الله تعالى عنه سنة اثنتين وعشرين ، في خلافة عمر ، وفي شرح المواهب (٣١٩/٣) أبى بن كعب بن قيس . له ترجمة في : الثقات (٥/٣) والطبقات (٢/٣٤٠ ، ٣/٤٩٨) والإصابة (١٦/١) وحلية الأولياء (١/٢٥٠) وتاريخ الصحابة للبيهقي (٢٩ ، ٣٠) ت (٢١) وتخريج الدلائل السمعية (١٠٨) والاستيعاب (١/٢٥) وأسد الغلبة (١/٤٩) وسير اعلام النبلاء (١/٢٨٠) .

(٢) هذا اللفظ من (ب) .

(٣) سورة البينة من الآية (١) .

(٤) المسند للإمام أحمد (٣/١٣٠) ومشكاة المصابيح (٢١٩٦) وإتحاف السادة المتقين (٨/٣١٧) وفتح الباري (٧/١٢٧ ، ٨/٧٢٥ ، ١١/٢٥٧) والدر المنثور (٦/٣٧٨) والبيهقي (٧/٢٨١) وتفسير القرطبي (٢٠/١٣٩) وزاد المسير (٩/١٩٦) وكان عمر يسميه : سيد المسلمين (الإصابة (١/١٦) وشرح المواهب (٣/٣٢٠) رواه الشيخان .

(٥) سورة البينة ، الآيتان (٢ ، ٣) .

(٦) الإصابة (١/١٦) وتخريج الدلائل السمعية (١٠٩ ، ١٧٠) .

(٧) في الطبقات (٣/٤٩٨) .

(٨) في شرح المواهب (٣/٣٢٠) كان يكتب الوحي له ﷺ ، وهو أحد الستة الذي حفظوا القرآن على عهد ﷺ من الأنصار .

(٩) في تخريج الدلائل السمعية للخزاعي (١٧٠) والاستيعاب (١/٢٦) والمشارك (٢/١٨٣) الإقطاع : تسويغ الإمام من مال الله لمن يراه أهلاً لذلك ، يقال منه : أقطع بالالف فاصله من القطع كأنه قطع له من جملة المال ، وقد جاء في حديث بلال بن الحارث : قطع له معادن القبلية . قال أبو عبيد : هي من ناحية الفرع (راجع معجم ما استعجم ٣/١٠٤٦) .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبُو الْمُنْذِرِ ^(١) ، وَكَتَبَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَبَا الطُّفَيْلِ ،
بَوْلَدِهِ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي ^(٢) ، مَاتَ سَنَةً تِسْعَ عَشْرَةَ ، وَقِيلَ : سَنَةً عِشْرِينَ ، وَقِيلَ : اثْنَتَيْنِ
وَعِشْرِينَ ، وَقِيلَ : سَنَةً ثَلَاثِينَ ، فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ .

قال أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ : وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ ^(٣) .

قال ابن سعد ، قالوا : وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَخَالِدِ بْنِ ضِمَادٍ ^(٤) الْأَزْدِيِّ ، أَنَّ لَهُ مَا
أَسْلَمَ عَلَيْهِ مِنْ أَرْضِهِ ، عَلَى أَنْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَيَشْهَدَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ ، وَعَلَى أَنْ يَقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَيَصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَيَحْجَّ الْبَيْتَ ، وَلَا
يَأْوِي مُحَدِّثًا ، وَلَا يَزْنِي ، وَعَلَى أَنْ يَنْصَحَ اللَّهَ وَلِرَسُولِهِ ، وَعَلَى أَنْ يُحِبَّ أَحِبَاءَ اللَّهِ ، وَيُبْغِضَ
أَعْدَاءَ اللَّهِ ، وَعَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ أَنْ يَمْنَعَهُ مِمَّا يَمْنَعُ مِنْهُ نَفْسُهُ وَمَالُهُ وَأَهْلُهُ ، وَأَنَّ لَخَالِدِ الْأَزْدِيِّ
ذِمَّةَ اللَّهِ ، وَذِمَّةَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ إِنْ وَفَى بِهَذَا وَكَتَبَ أَبِي ^(٥) وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كِتَابًا
لِجُنَادَةِ الْأَزْدِيِّ وَقَوْمِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ ، مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَأَطَاعُوا اللَّهَ / [و٢٤٨]
وَرَسُولَهُ ، وَأَعْطَوْا مِنَ الْغَنَائِمِ خُمْسَ اللَّهِ ، وَخُمْسَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَأَنَّ لَهُمْ
ذِمَّةَ اللَّهِ ، وَذِمَّةَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَكَتَبَ أَبِي ^(٦) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى كِتَابًا آخَرَ : أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ
إِلَيْكَ قُدَامَةَ ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ فَادْفَعْ إِلَيْهِمَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ جِزْيَةِ أَرْضِكَ ، وَالسَّلَامُ ، وَكَتَبَ
أَبِي ^(٧) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ ، أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَى
الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى مَنْ يَقْبِضُ مِنْهُ مَا اجْتَمَعَ عِنْدَهُ مِنَ الْجِزْيَةِ فَعَجِّلْهُ بِهَا ، وَابْعَثْ مَعَهَا مَا
اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْعُشُورِ وَالسَّلَامِ . وَكَتَبَ أَبِي ^(٨) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِبَارِقٍ مِنَ الْأَزْدِ : هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لِبَارِقٍ
أَلَّا تَجِدَ ثَمَارَهُمْ ، وَلَا تُرْعَى بِلَادُهُمْ فِي مَرْبَعٍ وَلَا مَصْنِيفٍ إِلَّا بِمَسْأَلَةِ مَنْ بَارِقٍ ، وَمَنْ مَرْبِئِهِمْ .

(١) روى مسلم واحمد عنه أن النبي ﷺ سأل : أى آية فى كتاب الله اعظم ؟ قال : آية الكرسي . قال ﷺ : « ليهتك العلم يا أبا المنذر . » شرح المواهب (٣/٣١٩ ، ٣٢٠) .

(٢) وعن أبى موسى قال : جاء أبى بن كعب إلى عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فقال له : يا ابن الخطاب فقال له عمر : يا أبا الطفيل ؟ فى حديث ذكره .

راجع : تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (١٠٨) .

(٣) فى تخريج الدلالات السمعية (١٠٩) انه مات فى خلافة عمر بن الخطاب ، فقيل : سنة تسع عشرة وقيل : سنة عشرين . وقيل : سنة اثنتين وعشرين وقيل : انه مات فى خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين ، والاكثر انه مات فى خلافة عمر .

(٤) فى ١ - هند ، والمثبت من المصدر .

(٥) ملابن القوسين ساقط من (ب) انظر : طبقات ابن سعد (١/٢٦٧) .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٧٠) .

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٧٦) .

(٨) المرجع السابق (١/٢٧٦) .

مَنْ الْمُسْلِمِينَ فِي عَزْكَ أَوْ جَذْبٍ ، فَلَهُ ضِيَاةٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَإِذَا أَيْنَعَتْ ثَمَارُهُمْ فَلَا بَنَ السَّبِيلِ
الْلَّقَاطُ يَوْسَعُ بَطْنُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْتَتِمَ ، شَهِدَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ ، وَحْذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ (١) .
وَكَتَبَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ . قَالَ : الْجَذْبُ إِلَّا يَكُونُ مَرْعَى ، وَالْعَرَكُ : أَنْ تَخْلَى إِبْلَكَ فِي الْحَمَضِ
خَاصَّةً ، فَتَأْكُلَ مِنْهُ حَاجَتَهَا ، « وَيَقْتَتِمُ : يَحْمِلُ مَعَهُ » . (٢)

الباب الثالث

فِي اسْتِكْتَابِهِ ﷺ الْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

هُوَ الْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ ، (وَاسْمُ أَبِي الْأَرْقَمِ) (٣) عَبْدُ مَنْأَفٍ ، بْنُ أَسَدِ بْنِ
جُنْدُبٍ (٤) (بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) (٥) الْمَخْزُومِيُّ ، وَكَانَ مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، هَاجَرَ ،
وَشَهِدَ بَدْرًا وَمَا بَعْدَهَا ، تُوُفِّيَ سَنَةً ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ ، وَلَهُ ثَلَاثُ وَثَمَانُونَ سَنَةً (وَقِيلَ : سَنَةً
خَمْسٍ وَخَمْسِينَ ، وَهُوَ ابْنُ بَضْعٍ وَثَمَانِينَ) . (٦)
رَوَى ابْنُ سَعْدٍ : وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعَبْدِ يَغُوثِ بْنِ وَعَلَةَ الْحَارِثِيِّ : أَنَّ لَهُ مَا
أَسْلَمَ عَلَيْهِ ، مِنْ أَرْضِهَا ، وَأَشْيَائِهَا ، يَعْنِي : نَخْلَهَا ، مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَآتَى الزَّكَاةَ ،
وَأَعْطَى خُمْسَ الْغَنَائِمِ مِنَ الْغَزْوِ ، وَلَا عُشْرَ وَلَا حَشْرَ ، وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ قَوْمِهِ ، وَكَتَبَ الْأَرْقَمُ بْنُ
أَبِي الْأَرْقَمِ الْمَخْزُومِيُّ : (٧) وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعَاصِمِ بْنِ الْحَارِثِ الْحَارِثِيِّ : أَنَّ
لَهُ نَجْمَةً مِنْ رَاكِسٍ لَا يُحَاقُّهُ فِيهَا أَحَدٌ . وَكَتَبَ الْأَرْقَمُ (٨) ، وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لِلْأَجَبِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ : أَنَّهُ أَعْطَاهُ فَالِسًا ، وَكَتَبَ الْأَرْقَمُ . (٩)

(١) المرجع السابق (٢٨٦/١ - ٢٨٧) .

(٢) مابين القوسين زيادة من الطبقات (٢٨٧/١) .

(٣) مابين القوسين من (ب) .

(٤) هذا اللفظ ساقط من (ب) .

(٥) مابين القوسين من (ب) واسد الغابة (٧٤/١) ت (٧٠) وانظر الثقات (١٤/٣) والطبقات (٢٤٤/٣) والإصابة (٢٨/١)

(٦) مابين القوسين من (ب) واسد الغابة (٣٧٧/١) .

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٨/١) .

(٨) المرجع السابق (٢٦٩/١) .

(٩) المرجع السابق (٢٧٤/١) .

الباب الرابع

في استكتابهِ ﷺ بريدة بن الحُصَيْب رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .
(١).....

الباب الخامس

في استكتابهِ ﷺ ثابت بن قَيْسٍ (٢) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

هُوَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ (٣) بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيُّ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ .
وَقِيلَ : أَبُو مُحَمَّدٍ ، خَطِيبُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَشَهِدَ لَهُ بِالْجَنَّةِ ، وَشَهِدَ أَحَدًا ، وَمَا بَعْدَهَا مِنْ
الْمَشَاهِدِ ، قُتِلَ / يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيدًا ، فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، سَنَةَ [٣٤٨ ظ]
إِحْدَى عَشْرَةَ (٤) ، وَكَانَ يَخْرُجُ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ ، فَلَمَّا اتَّقَوْا
انْكَشَفُوا ، فَقَالَ ثَابِتٌ وَسَلِّمْ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ : مَا هَكَذَا كُنَّا نَقَاتِلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ
حَفَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَهُ حَفْرَةً ، وَثَبَّتَا وَقَاتِلَا حَتَّى قَتِلَا ، وَعَلَى ثَابِتٍ دَرْعٌ لَهُ نَفِيسٌ ، فَمَرَّ بِهِ
رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَخَذَهَا ، فَبَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَائِمٌ إِذْ آتَاهُ ثَابِتٌ فِي مَنْامِهِ ، فَقَالَ لَهُ :
إِنِّي أُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ : هَذَا حُلْمٌ فَتُضَيِّعَهَا ، إِنِّي لَمَّا قُتِلْتُ أَمْسَ ، مَرَّبِي
رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَخَذَ دِرْعِي ، وَمَنْزَلُهُ فِي أَقْصَى النَّاسِ ، وَعِنْدَ خِيَابِهِ فَرَسٌ يَسْتَنْ فِي

(١) بياض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان في اسد الغلبة (٢٠٩/١) : بريدة بن الحُصَيْب بن عبدالله بن الحارث بن الاعرج بن
سعد بن رزاح بن عدى بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن اسلم بن اقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر الاسلمى ،
يكنى : ابا عبدالله ، وقيل : ابا سهل ، وقيل : ابا الحصيب وقيل : ابا ساسان ، والمشهور : ابو عبدالله .
اسلم حين مر به النبي ﷺ مهجرا ، هو ومن معه ، وكانوا نحو ثمانين بيتا ، فصلى رسول الله ﷺ العشاء الآخرة فصلوا
خلفه ، واقام بارض قومه ، ثم قدم على رسول الله ﷺ بعد احد ، فشهد معه مشاهده ، وشهد الحديبية ، وبيعة الرضوان تحت
الشجرة ، وكان من سكنى المدينة ، ثم تحول إلى البصرة ، وابتنى بها دارا ثم خرج منها غازيا إلى خراسان فاقام بعمرو حتى
مات ودفن بها ، وبقي ولده بها .

(٢) له ترجمة في : الثقات (٤٣/٣) والإصابة (١٩٥/١) وتاريخ الصحابة (٥٣) ت (١٥٧) واسد الغلبة (٢٧٥/١) .
(٣) شمس - بفتح المعجمة ، والميم المشددة فالف فمهملة - ابن زهير بن مالك الانصارى الخزرجى ، خطيب الانصار ، شرح
المواهب (٣٢١/٣) .

(٤) شرح الزرقاني (٣٢١/٣) .

طُولِهِ ، وَقَدْ كَفَّأَ عَلَى الدَّرْعِ بُزْمَةً ، وَفَوْقَهَا رَحْلٌ ، فَأَتَى خَالِدًا فَمَرَّهُ فليبيعت فليأخذها ، وَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْ لَهُ : إِنَّ عَلَى مِنَ الدِّينِ كَذَا وَكَذَا ، وَفُلَانٌ مِنْ رَقِيقِي ، (وَفُلَانٌ عَتِيقٌ ، فَاسْتَيْقِظَ الرَّجُلُ) ^(١) فَأَتَى الرَّجُلُ خَالِدًا ، فَأَخْبَرَهُ ، فَبِعْتَ إِلَى الدَّرْعِ فَأَتَى بِهَا ، وَحَدَّثَ بِهَا أَبَا بَكْرٍ ، فَأَجَازَ وَصِيَّتَهُ ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أُجِيزَتْ وَصِيَّتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ غَيْرَ ثَابِتٍ ^(٢) .

قال ابنُ سعدٍ : وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْفِدِ ثُمَالَةَ وَالْحُدَّانِ : هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لِبَادِيَةِ الْأَسْيَافِ ، وَنَارِزَةِ الْأَجَوَافِ . مِمَّا حَازَتْ صُحَارٌ ، لَيْسَ عَلَيْهِمْ فِي النَّخْلِ خِرَاصٌ ، وَلَا مِكْيَالٌ مُطَبَّقٌ ، حَتَّى يُوضَعَ فِي الْفِدَاءِ ، وَعَلَيْهِمْ فِي كُلِّ عَشْرَةٍ أَوْ سَاقٍ : وَسَقٌ ، وَكَاتِبُ الصَّحِيفَةِ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ ، شَهِدَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . ^(٣)

الباب السادس

فِي اسْتِكْتَابِهِ ﷺ جُهَيْنَمَ بْنِ الصَّلْتِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(هُوَ جُهَيْنَمُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيُّ الْمَطْلَبِيُّ ، أَسْلَمَ عَامَ خَيْبَرَ ، وَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ ثَلَاثِينَ وَسَقًا .
قال ابنُ سعدٍ : وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِيَزِيدَ بْنِ الطُّفَيْلِ الْحَارِثِيِّ أَنَّ لَهُ الْمَضَّةَ كُلَّهَا ، لَا يُحَاقُّهُ فِيهَا أَحَدٌ مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَآتَى الزَّكَاةَ ، وَحَارَبَ الْمَشْرِكِينَ ، وَكَتَبَ جُهَيْنَمُ بْنُ الصَّلْتِ (٤) .

(١) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .
(٢) شرح الزرقاني على المواهب (٣/٣٢١) .
(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٨٦) .
(٤) ملين الرقمين من (ب) وساقط في بقية النسخ . وانظر : اسد الغابة (١/٢٦٩) وسيرة ابن هشام (١/٦١٨) والطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٦٨) .

الباب السابع

في است كتابه ﷺ جهم بن سعد^(١) رضى الله تعالى عنه .

الباب الثامن

في است كتابه ﷺ حنظلة بن الربيع^(٢) رضى الله تعالى عنه .

الباب التاسع

في است كتابه ﷺ حويطب بن عبدالعزيز^(٣) رضى الله تعالى عنه .

(١) جهم بن سعد ... ذكره القضاى ، في كتاب النبى ﷺ وآله وسلم ، وأنه هو والوزير كلنا يكتبان اموال الصدقة ، وكذا ذكره القرطبي المفسر في المولد النبوى من تأليفه . الإصابة (٢٦٦/١) ت (١٢٥٠) .
(٢) ابن صيفى - بفتح المهملة ، وسكون التحتية - ابن الحارث التميمى الأسيد - بضم الهزة مصغر يشد الياء وسكونها - نسبة إلى جده الأعلى أسيد بن عمرو بن تميم ، واقتصر في النور والتبصير على التثقيب . وقال بعض من ألف في الصحابة جوز بعض اهل اللغة تخفيفه ، مع أن المنسوب إليه المشدد ، وهو أسيد ، الذى غسلته الملائكة حين استشهد ، كذا في النسخ ، وهو غلط فاضح ، فإن غسيل الملائكة هو حنظلة بن أبى عامر واسمه : عمرو بن صيفى بن زيد الانصارى الأوسى ، عرف أبوه في الجاهلية بالراهب ، وسماه المصطفى : الفاسق ، ولعله كان في الأصل غير الذى غسلته فسقط لفظ غير ، وقد فرق بينهما المؤلفون في الصحابة وهو واضح ، فالغسيل أوسى انصارى ، وهذا تميمى ، قال في الإصابة : ويقال له : حنظلة الكاتب ، وهو ابن أخى أكنم بن صيفى ، روى عن النبى ﷺ وكتب له وأرسله إلى اهل الطائف فيما ذكر ابن إسحق ، وشهد القادسية ونزل الكوفة ومات في خلافة معاوية ويقال : رثته الجن ، وفيه تقول امرأة من أبنات :
إن سواد العين أودى به

حزنى على حنظلة الكاتب

• شرح الزرقانى على المواهب اللدنية (٣٢٢ ، ٣٢١/٣) ، وانظر : تخريج الدلالات السمعية للخرزاعى (١٦٦ ، ١٥٩) والاستيعاب (١٠٦/١) وجمهرة ابن حزم (٢١٠) .

(٣) ابن أبى قيس بن عبد ود نصر بن ملك بن حسل - بكسر الحاء وسكون السين المهملتين ولام - ابن عامر بن لؤى القرشى العامرى ، أسلم يوم الفتح ، وشهد حنيناً ، وكان من المؤلفة ، وجد انصاب الحرم ، في عهد عمر ، ثم قدم المدينة فنزلها ، إلى أن مات ، وباع داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار فاستكثرها بعض الناس فقال حويطب : وماهى لمن عنده العيال . ذكره ابن سعد ، عاشر مائة وعشرين سنة ، قاله البخارى ، ومات سنة أربع وخمسين قاله الواقدي .
• شرح الزرقانى على المواهب اللدنية (٣٢٥/٣) ، وتخرج الدلالات السمعية (١٩٤) .

الباب العاشر

في است كتابه ﷺ الحصين بن نمير^(١) رضى الله تعالى عنه .

(١) عيون الأثر لابن سيد الناس (٤٠١/٢) وفي الإصطابة علمان بهذا الاسم : الأول : حصين بن غير الأنصاري ، ذكره ابن إسحاق في المغازي في غزوة تبوك (٢٢ ، ٢١/١) والدلائل للبيهقي (٢٥٨/٥) والسنن الكبرى له .
الثاني : حصين بن نمير ... آخر ما أدري هو الذي قبله أو غيره . ذكره ابن عسكرك في تاريخه ، وكان عامل عمر على الأردن . وذكر أبو علي بن مسكونة في كتابه تجارب الأمم : الحصين بن نمير في جملة من كان يكتب للنبي ﷺ ، كذا ذكره العباس بن محمد الأندلسي في التاريخ الذي جمعه للمعتصم بن صمادح فقال : وكان المغيرة بن شعبة والحصين يكتبان في حوائجه ، وكذا ذكره جماعة من المتأخرين ، منهم القرطبي المفسر في المولد النبوي له والقطب الحلبي في شرح السيرة وأشار إلى أن أصل ذلك مأخوذ من كتاب القضاء الذي صنفه في كتاب النبي ﷺ وفيه : أنهما كانا يكتبان المداينات والمعاملات فلا أدري أراد هذا ، أو أراد الذي قبله وكأنه أراد الذي قبله والذي كان أميراً ليزيد بن معاوية نسبة ابن الكلبي فقال : حصين بن نمير بن فلتك بن لبيد بن جعفر بن الحارث بن سلمة بن سكاكته ، وقال : إنه كان شريفاً بجمص وكذا ولده يزيد وحفيده معاوية بن يزيد . ولما إمرة حمص .

الإصطابة (٢٢ ، ٢١/٢) ت (١٧٤١) ، ت (١٧٤٢) وقال القاض محمد بن سلامة القضاء في كتاب الاكتفاء كان المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير يكتبان المداينات والمعاملات ، وقاله ابن حزم أيضاً في كتاب جوامع السير (تخريج الدلالات السمعية (٢٨٢) وفي جمهرة ابن حزم (٢٢٨) : حصين بن نمير بن أسامة بن زهير بن جشيش بن مالك ، كان على شرطة عبيد الله بن زياد أيام قتل الحسين رضى الله عنه وفي ص (٤٢٩) : الحصين بن نمير بن نائل بن السكون صاحب حصار مكة ، ولم أجد في جوامع السيرة لابن حزم إلا خبراً واحداً عن الحصين بن نمير السكوني وحصاره لعبد الله بن الزبير في مكة .

الباب الحادي عشر [٣٤٩]

في است كتابه ﷺ حاطب بن عمرو رضي (١) الله تعالى عنه .

الباب الثاني عشر

في است كتابه ﷺ حذيفة بن اليمان (٢) رضي الله تعالى عنه .
ذكره أبو الحسن بن البراء ، والنخالي في - لطائفه (٣) - وكان يكتب خرص النخل (٤)

(١) حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي أخو سهيل وسليط والسكران بني عمرو .

اسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم ، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين معا ، وهو أول من هاجر إليها في قول ، وشهد بدرًا مع النبي ﷺ ، قال موسى بن عقبة ، وابن إسحاق ، والواقدي : فيمن هاجر إلى أرض الحبشة ، وفيمن شهد بدرًا حاطب بن عمرو ، من بني عامر بن لؤي ، وقيل فيه : أبو حاطب . أخرجه الثلاثة . اسد الغابة (٤٣٤/١) برقم (١٠١٤) .

(٢) حذيفة بن اليمان ، وهو حذيفة بن حسل ، ويقال : حسيل بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن فطيمة بن عيس بن بغيس بن ريث بن غطفان ، أبو عبدالله العبسي . واليمان لقب حسل بن جابر . وقال ابن الكلبي : هو لقب جروة بن الحارث ، وإنما قيل له ذلك لأنه أصاب دما في قومه فهرب إلى المدينة ، وحالف بني عبدالأشهل من الأنصار ، فسماه قومه اليمان لأنه حالف الأنصار ، وهم من اليمن .

روى عنه ابنه أبو عبيدة وعمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وغيرهم وهاجر إلى النبي ﷺ فخير بين الهجرة والنصرة فاختر النصر ، وشهد مع النبي ﷺ احدا وقتل أبوه بها .

وحذيفة صاحب سر رسول الله ﷺ في المنافقين ، لم يعلمهم أحد إلا حذيفة أعلمهم بهم رسول الله ﷺ ، وشهد الحرب بنها وند ، ولما قتل النعمان بن مقرن أمير ذلك الجيش أخذ الراية وكان فتح همدان والري والدينور على يده ، وشهد فتح الجزيرة ، ونزل نصيبين ، وتزوج فيها .

وكان موته بعد قتل عثمان بربيعين ليلة ستة وثلاثين .

وقال محمد بن سيرين : كان عمر إذا استعمل عاملا كتب عهده ، وقد بعثت فلانا وامرته بكذا ، فلما استعمل حذيفة على المدائن كتب في عهده : أن اسمعوا له وأطيعوا ، وأعطوه ماسالكم .

انظر : اسد الغابة (٤٦٨/١ - ٤٦٩) ت (١١١٣) وميزان الاعتدال (٤٣٠/٣) وطبقات ابن سعد (١٥/٦ ، ٣١٧/٧) وحلية الأولياء (٢٧٠/١ - ٢٨٣) والاستيعاب (٣٣٤/١) والإصابة (٣١٧/١) .

(٣) لطائف المعارف ٧ .

(٤) خرص الشيء : حزة وقدره بالظن ، يقال : خرص النخل والكرم حرز ماعليه من الرطب تمرأ .

تخريج الدلالات السمعية (٥٦٠) والصحاح (٥٠٥/١) و : المعجم الوجيز (١٩١) مادة خرص .

الباب الثالث عشر

في است كتابه ﷺ خالد بن زيد ^(١) رضى الله تعالى عنه ، أبا أيوب .
ذكره ابن ربيعة في كتاب - المفاضلة - بين صفين .
قال ابن سعد : وكتب رسول الله ﷺ إلى بني عمرو من حمير ^(٢) يدعهم إلى
الإسلام ، وفي الكتاب : وكتب خالد بن سعيد ^(٣) بن العاص .



(١) خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار من بني الحارث بن الخزرج ، أبو أيوب الأنصاري ،
نزل عليه النبي ﷺ حيث قدم المدينة ، مات في زمن معاوية بمرض الروم سنة ثنتين وخمسين ، وقال لهم : إذا انامت فقدموني
في بلاد العدو ما استطعتم ، ثم ادفنوني فمات ، وكان المسلمون على حصار القسطنطينية فقدموه حتى دفن الى جانب حائط
القسطنطينية ، وامه بنت سعيد بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة .
له ترجمة في : الثقات (١٠٢/٣) والطبقات (٤٨٤/٣) والإصابة (٤٠٥/١) وحلية الأولياء (٣٦١/١) وتاريخ الصحابة
(٨٦) ت (٣٥٠) .

(٢) في النسخ « بني عذرة بن حمير ، والتصويب من الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٥/١) .
(٣) في النسخة (ب) « خالد بن زيد ، وفي « ١ » ، خالد بن سعيد بن العاص ، وهذا الآخر موافق لما في المصدر (طبقات ابن
سعد) وله ترجمة في : الثقات (١٠٣/٣) والإصابة (٤٠٦/١) وتاريخ الصحابة (٨٦) ت (٣٥١) .

الباب الرابع عشر

في استكتابهِ ﷺ خالد بن سعيد رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

هُوَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ، أَبُو سَعِيدٍ الْقُرَشِيُّ الْأَمْوِيُّ ، اسلم قديمًا ، وَقِيلَ : إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، قِيلَ : إِنَّهُ اسْلَمَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ ، فَكَانَ ثُلُثَ الْإِسْلَامِ ، وَقِيلَ : غَيْرَ ذَلِكَ ، هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ الْهَجْرَةَ الثَّانِيَةَ ، وَأَقَامَ بِهَا بَضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَتَقَدَّمَ سَبَبُ إِسْلَامِهِ فِي بَابِ مَنَامَاتِ رُوَيْتَ ، تَدُلُّ عَلَى بَغْتَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ يَلْزِمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَفْضَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخَاتَمَ الَّذِي نَقَشَ عَلَيْهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، [ﷺ] (١) وَوَقَعَ فِي بَنَرِ أَرِيَسَ .

قال ابن سعيد : وكتب عليه الصلاة والسلام لراشد بن عبد السلمى أَنَّهُ أَعْطَاهُ غُلُوتَيْنِ بِسْمِهِمْ ، وَغُلُوتٌ بِحَجَرٍ بِرُهَاطٍ لَا يُحَاقُّهُ فِيهَا أَحَدٌ ، وَمَنْ حَاقَّهُ فَلَا حَقَّ لَهُ ، وَحَقُّهُ حَقٌّ ، وَكَتَبَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ (٢) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لجرام بن [عبد] (٣) عَوْفٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ أَنَّهُ اعْطَاهُ إِذَا مَا ، وَمَا كَانَ لَهُ مِنْ شَوَاقٍ ، لَا يَجِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَظْلِمَهُمْ وَلَا يَظْلِمُونَ أَحَدًا ، وَكَتَبَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ (٤) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لِمَا سَأَلَهُ وَفَدُ ثَقِيفٍ أَنْ يُحَرِّمَ لَهُمْ وَجًا « فكتب لهم » (٥) : هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [ﷺ] (٦) إِلَى الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ عَضَاهُ وَجٌّ ، وَصِيدُهُ لَا يُعْضَدُ ، فَمَنْ وَجَدَ يَفْعَلُ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ فَيُبَلِّغُ النَّبِيَّ ، وَهَذَا أَمْرٌ [النَّبِيُّ] (٧) .

(١) ملابن القوسين من (ب) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٤ / ١) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي (١٥٩)

(٣) هذه الكلمة ساقطة من (١) .

(٤) ابن سعد في الطبقات (٢٧٤ / ١) .

(٥) ملابن الحاصرتين زيادة من المصدر السابق .

(٦) ملابن القوسين من (ب) .

(٧) هذا اللفظ ساقط من (١) .

محمّد بن عبد الله رسول الله ، وكتب خالد بن سعيد : بأمر النبي ﷺ فلا يتعدّيته أحد ، فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله (١) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لسعيد بن سفيان الرعلي (٢) : هذا ما أعطى رسول الله / سعيد بن سفيان الرعلي (٣) : أعطاه نخل السواريّة وقصرها (٤) لا [ظ ٣٤٩] يحاقه فيها أحد ، ومن حاقه فلا حق له ، وحقه حق ، وكتب خالد بن سعيد (٥) .

الباب الخامس عشر

(٦)
في استكتابيه ﷺ خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه

هو خالد بن الوليد ، أبو سليمان المخزومي ، سيف الله ، وسيف رسول الله ﷺ .
ذكره ابن عبد البر (٧) ، وابن الأثير (٨) رحمهما الله تعالى وغيرهما .

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٤/١ ، ٢٨٥) .

(٢) في النسخ ، أبي علي ، تحريف ، والتصويب من المصدر .

(٣) في النسخ ، أبو علي ، تحريف والتصويب من المصدر .

(٤) في النسخ ، وقصدها ، تحريف والتصويب من المصدر .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٥/١) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٥٤٥ - ٥٤٦) .

(٦) له ترجمة في : النقات (١٠١/٣) والطبقات (٢٥٢/٤) والإصابة (٤١٣/١) وتاريخ الصحابة (٨٥ - ٨٦) ت (٣٤٩) .

(٧) الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر (١١٨) تحقيق الدكتور شوقي ضيف .

(٨) اسد الغلبة لابن الأثير (١٠٩/٢ ، ١١٠) ت (١٣٩٩) وشرح الزرقاني (٣٢٤/٣) .

الباب السادس عشر

في استكتابهِ ﷺ زيد بن ثابتٍ ^(١) ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

هُوَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ النَّجَارِيُّ ، كَانَ هُوَ وَمَعَاوِيَةُ الزَّمْعِيُّ بِذَلِكَ .
رَوَى الْبُخَارِيُّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَ الْيَهُودِ ؛ لِيَقْرَأَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ ، فَتَعَلَّمَهُ فِي خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ أَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : فَإِنِّي لَوَاضِعُ الْقَلَمِ عَلَى
أُذُنِي ، إِذَا أُمِرْنَا بِالْقِتَالِ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ مَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ ، إِذْ جَاءَهُ أَعْمَى ،
فَقَالَ : كَيْفَ أَتَابِعُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَنَا أَعْمَى ؟ فَتَنَزَّلْتُ عَلَيْهِ : ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى
حَرَجٌ ﴾ ^(٢) قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، وَعُمُرُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً ^(٣) .

شَهِدَ أَحَدًا وَمَا بَعْدَهَا ، وَقِيلَ : أَوَّلُ مَشَاهِدِهِ الْخَنْدَقُ ^(٤) ، وَهُوَ أَحَدُ فُقَهَاءِ
الصَّحَابَةِ ، وَأَحَدُ الَّذِينَ جَمَعُوا الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٥) ، وَكَانَ مِنْ أَفْكِهِ
النَّاسِ ، إِذَا خَلَا فِي مَنْزِلِهِ ، وَأَزْمَتِهِمْ ^(٦) إِذَا جَلَسَ مَعَ الْقَوْمِ ^(٧) ، وَمَاتَ سَنَةً سِتًّا
وَحَمْسِينَ ^(٨) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ذُهِبَ بِي إِلَيْهِ ، فَأَعْجَبَ بِي ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَذَا غُلَامٌ مِنْ بَنِي
النَّجَّارِ ، مَعَهُ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ بَضْعُ عَشْرَةِ سُورَةٍ ، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ :
« يَا زَيْدُ تَعَلَّمَ كِتَابَ يَهُودٍ ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَمِنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي » ^(٩) ، فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ

(١) له ترجمة في : التلغات (١٣٥/٣) والطبقات (٣٥٨/٢) والإصابة (٥٦١/١) واسد الغابة (٢٧٨/٢) ت (١٨٢٤) وتاريخ

الصحابة (١٠٦، ١٠٥) ت (٤٦٩) .

(٢) سورة النور من الآية (٦١) .

(٣) اسد الغابة (٢٧٨/٢) .

(٤) المرجع السابق .

(٥) المرجع السابق .

(٦) اي : ارزئهم واقرهم . وفي الاستيعاب (٥٣٩) . واصمتهم .

(٧) اسد الغابة (٢٧٩/٢) .

(٨) اسد الغابة (٢٧٩/٢) .

(٩) المسند للإمام احمد (١٨٦/٥) وكنز العمال (٢٩٢٢٤ ، ٣٧٠٥٦) والبداية (٣٤٦/٥) .

شَهْرَ حَتَّى تَعْلَمْتُهُ وَحَدَّقْتُهُ ، فَكُنْتُ اَكْتُبُ لَهُ إِلَيْهِمْ ، وَأَقْرَأُ لَهُ كُتُبَهُمْ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيَ ، وَيَكْتُبُ لَهُ أَيْضًا الْمُرَاسَلَاتِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِأَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فِي خِلَافَتِهِمَا ، وَقَدْ قَالَ فِيهِ ﷺ « أَفَرَضُكُمْ زَيْدٌ » (١) . وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَخْلِفُهُ إِذَا حَجَّ ، وَكَانَ مَعَهُ حِينَ قَدِمَ الشَّامَ ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى قَسَمَ غَنَائِمِ الْيَرْمُوكِ ، وَكَانَ عِثْمَانُ يَسْتَخْلِفُهُ أَيْضًا إِذَا حَجَّ ، وَكَانَ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ لِعِثْمَانَ : تَوَلَّى بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ ، وَقِيلَ : سِتْ / وَقِيلَ : [٢٥٠] إِحْدَى ، وَقِيلَ : ثَلَاثٍ ، وَقِيلَ : خَمْسٍ وَخَمْسِينَ ، وَقِيلَ : سَنَةُ أَرْبَعِينَ ، وَقِيلَ : سَنَةُ خَمْسٍ ، وَقِيلَ : إِحْدَى ، وَقِيلَ : ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ (٢) .

الباب السابع عشر

فِي اسْتِكْتَابِهِ ﷺ سَعِيدَ [بَنِ سَعِيدٍ] (٣) بِنِ الْعَاصِ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(أُوخَالِدٍ وَأَبَانُ ، اسْتُشْهِدَ سَعِيدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ يَوْمَ الطَّائِفِ ، وَكَانَ إِسْلَامُهُ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ بَيْسِيرٍ ، وَاسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى سُوقِ مَكَّةَ (٥) . وَكَانَ لِأَبِيهِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ثَمَانِيَةُ بَنِينَ ذَكَورٍ ، مِنْهُمْ : ثَلَاثَةٌ مَاتُوا عَلَى الْكُفْرِ : أَحْيَحَةُ ، وَبِهِ كَانَ يَكْنَى أَبُوهُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، قُتِلَ يَوْمَ الْفَجَارِ . وَالْعَاصُ وَغُبَيْدَةُ ، قَتَلَا جَمِيعًا بِبَدْرٍ كَافِرَيْنِ ، قُتِلَ الْعَاصُ عَلَى ، وَقُتِلَ غُبَيْدَةُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ غُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، وَهُوَ مُدْجَجٌ فِي الْحَدِيدِ لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ ، وَكَانَ يُكْنَى : أَبَاذَاتِ الْكَرْشِ ، فَطَعَنْتُهُ بِالْعَنْزَةِ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ ، فَلَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ ، ثُمَّ تَمَطَّيْتُ ، فَكَانَ الْجَهْدُ أَنْ نَزَعْتُهَا ، وَلَقَدْ انْتَنَى طَرْفَاهَا . تَوَلَّى فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ ، قَالَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي سَعِيدِ ابْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ، وَاحِدُ كُتَابِهِ ﷺ (٦) .

(١) إتحاف السادة المتقين (٥١/٢) وكنز العمال (٣٦٧٥٣) والسنن لابن منصور (٤) .
 وابن سعد (١١٥/٢/٢) وتلخيص الحبير (٧٩/٣) وفتح الباري (٢٠/١٢) وكشف الخفا (١٦٨/١) .
 (٢) اسد الغابة (٢٧٩/١) وشرح المواهب (٣٢٣/٣) .
 (٣) ملبين القوسين ساقط من (ب) .
 (٤) انظر ترجمته في : الثقات ١٥٦/٣ وفيه سعيد بن سعيد بن سعيد بن العاص . والإصابة (٤٧/٢) وتاريخ الصحابة (١١٦) ت(٥٣٠) .
 (٥) اسد الغابة (٣٩٠/٢) ت(٢٠٧٧) .
 (٦) ملبين الحاصرتين من (ب) (ز) .

الباب الثامن عشر

في استكتابه ﷺ السَّجِّلُ^(١) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّسَائِي ، عَنْ أَبِي الْجَوَّاءِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِّلِ لِلْكِتَابِ ﴾ (٢) الْآيَةِ . قَالَ السَّجِّلُ : كَاتِبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ (٣) .

وَرَوَى ابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَابْنُ مَنْدَةَ ، مِنْ طَرِيقِ حَمْدَانَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ ابْنِ نُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ كَاتِبٌ يَقَالُ لَهُ : السَّجِّلُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِّلِ لِلْكِتَابِ ﴾ وَالسَّجِّلُ هُوَ الرَّجُلُ بِالْحَبَشَةِ (٤) .. وَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ^(٥) ، لَكِنْ قَالَ حَمْدَانُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَوَهْمُ ابْنِ مَنْدَةَ فِي قَوْلِهِ : ابْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ ابْنُ مَنْدَةَ ، تَفَرَّدَ بِهِ حَمْدَانُ^(٦) .

قَالَ الْحَافِظُ : فَإِنْ كَانَ هُوَ ابْنُ عَلِيٍّ فَهُوَ ثِقَةٌ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ ، وَاسْمُهُ : مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مِهْرَانَ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَحْمَدَ ، لَكِنْ رَوَاهُ الْخَطِيبُ^(٧) فِي تَرْجُمَةِ حَمْدَانَ بْنِ سَعِيدٍ الْبَغْدَادِيِّ ، فِي تَرْجُمَةِ رَايَةِ ابْنِ مَنْدَةَ .

وَنَقَلَ الْخَطِيبُ عَنِ الرَّزْقَانِيِّ^(٨) أَنَّ الْأَزْدِيَّ قَالَ : تَفَرَّدَ بِهِ ابْنُ نُمَيْرٍ ، وَابْنُ نُمَيْرٍ مِنْ كِبَارِ الثَّقَاتِ ، فَهَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحٌ بِهَذِهِ الطَّرِيقِ ، وَغَفَلَ عَنْ زَعَمٍ : أَنَّهُ مَوْضُوعٌ ، نَعَمْ : وَرَدَ مَا يَخَالِفُهُ ، فَرَوَى الرَّافِعِيُّ وَالْعُوفِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ كَطَيِّ ﴾ الصَّحِيفَةِ عَلَى الْكِتَابِ ، وَكَذَلِكَ قَالَ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ .

(١) السَّجِّلُ : كَاتِبَ النَّبِيِّ ﷺ . . الإصْلَابُ (٦٥/٣) .

(٢) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْآيَةِ (١٠٤) .

(٣) الإصْلَابُ (٦٥/٣) وَالدر المنثور للسيوطي (٦١١/٤) وَشرح الزرقاني (٣٢٥/٣) .

(٤) الإصْلَابُ (٦٥/٣) وَاسد الغلبة (٣٢٦/٢) وَالدر المنثور (٦١١/٤) .

(٥) اسد الغلبة (٣٢٦/٢) .

(٦) فِي اسد الغلبة : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ، تَفَرَّدَ بِهِ حَمْدَانُ بْنُ سَعِيدٍ . مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ (٦٠٢/١) .

(٧) تَارِيخُ بَغْدَادٍ لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (١٧٥/٨) ت (٤٢٨٩) ط دار الكتب العلمية - بيروت .

(٨) فِي النسخ . البرقاني . تحريف . والمثبت من الإصْلَابِ .

قال الحافظ ابن كثير : وعَرَضْتُ هَذَا الْحَدِيثَ أَيْ : حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ السَّابِقَ عَلَى الْمَرْيِّ فَأَنكَرَهُ جِدًّا ، وَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ ابْنَ تَيْمِيَّةَ كَانَ يَقُولُ : إِنَّهُ حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ ، وَإِنْ كَانَ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ ، وَقَالَ الْمَرْيِّ : وَأَنَا أَقُولُهُ (١) . انتهى .
قال الحافظ رحمه الله (٢) ، وَهَذِهِ مُكَابَرَةٌ .

الباب التاسع عشر

في است كتابه ﷺ شَرْحُ بَيْلَ بْنِ حَسَنَةَ (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(٤) وهى أمه ، وأبوه عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُطَاعِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، مِنْ كِنْدَةَ ، حَلِيفُ ابْنِ زُهْرَةَ ، يُكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، نُسِبَ إِلَى أُمِّهِ حَسَنَةَ ، وَقِيلَ : تَبَنَّتُهُ ، وَلَيْسَتْ أُمُّهُ . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ ، مَعْدُودٌ فِي وُجُوهِ قُرَيْشٍ ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى رَنْعٍ مِنْ أَرْبَاعِ الشَّامِ (٤) .

الباب العشرون

في است كتابه ﷺ عامر بن فُهَيْرَةَ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

-
- (١) شرح الزرقاني على المواهب (٣/٣٢٥) .
(٢) في غير الإصالة . شرح الزرقاني (٢/٢٢٦) .
(٣) انظر ترجمته في : (الثقات (٣/١٨٦) والطبقات (٤/١٢٧ ، ٧/٣٩٣) والإصابة (٢/١٤٣) وتاريخ الصحابة (١٣٢) ت (٦٤٠) .
واسد الغلبة (٢/٥٢٢) ت (٢٤٠٩) .
(٤-٤) ملين الرقمين من (ب) وانظر : الطبقات (١/٢٨٩) وشرح الزرقاني على المواهب (٣/٣٢٤) وفيه : (إنه مات بالشام سنة ثمان عشرة .
(٥) فُهَيْرَةُ - بضم الفاء مصغر - التيمي مولى أبي بكر رضى الله عنه ، أحد السابقين ، وكان ممن يعذب في الله ، فاشتراه الصديق فاعتقه ، استشهد يوم بدر معونة باتفاق أصحاب المغازي ، وفي البخاري وغيره : أن عامر بن الطفيل سأل : من رجل منكم لما قتل رايته رفع بين السماء والأرض قالوا : عامر بن فُهَيْرَةَ ، وأما ما رواه ابن منده عنه قال : تزود أبو بكر مع رسول الله في جيش العسرة بنحى من سمن ، وعكة من غسل على ملكنا عليه من الجهد فمئثر . فإن جيش العسرة هو غزوة تبوك باتفاق ، وعامر قتل قبلها بست سنين ، وقد عاب أبو نعيم على ابن منده إخراجه هذا الحديث ، ونسبه إلى الغفلة والجهالة فيبلغ ، وإنما اللوم عليه في سكوته عليه ، ففي إسناده عمر بن إبراهيم الكردي وهو متهم بالكذب ، فالألف منه كما في الإصالة .
انظر : شرح الزرقاني على المواهب (٣/٣١٩) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي (١٧٩) والاستيعاب (٢/٤٦٢) وسيرة ابن هشام (٣/١٩٦) .

الباب الحادى والعشرون

فى استكتابہ / ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ [ظ ٣٥٠]

هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ [بن أبى الأرقم] (١) بن عبد يَغُوثِ بْنِ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ [بن كلاب] (٢) القرشيُّ الزُّهْرِيُّ ، اسْلَمَ عامَ الفَتْحِ ، وَكُتِبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَبَى بَكْرٍ ، وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

قال مالك : بلغنى أَنَّهُ رَدَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كِتَابُ فَقَالَ : مَنْ يُجِيبُ ؟ فقال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ : أَنَا ، فَأَجَابَ وَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَحْبَبَهُ ، وَكَانَ عُمَرُ حَاضِرًا فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ ، حَيْثُ أَصَابَ مَا أَرَادَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمَّا انِ اسْتَكْتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثَّقَ بِهِ ، فَكَانَ إِذَا كَتَبَ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ يَأْمُرُهُ أَنْ يَكْتُبَ وَيَخْتَمَ وَلَا يَقْرُؤُهُ لِأَمَانَتِهِ عِنْدَهُ ، وَاسْتَعْمَلَهُ عُمَرُ وَعُثْمَانُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ ، ثُمَّ اسْتَعْفَى عُثْمَانُ مِنْ ذَلِكَ ، فَأَعْفَاهُ . قال مالك : وَبَلَّغْنِي أَنَّ عُثْمَانَ أَجَازَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا ، وَعَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ : أَنَّ عُثْمَانَ أَعْطَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْأَرْقَمِ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفٍ مِنْهُمْ ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا ، وَقَالَ : « عَمِلْتُ لَكَ ، وَأَنَا أَجْرِي عَلَى اللَّهِ » (٣) .



(١) زيادة من شرح المواهب (٣/٣١٩) .

(٢) زيادة من المصدر السابق .

(٣) انظر : اسد الغلبة (١/٧٤ ، ٧٥) ت(٧٠) والإصابة (٤/٣٢) ت(٤٥١٦) وشرح الزرقاني (٣/٣١٩) .

الباب الثاني والعشرون

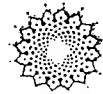
في استكتابِهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَالِكٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَلُولٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(١) (هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَالِكٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَلُولٍ ، وهو ابن أبي مالك بن الحر بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج الأنصاري ، شهد بدرًا وأحدًا وغيرها من المشاهد ، واستأذن النبي ﷺ في قتل أبيه ، فقال : « بل أحسنْ صُحْبَتَهُ » واستشهد عبدالله باليَمَامة ، في قتال الردة ، سنة اثنتي عشرة ، وذكره ابن عبدالبر فيمن كتب للنبي ﷺ (١) ..

الباب الثالث والعشرون

في استكتابِهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الْخَزْرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ ، شَهِدَ بَدْرًا وَاسْتُشْهِدَ بِمُوتِهِ (٢)



(١ - ١) ملحقين الرقمين زيادة من (ز) راجع : الإصباة (٩٦ ، ٩٥/٤) ت(٤٧٧٥) .
(٢) له ترجمة في : الثقات (٢٢١/٣) والطبقات (٥٢٥/٣ ، ٦١٢/٣) والإصباة (٣٠٦/٢) وحلية الأولياء (١١٨/١) وتاريخ الصحابة (١٥٤) ت(٧٣٨) . راجع : تخريج الدلالات السمعية (٢١٢ ، ٢٢٠) .

الباب الرابع والعشرون

في استكتابِهِ ﷺ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

قال ابنُ سعدٍ : قالوا : وكتبَ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ أَسْلَمَ مِنْ حَدَسٍ ، مِنْ لَحْمٍ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَآتَى الزَّكَاةَ ، وَأَعْطَى حَظَّ اللَّهِ ، وَحَظَّ رَسُولِهِ ، وَفَارَقَ الْمُشْرِكِينَ ، فَإِنَّهُ آمِنٌ بِذِمَّةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَذِمَّةِ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ، وَمَنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ ، فَإِنَّ ذِمَّةَ اللَّهِ ، وَذِمَّةَ مُحَمَّدٍ ، رَسُولِهِ ﷺ مِنْهُ بَرِيئَةٌ ، وَمَنْ شَهِدَ لَهُ مُسْلِمٌ بِإِسْلَامِهِ ، فَإِنَّهُ آمِنٌ بِذِمَّةِ مُحَمَّدٍ ، وَإِنَّهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (١) .



الباب الخامس والعشرون

في است كتابه ﷺ عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، رضى الله تعالى عنه

هو عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، القرشي العامري ، أسلم وكتب الوحى ، ثم ارتد عن الإسلام ، ولحق بالمشركين بمكة ، فلما فتحها رسول الله ﷺ أهدر دمه فيمن / [٣٥١] أهدر من الدماء ، فجاء إلى عثمان بن عفان فغيبه (١) ، ثم أتى به النبي ﷺ بعدما اطعم أهل مكة ، واستأمن له رسول الله ﷺ فصمت طويلاً ، ثم قال : « نعم » ، فلما انصرف عثمان ، قال النبي ﷺ لمن حوله ، ما صمت إلا لتقتلوه ، فقال رجل : هلا أومات إلينا يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « ما كان لنبى أن تكون له خائنة الأعين » ، ثم أسلم ذلك اليوم ، وحسن إسلامه ، ولم يظهر منه بعد ذلك ما ينكر ، وهو أحد العقلاء الكرماء من قريش ، ثم ولأه عثمان مصر سنة خمس وعشرين ، ففتح الله على يديه إفريقية ، وكان فتحاً عظيماً بلغ سهم الفارس فيه ثلاثة آلاف مثقال ، وكان معه عبدالله بن عمر ، وعبدالله بن عمرو ، وعبدالله بن الزبير ، وغزا بعد إفريقية الأسود من أرض النوبة سنة إحدى وثلاثين ، ثم غزا غزوة الصواري ، في بحر الروم ، واعتزل الفتنة حين قتل عثمان ، فأقام بعسقلان ، وقيل : بالرملة ، وكان دعا أن يُختم عمره بالصلاة ، فسلم من صلاة الصبح التسليمة الأولى ، ثم هم بالتسليمة الثانية عن يساره ، فتوفي وذلك سنة ست وثلاثين ، وهو الصحيح ، وقيل : سنة سبع ، وقيل : سنة تسع وخمسين . قال خليفة بن خياط : ووهب من عد والده سرح في كتابه ﷺ (٢) .

(١) في ب ، فلسطين له .

(٢) راجع الإصطبة (٧٦/٤ - ٧٨) ت (٤٧٠٢) والنقلت (٢١٣/٣) والطبقات (٤٩٦/٧) وتاريخ الصحابة للبستى (١٥١) ت (٧٢٤) .

الباب السادس والعشرون

فِي اسْتِكَتَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

الباب السابع والعشرون

فِي اسْتِكَتَابِهِ ﷺ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضَرَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : قَالُوا وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِبَنِي مَعْنٍ الطَّائِفِينَ الثَّقَلَيْنِ أَنَّ لَهُمْ مَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ ، مِنْ بِلَادِهِمْ ، وَمِيَاهِهِمْ وَعُدْوَةَ الْغَنَمِ مِنْ وَرَائِهَا مَبِيتُهُ مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَأَتَوْا الزَّكَاةَ ، وَأَطَاعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَأَشْهَدُوا عَلَى إِسْلَامِهِمْ ، وَأَمَنُوا السَّبِيلَ ، وَكَتَبَ الْعَلَاءُ وَشَهِدَ (٢) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لبنى شَنْخٍ مِنْ جُهَيْنَةَ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ هَذَا مَا أَعْطَى مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ ﷺ بَنِي شَنْخٍ مِنْ جُهَيْنَةَ ، أَعْطَاهُمْ مَا حَاطُوا مِنْ صُفْيَيْنَةَ ، وَمَا حَرَّثُوا ، وَمَنْ حَاقَهُمْ فَلَا حَقَّ لَهُ ، وَحَقُّهُمْ حَقٌّ ، وَكَتَبَ الْعَلَاءُ بْنُ عُقْبَةَ ، وَشَهِدَ (٣) ، [قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : قَالُوا] : (٤) وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَسْلَمَ مِنْ خُرَاعَةَ ، لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَآتَى الزَّكَاةَ ، وَنَاصَحَ فِي دِينِ اللَّهِ ، أَنْ لَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ ذَهَبَهُمْ بِظُلْمٍ ، وَعَلَيْهِمْ نَصْرُ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا دَعَاهُمْ وَأَهْلُ بَادِيَتِهِمْ [ظ ٣٥١] مَالِ الْأَهْلِ حَاضِرَتِهِمْ ، وَأَنْهُمْ مَهَاجِرُونَ حَيْثُ كَانُوا ، وَكَتَبَ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ وَشَهِدَ (٥) .

(١) في (ب) « اسد » . وهو عبدالله بن عبدالاسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة ، ابو سلمة ، القرظي ، والد عمر بن ابي سلمة . شهد يديرا ، مات في زمن النبي ﷺ .
 له ترجمة في : الثقات (٢١٣/٣) والإصابة (٣٣٥/٢) وحلية الأولياء (٣/٢) وانظر : اسد الغابة (٣/٢٩٤ - ٤٩٦) وسيرة ابن هشام (٢/٩٨٠، ٩٦١/٢٥٢، ٣٦٨، ٦٤٤، ٦٤٥)
 (٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٦٩) .
 (٣) المرجع السابق (١/٢٧١) .
 (٤) مابدين القوسين زيادة من (ب) .
 (٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٧١) وتخريج الدلالات السمعية للخز ، (١٦٤ - ١٦٦) والاستيعاب (٢/٥١٨) .
 واسد الغابة (٧/٤) والإصابة (٤/٢٥٩) وتاريخ الإسلام (١/٣٨١)

الباب الثامن والعشرون

في است كتابه ﷺ العلاء بن عتبة رضى الله تعالى عنه

قال ابن سعد : وكتب عليه الصلاة والسلام لبنى مَعْنِ الطَّائِفِينَ أَنْ لَهُمْ مَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ مِنْ بِلَادِهِمْ ، وَمِيَاهِهِمْ ، وَغُدُودِ الْغَنَمِ مِنْ وَرَائِهَا ، مُبَيَّتَةٌ مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَآتَوْا الزَّكَاةَ ، وَأَطَاعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَأَشْهَدُوا عَلَى إِسْلَامِهِمْ ، وَأَمَّنُوا السَّبِيلَ ، وَكَتَبَ الْعَلَاءُ ، وَشَهِدَ (١) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لبنى شَنْخٍ مِنْ جُهَيْنَةَ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ هذا ما أُعْطِيَ مُحَمَّدُ النَّبِيُّ ﷺ بَنَى شَنْخٍ مِنْ جُهَيْنَةَ ، أَعْطَاهُمْ مَا خَطُّوا مِنْ صُفْيَيْنَةَ ، وَمَا حَرَّثُوا ، وَمَنْ حَاقَهُمْ فَلَا حَقَّ لَهُ ، وَحَقُّهُمْ حَقٌّ ، وَكَتَبَ الْعَلَاءُ بْنُ عُقْبَةَ ، وَشَهِدَ (٢) .
وكتب عليه الصلاة والسلام للعبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسِ السُّلَمِيِّ أَنَّهُ أَعْطَاهُ مَذْفُوعًا لَا يُحَاقُّهُ فِيهِ أَحَدٌ ، وَمَنْ حَاقَهُ فَلَا حَقَّ لَهُ ، وَحَقُّهُ حَقٌّ ، وَكَتَبَ الْعَلَاءُ بْنُ عُقْبَةَ وَشَهِدَ (٣) .

الباب التاسع والعشرون

في است كتابه ﷺ عَبْدُ الْعُزَّى بْنِ خَطْلٍ ، قَبْلَ ارْتِدَائِهِ



(١) الطبقات لابن سعد (٢٦٩/١) .

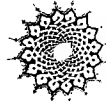
(٢) المرجع السابق (٢٧١/١) .

(٣) المرجع السابق (٢٧٣/١) .

الباب الثلاثون

في استكتابهِ ﷺ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

هو مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزَجِيُّ^(١). قَالَ ابْنُ سَعْدٍ ، قَالُوا : وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذَا كِتَابُ مَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لَمْهَرَى بْنِ الْأَبْيَضِ عَلَى مَنْ آمَنَ مِنْ مَهْرَةٍ ، أَنَّهُمْ لَا يُؤْكَلُونَ ، وَلَا يُغَارُ عَلَيْهِمْ ، وَلَا يُعْرَكُونَ ، وَعَلَيْهِمْ إِقَامَةُ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ ، فَمَنْ بَدَلَ ، فَقَدْ حَارَبَ اللَّهَ ، وَمَنْ آمَنَ بِهِ فَلَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ ، وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، اللَّقْطَةُ مُؤَدَّاةٌ ، وَالسَّارِحَةُ مُنْدَاةٌ ، وَالتَّفَثُ : السَّيِّئَةُ ، وَالرَّفَثُ : الْفُسُوقُ ، وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ^(٢) .



(١) محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ، حليف لبني عبد الأشهل يكنى : أبا عبد الرحمن ، ويقال : أبا عبدالله ، شهد بدرا والمشاهد كلها ، وكان من فضلاء الصحابة ، وهو أحد الذين قتلوا كعب بن الأشرف واستخلفه الرسول ﷺ على المدينة في بعض غزواته ، واعتزل الفتنة ، وأقام بالريذة ومات بالمدينة وكانت وفاته بها في صفر سنة ثلاث وأربعين ، وقيل : سنة ست وأربعين ، وهو ابن سبع وسبعين سنة وصلى عليه مروان بن الحكم ، وهو يومئذ أمير على المدينة .

انظر : الاستيعاب (٣٣٩/١) والطبقات (١٨/٢/٣) والإصابة (٦٣/٦) واسد الغلبة (٣٣٠/٤) وتاريخ الإسلام (٢٤٥/٢) وسير أعلام النبلاء (١٧٧/٢) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٣١٧) والثقات (٣٦٢/٣) وتاريخ الصحابة (٢٢٦) ت (١٢١٣) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٦/١) .

الباب الحادي والثلاثون

في استكتابه ﷺ معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما (١)

روى الإمام أحمد [مرسلاً] (٢) ووصله أبو يعلى ، فقال : عن معاوية ، والطبراني ، ورجال الأولين (٣) رجال الصحيح ، عن سعيد بن عمرو بن [سعيد بن العاص] (٤) أن أبا هريرة اشتكى ، وأن معاوية أخذ الإداوة [بعد أبي هريرة يتبع رسول الله ﷺ] (٥) فبينما هو يوضئ رسول الله ﷺ رفع رأسه إليه ، مرة أو مرتين ، وهو يتوضأ ، فقال : « يا معاوية إن وليت أمراً فاتق الله واعدل » . (٦)

/ ولفظ الصغير للطبراني : « أقبل من محسنهم ، وتجاوز عن مسيئهم » (٧) [و ٣٥٢] ودوى الطبراني ، عن عبد الله بن بسر (٨) رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن أبا بكر ، وعمر في أمر ، فقال : « أشيروا علي » ، فقالا : الله ورسوله أعلم ، فقال : « أشيروا علي » ، فقالا : الله ورسوله أعلم ، فقال : « ادعوا لي معاوية » ، فقال أبو بكر وعمر : أما كان في رسول الله ﷺ ، ورجلين من قريش ما ينفذون أمرهم ، حتى بعث رسول الله ﷺ إلى غلام من غلمان قريش ، فلما وقف بين يدي رسول الله ﷺ ، قال : « أحضره أمركم ، أو أشهدوه أمركم » ، فإنه قوي أمين . رواه « الطبراني » (٩) والبرار باختصار اعتراض أبي بكر ، وعمر . قال أبو الحسن الهيثمي في - المجمع - ورجلها ثقات ، وفي بعضهم خلاف ، وشيخ البرار ثقة ، وشيخ الطبراني لم يوثقه إلا الذهبي في - الميزان - وليس فيه جرح مفسر ، ومع ذلك فهو حديث منكر .

(١) في (ب) عنها .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) في (ب) ورجال أحمد وأبو يعلى .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ما بين القوسين زيادة من (ب) .

(٦) المسند للإمام أحمد (١٠١/٤) ومجمع الزوائد (٣٥٥/٩، ١٨٦/٥) ومشكاة المصابيح (٣٧١٥) وكنز العمال (٣٣٦٥٣)

والبداية (٢٠/٨) .

(٧) مجمع الزوائد (٣٥٦/٩) .

(٨) عبد الله بن بسر ، كنيته : أبو صفوان المزني . وقيل : أبو بسر من بني ملازم بن النجار من عوف بن مذبول بن عمرو بن غنم

ابن ملازم ، مات وهو يتوضأ فجأة ، سنة ثمان وثمانين بالشام . وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ بها ، وكان اثر

السجود في جبهته بينا ، وكان يصفر لحيته .

ترجمته في : الثقات (٢٣٢/٣) والطبقات (٤١٣/٧) والإصابة (٢٨١/٢) وتاريخ الصحابة (١٥٨) .

(٩) زيادة من مجمع الزوائد (٣٥٦/٩) .

قلت : ذكر ابن الجوزي هذا الحديث في - الموضوعات - وأعله بمرّوان بن جنّاح ، وهو من رجال أبي داود ، وابن ماجة ، قال أبو حاتم : لا يُحتج به . وقال الدارقطني : لا بأس به .

وروى الطبراني برجالٍ وثقوا [فيهم خلاف ، وفي سنده انقطاع] (١) عن مسلمة بن مخلد رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ قال لمعاوية : « اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ ، وَمَكَّنْ لَهُ فِي الْبِلَادِ » (٢) .

وروى الطبراني - برجالٍ الصحيح - عن قيس بن الحارث المذحجي ، وهو ثقة ، عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه ، قال : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَشْبَهَ صَلَاةَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَمِيرِكُمْ هَذَا ، يَعْنِي مُعَاوِيَةَ » (٣) .

وروى الطبراني - برجالٍ وثقوا - وتكلم فيهم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ، قال : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْوَدَ مِنْ مُعَاوِيَةَ » (٤) .

وروى الطبراني ، من طريق محمد بن فطرٍ فليحرر حاله - وعلي بن سعيد ، فيه لين ، وبقيّة رجاله ثقات ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ، قال جاء جبريل إلى النبي ﷺ ، فقال يا [محمد] (٥) : استوص بمعاوية ، فإنه أمين على كتاب الله تعالى ، ونعم الأمين هو » (٦) .

وروى الإمام أحمد - برجالٍ الصحيح - عن سهل بن الحنظلية الأنصاري (٧) ، رضي الله تعالى عنه ، أن عبيّنة بن حصن (٨) ، والأقرع بن حابس (٩) سألوا رسول الله

(١) ملين الرقمين زيادة من (ب) .
(٢) المعجم الكبير للطبراني (٢٥٢، ٢٥١/١٨) برقم (٦٢٨) ورواه أحمد (١٢٦/٤) وأبو داود (٢٣٣٧) والنسائي (١٤٥/٤) وفي إسناده الحارث بن زيد ، وهو لين ، إلا أن له شاهدا عند النسائي .

وروى أحمد (١٢٧/٤) القسم الثاني من الحديث ، والبخاري (١/١٥٧) قال في المجمع (٣٥٦/٩) وفيه الحارث بن زيد ، ولم أجد من وثقه ، ولم يرو عنه غير يونس بن سيف ، وبقيّة رجاله ثقات ، وفي بعضهم خلاف .
ورواه كذلك الطبراني في الكبير (٤٣٩/٩) برقم (١٠٦٥ ، ١٠٦٦) قال في المجمع (٣٠٧/٩) وجبلة لم يسمع من مسلمة فهو مرسل ، ورجاله وثقوا ، وفيهم خلاف .

(٣) مجمع الزوائد (٣٥٧/٩) رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ، غير قيس بن الحارث المذحجي وهو ثقة .
(٤) المعجم الكبير للطبراني (٣٨٧/١٢) برقم (١٣٤٣٢) ورواه في الأوسط (٣٦٥) مجمع البحرين ، قال في المجمع (٣٥٧/٩) وفي رجاله خلاف .

(٥) هذا اللفظ زائد من (ب) والمصدر .
(٦) مجمع الزوائد للهيتمي (٢٥٧/٩) رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه : محمد بن فطر ، ولم أعرفه ، وعلي بن سعيد الرازي فيه لين ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح .

(٧) سهل بن الحنظلية ، وهو سهل بن غقيب الأنصاري .
ترجمته في : الثقات (١٧٠/٣) والإصابة (٨٦/٢) وطبقات ابن سعد (١٢٤/٢/٧) والتجريد (٢٤٣/١) .

(٨) عبيّنة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، كنيته : أبو مالك الغزاري ، وقد قيل : كنيته : أبو عتيبة كانت منه هنة في أيام أبي بكر ثم أصلحها الله ، ومات في آخر خلافة عثمان ، وله عقب كثير ، وكان ينزل الحمات موضع في البادية ، وهي أرض عذرة وبلى .
ترجمته في : الثقات (٣١٢/٢) والإصابة (٥٢/٣) وتاريخ الصحابة (١٩٤) ت (١٠٣٤) .

(٩) الأقرع بن حابس النخعي ، أبصر النبي ﷺ يقبل الحسن بن علي فقال : إن لي عشرة من الولد ما قبلت أحدا منهم ، فقال النبي ﷺ : من لا يرحم لا يرحم ، روى عنه أبو هريرة .

ترجمته في : الثقات (١٨/٣) والطبقات (٣٧/٧) والإصابة (٥٨/١) وتاريخ الصحابة (٣٨) ت (٧٣) .

شيئاً فأمر معاوية أن يكتب لهما به ، وختمهما رسول الله ﷺ وأمره أن يدفعه إليهما ، قال :
 فأما عيينة فقال ما فيه [فقال : فيه الذي] (١) أمرت به قبله ، وعقده في عمامته ، وكان
 أحلم الرجلين ، وأما الآخر فقال / : أجمل صحيفة ، لا أدرى ما فيها كصحيفة [٣٥٢]
 المتلمس فأخبر معاوية رسول الله ﷺ بقولهما .

ورواه أبو داود ، وعنده : أن الذي قال : أحمل صحيفة هو عيينة .
 وروى الطبراني - بسند لا بأس به - عن الضحاك بن النعمان بن سعد : أن مسروق
 ابن وائل قدم على رسول الله ﷺ ، [المدينة بالعقيق] (٢) ، فأسلم ، وحسن إسلامه ، ثم
 قال يارسول الله : إني أحب أن تبعث إلي قومي فتدعوهم إلى الإسلام ، وأن تكتب لي كتاباً
 إلى قومي عسى الله أن يهديهم ، فقال لمعاوية : اكتب له ، فكتب : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ ﴾ إلى الأقيال من حضر موت ، بإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والصدقة على التبعة
 والسائمة ، وفي السوق الخمس ، وفي البعل العشر ، لأخلاق ولا وراط ، ولا شغار ، ولا
 شناق ، ولا جنب ، ولا خلب به ، ولا يجمع بين بغيرين في عقال ، من أجبا فقد أرى ،
 وكل مسكر حرام ، وبعث إليهم زياد بن ليبي الأنصاري ، أما الخلاق فلا يجمع بين الماشية ،
 وأما الوراق فلا يقومهما بالقيمة ، وأما الشغار فيزوج الرجل ابنته ، وينكح الآخر ابنته بلا
 مهر ، والشناق : أن يعقلها في مباركها ، والإجباء : أن تباع الثمرة قبل أن يؤمن عليها
 العاهة .

وروى الطبراني - بسند حسن - عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنها : « أن معاوية
 رضي الله تعالى عنه ، كان يكتب بين يدي رسول الله ﷺ » .
 وروى الطبراني ، من طريق السري بن عاصم كذبه بن خراش : وبهذا يصفه الناس
 بالوضع (٣) .

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ، قالت : لما كان يوم أم حبيبة من رسول الله ﷺ دق
 الباب داق ، فقال النبي ﷺ : « انظروا من هذا ؟ » قالوا : معاوية ، قال : « انذروا له » .
 ودخل على أذنيه قلم يخط به (٤) وكتب عليه الصلاة والسلام لبني قرة بن عبد الله بن أبي نجیح
 النبهانيين ، أنه أعطاهم المظلة كلها ، أرضها وماءها ، وسهلها وجبلها ، حتى يزعموا
 مواشيهم .

(١) ملعين الرقمين زيادة من (ب) .
 (٢) ملعين الرقمين زيادة من (ب) .
 (٣) مجمع الزوائد (٣٥٧/٩) رواه الطبراني ، وإسناده حسن .
 (٤) مجمع الزوائد (٣٥٦/٩) رواه الطبراني ، الأوسط ، وفيه : السري بن عاصم ، وهو ضعيف .

وكتب عليه الصلاة والسلام ليلال بن الحارث المزني أن له النخل وجزعه شطره ، ذا المزارع والنخل ، وأن له ما أصلح به الزرع من قدس ، وأن له المضة والجرع ، والغيلة إن كان صادقاً ، وكتب معاوية (١) .

قال ابن سعد : جزعه فإنه يعني قرية ، وأما شطره فإنه يعني تجاهه وهو في كتاب الله ﴿ فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ يعني : تجاهه ، فالقدس : الخرج وما أشبهه ، من آلة السفر ، وأما المضة : فاسم الأرض (٢) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لعقبة بن فرقيد : هذا ما أعطى النبي ﷺ عقبة بن فرقيد ، أعطاه موضع دار بمكة ، يبينها بما يلي المروة ، فلا يحاقه فيها أحد ، ومن حاقه فإنه لا حق له ، وحقه حق ، وكتب معاوية (٣) .

وقال الليث بن سعد : توفي معاوية لأربع ليال خلون من رجب سنة ستين ، وسنه بضع وسبعون إلى الثمانين ، رواه / الطبراني (٤) [٣٥٣] .

الباب الثاني والثلاثون

في است كتابه ﷺ معنقيب (٥) - بقاف ، وآخره موحدة ، مصغر - ابن أبي فاطمة الدوسي (٦) ، من السابقين الأولين (٧) ، وشهد المشاهد ، مات في خلافة عثمان (٨) رضي الله تعالى عنه .

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٢/١) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٢/١) .

(٣) المرجع السابق (٢٨٥/١) .

(٤) مجمع الزوائد (٣٥٨/٩) رواه الطبراني ورجله ثقات .

(٥) في شرح المواهب (٣٢٥/٣) معنقيب - بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون التحتية بقال مكسورة بعدها تحتية وآخره موحدة مصغر - قال ابن شاهين ويقال : معنقب بغير الياء الثانية .

(٦) ويقال : إنه من ذى اصبح ، وهو حليف بنى امية .

(٧) إلى الإسلام سمكة .

(٨) أو على ، وقيل : عاش إلى بعد الأربعين ، كما في الإصابة ، شرح المواهب ، (٣٢٥/٣) .

وله ترجمة في : الثقات (٤٠٤/٣) والطبقات (١١٦/٤) والإصابة (٤٥١/٣) وتاريخ الصحابة (٢٤٥) ت (١٣٥١) .

وتخريج الدلالات السمعية للخراعي (١٨٢٠ ، ١٨١) والاستيعاب (٢٩٠/١) وابن هشام (٤/٤) وميزان الاعتدال في نقد الرجال (٢٤٤/٣) .

الباب الثالث والثلاثون

في استكثابه ﷺ المغيرة بن شعبه رضى الله تعالى عنه

قال ابن سعد : قالوا : وكتب رسول الله ﷺ لأسقف بنى الحارث بن كعب ، وأساقفة نجران ، وكهننتهم ، ومن تبعهم ورفبانهم أن لهم ما تحت أيديهم ، من قليل وكثير من بيعهم وصلواتهم ورفبانيتهم وجوار الله ورسوله لا يغير أسقف عن أسقفية ، ولا زاهب عن زهابية ، ولا كاهن عن كهانته ، ولا يغير حق من حقوقهم ، ولا سلطانهم ولا شيء مما كانوا عليه ما نصحوا ، وأصلحوا فيما عليهم غير منقلبين بظلم ، ولا ظالمين ، وكتب المغيرة (١) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لبنى الضباب من بنى الحارث بن كعب ، أن لهم سارية وذافعها لا يحاقهم فيها أحد ، ما أقاموا الصلاة ، وأتوا الزكاة ، وأطاعوا الله ورسوله ، وفارقوا المشركين ، وكتب المغيرة (٢) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لبنى قنان بن ثعلبة من بنى الحارث ، أن لهم مجسأ ، وأنهم آمنون على أموالهم وأنفسهم ، وكتب المغيرة (٣) .

وكتب عليه الصلاة والسلام ليزيد بن الحجل الحارثي ، أن لهم نمرة ومساقية ، ووادي الرخمن من بين غابيتها ، وأنه على قومه من بنى مالك ، وعقبة لا يغزون ولا يحشرون ، وكتب المغيرة بن شعبه (٤) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لعامر بن الأسود بن عامر بن جؤين الطائي ، أن له ولقومه طيء ما أسلموا عليه ، من بلادهم ، ومياهم ، ما أقاموا الصلاة ، وأتوا الزكاة ، وفارقوا المشركين . وكتب المغيرة (٥) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لبنى جؤين الطائيين لمن آمن منهم بالله ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وفارق المشركين ، وأطاع الله ورسوله ، وأعطى من المغنم خمس

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٦/١) .

(٢) المرجع السابق (٢٦٨، ٢٦٧/١) .

(٣) المرجع السابق (٢٦٨/١) .

(٤) المرجع السابق (٢٦٨/١) .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٩/١) .

الله ، وسَهَمَ النَّبِيُّ ﷺ ، وأَشْهَدَ عَلَى إِسْلَامِهِ ، فَإِنَّ لَهُ أَمَانَ الله ، ومَحَمَّدَ بنَ عَبْدِالله ، وَأَنَّ لَهُمْ أَرْضَهُمْ ومِيَاهَهُمْ ، وَمَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ ، وَغَدَوَةُ الْغَنَمِ مِنْ وَرَائِهَا مُبَيَّنَةٌ ، وَكُتِبَ الْمَغِيرَةُ (١) .

قال ابنُ سَعْدٍ : يَعْنِي بِغَدَوَةِ الْغَنَمِ ، قَالَ : تَغْدُو الْغَنَمُ بِالْغَدَاةِ ، فَتَمْشِي إِلَى اللَّيْلِ ، فَمَا خَلَفَتْ مِنَ الْأَرْضِ وَرَاءَهَا فَهُوَ لَهُمْ ، وَقَوْلُهُ : مُبَيَّنَةٌ يَقُولُ : حَيْثُ بَاتَتْ (٢) ، وَكُتِبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِبَنِي / الْجُرْمُزِ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَهُمْ مِنْ جُهَيْنَةَ : أَنَّهُمْ آمِنُونَ [ظ ٣٥٣] بِبِلَادِهِمْ ، وَلَهُمْ مَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ ، وَكُتِبَ الْمَغِيرَةُ (٣) .

وَكُتِبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِحَصَيْنِ بْنِ نَضْلَةَ الْأَسَدِيِّ : أَنَّ لَهُ أَرَامًا وَكِسَةً لَا يَحَاقَهُ فِيهَا أَحَدٌ ، وَمَنْ حَاقَهُ فَلَا حَقَّ لَهُ ، وَكُتِبَ الْمَغِيرَةُ بِنِ شُعْبَةَ (٤) .



(١) المرجع السابق (٢٦٩/١) .

(٢) المرجع السابق (٢٦٩/١) .

(٣) المرجع السابق (٢٧١/١) .

(٤) المرجع السابق (٢٧٤/١) .

الباب الرابع والثلاثون

فِي اسْتِكْتَابِهِ ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ، ارْتَدَ فَهَلَكَ فَأَلْقَتْهُ الْأَرْضُ ، وَلَمْ تَقْبَلْهُ .

رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ مِنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ، قَدْ قَرَأَ : الْبَقْرَةَ ، وَالْإِمْرَانَ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَاَنْطَلَقَ هَارِبًا ، حَتَّى لَحِقَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ ، قَالَ : فَرَفَعُوهُ ، قَالُوا : هَذَا قَدْ كَانَ يَكْتُبُ لِحَمْدٍ فَأَعْجِبُوا بِهِ ، فَمَا لَبِثَ أَنْ قَصَمَ اللَّهُ عُنُقَهُ ^(١) فِيهِمْ ، فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارَوْهُ ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا ^(٢) ، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارَوْهُ ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا ، « ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ ، فَوَارَوْهُ ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا » ^(٣) فَتَرَكُوهُ مَنبُودًا ^(٤) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ فَأَسْلَمَ ، وَقَرَأَ : الْبَقْرَةَ ، وَالْإِمْرَانَ ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَعَادَ نَصْرَانِيًّا ، فَكَانَ يَقُولُ : « مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتَ ^(٥) لَهُ » ، فَاَمَاتَهُ اللَّهُ ، فَدَفَنُوهُ ^(٦) ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، فَقَالُوا : هَذَا فَعَلَ ^(٧) مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَالْقَوْهُ ^(٨) ، قَالَ : فَحَفَرُوا لَهُ ، فَأَعْمَقُوا فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، فَقَالُوا : هَذَا فَعَلَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ « نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَالْقَوْهُ » ^(٩) ، قَالَ : فَحَفَرُوا لَهُ ، وَأَعْمَقُوا لَهُ « فِي الْأَرْضِ » ^(١٠) مَا اسْتَطَاعُوا فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ فَالْقَوْهُ ^(١١) .

(١) قصم الله عنقه ، أى : أهلكه .

(٢) نبذته على وجهها ، أى : طرحته على وجهها ، عبرة للناظرين . « هامش مسلم » .

(٣) ملين القوسين زيادة من صحيح مسلم .

(٤) صحيح مسلم (٢١٤٥/٤) برقم (٢٧٨١) (٥٠) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقى .

(٥) فى النسخ « ما أرى محمداً يحسن إلا ما كتبت أكتب له » ، والتصويب من صحيح البخارى .

(٦) فى النسخة ١ « فاقبروه » ، والمثبت من المصدر (ب) .

(٧) فى أ د عمل ، والمثبت من ب والمصدر .

(٨) زيادة من المصدر .

(٩) زيادة من المصدر .

(١٠) زيادة من المصدر .

(١١) صحيح البخارى (٢٤٦/٤) باب علامات النبوة .

جُمَاعُ

أَبْوَابِ ذَكَرِ خُطْبَائِهِ ، وَشَعْرَائِهِ ، وَحُدَاتِهِ ، وَحُرَاسِهِ ، وَسَيَافِهِ ،
وَمَنْ كَانَ يَضْرِبُ الْأَعْنَاقَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَمَنْ كَانَ يَلِي (١) نَفَقَاتِهِ ، وَخَاتَمَهُ .
وَسِوَاكَ ، وَنَغْلَهُ ، وَتَرْجُلَهُ ، وَمَنْ [كَانَ] (٢) يَقُودُ بِهِ فِي الْأَسْفَارِ ، وَرِعَاةِ
إِبْلِهِ وَشِْيَاهِهِ ، وَثَقْلَهُ (٣) ، وَالْأَذِنَ عَلَيْهِ ﷺ .

(١) فِي (أ) ، عَلِيٍّ ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ (ب) .

(٢) هَذَا اللَّفْظُ زِيَادَةٌ مِنْ (ب) .

(٣) فِي أ ، وَبَعْلَهُ ، وَفِي (ب) ، نَعْلَهُ ، وَكِلَاهُمَا مُحَرَفٌ ، وَلَكِنَّ الصَّحِيحَ ، ثَقْلَهُ ، انْظُرْ : مَسِيحِيٌّ فِي الْبَابِ الْخَامِسِ ، فِي ذِكْرِ مَنْ كَانَ عَلَى ثَقْلِهِ وَرَحْلِهِ .

الباب الأول

في ذكر خطيبه ﷺ ثابت بن قيس رضي الله تعالى عنه .

هو ^(١) ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث الأنصاري ^(٢) الخزرجي . أمه : هند [بنت رهم] ^(٣) يقال له : خطيب الأنصار ، وخطيب رسول الله ﷺ ، [شهد أحدا وما بعدها ، مع رسول الله ﷺ] ^(٤) ، بشره ﷺ بالجنة ، وأخبره أنه من أهلها ^(٥) رواه مسلم .
روى الترمذي - بسند صحيح - أنه / عليه الصلاة والسلام ، قال : [٣٥٤]
« نعم الرجل ثابت بن قيس [بن شماس] ^(٦) ، استشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه سنة إحدى عشرة ^(٧) ، ولم يعلم أحد وصي بعد موته ، فأنفذت وصيته غيره ^(٨) .

(١) في غير فهو .

(٢) في ١ . الحارث بن الخزرج الأنصاري ، والمثبت من (ب) وراجع : تخريج الدلالات السمعية (٢٢٦ ، ٢٢٧) والاستيعاب

(٧٥/١) وابن سعد (٢٠٦/٥) واسد الغلبة (٢٢٩/١) والإصابة (٢٠٣/١) .

(٣) زيادة من (ب) :

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) وذلك حين نزلت هذه الآية « يا أيها الذين لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي » جلس ثابت بن قيس في بيته ، وقال : أنا من

أهل النار ، واحتبس عن النبي ﷺ فسأل النبي ﷺ سعد بن معاذ فقال : يا أبا عمرو ما شأن ثابت ؟ اشتكى ، قال سعد : إنه

لجأ ، وما علمت له بشكوى ، قال فاتاه سعد فذكر له قول رسول الله ﷺ فقال ثابت : أنزلت هذه الآية ، ولقد علمتم أني من

أرفعكم صوتا على رسول الله ﷺ فانا من أهل النار ، فذكر ذلك سعد للنبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ : بل هو من أهل الجنة ، .

صحيح مسلم (١٠/١) كتاب الإيمان (١) باب (٥٢) برقم ١٨٧ وانظر : مسلم / باب رؤيا النبي ﷺ - كتاب الرؤيا .

وراجع ترجمته في : مسند أحمد (١٣٧/٣) وطبقات ابن سعد (٢٠٦/٥) وابن هشام (١٢٥/٢) ٣٠ / ٢٦١ ، ٢٥٢ ، ٢٢٤/٤ و

وطبقات خليفة (٢١١/١) وتاريخه (١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٤) والتاريخ الكبير (١٦٦/١/٢) والطبري (٢٨٨/٣) ٢٩٢ ، والجرح

والتعديل (٤٥٦/٢) ومشاهير علماء الأمصار (١٤) رقم (٤١) والاستيعاب (٢٠٠/١) واسد الغلبة (٢٧٣/١) وتهذيب الأسماء

واللغات (١٣٩/١) وتاريخ الإسلام (٣٧١/١) والعبر (١٤/١) وسير النبلاء (٣٠٨/١) ومجمع الزوائد (٣٢١/٩) وتهذيب

التهذيب (١٢/٢) والإصابة (١٤/٢) وحقائق الأنوار (٧٠٧/٢) وكنز العمال (٦٥٩/١١) ودر السحابة للشوكاني (٦٥٦)

وفيه : أبو محمد ت ١٢ هـ - ٦٣٣ م . والفتل (٤٣/٣) .

(٦) زيادة من (ب) وانظر : الحديث في المسند (٤١٩/٢) .

(٧) وفي شرح الزرقاني على المواهب (٣٧٦/٣) : « انه استشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة ، ويوافقه الشوكاني في كتابه در

السحابة (٦٥٦) .

(٨) شرح الزرقاني (٣٧٦/٣) واسد الغلبة (٢٧٥/١) .

[نَقَلَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ » عَنْ كُتُبِ أَهْلِ الْمَوَاهِبِ ^(١) أَنَّهُ لَمَّا اسْتَشْهَدَ كَانَ عَلَيْهِ دِرْعٌ ^(٢) نَفِيسَةٌ ، فَأَخَذَهَا رَجُلٌ ، فَرَأَى ثَابِتًا فِي مَنْامِهِ ، فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ : « إِنِّي [أَرِيدُ أَنْ] ^(٣) أُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ ^(٤) ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ : هَذَا حُلْمٌ فَتَضَيِّعُهُ ، إِنِّي قَتَلْتُ أَمْسٍ ، فَمَرَّبِي رَجُلٌ فَأَخَذَ دِرْعِي ، وَمَنْزَلُهُ فِي أَقْصَى النَّاسِ ، وَعِنْدَ خِيَابِهِ ^(٥) فَرَسٌ ، يَسْتَنُّ ^(٦) فِي طَوْلِهِ ، وَقَدْ كَفَا عَلَى الدَّرْعِ بُرْمَةٌ ^(٧) ، وَفَوْقَ الْبُرْمَةِ رَحْلٌ ، فَأَتَى خَالِدًا ، فَمَرَّه ، فَلْيَبْعَثْ فَلْيَأْخُذْهَا ، فَإِذَا قَدِمْتَ الْمَدِينَةَ فَقُلْ لِأَبِي بَكْرٍ : عَلَى مِنَ الدُّنْيِ كَذَا وَكَذَا ، وَفُلَانٌ مِنْ رَقِيقِي حُرٌّ ، وَفُلَانٌ ، [عَتِيقٌ] ^(٨) فَأَتَى الرَّجُلُ خَالِدًا ، فَبَعَثَ إِلَى الدَّرْعِ ، فَأَتَى بِهَا عَلَى مَا وَصَفَ ، وَأَخْبَرَ أَبَا بَكْرٍ بِرُؤْيَاةِ فَاجَاَزَ وَصِيَّتَهُ] ^(٩) .



-
- (١) وفي ب « من كتب المغازي » .
(٢) في ١ « درس » ، والمثبت من (ب) .
(٣) هذا اللفظ زيادة من (ب) .
(٤) في ب « وصية » .
(٥) في ١ « خيلاه » ، والمثبت من ب « واسد الغلبة » (٢٧٥/١) .
(٦) في النهاية : استن الفرس : عدا لمرجه ونشاطه شوطا أو شوطين ، ولا راكب عليه ، والطول : الحبل الطويل يشد أحد طرفيه في وتد أو غيره ، والطرف الآخر في يد الفرس : ليدور فيه ويرعى ، ولا يذهب لوجهه .
(٧) البرمة : القدر .
(٨) هذا اللفظ زيادة من ب .
(٩) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) وراجع : شرح الزرقاني على المواهب (٣٧٦/٣) . واسد الغلبة (١/٢٧٥ ، ٢٧٦) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٢٢٩) .

الباب الثاني

وفي ذكر شعرائه ﷺ .

مَدَحَهُ بِالشُّعْرِ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَنِسَائِهِمْ ، جَمَعَهُمُ الْحَافِظُ : أَبُو الْفَتْحِ بْنِ سَيِّدِ النَّاسِ ، فِي قَصِيدَةٍ مِمْيَّةٍ ، ثُمَّ شَرَحَهَا فِي مُجَلَّدَةٍ ، سَمَّاها : « مَنَحَ الْمَدَحِ » وَرَتَّبَهُمْ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، وَقَارَبَ بِهِمُ الْمَائَتَيْنِ ^(١) .

وَأَمَّا شُعْرَاؤُهُ الَّذِينَ كَانُوا بِسَبَبِ الْمُنَاضَلَةِ عَنْهُ ، وَالْهَجَاءِ لِكُفَّارِ قَرِيشٍ ، فَإِنَّهُمْ ثَلَاثَةٌ ^(٢) :

حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ^(٣) ، وَكَانَ يُقِيلُ بِالْهَجْوِ عَلَى أَنْسَابِهِمْ .

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ^(٤) ، وَكَانَ يُعَيِّرُهُمْ بِالْكَفْرِ .

(١) شرح الزرقاني (٣٧٢/٣) .

(٢) في (ب) : المفصلة ، تحريف .

(٣) شرح الزرقاني (٣٧٢/٣) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٢١٢ - ٢١٣) والاستيعاب (١٢٨/١) .

(٤) حسان بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن حرام ، أبو الوليد ، الأنصاري ، الخزرجي ، النجاري ، المدني ، ابن الفريفة - مصغر - بنت خالد خزرجية أيضا ، أسلمت وبلعت ، وإليها كان ينسب ، وهو شاعر رسول الله ﷺ وصلحبه ، كان مخضرمًا ، فقد عاش ستين سنة في الجاهلية ، ومثلها في الإسلام ، وكان من سكان المدينة ، واشتهرت مدائحه في الفلسفة والمناداة قبل الإسلام ، ثم بعد الإسلام منافعها عنه وعن النبي ﷺ لم يشترك في غزاة أو معركة لجبته ، وقيل : كان به علة أصيب بها فكان يخاف القتال ، لكنه كان شديد الهجاء ، فحل الشعراء مؤيدا بروح القدس كما وصفه ﷺ ودعا له توفي ٥٤ هـ / ٦٧٤ م انظر : مسند احمد (٤٢٢/٣ و ٤٢٢/٥) وابن هشام (٣٨٨/٤) وطبقات خليفة (٢٠٠/١) تاريخه (٢٠٢) والتاريخ للبخاري (٢٩/٣) والجرح والتعديل (٢٣٣/٣) والأغاني (١٣٣/٤) والشعر والشعراء (٢٦٤/١ - ٦٧) وخزانة الأدب للبغدادى (١١١/١) والمستدرک (٤٨٦/٣) والاستيعاب (٣٤١/١) واسد الغابة (٥/٢) والعيبر (٥٩/١) وسير اعلام النبلاء (٥١٢/٢) ومجمع الزوائد (٣٧٧/٩) وتهذيب التهذيب (٢٤٧/٦) والإصابة (٨/٢) رقم (١٦٩٩) وشذرات الذهب (٤١/١) وتهذيب ابن عسکر (١٢٥/٤) وكنز العمال (٦٧١/١١) ودر السحابة للشوكلاني (٦٨٤) وشرح الزرقاني (٣٧٢/٣) .

(٥) عبدالله بن رواحة بن ثعلبة ، الأنصاري الخزرجي ، أبو محمد ، صحابي من الأمراء القادة ، والشعراء الراجزين ، شهد العقبه مع السبعين من الأنصار ، وكان أحد النقباء الإثني عشر ، وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية ، وكان أحد الأمراء في غزوة مؤتة ، فاستشهد فيها بعد زيد وجعفر الطيار ، وقال رجزا رائعا رده وهو يقتل سنة ٨ هـ / ٦٢٩ م . انظر ترجمته في : الثقات (٢٢١/٣) والطبقات (٥٢٥/٣ ، ٦١٢/٣) والإصابة (٣٠٦/٢) وحلية الأولياء (١١٨/١) وابن هشام (٣٧٣/٢) والروض الأنف للسهيلى (٢٥٨/٢) والجرح والتعديل (٥٠/٥) والاستيعاب (٨٩٨/٢) واسد الغابة (٢٣٤/٣) وتهذيب الاسماء واللغات (٢٦٥/١) وسير النبلاء (٢٣٠/١) وتهذيب التهذيب (٢١٢/٥) وحدائق الأنوار (٦٥٦ - ٦٩٣/٢) وشذرات الذهب (١٢/١) وجمهرة اشعار العرب (١٢١) .

وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ^(١) ، وَكَانَ يُخَوِّفُهُمْ بِالْحَرْبِ ، وَكَانُوا لَا يُبَالُونَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ .
 بِأَهَاجِي ابْنِ رَوَاحَةَ ، [وَبِالْمُؤْمِنِ مِنْ أَهَاجِي حَسَّانَ ، فَلَمَّا دَخَلَ مَنْ دَخَلَ مِنْهُمْ فِي
 الْإِسْلَامِ وَجَدُوا أَهَاجِي] ^(٢) ، ابْنِ رَوَاحَةَ أَشَدَّ وَأَشَقَّ . ^(٣)
 قَالَ فِي « زَادِ الْمَعَادِ » وَكَانَ أَشَدَّهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ : حَسَّانُ ، وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، يُعَيِّرُهُمْ
 بِالشُّرْكِ وَالْكُفْرِ ^(٤) .



(١) كعب بن مالك الأنصاري السلمي ، شهد العقبة وبيع بها ، وتخلف عن بدر ، وشهد احدا ومبعدها ، وتخلف عن تبوك وهو
 احد الثلاثة الذين تيب عليهم ، قيل : إنه مات سنة خمسین .
 له ترجمة في : الثقات (٣٥٠/٣) والإصابة (٣٠٢/٣) وتاريخ الصحابة (٢١٨) ت (١١٧٢) وشرح الزرقاني (٣٧٢/٣) .
 (٢) ساقط من (ب) .
 (٣) شرح المواهب (٣٧٦/٣) .
 (٤) تخريج الدلائل السمعية للخزاعي (٢١٢) .

الباب الثالث

في ذكرِ حَدَاتِهِ ﷺ .

أَنْجَشَةُ ^(١) - بفتح الهمزة ، وسكون النون ، وفتح الجيم ، وبالشين المعجمة -
 كَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ ، حَسَنَ الصُّوْتِ بِالْحُدَاءِ ، فَحَدَا بِأُمَّهَاتِ ^(٢) الْمُؤْمِنِينَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ،
 فَاسْرَعَتْ الْإِبِلُ ، فَقَالَ عَلَيْهِ ^(٣) الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : [رُوَيْدَكَ] ^(٤) يَا أَنْجَشَةُ ، رِفْقًا
 بِالْقَوَارِيرِ ^(٥) رَوَاهُ الشَّيْخَانِ ^(٦) .
 وفي « زَادِ الْمَعَادِ » وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ ، كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيدًا حَسَنُ الصُّوْتِ ،
 فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رُوَيْدَا يَا أَنْجَشَةُ ، لَا تَكْسِرِ الْقَوَارِيرَ » ^(٧) يَعْنِي ضَعْفَةَ النِّسَاءِ .
 الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ ^(٨) ، كَانَ يَحْدُو بِالرِّجَالِ ^(٩) . عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، وَعَامِرُ بْنُ
 الْأَنْكُوخِ - بفتح الهمزة ، وسكون الكاف ، وفتح الواو ، وبالعين المهملة - وَهُوَ عَمَّ سَلَمَةَ بْنِ
 الْأَنْكُوخِ . اسْتَشْهَدَ / بِخَيْرٍ . [ظ ٣٥٤]

- (١) أنجشة مولى رسول الله ﷺ ، كان رسول الله ﷺ يملأه ، ويقول له : « رويدا سوقك بالقوارير » .
 له ترجمة في : الثقات (١٥/٣) والإصابة (٦٧/١) وشرح الزرقاني على المواهب (٣٧٧/٣) واسد الغلبة (١٤٤/١) .
 (٢) في ب « بازواج النبي ﷺ » ، في الصحاح : الحنو : سوق الإبل والغنم لها .
 (٣) في ب « فقال النبي ﷺ » .
 (٤) ساقطة من (ب) أي : سقى سوقا رويدا ، ومعناه : الأمر بالرفق بهن .
 (٥) القوارير : النساء ، فشيبهن بالقوارير من الزجاج ، لأنه يسرع إليها الكسر ، كما يسرع الكسر المعنوي إلى النساء . فلم يامن
 عليه الصلاة والسلام أن يصيبهن ، أو يقع في قلوبهن حداؤه ، فأمره بالكف عن ذلك ، خوفا على دينهن . وفي المثل : « الغناء
 رقية الزنا » ، أي : طريقه الموصول إليه . وقيل : أراد أن الإبل إذا سمعت الحداء اسرعت في المشي واشتدت ، فازعجت الراكب
 واتعبته ، فنهأ عن ذلك ، لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة ، لآخوفا من وقوعه في قلوبهن ، قال الدمليبي : وحمله على
 هذا القرب إلى ظاهر لفظه من الحمل على الأول .
 انظر : شرح الزرقاني (٣٧٧/٣) ومسلم بتعليق عبد الباقي (١٨١١/٤) على حديث (٧١) وتخريج الدلالات السمعية (٤٠٣)
 والمشرق (١٧٧/٢) .
 (٦) صحيح البخاري (٤٤/٨ ، ٤٦ ، ٥٥) وصحيح مسلم / الفضائل (٧٠) و المسند (١٧٢/٣ ، ١٨٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦) و
 (٢٢٧ ، ٢٥٤ ، ٢٨٤) وابن سعد (٣١٥/٨) والسنن الكبرى للبيهقي (٢٢٧/١٠) والسنن لابن أبي عاصم (٢١/١٢) وإتحاف
 السادة المتقين (٤٨٢/٦) وفتح الباري (٥٨١/١٠) وكنز العمال (٤٠٦٢١) والحلية بمعناه (١٠٦/٣) .
 (٧) البخاري (٥٨/٨) ومسلم / الفضائل ب (١٨) رقم (٧٣) والمسند (٢٥٢/٣) والبيهقي في السنن (٢٢٧/١٠) وفتح الباري
 (٥٩٤/١٠) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢٠٨/١٢) ومجمع الزوائد (١٥٣/٣) وكنز العمال (٢٤٤٦٢ ، ٢٤٤٦٣)
 ومشكاة المصابيح (٤٨٠٧) .
 (٨) البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام النجاري أخو انس بن مالك - قتل بالسوس شهيدا ، في سنة ثلاث
 وعشرين .
 له ترجمة في : (الثقات (٢٦/٣) والطبقات (١٦/٧) والإصابة (١٤٣/١) وحلية الأولياء (٣٥٠/١) وتاريخ الصحابة
 (٤٢) ت (١٠٤) وشرح الزرقاني (٣٧٧/٣) .
 (٩) وأنجشة يحذوا بالنساء ، زاد الطيلاسي : فإذا اعتقب الإبل قال ﷺ : يا أنجشة رويدك سوقك بالقوارير .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
كَانَ مَعَنَا لَيْلَةً ، نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَادِيَانِ .
وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَعَنْ طَاوُوسٍ قَالَا (١) : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ،
فَبَيْنَا هُوَ يَسِيرُ بِاللَّيْلِ ، وَمَعَهُ رَجُلٌ يُسَايِرُهُ ، إِذْ سَمِعَ حَادِيًا يَخْدُو ، وَقَوْمٌ أَمَامَهُ ، فَقَالَ
لِصَاحِبِهِ : لَوْ أَتَيْنَا حَادِيًا [هَؤُلَاءِ] (٢) الْقَوْمَ ، فَقَرَّبْنَا حَتَّى غَشَيْنَا الْقَوْمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « مِمَّنِ الْقَوْمُ ؟ » ، فَقَالُوا : مِنْ مُضَرَ . فَقَالَ : « وَأَنَا مِنْ مُضَرَ وَمَعِيَ حَادِيَانِ ، فَسَمِعْنَا
حَادِيَكُمْ فَاتَيْنَاكُمْ . زَادَ طَاوُوسٌ : فَسَمِعَ حَادِيَا فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمَا أَنْ أَوَّلَ مَنْ حَدَانَا
رَجُلٌ فِي سَفَرٍ ، فَضْرَبَ غَلَامًا لَهُ عَلَى يَدِهِ بَعْصًا ، فَأَنْكَسَرَتْ يَدُهُ ، فَجَعَلَ الْغُلَامُ يَقُولُ ، وَهُوَ
يُسَيِّرُ [الْإِبِلَ] (٣) : وَايِدَاهُ ، وَايِدَاهُ : وَقَالَ : هِيَا هِيَا ، فَسَارَتِ الْإِبِلُ .
عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ ، عَمُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ (٤)



(١) فِي ب ، قَالَ . .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ (ب) .

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ (ب) .

(٤) بَيَاضٌ بِالنَّسْخِ ، وَجَاءَ فِي اسَدِ الْغَلَبَةِ (١١٧/٣) عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَخِيهِ : سَلَمَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ .
وَفِي (١٢٤/٣) عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ، أَنَّ إِبَاهَ حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي مَسِيرِهِ إِلَى خَيْبَرَ لِعَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ ، وَكَانَ اسْمُ
الْأَكْوَعِ سَلَمًا : أَنْزَلَ يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ ، فَخَذَلْنَا مِنْ هُنَاكَ ، فَهَزَلَ يَرْتَجِزُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَقُولُ :

وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلِينَا

فَانْزِلْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنَّا لَأَقِينَا

إِنَّا إِذَا قَوْمٌ بَغَوْا عَلَيْنَا وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةَ آبِينَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : رَحِمَكَ رَبُّكَ ... وَالصَّحِيحُ : أَنَّ عَامِرًا عَمُ سَلَمَةَ ، وَلَيْسَ بِأَخٍ لَهُ . .

وَرَاجِعُ : شَرْحُ الزَّرْقَانِيِّ (٣٧٧/٣) .

الباب الرابع

في ذكر حُرَّاسِهِ ﷺ .

● [مِنْهُمْ] ^(١) أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، فَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِي اسْمِهِ أَقْوَالٌ :
أَشْهَرُهَا : الْحَارِثُ بْنُ رَبِيعٍ ، بِنِ دَوْمَةَ ، بِنِ جُنَّاسٍ - بِخَاءٍ مَعْجَمَةٍ ، فَنُونٍ مَفْتُوحَةٍ مَخْفَفَةٍ -
[ابْنِ بِلْدَمَةَ بِنِ جُنَّاسٍ - بِخَاءٍ مَعْجَمَةٍ ، فَنُونٍ مَفْتُوحَةٍ مَخْفَفَةٍ] ^(٢) كَمَا قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي
« الْجَامِعِ » .

وَقَالَ الْعَلَاءُ بْنُ الْعَطَّارِ فِي « شَرْحِ الْعُمْدَةِ » ، إِنَّهَا مُشَدَّدَةٌ ، فَالْفُ ، فَسِينٌ . مَهْلَةٌ ، ابْنِ
سِنَانٍ ابْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ تَمِيمٍ ابْنِ كَعْبٍ بِنِ سَلَمَةَ - بِكسْرِ اللَّامِ - السَّلَمِيُّ - بِكسْرِ اللَّامِ - عِنْدَ
الْمُحَدِّثِينَ ، وَبِفَتْحِهَا عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ ، شَهِدَ أَحَدًا ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا .

رَوَى لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِائَةُ حَدِيثٍ ، وَسَبْعُونَ حَدِيثًا ، اتَّفَقَ الشَّيْخَانِ مِنْهَا عَلَى
أَحَدٍ عَشَرَ ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِحَدِيثَيْنِ ، وَمُسْلِمٌ بِثَمَانِيَةٍ ، قِيلَ : إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَلَمْ
يَصِبْ ^(٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الصَّغِيرِ » حَدَّثَنَا عُبْدَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ أَبِيهِ
ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّهُ حَرَسَ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ لَيْلَةَ بَدْرٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ احْفَظْ أَبَا قَتَادَةَ ، كَمَا حَفِظَ نَبِيَّكَ » هَذِهِ
اللَّيْلَةُ ، ^(٤) .

قَالَ الْحَافِظُ فِي « الْإِصَابَةِ » وَقَوْلُهُ : فِي رَوَايَةِ عُبْدَةَ : لَيْلَةَ بَدْرٍ غَلَطَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ
بَدْرًا ^(٥) .

(١) ساقطة من (ب) .

(٢) ملين الحصريتين زيادة من (ب) .

(٣) مات بالمدينة أربع وخمسين ، وهو ابن سبعين سنة ، وقد قيل : إنه مات في خلافة علي بن أبي طالب ، وصلى عليه ، وكبر عليه
سبعًا .

انظر ترجمته في : الثقات (٧٣/٣) والطبقات (١٥/٦) والإصابة (٩١/١ ، ٩٢/١) وتاريخ الصحابة (٦٩) (٢٤١) واسد

الغلبة (٣٩١/١) (٣٩٩) وخلاصة تذهيب الكمال (١٨٢/١) (١١٣٢) .

(٤) كنز العمال (٣٣٢٥٥) ومجمع الزوائد للهيتمي (٣١٩/٩) وعبد الرزاق (٢٠٥٣٨) والمعجم الكبير للطبراني (٢٧٠/٣) والمعجم

الصغير للطبراني (١٥٢/٢) .

(٥) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣٠٥/٣) .

● سلمة بن الأدرع رضى الله تعالى عنه .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ أَحْرُسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ لِحَاجَةٍ فَرَأَنِي ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَنْطَلَقْنَا (١) . الْحَدِيثُ .
● الْأَذْرَعُ السَّلْمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

روى ابن ماجه ، عن الأدرع السلمى قال : [جئت ليلة أحرس النبى ﷺ فإذا رجل ميت ، فقيل : هذا عبدالله ذو البجادين ، وتوفى بالمدينة ، وفرغوا من جهازه وحملوه ، فقال النبى ﷺ : « ارفقوا به رفق الله بكم ، فإنه كان يحب الله ورسوله »] (٢) .
● أبو ريحانة رجل من الأنصار رضى الله تعالى عنه (٣) .

وروى الإمام أحمد - برجال ثقات - والطبراني عنه رضى الله تعالى عنه ، [و ٣٥٥]
قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ ، فَأَتَيْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَرْفٍ ، فَبِتْنَا عَلَيْهِ ، فَأَصَابَنَا بَرْدٌ شَدِيدٌ ، حَتَّى رَأَيْتُ مَنْ يَخْفَرُ فِي الْأَرْضِ حُفْرَةً ، يَدْخُلُ فِيهَا ، وَيُلْقَى عَلَيْهَا الْحَجَفَةُ يَعْنِي : التُّرْسَ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ مِنَ النَّاسِ ، قَالَ : « مَنْ يَحْرُسُنَا » فِي هَذِهِ ، (٤) اللَّيْلَةَ ، وَأَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى لَهُ بِدُعَاءٍ يَكُونُ فِيهِ فَضْلٌ ؟ « فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، « فَقَالَ : اِدْنِهِ ، فَدَنَا ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ ، فَتَسَمَّى لَهُ الْأَنْصَارِيُّ ، (٥) فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْأَدْعَاءِ ، فَأَكْثَرْنَاهُ ، قَالَ أَبُو رِيحَانَةَ : فَلَمَّا سَمِعْتُ مَا دَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَمْتُ ، فَقُلْتُ : أَنَا رَجُلٌ آخَرُ ، فَقَالَ : « اِدْنُهُ ، فَدَنَوْتُ ، فَقَالَ : « مَنْ أَنْتَ ؟ » فَقُلْتُ : أَنَا أَبُو رِيحَانَةَ ، فَدَعَا لِي بِدُعَاءٍ هُوَ دُونُ دُعَائِهِ لِلْأَنْصَارِيِّ ، (٦) الْحَدِيثُ .

● أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، حَرَسَهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، فِي الْعَرِيشِ (٧) ، شَاهِرًا سَيْفَهُ عَلَى رَأْسِهِ ﷺ : لِئَلَّا يَصِلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٨) .
رواهُ ابْنُ السَّمَّانِ فِي « الْمَوَافِقَةِ » (٩) .

(١) شرح الزرقاني (٣/٣٠٤ ، ٣٠٥) .

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) وانظر : شرح الزرقاني (٣/٣٠٤) .

(٣) حرسه في سفر . رواه أحمد .

(٤) زيادة من المسند .

(٥) ملين القوسين زيادة من المسند .

(٦) ثم قال : « حرمت النار على عين دمعته ، أو بكت من خشية الله ، وحرمت النار على عين سهرته في سبيل الله ، أو قال : حرمت النار على عين أخرى ثلاثة ، لم يسمعها محمد بن سمير ، قال عبدالله : قال أبى ، وقال غيره يعنى غير زيد أبو على الجنبي ، مسند الإمام أحمد بن حنبل (٤/١٣٤ ، ١٣٥) .

(٧) تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٤٥٢) وسيرة ابن هشام (٢/٢٨٠) .

(٨) كانه لم يده من الحرس ، لأن فعله من نفسه خوفاً وشفقة عليه ﷺ ولم يقصده منه ، ولأنه تقيد فيه بلفظ الرواية المفيدة بقوله « شرح المواهب (٣/٣٠٤) .

(٩) قال البرهان : ورايت في سيرة مطولة جداً : انه حرسه في ليلة من ليالى الخندق أبو بكر وعمر « شرح المواهب (٣/٣٠٤) .

- سعد بن معاذ^(١) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، حَرَسَهُ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ نَامَ فِي الْعَرِيشِ .
- ذَكَوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ^(٢) أَبُو أَيُّوبَ ، وَقَتَ دُخُولِهِ عَلَى صَفِيَّةَ بِخَيْبَرَ ، أَوْ بَعْضِ^(٣) الطَّرِيقِ ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ .
- سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ^(٤) : بَوَادِي الْقَرْيِ .
- رَوَى أَبُو الْقَاسِمِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : بَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَرْقًا ، قَالَ : « لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا [مِنْ أَصْحَابِي]^(٥) يَحْرُسُنِي [اللَّيْلَةَ]^(٦) » قَالَتْ : [فَبَيْنَمَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ]^(٧) إِذْ سَمِعْتُ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَ : « مَنْ هَذَا ؟ » قَالَ : أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، أَنَا أَحْرُسُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَتْ : فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَةً .
- عَبَادُ بْنُ بَشَرَ^(٨) ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ عَلَى حَرَسِهِ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَاللَّهُ يَغْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾^(٩) خَرَجَ عَلَى النَّاسِ ، فَأَخْبَرَهُمْ ، وَصَرَفَ الْحَرَسَ^(١٠) .
- مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ^(١١) : حَرَسَهُ يَوْمَ أُحُدٍ .
- بِلَالٌ^(١٢) : حَرَسَهُ بَوَادِي الْقَرْيِ .

-
- (١) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس ، كنيته : أبو عمرو الأوسى الأنصاري ، مات بالمدينة ، وامه كبشة بنت رافع ، لها صحبة ، وهو الذي قال له النبي ﷺ : « اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ » .
- له ترجمة في : الثقات (١٤٦/٣) والطبقات (٤٢٠/٣) والإصابة (٣٧/٢) ولسان الغلبة (٣٧٣/٢) وتاريخ الصحابة (١١٢) ت (٥٠٤) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) وتاريخ الدلالات السمعية (٤٥٢) وابن هشام (٢٨٠/٢) .
- (٢) ذكوان مولى رسول الله ﷺ .
- له ترجمة في : الثقات (١٢١/٣) والإصابة (٤٨٣/١) وتاريخ الصحابة (٩٦) ت (٤١٨) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) .
- (٣) في ب « بعض » .
- (٤) ابن سيد الناس (٤٠٢/٢) وكتاب تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٤٥٢) صحيح مسلم / فضائل الصحابة .
- (٥) زيادة من (ب) .
- (٦) زيادة من (ب) .
- (٧) زيادة من (ب) .
- (٨) عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل ، كنيته : أبو بشر ، وقد قيل : أبو الربيع ، شهد بدرا ، واستشهد يوم اليمامة في عهد أبي بكر .
- له ترجمة في : الثقات (٣٠٦/٣) والطبقات (٤٤٠/٣) والإصابة (٢٦٣/٢) وتاريخ الصحابة (١٩٢) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) .
- (٩) سورة المائدة ، من الآية (٦٧) .
- (١٠) سيرة ابن سيد الناس (٤٠٢/٢) .
- (١١) محمد بن مسلمة بن حريش بن خالد الحارثي الأنصاري ، مات سنة ثلاثة وأربعين ، في ولاية معاوية في شهر صفر بالمدينة ، وهو ابن سبع وسبعين سنة ، ودفن بالبقيع ، وكنيته : أبو عبد الله ، وقد قيل : أبو عبد الرحمن .
- له ترجمة في : الثقات (٣٦٢/٣) والطبقات (٤٤٣/٣) والإصابة (٣٨٣/٣) وتاريخ الصحابة (٢٢٦) ت (١٢١٣) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) .
- (١٢) بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ اعتقه أبو بكر وكنى له ولأوله ، كنيته : أبو عمرو ، ومات سنة عشرين ، عن بضع وستين سنة ، ويقال : إن قبره بدمشق .
- له ترجمة في : الثقات (٢٨/٣) والطبقات (٢٣٢/٣) والإصابة (١٦٥/١) وحلية الأولياء (١٤٧/١) .
- وتاريخ الصحابة (٤٣) ت (١٠٦) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) .

- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ^(١) [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] ^(٢)
- الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ^(٣) ، حَرَسَهُ حِينَ وَقَفَ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ ، يَوْمَ الْحُدَيْبَةِ .
- الزُّبَيْرُ بْنُ ^(٤) الْعَوَامِ [حَرَسَهُ] ^(٥) يَوْمَ الْخَنْدَقِ .
- مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ ^(٦) .
- ذُكْوَانُ ^(٧) بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ ، حَرَسَهُ بِوَادِي الْقَرْيِ ^(٨)



-
- (١) عبدالله بن مسعود خليف بنى زهرة ، كنيته : ابو عبد الرحمن ، سكن الكوفة ، ومات بالمدينة ، سنة اثنين وثلاثين ، ودفن بالقيع عن نيف وستين سنة
- له ترجمة في : الثقات (٢٠٨ / ٣) والطبقات (٣٤٢ / ٢ ، ١٥٠ ، ١٣ / ٦) والإصابة (٣٦٨ / ٢) وحلية الأولياء (١٤٩) ت (٧١٨) وتاريخ الصحابة (١٤٩) ت (٧١٨) .
- (٢) زيادة من (ب) .
- (٣) المغيرة بن شعبه بن ابي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب الثقفي ، كنيته : ابو عبدالله . يقال : ابوعيسى ، من دهاه العرب ، اصيب عينه يوم اليرموك ، وهو اول من سلم عليه بالامرة ، مات سنة خمسين في الطاعون بالكوفة ، في شعبان ، وهو ابن سبعين سنة .
- له ترجمة في : الثقات (٣٧٢ / ٣) والطبقات (٢٨٤ / ٤ ، ٢٠ / ٦) والإصابة (٤٥٢ / ٣) وتاريخ الصحابة (٢٣٠) ت (١٢٣٧) .
- (٤) الزبير بن العوام بن خويلد ، القرشي الاسدي ، امه صفية بنت عبدالمطلب ، عمه رسول الله ﷺ وابن اخى خديجة : خديجة بنت خويلد زوج النبی ، اسلم وسنه خمس عشرة سنة ، وقتل سنة ست وثلاثين .
- انظر ترجمته في : اسد الغابة (٢٤٩ / ٢ - ٢٥٢) ت (١٧٣٢) والاستيعاب (٥١٦) وابن سعد (١ / ٣ - ٧٨) وابن سيد الناس (٤٠٢ / ٢) .
- (٥) ساقط من (ب) .
- (٦) مرشد بن ابي مرثد الغنوي ، حليف حمزة بن عبدالمطلب ، واسم ابي مرثد : كنز بن الحصين .
- له ترجمة في : الثقات (٣٩٩ / ٣) والطبقات (٤٨ / ٣) والإصابة (٣٩٨ / ٣) وتاريخ الصحابة (٢٤٢) ت (١٣٣٥) .
- (٧) ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مغل بن عامر بن زريق ، الأنصاري الخزرجي ، ثم الزرقى ، يكنى : ابا السبع ، شهد العقبة الاولى والثانية ، وكان يقال له : أنصاري مهجرى ، وشهد بدرًا ، وقتل يوم احد شهيداً .
- له ترجمة في : اسد الغابة (١٦٨ / ٢ - ١٦٩) ت (١٥٣١) والاستيعاب (٤٦٦) .
- (٨) وفي شرح المواهب (٣٠٥ / ٣) ، وابو ايوب ليلة دخوله على صفية ، وابن مسعود ، ومرثد بن ابي مرثد الغنوي ، وحذيفة وحشرم بن الحباب ، ومحجن بن الادرع الاسلمي ، على ملاكره الشامي والبرهاني ، وقال : إن الباب قبل للزيادة فلكشف عنه . . وانظر : تخریج الدلالات السمعیة (٤٥٣) وابن هشام (٣٤٤ / ٣) .

الباب الخامس

فِي ذِكْرِ سَيِّفِهِ ، وَمَنْ كَانَ يَضْرِبُ الْأَغْنَاقَ بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ .

كَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ (١) بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشَّرْطَةِ مِنَ الْأَمِيرِ .
رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَتْ مَنْزِلَةُ
قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ ، بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشَّرْطَةِ مِنَ الْأَمِيرِ « (٢) .
وَكَانَ الضَّحَّاكُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ الْكِلَابِيُّ ، سَيِّافُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٣)

وَأَبُو سَعِيدٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَالْمِقْدَادُ بْنُ [ظ ٣٥٥]
الْأَسْوَدِ ، (٤) وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، (٥) وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ بْنِ [أَبِي] الْأَقْلَحِ (٦) - بِالْقَافِ -

(١) قيس بن سعد بن ذليم بن حارثة بن أبي حليلة ويقال : ابن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب
ابن الخزرج الأنصاري الساعدي ، يكنى : أبا الفضل وقيل : أبا عبدالله ، وقيل : أبا عبد الملك ، وكان من كرام أصحاب رسول
الله ﷺ واسخائهم ودهاتهم ، وأعطاه الرسول الله ﷺ الراية يوم فتح مكة ، وخدم النبي ﷺ ، عشر سنين ، من وقت قدومه
المدينة إلى أن قبضه الله إلى جنته ، ومات بتفليس ، سنة خمس وثمانين في ولاية عبد الملك بن مروان .
له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٥٢/٦) وطبقات خليفة (٦٠٣ ، ٩٧٣ ، ٢٥٥٦ ، ٢٧٢٢) وتاريخ الطبري
(٥٤٦/٤ ، ١٦٣/٥) ومروج الذهب (٢٠٥/٣) والولاء والقضاة (٢٠) وتهذيب الأسماء واللغات (٦١/٢/١) وتخريج
الدلالات السمعية للخزاعي (٣٤٣) والاستيعاب (٥٣٨/٢) .
(٢) المعجم الكبير للطبراني (٣٤٦/١٨) برقم (٨٧٩) ورواه البخاري (٧١٥٥) والترمذي (٣٩٣٩ ، ٣٩٤٠) وانظر : الفتح
(١٣٣/١٣) وكذا الطبراني الكبير برقم (٨٨٠) ص (٣٤٦) .
(٣) معدود في أهل المدينة ، وكان أحد الأبطال ، وكان يقوم على رأس رسول الله ﷺ بسيفه ، وكان يعد بمائة فارس وحده .
انظر : الاستيعاب (٣٣٦/١) والإصابة (٢٦٧/٣) وأسد الغابة (٣٦/٣) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي . (٤٢٦)
(٤) المقداد بن الأسود الكندي ، هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مطرود النهرواني وقيل : الحضرمي ،
واسلم قديما ، وتزوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ابنة عم النبي ﷺ وهاجر الهجرتين ، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها
وروى عن النبي ﷺ أحاديث ، وروى عنه علي وأنس وغيرهما . ومات سنة ثلاث وثلاثين ، في خلافة عثمان ، قيل : وهو ابن
سبعين سنة .
، الإصابة (١٣٣/٦ - ١٣٤) ت (٨١٦٩) .

(٥) محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي
الحارثي ، أبو عبد الرحمن المدني ، حليف بني عبد الأشهل ، مولده قبل البعثة باثنتين وعشرين سنة ، وهو ممن سمي في
الجاهلية محمدًا ، وروى عن النبي ﷺ أحاديث ، وروى عنه ابنه : محمود ، وعروة وغيرهما ، ومات بالمدينة في صفر سنة
ست وأربعين ، وهو ابن سبع وسبعين سنة .
، الإصابة (٦٣/٦ ، ٦٤) ت (٧٨٠٠) .

(٦) عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري ، له صحبة ، سكن البصرة ، ممن شهد بدرًا ، واسم أبي الأفلح : قيس بن عصمة بن
مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد ، استشهد يوم الرجيع ، مع ضبيب بن عدي وأصحابه في السرية التي كان عليها مرثد بن
أبي مرثد .

ترجمته في : الثقات (٢٨٧/٣) والطبقات (٤٦٢/٣) والإصابة (٢٤٤/٢) والحلية (١١٠/١) .

وقيس بن سعد ، (١) والمغيرة بن شعبة ، (٢) رضى الله تعالى عنهم ، يضربون الأعناق بين يديه ﷺ .

قال القطب في « المنهل » : كان الضحك يقوم على رأس رسول الله ﷺ بالسيف ، وكان يعد بمائة فارس . (٣)

وذكر الزبير بن بكار في كتاب « المزاح » عن عبد الله بن حسن (٤) رضى الله تعالى عنه قال : أتى الضحك الكلابي رسول الله ﷺ فبايعه ، ثم قال له : إن عندي امرأتين أحسن من هذه الحميراء ، [أفلا] (٥) أنزل لك عن إحداهما ؟ وعائشة جالسة ، قبل أن يضرب الحجاب ، فقالت : أهي أحسن أم أنت ؟ قال : بل أنا أحسن منها وأكرم ، فضحك رسول الله ﷺ من مسألة عائشة إياه ، وكان دميماً قبيحاً .



(١) سبقت ترجمته .

(٢) المغيرة بن شعبة الثقفي ، أبو عبد الله ، صحابي مشهور ، شهد بيعة الرضوان واليمامة وفتوح الشام واليرموك والقدس ، ولى لعمر العراق ، وقيل : اليمن أيضا ، كان معروفا بدهائه وبعد نظره ، وقد اعتزل الفتنة ، ومات بطاعون سنة (٥٠) هـ . انظر : ابن سعد (١٨٤/٤) والبخارى الكبير (٣١٦/٧) والطبرى (٤٠٧/٤) وتاريخ صنعاء (٥٣٨) واسد الغلبة (٤٠٦/٤) والمعارف (٢٩٤) وابن الأثير (٥٤٠/٢) والإصابة رقم (٨١٧٥) ودر السحابة (٨١٩) .

(٣) في تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٤٢٦) « قائما على رأسه ، متوشحا بسيفه ، وكانت بنو سليم في تسعمائة فارس ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « هل لكم في رجل يعدل مائة يوفيكُم ألفا ؟ » فوافاهم بالضحك بن سفيان ، وكان رئيسهم ، وانظر أيضا : الروض الأنف للسهيلي (٢٩٥/٢) وجمهرة ابن حزم (٢٦١) .

(٤) عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو محمد المدني ، عن أبيه ، وأمه فاطمة بنت الحسين ، وعنه يزيد بن الهاد ، وليث بن أبي سليم ، ومالك ، والنورى ، وثقه ابن معين ، وأبو حاتم ، مات سنة خمس وأربعين ومائة . خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٤٩/٢) .

(٥) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) .

الباب السادس

فِي ذِكْرِ مَنْ كَانَ عَلَى نَفَقَاتِهِ ^(١) وَخَاتَمِهِ وَسِوَاكَهِ وَنَعْلِهِ ، وَالْأَذِنِ عَلَيْهِ ﷺ .

كَانَ بِلَالٌ عَلَى نَفَقَاتِهِ ، ^(٢) وَمُعَيْقِبُ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ الدُّوسَى ^(٣) عَلَى خَاتَمِهِ ، وَابْنُ مَسْعُودٍ عَلَى سِوَاكَهِ وَنَعْلِهِ ، وَأَبُو رَافِعٍ ^(٤) عَلَى ثَقْلِهِ ، ^(٥) وَالْأَذِنُ عَلَيْهِ رَبَّاحُ الْأَسْوَدِ وَأَسَدُ مُوَلِيَّاهُ ، وَانْسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَكَرِيَّا ، وَهُوَ ثَقَّةٌ ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ ، قَالَ : كَانَ أَيْمُنُ عَلَى مَطْهَرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَتَغْلِبَةُ يُعَاطِيهِ حَاجَتَهُ ، وَكَانَ صَاحِبُ نَعْلِهِ وَسِوَاكَهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ غَافِلٍ - بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَالْفَاءُ - ابْنُ حَبِيبٍ ابْنِ شَمَخٍ - بِالشَّيْنِ وَالْخَاءِ الْمُعْجَمَتَيْنِ - ابْنُ « فَارِبِن » ^(٦) مَخْزُومٍ ، ^(٧) وَقِيلَ : ابْنُ فَارِسٍ ابْنِ مَخْزُومٍ بْنِ صَاهِلَةَ [ابْنُ كَاهِلٍ] ^(٨) ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ ^(٩) ابْنُ سَعْدِ بْنِ هُدَيْلٍ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسٍ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهُذَلِيُّ صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ ، أَحَدُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ ، حَلِيفُ الزُّهْرِيِّينَ ، ^(١٠) كَانَ أَبُوهُ قَدْ خَالَفَ عَبْدَ بْنَ الْحَارِثِ

(١) فِي ب . نَفَقَاتِهِ .

(٢) انظر : جوامع السيرة النبوية لابن حزم (٢٣) ط مكتبة التراث الاسلامي بمصر . والنقات (٢٨/٣) والطبقات (٢٣٢/٣ ، ٣٨٥/٧ ، ١٦٥/١) وحلية الاولياء (١٤٧/١) وتاريخ الصحابة (٤٣) ت (١٠٦) .

(٣) معيقب بن ابي فاطمة الدوسي ، حليف لبني عبد شمس بن عبد مناف ، بدرى ، مات سنة اربعين بعد على بن ابي طالب ، وقد قيل : إنه مات في خلافة عثمان ، وكان ممن هاجر إلى ارض الحبشة ، وكان على خاتم رسول الله ﷺ ، وولاه عمر بن الخطاب على بيت المال .

له ترجمة في : النقات (٤٠٤/٣) والطبقات (١١٦/٤) والإصابة (٤٥١/٣) وتاريخ الصحابة (٢٤٥) ت (١٣٥١) .

(٤) ابورافع مولى رسول الله ﷺ ، اسمه اسلم ، كان قبطيا ، عداه في اهل المدينة ، شهد مع على الجمل ، وصفين ، وقد قيل : إن اسمه إبراهيم ، وقيل : يسار ، وبعضهم قال : هرمز والصحيح : اسلم .

روى عنه ولده ، مات في خلافة على بن ابي طالب .

له ترجمة في : النقات (١٦/٣) والطبقات (٧٣/٤) والإصابة (٣٨/١) وحلية الاولياء (١٨٣/١) وتاريخ الصحابة (٣٧) ت

(٦٦) .

(٥) فِي أ . نَعْلِهِ ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ (ب) .

(٦) زِيَادَةُ مِنْ تَارِيخِ الصَّحَابَةِ (١٤٩) .

(٧) اسد الغلبة (٣٨٤/٣) .

(٨) ساقط من (ب) وانظر : المرجع السابق .

(٩) فِي ب . تَمِيمٌ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ اسد الغلبة ، والمعجم الكبير للطبراني .

(١٠) فِي ب . بَنَى زَهْرَةَ ، وَكَذَا الطَّبْرَانِيُّ الْكَبِيرُ .

ابن زُهْرَةَ ، (١) شَهِدَ بَذْرًا ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا ، كَانَ يَلِي نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُلْبِسُهُ إِيَّاهَا ، فَإِذَا جَلَسَ أَذْخَلَهُمَا فِي ذِرَاعِهِ ، وَكَانَ يَلْزِمُ النَّبِيَّ ﷺ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ ، [وَيَنْقُضُ شَعْرَهُ] ، (٢) وكان لطيفاً ، قصيراً جداً ، أَسَمَرَ شَدِيدًا ، نَحِيفًا أَحْمَشَ السَّاقَتَيْنِ ، ذَا بَطْنٍ حَسَنٍ النَّبْرَةِ ، نَظِيفَ الثُّوبِ ، طَيِّبَ الرَّيْحِ ، وَافِرَ الْعَقْلِ ، سَدِيدَ الرَّأْيِ ، كَثِيرَ الْعِلْمِ ، فَقِيهَ النَّفْسِ ، كَبِيرَ الْقَدْرِ .

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : أَسْلَمَ بَعْدَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ نَفْسًا ، تُؤَوَّى أَيَّامَ عُثْمَانَ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ بِالْمَدِينَةِ عَلَى الْأَصْحَ ، عَنْ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً . (٣)

قَالَ أَبُو نَعِيمٍ : كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يُوقِظُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَامَ ، وَيَسْتُرُهُ إِذَا اغْتَسَلَ ، / وَيُمَاشِيهِ فِي الْأَرْضِ . [وَ ٣٥٦]

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي [وَإِنِّي] (٤) لَسَادِسُ سِتَّةٍ ، مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ غَيْرِنَا ، (٥) .

وَرَوَى أَبُو مُوسَى (٦) قَالَ : « مَكُنْتُ حَيًّا ، وَمَا أَحْسِبُ ابْنَ مَسْعُودٍ وَامَّةً إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ لِكَثْرَةِ دَخُولِهَا وَخُرُوجِهَا » (٧) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ قِرَاءَةَ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ » (٨) .

وَرَوَى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : [بَنَ عَتَبَةَ قَالَ] (٩) كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ صَاحِبَ سِرَارِ

(١) في ١ ، ب . عبد الحارث ، والتصويب من اسد الغابة والطبراني (٥٧/٩) برقم (٨٤٠٢) و (٨٤٠٣) ورواه الحاكم (٣/٣١٢) قال في المجمع (٩/٢٨٧) ورجاله ثقات .

(٢) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٥٨ ، ٥٧/٩) برقم (٨٤٠٤) ذكره في المجمع (٩/٢٩١) .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) اسد الغابة (٣/٢٨٥) واخرجه الحاكم في مستدركه من طريق الأعمش ، في كتاب معرفة الصحابة (٣/٣١٢) وقال : صحيح

ولم يخرجاه ، والمعجم الكبير للطبراني (٩/٥٨) برقم (٨٤٠٦) .

(٦) في ب . عن أبي موسى ، تحريف راجع : اسد الغابة .

(٧) في (ب) . « إلا من أهل بيت النبي ﷺ لما نرى من دخوله ودخول امه على النبي ﷺ » . راجع اسد الغابة (٣/٣٨٧) وتحفة

الأحوذ / ابواب المنقلب (١٠/٣١٠) .

(٨) مسند أبي يعلى (١/٢٦) برقم (١٦) عن عبدالله ، إسناده حسن ، من أجل عاصم بن أبي النجود ، واخرجه احمد (١/٤٤٥)

من طريق معلوية بن عمر ، عن زائدة ، بهذا الإسناد ، واخرجه احمد (١/٤٥٤) من طريق عفان ، عن حماد بن سلمة عن

عاصم ، به . واخرجه ابن ماجه في المقدمة (١٣٨) وابونعيم في الحلية (١/١٢٥) وصحح الحاكم نحوه عن علي (٣/٣١٧)

ووافقه الذهبي .

وايضاً : مسند أبي يعلى (٨/٤٧١) برقم (٥٠٥٨) إسناده حسن ، واخرجه الفسوى في المعرفة والتاريخ (٢/٥٣٨) وصححه

ابن حبان برقم (١٩٦١) واخرجه احمد (١/٣٨٦ ، ٤٠٠ ، ٤٣٧) واخرجه الطيالسي (١/٢٥٨) برقم (١٢٨١) و (٢/١٥٠) برقم

(٢٥٦٠) والحلية (١/١٢٧) وكذا مسند أبي يعلى (٨ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣) برقم (٥٠٥٩) إسناده حسن . وكذا مسند أبي يعلى

(١٠/٤٩١ ، ٤٩٢) برقم (٦١٠٦) عن أبي هريرة ، إسناده ضعيف ، جرير بن ايوب بن أبي زرعة بن هارون ، قال البخاري :

منكر الحديث .

(٩) زيادة من (ب) .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَغْنَى : سِرُّهُ ، وَصَاحِبَ وَسَادِهِ ، يَغْنَى : فِرَاشُهُ ، وَصَاحِبَ سَوَاكِهِ ، وَنَعْلَيْهِ وَطَهُورِهِ ، (١) .

وَدَوَى الْبِزَارُ وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ ثِقَاتٍ - عَنِ ابْنِ مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا سَادِسُ سِتَّةَ ، مَاعَلَى « ظَهَرَ » (٢) الْأَرْضِ مُسْلِمٌ غَيْرِنَا » (٣) .
وَدَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَنِيعٍ ، وَأَبُو يَعْلَى - بِرَجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ كَانَ يَجْتَنِي سَوَاكًا مِنْ أَرَاكِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ الرِّيحُ تَكْفُوهُ ، فَكَانَ فِي سَاقِيهِ دِقَّةٌ ، فَضَحِكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « مَا يُضْحِكُكُمْ ؟ قَالُوا : دِقَّةُ سَاقِيهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ » (٤) « لَهُمَا أَنْثَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أَحَدٍ » (٥) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَ مَسْعُودٍ أَنْ يَصْعَدَ شَجَرَةً فَيَأْتِيَهُ بِشَيْءٍ مِنْهَا ، فَنَظَرَ أَصْحَابُهُ إِلَى حُمُوشَةِ سَاقِيهِ ، (٦) فَضَحِكُوا مِنْهُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مِمَّ تَضْحَكُونَ ؟ لَرَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِي الْمِيزَانِ أَنْثَلُ مِنْ أَحَدٍ » (٧) .

وَدَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ ، عَنِ الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَفْشَى الْقُرْآنَ زَمَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ .
وَدَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ - بِرَجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : مَا أَرَى رَجُلًا أَعْلَمَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ، يَعْنِي : ابْنَ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : لَئِنْ قُلْتُ ذَلِكَ ، لَقَدْ كَانَ يَسْمَعُ حِينَ لَأَنْسَمِعُ ، وَيَدْخُلُ حَيْثُ لَأَنْدْخُلُ .

(١) المعجم الكبير للطبراني (٧٤/١) برقم (٨٤٤٩) ورواه أحمد (٣٦٨٤ ، ٣٧٣٢) ومسلم (٢١٦٩) وابن ماجه (١٣٩) ويظهر : ان عبد الرحمن بن يزيد سقط من نسخة المسند بين إبراهيم وابن مسعود ، ورواه ابونعيم في الحلية (١٢٦/١) ورواه أحمد (٣٨٣٣) بذكر عبد الرحمن ، وايضا : المعجم الكبير (٧٤/٩) برقم (٨٤٥٠) ورواه أحمد (٣٨٣٤) والحديث وان كان في إسناده من لم يسم فالذي قبله يشهد له .

وكذا المعجم الكبير (٧٤/٩) برقم (٨٤٥١) ورواه ابونعيم في الحلية (١٢٦/١) .

(٢) زيادة من المعجم .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٥٨/٩) برقم (٨٤٠٦) ورواه البزار (٣٠٣/١) قال في المجمع (٢٨٧/٩) .
ورجالهما رجال الصحيح ، ورواه الحكم (٣١٣/٣) وصححه ، ووافقه الذهبي ، ورواه ابونعيم في الحلية (١٢٦/١) .

(٤) زيادة من مسند أبي يعلى (٢٤٧/٩) برقم (٥٣٦٥) إسناده حسن .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (٧٥/٩) برقم (٨٤٥٢) قال في المجمع (٢٨٩/٩) رواه أحمد (٤٢٠/١) (٣٩٩١) وأبو يعلى (٢٤٧/١) وكذا (٢٠٩/٩ ، ٢١٠) برقم (٥٣١٠) والبزار (٢٨٣/١) والطبراني من طرق ، وذكر بعض الفاضله ، ثم قال : وأمثل طرقها فيه عاصم بن أبي النجود ، وهو حسن الحديث على ضعفه وبقية رجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح ، ورواه الحكم (٣١٧/٣) وصححه ، ووافقه الذهبي ، وإرواء الغليل (١٠٤/١) وابن سعد (١١٠/١٣) في الحلية (١٢٧/١) وأخرجه الطيالسي (١٥١/٢) برقم (٢٥٦١) إسناده حسن وأخرجه .

(٥) حموشة ساقيه : أى ثقلتهما .

(٧) ابن أبي شيبه (١١٤/١٢) وابن سعد (١٠٩/١/٣) وكنز العمال (٣٧٢٠٢) والمعجم الكبير للطبراني (٩٧/٩) وأخرجه أحمد (١١٤/١) وأبونعيم في حلية الأولياء (١٢٧/١) ومجمع الزوائد (٢٧/٩) ومسند أبي يعلى (٤١٠ ، ٤٠٩/١) برقم (٥٣٩) وكذا (٤٤٦/١ ، ٤٤٧) برقم (٥٩٥) عن علي ، إسناده حسن ، ودر السحابة للشوكاني (٣٥٦) برقم (١٥) .

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى رَجُلَيْنِ تُؤَقُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحِبُّهُمَا : ابْنِ سُمَيَّةَ ، يَعْنِي : عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ ، وَابْنَ مَسْعُودٍ « (١) .

وَرَوَى الْحَارِثُ ، وَابْنُ عُمرَ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، يُلبَسُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَعْلَيْهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ الْعَصَى فَيَمْشِي بِهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَإِذَا بَلَغَ مَجْلِسَهُ ، خَلَعَ نَعْلَيْهِ مِنْ رِجْلَيْهِ فَأَدْخَلَهُمَا ذِرَاعَيْهِ ، وَأَعْطَاهُ الْعَصَا ، فَإِذَا قَامَ الْبَسَهُ نَعْلَيْهِ ، ثُمَّ يَمْشِي أَمَامَهُ ، حَتَّى يَدْخُلَ الْحَجْرَةَ قَبْلَهُ . [ظ ٣٥٦]

وَرَوَى الْحَارِثُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ أُسْتَرُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، [إِذَا اغْتَسَلَ] (٢) وَأَوْقَظَهُ إِذَا نَامَ ، وَأَمْشَى مَعَهُ فِي الْأَرْضِ الْوَحْشَاءِ .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « مَا كَذَبْتُ مُنْذُ (٣) أَسْلَمْتُ إِلَّا كَذِبَةً ، كُنْتُ أَرْحَلُ (٤) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الطَّائِفِ ، فَقَالَ : « أَيُّ (٥) رَاحِلَةٍ أُعْجِبُ (٦) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : الطَّائِفِيَّةُ الْمُنْكَبَةُ ، (٧) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُهَا ، قَالَ : فَلَمَّا [رَحَلَهَا] (٨) فَأَتَى بِهَا ، قَالَ : « مَنْ رَحَلَ لَنَا هَذِهِ ؟ » قَالُوا : رَحَلَ لَكَ الَّذِي أَتَيْتَ بِهِ مِنَ الطَّائِفِ » قَالَ : « رُدُّوا الرَّاحِلَةَ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ » . (٩)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ (١٠) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَصْفًا . (١١)

(١) مجمع الزوائد للهيتمي (٢٩٠/٩) رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : مات رسول الله ﷺ وهو عنهما راضٍ . ورجال أحمد رجال الصحيح . قلت : وله طرق في ترجمة عمرو بن العاص .

وذكر السحابة للشوكاني ص (٣٥٧) حديث رقم (١٩) والمسنود (٢٠٣/٤) وابن سعد (٢٦٣/٣) . (٢) زيادة من (ب) .

(٣) في أبي يعلى (١٦٧/٩) « مذ » .

(٤) رحل البعير يرحله - من باب فتح - رحلاً فهو مرحول ورحيل : جعل عليه الرحل ، ورحله يرحله : شد عليه اداته ، ورحل البعير إذا علاه .

(٥) في (ب) « الرحلة » ، تحريف . (٦) في ب « المتكأة » ، تحريف .

(٧) في ب « أحب » . (٨) ساقط من (ب) .

(٩) مسند أبي يعلى (١٧٦/٩) برقم (٥٢٦٨) إسناده ضعيف لانقطاعه ، الهيثم بن حبيب لم يدرك ابن مسعود ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٩/٩) باب : ماجاء في عبدالله بن مسعود رضى الله عنه ، وقال : رواه الطبراني وأبو يعلى ، وإسناده ضعيف .

(١٠) قيس بن أبي حازم ، واسم أبيه : عوف بن الحارث ، وقد قيل : عبد عوف ، يقال إنه وفد إلى النبي ﷺ لبياعه ، فقدم المدينة ، وقد قبض النبي ﷺ فباعه أبابكر الصديق ، مات سنة أربع وتسعين . له ترجمة في : الجمع (٤١٧/٢) والتهذيب (٣٨٦/٨ - ٣٨٧) والتقريب (١٢٧/٢) والكشاف (٣٤٧/٢) وتاريخ الثقات (٣٩٢) والتاريخ الكبير (١٤٥/١/٤) وتاريخ أسماء الثقات (١٩١) والإصابة (٢٦٧/٣ - ٢٧١) ومشاهير علماء الأمصار (١٦٤) ت (٧٥٦) .

(١١) المعجم الكبير للطبراني (٥٩/٩) برقم (٨٤٠٨) قال في المجمع (٢٩١/٩) ورجاله رجال الصحيح ، إلا أن فيه نظيفاً بدل قصفاً .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَتَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ : « إِنِّي » ^(٢) قَدْ بَعَثْتُ عَمَارًا أَمِيرًا ، وَعَبْدَ اللَّهِ « بَنَ مَسْعُودَ مَعْلَمًا » ^(٣) وَوَزِيرًا ، وَهُمَا مِنَ النَّجَبَاءِ ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ أَهْلِ بَذْرِ ، « وَاحِد » ^(٤) فَاقْتَدُوا بِهِمَا ، وَاسْمَعُوا مِنْ قَوْلِهِمَا ، وَقَدْ اثْرُكُم بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَلَى نَفْسِي » ^(٥) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، ^(٦) قَالَ : إِنَّا لَجُلُوسٌ عِنْدَ عُمَرَ ، (٧) إِذْ جَاءَ (٨) عَبْدُ اللَّهِ ، يَكَاذُ الْجُلُوسُ يُوزُونُهُ مِنْ قِصَرٍ : فَضَحِكَ عُمَرُ حِينَ رَأَاهُ ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ عُمَرَ وَيُضَاجِكُهُ ، وَهُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِ ، ثُمَّ وَلَّى فَاتَّبَعَهُ عُمَرُ بَصَرَهُ حَتَّى تَوَارَى ، فَقَالَ : كَنَيْفُ مُلِيءٍ فَقَهَا » ^(٩) . انتهى .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : مَا بَقِيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ إِلَّا أَرْبَعَةٌ : أَحَدُهُمْ : [عَبْدُ اللَّهِ] ^(١٠) بَنَ مَسْعُودٍ « ^(١١) .

وَدَوَى الْبَزَّازُ - بِإِسْنَادِ رَجَالِهِ ثِقَاتٍ - غَيْرِ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ الرَّازِيِّ ، وَهُوَ ثَقَّةٌ . تَكَلَّمَ فِيهِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَسَنَدُهُ مَنْقُطٌ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَضِيتَ لَأُمِّي مَا رَضِيَ لَهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ » ^(١٢) .

(١) حارثة بن مضرب ، العبدى ، الكوفى ، محدث ، ثقة . قال ابن حجر : غلط من نقل عن ابن المدينى انه تركه « الميزان (٤٤٦/١) والتقريب (١٤٥/١) ودر السحابية للشوكانى (٧٦٢) .

(٢) زيادة من المصدر .

(٣) زيادة من المصدر .

(٤) زيادة من المصدر .

(٥) المعجم الكبير للطبرانى (٨٥/٩) برقم (٨٤٧٨) قال فى المجمع (٢٩١/٩) ورجاله رجال الصحيح غير حارثة ، وهو ثقة (٦) زيد بن وهب الجهنى الهمدانى ، ابوسليمان ، مات سنة ست وتسعين .

ترجمته فى : الثقات (٢٥٠/٤) وتهذيب الكمال (٣٠٣) وتاريخ الإسلام (٣٥٩/٣) والجمع (١٤٣/١) والتقريب (٢٧٧/١) وتهذيب التهذيب (١٦٢/١ب) والبدایة والنهاية (٩٣/٩) والتهذيب (٤٢٧/٣) والكناف (٢٦٩/١) وخلاصة تهذيب التهذيب (٨٧) وتاريخ الثقات (١٧١) والسير (١٩٦/٤) وطبقات خليفة (٢١٢١) وتاريخ البخارى (٣٥٩/٢) والمعارف (١٨٨) والجرح والتعديل / القسم الثانى من المجلد الاول (١٨٤) ومشاهير علماء الامصار (١٦٣) ت (٧٥٢) .

(٧) فى النسخ «مع» والتصويب من المصدر .

(٨) فى ب «فجاء» .

(٩) المعجم الكبير للطبرانى (٨٥/٩) برقم (٨٤٧٧) ورواه ابونعيم فى الحلية (١٢٩/١) قال فى المجمع (٢٩١/٩) ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الحاكم (٣١٨/٣) وصححه على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبى .

(١٠) زيادة من (ب) والمصدر .

(١١) المعجم الكبير للطبرانى (٩٧/٩) برقم (٨٥١٥) ورواه البزار (١٦١/٢) زوائد البزار عن محمد بن عثمان بن كرامة حدثنى رجل من اهل الكوفة ، حدثنا يحيى بن سلمة به ، قال فى المجمع (١٦٤/٦) وفيه : يحيى بن عبد الحميد الحماني ، وهو ضعيف . قلت : وفى سند البزار مجهول .

(١٢) المعجم الكبير للطبرانى (٧٧/٩) برقم (٨٤٥٨) ورواه المصنف فى الأوسط (٣٥٧) مجمع البحرين والبزار (٣٠٣/١) والحاكم (٣١٧/٣ - ٣١٨ ، ٣١٩) وصححه على شرط الشيخين . ووافقه الذهبى . ونكر الحاكم له علة وهو ان سفيان وإسرائيل روياه عن منصور عن القاسم مرسلًا ، قال فى المجمع (٢٦٠/٩) رواه البزار والطبرانى فى الأوسط باختصار الكراهة ، ورواه فى الكبير منقطع الإسناد ، وفى إسناد البزار محمد بن حميد الرازى وهو ثقة ، وفيه خلاف ، وبقيّة رجاله وثقوا .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُثْمَانَ بْنَ خَنِيثٍ لَمْ يُدْرِكْ أَبَا الدَّرْدَاءِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ لِابْنِ مَسْعُودٍ : [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] (١) قُمْ فَأَخْطُبْ ، فَقَامَ فَحَمْدَ اللَّهِ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَبُّنَا ، وَإِنَّ الْإِسْلَامَ دِينُنَا ، [وَإِنَّ الْقُرْآنَ إِمَامُنَا ، وَإِنَّ الْبَيْتَ قِبْلَتُنَا] (٢) وَإِنَّ هَذَا نَبِيُّنَا ، وَأَوْمَأَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، رَضِينَا مَا رَضَى اللَّهُ لَنَا وَرَسُولَهُ ، وَكَرِهْنَا مَا كَرِهَ اللَّهُ لَنَا وَرَسُولُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَصَابَ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ ، وَصَدَقَ ، رَضِيتُ بِمَا رَضَى اللَّهُ تَعَالَى لِي وَلَأُمْتِي ، وَابْنُ أُمِّ عَبْدٍ ، وَكَرِهْتُ مَا كَرِهَ اللَّهُ تَعَالَى لِي وَلَأُمْتِي وَابْنُ أُمِّ عَبْدٍ ، (٣) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى - بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ - عَنْ قَيْسِ بْنِ مَرْوَانَ [وَهُوَ ثَقَّةٌ] ، [وَ ٣٥٧] رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى] (٤) قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، [وَهُوَ بِعُورَةٍ] (٥) فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : جِئْتُ مِنَ الْكُوفَةِ ، وَتَرَكْتُ بِهَا رَجُلًا يُعْمَلُ الْمَصَاحِفَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ ، قَالَ : فَغَضِبَ عُمَرُ وَانْتَفَخَ ، حَتَّى كَادَ يَمْلَأُ مَابَيْنَ شُعْبَتَيْ الرَّجُلِ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ، مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، فَمَازَالَ عُمَرُ يُطْفِئُ وَيَسْتَرْ (٦) عَنْهُ الْغَضَبَ ، حَتَّى عَادَ إِلَى حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ! اللَّهُ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ هُوَ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ ، وَسَأُحَدِّثُكَ عَنْ ذَلِكَ .

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَزَالُ يَسْمُرُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ اللَّيْلَةَ ، كَذَلِكَ فِي أَمْرٍ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَنَّهُ سَمَرَ عِنْدَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، وَأَنَا مَعَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي ، وَنَحْنُ نَمْشِي مَعَهُ ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي ، فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَمِعُ قِرَاءَتَهُ ، فَلَمَّا كُنَّا أَنْ نَعْرِفَ الرَّجُلَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَطْبًا ، كَمَا أَنْزَلَ ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ ، (٧) قَالَ : ثُمَّ جَلَسَ الرَّجُلُ يَدْعُو فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « سَلْ تُعْطَا ، فَقَالَ عُمَرُ : فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا غُدُونَ إِلَيْهِ فَلَا بُشْرَتَهُ ، قَالَ : فَغَدَوْتُ إِلَيْهِ لِأُبَشِّرُهُ ، فَوَجَدْتُ أَبَا بَكْرٍ

(١) زيادة من (ب) .

(٢) ساقط من (ا) .

(٣) مجمع الزوائد للهيتمي (٢٩٠/٩) رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن عبيد الله بن عثمان بن خثيم لم يسمع من أبي الدرداء والله أعلم .

(٤) ساقط من (ب) وهو : قيس بن مروان ، محدث . روى في مناقب ابن مسعود ، قال الهيتمي : إنه ثقة . انظر : در السحابة (٨٠٩) ومجمع الزوائد (٢٨٧/٩) .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) وفي (ب) : يسرى ، وعند أحمد كذلك ، وفي ١٠٠ ، يزول والمثبت من المصدر .

(٧) مسند أبي يعلى (١٧٢/١) برقم (١٩٣) عن عمر . إسناده صحيح .

وأخرجه عبد الله بن أحمد (٢٥/١ - ٢٦) من طريق أبي معاوية . حدثنا الأعمش ، بهذا الإسناد . وفي أول الإسناد الثاني : وقال معاوية ، وهو خطأ .

وأخرجه أحمد (٤٤٥ ، ٧/١) وابن ماجه في المقدمة (١٣٨) من طرق عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله بن أبي بكر وعمر . وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦٤/٩) برقم (٨٤٢٠) ورواه الحاكم (٢٢٧/٢) وأبو نعيم في الحلية (١٢٤/١) وكذا (٦٤/٩ ، ٦٥) برقم (٨٤٢١) .

قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَبَشَّرَهُ ، فَقُلْتُ : « وَاللَّهِ مَا سَابَقْتُهُ إِلَى خَيْرٍ قَطُّ إِلَّا سَبَقْتَنِي إِلَيْهِ » (١) .
 وَفِي رِوَايَةٍ : « فَوَجَدْتُ أَبَا بَكْرٍ خَارِجًا مِنْ عِنْدِهِ ، فَقُلْتُ : إِنْ فَعَلْتَ إِنَّكَ لَسَبَاقٌ بِالْخَيْرِ ..
 وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَزَّازُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًا كَمَا أُنْزِلَ ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ
 عُبَيْدٍ » (٢) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
 ذَهَبَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، وَنَاسٌ مَعَهُ إِلَى كِبَاتٍ ، فَصَعَّدَ ابْنُ مَسْعُودٍ شَجَرَةً لِيَجْتَنِي مِنْهَا ، فَتَنَظَّرُوا
 إِلَى سَاقِيهِ فَضَحِكُوا مِنْ حُمُوشَةِ سَاقِ ابْنِ مَسْعُودٍ . (٤) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (٥) « إِنَّهُمَا
 لَأَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أَحَدٍ » ثُمَّ ذَهَبَ كُلُّ إِنْسَانٍ فَاجْتَنَى فَحَلًّا يَأْكُلُهُ ، وَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ
 بِجَنَانِهِ قَدْ جَعَلَهُ فِي حَجْرِهِ ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

هَذَا جَنَانِي وَخِيَارُهُ فِيهِ وَكُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، (٦) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - وَالشُّطْرُ الْأَوَّلُ فِي الصَّحِيحِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعِينَ سُورَةً ، وَخَتَمْتُ الْقُرْآنَ عَلَى خَيْرِ
 النَّاسِ : عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، (٧) .

(١) مسند أبي يعلى (١٧٢/١ ، ١٧٣) برقم (١٩٤) طريقان لحديث واحد ، كلاهما صحيح ، وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد
 المسند (٢٥/١ - ٢٦) من طريق أبي معاوية عن الأعمش ، بطريقه المذكورين .

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٤٥٢/١ ، ٤٥٣) وأبو نعيم في الحلية (١٢٤/١) والفسوى في المعرفة والتاريخ (٥٣٨/٢)
 من طرق عن الأعمش عن إبراهيم ، عن علقمة قال : جاء إلى عمر وقال يحيى القطان للأعمش : اليس قال خزيمة : إن اسم
 الرجل : قيس بن مروان ؟ قال : نعم ، وصح الحاكم المرفوع منه من طريق سفيان ، عن الأعمش عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن
 عمر (٣١٨/٣) ووافقه الذهبي .

وأخرجه أحمد (٣٨/١) من طريق عفلان . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٧/٩) وقال : رواه أبو يعلى بإسنادين رجال
 أحدهما رجال الصحيح ، غير قيس بن مروان ، وهو ثقة ، وكذا أبو يعلى (١٧٤/١) برقم (١٩٥) إسناده صحيح .
 والمعجم الكبير للطبراني (٦٥/٩) برقم (٨٤٢٢) ، (٨٤٢٤) ، (٨٤٢٥) ، (٨٤١٤) .

(٢) المعجم الكبير للطبراني (٦١/٩ ، ٦٢ ، ٦٣) بارقم (٨٤١٥ ، ٨٤١٦ ، ٨٤١٧) ورواه أحمد (٤٢٥٥) والبيهز (٢٥٢) زوائد
 البزار مختصراً ورواه أحمد أيضاً (٤٣٤٠ ، ٤٣٤١ ، ٣٥ ، ٣٦) .

(٣) أبو الطفيل : اسمه عامر بن وائلة ، أدرك ثمانين سنة من حياة رسول الله ﷺ ومات سنة سبع ومائة ، وهو آخر من مات من
 أصحاب رسول الله ﷺ بمكة .

ترجمته في : طبقات ابن سعد (٤٥٧/٥ ، ٦٤/٦) والاستيعاب ت (١٣٤٤) والتجريد (٢٨٩/١) والسير (٤٦٧/٤) وابن
 عسك (٤١٢/٨) ب واسد الغابة (٩٦/٣) والعبر (١١٨/١ ، ١٣٦) وتذهيب التهذيب (٨٢/٥) والنجوم الزاهرة (٢٤٣/١)
 والإصابة (١١٣/٤) وشذرات الذهب (١١٨/١) والعقد الثمين (٨٧/٥) وتهذيب الكمال (٦٤٦ ، ١٦٢٣) وتهذيب ابن عسك
 (٢٠٣/٧) ومشاهير علماء الأمصار (٦٤) ت (٢١٤) .

(٤) في (ب) « من حموشتها ، أي : دقتها .

(٥) في (ب) « أنهم .

(٦) مجمع الزوائد (٢٨٩/٩) رواه الطبراني ، وفيه : محمد بن عبيد الله العرزمي وهو متروك .

(٧) المعجم الكبير للطبراني (٧٣/٩) برقم (٨٤٤٦) قال في المجمع (١١٦/٩) هو في الصحيح خلا قوله : وختمت إلى آخره فيه
 عاصم بن أبي النجود ، وهو حسن الحديث على ضعفه ، وبقيّة رجال أحمد .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ بَكْرِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، قَالَ [توفى] (١) ابنُ مَسْعُودٍ
بِالمَدِينَةِ ، وَدُفِنَ بالبَقِيعِ ، وَأَوْصَى إِلَى الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ . (٢)

الباب السابع / [٢٥٧]

فِي ذِكْرِ رُعَاةِ إِبِلِهِ ، وَشِيَاهِهِ ﷺ .

(٣)



(١) زيادة من (ب) .
(٢) له ترجمة في : الثقات (٢٠٨/٣) والطبقات (٣٤٢/٢ ، ١٥٠/٣ ، ١٣/٦) والإصابة (٣٦٨/٢) وحلية الأولياء (١٢٤/١) وتاريخ الصحابة (١٤٩) ت (٧١٨) واسد الغلبة (٣٨٤/٣ - ٣٩٠) ت (٣١٧٧) والحديث رواه الطبراني في الكبير (٥٨ ، ٥٧/٩) برقم (٨٤٠٤) ذكره في المجمع (٢٩١/٩) .
(٣) بياض بالنسخ وجاء في شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية للقسطاني (٣٩٢/٣) ، وكانت له - ﷺ - مائة شاة ، وكانت له سبعة اعنز منائح ترعاهن ام ايمن ، بركة الحبشية .
وجاء في الانوار المحمدية من المواهب اللدنية للشيخ يوسف النبهاني (١٧٨) ، وكانت له ﷺ مائة شاة ، وكانت له ﷺ سبعة اعنز ترعاهن ام ايمن .

الباب الثامن

فِي ذِكْرٍ مَنْ كَانَ عَلَى ثِقَلِهِ ، وَرَخْلِهِ ، وَمَنْ يَقُودُ بِهِ فِي الْأَسْفَارِ ، زَادَهُ اللَّهُ فَضْلاً وَشَرْفاً لَدَيْهِ .

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كُنْتُ أَقُودُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعَمَّارٌ يَسُوقُ بِهِ ، أَوْعَمَّارٌ يَقُودُ ، وَأَنَا أَسُوقُ ، ^(١) الْحَدِيثُ .

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ الْأَسْلَعِ بْنِ شَرِيكٍ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَأُرْجُلُ لَهُ ^(٣) [نَاقَتَهُ] ^(٤) الْحَدِيثُ .

وَدَوَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ مَعْمَرٍ ^(٥) . بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ أُرْجُلُ : لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَقَالَ لِي لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي : « يَا مَعْمَرُ لَقَدْ وَجَدْتُ اللَّيْلَةَ فِي السَّاعِ ^(٦) اضْطِرَابًا ، قَالَ : فَقُلْتُ : أَمَّا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ [نَبِيًّا ، ^(٧) لَقَدْ شَدَدْتُهَا كَمَا كُنْتُ أَشْدُّهَا ، وَلَكِنْ أَرْخَاهَا مَنْ قَدْ كَانَ نَفْسَ عَلَى مَكَانِي مِنْكَ ، لِيَسْتَبْدِلَ بِي غَيْرِي ، فَقَالَ : أَمَّا إِنِّي غَيْرُ فَاعِلٍ ، ^(٨) الْحَدِيثُ .

وَدَوَّى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَبِي حَرَّةَ الرَّقَاشِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ ، قَالَ كُنْتُ أَخِذًا بِرِمَامٍ نَاقَةٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَسْطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ .. ^(٩) الْحَدِيثُ .

(١) لم اعثر عليه في الطبراني .

(٢) هو اسلع بن شريك بن عوف الاعوجي التميمي ، خادم رسول الله ﷺ ، وصاحب راحلته ، نزل البصرة ، روى عنه زريق المالكي المدلجي ، عن النبي ، وفيه نظر ، وكان مؤاخيا لابي موسى . « اسد الغابة (١٩/١) ترجمة (١١٠) .

(٣) زيادة من ب .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٢٩٨/١) برقم (٨٧٥) قال في المجموع (٢٦٢/١) فيه الزبيد بن بدر ، وقد اجمعوا على ضعفه . وكذا رقم (٨٧٦) ورقم (٨٧٧) إلا ان فيه الهيثم بن زريق ، قال بعضهم : لا يتابع على حديثه كما جاء في المجموع (٢٦٢/١) واسد الغابة (٩١/١) .

(٥) في ا ، ام معبد ، تحريف ، والمثبت من (ب) والمصدر . وهو معمر بن عبدالله بن نافع بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب العدوي ، سمع النبي ﷺ يقول : « لا يحتكر إلا خاطيء » ، وهو معمر المازني ، وكان يرجل النبي ﷺ في حجة الوداع .

له ترجمة في : الثقات (٣٨٨/٣) والطبقات (١٣٩/٤) والإصابة (٤٤٨/٣) وتاريخ الصحابة (٢٣٧) ت (١٢٩٣) .

(٦) في النسخ ، انساعي ، تحريف والمثبت من المصدر .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) المعجم الكبير للطبراني (٤٤٧/٢٠ ، ٤٤٨) برقم (١٠٩٦) ورواه احمد (٤٠٠/٦) قال في المجموع (٢١/٣) وفيه : عبدالرحمن ابن علقمة مولى معمر ، ذكره ابن ابي خاتم ، ولم يوثق ، ولم يجرح . قلت ، انظر : تعجيل المنفعة (ص ١١٠) .

(٩) مسند ابي يعلى (١٣٩/٣) برقم (١٥٦٩) إسناده ضعيف ، فيه علي بن زيد بن جدعان ، وابو حرة الرقاشي مختلف في اسمه ، قيل : حكيم ، وقيل : حنيفة ، وقال ابن منده ، وابونعيم ، وابن قانع ، والباوردي وجماعة : إن حنيفة اسم عم ابي حرة ، وكذلك قال الطبراني في معجمه الكبير ، وقد وثقه ابوداود وضعفه ابن معين ، وأخرجه احمد - مطولا - (٧٣ - ٧٢/٥) والدارمي في البيوع (٢٤٦/٢) من طريق عفان ، وحجاج بن منهال كلاهما حدثنا حماد بن سلمة ، بهذا الإسناد . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ، (٢٦٥/٣ ، ٢٦٦) وقال : رواه احمد ، وابو حرة الرقاشي ، وثقه ابوداود ، وضعفه ابن معين ، وفيه : علي بن زيد ، وفيه كلام .

جَمَاع

ابوابِ ذِكرِ عبیدہ و اِمانہ و خدمہ من غیر موالیہ ﷺ

الباب الأول

في ذكر عبيده ﷺ

قَالَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : اَعْلَمَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمَوَالِي لَمْ يَكُونُوا موجودِينَ في وقتٍ واحدٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَلْ كَانَ كُلُّ شَخْصٍ مِنْهُمْ في وقتٍ (١) وَهُمْ : زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ شَرَاهِيلَ (٢) .

وَمِنْهُمْ اسْلَمٌ ، وَقِيلَ : هُرْمَزُ ، وَقِيلَ : إِبْرَاهِيمُ أَبُو رَافِعٍ ، مشهورٌ بِكُنْيَتِهِ إِبْرَاهِيمَ ، وَقِيلَ : غَيْرُ ذَلِكَ ، الْقَبِيطِيُّ اسْلَمٌ قَبْلَ بَدْرِ ، وَكَانَ لِلْعَبَّاسِ قَوْهَبُهُ (٣) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْتَقَهُ ، وَكَانَ عَلَى ثَقَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، شَهِدَ أَحَدًا ، وَالْخَنْدَقَ ، وَبَاقِيَ الْمَشَاهِدِ [تَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ] (٤) قِيلَ : في خِلَافَةِ عُثْمَانَ ، وَقِيلَ : في خِلَافَةِ عَلِيٍّ (٥)

أَحْمَرُ - آخِرُهُ رَاءٌ - ابْنُ جَزءٍ - بَفَتْحِ الْجِيمِ ، وَسَكُونِ الزَّأْيِ ، بَعْدَهَا هَمْزَةٌ ، وَقِيلَ : بَفَتْحِ الْجِيمِ ، وَكُسْرِ الزَّأْيِ ، بَعْدَهَا مَثْنَاءٌ تَحْتِيَّةٌ - ابْنِ ثَعْلَبَةَ السَّدُوسِيِّ (٦) .

أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الْكَلْبِيِّ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَابْنُ مَوْلَاهُ ، وَابْنُ مَوْلَاتِهِ ، وَجِبَّةٌ . وَابْنُ جِبَّةٍ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ عَلَى الصَّحِيحِ (٧) .

اسْلَمٌ بْنُ / [وَ ٣٥٨ عُبَيْدِ اللَّهِ ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدِّمِيَاطِيُّ فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ (٨) . أَفْلَحَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٩) ذَكَرَهُ ابْنُ عُبَيْدِ الْبَرِّ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ فِي الْمَوَالِي (١٠) .

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣/٣٠٥) والسيرة لابن كثير (٤/٣١٥) وتهذيب الاسماء واللغات للنووي (١/٢٨) .

(٢) ابن كعب الكلبي ، حب رسول الله ﷺ ، أحد السابقين ، حتى قيل : إنه أول من أسلم ، وليس في القرآن تسمية أحد باسمه إلا هو بإتفاق ، شرح المواهب (٣/٣٠٥) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .

(٣) في (١) من هبة ، والمثبت من (ب) . وانظر في هذا : الفصول في اختصار سيرة الرسول (٢٢٧) .

(٤) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٥) السيرة لابن كثير (٤/٣١٢ ، ٣١٣) وشرح الزرقاني (٣/٣٠٨) .

(٦) أسد الغلبة (١/٦٦) برقم (٤٣) والمشاهير (٧٢) والمعجم الكبير للطبراني (١/٢٧٩) برقم (٨١٣) ورواه أحمد وأبو داود (٩٠٠) وابن مطبوع (٨٨٦) والطحاوي ، قال الحافظ في الإصطبة (١/٢٢) ورجاله ثقات وفي الفصول (٢٢٧) يكنى : إِبْرَاهِيمَ .

(٧) السيرة لابن كثير (٤/٣١١) وشرح الزرقاني (٣/٣٠٥) وأسد الغلبة (١/٧٩) والمشاهير (٣٠) .

(٨) أسلم بن عبيد ، لما أسلم أسلمت اليهود بإسلامه .

انظر : تاريخ الصحابة للبتلي (٣٨/٧٢) والثقات (٣/١٨) وفي الإصطبة : أسلم بن عبيدة (١/٣٩) .

(٩) أفلح بن أبي القعيس ، له صحبة ، وكان يستأذن على عائشة .

انظر : الثقات (٣/١٥٠) والإصطبة (١/٥٧) وتاريخ الصحابة (٣٦/٥٧) .

(١٠) راجع : المشاهير (٢٩٧) وعيون الأثر (٢/٣٩٨) وأسد الغلبة (١/١٢٧) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .

أَنْجَشَةُ^(١) الْأَسْوَدُ ، الْحَادِي ، كَانَ حَسَنَ الصُّوْتِ بِالْحُدَاءِ (٢) .

أَسَدُ (٣) : ذَكَرَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْدَلُسِيُّ .

أَسْوَدُ : ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » (٤)

وَأَسْوَدُ هُوَ الَّذِي قُتِلَ بِوَادِي الْقِرَى^(٥) ، وَلَا أَدْرِي أَهْمَا اثْنَانِ أَمْ وَاحِدٌ ؟ . وَالَّذِي يَظْهَرُ مِنْ سِيَاقِهِ أَنَّهُمَا اثْنَانِ .

أَوْسُ : جَزَمَ ابْنُ جِبَّانٍ بِأَنَّ اسْمَهُ أَبُو كَبْشَةَ (٦) .

أَنَسَةُ - بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ - يُكْنَى أَبَا مُسْرَحٍ - بَضْمِ الْمِيمِ ، وَفَتْحِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَبِتَشْدِيدِ الرَّاءِ - وَقِيلَ : أَبُو مُسْرُوحٍ - بِزِيَادَةِ وَو - وَمِنْ مُوَلَّدِي السَّرَاةِ ، كَانَ يَأْذُنُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَالصَّحِيحُ : أَنَّهُ تَوَقَّى فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ (٧) .

أَيْمَنُ بْنُ عُبَيْدٍ (٨) [الْحَبَشِيُّ] (٩) وَهُوَ ابْنُ أُمِّ أَيْمَنَ ، أَخُو أَسَامَةَ لَأُمِّهِ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَ عَلَى مَطَهْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ مِمَّنْ ثَبَتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، وَالْجَمْهُورُ : أَنَّهُ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ (١٠) .

بَازَاءُ ، ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ . قَالَ الْقُطُبُ الْحَلَبِيُّ ، وَهُوَ غَيْرُ طَهْمَانَ الْآتِي ، بَازَاءُ يَأْتِي فِي طَهْمَانَ (١١) .

(١) أنجشة مولى رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يمازحه ويقول له : «رويدا سوقك بالقوارير» .
انظر : الثقات (١٥/٣) والإصابة (٦٧/١) .

(٢) راجع : اسد الغابة (١٤٤/١) وشرح الزرقاني (٣٠٩/٣) وعيون الاثر (٣٩٨/٢) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٤٠٢) والاستيعاب (٥٤/١) .

(٣) اسد بن كرز ، جد خالد بن عبدالله القسري ، والي العراق ، له صحبة .

انظر : الثقات (١٨/٣) والإصابة (٣٣/١) وتاريخ الصحابة (٣٨) ت(٧١) .

(٤) الفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب الاسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

(٥) وادي القرى : بين المدينة والشام من اعمال المدينة . فتوح البلدان للبلاذري (٣٩) .

(٦) ابوكبشة مولى رسول الله ﷺ اسمه اوس ، وقد قيل : إن اسمه سلمة ، والصحيح اوس ، وقد قيل : إن اسمه سليم ، مات اول يوم استخلف عمر بن الخطاب .

انظر : الثقات (١٢/٣) والطبقات (٤٩/٣) والإصابة (٨٨/١) وحلية الاولياء (٢٠/٢) وتاريخ الصحابة للبستى (٣٤) ت(٤٥) .

(٧) راجع : السيرة لابن كثير (٣١٣/٤) واسد الغابة (١٥٦/١) والمعجم الكبير للطبراني (٢٦٩/١) بارقام (٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١) .

(٨) في ١ . عبيد الله ، والمثبت من (ب) وسيرة ابن كثير (٣١٣/٤) والفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب الاسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

(٩) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(١٠) ابن سيد الناس (٣٨٧/٢) وسيرة ابن كثير (٣١٣/٤) .

(١١) سيرة ابن كثير (٣١٤/٤) وابن سيد الناس (٣٩٨/٢) واسد الغابة (٢٠١/١) برقم (٣٧٨) والفصول (٢٢٧) وتهذيب الاسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

بَدْرُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ وَغَيْرُهُ .

ابْنُ يَزِيدَ : ذَكَرَهُ ^(١) ابْنُ إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ فِي الْمَوَالِي ^(٢) .
تَوْبَانُ بْنُ بُجْدُدَ ^(٣) - بَضْمُ الْمُوحِدَةِ ، وَسَكُونُ الْجِيمِ ، وَدَالَيْنَ مُهْمَلَتَيْنِ ، أَوَّلُهُمَا
مُضْمُومَةٌ - وَقِيلَ : ابْنُ جَحْدَرٍ مِنْ أَهْلِ السَّرَاةِ - مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ - وَقِيلَ : إِنَّهُ مِنْ
جَمَيْرٍ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ مِنْ آلِهَانَ [أَصَابَهُ سِبَاءٌ] ^(٤) ، فَاشْتَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْتَقَهُ ، وَخَيْرُهُ إِنْ
شَاءَ يَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ ، وَإِنْ شَاءَ يَثْبُتُ [عِنْدَهُ] ^(٥) ، فَإِنَّهُ [مِنْهُمْ] ^(٦) مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ،
فَأَقَامَ عَلَى وِلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يَفَارِقْهُ حَضَرًا وَلَا سَفَرًا ، حَتَّى تُوُفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
مَاتَ بِحِمَصَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ .

حَاتِمٌ غَيْرُ مُنْسُوبٍ ، اخْتَلَقَهُ بَعْضُ الْكَذَّابِينَ ، فَرَوَى أَبُو إِسْحَاقَ الْمُسْتَمْلَى ، وَأَبُو مُوسَى
مِنْ طَرِيقِهِ : أَنَّهُ سَمِعَ نَصْرَ بْنَ سَفْيَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ يَقُولُ : « سَمِعْتُ حَاتِمًا يَقُولُ :
اشْتَرَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَمَانِيَةِ عَشْرِ دِينَارًا ، فَأَعْتَقَنِي ، فَكُنْتُ مَعَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، قَالَ
الْمُسْتَمْلَى : كَانَ نَصْرٌ يَقُولُ : إِنَّهُ أَتَى عَلَيْهِ مِائَةٌ وَخَمْسُ وَسِتُّونَ سَنَةً .
قَالَ الْحَافِظُ : فَعَلَى زَعْمِهِ يَكُونُ حَاتِمُ الْمَذْكُورُ عَاشَ إِلَى رَأْسِ الْمِائَتَيْنِ ، وَهَذَا هُوَ الْمُحَالُ
بَعِينُهُ ^(٧) .

حُنَيْنٌ - بَنُوهُ آخِرُهُ ، مُصَغَّرٌ ^(٨) :

رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » وَسَمُويَ : أَنَّهُ كَانَ غُلَامًا لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَوَهَبَهُ لِلْعَبَّاسِ
عَمَّهُ ، فَأَعْتَقَهُ ، وَكَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَكَانَ إِذَا تَوَضَّأَ خَرَجَ بِوُضُوئِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ ،
فَحَبَسَهُ حُنَيْنٌ ، فَشَكَّوهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « حَبَسْتُهُ لِأَشْرَبَهُ » ^(٩) .
دَوْسٌ : ذَكَرَهُ ابْنُ مَنْدَةَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ [ظ ٣٥٨] فِي مَوَالِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(١٠) .
ذُكْوَانٌ : يَأْتِي فِي طَهْمَانَ ^(١١) .

(١) فِي ب « أَبُو » .

(٢) اسد الغلبة (٢٠١/١) برقم (٣٧٨) .

(٣) شرح المواهب (٣٠٧/٣) والمشاهير (٨٥) وتهذيب الاسماء واللغات للنووي (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(٤) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٥) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٦) فِي (ب) « مَنَا » .

(٧) عيون الاثر (٣٩٨/٢) .

(٨) عيون الاثر (٣٩٨/٢) .

(٩) شرح الزرقاني (٣٠١/٣) .

(١٠) عيون الاثر (٣٩٨/٢) .

(١١) سيرة ابن كثير (٣١٤/٤) وابن سيد الناس (٣٩٨/٢) والمشاهير (٥٣) وتهذيب الاسماء واللغات للنووي (٢٨/١) والفصول

لابن كثير (٢٢٧) .

رَافِعٌ ^(١) : ويقالُ أَبُو رَافِعٍ ، ويقالُ لَهُ : أَبُو الْبَهَى - بفتحِ الباءِ الموحدة ، وكسرِ الخفيفة - وَهَبُهُ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَبَّلَهُ وَأَعْتَقَهُ ^(٢) .

رُوَيْفِعُ ^(٣) : عِدَّةُ النُّوَى فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » فِيهِمْ ^(٤) .
 رِبَاحُ ^(٥) : كَانَ يَأْذُنُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أحيانًا ، قَالَ الطَّبْرِيُّ : كَانَ أَسْوَدَ ^(٦) .
 رُوَيْفِعُ الْيَمَانِيُّ ^(٧) : ذَكَرَهُ مَصْعَبُ الزُّبَيْدِيِّ ، وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ .
 زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ - بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ ، وَمَثَلَتِ - الْكَلْبِيُّ ، يُقَالُ لَهُ : حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، اسْتُشْهِدَ بِمَوْتِهِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الْهَجْرَةِ ^(٨) .

زَيْدٌ : أَبُو يَسَارٍ . زَيْدٌ : جَدُّ هَلَالٍ - بْنِ يَسَارِ بْنِ زَيْدٍ ^(٩) .
 زَيْدُ بْنُ بُلَّاءٍ - بِمَوْحِدَةٍ - ذَكَرَهُ أَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ ، وَالنُّوَى فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ ^(١٠) .

سَابِقُ ^(١١) : ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي مَوَالِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَنَصَّ عَلَى صُحْبَتِهِ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالبَاوَزْدِيُّ ، وَقَالَ أَبُو عُمَرَ : لَا تَصِحُّ لَهُ صَحْبَةٌ .
 سَالِمٌ غَيْرُ مَنْسُوبٍ ^(١٢) ، ذَكَرَهُ أَبُو نُعَيْمٍ ، وَأَبُو مُوسَى فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ .
 سَعْدٌ : ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ .

[رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ سَعْدِ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَكَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَكَانَ يَعْجِبُهُ خِدْمَتُهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ أَعْتَقَ

-
- (١) تهذيب الاسماء واللغات للنووى (٢٨/١) والفصول في اختصار سيرة الرسول لابن كثير (٢٢٧) .
 (٢) ابن سيد الناس (٣٩٧/٢ ، ٣٩٨) .
 (٣) رُوَيْفِعُ بْنُ ثَابِتٍ الْبَكْرِيُّ الْأَنْصَارِيُّ سَكَنَ مِصْرَ ، وَحَدِيثُهُ عِنْدَ أَهْلِ مِصْرَ .
 انظر : الثقات (١٢٦/٣) هو البلوى راجع : الطبقات (٣٥٤/٧) في الإصابة فرق بينه وبين البلوى ، راجع الإصابة (٥٢٢/١) وتاريخ الصحابة (١٠٠) ت (٤٣٤) وابن كثير في السيرة (٣١٥/٤) والمشاهير (٩٥) والفصول (٢٢٧) .
 (٤) تهذيب الاسماء واللغات للنووى (٢٨/١) .
 (٥) رِبَاحُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَهُ صَحْبَةٌ .
 راجع : الثقات (١٢٨/٣) والإصابة (٥٠٢/١) وتاريخ الصحابة (١٠٠) ت (٤٣٨) .
 (٦) السيرة لابن كثير (٣١٤/٤) وشرح المواهب (٣٠٧/٣) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) وتهذيب الاسماء واللغات للنووى (٢٨/١) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .
 (٧) السيرة لابن كثير (٣١٥/٤) وتهذيب الاسماء واللغات للنووى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
 (٨) السيرة لابن كثير (٣١٥/٤) وتهذيب النووى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
 (٩) السيرة لابن كثير (٣١٥/٤) وتهذيب النووى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
 (١٠) تهذيب الاسماء للنووى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
 (١١) تهذيب النووى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
 (١٢) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وشرح الزرقاني (٣٠٧/٣) والفصول (٢٢٧) وتهذيب النووى (٢٨/١) .

سعدا ، أنتك الرجال ، أعتق سعدا ، أنتك الرجال ، أعتق سعدا أنتك الرجال [(١)] .

[سعيد بن زيد : ذكره الدمياطي . ومغلطاي في موالى النبي ﷺ] (٢) .

سعيد بن حيوة : والدكندير ، ذكره ابن الجوزي في موالى عليه الصلاة والسلام .

سَفِينَةٌ - بفتح السين المهملة ، وكسر الفاء - مختلف في اسمه ، فقيل : مهران . قال الإمام النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » (٣) هذا قول الأكثرين ، وقيل : أحمَرُ : قاله أبو نعيم ، الفضل بن دكين وغيره وقيل : رومان ، وقيل : بحران ، وقيل : عبس ، وقيل قيس ، وقيل : شنبه - بعد الشين نون ساكنة ثم موحددة - وقيل : عمير ، حكاه الحاكم : أبو أحمد ، وكُنِيته : أبو عبد الرحمن ، هذا قول الأكثرين .

وقيل : أبو البخترى ، لقبة النبي ﷺ سَفِينَةٌ (٤) .

فروى الإمام أحمد عنه ، قال : كنا في سفر ، فكان كلما أعيا رجل ألقى على ثيابه وترسا ، أو سيفاً حتى حملت من ذلك شيئاً كثيراً ، فقال النبي ﷺ : « احمل فإنما أنت سَفِينَةٌ » فلو حملت يومئذ وفر بغير أو بغيرين ، أو ثلاثة ، أو أربعة ، أو خمسة ، أو ستة ، أو سبعة ، ما ثقل على إلا أن يخفوا .. (٥)

كان من موالدى العرب ، وقيل : من أبناء فارس ،

قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : اشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه . وقال آخرون : أعتقه أم سلمة ، فيقال له مولى رسول الله ﷺ ، ومولى أم سلمة رضى الله تعالى عنها .

قال ابن كثير : هذا هو المشهور في سبب تسميته سَفِينَةٌ .

قال الطبري : كان أسود من موالدى العرب ، وأصله من أبناء فارس بقي إلى زمان الحجاج (٦) .

(١) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) وانظر : الفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب النووي (٢٨/١) .

(٣) (٢٨/١) .

(٤) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وشرح المواهب للزرقاني (٣٠٨/٣) والمشاهير (٧١) والسيرة لابن كثير (٣١٦/٤) .

(٥) يحفو : أحفى السؤال : رده والحق عليه وبرح به ، وأحفيته : حملته . هامش سيرة ابن كثير (٣١٦/٤) .

(٦) السير النبوية لابن كثير (٣١٦/٤) .

سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (١) .
سَنْدَر (٢) :

شُقْرَانُ - بَضِمَ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ - الْحَبَشِيُّ ، [وَيُقَالُ : فَارِسِي] (٣) وَاسْمُهُ :
صَالِح [و ٣٥٩] بَنُ عَبْدِ ، شَهِدَ بَدْرًا وَأَعْتَقَ بَعْدَهَا ، وَكَانَ فَيَمَنْ غَسَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَكَانَ
عَبْدًا [حَبَشِيًّا] (٤) لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، فَأَهْدَاهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَقِيلَ : بَلِ اشْتَرَاهُ (٥) .
شَمْعُونُ - بِشَيْنٍ مُعْجَمَةٍ ، وَعَيْنٌ مُهْمَلَةٌ - وَقِيلَ : بِإِهْمَالِ الشَّيْنِ . وَالْأَوَّلُ : أَكْثَرُ - ابْنُ
زَيْدِ بْنِ خُنَافَةَ - بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ وَنُونٍ ، وَفَاءٍ (٦) .

أَبُو رِيحَانَةَ الْأَزْدِيُّ (٧) ، ذَكَرَهُ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَمُغْلِطَائِي ، أَيْ : فِي الْمَوَالِي .
صَالِحٌ : عَدُوُّ النَّوَوِيِّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » مِنْهُمْ ، [وَلَمْ يَنْسِبْهُ] (٨) .
ضُمَيْرَةُ بْنُ أَبِي ضُمَيْرَةَ الْحَمِيرِيُّ (٩) .

طَهْمَانُ أَوْ بَادَانُ ، أَوْ ذُكْوَانُ ، أَوْ كَيْسَانُ ، أَوْ مِهْرَانُ ، أَوْ هُرْمُزُ : هَذِهِ الْأَسْمَاءُ مَسْمُوءَةٌ
عَلَى شَخْصٍ وَاحِدٍ (١٠) .
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْلَمَ : ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ ، وَالنَّوَوِيُّ ، وَابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَمُغْلِطَائِي فِي
الْمَوَالِي (١١) .

عُبَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ (١٢) .
عَمْرُونُ : ذَكَرَهُ الْعِرَاقِيُّ فِي الدَّرَرِ .
فَزَارَةُ : ذَكَرَهُ الْعِرَاقِيُّ فِي سِيرَتِهِ .

(١) مولى الإسلام . أصله من فارس ، وتنتقلت به الأحوال إلى أن صار لرجل من يهود المدينة ، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة
أسلم سلمان ، وأمره رسول الله ﷺ فكتب سيده اليهودي ، وأعلنه رسول الله ﷺ على أداء ماعليه ، فنسب إليه ، وقال :
« سلمان منا أهل البيت » .

انظر : عيون الأثر (٣٩٨/٢) وشرح الزرقاني (٣٠٩/٣) والمشاهير (٧٦) وسيرة ابن كثير (٤/٤٣١٦) والفصول لابن كثير
(٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

(٢) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وشرح الزرقاني (٣٠٧/٣) .

(٣) ساقط من (ب) . وانظر : الفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) السيرة لابن كثير (٣١٧/٤) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) والمشاهير (٥٣) وشرح الزرقاني (٣٠٧/٣) .

(٦) شرح الزرقاني (٣١٠/٣) .

(٧) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(٨) ساقط من (ب) . وانظر : الفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

(٩) عيون الأثر (٣٩٨/٢) والسيرة لابن كثير (٣١٧/٤) .

(١٠) عيون الأثر (٣٩٨) والمشاهير (٥٣) وابن كثير (٣١٨/٤) .

(١١) عيون الأثر (٣٩٨/٢) والسيرة لابن كثير (٣١٨/٤) وتهذيب النووي (٢٨/١) .

(١٢) عيون الأثر (٣٩٨/٢) والفصول (٢٢٧) وتهذيب النووي (٢٨/١) .

فُضَالَةُ الْيَمَانِيِّ : نَزَلَ الشَّامَ (١) .

قَفِيزُ (٢) - بِقَافٍ وَفَاءٍ وَآخِرُهُ زَائٍ .

قُصِيرَ عَدَهُ النَّوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ » الْأَسْمَاءِ فِيهِمْ (٣)

كَرَكَرَةُ : قَالَ ابْنُ قَرْقُولٍ - بِكَسْرِ الْكَافَيْنِ وَفَتْحِهِمَا وَهُوَ الْأَكْثَرُ .

وَقَالَ النَّوِيُّ - بَفَتْحِ الْأَوَّلَى ، وَكَسْرِهَا ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَمَكْسُورَةٌ ، وَقِيلَ بِفَتْحِهَا ، كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ (٤) .

كَرِيبٌ : ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ ، كَانَ عَلَى ثَقَلِهِ (٥) .
كَيْسَانُ (٦) ...

مَأْبُورٌ (٧) - بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ - الْقَبِيْطِيُّ أَهْدَاهُ الْمُوقِسُ لِلنَّبِيِّ ﷺ .

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي مَوَالِيهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ السَّلَامُ (٨) .
مُحَمَّدٌ آخَرَ ، قِيلَ كَانَ اسْمُهُ نَاهِيَةً (٩) ، فَسَمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحَمَّدًا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْمَوَالِي (١٠) .

مَذْعُمٌ - بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَسُكُونِ الدَّالِ ، وَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَتَيْنِ - وَكَانَ أَسْوَدَ مِنْ مُوَلَدِي جِسْمِي (١١) - بِالْحَاءِ الْمَكْسُورَةِ ، وَالسَّيْنِ وَالْمَهْمَلَتَيْنِ ، اسْمٌ مَقْصُورٌ أَهْدَاهُ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ الْخَرَامِيُّ .

قَالَ الزُّرْكَشِيُّ ، وَقِيلَ اسْمُهُ : كَرْكَرَةُ ، اخْتَلَفَ هَلْ أَعْتَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ أَوْ مَاتَ عَبْدًا ؟ (١٢)

(١) السيرة لابن كثير (٣١٨/٤) والفصول (٢٢٧) وتهذيب النوى (٢٨/١) .

(٢) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) .

(٣) تهذيب الاسماء واللغات للنوى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(٤) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) وتهذيب النوى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(٥) عيون الاثر (٣٩٨/٢) وتاريخ الصحابة (٢٢١) .

(٦) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) وتاريخ الصحابة (٢٢٠) والمشاهير (٥٣) وتهذيب النوى (٢٨/١) .

(٧) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) وشرح الزرقاني (٣٠٨/١) وعيون الاثر (٣٩٨/٢) .

وتهذيب النوى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(٨) عيون الاثر (٣٩٨/٢) .

(٩) في ب . مليحية .

(١٠) عيون الاثر (٣٩٨/٢) .

(١١) حسبي بالكسر والسكون ارض ببداية الشام بينها وبين وادي القرى ، ليلتان تنزلها جذام . المعجم . وانظر : تهذيب

النوى (٢٨/١) .

(١٢) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) وشرح الزرقاني (٣٠٧/٣) وعيون الاثر (٣٩٨/٢) .

وتهذيب الاسماء واللغات للنوى (٢٨/١) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .

مَكْحُولٌ : ذكره ابن الأثير في مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ (١) .
مِهْرَانٌ (٢)

ميمونٌ كذلك ، وكذا ذكره النووي في « تهذيب الأسماء » (٣) .
نافعُ أَبُو السَّائِبِ (٤) : ذكره ابن عساكر وغيره ، قال ابن سيّد النَّاسِ : وهو أَخُو
نُفَيْعٍ (٥) .

نبيلٌ : ذكره النووي وابن سيّد النَّاسِ في المَوَالِي (٦) .
نُبَيْهٌ : مَنْ مَوْلَدَى الشَّرَاءِ (٧) .

نُفَيْعٌ : [ويقال : مسروح] (٨) ويقال : نافع بن مسروح ، والصحيح : نافع بن
الحارث بن كَلْدَةَ - بفتحَيْن (٩) .

أبو بكر - بفتح الموحدة - نَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ من سُورِ الطَّائِفِ في بَكْرِهِ ، فَسَمَّاهُ أَبَا
بَكْرٍ : مات سنة إِحْدَى وخمسين (١٠) .
نُهَيْكٌ (١١) ...

هُزْمُزٌ : أبو كَيْسَانَ ، ذكره النووي ، وجعله غير طَهْمَانَ ، الذي قيل : هُزْمُزٌ (١٢) .
هَشَامٌ : ذكره ابن سعد في مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ (١٣) .

هَلَالُ بْنُ الْحَارِثِ : أو ابن ظُفَرٍ ، أَبُو الْحَمْرَاءِ ، نَزَلَ حِمَصَ (١٤) .
وَاقِدٌ ، أو أَبُو وَاقِدٍ / ذكره ابن عساكر والنووي في المَوَالِي (١٥) . [ظ ٣٥٩] :

وَرْدَانٌ : ذكره النووي ، وأبو سعيد النَّيْسَابُورِيُّ (١٦) .
يَسَارٌ : يُقَالُ : إِنَّهُ الَّذِي قَتَلَهُ الْعُرَيْنُونَ ، وَمَثَلُوا بِهِ (١٧) .

-
- (١) عيون الأثر (٣٩٨/٢) والمشاهير (١٨٣) وتاريخ البخاري (٢٢/٨) .
(٢) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) .
(٣) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) وتاريخ الصحابة (٢٣٥) .
(٤) تاريخ الصحابة (٢٥٠) والسيرة لابن كثير (٣٢٠/٤) .
(٥) السيرة لابن كثير (٣٢٠/٤) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(٦) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(٧) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(٨) زيادة من (ب) .
(٩) تاريخ الصحابة (٢٤٩) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(١٠) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(١١) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وتاريخ الصحابة (٢٥٣) .
(١٢) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وتهذيب الأسماء واللغات (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
(١٣) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وتهذيب النووي (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
(١٤) تاريخ الصحابة (٢٥٧) .
(١٥) شرح الزرقاني (٣٠٩/٣) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) وتهذيب النووي (٢٨/١) .
(١٦) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(١٧) السيرة لابن كثير (٣٢١/٤) وشرح المواهب (٣٠٧/٣) وتهذيب النووي (٢٨/١) .

رَوَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُلَامٌ يُقَالُ لَهُ : يَسَارٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ يُحَسِّنُ الصَّلَاةَ فَأَعْتَقَهُ .

أَبُو أُثَيْلَةَ : ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ فِي الْمَوَالِي ، قَالَ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » اسْمُهُ : أَسْلَمَ ، وَقِيلَ : غَيْرَ ذَلِكَ ^(١) .

أَبُو أُسَامَةَ : عَدَّهُ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » فِيهِمْ ^(٢) .
أَبُو الْبَشِيرِ : ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى فِي الْمَوَالِي ^(٣) .

أَبُو بَكْرَةَ : عَدَّهُ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » فِيهِمْ ^(٤) .
أَبُو الْحَمْرَاءِ السُّلَمِيُّ مُخْتَلَفٌ فِي اسْمِهِ ^(٥) .

أَبُو رَافِعٍ .

قال النووي في « تهذيب الأسماء » اسمه : أسلم ، وقيل غير ذلك ، والدُّ البهاء بن أبي رافع ، ذكره ابن عساكر في الموالى ، وقال : راعى رسول الله ﷺ ^(٦) .

أَبُو رِيحَانَةَ ^(٧) .

أَبُو سَلْمَى ، وَيُقَالُ : أَبُو سَلَامٍ رَاعَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(٨) .

[أَبُو السَّمْحِ : قِيلَ : اسْمُهُ : أَبُو إِيَادٍ ، فَلَا يَدْرِي أَيْنَ مَاتَ] ^(٩) .

أَبُو صَفِيَّةٍ : ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ ، وَالنَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ ^(١٠) .

أَبُو ضَمِيرَةَ : قَالَ الْبُخَارِيُّ اسْمُهُ : سَعْدُ الْجَمْفَرِيُّ مِنْ آلِ ذِي يَزَنَ ^(١١) .

(١) عيون الأثر (٣٩٧/٢) وتهذيب الأسماء واللغات للنووى (٢٨/١) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .

(٢) (٢٨/١) .

(٣) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(٤) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وشرح الزرقاني (٣١٠/٣) .

(٥) شرح الزرقاني (٣٠١/٣) .

(٦) شرح الزرقاني (٣٠٣/٣) .

(٧) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(٨) تاريخ الصحابة (٢٧٣) .

(٩) ساقط من (ب) وانظر : شرح الزرقاني (٣٠١/٣) وتاريخ الصحابة (٢٧١) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(١٠) السيرة لابن كثير (٣٢٢/٤) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(١١) السيرة لابن كثير (٣٢٢/٤) .

● أَبُو عُبَيْدٍ (١) .

● أَبُو عُشَيْبٍ - بالياء على الصحيح - وقيل : بالميم - وفَرَّقَ بعضهم بينهما ، واسمه أحمد ، ويقال : مرة (٢) .

● أَبُو قَيْلَةَ :

● أَبُو كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيُّ من أنمارٍ مَذْحِجٍ على المشهور ، في اسمه أقوال : أشهرها سُلَيْمٌ (٣) - بالتَّصْغِيرِ - شَهِدَ بَدْرًا ، ويقال : أَوْسٌ ، شَهِدَ بَدْرًا وَأُحْدَا ، وما بعدها من المشاهد ، وتوفَّى يومَ اسْتَخْلَفَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

● أَبُو لُبَابَةَ : ذكره مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ ، [قال ابن الأثير : كان حَبْشِيًّا ، وقيل : نُوْبِيًّا] (٤) ، وأبو سعيد النَّيْسَابُورِيُّ في مَوَالِيهِ (٥) .

● أَبُو لَقِيطٍ : ذكره ابنُ حَبِيبٍ ، قال ابن الأثير : كان حَبْشِيًّا وقيل : نُوْبِيًّا (٦) .

● أَبُو مُوَيْهَبَةَ من مَوْلَدِي مُزَيْنَةَ ، لا يعرفُ اسْمُهُ (٧) .

● أَبُو هَنْدٍ الْحَجَّامُ : ابتاعه رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْصَرَفَهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَأَعْتَقَهُ ، ذكره أَبُو سَعِيدٍ النَّيْسَابُورِيُّ وغيره (٨) .

● أَبُو وَاقِدٍ : ذكره ابنُ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَمُخْلَطَايَ (٩) .

أَبُو الْيُسْرِ : ذكره أَبُو سَعِيدٍ النَّيْسَابُورِيُّ في الموالى .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - برجالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَوْلَيَانِ : حَبْشِيٌّ وَقَبْطِيٌّ فَاسْتَبَا يَوْمًا ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : يَا حَبْشِيُّ ، وَقَالَ الْآخَرُ : يَا قَبْطِيُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهُمَا : « لَا تَقُولَا هَكَذَا ، إِنَّمَا أَنْتُمَا رَجُلَانِ لَأَلِ مُحَمَّدٍ » .

(١) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وتهذيب الأسماء (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(٢) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وتلخيص الصحابة (٢٧١) والسيرة لابن كثير .

(٣) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(٤) ملبين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٥) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(٦) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(٧) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وتلخيص الصحابة (٢٧٠) والسيرة لابن كثير (٣٢٤/٤) .

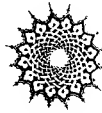
(٨) تاريخ الصحابة (٢٧٣) .

(٩) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

قال في « زاد المعاد » وَاسْتَحْسَنَ ۞ الرقيق في الإماء والعبيد ، وكان مواليه وعتاقوه من العبيد أكثر من الإماء .

رَوَى التِّرْمِذِيُّ ، عن أَبِي أُمَامَةَ^(١) عَنِ النَّبِيِّ ۞ ، قَالَ : « أَيُّمَا امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا كَانَ [فَكَأَكُهُ مِنَ النَّارِ] (٢) / يُجْزَى كُلُّ عَضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنَ النَّارِ ، [وَ ٣٦٠] وَأَيُّمَا امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ امْرَأَتَيْنِ مُسْلِمَتَيْنِ كَانَتْ فَكَأَكُهُ مِنَ النَّارِ ، يَجْزَى كُلُّ عَضْوٍ مِنْهُمَا عَضْوًا مِنْهُ » (٣) . « وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ أَعْتَقْتَ امْرَأَةً مُسْلِمَةً كَانَتْ فَكَأَكُهُ مِنَ النَّارِ يَجْزَى كُلُّ عَضْوٍ مِنْهَا عَضْوًا مِنْهَا » فكان أكثر عتقائه ۞ من العبيد ، وهذا أخذُ المواضع الخمسة التي يكونُ الأنثى منها على النصفِ من الذَّكَرِ ، والثَّانِي : العَقِيقَةُ فَإِنَّهَا عَنِ الذَّكَرِ بِشَاتَيْنِ ، وَعَنِ الْأُنْثَى بِشَاةٍ ، وَالثَّالِثُ : الشَّهَادَةُ ، وَالرَّابِعُ : الْمِيرَاثُ ، وَالخَامِسُ : الدِّيَّةُ .

والله سبحانه اعلم



(١) أبو أمامة الباهلي ، اسمه الصدي بن عجلان بن وهب ، مات سنة ست وثمانين ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة . له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٤١١/٧) واسد الغابة (١٦/٣ ، ١٦/٦) .

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٣) ملين القوسين زيادة من سنن الترمذي (١١٧/٤ ، ١١٨) برقم (١٥٤٧) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

قال أبو عيسى : وفي الحديث مليل على أن عتق الذكور للرجال الفضل من عتق الإناث ، لقول رسول الله ۞ : « من أعتق امرا مسلما ، كان فكأكه من النار يجزى كل عضو منه عضوا منه ، الحديث ضح في طريقه .

الباب الثانى

فى ذكر إمامه ﷺ

وهن :

- أُمُّهُ الله بنتُ رُزَيْنَةَ : والصُّحَيْحُ : أَنَّ الصُّحْبَةَ لَأُمِّهَا [رُزَيْنَةُ] (١) .
- أُمَيْمَةُ : كَانَتْ تُؤَصِّىءُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، ذَكَرَهَا ابْنُ السَّكَنِ فى المَوَالِى (٢) .
- بركة : أم أيمن وأم أسامة بن زيد بن حارثة ، وهى بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين (٣) ، حاضنتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، أمنتُ قديمًا ، وهاجرتِ الهِجْرَتَيْنِ ، كَذَا قَالَهُ أَبُو عُمَرَ .
- وقال الحافظ : إنها لم تُهاجِرْ إلى الحبشة ، ماتت فى أوَّلِ خلافةِ عثمان ، وهى غيرُ بركة أُمِّ أيمن الحبشية التى كانت مع أُمِّ حبيبة بالحبشة (٤) .
- بَرِيرَةُ : رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ ، دَعَا جَارِيَةً يَقَالُ لَهَا بَرِيرَةُ . قَالَ الحافظُ : وَيُحْتَمَلُ أَنَّهَا مَوْلَاةُ عَائِشَةَ ، وَتُنَسَّبُ إِلَى وَلَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَجَازًا (٥) .
- خَضِرَةُ ذَكَرَهَا ابْنُ سَعْدٍ ، وابنُ مَنذَه والْبَاؤُزْدِى (٦) .
- خُلَيْسَةُ - بالخاء المعجمة - جَارِيَةُ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ ، ذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فى مَوَالِى رَسُولِ اللهِ ﷺ (٧) .
- خَوْلَةُ : جَدَّةُ حَفْصِ بْنِ سَعِيدٍ ، ذَكَرَهَا أَبُو عُمَرَ (٨) .
- رَبِيعَةُ - براءٍ ثم موحدة ، ثم مثناة تحتية ، ثم جاءٍ مهملة (٩) .
- القرظية : ذَكَرَهَا الدِّمِياطِيُّ فى « أَمَالِيهِ » .

(١) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) انظر : السيرة النبوية لابن كثير (٣٢٥/٤) .
 (٢) السيرة لابن كثير (٣٢٥/٤) وعيون الاثر (٣٩٩/٢) والفصول (٢٢٧) والمعجم الكبير للطبرانى (١٩٠/٢٤) برقم (٤٧٩) قال فى المجمع (٢١٧/٤) وفيه يزيد بن سنان الزهوى ، وثقه البخارى وغيره والاكثر على تضعيفه ، وبقيته رجاله ثقات .
 (٣) فى الإصطبة : حصن بن حصين .
 (٤) السيرة لابن كثير (٣٢٥/٤) وعيون الاثر (٣٩٨/٢) والفصول (٢٢٧) .
 (٥) السيرة لابن كثير (٣٢٦/٤) .
 (٦) فى ب ، البلاذرى ، وانظر : السيرة لابن كثير (٣٢٦/٤) وعيون الاثر (٣٩٩/٢) والفصول (٢٢٧) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٥٠/٢٤) برقم (٦٣٩) قال فى المجمع (٢٦٢/٩) ورجاله رجال الصحيح .
 (٧) السيرة لابن كثير (٣٢٧/٤) .
 (٨) السيرة لابن كثير (٣٢٧/٤) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٤٩/٢٤) برقم (٦٣٦) .
 (٩) عيون الاثر (٣٩٩/٢) .

● رَزِينَةُ - بفتح الراءِ وبعدها زاي ، وقيل : بالعكس - وقيل : بالتصغير - مولاةٌ صَفِيَّةٌ ، ذكرها بعضهم في مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ .

قال ابنُ عساکرَ : والصَّحِيحُ : أَنهَا كَانَتْ لِصَفِيَّةَ ، وَكَانَتْ تَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ، لَكِنْ رَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَبَى صَفِيَّةَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ فَأَعْتَقَهَا وَأَمَّهَرَهَا رَزِينَةَ ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ أَصْلُهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ لَكِنْ الْحَقُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا ^(١) .

● رَوْضَةُ ذُكِرَتْ فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ فِي الرَّجُلِ الَّذِي اسْتَأْذَنَ ، وَفِيهِ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَمَةٍ لَهُ يُقَالُ لَهَا : رَوْضَةُ الْحَدِيثِ ، رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ .

● رَضْوَى : ذَكَرَهَا ابْنُ سَعْدٍ وَغَيْرُهُ ^(٢) .

● [رِيحَانَةُ : ذُكِرَتْ فِي أَزْوَاجِهِ ﷺ] ^(٣) .

● رُكَانَةُ : ذَكَرَهَا الْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْمُفَضَّلِ الْمُقَدِّسِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » .

● / سَانِيَةُ : ذَكَرَهَا أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ ^(٤) . [ظ ٣٦٠]

سُدَيْسَةُ ^(٥) - بفتح السينِ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ ، وَوَقَعَ بَخْطُ بَعْضِهِمْ - بِالتَّصْغِيرِ - الْأَنْصَارِيَّةُ ، وَيُقَالُ : مَوْلَاةٌ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ ، ذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْإِمَاءِ ^(٦) .
سَلَامَةُ : حَاضِنَةُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَيِّدِ الْخَلَائِقِ ، ذَكَرَهَا ابْنُ الْأَثِيرِ ^(٧) .

سَلْمَى : بفتح السينِ - أُمُّ رَافِعٍ مَوْلَاةُ أَبِي رَافِعٍ ، ذَكَرَهَا أَبُو مُوسَى فِي الْإِمَاءِ ^(٨) .

سَلْمَى أُخْرَى ذَكَرَهَا ابْنُ سَعْدٍ فِي « طَبَقَاتِهِ » فِي تَرْجَمَةِ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ .
قال الحافظ : وَأَظْنُّهَا الَّتِي قَبْلَهَا .

(١) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) والمعجم الكبير للطبراني (٢٧٧/٢٤) .

(٢) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) وعيون الأثر (٣٩٩/٢) والفصول (٢٢٨) .

(٣) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) وملعين الحاصرتين زيادة من (ب) وانظر : عيون الأثر (٣٩٩/٢) والفصول (٢٢٨) .

(٤) في ب « المدني » السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) .

(٥) في النسخ « سدية » والمثبت من المعجم الكبير للطبراني (٣٠٥/٢٤) برقم (٧٧٤) .

(٦) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) .

(٧) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) .

(٨) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) وعيون الأثر (٣٩٩/٢) وراجع : المعجم الكبير للطبراني (٢٩٧/٢٤) .

شِيرِينَ : أختُ ماريةَ القبطيةَ ، خالَةُ إبراهيمَ ، وَهَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَسَّانَ بْنِ
ثَابِتٍ (١) .

صَفِيَّةُ خَادِمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
عُنُقُودَةُ : أُمُّ مَلِيحٍ (٢) الحبشيةُ جاريةُ عائشةَ ، يُقَالُ : كَانَ اسْمُهَا هَدِيَّةَ فَسَمَّاهَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُنُقُودَةَ ، رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ ، وَيُقَالُ اسْمُهَا : غُفَيْرَةُ - بِمَعْجَمَةٍ وَفَاءٍ مُصَغَّرَةٌ ،
ذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْمَوَالِي (٣) .

قُلْتُ : وَالْحَدِيثُ الَّذِي ذُكِرْتُ فِيهِ بَاطِلٌ .

فَضِيَّةُ : جَارِيَةُ فَاطِمَةَ ذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْإِمَاءِ ، وَفِيهِ نَظَرٌ .
لَيْلَى : مَوْلَاةُ عَائِشَةَ ، ذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْإِمَاءِ ، وَفِي ذَلِكَ نَظَرٌ (٤) .
مَارِيَةُ الْقَبْطِيَّةُ : أُمُّ إِبْرَاهِيمَ ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا مَعَ ذِكْرِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ (٥) .
مَارِيَةُ بِنْتُ مُرْضِيَّةَ : مَوْلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ وَتَكْنَى أُمُّ الزَّبَابِ ، وَلَامُهَا صُحْبَةٌ (٦) .
مَيْمُونَةُ بِنْتُ سَعْدٍ : وَيُقَالُ : سَعِيدٌ ، ذَكَرَهَا أَبُو عُمَرَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي الْمَوَالِي (٧) .
مَيْمُونَةُ بِنْتُ أَبِي عَسِيبٍ : وَيُقَالُ أَبِي عَنَبَسَةَ ، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ ، وَالصَّوَابُ :
الْأَوَّلُ (٨) .

أُمُّ ضُمَيْرَةَ ، وَالِدَةُ ضُمَيْرَةَ (٩) .

أُمُّ عِيَّاشٍ - بِمَثْنَاةٍ وَمَعْجَمَةٍ ، وَقِيلَ : بِمَوْحِدَةٍ وَمَهْمَلَةٍ - بَعَثَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ ابْنَتِهِ
رَقِيَّةَ ، حِينَ زَوَّجَهَا لِعَثْمَانَ (١٠) .

-
- (١) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٢٩) والفصول (٢٢٨) .
(٢) في آدم صبيح ، وكذا (ب) والمثبت من المصدر .
(٣) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٢٩) .
(٤) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٠) .
(٥) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٠) وعيون الآثار (٢ / ٣٩٩) .
(٦) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٠) .
(٧) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٠) وعيون الآثار (٢ / ٣٩٩) والفصول (٢٢٨) .
(٨) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣١) وعيون الآثار (٢ / ٣٩٩) .
(٩) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣١) وعيون الآثار (٢ / ٣٩٩) والفصول (٢٢٨) .
(١٠) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣١) وعيون الآثار (٢ / ٣٩٩) والفصول (٢٢٨) .

الباب الثالث

في ذكر من خدّمه ﷺ من غير مواليه ، وهم :

أنس بن مالك بن النضر الأنصاري النجاري : أبو حمزة (٢) ، نزيل البصرة ، خدّم رسول الله ﷺ مدة مُقامة بالمدينة ، عشر سنين ، شهد الحديبية ومابَعدها ، عاش مائة سنةٍ إلا سنةً ، وقيل : غير ذلك ، ومات سنة [تسعين هجرية ، وقيل : إحدى ، وقيل : اثنتين ، وقيل : ثلاث وتسعين (٣) والله أعلم] (٤) .
أزبد (٥) : ذكره أبو موسى المديني .

أسلَع - بهمة مفتوحة ، فسين مهملة ساكنة ، فلام مفتوحة - ابن شريك بن عوف الأشجعي ، ويقال : الأسْلَع بن الأسْلَع ، الأعرابي ، ويقال : إن اسمه : ميمون بن يسار ، قاله في « تهذيب الأسماء واللغات » كان صاحب راحلة النبي ﷺ (٦) .
وَأَسْمَاءُ بِنُ حَارِثَةَ بِنِ سَعِيدِ الْأَسْلَمِيِّ (٧) وكان من أهل الصُّفَّة .
روى ابن سعد ، عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : « ما كنت أظن إلا أن هذا وأسماء بنى حارثة مملوكان لرسول الله ﷺ ، ثوفاً أسماء سنة ست وستين بالبصرة ، عن ثمانين سنة .

الأسود بن مالك الأسدي اليماني (٨) .
البراء بن مالك بن النضر ، كان يحدو له (٩) .

-
- (١) لفظ من، ساقط من (ب) .
(٢) وهي كنية كناه بها رسول الله ﷺ نسبة إلى بقة كان يحبها ، كما في الإصطبة شرح الزرقاني (٣ / ٢٩٦) .
(٣) راجع : شرح الزرقاني (٣ / ٢٩٧) والفصول لابن كثير (٢٢٧) والسيرة لابن كثير (٤ / ٣٣١) . ودر السحابة (٤١٧) والاستيعاب (١ / ٣٣) وجمهرة ابن حزم (٣٣٢) .
(٤) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) ، (ز) . راجع : تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (١٣٤) .
(٥) وفي الطبقات لابن سعد (٣ / ٦٦) اسمه (خَمِر) وفي ابن هشام (خُميرة) أو (جميرة) وجزم ابن مكيولا بالاول .
أما الذهبي فلا فرق بين أريد بن حمير ، الذي هاجر إلى الحبشة ، وشهد غزوة بدر ، وبين أريد خادم النبي ﷺ ، وقال في الثاني : استدركه أبو موسى من حديث منكر .
راجع في هذا : ابن سعد (٣ / ٦٦) وابن سيد الناس (٢ / ٣٩١) وتجريد أسماء الصحابة (١ / ١١) .
(٦) الإصطبة (١ / ٣٥) وشرح المواهب (١ / ٢١٧) والبداية والنهاية (٥ / ٣٢٢) وسيرة ابن كثير (٤ / ٣٤٢) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (١ / ١١٧) وزاد المعاد لابن القيم (١ / ١١٧) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٩٩) .
(٧) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٢) وتجريد أسماء الصحابة (١ / ١٧) وتهذيب الأسماء واللغات (١ / ٢٩) . والبداية والنهاية لابن كثير (٥ / ٣٣٢) .
(٨) الفصول لابن كثير (٢٢٧) .
(٩) عيون الاثر لابن سيد الناس (٢ / ٣٩١) وتلخيص فهوم اهل الاثر (٣٨) .

اَيْمَنُ بْنُ عُبَيْدٍ (١) ، المعروف بابنِ أُمِ اَيْمَنٍ / حاضنة رسولِ الله ﷺ ، كَانَ [٣٦١ و]
عَلَى مَطْهَرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَتَعَاطِيهِ حَاجَتُهُ ، وَثَبَتَ مَعَهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ .
بُكَيرُ بْنُ الشُّدَاخِ اللَّيْثِيُّ ، ذَكَرَهُ ابْنُ مَنْدَه ، وَالنُّوَوِيُّ فِي : « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » ، وَيُقَالُ :
بَكَر (٢) .

بِلَالُ بْنُ رَبَاحِ الْحَبَشِيُّ ، وَيَعْرِفُ بِابْنِ حَمَامَةَ ، وَهِيَ أُمُّهُ .
قال الحافظ والمزني (٣) ، وابن كثير وغيرهم ، وكان من أفصح الناس ، لَا كَمَا يَعْتَقِدُهُ
بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ سِينَهُ كَانَتْ شِينًا ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ يَرَوِي فِي ذَلِكَ حَدِيثًا ، لَا أَصْلَ لَهُ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ سِينَ بِلَالٍ كَانَتْ عِنْدَ اللَّهِ شِينًا ، وَهُوَ أَحَدُ الْمُؤَدِّينَ الْأَرْبَعَةِ ،
وَأَوَّلُ مَنْ أُذِّنَ ، وَقَدْ كَانَ يَلِي أَمْرَ النَّفَقَةِ عَلَى الْعِيَالِ [ومعه حاصل ما يكون من المال] (٤)
وَلَا تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِيمَنْ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فِي الْغَزْوِ ، وَمَاتَ بِدِمَشْقَ ، وَقِيلَ :
بِالْمَدِينَةِ .

قال النووي : وهو غلط ، والذي عليه الجمهور أَنَّهُ بَبَابِ الصَّغِيرِ .
وقيل : بطلب ، والصحيح : أَنَّ الَّذِي مَاتَ بِطَلَبِ أَخُوهُ خَالِدًا (٥) .
ثُعْلَبَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيُّ ، مَاتَ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٦)

جُنْدُبٌ - بَضَمَ الْجِيمِ وَالذَّالَ وَفَتَحَهُمَا - ابْنُ جُنَادَةَ - بَضَمَ الْجِيمِ - أَبُو ذَرٍّ
الْغِفَارِيُّ (٧) .

-
- (١) الفصول لابن كثير (٢٢٧) .
(٢) البداية والنهاية لابن كثير (٣٣٣ / ٥) وابن سيد الناس (٣٩١ / ٢) والنووي في التهذيب (٢٩ / ١) .
(٣) المزني : الحافظ يوسف بن الزكي عبد الرحمن الحلبي الأصل ، المزني أبو الحجاج ، أخذ العلم عن الف شيخ وأتقن اللغة
والصرف ، وكان كثير الحياء والاحتمال والقناعة والتواضع والتودد إلى الناس . قليل الكلام جدا ، حتى يسأل فيجيب
ويجيد . وكان لا يتكثر بفضائله ولا يفتاب أحدا ، إما ما في الرواية والدراية . قال الذهبي : ماريت في هذا الشأن أحفظ منه ..
ومن كتبه تهذيب الكمال في تراجم الرجال وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف توفي سنة ٧٤٢ هـ . الدرر الكامنة (٣٣٣ / ٥) -
(٢٣٥) .
(٤) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٥) كتاب البداية لابن كثير (٣٣٣ / ٥) وتاريخ الصحابة للبيهقي (٤٣) ت (١٠٦) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (١٣٦ / ١)
وابن سيد الناس (٣٩١ / ٢) وتلقيح فهم أهل الآثار (٣٨) وابن سعد (٣ / ٢٣٢ ، ٧ / ٣٨٥) والإصابة (١ / ١٦٥) والحبية
(١ / ١٤٧) .
(٦) تلقيح فهم أهل الآثار (٣٨) وابن سيد الناس (٣٩١ / ٢) والتجريد (١ / ٦٨) والإصابة (٤ / ٦٢) والحبية (١ / ١٥٦) وتاريخ
الصحابة (٦٠) ت (١٩٤) والنقلا (٣ / ٥٥) .
(٧) وهو أول من حيا رسول الله ﷺ بتحية الإسلام .
له ترجمة في : النقلا (٣ / ٥٥) والطبقات (٤ / ٢١٩) والإصابة (٤ / ٦٢) والحبية (١ / ١٥٦) وتاريخ الصحابة (٦٠) ت
(١٩٤) .

جُدَيْعُ بْنُ نُدَيْرٍ بِالتَّصْغِيرِ فِيهِمَا - قَالَهُ الْمَزَادِيُّ ، ثُمَّ الْكَفَيُّْ ، قَالَ ابْنُ يُونُسَ : لَهُ
صُحْبَةٌ وَخَدَمَ النَّبِيُّ ﷺ .

حَبَّةُ بْنُ خَالِدِ بْنِ حَذْرَجَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَذْرَجَانِ بْنِ مَالِكٍ (١) .
حُسَّانُ الْأَسْلَمِيِّ .

ذَكَرَهُ الطَّبْرَانِيُّ أَنَّهُ كَانَ يَسُوقُ بِالنَّبِيِّ ﷺ (٢) .
وَحْنَيْنٌ - بَنُوهُ آخَرُهُ ، كَانَ غَلَامًا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَوَهَبَهُ لِلْعَبَّاسِ فَأَعْتَقَهُ ، فَكَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ

خَالِدُ بْنُ سَيَّارِ الْغِفَارِيِّ (٣) .
ذُو مَخْزَرٍ - بِالْمِيمِ - وَيُقَالُ بِالْمُوَحَّدَةِ ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي النَّجَاشِيِّ أَوْ ابْنُ أُخْتِهِ ، كَانَ بَعَثَهُ
لِيَخْدُمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نِيَابَةً عَنْهُ (٤) .
رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيُّ (٥) أَبُو فَرَّاسٍ صَاحِبُ وَضُوئِهِ ﷺ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثَ
وَعَشْرِينَ .

سَابِقُ : ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَقِيلَ : هُوَ أَبُو سَلَامٍ الْهَاشِمِيُّ (٦) .
سَالِمُ الْهَاشِمِيُّ : ذَكَرَهُ الْعَسْكَرِيُّ (٧) .
سَعْدُ أَوْ سَعِيدُ : وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ (٨) .
سَلَمَى وَقِيلَ : سَالِمُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ دَخَلَ يَوْمَ عَمْرَةِ الْقَضَاءِ مَكَّةَ ، وَهُوَ يَقُودُ بِنَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قُتِلَ
يَوْمَ مُوتِهِ (٩) .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، صَاحِبُ نَعْلَيْهِ ﷺ ، إِذَا قَامَ أَلْبَسَهُ إِثَّاهُمَا ، وَإِذَا جَلَسَ جَعَلَهُمَا
فِي ذِرَاعَيْهِ حَتَّى يَقُومَ (١٠) .

-
- (١) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٤)
(٢) شرح المواهب (١ / ٢١٧) والبداية (٥ / ٣١٤) وتهذيب الاسماء (١ / ٢٨) وشرح المواهب (١ / ٢١٧)
(٣) الإصطبة لابن حجر (٢ / ٩٢) .
(٤) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٤) وتهذيب الاسماء واللغات (١ / ٢٩) وتلقيح فهوهم اهل الانر (٣٨)
(٥) شرح المواهب (١ / ٢١٧) والبداية (٥ / ٣٣٤) وتهذيب الاسماء (١ / ٢٩) .
(٦) تهذيب الاسماء واللغات (١ / ٢٨) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .
(٧) تهذيب الاسماء واللغات (١ / ٢٩) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .
(٨) شرح المواهب (١ / ٢١٧) وابن سيد الناس (٢ / ٣٩٠) وتهذيب النوى (١ / ٢٩) . والفصول (٢٢٧) .

(٩) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٦) .

(١٠) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٦) .

عُقْبَةُ بْنُ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ كَانَ صَاحِبُ بَغْلَتِهِ يَقُودُ بِهِ فِي الْأَسْفَارِ ، وَكَانَ عَالِمًا بِكِتَابِ اللَّهِ ،
وَبِالْفَرَائِضِ ، فَصِيحًا ، شَاعِرًا مُفَوِّهًا ، وَلَى مِصْرَ لِمَعَاوِيَةَ سَنَةً أَرْبَعِينَ ، وَتُوُفِّيَ سَنَةً ثَمَانٍ
وْخَمْسِينَ (١) .

قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْدَجِيُّ . رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ / [ظ ٣٦١]
أَنْسَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ قَيْسُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَنْزِلَةِ
صَاحِبِ الشَّرْطَةِ مِنَ الْأَمِيرِ ، تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ ، أَخِرَ أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ (٢) .

الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ التَّقْفِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ السَّلَاحِدَارِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ ذَاهِيَةً ، مِنْ ذُهَاةِ الْعَرَبِ ، مَاتَ سَنَةً خَمْسِينَ عَلَى الْأَصَحِّ (٣) .
الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ (٤) .

مُعَيْقِبُ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ ، كَانَ عَلَى الْخَاتَمِ وَالنَّفَقَةِ (٥) .

نُعَيْمُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ الْأَسْلَمِيِّ (٦) .

مُهَاجِرُ : مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ (٧) .

هَلَالُ بْنُ الْحَارِثِ أَبُو الْحَمْرَاءِ ، ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ (٨) .
هَنْدُ بْنُ حَارِثَةَ - بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ - الْأَسْلَمِيُّ ، أَخُو أَسْمَاءَ (٩) .

أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ : تَوَلَّى خِدْمَتَهُ بِنَفْسِهِ فِي سَفَرِ الْهِجْرَةِ (١٠) .
أَبُو الْحَمْرَاءِ : هَلَالُ . تَقَدَّمَ . (١١) .

-
- (١) شرح المواهب (١/ ٢١٦) والسيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٧) والسيرة الحلبية (٣/ ٣٢٥) والبداية والنهاية (٥/ ٣٣٧) وزاد
المعاد (١/ ١١٧) .
(٢) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٧) والبداية والنهاية (٥/ ٣٣٧) .
(٣) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٧) .
(٤) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٨) .
(٥) في بـ دخاته ونفقته، الإصطبة (٦/ ١٣٠) .
(٦) تجريد أسماء الصحابة (١/ ١٨١) .
(٧) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٩) .
(٨) شرح المواهب اللدنية (١/ ٢١٧) وتلقيح فهم أهل الآثار (٣٨) .
(٩) ابن سيد الناس (٢/ ٣٩٠) وتهذيب النوى (١/ ٢٨) .
(١٠) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٩) .
(١١) أبو الحمراء : خادم رسول الله ﷺ اسمه : هلال بن الحارث سكن حمص .
له ترجمة في : النقات (٣/ ٤٣٥) والطبقات (٣/ ٤٩٧) والإصطبة (٣/ ٦٠٧ ، ٤/ ٤٦) وتاريخ الصحابة (٢٥٧) ت
(١٤٢١) .

أَبُوذَرٍّ : جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ الْغِفَارِيُّ ، أَسْلَمَ قَدِيمًا ، وَتُوُفِّيَ بِالرَّبِذَةِ ، سَنَةَ إِحْدَى
وِثْلَاثِينَ ، أَوْ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ (١) .

أَبُو السَّمْحِ (٢) : تَقَدَّمَ فِي الْمَوَالِي .

أَبُو سَلَامٍ الْهَاشِمِيُّ ، اسْمُهُ : سَالِمٌ .

غُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَصْفَرُ مِنْ أَنْسٍ .

وَحْدَمَهُ ﷺ مِنَ النِّسَاءِ

أُمُّ اللَّهِ بِنْتُ رُزَيْنَةَ ، ذَكَرَهَا فِي « الْإِصَابَةِ » مِنْ جُمْلَةِ الْخُدَامِ (٣) .

رُزَيْنَةُ بِنْتُ (٤) .

سَلْمَى أُمُّ رَافِعٍ (٥) .

صَفِيَّةُ (٦) : ذَكَرَهَا الْحَافِظُ .

مَيْمُونَةُ (٧) .

(١) له ترجمة في : التجريد (٩٠ / ١) والثقات (٥٥ / ٣) والاستيعاب (٦٢ / ٤) والإصابة (٢٤٧ / ١) والسير (٤٦ / ٢) والمشاهير (٣٠) ت (٢٨) .

(٢) الذي يقال له : دَرَّاج ، اسمه : عبدالله بن السمع بن اسامة التجيبي ، كان مولده سنة خمس وعشرين ومائة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة . له ترجمة في التاريخ الكبير (٣ / ١ / ٢٩٠) والثقات (٥ / ١١٤) والمشاهير (٣٠٠) ت (١٥١٧) .

(٣) إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين للشيخ محمد الصبان هاشم نور الأبصار للشيخ الشبلنجي ص (٩٩) والبداية والنهاية (٥ / ٣٢٥) .

(٤) رزينة أم عليّة لها صحبة .

لها ترجمة في : الثقات (٣ / ١٣٣) والطبقات (٨ / ٣٣١) والإصابة (٤ / ٣٠٢) وتاريخ الصحابة (١٠٤) ت (٤٦٤) .

(٥) سلمى أم رافع مولاة النبي ﷺ ، امرأة أبي رافع ، وقد قيل : إنها مولاة صفية بنت عبدالمطلب .

لها ترجمة في : الثقات (٣ / ١٨٤) والطبقات (٨ / ٢٢٧) والإصابة (٤ / ٣٣٣) وتاريخ الصحابة (١٢٩) ت (٦٢٢) والبداية والنهاية (٥ / ٣٢١) .

(٦) الإصابة (٤ / ٣٥٠) وتجريد أسماء الصحابة (٢ / ٢٨٢) .

(٧) ميمونة بنت سعد ، مولاة ﷺ ، لها صحبة . لها ترجمة في : الثقات (٣ / ٤٠٨) والطبقات (٨ / ٣٠٥) وفيه : ميمونة بنت سعيد ، والإصابة (٣ / ٤١٣) وتاريخ الصحابة (٢٤٧) ت (١٣٦٤) والبداية (٥ / ٢٣١) والمعجم الكبير للطبراني (٢٥ / ٣٢) برقم (٥٤) وفيه : ميمونة بنت سعد خادمة النبي ﷺ ورواه المصنف في مسند الشاميين (١٩٤٧) وفيه أيضا : ميمونة بنت أبي عسيب مولاة رسول الله ﷺ (٢٥ / ٣٩) برقم (٧٢) . والله أعلم من المقصود بميمونة المذكورة .

أُمُّ عِيَّاش (١) : تقدّموا في الإمام .

خَوْلَةُ : خادِمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٢) .

أُمُّ حَفْصَةَ : لها ذكرٌ عند الطَّبْرَانِيِّ .

بَرَكَهُ أُمُّ أَيْمَنَ الْحَبَشِيَّةُ (٣) : كانت مع أُمِّ حَبِيبَةَ بنتِ أَبِي سُفْيَانَ تَخْدُمُهَا هُنَاكَ ، وَهِيَ الَّتِي شَرَبَتْ بَوْلَهُ ﷺ ، وَهِيَ غَيْرُ بَرَكَهَ : أُمُّ أَيْمَنَ مَوْلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَلِيفًا لِأَبِي عُمَرَ .
وَقَالَ ابْنُ السَّكَنِ (٤) . اتَّفَقَا فِي الْأَسْمِ وَالْكُنْيَةِ ، قَالَ الْحَافِظُ : وَهُوَ مُحْتَمَلٌ عَلَى مَا بَعْدَهُ .
مَارِيَةُ أُمُّ الرِّبَابِ ذَكَرَهَا أَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُهُ مِنَ الْخُدَّامِ ، وَهِيَ الَّتِي طَاطَأَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ حَتَّى صَعَدَ حَائِطًا لَيْلَةً فَرَّ مِنَ الْمَشْرِكِينَ (٥) .



-
- (١) الفصول لابن كثير (٢٢٨) وانظر : المعجم الكبير للطبراني (٩١ / ٢٥) برقم (٢٣٣) قال في المجمع (٩ / ٢٦٢) وإسناده حسن وكذا برقم (٢٣٤) ورواه ابن ماجة (٣٩٢) قال في الزوائد : إسناده مجهول ، وعبدالكريم مختلف فيه .
(٢) إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين للشيخ محمد الصبان (٩٩) هامش نور الأبصار .
(٣) إسعاف الراغبين (١٠٠) والفصول لابن كثير (٢٢٧) ونور الأبصار للشبلنجي (٤٧) .
(٤) ابن السكَنِ : هو الحافظ أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي ، المصري ، نزيل مصر ، المتوفى بها سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، وله كتاب : الصحيح المنتقى . ويسمى بالصحيح الماثورة عن رسول الله ﷺ ، الرسالة المستطرفة للكتاني (٢٥) .
(٥) الاستيعاب (٤ / ٤١٥) وإسعاف الراغبين للشيخ الصبان (٩٩) وانظر : المعجم الكبير للطبراني (٤٢ / ٢٥) برقم (٧٨) قال في المجمع (٥٢ / ٦) وفيه من لم أعرفه .

جَمَاع

ابواب بعض ما يجب على الانام (١) من حقوقه عليه الصلاة والسلام .

(١) في (١ جـ) الإمام والمنبث من (ب) .

الباب الأول

في فرض الإيمان به صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى : ﴿ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (١) . وقال عز من قائل : ﴿ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (٢) .

وقال عز وجل : ﴿ فَاٰمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الَّذِي يُوْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ ﴾ (٣)

وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴾ (٤) وَدَوَّى (٥) / الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ [٣٦٢] ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَيُؤْمِنُوا بِي ، وَبِمَا جِئْتُ بِهِ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ » (٦) .

وَدَوَّى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » (٧) .

وَدَوَّى الشَّيْخَانِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : أَنَّ جَبْرِيلَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : « أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ : « أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ : « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ » (٨) .

(١) سورة النساء من الآية (١٣٦) .

(٢) سورة الفتح الآية (٩) .

(٣) سورة الأعراف من الآية (١٥٨) .

(٤) سورة الفتح : الآية (١٣) .

(٥) في (١) «روى» والمثبت من (ب) .

(٦) صحيح مسلم (٥٣ ، ٥٢/١) برقم (٣٦ ، ٣٤) كتاب الإيمان (١) باب (٨) . وصحيح البخارى (١٣/١ ، ١٣٨/٩) وابن ماجه (٧١ ، ٧٢ ، ٣٩٢٧ ، ٣٩٢٨) والمسند (٣٤٥/٢ ، ٤٢٣ ، ١٩٩/٣ ، ٢٢٤ ، ٨/٤) وفتح البارى (٤٩٧/١) .

(٧) صحيح البخارى (١٣ ، ١٢/١) باب فإن تلبوا واقلموا الصلاة ... وصحيح البخارى (١٣٨/٩) وصحيح مسلم (٥٣/١) حديث (٣٦) كتاب الإيمان (١) والنسائى (١٤/٥ ، ٤/٦ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨١/٧ ، ٧٦/٨) وابوداود (٢٦٤٠ ، ٢٦٤١) .

والترمذى (٢٦٠ ، ٢٦٠٦ ، ٢٦٠٨) والبداية (٦ / ٣٥١) والطبرانى (٣٤٧/٢) .

(٨) صحيح البخارى (١٩/١ ، ٢٠) وصحيح مسلم (٣٧/١) كتاب الإيمان (١) باب (١) .

فَالْإِيمَانُ بِهِ ﷺ وَاجِبٌ (١) .

قَالَ الْقَاضِي: ۞ هُوَ تَصْدِيقُ نُبُوتِهِ ، وَرِسَالَةُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ ، وَتَصْدِيقُهُ فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ ، وَمَا قَالَهُ ، وَمُطَابَقَةُ تَصْدِيقِ الْقَلْبِ بِذَلِكَ شَهَادَةُ اللِّسَانِ ، بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِذَا اجْتَمَعَ التَّصْدِيقُ بِهِ بِالْقَلْبِ ، وَالنُّطْقُ بِذَلِكَ ، ثُمَّ الْإِيمَانُ بِهِ ، وَالتَّصْدِيقُ لَهُ ، فَقَدْ قَرَّرَ (٢) أَنَّ الْإِيمَانُ بِهِ مُحْتَاجٌ إِلَى الْعَقْدِ ، [بِالْجَنَانِ] (٤) أَيْ جَزَمَ الْقَلْبُ ، وَالْإِسْلَامُ بِهِ (٥) مُضْطَرٌ إِلَى النُّطْقِ بِاللِّسَانِ (٦) ، وَهَذِهِ الْحَالَةُ الْمَحْمُودَةُ التَّامَّةُ (٧) .

وَأَمَّا الشَّهَادَةُ بِاللِّسَانِ دُونَ التَّصْدِيقِ بِالْقَلْبِ فَهَذَا هُوَ النِّفَاقُ ، فَلَمَّا لَمْ يُصَدِّقِ الْقَلْبُ اللِّسَانَ خَرَجُوا عَنِ الْإِيمَانِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ حُكْمُهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَأَلْحِقُوا بِالْكَفَّارِ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ (٨) مِنَ النَّارِ ، وَبَقِيَ عَلَيْهِمْ حُكْمُ (٩) الْإِسْلَامِ بِإِظْهَارِ شَهَادَةِ اللِّسَانِ فِي أَحْكَامِ الدُّنْيَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَثْمَةِ (١٠) ، وَحُكْمِ الْمُسْلِمِينَ (١١) ، الَّذِينَ أَحْكَامُهُمْ جَارِيَةٌ عَلَى الظَّوَاهِرِ بِمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ عِلَامَةِ الْإِسْلَامِ ، إِذْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِلْبَشَرِ سَبِيلًا إِلَى السَّرَائِرِ ، وَلَا أَمْرًا بِالْبَحْثِ عَنْهَا ، بَلْ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ [عَنْ التَّحَكُّمِ عَلَيْهَا] ، فَقَالَ لَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، لِمَا قَتَلَ مَنْ اضْطَرَّهُ فَاَسْلَمَ : « أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ هَلَّا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ ؟ » (١٣) .
رَوَاهُ الشَّيْخَانِ (١٤) ، أَيْ : لَيَعْلَمَ أَقَالَهَا خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَمْ لَا ؟ .

(١) أى : امتثالاً لأمر ربه متعين لا يمكن التخلص عن حكمه ، ولا يتم إيمان إلابه ، ولا يصح إسلام إلا معه . انظر : الشفا : (٢/٢) وشرح الشفا للقارى (٤/٢) .

(٢) القاضى عياض : أبو الفضل : القاضى عياض بن موسى اليحصبى ، السبتي ، عالم المغرب ، وإمام أهل الحديث في وقته ، كان من أعلم الناس بكلام العرب ، ولفظهم وفيلهم . ولى قضاء سبتة وقرطبة ، مولده في سبتة ووفاته بمراكش سنة ٤٤٤ هـ . قيل : إنه مات مسموماً ، سمه يهودى انظر : الدر المنصود للهيتى (٢٠) .

(٣) النبى ﷺ أن الإيمان بالله سبحانه وتعالى ، وبما يجب الإيمان به من غيره .

(٤) ما بين الحاضرتين زيادة من (ب) والجنان : القلب .

(٥) أى : الانقياد الظاهرى إليه وهو الإقرار به .

(٦) ليتم بالبينان ، فإن اللسان ترجمان الجنان .

(٧) عند الخاصة والعامة ، فإنه نور على نور ، وسرور على سرور ، وجمع بين الظاهر والباطن فيصدق عليه أنه مؤمن مسلم ، إذ لاخلاف بين أهل السنة أنه حينئذ مؤمن ، وإن اختلفوا في كون الإقرار شرطاً للإيمان أو شرطاً لإجراء أحكام الإسلام .

راجع : شرح الشفا (٦/٢) . والشفا (٢ ، ٣ ، ٤) وهامش صحيح مسلم (٣٧/١) .

(٨) الدرك الأسفل : الطبقة السفلى من دركاتها ، كما أن المخلصين من المؤمنين في أعلى إماكن الجنة ، ولرفع درجاتها . شرح الشفا (٧/٢) .

(٩) أى : بحسب ظواهر الأحكام ، فيعاملون كالمسلمين ، لهم ما لهم ، وعليهم ما عليهم .

(١٠) أى : أئمة الدين من العلماء العاملين .

(١١) أى : من القضاة والسلطين .

(١٢) زيادة من (ب) .

(١٣) أى : لم ما كشفت عن ضميره ، وهذا أمر تعجيز ، إذ لا اطلاع على قلب أحد إلا لربه ، وقيل : هلا إذا دخل على المضارع يفيد الأمر . وإذا دخل على الماضى يفيد التوبيخ .

انظر : الشفا : (٤/٢) .

(١٤) صحيح مسلم / الإيمان (١٥٩ ، ١٦٠) ، القسامة (٣٢) وصحيح البخارى (١٨٣/٥ ، ٤/٩) والمسند (٢٠٠/٥) وفتح

البارى (١٩١/١٢) والمعجم الكبير للطبرانى (١٩٠/٢) ومجمع الزوائد (٢٧/١) وابن أبى شيبه (٣٤١/١٤) ومشكل الآثار

(٢٥٢/٤) وكنز العمال (٢٩٩٢٨) وإتحاف السادة المتقين (١٥٤/١) وأبو عوانة (٦٨/١) والبداية (٢١٩/٥) وتاريخ

جرجان (٤٧٢) وفى ابن ملجه مع خلاف يسير فى اللفظ (٣٩٣٠) .

الباب الثاني

في وجوب طاعته صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ ﴾ (١)
 وقال عز وجل : ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ (٢) ، ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
 تُرْحَمُونَ ﴾ (٣) وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾ (٤) ، وقال تبارك وتعالى : ﴿ مَنْ
 يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ (٥) ، وقال عز وجل : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ
 عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (٦) وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾ (٧) وقال عز وجل : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ
 رِسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (٨) وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ [ظ-٣٦٢]
 يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴾ (٩)

وقال ﷺ : « إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ - أَيْ مَأْمُورٍ إيجاباً ، أَوْ نَهْيًا - فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ -
 أَيْ : مِنْ غَيْرِ تَرْكِ الْوَاجِبِ ، زَوَّاهُ الْبُخَارِيُّ (١٠) .

وَدَوَّى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « كُلُّكُمْ
 يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى ، قَالُوا : وَمَنْ يَأْبَى ؟ ، قَالَ : « مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ
 عَصَانِي فَقَدْ أَبَى ، (١١) »

(١) سورة الأنفال من الآية (٢٠) .

(٢) سورة آل عمران من الآية (٣٢) .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) والآية (١٣٢) من سورة آل عمران ..

(٤) سورة النور من الآية (٥٤) .

(٥) سورة النساء من الآية (٨٠) .

(٦) سورة الحشر من الآية (٧) .

(٧) سورة النساء من الآية (٦٩) .

(٨) سورة النساء الآية (٦٤) .

(٩) سورة الأحزاب الآية (٦٦) .

(١٠) صحيح البخارى (١١٧/٩) وصحيح مسلم/ الحج (٤١٢) الفضائل (١٣) وفتح البارى (١٣/٢٦١ ، ٢٠٨٨/٢) والمسند

(٢٠٨ ، ٢/٢) وتلخيص الحبير (١٥٦/١) والدار قطنى (٢٨١/٢) .

(١١) المستدرک للحکام (٥٥/١ ، ٥٦ ، ٤٤٧/٤) والدر المنثور (٣٥٩/٦) وتهذيب تاريخ دمشق (١٢٠/٥) والشفاء (٧/٢) .

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ : يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعَيْنِي وَأَنَا النَّذِيرُ الْعَرِيَانُ ، فَالْنَجَاءُ النُّجَاءُ ، فَاطَاعَتُهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ، فَأَذَلُّجُوا ، فَأَنْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ (١) فَتَنَجَّوْا مِنْ عَذَابِهِمْ ، وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ، فَاصْطَبَحُوا مَكَانَهُمْ ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَاجْتَاكَهُمْ ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي ، وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي ، وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ » (٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

وَعَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ ﷺ : « مَثَلِي كَمَنْ بَنَى دَارًا ، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً ، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ ، وَآكَلَ مِنَ الْمَأْدُبَةِ ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ ، لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ ، وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ » (٣) . رَوَاهُ الشَّيْخَانِ .

فَالدَّارُ : الْجَنَّةُ (٤) ، والدَّاعِيَ (٥) : مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا ، فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (٦) ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ (٧) ، وَمُحَمَّدٌ فَرَقُ (٨) بَيْنَ النَّاسِ (٩) .
رَوَاهُ الشَّيْخَانِ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

قَالَ الْقَاضِي : فَجَعَلَ تَعَالَى طَاعَةَ رَسُولِهِ طَاعَةً ، وَقَرَنَ طَاعَتَهُ [بِطَاعَتِهِ ، وَوَعَدَ] (١٠) عَلَى ذَلِكَ بِجَزِيلِ الثَّوَابِ ، وَأَوْعَدَ عَلَى مُخَالَفَتِهِ بِسُوءِ الْعِقَابِ ، وَأَوْجَبَ امْتِثَالَ أَمْرِهِ ، وَاجْتِنَابَ نَهْيِهِ .

قَالَ الْمُفَسِّرُونَ وَالْأَيْمَةُ : طَاعَةُ [الرَّسُولِ] (١١) فِي التَّزَامِ سُنَّتُهُ ، بَأَنْ يَعْمَلَ مَا أَمَرَ بِهِ ، وَيَجْتَنِبَ مَا نَهَى عَنْهُ ، وَمَا أَرْسَلَ اللَّهُ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا فَرَضَ طَاعَتَهُ ، عَلَى مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ ، أَيْ : بَأَنْ يَأْتِمُرُوا بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ ، وَيَنْتَهُوا عَمَّا نَهَاَهُمْ عَنْهُ ، وَمَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فِي سُنَّتِهِ ، يُطِيعِ اللَّهَ فِي فَرَائِضِهِ (١٢) .

(١) كَذَا فِي الْيُوسُفِيِّ هَاءُ مَهْلِهِمْ سَلَكْتُهُ وَضَبَطُهُ فِي الْفَتْحِ بِلَفْتَحَيْنِ قُلُوبِ الْمَرَادِبَةِ الْهَيْئَةِ وَالسُّكُونِ . وَأَمَّا بِسُكُونِ الْهَاءِ فَمَعْنَاهُ : الْإِهْمَالُ وَلَيْسَ مُرَادًا هُنَا . هَامِشُ الْبُخَارِيِّ (١٢٦/٨) .

(٢) الشَّافِعِيُّ لِلْقَاضِي عِيَاضُ (٨٠/٧/٢) وَصَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (١٢٦/٨) وَفَتْحُ الْبَارِي (٣١٦/١١) وَكَتَبُ الْعَمَلِ (٩١٤) وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ (١٧٨٨/٤ ، ١٧٨٩) بِرَقْمِ (٢٢٨٣) .

(٣) الشَّافِعِيُّ (٨/٢) .

(٤) أَعَدَّتْ لِلْمُتَلَقِّينَ ، الَّذِينَ أَجَابُوا دَعْوَةَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ .

(٥) أَيْ : إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَدَارَ نِعْمَتِهِ .

(٦) لِأَنَّهُ الدَّاعِيَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ .

(٧) أَيْ : بِخُرُوجِهِ عَنْ حِكْمَةٍ .

(٨) فَرَقَ بِلَفْتَحٍ فَسُكُونُ أَيْ فَارَقَ بَيْنَ النَّاسِ أَيْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ بِتَصْدِيقِهِ وَتَكْذِيبِهِ فَهُوَ مُصَدَّرٌ وَصِفَ بِهِ لِلْمُبَالَغَةِ كَرَجُلٍ عَدَلَ . وَفِي نَسْخَةِ بِلَفْتَحِ الرَّاءِ مُشَدَّدَةٌ وَمُخَفَّفَةٌ بِالْقَافِ أَيْ فَصَلَ بَيْنَهُمْ بِإِعْزَازِ الْمُطِيعِينَ ، وَإِذْلالِ الْعَاصِينَ . شَرَحَ الشَّافِعِيُّ

(١٤/٢) .

(٩) الشَّافِعِيُّ (٨/٢) .

(١٠) مُلَابِنِ الْحَاصِرَتَيْنِ سَالِقُ مَنْ (ب) .

(١١) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ (ب) ، (ن) .

(١٢) الشَّافِعِيُّ لِلْقَاضِي عِيَاضُ (٦/٢) وَشَرَحَ الشَّافِعِيُّ لِلْقَارِي (١١/٢) .

وقيل : أطيعوا الله فيما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ، والرُّسُولَ فيما بَلَّغَكُمْ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١)
 وقيل : أطيعوا الله مُخلصين ، مُذْعِنِينَ بِالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ ، وأطيعوا الرُّسُولَ
 بِالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرَّسَالَةِ (٢) ، فَطَاعَةُ الرُّسُولِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ ، إِذِ اللَّهُ أَمَرَ بِطَاعَتِهِ ، فَطَاعَتُهُ ﷺ
 امْتِثَالٌ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى .

تنبيه : فى بيان غريب ماسبق

أَدْخَلُوا - بفتح الهمزة ، وسكون الدال المهملة ، فلام مفتوحة ، فجيم - سَارُوا أَوَّلَ
 اللَّيْلِ . وبفتح الدال وتشديد هاء : السَّيْرُ آخِرُ اللَّيْلِ .
 والاسم مِنْهُمَا الدُّلْجَةُ - بضم الدال وفتحها (٣)
 عَلَى مَهْلِهِمْ - بفتح أوله ، وكسر ثانيه أى : بِتَوَدُّةٍ وَتَأَنٍّ ، والاسم الْمَهْلَةُ - بضم الميم
 وكسرها - وفى حديثِ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « إِذَا سِرْتُمْ إِلَى الْعَدُوِّ فَمَهْلًا مَهْلًا ، أَيْ :
 بِسُكُونِ الْهَاءِ ، « وَإِذَا وَقَعَتِ الْعَيْنُ عَلَى الْعَيْنِ فَمَهْلًا مَهْلًا ، (٤) / أَيْ بفتح [ظ ٣٦٢]
 الْهَاءِ .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : « السَّاكِنُ الرَّفَقُ ، وَالْمُتَحَرِّكُ : التَّقْدُمُ أَيْ : إِذَا سِرْتُمْ فَتَأَنُّوا ، وَإِذَا
 التَّقَيْنْتُمْ فَاحْمِلُوا (٥) .

اجْتَنَحَهُمْ - بجيم ، فمثناة فوقية ، فالف ، فحاء مهملة - اسْتَأْصَلَهُمْ بِذَرَارِيهِمْ
 وَأَمْوَالِهِمْ ، وفى الحديث : « أَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ جَوْحِ الدَّهْرِ ، .
 الْمَادَّةُ (٦) - بميم مفتوحة فهمة ساكنة ، فдал مضمومة ، وَقَدْ تَفَتَّحَ : طَعَامُ بِنَاءِ
 الدَّارِ وَعِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ : لَا يُصْنَعُ لِمَا لَا سَبَبَ لَهُ .

(١) الشفا (٦/٢) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) راجع : شرح الشفا للقرى (١٣/٢) .

(٤) شرح الشفا للقرى (١٤/٢) .

(٥) المرجع السابق .

(٦) فى شرح الشفا (١٤/٢) «مادبة» أى اطعمة ملونة موضوعة للدعوة .

الباب الثالث

في وجوب اتباعه ^(١) ، وامتثال سنته ^(٢) ، والافتداء بهديه ^(٣) ﷺ
قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ ^(٤)
وقال : ﴿ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيِّ الَّذِي يُّؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوْهُ لَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُوْنَ ﴾ ^(٥) .

وقال عز وجل : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُوْنَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي
أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ^(٦)

روى الأجزري ^(٧) ، عن العرياض ^(٨) بن سارية رضى الله تعالى عنه ، أن النبي ﷺ
قال : « عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي ، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ ^(٩) عَصُوا عَلَيْهَا بِالنُّوَاجِذِ ،
وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدِّثَاتِ الْأُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدِّثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ » ^(١٠) رَوَاهُ مُسْلِمٌ
بمعناه ، وزاد : « وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ » ^(١١) .

وروى الشافعي في « الأم » وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه : « لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ
مُتَكِنًا عَلَى أَرِيكَتِهِ ، يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ ، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ ، فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي مَا
وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ » ^(١٢) .

(١) أى : متابعته .

(٢) أى : طريقته .

(٣) أى : سنته وحالته وسيرته .

(٤) سورة آل عمران من الآية (٣١) .

(٥) سورة الأعراف : الآية (١٥٨) .

(٦) سورة النساء : الآية (٥٦) .

(٧) الأجزري : الإمام الحافظ ، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الأجزري نسبة إلى قرية من قرى بغداد ، يقال لها :
أجر ، الفقيه الشافعي المحدث صاحب كتاب الأربعين حديثاً ، وهي المشهورة به . وغيرها من المصنفات ، الصالح العابد ،
المتوفى بمكة سنة ستين وثلاثمائة . الرسالة المستطرفة للكتاني (٤٢ ، ٤٣) .

(٨) ابن نجيب السلفي ، من البكائيين ، من أهل الضفة ، أخرج له أصحاب السنن الأربعة له ترجمة في : الثقات (٣٢١/٣)
والإصابة (٣٩٩/٢) والتجريد (٣٧٨/١) ومشاهير علماء الأمصار (٨٧) ت (٣٣١) .

(٩) أى : الخلفاء الأربعة ومن سار سيرتهم كعمر بن عبد العزيز ، والراشد من الرشد ، وهو خلاف الغي ، والمهدي من هداه الله
تعالى إلى الحق . شرح الشفا (١٧/٢) .

(١٠) وخص منها البدعة الحسنة بحديث « من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ، ومنه قول عمر رضى الله تعالى عنه
في التراويح : نعت البدعة هذه .

(١١) أبوداود / السنة ب ٥ والترمذي (٢٦٧٦) وابن ماجه (٤٢) والمسند (١٢٦/٤ ، ١٢٧) والمعجم الكبير للطبراني (١٨) ،
٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ والشفا (١٠/٢) .

(١٢) الشفا (١١/٢) وأبوداود (٤٦٠٥) والترمذي (٢٦٦٣) وابن ماجه والمستدرک (١٠٨/١) والحميدي في مسنده (٥٥١)
والمعجم الكبير للطبراني (٢٩٥/١) ومعاني الآثار (٢٠٩/٤) ودلائل النبوة للبيهقي (٢٤/١ ، ٥٤٩/٦) والتمهيد
(١٥١/١) والرسالة للإمام الشافعي (٤٠٣ ، ٤٠٤) .

وَدَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً تَرَحَّصَ فِيهِ فَتَنَزَّهُ عَنْهُ قَوْمٌ فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَحَمِدَ اللَّهَ ، ثُمَّ قَالَ : « مَا بَالُ قَوْمٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ ؟ فَوَ اللَّهُ إِنِّي لَا أَعْلَمُهُمْ بِإِلَهِ اللَّهِ ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً » (١) .

وَدَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالذَّيْلَمِيُّ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ : « الْقُرْآنُ صَعْبٌ مُسْتَضَعَبٌ ، عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحُكْمُ فَمَنْ اسْتَمْسَكَ بِحَدِيثِي وَفَهِمَهُ وَحَفِظَهُ جَاءَ مَعَ الْقُرْآنِ ، وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْقُرْآنِ وَحَدِيثِي ، فَقَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ، أُمِرْتُ أُمْتِي أَنْ يَأْخُذُوا بِقَوْلِي ، وَأَنْ يُطِيعُوا أَمْرِي ، وَيَتَّبِعُوا سُنَّتِي ، فَمَنْ رَضِيَ بِقَوْلِي ، فَقَدْ رَضِيَ بِالْقُرْآنِ » ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (٢) .

وَدَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي « مَصْنَفِهِ » مَرْسَلًا ، عَنِ الْحَسَنِ مَرْسَلًا : « مَنْ اقْتَدَى بِي فَهُوَ مِنِّي ، وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي » (٣) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « الْمُتَمَسِّكُ بِسُنَّتِي عِنْدَ فُسَادِ أُمْتِي لَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ » (٤) .

وَدَوَى الْأَصْبَهَانِيُّ فِي « تَرْغِيهِ » وَاللَّيْكَانِيُّ (٥) فِي « السَّنَةِ » عَنْ أَنَسٍ [ظ ٣٦٢] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْيَانِي ، وَمَنْ أَحْيَانِي كَانَ مَعِي » (٦) .

وَدَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ عَمْرِو الْمَرْزِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِبِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ (٧) « مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي قَدْ أُمِيتَتْ بَعْدِي ، فَإِنَّ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ مِثْلَ

(١) الشُّفَا (١١/٢) وصحيح البخارى (٣١/٨ ، ١٢٠/٩) وفتح البارى (١٠/١٣ ، ٣/٢٧٦) والدر المنثور (٥/٣٠١) والسنن (١/٢٠٠) وكنز العمال (٥٣٢٠) .

(٢) سورة الحشر من الآية (٧) والحديث رواه القاضى عياض فى الشُّفَا (١١/٢) وكنز العمال (٢٤٦٧) .

(٣) الشُّفَا (١١/٢) والدرامى (١٣٣/٢) والسنن الكبرى للبيهقى (٧٧/٧) والحلية (٢٢٨/٣) .

(٤) الشُّفَا (١٢/٢) ومجمع الزوائد (١٧٢/١) وكنز العمال (١٠٧١) ونصب الرتبة (١٩٠/٢) والحلية (٢٠٠/٨) .

(٥) اللالكائى : هو ابو القاسم هبة الله الحسن بن منصوره الطبرى اللالكائى (صانع النعال) حضر من طبرستان إلى بغداد ، وتعلم عند ابي حامد الاسفرايينى ، وعند الوزير عيسى بن على بن عيسى وغيرهما ، تلمذ عليه الخطيب البغدادى وغيره ، وتولى سنة ٤١٨هـ / ١٠٢٧م فى دىنور .

(مصادر ترجمته : تاريخ بغداد للخطيب (٧٠/١٤ - ٧١) والانساب للسمعاني (١٥٩٥) والمختار لابن الجوزى (٣٤/٨) .

وتذكرة الحفاظ للذهبي (١٠٨٣ - ١٠٨٥) والبدایة والنهاية لابن كثير (١٢/٢٤) وشنرات الذهب لابن العماد (٣/٢١١) .

وهبة العارفين (٥٠٤/٢) وتاريخ التراث العربى لغزاد سيزكين (١٩٣/٢) .

(٦) الشُّفَا (١٢/٢) وكنز العمال (١٩٩٨١) .

(٧) بلال بن الحارث المزنى . مزينة مضر ابو عبد الرحمن ، سأل النبى ﷺ عن فسح الحج : «لنا خاصة ام للناس عامة ؟» فقال : «هولنا خاصة» .. مات سنة ستين ، وهو ابن ثمانين سنة ، وكان يبيع الإنخرا ، وابنه حسان بن بلال لول من اظهر الإرجاء بالبصرة .

له ترجمة فى : المفقات (٢٨/٣) والإصابة (١٦٤/١) وتاريخ الصحابة (٤٣) ت (١٠٧) .

مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنَ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقِصَ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ ، ^(١) .
 وَذَوِ النَّسَائِيِّ ، وَابْنُ مَاجَةَ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ آلِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ ^(٢) قَالَ لِابْنِ عُمَرَ :
 « يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّا نَجِدُ صَلَاةَ الْخَوْفِ ، وَصَلَاةَ الْخَضَرِ فِي الْقُرْآنِ ، وَلَآتُجِدُ صَلَاةَ
 السَّفَرِ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : يَا ابْنَ أَخِي ، أَيُّ : فِي الْإِسْلَامِ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا ، وَلَآتَعْلَمُ
 شَيْئًا ، وَقَدْ رَأَيْنَاهُ يُقَصِّرُ فِي السَّفَرِ ، فَقَصَرْنَا مَعَهُ : اقْتِدَاءً بِهِ ﷺ ^(٣) .
 وَذَكَرَ اللَّكَاثِيُّ فِي « السُّنَّةِ » قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَوَلَاةُ
 الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ سُنَنًا ، الْأَخْذُ بِهَا تَصْدِيقُ بَكْتَابِ اللَّهِ ، وَاسْتِعْمَالُ لَطَاعَةِ اللَّهِ ، وَقُوَّةُ عَلَى دِينِ
 اللَّهِ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ تَغْيِيرُهَا ، وَلَا تَبْدِيلُهَا ، وَلَا النَّظَرُ فِي رَأْيٍ مَنْ خَالَفَهَا ، مَنْ اقْتَدَى بِهَا مُهْتَدٍ ،
 وَمَنْ اسْتَنْصَرَ بِهَا مَنْصُورٌ ، وَمَنْ خَالَفَهَا ، وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَاهُ اللَّهُ وَأَصْلَاهُ جَهَنَّمَ
 وَسَاعَتْ مَصِيرًا ^(٤) وَذَكَرَ فِيهَا أَيْضًا عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : بَلَّغْنَا عَنْ رَجَالٍ مِنْ أَهْلِ
 الْعِلْمِ قَالُوا : « الْاِغْتِسَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ » ^(٥) .
 وَذَوِ مُسْلِمٍ حِينَ صَلَّى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ^(٦) رَكَعَتَيْنِ ^(٧) فَقَالَ :
 أَصْنَعُ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ^(٨) .
 وَذَوِ الْبُخَارِيِّ ، وَالنَّسَائِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ حِينَ قَرَنَ ^(٩) فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ :
 تَرَى ^(١٠) أَنِّي أَنْتَهَيْتُ النَّاسَ عَنْهُ ^(١١) وَتَفَعَّلُهُ ؟ قَالَ : « لَمْ أَكُنْ أَذْعُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(١٢) لِأَحَدٍ
 مِنَ النَّاسِ » ^(١٣) .

- (١) الشفا (١٢/٢) والسنن للترمذي (٢٦٧٧) ومشكاة المصابيح (١٦٨ ، ١٦٩) والعلل المنتهية (١٣٥/١) والترغيب والترهيب (٨٧/١ ، ٩١) والسنة لابن أبي عاصم (٢٣٣/١) وابن ملجة (٢٠٩) والمطلب العالية (٣٠٥٨) .
 (٢) خالد ابن اسيد بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف اخو عتاب بن اسيد لابويه ، امهما زينب بنت ابي عمرو
 ابن امية ، تولى ابو اسيد بمكة يوم الفتح ، قدم رسول الله ﷺ مكة ، وقد مات وعمر خالد بن اسيد ، وكان ذا باس شديد ،
 وله عقب .
 له ترجمة في : الثقات (١٠٠/٣) والطبقات (٤٤٧/٥) والإصابة (٤٠١/١) وتاريخ الصحابة (٨٥) ت (٣٤٨) .
 (٣) الشفا (١٢/٢) والحاصل : انه ﷺ مبين للشريعة بالكتاب والسنة ، فمن ترك شيئا منهما فقد وقع في الضلالة والبدعة .
 راجع : شرح الشفا (٢٣/٢) وابن ملجة (٣٣٩/١) برقم (١٠٦٦) وتنوير الحوالك شرح موطا مالك للسيوطي (١٦٢/١) باب
 قصر الصلاة في السفر .
 (٤) الشفا (١٣/٢) .
 (٥) الشفا (١٤/٢) اى : الاستمسك بها ، بسبب خلاص من ورطة الهلاك ، ووصية الانهمك . « شرح الشفا (٢٤/٢) » .
 (٦) ذو الحليفة بقتنصغير : مكان معروف قرب المدينة ، ميقات أهلها ، ومن مربها من غيرها .
 (٧) اى : في سنة الإحرام وليى في هذا المقام .
 (٨) اى : في حجته ، محافظة على سلوك محجته ، واتباع سنته وطريقته وحجته .
 راجع : الشفا (١٤/٢) وشرح الشفا (٢٤/٢) .
 (٩) بين الحج والعمرة .
 (١٠) من الراى لا من الرؤية اى : تعلم .
 (١١) اى : عن القرآن ، او التمتع .
 (١٢) زيادة من شرح الشفا .
 (١٣) الشفا (١٤/٢) وشرح الشفا (٢٥/٢) وفيه دليل صريح ، ونقل صحيح ، انه ﷺ كان قلنا في حجة الإسلام ، ويدل عليه
 سكوت عثمان على وجه الإلزام .

وَرَوَى الدَّارِمِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَاللَّيْكَانِيُّ فِي « سُنَنِهِ » عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : « الْقَصْدُ (١) فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الاجْتِهَادِ فِي الْبِدْعَةِ » (٢) .
وَرَوَى عَبْدُ بَنُ حُمَيْدٍ فِي « مَسْنَدِهِ » بِسَنَدٍ صَحِيحٍ : « صَلَاةُ السَّفَرِ رَكْعَتَانِ ، مَنْ خَالَفَ السُّنَّةَ كَفَرَ » (٣) .

وَرَوَى الْأَصْبَهَانِيُّ فِي « تَرْغِيهِهِ » وَاللَّيْكَانِيُّ فِي « سُنَنِهِ » عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : « عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ، فَإِنَّهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي نَفْسِهِ فَقَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ تَعَالَى أَبَدًا ، وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ رَبُّهُ فِي نَفْسِهِ فَأَقْشَعَرَ جُلْدُهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، إِلَّا كَانَ مِثْلَهُ كَمِثْلِ شَجَرَةٍ قَدْ بَيَسَ وَرَقُهَا ، فَهِيَ كَذَلِكَ إِذَا أَصَابَتْهَا رِيحٌ [٣٦٤] شَدِيدَةٌ ، فَتَحَاتَّ عَنْهَا وَرَقُهَا ، إِلَّا حُطَّ عَنْهُ خَطَايَاهُ ، كَمَا تَحَاتُّ عَنِ الشَّجَرَةِ وَرَقُهَا ، فَإِنْ اقْتَصَادًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَسُنَّةٍ ، خَيْرٌ مِنَ اجْتِهَادٍ فِي خِلَافِ سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةٍ ، وَانْظُرُوا أَنْ يَكُونَ أَعْمَلُكُمْ إِنْ كَانَ اجْتِهَادًا ، أَوْ اقْتَصَادًا أَنْ يَكُونَ عَلَى مَنَاجِ الْأَنْبِيَاءِ وَسُنَّتِهِمْ » (٤) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، نَظَرَ إِلَى الْحَجَرِ فَقَالَ : « إِنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ » (٥) .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَزَّازُ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ رُبِّي يُدِيرُ نَاقَتَهُ فِي مَكَانٍ ، فَسَيْلٌ عَنْ إِدَارَتِهَا لِأَيِّ شَيْءٍ ؟ فَقَالَ : « لَا أَدْرِي إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُهُ فَفَعَلْتُهُ » (٦) .
وَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْحِيرِيُّ (٧) - بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ مَكْسُورَةٍ ، فَمَثَنَةٍ تَحْتِيَّةٍ سَاكِنَةٍ ، فَرَاءٍ -

-
- (١) اى : التوسط في العمل بها بين الكثرة والقلّة ، احسن من المبالغة في بذله الوسع ، والطاقة والكثرة من الطاعة في حال الاخذ بالبدعة ، ولو كانت مستحسنة .
(٢) الشفا (١٤/٢) وشرح الشفا (٢٦/٢) .
(٣) الشفا (١٤/٢) وفي شرح الشفا (٢٦/٢) ركعتان ، اى : لازيادة عليهما ، كما ثبت عنه .. ﷺ قولاً وفعلاً ، في الليالي والايام . ومن لم يقبلها قلوب الكفر ، او كفر بالنعمة ، فإن القصر رخصة ، وهى مئة ، ولذا سمي صدقة ، وقيل : من خلفها عند او مستحلاً ، فقد كفر ، وخرج عن دائرة الاسلام .
(٤) الشفا (١٤/٢ ، ١٥) .
(٥) الشفا (١٥/٢) وشرح الشفا (٢٧/٢) .
(٦) اى : اقتداء به ﷺ في فعله ، وهذا يشير إلى : ان اكبر الصحابة كانوا يتبعونه في الامور العادية . انظر : الشفا لبعض (١٥/٢) وشرح الشفا للقرارى (٢٨/٢) . وانظر : المسند .
(٧) في النسخ « الحبري » تحريف ، إذ هو : ابو عثمان سعيد بن اسماعيل الحبري ، المقيم بنيسابور ، ومكان من الرى ، صاحب شاه الكرماني ، ويحيى بن معاذ الرازي ، ثم ورد نيسابور مع شاه الكرماني على ابي حفص الحداد ، واقام عنده ، وتخرج به ، وزوجه ابو حفص ابنته ، مات سنة ثمان وتسعين ومائتين ، وعاش بعد ابي حفص نيفا وثلاثين سنة .
انظر : الرسالة القشيرية (١٩) ومزيل الخفاء عن الفاظ الشفا للعلامة احمد بن محمد بن محمد الشافعي على الشفا (١٥/٢) وشرح الشفا للقرارى (٢٨/٢) والطبقات الكبرى للشعراني (٨٦/١) .

شيخ الصوفية بنيسابور : من أمر^(١) السنة على نفسه قولاً وفعلاً^(٢) نطق بالحكمة ،
ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة^(٣) .

وقال سهل بن عبد الله التستري^(٤) : « أصول مذهبنا - أي : الصوفية - نفعا الله
تعالى بقولهم - ثلاثة : الاقتداء بالنبي ﷺ في الأقوال ، والأفعال ، والأكل من الحلال ،
وإخلاص النية في جميع الأعمال^(٥) .
وجاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾^(٦) : إنه الاقتداء به
ﷺ^(٧) .

وقال محمد بن علي الترمذي في تفسير قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ ﴾^(٨) : الأسوة في الرسول : الاقتداء به ، والاتباع لسنته ، وترك مخالفته في قول أو
فعل^(٩) .

وقال سهل بن عبد الله التستري في تفسير قوله تعالى : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ ﴾ قال : لتأبغة سنته ﷺ^(١٠) .

-
- (١) أي : من جعل السنة أميراً و حاكماً .
(٢) واعتقاداً نطق بالحكمة ، لأنه تبع من لا ينطق عن الهوى ، واختار سبيل الهدى .
(٣) بأن تبع رايه وهواه ، في فعله وقوله ، وأمر ديناه وأخراه ، نطق بالأمور الخارجة عن طريق السنة ، والمائلة عن السبيل
المرضي لمولاه .
(٤) انظر : الشفا لعياض (١٥/٢) وشرح الشفا للقلاري (٢٨/٢) .
(٥) أبو محمد : سهل بن عبد الله التستري ، أحد أئمة القوم ، لم يكن في وقته نظير في المعاملات والودع ، وكان صاحب
الكرامات ، لقي ذا النون المصري بمكة سنة خروجه إلى الحج . توفي كما قيل سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، وقيل : ثلاث
وسبعين ومائتين . الرسالة القشيرية (١٤) .
(٦) الشفا (١٦/٢) وشرح الشفا للقلاري (٢٨/٢) .
(٧) سورة فاطر ، من الآية (١٠) .
(٨) أي : الاقتداء برسول الله ﷺ في جميع أقواله وأفعاله وأحواله ، كما جاء في الحديث : « لا يقبل الله قولاً إلا بعمل ، ولا عملاً إلا
بنية ، ولانية إلا بإصالة السنة » شرح الشفا للقلاري (٢٩/٢) .
(٩) سورة الأحزاب ، من الآية (٢١) .
(١٠) الشفا لعياض (٦/٢) .
(١٠) الشفا (٦/٢) .

الباب الرابع

في التحذير عن مخالفة أمره ، وتبديل سنته ﷺ

قال تعالى : ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ (١) وقال تعالى : ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساعت مصيراً ﴾ (٢).

وروى مسلم ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة فذكر الحديث [في صفة أمته] (٣) إلى أن قال : « فليؤدبن رجلاً عن حوضي ، كما يؤدب البعير الضال ، فأناديهم ألا هلم ألا هلم (٤) فيقال : (٥) إنهم قد بدلوا بعدك ، فأقول فسحاً فسحاً فسحاً (٦) » (٧).

وروى البخاري حديثاً طويلاً عن أنس رضي الله تعالى عنه ، وفيه : « من رغب عن سنتي فليس مني » (٨).

وروى الشيخان ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، أن النبي ﷺ قال [ظ ٣٦٤] : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » (٩).

وروى أبو داود ، والتزمذي ، وابن ماجه ، عن أبي رافع (١٠) قال : « لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته ، يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به ، أو نهيت عنه ، فيقول : لا أدري ،

-
- (١) سورة النور : الآية (٦٣) وانظر : شرح الشفا للقاري (٢٩/٢) .
 (٢) سورة النساء : الآية (١١٥) وانظر : شرح الشفا للقاري (٣٠/٢) .
 (٣) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) أي : نعتهم وفضلهم حيث قال : « لكم سيما ليست لاحد من الامم تردون على غرا محجلين ، من اثر الوضوء ، الحديث .
 (٤) من الزود : وهو الطرد والبعد ، أي فليصدن ويمنعن .
 (٥) أي : تعالوا واقبلوا .
 (٦) أي : فيقول المنعون والرافعون وهم : الملائكة الجامعون .
 (٧) شرح الشفا للقاري (٣١، ٣٠/٢) وصحيح مسلم (١٨٠٠/٤) برقم (٢٣٠٢) كتاب الفضائل .
 (٨) صحيح البخاري (٢/٧) وصحيح مسلم في النكاح (٥) والنسائي في النكاح ب (٤) والمسند (١٥٨/٢ ، ٢٤١/٣ و ٢٥٩ ، ٢٨٥ ، ٤٠٩/٥) والدارمي (١٣٣/٢) والسنن الكبرى للبيهقي (٧٧/٧) والحلية (٢٢٨/٣) .
 (٩) صحيح البخاري (٢٤١/٣) وصحيح مسلم / الاقضية (١٧) وابن ماجه (١٤) وأبو داود في السنة ب (٥) . والمسند (٢٤٠/٦ ، ٢٧٠) والسنن الكبرى للبيهقي (١١٩/١٠ ، ١٥٠ ، ٢٥١) وفتح الباري (٣٠١/٥ ، ٢٥٣/١٣) .
 (١٠) أبو رافع : مولى رسول الله ﷺ اسمه : اسلم ، مات في خلافة علي بن أبي طالب .
 له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٧٣/٤ - ٧٥) واسد الغلبة (٥٢/١) و خلاصة تذهيب الكمال (٤٤٩) .

مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ ، (١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ الْمِقْدَامِ (٢) ، وَزَادَ : « أَلَا وَإِنَّ مَاحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ مَاحَرَّمَ اللَّهُ » .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي « مَرَاسِيلِهِ » ، وَالذَّارِمِيُّ ، وَالْفَرِيَابِيُّ وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ ، (٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أُتِيَ بِكِتَابٍ فِي كِتَابِ (٤) فَقَالَ : « كَفَى بِقَوْمٍ حَقْمًا أَوْ ضَلَالًا ، أَنْ يَرْعُبُوا عَمَّا جَاءَهُمْ بِهِ نَبِيَّهُمْ إِلَى مَا جَاءَهُ بِهِ غَيْرُ نَبِيهِمْ ، أَوْ إِلَى كِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِمْ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾ (٥) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : « هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ » (٦) وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ ، إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ ، إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَرْبِغَ » (٧) .

تنبيهه في بيان غريب ماسبق

شَجَرَ بَيْنَهُمْ : أَيْ : اخْتَلَفَ ، وَاخْتَلَطَ ، وَلِذَا سُمِّيَ الشَّجَرُ شَجَرًا لِدَاخِلِ أَغْصَانِهِ .
الْأَسْوَةُ : الْخَصْلَةُ الْحَمِيدَةُ ، الَّتِي مِنْ حَقِّهَا أَنْ يُوسَى بِهَا ، أَيْ : يَقْتَدَى ، وَخَصَالُهُ ﷺ كُلُّهَا كَذَلِكَ ، بَلْ هُوَ نَفْسُهُ أَسْوَةٌ يَقْتَدَى بِهِ .

النَّوَاجِذُ - بَنُونَ ، فَوَاوُ ، فَالْفَ ، فَجِيمٌ ، فَذَالٌ مَعْجَمَتَيْنِ : أَوَاخِرُ الْأَسْنَانِ [أَيْ : الَّتِي بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ ، ضُرِبَ مَثَلًا لَشِدَّةِ التَّمَسُّكِ بِالْأَدِينِ ، لِأَنَّ الْعَضَّ بِهَا يَكُونُ بِجَمِيعِ الْفَمِ وَالْأَسْنَانِ] (٨) .

- (١) سنن أبي داود (٤٦٠٥) والتِّرْمِذِيُّ (٢٦٦٣) وَابْنُ مَاجَةَ (١٣) وَالْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ (١٠٨/١) .
- (٢) الْمِقْدَامُ بْنُ مَعْدٍ يَكْرُبُ : أَبُو كَرِيمَةٍ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى وَسَبْعِينَ سَنَةً ، وَكَانَ يَصْطَرِّحُ لِحَيْتِهِ . لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٤١٥/٧) وَالتَّارِيخِ الْكَبِيرِ (٤٢٩/٧) وَاسَدِ الْغَلْبَةِ (٢٥٤/٥) وَالْإِصْلَابَةِ (٤٥٥/٣) .
- (٣) يَحْيَى بْنُ جَعْدَةَ بْنِ هَبِيرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبٍ الْمَخْزُومِيُّ مِنْ جَلَّةِ مَشَايِخِ قُرَيْشٍ ، وَخِيَارِ التَّابِعِينَ . لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الثَّقَلَاتِ (٥٢٠/٥) وَالتَّهْذِيبِ (١٩٢/١١) وَالْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (١٤٧/٢/٤) وَالْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ لِلْفَسَوِيِّ (٣٢/٢ ، ٢١٠ ، ٧٤٥) وَمَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ الْأَمْصَلِ (١٤٠) ت (٦٣٢) .
- (٤) أَيْ : مِنَ الشَّيْءِ .
- (٥) سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ ، مِنَ الْآيَةِ (٥١) وَالْحَدِيثُ مَذْكُورٌ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ لِلطَّبْرِيِّ (٦/٢٠/١٠) وَشَرْحِ الشُّفَا لِلْقَارِيِّ (٣٢/٢) .
- (٦) صَحِيحُ مُسْلِمٍ الْعِلْمِ (٧) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢١٦/١٠) وَإِتْحَافُ السَّادَةِ الْمُتَّقِينَ لِلزَّيْبِيدِيِّ (٥٠/٢) وَالسَّنَةُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ (٣٦٧/١٢) وَفَتْحُ الْبَارِيِّ (٢٦٧/١٣) وَالْأَنْكَارُ (٣٣١) . وَالْمُتَنَطِّعُونَ : مَأْخُوذٌ مِنَ النُّطْعِ ، وَهُوَ الْغُلَاظُ الْأَعْلَى مِنَ الْفَمِ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِكُلِّ تَعَمُّقٍ قَوْلًا وَفِعْلًا ، أَيْ الْمُتَعَمِّقُونَ فِي كَلَامِهِمْ ، الْغَالُونَ فِي أَقْوَالِهِمْ وَالْفَاعِلِينَ ، الْمُتَكَلِّمُونَ بِأَقْصَى حُلُوقِهِمْ .
- (٧) شَرْحُ الشُّفَا لِلْقَارِيِّ (٣٢/٢) وَسِيرِدٌ فِي شَرْحِ الْمُؤَلَّفِ لِلْغَرِيبِ .
- (٨) شَرْحُ الشُّفَا لِلْقَارِيِّ (٣٢/٢) .
- (٩) مُلَبِّينَ الْحَاصِرَتَيْنِ سَاقِطٍ مِنْ (ب) ، وَقَالَ النَّوَوِيُّ : هِيَ الْأَنْبِيَاءُ ، وَقِيلَ الْأَضْرَاسُ . وَفِي النِّهَايَةِ : أَنَّ النَّوَاجِذَ مَشْتَهَرَةٌ بِأَوَاخِرِ الْأَسْنَانِ . وَفِي الصَّحَاحِ : النَّالِجُ آخِرُ الْأَضْرَاسِ ، وَلِلْإِنْسَانِ أَرْبَعَةٌ نَوَاجِذٌ فِي أَقْصَى الْأَسْنَانِ بَعْدَ الْأَرْجَاءِ ، وَيُسَمَّى خُرْسُ الْحَلَمِ ، لِأَنَّهُ يَنْبَغُ بَعْدَ الْبُلُوغِ ، وَكَمَالِ الْعَقْلِ . انْظُرْ : تَعْلِيقُ الشُّمْنِيِّ عَلَى الشُّفَا (١٠/٢) .

يَذاذُ بِمُثْنَاةٍ تَحْتِيَّةٍ مَضمُومَةٍ ، فَذالٍ مَعْجَمَةٍ ، فَالفِ ، فَذالٍ مَهْمَلَةٍ : يُصَدُّ وَيُطْرَدُ .
 سُحْقاً - بِسِينٍ مَضمُومَةٍ ، فَحاءٍ ساكنَةٍ مَهْمَلَتَيْنِ ، فَفَافٍ أَى : أَلْزَمَهُمُ اللهُ بُعْداً .
 الأَرِيكَهُ - بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فراءٍ فَتَحْتِيَّةٍ ساكنَةٍ ، فَكَافٍ : السَّرِيرُ المُزِينُ فِي حَجَلَةٍ مِنْ
 دُونِهِ سَنَدٌ ، فَلَا يَسْمَى أَرِيكَهُ بِدُونِهَا ، وَقِيلَ : هِيَ كُلُّ مَا اتَكَيْءَ عَلَيْهِ ..
 المَتَنَطِّعُونَ - بِمِيمٍ فَمُثْنَاةٍ فَوْقِيَّةٍ فَنونٍ فِطَاءٍ مَهْمَلَةٍ فَعِينٍ : المَتَعَمِّقُونَ الغَالُونَ فِي أَقْوالِهِمْ
 وَافْعَالِهِمْ ، مَأْخُوذٌ مِنَ النُّطْعِ ، وَهُوَ الغَارُ الأَعْلَى فِي أَقْصَى الحَلْقِ (١) .



(١) ما وجد تحت هذا الباب ساقط من النسخة (ج) .

الباب الخامس

في لزوم محبته وثوابها ، وبعض ماورد عن السلف في ذلك ﷺ

[قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾] (١)

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ : مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا » (٢) ، الْحَدِيثُ . وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْهُ ، قَالَ / : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى [٢٦٥] أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ ، وَوَالِدِهِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » (٣) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ » (٤) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ (٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ « لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيَّ ، فَقَالَ لَهُ : « لَنْ يُؤْمِنَ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ » فَقَالَ عُمَرُ : وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي ، فَقَالَ : « الْآنَ يَا عُمَرُ » (٦) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ : « مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « مَا أَعَدَدْتُ لَهَا ؟ » قَالَ : « مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَبِيرِ صَلَاةٍ ، وَلَا صِيَامٍ ، وَلَا صَدَقَةٍ ، وَلَكِنِّي أَحَبُّ إِلَيْكَ وَرَسُولُهُ ، فَقَالَ : أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَّيْتُ » (٧) .

-
- (١) ملعين الحاصرتين زيادة من (ب) والآية من سورة التوبة (٢٤) .
 (٢) وتكملة الحديث : « وان يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وان يكره ان يعود في الكفر ، كما يكره ان يقذف في النار ، انظر : الشفا لعبايش (١٨/٢) ، صحيح البخارى (١٩) ، صحيح البخارى (١٠/١) ، (١١) .
 (٣) الشفا (١٨/٢) وصحيح البخارى (١٠/١) وصحيح مسلم / الإيمان . ب (١٦) رقم (٧٠) والنسائى (١١٤/٨) وابن ماجة (٦٧) والمسند (٢٠٧/٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨) والسلسلة الصحيحة (٥٢٩) والمستدرک (٤٨٦/٢) ومجمع الزوائد (٨٨/١) .
 (٤) صحيح البخارى (١٠/١) .
 (٥) في (ب) ، ز ، روى احمد .
 (٦) الشفا (٤٤/٢) وكنز العمال (١٣٨٦) وصحيح البخارى (١٦١/٨) باب كيف كانت يمين النبى ﷺ / كتاب الإيمان والنذور مع اختلاف في بعض اللفاظ .
 (٧) المسند لأحمد (١٦٨/٣ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٨ ، ٢٥٥ ، ٢٧٦ ، ١٦٦/٥) والشفا (١٩/٢) ، (٢٠) وشرح القارى للشفا (٣٦/٢) والحلية (٣٣٩/٦ ، ١٠٩/٧) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٠٤/٣ ، ٢٧٣) والترغيب (٢٤/٤) وكنز العمال (٢٤٦٨٦ ، ٢٥٥٥٣) والتاريخ الكبير للبخارى (٣٦١/٢) وصحيح البخارى (٤٩/٨ ، ٨١/٩) ومسلم / البر والصلة (١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤) وتفسير القرطبى (٣٧٢/١٠) والسنة (٦٧ ، ٦١/١٣) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَلٍ ^(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » . (٢) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فَقَالَ : « مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأُمَّهُمَا وَأَبَاهُمَا ، كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُويه ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : « لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي ، وَإِنِّي لَأَذْكُرُكَ فَمَا أَصِيبُ عَنْكَ حَتَّى أَنْظَرَ إِلَيْكَ ، وَإِنِّي ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ فَعَرَفْتُ أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعَتْ مَعَ النَّبِيِّينَ ، وَإِنْ دَخَلْتُهَا لَا أَرَاكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ » . (٤) .

وَرَوَى الْأَصْبَهَانِيُّ فِي « التَّرغِيبِ » عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ » . (٥) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مِنْ أَشَدُّ أُمْتِي لِي حُبًّا ، نَاسٌ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِي ، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ » . (٦) .
وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : « مَنْ لَمْ يَزَلْ وَلَايَةَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ، وَيَزِي نَفْسَهُ فِي مِلْكِهِ ﷺ ، لَا يَذُوقُ حَلَاوَةَ سُنَّتِهِ ، لِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ » .
الْحَدِيثُ . (٧) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُمرَ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ / قَالَ [ظ ٣٦٥] :
لِلنَّبِيِّ ﷺ : « وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لِإِسْلَامِ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ إِسْلَامِهِ ، يَغْنَى :
أَبَاهُ أبا قُحَافَةَ ، وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ إِسْلَامَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَقَرَّ لِعَيْنِكَ » . (٨) .

(١) في ١ - قدامة ، وما أثبت من (ب) وهو صفوان بن عسال المرادى ، سكن الكوفة ، حديثه عند أهلها

له ترجمة في : الثقات (١٩١/٣) والإصابة (١٨٩/٢) وتاريخ الصحابة (٣٣٥) .

(٢) الترمذى برقم (٢٣٨٥) عن أنس و (٢٣٨٦) عن أنس و (٢٣٨٧) عن صفوان بن عسال و (٣٥٣٥) عن زر بن حبیش . والشفا (٢٠/٢) .

(٣) الترمذى برقم (٣٧٣٣) عن علي والشفا (٢٠/٢) .

(٤) سورة النساء : الآية (٦٩) والحديث ورد في الشفا (٢٠/٢) والمعجم الكبير للطبرانى (٨٧/١٢) .

(٥) الشفا (٢١/٢) .

(٦) الشفا (٢١/٢) وصحيح مسلم (٣٥٠/٢) وبشرح النووى (٣٤٩/١٠) .

(٧) الشفا (١٩/٢) وشرح الشفا للقلارى (٣٥/٢) .

(٨) الشفا (٢١/٢ ، ٢٢) وشرح الشفا للقلارى (٣٩/٢) .

وَدَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَالْبَزَارُ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « أَنْ تُسَلِّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِ الْخَطَّابِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ ، (١) .

وَدَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ : أَنَّ
امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ (٢) قَتَلَتْ أَبَوَهَا ، وَأَخُوَهَا ، وَزَوْجَهَا ، يَوْمَ أُحُدٍ ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
فَقَالَتْ : مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالُوا : خَيْرًا ، هُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا تَحْبِبِينَ ، قَالَتْ :
أُرُونِيهِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ : كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَّلٌ ، (٣) .

وَدَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي « الزُّهْدِ » عَنْ زَيْدٍ (٤) : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، خَرَجَ لَيْلَةً
يَخْرُسُ النَّاسَ ، فَرَأَى مُصْبِحًا فِي بَيْتٍ ، وَإِذَا عَجُوزٌ تَنْفُسُ (٥) صَوْفًا ، وَهِيَ تَقُولُ :

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَاةُ الْأَبْرَارِ (٦) صَلَّى عَلَيْهِ الطَّيِّبُونَ الْأَخْيَارُ
قَدْ كُنْتُ قَوَامًا بُكَاءً بِالْأَسْحَارِ يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمَنَايَا أَطْوَارُ
هَلْ تَجْمَعُنِي وَحَبِيبِي الدَّارُ

تَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ ، فَجَلَسَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَبْكِي (٧) .
وَدَوَى ابْنُ السُّنَنِ فِي « عَمَلِ يَوْمِ وَلِيلَةٍ » أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، خَدَرَتْ
رِجْلُهُ ، فَقِيلَ لَهُ : اذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ ، يَزُلْ عَنْكَ ، فَصَاحَ : يَا مُحَمَّدًا ، فَاَنْتَشَرَتْ (٨)
وَدَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عُرْوَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ أَخْرَجُوا زَيْدَ بْنَ الدَّثَنَةِ
مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو سَفْيَانَ : أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ يَا زَيْدُ ، أَتَحِبُّ أَنْ مُحَمَّدًا الْآنَ عِنْدَنَا
بِمُقَامِكَ ، تُضْرَبُ عَنْقُهُ ، وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ ، فَقَالَ زَيْدُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنْ
مُحَمَّدًا الْآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ شَوْكَةُ تَوْدِيهِ ، وَأَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي ، فَقَالَ
أَبُوسَفْيَانَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا (٩) .

(١) الشفا (٢٢/٢) وشرح الشفا للقراري (٣٩/٢) .

(٢) أي : من بني دينار ، كما في رواية ابن إسحاق .

(٣) جمل : بفتح الجيم واللام الأولى ، أي هين ، وجاء في رواية ابن إسحاق مفسرا تريد صغيرة أي : هينة حقيرة لاشاقة كبيرة .

شرح الشفا للقراري (٤٠/٢) وانظر : الشفا (٢٢/٢) .

(٤) زيد بن أسلم ، مولى عمر بن الخطاب ، أبو أسامة ، من المتقنين ، توفي سنة ست وثلاثين ومائة .

له ترجمة في : طبقات خليفة (٢٦٣) والتاريخ الكبير (٢٨٧/٣) وطبقات الحفاظ (٥٣) والحبلى (٢٢١/٣) .

(٥) تنفُس : أي تندف .

(٦) الأبرار : جمع برا وبار . والمراد بالصلاة هنا : تعظيمهم له في الدنيا بإعلاء ذكره ، وإظهار أمره ، وفي الآخرة بتضعيف

أجره ، ورفع قدره .

(٧) الشفا (٢٢/٢ ، ٢٣) أي : للاشتياق ، أو للفراق ، أو الافتراق . راجع شرح الشفا للقراري (٤١/٢) .

(٨) الشفا (٢٣/٢) .

(٩) الشفا (٢٣/٢) .

وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ، وَالْبَزَّازُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « كَانَتْ الْمَرَأَةُ إِذَا آتَتْ النَّبِيَّ ﷺ حَلَفَهَا بِاللَّهِ مَا خَرَجَتْ مِنْ بَعْضِ رُوحٍ وَلَا رَغْبَةً بِأَرْضٍ عَنْ أَرْضٍ ، وَمَا خَرَجَتْ إِلَّا حَبَا لَهِ وَرَسُولِهِ » (١) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ وَقَفَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا (٢) بَعْدَ قَتْلِهِ . وَقَالَ : « كُنْتُ وَاللَّهِ فِيمَا عَلِمْتُ صَوَامًا ، قَوَامًا ، تُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » (٣) .

تنبيهات

الاول : قَالَ الْقَاضِي : مِنْ عَلَامَةِ حُبِّهِ ﷺ .

إِثَارُ حُبِّهِ ، وَإِلَّا كَانَ مُدْعِيًا ، فَالصَّادِقُ فِي حُبِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : مَنْ تَظْهَرُ عَلَامَاتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ .

وَأَوَّلُهَا : الْاِقْتِدَاءُ بِهِ ، وَاتِّبَاعُ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ ، وَامْتِثَالُ أَوَامِرِهِ ، وَاجْتِنَابُ نَوَاهِيهِ ، وَالتَّادُّبُ بِأَدَابِهِ فِي غُسْرِهِ وَيُسْرِهِ ، وَمَنْشَطِهِ وَمَكْرَهِهِ ، وَشَاهِدُ / هَذَا قَوْلُهُ [وَ ٢٦٦] تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ (٤) ، وَإِثَارُ مَا شَرَعَهُ ، وَخَضُّ عَلَيْهِ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ (٥) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا بُنَيَّ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى أَنْ تُمْسِيَ وَتُصْبِحَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ فَأَفْعَلْ » ثُمَّ قَالَ لِي : « يَا بُنَيَّ » (٦) ، وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي ، وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي ، وَمَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ (٧) . فَمَنْ اتَّصَفَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ (٨) ، فَهُوَ كَامِلُ الْمَحَبَّةِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ خَالَفَهَا فِي بَعْضٍ هَذِهِ الْأُمُورِ فَهُوَ نَاقِصُ الْمَحَبَّةِ ، وَلَا يَخْرُجُ عَنْ (٩) اسْمِهَا .

وَمِنْ عَلَامَةِ مَحَبَّتِهِ ﷺ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ ، فَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ ذِكْرَهُ (١٠) .

وَمِنْهَا : كَثْرَةُ الشُّوقِ إِلَى لِقَائِهِ ﷺ فَكُلُّ حَبِيبٍ يَحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ ، وَقَدْ قَالَ أَنَسٌ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - وَحِينَ (١١) رَأَى النَّبِيَّ ﷺ - يَتَّبِعُ الدَّبَاءَ (١٢) مِنْ حَوَالِي الْقَصْعَةِ :

(١) الشفا (٢٣/٢ ، ٢٤) .

(٢) فِي (١) « عَنْهُمَا » ، وَالْمُنْبِتُ مِنْ (ب) ، (ز) .

(٣) الشفا (٢٤/٢) وَشَرْحُ الشفا (٤٢/٢) .

(٤) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ، مِنَ الْآيَةِ (٣١) .

(٥) الشفا (٢٤/٢) .

(٦) مَبِينُ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةُ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٧) الشفا (٢٥/٢) وَسَنَنُ التِّرْمِذِيِّ (٢٦٧٨) عَنْ أَنَسٍ .

(٨) فِي النُّسخِ ، الصِّفَاتُ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٩) فِي ١ « مِنْ » ، وَالْمُنْبِتُ مِنْ (ب) وَالْمَصْدَرِ .

(١٠) الشفا (٢٥/٢) .

(١١) فِي ١ « إِنَّهُ » ، وَالْمُنْبِتُ مِنْ (ب) .

(١٢) الدَّبَاءُ - بِلْدٌ وَبِقَصْرِ - جَمْعُ دِبَاةٍ ، وَهُوَ الْقَرَعُ .

« فَعَاذْتُ أَحَبَّ الدُّبَاءِ مِنْ يَوْمئِذٍ » (١) .

وقد أتى الحسن بن عليّ ، وابن عباس ، وابن جعفر إلى سلمى خادمتهم ، ومولاة عمته : صفية ، وسألوها (٢) أن تصنع لهم طعاما ، مما كان يعجب رسول الله ﷺ (٣) . وكان ابن عمر (٤) - رضى الله تعالى عنهما - يلبس النعال السبتية (٥) ، ويصبغ بالصفرة إذ رأى النبي ﷺ يفعل ذلك (٦) .

ومن علامة حبه : بغض من أبغض الله ورسوله ، ومعاداة من عاداه ، ۞ ومجانبة من خالف سنته ، وابتدع في دينه ، « واستثقاله كل أمر يخالف شريعته » (٨) .

قال الله تعالى : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (٩) وهؤلاء الصحابة - رضى الله تعالى عنهم قد قتلوا أحبائهم ، وقتلوا أبناءهم وأبائهم في مرضاته (١٠) .

وذوى البخارى ، عن عبدالله بن عبدالله بن أبي بن سلول ، قال : يارسول الله « لو شئت لأتيتك برأسه » . يعنى : أباه ، (١١) .

الثانى : حقيقة المحبة : الميل إلى ما يوافق الإنسان إما باستلذاذه بإدراكه ، كحب الصور الجميلة ، والأصوات الحسنة ، والأطعمة ، والأشربة اللذيذة وأشباهاها ، مما كل طبع سليم مائل إليها . لموافقتها له ، أو لاستلذاذه بإدراك حاسة عقله ، وقلبه ، معانى باطنه شريفة ، كحب الصالحين . والعلماء وأهل المعروف المأثور عنهم السير الجميلة ، والأفعال الحسنة ، فإن طبع الإنسان مائل إلى الشغف ، بأمثال هؤلاء حتى يبلغ ذلك ما يؤدى إلى الجلاء عن الأوطان ، وهتك الحرم ، واحترام النفوس ، أو يكون حبه إيّاه ،

(١) الشفاء للقاضى عياض (٢٧/٢) .

(٢) فى ١ ، وسألوها ، والمثبت من (ب) والمصدر .

(٣) فى ١ ، طعاما كان يحبه ﷺ ، والمثبت عن المصدر و (ب) راجع : الشفاء (٢٧/٢) .

(٤) فى ١ ، « ابن عباس ، والمثبت من المصدر و (ب) .

(٥) السبتية : السبت - بكسر السين المهملة : جلود البقر المدبوغة بالقرظ ، يتخذ منها النعال ، سميت بذلك ، لأن شعرها قد سبت عنها ، أى : أزيل وحلق . وقيل : لأنها أسبت بالدباغ ، أى : لانت . وقال ابن قرقول عن الدراوردى : منسوبة إلى موضع يقال له : سوق السبت « هامش الشفاء (٢٧/٢) » .

(٦) فى ١ ، « إزاره يفعل نحو ذلك ، والمثبت من المصدر و (ب) .

(٧) ملين القوسين زيادة من المصدر .

(٨) زيادة من الشفاء (٢٧ / ٢) .

(٩) سورة المجادلة ، من الآية (٢٢) .

(١٠) الشفاء (٢٧ / ٢) .

(١١) الشفاء (٢٨ / ٢٧ / ٢) .

لِمُوافَقَتِهِ لَهُ مِنْ جِهَةِ إِحْسَانِهِ لَهُ ، وَإِنْعَامِهِ عَلَيْهِ ، فَقَدْ جُبِلَتْ النُّفُوسُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا (١) .

قَالَ الْقَاضِي : فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ ﷺ مُسْتَوْجِبٌ لِلْمَحَبَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ شَرْعًا ، بِمَا قَدَّمْنَاهُ ، مِنْ صَحِيحِ الْأَثَارِ : لِإِفَاضَتِهِ الْإِحْسَانَ عَلَيْنَا ، مِنْ رَأْفَتِهِ بِنَا ، وَرَحْمَتِهِ لَنَا ، وَهِدَايَتِهِ إِيَّانَا ، وَشَفَقَتِهِ عَلَيْنَا ، وَإِنْقَادَنَا / [ظ ٣٦٦] مِنْ وَرْطَةِ الْجَهَالَةِ ، فَإِنَّهُ بِنَا رَعُوفٌ رَحِيمٌ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ ، وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ جَمِيعَ أَسْبَابِ الْمَحَبَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمَلُهُ بِجَمَالِ الصُّورِ الظَّرِيفَةِ ، وَبِكَمَالِ الْأَخْلَاقِ ، وَالْبَاطِنِ ، وَبِمَكَارِمِ الْإِحْسَانِ ، وَكَرَائِمِ الْإِنْعَامِ .

قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يُجِبُّ مَنْ مَنَحَهُ (٢) فِي دُنْيَاهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ مَعْرُوفًا ، أَوْ أَنْقَذَهُ مِنْ هَلَكَةٍ ، أَوْ مَضَرَّةٍ مُدَّةَ التَّأْدِي بِهَا ، قَلِيلٌ مُنْقَطِعٌ ، فَمَنْ مَنَحَهُ مَالًا يَبِيدُ مِنَ النَّعِيمِ ، وَوَقَاهُ مَالًا يَفْنَى مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ فَهُوَ أَوَّلَى بِالْحَبِّ ، وَإِذَا كَانَ يُحِبُّ بِالطَّبْعِ مَلِكًا ، لِحُسْنِ سِيرَتِهِ ، أَوْ حَاكِمًا لِمَا يُؤَثِّرُ عَنْهُ ، مِنْ قَوَامِ طَرِيقَتِهِ ، أَوْ قَاصُّ بَعِيدُ الدَّارِ لِمَا يُشَادُّ (٤) مِنْ عِلْمِهِ ، أَوْ كَرَمِ شَيْمَتِهِ (٥) ، فَمَنْ جَمَعَ هَذِهِ الْخِصَالِ عَلَى غَايَةِ مَرَاتِبِ الْكَمَالِ ، أَحَقُّ بِالْحَبِّ ، وَأَوَّلَى بِالْمِلِّ ، وَقَدْ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِي صِفَتِهِ ﷺ : « مَنْ رَأَاهُ بِدِيهَةٍ هَابَةٍ ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَهُ » (٦) .

الثَّالِثُ : « فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَا تَقَدَّمَ »

جَلَّلٌ - بجيم ، فلامٍ مفتوحتين ، فلامٍ أُخْرَى ، أَيْ : هَيْنَ حَقِيرٌ .
بُكَأً بَضْمٌ الْمَوْحِدَةِ - قُصِرَ ، لَضَرُورَةِ الْوِزْنِ .

الْأَسْحَارُ - بهمزة مفتوحة ، فسين ساكنة ، فحاءٍ مفتوحةٍ مهملةٍ فالف ، فراءٍ - خَصَّنَتْهَا بِالْبُكَاءِ : لِأَنَّهَا أَوْقَاتُ خَلْوَةٍ وَابْتِهَالٍ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

قَالَ لِقْمَانُ لِابْنِهِ : « يَا بُنَيَّ لَا يَكُنْ الدَّيْكَ أَكْبَسَ مِنْكَ يُنَادِي بِالْأَسْحَارِ ، وَأَنْتَ نَائِمٌ »

(١) الشفاء (٢) / ٢٩ ، ٣٠ .

(٢) الشفاء (٢) / ٣٠ ، ٣١ .

(٣) في ١ من احسن إليه ، والمثبت من (ب) .

(٤) لما يشاد : بضم المثناة التحتية ، وتخفيف الشين المعجمة ، وفي آخره دال مهملة مخلفة ، في الصحاح : اشاد بذكره ، أي : يرفع من قدره .

(٥) شيمته : بكسر الشين المعجمة ، أي : خلفته .

(٦) الشفاء (٢) / ٣١ .

الْمَنَآيَا - بِمِيمٍ ، فَنُونٍ مَفْتُوحَتَيْنِ ، فَأَلْفٍ فَتَحْتِيَّةٍ فَأَلْفٍ - جَمْعُ مَنِيَّةٍ ، وَهِيَ الْمَوْتُ مِّنْ -
مَنَى اللَّهُ عَلَيْكَ ، بِمَعْنَى قَدَّرَ ، لِأَنَّهُ مُقَدَّرٌ بِوَقْتٍ مَّخْصُوصٍ .
أَطْوَارٌ - بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَطَاءٍ مَهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ ، فَوَاوٍ فَأَلْفٍ فَرَاءٍ - حَالَاتٌ شَتَّى
مُخْتَلَفَةٌ .
الدُّثْنَةُ - بَدَالٍ مَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَمَثَلَتُهُ مَكْسُورَةٌ ، فَنُونٍ مُشَدَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ .



الباب السادس

في وجوب مناصحته ^(١) ﷺ .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ^(٢) .
قال أهل التفسير معناه : إذا كانوا مُخْلِصِينَ فِي أَفْعَالِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ مُسْلِمِينَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ^(٣) .

رَوَى مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، قَالُوا لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لِلَّهِ ، وَلِرَسُولِهِ ، وَلِكِتَابِهِ ، وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَعَامَّتِهِمْ » ^(٥) .
[قَالَ الْقَاضِي : قَالَ أَيْمُنُنَا أَيْ : مِنَ الْمَالِكِيَّةِ : « النَّصِيحَةُ لِلَّهِ ، وَرَسُولِهِ ، وَأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَعَامَّتِهِمْ ، وَاجِبَةٌ »] ^(٦) .

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو سُلَيْمَانَ الْبُسْتِيُّ ^(٧) أَيْ : حَمَدَ الْخَطَّابِيُّ : النَّصِيحَةُ كَلِمَةٌ يُعْبَرُ بِهَا عَنْ جُمْلَةٍ : إِرَادَةُ الْخَيْرِ لِلْمَنْصُوحِ لَهُ ، وَلَيْسَ يُمَكِّنُ أَنْ يُعْبَرَ عَنْهَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ تَخْصُرُهَا وَتَجْمَعُ مَعْنَاهَا غَيْرَهَا ، / [و٣٦٧]
وَمَعْنَاهَا فِي اللَّغَةِ : الْإِخْلَاصُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : نَصَحْتُ الْعَسَلَ ، إِذَا خَلَصْتَهُ مِنْ شَمْعِهِ بِنَارٍ لَطِيفَةٍ ^(٨) .

(١) أَيْ : قَبُولُ نَصَحِهِ ، وَخُلُوصُ النِّصَحِ لَهُ .

(٢) -سُورَةُ التَّوْبَةِ ، آيَةُ (٩١) .

(٣) أَيْ : مُنْقَادِينَ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِمْ . رَاجِعٌ : الشِّفَا لِلْقَاضِي عِيَّاض (٢ / ٣١) وَشَرْحُ الشِّفَا لِلْفَاضِلِ عَلَى الْقَارِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (٢ / ٥٧) .

(٤) تَمِيمُ الدَّارِيِّ ، نَسَبُهُ إِلَى جَدِّهِ الدَّارِ ، وَيُقَالُ لَهُ : الدَّيْرِيُّ ، نَسَبُهُ إِلَى دَيْرٍ كَانَ يَتَعَمَّدُ فِيهِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، اسْلَمَ سَنَةَ تِسْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا قَبْلَ ذَلِكَ ، وَهُوَ : تَمِيمُ بْنُ أَوْسَ بْنِ خَارِجَةَ ، كُنْيَتُهُ : أَبُو رُقَيْيَةَ ، وَكَانَ يَخْتَمُ الْقُرْآنَ فِي رُكْعَةٍ ، وَرَبِمَا رَدَدَ آيَةَ الْوَاحِدَةِ اللَّيْلِ كُلَّهُ إِلَى الصَّبَاحِ ، وَكَانَ يَشْتَرِي الرِّدَاءَ ، بِالْأَلْفِ لِيُصَلَّ فِيهِ صَلَاةَ اللَّيْلِ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعِينَ . تَرَجَمْتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي : الثَّقَاتِ (٣ / ٣٩) وَالتَّطَبُّقَاتِ (٧ / ٤٠٨) وَالْإِصَابَةِ (١ / ١٨٣) وَتَارِيخِ الصَّحَابَةِ (٥٠) ت (١٤٧) .

(٥) صَحِيحُ مُسْلِمٍ (١ / ٣١) بَابُ (٢٢) كِتَابُ الْإِيمَانِ ، وَيُشْرَحُ النَّوَوِيُّ (١ / ٤٢٩) وَسَنَنُ التِّرْمِذِيُّ (١٩٢٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالشِّفَا (٢ / ٣١ ، ٣٢) وَشَرْحُ الشِّفَا (٢ / ٥٧) وَخَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْأَدَبِ ، وَخَرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي الْبَيْعَةِ .

(٦) مَبَايِنُ الْقَوْسَيْنِ الْمُعْقُوفَيْنِ سَائِقُطٌ مِنْ (ب) وَانْظُرْ : الشِّفَا (٢ / ٣٢) وَشَرْحُ الشِّفَا (٢ / ٥٨) .

(٧) الْبُسْتِيُّ - بَضْمٌ مُوَحَّدَةٌ وَسُكُونٌ سَيْنٌ فَفَوْقِيَّةٌ - بَلَدٌ بِسَجِسْتَانَ ، وَالْمَرَادِبَةُ : الْخَطْلَبِيُّ .

« شَرْحُ الشِّفَا (٢ / ٥٨) . »

(٨) شَرْحُ الشِّفَا (٢ / ٥٨) .

وقال أبو بكر بن أبي إسحاق الخفاف^(١) - بخاء معجمة ففأعنين ، أولاهما مُشَدَّدَةٌ ، بينهما ألف ، النصح فعل الشيء الذي فيه الصلاح والملاءمة^(٢) مأخوذ من النصاح - بنون مكسورة ، وصادٍ مهملة مفتوحة ، وآلفٍ وحاءٍ مهملة : وهو الثوب الذي يُخاطُ به الثوب^(٣) .

فَنَصِيحَةُ الله تعالى : الإيمانُ به ، وصحة الاعتقاد له بالوحدانية^(٤) ، ووصفه بما هو أَفْلَهُ^(٥) بدون إلحادٍ في صفاته ، وتَنَزُّيْهِه عَمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ^(٦) ، ولا يَلِيْقُ به ، مما يُوهِمُ نَقْصًا ، والبُعْدُ مِنْ جَمِيعِ ما يُسَخِّطُهُ ولا يَرْضَاهُ ،

والإخلاصُ في عبادته ، بأن تُفَرِّدَهُ بِالْقَصْدِ مِنْ غَيْرِ شِرْكَ ولا رِيَاءٍ^(٧) .
وَالنَّصِيحَةُ لِكِتَابِهِ : الإيمانُ به ، أى : التَّصْدِيقُ بَأَنَّهُ كَلَامُ الله بِمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ أَحْكَامٍ وَمَوَاعِظٍ وَأَمْثَالٍ ، وَعُمُومٍ ، وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ مِنَ الْحُكْمِ وَالتَّسْلِيمِ لِلْمُتَشَابِهِ ، وَالتَّخَشُّعُ عِنْدَ تَحْسِينِ تِلَاوَتِهِ ، وَالتَّعْظِيمُ لله ، وَالتَّفَقُّهُ فِي مَعَانِيهِ ، وَالدَّبُّ عَنْهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْغَالِيْنَ وَطَعْنِ الْمَلْحِدِينَ^(٨) .

وَالنَّصِيحَةُ لِرَسُولِهِ : التَّصْدِيقُ بِنُبُوَّتِهِ ، وَبَذَلُ الطَّاعَةِ لَهُ فِيمَا أَمَرَ بِهِ ، وَنَهَى عَنْهُ^(٩) .
وَقَالَ الْخَفَافُ : « نَصِيحَةُ الرَّسُولِ ﷺ مُؤَازَرَتُهُ ، وَنُصْرَتُهُ وَحِمَايَتُهُ ، حِيلٌ وَمَيْتًا ، وَإِحْيَاءُ سُنَّتِهِ بِالْعَمَلِ بِهَا ، وَالدَّبُّ عَنْهَا وَنَشْرُهَا ، وَالتَّخَلُّقُ بِأَخْلَاقِهِ الْكَرِيمَةِ ، وَادَابِهِ الْجَمِيلَةِ »^(١٠) .

وَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ : إِسْحَاقُ التَّجَنِّيُّ - بَضَمَ الْمُثَنَاءِ الْفَوْقِيَّةِ وَفَتْحَهَا ، ثُمَّ جِيمَ مَفْتُوحَةٍ ، فَمُثَنَاءٍ تَحْتِيَّةٍ سَاكِنَةٍ ، فَمَوْحِدَةٍ - نَسْبَةٌ إِلَى تَجَنِّيَّةٍ : بَطْنٌ مِنْ كِنْدَةَ - نَصِيحَةُ رَسُولِ الله ﷺ : « التَّصْدِيقُ بِمَا جَاءَ بِهِ ، وَالْإِعْتِصَامُ بِسُنَّتِهِ وَنَشْرُهَا ، وَالْحُضُّ عَلَيْهَا ، وَالدَّعْوَةُ إِلَى الله ، تَعَالَى ، وَإِلَى كِتَابِهِ ، وَإِلَى رَسُولِهِ ، وَالْعَمَلُ بِهَا »^(١١) .
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : مِنْ مَفْرُوضَاتِ الْقُلُوبِ^(١٢) اِعْتِقَادُ النَّصِيحَةِ لَهُ ﷺ^(١٣)

(١) وقيل : المراد به أبو بكر الأجرى « شرح الشفا (٢ / ٥٩) » .

(٢) الملاءمة : الموافقة بين الأشياء .

(٣) الشفا (٢ / ٣٢) .

(٤) أى ، فى الألوهية والربوبية .

(٥) أى ، من الصفات الثبوتية من الحياة والعلم والقدرة والإرادة والكلام ونحوها .

(٦) من النعوت السلبية ، فإنه ليس بجوهر ولا عرض ولا فى مكان وغيرها .

(٧) الشفا (٢ / ٣٢) وشرح الشفا (٢ / ٥٨) .

(٨) الشفا (٢ / ٣٢ ، ٣٣) .

(٩) المرجع السابق ، وشرح الشفا (٢ / ٥٨ ، ٥٩) .

(١٠) الشفا (٢ / ٣٣) وشرح الشفا (٢ / ٥٩) .

(١١) الشفا (٢ / ٣٣) .

(١٢) أى : من الواجبات المؤكدة عليها .

(١٣) وهى إرادة الخير لرسول الله ﷺ ، أى : لطريقته ، وأهل ملته . « شرح الشفا (٢ / ٥٩) » .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ ^(١) - بهمزة محدودة ، فجيم مضمومة ، فراء مشددة :
النُّصْحُ لَهُ ﷺ ، يَقْتَضِي نُصْحَيْنِ : نُصْحًا فِي حَيَاتِهِ ، وَنُصْحًا بَعْدَ مَمَاتِهِ ، فِي حَيَاتِهِ نُصْحُ
أَصْحَابِهِ لَهُ بِالنُّصْرَةِ وَالْمَحَامَةِ عَنْهُ ، وَمَعَادَاةٍ مِنْ عَادَاةٍ ، وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَهُ وَبَذْلُ النَّفْسِ
وَالْأَمْوَالِ ذَوْنَهُ ^(٢) ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ
الصَّادِقُونَ ﴾ ^(٣) .

وَأَمَّا نَصِيحَةُ ^(٤) الْمُسْلِمِينَ لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ : فَالْتِزَامُ التَّوْقِيرِ وَالْإِجْلَالِ ، وَالرَّغْبَةُ لَهُ ،
وَالْمَوَاطَبَةُ عَلَى تَعْلِيمِ سُنَّتِهِ ، وَالتَّفَقُّهُ فِي شَرِيعَتِهِ ، وَمَحَبَّةُ لَالِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ ، وَمُجَانَبَةُ مَنْ
رَغِبَ عَنْ سُنَّتِهِ ، وَأَنْحَرَفَ عَنْهَا وَبُغِضُهُ ، وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُ ، وَالشَّفَقَةُ عَلَى أُمَّتِهِ ، وَالْبَحْثُ عَنْ
تَعْرِفِ أَخْلَاقِهِ وَسِيرَتِهِ ، وَأَدَابِهِ ، وَالصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ ^(٥) .

وَحَكَى أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ ﷺ : أَنَّ عَمْرَو بْنَ اللَّيْثِ - أَحَدَ مُلُوكِ خُرَاسَانَ - رُئِيَ فِي
الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ فَقَالَ : غَفَرَ لِي فَقِيلَ لَهُ : بِمَاذَا ؟ فَقَالَ : / [ظ ٣٦٧]
صَعِدْتُ - بِكَسْرِ الْعَيْنِ - ذِرْوَةَ جَبَلٍ - بِكَسْرِ الْمَعْجَمَةِ وَضَمِّهَا ، أَغْلَاهُ - فَأَشْرَفْتُ عَلَى
جُنُودِي ، فَأَعْجَبْتَنِي كَثَرَتُهُمْ ، فَتَمَنَيْتُ أَنِّي حَضَرْتُ رَسُولَ ﷺ ^(٦) ، فَأَعْنَتُهُ وَنَصَرْتُهُ ،
فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى لِي ذَلِكَ ، وَغَفَرَ لِي ^(٧) .

وَأَمَّا النُّصْحُ لِأَنِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ^(٨) [فَاِزْشَادُهُمْ إِلَى مَصَالِحِهِمْ ، وَمَعُونَتِهِمْ فِي أُمُورِ

(١) أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الأجرى ، أصله من أحر ، أحد أحياء غرب بغداد ، كان محدثاً ثقة ، وفقهياً شافعيّاً ،
كان يروى الحديث في بغداد حتى سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م ثم انتقل إلى مكة ، وقد ألف عدداً من الكتب في الحديث والفقه ،
وتوفي سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م في مكة وقد ناهز الثمانين عاماً .

مصادر ترجمته : الفرست لابن النديم (٢١٤ - ٢١٥) والوفيات لابن خلكان (بولاق) (١ / ٦١٧ - ٦١٨) ومختصر
طبقات الحنابلة للناقلي (٣٣٢ - ٣٣٣) والوفاء بالوفيات للمصفي (٢ / ٣٧٣ - ٣٧٤) والبداية والنهية لابن كثير
(١١ / ٢٧٠) و مرآة الجنان للياقني (٢ / ٣٧٣) والأعلام للزركلي (٦ / ٣٢٨) وتاريخ بغداد للخطيب (٢ / ٢٤٣)
والمنتظم لابن الجوزي (٧ / ٥٥) . وتذكرة الحفاظ للذهبي (٩٣٦) وطبقات الشافعية للسبكي (٢ / ١٥٠) والنجوم
الزاهرة لابن تغري بردي (٤ / ٦٠) وشذرات الذهب لابن العماد (٣ / ٣٥) ومعجم المؤلفين لحالة (٩ / ٢٤٣) وتاريخ
التراث العربي لفؤاد سيزكين (٢ / ٤٨١) .

(٢) الشفا (٢ / ٣٣) وشرح الشفا (٢ / ٥٩) .

(٣) سورة الحشر ، من الآية (٨) .

(٤) في ج - نصيحته ، .

(٥) الشفا (٢ / ٣٣) .

(٦) أبو بكر أحمد بن علي الحافظ : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد أبو القسم القشيري النيسابوري سمع
أحمد بن محمد بن عمر الخفاف وغيره وحدث ببغداد ، وكان حسن الموعظة ، مليح الإشارة ، وكان يعرف الأصول على مذهب
الاشعري ، والفروع على مذهب الشافعي ، ولد في ربيع الأول من سنة ست وسبعين وثلاثمائة ، وتوفي صبيحة الأحد في
السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة ، ودفن بجانب الاستاذ أبي علي الدقاق .
• تبين كذب المفترى لابن عساكر (٢٧١ - ٢٧٦) وطبقات الصوفية للسلمي (٥٦٧) وشرح الشفا (٢ / ٦٠) (١٠)

(٧) أي : في بعض غزواته ، أو سراياه فنصرته على عداه .

(٨) أي : جازاتي بمثوبته واثني على ، وذكرني عند ملائكته وسامحني فيما وقع مني وصدر عني : لخلوص نيّتي ، وصدق
طويّتي .. انظر : الشفا (٢ / ٣٣ ، ٣٤) وشرح الشفا (٢ / ٦٠) .

(٩) أي : من العلماء العاملين ، والأمراء الكاملين . . شرح الشفا (٢ / ٦٠) .

دينهم ودُنْيَاهُمْ] ^(١) وَطَاعَتُهُمْ [في الحق ، وَمَعُونَتُهُمْ فِيهِ ، وَأَمْرُهُمْ بِهِ ، وَتَذَكِيرُهُمْ إِيَّاهُ ،
على أَحْسَنِ وَجْهِ ، وَتَنْبِيهِهُمْ عَلَى مَا غَفَلُوا عَنْهُ ، وَكُتِمَ عَنْهُمْ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ ، وَتَرَكَ
الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ] ^(٢) .

وَأَمَّا النَّصْحُ لِعَامَةِ ^(٣) الْمُسْلِمِينَ ، فَإِشَادُهُمْ إِلَى مَصَالِحِهِمْ ^(٤) وَمَعُونَتُهُمْ فِي أُمُورِ
دِينِهِمْ ، وَدُنْيَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ^(٥) ، وَتَنْبِيَهُ غَافِلِهِمْ ، وَتَبْصِيرُ جَاهِلِهِمْ وَرَفْدُ
مُحْتَاجِهِمْ ^(٦) ، وَسِتْرُ عَوْرَاتِهِمْ ^(٧) ، وَدَفْعُ الْمَضَارِّ عَنْهُمْ ، وَجَلْبُ الْمَنَافِعِ إِلَيْهِمْ ، إِنَّ اللَّهَ فِي
عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ ، أَنْفَعُهُمْ
لِعِيَالِهِ ^(٨) .



-
- (١) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) . ومعناه : أى بالبغي ولو جاروا ، وتضريب الناس ، أى : وترك إغراء العامة وتحريشهم
وإفساد قلوبهم على الأئمة . « شرح الشفا (٦١ / ٢) والشفا (٣٤ / ٢) » .
(٣) أى : لعوامهم .
(٤) الآخروية .
(٥) أى : مما ينفعهم معاشا ومعادا .
(٦) أى : معاونة فقرائهم في حال بلائهم وعنائهم .
(٧) أى : باللبس أو ستر عيوبهم من الناس .
(٨) الشفا (٣٤ / ٢) وشرح الشفا (٦١ / ٢) .

الباب السابع

في وجوب تعظيم أمره ، وتوقيره ، وبره وبعض ما ورد عن السلف في ذلك .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا . لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾ (١) . وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ . إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (٢) . وقال عز وجل : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ (٣) وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ﴾ (٤)

وروى مسلم ، عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه ، أنه قال : « مَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا أَجَلَ فِي عَيْنِي مِنْهُ ، وَمَا كُنْتُ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ ، إِجْلَالًا لَهُ ، وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ ، لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنِي مِنْهُ » (٥) .

وروى الترمذي ، عن أنس رضي الله تعالى عنه ، قال : كَانَ ﷺ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ [مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ] (٦) ، وفيهم أبو بكر وعمر فلا يرفع أحد منهم إليه بصره إلا أبو بكر وعمر ، فَإِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَنْبَسِمَانِ إِلَيْهِ ، وَيَنْبَسِمُ لَهُمَا » (٧) .

(١) سورة الفتح الايتان (٨٠ ، ٩) .

(٢) سورة الحجرات ، الآيات (١ ، ٢ ، ٣) .

(٣) سورة النور ، الآية (٦٣) .

(٤) سورة البقرة ، الآية (١٠٤) .

(٥) الشفا (٢ / ٣٨) .

(٦) ملين الحاصرتين زيادة من المصدر و (ب) .

(٧) الشفا (٢ / ٣٨) قال الحلبي : أخرجه الترمذي في مناقب أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، وقال غيب لا نعرفه إلا من حديث الحاكم . وقد تكلم بعضهم فيه « شرح الشفا للقارى (٢ / ٦٧) » .

وَرَوَى النَّسَائِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ : أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ شَرِيكٍ ^(١) قَالَ : « أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ حَوْلَهُ ، كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ » ^(٢) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ^(٣) / وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ [بِنِ] [٣٦٨]
أَبِي الْعَاصِ [^(٤)] أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا وَجَّهُوا عُزْرَةَ بِنَ مَسْعُودٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْقَضِيَّةِ ^(٥) ، وَرَأَى تَعْظِيمَ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، [مَا رَأَى] ^(٦) ، وَأَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ إِلَّا ابْتَدَرُوا وَضُوءَهُ ، وَكَادُوا يَفْتَتِلُونَ عَلَيْهِ ، وَلَا يَنْصُقُ بُصَاقًا ، وَلَا يَتَنَخَّمُ نَخَامَةً إِلَّا تَلَقَّوْهَا بِأَكْفِهِمْ فَذَلَكُوا بِهَا وُجُوهَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ وَلَا تَسْقُطُ ^(٧) مِنْهُ شَعْرَةٌ إِلَّا ابْتَدَرُوهَا ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ بِأَمْرٍ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَمَا يُجِدُونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ [تَعْظِيمًا لَهُ] ^(٨) ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ رَجَعَ إِلَيْهِمْ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي جِئْتُ كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَالنَّجَاشِيَّ فِي مُلْكِهِمْ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَلَكًا فِي قَوْمِهِ قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ » ^(٩) ،
وَفِي رَوَايَةٍ : « إِنْ رَأَيْتُ مَلَكًا قَطُّ يُعْظِمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعْظَمُ مُحَمَّدًا أَصْحَابُهُ ، وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسَلِّمُونَهُ أَبَدًا » ^(١٠) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَالْحَلَّاقُ يَخْلُقُهُ ^(١١) وَقَدْ أَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ ، وَقَدْ قَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : لَمَّا أَذِنْتُ لَهُ قُرَيْشٌ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ حِينَ وَجَّهَهُ ﷺ

(١) أسامة بن شريك النعلبي، العامري، أحد بني ثعلبة بن سعد، سكن الكوفة، روى عنه أهل الكوفة .
له ترجمة في : الثقات (٢ / ٣) والطبقات (٦ / ٢٧) والإصابة (١ / ٣١) وتاريخ الصحابة (٢٨) ت (١٣) .
(٢) الشفا (٢ / ٣٨) وأخرجه الترمذي في الشمائل من حديث هند بن أبي هالة .
(٣) المسور بن مخرمة بن نوفل ابن اخت عبد الرحمن بن عوف، كنيته : أبو عبد الرحمن، كان مولده بمكة لسنتين بعد الهجرة
وقدم إلى المدينة في النصف من ذي الحجة سنة ثمان عام الفتح، وهو ابن ست سنين، أصابه حجر المنجنيق وهو يصلي في
الحجر فمكث أياما، ومات سنة أربع وسبعين، وقيل : سنة ثنتين وسبعين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة .
له ترجمة في : (الثقات) (٣ / ٣٩٤) والإصابة (٣ / ٤١٩) وتاريخ الصحابة (٢٤٠) ت (١٣١٥) .

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٥) يريد العام الذي جرت فيه القضية، أي : الصلح وهو عام الحديبية، ولا يريد عام القضاء : لأن عام القضاء في السنة
السابعة بعد الحديبية بسنة « هامش الشفا (٢ / ٣٩) » .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) في أ « ولا يقع »، والمثبت من (ب) .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) الشفا (٢ / ٣٨ / ٣٩) .

(١٠) الشفا (٢ / ٣٩) .

(١١) في (ب) « يعلقه »، تحريف .

[إِلَيْهِمْ] (١) فِي الْقَضِيَّةِ (٢) أَبِي وَقَالَ : [مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] (٤)

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَحَسَّنَهُ فِي حَدِيثِ طَلْحَةَ : أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ : سَلِ سَلَةَ ﷺ عَنْ قَضَى نَحْبَهُ ، وَكَانُوا يَهَابُونَهُ فَسَأَلَهُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ إِذْ طَلَعَ طَلْحَةُ ، فَقَالَ : « هَذَا مِنْ قَضَى نَحْبِهِ » (٥) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي « الْأَدَبِ » وَالتِّرْمِذِيُّ فِي « الشَّمَائِلِ » فِي حَدِيثِ قَيْلَةَ (٦) - بِقَافٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَيَاءٍ تَحْتِيَّةٍ سَاكِنَةٍ - بَنَتْ مَخْرَمَةَ الْعَنْبَرِيَّةِ ، فَلَمَارَأَتْهُ جَالِسًا الْقُرْفُصَاءَ (٧) أُرْعِدَتْ (٨) مِنَ الْفَرْقِ (٩) هَيْبَةً لَهُ وَتَعْظِيمًا (١٠) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي « أَعْلَامِ الْحَدِيثِ » ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « الْمَدْخَلِ » فِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ (١١) : كَانَ أَصْحَابُهُ ﷺ يَقْرَعُونَ (١٢) بَابَهُ بِالْأَظْفَارِ (١٣) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ (١٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « لَقَدْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ ﷺ عَنِ الْأَمْرِ فَأَوْخَرَهُ سِنِينَ مِنْ هَيْبَتِهِ » (١٥) .

(١) زيادة من (ب) .

(٢) أى : قضية صلح الحديبية ، لأنه إنما أرسله في عام الحديبية .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) الشفا (٢ / ٣٩) .

(٥) الشفا (١ / ٣٩ ، ٤٠) .

(٦) قَيْلَةُ بِنْتُ مَخْرَمَةَ بِنْتُ قُرْطِ التَّمِيمِيَّةِ ، وَكَانَتْ تَحْتَ حَبِيبِ بْنِ أَزْهَرَ أَخِي بَنِي جَنْبَابٍ ، فَوُلِدَتْ لَهُ النِّسَاءُ ، ثُمَّ تَوَفَّى فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ، فَلَانْتَزَعَ بَنَاتُهَا مِنْهَا عَمَّوْنُ ابْنِ أَزْهَرَ فَخَرَجَتْ تَبْتَغِي الصَّحَابَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ فَارَافَقَتْ حُرَيْثَ بْنَ حَسَنَانَ الشَّيْبَانِيَّ ، وَافِدَ بَكْرَ بْنَ وَائِلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدِمَتْ مَعَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَتْهُ وَاسْمَعَتْ مِنْهُ وَصَلَتْ مَعَهُ وَمَا حَكَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنَانَ الْعَنْبَرِيُّ فِي حَدِيثٍ قَبِيلِهِ ، وَكَانَ لِقِيلَةَ ابْنُ يَدْعَى حَزَامًا ذَكَرَتْ أَنَّهُ قَاتَلَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الرِّبْدَةِ ثُمَّ ذَهَبَ يَمْتَارُ مِنْ خَيْبَرٍ فَاصْطَلَبَتْهُ حَمَاهَا فَمَاتَ وَخَلَّفَ النِّسَاءَ ، يَعْنِي : الْبَنَاتَ .

انظر : الطبقات الكبرى (٨ / ٣١٢) وتاريخ الصحابة (٢١٧) ت (١١٦٨) والثقات (٣ / ٣٤٩) والإصابة (٤ / ٣٩١) .

(٧) أى : جلسة المحتبى بيديه .

(٨) أرعدت : اضطربت .

(٩) الفرق : الخوف والفرع .

(١٠) الشفا (٢ / ٤٠) وشرح الشفا (٢ / ٦٩) .

(١١) الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ الثَّقَفِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، صَحَابِيٌّ مَشْهُورٌ ، شَهِدَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ وَالْيَمَامَةِ ، وَفَتْوحَ الشَّامِ وَالْيَرْمُوكِ وَالْقَادِسِيَّةِ ، وَلِيَّ لَعْمَرَ الْعِرَاقِ ، وَقِيلَ : الْيَمَنُ أَيْضًا ، كَانَ مَعْرُوفًا بِدِهَانِهِ ، وَبَعْدَ نَظَرِهِ ، وَقَدْ اعْتَزَلَ الْفِتْنَةَ ، وَمَاتَ بِطَاعُونَ سَنَةَ (٥٠) هـ .

انظر : ابن سعد (٤ / ١٨٤) والبخارى الكبير (٧ / ٣١٦) والطبرى (٤ / ٤٠٧) وتاريخ صنعاء (٥٣٨) .

(١٢) يقرعون : يضربون .

(١٣) أى : ضربًا خفيفًا ، ودَقًّا لطيفًا : تَعْظِيمًا وَتَكْرِيمًا وَتَشْرِيفًا . راجع : الشفا (٢ / ٤٠) وشرح الشفا للقاظمي (٢ / ٧٠) .

(١٤) الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَدَى بْنِ جِشْمِ الْأَنْصَارِيِّ الْحَارِثِيِّ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ ، سَكَنَ الْكُوفَةَ ، كُنِيَّتُهُ : أَبُو عِمَارَةَ ، وَيُقَالُ : أَبُو عَمْرٍو ، اسْتَصْفَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ فَرَّذَهُ ، كَانَ هُوَ وَابْنُ عَمْرِو لَدَهُ ، مَاتَ فِي وَلايَةِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَلَى الْعِرَاقِ ، قِيلَ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ .

ترجمته في : تاريخ الصحابة (٤٢) ت (١٠٣) والثقات (٣ / ٢٦) والصحابة (٤ / ٣٦٤ ، ١٧ / ١٧) والإصابة (١ / ١٤٢) .

(١٥) الشفا (٢ / ٤٠) وشرح الشفا (٢ / ٧٠) .

تنبيهات

الأول : قوله تعالى ﴿ تَعَزَّوْهُ ﴾ بعين مهملة ، فزاي ، فراء ، ائى : تُقَوُّهُ بِتَقْوِيَةٍ دِينِهِ . وقرئ : بزايين من العز ، وهى الشدة والقوة .
قال القاضى : ونهى عن التقدم بين يديه بأية ﴿ لَا تَقْدَمُوا ﴾ السابقة ^(١) .
وقد اختلف فى تفسيرها : فقال ابن عباس ، واختاره ثعلب ^(٢) : نُهوا عن التقدم بين يديه ﷺ ، بالقول ، وسوء الأدب بسبقه بالكلام ^(٣) .
وقال سهل بن عبد الله التستري ^(٤) : « لَا تَقُولُوا قَبْلَ أَنْ يَقُولَ ، وَإِذَا قَالَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا » ^(٥) .

الثانى : اختلف فى سبب نزول قوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا / [ظ ٣٦٨] تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ ^(٦) الآيات . وقوله تعالى : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ ﴾ ^(٧) .

فَقِيلَ : نَزَلَتْ هِىَ ﴿ لَا تَزْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ﴾ ^(٨) فى مُحَاوَرَةٍ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ، بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ ، واختلف جرى بينهما حتى أَرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا عِنْدَهُ ﷺ ^(٩) .
وقِيلَ : نَزَلَتْ فى ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ [خَطِيبِ النَّبِيِّ ﷺ] ^(١٠) فى مُفَاخَرَةِ بَنِي تَمِيمٍ ، وَكَانَ فى أَدْنَيْهِ صَمَمٌ ، [فَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ] ^(١١) فَلَمَّا نَزَلَتْ أَقَامَ فى مَنْزِلِهِ وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ قَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ ، ثُمَّ فَقَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَ بِشَأْنِهِ فَدَعَاهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا

(١) شرح الشفا للقارى (٢ / ٦٣) .

(٢) ثعلب هو العلامة المحدث شيخ اللغة العربية ، ابو العباس احمد بن يزيد الشيبانى مولاهم ، البغدادى المقدم فى نحو الكوفيين ، مولده سنة مائتين ، شرح الشفا (٢ / ٦٣) .

(٣) المرجع السابق .

(٤) ابو محمد سهل بن عبدالله - رحمه الله - ابن يونس بن عيسى بن عبدالله بن ربيع التستري رضى الله عنه ، نسبة إلى تستر - بضم التاء الاولى وفتح التاء الثانية - بلدة من كور الأهواز من خوزستان - هو احد ائمة القوم ومن اكبر علمائهم المتكلمين فى علوم الإخلاص والرياضات وغيوب الأفعال ، صاحب خلافا ومحمد بن سوار ، وشاهدوا النون المصرى عند خروجه إلى مكة فى سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، ومات سهل سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، وكان يقول : خيار الناس العلماء الخائفون ، وخيار الخائفين المخلصون ، الذين وصلوا لإخلاصهم بالموت رضى الله تعالى عنهم .

، الطبقات الكبرى المسماة : بلوائح الأنوار فى طبقات الأخيار للشعرانى (٧٧ - ٧٩) .

(٥) انصتوا ، أى : استكتوا والمعنى : انه يجب السماع عند كلامه الذى هو الوحي الخفى ، كما يجب سماع القرآن ، الذى هو الوحي الجلى ، وفيه : إيماء إلى رعاية هذا الأدب عند سماع الحديث المروى عنه ﷺ ، انظر : شرح الشفا للقارى (٢ / ٦٣) .

(٦) سورة الحجرات ، من الآية (١) .

(٧) سورة النور ، من الآية (٦٣) .

(٨) سورة الحجرات ، من الآية (٢) .

(٩) الدر المنثور للسيوطى (٦ / ٨٦) .

(١٠) مابين القوسين المعقوفين زيادة من (ب) .

(١١) مابين القوسين المعقوفين زيادة من (ب) .

نَبِيَّ اللَّهِ ، خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَلَكْتُ ، نَهَانَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نَجْهَرَ بِالْقَوْلِ ، وَأَنَا امْرُؤٌ جَهِيْرٌ الصَّوْتِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا ثَابِتُ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَمِيدًا ، وَتُقْتَلَ شَهِيدًا ، وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ ؟ » فَقَتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ سَنَةً ثِنْتَى عَشْرَةَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، فِي خِلَافَةِ الصَّدِّيقِ (١) .

وَرَوَى الْبَزَّازُ مِنْ طَرِيقِ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ : (٢) أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ : « وَاللَّهِ [يَا رَسُولَ اللَّهِ] (٣) لَا أَكَلِمَكَ بَعْدَهَا إِلَّا كَأَخِي السَّرَّارِ » (٤) .

وَفِي الْبُخَارِيِّ : كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا حَدَّثَهُ ﷺ حَدَّثَهُ كَأَخِي السَّرَّارِ [أَيْ] (٥) كصَاحِبِ الْمُبَارَزَةِ مَا كَانَ ﷺ بَعْدَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ ، يُسَمِعُهُ حَتَّى يَسْتَفْهَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ [عَمَّا سَارَرَهُ بِهِ] (٦) فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (٧) .

وَقِيلَ : نَزَلَتْ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ (٨) فِي غَيْرِ بَنِي تَمِيمٍ (٩) .

الثَّالِثُ : اخْتَلَفَ فِي سَبَبِ نُزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا زَاعِنًا ﴾ (١٠) .

قَالَ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ : كَانَتْ لُغَةً فِي الْأَنْصَارِ فَتَنُوهَا عَنْ قَوْلِهَا [تَعْظِيمًا] (١١) لِلنَّبِيِّ ﷺ وَتَبْجِيلًا ، لِأَنَّ مَعْنَاهَا : أَرْعَنًا نَرْعَكَ ، مِنَ الْمَرَاعَةِ ، وَهِيَ الْحَفْظُ وَالرَّقْفُ ، فَتَنُوهَا عَنْ قَوْلِهَا ، إِذْ مُقْتَضَاهَا ، كَأَنَّهُمْ لَا يَزْعُمُونَهُ إِلَّا بِرَعَايَتِهِ لَهُمْ ، بَلْ حَقُّهُ الَّذِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ أَنْ يُزْعَى عَلَى كُلِّ حَالٍ (١٢) .

وَقِيلَ : كَانَتِ الْيَهُودُ تُعْرِضُ بِهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ لَمَّا سَمِعُوا الْمُسْلِمِينَ يَقُولُونَهَا : انْتِهَازًا لِلْفُرْصَةِ ، فَخَاطَبُوهُ ﷺ بِهَا مُرِيدِينَ بِهَا كَلِمَةً يَتَسَابَّوْنَ بِهَا ، لِأَنَّهَا عَنْدهُمْ مِنَ الرُّعُونَةِ ، وَهِيَ الْحَقُّ ، فَنَهَى الْمُسْلِمُونَ عَنْ قَوْلِهَا ، قِطْعًا لِلذَّرِيعَةِ ، وَمَنْعًا لِلتَّشْبِيهِ فِي قَوْلِهَا (١٣) .

(١) الدر المنثور للسيوطي (٨٧ / ٦) .

(٢) طارق بن شهاب البجلي رأى النبي ﷺ ، وغزا في خلافة أبي بكر الصديق ، كنيته : أبو عبدالله ، وأكثر روايته عن الصحابة ، مات سنة ثلاث وثمانين .

له ترجمة في : التاريخ الكبير (٣٥٢ / ٤) والاستيعاب (٧٥٥) واسد الغابة (٧٠ / ٣) والبداية والنهاية (٥١ / ٩) .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٤) الدر المنثور للسيوطي (٨٦ / ٦) .

(٥) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٦) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٧) سورة الحجرات : الآية (٣) .

(٨) سورة الحجرات : الآية (٤) .

(٩) الدر المنثور (٩٠ / ٦) .

(١٠) سورة البقرة : الآية (١٠٤) .

(١١) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(١٢) مختصر تفسير ابن كثير (١٠٢ / ١) .

(١٣) شرح الشفا للقراري (٦٦ / ٢) ومجاء تحت هذا الباب ساقط من (ج) .

الباب الثامن

في كون حُرْمَتِهِ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ وَتَوْقِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ لِأَزْمًا ^(١) كَمَا كَانَ فِي حَيَاتِهِ .

قَالَ الْقَاضِي : قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ التُّجَيْبِيُّ : « وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مَتَى / [٣٦٩]
ذَكَرَهُ ^(٢) ﷺ ، أَوْ ذَكَرَ عَنْهُ ^(٣) أَنْ يَخْضَعَ وَيَخْشَعَ ^(٤) وَيَتَوَقَّرَ ^(٥) وَيَسْكُنَ مِنْ حَرَكَتِهِ ،
وَيَأْخُذَ فِي هَيْبَتِهِ وَإِجْلَالِهِ بِمَا كَانَ يَأْخُذُ بِهِ نَفْسُهُ لَوْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيَتَأَدَّبُ بِمَا أَدَّبَنَا اللَّهُ تَعَالَى
بِهِ ^(٦) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ﴾ ^(٧) ، ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ﴾ ^(٨) ،
﴿ لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾ ^(٩) ، ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ ^(١٠) .
وَلَمَّا نَظَرَ ^(١١) أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ « بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » ^(١٢) بْنِ
عَبَّاسٍ ثَانِي خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ مَالِكًا فِي مَسْجِدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ لَهُ مَالِكٌ : يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ^(١٣) ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَدَّبَ قَوْمًا فَقَالَ : ﴿ لَا
تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ ^(١٤) وَإِنَّ حُرْمَتَهُ مِثْلًا كَحُرْمَتِهِ حَيًّا ، فَاسْتَكَانَ
لَهَا ^(١٥) أَبُو جَعْفَرٍ ، وَقَالَ لِمَالِكٍ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَسْتَغْبِلُ الْقِبْلَةَ وَأَدْعُو أَمْ أَسْتَغْبِلُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ ؟ فَقَالَ لَهُ : لِمَ تَصْرَفُ وَجْهَكَ عَنْهُ ؟ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ ، وَوَسِيلَةُ أَبِيكَ أَدَمَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ؟ بَلِ اسْتَغْبِلْهُ وَاسْتَغْفِرْ بِهِ ^(١٦) ، فَيُشْفَعَكَ اللَّهُ فَإِنَّهُ يَقْبَلُ بِهِ شَفَاعَتَكَ لِنَفْسِكَ . قَالَ

(١) في ١ . الزم . والمثبت من (ب) .

(٢) أى . بنفسه .

(٣) على لسلسل غيره .

(٤) يخضع ظاهرا . ويخضع باطنا .

(٥) أى . يتكلف الوقار والرياسة في هيئته .

(٦) الشفا (٢ / ٤٠) وشرح الشفا (٢ / ٧٠) .

(٧) سورة الحجرات . من الآية (١) .

(٨) سورة الحجرات . من الآية (٢) .

(٩) سورة البقرة . من الآية (١٠٤) .

(١٠) سورة النور . من الآية (٦٣) .

(١١) أى : جادل وبحث .

(١٢) زيادة من شرح الشفا (٢ / ٧١) .

(١٣) أى : خصوصا : لأنه يقرب قبره عليه الصلاة والسلام .

(١٤) سورة الحجرات . من الآية (٢) .

(١٥) أى : خضع وخشع لمقالة مالك رحمه الله تعالى . وفيه : تنبيه على أنه يجب التاديب التاديب بين يدي العالم : لما روى من أن

الشيخ في قومه كالنبي في أمته ، شرح الشفا (٢ / ٧١) .

(١٦) أى : اطلب شفاعة . وسل وسيلته في قضاء مراداتك . واداء حاجتك .

الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ ^(١) أئى : بِتَحَاكُمِهِمْ إِلَى الطَّاعُوتِ ، وَهُوَ كَعَبُ
ابْنِ الْأَشْرَفِ : سُمِّي طَاعُوتًا ؛ لِعُتُوهِ وَفِرْطِ طُغْيَانِهِ ، وَعَدَاوَتِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿ جَاعُوكَ ﴾
تَائِبِينَ مِنْ نِفَاقِهِمْ ﴿ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ ﴾ ^(٢) مِمَّا تَقَدَّمَ مِنْهُمْ ﴿ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ
الرَّسُولُ ﴾ ^(٣) التَّفَتَّ تَفْخِيمًا لِسَانِهِ ﷺ ، وَإِذْنًا بِأَنَّ شِفَاعَةَ مَنْ اسْمُهُ الرُّسُولُ مِنَ اللَّهِ
بِمَحَلٍّ مِنَ الْقَبُولِ ﴿ لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَابًا رَحِيمًا ﴾ ^(٤) أئى : لَتَابَ عَلَيْهِمْ وَرَجِمَهُمْ ، فَلَا
يُؤَاخِذُهُمْ بِسُوءِ صَنِيعِهِمْ ^(٥) .

وَقَالَ مَالِكٌ ^(٦) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ أَيُّوبَ ^(٧) السُّخْتِيَانِيَّ - بَسِينٍ
مَفْتُوحَةٍ ، فَمَعْجَمَةٍ سَاكِنَةٍ ، فَتَاءٍ مَسْكُورَةٍ - نَسَبَتُهُ لَبْنِيعِ السُّخْتِيَانِ أئى : الْجَلْدِ الْمَدْبُوغِ :
« مَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأَبُو أَيُّوبَ أَفْضَلُ مِنْهُ » ^(٨)
وَقَالَ : وَحَجَّ أَبُو أَيُّوبَ حَجَّتَيْنِ فَكَتَبْتُ أَرْمُقَهُ ^(٩) وَلَا أَسْمَعُ مِنْهُ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذُكِرَ
النَّبِيُّ ﷺ بَكَى حَتَّى أَرْحَمَهُ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا رَأَيْتُ [وَإِجْلَالَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ] ^(١٠) كَتَبْتُ
عَنْهُ ^(١١) .

وَقَالَ مُصَنَّبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصَنَّبِ بْنِ ثَابِتِ الزُّبَيْرِيِّ : كَانَ مَالِكٌ إِمَامًا دَارَ الْهَجْرَةِ إِذَا
ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ ، وَيَنْحَنِي حَتَّى يَصْنَعُ عَلَى جُلْسَائِهِ لَمَا يَرَاهُ مِنْ هَيْئَتِهِ ، وَعَظِيمِ
قَدْرِهِ ، وَرِفْعَةِ مَحَلِّهِ عِنْدَ رَبِّهِ ، فَقِيلَ لَهُ يَوْمًا فِي ذَلِكَ : أئى لِمَ تَتَغَيَّرُ إِذَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ ؟

(١) سورة النساء ، من الآية (٦٤) .

(٢) سورة النساء ، من الآية (٦٤) .

(٣) سورة النساء ، من الآية (٦٤) .

(٤) سورة النساء ، من الآية (٦٤) .

(٥) الشفا للقاضي عياض (٢ / ٤١) .

(٦) مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث الاصبحي ، كان مولده سنة ثلاث ، او اربع وتسعين ، وكنيته : ابو
عبدالله ، من سادات اتباع التابعين ، وجلة الفقهاء والصالحين ممن كثرت عنانيته بالسنن وجمعه لها ، ودبته عن حريمها
وقمعه من خالفها اورام مباينتها مؤثرا لسنة رسول الله ﷺ على غيرها من المخترعات الداحضة قللا بها دون الاعتماد على
المقاييسات الفاسدة ، مات سنة تسع وتسعين ومائة .

ترجمته في : الجمع (٢ / ٤٨٠) والتهذيب (١٠ / ٥) والمعارف لابن قتيبة (٢٥٠ / ٢٩٠) والانتقاء لابن عبد البر (٨ - ٦٣)
والديباج المذهب لابن فرحون (١١ - ٢٩) .

(٧) في النسخ ، ابي ايوب ، والتصويب من الحلية ومشاهير علماء الامصار . وهو : ايوب السختياني سيد العباد والرهبان ،
المنور باليقين والإيمان ، السختياني ايوب بن كيسان ، كان فقيها محججا وناسكا حجاجا ، عن الخلق ايسا وبالخلق انسا ،
كنيته : ابو بكر ، مولده سنة ثمان وستين ، وكان من سادات اهل البصرة ، وعباد اتباع التابعين وفقلائهم ممن اشتهر
بالفضل والعلم والنسك والصلابة في السنة ، والقمع لاهل البدع ، مات يوم الجمعة في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين
ومائة ، سنة الطاعون ، وله ثلاث وستون سنة .

ترجمته في : حلية الأولياء (٣ / ١٤ - ٣) وطبقات ابن سعد (٧ / ٢٦٠) وتذكرة الحفاظ (١ / ١٤٥ - ١٤٦) والتاريخ الصغير
(٢ / ٤٩) وشذرات الذهب (١ / ٢٠٧) والمشاهير (٢٣٧) .

(٨) الشفا للقاضي عياض (٢ / ٤١) .

(٩) أئى : انظر إليه ، واتامل لديه .

(١٠) ما بين الحاصرتين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(١١) كتبت الحديث ، ورويت عنه العلم . راجع : الشفا (٢ / ٤١) وشرح الشفا (٢ / ٧٢) . والحلية لابي نعيم (٣ / ٤) .

فَقَالَ : لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ لَمَا أَنْكَرْتُمْ عَلَيَّ مَا تَرَوْنَ مِنِّي ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَدِيرِ التَّيْمِيِّ ، وَكَانَ سَيِّدَ الْقُرَاءِ لَا نَكَادُ نَسْأَلُهُ عَنْ حَدِيثٍ وَرَدَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا يَبْكِي حَتَّى نَرْحَمَهُ ، لَمَّا يَأْخُذُهُ مِنْ لَوْعَةِ الْإِحْتِرَاقِ ، بِأَلَمِ الْفِرَاقِ ، ^(١) وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى جَعْفَرَ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ^(٢) ، وَكَانَ كَثِيرَ الدُّعَابَةِ - بَضْمٍ / [ظ ٣٦٩] أَوَّلُهُ - أَيْ : الْمَزَاحِ وَالتَّبَسُّمِ - أَيْ : الضَّحِكِ بِلا ضَوْتٍ ، فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَصْفَرَ لَوْنُهُ ، مَهَابَةً مِنْهُ ، وَاجْتِلَالًا لَهُ ، وَمَا رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ ؛ تَعْظِيمًا لِحَدِيثِهِ ، ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ ^(٣) وَلَقَدْ اخْتَلَفْتُ مُتَرَدِّدًا إِلَيْهِ زَمَانًا ، فَمَا كُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ : إِمَّا مُصَلِّيًا ، وَإِمَّا صَائِمًا ، وَإِمَّا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعَبَادِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ تَعَالَى ^(٤) .

وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ^(٥) يَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ فَيَنْظُرُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ نُزْفٌ ، أَيْ : سَالَ مِنْهُ الدَّمُ ، وَقَدْ جَفَّ لِسَانُهُ فِي فَمِهِ ، هَيْبَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَى عَامِرَ ^(٦) بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ ، فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ الرَّسُولَ ﷺ بَكَى حَتَّى لَا يَبْقَى فِي عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ ^(٧) ،

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ النَّاسِ ^(٨) وَأَقْرَبِهِمْ ، فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَكَأَنَّهُ مَا عَرَفَكَ ، وَلَا عَرَفْتَهُ ، ^(٩) وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَى صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ ^(١٠) -

(١) الشفا (٢/ ٤٢) والحبلى (٣/ ٤) .
(٢) له ترجمة في : الجمع (١/ ٧٠) والتهذيب (٢/ ١٠٣) والتقريب (١/ ١٣٢) والكشاف (١/ ٣٠) وتاريخ الثقات (٩٨) والتاريخ الكبير (١/ ١٩٨ - ١٩٩) وتاريخ أسماء الثقات (٥٤) . ومشاهير علماء الامصار (٢٠٥ ، ٢٠٦) ت (٩٩٧) .
(٣) سورة النجم : الايتان (٣ ، ٤) .
(٤) وكان ممن جمع بين العلم والعمل ، وترك الهوى وطول الامل ، الذين يخافون عقوبة الله ، ويهابون عظمتة ، انظر : شرح الشفا للقارى (٢/ ٧٢ ، ٧٣) . والشفا (٢/ ٤٢) .
(٥) عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق التيمي ، ولد زمن عائشة رضى الله تعالى عنها وسمع اياه وابن المسيب ، وعنه شعبة ومالك وابن عيينة ، ثقة ورع ، مكثر امام ، قال ابن عيينة : كان افضل اهل زمانه ، وكذلك ابوه ، وقد توفى بالمدينة سنة ست وعشرين ومائة .
شرح الشفا للقارى (٢/ ٧٣) .
(٦) في النسخ : عمار تحريف ، والمثبت عن شرح الشفا للقارى (٢/ ٧٣) إذ هو : عامر بن عبدالله بن الزبير بن العوام العابد الكبير القدر ، سمع اياه وجماعة ، وعنه مالك وطائفة ، قال : ابن عيينة : اشترى نفسه من الله ست مرات ، توفى بعد عشرين ومائة .

راجع : شرح الشفا للقارى (٢/ ٧٣) ونسب قريش (٢٤٣) وتاريخ الفسوى (١/ ٦٦٥) .
(٧) الشفا (٢/ ٤٢) وشرح الشفا للقارى (٢/ ٧٣) .
(٨) اى : الطفهم في العشرة ، واقربهم في المودة .
(٩) اى : لتغير حاله ، واختلاف مقاله في مقام جلالة . راجع : شرح الشفا للقارى (٢/ ٧٣) والشفا (٢/ ٤١) .
(١٠) صفوان بن سليم ، مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، كنيته ابو عبدالله ، من عباد اهل المدينة وقرائهم ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة .
له ترجمة في : طبقات خليفة (٢٦١) وتاريخ خليفة (٤٠٤) والعبر (١/ ١٧٦) والجمع (١/ ٢٢٣) وشذرات الذهب (١/ ١٨٩) وتهذيب الكمال (١٠٨) .

أى بضم أوله ، وفتح ثانيه - الزهري مؤلاهم ، وكان من المتعبدين المجتهدين ، فإذا ذكر النبي ﷺ بكى حتى يقوم الناس عنه ، ويتركوه رحمة به ، وحذرا من رؤيته على تلك الحالة المخزنة (١) .

رَوَى عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهُ الْعَوِيلُ - أَيْ : صَوْتُ الصَّدْرِ بِالْبُكَاءِ - وَالزَّوِيلُ - أَيْ : الْقَلْقُ - وَالْأَنْزَعَا ج بَحِيثٌ لَا يَسْتَقِرُّ بِمَكَانٍ ، (٢) وَلَمَّا كَثُرَ عَلَى مَالِكِ النَّاسُ ، قِيلَ لَهُ : « لَوْ جَعَلْتَ مُسْتَمْلِيًا (٣) يُسْمِعُهُمْ مَا تَمْلِيهِ لِكَثْرَتِهِمْ ، وَبُعْدِ بَعْضِهِمْ عَنْكَ ، فَقَالَ : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ (٤) وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدَى (٥) إِذَا قُرِئَ حَدِيثُهُ ﷺ أَمَرَ بِالسَّكُوتِ (٦) وَقَالَ : ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ (٧) وَيَتَأَوَّلُ أَنَّهُ يَجِبُ لَهُ مِنَ الْإِنْصَافِ عِنْدَ قِرَاءَةِ حَدِيثِهِ مَا يَجِبُ لَهُ عِنْدَ سَمَاعِ قَوْلِهِ (٨) .



(١) الشفا (٢ / ٤٢ ، ٤٣) وشرح الشفاء للقارى (٢ / ٧٣) .

(٢) شرح الشفا (٢ / ٧٣) . والشفا (٢ / ٤٣) .

(٣) أى . مبلغا للناس .

(٤) أى . توقيرا له ، وتكريما وتعزيلا له وتعظيما ، وحرمة حيا وميتا سواء ، لأن فناءه في الحقيقة بقاء ، فإنه حي يرزق بدار اللقاء . شرح الشفا للقارى (٢ / ٧٣) والآية من سورة الحجرات ، من الآية (٢) .

(٥) عبدالرحمن بن مهدي هو أحد الأعلام في الحديث ، روى عنه أحمد ، قال ابن المديني : أعلم الناس بالحديث هو عبدالرحمن ابن مهدي ، وقال الزهري : ما رأيت في يده كتابا ، يعنى : كان حافظا . شرح الشفا للقارى (٢ / ٧٤) .

(٦) أمر الناس ، أو أصحابه بالسكوت : رعية لحرمة ، وعناية لفهم مقولته ، المرجع السابق ،

(٧) سورة الحجرات ، من الآية (٢) .

(٨) شرح الشفا للقارى (٢ / ٧٤) والشفا (٢ / ٤٣) . وما جاء تحت الباب ساقط من جـ .

الباب التاسع

في سيرة السلف رحمهم الله تعالى في تعظيم رواية^(١) حديثه ﷺ

روى الدارمي ، عن عمرو بن ميمون^(٢) قال : اختلفت إلى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ، فما سمعته يقول : قال رسول الله ﷺ : « إلا أنه حدث يوماً فجرى على لسانه ، قال : قال رسول الله ﷺ ثم علاه كرب ، فرأيت العرق ينحدر عن جبهته ، ثم قال : هكذا إن شاء الله ، أو فوق ذا ، أو قريب من ذا ، أو ما دون ذا^(٣) » ..

وفي رواية : « فتربّد وجهه - بباء موحدة مشددة بعد الزاي - أي : تغيّر إلى الغبرة - بغين معجمة ، مضمومة ، ثم باء موحدة ساكنة ، فراء - سواد مشرب ببياض ، / [و ٣٧٠] .. وفي رواية : « وقد تغرّعت عيناه ، أو انتفخت أوداجه^(٤) » .

وقال إبراهيم [بن عبدالله]^(٥) بن قريم - مصغر قزم - وهو المقدام في المعرفة ، المجرب في الأمور الأنصاري ، قاضي المدينة ، مرّ مالك بن أنس على أبي حازم^(٦) رضي الله تعالى عنهما ، وهو يحدث فجاره ، وقال : « إني لم أجد موضعاً أجلس فيه فكيفت أن أخذ حديث رسول الله ﷺ وأنا قائم^(٧) » .

وقال مالك : جاء رجل إلى ابن المسيب رضي الله تعالى عنه ، فسأله عن حديث ، وهو مضطجع فجلس فحدثه ، فقال الرجل : وددت أنك لم تتع^(٨) ، فقال : [إني]^(٩) كرهت أن أحدثك عن رسول الله ﷺ وأنا مضطجع^(١٠) .

(١) في ب « رواية ، تحريف .

(٢) عمرو بن ميمون الأودي : أبو عبدالله ، أدرك الجاهلية ، ولاصحبته له ، مات ستة أربع ، أو خمس وسبعين . له ترجمة في : التاريخ الصغير (٨٦/٢ ، ٨٧) والجرح والتعديل (٢٥٨/٦) والجمع (٣٦٣/١) و التهذيب (١٠٩/٨) وتهذيب الكمال (١٠٥٢) وتذكرة الحفاظ (٦٠/١) والتقريب (٨٠/٢) والكناف (٢٩٦/٢) والعقد الثمين (٤١٧/٦) وخلاصة تذهيب الكمال (٢٩٤) وتاريخ النقات (٣٧١) و التاريخ الكبير (٣٦٧/٢/٣) والسير (٣٤٦/٦) وتاريخ خليفة (٤٢٣) وطبقات خليفة (٣٢٠) ومشاهير علماء الأمصار (١٥٩) ت (٧٣٣) .

(٣) الشفا (٤٣/٢ ، ٤٤) وشرح الشفا للقاري (٧٥/٢) .

(٤) أوداجه : جمع ودج وهو ما لحاط بالعنق من عروق الحلق ، التي يقطعها الذبح ، شرح الشفا (٧٥/٢) .

(٥) زيادة من ب والمصدر .

(٦) أبو حازم : سلمة بن دينار الأعرج ، أحد الأعلام يروى عن سهل بن سعد ، وابن المسيب ، وعنه مالك وابوضمرة ، قال ابن خزيمة : ثقة لم يكن في زمانه مثله ، شرح الشفا (٧٥/٢) .

(٧) الشفا (٤٤/٢) وشرح الشفا (٧٥/٢) .

(٨) أي : لم تتعب ولم تتكلف العناء لنفسك بجلوسك .

(٩) زيادة من (ب) .

(١٠) الشفا (٤٤/٢) وشرح الشفا (٧٦/٢) .

وَرَوَى ابْنُ سِيرِينَ : أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ يَضْحَكُ ، فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَشَعَ (١) ..

وَقَالَ أَبُو مُصْعَبٍ (٢) : « كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ لَا يُحَدِّثُ إِلَّا وَهُوَ عَلَى وُضْوءٍ ، إِجْلَالًا لِحَدِيثِهِ ﷺ » (٣) ..

وَحَكَى ذَلِكَ (٤) مَالِكُ ، عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ (٥) ..

وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتِ الرُّبَيْرِيِّ ، كَانَ مَالِكُ إِذَا حَدَّثَ تَوَضَّأَ ، وَلَبَسَ ثِيَابَهُ ، ثُمَّ حَدَّثَ مَنْ أَرَادَ مِنْهُ أَنْ يُحَدِّثَهُ (٦) ..

قَالَ مُصْعَبُ : فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : لِأَنَّهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَا أُحَدِّثُهُ إِلَّا عَلَى وُضْوءٍ (٧) ..

قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطَرِّفِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ (٨) : كَانَ النَّاسُ إِذَا أَتَوْا مَالِكًا خَرَجَتْ إِلَيْهِمُ الْجَارِيَّةُ ، فَتَقُولُ لَهُمْ : يَقُولُ لَكُمْ سَيِّدِي تُرِيدُونَ الْحَدِيثَ ، أَوِ الْمَسَائِلَ ؟ فَإِنْ قَالُوا : الْمَسَائِلَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ ، وَإِنْ قَالُوا : الْحَدِيثَ دَخَلَ مُغْتَسِلُهُ فَأَغْتَسَلَ ، وَتَطَيَّبَ ، وَلَبَسَ ثِيَابًا جَدِّدًا ، وَلَبَسَ سَبَاجَهُ - بَسِينٍ مَهْمَلَةٍ ، فَأَلْفَ فَجِيمٍ ، فَهَاءٍ - أَيْ : طَيْلَسَانَ أَخْضَرَ (٩) .. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ (١٠) : هُوَ الْقَوْرُ الَّذِي يُنْسَجُ مُسْتَدِيرًا - وَتَعَمَّمُ ، وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ رِدَاءً ، وَتَلْقَى لَهُ مَنْصَةً - بِكَسْرِ الْمِيمِ - أَيْ : شَيْئًا مَرْتَفِعًا ، يَجْلِسُ عَلَيْهِ ، فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا ، وَعَلَيْهِ الْخَشُوعُ ، وَلَا يَزَالُ يُبَخِّرُ بِالْعُودِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ (١١) ..

(١) الشفا (٤٤/٢) وشرح الشفا (٧٦/٢) .

(٢) هو أحمد بن أبي بكر بن القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف : أبو مصعب الأزهرى العوفى ، قاضى المدينة وعالمها ، سمع مالكا وطائفة ، وعنه جماعة وهو ثقة حجة ، ولا عبرة بقول أبى خيثمة لابنه أحمد لا تكتب عن أبى مصعب ، واكتب عن شئت .. شرح الشفا للقارى (٧٦/٢) .

(٣) الشفا (٤٤/٢) وشرح الشفا (٧٦/٢) .

(٤) أى : مثل ذلك .

(٥) الشفا (٤٤/٢) .

(٦) الشفا (٤٤/٢) .

(٧) المرجع السابق (٤٥/٢) .

(٨) أبو مصعب اليسارى المدنى مولى ميمونة الهلالية ، وهو ابن اخت الإمام مالك بن أنس ، يروى عن خاله ونافع القارى ، وعنه البخارى وأبو زرعة ، شرح الشفا (٧٧/٢) .

(٩) الشفا (٤٥/٢) وشرح الشفا (٧٧/٢) .

(١٠) الأزهرى : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى الهروى ، الإمام المشهور فى اللغة ، كان فقيها ، شافعى المذهب ، غلبت عليه اللغة فاشتهر بها ، وكان متفقا على فضله وثقته وروايته وورعه ، روى غلام الاعلام ، ودخل بغداد ، وأدرك بها ابن دريد ، وأخذ عن نفلويه ، وقيل : إنه امتحن بالأسر فى أيام القرامطة ، فأقام بالبادية ، واستفاد من محاورة العرب ، ومخاطبة بعضهم بعضا الفاظا جمّة ، ونوادير كثيرة ، أوقع أكثرها فى كتبه ، وصنف فى اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة طبع فى ١٦ جزءا يظهر فيها أنه كان جامعاً لشتات اللغة ، مطلعاً على أسرارها ودقائقها ، ولد سنة (٢٨٢هـ / ٨٩٦م) وتوفى (٣٧٠هـ / ٩٨١م) انظر : فقه اللغة للنعالي (١٩) بيروت ١٨٨٥م .

(١١) الشفا للقاضى عياض (٤٥/٢) وشرح الشفا للقارى (٧٧/٢) .

قال غيره: ولم يكن يجلس عليها إلا إذا حدث عنه عليه السلام (١) ..
قال ابن أبي أويس: إسماعيل ابن أخت مالك، فقيل لمالك في ذلك، فقال: «أحب أن أعظم حديثه عليه السلام، ولا أحدث به إلا على طهارة متمكناً، وكان يكره أن يحدث في الطريق أو وهو قائم أو مستعجل» (٢) ..
وقال (٣): أحب أن أفهم من أحدثه حديثه عليه السلام (٤) ..
وقال ضرار بن مرة، أبو سنان الشيباني (٥) الكوفي: كانوا أي: من لقيتهم من التابعين، كعبد الله بن شداد (٦)، وأبو الأحوص بن سعيد بن جبير يكرهون أن يحدثوا عنه عليه السلام على غير وضوء (٧) ..
وكان سليمان بن مهران الأعمش (٨) إذا حدث، أي: أراد أن يحدث على [ظ ٣٧٠] غير وضوء نيم (٩).
وكان قتادة بن دعامه لا يحدث إلا على طهارة ولا يقرؤه إلا على وضوء (١٠). قال عبد الله ابن المبارك (١١): كنت عند مالك وهو يحدثنا، فلدغته عقرب ست عشرة مرة، ولونه يتغير ويصفر، ولا يقطع حديث رسول الله عليه السلام فلما فرغ من المجلس، وتفرق عنه الناس، قلت له: رأيت منك اليوم عجباً، قال: نعم لدغتنى عقرب ست عشرة مرة [وأنا صابر في جميع ذلك] (١٢)، وإنما صبرت إجلالاً لحديثه عليه السلام (١٣).

-
- (١) شرح الشفا (٧٧/٢).
(٢) شرح الشفا (٧٧/٢).
(٣) أي: ملك.
(٤) شرح الشفا (٧٨/٢).
(٥) أبوسنان الشيباني اسمه: ضرار بن مرة، من عباد أهل الكوفة وقرائهم، مات سنة ثنتين وثلاثين ومائة.
ترجمته في: الجمع (٢٢٩/١) والتهذيب (٤٥٧/٤) والتقريب (٣٧٤/١) والكاشف (٣٤/٢) والمشاهير (٢٥٩) ت (١٢٩٦).
(٦) عبد الله بن شداد اللبني، غرق بذي جيل، سنة ثلاث وثمانين في الجمجم.
له ترجمة في: الثقات (٢٠/٥) والتاريخ الكبير (١١٥/٥) وجمهرة أنساب العرب (١٨٢).
(٧) شرح الشفا (٧٨/٢).
(٨) سليمان بن مهران: الأعمش، مولى بني كامل، أبو محمد، كان أبوه من سبي ديبولند، ومولده السنة التي قتل فيها الحسين بن علي بن أبي طالب سنة إحدى وستين، رأى انس بن مالك، وسمع منه أحرفاً يسيرة، مات سنة ثمان وأربعين ومائة، وكان مدلساً.
ترجمته في: تاريخ بغداد (٣/٩) ومعرفة القراء الكبار (٧٩/١) والحلية (٤٦/٥ - ٦٠) وتاريخ الإسلام (٧٥/٦).
(٩) شرح الشفا (٧٨/٢) والشفا (٤٥/٢، ٤٦).
(١٠) الشفا (٤٥/٢، ٤٦).
(١١) عبد الله بن المبارك بن واضح، الإمام الحافظ فخر المجاهدين شيخ الإسلام عالم زمانه، أبو عبد الرحمن المروزي التركي الأب، الخوارزمي الأم، ولد بمرور سنة ثمان عشرة ومائة وطلب العلم وهو ابن عشرين سنة وأخذ الحديث والفقه والقراءات عن شيوخ كثيرين، وكان رحمه الله تعالى متمسكاً بالسنة، داعياً عليها ومتنبهاً فيها، ومتحريراً للسانه، ومات سنة إحدى وثمانين ومائة ودفن بهيت عن ثلاث وستين سنة.
انظر: معجم البلدان (١١٢/٥ - ١١٦) والأنساب (٢٨٥/٤) وسير أعلام النبلاء (٣٨٢/٨) ومقدمة مسند الإمام عبد الله بن المبارك تحقيق صبحي البدرى السامرائي.
(١٢) زيادة من ب.
(١٣) الشفا (٤٦/٢) وشرح الشفا (٧٨/٢).

قال ابن مهدي : مشيت يوماً مع مالك إلى العقيق ^(١) ، فسألتُهُ عن حديث ، فانتهرني وقال لي : « كُنتَ في عيني أجل من أن تسألني عن حديث من حديثه ﷺ ونَحْنُ نَمْشِي (٢) .. وسأله جرير ^(٣) بن عبد الحميد [عن حديث] ^(٤) وهو قائم ، فأمر بحبسِه ، فقيل له : إنه قاض ، فقال : « القاضي أحق من أدب » ^(٥) ..

وذكر أن هشام بن هشام بن الغازي - قيل : صوابه : هشام بن عمار خطيب جامع دمشق . وأما ابن الغازي فتابعي لم يرو عن مالك لموته قبل مالك سنة ست وخمسين ومائة - سأل مالكا عن حديث من حديثه ﷺ وهو واقف فضربه عشرين سوفاً ، ثم أشفق عليه ، فحدثه عشرين حديثاً ، فقال هشام : « وددت لو زادني سياطاً ، ويزيدني حديثاً » ^(٦) .. وقال عبدالله بن صالح الجهني مولاهم - كاتب الليث - كان مالك والليث لا يكتبان الحديث إلا وهما طاهران ^(٧) ..

وكان قتادة : « يستحب ألا يقرأ حديثاً إلا على وضوء ، ولا يحدث إلا على طهارة » ^(٨) .

وكان الأعمش : إذا أراد أن يحدث وهو على غير وضوء تيمم ^(٩) .

(١) قال الحلبي : العقيق واد عليه مال من أموال أهل المدينة ، وهو على ثلاثة أميال ، وقيل : ميلين ، وقيل : سبعة ، قال ابن وضاح وهما عقيقان ، أحدهما عقيق المدينة عمن حررتها ، أي : قطع وهو العقيق الأصغر ، وفيه بئر رومة ، والعقيق الآخر أكبر من هذا وفيه بئر على مقربة منه وهو من بلاد مزينة . وهو الذي أقطعه رسول الله ﷺ بلال بن الحارث ثم أقطعه عمر الناس فعلى هذا تحمل المسافتان لأعلى الخلاف . والعقيق الذي جاء فيه أنك بواد مبارك هو الذي ببطن وادي ذي الحليفة ، وهو الأقرب منها ، والعقيق : ميقات أهل العراق موضع قريب من ذات عرق قبلها بمرحلة أو مرحلتين ، والظاهر أنه ليس المراد وإنما المراد واحد من التي بالمدينة ، ولعله الأول ، وفي بلاد العرب مواضع كثيرة تسمى : العقيق . . شرح الشفا للقاري (٧٨/٢) .

(٢) شرح الشفا (٧٨/٢) .

(٣) القاضي الضبي يروي عنه أحمد وإسحق وابن معين ، وله مصنفات .. شرح الشفا (٧٩/٢) .

(٤) زيادة من المصدر .

(٥) بصيغة المجهول ، أي : هو أولى : ليتأدب به غيره ، أو ليتعلم الأدب . . شرح الشفا (٧٩/٢) .

(٦) شرح الشفا (٧٩/٢) .

(٧) شرح الشفا (٧٩/٢) .

(٨) المرجع السابق .

(٩) اعتناء بتعظيم حديثه ﷺ . . شرح الشفا (٧٩/٢ ، ٨٠) وملورد تحت هذا الباب ساقط من (ج) .

الباب العاشر

مِنْ بَرِّهِ وَتَوْقِيرِهِ ﷺ : بَرُّ آلِهِ ، وَذَرِيَّتِهِ ، وَزَوْجَاتِهِ وَمَوَالِيهِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (١) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ (٢) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ (٣) .

رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ (٥) فِي أَهْلِ بَيْتِي » قُلْنَا لَزِيدٍ : وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ ؟ قَالَ : آلُ عَلِيٍّ ، وَالْجَعْفَرُ ، وَالْعَقِيلُ ، وَالْعَبَّاسُ (٦) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، وَجَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ : « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا : كِتَابَ اللَّهِ ، وَأَهْلَ بَيْتِي » ..

لَنْ تَضِلُّوا ، أَيُّ : إِنْ ائْتَمَرْتُمْ بِأَوَامِرِ كِتَابِ اللَّهِ ، وَانْتَهَيْتُمْ بِنَوَاهِيهِ ، وَاهْتَدَيْتُمْ بِهِدْيِ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَاقْتَدَيْتُمْ بِسِيرِهِمْ ، فَانظَرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا (٧) ..

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ / عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ (٨) رَبِيبِهِ (٩) ﷺ وَابْنِ أَخِيهِ مِنْ [٢٧١] الرِّضَاعَةِ ، أَرْضَعَتْهُمَا ثَوْبِيَّةُ أُمُّ أَبِي لَهَبٍ ، لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

(١) سورة الأحزاب : الآية (٣٣) .

(٢) سورة الشورى : الآية (٢٣) .

(٣) سورة الأحزاب من الآية (٦) .

(٤) زيد بن أرقم بن الحارث بن الخزرج الأنصاري ، كنيته أبو عمرو ويقال : أبو سعيد ، وقيل : أبو عامر ، وقال بعضهم : أبو أنيسة سكن الكوفة ، مات سنة خمس وستين ، وقد قيل : ثمان وستين ، وهو زيد بن أرقم بن ثابت بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .

له ترجمة في : الثقات (١٣٩/٣) والطبقات (١٨/٦) والإصابة (٦٥٠/١) وتاريخ الصحابة (١٠٧) ت (٤٧٦) .

(٥) في ١ ، أحفظوني ، والمثبت من المصدر ، ومن (ب) .

(٦) صحيح مسلم (١٨٧٣/٤) كتاب فضائل الصحابة رقم (٣٦) ، (٢٤٠٨) مع زيادة في اللفظ ، والسنن الكبرى للبيهقي (١٤٨/٢ ، ٣١/٧ ، ١١٤/١٠) والدر المنثور في التفسير بالمأثور (١٩٩/٥ ، ٧/٦) .

(٧) سنن الترمذي (٦٦٣/٥) برقم (٣٧٨٨) كتاب المناقب . قال : هذا حديث حسن غريب . عن زيد بن أرقم . أما عن جابر (٦٦٢/٥) برقم (٣٧٨٦) قال : وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، والدارمي (٣٤٢/٢) والمسند (١٧/٣) .

(٨) عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي ، ربيب رسول الله ﷺ ولد بارض الحبشة

توفي رسول الله ﷺ وهو ابن سبع سنين ، وهو الذي قال له النبي ﷺ : « ادن كل بيمنتك وكل مما يليك » .

توفي في إمارة عبد الملك بن مروان ، كنية عمر : أبو حفص ، أمه أم سلمة بنت أبي أمية زاد الراكب .

له ترجمة في : الثقات (٢٦٣/٣) والطبقات (٢٣٤/٥) والإصابة (٥١٩/٢) وتاريخ الصحابة (١٧٣) ت (٨٨٠) .

(٩) في ب « ربيب النبي » .

أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿١﴾ وَذَلِكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ : دَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا ، وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ (٢) كِسَاءً ، وَعَلَى خَلْفِ ظَهْرِهِ [فَجَلَّلَهُ بِكِسَائِهِ] (٣) ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا (٤) »

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ حَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي » (٥) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنِ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، يَغْضِبُنِي مَا أَغْضَبَهَا » (٦) ..

وَقَالَ ﷺ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ ، أَيْ : وَلِيَّهُ وَنَاصِرُهُ « فَعَلِيَ مَوْلَاهُ » (٧) .

قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، يَعْنِي بِهِ : وَلَاءُ الْإِسْلَامِ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ فِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « اللَّهُمَّ وَالِّ مَنْ وَالَّاهُ » (٨) ..

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ لَهُ : « لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ » (٩) ..

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « [وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ] (١٠) لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ ، حَتَّى يَحِبَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » ثُمَّ قَالَ : « يَأْيُهَا النَّاسُ : مَنْ (١١) أَذَى عَمِّي ، يَعْنِي : الْعَبَّاسَ ، فَقَدْ أَذَانِي ، وَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنُو (١٢) أَبِيهِ » (١٣) ..

(١) سورة الاحزاب : الآية (٣٣) .

(٢) جللهم : غطاهم وسترهم .

(٣) زيادة من (ب) والمصدر .

(٤) أخرجه الترمذى في سننه (٦٦٣/٥) برقم (٣٧٨٧) كتاب المناقب وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، والمسند (٢٩٢/٦ ، ١٠٧/٤) .

(٥) صحيح مسلم (١٨٧١/٥) برقم (٣٢) كتاب فضائل الصحابة ، والمسند للإمام أحمد (١٨٥/١) .

(٦) صحيح مسلم (١٩٠٣/٥) برقم (٩٤) عن المسور بن مخرمة مع اختلاف يسير في اللفظ وصحيح البخارى (٣٦ ، ٢٦/٥) والسنن الكبرى للبيهقى (٦٤/٧ ، ٢٠١/١٠) والمستدرک (١٥٨/٣) وكنز العمال (٣٤٢٢٢ ، ٣٤٢٢٣) وإتحاف السادة المتقين (٢٤٤/٦ ، ٢٨١/٧) وفتح البارى (٧٨/٧ ، ١٠٥) .

(٧) سنن الترمذى (٦٣٣/٥) برقم (٣٧١٣) قال ابو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . والحكم (١١٠/٣) وابن ماجه (١٢١) والحبلى (٢٣/٤) والطبقات لابن سعد (٣٣٥/٥) .

(٨) مسند الإمام أحمد (٢١٩/١) وسنن ابن ماجه (١١٦) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٤١/٥ ، ١٢٢/١٢) والمجمع (١٠٧/٩) .

(٩) سنن الترمذى (٦٣٥/٥) برقم (٣٧١٧) بمعناه وكذا (٦٤٣/٥) برقم (٣٧٣٦) قال ابو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . والنسائى (١١٦/٨) والتاريخ للخطيب البغدادى (٤١٧/٨ ، ٤٢٦/١٤) .

(١٠) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(١١) زيادة من الترمذى .

(١٢) صنو ابيه : بكسر الصاد الهمة وفتحها وسكون النون بعدها واو : اى : مثل .

(١٣) سنن الترمذى (٦٥٢/٥) برقم (٣٧٥٨) كتاب المناقب / باب مناقب العباس ، قال : هذا حديث حسن صحيح . ومسند أحمد (٣٠٧/١) وكنز العمال (٣٧٦٢٣) والشفاء للقاضى عياض (٤٨/٢) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ : « اَعِذْ (١) عَلَيَّ يَا عَمَّ مَعَ وَلَدِكَ ، مِنْ ذُكُورٍ وَإِنَاثٍ ، فَجَمَعَهُمْ وَجَلَّلَهُمْ (٢) بِمَلَاعَتِهِ » وَقَالَ : « اللَّهُمَّ هَذَا عَمِّي ، وَصِنْتُ أَبِي ، وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، فَاسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ ، كَسْتُرِي إِيَّاهُمْ ، فَأَمَنْتُ أَسْكِفَةً (٣) الْبَابِ ، وَحَوَائِطُ الْبَيْتِ آمِينَ ، آمِينَ » (٤) .
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « اِرْقُبُوا (٥) مُحَمَّدًا » أَيْ : احْفَظُوهُ - « فِي أَهْلِ بَيْتِهِ » (٦) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي » (٧) ..

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَحُسْنُهُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَحَبُّ اللَّهِ مَنْ أَحَبَّ حَسَنًا » وَفِي وَرَايَةٍ : « حُسَيْنًا » (٨) .
وَقَالَ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّنِي ، وَأَحَبَّ هَذَيْنِ » وَأَشَارَ إِلَى حَسَنِ وَحُسَيْنٍ ، « وَأَحَبَّ أَبَاهُمَا ، وَأُمَّهُمَا ، كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٩) ..
وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُؤْذُونِي فِي عَائِشَةَ » (١٠) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ / عَنْ عَقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ ، وَجَعَلَ الْحَسَنَ [ظ ٣٧١] عَلَى عُنُقِهِ ، وَيَقُولُ : بِأَبِي شَبِيهِه بِالنَّبِيِّ لَيْسَ شَبِيهًا بِعَلِيٍّ ، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ » (١١) ..
وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ فِي حَاجَةٍ ، فَقَالَ : إِذَا كَانَ لَكَ حَاجَةٌ فَأَرْسِلْ إِلَيَّ ، [أَوْ اكْتُبْ] (١٢) فَإِنِّي أَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ أَرَاكَ عَلَى بَابِي » (١٣) ..
وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الْمَدْخَلِ » وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ

-
- (١) أَيْ ائْتَنِي غَدْوَةً ، وَهِيَ أَوَّلُ النَّهَارِ .
(٢) أَيْ : غَطَّاهُمْ .
(٣) عَتَبَةُ الْبَابِ .
(٤) الشُّفَا (٤٨/٢) وَشَرَحَ الشُّفَا لِلْقَارِي (٨٣/٢ ، ٨٤) وَالْبَيْهَقِيُّ (٦٣/٧) .
(٥) رَاعُوهُ وَاحْتَرَمُوهُ .
(٦) الشُّفَا (٤٩/٢) وَشَرَحَ الشُّفَا (٤٨/٢) .
(٧) شَرَحَ الشُّفَا (٨٤/٢) .
(٨) سَنَنَ التِّرْمِذِيُّ (٦٥٨/٥ ، ٦٥٩) بِرَقْمِ (٣٧٧٥) كِتَابِ الْمَنَاقِبِ قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَالشُّفَا (٤٩/٢) وَشَرَحَ الشُّفَا (٨٤/٢) .
(٩) الشُّفَا (٤٩/٢) .
(١٠) إِتِّحَافُ السَّلَاطَةِ الْمُتَّقِينَ (٣٥٤/٥) وَالشُّفَا (٤٩/٢) .
(١١) الشُّفَا (٤٩/٢) وَصَحِّحَ الْبُخَارِيُّ (٣٧٥٠) .
(١٢) زِيَادَةٌ مِنْ بٍ وَمِنْ الْمَصْدَرِ .
(١٣) الشُّفَا (٤٩/٢) .

صلى زيد بن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري على أمه ، ثم قرّبت له بغلته ، ليركبها ، فجاء ابن عباس ، فأخذ بركابه ، فقال زيد : خلّ عنه [يا ابن عم رسول الله] ^(١) ، فقال : هكذا نفعل بالعلماء [بالكبراء] ^(٢) ، فقبل زيد يد ابن عباس ، وقال : هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت رسول الله ^(٣) ..

ورأى ابن عمر محمد بن أسامة بن زيد بن حارثة ، فقال : « ليت هذا عبدي » . رواه البيهقي - بفتح العين المهملة ، وسكون الموحدة -

ورواه الحافظ - بكسر العين ، وسكون النون - فقيلاً له هو محمد بن أسامة ، فطاطاً ابن عمر رأسه ، ونقر بيده الأرض حياءً من رسول الله ﷺ ، وقال : لوراه رسول الله ﷺ لأحبه كحب أبيه أسامة ^(٤) .

وحكى ابن عساكر في « تاريخ دمشق » عن الأوزاعي ^(٥) أنه قال : دخلت بنت أسامة بن زيد ، على عمر بن عبد العزيز حين ولايته على المدينة ، عن ابن عمه ابن عبد الملك ابن مروان ، أو في خلافته ، ومعها مؤلى لها يمسك بيدها ، فقام إليها عمر ومشى إليها حتى جعل يديها بين يديها ، ويداه في ثيابه ، ومشى بها حتى اجلسها في مجلسه ، وما ترك لها حاجة إلا قضاها ^(٦) ..

وروى الترمذي ، وحسنه ، لما فرض عمر رضي الله تعالى عنه في الديوان لابنه : عبدالله في ثلاثة آلاف ، ولأسامة في ثلاثة آلاف وخمسمائة ، فقال عبدالله لأبيه : لم فضلت على بما فضلت ، فوالله ماسبقني إلى مشهد ؟ فقال له : لأن زيدا كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك ، وأسامه أحب إليه منك ، فأثرت حب رسول الله ﷺ على حبي ^(٧) ..

وروى أن مالك بن أنس لما ضرب جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس بقول بعضهم أنه لا يرى الإيمان بينكم شيئاً ، لأن عين المكروه ، لا يلزم ، فغضب جعفر

(١) زيادة من (ب ، ز) .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) شرح الشفا للقراري (٨٥/٢) والشفا (٥٠/٢) .

(٤) شرح الشفا (٨٥/٢) .

(٥) هو ابو عمرو عبدالرحمن بن عمرو الاوزاعي ، ولد سنة ٨٨ هـ / ٧٠٧ م عاش في دمشق وبيروت ، وسمع من عطاء بن رباح وقتادة ، والزهرى وغيرهم ، امتاز بالخلق الحميد ، والمعرفة الشاملة ، وكان بعض العلماء يفضلونه على سفيان الثوري ، ومع ذلك فإن الحكم على عمله محدثاً كان سلبياً ، ذلك لأن احاديثه التي رواها مثلاً عن الزهرى لم يكن قد سمع مضمونها ، او قراها على غيره (انظر : التهذيب لابن حجر (٢٤١/٦) وهو من الاوائل الذين الفوا كتباً مبنية في السنن (انظر : الجرح والتعديل لابن ابى حاتم (٢٦٦/٢) وتوفى في بيروت سنة (١٥٧) هـ / ٧٧٤ م) .

مصادر ترجمته : الطبقات لابن سعد (١٨٥/٧) والمعارف لابن قتيبة (٢٤٩) وتاريخ الطبري (٢٥١٤/٣) ومروج الذهب للمسعودي (٢١٣/٦) والفهرست لابن النديم (٢٢٧) ومعجم المؤلفين لكحالة (١٦٣/٥) .

(٦) الشفا (٥٠/٢) وشرح الشفا (٨٧/٢) .

(٧) الشفا (٥١ ، ٥٠/٢) وشرح الشفا (٨٧/٢ ، ٨٨) .

ودعاه وجرده وضربه ، ونال منه مانال ، وحمل إلى بيته مغشياً عليه ، دخل عليه الناس فافاق ، فقال : أشهدكم على أني جعلت ضاربي في حل ، فستل بعد ذلك ، فقال : خفت أن أموت ، فالتقى النبي ﷺ فاستخفى منه أن يدخل بعض آل النار ، بسببي ، والله ما ارتفع منها صوت عن جسمي / إلا جعلته في حل لقربته من رسول الله ﷺ (١) [٣٧٢] ..

وقال أبو بكر بن عيَّاش - بمثناة تحتية ، وشين معجمة - ابن سالم المقرئ ، أحد الأعلام ، الأسدي ، لو أتاني أبو بكر وعمر وعليّ لبدأت بحاجة عليّ قبلهما لقرباه من رسول الله ﷺ ، ولأن آخر من السماء إلى الأرض ، أحب إلى من أن أقدمه عليهما ، ولولا قرباه من رسول الله ﷺ لما قدمته عليهما ، لأفضليتهما عليه (٢) ..

وروى أبو داود ، والترمذي وحسنه أنه قيل لابن عباس ماتت فلانة لبعض أزواج النبي ﷺ فسجد ، فقيل له : « أتسجد في هذه الساعة ؟ فقال : أليس قال رسول الله ﷺ : « إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا » وَأَيُّ آيَةٍ أَعْظَمُ مِنْ زَوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، لفوات بركتهن ، لأنهن كما قال الله تعالى : ﴿ يٰۤاَيُّهَا النَّبِيُّ لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴾ (٣) وقد اتقن الله تعالى ، (٤) .

وروى مسلم : أن أبا بكر وعمر كانا يزوران أم أيمن : بركة مولاته ﷺ تبركا بها ، وتأسيا به ﷺ ، ويقولان : إنه عليه الصلاة والسلام كان يزورها (٥) ..

وروى ابن سعد عن عمر بن سعد بن أبي وقاص مرسلًا : لما وردت حليلة السعدية ، وفي سيرة الدمياطي ابنها الشيماء على رسول الله ﷺ ، فبسط لها رداءه وقضى حاجتها ، فلما توفى رسول الله ﷺ وفدت على أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ، فصنعا بها مثل ذلك (٦) ..

(١) الشفا (٥١/٢) .

(٢) الشفا (٥١/٢ ، ٥٢) .

(٣) سورة الاحزاب ، من الآية (٣٢) .

(٤) الشفا (٥٢/٢) .

(٥) الشفا (٥٢/٢) .

(٦) الشفا (٥٢/٢) وملاء تحت الباب ساقط من النسخة (ج) .

الباب الحادي عشر

مِنْ بَرِّهِ ، وَتَوْقِيرِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَوْقِيرُ أَصْحَابِهِ وَبَرُّهُمْ وَمَعْرِفَةُ حُقُوقِهِمْ ، وَحُسْنُ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ ،
وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ ، وَالِإِمْسَاكِ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾ ^(١) . [وقوله (فَازَرَهُ) : عَاوَنَهُ]

وقوله : ﴿ فَاسْتَغْلَظْ ﴾ ^(٣) . أَيْ : صَارَ بَعْدَ قُوَّتِهِ غَلِيظًا ﴿ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ ﴾
أَيْ : قَامَ عَلَى قَصْبِيهِ : ﴿ يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ^(٥)

وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ
بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ^(٦)

وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ ^(٧) .
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ / نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ [٣٧٢] ^(٨)
مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾

(١) سورة الفتح : من الآية (٢٩) .

(٢) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٣) سورة الفتح : من الآية (٢٩) .

(٤) سورة الفتح : من الآية السابقة .

(٥) سورة الفتح : الآية (٢٩) .

(٦) سورة التوبة : الآية (١٠٠) .

(٧) سورة الفتح : من الآية (١٨) .

(٨) سورة الاحزاب : من الآية (٢٣) .

رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « اللَّهُ ، اللَّهُ فِي أَصْحَابِي ، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا
بَغِيْنٍ وَضَادٍ مَعْجَمَتَيْنِ بَيْنَهُمَا [رَأْيٌ] (١) مَفْتُوحَاتٍ - بَعْدِي ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ ،
وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي ، وَمَنْ آذَانِي ، فَقَدْ آذَى اللَّهَ ،
[وَمَنْ آذَى اللَّهَ] (٢) يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ » . (٣)

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « آيَةُ
الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُهُمْ » (٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَ [الْحَارِثُ] (٥) بَنَ أَبِي أُسَامَةَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا » (٦) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « أَصْحَابِي كَالنَّجُومِ
بِأَيِّهِمْ أَقْتَدَيْتُمْ أَهْتَدَيْتُمْ » (٧) .

وَرَوَى الْبَزَّازُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« أَصْحَابِي » .

وَزَادَ الْبَغَوِيُّ فِي « الْمَصَابِيحِ » وَ « شَرْحِ السُّنَّةِ » [مَثَلُ أَصْحَابِي] (٨) فِي أَهْلِي
كَمَثَلِ الْمَلْحِ فِي الطَّعَامِ . (٩)

(١) ساقط من (ب ، ز) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) فيض القدير للمنلوي (٩٨/٢) برقم (١٤٤٢) الترمذي . في المناقب برقم (٣٨٦٢) عن عبدالله بن مغفل . واستغفريه . قال
الصدر المنلوي : وفيه عبدالرحمن بن زياده . قال الذهبي : لا يعرف . وفي الميزان : في الحديث اضطراب . والمسنَد
(٥٤/٥ ، ٥٧) وكنز العمال (٣٢٤٨٣ ، ٣٢٥٣٠) والحلية لأبي نعيم (٢٨٧/٨) وإتحاف السادة المتقين (٤٢/٢ ، ٢٢٣)
والبغوي (٢١٧/٦) والعقيل (٢٧٢/٢) والميزان (٤٤١٢) .

(٤) صحيح البخاري (١١/١) باب علامة الإيمان حب الانصار و (٤٠/٥) والمسنَد لاحمد (١٣٠/٣ ، ٢٤٩) وفتح الباري
(٦٢/١) والدر المنثور (٢٧٠/٣ ، ١١٣/٠) وشرح السنة للبغوي (١٦٨/١٤) وكنز العمال (٣٣٧١٤) ومشكاة المصابيح
(٦٢٠٦) والسلسلة الصحيحة (٦٦٨) وشفاء الغليل (٦٠/٢) .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) المعجم الكبير للطبراني (٩٦/٢) برقم (١٤٢٧) عن أبي وائل عن عبدالله . وفيه زيادة : « وإذا ذكرت النجوم فامسكوا ، وإذا
ذكر القدر فامسكوا ، ورواه ابوطاهر الزياتي في ثلاثة مجالس من الأمالي (١٩١/٢) قال في المجمع (٢٠٢/٧) وفيه يزيد بن
ربيعة وهو ضعيف وكذا الطبراني الكبير (٢٤٣/١٠) برقم (١٠٤٤٨) بنفس الرواية السابقة . قال في المجمع (٢٠٢/٧) وفيه
مسهر بن عبد الملك ، وثقه ابن حبان وغيره . وفيه خلاف ، وبقي رجال الصحيح ، وسلسلة الصحيحة رقم (٣٤) للالباني
حيث انتقد الحافظ الهيثمي في قوله : رجاله رجال الصحيح : لأن شيخ الطبراني ليس من رجال الصحيح ، ولأن رجال سنن
السة . ورواه ابونعيم (١٠٨/٤) وحكم عليه شيخنا بالصحة للشواهد والمتابعة .

(٧) ميزان الاعتدال (١٥١١) و (٢٢٩٩) ولسان الميزان لابن حجر (٤٨٨/٢ ، ٥٩٤) وكشف الخفا للعجلوني (١٤٧/١) وإتحاف
السادة المتقين (٢٢٣/٢) وتلخيص الحبير (١٩٠/٤) والكاف الشاف في تخريج احاديث الكشاف (٩٤) .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) مسند أبي يعلى (١٥١/٥) برقم (٢٧٦٢) برواية « مثل اصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا بالملح ، إسناده
ضعيف ، وانظر : الرهد لابن المبارك (٢٠٠) وفيه إسماعيل المكي ، ومجمع الزوائد (١٨/١) رواه ابويعلی والبزاز بنحوه
وفيهِ إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف ، وهو في المطالب العلية برقم (٤٢٠٧) والمصابيح للبغوي (١٤٧/٤) برقم (٤٧٠٧) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي [فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ] (١) لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ
أَحَدِهِمْ ، وَلَا نَصِيفَهُ (٢) لَغَةً فِي النُّصْفِ .

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ عُؤَيْمِ بْنِ سَاعِدَةَ ، (٣) وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحِلْيَةِ » عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ : « مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ،
وَالْمَلَائِكَةِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ صَرْفًا » - أَيْ : تَوْبَةً ، أَوْ نَافِلَةً - « وَلَا عَذْلًا »
أَيْ : فِدْيَةً ، أَوْ فَرِيضَةً (٤) .

وَرَوَى السُّلَمِيُّ ، وَالْبَزَّازُ عَنْهُ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ : « إِنْ اللَّهُ اخْتَارَ
أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ ، سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَاخْتَارَ لِي مِنْهُمْ أَرْبَعَةً : أَبُو بَكْرٍ ،
وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ فَجَعَلَهُمْ خَيْرَ أَصْحَابِي ، وَفِي أَصْحَابِي كُلُّهُمْ خَيْرٌ » (٥) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » بِسَنَدٍ حَسَنٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ
أَبْغَضَنِي » (٦) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَنْدَةَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ ، مِنْ طَرِيقِ سَهْلِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ
سَهْلٍ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ - ابْنِ أَخِي كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : ابْنُ مَنْدَةَ :

(١) زيادة من (ب) والمصدر .

(٢) مسند أبي يعلى (٣٤٢/٢) برقم (١٠٨٧) إسناده ضعيف ، داود بن الزبير كان متروك ، غير أن الحديث صحيح ، فقد أخرجه
أحمد (١١/٣) والبخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧٣) باب : قول النبي ﷺ : « ولو كنت متخذًا خليلاً ، ومسلم في فضائل
الصحابة (٢٥٤١) باب : تحريم سب الصحابة وأبو داود في السنة (٤٦٥٨) والترمذي في المنقب (٣٨٦٠) وسير اعلام
النبلاء (٨٢/١ ، ٨٣) فهو حديث متواتر .

والمد : يضم الميم ربع الصاع ، والنصيف بوزن رغيف : النصف .

وقال البيضاوي : معنى الحديث : لا ينال أحدكم بإتفاق مثل أحد ذهباً من الفضل والأجر ، ما يناله أدهم بإتفاق مد طعام أو
نصيفه ، وذلك لأن الإتفاق والقتال كان قبل فتح مكة عظيماً : لشدة الحاجة إليه ، وقلة المعتنى به بخلاف ملوقع بعد ذلك
لأن المسلمين كثروا بعد الفتح ، ودخل الناس في دين الله أفواجا .

(٣) عويم بن ساعدة بن ضلفحة من بني أمية بن زيد بن مالك ، كنيته أبو عبد الرحمن ، كان ممن شهد بدرًا وجوامع المشاهد ،
وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب - وله خمس وستون سنة .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٣٠/٢/٣) واسد الغلبة (١٥٨/٤) والإصابة (٤٤/٣ - ٤٥) والتهذيب (١٧٤/٨) والتجريد
(٤٢٩/١) والحلية (١١/٢) .

(٤) فيض القدير (١٤٦/٦) برقم (٨٧٣٤) للطبراني عن ابن عباس ورمز لحسنه قال الهيتمي : فيه عبدالله بن خراس وهو ضعيف
ورواه أبو نعيم في الحلية (١٠٣/٧) .

ومعنى الحديث : من شتم صحابة رسول الله ﷺ طرد وأبعد عن مواطن الأبرار ، ومنزل الأخيار والسب والدعاء من الخلق
أجمعين ، وهو شامل لمن لا بس القتل منهم ، لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متاولون ، فسبهم كبيرة ونسبتهم إلى الضلال أو
الكفر كفر .

(٥) سنن البزار (٢٨٨/٣) ومجمع الزوائد (١٦/١٠) وتفسير القرطبي (٣٠٥/١٣) وتاريخ بغداد للخطيب (١٦٢/٣) وكنز
العمال (٣٦٧٠٨) والشفاء (٥٤/٢) وميزان الاعتدال (٤٣٨٣) وأنجروحين (٤١/٢) .

(٦) تهذيب تاريخ ابن عسكرو (٢٨٧/٤) وكنز العمال (٣٢٧٨٧ ، ٣٢٧٨٨ ، ٣٥٨٥٠) وابن عدى (١٩١/١) . والشفاء (٥٢/٢) .

غَرِيبٌ لَا يَعْرِفُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَاثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي رَاضٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ [لَمْ يَسْؤُنِي قَط] (١) فَأَعْرِفُوا لَهُ ذَلِكَ ، أَيُّهَا النَّاسُ : إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ ، وَعَنْ عُثْمَانَ ، وَعَنْ عَلِيٍّ ، وَعَنْ طَلْحَةَ ، وَالزُّبَيْرِ ، وَسَعْدٍ ، وَسَعِيدٍ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ [وَالْمُهَاجِرِينَ ، وَالْأَنْصَارِ] (٢) فَأَعْرِفُوا لَهُمْ ذَلِكَ ، أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّ اللَّهَ غَفَرَ لِأَهْلِ بَدْرٍ وَالْحُدَيْبِيَّةِ / وَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي ، وَفِي أَصْهَارِي وَأَخْبَابِي | [و٣٧٣] لَا يُطَابِلِبَنَّكُمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمَظْلَمَةٍ ، فَإِنَّهَا مَظْلَمَةٌ لَا تَوَهَّبُ فِي الْقِيَامَةِ غَدًا » (٣) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَضَعْفَهُ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِجَنَازَةِ رَجُلٍ [يَصِلُ عَلَيْهِ] (٤) ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ ، [فَقِيلَ : يَارَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْنَاكَ تَرَكْتَ الصَّلَاةَ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَ هَذَا] (٥) ، وَقَالَ : [إِنَّهُ] كَانَ يُبْغِضُ عُثْمَانَ ، فَأَنَا أَبْغَضُهُ » (٦) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ فِي الْأَنْصَارِ : « اغْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ ، وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ » (٧) .
وَالْبُخَارِيُّ : أَوْصَى الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَيَتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ » .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ عِيَاضِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَابْنِ مَنِيعٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي ، فَإِنَّهُ مَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ حَفِظَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِيهِمْ تَخَلَّى اللَّهُ عَنْهُ - أَيْ أَعْرَضَ عَنْهُ ، وَتَرَكَ فِي غِيهِ يَتَرَدَّدُ - وَمَنْ تَخَلَّى اللَّهُ عَنْهُ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ » (٨) .
وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ مُرْسَلًا ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « مَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ كُنْتُ لَهُ حَافِظًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٩) .
[وَقَالَ : « وَمَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي وَرَدَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ » (١٠) وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِيهِمْ ، لَمْ

(١) زيادة من (ب) .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) الشفا (٥٥ / ٢) ، ٥٤ .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٦) الشفا (٥٥ / ٢) .

(٧) الشفا (٥٥ / ٢) .

(٨) الشفا (٥٥ / ٢) والمعجم الكبير للطبراني (١٧ / ٣٦٩) برقم (١٠١٢) قال في المجمع (١٦ / ١٠) وفيه ضعفاء جدا وقد وثقوا .

(٩) الشفا (٥٥ / ٢) .

(١٠) زيادة من (ب) .

يَرِدُ عَلَى الْحَوْضِ ، وَلَمْ يَزْنِ [يَوْمَ الْقِيَامَةِ] (١) إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ « (٢) .

وَقَالَ رَجُلٌ لِلْمُعَاوِي بْنِ عِمْرَانَ (٣) أَيْنَ عَمْرُبْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ مُعَاوِيَةَ ؟ فَغَضِبَ وَقَالَ لَا يُقَاسُ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ « أَيْ : لِحَدِيثِ الشُّيْخَيْنِ : « خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ » (٤) مُعَاوِيَةُ صَاحِبُهُ ، وَصِهْرُهُ وَكَاتِبُهُ ، وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِ اللَّهِ تَعَالَى « (٥) .

قَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَغَيْرُهُ : « مَنْ أَبْغَضَ الصَّحَابَةَ وَسَبَّهُمْ ، فَلَيْسَ لَهُ فِي قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ شَيْءٌ ، وَنُزِعَ مِنَ الْإِيمَانِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٦) وَقَالَ : « مَنْ غَاظَهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ فَهُوَ كَافِرٌ » قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾ (٧) .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ : « خَصَلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ نَجَا : الصَّدْقُ ، وَحُبُّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ » (٨) .

وَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيُّ : « مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيلَ ، وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ اسْتَضَاءَ بِنُورِ اللَّهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ، وَمَنْ أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ « (٩) فَقَدْ بَرِيَءَ مِنَ النِّفَاقِ ، وَمَنْ انْتَقَصَ أَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ، مُخَالِفٌ لِلسُّنَّةِ ، وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ ، وَأَخَافُ أَلَّا يَصْعَدَ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ ، حَتَّى يُحِبَّهُمْ جَمِيعًا ، وَيَكُونَ قَلْبُهُ سَلِيمًا » (١٠) .

(١) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٢) ابن عدى (٢١٠٣/٦) ومجمع الزوائد (٢٢٣/٧ ، ١٧/١٠) والمعجم الكبير للطبراني (٢٨٣/١٢) برقم (١٣/٢٥) عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن أبيه ، ورواه في الألباس (٣٧٥) مجمع البحرين ، قال في المجمع (١٧/١٠) بعد أن نسبته للأوسط فقط ، وفيه حبيب كاتب مالك وهو كذاب . وكنز العمال (٣٢٥٣٤) .

(٣) المعافى بن عمران الموصل : أبو مسعود ، من العباد المتقشفين ، وأهل الفضل في الدين ، ممن جالس إسماعيل بن أبي خالد وذويه ، مات سنة خمس وثمانين ومائة ، وكان الثوري يسميه ياقوت .

له ترجمة في : التهذيب (١٩٩/١٠) والتقريب (٢٥٨/٢) والكاشف (١٧٣/٣) وتاريخ الثقات (٤٣٢) وتاريخ أسماء الثقات (٢٣٨) ومعرفة الثقات (٢٨٢/٢) ومشاهير علماء الأمصار (٢٩٦) ت (١٤٨٩) .

(٤) صحيح البخارى (٣٠٢/٥) عن عمران بن حصين . وكنز العمال (٣٢٤٩٩) وفتح البارى (٣/٧) ومشكاة المصابيح (٦٠٠١) والبداية (٢٨٦/٦) والعلية (٧٨/٢) وصحيح مسلم (٢٧١/٢) باب ٥٢ فضائل الصحابة وبشرح النووي (٥٢٣/٩) .

(٥) الشفا (٥٥/٢) .

(٦) سورة الحشر : الآية (١٠) .

(٧) سورة الفتح من الآية (٢٩) وانظر : الشفا (٥٤/٢) .

(٨) الشفا (٥٤/٢) .

(٩) زيادة من المصدر .

(١٠) الشفا (٥٥ ، ٥٤/٢) .

الباب الثاني عشر

من إعظامه وإجلاله صلى الله عليه وسلم ، إعظام/ جميع أشباهه
[ظ ٣٧٣] . وأسبابه (١) .

وهي ما وصل به ﷺ بالزواج ، لقوله عليه الصلاة والسلام : « كل سبب ونسب منقطع [يوم القيامة] (٢) إلا نسبي وصهري ، ومعاهده وإكرام مشاهده ، وأمكنته ، وما لمسه وما عرف به ﷺ .

وروى ابن عساكر أنه بلغ معاوية بن أبي سفيان أن حابس بن ربيعة بن مالك السامي من بني سامة بن لؤي بصري يشبه رسول الله ﷺ فتوجه إليه معاوية ، فلما دخل عليه قام ، فتلقاه وقبله بين عينيه ، وأقطع المزاب - بميم مكسورة ، فراء ساكنة ، فمعجمة - لشبهه برسول الله ﷺ .

وروى عن صفية بنت نجة ، قالت : « كان لأبي محذورة (٣) قصة - بقاف مضمومة ، فمهملة مشددة - ما أقبل على الجبهة من شعر الرأس » .
وقال ابن دريد (٤) : هي كل خصلة من شعر الرأس .

(١) في (ب) : أصحابه وأشباهه .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) أبو محذورة الجمحي اسمه : سمرة بن معير بن لؤذان ، وقد قيل ، سمرة بن معير ، ويقال : أوس بن معير ، ومنهم من زعم : معير بن محيريز ، ويقال : معين بن محيريز ، والأشبه : سمرة بن معير بن لؤذان قدم النبي ﷺ مكة يوم الفتح فراه يلعب مع الصبيان يؤذن ويقم يسخر بالإسلام فراه النبي ﷺ جهورى الصوت في حزنه ، وكان قد أدرك فدعاه وعرض عليه الإسلام فقبله وولاه ﷺ الأذان بمكة ، وعلمه الأذان والقاء عليه إلقاء وأمره بالترجيع فيه ، وعلمه الإقامة ، فلم يزل أبو محذورة يؤذن في المسجد الحرام إلى أن مات سنة ثمان وخمسين ، وكان قدم في آخر عمره الكوفة وبقي بها مديدة .
له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٤٥٠/٥) وطبقات خليفة ت (١٣٩ ، ٢٥١٢) والتجريد (٢٣٩/١) والسير (١١٧/٣) والمحبر (١٦١) والمعارف (٣٠٦) والكنى (٥٢/١) والإصابة (١٧٦/٤) وجمهرة انساب العرب (١٦٢ ، ١٦٣) الاستيعاب (١٧٥ ، ١٢١) واسد الغلبة (١٥٠/١ ، ٢٩٢/٥) والنقات (١٧٤/٣) وتاريخ الإسلام (٣٣٢/٢) والعبر (٦٣/١) ورامة الجنان (١٣١/١) ومشاهير علماء الأمصار (٥٦ ، ٥٧) ت (١٦٠) .

(٤) ابن دريد هو : أبو بكر محمد بن دريد الأزدي ، ولد بالبصرة في ٢٢٣ هـ / ٨٣٩م ونشأ بعمان ، وطلب علم النحو ، وكان من أكبر علماء العربية ، مقدما في اللغة لأنساب العرب وأشعارهم ، وكان شاعرا كثير الشعر ، فمن ذلك مقصورته المشهورة فكان يقال : إن أبا بكر بن دريد أعلم الشعراء ، وأشعر العلماء وله في الكتب : كتاب الجمهرة في اللغة وكتاب الاشتقاق وكتاب الخيل الكبير وغير ذلك ومات (٣٢١ هـ / ٩٣٤م وقال الناس : مات علم اللغة والكلام بموت ابن دريد والجبلي .
انظر ترجمته في : مقدمة فقه اللغة (١٤) طبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٨٨٥ .

وقال الجوهري: (١) « هِيَ شَعْرُ النَّاصِيَةِ فِي مَقْدَمِ رَأْسِهِ ، إِذَا قَعَدَ وَأَرْسَلَهَا ، أَصَابَتْ الْأَرْضَ ، فَقِيلَ لَهُ : أَلَا تَحْلِقُهَا ؟ فَقَالَ : « لَمْ أَكُنْ بِالَّذِي أَحْلِقُهَا ، وَقَدْ مَسَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ » (٢) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى : أَنَّهُ كَانَ فِي قَلَنْسُوءَ (٣) خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ - بَفَتْحِ الْقَافِ وَاللَّامِ ، وَسُكُونِ النُّونِ ، وَضَمِّ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ - وَهِيَ مَا تَسْمَى الْآنَ تَبْعَا ، شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ (٤) ﷺ ، فَسَقَطَتْ قَلَنْسُوءَتُهُ فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ ، فَشَدَّ عَلَيْهَا ، أَيْ : عَلَى الْقَلَنْسُوءَةِ شَدَّةً أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ (٥) ﷺ كَثْرَةَ مَنْ قُتِلَ فِيهَا ، فَقَالَ : « لَمْ أَفْعَلْهَا بِسَبَبِ الْقَلَنْسُوءَةِ ، بَلْ لَمْ تَضْمَنْتُهُ مِنْ شَعْرِهِ (٦) ﷺ لِئَلَّا أُسْلَبَ بَرَكَتُهَا ، وَتَقَعَ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ » (٧) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ قَالَ : رَأَى ابْنُ عُمَرَ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى مَقْعَدِ النَّبِيِّ (٨) ﷺ مِنَ الْمِنْبَرِ ، ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ (٩) . وَلِهَذَا كَانَ مَالِكٌ [رَحِمَهُ اللَّهُ] (١٠) لَا يَرُكِبُ بِالْمَدِينَةِ دَابَّةً ، وَكَانَ يَقُولُ : « أَسْتَحْيِي مِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ [أَطَأَ] تُرْبَةَ وَطِيءَ (١١) فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَافِرِ دَابَّةٍ » (١٢) .

وَرَوَى أَنَّهُ وَهَبَ لِلشَّافِعِيِّ كِرَاعًا - بِكَافٍ مَضْمُومَةٍ ، فَرَأَى مَخْفَفَةً - أَيْ : خَيْلًا كَثِيرًا كَانَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ : أَمْسِكْ مِنْهَا دَابَّةً ، فَأَجَابَهُ بِمَثَلِ هَذَا الْجَوَابِ (١٣) . وَحَكَى الْإِمَامُ الْجَلِيلُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ (١٤) ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ فَضْلَوَيْهِ الزَّاهِدِ ،

(١) الجوهري هو أبو نصر إسماعيل بن أحمد الجوهري ولد سنة ٣٣٢ هـ / ٩٤٤ م . مصنف كتاب الصحاح في اللغة المعروف وبصحاح الجوهري . وهو من فاراب ببلاد الترك ، وكان إماماً في اللغة العربية أديباً فاضلاً أخذ عنه خاله أبي يعقوب الفارابي ، وصنف قاموساً للاستاذ أبي منصور البيشكي فحصل سماع إلى منصور منه إلى باب الضاد ، ثم اعترى الجوهري وسوسة فصعد إلى سطح الجامع في نيسابور وزعم أنه يطير فالقى نفسه فمات سنة ٣٩٣ هـ / ١٠٠٣ م وبقي سواده غير منتق ، فبيضه بعد موته بعض أصحابه أبو إسحاق الوراق فغلط فيه في مواضع كثيرة انظر ترجمته في مقدمة فقه اللغة (٢٠) طبعة الآباء اليسوعيين .

(٢) شرح الشفا للقاري (٩٧/٢) (٩٨) .

(٣) القلنسوة : القبة أو الكوفية .

(٤) في (ب) « من شعر رسول الله » .

(٥) في ب « رسول الله » .

(٦) في ب « من شعر رسول الله » .

(٧) شرح الشفا (٩٨/٢) .

(٨) في ب « رسول الله » .

(٩) أي : وتمسح بها تبركا بموضع لمسه : انظر : شرح الشفا (٩٨/٢) .

(١٠) زيادة من (ب) .

(١١) زيادة من (ب) .

(١٢) شرح الشفا (٩٨/٢) .

(١٣) شرح الشفا (٩٨/٢) .

(١٤) هو أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي ، ولد سنة ٣٢٥ هـ / ٩٣٦ م في نيسابور وتعلم على الدار

قطني وأبي النصر السراج وغيرهما ، ورحل إلى العراق والحجاز ، وألف عدداً من الكتب وأشهر كتبه « طبقات الصوفية » ،

وتوفي سنة ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م .

وكانَ مِنَ الغُزاةِ الرُّمّةِ ، أَنَّهُ قَالَ : « مَا مَسِسْتُ - بكسر الميم - القوسَ بيدي إلاّ على طهارة ، منذُ بلغني أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ القوسَ بيده (١) .
وقد أَفتى مالكٌ رَحِمَهُ اللهُ تعالى فيمن قال : تربةُ المدينةِ رديئةٌ - بالهمزة - وقد لا تهمز تخفيفاً - بضربه ثلاثين درّةً ، وأمر بحبسِهِ ، وكانَ المضروبُ لَهُ قدرُ (٢) فقال الإمامُ : ما أحوجُهُ إلى [ضرب عنقه] (٣) ، تربة دفنَ فيها رسولُ الله ﷺ يزعمُ أَنَّها غيرُ طيبةٍ وفي الصَّحَّيْحينَ ، عن عليٍّ وأنسٍ رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهُما ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : في المدينةِ : « مَنْ أَحْدَثَ فيها حَدَثًا ، أَيْ مِنْكَرًا مُبْتَدَعًا ، غيرَ مرضى ولا معروفٍ ، أو | [٣٧٤] أَوْى مُحدثًا فعليه لعنةُ الله ، والملائكةِ ، والناسِ أجمعينَ ، لا يقبلُ اللهُ مِنْهُ صرفٌ (٥) ولا عَدْلًا » (٦) .

وروى مالكٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجهَ ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهُ ، أَنَّهُ عليه الصلاة والسلام ، قال : « مَنْ حَلَفَ عَلَى مَنبَرِي كاذبًا ، فليتبوأ مقعده من النار » (٧) .

وحكى أَنَّ أبا الفضل الجوهريَّ لما وردَ المدينةَ [زائراً ، وقَرَّبَ من بيوتها] (٨) ترجَّلَ ومشى باكيًا مُنْشِدًا :

ولمَّا رايْنَا رَسَمَ (٩) مَنْ لَمْ يَدْعُ لَنَا
نَزَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ (١٣) نَمْشِي كِرَامَةً
فَوَإِذَا (١٠) لِعِزْفَانِ (١١) الرُّسُومَ وَلَلْبُيَا (١٢)
لَمِنْ بَانَ عَنْهُ أَنَّ قَلَمَ بِهِ رَكْبًا (١٤)

من مصادر ترجمته : الوافي بالوفيات للصفي ١٣٦/٤ ، وسير اعلام النبلاء للذهبي ، وتاريخ بغداد (٢٤٨/٢ - ٢٤٩) والمنظوم لابن الجوزي (٦/٨) وشذرات الذهب (١٧٦/٣ - ١٩٧) .
وتاريخ التراث العربي للأود سيزكين (٤٩٧/٢) . ومقدمة طبقات الصوفية للمسلمي تحقيق الاستاذ الصديق المرحوم نورالدين شريفة طبعة الخانجي .

- (١) شرح الشفا (٩٨/٢) .
- (٢) أي : جاء وعظمة امر عنده ومنزلة عند غيره .
- (٣) زيادة من ب والمصدر .
- (٤) شرح الشفا (٩٩/٢) .
- (٥) صرفًا وعدلا : أي نافلة وفريضة .
- (٦) شرح الشفا (٩٩/٢) .
- (٧) الشفا (٥٨/٢) .
- (٨) زيادة من ب والمصدر .
- (٩) الرسم : آثار الديار الدارسة والمراد به : آثار المصطفى ﷺ في معاهده ومسلكه .
- (١٠) القلب .
- (١١) العرفان : المعرفة .
- (١٢) اللب : القلب .
- (١٣) والاكوار جمع كور وهو للابل بمنزلة السرج للفرس .
- (١٤) الشفا للقاضي عياض (٥٨/٢) وديوان المتنبي (٥٦/١) .

رُفِعَ الْحِجَابُ لَنَا فَلَاخَ لِنَاطِرِ
وَإِذَا الْمَطِيُّ بَنَّا بِلَغْنٍ مُخَمَّداً
قَرَّبْنَا مِنْ خَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
قَمَرْتَقَطُّ دُونَهُ الْأَوْهَامُ
فَظْهَرُوهُنَّ عَلَى الرَّجَالِ حَرَامُ
فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِحَامُ (١)

وَحِكَى أَنَّ بَعْضَ الْمَشَايخِ حَجَّ مَا شِئَا ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : « الْعَبْدُ الْأَبْقَى لَا يَأْتِي إِلَى بَيْتِ مَوْلَاهُ رَاكِبًا ، لَوْ قَدَرْتُ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى رَأْسِي ، مَا مَشَيْتُ عَلَى قَدَمِي » (٢) . قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : « وَجَدِيرٌ ، أَيْ : حَقِيقُ لِمَاطِنِ عُمُرْتِ بِالْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ ، وَتَرَدَّدَ فِيهَا جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَعَرَجَتْ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ ، وَضَجَّتْ أَيْ : صَوَّتَتْ عَرَصَاتُهَا (٣) - جَمْعُ عَرَصَةٍ [وَهِيَ (٤)] مَا وَسَعَ مِنَ الْمَكَانِ - بِالتَّقْدِيسِ ، وَالتَّسْبِيحِ ، وَاشْتَمَلَتْ تُرْبَتُهَا عَلَى سَيِّدِ الْبَشَرِ ، وَانْتَشَرَ عَنْهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَدِينِهِ ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مَا انْتَشَرَ : (٥) مَدَارِسُ آيَاتٍ ، وَمَسَاجِدُ وَصَلَوَاتٍ ، وَمَشَاهِدُ الْفَضَائِلِ وَالْخَيْرَاتِ ، وَمَعَاهِدُ الْبَرَاهِينِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ ، وَمَنَاسِكُ الدِّينِ ، وَمَشَاعِرُ الْمُسْلِمِينَ ، وَمَوَاقِفُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، وَمُتَبَوُّاءُ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، حَيْثُ انْفَجَرَتِ النَّبُوءَةُ ، وَأَيَّنَ قَاضِ عِبَابُهَا ، وَمَوَاطِنُ مَهْبِطِ الرِّسَالَةِ ، وَأَوَّلُ مَوْطِنٍ مَسَّ جِلْدَ الْمُصْطَفَى تَرَابُهَا ، أَنَّ تُعْظَمَ عَرَصَاتُهَا ، وَتُنْتَسَمَ نَفَاجَاتُهَا ، وَلْتَقْجَلَ رُبُوعُهَا وَجَدْرَانُهَا (٦) ..

يَادَارَ خَيْرِ (٧) الْمُرْسَلِينَ وَمَنْ بِهِ
عِنْدِي لِأَجْلِكَ لَوْعَةٌ (٨) وَصِبَابَةٌ (٩)
وَعَلَى عَهْدِ (١٠) إِنْ مَلَأْتُ مَخَاجِرِي (١١)

(١) الشفا (٥٨/٢) وهذه الأبيات لأبي نواس يمدح بها أمين الدولة ، انظر : تعليق الشمني على الشفا (٥٨/٢) وانظر : ديوان أبي نواس (٤٠٨) والمراد من قوله : برقع الحجاب في الشعر : رفع ستائر أبواب الملوك العظام . وهو هنا بمعنى انقضاء المسافة والقرب من المدينة .

(٢) الشفا (٥٨/٢) .

(٣) هي الأرض والساحة من غير بناء ، والمراد بها هنا : الأرض مطلقاً .

(٤) ملين الحاصرتين ساقط من ب .

(٥) ملين الحاصرتين زيادة من المصدر و (ب) .

(٦) الشفا (٥٩/٢) .

(٧) الظاهر أن هذه الأبيات للمصنف : انظر : تعليق الشمني على الشفا (٥٩/٢) وقال الحلبي : الذي ظهر لي أن هذا الشعر من قول المصنف (شرح الشفا ١٠٢/٢) وانظر : نسيم الرياض (٤٨٨/٣) .

(٨) لوعة : أي : شدة ومحبة وكثرة مودة موجبة لزيادة حرقه في حالة فرقة .

(٩) الصبابة أي : رقة الشوق ، ودقة الذوق .

(١٠) وعد وعقد .

(١١) المحلجر جمع محجر وهو جوانب العين . والمراد : عيني ونواظري .

مِنْ كَثْرَةِ التَّقْيِيلِ وَالرَّشَفَاتِ
أَبَدًا وَلَوْ سَخِبًا عَلَى الْوَجَنَاتِ (٢)
لِقَطِينِ (٤) تِلْكَ الدَّارِ وَالْحُجَرَاتِ
تَفْشَاهُ (٦) بِالْأَصَالِ (٧) وَالْبُكَرَاتِ (٨)
وَنَوَامِي التَّسْلِيمِ وَالْبَرَكَاتِ (٩)

لَأَعْفَزَنَّ (١) مَصُونٍ شَيْئِي بَيْنَهَا
لَوْلَا الْأَعَادِي وَالْعَوَادِي زُرَّتْهَا
لَكُنْ سَافِدِي مِنْ حَفِيلِ نَحِيَّتِي (٣)
أَزْكَى مِنَ الْمِسْكِ الْمَفْتَقِ (٥) تَفْحَةً
[وَتَخْصُصُهُ بِزَوَاكِي الصُّلُواتِ]



-
- (١) لا توفن والغير .
(٢) الوجنات : الخدود .
(٣) أى : تحيتى الحافلة الكثيرة الكاملة .
(٤) أى : لقيمها وخادمها .
(٥) المفتق : المشقق وقيل : المستخرج الرائحة .
(٦) أى : تحل بركاته وتغطيه .
(٧) الأصال جمع أصيل من بعد العصر إلى المغرب ، والأولى أن يقال من بعد الزوال .
(٨) أول النهار والمراد بهما الدوام في الأيام والليالي تابعة لها . وفي القاموس : الأصيل : العشى ، والعشاء أول الظلام ، أو من المغرب إلى العتمة ، أو من زوال الشمس إلى طلوع الفجر ، العشى والعشبة آخر النهار شرح الشفا (١٠٣/٢) .
(٩) ملين الحاصرتين زيادة من ب والمصدر : شرح الشفا (١٠٢/٢ ، ١٠٣) .

جُمَاع

أَبْوَابُ الْكَلَامِ عَلَى النَّبِيِّ ، وَالرُّسُولِ ، وَالْمَلِكِ ، وَعَصَمَتُهُمْ [ظ ٣٧٤]
/ وَبِمَا يَعْرِفُ كَوْنَ النَّبِيِّ نَبِيًّا ﷺ .

الباب الأول

في الكلام على النبي ، والرسول غير ماتقدم .

(١).....

الباب الثاني

فِيمَا يُعَرَّفُ بِهِ كَوْنُ النَّبِيِّ نَبِيًّا .

وهو تَثْبِيتهُ بالعصمة ، وتأْييدهُ بالحكمةِ الآتيةِ بها الملكُ من الله تعالى ، إلى أَحَدِ أنبيائه صلواتُ الله وسلامُهُ عليهم أجمعين ، بحيثُ لا يُشْكُ بأنَّهُ مِنْ رُسُلِ الله تعالى إِلَيْهِ بِالْوَحْيِ ، لَعَدَمِ صَحَّةِ تصوُّرِ السُّلْطَانِ مِنْ صُورَةِ الملكِ ، بعلمِ ضَرُورَتِي ، يَخْلُقُهُ الله تعالى فِيهِ ، أو بِدَلِيلِ قاطعٍ مظهرٍ لَدَيْهِ ، لتتَمَّ كلمةُ رَبِّكَ صدقًا وعدلًا ، لَأَمْبَدَلِ لِكَلِمَاتِهِ .

(١) بياض بالنسخ وجاء في الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض (٩٦.٩٥/٢) مناصه : « فيما يجب للنبي ﷺ وما يستحيل في حقه ، وما يجوز عليه ، وما يمتنع ، أو يصح من الأحوال البشرية أن يضاف إليه ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَرَأَيْتَ مَا لَوْفَلٍ ﴾ الآية ، وقال تعالى : ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأَمَّا صُنْدِيقَةُ كُنَّا بِأَكْلَانِ الطَّعَامِ ﴾ وقال (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق) وقال تعالى ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ ﴾ الآية . فمحمد ﷺ وسائر الأنبياء من البشر ، أرسلوا إلى البشر ولولا ذلك لما اطلق الناس مقاومتهم ، والقبول عنهم ومخاطبتهم ، قال الله تعالى (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا) أي : لما كان إلا في صورة البشر الذين تمكنهم مخالطتهم ، إذ لا تطيقون مقاومة الملك ومخاطبته ورؤيته ، إذا كان على صورته ، وقال تعالى ﴿ قُلْ لَوْ كُنْ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴾ أي : لا يمكن في سنة الله إرسال الملك إلا لمن هو من جنسه أو من خصه الله تعالى واصطفاه ، وقواه على مقاومته كالأنبياء والرسل ، فالأنبياء والرسل عليهم السلام وسائط بين الله تعالى وبين خلقه يبلغونهم أوامره ونواهيه ، ووعده ووعيده ، ويعرفونهم بما لم يعلموه من أمره وخلقهم وجلاله وسلطانه وجبروته وملكوته ، فنواهرهم وأجسادهم وبنيتهم متصفة بأوصاف البشر : طرئء عليها ملطرا على البشر من الأعراض والأسقام والموت والفناء ، ونعوت الإنسانية ، وأرواحهم وبواطنهم متصفة بأعلى من أوصاف البشر ، متعلقة باللا الأعلى ، متشبهة بصفات الملائكة سليمة من التغير والافلات ، لا يلحقها غالبا عجز البشرية ، ولا ضعف الإنسانية ، إذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية كظواهرهم ، لما اطلقوا الأخذ عن الملائكة ورؤيتهم ومخاطبتهم ومخالفاتهم كما لا يطبقه غيرهم من البشر ، ولو كانت أجسامهم وظواهرهم متصفة بنعوت الملائكة ، وبخلاف صفات البشر ، لما اطلق البشر ومن أرسلوا إليه مخاطبتهم ، كما تقدم من قول الله تعالى فجعلوا من جهة الأجسام والظواهر مع البشر ، ومن جهة الأرواح والبطائن مع الملائكة ، كما قال ﷺ : « لو كنت متخذًا من امتي خليلا ، لاتخذت أبا بكر خليلا ، ولكن أخوة الإسلام ، لكن صاحبكم خليل الرحمن ، . وكما قال : « تنام عيناي ، ولا ينام قلبي ، إني لست كهينتكم إني اظل يطعمني ربي ويسقيني ، فبواطنهم منزهة عن الافلات ، مطهرة من النقائص والاعتلالات ، وهذه جملة أن يكتفى بمضمونها كل ذي همة ، بل الأكثر محتاج إلى بسط وتفصيل ، على مايتأتى به بعد هذا ، في البابين بعون الله تعالى وهو حسبي ونعم الوكيل . .

الباب الثالث

في عصمته ﷺ قبل النبوة وبعدها ، كغيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

قال القاضي رحمه الله تعالى : الصواب أنهم معصومون قبل النبوة من الجهل بالله تعالى ، وصفاته ، والتشكيك (١) في شيء من ذلك ، (٢) وقد تعاضدت الأخبار والآثار ، عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بتنزيههم عن هذه النقيصة (٣) منذ ولدوا ، (٤) ونشأتهم (٥) على التوحيد والإيمان ، بل على إشراق أنوار المعارف ، (٦) ونفحات الطاف السعادة ، كما نبهنا عليه في الباب الثاني من القسم الأول (٧) قلت : وقد أوردت في باب الخصال المكتسبة ، (٨) مافيه كفاية .

ولم ينقل عن أحد من أهل الأخبار أن أحدا نبيء ، واضطفي ممن عرف بكفر وإشراك قبل ذلك ، (٩) ومستند هذا الباب : النقل . وقد استدل بعضهم : بأن القلوب تنفر عن كانت هذه سبيله ، (١٠) .

قال القاضي : وأنا أقول : قد رمت قريش نبينا ﷺ بكل ما افتترته ، وعير كفار الأمم أنبياءها بكل ما أمكنها ، واختلقته (١١) مما نص الله تعالى عليه ، أو نقلته إلينا الرواة ، ولم نجد في شيء من ذلك تغييرا لواحد منهم ، برفض الهته ، وتقريعه بذمه ، بترك ما كان قد جامعهم عليه ، ولو كان هذا لكانوا بذلك مبادرين ويتلونه في معبوده محتجين ، ولكان توبيخهم له بنهيهم عما كان يعبد قبل أقطع وأقطع ، في الحجة من توبيخه بنهيهم عن تركهم

(١) التردد .

(٢) أي : من جميع جهاته ، المتعلقة بالأمور الدينية والآخرية .

(٣) منقصة الجهل ، في مرتبة المعرفة .

(٤) فهم معصومون قبل البلوغ أيضا ، عن الكفر والإصرار على المعصية .

(٥) أي : وبخلقتهم وطرقتهم وتربيتهم على التوحيد والإيمان ، أي : في أعلى مراتب الإيمان ، ومنقلب الإحسان .

(٦) وإطلاع أسرار العوارف ، ورشحات أشرف الزيادة

(٧) في النسخ : الثالث والتصويب من شرح الشفا (٢ / ٢٠٠) ومن الشفا (٢ / ١٠٩)

(٨) بياض بالنسخ ، والمثبت من المرجع السابق .

(٩) أي : قبل ظهور النبوة ، وإظهار الرسالة .

(١٠) الشفا (٢ / ١٠٩) وشرح الشفا للقرى (٢ / ٢٠٠) .

(١١) واخترعت من جميع المثالب ، مما نص الله تعالى عليه ، أي : صرح به من الجنون والسحر والشعر والتعليم والافتراء

وطلب الجاه ، وأمثال ذلك ، شرح الشفا (٢ / ٢٠٠) .

الِهَتُهُمْ ، وما كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ ، ففِي إِطْبَاقِهِمْ عَلَى الْإِعْرَاضِ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا سَبِيلًا إِلَيْهِ ، إِذْ لَوْ كَانَ ، لَنُقِلَ ، وَلَمَّا سَكَنُوا عَنْهُ ، كَمَا لَمْ يَسْكُنُوا عِنْدَ تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ ، وَقَالُوا : ﴿ مَاوَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴾ (١) كما حكاها الله تعالى عنهم (٢) .

وقد استدل القاضي القُشَيْرِيُّ (٣) على تنزيهِهِمْ عَنْ هَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ (٤) وبِقَوْلِهِ : / ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ [و ٣٧٥] وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ (٥) قَالَ : وَطَهَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمِيثَاقِ ، وَبَعِيدٌ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ الْمِيثَاقُ قَبْلَ خَلْقِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ بِهِ ، وَنَصْرِهِ قَبْلَ مَوْلِدِهِ بِدُهُورٍ ، وَيَجُوزُ عَلَيْهِ الشَّرْكُ ، أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الذُّنُوبِ ، هَذَا مَا لَا يُجُوزُهُ إِلَّا مُلْحَدٌ .

هذا معنى كلامه ..

وكيف يكون ذلك وقد أتاه جبريل ، عليه السلام وشق قلبه صغيراً ، واستخرج منه علقه ، وقال : هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ ، ثُمَّ غَسَلَهُ ، وملاه حكمة وإيماناً ، (٦) [كما تظاهرات به أخبار المبدأ] (٧) .

وكيف يكون نبياً وأدم بين الروح والجسد ، ثم يجوزُ عليه شيء من النقائص ، التي نزه الله تعالى عنها أنبياءه ؟ وهذا ما لا يقوله إلا جاهل أو معاند .

فصل

قال القاضي : واختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة : فَمَنَعَهَا قَوْمٌ ، وجَوَّزَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ .

(١) سورة البقرة ، من الآية (١٤٢) .
(٢) الشفا للقاضي عياض (١١٠/٢) وشرح الشفا للقلري (٢٠١/٢) .
(٣) الإمام أبو نصر عبد الرحيم ابن الأستاذ القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، النيسابوري ، انتفع على والده ، وعلى إمام الحرمين ، وتولى ستة أربع عشرة وخمسمائة بنيسابور . نقل الراقعي عنه في البذل : « وكان دائم الذكر ، وكان لا يتكلم إلا بالقرآن » .

انظر : شرح الشفا للقلري (٢٠١/٢) وشرح تلسمني على الشفا (١١٠/٢) .

(٤) سورة الاحزاب : الآية (٧) .

(٥) سورة آل عمران . من الآية (٨١) .

(٦) الشفا (١١٠/٢) وشرح الشفا (٢٠٢/٢) .

(٧) ملين القوسين زيادة من الشفا .

والصَّحِيحُ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى تَنْزِيهِهُمْ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ ، وَعَصَمَتْهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يُوجِبُ الرَّيْبَ ، فَكَيْفَ وَالْمَسْأَلَةُ تَصَوَّرُهَا كَالْمُتَنَبِّعِ ، فَإِنَّ الْمَعَاصِيَ وَالنَّوَهِىَ إِنَّمَا تَكُونُ بَعْدَ تَقَرُّرِ الشَّرْعِ (١) .

ثم ذَكَرَ اخْتِلَافَ النَّاسِ فِي حَالِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ ، هَلْ كَانَ مُتَّبِعًا لَشَرْعٍ قَبْلَهُ أَمْ لَا ؟ (٢) وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ مَبْسُوطًا فِي أَبْوَابِ عِبَادَاتِهِ ﷺ .
ثم قَالَ : هَذَا حَكْمٌ مَا تَكُونُ الْمَخَالَفَةُ فِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ عَنْ قَصْدٍ ، وَهُوَ مَا يَسْمَى مَعْصِيَةً ، وَيَدْخُلُ تَحْتَ التَّكْلِيفِ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْكَلَامَ عَلَى عَصَمَتِهِمْ مِنَ السُّهُوِّ وَالنَّسْيَانِ (٣) .

« تَفْهِهَات »

الأول : قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : عَصَمَهُ يَعْصِمُهُ عَصْمًا : مَنَعَهُ وَوَقَاهُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ (٤) أَيْ : لَا مَعْصُومَ إِلَّا الْمَرْحُومَ . انْتَهَى .
وَالْمَرَادُ بِالْعَصْمَةِ هُنَا : مَنَعَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْمَعَاصِي .

الثاني : قَالَ الْقَاضِي : وَلَا يَشْبَهُ (٥) عَلَيْكَ بِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فِي الْكَوْكَبِ وَالْقَمَرِ ، وَالشَّمْسِ : ﴿ هَذَا رَبِّي ﴾ (٦) فَإِنَّهُ قَدْ قِيلَ : كَانَ هَذَا فِي سَنِّ الطُّفُولَةِ ، وَابْتِدَاءِ النَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ [وَقَبْلَ لَزُومِ التَّكْلِيفِ] (٧) .

قلت : قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ : هَذَا الْقَوْلُ خَرَافَةٌ مَوْضُوعَةٌ ، ظَاهِرَةُ الْاِفْتِعَالِ ، وَمِنْ الْحَالِ الْمَمْتَنِعِ ، وَقَدْ أَكْذَبَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْقَوْلَ بِقَوْلِهِ الصَّادِقِ : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴾ (٨) فَكَيْفَ يَدْخُلُ فِي عَقْلِهِ أَنَّ الْكَوْكَبَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَبُّهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا أَكْبَرُ قَرَصًا مِنَ الْقَمَرِ ، هَذَا مَا لَا يَظُنُّهُ إِلَّا سَخِيفُ الْعَقْلِ .

الثالث : قَالَ الْقَاضِي : فَإِنْ قُلْتُ : فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ (٩) ؟ قِيلَ : إِنَّهُ إِنْ لَمْ يُؤَيِّدْنِي اللَّهُ بِمَعُونَتِهِ أَكُنْ مِثْلَكُمْ فِي ضَلَالَتِكُمْ وَعِبَادَتِكُمْ عَلَى مَعْنَى الْإِشْفَاقِ وَالْحَذَرِ ، وَإِلَّا فَهُوَ مَعْصُومٌ فِي الْأَزَلِ مِنَ الضَّلَالِ (١٠) .

(١) الشفا (١٤٧/٢) وشرح الشفا للقلري (٢٦٤/٢) .

(٢) الشفا (١٤٧/٢) وشرح الشفا للقلري (٢٦٤/٢) .

(٣) الشفا (١٤٩/٢) وشرح الشفا للقلري (٢٦٤/٢) .

(٤) سورة هود ، من الآية (٤٣) .

(٥) ولا يلتبس عليك .

(٦) سورة الانعام من الآيات (٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨) .

(٧) زيادة من (ب) ومن الشفا (١١١/٢) وشرح الشفا للقلري (٢٠٢/٢) .

(٨) سورة الانبياء : الآية (٥١) .

(٩) سورة الانعام : الآية (٧٧) .

(١٠) الشفا (١١١/٢) .

الرابع : قَالَ الْقَاضِي : فَمَا قُلْتَ : فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾ (١) ثُمَّ قَالَ تَعَالَى بَعْدَ عَنِ الرَّسُولِ ﴿ قَدْ / [ظ ٣٧٥] افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنَّ عِدَّتَنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ﴾ (٢) فَلَا يُشْكِلُ عَلَيْكَ لَفْظَةُ الْعَوْدِ ، وَأَنَّهَا تَقْتَضِي أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَعُودُونَ إِلَى مَا كَانُوا فِيهِ مِنْ مِلَّتِهِمْ ، فَقَدْ تَأْتِي هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لَغَيْرِ مَا لَيْسَ لَهُ ابْتِدَاءٌ بِمَعْنَى الصُّيُورَةِ ، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْجَهَنَّمِيِّينَ عَادُوا حُمَمًا ، وَلَمْ يَكُونُوا قَبْلَ ذَلِكَ . (٣)

ومثله قول الشاعر : (٤)

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَأَقْعُبَانِ مَنْ لَبِنِ شَيْيَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالَا
وما كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، (٥)

وقال أبوحيان

الخامس : الذي يرويه عثمان بن أبي شيبة ، عن جابر [رضى الله عنه : أن النبي ﷺ : قد كان يشهد مع المشركين مشاهدتهم ، فسمع ملكين خلفه ، أحدهما يقول لصاحبه : اذهب حتى تقوم خلفه ، فقال الآخر : كيف أقوم خلفه وعهده باستلام الأصنام ؟ فلم يشهدهم بعد] (٦) .

فهذا حديث : أنكره الإمام أحمد جدًا ، وقال : هو موضوع ، أو شبيه بالموضوع (٧) وأما عصمتهم بعد النبوة : فقد قال القاضي : اعلم أن الطوارئ من التغيرات والآفات على أحاد البشر ، لا يخلو أن تطرأ على جسمه أو حواسه بغير قصد واختيار ، كالأمراض ، والأسقام ، أو [يطرأ] (٨) بقصد واختيار ، وكله في الحقيقة : عملٌ وفعلٌ ، ولكن جرى رسمُ المشايخ بتفصيله إلى ثلاثة أنواع :

(١) سورة إبراهيم : الآية (١٣) .

(٢) سورة الأعراف : الآية (٨٩) .

(٣) الشفا (١١٢ ، ١١١ / ٢) .

(٤) الشاعر : هو أمية بن أبي الصلت ، قاله من جملة أبيات ، انظر : الشعر والشعراء (٤٦٩) والشفا (١١٢ / ٢) والعقد

الفريد (٢٣ / ٢) ويقول القاري في شرح الشفا (٢٠٤ / ٢) إن قاتل البيت غير معروف ، وثبت أن عمر بن عبد العزيز

انشد ، وكأنه تمثل به ، وقيل : إنه لأمية بن أبي الصلت في سيف بن ذي يزن ، وقيل : لأبي الصلت بن ربيعة النخعي ، وقيل

للنخبة الجعدي ، كما في ديوانه (١١٢)

(٥) الشفا (١١٢ / ٢) وشرح الشفا (٢٠٤ / ٢) .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادتمن (ب ، ز) ومن الشفا (١١٢ / ٢) .

(٧) الشفا (١١٤ / ٢) وفيه : قال الدارقطني : يقلل إن عثمان وهم في إسناده ، والحديث بالجملة : منكر غير متفق على إسناده ،

فلا يلتفت إليه ، والمعروف عن النبي ﷺ خلفه عند أهل العلم من قوله : بغضت إلى الأصنام ، .

(٨) ساقط من (ب) .

الأول : عقد بالقلب .

والثاني : قول اللسان .

والثالث : عمل بالجوارح .^(١)

وجميع البشر يطرأ عليهم الآفات والتغيرات بالاختيار ، وبغير الاختيار في هذه الوجوه

كلها .

والنبي ﷺ ، وإن كان من البشر ، ويجوز على جبلته مايجوز على جبلة البشر ، فقد

قال : قامت البراهين القاطعة ، وتمت كلمة الإجماع على خروجه عنهم ، وتنزيهه عن كثير

من الآفات ، التي تقع على الاختيار ، وعلى غير الاختيار ، كما سنبينه - إن شاء الله تعالى -

فيما يأتي من التفاصيل .^(٢)

والكلام على ذلك يتضمن ثلاثة فصول :



(١) هذه الأنواع وردت في النسخة ب كما يل : عمل بالجوارح ، وعقد بالقلب ، وقول باللسان . الأول : عمل بالجوارح .

(٢) الشفا (٩٧/٢) .

الفصل الأول

في حكم عقد قلب النبي ﷺ [من وقت نبوته]^(١)

قال القاضي : أعلم أن ماتعلق منه بطريق التوحيد ، والعلم بالله وصفاته ، والإيمان به ، وبما أوحى إليه ، فعلى غاية المعرفة ، ووضوح العلم ، واليقين ، والانتفاء عن الجهل بشيء من ذلك ، أو الشك ، أو الرّيب فيه ، والعصمة من كل ما يصاد المعرفة بذلك اليقين . هذا ما وقع إجماع المسلمين عليه ، ولا يصح بالبراهن الواضحة ، أن يكون في عقود الأنبياء سواه ، ولا يعترض على هذا بقول إبراهيم عليه السلام : ﴿ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّ لِّيُطْمِئِنَّ قُلُوبِي ۖ ﴾ (٢) .

قال القاضي : وذهب معظم الخذاق من العلماء ، والمفسرين إلى أنه إنما قال ذلك تبكيثا لقومه ، ومستدلاً عليهم .

وقيل : معناه : الاستفهام الوارد مورد الإنكار ، والمراد : فهذا ربى : قال الرّجّاج : قوله ﴿ هَذَا رَبِّي ۖ ﴾ (٤) أى : على قولكم ، كما قال تعالى : ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِي ۖ ﴾ (٥) .

أى : عندكم ، ويدل على أنه لم يعبد شيئاً من ذلك ، وَلَا أَشْرَكَ قَطُّ بِاللّٰهِ طَرَفَةً عَيْنٍ ، (٦) قَوْلُ اللّٰهِ تَعَالَى عَنْهُ : ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ۖ ﴾ (٧) ثُمَّ ﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ . أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ . فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ ۖ ﴾ (٨) وقال تعالى : ﴿ إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۖ ﴾ (٩) أَيْ : مِنَ الشُّرِكِ ، وقوله : ﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ۖ ﴾ (١٠) قال أبو محمد بن حزم : الصحيح من ذلك أنه عليه الصلاة والسلام إنما قال

-
- (١) ملين المعقوفتين زيادة من (ب) .
 - (٢) سورة البقرة ، من الآية (٢٦٠) .
 - (٣) الشفا (١١١/٢) ، لا مبكنا .
 - (٤) سورة الانعام ، من الآية (٧٦) .
 - (٥) سورة النحل ، من الآية (٢٧) .
 - (٦) الشفا (١١١/٢) .
 - (٧) سورة الصافات ، من الآية (٨٥) .
 - (٨) سورة الشعراء : الآيات (٧٧، ٧٦، ٧٥) .
 - (٩) سورة الصافات : الآية (٨٤) .
 - (١٠) سورة إبراهيم : الآية (٣٥) .

ذلك ؛ تَوَيْخًا لِقَوْمِهِ ، كما قَالَ ذَلِكَ لَكُمْ فِي الْكَبِيرِ مِنَ الْأَصْنَامِ ، ولا فَرْقَ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى دِينِ الصَّابِئِينَ يَعْبُدُونَ الْكَوَاكِبَ ، وَيُصَوِّرُونَ الْأَوْثَانَ عَلَى صُورِهَا وَأَسْمَائِهَا فِي هَيَاكِلِهِمْ / وَيُعِيدُونَ لَهَا الْأَعْيَادَ ، وَيَذْبَحُونَ لَهَا الذَّبَائِحَ ، وَيَقْرَبُونَ لَهَا الْقَرَابِينَ ، [و ٣٧٦] ويقولون : إِنَّا تَقْبِلُ وَتُدَبِّرُ ، وَتَضَرُّ وَتَنْفَعُ ، وَيُقِيمُونَ لِكُلِّ كَوْكَبٍ مِنْهَا شَرِيعَةً مَحْدُودَةً فَوَيْخُهُمْ « الْخَلِيلُ » ﷺ عَلَى ذَلِكَ ، وَسَخِرَ مِنْهُمْ ، وَجَعَلَ يُرِيهِمْ تَعْظِيمَ الشَّمْسِ ؛ لِكَبْرِ جُرْمِهَا ، كما قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾ (١) فَارَاهُمْ ضَعْفَ عُقُولِهِمْ فِي تَعْظِيمِهِمْ هَذِهِ الْأَجْرَامَ الْجَمَادِيَّةَ ، وَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهَا مُدْبِرَةٌ تَنْتَقِلُ فِي الْأَمَاكِينِ ، وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ الْخَلِيلُ أَشْرَكَ قَطُّ ، أَوْشَكَ أَنْ الْفَلَكَ بِمَا فِيهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَيُؤَيِّدُ قَوْلَنَا هَذَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعَاقِبْهُ عَلَى شَيْءٍ ، رُكُونًا ، وَلَا عَنَفَةً عَلَى ذَلِكَ ، بَلْ وَافَقَ مُرَادَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ وَبِمَا فَعَلَ ، قَالَ الطُّوفِيُّ (٢) .



(١) سورة المطففين : الآية (٢٤) .
(٢) لم يبين هنا بقية الفصول ، حيث ذكر حكم عقد قلب النبي ﷺ من وقت نبوته . وسكت عن : عمل الجوارح ، وقول باللسان مع . العلم أن المؤلف أشار إلى هذا مسبقا .
ولكنه سينكر في الباب الثامن ، في عصمته ﷺ في جوارحه . وفي الباب السابع : في عصمته ﷺ في أقواله البلاغية .

الباب الرابع

في فوائد كالمقدمة للأبواب الآتية .

..... (١)

الباب الخامس

في عصمته ﷺ من الشيطان



اجمعت (٢) الأمة على عصمته عليه الصلاة والسلام من الشيطان
روى البخاري ، عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله
ﷺ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجِنِّ ، وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ » . قَالُوا :
وَأَيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « وَإِيَّائِي ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ (٣)
وفي رواية : « فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ » (٤) .

(١) بياض بالنسخ .

(٢) في ١ . اجمع ، والمثبت من (ب) .

(٣) فاسلم : برفع الميم وفتحها ، وهما روايتان مشهورتان ، فمن رفع قال معناه : اسلم انا من شره وفتنته ، ومن فتح قال : إن
القرين اسلم ، من الإسلام ، وصار مؤمنا ، لا يامرني إلا بخير .

واختلفوا في الأرجح منهما : فقال الخطابي : الصحيح المختار الرفع ، ورجح القاضي عياض : الفتح ، وهو المختار ، لقوله ﷺ
« فلا إلا بخير » .

واختلفوا على رواية الفتح : قيل : اسلم بمعنى : استسلم وانقاد ، وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم : فاستسلم . وقيل
معناه : صار مسلما مؤمنا ، وهذا هو الظاهر .

قال القاضي : وأعلم أن الأمة مجتمعة على عصمة النبي ﷺ من الشيطان : في جسمه ، وخاطره ، ولسانه ، وفي هذا الحديث :
إشارة إلى التحذير من فتنة القرين ، ووسوسته وإغوائه ، فاعلمنا بأنه معنا ، لنحتزم منه بحسب الإمكان « فواد عبد الباقي
على النووي ٤ / ٢١٦٨ : .

(٤) صحيح مسلم (٤ / ٢١٦٧ ، ٢١٦٨) برقم (٦٩ / ٢٨١٤) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، والمسند (١ / ٣٨٥ ، ٤٠١)
ونصب الراية (١ / ٤٣٤) والمعجم الكبير للطبراني (١٠ / ٢٦٩) ومجمع الزوائد (٨ / ٢٢٥) ودلائل النبوة للبيهقي
(٧ / ١٠٠) والشفاء (٢ / ١١٨) .

وَدَوَى الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ قَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي » (١) .
زَادَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : « فِي صُورَةِ هِرٍّ فَسَدَ عَلَيَّ ، يَقْطَعُ الصَّلَاةَ عَلَيَّ ، فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْهُ ،
فَذَعَنَهُ » (٢) ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوثِقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ ، وَفِي رِوَايَةٍ : « بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ
حَتَّى تُصْبِحُوا تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي
لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ (٣) فَردَّهُ اللَّهُ خَاسِبًا » (٤) .
وَدَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ
عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ جَاءَنِي بِشَهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ ، ثُمَّ ارْتَدَّتْ
أَنْ أَخْذَهُ ، وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ : وَلَا صَبْحَ مُوثِقًا يَتَلَاعَبُ بِهِ وَلَدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ » (٥) .
وَدَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، حِينَ لُدَّ فِي مَرَضِهِ ﷺ ، وَقِيلَ لَهُ :
خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ (٦) ، فَقَالَ : إِنَّهَا مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُسَلِّطَهُ
عَلَيَّ » (٧) .

« تنبيهات »

الْأَوَّلُ : لَا يَرِدُ عَلَى عِصْمَتِهِ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ / [ظ ٣٧٦] نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ (٨) لِقَوْلِ الْقَاضِي ، قِيلَ : إِنَّهَا رَاجِعَةٌ لِقَوْلِهِ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ (٩) أَيْ :
مَا سَهَّلَ مِنَ أَخْلَاقِ النَّاسِ وَأَفْعَالِهِمْ ، وَمَا يَسْهُلُ فِيكُمْ ، فَلَا طِفْهَ ، وَلَا تَطْلُبِ الْجَهْدَ ، وَمَا
يَشِقُّ عَلَيْهِمْ حَذَرًا مِنْ أَنْ يَنْفِرُوا عَنْكَ .

(١) صحيح البخارى (٢ / ٨١ ، ٤ / ١٥١) ومجمع الزوائد (٨ / ٢٢٩) والبدایة (١ / ٦٤) والشفاء (٢ / ١١٨) .

(٢) فذعته : حنقته ، وفي رواية أخرى (فدعته) بالبدال ، أى : فدفعته دفعا شديدا ، من الدع وهو : الدفع الشديد .

(٣) سورة ص ، من الآية (٣٥) .

(٤) أخرجه البخارى عن محمد بن بشر في ٦٠ كتاب احاديث الانبياء (٤٠) باب قول الله تعالى ﴿ وَوَفَّقْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ
الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ الحديث (٣٤٢٣) وفتح البارى (٦ / ٤٥٧) وأخرجه مسلم عن محمد بن بشر في ٥ كتاب المسجد
ومواضع الصلاة (٨) باب جواز لعن الشيطان في اثناء الصلاة ، الحديث (٣٩) مكرر ص (٣٨٤) والشفاء
(١١٩، ١١٨ / ٢) .

(٥) صحيح مسلم في ٥ كتاب المسجد (٨) باب جواز لعن الشيطان .. الحديث (٤٠) ص (٣٨٥ / ١) .

ودلائل النبوة للبيهقى (٧ / ٩٨) والشفاء (٢ / ١١٩) .

(٦) ذات الجنب : هى قرحة تصيب الإنسان في داخل جنبه . . الشفاء (٢ / ١٢٠) .

(٧) الشفاء (٢ / ١٢٠، ١١٩) .

(٨) سورة الاعراف ، من الآية (٢٠٠) .

(٩) سورة الاعراف ، من الآية (١٩٩) .

﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ ^(١) أى : المَعْرُوفِ ، والجميل من الأفعال :

﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (٢) وَلَا تَجَادِلِ السُّفَهَاءَ بِمِثْلِ سَفَهِهِمْ، وَلَا تُمَارِمِ، وَاخْلُصْ

عَنْهُمْ ، فَهَذِهِ الْآيَةُ : أَجْمَعُ لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَقَدْ سُئِلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْهَا فَقَالَ : « لَا أَدْرِي حَتَّى أَسْأَلَ رَبِّي » ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَغْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَإِنَّمَا يَنْزِعُكَ ﴾ (٢) أَيُ : يَحْمِلُكَ عَلَى خِلَافِ مَا أَمَرْتَ بِهِ .

وقِيلَ النَّزْعُ : الْفَسَادُ ، وَقِيلَ أَدْنَى الْوَسْوَاسَةِ ، فَأَمَرَهُ اللهُ تَعَالَى مَتَى تَحَرَّكَ عَلَيْهِ غَضَبٌ عَلَى عَدُوِّهِ ، أَوْ زَامَ الشَّيْطَانُ مِنْ إِغْرَائِهِ أَنْ يَسْتَعِذَّ بِاللَّهِ مِنْهُ ، فَيَكْفِيهِ أَمْرُهُ ، وَيَكُونُ سَبَبَ تَعَامُلِ [عَصَمَتِهِ] (٤) إِذْ لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ بِأَكْثَرِ مِنَ التَّعَرُّضِ لَهُ (٥) ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ قُدْرَةً عَلَيْهِ ، فَيَرْجِعُ خَائِبًا ، خَاسِرًا زَائِدًا فِي نَكَالِهِ . اِنْتَهَى .

الثاني : لا يردُّ أيضًا على عصمته [منه] ^(٦) قوله عليه الصلاة والسلام حين نامَ عن الصَّلَاةِ في الوَادِي : « إِنَّ هَذَا وادٍ بِهِ شَيْطَانٌ » كما رواه مَالِكٌ ، والبيهقيُّ عن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ الشَّيْطَانَ أَتَى بِلَالًا فَلَمْ يَزَلْ يَهْدُوهُ كَمَا يُهْدَى الصَّبِيُّ [حتى نامَ] ^(٧) [وتسلط الشيطان في ذلك الوادي الذي عرس به] ^(٨) .

إِنَّمَا كَانَ عَلَىٰ بِلَالٍ الْمَوَكَّلُ بِصَلَاةِ الْفَجْرِ فَلَا اعْتِرَاضَ بِهِ مِنْ هَذَا الْبَابِ ؛ لِبَيَانِهِ وارتفاع إشكاله .

ولم يقدر عدو الله على أذاه ﷺ بسبب التسلط إلى غيره ﷺ ، وقد كفاه الله تعالى أمره وعصمه .

الثَّالِثُ : فى بيانِ غريبِ ماسبقَ

قَوْلُهُ : فَأَسْلَمَ . رَوَى : فَأَسْلَمَ - بفتح الميم - أُنَى : أَمِنَ . وَرَوَى : فَأَسْلَمَ .

(١) سورة الاعراف ، من الآية (١٩٩) .

(٢) سورة الاعراف ، من الآية (١٩٩) .

(٣) سورة الاعراف ، من الآية (٢٠٠) .

(٤) زیادة من (ب) .

(هـ) في اد إلبه ، والمثبت من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) زيادة من ب .

(٨) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) والشفاف).

الباب السادس

في حكم عقد قلب النبي ﷺ من وقت نبوته كغيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

[رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ] (١) مَكَثَ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ [سَنَةً] (٢) يَسْمَعُ الصَّوْتَ ، وَيَرَى الضُّوْءَ سَبْعَ سِنِينَ ، وَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَثَمَانِ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ ، وَهَذَا عَلَى أَنَّهُ عَاشَ خَمْسًا وَسِتِينَ سَنَةً ، وَالصَّحِيحُ : أَنَّهُ عَاشَ ثَلَاثًا وَسِتِينَ سَنَةً .
وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرَّاحِيلَ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ لَخَدِجَةُ : « إِنِّي إِذَا خَلَوْتُ وَحْدِي سَمِعْتُ نِدَاءً » .

« تنبيهات »

الأول : قال القاضي : هذا ما وقع إجماع المسلمين عليه ، ولا يصح بالبراهين الواضحة أن يكون في عقود الأنبياء سواه ، ولا يعترض على هذا بقول إبراهيم عليه الصلاة والسلام ﴿ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي ﴾ (٣) وقول نبينا ﷺ : « نَحْنُ أَحَقُّ / [و٢٣٧] بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ » ﷺ ، ليس اعترافاً منه بالشُّكِّ لهما ﷺ بل هو نفى له عنه لأن يكون إبراهيم شكاً (٤) وإبعاداً للخواطر الضعيفة أن تظن هذا بإبراهيم أي : نحن موقنون بالبعث وإحياء الله الموتى ، فلو شك إبراهيم لكنا أولى بالشُّك منه (٥) .
قال القاضي :

(١) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٢) ساقطة من (ب) .

(٣) سورة البقرة ، من الآية (٢٦٠) .

(٤) في ١ . سك وشك وتنفير ، والنصوب من ب والشفا (٩٨/٢)

(٥) الشفا (٩٨/٢)

الثاني : فَإِنْ قُلْتَ : فما مَعْنَى قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾ (١) الآية . قال القاضي : واخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الآية ، فقيل : المراد : قل يا محمد للشاك .

قَالُوا ، وفي السُّورَةِ نَفْسِهَا مَادَّلٌ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ ﴾ ائِى : أَهْلُ مَكَّةَ ﴿ إِنْ كُنْتُمْ فِي شكٍّ مِنْ دِينِي ﴾ (٢) الآية . وقيل : الخطاب للعرب وغير ذلك المراد : غير النَّبِيِّ ﷺ كما قال تعالى : ﴿ لَنْ أَشْرَكَكَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ (٣) الخطاب لَهُ ، والمرادُ غَيْرُهُ ، ومثْلُهُ ﴿ فَلَاتُكْ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ ﴾ (٤) ائِى : لَأَتَشَكَّ فِي أَنَّ عِبَادَتَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ ضَلَالٌ ، وَنَظِيرُهُ كَثِيرٌ (٥) .

قال بَكْرُ بْنُ الْعَلَاءِ : ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ (٦) وَهُوَ ﷺ كَانَ الْمَكْذُوبُ - بفتح الدَّالِ - فيما يدعو إِلَيْهِ ، فكيف يكونُ هُوَ الْمَكْذُوبُ - بكسرهما - ائِى : فكيف يكذبُ نَفْسُهُ المذكور ؟

وقيل مثل هذه الآية قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ (٧) [المأمورُ هُنَا غَيْرُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ أَسْأَلَ النَّبِيَّ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ ، (٨) هُوَ] (٩) الْخَبِيرُ الْمَسْئُولُ لَا الْمُسْتَخْبِرُ السَّائِلُ (١٠) .

الثالث : فَإِنْ قِيلَ : فما مَعْنَى مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنِ الْأَعْرَزِ الْمُرْنِيِّ (١١) أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « وَإِنَّهُ لَيَغَانُ عَلَى قَلْبِي فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ » (١٢) .

-
- (١) سورة يونس ، من الآية (٩٤) .
 - (٢) سورة يونس ، من الآية (١٠٤) .
 - (٣) سورة الزمر ، من الآية (٦٥) .
 - (٤) سورة هود ، من الآية (١٠٩) .
 - (٥) الشفا للقاضي عياض (٩٩/٢) .
 - (٦) سورة يونس : الآية (٩٥) .
 - (٧) سورة الفرقان : الآية (٥٩) .
 - (٨) ملابن القوسين زيادة من الشفا (٩٩/٢) .
 - (٩) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب) .
 - (١٠) الشفا للقاضي عياض (٩٩/٢) .
 - (١١) الأغر المرزني ، له صحبة ، وروى عنه أبو بردة في الاستغفار ، ويقال : الأغر الجهني ، عداؤه في أهل الكوفة . له ترجمة في : النقات (١٥/٣) والطبقات (٤٩/٦) والإصابة (٥٥/١) وحلية الأولياء (٣٤٩/١) وتاريخ الصجاجة (٣٦) ت (٥٩) .
 - (١٢) شرح الشفا للقاري (١٩١/٢) .

وفي رواية للبُخَارِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً » (١) .

قال القاضي : فاحْذَرُ « أَنْ يَقَعَ بِبَالِكَ » (٢) أَنْ يَكُونَ هَذَا الْغَيْنُ وَسُوسَةً أَوْ رَيْبًا (٣) وَقَعَ فِي قَلْبِهِ ﷺ أَيْ : لِنَزَاهَتِهِ عَنْ قَبُولِ الْوَسْوسَةِ ؛ لِأَنَّ قَابِلَهَا ، وَهِيَ الْعَلَقَةُ السُّودَاءُ ، الَّتِي هِيَ حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْ ابْنِ آدَمَ اسْتَخْرَجَهَا جَبْرِيلُ مِنْ قَلْبِهِ حِينَ شَقَّ صَدْرَهُ الشَّرِيفَ ، بَلِ الْمُرَادُ : أَصْلُ الْغَيْنِ مَا يُغْشِي الْقَلْبَ وَيُغْطِيهِ ، قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ (٤) .

وقال غيره : والغَيْنُ شَيْءٌ « يُغْشِي » (٥) الْقَلْبَ ، وَلَا يُغْطِيهِ كُلُّ التَّغْطِيَةِ كَالشَّفَافِ . والغَيْنُ الرَّقِيقُ (٦) الَّذِي لَا يَمْنَعُ ضَوْءَ الشَّمْسِ ، فَيَكُونُ الْمُرَادُ بِهَذَا الْغَيْنِ إِشَارَةٌ إِلَى غَفَلَاتِ قَلْبِهِ ، وَفتراتِ نَفْسِهِ وَسَهْوِهَا عَنْ مُدَاوَمَةِ الذِّكْرِ ، وَمَشَاهِدَةِ الْحَقِّ بِمَا كَانَ ﷺ دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ مُقَاسَاةِ الْبَشَرِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَّةِ ، وَمَعَانَاةِ الْأَهْلِ ، وَمَقَاوِمَةِ الْوَلِيِّ وَالْعَدُوِّ ، وَمَصْلَحَةِ النَّفْسِ ، وَكُلْفَةٍ مِنْ أَعْبَاءٍ ، أَيْ : ثَقْلُ أَدَاءِ الرُّسَالَةِ ، وَحَمْلُ الْأَمَانَةِ ، وَهُوَ فِي كُلِّ هَذَا فِي طَاعَةِ رَبِّهِ ، وَعِبَادَةِ خَالِقِهِ ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ اللَّهِ أَرْفَعَ الْخَلْقِ مَكَانَةً ، وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً ، وَأَتَمَّهُمْ بِهِ مَعْرِفَةً ، وَكَانَتْ حَالُهُ عِنْدَ خُلُوصِ قَلْبِهِ ، وَخُلُوعِ هِمَّتِهِ وَتَفَرُّدِهِ بِرَبِّهِ ، وَإِقْبَالِهِ بِكَلِمَتِهِ (٧) عَلَيْهِ وَمَقَامُهُ هُنَاكَ أَرْفَعَ حَالِهِ رَأَى ﷺ حَالَ فَتْرَتِهِ عَنْهَا ، وَشُغْلِهِ بِسِوَاهَا غَضًا (٨) مِنْ عَلَى حَالِهِ ، وَخَفَضًا مِنْ رَفِيعِ مَقَامِهِ ، فَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْ ذَلِكَ (٩) / [ظ ٣٧٧] .

(١) الشفا (١٠٦/٢) وشرح الشفا (١٩١/٢) وفيه : انه لاتنافي الرواية الاولى ، على ان حملهما على إرادة الكثرة هو الاولى . والحاصل : انه كان يعد ما يشغله عن ربه في الصورة ذنباً ، بالنسبة إلى مقامه الاعلى ، المعبر عنه لى مع الله وقت لايسعنى فيه ملك مقرب ، ولانبي مرسل ، والمحققون على انه اراد بالنبي المرسل ذاته الاكمل في حاله الافضل ، المعبر عنه بالاستغراق في لجة فناء بحر التوحيد ، وبر التفريد . وبهذا يتبين لك ان حسنات الابرار ، سيئات المقربين ، وكانت رابعة العدوية في مثل هذه القضية قالت : استغفارنا يحتاج إلى استغفار كثير .

والحاصل : ان هذا سحاب غين في الطريقة ، وحجاب عين في الحقيقة ، وحجب الانبياء والاصفياء من الاولياء ، لم تكن الإنورانية لطيفة ، لاظلمانية كثيفة . « شرح الشفا للقلارى (٢ / ١٩١) .

(٢) ما بين القوسين زيادة من الشفا (١٠٦/٢) .

(٣) اى : شكاً وشبهة . والمعنى : احذر ان تتوهم ان يكون هذا الغين ربنا اى حجاباً شيناً « شرح الشفا (٢ / ١٩١) .

(٤) ابو عبيد : معمر بن المنثى ، كذا ذكره الدلجى . وقال الحلیمى : هو القاسم بن سلام - بتشديد اللام - وهو الظاهر في هذا المقام . شرح الشفا (٢ / ١٩٢) .

(٥) بتشديد الشين وتخفيفها ، اى : يستره ويخفيه .

(٦) السحاب الابيض .

(٧) اى : قلباً وقلبا عليه بتفويض جميع اموره إليه ، وإلقائه نفسه كالليت بين يديه .

(٨) اى : نفصاً وانحطاطاً .

(٩) الشفا للقاضى عياض (٢ / ١٠٦) وشرح الشفا (٢ / ١٩٣) .

واحذر أن تفهم من الحديث أنه يُغَانُ عَلَى قَلْبِهِ ﷺ مائة مرة ، وإنما هو عددٌ للاستغفار ، وقد يكونُ الغَيْنُ هُنَا : هُوَ السَّكِينَةُ الَّتِي تَتَغَشَّاهُ ، لقوله تعالى : ﴿ فَانزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ (١) ويكونُ استغفاره ﷺ عِنْدَهَا ، إظهارًا للعبودية والافتقار (٢) .
وقال ابنُ عطاءٍ : استغفاره وفعله هذا تعريفٌ للأمةٍ يحملهم على الاستغفار (٣) .
وقد يَحْتَمِلُ أن تكون هذه الإغَانَةُ حالة خَشْيَةٍ وإِعْظَامٍ ، تَغْشَى قَلْبَهُ ، فيطمئنُّ لها ، فيستغفرُ حينئذٍ شُكْرًا لله تعالى ، وملازمةً لعبوديته ، كما قال ﷺ : « أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ؟ » (٤) .

الباب السابع

في عِصْمَتِهِ ﷺ في أَقْوَالِهِ الْبَلَاغِيَةِ .

(٥)

- (١) سورة التوبة ، من الآية (٤٠) .
(٢) الشفا (١٠٧ / ٢) .
(٣) الشفا (١٠٧ / ٢) .
(٤) حين قام عليه الصلاة والسلام في صلاة الليل ، حتى تورمت قدماه ، فليل له : افنتكف هذا ، وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك ومتأخر ؟ قال : « ألا أكون عبدا شكورا ، والحديث رواه الترمذى ، والفاء للعطف على مقدر تقديره : اترك الصلاة اعتمادا على الغفران فلا أكون عبدا شكورا للرحمن . » شرح الشفا (٢ / ١٩٥) والشفا (١٠٧ / ٢) .
(٥) يبيّض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان من كتاب الشفا للقاضي عياض مانعه : وأما أقواله ﷺ فقد قامت الدلائل الواضحة بصحة المعجزة على صدقه . واجتمعت الأمة فيما كان طريقه البلاغ أنه معصوم فيه من الإخبار عن شيء منها ، بخلاف ما هو به ، لا قصدا ، ولا عمدا ، ولا سهوا ، ولا غلطا .
أما تعدد الخُلف في ذلك ، فمختلف بدليل المعجزة القائمة مقام قوله الله ، « صدق عبيدي فيما ، قال انطلقا ، وبإطلاق أهل الأمة إجماعا .
وأما وقوعه على جهة الغلط في ذلك ، فهذه السبيل عند الاستاذ أبى إسحاق الإسفرائينى ، ومن قال بقوله . ومن جهة الإجماع فقط ، وورد الشرع بانتفاء ذلك ، وعصمة النبى لامن مقتضى المعجزة نفسها عند القاضي أبى بكر الباقلانى ، ومن وافقه لاختلاف بينهم في مقتضى دليل المعجزة ، لأنطوّل بذكره ، فنخرج عن غرض الكتاب ، فلنعتد على ما وقع عليه إجماعُ المسلمين : أنه لا يجوز عليه خُلف في القول في ابلاغ الشريعة والإعلام بما أخبر به عن ربه ، وما لوحاه إليه من وحيه ، لأعلى وجه العمد ، ولأعلى غير عمد ، ولأن حال الرضى والسخط ، والصحة والمرض .
وفي حديث عبدالله بن عمرو : قلت : يا رسول الله اكتب كل ما سمع منك ؟ قال : « نعم ، قلت : في الرضى والغضب ؟ قال : نعم ، فإننى لا أقول في ذلك كله إلا حقا ، .
ولنزد ما أشرنا إليه من دليل المعجزة عليه بيانا ، فنقول :
إذا قلتم المعجزة على صدقه ، وأنه لا يقول إلا حقا ، ولا يبلغ عن الله إلا صدقا ، وإن المعجزة قائمة مقام قول الله له : صدقت فيما تذكره عنى ، وهو يقول : إني رسول الله إليكم : لا يبلغكم ما أرسلت به إليكم ، وأبين لكم ما نزل عليكم : ﴿ وَمَا يَنْطَلِقُ غَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ وقد جامعكم الرسولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ، ﴿ وَمَا أَتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَنْهَاطَكُمْ عَنْهُ فَلْتُتَوُوا ﴾ .
فلا يصح أن يؤخذ منه في هذا الباب خبر ، بخلاف مُخْبَرُهُ على أى وجه كان ،
فلو جوزنا عليه الغلط والسهو ، لما تميز لنا من غيره ، ولا اختلط الحق بالباطل ، فالمعجزة مشتملة على تصديقه جملة واحدة من غير خصوص ، فتنزيه النبى ﷺ عن ذلك كله واجب برهانا وإجماعا ، كما قاله أبو إسحاق .
الشفا (١٢٣ - ١٢٤) .

الباب الثامن

في عصمتِهِ ﷺ في جَوَارِحِهِ .

(١)

(١) بياض بالنسخ . وجاء في الشفا للقاضي عياض ملخصه :

« وما يتعلق بالجوارح من الأعمال ، ولا يخرج من جملتها القول باللسان ، فيما عدا الخبر الذي وقع فيه الكلام ، ولا الاعتقاد بالقلب فيما عدا التوحيد ، وما قدمناه من معارفه المختصة به ، فاجمع المسلمون على عصمة الأنبياء من الفواحش ، والكبائر الموبقات ، ومستند الجمهور في ذلك الإجماع ، الذي ذكرنا . وهو مذهب القاضي أبي بكر . ومنعها غيره ، بدليل العقل مع الإجماع ، وهو قول الكافة ، واختاره الاستاذ أبو إسحاق . وكذلك : لأخلاف أنهم معصومون أنهم معصومون من كتمان الرسالة ، والتقصير في التبليغ : لأن كل ذلك تقتضي العصمة منه المعجزة مع الإجماع على ذلك من الكافة والجمهور »

والجمهور قائلون : بأنهم معصومون من ذلك ، من قبل الله ، معتصمون باختيارهم وكسبهم ، إلا حُسَيْنَ النَّجَّارِ ، فإنه قال : لأثرة لهم على المعاصي أصلاً .

وأما الصغائر : فجوزها جماعة من السلف وغيرهم على الأنبياء ، وهو مذهب أبي جعفر الطبري وغيره ، من الفقهاء والمحدثين ، والمتكلمين وسنورد بعد هذا ما احتجوا به .

وذهبت طائفة أخرى : إلى الوفاء ، وقالوا : العقل لا يحيل وقوعها منهم ، ولم يأت في الشرع قاطع بأحد الوجهين . وذهبت طائفة أخرى من المحققين ، من الفقهاء والمتكلمين : إلى عصمتهم من الصغائر ، كعصمتهم من الكبائر ، قالوا : لاختلاف الناس في الصغائر ، وتعيينها من الكبائر ، وبإشكال ذلك ، وقول ابن عباس وغيره إن كل غصبي لله به ، فهو كبيرة ، وأنه إنما سمي منها الصغير ، بالإضافة إلى ما هو أكبر منه ، ومخالفة الباري في أي أمر كان يجب كونه كبيرة . قال القاضي أبو محمد عبد الوهاب : لا يمكن أن يقال : إن في معاصي الله صغيرة إلا على معنى أنها تفتقر باجتناب الكبائر ، ولا يكون لها حكم مع ذلك ، بخلاف الكبائر إذا لم يتب منها ، فلا يحبطها شيء ، والمشينة في العفو عنها إلى الله تعالى ، وهو قول القاضي أبي بكر ، وجماعة أئمة الأشعرية ، وكثير من أئمة الفقهاء .

وقال بعض أئمتنا : ولا يجب على القولين أن يختلف أنهم معصومون عن تكرار الصغائر ، وكثرتها ، إذ يلحقها ذلك بالكبائر ، ولأن صغيرة أدت إلى إزالة الحشمة ، واسقطت المروءة ، وأوجبت الإزراء والخساسة ، فهذا أيضاً مما يعصم عنه الأنبياء إجماعاً : لأن مثل هذا يحط منصب المنصب به . ويزرى بصلابه ، وينفر القلوب عنه ، والأنبياء منزّهون عن ذلك ، بل يلحق بهذا ملكان من قبيل المباح ، فادى إلى مثله : لخروجه بما أدى إليه عن اسم المباح إلى الحظر ، وقد ذهب بعضهم إلى عصمتهم من مواقف المكروه قصداً ، وقد استدلل بعض الأئمة على عصمتهم من الصغائر ، بالنصير إلى امتثالهم لأفعالهم ، واتباع آثارهم ، وسيرهم مطلقاً .

وجمهور الفقهاء على ذلك ، من أصحاب مالك ، والشافعي ، وأبي حنيفة من غير التزام قرينة ، بل مطلقاً عند بعضهم وإن اختلفوا في حكم ذلك ، وحكى ابن خُوَيْرٍ مندأً ، وأبو الفرج عن مالك : التزام ذلك وجوباً ، وهو قول الأبهري ، وابن القصار ، وأكثر أصحابنا ، وقول أكثر أهل العراق ، وابن سريج ، والإصطخري وابن خيران من الشافعية ، وأكثر الشافعية على أن ذلك نذير .

وذهبت طائفة إلى الإباحة .

وقيد بعضهم : الاتباع فيما كان من الأمور الدينية ، وعلم به مقصد القرية . ومن قال بالإباحة في أفعاله لم يقيد ، وقال : فلو جوزنا عليهم الصغائر لم يمكن الاقتداء بهم في أفعالهم ، إذ ليس كل فعل من أفعاله يتميز مقصده من القرية أو الإباحة ، أو الحظر ، أو المعصية ، ولا يصح أن يؤمر المرء بامتثال أمر لعله معصية ، لاسيما على من يرى من الأصوليين تقديم الفعل على القول إذا تعارضاً .

ونزيد هذا حجة بأن نقول : من جوز الصغائر ، ومن نفاهما عن نبينا ﷺ مجمعون على أنه لا يُقَرُّ على منكر ، من قول أو فعل ، وأنه متى رأى شيئاً فسكت عنه ﷺ بل على جوازه ، فكيف يكون هذا حاله في حق غيره ، ثم يجوز وقوعه منه في نفسه ، وعلى هذا المأخذ تجب عصمته من مواقف المكروه كما قيل ، وإن الحظر أو النذير على الاقتداء بفعله ينال الزجر والنهي عن فعل المكروه

— وايضا : فقد علم من دين الصحابة قطعاً الاقتداء بالفعل النبى ﷺ كيف توجهت ، وفى كل فن كالإقتداء بالقواله ، فقد نبذوا خواتيمهم حين نبذ خاتمهم ، وخلصوا نعالهم حين خلع ، واحتلجهم برؤية ابن عمر إياه جالسا للقضاء حاجته مستقبلا بيت المقدس . واحتج غير واحد منهم فى غير شئ مما يلزمه العبادة أو العادة ، بقوله : رايت رسول الله ﷺ يفعل ، وقال : هلا خبرتها انى اقبل وأنا صائم ، وقالت عائشة محتجة : « كنت افعله انا ورسول الله ﷺ وغضب رسول الله ﷺ على الذى اخبر بمثل هذا عنه ، فقال : « يحل الله لرسوله ما يشاء » . وقال : « إنى لأخشاكم لله ، وأعلمكم بحدوده » . والآثر فى هذا اعظم من ان نحيط بها ، لكنه يعلم من مجموعها على القطع اتباعهم أفعاله واقتداؤهم بها ، . وأما المباحات فجائز وقوعها منهم ، إذ ليس فيها قدح ، بل هى مآذون فيها ، وأيديهم كأيدى غيرهم مسلطة عليها إلا أنهم بما خصوا به من رفيع المنزلة ، وشرحت لهم صدورهم من أنوار المعرفة ، واصطفوا به من تعلق الهمم بالله ، والدار الآخرة ، لا يأخذون من المباحات إلا الضرورات بما يتقوون به على سلوك طريقهم ، وصلاح دينهم ، وضرورة دنياهم ، وما أخذ على هذه السبيل التحق طاعة ، وصار قربة ، . . الشفا ٢ / ١٤٣ - ١٤٧ ،



الباب التاسع

في الكلام على السُّهُو والنِّسيان ، هل يَضُدُّ مِنْهُ أَمْ لَا ؟

(١).....

(١) بياض بالنسخ وجاء تحت العنوان في الشفا للقاضي عياض مايلي : « فإن قلت : فما معنى قوله ﷺ في حديث السهو الذي حدثنا به الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر ، حدثنا القاضي أبو الأصمغ بن سهل ، حدثنا حاتم بن محمد حدثنا أبو عبد الله ابن الفُخْر ، حديثا أبو عيسى حدثنا عبيد الله ، أخبرنا يحيى عن مالك عن داود بن الحصين ، عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد ، أنه قال : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول صلى ﷺ صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليمين فقال يارسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ فقال رسول الله ﷺ : « كل ذلك لم يكن » .

وفي الرواية الأخيرة : « أقصرت الصلاة ومنسيت » ، الحديث بقصته فأخبره بنفي الحالتين بنفي الحالتين ، وإنها لم يكونا ، وقد كن أحد ذلك كما قال ذو اليمين قد كان بعض ذلك يارسول الله .

فاعلم - وفقنا الله وإياك - إن للعلماء في ذلك أجوبة ، بعضها بصدد الإنصاف ، ومنها ما هو بنية التعسف والاعتساف ، وما لنا نقول :

أما على القول بتجوز الوهم والغلط مما ليس طريقه من القول البلاغ وهو الذي زيفناه من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه .

وأما على مذهب من يمنع السهو والنسيان في أفعاله جملة ، ويرى أنه في مثل هذا عامد لصورة النسيان ليس هو صانع في خبره ، لأنه لم ينس ولا قصرت ، ولكنه على هذا القول تعدد هذا الفعل في هذه الصورة ليسنه لمن اعتراه مثله ، وهو قول مرغوب عنه نذكره في موضعه .

وأما على حالة السهو عليه في الأقوال ، وتجوز السهو عليه فيما ليس طريقه القول كما سنذكره ففيه أجوبة منها :

أن النبي ﷺ أخبر عن اعتقاده ، وضميره ، وأما إنكار القصر فحق وصدق باطنا وظاهرا وأما النسيان فأخبر ﷺ عن اعتقاده ، وأنه لم ينس في ظنه ، فكانه قصد الخير بهذا عن ظنه ، وإن لم ينطق به ، وهذا صدق أيضا .

ووجه ثالث : أن قوله : « ولم انس » راجع إلى السلام أي : أنني سلمت قصدا ، وسهوت عن العدد ، أي لم اسه في نفس السلام ، وهذا محتمل وفيه بُعد .

ووجه ثالث : وهو أبعدا ما ذهب إليه بعضهم ، وإن احتمله اللفظ من قوله : « كل ذلك لم يكن » ، أي لم يجتمع القصر والنسيان ، بل كان أحدهما ، ومفهوم اللفظ خلافه مع الرواية الأخرى الصحيحة ، وهو قوله : « أقصرت الصلاة ومنسيت » .

هذا ما رأيت فيه لأئمتنا ، وكل من هذه الوجوه محتمل اللفظ على بُعد بعضها ، وتعسف الأخرى . قال القاضي أبو الفضل - وفقه الله - والذي أقوله ويظهر له أنه أقرب من هذه الوجوه كلها أن قوله : « لم انس » ، إنكار للفظ الذي نفاه عن نفسه ، وإنكره على غيره بقوله : « ينس ما لأحدكم أن يقول : نسيت أية كذا وكذا ولكنه نسى » . ولقوله في بعض روايات الحديث الآخر : « لست أنسى ولكن أنسى » ، فلما قال له السائل : « أقصرت الصلاة أم نسيت » ، إنكر قصرها كما كان ، ونسيانه هو من قبل نفسه وأنه إن كان جرى شيء من ذلك فقد نسى حتى سال غيره فتحقق أنه نسى وأجرى عليه ذلك ليس ، لقوله على هذا ، لم انس ولم تقصر ، وكل ذلك لم يكن صدق وحق لم تقصر ، ولم ينس حقيقة ولكنه نسى . ووجه آخر استثرت من كلام بعض المشايخ ، وذلك أنه قال : إن النبي ﷺ كان يسهو ولا ينسى ، ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال : لأن النسيان غلظة ، والله ، والسهو إنما هو شغل بال ، قال فكان النبي ﷺ يسهو في صلاته ، ولا يغلظ عنها ، وكان يشغله عن حركات الصلاة ما في الصلاة شغلا بها ، ولا غلظة عنها ، فهذا إن تحقق على هذا المعنى لم يكن في قوله : « أقصرت ومنسيت » ، خلل في قول .

وعندي أن قوله : « أقصرت الصلاة ومنسيت » ، بمعنى الترك الذي هو أحد وجهي النسيان أراد والله أعلم أنني لم اسلم من ركعتين تاركا لإكمال الصلاة ، ولكنني نسيت ولم يكن ذلك من تلقاء نفسي .

والدليل على ذلك قوله ﷺ في الحديث الصحيح : « إني لأنسى لو أنسى لأشئ » الشفا (١٣٧/٢ ، ١٤٠) .

وفي صفحة (١٥٠) ، وذهب الأكثر من الفقهاء والمتكلمين إلى أن المخالفة في الأفعال البلاغية والأحكام الشرعية سهوا وعن غير قصد منه جائز عليه كما تقر من أحاديث السهو في الصلاة وفرقوا بين ذلك وبين الأقوال البلاغية لقيام المعجزة على الصدق في

القول ومخالفة ذلك تنافسها، وإما السهو في الأفعال فغير مناقص لها ولا قلاح في النبوة بل غلطت الفعل وغلطات القلب من سمات البشر كما قال ﷺ : « إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني »، نعم بل حالة النسيان والسهو هنا في حقه ﷺ سبب إغادة علم وتقرير شرع كما قال ﷺ : « إني لأنسى لو أنسى لأشئ »، وهذه الحالة زيادة له في التبليغ ، وتتمام عليه في النعمة بعيدة عن سمات النقص وأغراض الطعن فإن القائلين بتجوز ذلك يشترطون أن للرسل لتأخر على السهو الغلط بل ينهون عليه ويعرفون حكمه بالقرآن على قول بعضهم وهو الصحيح وقبل انقراضهم على قول الآخرين .

وأما ما ليس طريقه البلاغ ، ولابيان الأحكام من أفعاله ﷺ وما يختص بمن أمور دينه ، وإنكار قلبه مما لم يفعله ليتبع فيه ، فالأكثر من طبقات علماء الأمة على جواز السهو والغلط عليه فيها ، ولحوق الغترات والغلطات بقلبه وذلك بما كلفه من مقاساة الخلق ، وسيلسات الأمة ، ومعاناة الأهل وملاحظة الأعداء ولكن ليس على سبيل التكرار ولا الاتصال بل على سبيل الدور ، (١٥١) « والصحيحين الأحاديث الواردة في سهوه ﷺ في الصلاة ثلاثة أحاديث .

لؤلها حديث نو اليندين في الاسلام من الثنتين .

الثاني حديث ابن بيمين في القيام من الثنتين .

والثالث حديث ابن مسعود رضى الله عنه ان النبى ﷺ صلى الظهر خمسا .

وهذه الأحاديث مبنية على السهو في الفعل الذي قرره ، وحكمة الله فيه ليست به ، إذ البلاغ بالفعل أجل منه بالقول وأرفع للاحتمال وشرطة انه لا يقر على السهو بل يشعر به ليرتفع الالتباس وتظهر فائدة الحكمة كما قدمناه وأن النسيان والسهو في الفعل في حقه ﷺ غير مضاد للمعجزة ولا قلاح في التصديق ، وقد قال ﷺ : « إنما أنا بشر أنسى كما تنسون ، فإذا نسيت فذكروني »، وقال : « رحم الله فلانا لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أسقطهن ، ويرى : « أنسيتهن » ، وقال ﷺ : « إني لأنسى أو أنسى لأشئ » ، قيل : هذا اللفظ شك من الراوى وقد روى : « إني لأنسى ولكن أنسى لأشئ » .

وذهب ابن نافع وعيسى بن دينار : انه ليس بشك ، وإن معناه التقسيم أى : أنسى أنا أو ينسينى الله ، قال القاضي أبو الوليد الباجي : يحتمل ما قلناه أن يريد أنى أنسى في اليقظة وأنسى في النوم ، أو أنسى على سبيل عادة البشر من الذهول عن الشيء والسهو لو أنسى مع إقبالى عليه وتفرغى له فاصناف أحد . النسيانين إلى نفسه إذ كان له بعض السبب فيه ، ونفى الآخر عن نفسه إذ هو فيه كالمضطرب .

وذهبت طائفة من أصحاب المعانى والكلام على الحديث إلى أن النبى ﷺ كان يسهو في الصلاة ولا ينسى : لأن النسيان ذهول وغلطة وإفلة ، قال والنبى ﷺ منزّه عنها والسهو شغل فكان ﷺ يسهو في صلاته ويشتغل عن حركات الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لاغلطة عنها . واحتج بقوله في الرواية الأخرى : « إني لا أنسى » .

وذهبت طائفة إلى منع هذا كله عنه وقالوا : إن سهوه عليه السلام كان عمدا وقصدا ليئش وهذا قول مرغوب عنه متناقض المقاصد لأجل منه بطلان : لأنه كيف يكون متعمدا ساهيا في حال ولا حجة لهم في قولهم إنه أمر بتعمد صورة النسيان ليسن لقوله : « إني لأنسى أو أنسى » ، وقد اثبت أحد الوصفين ونفى مناقضة التعمد والقصد وقال : « إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون » ، وقد مل إلى هذا عظيم من المحققين من ائمتنا وهو أبو المظفر الأسفرائنى ولم يرتضه غيره منهم ولا ارتضيه ولا حجة لهاتين الطائفتين في قوله : « إني لا أنسى ولكن أنسى » ، إذ ليس فيه نفي حكم النسيان بالجملة وإنما فيه نفي لفظه ، وكراهة لقبه كقوله : « بشما لأحدكم أن يقول نسيت آية كذا ولكنه نسي » ، أو نفي الغلطة وقلة الاهتمام بأمر الصلاة عن قلبه لكن شغل بها عنها ونسى بعضها ببعضها كما ترك الصلاة يوم الخندق حتى خرج وقتها وشغل بالتحريز من العدو عنها فشغل بطاعة عن طاعة وقيل : إن الذى ترك يوم الخندق أربع صلوات : الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبه أصبح من ذهب إلى جواز تأخير الصلاة في الخوف إذا لم يتمكن من أدائها إلى وقت الأمن وهو مذهب الشافعيين .

والصحيح أن حكم صلاة الخوف كان بعد هذا فهو ناسخ له .

فإن قلت : فما تقول في نومه ﷺ عن الصلاة يوم الوادى وقد قال : إن عيني تنامن ولا ينام قلبى ، فأعلم أن العلماء عن ذلك أجوبة منها أن المراد من هذا حكم قلبه عند نومه عينيه في غالب الأوقات ، وقد يندر منه غير ذلك ، كما يندر من نومه خلاف عادته .

ويصحح هذا التاويل قوله ﷺ في الحديث نفسه : « إن الله قبض أرواحنا » ، وقول بلال فيه : ما ألقيت على نومة مثلها شرع كما قال في الحديث الآخر : « لو شاء الله لأيقظنا » ، ولكن أراد أن يكون لمن بعدكم .

الثانى : أن قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث فيه لما روى أنه كان محروسا ، وأنه كان ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطة ثم يصلى ولا يتوضأ . وحديث ابن عباس المذكور فيه وضوء . عند قيامه من النوم فيه نومه مع أهله فلا يمكن الاحتجاج به على وضوئه بمجرد النوم إذ لعل ذلك للامسة الأهل أو الحدث آخر فكيف وفى آخر الحديث نفسه : ثم نام حتى سمعت غطيطة ثم أقيمت الصلاة فصلى ولم يتوضأ وقيل : لا ينام قلبه من أجل أنه يوحى إليه في النوم وليس في قصة الوادى إلا نوم عينيه عن رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب وقد قال ﷺ : « إن الله قبض أرواحنا ولو شاء لردّها إلينا في حين غير هذا » .

فإن قيل : فلو عادته من استغراق في النوم لما قال لبلال اكلا لنا الصبح فليل في الجواب : إنه كان من شأنه ﷺ التغليس بالصبح ومراعاة أول الفجر لاتصبح ممن نامت عينه إذ هو ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة .

راجع : الشفا للقاضى عياض من (١٥١/٢ - ١٥٤) .

الباب العاشر

في الردِّ عَلَى مَنْ أَجَازَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ﷺ الصُّغَائِرُ .

(١)

(١) بياض بالنسخ ، وجاء في هذا الموضوع من كتاب الشفا للقاضي عياض (١٥٥/٢ - ١٦٩) مايلي : « اعلم ان المجوزين للصغائر

على الانبياء من الفقهاء و المحدثين ، ومن شايعهم .

على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بظواهر كثيرة من القرآن والحديث إن التزموا ظواهرها ، اهضت بهم إلى تجويز الكائن ، وخرق الإجماع ، وما لا يقول به مسلم ، فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون في معناه ، وتقلب الاحتمالات في مقتضاه ، وجاءت اقوال فيها للسلف ، بخلاف ما التزموه من ذلك ، فإذا لم يكن مذهبهم إجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به قديما ، وقامت الأدلة على خطأ قولهم ، وصحة غيره ، فوجب تركه ، والمصير إلى ما صح ، وهانحن نأخذ في النظر فيها إن شاء الله .

فمن ذلك قوله تعالى لنبينا ﷺ : ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ .

وقوله : ﴿ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ .

وقوله : ﴿ ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ﴾ .

وقوله : ﴿ عفا الله عنك لم اذنبت لهم ﴾ .

وقوله : ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم ﴾ .

وقوله : ﴿ عبس وتولى ان جاءه الاعمى ﴾ الآية .

ومما قص من قصص غيره من الانبياء كقوله : ﴿ وعصى ادم ربه فغوى ﴾ وقوله : فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء ﴿ الآية .

وقوله عنه : ﴿ ربنا ظلمنا انفسنا ﴾ الآية .

وقوله عن يونس : ﴿ سبحانك انى كنت من الظالمين ﴾ .

وما ذكره من قصة داود ، وقوله : ﴿ وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب ﴾ إلى قوله : ﴿ ما ب ﴾ .

وقوله : ﴿ ولقد همت به وهم بها ﴾ ومما قص من قصته مع إخوته .

وقوله عن موسى : ﴿ فوكره موسى ففضى عليه قال هذا من عمل الشيطان ﴾ وقول النبي ﷺ في دعائه : « اللهم اغفر لي ما قدمت

وما أخرت وما أسررت ، وما أعلنت ، ونحوه من ادعيته ﷺ وذكر الانبياء في الموقف ذنوبهم في حديث الشفاعة .

وقوله : « إنه ليغان على قلبي فاستغفر الله » ، وفي حديث ابي هريرة : « إنى لاستغفر الله واتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة » .

وقوله تعالى عن نوح : ﴿ وإلا تغفر لى وترحمنى ﴾ الآية : وقد كان قال الله له ﴿ ولا تخاطبنى في الذين ظلموا إنهم مغفلون ﴾ .

وقال عن إبراهيم : ﴿ والذي اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين ﴾

وقوله عن موسى ﴿ تبت إليك ﴾ وقوله : ﴿ ولقد فتنا سليمان ﴾ إلى ما شبه هذه الظواهر .

فاما احتجاجهم بقوله : ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ فهذا قد اختلف فيه المفسرون .

ف قيل : المراد ملكان قبل النبوة وبعدها .

وقيل : المراد ما وقع لك من ذنب ، وما لم يقع ، اعلم انه مغفور له .

وقيل : المتقدم ، ملكان قبل النبوة ، والمتأخر عصمتك بعدها . حكاه احمد بن نصر وقيل : المراد بذلك امته ﷺ .

وقيل : المراد ملكان عن سهو وغلظة وتاويل ، حكاه الطبرى ، واختاره القشبرى .

وقيل : ما تقدم لأبيك آدم ، وما تأخر من ذنوب امك ، حكاه السمرقندى والسلمى عن ابن عطاء .

وبمثله ، والذي قبله بتأوله قوله : ﴿ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ .

قال مكى : مخاطبته النبي ﷺ ههنا هى مخاطبة لامته .

وقيل : إن النبي ﷺ لما أمر أن يقول : ﴿ وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ﴾ سر بذلك الكفاً فانزل الله تعالى : ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ والآية وبما آل المؤمنين في الآية الأخرى بعدها ، قلله ابن عباس .
فمقصود الآية : أنك مغفور لك ، غير مؤاخذ بذنب إن لو كان .

قال بعضهم : المغفرة هنا : ثبوت من العيوب .
ولما قوله : ﴿ ووضعنا عنك وزرك ، الذي انتقض ظهرك ﴾ .
فقيل : ماسلف من ذنبك قبل النبوة ، وهو قول ابن زيد ، والحسن ومعنى قول قتادة .
وقيل : معناه أنه حفظ قبل نبوته منها وعصم . ولولا ذلك لانتقض ظهرك حكى معناه السمرقندي .
وقيل : المراد بذلك ما لاقى ظهرك من أعباء الرسالة حتى بلغها ، حكاه الماوردي والسلمي وقيل : حططنا عنك ثقل أيام الجاهلية ، حكاه مكي .

وقيل : ثقل شغل شرك وحريك ، وطلب شريعته حتى شرعنا ذلك لك . حكى معناه القشيري .
وقيل : معناه خلفنا عليك ما حملت بحفظنا لما استحفظت وحفظ عليك .
ومعنى ﴿ انتقض ظهرك ﴾ أي يكاد ينقضه ، فيكون المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمام النبي ﷺ بأمور فعلها قبل النبوة ، وحرمت عليه بعد النبوة ، فعداها لوزارها ، ونقلت عليه ، واشتغل منها .
أو يكون الوضع عصمة الله له ، وكفيلته من ذنوب لو كانت لانقضت ظهرك .
أو يكون من ثقل الرسالة ، أو ملاقى عليه ، وشغل قلبه من أمور الجاهلية ، وإعلام الله تعالى له بحفظ ما استحفظه من وحيه .
ولما قوله : ﴿ عفا الله عنك لم اذنت لهم ﴾ فامر لم يتقدم للنبي ﷺ فيه من الله تعالى نهى ، فبعد معصية ، ولأعدة الله تعالى عليه معصية ، بل لم يعده أهل العلم معاتبة ، وغفلوا من ذهب إلى ذلك .
قال نسطويه : وقد حاشاه الله تعالى من ذلك ، بل كان مخيراً في أمرين قلوا :

وقد كان له أن يفعل ما شاء فيما لم ينزل عليه فيه وحى ، فكيف وقد قال الله تعالى ﴿ فَأَذْنُ لَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ ﴾ فلما أذن لهم أعلمه الله بما لم يطلع عليه من سرهم ، أنه لو لم يذن لهم لقدعوا ، وأنه لا حرج عليه فيما فعل ، وليس ﴿ عفا ﴾ هنا بمعنى غفر ، بل كما قال النبي ﷺ : « عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق » ولم تجب عليهم قط ، أي لم يلزمكم ذلك ، ونحوه للقشيري ، قال : وإنما يقول العفو لا يكون إلا عن ذنب : من لم يعرف كلام العرب .

قال : ومعنى ﴿ عفا الله عنك ﴾ أي : لم يلزمك دنيا .

قال الداودي : روى أنها كانت تكرمة .

قال مكي : هو استفتاح كلام ، مثل : أصلحك الله وأعزك .

وحكى السمرقندي ، أن معناه : عافاك الله .

وأما قوله في أسارى بدر : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى ﴾ الآية ، فليس فيه إلزام ذنب للنبي ﷺ ، بل فيه بيان ماخص به ، وفصل من بين سائر الأنبياء ، فكانه قال : ما كان هذا النبي غيرك ، كما قال ﷺ : « أحلت لي الفنائم ، ولم تحل لنبي قبل » .
فإن قيل : فما معنى قوله تعالى ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ﴾ الآية .

قيل : المعنى بالخطاب لمن أراد ذلك منهم ، وتجرد غرضه لعرض الدنيا وحده ، والاستكثار منها ، وليس المراد بهذا النبي ﷺ ، ولا عليه أصحابه .

بل قد روى عن الضحاك : أنها نزلت حين انهزم المشركون يوم بدر ، واشتغل الناس بالسلب ، وجمع الغنائم عن القتال ، حتى خشي عمر أن يعطى عليهم العدو ، ثم قال تعالى : ﴿ لولا كتاب من الله سبق ﴾ فاختلف المفسرون في معنى الآية ، فقيل : معناها لولا أنه سبق مني ألا أعذب أحداً إلا بعد النهي لعذبتكم ، فهذا ينفي أن يكون أمر الأسرى معصية .

وقيل المعنى : لولا إيمانكم بالقرآن ، وهو الكتاب السابق فاستوجبتم به الصلح لعوقيتكم على الفنائم .

ويزاد هذا القول تفسيراً وبياناً بأن يقال : لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن ، وكنتم ممن أحلت لهم الفنائم ، لعوقيتكم كما عوقب من تعدى .
وقيل : لولا أنه سبق في اللوح المحفوظ أنها حلال لكم لعوقيتكم .

فهذا كله ينفي الذنب والمعصية : لأن من فعل ما أحل له لم يعص . قال الله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِنْهُمَا غَيْفَتُمْ حَلَالاً طَيِّباً ﴾ .
وقيل : بل كان ﷺ قد خبر في ذلك ، وقد روى عن علي رضي الله عنه ، قال : جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ يوم بدر ، فقال : « خير أصحابك في الأسارى إن شاعوا القتل ، وإن شاعوا الفداء ، على أن يقتل منهم في العام المقبل مثلهم » .
فقالوا : الفداء ، ويقتل منا .

وهذا دليل على صحة ما قلنا ، وأنهم لم يفعلوا إلا ما أذن لهم فيه ، لكن بعضهم مال إلى ضعف الوجهين ، مما كان الأصلح غيره من الإخضاع والقتل ، فعوتبوا على ذلك ، وبقي لهم ضعف اختيارهم ، وتصويب اختيار غيرهم ، وكلهم غير عصاة ، ولا مذنبين وإلى نحو هذا أشار الطبري .

وقوله ﷺ في هذه القضية : « لو نزل من السماء عذاب مانجا منه إلا عمر » . إشارة إلى هذا من تصويب رايه . ورأى من أخذ بماخذه في إعزاز الدين ، وإظهار كلمته وإبادة عدوه وأن هذه القضية لو استوجبت عذاباً نجاً منه عمر ، وعين عمر ، لأنه أول من أشار بقتلهم ، ولكن الله لم يقدر عليهم في ذلك عذاباً لجله لهم فيما سبق .

= وقال الداوودي : والخير بهذا لا يثبت ، ولو ثبت لما جاز أن يُظن أن النبي ﷺ حكم بما لانص فيه ، ولا دليل من نص ، ولا جعل الأمر فيه إليه ، وقد نزهه الله تعالى عن ذلك .

وقال القاضي بكر بن العلاء : أخبر الله تعالى نبيه في هذه الآية : أن تأويله وافق ما كتبه له من إحلال الفنائم والهداء ، وقد كان قبل هذا فاذنوا في سرية عبدالله بن جحش التي قتل فيها ابن الحضرمي بالحكم بن كيسان وصاحبه ، فما عتب الله ذلك عليهم ، وذلك قبل بدر بازيد من عام ، فهذا كله يدل على أن فعل النبي ﷺ في شأن الأسرى كان على تأويل وبصيرة ، وعلى ما تقدم قبل مثله فلم ينكره الله تعالى عليهم ، لكن الله تعالى أراد لعظم أمر بدر ، وكثرة أسراها ، والله أعلم إظهار نعمته ، وتأكيده منته بتعريفهم ما كتبه في اللوح المحفوظ ، من حل ذلك لهم لاعلى وجه عتاب وإنكار وتذنيب . هذا معنى كلامه .

وأما قوله : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ الآيات فليس فيه إثبات ذنب له ﷺ ، بل إعلام الله أن ذلك المتصدى له ممن لا يتركى ، وإن الصواب والاولى كان لو كشف لك حال الرجلين الإقبال على الأعمى ، وفعل النبي ﷺ لما فعل وتصديه لذلك الكافر كان طاعة لله ، وتبليغا عنه ، واستتلافا له ، كما شرعه الله له ، لامعصية ومخالفة له ، وما قصه الله عليه من ذلك إعلام بحال الرجلين ، وتوهين أمر الكافر عنده ، والإشارة إلى الإعراض عنه بقوله : ﴿ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَرْكَبَ ﴾ .

وقيل : أراد به ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ الكافر الذي كان مع النبي ﷺ قاله أبو تمام .
وأما قصة آدم - عليه السلام - وقوله تعالى : ﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا ﴾ بعد قوله : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ وقوله : ﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ ﴾ وتصريحه تعالى عليه بالمعصية بقوله تعالى : ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ أى : جهل ، وقيل : أخطا ، فإن الله تعالى قد أخبر بعذره بقوله : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنَى وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عَزْماً ﴾ قال ابن زيد : نسي عداوة إبليس له ، وماعهد الله إليه من ذلك بقوله : ﴿ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّكَ وَلِزَوْجِكَ ﴾ الآية قيل : نسي ذلك بما أظهر لهما . وقال ابن عباس : إنما سمى الإنسان إنسانا ، لأنه عهد إليه فنسى ، وقيل : لم يقصد المخالفة : استحلالا لها ، ولكنهما اغترا بحلف إبليس لهما : ﴿ إِنِّي لَكُمَا لِنَاصِرٍ ﴾ ثروما أن أحد الاي يحلف بالله حائثا ، وقد روى عذر آدم بمثل هذا في بعض الآثار .

وقال ابن جبير : حلف بالله لهما حتى غرهما ، والمؤمن يُخدع .
وقد قيل : نسي ولم ينو المخالفة ، فلذلك قال : ﴿ وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عَزْماً ﴾ أى : قصدا للمخالفة .
وأكثر المفسرين : على أن العزم هذا الحزم والصبر .
وقيل : كان عند أكله سكران ، وهذا فيه ضعف : لأن الله تعالى وصف خمر الجنة أنها لاتسكر ، فإذا كان ناسيا لم تكن معصية ، وكذلك إن كان مُلْسَأً عليه غالطا .

إذ الاتفاق على خروج الناس والسامى عن حكم التكليف .
وقال الشيخ ابوبكر بن فورك وغيره : إنه يمكن أن يكون ذلك قبل النبوة .
ودليل ذلك قوله : ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ ثم اجتباؤه رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴾ فذكر أن الاجتباء والهداية كان بعد العصيان .
وقيل : بل أكلها متأولا ، وهو لا يعلم أنها الشجرة التي نهى عنها : لأنه تأول نهى الله عن شجرة مخصوصة لاعلى الجنس : ولهذا قيل : إنما كانت التوبة من ترك التحفظ ، لامن المخالفة .

وقيل : تأول أن الله لم ينه عنها نهى تحريم .
فإن قيل : فعل كل حال فقد قال الله تعالى : ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ وقال : ﴿ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴾ .
وقوله في حديث الشفاعة ، ويذكر ذنبه ، وإنى نهيت عن أكل الشجرة فعصيت : فسيأتى الجواب عنه ، وعن أشباهه مجملا آخر الفصل إن شاء الله .

وأما قصة يونس : فقد مضى الكلام على بعضها أنفا ، وليس في قصة يونس نص على ذنب ، وإنما فيها : أبقى وذهب مغاضبا ، وقد تكلمنا عليه .

وقيل : إنما نقم الله عليه خروجه عن قومه فارا من نزول العذاب .
وقيل : بل لما وعدهم العذاب ، ثم عفا الله عنهم قال : والله لا ألقيهم بوجه كذاب أبدا .
وقيل : بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك .
وقيل : ضعف عن حمل أعباء الوسالة ، وقد تقدم الكلام أنه لم يكذبهم .
وهذا كله ليس فيه نص على معصية إلا على قول مرغوب عنه .
وقوله : ﴿ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ قال الظلم : وضع الشيء في غير موضعه ، فهذا اعتراف منه عند بعضهم بذنبه ، فيما أن يكون لخروجه عن قومه بغير إذن ربه ، أو لضعفه عما حمله ، أو لدعائه بالعذاب على قومه ، وقد دعا نوع بهلاك قومه فلم يؤاخذ .

وقال الواسطي في معناه نزه ربه عن الظلم ، وأضاف الظلم إلى نفسه : اعترافا واستحقاقا ، ومثل هذا قول آدم وحواء : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ﴾ إذ كانا السبب في وضعهما في غير الموضع الذى أنزل لهما فيه ، وإخراجهما من الجنة ، وإنزالهما إلى الأرض ، وأما قصة داود عليه السلام فلا يجب أن يلتفت إلى ماسطره فيه الإخباريون عن أهل الكتاب ، الذين بدلوا وغيروا . ونقله بعض المفسرين ، ولم ينص الله على شيء من ذلك ، ولا ورد في حديث صحيح ، والذى نص الله عليه قوله : ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَحُسِّنَ مَآبٌ ﴾ .

= وقوله فيه : ﴿ أَوَّابٌ ﴾ .

فمعنى فتناه : اختبرناه . وأواب . قال قتادة : مطيع . وهذا التفسير أولى .
قال ابن عباس ، وابن مسعود : مازاد دودا على أن قال للرجل : انزل لي عن امرأتك واكفنيها ، فعاتبه الله على ذلك ، ونبيه عليه ،
وانكر عليه شغفه بالدنيا ، وهو الذي ينبغي أن يعمل عليه من أمره .
وقيل : خطبها على خطبته .

وقيل : بل أحب بقلبه أن يستشهد .

وحكى السمرقندي : أن ذنبه الذي استغفر منه قوله لأحد الخصمين ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾ فظلمه بقول خصمه .

وقيل : بل لما خشي على نفسه ، وظن من الفتنة بما يُسبَط له من الملك والدنيا .

ولي نفي ما اضيف في الاخبار إلى داود ذهب أحمد بن نصر ، وأبو تمام وغيرهما من المحققين .

قال الداودي : ليس في قصة داود وأوريا خبر يثبت ، ولا يُظن بنبي محبٌ قتل مسلم .

وقيل : إن الخصمين اللذين اختصما إليه رجلان في نتاج في نتاج غنم على ظاهر الآية .

وأما قصة يوسف وإخوته ، فليس على يوسف منها تعقب ، وأما إخوته فلم تثبت نبوتهم ، فيلزم الكلام على أعمالهم ، وذكر الأسباب
وعُدَّهم في القرآن عند ذكر الانبياء .

قال المفسرون : يريد من نُبئ من أبناء الأسباب . وقد قيل : إنهم كانوا حين فعلوا بيوسف ما فعلوه ، صفار الأسنان ، ولهذا لم يميزوا

يوسف حين اجتمعوا به ، ولهذا قالوا : أرسله معنا غدا نرتع ونلعب ، وإن ثبت لهم نبوة ، فبُعد هذا والله أعلم .

وأما قول الله تعالى فيه : ﴿ وَأَقْبَدَ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ فعمل مذهب كثير من الفقهاء والمحدثين أن هَمَّ النفس

لا يُؤخذ به ، وليسيت سيئة لقوله ﷺ عن ربه : « إذا هَمَّ عبدي بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة » فلا معصية في هَمَّ إذا .

وأما على مذهب المحققين من الفقهاء والمتكلمين : فإن الهم إذا وُظِنَ عليه النفس سيئة ، وأما ما لم يُظن عليه النفس من همومها
وخواطرها فهو المعروف عنه .

وهذا هو الحق ، فيكون إن شاء الله هَمَّ يوسف من هذا ، ويكون قوله : ﴿ وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي ﴾ الآية ، أي : ما أبرئها من هذا الهم ، أو

يكون ذلك منه على طريق التواضع والاعتراف بمخالفة النفس لما رُكِبَ قَبْلَ وَبُرَى . فكيف وقد حكى أبو حاتم عن أبي عبيدة أن يوسف

لم يهم ، وإن الكلام فيه تقديم وتأخير ، أي : ولقد همت به ولولا أن رأى برهان ربه لَهَمَّ بها ، وقد قال الله تبارك وتعالى عن المرأة :

﴿ وَأَقْبَدَ زَاوِدُ عَنْ نَفْسِهِ فَأَسْتَعْصِمَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ وَخَلَقْتُ الْآبَوَّابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾ الآية .

قيل في ﴿ رَبِّي ﴾ : الله تعالى . وقيل : الملك . وقيل : هَمَّ بها ، أي بزجرها ووعظها .

وقيل : هَمَّ بضربها ودفعا .

وقيل : هذا كله كان قبل نبوته .

وقد ذكر بعضهم : مازال النساء يملن إلى يوسف ميل شهوة ، حتى نبأه الله ، فالتقى عليه هيئة النبوة ، فشغلت هيئته كل من رآه عن
حسنه .

وأما خبر موسى ﷺ مع قتيله الذي وكزه ، وقد نصي الله تعالى أنه من عدوه . وقيل : كان من القبط الذين على دين فرعون ، ودليل
السورة في هذا كله ، أنه قبل نبوة موسى .

وقال قتادة : وكزه بالعصا ، ولم يتعمد قتله ، فعلى هذا لا معصية في ذلك .

وقوله : ﴿ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ وقوله : ﴿ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ﴾ .

قال ابن جريج ، قال ذلك من أجل أنه لا ينبغي لنبي أن يقتل حتى يُؤمر .

وقال النقاش : لم يقتله عن عمد ، مريدا للقتل ، وإنما وكزه يريد بها دفع ظلمه ، قال : وقد قيل : إن هذا كان قبل النبوة ، وهو مقتضى
التلاوة .

وقوله تعالى في قصته ﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ أي : ابتليتك ابتلاء بعد ابتلاء .

قيل في هذه القصة ، وما جرى له مع فرعون .

وقيل : إلقاؤه في التابوت واليم ، وغير ذلك .

وقيل معناه : أخلصناك إخلاصا . قاله ابن جبير ، ومجاهد من قولهم : فَتَنَتِ الْفُضَّةُ فِي النَّارِ إِذَا خَلَصَتْهَا . وأصل الفتنة معنى

الاختبار ، وإظهار ما بطن ، إلا أنه استعمل في عرف الشرع ، في اختبار أدى إلى مايكره ، وكذلك ماروى في الخبر الصحيح من أن ملك

الموت جاءه فلطم « عينه ففقاها » الحديث . ليس فيه ما يحكم على موسى عليه السلام بالتعدي ، وفعل ما لا يجيب ، إذ هو ظاهر الأمر

بين لوجه جائز الفعل : لأن موسى دافع عن نفسه من اتاه لإتلاها ، وقد تُصَوِّرُ له في صورة آدمي ، ولا يمكن أنه علم حينئذ أنه ملك

الموت ، فدافعه عن نفسه مدافعة أدت إلى زهاب عين تلك الصورة ، التي تُصَوِّرُ له فيها الملك امتحانا من الله ، فلما جاءه بعد ، وأعلمه

الله تعالى أنه رسوله إليه استسلم : وللمتقدمين والمتأخرين على هذا الحديث أجوبة ، هذا أسدنا عندي ، وهو تأويل شيخنا الإمام أبي

عبدالله المازري ، وقد تأوله قديما ابن عائشة وغيره على صكه وإطمه بالحجة وفقه عين حجة ، وهو كلام مستعمل في هذا الباب في

اللغة معروف .

= وأما قصة سليمان وما حكى فيها أهل التفسير من ذنبه ، وقوله : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ﴾ فمعناه : ابتليناه ، وابتلاؤه ما حكى عن النبي ﷺ أنه قال : « لاطوفن الليلة على مائة امرأة ، أو تسع وتسعين ، كلهم يأتين بفارس ، يجاهد في سبيل الله » فقال له صاحبه : « قل : إن شاء الله » فلم يقل ، فلم تحمل منهن إلا واحدة جاءت بشق رجل . قال النبي ﷺ : « والذي نفسي بيده لو قال : إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله » قال أصحاب المعاني : والشق هو الجسد الذي ألقى على كرسية حين عرض عليه ، وهي عقوبته ومحتته . وقيل : بل مات ، فآلق على كرسية ميتاً . وقيل : ذنبه ، حرصه على ذلك وتمنيه . وقيل : لأنه لم يستثن لما استغفره من الحرص ، وغلب عليه من التمني . وقيل : عقوبته أن سلب ملكه ، وذنبه أن أحب بقلبه ، أن يكون الحق لاختانه على خصمهم . وقيل : أُوخذ بذنب قارفه بعض تسائه ، ولا يصح ما نقله الإخباريون من تشبه الشيطان به ، وتسلمه على ملكه ، وتصرفه في أمته بالجور في حكمه : لأن الشياطين لا يسلطون على مثل هذا ، وقد عصم الأنبياء من مثله ، وإن سئل : لم لم يقل سليمان في القصة المذكورة إن شاء الله ؟ فمعناه أجوبة :

أحدها : ما روى في الحديث الصحيح ، أنه نسي أن يقولها ، وذلك لينفذ مراد الله .

والثاني : أنه لم يسمع صاحبه ، وشغل عنه .

وقوله : ﴿ وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يُبْغِي لِي أَحَدٌ مِنْ بَغْيِي ﴾ لم يفعل هذا سليمان غيره على الدنيا . ولا تنافسه بها ، ولكن مقصده في ذلك على ملائكته المفسرون ألا يسلط عليه أحد كما سلط عليه الشيطان الذي سلبه إياه مدة امتحانه على قول من قال ذلك . وقيل : بل أراد أن يكون له من الله فضيلة ، وخاصة يختص بها ، كاختصاص غيره من أنبياء الله ورسله ، بخواص منه . وقيل : ليكون دليلاً ، وحجة على نبوته كإلانة الحديد لأبيه ، وإحياء الموتى لعيسى ، واختصاص محمد ﷺ بالشفاعة ونحو هذا .

وأما قصة نوع عليه السلام فظاهرة العذر ، وأنه أخذ فيها بالتأويل ، وظاهر اللفظ لقوله تعالى : ﴿ وَأَهْلَكَ ﴾ فطلب مقتضى هذا اللفظ ، وأراد علم ما طوى عنه من ذلك ، لا أنه شك في وعد الله فينبئ الله عليه أنه ليس من أهله الذين وعده بنجاتهم : لكفره وعمله الذي هو غير صالح ، وقد أعلمه أنه مفرق الذين ظلموا ، ونهاه عن مخاطبته فيهم ، فؤوخذ بهذا التأويل ، وغتب عليه ، واشفق هو من إقدامه على ربه ، لسؤاله ما لم يؤذن له في السؤال فيه . وكان نوع فيما حكاه النقاش لا يعلم بكفر ابنه .

وقيل : في الآية : غير هذا ، وكل هذا لا يقضى على نوح بمعصية سوى ملائكته من تأويله وإقدامه بالسؤال فيمن لم يؤذن له فيه ولا نهى عنه .

وما روى في الصحيح : من أن نبيا قرصته نملة فحرق قرية النمل فأوحى الله إليه : « لَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ » ، أحرقت أمة من الأمم تُسَبِّحُ ، فليس في هذا الحديث أن هذا الذي أتى بمعصية بل فعل ماراه مصلحة وصوابا بقتل من يؤذى جنسه ويمنع المنفعة بما أباح الله ، ألا ترى أن هذا النبي كان نازلاً تحت الشجرة ، فلما أذنت النملة تحول برجله عنها : مخالفة تكرار الأذى عليه ، وليس فيما أوحى الله إليه ، ما يوجب عليه معصية بل ذنبه إلى احتمال الصبر ، وترك التشفي ، كما قال تعالى : ﴿ وَلَنْ صَبِرَ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾ إذ ظاهر فعله : إنما كان لأجل أنها أذنته هو في خاصته ، فكان انتقالاً لنفسه ، وقطع مضره يتوقعها من بقية النمل هناك ، ولم يأت في كل هذا أمراً نهى عنه ، فيعصى به ، ولا نص فيما أوحى الله إليه بذلك ، ولا بالتوبة والاستغفار منه . والله أعلم .

فإن قيل : فما معنى قوله عليه السلام : « ما من أحد إلا أثم بذنب » ، لو كان إلا يحيى بن زكريا ، لو كما قال عليه السلام ؟ فالجواب عنه ما تقدم من ذنوب الأنبياء التي وقعت عن غير قصد ، وعن سهو وغلطة . الشفا بتعريف حقوق المصطفى للنقاش عياض ٢ / ١٥٥ - ١٦٩ .

الباب العاشر عشر

في الكلام على الآيات والاحاديث التي تمسك بها من قال : بعدم عِصْمَتِهِمْ ﷺ .

وفيه أنواع (١) :

(٢)

(١) هذا الباب ساقط من النسخ (ب ج ز) .

(٢) بياض بالنسخ ، وجاء في « الشفا » للقاضي عياض : . .

فإن قلت : فإذا نفيت عنهم - صلوات الله عليهم - الذنوب والمعاصي بما ذكرته من اختلاف المفسرين ، وتاويل المحققين ، فما معنى قوله تعالى : ﴿ وَعَصَىٰ أَمْرُ رَبِّهِ فَفُوتَ ﴾ وامتكر في القرآن ، والحديث الصحيح من اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم وبكانهم على مسلك منهم وإشفاقهم ، وهل يُشْفَق ويتاب ويستغفر من لاشيء ؟

فاعلم - وفقنا الله وإياك - أن درجة الانبياء في الرفعة ، والعلو ، والمعرفة بالله وسنته في عبادته ، وعظم سلطانه ، وقوة بطشه ، مما يحملهم على الخوف منه جل جلاله ، والإشفاق من المؤاخذه بما لا يؤاخذ به غيرهم ، وإنهم في تصرفهم بأمور لم يُنْهَوْا عنها ، ولا أمروا بها ، ثم لو خذوا عنيا ، وعوتبوا بسببها ، لو خذوا من المؤاخذه بها ، ولتوها على وجه التاويل ، لو السهو ، و تزيد من أمور الدنيا الباحة خائفون وجلون ، وهي ذنوب بالإضافة إلى علو منصبهم ، ومعاصي بالنسبة إلى كمال طاعتهم ، لا أنها كنزوب غيرهم ومعاصيهم ، فإن الذنب خوذ من الشيء الذي الرذل ، ومنه ننب كل شيء أي : أخره ، ولانساب الناس رذائلهم ، فكان هذه إحدى الفعليهم ، وأسوا ما يجري من أحوالهم ، لتطهيرهم وتنزيههم ، وعمارة بواطنهم وظواهرهم بالعمل الصالح ، والكلم الطيب ، والذكر الظاهر والخفي ، والخشية لله ، وإعظامه في السر والعلانية وغيرهم يتلوث من الكبائر والفواحش ما تكون بالإضافة إلى هذه الهنات في حقه كالحسنات ، كما قيل : « حسنات الأبرار سيئات المقربين » أي : يرونها بالإضافة إلى علو أحوالهم كالحسنات ، وكذلك العصيان الترك والمخالفة ، فعلى مقتضى اللفظة كيفما كانت من سهو أو تاويل ، فهي مخالفة وترك . وقوله : غوى أي : جهل أن تلك الشجرة هي التي نهى عنها ، والغى : الجهل . وقيل : أخطأ ما طلب من الخلود إذ أكلها وخابت أمنيته .

وهذا يوسف - عليه والسلام - قد وُؤخذ بقوله لأحد صلحبي السجن : ﴿ انْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ يَذَرُ رَبِّي فُلَيْتُ فِي السَّجْنِ بِضَعِ سَنِينَ ﴾ .

قيل : أنسى يوسف ذكر الله . وقيل : أنسى صلحبه أن يذكره لسيدته الملك ، قال النبي ﷺ : « لو لا كلمة يوسف ملأبت في السجن ملأبت » .

قال ابن دينار : لما قال ذلك يوسف قيل له : اتخذت من دوني وكيلاً لا طيلئ حُبْسك ، فقال : يارب أنسى قلمي كثرة البلوى ، وقال بعضهم : يؤاخذ الانبياء بمناقبيل الذر ، لمكانتهم عنده ، ويجاوز عن سائر الخلق ، لقلة ميالاته بهم ، في اضعاف ما توابه من سوء الأدب ، وقد قال المحتج للفرقة الأولى على سياق ما قلناه : إذا كان الانبياء يؤاخذون بهذا مما لا يؤاخذ به غيرهم من السهو والنسيان ، وامتكرته وحالهم ارفع ، فحالهم إذا في هذا أسوا حالا من غيرهم .

فاعلم - أكرمك الله - أننا لانثبت لك المؤاخذه في هذا على حد مؤاخذه غيرهم ، بل نقول : إنهم يؤاخذون بذلك في الدنيا ، ليكون ذلك زيادة في درجاتهم ويبتلون بذلك : ليكون استتباعهم له سبباً لمنمة رتبهم ، كما قال : ﴿ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَلَبَّىٰ عَلَيْهِ وَهْدً ﴾ وقال داود : ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ ﴾ الآية ، وقال بعد قول موسى : ثَبَّتْ إِلَيْكَ ﴿ إِنِّي اضْطَحِيتُكَ عَلَى النَّاسِ ﴾ . وقال بعد ذكر فتنة سليمان وإنجبه : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ ﴾ إلى ﴿ وَحُشِّنَ مَابِ ﴾ وقال بعض المتكلمين : زلات الانبياء في الظاهر : زلات ، وفي الحقيقة : كرامات وُزِّلَتْ ، وأشار إلى نحو مما قدمناه ، وايضا : فلينبه غيرهم من البشر منهم ، لو ممن ليس في =

- درجتهم بمؤاخذاتهم بذلك فيستشعروا الحذر ، ويعتقدوا المحاسبة : ليلتزموا الشكر على النعم ، ويُعْثُوا الصبر على المحن بملاحظة ملوقع باهل هذا النصاب الرفيع المعصوم ، فكيف بمن سواهم ؟ ولهذا قال صالح المرزى ذكره داود بسطة للتوابعين . قال ابن عطاء : « لم يكن مانعُ الله تعالى من قصة صاحب الحوت نقلها له ، ولكن استزادة من نبيينا ﷺ .. »

وليسوا فيقال لهم : فإنكم ومن وافقكم تقولون بغفران الصغائر بالجنباب الكبائر .. ولاخلاف في عصمة الانبياء من الكبائر ، فما جوزتم من وقوع الصغائر عليهم هي مغفورة على هذا ، فما معنى المؤاخذة بها إذا عندكم ، وخوف الانبياء وتوبتهم منها وهي مغفورة لو كانت ؟

فما اجابوا به فهو جوابنا عن المؤاخذة بأفعال السهو والتاويل . وقد قيل : إن كثرة استغفار النبي ﷺ وتوبته وغيره من الانبياء على وجه ملازمة الخضوع والعبودية ، والاعتراف بالتقصير ، شكراً لله على نعمه كما قال ﷺ ، وقد آمن من المؤاخذة بما تقدم وماتوا : « افلا تكون عبداً شكوراً » ، وقال : « إني أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقى » .

قال الحارث بن اسد : « خوف الملائكة والانبياء خوفٌ إعظام وتعبدٌ لله : لانهم امنون » . وقيل : فعلوا ذلك ليقنطروا بهم ، وتستأن بهم امهم كما قال ﷺ : « لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ، ولبكيتم كثيراً » ، وليسوا : فإن في التوبة والاستغفار معنى آخر لطيفا اشار إليه بعض العلماء ، وهو استدعاء محبة الله ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ .

فأحداث الرسل والانبياء والاستغفار والتوبة والإنابة والابوة في كل حين استدعاء لمحبة الله ، والاستغفار فيه معنى التوبة ، وقد قال الله لنبيه ﷺ بعد ان غفر له ما تقدم من ذنبه ما تآخر : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ﴾ الآية ، وقال تعالى : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً ﴾ .

فصل : قد استبان لك ايها الناظر مما قررناه ماهو الحق من عصمته ﷺ عن الجهل بالله وصفاته ، او كونه على حالة تنافي العلم بشيء من ذلك كله جملة بعد النبوة عقلا وإجماعا ، وقبلها سماعا ونقلًا ، ولاشياء مما قررناه من امور الشرع ، ولاداء عن ربه من الوحي قطعا وعقلا وشرعا وعصمته عن الكذب ، وخلف القول منذ نُبِّأَهُ الله وارسله قصدا او غير قصد ، واستحالة ذلك عليه شرعا وإجماعا ، ونظرا وبرهانا وتزويه عنه قبل النبوة قطعا ، وتزويه عن الكبائر إجماعا ، وعن الصغائر تحقيا ، وعن استدانة السهو والغفلة ، واستمرار الغلط والنسيان عليه ، فيما شرعه للامة ، وعصمته في كل حالاته من رضى وغضب وجد ومزح ، فيجب عليك ان تتلقاه باليمين ، وتشد عليه يد الضنين ، وتقدر هذه الفصول حق قدرها ، وتعلم عظيم فائدتها وخطورها ، فإن من يجهل ما يجب للنبي ﷺ او يجوز او يستحيل عليه ، ولا تعرف صور احكامه لايمان ان يعتقد في بعضها خلاف ماهي عليه ولايفزعه عما يجب ان يضاف إليه ، فيهلك من حيث لا يدري ، ويسقط في هوة الدرك الأسفل من النار إذ ظن الباطل به واعتكف مالا يجوز عليه يُحل بصلابه دار اليوار ، ولهذا ما احتاط عليه السلام على الرجلين اللذين راياه ليلًا وهو معتكف في المسجد مع صفة فقال لهما : إنها صفة ، ثم قال لهما : إن الشيطان يجري من ابن آدم ، مجرى الدم وإني خشيت ان يلقف في قلوبكما شيئا فتهلكا .

هذه اكرمك الله إحدى فوائد ما تكلمنا عليه في هذه الفصول ، ولعل جاهلا لايعلم بجهله إذا سمع شيئا منها يرى ان الكلام فيها جملة من فصول العلم ، وإن السكوت أولى . وقد استبان لك انه متعين للفائدة التي ذكرناها ، وفائدة ثانية يُضطر إليها في اصول الفقه ، وينبنى عليها مسائل لاتنفك من الفقه ، ويتخلص بها من تشعب مختلفي الفقهاء في عدة منها ، وهي الحكم في اقوال النبي ﷺ وأفعاله ، وهو باب عظيم واصل كبير ، من اصول الفقه ، ولايد من يناله على صدق النبي ﷺ في اخباره وبلاغه ، وأنه لايجوز عليه السهو فيه ، وعصمته من المخالفة في أفعاله عمدا ، وبحسب اختلافهم في وقوع الصغائر وقع خلاف في امتثال الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم فلا نطول به ، وفائدة ثالثة يحتاج إليها الحكم والمفتي فيمن اضاف إلى النبي ﷺ شيئا من هذه الامور ، ووصفه بها ، فمن لم يعرف مايجوز ومايمنع عليه و ملوقع الإجماع فيه ، والخلاف ، كيف يصم في الفتيا في ذلك ، ومن أين يدري ؟ هل ماقاله فيه نقل او مدح ؟ فإما ان يجترىء على سفك دم مسلم حرام ، او يسقط حقا ، ويضيع حرمة للنبي ﷺ ؟ وبسبيل هذا ماقد اختلف ارباب الأصول ، وائمة العلماء والمحققين ، في عصمة الملائكة ، الشفا للمقاضي عياض (١٦٩ - ١٧٤) ط دار الفكر ١٤٠٩ هـ

الباب الثاني عشر

في الكلام على الملائكة ﷺ .
وفيه انواع :

الأول : في اشتقاق لفظ الملك ، وكيفية تصريفه .
ف قيل : هو مشتق من الألوكة وهي الرسالة ، وكذلك الملائكة ، ومنه قولهم : ألقى إليه (١) .

قال الشاعر : (٢)

أبلغ النعمان عنى مائكا أنه قد طال حبسى وانتظاري (٣)
أى : رسالة ، ويقال فيها ألوك أيضا .

قال لبيد : (٤)

وغلام أرسلته أمه بألوك فبدلنا ماسأل (٥)

وقيل في الملك : إنه جمع مائكة ، ولما كانت الملائكة رسلا سُميت بذلك . قال الخليل

(١) اللسان مادة : لك وقال ابن جرير : فمن قال ملاكا فهو مفعول ، من لك إليك يلاك ، إذا أرسل إليه رسالة ملاكة ، ومن قال : مالكا فهو مفعول ، من لك إليه لك ، إذا أرسلت إليه مائكة والوكا .. فسميت الملائكة ملائكة بالرسالة ، لأنها رسل الله بينه وبين أنبيائه ، ومن أرسلت إليه من عباده ، تفسير الطبري ١ / تفسير قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ ﴾ وانظر : الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدى ، تحقيق محمد حسن الزلفيتي ١ / ٧٣ طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر . والفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية للجمل (١ / ٣٧) وشرح القارى على الشفا (٢ / ٣١٧) .

(٢) الشاعر هو عدى بن زيد

(٣) ديوان عدى بن زيد (٩٣) كما في اللسان مادة (لك) . والالغنى (٢ / ٩٤) والجامع لاحكام القرآن للقرطبي (١ / ٢٦٢)
(٤) لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الصحابي رضى الله عنه ، قدم على النبي ﷺ سنة وفد قومه بنو جعفر بن كلاب فاسلم ، وحسن إسلامه ، وكان لبيد وعظمة بن عاتكة العاصريان من المؤلفة قلوبهم ، وهو معدود في فحول الشعراء المجودين . وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء : كنيته ابو عقيل ، وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم ، ومات بالكوفة في خلافة عثمان .

انظر : خزائن الادب للبغدادى (٢ / ٢٤٦ ، ٢٤٧) . تحقيق عبدالسلام هارون طبعة دار الكتاب العربى بالقاهرة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

(٥) ديوان لبيد (١٧٨) والخصائص (٣ / ٢٧٥) والجامع لاحكام القرآن للقرطبي (١ / ٢٦٢) .

ابن^(١) أحمد رحمه الله تعالى ، إنما سُمِّيَتْ الرِّسَالَةُ مَلَكَةً ، لِأَنَّهَا تُلَوِّكُ فِي / [٢٧٨] الفم . من قولهم فَرَسٌ مَلَكٌ اللَّجَامِ أَيْ : يَغْلُكُهُ ، وَعَلَى هَذَا أَصْلُهُ مَلَكٌ ، لَكُنْهُمْ قَالُوا فِي جَمْعِ مَلَكٍ : مَلَائِكَةٌ فَأَتَوَا بِالْهَمْزَةِ فِي مَوْضِعِ عَيْنِ الْكَلِمَةِ ، فَيَكُونُ وَاحِدُهُ مَلَكًا ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ أَشَدَّ ابُوجَرَّة :

فَلَسَبْتُ لِلْإِنْسِيِّ وَلَكِنْ لِلْمَلَكِ يُنْزَلُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يُصَوِّبُ (٢)
 وَجْهَهُ اسْتِشْقَاقَهُ مِنَ الْأَلْوَكَةِ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ مَقْلُوبًا قَلْبَتْ فَأَوَّهُ إِلَى مَوْضِعِ عَيْنِهِ ، وَوَزْنُهُ
 مَلَاكٍ مَعْفَلٌ ، وَإِنَّمَا قَلْبَتْ لِيَخْفَفَ بِنَقْلِ حَرَكَةِ هَمْزَتِهِ ، فَلَمَّا نَقَلْتُ حَرَكَةَ هَمْزَتِهِ إِلَى السَّاكِنِ
 قَبْلَهَا حُذِفَتْ تَخْفِيفًا لَهَا ، فَقِيلَ : مَلَكٌ ، وَلِهَذَا رُدَّتِ الْهَمْزَةُ فِي جَمْعِهِ ، فَقِيلَ مَلَائِكَةٌ ، وَوَزْنُهُ ،
 مَعَاغِلَةٌ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ .

وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ (٣) : هُوَ الْمَلَاكُ ، فَيَكُونُ فَعَالًا ، وَأَصْلُهُ مَلَاكٌ أَيْضًا ؛ لَوُرُودِ الْهَمْزَةِ
 فِي الْجَمْعِ ، لَكِنْ لَا قَلْبَ فِيهِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ .
 وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٤) : أَصْلُهُ مَلَاكٌ أَيْضًا ، لَكِنْ مِنْ لَأَكْ ، إِذَا أُزْسِلَ (٥) ..

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْحَاجِبِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : الْوَجْهُ هُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ ، إِذْ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا
 ارْتِكَابُ الْقَلْبِ ، وَلَا بُدَّ فِيهِ مِنْ إِرَادَةِ الْهَمْزَةِ فِي مَفْرَدِهِ ؛ لَوُرُودِهَا فِي جَمْعِهِ .

(١) الخليل بن أحمد هو عبد الرحمن بن أحمد البصري الفرهودي ، الأزدي ، سيد أهل الأدب قاطبة ، في علمه وزهده ، والغاية في
 تصحيح القياس ، واستخراج مسائل النحو وتعليقه ، ولد سنة ١٠٠ هـ / ٧١٩ م كان من تلامذة أبي عمرو بن العلاء وأخذ
 عنه سيبويه ، وأخذ عنه النضر بن شميل ، وغيرهما ، وهو أول من استخرج علم العروض ، وضبط اللغة ، وكان أول من
 حصر أشعر اللفاظ العرب ، توفي سنة ستين ومائة رحمة الله عليه ورضوانه .. انظر : ترجمته في : تاريخ الأدباء النحاة لابن
 الأنباري (٣٢/٢٩)

(٢) البيت اختلفوا في نسبته ، قال ابن بري : البيت لرجل من عبد القيس ، يمدح النعمان ، وقيل : هو لعلمقة بن عبدة (اللسان
 مادة : لك ، صوب) ونشده سيبويه ٢ / ٤٢٠ من غير عزو ، ونسبه الأعلام (٢ / ٣٧٩) إلى علمقة ، وهو في مجاز القرآن لأبي
 عبدة (١ / ٣٣ ، ٣٥) والاشتقاق (١٧) وابن الشجري (٢ / ٢٠) وانظر : تفسير الطبري في تفسير الآية (٣٠) من سورة
 البقرة ، وإملاء العكبري (١ / ٢٨) وتفسير القرطبي (١ / ٢٦٣) دار الكتب العربي ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

(٣) ابن كيسان : أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي ، كان أحد المشهورين بالعلم ، والمعروفين باللهم ، أخذ عن أبي
 العباس المبرد ، وأبي العباس ثعلب ، وكان قيما بمذهب البصريين والكوفيين ، وكيسان لقب لأبيه كذلك ، وكان له مصنفات
 كثيرة منها : المذهب في النحو ، وشرح السبع الطوال ، وتوفي سنة تسع وتسعين ومائتين ، وذلك في خلافة أبي الفضل جعفر
 المقتر بالله تعالى بن المعتضد .

له ترجمة في : تاريخ الأدباء لابن الأنباري (١٦١ - ١٦٢) .

(٤) أبو عبدة : معمر بن المنثي التميمي النحوي العلامة ، قيل : لم يكن في زمانه أعلم منه ، وكان علما بالشعر والغريب ،
 واللغة والأخبار ، والنسب ، وإيلم العرب ، وكان كثير الهجو للنفس ، لم يكن يسلم من لسانه أحد ، لا شريف ولا غيره ، وكان
 الفخ ، مخول الدين ، يميل إلى مذهب الخوارج ، ولد سنة ١١٤ هـ / ٧٧٣ وتضافيته تقارب مائتي مصنف ، وتوفي سنة
 ٢١٠ هـ / ٨٢٦ م .

له ترجمة في : مقدمة فقه اللغة للثعالبي (١٧ ، ١٨) طبعة الآباء اليسوعيين ، وتاريخ الأدباء النحاة لابن الأنباري (٧٠ -
 ٧٥) .

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١ / ٢٦٢) .

وقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ : إِنَّهُ فَعَالَ بَعِيدٌ لِأَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ نَادِرٌ وَيَفْعَلُ كَثِيرًا ، وَحَمَلَهُ عَلَى الْكَثِيرِ
أَوَّلَى مِنْ حَمَلِهِ عَلَى النَّادِرِ ، لِاسِيْمًا مَعَ مَنَاسِبَتِهِ لِلرَّسَالَةِ بِخِلَافِ الْمَلِكِ ..
وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ : إِنَّهُ مَفْعَلٌ مِنْ لَأَكْ إِذَا أَرْسَلَ فَبَعِيدٌ ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ مَرْسَلًا لَا
مُرْشِدًا ، وَإِذَا كَانَ مِنَ الْأَلْوَكَةِ كَانَ مُرْسَلًا فَتَرْجِعُ الْأَوَّلُ .

الثاني : في حقيقة معناه :

ذَهَبَ أَكْثَرُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ أَجْسَامٌ لَطِيفَةٌ قَادِرَةٌ عَلَى التَّشَكُّلِ بِأَشْكَالٍ
مُخْتَلِفَةٍ (١) ، مَسْكُنُهَا السَّمَوَاتُ . وَهَذَا الْمَذْهَبُ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ الدَّلَالَةُ .

وَقَدْ دَلَّتِ الْإِدْلَةُ السَّمْعِيَّةُ عَلَى وُجُودِ الْمَلَائِكَةِ ، وَاثْبَتَهَا أَهْلُ الْإِسْلَامِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي
بَيَّنَّاهُ ، وَاتَّفَقَتْ عَلَى وَجُودِهَا [الْمَلَائِكَةُ] (٢) الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ ، وَالْمَلَأُ كُلُّهَا
مَجْتَمِعَةً عَلَى ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ الْمَرْجِعُ وَالْاعْتِمَادُ فِي إثْبَاتِهَا وَوُجُودِهَا عَلَى الْإِدْلَةِ السَّمْعِيَّةِ ، وَمَا
قَالَ الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ وَاجِبُ الْمَصِيرِ فِي مَعْرِفَةِ حَقَائِقِهِمْ إِلَى مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ
الْإِدْلَةُ السَّمْعِيَّةُ مِنَ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَقَوْلِ الْأَنْبِيَاءِ ..

الثالث : في وُجُوبِ الْإِيمَانِ بِهِمْ :

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ أَمَنْ الرُّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ أَمَنْ بِاللَّهِ
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ (٣) ..

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ (٤) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي : « شُعَبُ الْإِيمَانِ »
وَالْإِيمَانُ (٥) بِالْمَلَائِكَةِ يَنْتَظِمُ مَعَانِي :

أَحَدُهَا : التَّصَدِيقُ بِوُجُودِهِمْ ..

(١) الْكَوْكَبُ الْأَحْوَجُ لِلْسَّيِّدِ عَلَوِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الشَّافِعِيِّ . (١٥٢)

(٢) سَائِلَةٌ مِنْ (ب) .

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ مِنَ الْآيَةِ (٢٨٥) .

(٤) الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ شَيْخُ السَّنَةِ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْبَيْهَقِيُّ ، نَسَبُهُ إِلَى بَيْهَقٍ قَرَى
مَجْتَمِعَةً بِنَاحِيَةِ نَيْسَابُورَ ، الشَّافِعِيُّ وَلِدَتْهُ أَرْبَعٌ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثُمِائَةً ، فِي شُعْبَانَ ، الْمُتَوَفَّى بِنَيْسَابُورَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ
وَأَرْبَعُمِائَةً ، فِي جُمَادَى الْأُولَى ، عَشْرَ ٧٤ سَنَةً ، وَحُمِلَ تَلْبُوتُهُ إِلَى بَيْهَقٍ ، وَدُفِنَ بِهَا ، بِخَسْرِ وَجَرْدٍ ، وَهِيَ مِنْ قَرَاهَا ، مِنْ
مُصَنَّفَاتِهِ : السَّنَنُ الصَّغْرَى ، وَهِيَ فِي مَجْلَدَيْنِ ، وَالْكَبْرَى وَيُقَالُ لَهَا : السَّنَنُ الْكَبْرَى وَهِيَ عَلَى تَرْتِيبٍ مُخْتَصَرٍ مِنَ الْمَزْنَى .

الرَّسَالَةُ الْمُسْتَطَرَفَةُ لِلْكَتَنِيِّ (٣٣) .

(٥) رَاجِعٌ : الْمَنْهَاجُ لِلْحَلِيمِيِّ (١/ ٣٠٢) .

والثاني : إنزالهم منازلهم ، وإثبات أنهم عباد الله وخلقه كالإنس والجن ، وأنهم مأمورون مكلفون لا يقدرُونَ إلا على ما قدرَهُم الله تعالى عليه والموت عليهم جائز ، ولكن الله تعالى جعل لهم أمداً بعيداً فلا يتوفاهم حتى يبلغوه ، ولا يوصفون بشيء يؤدّي وصفهم به إلى إشراكهم بالله تعالى جده ، ولا يدعون آلهة كما ادّعتهم الأوائل .

والثالث : الاعتراف بأنّ منهم رسلاً يرسلهم الله إلى من يشاء من البشر .

وقد يجوز أن يرسل بعضهم إلى بعض ، ويتبع ذلك الاعتراف بأنّ منهم / [ظ ٢٧٨] حملة العرش ، ومنهم الصّافون ، ومنهم خزنة الجنة ، ومنهم خزنة النار ، ومنهم كتبة الأعمال (١) ومنهم الذين يسوقون السحاب ، فقد ورد القرآن بذلك كلّهُ أو بأكثره (٢) .

ورويّا عن ابن عمر ، عن عمر رضى الله تعالى عنهما ، عن النّبى ﷺ حين سئل عن الإيمان ، فقال : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله » (٣) .

وقال الإمام كمال الدين بن الزمكاني (٤) رحمه الله تعالى ، وبهذا الترتيب المذكور في الآية سرٌ لطيف ، وذلك لأنّ الفوز والكمال والرحمة والخير كلّهُ مضاف إلى الله سبحانه وتعالى ومنه ، والوسائط في ذلك : الملائكة ، والقابل لتلك الرحمة هم الأنبياء والرسل ، فلا بدّ أولاً : من أصل . وثانياً : من وسائط . وثالثاً : من حصول تلك الرحمة ، ورابعاً : من وصولها إلى القابل لها بالأصل المفيض للخيرات والرحمة من الله تعالى ، ومن أعظم رحمة رجم بها عباده : إنزال كتبه إليهم ، والموصل لها ، هم الملائكة ، والقابل لها ، المنزل عليهم هم الأنبياء ، فجاء الترتيب كذلك بحسب الواقع .

الرابع : في مبدأ خلقهم والدلالة على أنّهم أجسام خلافاً للفلاسفة :

روى مسلم ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : خلقت

(١) مابين القوسين زيادة من الشعب ، وساقط من (١) .

(٢) الجامع لشعب الإيمان للبيهقي (١/ ٤٠٥ ، ٤٠٦) تحقيق الدكتور عبدالعلّى حامد / دار السلفية / بومباي / الهند .

(٣) شعب الإيمان (١/ ٤٠٦) .

(٤) ابن الزمكاني : هو الشيخ كمال الدين ، شيخ الشافعية بالشلم وغيرها ، انتهت اليه رئاسة المذهب ، تدريساً وإفتاءً

ومناظرة ، سمع ابن كثير دروسه في دمشق ، وقال عنه : وأما دروسه في المحافل فلم اسمع احداً من الناس درس احسن منها ،

ولا احل من عبارته ، وحسن تقريره ، وجودة احترازاته ، وصحة ذهنه ، وقوة قريحته ، وحسن نظمه ، توفي سنة ٧٢٧هـ .

انظر : البداية والنهاية (١٤/ ١٣١ - ١٣٢) .

الملائكة مِنْ نُورٍ ، « وخلق الجائ من مارج (١) من نار » (٢) ، وخلق آدم مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ ، (٣)

وروى أبو الشَّيْخِ في « كتاب العظمة » عن ابنِ عمرو (٤) رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهُمَا ، قال : « خَلَقَ اللهُ تعالى الملائكة مِنْ نُورِ الْعِزَّةِ » (٥) ..
وروى أبو الشَّيْخِ ، عن يزيد بن رومان (٦) ، أَنَّهُ بلغه : « أَنَّ الملائكة خُلِقَتْ مِنْ رُوحِ اللهِ تعالى » (٧) ..

الخامس : في فَضْلِهِمْ وَشَرَفِهِمْ :

لَا نِزَاعَ بَيْنَ الْعُقَلَاءِ الْمُتَّبِعِينَ لِلْمَلَائِكَةِ فِي فَضْلِهِمْ ، وَشَرَفِهِمْ ، وَعُلُوِّ مَرْتَبَتِهِمْ وَطَهَارَتِهِمْ ، مِنْهُمْ الْكِرَامُ الْبَرَّةُ الْمُطَهَّرُونَ ، الْعِبَادُ الْمُكْرَمُونَ ، وَقَدْ اشْتَمَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مِنْ فَضَائِلِهِمْ ، وَذَكَرَ شَرَفَهُمْ ، وَعَزَّ مَقَامَهُمْ عَلَى مَا لَا يَخْفَى ، وَجَعَلَ اللهُ تعالى الْإِيمَانَ بِهِمْ تَالِيًا لِلْإِيمَانِ بِهِ ، كَمَا تَقَدَّمَ تَقْرِيرُهُ ..

ومن شَرَفِهِمْ أَنَّ اللهُ سبحانه وتعالى جعلَ شَرَفَهُمْ شَهَادَتَهُمْ ، بِالْقِسْطِ تَلَوَ شَهَادَتَهُ فَقَدْ قال تعالى : ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ (٨) ..
ومن شَرَفِهِمْ قَوْلُهُ تعالى : ﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ ﴾ (٩) فخصهم بالتعبدية المقتضية لقرب التكریم والتشريف ..

وقوله تعالى : ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ (١٠) .

(١) مارج : المارج اللهب المختلط بسواد النار .

(٢) زيادة من مسلم .

(٣) صحيح مسلم (٤ / ٢٢٩٤) برقم (٢٩٩٦) كتاب الزهد والرقائق ، والمسند (٦ / ١٥٣ ، ١٦٨) والسنن الكبرى للبيهقي (٩ / ٣) ومجمع الزوائد للهيتمي (٨ / ١٣٤) والدر المنثور (٦ / ١٤٣) ومشكاة المصابيح (٥٧٠١) والقرطبي (١٠ / ٢٤) وتاريخ جرجان (١٠٣) والشعب للبيهقي (١ / ٤١٣) برقم (١٤١) ومصنف عبدالرزاق (١١ / ٤٢٥) . والاسماء والصفات للبيهقي (٤٨٩) وقال الألباني : صحيح (الصحيحة (٤٥٩) .

(٤) في النسخ « ابن عمر ، والمثبت من المصدر

(٥) العظمة لأبي الشَّيْخِ (١٥٢) برقم (٣١٣) إسناده ضعيف ، في سنده أبو صالح مولى أم هانئ ، ضعيف مدلس ، كما في التقريب (١ / ٩٣) وقد رواه ههنا بالنعنه . وايضا روى في (١٥١) برقم (٣١١) عن عبدالله بن عمرو وبرقم (٣١٧) مع زيادة ، وفيه من لم أجده ، واخرجه البيهقي في الاسماء والصفات (٤٣٢ - ٤٣٣) بسنده من طريق ابن جريج وهذا سنده ضعيف وانظر : مجمع الزوائد (٨ / ١٣٤) ففيه فائدة في الموضوع لان الاثر من الإسرائيليات .

(٦) يزيد بن رومان ، مولى آل الزبير بن العوام ، من قراء أهل المدينة ، مات سنة ثلاثين ومائة ، وكنيته أبو روح . له ترجمة في : الجمع (٢ / ٥٧٣) والتهذيب (١١ / ٣٢٥) والتقريب (٢ / ٣٦٤) والكشف (٣ / ٢٤٢) وتاريخ اسماء النقات (٢٥٩) ومشاهير علماء الامصار (٢١٦) ت (١٠٦٧) .

(٧) كتاب العظمة (١٥٢) برقم (٣١٢) إسناده ضعيف ، فيه انقطاع ، وفي سنده أبو حفص مولى غفرة ، من الضعفاء ، كما في الميزان (٣ / ٢١٠) والتهذيب (٧ / ٤٧١) .

(٨) سورة آل عمران : الآية (١٨)

(٩) سورة الانبياء : الآية (١٩) .

(١٠) سورة الانبياء : الآية (٢٠) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ .. وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ (١) .
 وقوله تعالى : ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ . كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ (٢) ..
 وقوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ . كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ (٣) إلى غير ذلك من
 الآيات .

السادس : في كثرتهم :

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ (٤) ..
 روى البزار ، وأبو الشيخ ، وابن مَنْدَةَ في كتاب : « الرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ » عن ابن عمر
 رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ » ، وَيَنْفُخُ فِي ذَلِكَ ، ثُمَّ يَقُولُ :
 « لِيَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفُ أَلْفَانِ فَإِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَلْقًا أَصْغَرَ مِنَ الذُّبَابِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْثَرُ مِنَ
 الْمَلَائِكَةِ » (٥) ..

وروى البيهقي في « الشعب » عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « إِنَّ (٦) فِي
 السَّمَوَاتِ لَسَّمَاءٍ مَا فِيهَا مَوْضِعُ شَبْرٍ إِلَّا وَعَلَيْهَا جَبْهَةٌ مَلَكٍ ، أَوْ قَدَمَاهُ » ثُمَّ قرأ : [و٢٧٩]
 ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾ (٧) ..

قال : روى أبو الشيخ ، عن سعيد بن جبير (٨) قَالَ : « مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ إِلَّا عَلَيْهِ
 مَلَكٌ ، إِمَّا سَاجِدٌ ، وَإِمَّا قَائِمٌ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » (٩) ..
 وروى أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه ، والحاكم ، عن أبي ذر رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ » (١٠) .

(١) سورة الصافات : الآية (١٦٥ ، ١٦٦) .

(٢) سورة عيس : الآية (١٥ ، ١٦) .

(٣) سورة الانططار : الآية (١٠ ، ١١) .

(٤) سورة المدثر : الآية (٣١) .

(٥) كتاب العظمة لأبي الشيخ (١٥٣) برقم (٣١٨) إسناده ضعيف ، في سنده محمد بن إسحاق : إمام المغازي ، وهو في نفسه
 صدوق ، لكنه يدلس ، وقد رواه بالعنعنة ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ / ١٣٤ - ١٣٥) وقال : رواه البزار ، ورجاله
 رجال الصحيح ، وأخرجه عبد الله بن أحمد بنحوه في كتاب السنة (١٩٠) حديث رقم (١٠٠٨) .

(٦) في النسخ « إن من ، والمثبت من المصدر .

(٧) سورة الصافات : الآية (١٦٥) والحديث رواه البيهقي في الشعب (١ / ٤٣٤ ، ٤٣٥) برقم (١٥٧) إسناده ضعيف ، وأخرجه
 الطبراني في الكبير (٩ / ٢٤٢ - ٢٤٣) برقم (٩٠٤٢) ومجمع الزوائد (٧ / ٩٨) والطبري في تفسيره (٢٣ / ١١٢) والدر
 المنثور (٧ / ١٣٥) .

(٨) سعيد بن جبير بن هشام ، مولى بني والبة بن الحارث من بني اسد ، كنيته : أبو عبدالله ، من عبدة المكين ، وفقيهاء
 التابعين ، قتله الحجاج بن يوسف سنة خمس وتسعين صبرا ، وله تسع وأربعون سنة .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٦ / ٢٥٦) وتذكرة الحفاظ (١ / ٧٦) والحقية (٤ / ٢٧٢) ووفيات الاعيان (٢ / ٣٧١) .

(٩) العظمة لأبي الشيخ (٢٢٨) برقم (٥٠٨) إسناده ضعيف ، وأورده ابن كثير في تفسير (٤ / ٢٣) والدر المنثور (٥ / ٢٩٢)

والحبايك للسيوطي ، باب كثرة الملائكة حديث رقم (٧) والتقريب (٢ / ٢١) .

(١٠) زيادة من الترمذي .

« أَطَّتِ السَّمَاءُ » ، وَحَقُّ لَهَا أَنْ تَنْطُ ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعِ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ ، وَاضِعٌ جَبْهَتُهُ ، [سَاجِدًا لِلَّهِ ، وَاللَّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا ، وَلِبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ، وَمَاتَلَذَذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفَرْشِ ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ ، لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تَعْبُدُ] (٢) ..

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنَ السَّمَاءِ مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ ، أَوْ قَائِمٌ » .. فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ . وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾ (٣)

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالضَّيَّاءُ فِي « الْمُخْتَارَةِ » وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ حَكِيمِ ابْنِ حِزَامٍ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : « هَلْ تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ ؟ » قَالُوا : مَا نَسْمَعُ مِنْ شَيْءٍ ، قَالَ : « إِنِّي لَأَسْمَعُ أَطِيطَ السَّمَاءِ ، وَمَا تَلَامُ أَنْ تَنْطُ ، مَا فِيهَا مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ قَائِمٌ » [أَوْ مَلِكٌ رَاكِعٌ] (٥) ..

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ ، مَوْضِعٌ قَدِمَ ، وَلَا شِبْرٌ وَلَا كَفٌّ إِلَّا وَفِيهِ مَلَكٌ قَائِمٌ ، أَوْ مَلَكٌ رَاكِعٌ » (٦) أَوْ مَلَكٌ سَاجِدٌ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالُوا جَمِيعًا : « سُبْحَانَكَ مَا عِبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ ، إِلَّا أَنَا لَمْ نُشْرِكْ بِكَ شَيْئًا » (٧) ..

(١) أطت السماء : الاطيط : صوت الاقتراب ، واطيط الإبل : اصواتها وحنينها : أي : إن كثرة الملائكة في السماء قد انقلبت حتى أطت ، وهذا كناية عن كثرة الملائكة : أريد بها تقرير عظمة الله تعالى .
(٢) ملين الحاصرتين زيادة من الترمذي (٤ / ٥٥٦) برقم (٢٣١٢) وانظر : المسند (٥ / ١٧٣) وابن ملجة (٤١٩٠) والحكم (٢ / ٥١٠) وأبو نعيم في دلائل النبوة (٣٧٩) والبغوي (١٤ / ٣٧٠) والحلية (٢ / ٢٣٦) وابن أبي شيبة (١٣ / ٣٤١) والعظمة (٢٢٨) برقم (٥٠٩) إسناده حسن .

(٣) سورة الصافات : الآيتان (١٦٤ ، ١٦٥) والحديث في العظمة لأبي الشيخ (٢٢٩) برقم (٥١٠) ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣ / ١١ - ١١٢) وابن نصر في قيام الليل ، كما في تفسير ابن كثير (٤ / ٤٤٥) والسلسلة الصحيحة (١٠٥٩) والجرح والتعديل (٧ / ٦١) .

(٤) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، وأمه حكيم بنت زهير بن الحارث بن أمية ، كنيته : أبو خالد الأسدي القرشي ، عداؤه في أهل الحجاز عاش في الجاهلية ستين سنة ، وفي الإسلام ستين سنة ، ومات سنة خمسين ، وقد قيل : سنة ستين ، وهو ابن عشرين ومائة سنة ، قد قيل : مات سنة أربع وخمسين وهو الصحيح ، وكان مولده قبل الغيل بثلاث عشرة سنة ، دخلت أمه الكعبة فمخضت به فولدت حكيم بن حزام في جوف الكعبة ، وله أولاد ثلاثة : هشام وخالد وعبد الله بنو حكيم له ترجمة في : النقات (٣ / ٧٠) والإصابة (١ / ٤٣٩) وتاريخ الصحابة (٦٧) ت (٢٣٤) .

(٥) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) والحديث أخرجه الطبراني في الكبير (٣ / ٢٢٤ ، ٢٢٥) برقم (٣١٢٢) وكنز العمال (٢٩٨٤١ ، ٢٩٨٤٢ ، ٢٩٨٦٥ ، ٢٩٨٦٦) والسلسلة الصحيحة (١٠٦٠) والحلية (٢ / ٢١٧) والطبري (١٧ / ١٠) .

(٦) زيادة من المصدر .

(٧) المعجم الكبير للطبراني (٢ / ١٨٤) برقم (١٧٥١) قال في المجمع (١ / ٥٢) وفيه عروة بن مروان .

وَرَوَى الدِّينَوْرِيُّ ^(١) فِي « الْمَجَالِسَةِ » ^(٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، قَالَ :
« لَيْسَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، لَيْسَ مِنْ بَنَى آدَمَ أَحَدٌ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَكَانِ ، سَائِقُ
يَسُوقُهُ ، وَشَاهِدُ يَشْهَدُ عَلَيْهِ ، فَهَذَا ضَعْفُ بَنَى آدَمَ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ
مَكْبُوسَاتٌ ، وَمِنْ فَوْقِ السَّمَوَاتِ بَعْدَ الَّذِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ أَكْثَرُ مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ .. »

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ
فِي الْجَنَّةِ لَنَهْرًا (٣) يَدْخُلُهُ جِبْرِيلُ « عَلَيْهِ السَّلَام » (٤) مَنْ دَخَلَهُ فَيَخْرُجُ فَيَنْتَقِضُ إِلَّا خَلَقَ
اللَّهُ « عَزَّ وَجَلَّ » (٥) مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْهُ مَلَكًا » (٦)

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبِهٍ (٧) أَنَّ اللَّهَ نَهْرًا فِي الْهَوَاءِ سَعَةُ الْأَرْضِينَ كُلِّهَا
سَبْعَ مَرَّاتٍ يَنْزِلُ عَلَى ذَلِكَ النَّهْرِ مَلَكٌ فِي (٨) السَّمَاءِ فَيَمْلُؤُهُ وَيَسُدُّ مَا بَيْنَ أَطْرَافِهِ ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ
مِنْهُ ، فَإِذَا خَرَجَ قَطُرَتْ مِنْهُ قَطَرَاتٌ مِنْ نُورٍ فَيَخْلُقُ (٩) مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مِنْهَا مَلَكٌ ، يُسَبِّحُ اللَّهَ
تَعَالَى بِجَمِيعِ تَسْبِيحِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ » (١٠)

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ (١١) قَالَ : قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يَا رَبِّ
مَنْ مَعَكَ فِي السَّمَاءِ ؟ قَالَ : « مَلَائِكَتِي » قَالَ : وَكَمْ هُمْ يَا رَبِّ ؟ قَالَ : اثْنَا عَشَرَ

(١) أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري ، نسبة إلى دينور ، بلد بين الموصل واذربيجان ، القاضي المالكي ، نزيل مصر ،
المتوفى بها ، سنة ثمان وتسعين ومائتين ، وله أربع وثلاثون سنة . « الرسالة المستطرفة للكتاني (٥٣) .

(٢) المجالسة وجواهر العلم ، وقد جمع فيه الدينوري علوما كثيرة من التفسير وعظمة الله والأحاديث والآثار ، وغير ذلك ، في
سنة وعشرين جزء في مجلد .

« الرسالة المستطرفة (٥٣ ، ٥٤) . »

(٣) في الأصل « نهرا » ، والتصويب من المصدر .

(٤) زيادة من المصدر .

(٥) زيادة من المصدر .

(٦) العظيمة لأبي الشيخ (١٥٤) حديث رقم (٣١٩) إسناده : موضوع ، وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٩٢ / ١) نقلا عن
المصنف ، في سنده زيد بن المنذر ، أبو الجارود الأعمى ، كتبه ابن معين ، وقال الدارقطني : متروك ، انظر : الميزان (٢ /
٩٣) والتهذيب (٣ / ٣٨٦) ، وفي سنده عطية العوفي من الضعفاء .

(٧) وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن سحسار من أبناء فارس ، كنيته أبو عبدالله ، كان ينزل دملر على مرحلتين من صنعاء ، كان
ممن قرأ الكتب ، ولزم العبادة ، وواظب على العلم ، وتجرد للزهد ، صلى أربعين سنة صلاة الصبح بوضوء عشاء الآخرة ،
وملت في المحرم ثلاث عشرة ومائة .

له ترجمة في : الثقات (٥ / ٤٨٧) وطبقات الحفاظ للسيوطي (٤١) وشذرات الذهب (١ / ١٥٠) ومعجم الأبناء (١٩ / ٢٥٩)
والبداية (٩ / ٢٧٦) .

(٨) في النسخ « من » ، والتصويب من المصدر .

(٩) في النسخ « فيخرج » ، والتصويب من المصدر .

(١٠) كتاب العظيمة لأبي الشيخ (١٥٤) و برقم (٣٢٠) فيه من لم أجده . وأورده السيوطي في الحبالك / باب كثرة الملائكة ، حديث
رقم (١٤) وهذا الأثر من الإسرائيليات التي رواها وهب بن منبه .

(١١) هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، ولد سنة ٨٨ هـ / ٧٠٧ م عاش في دمشق وبيروت ، وسمع من عطاء بن رباح
وقنادة والزهرى وغيرهم ، امتاز بالخلق الحميد والمعرفة الشاملة ، وهو من الأوائل الذين ألفوا كتابا مبوبة في السنن ،
وتوفى ببيروت سنة ١٥٧ هـ / ٧٧٤ م .

من مصادر ترجمته : الطبقات لابن سعد (٧ / ١٨٥) والمعارف لابن قتيبة (٢٤٩) وتاريخ الطبري (٣ / ٢٥١٤) ومروج الذهب
للمسعودي (٦ / ٢١٣) والأعلام للزركلي (٤ / ٩٤) وتاريخ التراث العربي لسيزكين (٢ / ٢٢٠) .

سِبْطًا» (١) قَالَ : وَكَمْ عَدَدُ كُلِّ سِبْطٍ ؟ قَالَ : عَدَدُ التُّرَابِ » (٢) .
وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ كَعْبٍ ، قَالَ : « لَا تَقْطُرُ عَيْنُ مَلِكٍ مِنْهُمْ ، إِلَّا كَانَتْ مَلَكًا ، يَطِيرُ
مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى » (٣) .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ هَارُونَ ، قَالَ لَجَبْرِيلَ فِي كُلِّ يَوْمٍ اغْتِمَاسَةٌ فِي
الْكَوْثَرِ ، ثُمَّ يَنْتَفِضُ فَكُلُّ قَطْرَةٍ يُخْلَقُ مِنْهَا مَلَكٌ . (٤)

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ الْحَكَمِ [بِنِ عَتِيْبِهِ] (٥) ، قَالَ : بَلَّغْنِي أَنَّهُ يَنْزِلُ مَعَ الْمَطَرِ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ أَكْثَرُ مِنْ وَلَدِ آدَمَ ، وَوَلَدِ إِبْلِيسَ ، يُخْصَوْنَ ، كُلُّ قَطْرَةٍ ، وَأَيْنَ تَقَعُ ؟ [٣٧٩] وَمَنْ
يَنْزُقُ ذَلِكَ النَّبَاتَ . (٦)

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ وَهْبٍ ، قَالَ : « إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ مَحْشُوءَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ ،
لَوْ قِيسَتْ شَعْرَةً مَا انْقَاسَتْ ، مِنْهُمْ الذَّاكِرُ ، وَالرَّاكِعُ ، وَالسَّاجِدُ تُرْعَدُ قَرَائِنُهُمْ ، وَتَضْطَرِبُ
أَجْنَحَتُهُمْ ؛ فَرَقًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَمْ يَعْصُوهُ طَرْفَةٌ عَيْنٍ ، وَإِنَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ مَا بَيْنَ كَعْبٍ
أَحَدِهِمْ إِلَى مُحِ مَسِيرَةٍ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ » . (٧)

وَرَوَى ابْنُ الْمُنْذِرِ فِي « تَفْسِيرِهِ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، يَرْفَعُهُ ، قَالَ : الْمَلَائِكَةُ عَشْرَةُ
أَجْزَاءَ ، تِسْعَةٌ أَجْزَاءٍ : الْكُرُوبِيُّونَ ، الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ، وَقَدْ وُكِّلُوا
بِخَزَانَةِ كُلِّ شَيْءٍ ، وَمَا مِنَ السَّمَاءِ مَوْضِعٌ إِهَابٌ إِلَّا وَفِيهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ ، أَوْ مَلَكٌ رَاكِعٌ ، وَأَنَّ
الْحَرَمَ بِحَيْالِ الْعَرْشِ ، وَأَنَّ النَّبْتَ الْمَعْمُورَ لَبِحَيْالِ الْكَعْبَةِ ، لَوْ سَقَطَ لَسَقَطَ عَلَيْهَا ، يُصَلِّي
فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ » (٨) .

(١) السببط : الشجرة لها اغصان كثيرة واصلها واحد ، والسببط : ولد الولد ، جمعه اسباط ، والاسباط : القبائل ، وكل قبيلة
من نسل رجل .

(٢) كتاب العظمة لأبي الشيخ (١٥٦) حديث رقم (٣٢٥) .

(٣) المرجع السابق صفحة (١٥٧) حديث رقم (٣٣٠) في إسناده من لم أجده ، والأثر من الإسرائيليات ، ذكره السيوطي في
الحبائك ، باب كثرة الملائكة ، حديث رقم (١٦) وعزاه للمصنف مختصراً .

(٤) كتاب العظمة لأبي الشيخ (١٥٨) حديث رقم (٣٣١) إسناده ضعيف ، فيه انقطاع ، والعلاء بن هارون راوى الأثر ، ليتنه
الأزدى كما في الميزان (١٠٥ / ٣) وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٩٢ / ١) نقلاً عن المصنف ، كما ذكره في الدر المنثور
(٩٣ / ١) وعزاه للمصنف ، وذكره في كتاب الحبائك / باب كثرة الملائكة ، حديث رقم (١٧) وعزاه للمصنف أيضاً .

(٥) زيادة من ب .

(٦) كتاب العظمة (٢٢٤ - ٢٢٥) حديث (٤٩٥) إسناده منقطع ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩ / ١٤) وأورده السيوطي في
الدر المنثور (٩٥ / ٤) وعزاه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والمصنف .

(٧) كتاب العظمة (٢٢٣) حديث رقم (٤٩٠) إسناده موضوع ، وأورده السيوطي في الحبائك / باب كثرة الملائكة ، حديث رقم
(٢٠) وعزاه إلى المصنف ، في سنده عبد المنعم بن إدريس ووالده .

(٨) الكوكب الأجوج في احكام الملائكة والجن والشياطين وإياجوج وماجوج ، للسيد علوى بن احمد السقاف (١٥٤)

وَدَوَى ابْنُ الْمَنْذَرِ ، عَنْ عُمَرَ الْبُكَالِيِّ ، قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ جَزَأَ الْمَلَائِكَةَ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ، مِنْهُمْ الْكُرُوبِيُّونَ ، وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ ، الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ، وَمِنْهُمْ أَيْضاً : الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ، قَالَ : « وَمَنْ بَقِيَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِأَمْرِ اللَّهِ وَرِسَالَاتِ اللَّهِ » .

وَدَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ : أَنَّ أَبَا الْأَعْيَسِ (١) ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : « الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ ، فَلِلْإِنْسِ مِنْ ذَلِكَ جُزْءٌ ، وَالْجِنُّ تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ ، وَالْجِنُّ وَالْمَلَائِكَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ ، فَالْجِنُّ جُزْءٌ ، وَالْمَلَائِكَةُ تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ ، وَالْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ ، فَاَلْمَلَائِكَةُ جُزْءٌ ، وَالرُّوحُ تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ ، فَالرُّوحُ وَالْكَرُوبِيُّونَ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ ، فَالرُّوحُ مِنْ ذَلِكَ جُزْءٌ ، وَالْكَرُوبِيُّونَ تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ » (٢) .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ عَبَّادٍ عَنْ ابْنِ مَنْصُورٍ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، سَمَاءً ، قَالَ عَبَّادٌ : فَتَسَيَّئُ اسْمُهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً تُرْعَدُ فَرَانِصُهُمْ ، مِنْ مَخَافَتِهِ ، مَا مِنْهُمْ مَلَكٌ يَقْطُرُ مِنْ عَيْنَيْهِ دَمْعَةٌ إِلَّا وَقَعَتْ مَلَكًا قَائِمًا يُسَبِّحُ ، وَمَلَائِكَةُ سَجُودًا مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، لَمْ يَرْفَعُوا رُءُوسَهُمْ ، وَلَا يَرْفَعُونَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [وَمَلَائِكَةُ رُكُوعًا ، لَمْ يَرْفَعُوا رُءُوسَهُمْ وَلَا يَرْفَعُونَهَا ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ] (٣) وَصَفُوفًا لَمْ يَنْصَرَفُوا عَنْ مَصَافِهِمْ ، وَلَا يَنْصَرِفُونَ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، [فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ] (٤) ، تَجَلَّى لَهُمْ رَبُّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ فَنَظَرُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا : « سُبْحَانَكَ مَا عَبْدْنَاكَ كَمَا يَنْبَغِي لَكَ » (٥) .

السَّابِعُ : فِي رُؤُسَائِهِمُ الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ يُدَبِّرُونَ أَمْرَ الدُّنْيَا ::

رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الشُّعَبِ » عَنْ ابْنِ سَابِطٍ ، قَالَ : « يُدَبِّرُ أَمْرَ الدُّنْيَا أَرْبَعَةٌ : جَبْرِيلُ ، وَمِيكَائِيلُ ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ : وَإِسْرَافِيلُ ، فَأَمَّا جَبْرِيلُ : فَوَكَّلَ بِالرِّيَّاحِ وَالْجَنُودِ ، وَأَمَّا مِيكَائِيلُ فَوَكَّلَ بِالْقَطَرِ وَالنَّبَاتِ ، وَأَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَوَكَّلَ

(١) فِي النُّسخِ : حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ أَبِي الْأَعْيَسِ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَصْدَرِ .
(٢) كِتَابُ الْعِظْمَةِ لِأَبِي الشَّيْخِ (١٩٧) حَدِيثٌ رَقْمُ (٤٢٢) فِيهِ مِنْ لَمْ أَجِدْهُ ، وَأُورِدَ السِّيَوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمَنْثُورِ (٢٠٠ / ٤) وَالْحَبَائِكُ حَدِيثٌ رَقْمُ (٢٢٦) وَعَزَاهُ إِلَى الْمُصَنِّفِ ، وَالْإِسْنَادُ مُقْطُوعٌ ، فَفُتِلَ هَذِهِ الْأُمُورُ لِاتِّعْلَامِ إِلَّا مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالسَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ الصَّحِيحَةِ .

(٣) مُلَبِّينَ الْحَاضِرِينَ زَيْدَةً مِنْ (ب) وَمِنْ الْكَوْكَبِ الْأَجُوجِ لِلْسَّقَافِ (١٥٤) .

(٤) مُلَبِّينَ الْقُوسِينَ الْمُعْقُوفِينَ زَيْدَةً مِنْ (ب) .

(٥) فِي (ب) : « حَقَّ عَبْدَتِكَ ، وَرَاجِعَ : الْكَوْكَبِ الْأَجُوجِ (١٥٤ - ١٥٥) .

بقبض الأزواح ، وأما إسرائيلُ فهو ينزلُ بالأمرِ عَلَيْهِمْ » (١)

وَدَوَّى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ سَابِطٍ قَالَ : فِي أَمِّ الْكِتَابِ كُلِّ شَيْءٍ ، هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَكُلُّ ثَلَاثَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَحْفَظُوهُ ، وَكُلُّ جَبْرِيلُ بِالْكِتَابِ أَنْ يَنْزَلَ بِهِ إِلَى الرُّسُلِ ، وَوَكَّلَهُ أَيْضًا بِالْهَلَكَاتِ ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَ [قَوْمًا] (٢) ، وَوَكَّلَهُ « أَيْضًا » (٣) بِالنَّصْرِ عِنْدَ الْقِتَالِ « هَذَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام » (٤) وَكُلُّ مِيكَائِيلُ بِالْحَفِظِ لِلْقَطْرِ (٥) ، / [وَ ٣٨٠] وَنَبَاتِ الْأَرْضِ ، وَكُلُّ مَلَكٍ الْمَوْتِ بِقَبْضِ الْأَنْفَسِ ، فَإِذَا ذَهَبَتِ الدُّنْيَا جَمَعَ بَيْنَ حَفْظِهِمْ ، وَمَا فِي أَمِّ الْكِتَابِ فَيَجِدُونَهُ سَوَاءً ، (٦)

وَدَوَّى الْبَيْهَقِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ جَبْرِيلُ « عَلَيْهِ » سَلَامٌ (٧) يَنَاجِيهِ إِذْ أُنْشِقَ أَفُقُ السَّمَاءِ فَأَقْبَلَ جَبْرِيلُ يَتَضَاعَلُ وَيَدْخُلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، وَيَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ ، فَإِذَا مَلَكَ قَدْ مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَنُكَ السَّلَامَ ، وَيُخِيرُكَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ نَبِيًّا مَلَكًا ، أَوْ نَبِيًّا عَبْدًا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَى جَبْرِيلُ بِيَدِهِ أَنْ تَوَاضَعَ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لِي نَاصِحٌ ، فَقُلْتُ لَهُ : نَبِيًّا عَبْدًا ، فَعَرَجَ ذَلِكَ الْمَلَكُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ قَدْ كُنْتُ أُرَدُّ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا ، فَرَأَيْتُ مِنْ خَالِكَ مَا شَغَلَنِي عَنِ الْمَسْأَلَةِ ، فَمَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا إِسْرَافِيلُ ، خَلَقَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَافًا قَدَمَيْهِ ، لَا يَرْفَعُ طَرْفَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّبِّ سَبْعُونَ نَوْرًا ، مَا مِنْهَا نَوْرٌ يَدْنُو مِنْهُ إِلَّا احْتَرَقَ بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ ، فَإِذَا أَدْنَى اللَّهُ فِي شَيْءٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ فِي الْأَرْضِ ارْتَفَعَ ذَلِكَ اللَّوْحُ يَضْرِبُ جَبِينَهُ ، فَيَنْظُرُ فِيهِ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ عَمَلٍ أَمَرَنِي بِهِ ، وَإِذَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ مِيكَائِيلُ أَمَرَهُ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ عَمَلٍ مَلَكَ الْمَوْتِ أَمَرَهُ بِهِ ، فَقُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ ؟ قَالَ : عَلَى الرِّيَّاحِ وَالْجُنُودِ ، قُلْتُ : عَلَى أَيِّ شَيْءٍ مِيكَائِيلُ ؟ قَالَ : عَلَى النَّبَاتِ وَالْقَطْرِ ، قُلْتُ : عَلَى أَيِّ شَيْءٍ مَلَكَ الْمَوْتِ ؟ قَالَ : عَلَى قَبْضِ

(١) شعب الإيمان للبيهقي (١/ ٤٣٣) حديث رقم (١٥٦) عن عبد الرحمن بن سابط ، وذكره الشيخ في كتاب العظيمة (١٧٤) حديث رقم (٣٨٠) إسناده ضعيف ، وهو مقطوع . في سنده أبو حذيفة ، صدوق سوء الحفظ ، وذكره الشيخ أيضا برقم (٣٧٨) عن ابن سابط . إسناده منقطع ، رجاله كلهم ثقات ماعدا عبد الجبار بن العلاء لابس به ، وعزاه السيوطي إلى عبيد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم في الدر المنثور (٦/ ٣١١) كما ذكره في الحبالك بلب رؤوس الملائكة الأربعة الذين ، يديرون أمر الدنيا حديث رقم (٢٧) بلفظ ، أما إسرائيل فهو ينزل بالأمر عليهم .

(٢) زيادة من (ب) والمصدر .

(٣) زيادة من المصدر .

(٤) زيادة من المصدر .

(٥) في النسخ ، بالحفظ وبالقطر ، والتصويب من المصدر .

(٦) كتاب العظيمة لأبي الشيخ (٢٢٥ ، ٢٢٦) حديث رقم (٤٩٨) إسناده منقطع ، رجاله ثقات ، واخرجه عبيد بن حميد ، وابن

أبي شيبة ، وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ١٣) .

(٧) زيادة من شعب الإيمان .

الأنفس ، وماظننت أنه هبط إلا بقيام الساعة ، وما ذاك الذي رأيت مني إلا خوفاً من قيام الساعة» (١).

• وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعَظْمَةِ » عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ أَقْرَبَ الْخَلْقِ مِنْ اللَّهِ (٢) تَعَالَى جَبْرِيلُ ، وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ ، وَإِنَّهُمْ مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَسِيرَةِ خَمْسَةِ آلَافِ سَنَةٍ ، جَبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ الْآخَرَى ، وَإِسْرَافِيلُ بَيْنَهُمَا » (٣) .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ وَهْبٍ ، قَالَ : هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ أَمْلَأكُ : جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَإِسْرَافِيلُ ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ ، أَوَّلُ مَنْ خَلَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْخَلْقِ ، وَآخِرُ مَنْ يُمِيتُهُمْ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَحْيِيهِمْ ، هُمْ الْمَدْبَرَاتُ أَمْرًا ، وَالْمَقْسَمَاتُ أَمْرًا .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ ، قَالَ : « جَبْرِيلُ أَمِينُ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى رُسُلِهِ ، وَمِيكَائِيلُ يَتَلَقَّى الْكُتُبَ الَّتِي تَرْفَعُ مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ ، وَإِسْرَافِيلُ بِمَنْزِلَةِ الْحَاجِبِ » (٤) .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ خَالِدٍ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ : أَيُّ الْمَلَائِكَةِ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ؟ قَالَ : « لَا أَدْرِي » فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ : يَا جَبْرِيلُ : أَيُّ الْخَلْقِ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ، فَعَرَجَ جَبْرِيلُ ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ : جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ ، فَأَمَّا جَبْرِيلُ ، فَصَاحِبُ الْحَرْبِ ، وَصَاحِبُ الْمُرْسَلِينَ ، وَأَمَّا مِيكَائِيلُ فَصَاحِبُ كُلِّ / [ظ ٣٨٠]

قَطْرَةٍ تَسْقُطُ ، وَكُلُّ وَرْقَةٍ تَسْقُطُ ، وَكُلُّ حَبَّةٍ ذَبْتَتْ وَأَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَهُوَ مُوَكَّلٌ بِقَبْضِ رُوحِ كُلِّ

(١) الشعب للبيهقي (١ / ٤٣١ - ٤٣٣) برقم (١٥٥) إسناده ضعيف . والحديث أخرجه الطبراني في الكبير (١١ / ٣٧٩ - ٣٨٠) برقم (١٢٠٦١) عن محمد بن عبد الله الحضرمي . وانظر : مجمع الزوائد (٩ / ١٩) ونسبه السيوطي في الدر المنثور (١ / ٢١٦) إلى أبي الشيخ في العظمة والمؤلف . وقال : إسناده حسن .

(٢) في الأصل : إلى الله ، والمثبت من المصدر .

(٣) كتاب العظمة لأبي الشيخ (١٣٧) حديث رقم (٢٧٧) إسناده ضعيف ، أورده الذهبي في العلو (ص ٧٢) وعزاه إلى ابن منده في الصفات ، والسيوطي في الدر المنثور (١ / ٩٤) وعزاه إلى المصنف ، وكذا في اللآلئ المصنوعة (١ / ١٧) وفي الحيفات / باب رؤوس الملائكة الأربعة الذين يدبرون أمر الدنيا حديث رقم (٣٠) .

في سنده : الأوصى بن حكيم ، من الضعفاء : انظر : الميزان (١ / ١٦٧) والتهذيب (١ / ١٩٢) .

(٤) كتاب العظمة لأبي الشيخ (١٤٣) حديث رقم (٢٩٤) إسناده ضعيف ، أورده السيوطي (١٠ / ٩٤) في الدر المنثور . وعزاه إلى المصنف ، في سنده عبد القاهر ، من المجهولين ، انظر : الميزان (٢ / ٦٤٢) والتهذيب (٦ / ٣٦٨) وأورده السيوطي في الحيفات / باب رؤوس الملائكة الأربعة الذين يدبرون أمر الدنيا حديث رقم (٣٢) وعزاه للمصنف فقط .

ورواه أبو الشيخ كذلك في صفحة (١٧٥) حديث رقم (٣٨١) برواية : « جبريل أمين الله إلى رسله ، يتلقى الكتب ... الخ إسناده ضعيف .

عبد في برّ أو بحر ، وأما إسرائيل فأمينُ الله بينهُ وبينهُم « (١) .

ورَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، والحاكم ، عن أَبِي المَلِيح (٢) ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ ، فَصَلَّى قَرِيباً مِنْهُ ، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، فَسَمِعَهُ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمُحَمَّدٍ أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (٣) .

ورَوَى أَحْمَدُ في « الزُّهْدِ » عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْمَى عَلَيْهِ ، وَرَأْسُهُ في حِجْرِهَا ، فَجَعَلَتْ تَمْسُحُ وَجْهَهُ ، وَتَدْعُو لَهُ بِالشِّفَاءِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : لَا ، بَلْ اسْأَلِي

اللهَ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى مَعَ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ



(١) كِتَابُ الْمُطَهَّرَةِ لِابْنِ الشَّيْخِ (١٧٥) بِرَقْمِ (٣٨٢) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ ، وَآوَرَدَهُ السِّيُوطِيُّ في الدَّرِّ الْمُنْفُورِ (١ / ٩٣) وَعَزَاهُ إِلَى الْمُصَنِّفِ ، في سَنَدِهِ مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ الزَّنْجِيُّ ، مِنْ الضَّعَفَاءِ ، وَفِيهِ إِرسَالٌ مِنْ عَكْرَمَةَ بْنِ خَالِدٍ ، وَهُوَ تَالِيٌّ .

(٢) أَبُو المَلِيحِ الْهَذَلِيُّ عَامِرُ بْنُ إِسْلَمَةَ بْنِ عَمِيرٍ ، كَانَ عَامِلَ الْحِجَاجِ عَلَى الْأَبْلَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ . لَهُ تَرْجُمَةٌ في : التَّهْذِيبِ (١٢ / ٢٤٦) .

(٣) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (١ / ١٩٥) بِرَقْمِ (٥٢٠) وَرَوَاهُ ابْنُ السَّنِيِّ (١٠١) وَالْحَاكِمُ (٣ / ٦٢٢) وَفي سَنَدِهِ يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَا الْفَسْلَانِيُّ ، قَالَ ابْنُ حَبَانَ في كِتَابِ الْمَجْرُوحِينَ (٣ / ١٢٦) كَانَ مِنْ يَرَوِي عَنْ الثَّقَلَاتِ الْمَقْلُوبَاتِ ، حَتَّى إِذَا سَمِعَهَا - مِنْ الْحَدِيثِ صَنَاعَتِهِ ، لَمْ يَشْكُ أَنَّهَا مَقْلُوبَةٌ ، لَا يَجُوزُ الرِّوَايَةُ عَنْهُ وَلَمَّا أَكْثَرَ مِنْ مَخَالَفَةِ الثَّقَلَاتِ فِيمَا يَرَوِي عَنْ الْأَثْبَاتِ . وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ : ضَعِيفٌ ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ : لَيْسَ بِالْقَوِيِّ ، وَقَالَ ابْنُ عَدَى : عَامَّةٌ مَلِيُورِيَةٌ مِمَّا لَا يَتَّبَعُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ أَحْمَدُ يَنْذِي عَلَيْهِ وَعَبَادُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ الذَّهَبِيُّ في الْمَغْنِيِّ (١ / ٣٢٥) لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَمُبَشِّرُ بْنُ أَبِي المَلِيحِ اتَّهَمَهُ الْحَافِظُ ابْنَ حَجَرٍ بِحَدِيثٍ مُنْكَرٍ ، فَهَذَا إِسْنَادُ ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، كَمَا . قَرَى أَنْظَرَ : اللِّسَانُ (٣ / ٢٢٩) إِمَّا الْحَافِظُ الْهَيْثَمِيُّ فَقَدْ قَالَ في الْمَجْمَعِ (١٠ / ١١٠) رَوَاهُ الْبَزَّازُ ، وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ ، وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ .

وَقَالَ في الْمَجْمَعِ (٢ / ٢١٩) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ في الْكَبِيرِ ، وَفِيهِ عِبَادُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مُبَشَّرٍ لِأَشْيَاءٍ ، قُلْتُ : قَدْ زَكَاهُ ابْنُ حَبَانَ في الثَّقَلَاتِ .

[الْقَامُنُ : في معرفة أسماء من سَمِيَ منهم ، في الكتاب والسنة ، وكلام السلف : وفيه فرعان :

الأول : أن جميع أسمائهم غير عربية : رضوان ، ومالك ، ومنكرًا ، ونكيرًا ولا ينصرف من أسمائهم إلا مالك ومن بعده (١) .

الفرع (٢) الثاني : ورد في القرآن العظيم (٣) ذكر جبريل وميكائيل ، وفي اسمهما

لغات تقدمت في أبواب المعراج (٤) .

الْقَامُنُ : قال الشيخ في « الحَبَائِك » سئلت قديمًا : أيهما أفضل جبريل أو (٥) إسرافيل ؟ والجواب : لم أقف على نقل في ذلك لأحد من العلماء ، والآثار المتقدمة متعارضة ، فحديث الطبراني مرفوعًا : « أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ الْمَلَائِكَةِ : جَبْرِيلُ (٦) » .
وَأَثَرٌ وَهَب : « إِنَّ أَدْنَى الْمَلَائِكَةِ مِنْ اللَّهِ جَبْرِيلُ ، ثُمَّ ميكائيل » يدل على تفضيل جبريل (٧) .

وحديث ابن مسعود مرفوعًا : إن أقرب الخلق من (٨) الله إسرافيل (٩) .
وحديث أبي هريرة مرفوعًا : « إِنَّ الْمَلَكَ الَّذِي يَلِيهِ إِسْرَافِيلُ ، ثُمَّ جَبْرِيلُ ، ثُمَّ ميكائيلُ ، ثُمَّ مَلَكُ الْمَوْتِ » .

وحديث ابن مسعود مرفوعًا : « إِسْرَافِيلُ صَاحِبُ الصُّورِ ، وَجَبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَميكائيلُ عَنْ يَسَارِهِ » (١٠) .

وحديث عائشة مرفوعًا : « إِسْرَافِيلُ مَلَكُ اللَّهِ لَيْسَ دُونَهُ شَيْءٌ » (١١) .
وَأَثَرُ كَعْب : « إِنَّ أَقْرَبَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى اللَّهِ إِسْرَافِيلُ إِلَى آخِرِهِ (١٢) » .

(١) ملين الحاصرتين سقط من (ب) .

(٢) في (ب) : القامن .

(٣) في (ب) : الكريم .

(٤) سبل الهدى والرشاد (١٧٣/٣ - ١٤٢) تحقيق استاذنا عبدالعزيز عبدالحق حلمي رحمه الله رحمة واسعة .

(٥) في النسخ «ام» و التصويب من المصدر .

(٦) الحبايك في اخبار الملائك للسيوطي (٢٧٤) برقم (٨٠١) .

(٧) المرجع السابق حديث رقم (٨٠٢) .

(٨) في النسخ «إلى» والمثبت من المصدر .

(٩) المرجع السابق حديث (٨٠٣) .

(١٠) المرجع السابق صفحة (٢٧٥) برقم (٨٠٤) .

(١١) المرجع السابق برقم (٨٠٥) .

(١٢) المرجع السابق برقم (٨٠٦) .

وَأَثَرُ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ : « لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْخَلْقِ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِسْرَافِيلَ » إِلَى آخِرِهِ .
 وَحَدِيثُ ابْنِ أَبِي جَبَلَةَ : « أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِسْرَافِيلُ » إِلَى آخِرِهِ (١) .
 وَأَثَرُ ابْنِ سَابِطٍ : « يُدَبَّرُ أَمْرُ الدُّنْيَا أَرْبَعَةً : جَبْرِيلُ ، وَمِيكَائِيلُ ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ ،
 وَإِسْرَافِيلُ ، إِلَى أَنْ قَالَ : وَأَمَّا إِسْرَافِيلُ فَهُوَ يَنْزِلُ بِالْأَمْرِ عَلَيْهِمْ » (٢) .

وَحَدِيثُ عِكْرَمَةَ بْنِ خَالِدٍ مَرْفُوعًا : « وَأَمَّا إِسْرَافِيلُ فَأَمِينُ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ » أَيْ : بَيْنَ
 اللَّهِ ، وَبَيْنَ جَبْرِيلَ ، وَمِيكَائِيلَ ، وَمَلَكِ الْمَوْتِ . (٣) .

وَأَثَرُ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ : (٤) « وَإِسْرَافِيلُ بِمَنْزِلَةِ الْحَاجِبِ (٥) » .
 وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ ، يَدُلُّ عَلَى تَفْضِيلِ إِسْرَافِيلَ (٦) .

العاشر : ذَكَرَ الْإِمَامُ الْحَلِيمِيُّ (٧) فِي « شُعْبِهِ » وَتَبِعَهُ الْبَيْهَقِيُّ ، وَالْقَاضِي عِيَاضُ ،
 وَالْقُوتُوبِيُّ : « أَنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَغَيْرَ رُسُلٍ ، وَأَطْلَقَ الْإِمَامُ الرَّازِيُّ الْقَوْلَ بِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ
 رُسُلُ اللَّهِ ، وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا ﴾ (٨) وَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِمَّنِ النَّاسِ ﴾ (٩) . / [٣٨١]

وَاجَابَ : بِأَنَّ « مِنْ » لِلتَّبْيِينِ ، أَوْ لِلتَّبْعِيضِ ، وَأَطْلَقَ ذَكَرَ الْخِلَافِ فِي عِصْمَتِهِمْ ،
 وَالْجُمْهُورُ الْأَعْظَمُ مِنْ عُلَمَاءِ الدِّينِ عَلَى عِصْمَةِ كُلِّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ .

وَمِنَ الْحَشَوِيَّةِ مَنْ خَالَفَ فِي ذَلِكَ ، وَفِي كَلَامِ غَيْرِهِ ، نَظَرَ ، مِنْ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ الْقَاضِي
 عِيَاضُ وَغَيْرُهُ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مِنْهُمْ الرُّسُلَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَيْسَ بِرَسُولٍ ، وَجَعَلَ الْقَاضِي عِيَاضُ
 الْخِلَافَ مَبْنِيًّا عَلَى ذَلِكَ ، وَسَيَأْتِي نَقْلُ كَلَامِهِ بِحُرُوفِهِ .

(١) الْحَبَائِكُ فِي أَخْبَارِ الْمَلَائِكَةِ لِلْسَيُوطِيِّ صَفْحَةُ (٢٧٥) بِرَقْمِ (٨٠٨) .

(٢) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ بِرَقْمِ (٨٠٩) .

(٣) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ بِرَقْمِ (٨١٠) .

(٤) خَالِدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ ، مِنْ الْأَثْبَاتِ فِي الرِّوَايَاتِ ، وَجِلَّةُ الْمَصْرِينَ مِنَ الثَّقَاتِ ، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا .

تَرَجَمَتْهُ فِي : طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٥٢١/٧) وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (١٧٦/١) وَالْمَشَاهِيرُ (٢٩٩) ت (١٥٠٦) .

(٥) الْحَبَائِكُ بِرَقْمِ (٨١١) .

(٦) الْحَبَائِكُ رَقْمِ (٢٧٥) .

(٧) الْحَلِيمِيُّ : الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ ، فَاقِهِ ، قَاضٍ ، مُحَدِّثٌ ، كَانَ رَئِيسَ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِيمَا وَرَاءَ النَّهْرِ ، وَلَدَ سَنَةَ ٣٣٨ هـ بِجَرْحَانَ ،

أَخَذَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْفَخَّالِ الشَّاشِيِّ ، وَالْأَوْدِيِّ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٤٠٣ هـ لَهُ الْمَنَهِاجُ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ .

انْظُرْ : طَبَقَاتِ ابْنِ هَدَايَةَ اللَّهِ (١٢٠) وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (١٦٤/٣) وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى (٣٣٣/٤) .

(٨) سُورَةُ فَاطِرٍ : الْآيَةُ (١) .

(٩) سُورَةُ الْحَجِّ : الْآيَةُ (٥٥) .

الحادى عشر : فى عصمتهم : (١)

قال القاضى رحمه الله تعالى : اتَّفَقَ ائِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ حُكْمَ الْمُرْسَلِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حُكْمَ النَّبِيِّينَ سِوَاءٍ فِي الْعِصْمَةِ مِمَّا ذَكَرْنَا عِصْمَتَهُمْ مِنْهُ ، وَأَنَّهُمْ فِي حَقِّقِ الْأَنْبِيَاءِ وَالتَّبْلِيغِ إِلَيْهِمْ كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ أَمَمِهِمْ .

واختلفوا فى غير المرسلين منهم ، فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى عِصْمَةِ جَمِيعِهِمْ عَنِ الْمَعَاصِي ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (٢) .

قال الإمام الرَّاڤِى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : هَذِهِ الْآيَةُ تَتَنَاوَلُ جَمِيعَ الْمَلَائِكَةِ فِي فِعْلِ جَمِيعِ الْمَأْمُورَاتِ ، وَتَرْكُ جَمِيعِ الْمَنْهِيَّاتِ ، لِأَنَّ كُلَّ مَا أَمَرَ بِفِعْلِهِ فَقَدْ نَهَى عَنْ ضِدِّهِ .
والدليل عَلَى الْعُمُومِ : صَحَّةُ الْأِسْتِثْنَاءِ ، وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ (٣) وَمِنْ هَذِهِ صِفَتُهُ لَا يَتَصَوَّرُ مِنْهُ صُدُورُ الذَّنْبِ ، إِذْ لَوْ صَدَرَ مِنْهُ الذَّنْبُ لَفَتَرَ عَنِ التَّسْبِيحِ ، وَلِلْمَنْعِ فِي هَذَا الْوَجْهِ ، وَالَّذِى قَبْلَهُ مَجَالٌ وَاضِحٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ . لَا يُسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ (٤) وَهَذَا يَقْتَضِى تَوْفُقَهُمْ فِي كُلِّ الْأُمُورِ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَصْدُرْ مِنْهُ الذَّنْبُ وَقَرَّرَهُ الْأَمْدِيُّ بِأَنْ قَالَ : الْمَعْصِيَةُ إِمَّا بِمُخَالَفَةِ الْأَمْرِ أَوْ النَّهْيِ ، لِأَجَائِزِ أَنْ يَقَعَ مُخَالَفَةُ الْأَمْرِ ، إِذْ هُوَ خِلَافُ الْآيَةِ ، وَلَا جَائِزَ أَنْ يَقَعَ مُخَالَفَةُ النَّهْيِ ، لِأَنَّ النَّهْيَ عَنِ الشَّيْءِ أَمْرٌ بِأَحَدِ اضْدَادِهِ ، وَمُخَالَفَةُ النَّهْيِ إِنَّمَا تَكُونُ بَارْتِكَابِ الْمَنْهَى عَنْهُ ، وَارْتِكَابِ الْمَنْهَى يَقْتَضِى عَدَمَ التَّلَبُّسِ ، وَهَذَا بِنَاءٌ عَلَى أَنَّ النَّهْيَ عَنِ الشَّيْءِ أَمْرٌ بِضِدِّهِ ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ مَشْهُورَةٌ .

واحْتِجَّ الْإِمَامُ مَعَ مَنْ ذَكَرَ بِوَجْهَيْنِ آخَرَيْنِ .

أَحَدُهُمَا : أَنَّهُمْ طَعَنُوا فِي الْبَشَرِ بِالْعِصْمَةِ ، فَلَوْ كَانُوا عَصَاةً لَمَا حَسُنَ مِنْهُمْ هَذَا الطَّعْنُ ، وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ .

الثَّانِى : أَنَّهُمْ رَسَلَ اللَّهُ تَعَالَى ، بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا ﴾ (٥) وَالرَّسُولَ مَعْصُومٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ (٦) وَهُوَ بِنَاءٌ عَلَى أَنَّ الْكُلَّ رَسُلٌ ،

(١) فى داء العنقرى والمقتب من (ب) .

(٢) سورة التحريم : الآية (٦) وراجع الشفا للقاضى عياض (١٧٤/٢ ، ١٧٥) .

(٣) سورة الانبياء : الآية (٢٠) .

(٤) سورة الانبياء : الايتن (٢٦ ، ٢٧) .

(٥) سورة فاطر : الآية (١) .

(٦) سورة الانعام : الآية (١٢٤) .

وقد تقدّم الكلام فيه ، وعلى أن قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ (١) من أدلة العصمة في غير الأنبياء ، ولما نَعِيَ أن يمنع ذلك .

قال القاضي رحمه الله تعالى : وذهبت طائفة إلى أن هذا خصوصٌ للمرسلين منهم ، والمقربين ، واحتجوا بأشياء ذكرها أهل الأخبار والتفاسير ، فنذكرها (٢) - إن شاء الله تعالى .. بعد ، ونبيّن الوجه فيها إن شاء الله تعالى .

والصواب : عصمة جميعهم ، وتنزيه نصابهم (٣) الرفيع ، عن جميع ما يحط من رتبته (٤) ومنزلتهم عن جليل مقدارهم (٥) / [ظ ٢٨١]
واحتج من لم يوجب عصمة الملائكة جميعهم بأمر .

أحدهما : قصة هاروت وماروت ، وهى قصة مشهورة ، وخلصتها : أن هاروت وماروت كانا ملكين ، وعَجِبَا من عصيانِ بنى آدم ، وقالا : لو رُكِبَتْ فينا شهوةُ بنى آدم لما عصيْنَا ، فأنزلهما الله تعالى إلى الأرض ، وركبَ فيهما الشهوة ، وقِيضَ الله لهما الزهرة ، وكانت من أجمل نساء وقتها ، واعجبتهما وحملتهما على السجود للصنم ، وقتل النفس ، وشرب الخمر ، وتعلمتُ منهما الاسمَ الأعظم ، وصعدت به إلى السماء فمسخت إما كوكبا ، وإما سحابا ، وإنهما استشفعا بإدريس ، فخيرهما الله تعالى بين عذاب الدنيا ، وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا ، فلبسا الحديد ، ومكثا في بيوتهما ببابل ، بينهما وبين الماء أربعة أصابع ، ويوجد في هذه القصة زيادة ونقصان ، واختلاف كثير .
قال الشيخ كما الدين : وأئمة النقل لم يصحّحوا هذه القصة ، ولا أثبتوا روايتها ، عن على ، وابن عباس رضى الله تعالى عنهما .

قال القاضي رحمه الله تعالى : إن هذه الأخبار لم يرو منها شيء ، لاصحیح ولا سقيم ، عن النبى ﷺ ، قال : وهذه الأخبار من كتب اليهود وافترائهم (٦) .

فان قيل : ففى كتاب الله تعالى : ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمُرءِ وَزَوْجِهِ ﴾ (٧) .

(١) سورة الأنعام : الآية (١٢٤) .

(٢) في (ب) « ونحن نذكرها » .

(٣) في النسخ « جانبهم » ، والتصويب من الشفا (١٧٥/٢) .

(٤) في ١ « مرتبتهم » ، والمثبت من المصدر و (ب) .

(٥) الشفا للقاضى عياض (١٧٥/٢) .

(٦) الشفا (١٧٥/٢) .

(٧) سورة البقرة : الآية (١٠٢) .

قلت : للناس في ذلك أقوال كثيرة ، والمحققون : ذهبوا في معناها إلى غير ما ذكر أولاً في قصة هاروت وماروت ، وقالوا في الآية : قراءتان في (مَلَكَيْنِ) إحداهما - بكسر اللام - وهي شاذة ، والمشهور - بفتح اللام ، ولكن ذكروا في تأويل ذلك : أن الله تعالى كان قد امتحنَ الناسَ بالملكين ، فإن السَّحَر كان قد ظهر ، وظهر قولُ أهله ، فأنزل الله تعالى ، ملكين يعلمان الناسَ حقيقةَ السَّحر ، ويوضحان أمره : ليعلم الناسُ ذلك ، ويميزوا بينه وبين المعجزة ، والكرامة ، فمن جاء يطلبُ ذلك منهما ابتدراه وعلماهُ : إِنَّا إِنَّمَا أَنزَلْنَا فِتْنَةً لِّتَعْلِيمِ السَّحَرِ ، فمن تعلّمه ليجتنبه ويعلم الفرقَ بينه وبين المعجزات والكرامات ، وما يُظهره الله تعالى على أيدي عباده المؤمنين ، فذلك هو المرضي ، ومن تعلّمه لغير ذلك أدّى به إلى الكفر ، فلهذا كان الملكان يقدمان للملكين هذه المقالة ، ثم يقولان له : إِنْ فَعَلَ السَّاحِرُ كَذَا فَزُقْ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ فَلَا تَتَّخِذْ بِهَذِهِ الْحِيلَةَ ، ولا تقل هذا القولَ فإنه من قول السَّحرة ، ويؤدي إلى الكفر ، ثم على هذا يكون فعل الملكين طاعةً لأمر الله تعالى ، (١) ومن الناس من ذكر وجهاً آخر ، وهو : أن الله تعالى لما بين أن الكفار واليهود ادَّعَوْا على سليمان أنه ساحرٌ ، وقالوا : إِنْ الْجِنُّ دَفَنْتْ كَتَبَ السَّحَرُ تَحْتَ مَصَلَّاهُ ثُمَّ أَظْهَرْتُهَا بَعْدَ مَوْتِهِ لِيَقُولَ النَّاسُ كَانَ سَاحِرًا ، وأن سليمان قد جمع كتب السحر ودفنها لتضيع على الناس ، وأخرجها الجنُّ واليهودُ بعد [٣٨٢] موته ، وصارت في أيديهم ، وفشا السَّحَرُ فيما بينهم ، ولهذا كثُر ما يؤخذ من السحر عند اليهود ، وكان اليهود يعزُّون ذلك إلى سليمان ، فقال تعالى : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ (٢) ثم إن اليهود ادَّعت بعد ذلك أن السحر الذي في أيديهم من ميراث سليمان ، وأن جبريل وميكائيل نزلا به ، فأكذبهم الله تعالى في الأمرين ، فقال : ﴿ وَمَا أَنزَلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ (٣) فتكون ما نافية على هذا القول ، عطفًا على قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ﴾ ويكون قوله ﴿ بَبَابِلَ ﴾ متعلق بقوله ﴿ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ ﴾ وعلى هذا فقيل هاروت وماروت رجلان تعلَّما السَّحَرَ .

ويؤيِّ الحسَنُ أنه قال : « هاروت وماروت عِلْجَانِ مِنْ أَهْلِ بَابِلَ » ﴿ وَمَا أَنزَلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ بكسر اللام ، لكن ما على هذه القراءة اسمية ، ويكون الإنزال من الشياطين ، ويجوز أن تكون نافية .

وقرأ كذلك عبد الرحمن بن أبي رز ، وفسر الملكين بداود وسليمان ، ولا تكون ما على هذا القول إلا نافية (٤) .

(١) الشفا (١٧٥/٢ ، ١٧٦) .

(٢) سورة البقرة من الآية (١٠٢) .

(٣) سورة البقرة من الآية (١٠٢) .

(٤) الشفا (١٧٧/٢) .

وقال الإمام الرازي : ويدل على بطلان هذه القصة التي تُروى في حديث هاروت وماروت أنهم ذكروا فيها أن الله تعالى قال لهما : لو ابْتُلِيْتُمَا بما ابْتُلِيَ به بنو آدم لعصيتُمَانِي « فقالا : « لو فعلت ذلك يارب ما عصيناك » ، وهذا لا يجوز نسبته إلى ملكين ، فإنه ردٌّ على الله تعالى .

ويدل على بطلانها أيضاً : أن التخيير وقع بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، والله تعالى خَيْرُ العصاة بل الكفار بين التوبة والعذاب ، ولذلك رَوَوْا أَنَّهُمَا ﴿ يُعَلِّمَانِ النَّاسَ السُّحْرَ ﴾ (١) حال كونهما معذَّبين ، وهذا من أعجب العَجَب ، ثم إنهم يَزَوُّونَ أَنَّ المرأة التي فَجَرَتْ صعدتْ إلى السماء ومُسِخَتْ كوكباً مضيئاً من السَّبعةِ السيارةِ وهذا مخالفٌ للإقسامِ بالخُنسِ الجوارِ الكُنسِ

قال الشيخ في « الحباثك » وقال الصفويُّ الأُمويُّ في « رسالته » بعد أن ذكر عصمتهم ، واستدلَّ عليها ، واحتجَّ المخالف بقصة هاروت وماروت ، وبقصة إبليس مع آدم ، وباعتراضهم على الله تعالى بقولهم : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ (٢) وجوابه على سبيل الإجمال : إن جميع ما ذكرتم محتملٌ احتمالاً بعيداً أو قريباً ، وعلى التقديرين لا يعارضُ مادلاً على عصمتهم زمن الصرائح والظواهر .

قال الشيخ : وهذا الجواب في قصة هاروت وماروت أعقد من الجواب الذي قبله ، لما تقدم عند ذكرهما من الأحاديث الصحيحة (٣) .

وقال القزائي من أئمة المالكية : ومن اعتقد في هاروت وماروت انهما (٤) يُعَذَّبَانِ بأرض الهند على خطيئتهما مع الزهرة فهو كافرٌ ، بل هم رسلُ الله وخاصته يجب تعظيمُهم [وتوقيرهم] (٥) وتنزيههم عن كل ما يخلُ بعظيم قدرهم ، ومن لم يفعل ذلك وجب إراقة دمه .

وقال البلقيني في « منهج الأصليين » (٦) العصمة واجبة لصفة النبوة والملكية (٧) وجائزة لغيرهما ، ومن وجبت له العصمة فلا يقع منه كبيرة ولا . / [ظ ٣٨٢]

(١) سورة البقرة من الآية (١٠٢) .

(٢) سورة البقرة من الآية (٣٠) .

(٣) انظر : الحباثك في أخبار الملائك للسيوطي من (٦٩) حديث رقم (٢٤٨) مجاء في هاروت وماروت .

(٤) في ب . إنما ، .

(٥) ملين الخاصرتين زيادة من (ب) .

(٦) في ب . الأصليين ، .

(٧) ف ب . والملائكية ، .

صغيرة ، ولذلك نعتقد عصمة الملائكة المرسلين منهم ، وغير المرسلين ، وإبليس لم يكن من الملائكة ، وإنما كان من الجن ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ (١) ، وأما هاروت وماروت [فلا يصحُ فيهما خبرٌ . وفي كتاب « الجامع من المحلى » لابن حزم : إن هاروت وماروت [(٢) من الجن ، وليسأملاكين .

قال الشيخ : قلت : فإن صح هذا لم يحتج إلى الجواب عن قصتهما ، كما أن إبليس لم يكن من الملائكة ، وإنما كان بينهم وهو من الجن .

وقال الإمام أبو منصور الماتريدي (٣) ، إمام الحنفية في « العقائد » (٤) كما أن الشيخ أبا الحسين الأشعري (٥) إمام الشافعية [في ذلك ما نصه] (٦) : « ثم إن الملائكة كلهم معصومون خلقوا للطاعة إلا هاروت وماروت » .

وقال القرأني : أعلم أنه يجب على كل مكلف تعظيم الأنبياء بأسرهم ، وكذلك الملائكة ومن قال (٧) في أعراضهم شيئاً فقد كفر ، سواء كان بالتعريض ، أو بالتصريح ، فمن قال في رجل يراه شديد البطش هذا أقسى قلباً من مالك خازن النار ، وقال في رجل يراه مشوّه الخلق هذا أوحش من منكر ونكير فهو كافر » إذ قال ذلك في معرض النقص بالوَحَاشَةِ أو القَسَاوَةِ .

(١) سورة الكهف من الآية (٥٠) .

(٢) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٣) الماتريدي : هو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي ، أصله من ماتريد (اوماتريت) من أعمال سمرقند كان رأس المدرسة الماتريدية التي سمت باسمه وهي والمدرسة الأشعرية تمثّلان مذهب أهل السنة . وهاتان المدرستان اختلفتا فيما بينهما اختلافاً عرضياً ، وذلك في ثلاث عشرة مسألة ، ولقد اعترفت المدرسة الماتريدية بحرية الإرادة (عند الإنسان) وذلك وفقاً للقاعدة التي وضعها أبو حنيفة في حين دافع الأشعري على الأخص عن القول بعدم تقيد إرادة الله ، ولانعرف شيئاً يذكر عن حياة الماتريدي وتوفي سنة ٣٣٣هـ / ٩٤٤م .

مصادر ترجمته : الجواهر للقرشي (١٣٠/٢ - ١٣١) وتاج التراجم لابن قطلوبغا (٤٣ - ٤٤) والأعلام للزركلي (٢٤٢/٧) ومعجم المؤلفين لكحلّة (٣٠٠/١١) وتاريخ التراث العربي لفؤاد سيزكين (٣٧٨/٢) .

(٤) في ب ، الاعتقادات .

(٥) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري ، ولد في البصرة سنة (٢٦٠هـ / ٨٧٤م) ونحن لانعرف الكثير عن حياته كان تلميذاً للجبائي المعتزلي ، يقال : إنه عندما بلغ أربعين عاماً تحول إلى مذهب أهل السنة ، وذلك بسبب نزاع بين شيخه وبين المعتزلة . ولقد استطاع التغلب على اعتراض علماء المسلمين القدامى عن الجدل حول العقيدة ، ورد على المعتزلة ، وطوائف الغلاة الأخرى ، وهذا هو جهده الذي نال به مكانته ، وكان الأشعري في الحقيقة حلقة اتصال بين المعتزلة وأحمد بن حنبل ، ومع ذلك فلا ينطبق هذا بالضرورة على كل تعاليمه . وقد كانت في مركز وسيط في عدد من القضايا : حرية الإرادة (أفعال العباد) وطبيعة القرآن ، ويعد الأشعري بحق مؤسس علم الكلام عند أهل السنة ، وقد وجدت تعاليمه عند الشافعية تفهماً أكثر من غيرهم ، واخذ اتباعه : البقلاني ، وابن فورك ، وإمام الحرمين الجويني ، وعلى الأخص الغزالي آراء وعلموها غيرهم ونشروها في كل مكان ، وتوفي الأشعري سنة (٣٢٤هـ / ٩٣٥م) (تختلف المصادر في تاريخ وفاته) .

مصادر ترجمته : الفهرست لابن النديم (١٨١) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣٤٦/١١ - ٣٤٧) وطبقات الشافعية للسبكي (٢٤٥/٢ - ٣٠١) .

(٦) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٧) في ب ، نال من ، .

الثاني : من الأدلة التي استدَلَّ بها مَنْ قالَ بعدم عصمتهم في قصَّةِ آدمَ ، وأمرهم

بالسُّجودِ لَهُ ، وما قالُوهُ عندَ خلقِهِ ، والاحتجاجِ بِهَا مِنْ وجوهٍ :

أحدها : اعتراضُهُمْ بقولِهِمْ ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ (١) .

والثاني : غيبتُهُمْ لبنىِ آدمَ بذلك .

والثالث : إعجابُهُمْ وافتخارُهُمْ على بنىِ آدمَ بقولِهِمْ : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ (٢) .

والرابع : مخالفةُ إبليسَ في الأمرِ بالسُّجودِ ، معَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الملائكةِ .

فهذه الوجوهُ الأربعةُ أشبهُ ما احتجَّ بِهِ المخالفُ مِنْ هذه الآيةِ ، وإنْ كَانَ فِيهَا وَجوهٌ أُخَرُ مِنَ الاحتجاجِ ، لكنْ أَعْرَضْنَا عَنْهَا ، لضعفِهَا ، ووضوحِ الجوابِ عَنْهَا .

والجوابُ عَنْ هذه الوجوهِ :

أما الأوَّلُ : وهو أَنَّهُم اعترضُوا عَلَى الله تعالى ، فقد أجابَ عَنْهُ أَهْلُ السُّنَّةِ بوجوهٍ ثلاثة :

أحدها : أَنَّ هَذَا ليسَ عَلَى سبيلِ الاعتراضِ ، وإنَّما هُوَ عَلَى سبيلِ التَّعْلِيمِ لأمرِ الله تعالى ،

ومعناه : أَنَّهُم قالُوا ذَلِكَ ليظهرُوا عظمةَ حِكْمَةِ الله تعالى ، وَأَنَّهُ جعلَ في الأرضِ مِنْ هذه صَنَعَتُهُ ، وهذا الَّذِي ظهرَ مِنْ حالِهِ بحكمةٍ علمها (٣) ، ومصلحةٌ قدرها ، هُوَ أَعْلَمُ بِهَا ، فكأنَّهُم قالُوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ، وتعاليتَ ، ما أعظمَ شَأْنَكَ وحكمتَكَ ، فعلمَكَ بخفاياَ الأمورِ ، حيثُ تجعلُ في الأرضِ مَنْ يفسدُ فيهاَ ويسفِكُ الدِّمَاءَ ، وأنتَ أَعْلَمُ بموضعِ المصلحةِ في ذلك ، ولهذا أجابَهُمْ بقوله :

(١) سورة البقرة من الآية (٣٠) .

(٢) سورة البقرة من الآية (٣٠) .

(٣) في بـ بحكمه عليها .

﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (١) فكأنه (٢) تقرير لهم على ما اعتقدوه من خفي حكمة الله تعالى وعلمه .

والثاني : أنهم لشدة محبتهم لله تعالى ، وحرصهم على الطاعة ، كرهوا المعصية ، فسألوا أعلامهم ، بما خفي من الحكمة في ذلك : ليطمئنوا ، ويسكنوا إليه ، وهو قول الأخفش (٣) .

والثالث : وهو الذي اختاره القفال : أن ذلك على سبيل الإثبات والإيجاب ، فهو استفهام تقرير وإيجاب ، وليس المراد به : الاستعلام ولا الإنكار ، فكأنهم قالوا : يفعل ذلك ، وهو كقول الشاعر :

الَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الطَّيَا وَأَنْذَى الْعَالِينَ بُطُونٌ رَاحَ (٤) / [و٢٨٢]

أى : أنتم كذلك ، وقد قيل غير هذه الأجوبة ، لكن هذه أقواها .
فإن قيل : فكيف علم الملائكة أن بنى آدم يسفكون الدماء ، ويفسدون في الأرض ؟ وكيف أضافوا ذلك إلى جميعهم ، مع أنه مضاف إلى البعض ؟

قلنا : لعلمهم كانوا قد اطلعوا على ذلك من اللوح المحفوظ ، وأن الله تعالى أعلمهم بذلك ، أو علموه من جهة أنهم رأوا خلقه مركباً على الغضب والشهوة ، ومن كان كذلك فالظاهر أنه يفسد ويسفك ، أو علموه لأنهم لما رأوا ما خلق للإنسان من العذاب في النار ، أولتسمية الله تعالى آدم خليفة ، فإنه قيم بفصل الخصومات ، فعلموا أحواله من جهة خلافته ، وكل هذه الوجوه منقولة .

(١) سورة البقرة من الآية (٣٠) .

(٢) في ب « فإنه » .

(٣) أبو الخطاب الأخفش كان من اكبر علماء العربية ومتقدمهم ، واخذ عنه ابو عبيدة معمر بن المثنى ، قال ابو عبيدة : سألني

أبا الخطاب الأخفش ، وكان مؤدباً لأبي عبيدة : هل تجمع اليد الجارحة على ايدي ؟ فقال : نعم ، ثم سألت ابا عمرو بن العلاء

فانكر ذلك ، فقلت لأبي الخطاب : إن ابا عمرو قد انكر ما اثبتته ، فقال : او لمسمع قول عدي :

سأها ما تاملت في ايادي نا واشفاقها إلى الاعناق

ثم قال : هي في علم الشيخ ، لكنني قد انسيته ، وهو كما قال ابو الخطاب قال الشاعر :

فمن ليد تطلوها الايادي

وإن كان الغلب ان يراد بها النعمة .

انظر : تاريخ الادباء : المسمى : نزهة الالباء في طبقات الادباء لابن الانباري (٢٩) .

(٤) المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٩٢/٣) تحقيق استاذنا محمد عبد الخالق عضية . والبيت من قصيدة لجريز

في مدح عبد الملك بن مروان ، وهي في الديوان ص (٩٦ - ٩٩) وانظر : المغني (١٦/١) .

وَأَمَّا إِضَافَتُهُمْ ذَلِكَ إِلَى جَمِيعِ بَنِي آدَمَ ، فَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ صَرِيحٌ إِضَافَةٌ إِلَى الْجَمِيعِ ، وَلَوْ صَدَرَ هَذَا مِنْ وَاحِدٍ صَحَّ أَنْ يَقَالَ : جَعَلَ فِي الْأَرْضِ مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ، وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ؛ لِأَنَّ مَنْ تَقَعَّ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ .

وَالْجَوَابُ عَنِ الْوَجْهِ الثَّانِي : وَهُوَ أَنَّ قَوْلَهُمْ : أَنَّ هَذِهِ غِيْبَةٌ لِبَنِي آدَمَ ، أَنَّ الْغِيْبَةَ قَدْ تَبَاحٌ لِلْمَصْلَحَةِ فِي مَوَاضِعَ : مِنْهَا نَصِيحَةُ الْمُسْلِمِ فِي عَبْدٍ يَشْتَرِيهِ ، أَوْ زَوْجَةٍ يَتَزَوَّجُهَا ، أَوْ مَا نَاسَبَ ذَلِكَ ، لِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ^(١) لَمَّا خَطَبَهَا مَعَاوِيَةُ وَأَبُوجْهَمُ ، وَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهَا : أَمَّا مَعَاوِيَةُ فَصُغْلُوكَ ، وَأَمَّا أَبُوجْهَمُ فَلَا يَضَعُ الْعَصَى عَنْ عَاتِقِهِ ، وَمِنْهَا : إِعْلَامُهُ بِمَا يُقَالُ فِيهِ لِيَتَجَنَّبَهُ ، وَمِنْهَا : الْإِعْلَامُ بِحَالِ مَنْ لَا يَصْلُحُ لِأَمْرِهِمْ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ وَلِيٍّ أَمْرٍ ، يَرِيدُ أَنْ يُؤَلِّيَ رَجُلًا عَلَى مَا لَا يَصْلُحُ لَهُ ، وَمِثْلَ رَجُلٍ يَرِيدُ أَنْ يَسْتَفْتِيَ فَاسِقًا ، أَوْ يَتَعَلَّمَ مِنْهُ ، وَمِنْهَا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لِلتَّعْرِيفِ كَالْأَلْقَابِ . وَمِنْهَا مَا يَقَعُ فِي الْفَتْوَى وَالتَّعْلُمِ ، فَيَجُوزُ لِلْمَتَعَلِّمِ وَالْمُسْتَفْتِي أَنْ يُوَضِّحَ الْحَالَ فِيمَا أَرِيدَ السُّؤَالُ عَنْهُ كَقَوْلِ الْمَرَأَةِ لِلْمَفْتَى زَوْجِي كَذَّاءٌ ، فَمَا أَفْعَلُ ؟ وَقَدْ صَحَّ فِي هَذَا حَدِيثُ هِنْدٍ امْرَأَةِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَأَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : « إِنَّ أَبَاسُفَيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ ، » وَجَازَ ذَلِكَ لِحَاجَتِهَا إِلَى عِلْمٍ مَا يَجُوزُ لَهَا أَنْ تَتَنَاوَلَ مِنْ مَالِهِ . وَقِصَّةُ الْمَلَائِكَةِ مِنْ هَذَا الْبَابِ ؛ لِأَنَّ قَصْدَهُمْ إِنَّمَا كَانَ لِمَعْرِفَةِ الْحُكْمِ ، وَإِزَالَةِ الْإِشْكَالِ فِي ذَلِكَ ، وَالتَّعْلُمُ فَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الْغِيْبَةِ الْجَائِزَةِ . (٢)

وَالْجَوَابُ عَنِ الْوَجْهِ الثَّلَاثِ : وَهُوَ : أَنَّ قَوْلَهُمْ ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ (٣) إِلَى آخِرِهِ جَارٍ مَجْرَى الْإِعْجَابِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّا لَا نَسْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ بَابِ مَدْحِ النَّفْسِ بَلْ هُوَ مِنَ التَّحَدُّثِ بِنِعْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالتَّحَدُّثُ بِنِعْمِ اللَّهِ شُكْرٌ ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (٤) .

وَالثَّانِي : أَنَّ ذَلِكَ جَارٍ مَجْرَى الْإِعْتِزَارِ عَمَّا ذَكَرُوهُ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُمْ ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ (٥) فِي صُورَةِ الْإِعْتِرَاضِ ، فَأَرَادَ الْمَلَائِكَةُ نَفْيَ تَوْهَمِ ذَلِكَ عَنْهُمْ ، فَأَتَّبَعُوا سُؤْلَهُمْ بِقَوْلِهِمْ

(١) فَاطِمَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ وَهَبِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ فَهْرٍ ، الْفَهْرِيَّةُ ، اخْتُ الصُّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ ، قَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : « لَا سَكْنَى لَكَ وَلَا نَفَقَةٌ » .

لَهَا تَرْجَمَةٌ فِي : الثَّقَاتِ (٣٣٦/٣) وَالتَّطَبُّقَاتِ (٢٧٣/٨) وَالإِصْلَابَةِ (٣٨٤/٤) وَالْمَشَاهِيرِ (٢٠٩) ت (١١١٤) .

(٢) هِيَ هِنْدُ بِنْتُ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، امْرَأَةُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبِ أُمِّ مَعْلُوِيَةٍ .

لَهَا تَرْجَمَةٌ فِي : الثَّقَاتِ (٤٣٩/٣) وَالتَّطَبُّقَاتِ (٢٣٥/٨) وَالإِصْلَابَةِ (٤٢٥/٤) وَتَارِيخِ الصَّحَابَةِ (٢٥٩) ت (١٤٣٧) .

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ مِنَ الْآيَةِ (٣٠) .

(٤) سُورَةُ الضَّحَى ، الْآيَةُ (١١) .

(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ مِنَ الْآيَةِ (٣٠) .

﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ (١) يَعْنُونَ الله تعالى أعلم ، أَنَّا لَسْنَا نَعْتَرِضُ عَلَيْكَ فِي أَمْرِكَ
فَإِنَّا عِبِيدُكَ الْمُسَبِّحُونَ الْمُقَدِّسُونَ .

والجواب عن الرابع : وهو أَنَّ إبليسَ كَانَ مِنَ الملائكةِ وَعَصَى أَنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا / [٣٨٣]

فيه :

قال الإمام النُّوويُّ : رَوَى عَنْ طَاوُوسٍ (٢) ، ومجاهدٍ (٣) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : أَنَّهُ كَانَ مِنَ الملائكةِ ، واسمُهُ عزازيل ، فلَمَّا عَصَى اللهُ تَعَالَى لَعَنَهُ ، وجعلهُ شيطاناً مَرِيداً (٤) .
وسمَّاهُ : إبليسَ ؛ لأن الله ابتَلَسَهُ مِنَ الخَيْرِ كُلِّهِ ، أَيْ : أَيْسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى ، وَالْمُبْلِسُ :
المَكْتَنِبُ الحَزِينُ .

قال الْوَاحِدِيُّ : والاختيارُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَشْتَقٍّ ؛ لِإِجْمَاعِ النُّحَوِيِّينَ عَلَى أَنَّهُ مُنْعٌ مِنَ الصَّرْفِ
لِلْعَجْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ ، ثُمَّ قَالَ : وبهذا أَيْ بِالْقَوْلِ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الملائكةِ قَالَ ابن مسعودٍ ، وابنُ
الْمُسَيَّبِ ، وَقَتَادَةُ ، وابنُ جَرِيرٍ ، وابنُ جُرَيْجٍ ، واختاره الرَّاظِيُّ ، وابنُ الْأَنْبَارِيِّ ، قَالُوا : وهذا
مُسْتَتَنَّى مِنَ الْمُسْتَتَنَّى مِنْهُ قَالُوا : وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى ﴿ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ أَيْ : طَائِفَةً مِنَ الملائكةِ يُقَالُ
لَهُمُ الْجِنُّ (٥) .

وقال الحسنُ ، وعبدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ ، وشَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ : مَا كَانَ مِنَ الملائكةِ قَطُّ ،
وَالْإِسْتِثْنَاءُ ، مَنْقَطَعٌ ، وَالْمَعْنَى عَنْهُمْ : أَنَّ الملائكةَ وإِبليسَ أَمَرُوا بِالسُّجُودِ فَأَطَاعَتِ الملائكةُ
حُكْمَهُمْ ، وَعَصَى إبليسُ (٦) .

والصَّحِيحُ : أَنَّهُ مِنَ الملائكةِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُنْقَلْ أَنَّ غَيْرَ الملائكةِ أُمِرَ بِالسُّجُودِ . وَالْأَصْلُ فِي
الْإِسْتِثْنَاءِ أَنْ يَكُونَ مِنْ جِنْسِ الْمُسْتَتَنَّى مِنْهُ وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

وَأَمَّا إِنْظَارُهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَرِيزَادَةٌ فِي عَقُوبَتِهِ ، وَتَكْفِيرُ مَعَاصِيهِ وَغَوَايَتِهِ . انْتَهَى .

وقال الْقَاضِي : الْأَكْثَرُونَ يَنْفُونَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الملائكةِ ، وَيَقُولُونَ : إِنَّهُ أَبُو الْجِنِّ كَمَا أَنَّ أَدَمَ
أَبُو الْإِنْسِ .

(١) سورة البقرة من الآية (٣٠) .

(٢) طَاوُوسُ بْنُ كَيْسَانَ الْهَمْدَانِيُّ الْخَوْلَانِيُّ ، أُمُّهُ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ ، أَبُوهُ مِنَ النَّمِرِ بْنِ قَلْبِطٍ ، كُنْيَتُهُ : أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مِنْ فُقَهَاءِ
أَهْلِ الْيَمَنِ وَعِبَادِهِمْ وَخِيَارِ التَّابِعِينَ وَزُهَادِهِمْ ، فَمَرَضَ بِمَنْى ، وَمَاتَ بِمَكَّةَ سَنَةَ إِحْدَى وَمِائَةٍ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
ابْنُ مَرْوَانَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الْجَمْعِ (٢٣٥/١) وَالتَّهْذِيبِ (٨/٥) وَالتَّقْرِيبِ (٣٧٧/١) وَالْكَاشَفِ (٣٧/٢) وَالْمَشَاهِيرِ (١٩٨) ت (٩٥٥) .
(٣) مجاهد بن جبر ، وَقَدْ قَبِلَ : ابْنُ حَبِيرٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ الْقَارِيءِ ، كُنْيَتُهُ أَبُو الْحَجَّاجِ ، كَانَ مَوْلَدَهُ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ
وَكَانَ مِنَ الْعِبَادِ وَالْمُتَجَرِّدِينَ فِي الزَّهَادِ مَعَ الْفَقْهِ وَالْوَرَعِ ، مَاتَ بِمَكَّةَ وَهُوَ سَلِجِدٌ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ وَمِائَةٍ .
تَرْجُمَتُهُ فِي : الْحَلِيَّةِ (٢٧٩/٣) وَتَذَكُّرَةِ الْحِفَافِ (٨٦/١) وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٤٦٦/٥) وَالْإِصْبَاحِ ت (٨٣٦٣) .

(٤) الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ (٢٩٥/١) .

(٥) الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ (٢٩٤/١) .

(٦) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ .

جُمَاعُ

أَبْوَابُ مَا يَخْصُهُ ﷺ مِنَ الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَمَا يَطْرَأُ عَلَيْهِ مِنْ
الْعَوَارِضِ الْبَشَرِيَّةِ ، وَكَذَا سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ [^(١)] عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ [^(٢)]

(١) ملين المعقوفين زيادة من (ب) .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ج) .

الباب الأول

في حاله في جسمه ﷺ .

(٢)

(١) في ا ج ز - الباب الثالث عشر، والمثبت من (ب).
(٢) بياض بالنسخ، وجاء في الشفا للقاضي عياض (١٧٨/٢) ومابعدهما فيما يخصهم في الامور الدنيوية، وما يطرا عليهم من العوارض البشرية، قد قدمنا انه ﷺ وسائر الانبياء والرسول من البشر، وان جسمه وظاهره خالص للبشر، يجوز عليه من الافات والتغيرات والالام والاسقام، وتجرح كاس الجمل، ما يجوز على البشر، وهذا كله ليس بنقيصة فيه، لان الشيء إنما يسمى ناقصا بالإضافة إلى ما هو اتم منه، واكمل من نوعه، وقد كتب الله تعالى على اهل هذه الدار، فيها يحيون وفيها يموتون، ومنها يخرجون، وخلق جميع البشر بدرجة الغير فقد مرض ﷺ، واشتكى، واصابه الحر والقر، وادركه الجوع والعطش، ولحقه الغضب والضجر، وناله الإعياء والتعب، ومسه الضعف والكبر، وسقط فجحش شقه وشجه الكفار، وكسروا رباعيته، وسقى السم وسحر وتداوى، واحتجم وتنشر وتعود، ثم قضى نحبه، فتوفي ﷺ، ولحق بالرقيق الاعلى، وتخلص من دار الامتحان والبلوى، وهذه سمات البشر التي لامحيص عنها، واصاب غيره من الانبياء ما هو اعظم منه، فقتلوا قتلا، ورموا في النار، ونشروا بالنشير، ومنهم من وقاه الله ذلك في بعض الاوقات، ومنهم من عصمه، كما عصم بعد نبينا من الناس، فلئن لم يكف نبينا ربنا يدابن قمئة يوم احد، ولا حجب عن عيون عداه عند دعوته اهل الطائف، فلقد اخذ على عيون قريش عند خروجه إلى ثور، وامسك عنه سيف غورث، وحجر ابي جهل، وفرس سراقه، ولئن لم يقه من سحر ابن الأعصم، فلقد وقاه ما هو اعظم من سم اليهودية، وهكذا سائر انبيائه مبتلى ومعاق، وذلك من تمام حكمته، ليظهر شرفهم في هذه المقامات، ويبين امرهم ويتم كلمته فيهم، وليحقق بامتحانهم بشرتهم، ويرتفع الالتباس، عن اهل الضعف فيهم، لئلا يضلوا بما يظهر من العجائب على ايديهم ضلال النصارى بعيسى بن مريم، وليكون في محنتهم تسليه "لامهم، ووفور لاجورهم عند ربهم، تلماما على الذي احسن إليهم.
قال بعض المحققين وهذه الطوارئ والتغيرات المذكورة إنما تختص باجسامهم البشرية المقصود بها مقاومة البشر، ومعاناة بني ادم، لمشكلة الجنس، واما بواطنهم فمنزهة غالبا عن ذلك، معصومة منه، متعلقة بالمالا الاعلى، والملائكة لاخذها عنهم، وتلقيها الوحي منهم.

قال: وقد قال ﷺ: «إِنْ عَيْنِي تَنَامَانِ، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي».

قال: «إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إِنِّي أَبِيتُ يَطْعَمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي».

وقال: «لَسْتُ أَنْسَى، وَلَكِنْ أَنَسَى، لَيْسْتُ بِي».

فاخبر: ان سره، وباطنه، وروحه، بخلاف جسمه وظاهره، وان الافات التي تحل ظاهره، من ضعف، وجوع، وسهر ونوم، لايجل منها شيء، باطنه، بخلاف غيره من البشر، في حكم الباطن، لان غيره إذا نام استغرق النوم جسمه وقلبه، وهو ﷺ في نومه حاضر القلب، كما هو في يقظته، حتى قد جاء في بعض الآثار: انه كان محروسا من الحدث في نومه، لكون قلبه يقظا كما ذكرناه وكذلك غيره إذا جاع ضعف لذلك جسمه، وخارت قوته، فبطلت بالكلية جملته، وهو ﷺ قد اخبر انه لايعتريه ذلك، وانه بخلافهم، لقوله: «إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إِنِّي أَبِيتُ يَطْعَمُنِي رَبِّي، وَيَسْقِينِي»، وكذلك اقول: انه في هذه الاحوال كلها، من وصب، ومرض وسحر وغضب، لم يجر على باطنه ما يخل به، ولا فاض منه على لسانه وجوارحه، مالا يليق به، كما يعتري غيره من البشر، مما نأخذ بعد في بيانه.

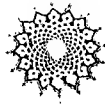
فان قلت: فقد جاءت الاخبار الصحيحة، انه ﷺ سحر كما حدثنا الشيخ ابو محمد العتابي بقراعتي عليه، قال: حدثنا حاتم بن محمد، حدثنا ابو الحسن علي بن خلف، حدثنا محمد بن احمد، حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا البخاري، حدثنا عبيد بن اسماعيل، حدثنا ابو اسامة، عن هشام بن عروة، عن ابيه، عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: «سَجَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِنَّهُ لَيُخِيلُ إِلَيْهِ فَعَلَ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، وَفِي رِوَايَةِ أُخْرَى: «حَتَّى كُنَّ يُخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيَهُنَّ، الْحَدِيثُ».

وإذا كان هذا من التباس الأمر على المسحور ، فكيف حال النبي ﷺ في ذلك ؟ وكيف جاز عليه وهو معصوم ؟ .
 فاعلم وفقنا الله وإياك : أن هذا الحديث صحيح متفق عليه ، وقد طعنت فيه الملحدة ، وتدرعت به ، لسخف عقولها ،
 وتلبسها على أمثالها ، إلى التشكيك في الشرع ، وقد نزه الله الشرع والنبي عما يدخل في أمره لبسا ، وإنما السحر مرض من
 الأمراض ، وعارض من العلل ، يجوز عليه كأنواع الأمراض ، مما لا ينكر ، ولا يقدح في نبوته .
 وإماما ورد : أنه كان يخيل إليه أنه فعل الشيء ، ولا يفعله ، فليس في هذا ما يدخل عليه داخلته في شيء من تبليغه ، أو
 شريعته ، أو يقدح في صدقه ، لقيام الدليل ، والاجماع على عصمته من هذا ، وإنما هذا فيما يجوز طروء عليه في أمر دنياه ،
 التي لم يبعث بسببها ، ولا فضل من أجلها ، وهو فيها عرضة ، للآفات ، كسائر البشر ، فغير بعيد أن يخيل إليه من أمور ما
 لاحقيقية له ، ثم ينجلي عنه كما كان .

وأيضا . فقد فسر هذا الفصل الحديث الآخر من قوله : « حَتَّى يُخَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ » .
 وقد قال سفيان : « هذا أشد ما يكون من السحر ، ولم يأت في خبر منها أنه نقل عنه في ذلك قول ، بخلاف ما كان أخبر أنه
 فعله ولم يفعله ، وإنما كانت خواطر وتخيلات .
 وقد قيل إن المراد بالحديث : أنه كان يتخيل الشيء أنه فعله وما فعله ، لكنه تخيل ، ولا يعتد صحته ، فتكون اعتقاداته كلها على
 السداد ، وأقواله على الصحة .

هذا ما وقف عليه لأئمتنا من الأجوبة ، عن هذا الحديث ، مع ما أوضحنا من معنى كلامهم ، وزدناه بيانا من
 تلويحاتهم ، وكل وجه منها مقنع ، لكنه قد ظهر لي في الحديث تاويل أجلى وأبعد من مطاعن ذوى الأضاليل ، يستفاد من
 نفس الحديث ، وهو أن عبد الرزاق قد روى هذا الحديث ، عن ابن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وقال فيه عنهما : سحريهود
 بنى زريق رسول الله ﷺ ، فجعلوه في بئر حتى كاد رسول الله ﷺ أن ينكر بصره ، ثم دله الله على ما صنعوا ، فاستخرجه من
 البئر . وروى نحوه عن الواقدي ، وعن عبد الرحمن بن كعب ، وعمر بن الحكم ، وذكر عن عطاء الخراساني ، عن يحيى بن
 يعمر حبس رسول الله ﷺ عن عائشة سنة ، فبينما هو نائم أتاه ملكان ، فقعدهما عند رأسه ، والآخر عند رجله ،
 الحديث . قال عبد الرزاق : « حبس رسول الله ﷺ عن عائشة خاصة سنة حتى أنكر بصره » .
 وروى محمد بن سعد ، عن ابن عباس : مرض رسول الله ﷺ فحبس عن النساء ، والطعام ، والشراب ، فهبط عليه
 ملكان ، وذكر القصة .

فقد استبان لك من مضمون هذه الروايات : أن السحر إنما تسلط على ظاهره ، وجوارحه ، لأعلى قلبه واعتقاده وعقله ،
 وأنه إنما أثر في بصره ، وحبسه عن وطعنائه وطعانه ، وأضعف جسمه وأمرضه . ويكون معنى قوله : « يخيل إليه أنه
 يأتي أهله ولا ياتيهم » ، أي : يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة على النساء فإذا دنا منهن أصابته أخذة السحر ، فلم
 يقدر على إتيانهم ، كما يعترى من أخذ واعتراض . ولعله لمثل هذا أشار سفيان بقوله : وهذا أشد ما يكون من السحر ،
 ويكون قول عائشة في الرواية الأخرى : إنه ليخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله من باب ما اختل من بصره ، كما ذكر في
 الحديث ، فيظن أنه رأى شخصا من بعض أزواجه أو شاهد فعلا من غيره ، ولم يكن على ما يخيل إليه لما أصابه في بصره ،
 وضعف نظره ، لاشئ طرا عليه في ميزه ، وإذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من إصابة السحر له ، وتأثيره فيه ما يدخل لبسا ،
 ولا يجد به الملحد المعترض أنسا . « الشفا (١٧٨/٢ - ١٨٣) » .



الباب الثاني (١)

في حكم عقد قلبه ﷺ في الأمور الدنيوية .

..... (٢)

(١) في الجزء الرابع عشر، والمثبت من (ب) .
(٢) بياض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان في الشفا للقاضي عياض (١٨٣/٢ - ١٨٥) قوله : اما العقد منها ، فقد يعتد في امور الدنيا الشيء على وجه ، ويظهر خلافه ، او يكون منه على شك او ظن ، بخلاف امور الشرع كما حدثنا ابو بحر : سفيان بن العاص وغير واحد سماعا وقراءة ، قالوا : حدثنا ابو العباس : احمد بن عمر ، قال : حدثنا ابو العباس الرازي ، حدثنا ابو احمد بن عمرويه ، حدثنا ابن سفيان ، حدثنا مسلم ، حدثنا عبدالله بن الرومي ، وعيسى العنبري ، واحمد المعقري ، قالوا : حدثنا النضر بن محمد ، قال : حدثني عكرمة ، حدثنا ابو النجاشي ، قال : حدثنا رافع بن خديج ، قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يابزون النخل فقال : «ما تصنعون ؟» قالوا : كنا نصنعه ، قال : «لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا» فتركوه ، فنفضت ، فذكروا ذلك له فقال : «إنما انا بشر إذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به ، وإذا امرتكم بشيء من رأيي ، فإنما انا بشر» .
وفي رواية انس : «انتم اعلم بامر دينكم» .
وفي حديث آخر : «إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن» .
وفي حديث بن عباس في قصة الخرص ، فقال رسول الله ﷺ : «إنما انا بشر فما حد فكم عن الله فهو حق ، وما قلت فيه من قبل نفسي ، فإنما انا بشر اخطيء واصيب» .
وهذا على ما قرئناه : فيما قاله من قبل نفسه في امور الدنيا وظنه من أحوالها ، لا ما قاله من قبل نفسه واجتهاده في شرع ، وسنة سننها .
وكما حكى ابن إسحق : انه ﷺ لما نزل بادنئ مياه بدر ، قال له الحباب بن المنذر : «اهذا منزل أنزلك الله ، ليس لنا ان نتقدمه ام هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ قال : لا ، بل هو الرأي والحرب والمكيدة» .
قال : فإنه ليس بمنزل ، انهض حتى نأتي ادنى ماء من القوم فننزله ، ثم نغور ما وراءه من القلب ، فنشرب ولا يشربون ، فقال : «اشربت بالرأي» ، وفعل ما قاله ، وقد قال الله تعالى له ﷺ : «وَشَلَوْهُمْ فِي الْأَرْضِ» وأراد مصلحة بعض عدوه على ثلث تمر المدينة ، فاستشار الأنصار ، فلما أخبروه برأيهم رجع عنه .
فمثل هذا واشباهه من امور الدنيا ، التي لا مدخل فيها لعلم ديانة ، ولا اعتقادها ولا تعليمها ، يجوز عليه فيها ما ذكرناه ، إذ ليس في هذا كله نقيصة ولا محطه ، وإنما هي امور اعتيادية ، يعرفها من جربها ، وجعلها همه ، وشغل نفسه بها . والنبى ﷺ مشحون القلب بمعرفة الربوبية ، ملآن الجوانح بعلوم الشريعة ، مقيد البال بمصالح الأمة الدينية والدنيوية ، ولكن هذا إنما يكون في بعض الامور ، ويجوز في النادر ، وفيما سبيلة التدقيق في حراسة الدنيا ، واستثمارها ، لاني الكثير المؤذن بالبله والغفلة ، وقد تواتر بالنقل عنه ﷺ من المعرفة بامور الدنيا ، ودقائق مصالحها ، وسياسة فرق أهلها ، ما هو معجز في البشر ، مما قد نبهنا عليه في باب معجزاته من هذا الكتاب ..

الباب الثالث (١)

في حكم عقد قلبه ﷺ في أمور البشر الجارية على يديه ، ومعرفة الحق من المبتطل ، وعلم المصلح من المفسد .

(٢)

(١) في أجزء الباب الخامس عشر، والمثبت من (ب) .
(٢) بياض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان في كتاب الشفا للقاضي عياض (١٨٥/٢ - ١٨٧) ما نصه : «وأمما يعتقده في أمور احكام البشرية الجارية على يديه وقضائهم ، ومعرفة الحق من المبتطل ، وعلم المصلح من المفسد ، فهذه السبيل ، لقوله ﷺ : إنما أنا بشر ، وإنكم تختصمون إلي ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضي له على نحو مما أسمع ، فمن قضيت له من حق أخيه شيء ، فلا يأخذ منه شيئاً ، فإنما أقطع له قطعة من النار» .
حدثنا الفقيه : أبو الوليد - رحمه الله - حدثنا الحسين بن محمد الحافظ ، حدثنا أبو عمر ، حدثنا أبو محمد ، حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو داود ، حدثنا ابن كثير ، أخبرنا سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن زينب بنت أم سلمة ، عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ ، الحديث .
وفي رواية الزهري ، عن عروة : «فلعل بعضكم أن يكون ألحن من بعض ، فأحسب أنه صادق ، فأقضي له ، ويجرى احكامه ﷺ على الظاهر ، وموجب غلبات الظن بشهادة الشاهد ، ويمين الحالف ، ومراعاة الأشبه ، ومعرفة العفص والوكاء ، مع مقتضى حكمة الله في ذلك ، فإنه تعالى لو شاء لأطلعه على سرائر عباده ، ومخبرات ضمائر أمته ، فتولى ، الحكم بينهم بمجرد يقينه وعلمه دون حاجة إلى اعتراف أو بيعة ، أو يمين أو شبهة ، ولكن لما أمر الله أمته بالتباعد والافتداء به في أفعاله وأحواله ، وقضائهم وسيره وكان هذا لو كان مما يختص بعلمه ، ويؤثره الله به ، لم يكن للأمة سبيل إلى الاقتداء به في شيء من ذلك ولا قامت حجة بقضية من قضائهم لأحد في شريعته ، لانا لانعلم ما أطلع عليه هو في تلك القضية بحكمه هو إذا في ذلك بالمكتون من إعلام الله له بما أطلعه عليه من سرائرهم ، وهذا ما لاتعلمه الأمة ، فأجرى الله تعالى احكامه على ظواهرهم التي يستوى في ذلك هو وغيره من البشر ، ليتم اقتداء أمته به في تعيين قضائهم ، وتنزيل احكامه ، وياتون ما اتوا من ذلك على علم ويقين من سنته ، إذ البيان بالفعل أوقع منه بالقول ، وارتفاع لاحتمال اللفظ ، وتاويل المتناول ، وكان حكمه على الظاهر أجلى في البيان ، وأوضح في وجوه الاحكام ، وأكثر فائدة لموجبات التشاجر والخصام ، وليقتدى بذلك كله حكاهم أمته ، ويستوثق بما يؤثر عنه ، وينفذ - قانون شريعته ، وطى ذلك عنه ، من علم الغيب ، الذي استأثر به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا إلا من ارتضى من رسول فيعلمه منه بما شاء ، ويستأثر بما شاء ، ولا يقدح هذا في نبوته ، ولا يلغصم عروة من عصمته .

الباب الرابع (١)

في حكم أقواله الدنيوية من أخباره ، عن أحواله وأحوال غيره وما يفعله أو فعله ﷺ .

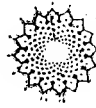
(٢)

(١) في النسخ (١ جـ) «الباب السادس عشر، والمثبت من ب .
(٢) بياض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان من الشفا للقاضي عياض (١٨٧/٢ - ١٩١) قوله : «أما أقواله الدنيوية من إخباره عن أحواله ، وأحوال غيره ، وما يفعله ، لو فعله فقد قدمنا أن الخلف فيها ممتنع عليه في كل حال ، وعلى أي وجه من عمد ، أو سهو أو صحة ، أو مرض ، أو رضى ، أو غضب ، وأنه معصوم منه ﷺ .
هذا فيما طريقه الخير المحض مما يدخله الصدق والكتب ، فاما المعارض الموهوم ظاهرها خلاف باطنها فجائز ، ورودها منه ، في الأمور الدنيوية ، لا سيما : لقصد المصلحة كتوريتها عن وجه مغاير ، لنألا يأخذ العدوى حذره .
وكما روى من مملزحته ودعابته ليسط أمته ، وتطبيب قلوب المؤمنين من صحابته ، وتأكيده في تحبيبهم ، ومسرة نفوسهم ، كقوله : «لا حملتك على ابن الناقة» ، وقوله : للمرأة التي سألته عن زوجها : «أهو الذي بعينه بياض ؟» ، وهذا كله صدق ، لأن كل جمل ابن ناقة ، وكل إنسان بعينه بياض .
وقد قال ﷺ : «إني لأمرخ ولا أقول إلحقا» ، هذا كله فيما يلبه الخبر ، فاما ما يلبه غير الخبر مما صورته صورة الأمر والنهي في الأمور الدنيوية ، فلا يصح منه أيضا ، ولا يجوز عليه أن يأمر أحدا بشيء ، أو ينهى أحدا عن شيء ، وهو يبطن خلافه ، وقد قال ﷺ : «ما كل نبي أن تكون له خلعة الأغنياء» ، فكيف أن تكون له خلعة قلب ؟
فإن قلت : فما معنى قوله تعالى في قصة زيد : «وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ» الآية ؟ .
فاعلم - أكرمك الله - ولا تسترب في تنزيه النبي ﷺ عن هذا الظاهر ، وإن يأمر زيدا بإمسكها ، وهو يحب تطبيقه إياها ، كما ذكر عن جماعة من المفسرين ، وأصح ما في هذا ما حكاه أهل التفسير عن علي بن حسين : أن الله تعالى كان أعلم نبيه أن زينب ستكون من أزواجه ، فلما شكاه إليه زيد قال له : «أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَأَتَّقِ اللَّهَ» وأخفى منه في نفسه ما أعلمه الله به من أنه سيتزوجها بما الله مبدية ومظهره بتعلم التزويج ، وطلاق زيد لها .
وروى نحوه عمرو بن فائد ، عن الزهري ، قال : نزل جبريل على النبي ﷺ يعلمه أن الله يزوجه زينب بنت جحش ، فذلك الذي أخفى في نفسه ، ويصحح هذا قول المفسرين في قوله تعالى بعد هذا : «وَكُلُّ أَمْرٍ إِلَهُ مَقْضُوعٌ» أي : لا بد لك أن تتزوجها . ويوضح هذا : أن الله لم يبد من أمره معها غير زواجه لها ، فدل أنه الذي أخفاه ﷺ مما كان أعلمه به تعالى . وقوله تعالى في القصة : «ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله» الآية . فدل أنه لم يكن عليه حرج في الأمر . قال الطبري : ما كان الله ليؤتم نبيه فيما أحل له مثال فعله لمن قبله من الرسل .
قال الله تعالى : «سنة الله في الذين خلوا من قبل» أي . من النبيين فيما أحل لهم . ولو كان على ما روى في حديث قتادة من وقوعها من قلب النبي ﷺ عندما أعجبهته ومحبة طلاق زيد لها ، لكان فيه أعظم الحرج ، وما لا يليق به من مد عينيه لما نهى عنه من زهرة الحياة الدنيا ، ولكن هذا نفس الحسد المذموم ، الذي لا يرضاه ولا يتسم به الاتقياء ، فكيف سيد الأنبياء ؟ .
قال القشيري : وهذا إقدام عظيم من قائله ، وقلة معرفة بحق النبي ﷺ وبفضله وكيف ؟ : «أما فاعجبته وهي بنت عمته ، ولم يرل يراها منذ ولدت ، ولا كان النساء يحتجين منه ﷺ ، وهو زوجها لزيد ؟ وإنما جعل الله طلاق زيد لها ، وتزويج النبي ﷺ إياها ، لإزالة حرمة التبني ، وإبطال سنته ، كما قال : «مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ» وقال : «لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ» . ونحوه لابن هور .
وقال أبو الليث السمرقندي : فإن قيل : فما الفائدة في أمر النبي ﷺ لزيد بإمسكها ؟ فهو أن الله أعلم نبيه أنها زوجته فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن طلاقها إذ لم تكن بينهما ألفة ، وأخفى في نفسه ما أعلمه الله به ، فلما طلقها زيد .
خشى قول الناس : يتزوج امرأة ابنه ، فأمره الله بزواجها ، ليباح مثل ذلك لامته ، كما قال تعالى : «لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ» وقد قيل : كان أمره لزيد بإمسكها قعلا للشهوة ، وردا للنفس عن هواها ، وهذا إذا جوزنا عليه أنه رآها فجأة واستحسنها .

ومثل هذا لأنكراً فيه . لما طبع عليه ابن آدم من استحسانه الحسن ، ونظرة الفجأة معفو عنها ، ثم قمع نفسه عنها ، وأمر زيدا بإمسكها ، وإنما تنكرت تلك الزيادات التي في القصة ، والتعويل والأولى ما ذكرناه عن علي بن حسين ، وحكاة السمرقندي وهو قول ابن عطاء واستحسنه القاضي القشيري . وعليه غول أبو بكر بن هورك وقال : إنه معنى ذلك عند المحققين من أهل التفسير . قال والنبى ﷺ منزه عن استعمال النفاق في ذلك ، وإظهار خلاف ما في نفسه ، وقد نزهه الله عن ذلك بقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ﴾ قال : ومن ظن ذلك بالنبي ﷺ فقد أخطأ ، قال : وليس معنى الخشية هنا الخوف ، وإنما معناه : الاستحياء ، أى : يستحيى منهم أن يقولوا : تزوج زوجة ابنه ، وإن خشيته ﷺ من الناس كانت من إرجاف المنافقين واليهود ، وتشغيبيهم على المسلمين بقولهم : تزوج زوجة ابنه بعد نهيهِ عن نكاح حلال الأبناء ، كما كان . فعتبته الله على هذا ، ونزّهه عن الالتفات إليهم فيما أحله له .

كما عتبته على مراعاة رضى أزواجه ، في سورة التحريم بقوله : ﴿ لِمَ تَحَرَّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ الآية ، كذلك قوله : له ههنا : ﴿ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ .

وقد روى عن الحسن ، وعائشة : « لو كنتم رسول الله ﷺ شيئا لكنتم هذه الآية لما فيها من عتبته ، وإبداء ما أخفاه » .



الباب الخامس (١)

في حكم أفعاله الدنيوية ﷺ .

(٢)

- (١) في النسخ (١ ج ز) . الباب السابع عشر ، والمثبت من (ب) .
- (٢) بياض بالنسخ وجاء تحت العنوان مقالته القاضي عياض في الشفا (١٩٩/٢ - ٢٠٤) مانصه : « واما أفعاله ﷺ فحكمه فيها من توفى المعاصي والمكروهات ما قدمناه . ومن جواز السهو والغلط في بعضها ما ذكرنا » . وكله غير قلدح في النبوة ، بل إن هذا فيها على الندور ، إذ عامة أفعاله على السداد والصواب ، بل أكثرها أوكلها جارية مجرى العبادات والقرب على ما بينا ، إذ كان ﷺ لا يلبذ منها لنفسه إلا ضرورته ، وما يقيم رفق جسمه ، وفيه مصلحة ذاته التي بها يعبد ربه ، ويقيم شريعته ، ويسوس أمته . وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك ، فبين معروف يصنعه ، أو بر يوسعه ، أو كلام حسن يقوله ، أو يسمعه ، أو تالف شارب ، أو قهر معاند ، أو مداراة حاسد ، وكل هذا لاحق لصالح أعماله منتظم في زاكى وظللف عباداته ، وقد كان يخالف في أفعاله الدنيوية بحسب اختلاف الأحوال ، ويعد للأمور أشباهها فيركب في تصرفه لما قرب الحمار ، وفي أسفاره الراحلة ، ويركب البغلة في معارك الحرب دليلا على الثبات ، ويركب الخيل ، ويُعدها ليوم الفزع ، وإجلبة الصلارح . وكذلك في لباسه ، وسائر أحواله ، بحسب اعتبار مصالحه ، ومصلح أمته .
- وكذلك يفعل الفعل من أمور الدنيا ، مساعدة لأمته ، وسياسة وكراهية لخلافها ، وإن كان قد يرى غيره خيرا منه ، كما يترك الفعل لهذا ، وقد يرى فعله خيرا منه ، وقد يفعل هذا في الأمور الدينية مما له الخيرة في أحد وجهيه كخروجه من المدينة لأخذ . وكان مذهبه التحصن بها ، وتركه قتل المنافقين ، وهو على يقين من أمرهم مؤالفة لغيرهم ، ورعاية للمؤمنين من قرابتهم وكراهة لأن يقول الناس : إن محمدا يقتل أصحابه ، كما جاء في الحديث وتركه بناء الكعبة على قواعد إبراهيم ، مراعاة لقلوب قريش ، وتعظيمهم لتغيرها ، وحذرا من نفاق قلوبهم لذلك ، وتحريك متقدم عداوتهم للدين وأهله ، فقال لعائشة في الحديث الصحيح : « لَوْ لَا جَذَلْتُ قَوْمَكَ بِالْكَفْرِ لَأَتَمَمْتُ الْبَيْتَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ » .
- وبفعل الفعل ثم يتركه ، لكون غيره خيرا منه ، كاستنقاله من أدنى مياه بدر إلى أقربها للعدو من قريش . وكقوله . « لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبِرْتُ ، مَسَقْتُ الْهَذَى » .
- ويبسط وجهه للكافر والعدو ، رجاء استنلافه ، ويصبر للجاهل ويقول : « إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ اتَّقَاهُ النَّاسُ لَشَرِّهِ » ، ويبدل له الرغائب ، ليحبب إليه شريعته ودين ربه .
- ويتولى في منزله ما يتولى الخادم من مهنته ، ويتسمت في ملأته حتى لا يبدو منه شيء من أطرافه ، وحتى كان على رؤوس جلسائه الطير .
- ويتحدث مع جلسائه بحديث أولهم ، ويتعجب مما يتعجبون منه ، ويضحك مما يضحكون منه ، وقد - وسع الناس - بشره وعدله ، لا يستفز الغضب ، ولا يقصر عن الحق ، ولا يبطن على جلسائه يقول : « ما كان لنبي أن تكون له خائنة الأعين » .
- فإن قلت : فما معنى قوله لعائشة رضي الله عنها في الداخل عليه : « بنس ابن العشيرة » ، فلما دخل الآن له القول ، وضحك معه ، فلما خرج سألته عن ذلك قال : « إن من شر الناس من اتقاه الناس لشره » .
- وكيف جاز أن يظهر له خلاف ما يبطن ويقول في ظهره مقال ؟ .
- فالجواب : أن فعله ﷺ كان استنلافا للثمة ، وتطبيبا لنفسه ، ليتمكن إيمانه ، ويدخل في الإسلام بسببه أتباعه ، ويراه مثله فينجذب بذلك إلى الإسلام .
- ومثل هذا على هذا الوجه قد خرج من حد مداراة الدنيا إلى السياسة الدينية ، وقد كان يستألفهم بأموال الله العريضة ، فكيف بالكلمة اللينة ؟ .
- قال صفوان : لقد أعطاني وهو ابغض الخلق إلي ، فمالزال يعطيني حتى صار أحب الخلق إلي .
- قوله فيه : « بنس ابن العشيرة » ، هو غير غيبة ، بل هو تعريف ماعلمه منه ، لمن لم يعلم ، ليحذر حاله ، ويحترز منه ، ولا يوثق بجانبه كل الثقة ، لاسيما وكان مطاعا متبوعا ، ومثل هذا إذا كان لضرورة ، ودفع مضرة لم يكن بغيبة ، بل كان جائزا ، بل واجبا في بعض الأحيان ، كعادة المحدثين في تجريح الرواة ، والمزكين في الشهود .

فإن قيل : فما معنى المعضل الوارد في حديث بريدة من قوله ﷺ لعائشة وقد أخبرته أن موالى بريدة أبوا بيعها إلا أن يكون لهم الولاء ، فقال لها ﷺ : « اشتريها واشترطى لهم الولاء » ، ففعلت ، ثم قام خطيبا فقال : « مبال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ؟ ، كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل » .

والنبي ﷺ قد أمرها بالشرط لهم ، وعليه باعوا ، ولولاه - والله أعلم - لما باعوها من عائشة ، كما لم يبيعوها قبل حتى شرطوا ذلك عليها ، ثم أبطله ﷺ ، وهو قد حرم الغش والخديعة ؟

فاعلم - أكرمك الله - أن النبي ﷺ منزه عما يقع في بال الجاهل من هذا ، ولتنزيه النبي ﷺ عن ذلك مآل انكروا هذه الزيادة قوله : « اشتراطى لهم الولاء » ، إذ ليس في أكثر طرق الحديث ، ومع ثباتها فلا اعتراض بها إذ يقع لهم بمعنى عليهم . قال الله تعالى : ﴿ أولئك لهم اللعنة ﴾ وقال : ﴿ وإن أساتم فلها ﴾ فعل هذا اشتراطى عليهم الولاء لك ، ويكون قيل النبي ﷺ ووعظه ، لما سلف لهم من شرط الولاء لأنفسهم قبل ذلك .

ووجه ثلث : أن قوله ﷺ : « اشتراطى لهم الولاء » ، ليس على معنى الأمر ، لكن على معنى التسوية والإعلام بأن شرطه لهم لا ينفهم بعد بيان النبي ﷺ لهم قيل أن الولاء لمن اعتق ، فكانه قال : « اشتراطى أو لا تشترطى فإنه شرط غير نافع » . وإلى هذا ذهب الداودي وغيره ، وتوبيخ النبي ﷺ لهم وتقريعهم على ذلك يدل على علمهم به قبل هذا .

الوجه الثالث : أن معنى قوله : « اشتراطى لهم الولاء » ، أى : أظهرى لهم حكمه ، وبينى عندهم سنته أن الولاء إنما هو لمن اعتق ، ثم بعد هذا قام هو ﷺ مبينا ذلك ، وموبخا على مخالفة ما تقدم منه فيه .

فإن قيل : فما معنى فعل يوسف عليه السلام بأخيه ، إذ جعل السفاية في رحله ، وأخذ به بلسم سرقته ، وملجأ على إخوته في ذلك ، وقوله : ﴿ إنكم لسارقون ﴾ ولم يسرقوا ؟

فاعلم - أكرمك الله - أن الآية تدل على أن فعل يوسف كان من أمر الله لقوله تعالى : ﴿ كذلك كدنا ليوسف ملكا لياخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله ﴾ الآية فإذا كان كذلك ، فلا اعتراض به ، كان فيه ما فيه . وأيضا : فإن يوسف كان أعلم بأخيه باني الأناخوك فلا تبتئس ، فكان ملجأ على بعد هذا من وفقه ورغبته ، وعلى يقين من عقبى الخير له به ، وإزاحة السوء والمضرة عنه بذلك .

وأما قوله : ﴿ أيتها العير إنكم لسارقون ﴾ فليس من قول يوسف ، فيلزم عليه جواب يحل شبهه ، ولعل قائله أن حسن له التاويل كأننا من كان ظن على صورة الحال ذلك ، وقد قيل : قال ذلك لفعلهم قبل بيوسف وببيعهم له ، وقيل غير هذا ، ولا يلزم أن نقول الانبياء ما لم يات أنهم قالوه ، حتى يطلب الخلاص منه ، ولا يلزم الاعتذار عن زلات غيرهم .



الباب السادس (١)

في الحكمة في إخراج الأمراض وشدتها عليه ، وكذا سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين .

(٢)

(١) في النسخ (١ ج - ز) « الباب الثامن عشر ، والمثبت من (ب) .
(٢) بياض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان ماقاله القاضي عياض في الشفا (٢٠٤/٢ - ٢١٠) مانصه : « فإن قيل : فما الحكمة في إخراج الأمراض ، وشدتها عليه وعلى غيره من الأنبياء على جميعهم السلام ؟ وما الوجه فيما ابتلاهم الله به من البلاء ، وامتحانهم بما امتحنوا به كأيوب ويعقوب ، ودانيال ، ويحيى ، وزكريا ، وعيسى ، وإبراهيم ، ويوسف وغيرهم صلوات الله عليهم ، وهم خيرته من خلقه ، وأحباؤه وأصفيائه ؟

فاعلم - وفقنا الله وإياك - أن أفعال الله تعالى كلها عدل ، وكلماته جميعها صدق ، لا تبدل لكلماته ، يبتلى عباده كما قال لهم لننظر كيف تعملون ، ﴿ وَابْتَلَوْنَاكُمْ إِيَّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ . ﴿ وَلِبَاسُكُمْ عَلَيْكُمْ غِيَارٌ وَمِنْكُمْ مِنَ الْغَايِبِ ﴾ ، ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ أَخْبَارَكُمْ ﴾ .

فامتحانه إياهم بضروب المحن زيادة في مكانتهم ، ورفعته في درجاتهم ، وأسباب لاستخراج حالات الصبر والرضى والشكر والتسليم ، والتوكل والتفويض والدعاء والتضرع منهم ، وتأكيد لبصائرهم في رحمة المتحنيين والشفقة على المسلمين ، وتذكيرة لغيرهم ، وموعظة لسواهم ، ليتأسوا في البلاء بهم ، ويتسلوا في المحن بما جرى عليهم ، ويقتدوا بهم في الصبر ، ومحو لهنات فرطت منهم ، أو غفلت سلفت لهم ، ليلقوا الله طيبين مهذبين ، وليكون اجرهم أكمل ، وثوابهم أوفر وأجزل .

حدثنا القاضي أبو علي الحافظ ، حدثنا أبو الحسين الصيرفي ، وأبو الفضل بن خيرون ، قالوا : حدثنا أبو يعلى البغدادي ، حدثنا أبو علي السنجي ، حدثنا محمد بن محبوب ، حدثنا أبو عيسى الترمذي ، حدثنا قتيبة ، حدثنا حماد بن زيد ، عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد ، عن أبيه ، قال : قلت يارسول الله : أي الناس أشد بلاء ؟ قال : « الأنبياء » ، ثم الأمثل فالأمثل ، يبتلى الرجل على حسب دينه ، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة .

وكما قال تعالى : ﴿ وَكَأَيُّنَ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبُّيَوْمَ كَثِيرٍ ﴾ الآيات الثلاث .
وعن أبي هريرة : « ما يزال البلاء بالمؤمن في نفسه وولده وماله ، حتى يلقي الله وما عليه خطيئة » .
وعن انس عنه عليه السلام : « إذا أراد الله بعبد خيرا عجل له العقوبة في الدنيا ، وإذا أراد الله بعبد شرا أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة » .

وفي حديث آخر : « إذا أحب الله عبدا ابتلاه ليمسح تضرعه » . وحكي السمرقندي : أن كل من كان أكرم - على الله تعالى كان بلاؤه أشد ، كي يتبين فضله ، ويستوجب الثواب . كما روى عن لقمان أنه قال : « يابني الذهب والفضة يختبران بالنار ، والمؤمن يختبر بالبلاء » .

وقد حكى : أن ابتلاء يعقوب بيوسف كان سببه التفاته في صلاته إليه ، ويوسف نائم محبة له . وقيل : بل اجتمع يوما هو وابنه يوسف على أكل حمل مشوى ، وهما مضحكان ، وكان لهم جار يتيم فشم ريحه واشتواه ، وبكى وبكت له جدة له عجوز ، ليكانه ، وبينهما جدار ، ولا علم عند يعقوب وابنه ، فعوقب يعقوب بالبكاء أسفا على يوسف ، إلى أن سألت حديقته ، وأبيضت عيناه من الحزن ، فلما علم بذلك كان بقية حياته يأمر مناديا ينادي على سطحه ألا من كان مفطرا فليتقد عند آل يعقوب ، وعوقب يوسف بالمحنة التي نص الله عليها .

وروى عن الليث : أن سبب بلاء أيوب أنه دخل مع أهل قريته على ملكهم ، فكلموه في ظلمه واغظوا له إلا أيوب ، فإنه رفق به مخافة على زوجه ، فعاقبه الله ببلائه ، ومحنة سليمان لما ذكرناه من نيته في كون الحق في جنبه أصهاره ، أو للعمل بالمعصية في داره ، ولا علم

عنده ، وهذه فائدة شدة المرض والوجع بالنبي ﷺ ، قالت عائشة : « مارأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله ﷺ » وعن عبدالله : رأيت النبي ﷺ في مرضه يوعك وُعْكا شديدا فقلت : إنك لتوَعك وُعْكا شديدا ، قال : « أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم » قلت : ذلك أن لك الأجر مرتين ، قال : « أجل ذلك كذلك » .

وفي حديث أبي سعيد : أن رجلا وضع يده على النبي ﷺ فقال : « والله ما أطيق أضع يدي عليك من شدة حُمَاك » فقال النبي ﷺ : « إنا معشر الأنبياء يضاعف لنا البلاء ، إن كان النبي ليقتل بالقمل حتى يقتله ، وإن كان النبي ليبتل بالفقر ، وإن كانوا ليفرحون بالبلاء كما يفرحون بالرخاء » .

وعن انس عنه ﷺ : « إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم ، فمن رضى فله الرضى ، ومن سخط فله السخط » وقد قال المفسرون في قوله تعالى ﴿ من يعمل سوءا يجزيه ﴾ أن المسلم يجزى بمصائب الدنيا ، فتكون له كفارة . وروى هذا عن عائشة ، وأبي ، ومجاهد ، وقال أبو هريرة عنه ﷺ : « من يرد الله به خيرا يصيب منه » وقال في رواية عائشة : « ما من مصيبة تصيب المسلم إلا يكفر الله بها عنه ، حتى الشوكة يُشَاكها » .

وقال في رواية أبي سعيد : « ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ، ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها » وفي حديث ابن مسعود : « ما من مسلم يصيبه أذى إلا حاث الله عنه خطاياها ، كما يُحِثُّ ورق الشجر » . وحكمة أخرى أودعها الله في الأمراض لأجسامهم ، وتعاقب الأوجاع وشدها عند مماتهم ، لتضعف قوى نفوسهم ، فيسهل خروجها عند قبضهم ، وتخف عليهم موتة النزاع ، وشدة السكرات بتقدم المرض ، وضعف الجسم والنفس لذلك خلاف موت الفجأة ، وأخذها كما يشاهد من اختلاف أحوال الموتى في الشدة واللين والصعوبة ، وقد قال ﷺ : « مثل المؤمن مثل خامة الزرع تقيئها الريح هكذا وهكذا » .

وفي رواية أبي هريرة : « من حيث انتها الريح تكفوها ، فإذا سكنت اعتدلت ، وكذلك المؤمن يكها بالبلاء ، ومثل الكافر كمثل الأرزعة صماء معتدلة حتى يقصمه الله » .

معناه : أن المؤمن مُزَوِّج مصاب بالبلاء والأمراض ، راض بتصريفه بين أقدار الله تعالى ، منطاع لذلك ، لين الجانب برصاه ، وقلة سخطه ، كطاعة خامة الزرع وانقيادها للرياح ، وتمايلها لهبوبها ، وترنحها من حيث ما انتها ، فإذا أزاح الله عن المؤمن رياح البلياء ، واعتدل صحيحا كما اعتدلت خامة الزرع عند سكون رياح الجو رجع إلى شكر ربه ، ومعرفة نعمته عليه .

يرفع بلائه منتظرا رحمته وثوابه عليه ، فإذا كان بهذه السبيل لم يصعب عليه مرض الموت ، ولا نزوله ، ولا اشتدت عليه سكراته ونزعة لعادته بما تقدمه من الآلام ومعرفة ماله فيها من الأجر ، وتوطئته نفسه على المصائب ، ورفقتها وضعفها بتوالي المرض أو شدته ، والكافر بخلاف هذا معال في غالب حاله ، مُتَمِّع بصحة جسمه كالأرزعة الصماء ، حتى إذا أراد الله هلاكه قصمه لحينه على غرة ، وأخذها بفتة من غير لطف ولا رفق ، فكان موته أشد عليه حسرة ، ومقاساة نزعه من قوة نفسه ، بصحة جسمه أشد ألما وعذابا ، ولعذاب الآخرة أشد كانهجاف الأرزعة ، وكما قال تعالى ﴿ فأخذناهم بفتة وهم لا يشعرون ﴾ وكذلك عادة الله تعالى في أعدائه ، كما قال الله تعالى ﴿ فكلأ أخذنا بذنبة فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ﴾ الآية ، ففجأ جميعهم بالموت على حال عتو وغفلة ، وصيحبهم به على غير استعداد بفتة ، ولهذا ذكر عن السلف أنهم كانوا يكرهون موت الفجأة ، ومنه في حديث إبراهيم كانوا يكرهون أخذة كأخذة الأسف أي : الغضب يريد موت الفجأة .

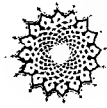
وحكمة ثالثة : أن الأمراض نذير الممات ، ويقدر شدتها شدة الخوف من نزول الموت ، فيستعد من أصابته وعلم تعامدها له للقاء ربه ، ويُعرض عن دار الدنيا الكثيرة الانكاد ، ويكون قلبه معلقا بالمعاد ، فيتصل من كل ما يخشى تبعاته من قبل الله ، وقيل العباد ، ويؤدي الحقوق إلى أهلها ، وينظر فيما يحتاج إليه من وصية فيمن يُخْلَفُه ، أو أمر يعهده .

وهذا نبينا ﷺ المغفور له ماتقدم وما تأخر ، قد طلب التتصل في مرضه ممن كان له عليه مال ، أو حق في بدن ، وأقاد من نفسه وماله ، وأمكن من القصاص منه على ماورد في حديث الفضل ، وحديث الوفاة ، وأوصى بالثقلين بعده : كتاب الله وعترته ، وبالأوصار عبيته . ودعا إلى كتب كتاب ، لئلا تضل أمته بعده إما في النص على الخلافة ، أو الله أعلم بمراده ، ثم رأى الإمساك عنه أفضل وخيرا ، وهكذا سيرة عباد الله المؤمنين ، وأوليائه المتقين ، وهذا كله يُخْتَرُمة غالبا للكفار لإملاء الله لهم ، ليزدادوا إثما ، وليستدرجهم من حيث لا يعلمون ، قال الله تعالى ﴿ ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا إلى إلههم يرجعون ﴾ .

ولذلك قال ﷺ في رجل مات فجأة : « سبحان الله كأنه على غضب ، المحروم من حريم وصيته » . وقال : « موت الفجأة راحة للمؤمن ، وأخذة أسف للكافر أو الفاجر » . وذلك لأن الموت يأتي المؤمن غلظا مستعد له ، منتظرا لحلوله ، فهان أمره عليه كيفما جاء ، وأقضى إلى راحته من نصب الدنيا وأذاها ، كما قال ﷺ : « مستريح ومستراح منه » وتأتي الكافر والفاجر منيته على غير استعداد ولاهية ، ولماقدمات مُنْذَرَة مزعجة : ﴿ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَفْئَةٌ فَيَقْتُلُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾ فكان الموت أشد شيء عليه ، وفراق الدنيا أقطع أمر صدمه ، وأكراه شيء له . وإلى هذا المعنى أشار ﷺ بقوله : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » .



تم بحمد الله سبحانه وتعالى
الجزء الثاني عشر من السيرة
الشامية ، حسب التجزئة
الموضوعة لنشر الكتاب



- الفهارس
- المراجع
- الموضوعات

من مراجع البحث والتحقيق

(١)

- (١) - إتحاف السادة المتقين للزبيدي . تصوير بيروت .
- (٢) - الإتحاف بحب الأشراف للشيخ عبدالله الشبراوى مطبعة مصطفى البابى الحلبي - مصر .
- (٣) - الإتحاف في علوم القرآن للحافظ جلال الدين السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / المكتبة العصرية سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- (٤) - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان للامير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي - تحقيق شعيب الارنؤوط مؤسسة الرسالة / الطبعة الاولى ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م .
- (٥) - أحسن القصص لعلي فكرى - الطبعة الرابعة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م عيسى البابى الحلبي بمصر .
- (٦) - أخبار القضاة لابن وكيع . بيروت (بلا تاريخ) .
- (٧) - أخلاق النبي ﷺ وأدابه للحافظ أبى محمد عبدالله المعروف بأبى الشيخ / تحقيق أحمد مرسى / النهضة ١٩٧٢ م .
- (٨) - الأدب المفرد للإمام البخارى / مكتبة الآداب / القاهرة ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م .
- (٩) - الأذكار للإمام النووي طبعة عيسى البابى الحلبي .
- (١٠) - أزواج النبي وأولاده ﷺ لأبى عبيدة معمر بن المثنى / تحقيق / يوسف بديوى - دار مكتبة التربية / بيروت .
- (١١) - الاستبصار في نسب الصحابة من الانصار لعبدالله بن قدامة المقدسى / تحقيق على تويهض / بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- (١٢) - الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر الأندلسي / تحقيق على الجاوى / القاهرة / ط حيدر آباد .
- (١٣) - أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير طبعة دار الشعب ١٩٧٠ م .
- (١٤) - إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين للشيخ محمد الصبان طبعة محمد بن شقرون ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٣ م .
- (١٥) - الأسماء والصفات للبيهقي الطبعة الاولى .
- (١٦) - الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني / طبعة التجارية ١٣٥٨ هـ / دار السعادة ١٣٢٨ هـ / دار إحياء التراث العربى / بيروت .
- (١٧) - الاصطفا في سيرة المصطفى ﷺ لأحمد نيهان الخبار / دار إحياء التراث الإسلامى / قطر - الطبعة الاولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- (١٨) - الأعلام لخير الدين الزركلى / دار العلم للملايين - بيروت السادسة ١٩٨٤ / القاهرة ١٣٧٤ هـ .
- (١٩) - الأفضاح عن معانى الصحاح للوزير العالم ابن هبيرة - تحقيق د فؤاد عبدالمنعم أحمد الطبعة الاولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- (٢٠) - الألفاظ الكتابية لعبدالرحمن بن عيسى بن حماد الهمداني تقديم د/ أميل بديع يعقوب / الطبعة الاولى دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .
- (٢١) - أمالى الشجرى طبعة بيروت .
- (٢٢) - إنباء الرواة على إنباء النخلة لجمال الدين القفطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٥٦ م .
- (٢٣) - إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني تحقيق الدكتور حسن حبشى - المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- (٢٤) - الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء : مالك والشافعى وأبى حنيفة ، لابن عبدالبر القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- (٢٥) - انساب الأشراف للبلاذرى تحقيق د/ محمد حميد الله طبعة دار المعارف / بيروت (بلا تاريخ) .
- (٢٦) - الأنساب للسمعاني - أمين دمج - بيروت - وليدن / لندن ١٩١٢ م .

- (٢٧) - الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية للشيخ يوسف النبهاني (بلا تاريخ) .
 (٢٨) - أيام العرب في الإسلام تأليف محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوي الطبعة الأولى ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م عيسى البابي الحلبي بمصر .

(ب)

- (٢٩) - بدائع المنن للساعاتي دار الأنوار .
 (٣٠) - البدء والتاريخ لمطهر بن طاهر المقدسي - نشر كلمان هواز - بغداد ١٨٩٩ م .
 (٣١) - البداية والنهاية للحافظ ابن كثير تحقيق د / أحمد أبوالمجد وآخرين - دار الكتب العلمية بيروت ١٣٠٧ هـ / ١٩٨٧ م - القاهرة ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ .
 (٣٢) - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني - مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٤٧ هـ .
 (٣٣) - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٦٤ م .
 (٣٤) - البيان والتبيين للجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون - القاهرة ١٩٦٣ م / الاستقامة ١٩٤٧ م .

(ت)

- (٣٥) - تاج التراجم ، لابن قطلوبغا بغداد ١٩٦٢ م .
 (٣٦) - التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول للشيخ منصور علي ناصف - دار الفكر ١٩٨١ م .
 (٣٧) - تاريخ الادب العربي لفؤاد سيزكين نقله للعربية د. محمود فهمي حجازي ود. فهمي أبو الفضل - الهيئة المصرية ١٩٧٨ م .
 (٣٨) - تاريخ الأدباء النحاة المسمى : نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري تقديم علي يوسف - جمعية إحياء مآثر علماء العرب .
 (٣٩) - تاريخ الإسحاقى الطبعة الأولى بالمطبعة العثمانية ١٣٠٤ هـ .
 (٤٠) - تاريخ الإسلام للذهبي تحقيق د. بشار عواد عوف - القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٧٧ م .
 (٤١) - تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين تحقيق د. عبدالمعطي قلجى - بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
 (٤٢) - تاريخ أصبهان لأبى نعيم أوروبا .
 (٤٣) - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي دار الكتب العربية - بيروت - القاهرة ١٩٣١ م .
 (٤٤) - تاريخ الثقات للعجلي تحقيق د. عبدالمعطي قلجى بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .
 (٤٥) - تاريخ جرجان للسهمي تصحيح عبدالرحمن بن يحيى المعلمي / حيدر آباد / الهند ١٩٥٠ م .
 (٤٦) - تاريخ الخلفاء للسيوطي تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد - القاهرة ١٩٥٩ م دار مروان - بيروت ١٣٨٩ هـ .
 (٤٧) - تاريخ الخميس في أصول أنفس نفيس للديار بكرى - القاهرة ١٣١٣ هـ .
 (٤٨) - تاريخ الرسل والملوك للطبرى القاهرة ١٩٣٦ م .
 (٤٩) - تاريخ الصحابة الذين روى عنهم الأخبار للبستى تحقيق بوران الضناوى / دار الكتب العلمية / بيروت .
 (٥٠) - التاريخ الصغير للبخارى تحقيق محمود زايد - حلب ١٩٧٧ م .
 - التاريخ الكبير للبخارى تحقيق عبدالرحمن المعلمي اليماني - دائرة المعارف العثمانية - الهند ١٣٨٠ هـ .

- (٥٢) - التاريخ لابن الفرات بيروت ١٩٣٦ - ١٩٤٢ م .
- (٥٣) - التاريخ لابن معين تحقيق أحمد محمد نور سيف مكة المكرمة ١٩٧٩ م .
- (٥٤) - تاريخ الأمم الإسلامية للشيخ محمد الخضرى بك - طبعة ١٩٦٩ .
- (٥٥) - التاريخ لخليفة خياط تحقيق أكرم ضياء العمرى - الرياض ١٩٨٢ م .
- (٥٦) - تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى تعليق أسامة الرفاعى - مكتبة السلام العالمية بالفلكى - مصر .
- (٥٧) - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر تحقيق سكيئة الشهابى وآخرين - مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق .
- (٥٨) - تاريخ واسط المعارف / بغداد .
- (٥٩) - تاريخ اليعقوبى .
- (٦٠) - تبين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبى الحسن الأشعرى لابن عساكر - طبعة دار الفكر - دمشق ١٣٩٩ هـ .
- (٦١) - تجريد أسماء الصحابة للذهبي - الهند ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- (٦٢) - تحرير التنبيه للإمام النووى .
- (٦٣) - التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة للسخاوى - القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٥٨ م .
- (٦٤) - تخريج الدلالات السمعية للخزاعى التلمسانى، تحقيق الشيخ أحمد أبو سلامة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٠١ هـ .
- (٦٥) - تذكرة الحفاظ للذهبي تحقيق عبدالرحمن المعلمى اليمانى حيدر آباد الدكن / الهند ١٣٧٧ هـ .
- (٦٦) - تذكرة الموضوعات لابن القيسرانى . السلفية .
- (٦٧) - تعجيل المنفعة بزوائد رجال المسانيد الأربعة لابن حجر - الهند ١٢٨٠ هـ .
- (٦٨) - تفسير ابن كثير ط الشعب .
- (٦٩) - تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى تحقيق د. عبدالوهاب عبداللطيف - القاهرة ١٣٨٠ هـ .
- (٧٠) - تلخيص الحبير لابن حجر . الفنية المتحدة .
- (٧١) - التمهيد لابن عبدالبر المغرب .
- (٧٢) - تهذيب الأسماء واللغات للنووى المنيرية / القاهرة (بلا تاريخ) .
- (٧٣) - تنزيه الشريعة لابن عراق . القاهرة .
- (٧٤) - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى ، دائرة المعارف بالهند ١٣٢٥ هـ .
- (٧٥) - تهذيب خصائص على النسفى .

(ث)

- (٧٦) - الثقات لابن حبان البستى تحقيق محمد عبدالمعيد خان - حيدر آباد الدكن - الهند ١٩٧٣ ومؤسسة الكتب الثقافية / بيروت .

(ج)

- (٧٧) - جامع التحصيل للعلاني .
 (٧٨) - الجامع لشعب الإيمان للبيهقي تحقيق د. عبدالحى حامد / الدار السلفية / بومباي - الهند .
 (٧٩) - الجامع الصغير للسيوطي .
 (٨٠) - الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ لأبي محمد عبدالله القيرواني تحقيق محمد أبو الأجنان وعثمان بطيخ - مؤسسة الرسالة / المكتبة القيمة - تونس .
 (٨١) - الجامع الكبير المخطوط - الجزء الثاني .
 (٨٢) - جامع مسانيد أبي حنيفة .
 (٨٣) - جذوة المقتبس لأبي عبدالله الحميدى تحقيق الأستاذ ابن تاويت الطنجي - القاهرة ١٩٥٢ م .
 (٨٤) - الجمع والتعديل للرازي - الهند ١٣٧١ هـ .
 (٨٥) - الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني - حيدر آباد ١٣٢٣ هـ .
 (٨٦) - جمع الجوامع للسيوطي مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر .
 (٨٧) - جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد للإمام محمد بن محمد بن سليمان - بنك فيصل الإسلامي - قبرص الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
 (٨٨) - جهمرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي تحقيق عبدالسلام هارون - دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٢ م .
 (٨٩) - جوامع السيرة النبوية لابن حزم الأندلسي - مكتبة التراث الإسلامي - مصر .
 (٩٠) - الجواهر الماضية في تراجم الحنفية لعبدالقاهر بن محمد القرشي - حيدر آباد ١٣٣٢ هـ .

(ح)

- (٩١) - الحاوي للفتاوى للسيوطي - طبعة دار السعارة - دار الكتاب العربي - بيروت .
 (٩٢) - الحبايك في أخبار الملائك للسيوطي تحقيق أبو هاجر محمد السعيد زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت .
 (٩٣) - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م .
 (٩٤) - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني - المكتبة السلفية القاهرة ١٩٣٨ م ودار الكتب العلمية بيروت .

(خ)

- (٩٥) - خاتم النبیین ﷺ للإمام الفقيه محمد أبو زهرة - الطبعة الأولى ١٩٧٣ م الفكر العربي بمصر .
 (٩٦) - خزنة الأدب لعبدالقادر البغدادي القاهرة ١٢٩٩ هـ .
 (٩٧) - خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه للنسائي تقديم عبدالرحمن محمود - مكتبة الآداب بمصر .
 (٩٨) - الخصائص الكبرى للسيوطي دار الكتب العلمية - بيروت .
 (٩٩) - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخرزجي تحقيق الشيخ محمود فايد - مكتبة القاهرة - بولاق ١٣٠١ هـ .
 (١٠٠) - الخلفاء الراشدون للشيخ عبدالوهاب النجار .

(د)

- (١٠١) - دائرة المعارف الإسلامية .
 (١٠٢) - در السحابة في مناقب القرابة والصحابة لمحمد بن علي الشوكاني تحقيق د. حسين بن عبدالله العمري .
 (١٠٣) - الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي - دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م

- (١٠٤) - الدرر في اختصار المغازي والسير لأبن عبد البر تحقيق الدكتور شوقي ضيف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- (١٠٥) - الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي - مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر .
- (١٠٦) - دلائل النبوة لأبى نعيم تحقيق الدكتور محمد قلعجي وعبد البر عباس - دار النفائس .
- (١٠٧) - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لليبهي تحقيق د / عبد المعطي قلعجي - دار الريان للتراث / مصر .
- (١٠٨) - دول الإسلام للذهبي تحقيق الأستاذ فهم شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم - القاهرة ١٩٧٤ م .
- (١٠٩) - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لأبن فرحون - مصر ١٣٥١ هـ .
- (١١٠) - ديوان حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي - شرح محمد العناني - مطبعة السعادة - مصر .
- (١١١) - ديوان المتنبي المركز العربي للبحث والنشر - القاهرة ١٩٨٠ م .

(د)

- (١١٢) - ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي - نشرة القدسي - مطبعة التوفيق / دمشق ١٣٤٧ هـ .
- (١١٣) - ذيل الروضتين لأبى شامة - القاهرة ١٣٦٦ هـ .

(ر)

- (١١٤) الرسالة للإمام الشافعي طبعه الحلبي
- (١١٥) - الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للكتاني تحقيق محمد المنتصر الكتاني - دمشق - دار الفكر - الطبعة الثالثة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .
- (١١٦) - روضة الطالبين .
- (١١٧) - روضة المحبين ونزهة المشتاقين لأبن قيم الجوزية مكتبة دار التراث - القاهرة .
- (١١٨) - الروض الأنف للسهيلى .
- (١١٩) - الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري تحقيق الشيخ محمد أبو العلا - مكتبة الجندي .

(ز)

- (١٢٠) - الزهد للإمام أحمد بن حنبل بيروت (بلا تاريخ) .
- (١٢١) - زاد المعاد في هدى خير العباد لأبن قيم الجوزية - المطبعة المصرية ومكتبتها - مصر / وهامش المواهب .
- (١٢٢) - زعماء الإسلام للدكتور / حسن إبراهيم حسن - النهضة المصرية الطبعة الثالثة ١٩٨٠ م .

(س)

- (١٢٣) - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للصالحى الدمشقى طبعه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر .
- (١٢٤) - السلسلة الصحيحة للألبانى المكتب الإسلامى .
- (١٢٥) - السمط الثمين للإمام محب الدين أحمد بن عبدالله الطبرى - تحقيق وتعليق / محمد على قطب - دار الحديث بمصر .
- (١٢٦) - السنة لأبن أبى عاصم المكتب الإسلامى .
- (١٢٧) - سنن أبى داود تعليق الشيخ / محمد محى الدين عبد الحميد - القاهرة .
- (١٢٨) - سنن أبى ماجة تحقيق الأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقي دار أحياء الكتب العربية بمصر ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م .

- (١٢٩) - سنن الترمذى تحقيق وتعليق / إبراهيم عطوة عوض - مصطفى البابى الحلبي - الطبعة الثانية ١٩٧٥ م .
- (١٣٠) - سنن الدار قطنى الطباعة الفنية المتحدة .
- (١٣١) - سنن الدارمى بيروت .
- (١٣٢) - سنن سعيد بن منصور دار الكتب العلمية .
- (١٣٣) - سنن النسائى المطبعة المصرية بالأزهر ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م .
- (١٣٤) - سير اعلام النبلاء للذهبي تحقيق جماعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط بيروت ١٤٠١ هـ .
- (١٣٥) - السيرة لابن كثير دار الوحي المحمدى - مصر .
- (١٣٦) - السيرة النبوية لابن هشام تحقيق مصطفى السقا وآخرين . القاهرة ١٩٩٥ .
- (١٣٧) - السيرة الحلبية لعل برهان الحلبي - نشر المكتبة الإسلامية بيروت ودار الفكر بيروت .
- (١٣٨) - السير والمغازى لابن إسحاق .

(ش)

- (١٣٩) - شذرات الذهب فى اخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى - القاهرة ١٣٥٠ هـ / بيروت بلا تاريخ .
- (١٤٠) - شرح العلامة الزرقانى على المواهب اللدنية للقسطلانى وبهامشه زاد المعاد لابن القيم دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت لبنان .
- (١٤١) - شرح السنة للبغوى تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط - المكتب الاسلامى الطبعة الثانية بيروت ١٤٠٣ هـ .
- (١٤٢) - شرح الشفا للفاضل على القارى دار السعادة ١٣١٦ هـ .
- (١٤٣) - شرح البلاغة لابن أبى الحديد تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم الطبعة الثانية عيسى الحلبي ١٣٨٧ هـ .
- (١٤٤) - الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى أبى الفضل عياض اليحصبي دار الفكر ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .
- (١٤٥) - الشمائى للترمذى .

(ص)

- (١٤٦) - الصحاح لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق احمد عبدالغفار عطا - القاهرة .
- (١٤٧) - صحيح ابن حبان تحقيق احمد شاكر - القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .
- (١٤٨) - صحيح ابن خزيمة تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمى - المكتب الاسلامى بيروت الطبعة الاولى ١٣٩٥ هـ .
- (١٤٩) - صحيح البخارى طبعة دار الشعب بمصر - دار الفكر .
- (١٥٠) - صفة الصفوة لابن الجوزى تحقيق فاخور وقلعجى بيروت ١٩٧٩ م .
- (١٥١) - صحيح مسلم تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبدالباقي دار إحياء الكتب العربية - مصر ١٣٤٧ هـ / ١٩٥٤ .
- (١٥٢) - الصلوات الهامة بمحبة الخلفاء الجامعة لبعض ملورد فى فضائل الخلفاء للشيخ السيد مصطفى البكرى الصديقى - الطبعة الاولى ١٣٨٧ هـ مصطفى البابى الحلبي مصر .
- (١٥٣) - الصواعق المحرقة فى الرد على اهل البدع والزندقة للمحدث احمد بن حجر الهيتمى المكي تخريج وتعليق د / عبدالوهاب عبداللطيف - مكتبة القاهرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

(ض)

- (١٥٤) - الضعفاء للعقيل تحقيق الدكتور / عبدالمعطي قلجى بيروت ١٩٨٤ م .

(ط)

- (١٥٥) - الطالع السعيد للأدقوى تحقيق سعد محمد حسن - الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٩٦ م .
(١٥٦) - طبقات الحفاظ للسيوطى تحقيق على محمد عمر - مكتبة وهبة بالقاهرة طبعة أولى ١٣٩٣ هـ / ١٨٧٣ م .
(١٥٧) - الطبقات لخليفة خياط تحقيق سهيل زكار / أكرم ضياء العمرى دمشق ١٩٩٦ م / الرياض ١٩٨٢ .
(١٥٨) - طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة .
(١٥٩) - طبقات الشافعية للأسنوى تحقيق عبدالله الجبورى بغداد ١٣٩١ هـ .
(١٦٠) - طبقات الشافعية لابن هداية الله تحقيق عادل نويهض بيروت ١٩٧٩ - بغداد ١٣٥٦ هـ .
(١٦١) - طبقات الشافعية الكبرى للسبكي تحقيق عبدالفتاح الحلو ومحمود الطناحى - القاهرة ١٩٦٤ وطبعة الحسينية .
(١٦٢) - طبقات الصوفية لأبى عبدالرحمن السلمى تحقيق نور الدين شريه طبعة الخانجى ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
(١٦٣) - طبقات الفقهاء للشيرازى تحقيق د/ احسان عباس - دار الرائد العربى - بيروت ١٩٨١ م .
(١٦٤) - طبقات القراء = غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ١٩٣٥ م .
(١٦٥) - الطبقات الكبرى لابن سعد دار صادر - دار التحرير بمصر ١٩٦٨ م .
(١٦٦) - الطبقات الكبرى للشعرانى ط القاهرة ١٣٥٥ هـ - ومصطفى الحلبي ط الاول ١٩٧٣ م .
(١٦٧) - طبقات المفسرين للداودى تحقيق على محمد عمر - طبعة وهبة بالقاهرة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
(١٦٨) - طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة تحقيق الدكتور محسن غياض - بغداد ١٩٧٣ - ١٩٧٤ م .

(ع)

- (١٦٩) - العبر فى خبر من غبر للذهبي تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد والاستاذ فؤاد السيد - دائرة المطبوعات والنشر - الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٩ م .
(١٧٠) - للعشرة المبشرون بالجنة المسمى : جزيل المنة فى سيرة المبشرين بالجنة ، للشيخ قرنى بدوى مكتبة محمد على صبيح بمصر ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
(١٧١) - العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين للفاسى تحقيق السيد الطناحى بالقاهرة وتحقيق الأستاذ فؤاد سيد السنة المحمدية ١٩٦٢ م .
(١٧٢) - العقد الفريد لابن عبدربه الأندلسى - المطبعة الأزهرية بمصر - الطبعة الثانية ١٣٤٦ هـ .
(١٧٣) - علل الحديث لابن أبى حاتم .
(١٧٤) - العلل المتناهية لابن الجوزى . الهند .
(١٧٥) - على بن أبى طالب للأستاذ عبدالسلام محمد العشرى مكتبة الصباح بالفجالة بمصر .
(١٧٦) - عيون الأثر فى فنون المغازى والسير لابن سبيل الناس - مكتبة القدسى بالقاهرة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

(غ)

- (١٧٧) - غاية النهاية فى طبقات القراءه لابن الجزرى تحقيق المستشرق برجستراسر القاهرة ١٩٣٢ .

(ف)

- (١٧٨) - فتح البارى : شرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى - القاهرة (بولاق) ١٣٠١ هـ والسلفية ١٣٩٠ هـ .
(١٧٩) - الفتح الكبير فى ضم الزيادة الى الجامع الصغير للشيخ يوسف النبهانى / مصطفى الحلبي - مصر .
(١٨٠) - فتوح البلدان للبلاذرى / ليدن ١٨٦٦ م وتحقيق د/ صلاح الدين المنجد - طبعة النهضة المصرية .
(١٨١) - فتوح مصر لابن عبدالحكم .
(١٨٢) - فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب للديلمى / دار الريان للتراث بمصر .

- (١٨٣) - الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ للحافظ ابن كثير تحقيق وتعليق محمد السعيد الخطراوى ومحيى الدين مستو - الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٤٠٠ هـ دمشق بيروت .
- (١٨٤) - فقه اللغة لأبى منصور إسماعيل الثعالبي النيسابورى طبعة الآباء اليسوعيين - بيروت سنة ١٨٨٥ م .
- (١٨٥) - الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي .
- (١٨٦) - الفهرست لابن النديم تحقيق رضا تجدد طهران .
- (١٨٧) - فوات الوفيات لابن شاکر الکتبی تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد - القاهرة ١٩٥١ م .
- (١٨٨) - فيض القدير : شرح الجامع الصغير للعلامة المناوى - دار الفكر للطباعة .

(ك)

- (١٨٩) - الكاشف للذهبي - تحقيق مصطفى جواد - بغداد ١٩٥١ - ١٩٧٧ م .
- (١٩٠) - الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر - دار المعرفة .
- (١٩١) - الكامل في التاريخ لابن الأثير - القاهرة ١٢٩٠ هـ - وطبعة بيروت ١٩٦٥ م .
- (١٩٢) - الكامل في الضعفاء لابن عدى - طبعة دار الفكر - بيروت .
- (١٩٣) - كشف الخفا للعجلونى مكتبة دار التراث .
- (١٩٤) - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقى الهندي - بيروت ١٩٧٩ م وطبعة التراث الإسلامى .
- (١٩٥) - الكنى والأسماء للدولابى - تصوير دار الكتب العلمية .
- (١٩٦) - الكوكب الأجوج بأحكام الملائكة والجن والشياطين ويأجوج ومأجوج للسيّد علي السقاف - طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .
- (١٩٧) - اللباب في تهذيب الأنساب الأثير - القاهرة ١٣٥٧ هـ .
- (١٩٨) - لسان الميزان لابن حجر العسقلانى - الأعلمى - دار الفكر - بيروت وحيدر آباد الدكن بالهند ١٣٢٩ هـ .

(م)

- (١٩٩) - المبرد : حياته وأثاره للشيخ محمد عبدالخالق عزيمة - القاهرة ١٣٨٥ هـ طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- (٢٠٠) - المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان . تحقيق محمود زايد - دار الوعى - حلب ١٣٩٦ هـ .
- (٢٠١) - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد بتحريه الحافظين الهيئى والعراقى - طبعة القاهرة ١٣٥٢ هـ ودار الكتاب العربى - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- (٢٠٢) - محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية للشيخ محمد الخضرى بك - طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٩٦٩ م .
- (٢٠٣) - محاضرات في تاريخ المذاهب الفقهية للأستاذ الشيخ محمد أبوزهرة - مطبعة مخيم بمصر عام ١٩٦١ - ١٩٦٢ م .
- (٢٠٤) - المحبر لابن حبيب البغدادي / الدكتوراة ايلزة ليختن شتيتير بيروت (بلا تاريخ) .
- (٢٠٥) - المحلى لابن حزم - طبعة القاهرة ١٣٤٧ هـ .
- (٢٠٦) - مختصر تاريخ دمشق لابن منظور .
- (٢٠٧) - مختصر صفة الصفوة لابن الجوزى تحقيق عصام الدين الصبابطى - دار الحديث - الطبعة الثانية .
- (٢٠٨) - مختصر طبقات الحنابلة للنابلسى .
- (٢٠٩) - مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعى - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٧ - ١٣٣٩ هـ .
- (٢١٠) - مروج المذهب ومعادن الجواهر للمسعودى بوليس ١٨٦١ / ١٩٣٠ م .
- (٢١١) - مزيل الخفائن ألفاظ الشفا للعلامة أحمد بن محمد الشمنى - دار الفكر .
- (٢١٢) - المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٤١ هـ ودار الكتاب العربى - بيروت - لبنان .

(٢١٣) - مسند أبى يعلى الموصلى للإمام أحمد بن على بن المثنى التميمى تحقيق حسين سليم اسد - دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت .

(٢١٤) - مسند أحمد بن حنبل - طبعة دار صادر - بيروت .

(٢١٥) - مسند الحميدى - دار الكتب العلمية - بيروت .

(٢١٦) - مسند الطيالسى .

(٢١٧) - مسند عبدالله بن المبارك - تحقيق وتعليق صبحى السامرائى مكتبة المعارف بالرياض .

(٢١٨) - مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار للبستى - نشر مرزوق على إبراهيم - القاهرة ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .

(٢١٩) - مشكاة المصابيح للتبريزى المكتب الإسلامى .

(٢٢٠) - مشكل الآثار للطحاوى مجلس دار النظام - الهند .

(٢٢١) - مصنف ابن أبى شيبة - تحقيق سعيد اللحام - دار الفكر .

(٢٢٢) - مصنف عبدالرزاق طبعة المكتب الإسلامى .

(٢٢٣) - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى الكويت ١٩٧٣ م .

(٢٢٤) - المعازى للواقدى تحقيق الدكتور / مارسدن جونز - عالم الكتب .

(٢٢٥) - المغنى عن حمل الاسفار للعراقى طبعة عيسى البابى الحلبي - مصر .

(٢٢٦) - معجم الادباء لياقوت الحموى - نشر أحمد فريد رفاعى - القاهرة ١٩٣٦ هـ .

(٢٢٧) - المعجم الأوسط للطبرانى تحقيق د / محمود الطحان مكتبة المعارف - الرياض - طبعة اولى ١٤٠٥ هـ .

(٢٢٨) - معجم البلدان لياقوت الحموى - دار صادر - بيروت ١٩٥٥ م - وبيروت (بلا تاريخ) .

(٢٢٩) - المعجم الصغير للطبرانى تعليق عبدالرحمن عثمان - المكتبة السلفية للكتبى / المدينة المنورة .

(٢٣٠) - المعجم الكبير للطبرانى تحقيق حمدي السلفى - العراق ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٥ م ومكتبة ابن تيمية بالقاهرة .

(٢٣١) - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة - دمشق ١٩٥٧ .

(٢٣٢) - معجم ما استعجم لأبى عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكرى .

(٢٣٣) - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم للشيخ محمد فؤاد عبدالباقى .

(٢٣٤) - المعجم الوجيز لمجمع اللغة العربية بمصر طبعة وزارة التربية ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م .

(٢٣٥) - المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية - طبعة مصرية .

(٢٣٦) - المعرفة والتاريخ للفسوى تحقيق أكرم ضياء العمرى - بيروت ١٩٨١ م .

(٢٣٧) - معرفة الثقات للعجل - المدينة المنورة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

(٢٣٨) - معرفة القراء الكبار للذهبي تحقيق محمد سيد جادالحق - القاهرة ١٩٦٧ م .

(٢٣٩) - المقتضب لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٣٨٦ هـ .

(٢٤٠) - المنتخب من كتاب أزواج النبى ﷺ للزبير بن بكار .

(٢٤١) - من وصايا الرسول ﷺ شرح وتعليق طه عبدالله العفيفى طبعة دار الاعتصام .

(٢٤٢) - موارد الظمان للهيثمى .

(٢٤٣) - الموضوعات لابن الجوزى الطبعة الأولى .

(٢٤٤) - المنتظم لابن الجوزى حيدر آباد الهند ١٣٥٧ هـ .

(٢٤٥) - منحة المعبود للساعاتى طبعة المنيرة .

(٢٤٦) - موطأ الإمام مالك تحقيق الدكتور عبدالوهاب عبداللطيف طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - بالقاهرة .

(٢٤٧) - ميزان الاعتدال فى نقد الرجال للذهبي تحقيق على البجاوى - القاهرة ١٩٦٣ م .

(ن)

- (٢٤٨) - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى - القاهرة ١٩٢٩م - ١٩٥٦م .
(٢٤٩) - نسب قريش لأبى عبدالله مصعب بن عبدالله الزبيرى - نشر ليفى بروفنسال القاهرة ١٩٥٣م .
(٢٥٠) - نصب الراية للزيلعى المكتبة الإسلامية .
(٢٥١) - نفح الطيب للمقرئ طبع فريد الرفاعى - دار صادر ١٩٦٨م .
(٢٥٢) - نكت الهميان للصفدى تحقيق أحمد زكى - الجمالية - مصر ١٩١١م .
(٢٥٣) - نهاية الارب للنويرى .
(٢٤٥) - النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحى دار الفكر للطباعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
(٢٥٥) - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبى المختار للشبلنجى - مطبعة شقرون بمصر الطبعة الثامنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٣م .

(و)

- (٢٥٦) - الوافى بالوفيات للصفدى بتحقيق جماعة من العرب والمستشرقين بيروت ١٩٨٢ - ١٩٨٣م .
(٢٥٧) - الورع للعالم الربانى والصدىق الثانى للإمام أبى عبدالله أحمد بن حنبل الطبعة الثانية ١٤٠١هـ .
(٢٥٨) - وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان بتحقيق إحسان عباس/ بيروت ١٩٧٨م .
(٢٥٩) - الولاة والقضاة للكندى بيروت ١٩٠٨م .



فهرست

الجزء الثانى عشر من سبيل الهدى والرشاد للإمام الصالحى

الموضوع	الصفحة
تقديم اللجنة	٣
مقدمة المحقق	٥
جُمَاع	
ابواب ذكر أزواجه ﷺ	١٣
الباب الاول	
في الكلام على أزواجه ﷺ اللانى دخل بهن على سبيل الإجمال ، وترتيب تزويجهن رضى الله تعالى عنهن وفيه أنواع :	١٥
الاول : في الله ﷻ لم يتزوج إلا من أهل الجنة وعدتهن	١٥
الثانى : في ذكر الآيات التى نزلت في شأن أزواج النبى ﷺ	٢١
الثالث : في حسن خلقه ﷺ معهن ، ومداراته ﷺ لهن ، وحته على برهن ، والصبر عليهن ، رضى الله تعالى عنهن	٢٢
الرابع : في محادثته ﷺ لهن ، وسمره معهن	٢٨
الخامس : في اعتزاله ﷺ نساءه رضى الله تعالى عنهن لما سألته النفقة مما ليس عنده	٢٣
الباب الثانى	
في بعض فضائل ام المؤمنين خديجة بنت خويلد رضى الله تعالى عنها وفيه أنواع :	٣٧
الاول : في نسبها	٣٧
الثانى : فيمن تزوجها قبل النبى ﷺ	٣٨
الثالث : في كيفية زواجه ﷺ إياها	٤٠
الرابع : في انها اول من اسلم	٤٢
الخامس : في سلام الله تعالى عليها رضى الله تعالى عنها على لسان جبريل ﷺ	
السادس : في أنه ﷺ لم يتزوج عليها حتى ماتت ، وإطعامه إياها من عنب الجنة	٤٣
السابع : تبشير النبى ﷺ إياها ببيت في الجنة	٤٣
الثامن : في كثرة ثناء النبى ﷺ عليها رضى الله تعالى عنها	٤٤
التاسع : في بره ﷺ صدائق خديجة رضى الله تعالى عنها بعد موتها	٤٤
العاشر : في انها رضى الله تعالى عنها من أفضل نساء أهل الجنة	٤٥

- الحادى عشر: في انها رضى الله تعالى عنها من خير نساء العالمين ومن سيداتهن
 الثانى عشر: في ذكرها ولدها رضى الله تعالى عنها من غير رسول الله ﷺ
 الثالث عشر: في وفاتها رضى الله تعالى عنها

الباب الثالث

- في بعض مناقب أم المؤمنين عائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنها
 وفيه انواع :
 الاول : في نسبها ومولدها
 الثانى : في كنيته
 الثالث : في تسميتها رضى الله تعالى عنها
 الرابع : في هجرتها رضى الله تعالى عنها
 الخامس : في إتيان جبريل النبى ﷺ بصورتها ، وإخباره عز وجل
 بانها زوجته
 السادس : في خطبتها ، وتزويج النبى ﷺ بها
 السابع : في مدة مقامها مع رسول الله ﷺ
 الثامن : في أنها زوجته في الدنيا والآخرة وانها تحشر معه
 التاسع : في أنها أحب نساءه إليه ﷺ
 العاشر : في أنها أحب الناس إليه ﷺ
 الحادى عشر: في أمره ﷺ أن تسترقى من العين
 الثانى عشر: في قسمته ﷺ لعائشة رضى الله تعالى عنها ليلتين
 ولسائر نساءه ليلة ، ليلة
 الثالث عشر: في أنه ﷺ كان يدور على نساءه ، ويختم بعائشة
 الرابع عشر: في حته ﷺ على حُبها رضى الله تعالى عنها
 الخامس عشر: في حته ﷺ إياها على انتصارها لنفسها
 السادس عشر: في تحرى الناس بهداياهم يوم عائشة رضى الله تعالى وأرضاهما ،
 وانه لم ينزل قرآن على النبى ﷺ إلا في بيتها
 السابع عشر: في دعائه ﷺ لها
 الثامن عشر: في نفسه ﷺ إياها وهو صائم
 التاسع عشر: في استرضائه ﷺ عائشة واعتذاره منها ،
 في بعض الاحوال ، والعلامة التى كان رسول الله ﷺ
 يستدل بها على غضب عائشة رضى الله تعالى عنها
 وأرضاهما ، ومتابعتة ﷺ لهواها
 العشرون : في مسابقتها ﷺ لها رضى الله تعالى عنها في سفر ، وتخصيصه إياها
 بالمسيرة في السفر ، وانتظاره إياها حتى انقضت عمرتها ، وقوله ﷺ

- الحادى والعشرون : في إقراره إياها ﷺ في بيت عائشة رضى الله تعالى عنها ، وقيامه لها حتى تنظر إلى لعب الحبشة
- ٦٨
- الثاني والعشرون : في ابتدائه ﷺ حين أنزلت آية التخيير بها ، وحسن جوابها .
- ٦٩
- الثالث والعشرون : في اختياره ﷺ الإقامة عندها أيام مرضه ﷺ واجتماع ريقه وريقها ، واختصاصها بمباشرة خدمته
- ٧٠
- الرابع والعشرون : في قوله ﷺ لمن دعاه إلى الطعام وهذه معنى
- ٧٠
- الخامس والعشرون : في فضل عائشة رضى الله تعالى عنها على النساء ، وشهادة أم سلمة وصفية بتفضيل النبي ﷺ عائشة عليهن
- ٧٠
- السادس والعشرون : في رؤيتها رضى الله تعالى عنها جبريل ﷺ وسلامه عليها
- ٧١
- السابع والعشرون : فيما ظهر من بركتها بتوسعة الله عز وجل على الأمة برخصة التيمم
- ٧٢
- الثامن والعشرون : في نزول براعتها رضى الله تعالى عنها من السماء
- ٧٢
- التاسع والعشرون : في اختصاصها بعشر خصال لم يشاركها فيها امرأة من نساءه ﷺ
- ٧٣
- الثلاثون : في سعة علمها رضى الله تعالى عنها ، وكونها أفضل النساء مطلقا
- ٧٤
- الحادى والثلاثون : في إنكارها على ابن عمر ، وإقراره إياها
- ٧٧
- الثاني والثلاثون : في زهدا وكرمها ، وصديقها وعقها بريرة وثبوت أحكام بذلك العتق رضى الله تعالى عنها
- ٧٨
- الثالث والثلاثون : في خوفها وورعها ، وتعبدتها ، وحيائها رضى الله تعالى عنها
- ٧٨
- الرابع والثلاثون : في غيبتها
- ٧٩
- الخامس والثلاثون : في وفاتها رضى الله تعالى عنها ، وأين دفنت ؟
- ٧٩
- الباب الرابع
- في بعض مناقب أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنها ، وفيه أنواع :
- ٨٤
- الأول : في مولدها ، ونسبها
- ٨٤
- الثاني : فيمن كانت تحته ، وتزويج النبي ﷺ إياها رضى الله تعالى عنها
- ٨٤
- الثالث : في أمر الله تعالى نبيه ﷺ بمراجعتها لما طلقها ، وقال : إنها زوجتك في الجنة
- ٨٥
- الرابع : في استرضائها بتحريم مارية
- ٨٦
- الخامس : في قول عائشة رضى الله تعالى عنها أنها ابنة أبيها ، تنبيهها على فضلها
- ٨٦
- السادس : فيمن شهد بدرا من أهلها .
- ٨٧
- السابع : في وفاتها رضى الله تعالى عنها
- ٨٧
- الباب الخامس
- في بعض فضائل أم المؤمنين أم سلمة رضى الله تعالى عنها . وفيه أنواع :
- ٨٨
- الأول : في نسبها واسمها
- ٨٨

- الثاني : في هجرتها مع زوجها أبي سلمة بن عبدالاسد رضى الله تعالى عنهما إلى
الحبشة ، وهجرتها إلى المدينة
الثالث : في تزويج النبي ﷺ بها .
الرابع : في دخولها فيما سألها ﷺ لاهل بيته .
الخامس : في ابتدائه ﷺ بها إذا دار على نسائه وتخصيصه أم سلمة ، من دون غيرها في
بعض الأحوال رضى الله تعالى عنهن .
السادس : في مبايعتها ، وحفظها على دينها وبرها رضى الله تعالى عنها .
السابع : في جزالة رأيها في قصة الحديبية .
الثامن : في وفاتها رضى الله تعالى عنها .
التاسع : في ولدها رضى الله تعالى عنها .

الباب السادس

- في بعض فضائل أم المؤمنين : أم حبيبة - بنت أبي سفيان بن صخر بن حرب القرشية الاموية
رضى الله تعالى عنها .
وفي أنواع :
الاول : في نسبها .
الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها .
الثالث : في طيها فراش رسول الله ﷺ لئلا يجلس عليه أبوها حال شركه .
الرابع : فيما نزل بسبب زواج أم حبيبة رضى الله تعالى عنها من القرآن .
الخامس : في وفاة أم حبيبة رضى الله تعالى عنها .

الباب السابع

- في بعض فضائل أم المؤمنين سودة بنت زمعة رضى الله تعالى عنها ،
وفي أنواع :
الاول : في نسبها .
الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها .
الثالث : في هبتها يومها لعائشة رضى الله تعالى عنها تلتبس رضا رسول الله ﷺ .
الرابع : في أمره ﷺ سودة بالانتصار من عائشة لما لطخت وجهها .
الخامس : في إذنه ﷺ لها في الدفع قبل الناس .
السادس : في شدة اتباعها لأمره ﷺ .
السابع : في وفاتها رضى الله تعالى عنها .

الباب الثامن

- ١٠٨ في بعض فضائل أم المؤمنين زينب بنت جحش رضى الله تعالى عنها وفيه أنواع :
- ١٠٨ الأول : في اسمها ونسبها .
- ١٠٨ الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها .
- ١٠٨ الثالث : في فخرها على نساء النبي ﷺ بتزويج الله تبارك وتعالى إياها برسوله ﷺ .
- ١٠٩ الرابع : في نزول آية الحجاب بسبب زينب رضى الله تعالى عنها .
- ١٠٩ الخامس : في وليمتها ﷺ عليها وهديّة أم سليم لرسول الله ﷺ ليلة دخوله على زينب .
- السادس : في مسامات زينب عائشة بنت الصديق رضى الله تعالى عنهما وثناء عائشة عليها بالدين والصدق والصدقة وصلّة الرحم .
- ١١٠ السابع : في وصف زينب رضى الله تعالى عنها بطول اليد ، كناية عن الصدقة .
- ١١١ الثامن : في وصفه ﷺ زينب بأنها أواة وزهدا وورعها رضى الله تعالى عنها .
- ١١٢ التاسع : في وفاتها رضى الله تعالى عنها .

الباب التاسع

- ١١٤ في بعض فضائل أم المؤمنين : زينب بنت خزيمة الهلالية رضى الله تعالى عنها وفيه أنواع :
- ١١٤ الأول : في نسبها
- ١١٤ الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها .
- ١١٥ الثالث : في تكتيها بأمر المساكين .
- ١١٥ الرابع : في وفاتها رضى الله تعالى عنها .

الباب العاشر

- ١١٧ في بعض فضائل أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضى الله تعالى عنها وفيه أنواع :
- ١١٧ الأول : في اسمها ونسبها .
- ١١٨ الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها .
- ١٢٠ الثالث : في وفاتها .

الباب الحادى عشر

- في بعض مناقب أم المؤمنين : جويرية رضى الله تعالى عنها بنت الحارث الخزاعية ، ثم المصطلقية .
- ١٢٢ وفيه أنواع :

- الاول : في اسمها ونسبها .
 الثاني : في زواج النبي ﷺ بها .
 الثالث : في وفاتها رضي الله تعالى عنها .
 ١٢٢
 ١٢٢
 ١٢٥

الباب الثاني عشر

- في بعض مناقب أم المؤمنين : صفية بنت حيي رضي الله تعالى عنها .
 وفيه أنواع :
 الاول : في نسبها .
 الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها .
 الثالث : في رؤياها ما يدل على زواجها بالنبي ﷺ .
 الرابع : في اعتذاره ﷺ إليها .
 الخامس : في قوله ﷺ : « إنك لابنة نبي ، وإن عمك نبي ، وإنك تحت نبي » .
 السادس : في رفقته ﷺ ، ولطفه بها .
 السابع : في إرادة احتباسه ﷺ ، وحمله الحجر ، مراعاة لصفية رضي الله تعالى عنها .
 الثامن : في خروجه ﷺ من معتكفه ، تكرمة لصفية رضي الله تعالى عنها .
 التاسع : في حلم صفية رضي الله تعالى عنها .
 العاشر : في وفاتها رضي الله تعالى عنها .
 تنبيهان :
 ١٢٦
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٣
 ١٣٣
 ١٣٣
 ١٣٤

الباب الثالث عشر

- في ذكر سراريه ﷺ .
 تنبيهان :
 ١٣٦
 ١٣٨

الباب الرابع عشر

- في ذكر من عقد عليها ، ولم يدخل بها ﷺ
 الاولى : خولة بنت الهذيل .
 الثانية : عمرة بنت يزيد بن الجون .
 الثالثة : أسماء بنت الصلت .
 الرابعة : أسماء بنت كعب الجونية .
 الخامسة : أسماء بنت النعمان بن الجون .
 السادسة : أمية ويقال لها : فاطمة بنت الضحَّاك بن سفيان .
 السابعة : أميمة بنت شراحيل .
 الثامنة : أم حرام .
 ١٤٠
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٥
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٧

١٤٧	التاسعة : سلمى بنت نجدة .
١٤٧	العاشرة : سبا بنت سفيان بن عوف .
١٤٨	الحادية عشرة : سنا بنت أسماء بنت الصلت .
١٥٠	الثانية عشرة : الشاة .
١٥٠	الثالثة عشر : شراف بنت خليفة الكلبية .
١٥٠	الرابعة عشر : الشنبا .
١٥٠	الخامسة عشر : العالية بنت ظبيان .
١٥٢	السادسة عشر : عمرة بنت معاوية الكندية .
١٥٢	السابعة عشر : عمرة بنت يزيد إحدى بنات بنى بكر بن كلاب .
١٥٢	الثامنة عشر : عمرة بنت يزيد الفغارية .
١٥٣	التاسعة عشر : غَزِيَّة : هي أم شريك .
١٥٣	العشرون : فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية .
١٥٣	الحادية والعشرون : قتيلة بنت قيس بن معدى كرب الكندية .
١٥٦	الثانية والعشرون : ليل بنت الخطيم الانصارية الاوسية .
١٥٦	الثالث والعشرون : ليل بنت حكيم الانصارية الاوسية .
	الرابعة والعشرون : مليكة بنت داود .
	الخامسة والعشرون : مليكة بنت كعب الكنانية .
	السادسة والعشرون : هند بنت يزيد المعروفة بابنة البرصاء .
	تنبيهان :

الباب الخامس عشر

في ذكر من خطبها ﷺ ، ولم يعقد عليها ، أو عرضت نفسها ، أو عرضت عليه .

١٥٧	● جمرة بنت الحارث بن عوف بن مرة بن كعب بن ذبيان
١٥٧	● جُمرة بنت الحارث بن أبي حارثة المزنية
١٥٧	● حبيبة بنت سهل بن ثعلبة
١٥٨	● خولة بنت حكيم السلمية
١٥٨	● سودة القرشية
١٥٨	● صفية بنت بشامة
١٥٨	● ضباعة بنت عامر بن قرط
١٥٩	● نَقَامَة
١٥٩	● أم شريك بنت جابر الفغارية
١٥٩	● أم شريك الانصارية
١٦٠	● أم شريك الدوسية

- ١٦١ ● أم شريك القرشية العامرية من بنى عامر بن لؤى
- ١٦١ ● أم هانئ : فاختة بنت أبي طالب بن عبد المطلب
- ١٦٢ ● امرأة لم تسم
- ١٦٢ ● أمامة بنت حمزة بن عبدالمطلب
- ١٦٢ ● عزة بنت أبي سفيان بن حرب

جُمَاعُ

- ١٦٢ أبواب ذكر العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة ، وبعض فضائلهم

الباب الأول

- ١٦٤ في بعض فضائلهم على سبيل الاشتراك وفيه أنواع :
- ١٦٤ الأول : في ذكر أنسابهم
- ١٦٨ الثاني : في بعض فضائلهم

الباب الثاني

- ١٧١ في بعض فضائل بعضهم

الباب الثالث

- ١٧٤ في بعض فضائل الخلفاء الأربعة على سبيل الاشتراك وفيه أنواع :
- ١٧٤ الأول : فيما أمره الله تعالى به من شأنهم
- ١٧٥ الثاني : في أنه لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يفيضهم إلا منافق
- ١٧٥ الثالث : في أنهم رضى الله تعالى عنهم نظير جمع من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
- ١٧٥ الرابع : في تبشيرهم بالجنة رضى الله تعالى عنهم

الباب الرابع

- ١٧٧ في بعض فضائل أبي بكر وعمر وعلى على سبيل الاشتراك

الباب الخامس

- ١٨٢ في بعض فضائل أبي بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم على سبيل الاشتراك

الباب السادس

- ١٨٧ في بعض فضائل أبي بكر وعمر وعلى رضى الله تعالى عنهم

الباب السابع

- ١٩٠ في بعض فضائل أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه على سبيل الانفراد وفيه أنواع :
- ١٩٠ الأول : في مولده ومنشئه رضي الله تعالى عنه
- ١٩١ الثاني : في أمر الله تعالى له أن يستشيريه ، وقوله ﷺ : « إن الله قدامه »
- ١٩٢ الثالث : في قول رسول الله ﷺ : « مروا أبا بكر فليصل بالناس »
- الرابع : في تسميته رضي الله تعالى عنه بالصديق وقوله ﷺ : « لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا ، وأنه أحب الناس إلى رسول الله ﷺ .
- ١٩٥ الخامس : في أنه خير من طلعت عليه الشمس وغربت ، وأنه أول من يدخل الجنة من هذه الأمة ، وغير ذلك من بعض فضائله
- ١٩٧ السادس : في قدر عُمره ، ومن صلى عليه ، ودفنه
- ٢٠٣ السابع : في مرضه ، ووفاته ، وذكر بعض مارئي به من مناقبه
- ٢٠٤

الباب الثامن

- ٢٠٨ في بعض فضائل أمير المؤمنين : عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، وفيه أنواع :
- ٢٠٨ الأول : في مولده .
- ٢٠٨ الثاني : فيما وجد في الكتب السالفة من صفته
- الثالث : في قوله ﷺ : « يا أخی اشرکنا فی دُعائک » وقوله : « اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب » وغير ذلك .
- ٢١٠ الرابع : في موافقاته وهي :
- آية الحجاب : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ و﴿ عَسَى رَبُّهُ أَنْ طَلِّقَنَّ ﴾ و﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ والاستئذان ، وأسارى بدر : ﴿ وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا ﴾
- ٢١٩ ووصيته ، وكراماته ، ووفاته ، وثناء الصحابة عليه ، وإن موته نُكِّمَ في الإسلام
- من كراماته : قصة سارية الجبل
- ٢٢٠ من مناقبه :
- ٢٢٠ ما أثر عنه من كلمات .
- ٢٢١ الخامس : في وفاته ، وأنه قتل فهو شهيد
- ٢٢٥ تنبيهات
- ٢٢٨

الباب التاسع

- ٢٢٩ في بعض فضائل أمير المؤمنين : عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه .
وفيه أنواع :
- ٢٢٩ الأول : في مولده رضى الله تعالى عنه ..
- ٢٢٩ الثاني : في استحياء النبي ﷺ منه .
- ٢٣١ الثالث : في دعائه ﷺ له ، وتجهيزه جيش العسرة وغير ذلك .
- ٢٣٧ الرابع : في أنه أحد العشرة المبشرون بالجنة ، واحد الستة أصحاب الشورى .
- ٢٣٩ الخامس : في وفاته ، ومن قتله ؟ وشيء من آثاره ، وما فتح في زمنه .
- ٢٤٣ ومن مناقبه الكبار : جمع المصحف وحرق ماسواه

الباب العاشر

- ٢٤٥ في بعض فضائل أمير المؤمنين : أبى الحسن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه
وفيه أنواع :
- ٢٤٥ النوع الأول : في نسبه ، وكنيته .
- ٢٤٧ النوع الثاني : في ولده رضى الله تعالى عنه .
- ٢٤٧ النوع الثالث : في فضائله رضى الله تعالى عنه ، وغزارة علمه ، ودعائه له
- ٢٦٣ النوع الرابع : فيما أثر عنه من حكمه وكلماته ، وأشعاره رضى الله تعالى عنه
- ٢٧٢ النوع الخامس : فيما حصل له من المشاق ، ووصيته ، وسبب وفاته رضى الله تعالى عنه .
- ٢٧٦ النوع السادس : فيما رثى به رضى الله تعالى عنه

الباب الحادى عشر

- ٢٧٧ في بعض فضائل طلحة بن عبيدالله رضى الله تعالى عنه .
وفيه أنواع
- ٢٧٧ الأول : في نسبه ، وأولاده رضى الله تعالى عنه
- ٢٧٨ الثاني : في جمل من فضائله
- ٢٨٢ الثالث : في وفاته رضى الله تعالى عنه

الباب الثانى عشر

- ٢٨٣ في بعض فضائل الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه
وفيه أنواع :
- ٢٨٣ الأول : في نسبه ، وصفته ، وولده ، وهجرته ، وإسلامه .
- ٢٨٣ الثاني : في بعض فضائله رضى الله تعالى عنه
- ٢٨٣ الثالث : في وصيته ، وفي كرمه ، ووفاته ، وعمره
- ٢٨٥

الباب الثالث عشر

- في بعض فضائل سعيد بن مالك رضى الله تعالى عنه
 ٢٨٧ وفيه أنواع :
 الأول : في اسمه ، ونسبه ، وكنيته .
 ٢٨٧ الثاني : في فضائله رضى الله تعالى عنه .
 ٢٨٧ الثالث : في وفاته رضى الله تعالى عنه .
 ٢٨٨

الباب الرابع عشر

- في بعض فضائل سعيد بن زيد رضى الله تعالى عنه
 ٢٩٠ وفيه أنواع :
 الأول : في نسبه .
 ٢٩٠ الثاني : في بعض فضائله رضى الله تعالى عنه
 ٢٩٠ الثالث : في وفاته رضى الله تعالى عنه .
 ٢٩٢

الباب الخامس عشر

- في بعض فضائل عبدالرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه
 ٢٩٣ وفيه أنواع :
 الأول : في نسبه رضى الله تعالى عنه .
 ٢٩٣ الثاني : في بعض فضائله رضى الله تعالى عنه .
 ٢٩٣ الثالث : في وفاته رضى الله تعالى عنه .
 ٢٩٧

الباب السادس عشر

- في بعض فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه .
 ٢٩٨ وفيه أنواع :
 الأول : في نسبه ، وصفته رضى الله تعالى عنه .
 ٢٩٨ الثاني : في بعض فضائله رضى الله تعالى عنه .
 ٢٩٨ الثالث : في وفاته رضى الله تعالى عنه .
 ٣٠١

جَمَاعُ

- أبواب القضاة ، والفقهاء ، والمفتين ، وحفاظ القرآن من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، في
 ٣٠٣ أيامه - ٢ - وذكر وزرائه ، وأمرائه ، وعماله على البلاد ، وخلفائه على المدينة إذا سافر

الباب الأول

- ٣٠٤ في ذكر قضاته ٢

الباب الثاني

في ذكر المفتين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم في أيامه ﷺ ٣٠٨

الباب الثالث

في ذكر حفاظ القرآن من أصحابه رضي الله تعالى عنهم في حياته ﷺ ٣١١

الباب الرابع

في ذكر وزرائه ﷺ ٣٢١

الباب الخامس

في سيرته ﷺ في الإمارة ٣٢١

الباب السادس

في تأميره ﷺ أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ٣٢٤

الباب السابع

في تأميره ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه الأخماس باليمن ، والقضاء بها ٣٢٤

الباب الثامن

في تأميره ﷺ باذان بن ساسان الفارسي رضي الله تعالى عنه ٣٢٥

الباب التاسع

في تأميره ﷺ شهر بن باذان رضي الله تعالى عنهما على صنعاء وأعمالها ٣٢٥

الباب العاشر

في تأميره ﷺ خالد بن سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنه على صنعاء وأعمالها بعد قتل شهر ٣٢٦

الباب الحادي عشر

في تأميره ﷺ المهاجر بن أبي أمية المخزومي رضي الله تعالى عنه على كندة ، والصدق ٣٢٦

الباب الثاني عشر

في تأميره ﷺ زياد بن لبيد الأنصاري رضي الله تعالى عنه على حضرموت ٣٢٦

الباب الثالث عشر

في تأميره ﷺ أبا موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه على زبيد ، وعدن ، وزمعة ، والساحل ٣٢٧

الباب الرابع عشر

في تأميره ﷺ معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه على الجند ٣٢٧

الباب الخامس عشر

في تأميره ﷺ أبا سفيان بن حرب رضي الله تعالى عنه على نجران ٣٢٨

الباب السادس عشر

في تأميره ﷺ يزيد بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما على تيماء ٣٢٨

الباب السابع عشر

في تأميره ﷺ عَتَابُ بن أسيد على مكة ، وإقامة الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان ٣٢٩

الباب الثامن عشر

في تأميره ﷺ عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه على عَمَّان ٣٢٩

الباب التاسع عشر

في ذكر خلفائه ﷺ على المدينة إذا سافر ٣٢٩

الباب العشرون

في بعض تراجم أمرائه على السرايا ٣٣٠

جُمَاعُ

أبواب ذكر رسله ﷺ إلى الملوك ونحوهم ، وذكر بعض مكاتباته وما وقع في ذلك من الآيات ٣٣٥

الباب الأول

في أى وقت فعل ذلك النبي ﷺ ٣٣٦

الباب الثاني

في إرساله ﷺ الأقرع بن عبد الله الحميري رضى الله تعالى عنه إلى ذى مرَّان ٣٤٠

الباب الثالث

في إرساله ﷺ أَبِي بَن كعب رضى الله تعالى عنه إلى سعد هذيم ٣٤٠

الباب الرابع

في إرساله ﷺ جرير بن عبد الله البجلي رضى الله تعالى عنه إلى ذى الكَّلَاع بن باكورا بن حبيب بن ٣٤١

مسالك بن حسان بن تُبَّع وإلى ذى عمرو يدعوها إلى الإسلام

الباب الخامس

في إرساله ﷺ حاطب بن أبى بلتعة رضى الله تعالى عنه إلى المقوقس ٣٤٢

الباب السادس

في إرساله ﷺ حسان بن سلمة رضى الله تعالى عنه إلى قيصر مع دحية ٣٤٤

الباب السابع

في إرساله ﷺ الحارث بن عُمير الأزدي أحد بنى لَهَب رضى الله تعالى عنه إلى ملك الروم ، وقيل : إلى صاحب بُصْرَى ٣٤٤

الباب الثامن

في إرساله ﷺ حريث بن زيد الخيل رضى الله تعالى عنه إلى يُحَنَّة بن رُوْبَة الأَيْلَى ٣٤٥

الباب التاسع

في إرساله ﷺ حرملة بن حَرِيْث رضى الله تعالى عنه مع حَرِيْث إلى يُحَنَّة ٣٤٦

الباب العاشر

في إرساله ﷺ خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه إلى نجران وغيرها ٣٤٦

الباب الحادى عشر

٣٤٧ فى إرساله ﷺ دحية بن خليفة الكلبي رضى الله تعالى عنه إلى قيصر

الباب الثانى عشر

٣٥٥ فى إرساله ﷺ رفاعه بن زيد الخيل رضى الله تعالى عنه إلى يُحَنَّة بن رُؤبة الأيلي

الباب الثالث عشر

٣٥٥ فى إرساله ﷺ زياد بن حنظلة رضى الله تعالى عنه إلى قيس بن عاصم والزُّبْرَقَان بن بدر

الباب الرابع عشر

٣٥٦ فى إرساله ﷺ سَلَيْط بن عمرو رضى الله تعالى عنه إلى هُوَذَة ، وَثُمَامَة بن أَثَال

الباب الخامس عشر

٣٥٧ فى إرساله ﷺ السائب بن العوام رضى الله تعالى عنه إلى مسيلمة الكذاب

الباب السادس عشر

٣٥٨ فى إرساله ﷺ شجاع بن وهب رضى الله تعالى عنه إلى الحارث بن أبى شمر الغسانى ملك البلقاء

الباب السابع عشر

٣٦٠ فى إرساله ﷺ صَدِيق بن عجلان إلى جبلة بن الأيهم

الباب الثامن عشر

٣٦٠ فى إرساله ﷺ الصُّلُصُل بن شُرْحَبِيل رضى الله تعالى عنه إلى صفوان بن أمية

الباب التاسع عشر

٣٦١ فى إرساله ﷺ ضِرَار بن الأزود رضى الله تعالى عنه إلى الأسود وطليحة

الباب العشرون

٣٦١ فى إرساله ﷺ ظَبْيَان بن مرثد رضى الله تعالى عنه إلى بنى بكر بن وائل

الباب الحادى والعشرون

٣٦٢ فى إرساله ﷺ عبد الله بن حذافة رضى الله تعالى عنه إلى كسرى واسمه : أبرويز

الباب الثانى والعشرون

٣٦٤ فى إرساله ﷺ عبد الله بن بديل رضى الله تعالى عنه إلى اليمن

الباب الثالث والعشرون

٣٦٤ فى إرساله ﷺ عبيد الله بن عبد الخالق رضى الله تعالى عنه إلى الروم

الباب الرابع والعشرون

٣٦٥ فى إرساله ﷺ عبد الله بن عوسجة رضى الله تعالى عنه إلى سمعان

الباب الخامس والعشرون

٣٦٥ فى إرساله ﷺ العلاء بن الحضرمي رضى الله تعالى عنه إلى المنذر بن ساوى العبدى ملك البحرين

الباب السادس والعشرون

٣٦٧ فى إرساله ﷺ عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه إلى ملكى عُمان

- الباب السابع والعشرون
 ٢٦٨ في إرساله ﷺ عمرو بن أمية الضمري رضى الله تعالى عنه إلى النجاشي
- الباب الثامن والعشرون
 ٢٧١ في إرساله ﷺ عمرو بن حزم رضى الله تعالى عنه إلى اليمن
- الباب التاسع والعشرون
 ٢٧١ في إرساله ﷺ أبا هريرة رضى الله تعالى عنه إلى هجر مع العلاء بن الحضرمي
- الباب الثلاثون
 ٢٧١ في إرساله ﷺ عبدالرحمن بن ورقاء مع أخيه رضى الله تعالى عنهما إلى اليمن
- الباب الحادى والثلاثون
 ٢٧٢ في إرساله ﷺ عقبة بن نمر رضى الله تعالى عنه إلى صنعاء
- الباب الثانى والثلاثون
 ٢٧٢ في إرساله ﷺ عياش بن أبى ربيعة رضى الله تعالى عنه إلى اليمن
- الباب الثالث والثلاثون
 ٢٧٢ في إرساله ﷺ فرات بن حيان رضى الله تعالى عنه إلى ثمامة بن أثال
- الباب الرابع والثلاثون
 ٢٧٢ في إرساله ﷺ قدامة بن مظعون رضى الله تعالى عنه إلى المنذر بن ساوى
- الباب الخامس والثلاثون
 ٢٧٤ في إرساله ﷺ قيس بن نمط رضى الله تعالى عنه إلى أبى زيد قيس بن عمرو
- الباب السادس والثلاثون
 ٢٧٥ في إرساله ﷺ معاذ بن جبل ، وأبا موسى الأشعري رضى الله تعالى عنهما إلى اليمن
- الباب السابع والثلاثون
 ٢٧٦ في إرساله ﷺ مالك بن مرارة مع معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنهما
- الباب الثامن والثلاثون
 ٢٧٧ في إرساله ﷺ مالك بن عبادة رضى الله تعالى عنه إلى اليمن
- الباب التاسع والثلاثون
 ٢٧٧ في إرساله ﷺ مالك بن عقبة ، أو عقبة بن مالك مع معاذ رضى الله تعالى عنهما إلى اليمن
- الباب الأربعون
 ٢٧٨ في إرساله ﷺ المهاجر بن أبى أمية رضى الله تعالى عنه إلى الحارث بن عبد كلال الحميرى
- الباب الحادى والأربعون
 ٢٧٩ في إرساله ﷺ نُمير بن خُرشة رضى الله تعالى عنه إلى ثقيف
- الباب الثانى والأربعون
 ٢٧٩ في إرساله ﷺ نعيم بن مسعود الأشجعى رضى الله تعالى عنه إلى ابن ذى اللحية

الباب الثالث والأربعون

في إرساله ﷺ واثلة بن الأسقع مع خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنهما إلى أكيدر

٣٨٠

الباب الرابع والأربعون

في إرساله ﷺ وبيرة ، وقيل : وبر بن يحنس إلى داذوية

٣٨٠

الباب الخامس والأربعون

في إرساله ﷺ الوليد بن بحر الجرهمي رضى الله تعالى عنه إلى أقيال اليمن

٣٨١

الباب السادس والأربعون

في إرساله ﷺ أبا أمامة صُدّي بن عجلان رضى الله تعالى عنه إلى قومه باهله

٣٨١

جَمَاع

أبواب ذكر كتابه ﷺ وأن منهم الخلفاء الأربعة ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وتقدمت تراجمهم في تراجم العشرة ، وأبو سفيان بن حرب ، وعمرو بن العاص ، ويزيد بن أبي سفيان ، وخالد بن الوليد ، وتقدمت تراجمهم في الأمراء رضى الله عنهم أجمعين .

٣٨٢

الباب الأول

في است كتابه ﷺ أبان بن سعيد بن العاص رضى الله تعالى عنه

٣٨٢

الباب الثاني

في است كتابه ﷺ أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه

٣٨٤

الباب الثالث

في است كتابه ﷺ الأرقم بن أبي الأرقم رضى الله تعالى عنه

٣٨٦

الباب الرابع

في است كتابه ﷺ بريدة بن الحُصيب رضى الله تعالى عنه

٣٨٧

الباب الخامس

في است كتابه ﷺ ثابت بن قيس رضى الله تعالى عنه

٣٨٨

الباب السادس

في است كتابه ﷺ جُهيم بن الصلت رضى الله تعالى عنه

٣٨٩

الباب السابع

في است كتابه ﷺ جهم بن سعد رضى الله تعالى عنه

٣٨٩

الباب الثامن

في است كتابه ﷺ حنظلة بن الربيع رضى الله تعالى عنه

٣٨٩

الباب التاسع

في است كتابه ﷺ حويطب بن عبد العزى رضى الله تعالى عنه

٣٩٠

الباب العاشر

في است كتابه ﷺ الحصين بن نمير رضى الله تعالى عنه

٣٩١

الباب الحادي عشر

في است كتابه ﷺ حاطب بن عمرو رضى الله تعالى عنه

٣٩١

- الباب الثاني عشر
في است كتابه ۞ حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه
٣٩٢
- الباب الثالث عشر
في است كتابه ۞ خالد بن زيد رضى الله تعالى عنه
٣٩٣
- الباب الرابع عشر
في است كتابه ۞ خالد بن سعيد رضى الله تعالى عنه
٣٩٤
- الباب الخامس عشر
في است كتابه ۞ خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه
٣٩٥
- الباب السادس عشر
في است كتابه ۞ زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه
٣٩٦
- الباب السابع عشر
في است كتابه ۞ سعيد بن سعيد بن العاص رضى الله تعالى عنه
٣٩٧
- الباب الثامن عشر
في است كتابه ۞ السجل رضى الله تعالى عنه
٣٩٨
- الباب التاسع عشر
في است كتابه ۞ شرحبيل بن حسنة رضى الله تعالى عنه
٣٩٨
- الباب العشرون
في است كتابه ۞ عامر بن فهيرة رضى الله تعالى عنه
٣٩٩
- الباب الحادى والعشرون
في است كتابه ۞ عبدالله بن الأرقم رضى الله تعالى عنه
٤٠٠
- الباب الثانى والعشرون
في است كتابه ۞ عبدالله بن عبدالله بن أبى بن سلول رضى الله تعالى عنه
٤٠٠
- الباب الثالث والعشرون
في است كتابه ۞ عبدالله بن رواحه رضى الله تعالى عنه
٤٠١
- الباب الرابع والعشرون
في است كتابه ۞ عبدالله بن زيد رضى الله تعالى عنه
٤٠٢
- الباب الخامس والعشرون
في است كتابه ۞ عبدالله بن سعد بن أبى سرح رضى الله تعالى عنه
٤٠٣
- الباب السادس والعشرون
في است كتابه ۞ عبدالله بن عبدالأسد رضى الله تعالى عنه
٤٠٣
- الباب السابع والعشرون
في است كتابه ۞ العلاء بن الحضرمى رضى الله تعالى عنه
٤٠٤
- الباب الثامن والعشرون
في است كتابه ۞ العلاء بن عقبة رضى الله تعالى عنه

الباب التاسع والعشرون

٤٠٤ في است كتابه ﷺ عبد العزيز بن خلل قبل ارتداده

الباب الثلاثون

٤٠٥ في است كتابه ﷺ محمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنه

الباب الحادى والثلاثون

٤٠٦ في است كتابه ﷺ معاوية بن أبى سفيان رضى الله تعالى عنهما

الباب الثانى والثلاثون

٤١٠ است كتابه ﷺ معيقب بن أبى فاطمة الدوسى رضى الله تعالى عنه

الباب الثالث والثلاثون

في است كتابه ﷺ المغيرة بن شعبه رضى الله تعالى عنه

الباب الرابع والثلاثون

٤١٢ في است كتابه ﷺ رجلا من بنى النجار فهلك فالقته الأرض ولم تقبله

جُمَاع

أبواب ذكر خطبائه ، وشعرائه ، وحُدَّاته ، وحُرَّاسه ، وسَيَّافه ، ومن كان يضرب الأعناق بين يديه ، ومن كان يلى نفقاته ، وخَاتَمه وسواكه ، ونَقْلَه وتَرْجُلَه ، ومن كان يقودُ به فى الأسفار ، ورعاة إبله وشيائه ، وثقله ، والأذن عليه ﷺ .

٤١٢

الباب الاول

٤١٤ فى ذكر خطيبه ﷺ ثابت بن قيس رضى الله تعالى عنه

الباب الثانى

٤١٦ فى ذكر شعرائه ﷺ

الباب الثالث

٤١٨ فى ذكر حداته ﷺ

الباب الرابع

٤٢٠ فى ذكر حراسة ﷺ

الباب الخامس

٤٢٤ فى ذكر سيافه ، ومن كان يضرب الأعناق بين يديه ﷺ

الباب السادس

٤٢٦ فى ذكر من كان على نفقاته ، وخاتمه ، وسواكه ، ونَقْلَه ، والأذن عليه ﷺ

الباب السابع

٤٢٢ فى ذكر رعاة إبله ، وشيائه ﷺ

الباب الثامن

٤٢٤ فى ذكر من كان على ثقله ، ورجله ، ومن يقود به فى الأسفار ، زاده الله فضلا وشرفا لديه

٤٣٥	جُمَاعُ أبواب ذكر عبيده ، وإمائه ، وخدمة من غير مواليه ﷺ
٤٣٦	الباب الأول في ذكر عبيده ﷺ
٤٧٧	الباب الثاني في ذكر إمائه ﷺ
٤٥٠	الباب الثالث في نِكْز مَنْ خَدَمَهُ ﷺ من غير مَوَالِيهِ
٤٥٦	جُمَاعُ أبواب بعض ما يجب على الأنام من حقوقه عليه الصلاة والسلام
٤٥٧	الباب الأول في فرض الإيمان به ﷺ
٤٥٩	الباب الثاني في وجوب طاعته ﷺ
٤٦٢	الباب الثالث في وجوب اتباعه ، وامتنال سنته ، والاقتراء بهديه ﷺ
٤٦٧	الباب الرابع في التحذير عن مخالفة أمره ، وتبديل سنته ﷺ
٤٧٠	الباب الخامس في لزوم محبته وثوابها ، وبعض ماورد عن السلف في ذلك ﷺ
٤٧٧	الباب السادس في وجوب مناصحته ﷺ
٤٨١	الباب السابع في وجوب تعظيم أمره ، وتوقيره ، وبره ، وبعض ماورد عن السلف في ذلك
٤٨٦	الباب الثامن في كون حرمة ﷺ بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازما كما كان في حياته
٤٩٠	الباب التاسع في سيرة السلف - رحمهم الله تعالى - في تعظيم رواية حديثه ﷺ

الباب العاشر

من بره وتوقيره - ﷺ - برأله ، وذريته ، وزوجاته ، ومواليه

٤٩٤

الباب الحادي عشر

من بره ، وتوقيره - ﷺ - توقير أصحابه وبرهم ، ومعرفة حقوقهم وحسن الثناء عليهم ، والاستغفار لهم ، والإمسك عما شجر بينهم

٤٩٩

الباب الثاني عشر

من إعظامه ومجالاته ﷺ إعظام جميع أشباهه وأسباب

٥٠٤

جُمَاع

أبواب الكلام على النبي والرسول ، والملك ، وعصمتهم ، وبما يعرف كون النبي نبيا ﷺ

٥٠٩

الباب الأول

في الكلام على النبي والرسول غير ما تقدم

٥١٠

الباب الثاني

فيما يعرف به كون النبي نبيا

٥١٠

الباب الثالث

في عصمته - ﷺ - قبل النبوه وبعدها ، كفره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

٥١١

الباب الرابع

في فوائد كالمقدمة للأبواب الآتية

٥١٨

الباب الخامس

في عصمته ﷺ من الشيطان

٥١٨

الباب السادس

في حكم عقد قلب النبي ﷺ من وقت نبوته كفره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام

٥٢١

الباب السابع

في عصمته ﷺ في أقواله البلاغية

٥٢٤

٥٢٥

الباب الثامن

في عصمته ﷺ في جوارحه

٥٢٧

الباب التاسع

في الكلام على الهو والنسيان ، هل يصدر منه أم لا ؟

٥٢٩

الباب العاشر

في الرد على من أجاز على الانبياء ﷺ الصفات

٥٣٤

الباب الحادي عشر

في الكلام على الآيات والأحاديث التي تمسك بها من قال بعدم عصمتهم صلى الله عليهم وسلم

٥٣٦

الباب الثاني عشر

في الكلام على الملائكة ﷺ

جُمَاع

٥٦٠

أبواب ما يخصه ﷺ من الأمور الدنيوية ، وما يطرا عليه من العوارض البشرية ، وكذا سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام

٥٦١

الباب الاول

في حاله في جسمه ﷺ

٥٦٢

الباب الثاني

في حكم عقد قلبه ﷺ في الأمور الدنيوية

٥٦٤

الباب الثالث

في حكم عقد قلبه ﷺ في أمور البشر الجارية على يديه ومعرفة الحق من المبطل ، وعلم المصلح من المفسد

٥٦٥

الباب الرابع

في حكم أقواله الدنيوية من يخبره ، عن أحواله وأحوال غيره وما يفعله أو يفعله ﷺ .

الباب الخامس

٥٦٧

في حكم أفعاله الدنيوية ﷺ

الباب السادس

في الحكمة في إجراء الأمراض وشدتها عليه ، وكذا سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

٥٦٩

٥٧٤

● المراجع .

٥٨٤

● الفهرس .